019334

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل. هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا داخل المملكة، ٢٥ ريالا للهيئات الرسمية والشركات عدا الجزية البريد
الوصولات: يتفق بشأنها مع الادارة
ثمن الجزء: ريالان عربيان

الجزء الاول - السنة الثامنة - رجب ١٣٩٣ - آب (اغسطس) ١٩٧٣ م

القطائع النبوية

- ١ -

في بلاد بني سليم (*)

تمهيد : عندما نلقي نظرة على ما وصل إلينا من الأخبار النبوية عن الاقطاعات نجد أن بني سُلَيْم أكثر القبائل ، وأوفرها حظاً فيها ، وهذا جانب مُهِمٌ جدير بالدراسة لمعرفة أسبابه ، ولعل منها : (١) : رغبتهم في التحضرُ والاستقرار (٢) وشدة حرصهم على حماية بلادهم لما لها من مميزات قَلَّ أن تشاركها بلاد قبيلةٍ أخرى ، فهي في موقع متوسط من الحجاز ونجد ، وفيها ما يتطلبه العربي في ذلك العهد من وفرة الماء وجودة المرعى ، وحصانة الموقع ، وكثرة المعادن . فكأنهم حاولوا أن يعوضوا ما فقدوه من الهجرة إلى المدينة - كبعض القبائل القريبة منها - لأنهم لم ينقادوا للاسلام بصفة عامة إلا عند فتح مكة ، وقد قال الرسول ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح » ولهذا رأينا بعضهم يطلب من الرسول ﷺ أن يعطيه داراً في مكة فكان أن فعل وكتب له : « هذا ما أعطى النبي ﷺ عتبة بن فرقد ، أعطاه موضع دار بمكة يبنيها ، مما يلي المروة ، فلا يحاقّه فيها أحد ، ومن حاقّهُ فإنه لا حق له ، وحقُّهُ حقٌ ، وكتب معاوية [١] » وقد تكون لطلب عتبة دوافع أخرى ، ولكن الذي لا مرية فيه إقبال كثير من السُّلميّين على استطاع مواضع كثيرة من بلادهم ، مما لا نراه عند غيرهم من القبائل كما يتضح من هذا الجدول الذي حاولت فيه إحصاء ما اطلعت عليه من أخبار الاقطاعات النبوية :

(*) فصل من كتاب مُعَدّ للنشر (١) « الطبقات » لابن سعد ١/٢٨٥ ط : بيروت .

	القبيلة	عدد المقطعين	عدد المواضع
١	أسد	١	٣
٢	أسلم	١	٢
٣	تميم	٥	٨
٤	جذام		٢
٥	جعفي	١	١
٦	جهينة	٢	٤
٧	الحارث بن كعب	٦	٩
٨	حنيفة	١	٣
٩	الدار	٢	٢
١٠	سُلَيم	١٣	٢٠
١١	حضرموت		٧
١٢	طي	١	٢
١٣	عامر بن صعصعة	٧	٨
١٤	عجل	١	٢
١٥	عذرة	٤	٣
١٦	عُقَيل من عامر		١
١٧	قشير	١	٢
١٨	مأرب	١	١
١٩	متعان	١	١
٢٠	محارب	١	١
٢١	مزينة	٣	١٠

وأمرٌ آخر له صلة بالاقطاع في بلاد سُلَيم ، هو أن الرسول ﷺ أقطع في بلادهم مَنْ ليس منهم ، فقد أقطع الزبير بن العوّام رضي الله عنه وادي سُوَارق، بقرب بلدة السُّوارقية، ومنه كان سكانها يستعذبون الماء ، وأقطع غيره -كما سيأتي- وقد كان لهذا الإقطاع أثر كبير في استقرار كثير من غير المسلمين في

بلادهم ، على ما سيمرُّ بنا، ولعله من الأسباب التي دفعتهم إلى الإنكماش ، بل والانتقال إلى تهامة في البلاد التي لا يزال بعضهم يحلها الآن ، ولم تكن في أول الاسلام من بلادهم والمتقدمون الذين رووا خبر سكنى السُّلَميِّين تهامة يعللونه بوقوع خلاف في القبيلة نفسها كان من أثره أن انتقل قسم من بني بهز على أثر حَدَث أحدثوه . فقد يكون ذلك مبدأ الانتقال ، ثم أعقبه انتقال فروع أخرى من القبيلة ، بحيث انحصر اسمها على سكان تهامة ، وما سواهـا من الفروع فقدت مميزات التماسك فخالطت غيرها .

يروي ابن حبيب في «المنمق»[1] عن عبدالعزيز بن عمران الزهري وابن حجر في « الاصابة »[2] عن عمر بن شبّة في « كتاب مكة » ما نصه : أحدث بنو الغزالة [3] من بني سليم ثم من بني بهز حدثا في قومهم فقتـلوا قتيلا ثم خرجوا فركبوا الحرة فهبطوا على ابي جُلَيد الخزاعي فحـالفوه وكان منزله بالسُّتارة فطلبهم قومهم حتى جاؤوهم فمنعهم ابن ابي جُلَيْد، فقال : حِلْفُ أبي وأنا أعقل عنهم . فقال رجل من بني بهز :

جئتَ بها يا ابن أبي جُلَيدِ حَنَـاكِلا مثل الوبار السُّودِ

فقال ابن ابي جليد :

جئتُ بها طامية ذراهـا يَخبُّ منها كلُّ من يراها

قال : فلما كان زمن عثمان رحمه الله خاصمت بهزٌ ابْنَ أبي جُليد في حلفهم وقالوا : حالفوا والنبي ﷺ بمكة فهذا حلف في الاسلام فقضى أن كل حلف كان ورسول الله ﷺ بمكة فهو جاهلي وما كان في الهجرة فهو اسلامي وأن لا حِلْف في الاسلام .

ومهما يكن فإن هذا الخبر يوضّح لنا بَدْء انتقال بعض بني سُلَيم إلى هذه الجهات التي يحلونها الآن ، وكانوا في القرن الثالث الهجري وما حوله أوسع انتشاراً فيها ، مع بقـاء فروع كثيرة منهم في بلادهم القديمة كما في « رسالة عرام » وغيرها .

---

(١) ص ٣١٦ (٢) ج ٣ ص ١٠٧ ط : مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ .
(٣) في « الإصابة » العرابة .

بلاد بني سُليم : نحاول تحـــديد بلادهم في زمن الاقطاع — أي في العهد النبويّ — إذ الغاية معرفة الأماكن المُقْطعة، وكانت هذه القبيلة — كغيرها من القبائل العربية — في ذلك العهد تجمعها بلاد واحدة .

تمتد بلاد بني سُليم في غرب الجزيرة من الجنوب إلى الشمال ، بامتداد الحرّة الممتدة من قرب عُشيرةَ إلى قُرْب المدينـــة المنورة ، وبلادهم منتشرة في سفوحها وأوديتها الشرقية ، منساحة في عالية نجد حتى حِمىَ الربذة الواقع غرب حِمىَ ضَريّةَ ، حيث تشمل بلادهم الجزء الغربي الجنوبي منه ، وتمتد بلادهم جنوباً حتى تشمل منهل الدفينة الذي أصبح الآن قرية ، ويجاورها من الناحية الجنوبية بطون من بني عامر ، بنو جشم من هوازن بقرب طرف الحرة الجنوبي، وبنو كلاب في أطراف ركبة من الجنوب وبنو هلال في نواحي كشب في مَرّان وما حوله، ويجاورهم من الشرق بنو محـارب بن خصفة من قيس عيلان بقرب الربذة ، وبنو سعد من مرة غطفان في الشمال الغربي من حمى الربذة ، وفي الشمال بينهم وبين المدينة ، أما من الناحية الشمالية الغربية فتجاورهم قبيلة مُزينة . ومن الغرب بطون من خزاعة وهُذَيل ، تنتشر في أودية حرتهم الغربية . ولو حاولنا أن نطبق النصوص القديمة في ذكر بلاد بني سُلَيم على مصور جغرافي حديث لاتضح لنا انها تقـع بين خطي الطول ٤٢° و ٣٩/٠٠° ، وبين خطي العرض ٢١/٥٠° و ٢٤/٢٠° — حيث أن خط الطول ٣٩/٠٠° يقطع حَرّتهم نصفين شرقاً وغرباً ، وهم كانوا منتشرين في شرقيها ، كما أن الدّفينة وهي من بلادهم تقع بقرب خط الطول ٤٢/٠٠° — كما سيأتي تحديد موقعها ، وهي أقصى ما نعرف من بلادهم شرقاً ، أمـا من حيث العرض فإن الطرف الجنوبي لحرتهم — المعروف باسم (بُسّ) المطل على قرية عشيرة من الشمال — يقع بقرب خط العرض ٢١/٥٠° وطرف الحرة الواقع جنوب المدينة ينتهي بقرب خط العرض ٢٤/٢٠° .

وليس معنى هذا التحديد أن كل هذه البلاد الداخلة فيه من بلاد بني سُلَيْم خاصة وإنما المقصود ان بلادهم لا تتجاوزها في ذلك العهد ، وأن القطائـــع الواردة في الأحاديث النبوية داخلة فيه كما سنوضح ما نعرفه منها .

وتحسن الاشارة إلى ما لهذه البلاد من أثر في حيـــاة سكانها ، من حيث اختلاطهم بغيرهم ، وعـــدم استقرارهم في بلادهم ، وتأثر سحنات بعضهم وألوانهم ببعض مظاهرها، وهي إشارة نحاول أن نبرز من خلالها مميزات بلاد بني سُلَيْم على غيرها من البلاد في كثير من أنحاء الجزيرة ، لا في كلها ، وقد نورد في أثناء تحديد مواضع (القطائع النبوية) ما يزيد في إيضاح ما أجملناه:

(١) تكثر المعادن في بلاد بني سُليم ،بل لعل معدنهم أشهر معدن عُرف في جزيرة العرب عند ظهور الإسلام ، ومن المعروف أن الطبيعة العربية تأنف الإشتغال بالصناعات التي منها التعدين ، ولهذا كان أكثر من يمارس صناعـــة التعدين في الجزيرة من غير العرب ، كالفرس وغيرهم أو من بقايا العرب القديمة ممن فقدوا مميزاتهم القبلية كبني فَرَان الذين يرون الانتساب إلى إحـــدى القبائل المعروفة عندما يحاول أحد الطعن في نسبهم ، فعندمـــا خاصم أحدهم بني الشريد في المعدن هجاهم خفاف بن ندبة السلمي بقوله :

مَتَى كان للقينين قَيْن طميَّةٍ وقين بـــلِيٍّ معدن بِفران

فأجابه أحدهم :

أنا عقيل ويقـــال السُّلَمي وأصدق النسبة أني سن بَلِيْ [1]

وقد ينضم إلى المعدّنين بعض العرب الذين لا يرون غضاضة بأن يُدْعَوا باسم (القيون) جمع قين،وهو الصانع ، وتلك صفة ذمٍّ عند العرب. ووجود عناصر غير عربية في البلاد التي توجد فيها المعادن أمر معروف كما ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب»[2] عن معدن شمام بقرب القويعية: (وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون في المعدن ، وكان به بيتا نارٍ يُعْبَدَان) وقال في كتاب «الجوهرتين» [3] عن معدن الرضراض في جنوب نجران : (وكان أهله جميعاً من الفرس ، ممن تأوب إليه في الجاهلية ، وأيام بني أمية وبني العباس وكانوا يسمون فُرْسَ المعدن) ثم ذكر أسماءهم . ولا شك أن التعدين في معدن بني سليم يمارسه أناس من غير أهل هذه البلاد ، كغيره من المعادن التي تقع في بلاد

---

(١) « معجم ما استعجم » ص ١٠١٣/٢٨

(٢) ص ١٤٩ وكتاب « الجوهرتين » ١٤٣ .

(٣) ص ١٥٤ .

قبائل تترفع عن ممارسة أعمال الصناعة، وتنظر إلى من يمتهنها نظرة احتقار ، وتدعوه قيْناً . ووجود عناصر غريبة دخيلة في هـذه البلاد التي هي أيضاً معرضة لمرور القوافل من مختلف أنحاء الجزيرة ومن خارجها مما يوضح لنا اسباب تأثر بعض سكانها بثقافة غريبة بالنسبة لسكان البادية، مما لا نجد له أثراً إلا في المدن كمكة والمدينة والطائف من أمثال ورقة بن نوفل ، والحارث بن كلدة وغيرهما . وقد عُرِف من بني سُلَيم قَيْس بن نُشْبَةَ الذي وفد على رسول الله (ص) ثم عاد إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام ، وكان قـد قرأ الكتب وتألّه في الجاهلية ، وسأل الرسول (ص) أسئلة ورد فيها ما لا يعرفه أهل العربية، وكان رسول الله(ص) يسميه حَبْر بني سُلَيم [1] .

ثم إن وجود المعادن في هذه البلاد هيأ لبعض أهلها الحصول على جانب من الثراء ، مما قوى صلتهم بقبيلة قريش التي كانت أشهر قبيلة تشتغل بالتجارة في غرب الجزيرة عند ظهور الاسلام ، ولعل هذا يوضح لنا سبباً من أسباب تلك الصلة بين القبيلتين ، التي من مظاهرها التحالف بين كثير من المسلمين وبين مشاهير القرشيين كتحالف بني شيبان من رفاعة سليم مع بني الحـارث بن عبد المطلب بن هـاشم ، وبنو شيبان هؤلاء كانوا سَدَنة العزّى أعظم الأصنام [2] عند قريش ، وموقعها كان في أعلى نخلة الشامية في وادي حراض الذي لا يزال معروفاً – وهو غير بعيد عن بلاد سُلَيم وسنزيد هذا إيضاحاً فيما بعد .

(٢) وتنتشر الأودية التي تنحدر من الحرة مشرقة فتكوّن واحات خصبة صالحة للزراعة مثل واحات الأثـم وحاذة وصفينة والسوارقية والأرحضية (الرحضية) وغيرها كما يخترق وادي العقيق بلاد بني سليم من الجنوب إلى الشمال ، وهو من أعظم أودية بلاد العرب وأوفرها بما تحتاج إليه البادية من المراعي والمياه، وكثرة الواحات وصلاح تلك البلاد لتربية المواشي من الأسباب

---

(١) « الاصابة » رقم ٧٢٤٤ .

(٢) « الاصنام » لابن الكلبي ص ٢٢ و « معجم البلدان » – العزّى –

التي تدفع إلى المزاحمة في السكنى ، مما كان من أثره تقلّص السكان الاصليين من البلاد بعد كثرة النازحين إليها ، يضاف إلى ذلك اتساع رقعة البلاد السلمية اتساعاً جعل من الصعب على القبيلة الحفاظ عليها ، بعد ضعف مقومات الحياة القبلية بانتشار الاسلام الذي يدعو إلى التآخي ، وينبذ العنصرية القبلية ويضاف إلى ما تقدم مرور كثير من الطرق التي تخترق الجزيرة من جنوبها إلى شمالها ومن غربها إلى شرقها في بلاد بني سُلَيم ، مما جعل اختلاط أهلها بغيرهم اختلاطاً قوياً ذا أثر في حياتهم .

(٣) حَرَّةُ بني سُلَيم . هي أعظم الحرار في جزيرة العرب ، وقد حدّدها الهجري فقال : [١] إذا خرجت من المدينة تريد مكة ، فما عن يسارك ميطان مقدار من حرة بني سُليم .. وقال عنها : تبتديء من ذات عرق ورهاطٍ ، ثم تنقطع بحبس عوال وراءَ تَيْب إلى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة . ا.هـ. وقد كان لهذ الحرة أثر كبير في حياة بني سُليم فمياههم وقراهم تنتشر في أوديتها وسفوحها الشرقية ، وهم يحدون في داخلها من الحصانة ما يدرأ عنهم كثيراً من شرّ الأعادي ، يضاف إلى ذلك تأثيرها البالغ في أجسامهم ، وسحنة ألوانهم ، حَقّ ظَنّ بعض الباحثين أن السواد في لون بعض مشاهيرهم كان من أثر دَمٍ غريب دخيل فيهم ، فقد ذكر الثعالبي [٢] أن خفاف بن نُدْبة السلمي سَرَى فيه السواد من قبل أُمه وبلدته لأنه من حَرّة بني سليم وقال عنه : أدرك النبي ﷺ وشهد معه فتح مكة ، ومعه لواء سُلَيم ، وكان شاعراً شجاعاً ، وقَلّ ما اجتمع الشعر والشجاعة في واحد — كذا قال — وكون السواد سرى إليه من قبل أمه ليس معروفا ، فأمه عربية من بني الحارث بن كعب [٣] وهي : ندْبة بنت الشيطان بن قنان

---

(١) « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » ص ٢٣٠ وص ٢٣١ .

(٢) « ثمار القلوب » ص ١٥٩ .

(٣) « جمهرة النسب » لابن الكلبي مخطوطة المتحف البريطاني ص ٣١١/٣١٢ .

ابن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، ولعله أخذ هذا من كون خفاف معدوداً من أغربة العرب ، وأكثر هؤلاء أتى اليهم السواد من قبل أمهاتهم ، ومثل هذا الخطأ وقع فيه كاتب معاصر هو الدكتور محمد باقر علوان فقد نشر بحثا في مجلة « المورد » [1] فقال : (مما لا شك فيه أن أغربة العرب يعني اؤلئك الشعراء والأعيان الذين ترجع أصولهم إلى العرق الزنجي) ثم عَدّ منهم خفافاً وأبا عمير بن الحباب السلمي، ولا شكّ أن قوله ليس صحيحاً من كل الوجوه .

وقد أوضح الثعالبي [2] أثر الحرّة في سكانها فقال عن حرة بني سُلَيم : (يضرب بها المثل في السواد ، وهي إحدى العجائب لأنها سوداء ، وأهلها بنو سليم كلهم سود ، ومن نزلها من غير سُليم اسودٌ .

وقال الجاحظ : وإنهم ليتخذون المماليك للرعي والسقي والمهنة والخدمة من الروميين والصقالبة مع نسائهم ، فما يتوالدون ثلاثة أبطن حتى تغلبهم الحرّة إلى ألوان بني سُلَيم ، ولقد بلغ من أمر هذه الحرّة أن ظباءها ونعامها وذئابها وثعالبها وحميرها وخيلها وإبلها كلها سود . قال : والسواد والبياض هما من قبل خلقة البلدة ، وما طبع الله عليه الماء والتربة ، ومن قِبَل قرب الشمس وبُعْدها ، وشدة حرّها وليْنها ، وليس ذالك من قبل مَسْخٍ ولا عقوبة ، ولا تشويه ولا تقبيح . على أن حرّة بني سُلَيم تجري مجرى بلاد التّرك ، فإنك إذا رأيت الترك ورأيت إبلهم ودوابّهم وكل شيء لهم ، حسبته شيئاً واحداً ، وكل شيء لهم تركي المنظر) .اه ولكن قوله إن بني سُلَيْم كلهم سود فيه مبالغة فقد عُرِفت فيهم الوضاءة من قديم .

(للبحث صلة)

---

(١) جزء آذار سنة ١٩٧٣ م ، العدد الأول من المجلد الثاني ص ١١ .

(٢) « ثمار القلوب » للثعالبي ، ص ١٢٣ – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،

أشهر أودية الحجاز

- ٥ -

١٠ - **وادي قُدَيْد** : تصغير قدٍ . أحد أودية الوسيط :

جاء في « معجم البلدان » : أن قديداً اسم موضع قرب مكة ؛ قال عبدالله بن قيس الرقيات :

قل لفند يشيّع الأظعانا ... ربما سَرَّ عيشنا وكفانا
صادراتٍ عشية من قُديد ... واردات عندالضحى عُسْفانا

وقال البكري [١] : قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين روى ابن عباس أن النبي ﷺ صام حتى أتى قديداً ، ثم أفطر حتى أتى مكة .. إلى أن يقول : ورواه الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس ، فصام حتى بلغ الكديد [٢] ثم أفطر . وهذه الرواية أصح وأثبت . وبين قُديد والكديد ستة عشر ميلاً ، الكديد أقرب إلى مكة : وبقديد كانت وقعة الخارجي الذي يقال له طالب الحق مع أهل المدينة ، فقالت المدنية ترثي القتلى :

يا ويلتا ، ويلا لِيَه ! ... أفنت قُدَيدُ رجالِيَهْ !

وفي الكتب القديمة : أن قديداً هو الوادي الذي وقعت فيه الريح للسليمان وأنه هو الذي أتي فيه بصاحبة سبأ . والمشلل من قُديد . وبالمشلل كانت مناة التي كانوا يعبدونها . وقال مالك : كانت حذو قديد ، وكان الأنصار قبل أن يسلموا يهلّون بمناة الطاغية .

قلت : وادي قديد : واد خصيب كثير العيون والمزارع ، فيه ٢٥ عيناً

---

(١) يقول الأستاذ حمد الجاسر : إن البكري ناقل عن صاحب كتاب « المناسك » . وأنا لم أستطع الحصول على كتاب « المناسك » لعدم وجوده في مكة بل في كل الحجاز. ولكن الحقيقة هي الضالة ، في المناسك أو البكري .

(٢) الكديد بحث في غران نشر « العرب » السنة السابعة ص ٣٧١ ، ويبعد عن البريكة في قديد ٤٢ كيلاً .

اندثر بعضها . يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذَرَة [1] ، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمة التي تكون حرة (بُسّ) طرفها الجنوبي ، وتكون حرة واقم طرفها الشمالي .

وينحدر وادي قديد غرباً بين واديي الأخرم جنوباً ودَوْران شمالاً ، وكلاهما يقصر عنه ، فيسمى قسمه العلوي سِتَارَة . بكسر السين المهملة .

قال في معجم البلدان : الستارة : قرية تطيف بذرة في غربيها تتصل بجبلة واديها يقال له لحف

وقال البكري : إسْتارَةُ : وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبدالله بن زمعة ، وهو القائل :

تقول له ليلى بذي الأثل موهناً : لهنّ خليلي عن ستارة نازحُ

حذف الهمزة من استارة ضرورة . ا.هـ .

وجاراهما في هذا التحريف أستاذنا عبد القدوس الأنصاري ، فقال [2] : وادي الستارة : في ديار بني سليم ... واسم وادي الستارة لَحْف .

قلت : ستارة لا تدخلها الألف واللام ، هذا اسمها كما ينطقه أهلها ومن يعرفها ؛ ويتضح - أيضاً - ذلك من البيت المتقدم ، ولم يحذف الألف للضرورة.

ويبلغ طول هذا القسم قرابة (٨٠) كيلاً (*) فاذا وصل الوادي إلى (البحول) - وهو سوق قديد الرئيسي - سمي الوادي قديداً حتى يدفع في البحر عند بلدة القضيمة . ويبلغ طوله قرابة (٧٠) كيلاً .

روافد قديد : ١ - نُخب : بضم النون وسكون الخاء المعجمة ؛ وادٍ يسيل من جبل شيبان [3] غرب ذَرَة فيدفع في ستارة في أعلاها .

---

(١) بعض المراجع تخلط بين ذرة وذروة ، الأولى حرة والثانية جبال سيأتي ذكرها في (كلية) . (*) العرب : هنا نقص في الأصل فلم يوضح فروعه ولم يقسمه .

(٢) «بنو سليم» ص ٣٧ .

(٣) في الحجاز ثلاثة جبال بهذا الاسم : هذا واحد ، والثاني بوادي الصفراء يشرف على خيف الحزامي من الجنوب ، والثالث يرى من تبوك جنوباً يقرن مع وتر ، فيقال : وتر وشيبان وهما جبلان متناوحان .

٢ – طابة : بالباء الموحدة . يأتي من شيبان فيدفع في ستارة من الجنوب في أعلاها .

٣ – الفلقُ : بالفاء واللام المفتوحتين بعدهما قاف يسيل من طرف ذرة من الشمال فيدفع في ستارة من طرفها الشمالي .

٤ – حُورة : بضم الحاء وفتح ما بعده : واد متعدد الروافد يأتي ستارة من الجنوب من طرف شيبان،فيه زراعة؛يجتمع مع ستارة تحت جبل ورقان[١] وفي حورة المريسيع ، المكان الذي غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق فيه .

٥ – حُمْلُوق : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وضم اللام : يأتي ستارة من الجنوب من شيبان .

٦– ظُفُر: بضمتين : وادي جَبَلة ، ولعله الوادي الذي كان يسمى لحفا. يأتي ستارة من الجنوب فيه زراعة ونخل ، وفيه قرية جبلة التأريخية ، وجبلة في أعلاه على بعد ١٥ كيلا تقريباً ، ومن روافد ظفر : أبو شهاب : به نخل على بئار زراعية .

٧ – تَضْمري : تاء مفتوحة وضاد معجمة ساكنة : يسيل من الجبال الواقعة بين ذره وفُرَسان ، يدفع في ستارة من الشمال .

٨ – طَلْحة : بلفظ الشجرة : يسيل من نواحي جبل الباب فيدفع في ستارة من الجنوب .

٩ – مرَخ : بفتحتين ، وادٍ ذو روافد متعددة ، يسيل في ستارة من الجنوب ، به زراعة ونخل ، ومن روافده : المُرير ،والمُرَغة ، ورَكك ، والحراشفة ، والحريقة .

١٠ – المسمّاة: بتشديد الميم : تلعة كبيرة تسيل من الشمال فتدفع على عين باسمها .

١١ – لَيْنة : تلعتان : لينة مخمرة : وهي عين يقول شاعرهم :

يا ليتني ما ورَدْت مخمّرة رامٍ بيَ الفالْ

وانيّ بزين الوصوف السلي مقيّل فوق ماها

---

(١) وهذا ورقان غير ورقان المشهور . ذاك يشرف على الروحاء من مطلع الشمس .

يا ليت وانّكْ معي حق تعيّنْ فيه ياخالْ
تشرب من الماء وكبدك ماانقطع عنها ظماها

ويقول شاعر الكسرة [1] :

إن كان لخمر بتروحْ أنا بَروح الدعيجيّهْ
ما اقعد في هذا البلد مجروح والناس ما تِطلّعْ بيّهْ

والثانية لينة خَلْص : وهي – خَلص – عين مندثرة لحرب ؛ استضافهم سلمي فلم يضيفوه ، فقال :

عسى يا خلْص عينك مدرج الأفلاك يخفيها
بلا فيْك الوجيه اللي يديها تقطع المَدّ [2]

وقد استجاب الله دعاءه فتوقفت .

١٢ – الشلالة : شعبة من حرة المشلل تدفع عند عين المعترضة ، تأتي قديداً من الشمال .

١٣ – رَيّنْ : براء مفتوحة ، فياء مثناة تحتية مشددة مكسورة، فنون: يسيل من حرة باسمه فيدفع في سهل قديد من الشرق قريباًمن البريكة .

١٤ – السويّلة : بالتصغير وتشديد الياء : تسيل من جبل الوشحاء، تدفع في قديد عند البريكة .

الاماكن التاريخية : ١ – المريسيع : تصغير المرسوع ، ويبدل أهله سينه صاداً فيقولون المريصيع .

---

(١) الكسرة : مثنيات لطيفة ذات وزن على قافيتين غالباً ما تكون غزلية ، كقولهم :

يا من يبشر عن الغياب وبشارته كيس بنوري
ومن الركايب ثمان رْكابْ ومن الذهب شحنة الهوري (المركب)

وقولهم : لي سيد يوم اذكره واطريه يزول كل الحزن عني
لعلها ما تجيني فيه اللي على الهجس والظنّ

(٢) بلا : هنا معناها : لأن المدّ : العطاء .

قال في « معجم البلدان » : هو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل . ثم أورد ما في السيرة عنه ، وعندما تعرض له البكري خلط كثيراً ، وقال ابن هشام [1] : قال اسحاق : بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية ، زوج رسول الله ﷺ فلما سمع بهم خرج اليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم ، يقال له : المريسيع ، من ناحية قديد إلى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا ، فهزم الله بني المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونفّل ﷺ ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه .

قلت : المريسيع لا يزال معروفاً مع ابدال سينه صاداً وهو لحن ظاهر ، وهو مثناة من وادي حورة المتقدم ذكره في الروافد ، فيه بئار وقرية وماء جار ، وليس قريباً من الساحل ، بل يبعد عن طريق (الاسفلت) قرابة (٥٠) كيلاً شرقاً . وأرض قديد القريبة من الساحل سهول مفتوحة غير صالحة للقتال ، وخاصة مع جيش الاسلام ، وليست قبيلة المصطلق من الجهالة بفنون الحرب حتى تنزل إلى قرب الساحل في أرض غير ملائمة البتة للدفاع ، زد على ذلك أنه ليس لقديد – بالنسبة لجيش المسلمين – غير طريقين :أحدهما إلى الساحل ، وهو قليل المياه قليل الظل ، كثير العيون قليل الميزات؛وهذا لا يسلكه قائد كمحمد ﷺ ، والثاني : يقع بعيداً شرقاً مع ثنية الرغامة التي تطلع من دوران على البحول ، وهذا هو المحتمل ، وهو يبعد عن المريسيع قرابة ١٥ كيلاً غرباً . وهو كثير المياه كثير الاشجار، كثير الميزات والعيوب للجيش المهاجم ، ولكن ليس عنه خيار .

٢ – أم مَعْبد : امرأة من خزاعة صارت لها شهرة الأبطال ، استضافها رسول الله ﷺ وصاحبه في هجرتهما الى المدينة ، وكانت لها خيمتان تسكن فيهما فسمى الجغرافيون المكان (خيمتي أم معبد) . ويسمى المكان اليوم أرض أم معبد ، وهي أرض تزرع بعلاً بأسفل قُديد بطرفه الشمالي ، يمر

---

(٣) سيرة ابن هشام ، غزوة المريسيع أو بني المصطلق . وهم بطن من خزاعة .

طريق (الاسفلت) على بعد يسير منها ، ولها شهرة في هذه النواحي ،وإذا وقفت على تل المشلل رأيتها جنوباً منك على بعد ٣ أكيال تقريباً .

٣ – المشلل: المعروف في كتب الجغرافية والتأريخ ثنية المشلل والمشلل: تل صغير تكسوه حجارة المرو ، يقع بطرف سهل قديد من الشمال تراه وأنت مع طريق (الاسفلت) يفصل بينه وبين (؟)حرة طويلة باستطالة الوادي ثنية لا يزال طريقها منقىّ من الحصا ، وجادتها كأنها استعملت قريباً ، دفعت سيارة الجيب معها – ولم تطأها سيارة قبلها – فصعدتها بعسر : هذه الثنية هي المعروفة بثنية المشلل ، كان يأخذها طريق الحاج بين الجحفة والطارف، ثم توقف سيره فيها بعد انسداد ثنية لفَيْت (لفت) وعلى هذا التل كان صنم مناة الذي كانت تعبده خزاعة وكنانة والأنصار في الجاهلية .

وتمتد من هذه الثنية شرقاً مع ميل إلىالشمال حرة مستقيمة كاستقامة المسطرة لا تتخللها ممرات ، تفصل بين قديد جنوباً ودوران شمالاً ، طولها٣٥ كيلاً تقريباً ، توقف امتدادها ثنية الرغامة المتقدم ذكرها . وهذه الحرة هي المعروفة في كتب المراجع بجبل المشلل، وليست بجبل ؛ إذا تجاوزتالقضيمة شمالاً رأيتها على يمينك بارزة . قال ياقوت : المشلل : بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً ، الشلُّ الطرد : وهو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر ، قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنـــاً ومنجاءمن عَمْقٍ ونقب المشلل[1]

دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم فما حج هـــذا العام بالمتقبل

وكيف يزكي حج من لم يكن له إمام لدى تجهيزه غـــير دلدُل

وقال البكري : ... وهي ثنية مشرفة على قديد . وقال مُزرِّد :

تدب على الركبان لا يسبقونها وحلت بجنبي عزور فالمشلل

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وقد هاجني منهاعلى النأي دمنة لها بقديد دون نعف المشلل

---

(١) النقب والريع والثنية متشابهة .

وقال ابن هرمة :

عفا أمَج من أهله فالمشلل إلى البحر لم يأهل له بعد منزل

وقال البكري : وهو يعدد مراحل الطريق : ومن كليّة إلى المشلل تسعة أميال ، وعند المشلل كانت مناة في الجاهلية، وبثنية المشلل دفن مسلم بن عقبة ثم نبش وصلب هناك ، وكان يرمى كما يرمى قبر أبي رغال [1] ومن المشلل الى قديد ثلاثة أميال ، وبينهما خيمتا أم معبد . واحتمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ديوان خزاعة حتى نزل قـــديداً فقسم عليهم المال ، وقال : لئن احياني الله إلى قابل ليصلن الراعي في صنعاء حصته من هذا المال .

وفي قديد تجمع أهل المدينة ليصدوا زحف أبي حمزة الخارجي الملقب بطالب الحق ، فتغلب عليهم ودخل المدينة في ١٣٠/٢/١٣ هـ . ومما تقـــدم نعرف أن أهل المدينـــة – رحمهم الله – لم يختاروا المكان المناسب للمعركة فخسروها . وفي سنة ١٣٤٠ هـ أغار عبد الهادي بن ثعلي من المزاحمـــة من الروقة على قديد بعد أن اخذ مائة رجل من سليم سنادة [2] ، فهاجم البحول سوق قديد الرئيسي فأحرقه ، وتوغل غرباً حتى وصل القضيمة والدعيجية فنهبهما وأحرقهما، وعاد في اليوم التالي وقد تجمعت له قبائل حرب عند الحميمة وهو مضيق لوادي قديد قرب البحول ، فدار القتال بين الفريقين فقنع الأمير من الغنيمة بالإياب ، وكان يحسن به الا يعود من حيث اتى ، وكان لديه مخرج آخر ، ولكنه لم يأخذ درساً من اليربوع [3] .

---

(١) هو عدو الله مسلم بن عقبة بن رباح بن سعد الغطفاني قائد يزيد بن معاوية ، ومبيح المدينة لاحقه أجله وهو متوجه إلى مكة لإباحتها كالمدينة فدفن بالمشلل فنبشته ليلى امرأة يزيد بن عبدالله ابن زمعة فصلبته ، وكان قتل زوجها يزيد .

(٢) السنادة : ناس يؤخذون ممن يكون الطريق عليهم رهائن ، لحفظ ما يسميه العسكريون (خط الرجعة) .

(٣) من أجل التوسع في تأريخ هذه الأرض المتأخر أهملت (العرب) بعض البحوث ، لذا اهملت بعض الحوادث التي وصلتني أخبارها رغم انها ثروة تأريخية ضاعت بين ظلام الجهل ونقع العصبية . (العرب : لم نهمل شيئاً وصل إلينا) .

السكان والعمران والادارة – السكان : يسكن ستارة وروافدها فخوذ من سليم بن منصور ، منهم : البقلة والعطاونة وحُليل والجباريت أو الجبرت والاخيرون يدعون نسبتهم إلى عقيـــل بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا يتزاوجون مع غيرهم من القبائل عدا الهاشميين .

ويسكن قديداً فخوذ من زُبيد من حرب ، منهم : الجفـــائمة والقراقرة والشعيبات والخرمان ، وغيرهم .

العمران : ١ – **القسم السلمي** : أ – السليم : بلفظ القبيلة مع زيادة (ال) التعريف : عين جارية عليها قرية عامرة ، فيها مدرسة وجامع ومستوصف صحي ، وطارفة تابع للظبية ، وبها سوق عامرة ، تبعد عن البحول ٣٠ كيلاً تقريباً شرقا .

ب – الشعبة : عين جارية عليها قرية .

جـ – المسَمَّاة : بتشديد الميم الأخيرة : عين جارية عليها قرية ، وبهـــا مسجد ومدرسة ابتدائية .

د – مخمّرة : بتشديد الميم الأخيرة : عين جارية ، عليها قرية ، وبهـــا مدرسة وجامع ، تقدم شاهدها .

هـ – جبلة : بثلاث فتحات : قرية تأريخية في وادي ظفر ، فيها آثار ، ذكرها صاحب معجم البلدان وهو يعدد الجبلات[1] وقال الأستاذعبدالقدوس الأنصاري : وبوادي لحف عيون ، وفيه قرية جبلة الأثرية التي وصفتهاالمراجع بأنها من أقدم القرى [2] . قلت : لحف غير معروف اليوم ، وجبلة تقع في وادي ظفر كما تقدم .

و – الظـُبية : تصغير ظبية : قرية على الحد بين بني سليم وحرب ، مقابلة للبحول من الجنوب ، وهي اليوم قاعدة قديد كله ، فيها الامـارة ، تسمى إمارة الظبية ، وبهـــا مسجد ، تبعد عن طريق الاسفلت ٣١ كيلاً شرقاً . وهناك أزيد من عشرين قرية ومنزلة أخرى ، لا يتسع هذا البحث لتعديدها.

---

(١) في الحجاز جبلتان : هذه واحدة ، والثانية : جبيل اسمر واطيء يشرف على عرفة من الجنوب ، والاشهر من الجميع جبلة نجد .

(٢) بنو سليم ص ٣٨ .

القسم الحربي : أ – البحول : أظنه بفتح الباء ، وأهله يسكنونها ويفتحون الحاء : مثناة من قديد على الحد بين سليم وحرب كله لحرب ، فيه عيون : المشوية ، والجوفة والمندسة ، والجمعة والواسطة والكريمية . وفيه السوق الكبير ذو الشهرة المكانية والتأريخية (سوق البحول) وقد تقدم ذكره . وفي البحول مدرسة زيد بن ثابت الابتدائية ، ومتوسطة قديد .

ب – المعترضة : عين اندثرت حديثاً ، ذات شهرة مكانية ، عليها قرية .

ج – البخترية : من البخترة : قرية على عين جارية شمال الحميمة ، بينهما درب السيل .

د – الخيف [٣] : عين بلصق حرة المشلل على بعد كيلين من البريكة .

هـ – الطارف : طارف قديد : محطة قديمة تقع بطرف قديد من الجنوب غير بعيدة من البريكة ، وكان يتناوب معها نزول الحجاج ، ليس به عمران اليوم ، يبعد عن مكة ١٢٥ كيلاً شمالاً وهو المرحلة الرابعة على نظام القوافل القديم .

و – البريكة : تصغير بركة : عين منقطعة لا يزال بها بقية ماء ، كانت محطة للحجاج قرب طارف قديد شمالاً ، فيها طارفة من إمارة الظبية ، وبها مسجد ومدرسة ، تبعد عن طريق (الاسفلت) ١٢ كيلاً شرقاً ، وعن مكة ١٣٧ كيلاً ، ينحرف لها الطريق يميناً شرقاً من الكيل ١٢٥ من مكة .

ز – القضيمة : بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة : بلدة عامرة ساحلية يمر فيها طريق جدة – المدينة قبيل اجتماعه بطريق مكة ، تبعد عن جدة ٩٨ كيلاً شمالاً ، وعن رابغ ٥٧ كيلاً جنوباً . فيها أحياء سكنية ، وسوق قوامها المقاهي ، ومدارس وامارة تابعة لرابغ ؛ وسكانها من زُبيد وفيها حي من السادة الحسينيين ومنهم اميرها .

الادارة : كان قديد مقسوماً إلى منطقتين إداريتين : ستارة ، وكانت تتبع ساية لأن سكانها من قبيلة واحدة ، وقديد كان يتبع إمارة رابغ . وفي سنة ١٣٩٢ هـ وحدت المنطقة في امارة واحدة ، وجعل مقرها في منتصف

(٣) الاماكن التي تسمى بهذا الاسم في الحجاز كثيرة .

الوادي على الحد بين القبيلتين : سليم وحرب، وجعلت لها طارفتان: إحداهما في السليم والثانية في البريكة ، بينما ظلت القضيمة تابعة لرابغ . والحقيقة أن توحيد الوادي في إمارة واحدة كان عملاً حكيماً كثير المنافع للدولة والسكان.

مكة المكرمة : حي الزهراء عاتق بن غيث البلادي

منذ أن نشرت «العرب» هذه البحوث وانا اتلقى العديد من الرسائل التي يستفسر فيها اخوة متلهفون إلى معرفة معالم بلادهم التي هجرها معظمهم في صغره ولم يرها بعد . وقد رددت على الكثير منها ، غير أن الأسئلة صارت تتكرر . لذا ونظراً لما فيها من فائدة فإني أرجو من «العرب» أن تفسح المجال لبعض الردود ولها الشكر مقدماً . [ستجد في «العرب» مجالاً رحباً للاجابة على كل ما يتعلق بهذه المباحث وغيرها من جغرافية بلادنا] وها أنا أجيب على بعض الاسئلة :

١ – **الاخوة** : صالح وسليمان وفيحان والعلوي ، وغيرهم ، يسألون : **أين يقع غميس الحمام ؟** :

يقع غميس الحمام جنوباً غربياً من المدينة على بعد ٤٧ كيلاً ، يسيل شمالاً بين وادي الفريش [١] شرقاً ووادي الجفر [١] غرباً وكلها تدفع في ملل ولا يزال يطلق اسم (الغميس) على أحد روافده ، أما الوادي فيسمى (وادي الرمث) وفي الغميس بقايا بلدة السيالة ، وصخيرات اليمام .

٢ – **الاخت علية تقول** : انها من مواليد **وادي العُش** ، ولكن لاتدري أين يقع ؟ : يقع وادي العش في الشمال من وادي الصفراء يجتمع بوادي الصفيراء من الغرب ثم يدفعان معاً في وادي الصفراء بطرف الحمراء من الغرب على بعد ١٢٢ كيلاً من المدينة جنوباً .

٣ – **الاخوة** : عبد الله وعليان وعويمر : **السقيا** : تعرف اليوم بأم البرك بلدة في القاحة سيمر بحثها أن شاء الله . وكذلك قبر أم النبي ﷺ .

وإلى أجوبة أخرى إن شاء الله ...

---

(١) بالفاء .

أشهر أودية الحجاز
مخطط تقريبي
(المواقع نسبية والمسافات بين المواقع)
البحر الأحمر
جدة
الطائف
مكة المكرمة
المدينة
حرة الرهاة
حرة الوبرة
حرة خيبر
حرة النار
حرة الكشب
حرة الأبيض
حرة الواقم
حرة الجماوات
جبال نفي مسعود
جبال الشفا
جبال الشمال
جبال الحجاز
جبال الحمراء
جبال الحمراء
جبال الحمراء

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٤ -

عبر صحراء النفود الى خب الضب :

في الساعة ٥،٥٥ من صباح ١٤ كانون الثاني سنة ١٩١٥ انطلقنا في اتجاه شرقي ، وجنوبي شرقي حتى نتفادى التلال الرملية ، وقد استوضحني نازل عما إذا كان لديّ بعض ريالات (أنسّا ماريّا) وكانوا يسمّون الواحد منها (ريال أبو شوشة) نسبة إلى الامبراطورة التي ظهرت صورتهـــا على الريال ورأسها غير مستور ،وبخاصة أنهم لم يتنبهوا إلى ضفائر شعرها التي توجت ذلك الرأس . أما قولهم : أبو شوشة أي (شخص له شعر قصير) فهو تعبير دارج مألوف في تلك الأنحاء . وقد انخفضت قيمة (أبو شوشة) هذا منذ خريف سنة ١٩١٤ في مقاطعة شمّر ، وبدلاً عن ريال ونصف من (أبو شوشة) مقابل مجيدية واحدة (٩٠ سنتا) فقد بات يقتضي دفع ريالين من تلك العملة . هذا في شمال نجد ، أما في منطقة ابن سعود ، من الناحية الأخرى ، فإن ريال (أبو شوشة) لم ينخفض بل بقي محافظاً على قيمته ، وهـــذا ما أخبرني به دليلي نازل يومذاك .

وقد دفعت قبيلة شمّر الضريبة لابن رشيد بعملة (أبو شوشة) ريالاً واحداً عن كل خمس من الإبل وتسمى هذه الضريبة الزكاة ، وهي ضريبة يتم التجاوز عنها من قبل الأمير لشيوخ القبائل ووجوهها . والواقع ان ما بين الأربعين والثمانين رجلاً من العشائر الكبيرة يستثنون من دفع الزكاة بأمر من ابن رشيد وهؤلاء هم الذين يقومون بدور فعال في حملاته العسكرية في تلك الديار .ومع انهم كانوا يزوّدون بالسلاح والذخيرة فإنهم لم يكونوا يتقاضون أجراً ، بل ينالون حصة من الغنائم تعويضاً عن ذلك . والعادة الجارية أن يمثل كل رئيس

019334

من هؤلاء بين يدي ابن رشيد مرة كل شهر أو شهرين (تَسْيير) . هـــذا ويعتمد ابن رشيد في قوته العسكرية في الدرجـــة الأولى على قواته المرتزقة وعبيده ، وأهل الحضر من سكان القرى الخاضعة لسلطانه . وحين يعلن الجهاد ضد ابن سعود يتجمع لديه حوالي خمسمائة خيمة بيضاء يأوي اليها خيّالتـــه ورجّالته . وعندما يريد الغارة على البدو ، فإن عدد خيامه لا يتجاوز المئة في تلك الحال ، وهو في مناسبات كهذه يصطحب عـــدداً كبيراً من البدو المتطين للابل (جيش) ولا يجهّزهم بالخيام اللازمة آنذاك . وبطبيعة الحال كان ابن رشيد يوفرّ المؤن لعساكره المرتزقة ، وقد ساعده في ذلك أن الحضر لم يكونوا يدفعون الزكاة نقداً بل يقدمون عنها جزءاً من محاصيلهم الزراعية وكانت هذه الضريبة النوعية تخزن في مستودعات (بيت المال) أول الأمر ثم يجري توزيعها على العبيد وجند المرتزقة الذين كان يعيش كل عشرين منهم في محلّة واحدة .

وفي هذا المكان لاحظنا آثار اظلاف حديثة لغزلان لا بدّ أن ذئباً كان قد طاردها في ذلك الصباح ، ذلك أن من عادة الذئاب أن تتجول في الصباح البـــاكر تطلب الفرائس ، وهي ذكيّة في تشمّم رائحة الغزلان . فالذئب ينسلُّ قريباً منها ثم يقعي ينتظر في مكان ضيق .. ويظل يتربّص فترة كافية لانتهائها من الرعي ، ثم في الحال يبـــدأ المطاردة ؛ فإذا عجز عن الإمساك بأحدها على الفور طاردها فترة من الوقت لا تقل عن نصف يوم . ولما كانت الغزلان لا تستطيع البقاء طويلاً دون أن تبول ، بعد وجبة دسمة ، فإن ذلك يضطرها إلى التوقف عن الهرب لتتمكن من البول وليس هذا في صالحهـــا ، فالذئب لها بالمرصاد. ومن عادة الغزلان ان لا يترك الذكر أنثاه وحيدة، فإذا وقفتْ هي وقف هو دائماً خلفها ليحميها ، ولا يقف أمامها أبداً . لذا نجد أن الغزال الذكر هو الذي يقع غالباً بين يدي الذئاب. ولا يكون لحم الغزال الذي يفترسه الذئب نافعاً ، وذلك بخلاف الطريدة التي يمزقها الفهد ، ويشققها إرباً إرباً ، إذ يمكن الاستفادة من لحمهـــا مع ذلك . ولحم الذئب ليس محرماً أكله [1] .

(١) لعله يقصد الضبع أما الذئب فحرام لحمه (العرب) .

استرحنا من الساعة ٨٫١٠ حتى الساعة ٨٫٤٠ في موقع شمالي تلال طعوس (دعوص : جمع دعص) المحيريتات (؟) الرملية التي بدت عالياً فوق ضباب كثيف كان يحجب الاراضي المنخفضة هناك وكان الطقس بارداً فلجأنا إلى الشاهي الساخن نشربه لتدفئة أنفسنا ، وقد أخبرنا نازل أنه لا تسقط ثلوج في صحراء النفود مطلقاً،وحتى حين يسقط بعض الثلج في الحماد فإنه لايتجاوز ظهور صقيع في النفود من جراء ذلك وهذا ما تم في شتاء ١٩١١/١٩١٢ أما رفيقه نافذ فقال : انه لم يَرَ مياهاً جامدة في النفود أبداً ، ثم إننا عثرنا على بعض الكلإ في الساعة ١٠٫٠٨ فوقفنا حتى الساعة ١٠٫٥٥ حيث عاودنا السير مرة أخرى .

ألحّ عبدالله عليّ لأتذوق طبقاً من الغذاء يُسمّى (بُقّير [١] بكيله ؟) وكان قد حمله معه طوال الطريق من الجوف ، ويتم تحضير هـــذا الطبق من التمر وحبوب السمح ، فيحمص السمح ويطحن ممزوجاً بالرطب ، ومن ثم يُدْعك حتى يصبح مثل العجين . ويمتص طحين السمح هذا كل الدبس (عصير التمر) ومن ثمّ فإن هذا الغذاء يبقى جيداً طول السنة ، أما طعمه فهو غير لذيذ ، بل يعيد إلى الذاكرة طعم (الشوكالاتة) وتشتري شمر التمر من العراق ، ومن القرى الواقعة بين السماوة والزبيرية قرب البصرة على الأخص . وهم يمزجون التمور بقطع من البعيثران ، ثم ينشرون هذا المزيج حتى يتبخر الماء العصير تماماً ، وبعد ذلك يحففونه ويحفظونه ، كذلك يحضرون الشعير لخيولهم من العراق ، ويسمح باستيراد ما يعادل حمولة جمل ونصف (حوالي ٢٠٠ ك غ) لكل فرس في السنة ، يضاف إلى ذلك ما تأكله الخيـــل من النصيّ والحشيش الذي يجفف كل سنة ، كما أنها تشرب من حليب الإبل ، وذلك بالطبـع في أعوام الوفرة (أيام الخصب) وحدها .

ولقد هبت رياح مشرقية عنيفة في الساعة ١٫٤٨ ، وفي الساعة ١٫٥٥ بدت ترتفع وراء السهل الرملي الواسع نازية (الحسنة) وهـو سهل يمتد إلى الغرب حتى طـُعيس (البَنِيّة) وعلى يميننا تلال صغيرة مدّورة من الرمال

(١) وقد يضاف اليه قليل من السمن، ويبقى هذا الطعام مدة طويلة تبلغ شهوراً. (العرب).

تحدد موقع نازية (النمليات) بينما كانت أمامنا تلال النويطات (؟) التي أقمنا خيامنا فيما بينها عند الساعة الثالثة .

كان نازل يستفسر باستمرار عن المدة المتبقية من فصل الشتاء الممطر كيف لا وهو يخشى المطر خشية عظيمة ! وانطلاقاً من خوفه هذا أخذنا نبحث في تقسيم السنة عند قومه .

يبدأ الشتاء عند شمر في شهر تشرين الثاني ، أو كما يسمونه (عاشور) . ففي هذا الشهر تبدأ الأعشاب بالنمو والظهور ، وتسمى الأشهر التالية : كانون الأول ، كانون الثاني، شباط، وآذار – الأتوام. وأما الشهر الذي يسبق رمضان فيسمى القُصَيّر ،وأما رمضان والشهران اللذان يعقبانه فهم يسمّونها الأفطار . والسنة عندهم تنقسم إلى الفصول التالية : الشتاء والربيع والصيف والقيظ والصّفري، وفصل الربيع (أو فترة الخصب) غير محددة تماماً ، إذ الأمر متوقف على هطول الأمطار . ويرى الشمّريون أن فصل الربيع قد يبدأ في (عاشور) أحياناً (تشرين الثاني) [1] ويدوم حتى نيسان ؛ وأحياناً أخرى يحتمل أن يبدأ في شباط أو في آذار ، ويحدث في بعض السنين أن لا يكون هناك ربيع بالمرّة . وفي العادة أن الربيع يتألف من ثلاثة أشهر (من اواخر شباط حتى مستهل ايار) . أما الشتاء ، وهو الفترة الممطرة ، فيتألف من قسمين : القسم الأول يستمر من حوالي أول كانون الأول حتى النصف الثاني من كانون الثاني ، وينتهي القسم الثاني في بواكير آذار. وتفضل قبيلة سنجارة قضاء الشتاء في الباطن وفيحان [2] (ويسمون ذلك مشاتينا) [3] وذلك بالطبع عندما تكون الغدران والآبار مملوءة بمياه الأمطار فقط . أما في الربيع فإنهم يخيمون في الحجرة وأما في الصيف أو في مستهله فإنهم يخيمون حول أبا الرواث [4] . ويسمون ذلك (مصيافاً) وفي القيظ يضربون

---

(١) عاشورا هو المحرم وهو شهر قمري لا يتفق دائماً مع تشرين الذي هو شهر شمسي (العرب).

(٢) الباطن هو وادي الحفَر المعروف قديماً باسم فلج - باسكان اللام – وفيحان واد يقع في الشمال الغربي من رفحاء الواقعة على خط أنابيب النفط بقرب الدرجة ٣٠ / ٢٩° عرضا و ٢٠ / ٤٣° طولا (العرب) .

(٣) أي أمكنتنا في الشتاء .

(٤) واد يقع شرق سكاكا (مرسوم في الخارطة).

بيوتهم في ضواحي الحزول [1] وكذا الصفري . أما في الخريف فيقصدون ضفاف نهر الفرات ويسمون ذلك (مصفارنا) .

وفي الساعة ٥،٥٥ من يوم الخامس عشر من كانون الثاني سنة ١٩١٥ ، امتطينا رواحلنا وكان المطر ينهمر رذاذاً بصورة متقطعة خلال الليل ، ولم نقم بنصب خيامنا أثناء ذلك ، كما أن حدّة الرياح الشرقية لم تضعف ، وكان البرق يلمع في الناحية الجنوبية . وقد أكد نازل أن المطر سوف يعقب هذه الرياح الشرقية في صحراء النفود . وفي هذا الموقع جاءني ضيفنا لتقديم الشكر على دعوته للغداء ، ولكي يطلب موافقتنا على تحميل أمتعته على ظهر جمالنا. هكذا تصرف رفيقنا محمد ، وهو في الخامسة والأربعين من عمره ، وقد ولد في قرية برقة في عُمان لكنه ترك زوجته وأولاده لكي يطوف حول العالم . وقد سار على قدميه من عمان حتى بلغ اليمن ، ومن عدن أبحر إلى الهند ، ثم اجتاز هذا البلد من شماله إلى جنوبه فوصل بغداد عن طريق أفغانستان وبلاد فارس ، وأكمل طريقه إلى الموصل ثم إلى ديار بكر ، فحلب ، وبعدها إلى دمشق . ومن دمشق اتجه بطريق الخط الحديدي إلى المدينة المنوّرة . وسار منها إلى مكة المكرمة .. كل هذا حتى يعود إلى دمشق ، ومن هناك رافق جماعة من قبيلة الشرارات حتى وصل قريباً من الجوف ، حيث امضى ثلاثين يوماً ينتظر إلى أن يسّرنا الله في طريقه . وكان لديه صندوق خشبي صغير يحوي أشياء مختلفة ، ومعه جراب من الجلد فيه نحو ثمانية أكيال من الدقيق. وكان يحمل الماء في قربة من الجلد . ولم يعرف عنه أنه سأل أو طلب حسنة. والواقع انه لم يفرض نفسه علينا ، كان يوقد ناره على مسافة قريبة منا ثم يرقد بجانبها ، ولقد عرضت عليه مراراً أن يمتطي جملاً فترة ما ، فكان يرفض ذلك دائماً قائلاً : لقد وهبني الله قدمين جيدين. وكان جُلّ ما يرجو أن نقدمه له حمله على بعير إذا ما ألمّ به المرض .

---

(١) الحزول : يعرف قديماً باسم الحزون – جمع حزن – (العرب) .

لقد تحدثت مع نازل عن (عودة أبو تايه) الزعيم الأكبر لقبيلة الحويطات مثنياً على شجاعته ، وفيما عدا ذلك لم يكن لديه أي احترام له أو لقبيلته : أوّه :(لم يكن موسى بن شعلان يسمح لابنة أخيه أن تتزوج من حويطي أو عطوي أبداً ،حتى ولو كان (عودة أبو تايه) أو كان أغنى زعماء بني عطية وقبل حوالي ستين سنة ، وفي أيام أجدادي ، كان الحويطات وبني عطية يدفعون ضريبة لقبيلة الشرارات لأجل الحماية (أخاوة) وكانوا يقنعون متى سمح لهم بإقامة بيوتهم كجيران (قُصرا) تحت حماية الآخرين . إن أشياء كهذه لا يمكن أن تنسى بسهولة بيننا ، ولهذا السبب فإن ابن شعلان لا يرضى بأن يمتزج دمه بدم سُلالة تنحدر من مثل هؤلاء الأجداد الجبناء) [1] .

ظلّت جمالنا ترعى من الساعة الثامنة حتى الثامنة وعشرين دقيقة وكانت الرياح تعصف من الجنوب الشرقي . وعند الساعة ٩،٤٨ وصلنا إلى منبسطات نويزيات المخاليل (؟) الرملية الصغيرة ، التي تبين الحدود الشماليـــة لأرض الشرفة (؟) الرملية المقفرة .

كان يظهر للعيان هنا وهناك الى الشمال والشرق فوق الرمـــال منبسط صخري يُشكّل حزم الماء (؟) (أو حزم الظمأ) ، الواقع إلى الشمال مثل جال الرّعن في منحدر معتدل العمق إلى سهل الزّهرة (؟) المقفر . وهـذا الحزام شقّة مرتفعة ، متطاولة وتسير باتجاه شمالي شرقي عند وادي خب عتيّق (؟) وخب الضّب وخب القردان (؟) الصغير . وأما خب عطيش(؟) فإنه يبدأ بالقرب من نويزيات المخاليل (؟) وينتهي إلى الجنوب الغربي من صخور خشم كبد (؟) . وفي خب القردان إلى الشرق من خب الضبّ ، يبدأ وادي أبا الرّواث ، الذي يلتف إلى الشمال الشرقي بين سهل القرية (؟) الصخري في الشرق وتلال الدريّعات في الغرب . وفي هذا الوادي ثلاثة آبار

---

(١) ليسوا جبناء بل هم كرام شجعان ، ولكن كان هذا الكلام من شمرّي وقبيلة شمّر وكذا الرولة من عنزة في عنفوان قوتها ومعروف ما بين القبائل من إحن زالت -ولله الحمد- في العهد السعودي الميمون .

للمياه ذات سعة معتدلة هي : الحوسا (؟) وأم العواقل (؟) وعقلة مشعَل وخبراوان هما غدير البولي (؟) والرديفي والى الغرب من الأخيرة تلعة قصر ابن جندل يجري فيها الماء عند سقوط الأمطار الغزيرة . ولقد استرحنا من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة ١١،٤٨ ، بسبب تساقط رذاذ من الامطار .

لقد ذكر نازل في حديثه اسم جواد وهو الاسم الذي يردده الأمير النوري ابن شعلان ويؤكد بانه من الممكن معرفة مكان ولادة الشخص من اسمه الذي يحمله ، ولهذا فإن اسم جَواد يدل على أن الشخص الذي يحمل مثل هـــذا الاسم من العراق أو من وادي الفرات ، إذ ليس في جميع أراضي الصحراء العربية رجل واحد يحمل هذا الاسم ، فاسماء الحضر من اهلهـــا هي أسماء الانبياء أو من ينتمي اليهم ، عائلات ، وزعماء أو أرقاء . وأما البدو فإنهم يبغضون مثل هـــذه الاسماء ، وهم يختارون الأسماء التي ترمز إلى حيوانات الصحراء المختلفة ، والنباتات ، أو الآبار ، ومميزات المناظر الطبيعية ، والعادات وما شابهها . وكقاعدة ، فإن كل طفل يولد ، يولد اسمه معه ، ولهذا السبب فإن الأم تراقب بدقة أحداث العالم الخارجي مثلما تراقب أحداثها الخاصة . لقد أنجبت والدة نازل ابنها المذكور خلال أيام الرحيل وكانت تجلس داخل محفّة صغيرة (قنّ) [١] لم يكن لديها فيها سوى فسحة ضيقة كانت تهم بالوقوف والهرب ، عندما سمعت خادمتها تناديها قائلة : لقد وجد دوخي — وهو زوجها — موقعا للخيمة (دُوخي نازل) [٢] . عندها سمحت أن تنقل مسافة قصيرة أخرى أنجبت بعدها صبياً فسمته (نازل) وعندمـــا كانت والدة النوري في دور المخاض ، دخلت امرأة (نورية) إلى خيمتها ، وكانت هذه واحدة من أولئك الذين يسمّون النَّوَر وقدمت التحية للوالدة التي أنجبت فيما بعد صبياً سمته النوري .

---

(١) أي هودج ، أو ما يسميه بعض حضر نجد (كواجة) ومراكب المرأة عنـــد عرب الشمال : قن ، ومقصر والظنة ، والقتب ، وزحافة . (العرب)

(٢) أي انه سينزل بعد ان وجد مكانا ملائماً للبيت . (العرب)

فاجاءنا عدد قليل من طير الحبارى وهو طير في حجم الدجاجة الصغيرة. وهذه الطيور غير قادرة على الجري أو التحليق بصورة جيدة . وقد انتاب نازل الأسف لعدم وجود صقره أو كلبته السلقة معه . ويمكن العثور على الصقور في جبل سَلمى وجبال أجا ويتمُّ تدريبها مرتين في اليوم، المرة الأولى عندما يكون الندى قد ضَحى (زال) والثانية عندما تكون الشمس قد مالت إلى المغيب (عَصْر) . وقد كانت الصقور الأصيلة ، المدربة تدريباً جيداً تجلب من الزبير والكويت لتباع في الأسواق بسعر يتراوح بين ثلاثة عشر وخمسة عشر ليرة تركية للصقر الواحد (١٣،٥٠ = ٦٧،٥٠ دولاراً) وكانت هذه الصقور موضع ثقة وأكثر نفعاً من تلك التي كانت قبيلة شمر تقوم بتربيتها محلياً ، ويسمى كلب الصيد « سَلق » أو « سلوقي » وتسمى الكلبة سلقة وسلقي . وكان بعض الحضر يقومون بتربية كلاب الصيد ، ليبيعوها فيما بعد بأسعار مرتفعة ، ويكلف الصّقر وكلب الصيد الكثير من المال والجهد في حين أنهما قليلي النفع بالمقابل ، ونفعهما يلائم لهو الزعماء من خدمة البدوي العادي . وإذا كان البدوي قناصاً غير ماهر بنفسه فإنه يستخدم صلبياً (من الصلبة) ليصطاد له في منتصف فصل الصيف (القيظ) ويعطيه ناقة مقابل ستين إلى ثمانين غزالاً يكون قد اصطادها في العادة . واما طريقة الصلبي في الصيد فهو انه ينبطح ووجهه على الأرض ، ثم يغطي نفسه بأغصان الأرطى أو الغضا وبعدها يزحف باتجاه الظباء ، حيث يصطاد في الغالب بطريقتهذه ثمانية يقوم البدوي بتوزيعها بين أقربائه ، الذين يقدمون تعويضاً له عندما لا يبقى لديه ما يقتات به في الظروف الصعبة .

وموعد الصيد المناسب على كل حال عند البدوي في الحرب التي يشنّها لأجل الحصول على الغنائم لا غير . وكما تقول قبيلة شمر : (إن الغارات هي زراعتهم) كما ان الفلاح يكرس نفسه لحقوله ومزروعاته على مدى السنة ، فإن البدو يمضون سنتهم في شن الغارات . ففي الشتاء تقوم جماعات من المغيرين الذين يتراوح عددهم بين خمسة عشر واربعين رجلاً بأعمال الغزو . وأما في أيام الوفرة (الخصب) ، أي الربيع وعندما تكون المياه والمراعي وافرة

يطل البدو خيمين متجاورين. وقد اعتاد ابن رشيد ان يخرج في حملات كبير تخفق فيها الأعلام . وفي الصيف اعني مستهل الصيف ، ثم القيظ أو منتصف الصيف حين يندر وجود المياه وتبتعد الجمال وهي ترعى بعيدة عن المضارب إلى مسافات لا بأس بها ، فإن المغازي تكون على الجمال فقط ، ويصبح عدد الغارة لا يقل عن مئة رجل يمتطون خمسين جملا .

في هذا المكان شاهـــدنا طائراً صغيراً بني اللون ، وكان يحلق في الفضاء بشكل حلزوني وهو يغرّد برقّة أثناء طيرانه ، وقد أخبرنا نازل بأن اسم هذا الطير (أم سالم) وأنه يبحث عن فرخه .

لم يعد بامكان فرسنا حميراء ذات اللون البني المضيّ في السير أكثر مما سارت مع أنها لم تكن محملة بشيء اثناء الطريق من الجوف ، ومع هذا فقد أخذت تحاول باستمرار أن تسقط على الأرض . وبعد أن ضربنا خيامنا في الساعة ٢،٤٤ ، قام ناصر ومنصور بذبحها . وبينما كانا يسندان رقبتها على الأرض استعداداً لتقسيمها ، فتحت عينيها المغمضتين نحونا ، ولقد كانت هزيلة جداً وكان لحمها قاسياً ، بحيث لم ينضج بعد خمس ساعات من الطبخ على النار. ولقد حمّلنا نحو العشرة (كيلو غرامات) من لحمها على ظهور جمالنا الأخرى لنقوم بالتخلص منها بأكملها بعد يومين فقط ، إذ لم ينفع القلي ولا الشي ولا الغلي لجعل اللحم طريّاً ، إذ لا أثر للشحم فيه .

(للبحث صلة)

رجاء :

نرجو من القراء تصحيح ما في الاسماء من أخطاء ، فقد نُقِلت عن حروف لاتينية وكاتبها أعجمي ولهذا وضعنا علامة استفهام عند كل كلمة لم نتحقق صوابها .

مع لبيد بن ربيعة العامري :

تحديد منازل القبائل القديمة على ضوء أشعارها

- ٩ - (*)

منازل القبائل اليمنية : والمقصود هنا القبائل التي تنتمي إلى قحطان . وقبيلة بني عامر - التي منها لبيد - هي أقرب القبائل العدنانية في قلب الجزيرة إلى بلاد اليمنيين ، فهي تجاور الأزد في الجهة الجنوبية كما تجاور بني الحارث بن كعب وغيرها من قبائل مذحج في الجهة الجنوبية الشرقيـــة ، ولهذا كثر الاحتكاك بينها وبين بعض جيرانها . فذكر لبيد مواضع مما جرت فيه بعض الوقعات أو مما اشتهرت ببعض المميزات . ومنها :

في بلاد الأزد (١) : ١ - جَرَش - بالجيم والراء المفتوحتين بعدهما شين معجمة - وهو اسم مدينة كانت من أشهر مدن جنوب الجزيرة. وقد درست الآن ، ولم يبق سوى آثارها ، ويرى سليمان شفيق باشا أن خرابها كان من أثر ثورة بركانية (٢) .

وكانت جرش قاعدة بلاد الأزد - في العهد النبوي ، ثم أصبحت من ديار عنز ، وبقي فيها من سكانها القدماء مع الأزد العواسج من حمير فانتقلوا في عهد متأخر إلى وادي ابن هَشْبَل في بلاد شهران في عسير ، وصاروا معدودين فيهم وانظر تحديد موقع مدينة جرش في كتاب « في سراة غامد وزهران » (٣) وفي مجلة «العرب» . (٤)

وقد ذكرها لبيد ناسباً إليها نجيبة من الإبل .

(*) وقع في الجزء الذي قبله رقم ٩ وهو خطأ والصواب - ٨ - .

(١) حددت منازلهم في كتاب « سراة غامد وزهران » .

(٢) «العرب» السنة السادسة ص ٧٠٦ .

(٣) ص ٤٢/٤٩.

(٤) السنة الخامسة ص ٥٩٣ وما بعدها والسنة السادسة ص ٢٤١ وما بعدها .

٢ ـ **حَمُومَةُ** : وهو جبل مُطِلٌ على جرش ، حدد موقعه الهمداني في « صفة جزيرة العرب » وتجد تحديد موقع هذا الجبل في الكلام على مدينة جرش من مجلة « العرب » وفي كتاب « في سراة غامد وزهران » .

بلاد بني الحارث بن كعب : تقدمت الإشارة إلى ان بني جعفر عندما وقع الخلاف بينهم وبين اخوتهم بني أبي بكر انتقلوا إلى الجنوب وجاوروا بني الحارث ، فلحقهم حيف دفعهم إلى العودة إلى بلادهم ، كما جرى بين العامريين ـ ومنهم بنو جعفر ـ وبين بني الحارث معارك ، ولهذا فإن لبيداً ذكر مواضع من بلادهم: وهي تقع في نجران وماحوله، حيث تجاورها في جهات نجران من الجنوب قبيلة يام ـ التي حلت بلادها أخيراً في نجران ـ ويجاور بني الحارث جَرْمٌ من الشمال وبنو عُقَيل من بني عامر في العقيق المنسوب إليها ، وهو وادي الدواسر . ومن الشرق الربع الخالي ـ صحراء صَيْهَد قديماً ـ تشترك فيه قبائل قحطانية وعدنانية ومن الغرب قبائل من خولان وزبيد ويجمعهم مع بني الحارث مذحج . وقد فصل الهمداني في « صفة الجزيرة » [1] بلادهم .

فمن المواضع التي ذكرها لبيد في بلاد بني الحارث أو قربها: ١ ـ **خَدُوْرَةُ**: وأراه خدوراء الذي ذكره جعفر بن علبة الحارثي ـ وهو مسجون ـ :

ألاهل إلى ظلّ النضارات بالضحى
سبيل ، وتغريد الحمام المطوّق
وشربة ماءٍ من خَدُوراء بارد
جرى تحت أفنان الأراك المسوّق
وسيري مع الفتيان كل عشيّة
أباري مطاياهم بأدماء سَمْلَق

وورد في شعر لبيد :

دعتني ، وفاضت عينُها بخدورة
فجئتُ غشاشا إذ دعَتْ أُمُّ طارق

---

(١) ص ١١٦ .

على أن ياقوتا لم يذكر خدورة بل ذكر حدورة – بالحاء المهملة وقال : أرض لبني الحارث – وذكرهما صاحب « التاج » [1] مشيراً إلى الخلاف في ضبط الاسم .

٢ – **الذهَاب** – واختُلف في ضبط الذال .وقال في « النقائض » [2]: هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب ، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل ، وعلى أحلافهم من اليمن . وأورد قول لبيد وعنه نقل ياقوت [3] وأورد البكري فيه من شعر النابغة الجعدي :

أتاهُنّ أن مياه الذها ب فالأوق فالملح فالميثب
فنجدي مريعٍ ، فوادي الرجا ءِ إلى الخانقين إلى أخرب
تَحرّى عليه رَبابُ السما كُ شهرين من صيّف مخصب

ويفهم من تكرر ذكره في شعر النابغة الجعدي أنه بقرب بلاد بني جعدة، وهم يجاورون بني الحارث من الناحية الشمالية . وقد أضافه النابغة إلى الكَوْر – كما سيأتي في طلخام – ويظهر أنه كور جرش فهو اقرب إلى بلاد بني الحارث، لاكَوْرْ رنْيَةَ ، وكور جرش قريب من القهر الذي أضيف طلخام إليه ، وكثير من المواضع التي ذكرها النابغة مع الذهاب تقع في بلاد بني الحارث فمَريْع من مناهلهم يقع شرق الهجيرة ، وغرب حِمىَ والخانق من فروع وادي نجران [4] .

٤ – **صُعائد** : أوردت – فيما تقدم [5] – توجيها لرواية : (فصعائد إن أيمنَتْ) وأنه بقرب تثليث ، الوادي الذي لا يزال معروفاً ، وهو قديماً من بلاد بني مازن من زُبيد من مذحج وهم جيران بني الحارث بن كعب .

---

(١) « الأغاني » ١١/١٤٥ و « معجم البلدان » .
(٢) ص ٢٢٩ .
(٣) انظر « معجم ما استعجم » ص ٧١٦ .
(٤) « صفة جزيرة العرب » ٨٣/١١٦/١٨٩/٢٤٨ .
(٥) « العرب » السنة السابعة ص ٦٥٥ .

٧ – وحاف القَهْر : أنشد الهجري لبعض بني نهد :

ألا ليت من أمسى بكشْب محلُّه دعاه الحيـــا ، حتى يحل يمانيا
فيترك سكان القَرِي وكوكبا ويثبت يرعى بالوحاف لياليـــا

وَحْفَةُ القهر ، ووحفة العتيك ، ووحفة الصَّيْد أسفل بلاد بني الحارث ابن كعب وجرم .

بدا بارق من نحو بيشة شاقني خفي السَّنَا يا ليته كان دانيـــا
فبت أشيم البرقَ مرتفقـــاً له يُرَوِّي رُبَى نَجْدٍ ويُسْقِي المحانيا
بلادٌ أَلِفْنَا جانِبَيْهـــا ولم نكن نمرُّ بها إلا القلاص العواصيا [١]

٥ – وقال الهجري أيضاً [٢] عَرْوَى : هضبة حذاء مأسل ، بها جأوة باهلةوليست بعروى التي قرب وَحْفة القهر ، هذه أمنع وأشمخ .

وقال [٣] قشير ونهد والعتيك : أهل الوحفة ، والوحفة بلد أسفل نجران وحفة القهر ، وخثعم والحارث بن كعب والميـــامنة من قيس ، واليمن . ويرى البكري [٤] أن وحاف القهر ما وحف اليه واتصل به ، فكأنه لايراها اسم موضع معين ، غير أن الهمداني والهجري أدرى منه بمواضع الجزيرة .

وفي « شرح القصائد السبع » [٥] لابن الأنبـــارى : قال أبو جعفر : الوحاف آكام صغار إلى جانب القهر ، والقهر جبل

ووصف الهمداني [٦] الطريق من الفَلَج (الافلاج) قائلاً : فإن تيامنت شربت ماء عادياً يسمى قرية ، إلى جنبه آبار عـــادية وكنيسة منحوتة في الصخر . ثم ترد نَجْر ، ثم حِمىَ ، والوحاف ، ثم مِذْوَد من أسفل نجران . اهـ

وَقرْية لا تزال معروفة ، وتدعى قرية الفاو لوقوعها في فَجٍّ يشق جبل العارض (طُويق الجنوبي) يمر بها الطريق إلى نجران من الرياض وتبعد عن

---

(١) « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » ٣٨٤ . و (يترك) لعلها (يشرك).
(٢) ص ٣٤٠ . (٣) ص ٣٨٤ .
(٤) « معجم ما استعجم » ١١٨١ . (٥) ٣٣٠ .
(٦) « صفة الجزيرة » ١٥٢ .

مَرُّ الظَّهران «وادي فاطمة»

-٤-

المَسَدُ : قال البكري [١] بفتح أوله وثانيه بعـــده دال مهملة مشدّدة — موضع بقرب مكة عند بستان ابن عامر . قال ابن قتيبة : انما هو بستان ابن معمر ، قال الأصمعي : سألت ابن ابي طرفة عن المسدّ في شعر الهذلي فقال هو عند بستان ابن معمر ... قال ابو ذؤيب :

أَلْفَيْت أَغْلَبَ مِنْ أُسْدُ المسِدّ حديـ
ـد النَّابِ أخذتهُ عَفْرٌ وتَطْرِيحُ

وقال ياقوت : المَسَدُ : قيل هو ملتقى (؟) بستان ابن معمر قال : وقيل هو ملتقى النخلتين اليمانية والشامية [٢] .

وانظر « شرح اشعار هذيل » .

مسْدُوس : (انظر كراع الغميم) وقال البكري :[٣] مَسْدُوس-بفتح أوله مفعول من سدست ... قال الشاعر :

قرية تمرة في اسفل وادي الدواسر ٩٠ كيلاً تقع عنها جنوبا بينها وبين حِمىَ، وعن حمى ٢٢٠ كيلاً تقريباً . وتقع قرية بقرب خط الطول ٠٨/٤٥° وخط العرض ٤٨/١٩° .

وحِمىَ منهل لا يزال معروفاً يقع في طريق نجران من قَرْية ، ويعرّج عليـــه من أراد وروده وهو على مقربة من الغائط (منخفض الرمل) يقع بقرب خط الطول : ٢٨/٤٤° وخط العرض ١٥/١٨° .

(للبحث صلة)

---

(١) ١٢٢٤ .
(٢) ياقوت .
(٣) ص ١٢٢٥ .

أقفر السفح من أُمية فالنَّعْسف فَغَولٌ فيليل فبرامُ
فكُدَيٌّ فبطن مَرٍّ فسدو س قفارٌ تسعى به الآرام

نبط : (انظر ضاح) .

نَحَا : قال ياقوت – بالفتح والقصر ، كأنه من نحا نَحْوهُ : قَصَد قصدَه فهو منقول عن الفعل الماضي – وهو شعب بتهامة لهذيل . [وانظر كلام صاحب « بلاد العرب » الآتي في النخلتين] .

نخلة : قال البكري : نخلة موضع على ليلة من مكة ، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن. وقال ابن وَلاّد : هما نخلة الشامية ونخلة اليمانية ، فالشامية وادٍ ينصب من الغمير ، واليمانية وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل فإذا اجتمعا فكانا وادياً واحداً فهو المَسَدُ ، ثم يضمُّهما بطن مرٍّ .

وقال المتلمس :

حنَّتْ إلى نخلة القُصْوَى فقلت لها :
بَسْلٌ عليك ألا تلك الدهاريسُ

وأنشد الاصمعي لصخر الهذلي :

لو أن أصحابي بنو معاوية أهل جنوب النخلة الشآميهْ
ما تركوني للكلاب العاويهْ

وقال المسيّب بن عَلَس :

فشدّ أمونا بأنساعها بنَخلةَ إذ دونها كبكب

يعني سامة بن لؤي وسيره إلى عمان ، فكبكب بين نخلة وعمان على طريق مكة . وقال النابغة :

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفتْ
ولا تبيع بأعلى نخلة البُرمَا

ويروى : السَّبَرَمَا بفتح الباء وهو ثمر الأراك . وقال ابن الأعرابي

والأصمعي : نخلة اليمانية هي بستان ابن عامر عند العامة ، والصحيح أن نخلة اليمانية هي بستان عبيدالله بن معمر . وقال امرؤ القيس :

غداة غـــدوا فسالك بطن نخـــلة
وآخر منهم جازع نجـــد كبكب

وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي ومن أجله كانت بَدرٌ [1] .

وذكر في « الأغاني » : [2] يوم نخلة من أيام الفِجَار .

نَخْـــلةُ : وقال السمعاني : النَّخْليُّ — بضم النون وسكون الخـــاء المعجمة — هذه النسبة إلى النخلة ، وظني انها القرية المعروفة التي على فراسخ من مكة ، وأهلها أكثرهم من هذيل ، والمشهور بهذه النسبة عمران النخلي ، روى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي ، وأبو عبدالله ابراهيم بن محمدالنخلي صاحب « التاريخ » من ولده أبو عبدالله محمد بن عمران النخلي ، له علم بالرجال ومعرفة بالأسماء والكُنى والأنساب ، روى عنه ابو بكر ابن الأسود [3] .

وفي « تاج العروس » ونخلة الشآمية ونخلة اليمانية واديان على ليلة من مكة من بلاد هذيل ، ويصب في نخلة اليمانية يَدَعانُ وهو وادٍ به مسجد رسول الله ﷺ وبه عسكرتْ هوازنُ يوم حُنين ، ويصب فيه أيضاً سبوحة على بستان ابن عامر ، ومجتمع الواديين بطنُ مرٍّ وقال الازهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين أحدهما باليمامة (؟) ويأخذ إلى قرى الطائف والآخر يأخذ إلى ذات عرق ... وعمران بن سعيد النخلي تابعي من أهل الكوفة ثقة ، روى عن سفينة ، وعنه شريك وابو نعيم وابنه حماد قال الذهبي : قال الحافظ : فرّق ابنُ ماكولا بين عمران بن سعيد النخلي ، وبين عمران النخلي الذي روى عن سفينة ، ونقل عن يحيى بن معين أن الراوي عن سفينة هو عمران بن عبدالله ابن كيسان . قال : وهذا تحقيق بالغ ، وحماد هو ولد عمران بن عبدالله قال : وفي قول الذهبي أنه روى عن شريك وأبو نعيم نظر ، فإن ابا نعيم إنما روى

---

(١) « معجم ما استعجم » ١٣٠٤ .
(٢) ١٩/٧٦
(٣) « الانساب » الورقة ٥٥٧ .

عن حماد بن عمران لا عن أبيـــه انتهى . قلت : وكأنّ الذهبي تابع لما في « الثقات » لإبن حِبّان فإنه قال فيه : عمران النخلي من أهل الكوفة، يروي عن ابن عمر ، وعنه شريكٌ والنخعي ، وابنه حمّاد بن عمران فتأمل . قال الذهبي : وابراهيم بن محمد النخلي له تاريخ .

وذكر الفاسي أن نـَقـْد نخلة يخالف نقد مكة ونقل فتياً للشيخ محمد بن محمد الطبري (٦٥٨/٧٣٠) في انه (إذا تبايعا بنخلة ولم يعيّنا نقد مكة لزم نقد نخلة) [١] .

وذكر الفاسي في ترجمة ابراهيم بن عطية المكي الحمامي المتوفي سنة ٧٩١انه ملك عقاراً طائلاً في وادي نخلة [٢] .

وذكر الفاسي ايضاً ان الاشراف الخارجين على حسن بن عجلان أمير مكة سكنوا الخيف بإجارة بعض القواد ثم قصدوا نخـــلة وتكلموا مع أهلهـــا ليمكنوهم من إنزال أهلهم بنخلة ، فبلغ الشريف حسن خبرهم فأشار إلى هذيل بأن لا يجيبوا الاشراف لقصدهم ، وأحسن لهذيل بشيء من المال [٢] والتزم للاشراف بخمسين الف درهم على أن لايخالف عليهم ولا يخالفون عليه إلى انقضاء السنة (وهي سنة ٧٩٩) وانقضاء شهر المحرم بعدها [٣] .

وذكر العصامي أن مكثر بن عيسى امير مكة مات بنخلة سنة ٦٠٠ .

- وذكر انه في سنة ٧٢٨ هرب رميثة امـــير مكة من أخيه حميضة إلى نخلة .

- وذكر انه في سنة ٧٣٠ بعد حصول فتنة بين الحجاج وبين امير مكة عطيفة ، فبلغ السلطان ذلك فأمر بقتل الاشراف وقطع الأشجار من وادي نخلة والأودية .

---

(١) « العقد » ٢/٢٧٣ .
(٢) « العقد » ٣/٢٣٣ .
(٣) « العقد » ٤/٩١ .

● وفي سنة ٧٤٠ ولى السلطانُ عجلان امارة مكة فذهب اخوه ثقبة إلى وادي نخلة .

● وذكر أن سنداً لما عُزل عن مكة خاف على نفسه فهرب إلى نخلة وقيل بل اقام بوادي مرّ بالجديد حتى توفي فيه سنة ٧٦٣ (١) .

النخلة الشآمية: قال ياقوت: النخلتان وادیان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة ، وهو وادٍ يصبُّ من الغُمير ، واليمانية تصب من قرن المنازل ، وهو على طريق اليمن ، يُجتمعُها البستان ، وهو بين مجامعها فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطنُ مرّ ، وإياها عنىَ كثيّر بقوله :

يَحثون صُبْح الحمْر خُوصاً كأنها
بنخلة من دون الوحيف المطارقُ (٢)

وقال ابن الكلبي: وكانت اللاّتُ بوادٍ من نخلة الشآمية يقال له حُرَاض ، بإزاء الغُمير ، من يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال (٣) ، فبنى عليها – ظالم بن أسعد – بُسّاً [يريد بيتاً] وكانوا يسمعون فيه الصوت ، وكانت اعظم الأصنام عند قُرَيش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح ...

وكانت قريش قد حَمَتْ لها شِعْباً من وادي حُرَاض يقال له سُقام ؛ يضاهون به حرم الكعبة فذلك قول أبي جندب الهذلي ثم القِردي في امرأة كان يهواها فذكر حِلْفَها له بها :

لقد حلفتْ جَهْداً يمينا غليظة بِفرع التي أحْمَتْ فروع سُقَام
لئنْ أنتَ لم تُرسل ثيابي فانطلقْ أباديك أخرى عيشنا بسلام

وكان لها مَنحرٌ فيه هداياها يقال له الغَبْغَبُ فله يقول الهذلي : – وهو يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

---

(١) « السمط » ٤ - ٢٠٨/٢٢٩/٢٣٣/٢٣٩ .
(٢) الوحيف : موضع. الصبح : جمع أصبح وصبحاء يريد الإبل شبهها بالحمر الصبح .
(٣) « معجم البلدان » .

لقد أنكحت أسماء حيّ بقيرة من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزّى فوضع في القسم

فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها . فلغبغب يقول نهيكة الفزاري لعامر بن الطفيل :

يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات إلى منىً والغبغب
لتقيتَ بالوجعاء طعنةَ فاتكٍ مُرّانَ ، أو لثويت غير محسب

وله يقول قيس بن منقذ السلولي الخزاعي - ابن الحدادية - :

تلينا ببيت الله أول حلفةٍ وإلاّ فأنصاب يُسرنَ بغبغبِ

وكانت قريش تخصها بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل - وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادتها وغيرها من الأصنام :-

تركتُ اللاتَ والعزّى جميعاً كذلك يفعل الرجلُ الصبور

وكان سدنة العزى بنو شيبان بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سُليم بن منصور وكان آخر من سدنها منهم دُبيةُ بن حرميٍّ السلمي مدحه أبو خراش الهذلي حين قدم عليه فحذاه نعلين جيدتين - واورد شعره فيه وقال :

فلما كان عام الفتح دعا النبي ﷺ خالد بن الوليد فقال : « انطلق إلى شجرة ببطن نخلة فاعضدها » فانطلق فأخذ دُبَيّةَ فقتله وكان سادنها فقال أبو خراش يرثيه :

ما لدُبيّةَ منـــذ اليوم لم أرَهُ
وسْط الشُّروب ولم يُلمِمْ ولم يَطفِ

أمسى سُقام خـــلاءً لا أنيس به
إلا السّباعُ ومَرُّ الرّيح بالغرَفِ

ثم أورد عن ابن عباس : كانت العُزّى شيطانة تأتي ثلاث سمُرات بنخلة فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد فقال له : « ائت بطن

نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى ، فأتاها فعضدها فلما جاء اليه عليه السلام قال : « هل رأيت شيئاً » ؟ قال : لا. قال : « فاعضد الثانية » ثم أتي النبي ﷺ فقال : « هل رأيت شيئاً » ؟ قال : لا . قال : « فاعضد الثالثة ، فأتاها فإذا هو بحبشيّة نافشة شعرها ، واضعة يديها على عاتقهـــا تصرف بأنيابها ، وخلفها دُبية بن حرمي الشيباني ثم السلمي وكان سادنها فلما نظر إلى خالد قال :

أعُزاءُ شِدّي شدّةً لا تكذّبي على خـالد ألقي الخمارَ وشمري
فإنك إلا تقتلي اليوم خالداً تَـبوئي بذُل عاجل وتنصري

فقال خالد :

يا عُزّ كفرانك لا سُبْحانك إني رأيتُ الله قـدْ أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حممة ، ثم عضد الشجرة وقتـــل دُبية السادن ثم أتى النبي ﷺ فأخـــبره فقال : (١) « تلك العُزّى ولا عُزّى بعدها للعرب ، أما إنها لن تعبد بعـــد اليوم » قال أبو المنذر : لم تكن قريش بمكة ومن أقام بهـــا من العرب يعظمون شيئـــاً من الأصنام إعظامهم العُزّى ثم اللات ثم مناة ، فأما العزى فكانت قريش تخصها بالزيارة والهدية وذلك – فيما أظن – لقربها كان منها . وقال حسان ابن ثابت للعزى التي كانت بنخلة :

وأنّ البتي بالسُّدّ من بطن نخلة ومن دانها فَـلٌّ من الخير معزل (٢)

وقال في « صبح الأعشى » (٣) وهو يتحدث عن قُرى مكة ومخاليفها :

الثاني . (بطن نخل) – وضبطه معروف ، ويقال فيه ايضاً وادي نخلة على التوحيد ونخلة باسقاط لفظ وادي . قال الجوهري : وبه كانت العزى التي هي أحد طواغيث قريش، وبعث النبي ﷺ اليها خالداً بن الوليد فهدمها وهي الآن بيد هذيل وهي قرى مجتمعة ذات عيون وحدائق ومزدرع ،

(١) « الأصنام » .
(٢) « الأصنام » ص ٤٤ .
(٣) ٤/٢٥٨ .

اخبرني بعض أهل الحجاز ان بها نحو أربعة عشر نهراً على كل نهر قرية ، وغالب فواكه مكة وقطانيها وبقولها منها ومنها يصب الماء إلى بطن مرّ الآتي ذكره . اهـ . ويلاحظ عدم تفريقه بين بطن نخل ونخلة . فالأول يقع شرق المدينة ، في طريق الحجاج القديم اليها ، ويعرف الآن باسم (الحناكية) وهو بعيد عن نخلة الشامية المقصودة هنا ، ومعروف أن صاحب « صبح الأعشى » من أهل القرن الثامن الهجري .

وأقول : نخلة الشامية وادٍ يدعى الآن وادي الشامية ، ويلاحظ أن كلمة الشام تقابل كلمة الشمال ، في الحجاز وفي تهامة وبعض جهات اليمن ، والشامية هي الوادي الشمالي من النخلتين ، والجنوبية تدعى اليمانية ، وفروع وادي نخلة الشامية تنحدر من الحرّة الواقعة شمال منهل عشيرة (أصبح الآن هذا المنهل قرية) من وادي الضريبة (ذات عرق قديماً) ومن الجبال الواقعة شمال الطائف ، وادي قرن ، والسيل الكبير (قرن المنازل) فإذا اجتمعت هذه الاودية دعيت نخلة الشامية ، وانحدرت صوب الجنوب الغربي حتى تلتقي بوادي نخلة اليمانية شمال قرية سولة (بقرب الدرجة الطولية ٥َ/٤٠° ، ثم يكون الواديان مرّ الظهران (انظر نخلة اليمانية) تقع نخلة الشامية فيما بين درجتي الطول ٥َ/٤٠° ، ٣٠َ/٤٠° ودرجتي العرض ٨َ/٢١° و ٠٠/٢٢° تقريباً) وفي هذا الوادي عدد من القرى أشهرها المضيق والجديدة .

نَخْلةُ القُصْوَىَ : واحدة النخل والقصوى تأنيث الأقصى . قال جرير :

حنَّتْ إلى النخلة القُصْوَى فقلتُ لها :
بَسْلٌ حرامٌ ، ألا تلك الدهاريسُ (١)

وأقول : جرير هذا هو المتلمس ، ويظهر أنه يقصد نخلة اليمانية ، إذ من هذه القصيدة :

لن تسلكي سُبُلَ البوباة منْجدَةً
ما عاش عمرو ، ولا ما عاش قابوسُ

---

(١) « معجم البلدان » .

وأورد الاصفهاني في شرح قول المتلمس :

حنّتْ إلى نخلة القصوى

قال : نخلة معرفة غير معروف وهو وادٍ مما يلي نجداً ، ونخلة القصوى: طريق الشام [1] (كذا قال ، وانظر ما تقدم) .

نخلة محمود : موضع بالحجاز قريبٌ من مكة ، فيـــه نخل وكرم وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة . وفي تعليق ابي موسى: عمران النخلي — من بطن نخلة — لقيته بها ثم لقيه سعيد بن جيهان قال صخر :

لقد طال ما أحببت أخيلة الحِمى
ونخلة ، إذ جادتْ عليه ظِلالهُا

ويوم نخلة أحدُ أيام الفجار ، كان في أحد هذه المواضع وفي ذلك يقول ابن زُهير (؟) :

يا شدّةً ما شدَدْنا غير كاذبةٍ
على سخينة لولا الليْـل والحرمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجَنّ الليلُ عليهم فكفوُا عنهم ، وسخينة لقبٌ تعير به قريش [2] .

نخلة اليمانية : وادٍ يصبُّ فيه يدعانُ ، وبه مسجد لرسول الله ﷺ وبه عسكرت هوازنُ يوم حنين ، ويجتمع بوادي نخلة الشاميـــة في بطن مرٍّ وسبوحة وادٍ يصب باليمانية على بستان ابن عامر ، وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مر قال ذو الرمة :

وربّ القلاص الخُوص تدمي أنوفها
بنخلة والداعين عند المناسك

قال ابو زياد : نخلة وادٍ من الحجاز ، بينه وبـــين مكة مسيرة ليلتين احدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء من قبل الخط وعُمان وهجر ويبرين ، فيجتمع حاجُّهم بالوباءة وهي أعلى نخلة ، وهي تسمى

---

(١) « الاغاني » ٢١/١٣٠ .
(٢) « معجم البلدان » .

نخلة اليمانية ، وتسمى النخلة الأخرى الشامية ، وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق ، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله ﷺ وهي كثيرة النخل ، وأسفلها بستان ابن عامر ، وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة (١)

وأقول : نخلة اليمانية — وتدعى الآن اليمانية ووادي اليمانية : وادٍ تنحدر أعاليه من الجبال الواقعة شرق بلدة السيل (قرب المنازل) وجنوبه ، من اليسومين — يدعيان خطأ الانسومين — ويتجه الوادي مغرباً حتى يصل قرية الزيمة ، فينحرف نحو الشمال الغربي ماراً بقرية سولة وبعدها يلتقي به وادي نخلة الشامية ، حيث يكونان وادياً واحداً يدعى مَرّ الظهران (وادي فاطمة حديثاً) يتجه صوب الغرب ثم ينحرف نحو الجنوب الغربي ماراً بقرية حدّاء ، تاركا قرية بحرة يمينه ثم يفيض في البحر الأحمر جنوب مدينة جدة قبالة الرأس الأسود ، بمسافة لا تتجاوز ٢٠ كيلاً من جدة تقع نخلة اليمانية فيما بين درجتي الطول ٥َ/٤٠° و ٢٠َ/٤٠° ، وبقرب درجة العرض ٤٠َ/٢١° ويقع وادي مَرّ بعد اجتماع النخلتين حتى مصبّه في البحر بين درجتي الطول ٥َ/٤٠° و ١٠/٣٩°— بقرب درجتي العرض ٢٥َ/٢١° و ٣٥َ/٢١°) وفي وادي نخلة اليمانية قرى أشهرها الزيمة (٢) .

نخلتان : قال في « بلاد العرب » : ومن بلاد هذيل في طريق مكة —من مكة على ليلتين : نخلتان ، نخلة اليمانية يصب فيها يَدَعان وهو وادٍ وبه مسجد النبي ﷺ وبه عسكرت هوازان يوم حُنين .

ونخلة الشامية ، ومجتمعها بطن مرّ . وسبوحة : واد يصب في نخلة اليمانية . وأبام وأبيم وهما لهذيل وهما شعبان بنخلة اليمانية بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار ، وقد قال فيهما السعدي من سعد بكر :

وإنّ بهذا الشعب بين أُبَيم وبين أُبامٍ شعبة من فؤاديا (٢)

---

(١) « معجم البلدان » .

(٢) عن (وادي فاطمة) مر الظهران انظر « العرب » السنة السادسة ص ٢٥٥ والسنة السابعة ص ٨٣ .

ثم فوق ذلك شِعْبٌ يقال له نَحا، وهو لهذيل ثم المِراحُ وهو لهذيل وهي ثلاثة شعاب تتناظر ، تصب من داءة . وداءة هو الجبل الذي يحجز بين نخلتين ، ثم عُشَر وهو شعبٌ لهذيل يصب من داءة ايضاً ، وقبالة عُشَر من شق نخلة الأخرى (لعله الآخر) شعبان يقال لهما الضهيأتان يجيئان من السراة وبينهما وبين يسوم جبل يقال له المرقبة ، كان مرقبة لهذيل ، تكون رقباؤهم فيه ، وشِعْبٌ يقال له هُلال يجيء من السراة أيضاً من يسوم . ثم شعب مثل هذا أيضا يقال له خيص ، ويسوم جبل لهذيل .

وشعبان يقال لهما الكفوان الكفو الأبيض والكفو الأسود وهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف ، وهما مغاني لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة من النهار ، وهما شعبا ثأد وهما بلاد مهايف تهاب الغنم من الرعي الذي في الثأد ولا يرعيان إلا في الصيف .

وهذه كلها أعلى نخلة اليمانية ، ثم تصير إلى البوبات ، وهي صحراء وهي بلاد سعد بن بكر .

وقرن وهو بين المناقب والبوبات ، وهي أقصى البوبات وهو واد يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش ، وبقرن منبرٌ . قال الشاعر :

لا تُقمرنَّ على قرنٍ وليلته ... لا إن رضيت ولا إن كنت مغتضبا

ثم تجلس إلى نجد ، تطلع المناقب — ثم ذكر المناقب [٢] .

وقال ياقوت : نخلتان : تثنية نخلة قال السكريُّ : عن يمين بستان ابن عامر وشماله يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية ، قاله في تفسير قول جرير :

إني تذكرني الزبيرَ حمامةٌ ... تدعو بمجمع نخلتين هديلا

وقال الفأفاءُ بن برمة الكلابي :

عسى إن حججنا نلتقي أمّ واهب ... وتجمعنا من نخلتين صريقُ [٣]

وادي فاطمة [٤] : قال الجزيري — عن مرّ الظهران — : وهو آخر درك

---

(١) ٢٣/٢٦ . (٢) ص٢٣/٢٨ . (٣) « معجم البلدان » .

(٤) « درر الفوائد » : ٦٥٥ قاله وهو يصد الطريق سنة ٩٥٥ هـ

ذوي رومي ، ثم القرية بعده في حدائق وعيون وبنيان ومسجد وعين كبيرة، ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها ، منزلة الشاميين ، ويسمى وادي مَرّ بالجموم أيضاً ، وعند أهل الحجاز وادي فاطمة رضي الله عنها .

وأقول : يطلق اسم وادي فاطمة الآن على قرى يقارب سكانهـــا عشرة الآف نسمة ، ومن أشهرها : أبو شعيب ، والبرقة ، والبرابر ، والخيف ، والدوح ، والريان ، والصمد ، والطرفة ، والعقيلية ، والقشاشية ، والكندرة الجديدة ، والنزهـــة ، ودَفُّ زيني ، وسَرْوَعَةُ [1] ، وعين شمس ، ووادي الجموم ، وهدة الشام — هـــذه القرى وغيرها تابعة لإمـــارة وادي فاطمة على ما في بعض التقارير الرسمية — وقال الاستاذ حسين بن عبدالله باسلامة (١٢٩٩/١٣٦٤ هـ) في كتابه « حياة سيد العرب [1] » في كلامه على أسواق العرب : ثم ينتقلون منها — يقصد سوق عكاظ — فينزلون مرّ الظهران — وهو وادي فاطمة ، فتقوم اسواقهم فيه طيلة شهر ذي القعدة وهذا الوادي واقع شمال مكة ويبعد عنها من ٢٥ ميلاً الى ٣٠ ميلاً وهو واد خصب ، كان به في الأزمان السالفة نحو ثلاثمائة عين ماء ، فلعدم وجود الأيدي العاملة ، دمرت ، ولم يبقَ منها الآن سوى أربع وأربعين عين ماء بخيوفها وهي (١) الزيمة (٢) سولة (٣) المضيق (٤) الجديدة (٥) الانبارك [2] (٦) الريان (٧) الكرابة (٨) القرية (٩) الخفيج [3] (١٠) الطرفـــاء (١١) القشاشية (١٢) الفائجة (١٣) الدبة (١٤) أم الغطاة (١٥) الخلص (١٦) ابو حصاني (١٧) الدخان (١٨) الطندب [4] (١٩) الخيف (٢٠) الروضة (٢١) البرقة (٢٢) الحمراء (٢٣) ابو عروة (٢٤) الحسينية (٢٥) الهنيـــة (٢٦) الجموم (٢٧) الخضراء (٢٨) أبو شعيب (٢٩) المدرة (٣٠) الفيض (٣١) الهرامز (٣٢) النقية (٣٣) الشماسي (٣٤) البقـــيرية (٣٥) الغريس (٣٦) البحرين (٣٧) البرابر (٣٨) الجـــديدة (٣٩) المرشدية (٤٠) المقوع

---

(١) انظر كتاب « بلاد العرب » ص ١٧ و « معجم البلدان » ص ٢ .
(٢) ١/٣٠ الطبعة الثانية .
(٣) الصواب : المبارك .
(٤) الصواب الخفَيْق .

(٤١) الركاني (٤٢) صروعة [١] (٤٣) المشرقات(٤٤) حداء . وهذه الخيوف تبتدىء من علو الوادي شرقاً من الزيمة ، وتنتهي غرباً بحداء ، وكثيراً مـ يوجد بهذا الوادي أدْبلة العيون المدمرة وممكن تعميرها ، وإنما تحتاج إلى الماز والأيدي العاملة ، ويبلغ طول وادي مر الظهران من الشرق الى الغرب نحو خمسين ميلاً .

الوباءة : قال ياقوت :موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعُمان والخط . كذا قال ، وأرى هذا الاسم تصحيف البوباة ، مع أن الهمداني ذكر أن المكان الذي يجتمع به حاج اليمن بحـــاج البحرين هو المُشاش ، بعد حُنين (الشرائع) إلى مـــكة ، والبوباة أعلى نخلة اليمانية [٣] .

الهَدَة : قال ياقوت بتخفيف الدال : بأعلى مَرّ الظهران مَمْدَرَةُ اهل مكة ، والمَدَرُ طين ابيض يحمل منهـــا إلى مكة تأكله النساء ، ويُدَقُّ ويضاف اليه الإذخر ، يغسلون به أيديهم .

وأقول : الهدة هذه لا تزال معروفة وللتفريق بينها وبين الهدة التي بقرب الطائف يقال لهذه هَدَة الشام. قرية كانت تابعة لامارة وادي فاطمة ، يقارب سكانها ٥٠٠ نسمة وليست معدودة من مرّ الظهران وذكرناها للتنبيه على هذا، وانظر لتحديد موقعها « العرب » [٤] وليست من مرّ الظهران .

الهنيّة : (انظر الريان) .

يَدَعَان : قال ياقوت : يَدَعانُ – بفتح اوله وثانيه وعين مهملة وآخره نون – وادٍ به مسجدٌ للنبي ﷺ وبه عسكرت هـــوازان يوم حنين في وادي نخلة . وأقول : لا يزال معروفاً ولكنهم يبدلون الياء جيماً – وهي لهجة معروفة – ويقع أعلى وادي الشرايع المتجه إلى الزيمة .

يَسُوم : قال ياقوت : يَسُوم – مثل مضارع سام – جبـــل في بلاد هذيل ، قال بعضهم :

---

(١) الصواب : التنضب .
(٢) الصواب: صَرْوعة .
(٣) « صفة الجزيرة » ٢٦٨ .
(٤) السنة السابعة ص ٩٠/٩٤ .

حلفت بمن أرس يسومَ مكانه .

وقالت ليلى الأخيلية :

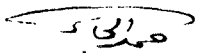
لن تستطيع بأن تحوّل عزّهم حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما

وقيل : يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قرقد — ثم أورد قول عرام — وقال : ومن أمثالهم : (الله أعلم من حطهـــا من رأس يسوم) وذلك أن رجلاً نذر دم شاة يذبحها منفوق يسوم ، فرآى فيه راعياً فقال : أتبيعني شاة من غنمك ؟ قال : نعم . فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولّى فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه : سمعت الراعي يقول كذا وكذا . فقال : يا بنيّ الله أعـــلم من حطهـــا من رأس يسوم .

ويقال لخيص ويسوم — وهما جبلان متقاربان — يقال لهما يسومان كما قالوا العمران ... قال الراجز :

يا ناق سيري قد بدا يسومان فاطويها تبْدُ قنان غزوان

وقال الشيخ محمد بن بليهد — رحمه الله — في حاشية « صفة الجزيرة »[1] يسومان هذان جبلان طويلان أسودان لهما قرنان يأتي من بينهما حاج نجد ، وجميع الذي يمر قرن المنازل فطريقه من بينهما وهو طريق نخـــلة اليمانية ، والجبلان لا يعرفان إلا بالانسومين . وقال الاستاذ محمد حسين هيكل[2] عن دَرْب نخلة اليمانية إلى السيل (ويقوم على جانبيه عند نهايته جبلان متقابلان يطلق عليهما اسم السومان ، ويحسب صاحبي أن هـــذا الاسم محرف ، أصله التوءمان) وأقول : هنا خطأن —١— فاسمهما كما ينطق الآن (الانسومين) وتسهل الهمزة فيظن السامع الذي لا يعرف لهجة أهل البادية عدم النون فيهما —٢— لا صلة لكلمة التوأمين بهذا الاسم فأصلهما يسومان كما تقدم .



(١) ص ٢٨٩ .

(٢) « في منزل الوحي » ص ٣١٩ — الطبعة الرابعة —

معجم المطبوعات العربية
المملكة العربية السعودية

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

عبد العزيز آل سعود :

عبد العزيز بن محمد بن سعود إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى كانت عاصمته « الدرعية » بنجد . ولي بعد وفـــاة أبيه (سنة ١١٧٩ هـ) واتسع نطاق الدولة في أيامه .. وامتدت فتوحاته الى كربـــلاء في العراق وسوى مشهد الحسين بالأرض مما سبب اغتياله وهو في الدرعية عام ١٢١٨ / ١٨٠٣ – ينظر الجزء ١٢ من الدرر السنية ط : الرياض لعبد الرحمن بن محمد ابن قاسم ، ص ٣٠ – ٣٦ أعلام الزركلي ٤/١٥٢ والمصادر التي يذكرها له – ولد سنة ١١٣٢ / ١٧٢٠ – ويرد اسمه على :

عبد العزيز الأول :

١ – **حقيقة العبادة والتوحيد** ، طبعت « الأولى » في كتـــاب « الهدية الـــنية والتحفة الوهابية النجدية » الذي جمعه سليمان بن سحمان (ينظر)وتقع ط . القاهرة ، المنار ١٣٤٢ بين ص ص ٤ – ٤٠ وبين ص ص ٩ – ٣٤ فيما تدل عليه أوراقي ولا بد من أن يكون المقصود ط . الرياض وهي الطبعة الثانية للهدية السنية . وقد ورد ذكر المؤلف على انه : الامام عبـد العزيز الأول ابن الإمام محمد بن سعود .

٢ – **رسالة الإمام عبد العزيز الأول ابن الإمام محمد بن سعود رحمه الله** ، طبعت على نفقة .. الملك سعود .. قام بطبعها وتصحيحها علي بن محمد الصالحي . الرياض ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، فرغ من طبعه في ١ / ٤/١٣٨٢ .

٣ – ٥ (المقدمة) – ٣٢ ص . جاء فيهـــا « من عبد العزيز ... الى من يراه (؟) من العلماء والقضاة في الحرمـين والشام ومصر والعراق وسائر علماء المشرق والمغرب ... » .

ملاحظة وسؤال : قد تكون هذه الرسالة هي الرسالة السابقـة ... فما العلاقة ؟ ان أوراقي لا تحل الشك .

٣ – **مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس اليها حاجة العصر** : القاهرة . مطبعة المنار ، ١٣٤٦ ، ٧٤ ص . ذكر عليها اسم المؤلف هكذا : عبد العزيز آل سعود .

فهل كانت الرسالة السابقة بين هذه الرسائل ؟

عبد العزيز آل سعود ينظر عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

عبد العزيز آل الشيخ – ينظر عبد العزيز بن عبـــد الرحمن آل الشيخ وعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (أدناه) .

عبد العزيز الاحيدب – ينظر عبد العزيز محمد الاحيدب (أدناه) .

عبد العزيز الأول - ينظر عبد العزيز آل سعود (اعلاه) .

عبد العزيز ابراهيم الحربوع :

١ – **المملكة العربية السعودية الحديثة** : بيروت ، مطبعة الاتقان ، ٦ – ١٨٠ (؟) د.ت.

عبد العزيز بن باز – ينظر عبد العزيز بن عبدالله بن باز

عبد العزيز البدري :

١ – **الاسلام بين العلماء والحكام** : « يهدف إلى إقناع علماء الدين ... بأن يبذلوا أقصى جهودهم في بيان أحكام الدين الحنيف في صراحة ... »

٢٤٥ ص متوسطة ، نقلت خبره عن مجلة المنهل ١٣٨٦ :/١٩٦٧ ، ياحبذا لو علمت المعلومات الطباعية الأخرى .

٢ – **حكم الاشتراكية في الاسلام** :

مغزاه : لا اشتراكية في الإسلام. منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الشيخ محمد النمنكاني .

ط ٣ . نقلت خبره عن مجلة المنهل : ١٣٨٦ / ١٩٦٧ ، يا حبذا لو علمت المعلومات الطباعية الأخرى .

عبد العزيز التركي :

١ – **صحتك** - كتاب في الصحـــة للمدارس . تأليف ميتشل اوينز بالتعاون مع الشيـخ عبد العزيز التركي مدير التعليم للمنطقة الشرقية وموظفي الشؤون الصحية في المدارس بالمنطقة الشرقية .

اصدار شركة الزيت العربية الأمريكية – الظهران .

٩ – ١٨٠ مصور ، د.ط ، د.ت (ربما كان سنة ١٣٨٦ – ٨٧)

عبد العزيز التويجري – ينظر عبد العزيز العبدالله التويجري .

عبد العزيز بن جندل :

١ – **ثمرة الحساب** – القاهرة ، مصطفى البابي ، ١٣٦٧ ، ٢٥٠ ص

عبد العزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد بن يحيى من بني لام ولد في بلدة ملهم ولي القضاء في ولاية الإمام فيصل ، توفي سنة ١٢٩٨ ، له **فتاوى** (ينظر كتاب الدرر السنية في الأجوبـة النجدية جمع عبـد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .. ولترجمته الجزء الثاني عشر من هذا الكتاب ص ٧٧

عبد العزيز الحصين :

عبد العزيز بن عبدالله بن إبراهيم الحصين (بضم الحاء وفتح الصاد وتشديد الياء الكسورة) الناصري التميمي النجدي الحنبلي ولد سنة ١١٥٤ في بلدة الوقف من قرى الوشم ... تفقـه وقرأ على شيـخ الإسلام محمـــد بن عبدالوهاب ... ونصبه قاضياً في ناحية الوشم للإمام عبد العزيز بن محمد ابن سعود ... وأرسله الإمام عبد العزيز والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥ هـ الى والي مكة آنذاك الشريف أحمد بن سعيد لمناظرةعلماء مكة ...

كان زاهداً ... من تلامذته الشيخ عبد الله بنعبد الرحمن (أبا بطين)...

توفي في ١٣ رجب من سنة ١٢٣٧ **له رسالة في معنى التوحيد وفتاوى** تنظر الدرر السنية ج ٢ و ج ٣ من طبعة دار الإفتاء مما جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي (ينظر)

ينظر عنه : مشاهير علماء نجد لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ص ١٦١ - ١٦٥ (قال : له ...رسالة تبلغ أربعاً وستين صفحة وأظن ان له رسائل غيرها في مجموع الرسائل) ، وينظر ج ١٢ من الدرر السنية ... ص ٤٩ - ٥٠ .

عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم :

جاء على ص ١٦٦ - ١٦٩ من كتاب « مشاهير علماء نجد » للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ :

الشيخ العالم الملقب بالقاضي عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب ... بن مشرف ... الوهيبي التميمي ، سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ولد قبل سنة ألف ومائة وتسعين ... وتولى القضاء في الدرعية ... وأرسله الإمام سعود في سفارة إلى إمام صنعاء وهو صاحب الأجوبة المعروفة بالمسائل الشرعية الى علماء الدرعية ...

والقاضي عبد العزيز أحد اثنين أرسلهما الإمام عبد الله بكتاب الصلح الى محمد علي باشا في القاهرة ...

انتقل بعد خراب الدرعية وسقوطها الى مدينة عنيزة وتولى القضاء فيها ثم تحول الى سوق الشيوخ بالعراق فولاه شيخ المنتفق قضاءها الى أن توفي ...

وفي الحاشية : الغالب على الظن أن الشيخ عبد العزيز ولد عام ١١٩٠ وتوفي عام ١٢٤١ .

١ - وجاء على الحاشية ص١٦٧من كتاب «مشاهير علماء نجد»: « **المسائل الشرعية الى علماء الدرعية** » التي أجاب عنها الشيخ عبد العزيز تقع في الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية طبعة المنار بمصر عام ١٣٤٩ هـ وطبعة مكة المكرمة (تنظر مجموعة ... » .

ملاحظة : يترجم كتاب مشاهير علماء نجد للشيخ عبد العزيز بن حمدتحت عنوان الشيخ عبد العزيز بن محمد مع انه يذكر في حديثه عنه انه عبدالعزيز ابن حمد ... ولم نعرف السبب لذلك .

عبد العزيز بن حمد آل مبارك :

ولد بالاحساء عام ١٢٧٩ وتوفي سنة ١٣٥٩ ، ينظر محمد عبد الله آل مبارك **شعراء هجر** ص‌ص ١٩١–٤٢٢ ، وتحفة المستفيد» تاريخ الاحساء ج ٢ ص ١٢٧ .

عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر :

عبد العزيز بن حمد (ينظر) بن ناصر بن عثمان بن معمر ، ولد في الدرعية عاصمة الحكم السعودي ومركز الحركة العلمية في ذلك الحين سنه ١٢٠٣ هـ وكان من شيوخه أبوه وعبد الله ابن شيخ الاسلام وحسين بن غنام (ينظر) فصار عالماً محققاً وله عدة مصنفات وفتاوى ورسائل وأشعار ، ومن أشهر مصنفاته الكتاب المسمى «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب » ومن مصنفاته أيضاً اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع ومنتقى الفرائد وكنز الفوائد يوجد مخطوطة منه بالمكتبة السعودية بالرياض .

وفي زمنه جرى سنة ١٢٣٣ على الديار النجدية والدولة السعودية ما جرى من التقتيل والتخريب ودمرت الدرعية عاصمة ملك آل سعود في ذلك الحين وتشتت علماؤها الذين كانوا بها ، أخرجهم ابراهيم بن محمد علي باشا ونفاهم الى مصر ، وفر الشيخ عبد العزيز من الدرعية الى البحرين وكان في العقد الثالث من عمره فأقام بها .

وكان المندوب الذي أرسله الانكليز الى البحرين قسيساً حمل معه كتاباً أورد فيه ما يشكك المسلمين في دينهم ودفعه الى أمير البحرين وشيخها عبد الله بن خليفة وطلب منه أن يعرضه على العلماء ... فوصل الى الشيخ عبد العزيز فلبث شهراً وأتم الرد عليه وتسلم القسيس الرد .

وللشيخ عبد العزيز أشعار لا سيما في رثاء الدرعية ومنها القصيدة المعروفة بالطنانة .

توفي عبد العزيز بالبحرين سنة ١٢٤٤ .

ينظر عنه مشاهير علماء نجد ص ١٧١ – ١٧٥ ، الدرر السنية ج ١٢ ص ٥٠–٥٢ .

١ – **عقد الفرائد :**

الاسم الكامل : عقد الفرائد وكنز الفوائد – مختصر نظم ابن عبد القوي شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي الحنبلي ٦٣٠ – ٦٩٩ في فقه امام السنة أحمد بن حنبل الشيباني ، اختصره وزادعليه الشيخ عبد العزيز ... طبع على نفقة الشيخ علي.. آل ثاني حاكم قطروذلك باهتمام قاسم بن درويش فخرو . القاهرة ، المطبعة السلفية ،د.ت، ٩–٢٤١ – ٢٤٧ ص .

من المقدمة : « ... وفي تقديري ان عقد الفرائد قام ابن معمر بنظمه في أيام شبابه قبل كارثة الدرعية ... » .

وجاء اسم المؤلف على الكتاب هكذا. عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر

٢ – **كتاب منحة القريب المجيب في الرد على عبّاد الصليب :**

ط ١ ، القاهرة ، شركة فن الطباعة ١٣٥٨/١٩٣٩ ، ٤ – ٧ – ٣٢٢ ص.

« قال بعد الخطبة : واعلم أن الكتاب الذي قصدنا الرد لباطله يشتمل على مقالتين . المقالة الأولى منها تنقسم الى قسمين ... الأول في صحة الشريعة المسيحية .. والثانية في إثبات صحة كتب العهد الجديد يعني الأناجيل التي التي يعتمدها أهل النصرانية ، والمقالة الثانية تنقسم ايضاً إلى قسمين .. الأول في الرد على اليهود المكذبين . . والثاني في الرد على المسلمين ..وهذا القسم.. هو الذي قصدنا الردعليه فيه وأما ما قبله من الأقسام فهو اما في رسالة المسيح وأن دينه صحيح وهذا متفق عليه بين المسلمين قبل التبديل والنسخ بشريعة خاتم المرسلين،واما في الرد على اليهودفي كفرهم بالإنجيل وقولهم بالزور في المسيح ابن البتول وهذا على الجملة صحيح مقبول لكن تلك الأقسام قد ضمنهاالنصراني أيضاً باطلاً كثيراً ... وسيمر عليك .. الرد عليه ضمن ما كتبناه ..»

في أوراقي اسم كتاب القسيس : مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن .

٣ - ملاحظة: للشيخ عبد العزيز **رسائل وفتاوى** – ينظر الدرر السنية جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – وقد طبع مرتين .

بغداد – كلية الآداب

علي جواد الطاهر

الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة

- ١ -

في مكتبة كوبرلي في اصطنبول كتاب رقمه ٢٤٢ (ورقم شريط تصويره في الارشيف ٤١٥٢) كتب في الصفحة الأولى منه : الثـــاني من اسماء الرجال . وتحت هذا : هذا من أول الجزء الثالث إلى نهاية الجزء الواحـــد والعشرين ، ثم في الورقة الثانية : المجلد الثاني فيه عدة الاجزاء من كتاب المستخرج في أحوال الرجال تأليف الامام الحافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن مندة ، [1] ثم ختم الوزير صاحب المكتبة ونصه : (هـــذا مما وقف الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبدالله محمد ، عرف بكوبرللي أقال الله عثاره) ثم في الصفحة الثانية من الورقة الثالثة أول الموجود من الكتاب وسيأتي وصفه .

وقد أطلعني أستاذنا ابو الغيث الخير الزركلي على نسخة مصورة من هذا الكتاب فرأيتها جديرة بالمطالعة ، وبأن أصفها ، وأن أتحدث عن مؤلفها .

وصف النسخة : تقع في ٣٠٧ ورقات (عن ٦٣٣ صفحة ، والأولى ليس فيها سوى صفحة واحدة ، والسطور في الصفحات متفاوتة بـــين ٢٢ و ٣٠ سطراً ، والكتابة وإن ظهرت عليها آثار القدم إلا أنهـــا كثيرة التحريف والتصحيف ، فقد يكتب رومة – بالراء – : دومـــة : بالدال (الورقة ٢٧٤ أ) والغالين – من الغلو – : الغالبين ، (الورقة ١١١ ب) ومعونة : معاوية (الورقة ١٧٢) وكلمات كثيرة من هذا القبيل ، بالاضافة إلى عدم اعجام كثير من الكلمات التي تتوقف معرفتها على إعجامها كالأسماء ، ويظهر أن ناسخها شيعي ، فهو عند ذكر الرسول يقول : صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) الكتابات المتقدمة حديثة وغـــير صحيحة – كما يتضح فيما بعـــد – إلا من حيث ذكر المؤلف .

وأنه متأخر الزمن كما يظهر من إضافة هذه الجمل على نسب المؤلف (بن منده[1] ابن ابراهيم بن ادهم العبدي ، نور الله قبورهم وقبور محبيهم بحق محمد[2] وآله اجمعين) — الورقة ٣٥ ب — وإن كان الاستاذ فؤاد سزكين يرى انه من مخطوطات القرن السادس « تاريخ التراث » ٥٢٨/١ وقد طالع هذه النسخة أحد العلماء فنبه على أخطاء المؤلف في مواضع في الهامش — الورقة ٢١٦ مثلا وستأتي الاشارة إلى طرف من ذلك. وقد ملكها شخص اسمه (ابو جعفر محمد بن احمد بن عمر بن أبي بكر بن خالويه البقال) وكتب اسمه في طرر الأجزاء .

اسم الكتاب : ورد في مواضع كثيرة : « الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة ، والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة » ولكن كاتباً أضاف كلمة (التاريخ) فوق كلمة (الكتاب) في أكثر المواضع وفاته بعضها .

وهذه المخطوطة لا تحوي كتابا كاملا بل تضم ٢١ جزءاً من كتاب وهي متتابعة مع نقص في ثلاثة منها هي أول الأول وآخره وأول الثاني ، وآخر الحادي والعشرين ، ويظهر من تجزئة الكتاب أن النقص في الأجزاء الثلاثة لا يتجاوز بضع ورقات. ويظهر أن أول الكتاب يبتدىء بالكلام على حياة الرسول ﷺ ثم تراجم العشرة من أصحابه ، حيث لم يرد لهم تراجم في الأجزاء الموجودة من الكتاب ، ثم البداءة بتراجم المحمدين تيمنا باسم النبي ﷺ .

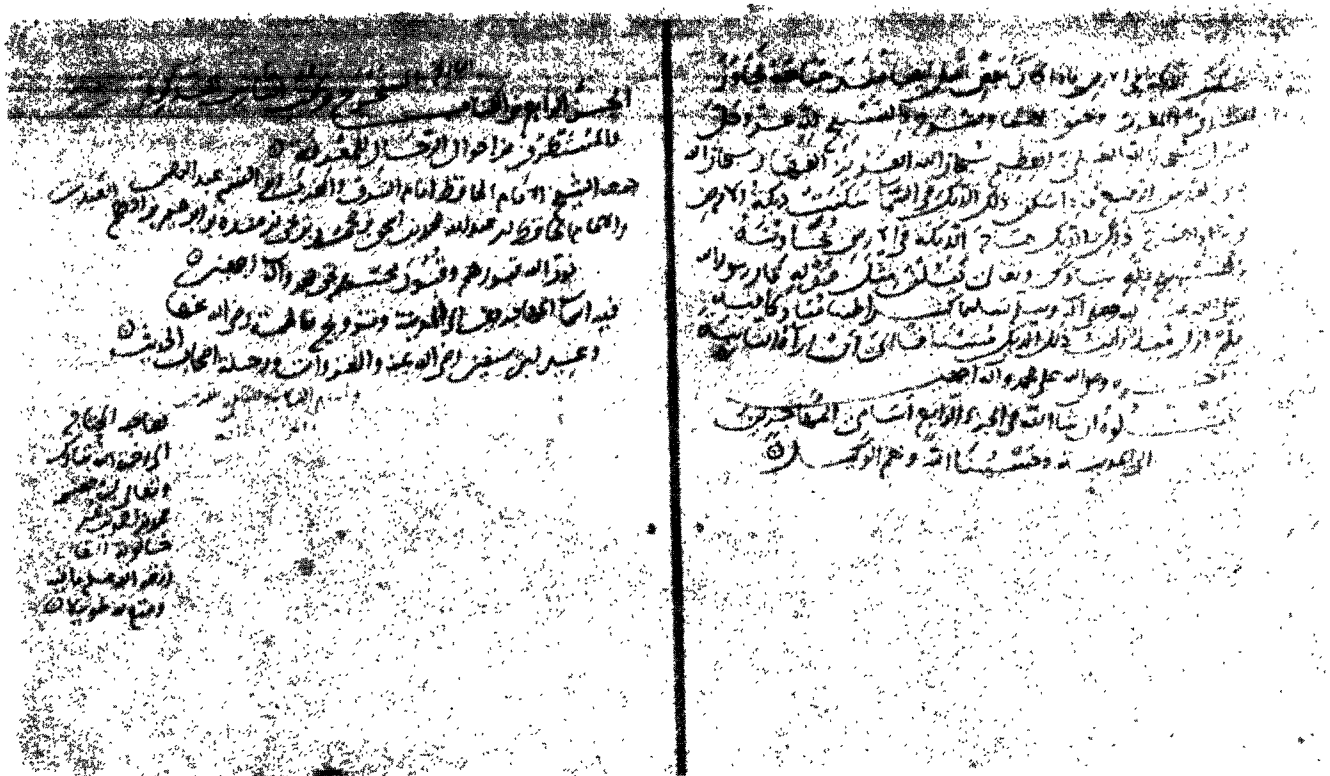
ولا أستبعد ان يكون هذا المجلد هو الأول من الكتاب وان الباقي منه لا يقل عن مجلد مثله ، ، لأن مؤلفه من علماء الحديث ويظهر أنه خصصه لتراجم أصحابه من الصحابة فمن بعدهم ، ولكن بصورة موجزة مع إضافة ذكر الحوادث التاريخية العامة .

وها هو استعراض موجز لهذه النسخة — وسنتحدث عن المؤلف ونشير إلى بعض جوانب الكتاب فيما بعد — :

---

(١) الصواب : مندة وهو ابراهيم بن الوليد كما في « طبقات الحفاظ » ١٠٣١ وبقية النسب ساقه ابن خلكان ١٦٧١/٦ تحقيق الدكتور احسان عباس ، أسماء أعجمية .

(٢) الدعاء بحق فلان . من الالفاظ المبتدعة في العصور المتأخرة .



صفحتان (من الورقة ٣٤ و٣٥) من المخطوطة

الأجزاء	من	الى	الباقي
ج ١	ناقص من اوله	١ ب	١١ أ	»	١٠ ورقات
ج ٢	»	»	١١ ب	٢٣ أ	»	١٢ »
ج ٣	كامل	٢٣ ب	٣٥ أ	»	١٢ »
ج ٤	»	٣٥ ب	٤٧ أ	»	١٢ »
ج ٥	»	٤٧ ب	٥٩ أ	»	١٢ »
ج ٦	»	٥٩ ب	٧٣ أ	»	١٤ »
ج ٧	»	٧٣ ب	٨٦ أ	»	١٣ »
ج ٨	»	٨٦ ب	٩٨ أ	»	١٢ »
ج ٩	»	٩٨ ب	١١٤ أ	»	١٦ »
ج ١٠	»	١١٤ ب	١٢٩ أ	»	١٥ »
ج ١١	»	١٢٩ ب	١٤٢ أ	»	١٣ »
ج ١٢	»	١٤٢ ب	١٥٩ ب	»	١٧ »
ج ١٣	»	١٦٠ ب	١٧٥ أ	»	١٥ »
ج ١٤	»	١٧٥ ب	١٨٧ أ	»	١٢ »
ج ١٥	»	١٨٧ ب	٢٠٤ أ	»	١٧ »
ج ١٦	»	٢٠٤ ب	٢١٩ أ	»	١٥ »
ج ١٧	»	٢١٩ ب	٢٣٩ أ	»	٢٠ »
ج ١٨	»	٢٣٩ ب	٢٥٧ أ	»	١٨ »
ج ١٩	»	٢٥٧ ب	٢٧٣ أ	»	١٦ »
ج ٢٠	»	٢٧٣ ب	٣٠٠ أ(*)	»	١٧ »
ج ٢١ (؟)		٣٠٠ ب	٣١٦ أ	»	١٦ »

ملاحظة : لم يضع الكاتب عنواناً لهذا الجزء بل جعله متصلاً بالثاني الذي قال في آخره : (يتلوه في الجزء الثالث – ان شاء الله – ذكر المبايعين على العقبة . (*) كذا والصواب ٢٩٠ ثم استمر خطأ الترقيم إلى آخر الكتاب.

أول المخطوطة :(قال : من سمى باسمي يرجو بركتي ويُمني عُدْتُ عليهم بالبركة ، ورحت (؟) إلى يوم القيامة .

محمد بن الأشعث بن قيس : بُشِّرَ به أبوه وهو عند رسول الله ﷺ أمه قُريبةُ بنت أبي قحافة ، أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. أبو القاسم محمد بن أنس بن فضالة الظفري : قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وأنا ابن أسبوعين ، فأتي بي إليه فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة . وقال : « سموا باسمي ولا تكتنوا بكُنْيتي » . ولقد عمر حتى شاب ، وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ من رأسه ولحيته . محمد بن أبي بن كعب ، أبو معاذ : ولد في عهد رسول الله ﷺ له إدراك ، ولا يعرف له رواية قاله أبي رحمه الله .

محمد بن الأسود بن خلف البياضي : ذُكِر فيمن وُلِد على عهد رسول الله ﷺ قال . رأيته وقد جاءه الصغار والكبار فبايعوه على الاسلام والشهادة .

محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري . قيل : إن ثابت فارق جميلة وهي حاملةٌ ، فلما وضعت حلفت أن لا تُلْبِنَهُ ، فجيء به إلى رسول الله ﷺ فقال : « أدْنِهِ مني » فبزق في فمه ، وسماه محمداً وحنّكه بتمر عجوةٍ وقال : « اذهب به ، فإن الله تبارك وتعالى رازقه ») .

ثم سرد الاسماء مرتبة على حروف المعجم .

وآخر الصفحة من الورقة الـ ١١ : (النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري : كان أول مولود للأنصار ولد بعد الهجرة ، وقيل : في سنة ستين من الهجرة ، وقيل لأحمد بن حنبل : زعيم الزبيري أن النعمان بن بشير كان ابن ثمان حين مات رسول الله فأنكره) . ثم أول الصفحة التالية من الورقة الـ ١١ (بالذبح ، فكبر ذلك عليهم.وقالوا: ما كذبنا شيئاً قط.قال زهير ابن أبي أمية : مَهْلاً يا ابا القاسم ما كنت جهولا ، فتفرجوا (؟) عنه ، واشتدوا على من تبعه على دين الله عز وجل من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد ، فمنهم من عصمه الله تبارك وتعالى ، ومنهم من افتُتِنَ ، فلما فُعِل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله حين دخل الشِّعْبَ مع بني المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة

وقيل : أسماء آلهة العرب : أمْلوك كان بِدومة الجندل ، وسُواع كان لهذيل ، ويغوث كان لبني غطيف بن مراد ، ويعوق كان لهمدان ، ونَسْر كان لحمير ، هذه كانت يعبدها قوم نوح عليه السلام ، ثم تعبدها العرب بعدهم ، واللات فلثقيف ، والعزّى لسُليم وغطفان وسعد بن بكر وغيرهم من العرب ومناة لهذيل ، وإساف ونائل وهُبَل لأهل مكة كان إساف حيال الحجر الأسود ، وكان نائل حيال الركن اليماني ، وهُبَل في جوف الكعبة طوله ثمانية عشر ذراعاً .

أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان حدثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى الحَزوّريُّ حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب ، لوين ، حدثنا خديج بن معاوية عن ابن اسحاق عن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ثمانين رجلاً ، منهم عبدالله بن مسعود ، وجعفر وأبو موسى الأشعري وعُمارة بن عُرفطة ، وعثمان بن مظعون ، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهديّة ، فقدما على النجاشي فلما دخل (؟) عليه سجدا له ، وابتدراه ، فقعد واحد عن يمينه ، وآخر عن شماله ، فقالا : إن نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك ، فرغبوا عنّا وعن مِلّتنا . قال : وأين هم ؟ قالوا : بأرضك ، فأرسل في طلبهم فقال جعفر : أنا خطيبكم اليوم ، فاتبعوه ، فدخل فسلّم ، فقالوا : مالك لا تسجد للملك ؟ . قال : إنا لانسجد إلا لله عز وجلّ ، قالوا : ولِمَ ذاك ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أرسل فينا رسولاً ، وأمرنا أن لا نسجد إلا لله عز وجلّ ، وأمرنا بالصلاة والزكاة . فقال عمرو بن العاص : فإنهم يخالفونك في ابن مريم وأمّه . قال : ما تقولون في ابن مريم وأمه ؟ [١٢/١] قال نقول كما قال الله تبارك وتعالى : روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول ، التي لم يمسّها بشرٌ ، ولم يَعْرِضها (؟) ولد . قال : فرفع النجاشي عوداً من الأرض فقال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان مايزيدون (؟) ما يَسْوىَ هذا ، أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى في الانجيل ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضيه . وقال : انزلوا حيث شئتم وأمر بهديّة الآخرين فردت

عليهما . قال : وتعجل عبدالله بن مسعود (ض) فشهد بدراً . وقال : إنه لما انتهى إلى رسول الله ﷺ موته [1] استغفر له . وقيـــل خرج من اصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة اثنان وثمانون رجـلاً وأربع عشرة امرأة سوى أولادهم الذين خرجوا معهم صغاراً . وقيل : ماتت آمنة بالابواء ورسول الله ابن ست سنين ، وتوفي عبد المطلب ورسول الله ابن ثمان سنين ، وكان عام عكاظ ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة ورسول الله ابن خمس وثلاثين سنة . ونبيء على رأس أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ، وبالمدينة عشرا ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة) .

ثم سرد اسماء المهاجرين إلى الحبشة مرتبة على الحروف ، ثم أورد خبر الصحيفة التي كتبتها قريش بإسناده إلى عروة بن الزبير ، وما جرى بسببها ووفاة أبي طالب وذهـــاب الرسول ﷺ إلى الطائف ، ثم عرض نفسه على القبائل ، ثم خبر الهجرة ٢٢ ب (.. خرجنا مع النبي ﷺ من مكة فسكنّا سبخة بين ظهراني حرة ، فجعل الله تبارك وتعالى لنا في ذلك العلاء والظفر . يتلوه الجزء الثالث ان شاء الله ذكر المبايعين على العقبة . آخره وصلى الله . على محمد وآله أجمعين — .

وكانت أسواق العرب المعظمة عشرة أسواق ، يجتمعون بها في تجاراتهم ، ويجتمع إليهم منها سائر الناس ، لا يصل إليها أحد بعد انقشاعها إلا بخفير ، ولا يرجع منها إلا بخفير ، فمنها ما يقوم في أشهر الحرم (؟) ثم لا يقوم إلا مثل ذلك من قابل ، ومن لا يقوم (؟) في أشهر الحرم وتقوم في غيرها .

أولها : دَوْمَةُ ، وأميرها أُكيدِرُ العِبادي ، توافيها العرب كلها ، وقيامها في أول يوم من شهر ربيع الأول ، إلى النصف ، فلا تزال قائمة إلى رأس الشهر ثم يفترقون عنها إلى مثلها من قابل .

---

(١) كذا ويقصد النجاشي (العرب) .

وكانت مبايعة العرب فيها القاء الحجارة ، وإلقاء الحجارة أنه كان يجتمع النفر على السلعة ، يُساومون بها صاحِبَها ، فأيهم رَضيَ ألقى حَجَرَه .

والمُشَقَّرُ : ثم يرتحلون إلى المُشَقَّر منهـــا ، وهي بهجر ، فتقوم لهم سوقُها أول يوم من جمادى الاخرة إلى آخر الشهر ، فيوافي بها أهل فارس ، يقطعون البحر إليها ببياعاتِهِم ، ثم ينقشع عنهم (؟) إلى مثلها من قابل . وكان بيعهم فيها الملامسة والهمهمة ، والملامسة : الإيماء ، يومي بعضهم إلى بعض ، فيتبايعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا إيماءً ،ومنهم الهمهمة كيلايحلف أحدهم على كذبٍ ، إن زعم المشتري أنه قد بذله له .

وَصُحَار : ثم يرتحلون منها إلى صحار ، في غير خفارة ، أول يوم من رجب [١/٢٣] فيقدمونها لعشرين تمضى من رجب ، فيوافيهم بها من لم يشهد قبلها (؟) من الاسواق ، ممن شغل بحاجة ، أو لم تكن له حاجة ، فيقيمون بها خمساً .

وذباق (؟) : ثم يرتحلون منها إلى ذِباق (؟) يجتمع بها تجار الهند والسند والصين وأهل المشرق والمغرب ، فتقوم لهم سوقها آخر يوم من رجب ، وكان بيعهم المساومة ، وكان الجلندى يعشرهم فيها وفي سوق صحار ، ويفعل في ذلك فعل الملوك بغيرها

والشِّحْر : ثم مَرَّ من فيها من البرّ والبحر إلى الشِّحْر شحر مهرة ، فتقوم للنصف من شعبان ، تحت ظل الجبل الذي قبر هود عليه السلام (؟) وكان ببيعهم فيها الحجارة .

وعَدَن : ثم يرتحلون إلى عدن ، إلاّ تجار البحر ، فيتوافى الناس بعدن ، ويوافيهم بها من لم يكن باع بيعه كله من أهل البحر . وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عَشْرٍ يمضين منه ، ثم ينقشع (؟) إلى مثلها من قابل . وكانوا لا يتخفّرون هناك من أحد ، لأنها أرض مملكة ، وأمرٍ مُحْكَم .

وصنعاء : ثم يرتحلون إلى صنعاء ، وكانت تقوم في النصف من رمضان إلى آخره ، ثم ينقشع عنهم (؟) إلى مثلها .

والرابية ، وعكاظ : يصدر الناس عن صنعاء إلى سوقين : أحـــدهما الرابية بحضرموت،والآخر بعكاظ في أعلى نجد وعكاظ قريب من عرفات (؟) فأما الرابية فلم يكن يصل إليها أحد إلا بخفارة وكانتا تقومـــانِ في يوم أحد (؟) في النصف من ذي القعدة إلى هـــلال ذي الحجة .

وكانت عكاظ من أعظم أسواق العرب ، ولم يكن فيها عشور ولاخفارة ، وإذا أهلوا انقشعوا وساروا بأجمعهم إلى ذي المجاز وهي قريبة من عكاظ ، فأقاموا بها إلى يوم التَّرْوية ، ووافاهم بمكة حجاج العرب ورؤساؤهم ، وكل من أراد الحج ، لم يكن يشهد تلك الأسواق . آخره،وصلى الله على محمد وآله اجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل [٢٣ب] ذكر أساميهم على القبائل ، ونقلتهم على الحروف] يعني أهل بيعة العقبة.

٢٩ ب أورد بسنده إلى ابن شهاب رجوع أهل بيعة العقبة واشتداد أذى قريش على المسلمين ، ثم أحاديث في فضل الأنصار وبعض قبائل العرب .

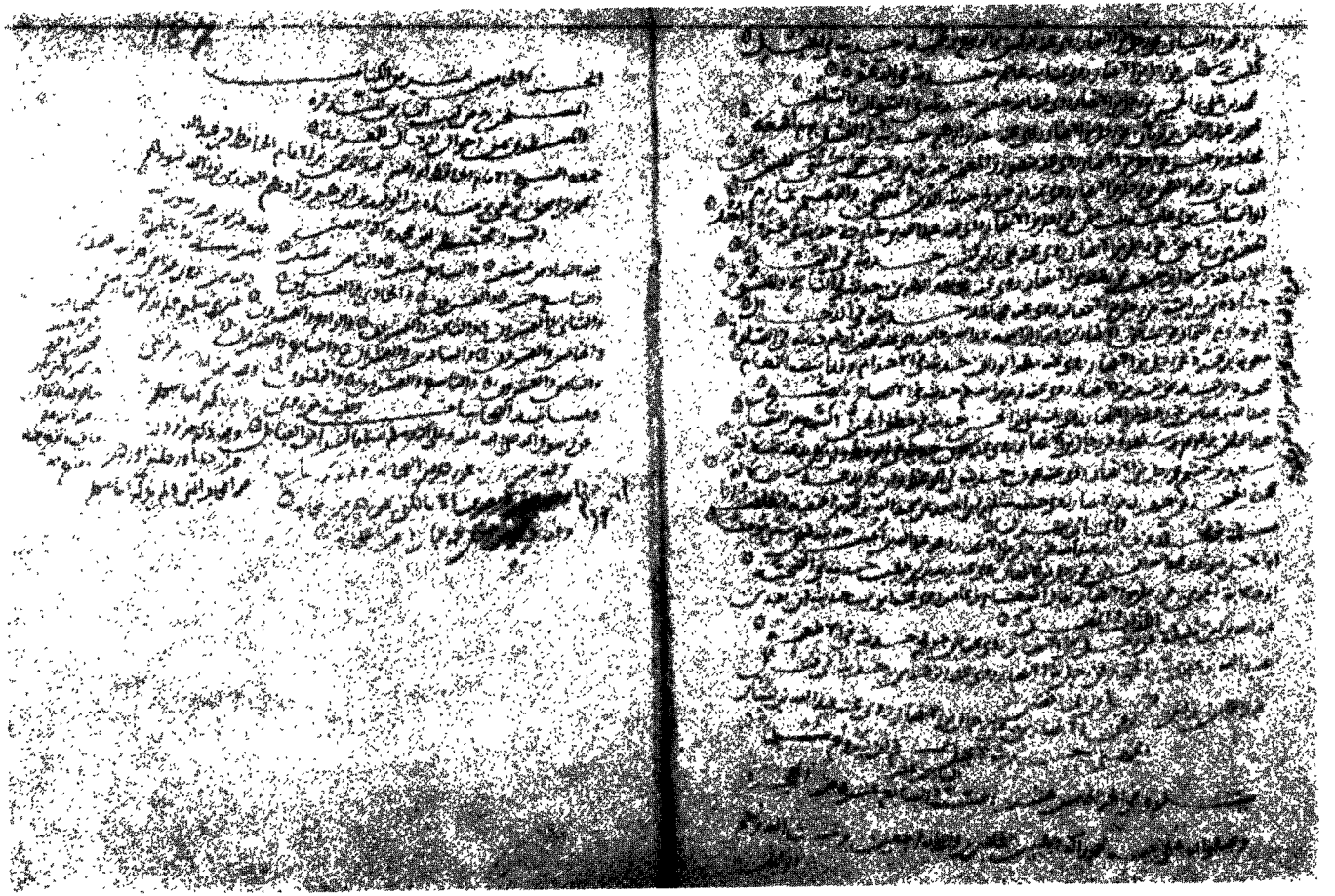
٣٠ ب (حديث المعراج والاسرا) ساقه بسنده إلى عروة بن الزبير ،مختصراً ثم أورد حديثاً مطولاً عن أبي سعيد الخدري في ست صفحات ، وأوردبعده حديثاً عن عجائب المخلوقات في السماوات .

٣٥ أ (آخره وصلى الله على محمد وآله أجمعين . يتلوه إن شاء الله في الجزء الرابع أسامي المهاجرين إلى المدينة وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

٣٥ ب (الجزء الرابع من الكتاب [١] المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، جمعه الشيخ الامام الحافظ امـــام الشرق والغرب أبو القاسم عبد الرحمن بن الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة وفيه أسماء المهاجرين إلى المدينة ، وتزويج فاطمة رضي الله عنها وعير أبي سفيان رضي الله عنه ، والغزوات ورحـــلة أصحاب الحديث) .

---

(١) فوق كلمة الكتاب : (التاريخ) .



الورقة ١٨٦ أ و١٨٧-ب من المخطوطة

ثم في أول الجزء بعد البسملة والحمدلة : (أسامي المهـــاجرين الأولين والآخرين – مع رسول الله ﷺ وعلى آله اجمعين[1] إلى المدينة قبل رسول الله أو بعده أو اليه ، على حروف المعجم) إلى الورقة الـ ٤٣/ أ –

ثم خبر عير أبي سفيان [٤٣ ب] ممزوجاً بأخبار تتعلق بهجرة النبي ﷺ ثم (اختلف في الغزوات) ٤٥ ب وقد سَردها وذكر أشياء خاصة بالرسول كأسماء آلاته وحيواناته ... ثم (باب رحـــلة أصحاب الحديث في طلب الحديث) – ٤٧/أ .

٤٧ب : (الجزء الخامس من الكتاب المستخرج من كتب الناس الخ .

فيه معرفة التاريخ ، والسنة الأولى من الهجرة والثانية ، والأوائل ، ونزول المهاجرين ، ومواخاة المهاجرين والأنصار ، وجُهينة ، وكِنانة ، وبني عُبيدة ، والقبلة ، والصوم ، وبَدْر).

وبعد البسملة والحمدلة : (معرفة التاريخ ، وانه كلمة معرّبة ، قاله ابن فارس في كتابه ، والسنة الأولى من الهجرة ، والبيعة والفتنة) وفيه : (ذكر من ولد فيها ومات) – ٥٠ أ وفيها : (تذكرة من الأوائل ، لمعرفة الفضائل أول من بدىء .. أول من ...) الورقة الـ ٥١ أ

ثم : (ذكر أول من قدم المدينة من المهـــاجرين ، وكيف نزولهم على المسلمين) ، وخبر عن جهينة وأنها جاءت فقالوا : إنك نزلت بين أظهرنا . وخبر غزوة لهم ، وأول أمير في الاسلام ، وأخبار تتعلق بالسرايا والغزوات النبوية ، إلى الورقة الـ ٥٥ أ : (السنة الثانية من الهجرة وهي سنة الأمر) فيها خبر غزوة بَدْر إلى ٥٨ ب وفيها : (يتلوه في الجزء السادس : أسامي من شهد بَدراً من المهاجرين والأنصار) .

٥٩ ب – الجزء السادس من الكتاب [2] المستخرج – الخ .

فيه أسامي من شهد بَدْراً من المهاجرين والأنصار).

ثم ساقهم على حروف المعجم .

---

(١) من كلمة (مع) إلى (أجمعين) بخط مغاير لخط الاصل مما يدل على انه ملحق .

(٢) فوق كلمة الكتاب وكتاب (التاريخ) .

٧٣ ب – الجزء السابع من كتاب المستخرج .. الخ .
(فيه بقية أسامي من شهد بدراً وأمامي من استشهد بأحُدٍ) .
٨٥ أ – يتلوه في الجزء الثامن : السنة الرابعة ، بئر معونة ..
٨٦ ب – الجزء الثامن من كتاب التاريخ [١] المستخرج .. الخ .
فيه السنة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة من الهجرة ، وذكر المقاسم والرؤس والسهام والأوسق . وفيه بئر معونة – غزوة ذات الرقاع – سرية عاصم بن ثابت ومن استشهد بالرجيع – من قتل ببئر معونة .
٩٠ أ : (السنة الخامسة من الهجرة الآنسة) وسرد حوادثها .
٩٢ ب : (السنة السادسة من الهجرة سنة السكينة) .
٩٤ أ : (السنة السابعة « «) .
٩٧ أ : (ذكر المقاسم والرؤوس والسهام والأوسق) ويعني تقسيم أموال خيبر .

٩٨ ب – الجزء التاسع من الكتاب [٢] المستخرج . . الخ .
(فيه السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادي عشر (؟) من الهجرة ، وأسامي المؤلفة ، وذكر الألوية والرايات ، وذكر من استشهد بالطائف وذكر الوفود ، وذكر كتب رسول الله ﷺ ، وذكر من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، وذكر من ذكر في الصحابة هو واولاده ، وذكر من ذكر في الصحابة بالرواية والوفادة والادراك والصحبة) .
٩٩ أ : في دخول مكة .
٩٩ ب : السنة الثامنة من الهجرة – أسامي المؤلفة قلوبهم .
١٠٠ أ : وقعة مؤتة .
١٠٠ ب : ذكر الألوية والرايات يومئذ = يقصد يوم حُنَين .
١٠١ أ : ذكر من استشهد بِحُنَين وتسمية من استشهد بالطائف .
١٠١ ب : دخول مكة .

---

(١) كلمة (التاريخ) فوق كلمة (كتاب) .
(٢) فوق كلمة الكتاب : (التاريخ) .

١٠٢ ب : سرية جرير لهدم ذي الخلصة .

١٠٣ – :(ذكر وفود العرب على رسول الله) سَرْدٌ لأسماء القبـــائل بدون تفصيل

١٠٣ ب (ذكر كتب رسول الله ﷺ) سَرْدٌ لأسماء من كتب اليهم بدون ذكر نصوص الكتب

١٠٤ أ : (وممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة).

١٠٤ ب : السنة التاسعة من الهجرة .

١٠٦ ب : (« العاشرة » « وسرد حديث جابر في صفة حج النبي ﷺ)

١٠٨ ب : (« الاحدى عشر من الهجرة فيها موت رسول الله ﷺ) .

١١٠ : (ذكر من ذكر في الصحابة هو وأولاده) وأوردهم على حروف المعجم)

١١١ : (ذكر من ذكر في الصحابة بالرواية والوفادة والادراك والصحبة) ثم بدأ بذكر المحمدين وساق بعدهم بقيـــة الاسماء مرتبة على حروف المعجم إلى (أسعد) .

١١٤ – (الجزء العاشر من الكتاب [١] المستخرج .. الخ .

فيه من ذكر في الصحابة بالرواية والوفادة ، بقية الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء) .

١١٥ ب حاشية : (أوس الانصاري ، والد سعيد ، حـديثه : إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفواه الطرق . في الجزء الثاني من « أمالي الخطيب » البغدادي) .

١٢٥ ب حاشية : (الحكم بن كيسان : قتل يوم بئر معونة شهيداً ذكره البغوي في « تفسيره » وابن جرير في « التاريخ » والواقدي) .

١٢٧ – حاشية : (حمنن بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف من مسلمة الفتح . ذكره أبو محمد ابن حزم في كتاب « الأنساب ») .

١٢٧ ب حاشية : (في كتاب « السمات» ؟ لأبي عبيدة معمر بن المثنى في أسماء الأربعة الذين فرُّوا من الطائف قبل الفتح ونزلوا من الطائف وهم عبيد ومنهم (؟) خَصَفَة ، وكان يكنا ابا غديرة) .

---

(١) فوق كلمة الكتاب (التاريخ) .

١٢٨ – حاشية (عن خديج بن سلامة بن أوس ، عن « تاريخ الطبري » وعن (زكوان بن عبد قيس) عن كتاب « الجهاد » لابن المبارك .

١٢٩ – (الجزء الحادي عشر من الكتاب [١] المستخرج ... الخ .

فيه من ذكر من الصحابة بالرواية والوفادة ، الرآ والزآ (؟) والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء) .

١٣٩ – حاشية : (صفوان بن أبي اليمان أخو حـــذيفة) عن كتاب « الصحابة » لابن جرير .

١٤٢ب – الجزء الثاني عشر من الكتاب [١] المستخرج .. الخ .

فيه من باب العين : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وعبيدالله ، وعبد الملـك ، وعبد العزيز ، وعبد القيُّوم ، وعبد الجبار ، وعبد المطلب ، وعبد عوف ، وعبد الجدّ ، وعبد خير ، وعَبْد ، وعُبَيد ، وعُبيدة ، وعَبِيدة ، وعَبْدة ، وعُبادة ، وعباد ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وعمرو وعامر ، وعمّار ، وعمارة وعُمير ، وعويمر ، وعمران ، وعُوَيم ، وعباس ، وعتبة ، وعاصم ، وعقبة وعلقمة ، وعروة ، وعدي ، والعلاء ، وعوف ، وعطاء ، وعصمة ، وعصام وعطية ، وعفيف ، وعياض ، وعائذ ، وعتاب ، وعرفجة) .

١٤٥ – حاشية : عبدالله بن صوريا ذكره البغوي في تفسير : (الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) .

١٤٦ – حاشية : (عبدالله بن علقمة بن عبد المطلب ... قال ابن حزم له صحبة ...) .

١٦٠ – (الجزء الثالث عشر من الكتاب [٢] المستخرج .. الخ .

فيه بقية العين والغين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء ولإم ألف والياء ، والقطائع والعطايا) .

٦٨ – حاشية : (مرداس بن قيس الدوسي باسناد متروك في هواتف الجنان للخرائطي) .

١٧٠ – حاشية : (مسهر بن يزيد بن الحارث الحارش ذكره أبو عبيدة في كتاب « الأيام » في يوم فيف الريح ....) .

---

(١) فوق كلمة « الكتاب » كلمة (التاريخ) . (٢) فوق كلمة (الكتاب) كلمة (التاريخ) .

١٧١ – حاشية : (نصيب الشاعر ذكره في حديث (أبو زرعة ... في كتاب الشعرا) .

١٧٢ – حاشية : (هشام بن عمرو .. ذكره ابو محمـــد بن حزم في المؤلفة ...) .

١٧٤ ب : (ذكر القطائع والعطايا التي أعطى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا) .

١٧٥ ب : (الجزء الرابع عشر من الكتاب [١] المستخرج .. الخ .

فيه كُني من لم يعرف له اسم ، وبقية سنة حادي عشر (؟) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر والخامس عشر من الهجرة ، ومن مات فيها أو قتل من الرواة ، ومن يعرف بالآباء والأبناء ، ومن روى عن عمه ، ومن روى عن الأنصار ، ومن عرف بالأبناء) .

١٧٦ أ : كنى من لم يعرف له اسم من الصحابة ، مرتبة على الحروف

١٨٠ ب : (نرجع إلى السنين التي قتل فيها بعض هؤلاء ومات (؟) : أبو بكر الصديق ...)

١٨١ ب : (السنة الثانية عشر من الهجرة) وذكر فيها بعض اسماء الذين استشهدوا مع خالد بن الوليد يوم اليمامة واليرموك ودومة الجندل،وجواثة (؟) وعين التمر واجنادين وفِحْل وغيرها على الحروف .

١٨٣ ب : (ذكر من عُرِف بالآباء دون اسمائهم بالرواية ، وآباؤهم من الصحابة ، قاله والدي رحمه الله) على الحروف .

١٨٤ أ : (السنة الثالثة عشرمن الهجرة) ذكر الوفيات وبعض الحوادث

١٨٥ ب : (السنة الرابع (؟) عشر من الهجرة : قيل فيها فتـــح دمشق ، فتحها خالد بن الوليد ، وبصرت (؟) البصرة سنة أربع عشرة قبل الكوفة بأربع سنين) .

١٨٦ أ : (ذكر من روى عن عمه عن رسول الله ﷺ ولم يُسَمِّه) .

١٨٦ أ : (سنة خمس عشرة من الهجرة : حج بالناس عمر بن الخطاب (ض) : اليرموك) ثم ذكر بعض من قتل في وقعة اليرموك وغيرها .

---

(١) فوق كلمة الكتاب : (التاريخ) .

١٨٦ ب : (ذكر من روي عنه من الأنصار عن النبي ﷺ تسليما كثيرا ولم يُسَمّ) .

١٨٧ ب : (الجزء الخامس عشر من الكتاب المستخرج من كتب الناس الخ) وذكر مباحثه وسأوردها .

١٨٨ أ : (السنة السادس (؟) عشر من الهجرة : حج عمر ..) .

١٨٨ ب : (ذكر من روى عن النبي ﷺ ممن ينسب إلى قبائلهم ولم يذكر أساميهم : من جهينة) .

١٨٨ ب (سنة سبع عشرة من الهجرة : حج عمر بن الخطاب (ض) بالناس . قال الزيادي : فيها مات عتبة غزوان) ثم في (١٨٩) : سنة سبع عشرة في طريق مكة في موضع يقال له معدن بني سُلَيم) .

١٨٩ – أ : (وممن روى عن النبي ﷺ كثيرا من بني سليم ولم يذكر (؟) اساميَهم) .

١٨٩ أ : (سنة ثماني عشرة من الهجرة) حوادث ووفيات .

١٩٠ أ : (وممن روى عن النبي ﷺ ولم يذكر أساميَهم) (سنة تسع عشرة من الهجرة) حوادث ووفيات .

١٩٠ ب : (ذكر من روى عن رجل أو رجلين أو رجال من اصحاب رسول الله ﷺ ولم يذكر أساميَهم) ثم ساقهم على حروف المعجم .

١٩١ أ : (سنة عشرين من الهجرة) حوادث ووفيات

١٩١ ب : (وممن روى عن رجل من الصحابة ولم يذكر اسمه) يذكر الراوي وموضوع الحديث .

١٩٢ ب : (سنة احدى وعشرين من الهجرة) حوادث ووفيات .

١٩٣ أ : (سنة ثنتين وعشرين من الهجرة) حوادث ووفيات .

١٩٣ أ . (ومن مسانيد أزواج رسول الله ﷺ وبناته وعماته، وأمه [١] وذريته رضي الله عنهن) سرد اسماء جميع زوجاته ، وطرفاً من أخبارهن.

١٩٤ ب : (وفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة) ثم ذكر حوادثها ومنها قتل عمر بن الخطاب ، وغيره .

---

(١) يقصد امه من الرضاعة حليمة فقد ذكرها .

١٩٦ أ : (ومن مسانيد الصحابيات : باب الألف منهن(ض) أسماء بنت أبي بكر) ثم بعد ذكر أروى بنت كريز قال : (وفي سنة اربع وعشرين) وذكر بعض حوادثها ووفياتها وقال : (باب الباء من الصحابيات (ض) ومن مسانيدهن) واستمر في ايراد اسمائهنّ مرتبة على الحروف ويتخلل ذكرهن ذكر حوادث السنوات : ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ .

٢٠٤ ب : (الجزء السادس عشر من الكتاب المستخرج . . الخ .

فيه من سنة احدى وثلاثين خلافة عثمان وعلي بن أبي طالب . ومن مسانيد الصحابيات باب الفاء إلى آخرها، والمعروفات بالكنى منهن الى سنة ثنتين وخمسين من الهجرة وخلافة الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان ، ومن عهد إليه ولم يتكامل الأمر) .

٢١٥ ب : بعد حوادث سنة اربعين من الهجرة : (ذكر الخلفاء (ض) أخبرنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط المقدسي فيما كتب إلينا من بغداد حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوبجردي أنبأنا أبو محمد اسماعيل ابن علي بن اسماعيل الخُطبي البغدادي صاحب« تاريخ الخلفاء» قال : ذكر ولاة العهد ومن يجري مجراهم ممن ذكر للخلافة من قريش وغيرهم ولم يبلغها ، وممن عهد إليه ولم يتكامل له الأمر من مستحق لذلك وغير مستحق) .... (وما أذكر في كتابي من أمر الخلافة عن الخطبي فمنه بهذا الاسناد وشرط الاجازة) ٢١٦/ أ .

ثم سرد حوادث السنين من ٤١ إلى ٥٢ ووفياتها باختصار .

٢١٩ ب : (الجزء السابع من الكتاب .. الخ) .

فيه من ثنتين وخمسين إلى أربع وثمانين .

وذكر من مات فيها ومن قتل أو فقد .

ثم سرد حوادث السنوات ووفياتها ومن ولد فيها – كعادته - باختصار.

٢٢٤ ب : عن وقعة الحرّة (فقتل فيها ممن عرف سبعمائة سوى من لم يعرف فكان ممن عرف) ثم سرد الأسماء على الحروف إلى ٢٢٦ ب .

٢٣٩ – : (الجزء الثامن عشر من الكتاب المستخرج . . الخ .

فيه من سنة اربع وثمانين من الهجرة إلى سنة ثمان عشرة ومائة) .

٢٥٧ ب : (الجزء التاسع عشر من الكتاب المستخرج ... الخ .
فيه من سنة ثمان عشرة (؟) من الهجرة إلى سنة اثنتين وأربعين ومائة من الهجرة).

وفيه من يجمع حديثه في الثاني والعشرين .

وخروج الهاشمية في تسع وعشرين ومائة .

وآخر من ولي من بني أمية مروان بن محمد .

وقتل مروان سنة احدى وثلاثين ، وملك نحو خمس سنين) .

ثم استمرار في سرد حوادث السنوات من ١١٨ إلى ١٤٢ مع ذكر من ولد ومن توفي بإيجاز (ذكر من قتل في وقعة الحرورية بقديد) ٢٦٦ .

٢٧٣ ب : (الجزء العشرون من الكتاب المستخرج ...

وفيه من سنة ثلاث وأربعين ومائة الى سنة اثنين (؟) وسبعين ومائة) ثم سرد الحوادث والوفيات والولادة بإيجاز .

٣٠٠ ب : (الجزء الحادي والعشرون من الكتاب المستخرج الخ .
فيه من سنة ثنتين وسبعين ومائة إلى بقية من مات في سنة ثمان وتسعين ومائة).
ثم سرد الحوادث والوفيات والمواليد بإيجاز .

وآخر المخطوطة (٣١٧ ب) : وفي سنة ثمان وتسعين ومائة : حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى . قال المهلبي : وفي أولها قتل طاهر بن الحسين محمد بن الرشيد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة .

وظهر محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع (؟) وتسعين ومائة ، معه أبو السرايا فغلب على الكوفة ، فتوجه إليه زهير بن المسيّب فخرج إليه أهل الكوفة فهزموه على القنطرة ، وعاش محمد بن ابراهيم بعد خروجه سبعة عشر يوماً ثم مات في آخر جمادى ، وبايع أهل الكوفة حين مات محمد بن ابراهيم محمد بن محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، وهو غلام أمرد ، لم يبلغ عشرين سنة فغلب على واسط ، ووجه إلى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فدخلها لعشر خلون من شوال سنة تسع وتسعين) .

المنتخب

في تفسير القرآن الكريم

القرآن الكريم كما جاء في الأثر « مائدة الله في أرضه » يحتاج إليه كل باحث في كل ناحية من نواحي الثقافة ، وقد أمضيت من شهر رمضان الماضي سويعات في مراجعة تفسير بعض الآيات ، ولم أجد في وقتي متسعاً لمطالعة التفاسير المطولة المعروفة ، فاكتفيت بكتاب « المنتخب في تفسير القرآن الكريم » الذي أصدرته (لجنة القرآن والسنة) في المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية) بعد أن قرأت في مقدمته [1] أن ذلك المجلس : (شكل لجاناً علمية من جهابذة العلماء ، وفطاحل الباحثين والمفكرين ، ليتوفروا على تأليف هذا التفسير ، بأسلوب واضح العبارة ، بعيد عن الخلافات المذهبية ، والمصطلحات الفنية ، حتى يكون على حالة مرضية من الصلاحية لترجمته إلى اللغات الأجنبية ... وسوف يتلوه تفسير آخر وسيط في شيء من البسط) .

وما كنت أريد أن أشغل نفسي بتتبع ما لاحظته في هذا التفسير مما قد اراه لا يتفق مع ما وود في هذا الكلام لولا أنني خشيت أن يترجم إلى لغات أخرى فيظن قراء الترجمة أن ما فيه جميعه مما تتفق عليه طوائف المسلمين ، ولهذا رأيت إبداء بعض الملاحظات لكي تطلع عليها اللجنة الكريمة التي اشرفت على تأليفه فقد يحفزها اطلاعها على تأليف لجنة أخرى من العلماء لإعادة النظر في هذا التفسير مرة أخرى .

الملاحظة الأولى حول البعد عن الخلافات المذهبية :

١ – الاستواء على العرش :

مذهب أهل السنة والجماعة على ما حققه علماء الحديث أن الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمه فكما أن ذاته سبحانه لا تشابه ذوات المخلوقين فكذلك صفاته كما قال الامام مالك : الاستواء

---

(١) – ص (هـ – و) .

معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

وهذا التفسير سار على ثلاث طرق في هـذه المسألة : (١) في ص ٦١٨ : (ثم استوى على العرش: استواء يليق به) وهذا على مذهب أهـــل السنة والجماعة . (٢) : ولكن في ص ٢١٣ و٢٨٣ و ٢٨٥ و ٤١٥ و ٤٧٥ و٥٣٩ و٥٦٦ و ٨٠٤ فسر الاستواء بالاستيلاء والعرش بالسلطان العظيم والملك المطلق وفسر بالاستيلاء وبتدبير الملك (٣) : وفي ص ٧ ٣ و ٣٥٥ و ٥١٢ و٦٩٣ و٦٩٥ و ٧٣٢ و ٧٨٩ و ٨٨٢ و ٨٩٧ لم يرد تفسير للعرش .

والواقع أن تفسير الاستواء بالاستيلاء من الأمور التي ينكرها كثير من علماء المسلمين والامام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من محققي العلمـــاء أشبعوا هذا الموضوع بحثاً وبينوا خطأ من فسر الاستواء بالاستيلاء .

٢ – تأويل الصفات :

الذي عليه سلف الأمة وحوب إثبات صفات الله تعالى التي اثبتها لنفسه في كتابه وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، ولكنّ كثيراً من آيات الصفات في هذا التفسير جـــاءت مؤولة تأويلاً لا يتفق مع مذهب السلف ولا يقره كثير من المسلمين في عصرنا فقد أول السمع والبصر في كثير من الآيات بالاحاطة وفي ص ٧١٦ ورد في تفسير السمع والبصر : (المدرك إدراكاً كاملاً لجميع المسموعات والمرئيات بلا تأثر حاسة) وورد تأويل الوجه واليدين أيضاً بما لا يرتضيه علماء السلف ولا نطيل بذكر امثلة ذلك ونكتفي بالاشارة إلى ان متقدمي العلماء قد أوضحوا منهج السلف إيضاحاً لا مزيد عليه .

الملاحظة الثانية : حول ما له صلة بالتاريخ وتحديد المواضع :

نجد في هذا التفسير تناقضاً في بعض المواضع وأقوالاً غريبة في مواضع أخرى وعدم تحديد امكنة معروفة .

١ – فمن التناقض ما جاء في ص ٢١٥ : (اتفق الثقات من أعلام المسلمين على أن الأحقاف بأرض اليمن) وفي ص ٧٤٧ :(وموقع الأحقاف مختلف فيه، وبعض المؤرخين يذكرون انه بين اليمن وعمان ... وبعض المنقبين في الزمن القريب يرى انه شرقي العقبة ، معتمدين على كتابات نبطية عثروا عليها في خرائب معبد في جبل إرم) .

٢ – ومن الاقوال الغريبة ما جاء في ص ٥٣٦ : (وقد عبّرالله عن قوم شعيب مرةً بأصحاب الأيكة ومرةً بأصحاب الرّسّ) هـــذا مع أن الله سبحانه وتعالى ذكر الأمتين في آية واحدة مما يدل على تغايرهما فقال في سورة ق: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب لرس وثمود* وعادٌ وفرعون وإخوان لوط * وأصحاب الأيكة وقوم تبع﴾.

٣ – ومن عدم تحديد الأمكنة المعروفة ما جاء في ص ٢١٦ عن ثمود : (أما مساكنهم فالمشهور في كتب العرب انها كانت بالحِجْر بمدائن صالح ، في وادي القرى . وقد زارها الاصطخري وذكران بها بئراً تسمى بئرثمود– اما المسعودي فقد ذكر أن منازلهم كانت بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشي) الخ ومثل هذا الكلام يوقع في الشك والحيرة،والحجر معروف قبل زيارة الاصطخري وبعده، وبئر ثمود بل آبارهم وروت فيخبر غزوة رسول الله ﷺ تبوك (البداية والنهاية ج ٥ ص ١٠) وفي ص ٣٨١ :(اصحاب الحجرهم ثمود والحجر واد بين المدينة والشام ، ومثل هذا تحديد موقع الرسففي ص٣٨: (الرسُ كما في « مفردات » الراغب هو واد واستشهد بقول الشاعر :

وهن الوادي (؟) الرس كاليد للفم

وفي ص ٥٣٦ أن (اصحاب الرس هم اصحاب الأيكة) وفي ص ٣٢٢ . (أرض مدين واقعة بين شمال الحجاز وجنوب الشام وفيها مـــكان كثيف الأشجار يسمى الايكة) وفي ص ٥٧٨ :(مدين قرية شعيب) وعلى هـــذه الأقوال فمدين والأيكة والرسُ موضع واحد وهذا من أغرب الاقوال .

وأسوأ ما يخشاه المسلم الغيور ان يترجم مثل هـــذا الكلام المتناقض المضطرب فيقرأه من لا صلة له بالاسلام ولا اطلاع له علىتفاسير القرآن الكريم المشهورة ثم يرى ما فيه من تضارب وتناقض واختلاف فيظن انهذا هو رأي (جهابذة العلماء وفطاحل الباحثين والمفكرين) من المسلمين كما جاءفي المقدمة.

ولهذا تعين بل وجب على كل من قرأ هذا التفسير أن ينبه اللجنة المحترمة التي اشرفت على تأليفه على ما يراه فيه . والله الموفق .

مع القراء.. في أسئلتهم وتعليقاتهم

المشاعيب من سبيع

[كانت « العرب » نشرت في ص ١١٦٤ من السنة الخامسة نبذة عن أنساب سكان مدينة عنيزة وردت في آخر تاريخ الشيخ عبدالله البسام جاء فيها : أن المشاعيب انقطعوا ولم يبق منهم إلا ذرية محمد الجارالله ، وابن نصار بالزبير وكتب إلى العرب الشيخ ابراهيم بن صالح – إمام جامع الحوطة في سدير – يوضح أن المشاعيب لم ينقطعوا ، وها هو ملخص ما كتب به] :

١–يقول الأخ ابراهيم : نحن ابناء عم لآل سُلَيم ، وقد كان اجدادنا في عنيزة فخرجوا منها إثر فتنة حدثت فيها وكان صقر بن مشعاب – أحد اجدادنا – غائباً في (القدس) فلما سمع بخبر الفتنة رجع فلما وصل عنيزة وجد الفتنة قائمة فخرج منها .

٢ – نسبي هو ابراهيم بن صالح بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن نصر الله ابن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب .

٣ – أول من نزل الحوطة منا جدُّ أبي ، ثم أحضر والده من الوشم وأقاربه

٤ – الموجودون من المشاعيب الآن كلهم من ذرية محمد ، في الحوطة وفي الرياض وفي مكة وفي حايل ، وكلهم في منزلة واحدة .

٥ – لي عم توفي في عنيزة في حدود سنة ١٣٤٨ وله فيها بُويتٌ ، وأوراق ملكيته وأوراق أوقاف مشعاب في عنيزة بتحديدها وموقعها واسمائها موجود لدينا . وقد ذكرت ما تقدم لأوضح أن المشاعيب لم ينقطعوا ، بل هم باقون ولله الحمد .

«العرب» : – ١ – اطلعت في أحد المؤلفات على ترجمة الشيخ فوزان بن نصر الله ، على هذا النحو :

فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب نزيل الحوطة من قرى سُدَير ، عالم فاضل مشهور ، قرأ وأقرأ واستفاد وأفاد كتب إليّ بعض

فضلاء نجد أنه رأى إجازة شيخه الشيخ احمد بن محمد القُصَيِّر له ونصها بعد الصدر : (وبعد فقد قرأ علي الأخ في الله ، الذكي ، الفاضل التقي، الحبر الكامل الالمعي ، الشيخ فوزان بن نصرالله الحنبلي ، بلغه الله من قصبات العلم مقاصده ، ورحم ورحم والده ، غالب كتاب « المنتهى » قراءة بحث وتحرٍّ وَتَرَوٍّ في مواضعه المشكلة ، وتدقيق في اماكنه المقفلة قراءة كافية بلغ فيها الغاية ، وانتهى فيها إلى أقصى النهاية ، وأجزت له أن يروى عني ما يجوز لي روايته بشرطه المقيَّد عند أهله ، جعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد ، ولا فضحنا الله واياه بما اجترحنا يوم يقوم الاشهاد ، ونسأله أن يزودنا تقواه فلنعم الزاد ، وحضر القراءة المباركة أحمد بن محمد بن شَبَانة والشيخ حسن بن عبدالله أبا حُسين ، وعبد القادر بن عبدالله العديلي سنة ١٠٩٩ :

لأهل العلم بالاجماع فوز والاكرم ابن نصرالله فوزان)

ومن مشايخه أيضاً العلامة الورع التقي الشيخ عبد القادر التغلبي وأخذ عنه جماعة من علماء نجد والاحساء منهم الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن فيروز والد الشيخ محمد المشهور المتوفي سنة ١١٧٥ هـ ، وهذا يدل على انه درس في الشام إذ الشيخ عبد القادر التغلبي مؤلف كتاب « نيل المآرب ، شرح دليل الطالب » ، دمشقيٌّ ولد سنة ١٠٥٢ وتوفي سنة ١١٣٥ هـ

٢ – قد رأيت بعض المخطوطات بقلم أحد آل نصرالله لأدري هو الشيخ فوزان أو غيره .

٣ – ذكر ابن عيسى أن حسن بن مشعاب – رئيس عنيزة – قتل سنة ١١٥٥ هـ كما ذكر أن المشاعيب والشختة من آل جراح من سبيع ، كما ذكر أنه في سنة ١١٧٤ قُتِل رَشِيد رئيس بلد عنيزة من المشاعيب اهـ [١]. وآل رشيد هذا الذي من المشاعيب لهم بقية في عهدنا في الزبير وانتقل بعضهم إلى مكة في عشر الخمسين من هذا القرن ، ثم إلى الرياض منذ عشرين عاماً .

---

(١) « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد » صفحات ١٠٦/١١١/٢٣٤ .

منى ومزدلفة : حدودهما الشرعية (*)

(قرار من لجنة حكومية كونت لتعيين حدودهما)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد، فبناء على الخطابين التعميمين برقم ١/٥٢٢ وتاريخ ١٣٩٣/١/٢٩/٢٨ هـ و٢/٢١٦ في ٩٣/١/٢٩ الموجهين من سعادة وكيل وزارة الحج إلى مدير الادارة الفنية في وزارة الحج بشأن إنشاء اعلام لحدود مُزْدَلِفة من جهة عرفات وحدود مِنى ، وأعلام لمِنىَ من جهة مزدلفة ومكة لتوضيح حدود هذه المشاعر وتشكيل لجنة من وزارة العدل ، والاشراف الديني بالمسجد الحرام والرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف بالحجاز ، وأمانة العاصمة ، والادارة الفنية في وزارة الحج وقد عمد المندوبون الموقعين أدناه ،من قبل مراجعهم للقيام بالعمل المذكور ، وتشكلت اللجنة المذكورة من المندوبين الموقعين أدناه وابتدأت بالعمل من تاريخ ١٣٩٣/٢/١٥ هـ على النحو التالي :

اولاً : عقدت اللجنة اجتماعاً في مقر الادارة الفنية في وزارة الحج وقررت الخطة التي ستسير عليها في العمل كما اطلعت على خرائط للمشعرين المذكورين معدّين عند وزارة الحج .

ثانياً : أخذت اللجنة بالبحث وإعداد النصوص الشرعية عن حدود منى ومزدلفة في الكتب والمراجع المعنية بهذا الشأن من كتب التفسير وكتب الحديث وكتب المناسك ومعاجم البلدان واللغة وتواريخ مكة المكرمة .

ثالثاً . والت الخروج والوقوف على حدود المشعرين المذكورين فتقرر مايلي:

أ – ظهر أن مبتدأ حَدّ منى من جهة مكة المكرمة هو جمرة العقبة ، وحدها من جهة مزدلفة ضَفَّةُ وادي مُحَسِّر مما يلي منى ليكون وادي محسر فاصلاً بين منى ومزدلفة، وذلك استناداً منا إلى ما جاء عن عالم مكة ومفتيها عطاء بن أبي رباح ، قال الازرقي في « أخبار مكة » بسنده عن ابن جريج : (قال قلت لعطاء بن ابي رباح : أين منى ؟ قال : من العقبة إلى محسر . قال عطاء : فلا أُحبُّ أن ينزل أحدٌ إلا فيما بين العقبة إلى محسر . وقال عطاء . سمعنا أنه يكره أن ينزل أحد دون العقبة هَلُمَّ إلى مكة) اهـ.

(*) انظر «العرب» السنة الخامسة ص ٢٠٢/٩٧ .

ب – ظهر أن عرض منى ما بين الجبلين الكبيرين بامتدادهما من العقبة حتى وادي محسر ليكون ما بينهما من الشعاب والهضاب وما لهما من السفوح والوجوه الموالية لمنى كلها من مشعر منى ، وليكون كل ما ادخله وادي محسر ابتداء من روافده في أصل جبل ثَبِير ، حتى يصل إلى حد منى في أصل جبلها الجنوبي بامتداد ضفته الغربية كل ذلك داخل في حدود منى وهذا التحديد استناداً منا إلى ما نصّ عليه العلماء، وطبقناه على الحدود المذكورة بالمشاهدة فقد قال النووي في « المجموع » : (وأعلم أن منى شعب ممدود بين جبلين ، أحدهما ثبير والآخر الصابح قال الأصحاب : ما أقبل على منى من الجبال فهو منها وما أدبر فليس منها) اهـ كلامه .

وقد وجدنا أعلاما على ضفة وادي محسر مما يلي منى ليست بعيدة العهد ووجدنا وضعها مقاربا للحد الشرعيّ فأقريناها (؟) وأوصينا أن نجعل الأعلام الجديدة بجانبها إلا أن هذه الأعلام لم تستوف تمام الحدّ فقررنا استيفاء مابقى منه بالأعلام الجديدة .

جـ – ظهر أن مبتدأ حدّ مزدلفة مما يلي منى هو ضفة وادي محسر الشرقية ليكون الوادي المذكور فاصلاً بينها وبين منى ، فإذا اصطدم الوادي المذكور بجبل منى الجنوبي وتغير اتّجاهه من الجنوب إلى الشرق جاعلاً الجبل المذكور يمينه ومزدلفة يساره ثم فائضاً مع سفح (دَقمْ الوبر) حيث يعتدل اتجاهه إلى الجنوب – كما كان – فظهر أن ضفة الوادي الشمالية هي حد مزدلفة من هذه الجهة ، كما ظهر أن حدها مما يلي عرفات هو مفيض المأزمين مما يليها . يلي مزدلفة ، كما أن حدها من طريق ضَبّ ما يُسامت مفيض المأزمين، وقد وجدنا اعلاماً في حدي مزدلفة مما يلي منى ومما يلي المأزمين ليست بعيدة العهد وهي مقاربة للحد الشرعي لمزدلفة فأبقيناها ، وأوصينا أن تجعل الأعـــلام الجديدة بجانبها . أما حد مزدلفة العرضي فما بين الجبلين الكبيرين المطلين عليها احدهما في جهتها الشمالية والآخر في جهتها الجنوبية فما بين هذين الجبلين هو مزدلفة لذا ظهر لنا أن ما بين حَدّي مزدلفة طولاً وما بين حـــدّيها عرضاً من الشعاب والهضاب والتلاع والروابي ووجوه الجبال كلها تابعة لمشعر

مزدلفة وداخل في حدودها وذلك استناداً إلى نصوص العلماء التي قمنا بتطبيقها على الحدود المذكورة حين الوقوف والمشاهدة ، ومن تلك النصوص ما رواه الإمام احمد ومسلم وأبو داود عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « وقفت ها هنا وجمع كلها موقف » ولما رواه مالك في « الموطإ » أن رسول الله ﷺ قال : « المزدلفة كلها موقف ، وارتفعوا عن بطن محسر » وإلى ما جاء في في « تفسير ابن جرير » ، قال : (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال ما بين الجبلين اللذين يجمع مَشْعَرٌ) اهـ ... وقال في « المغني »: (وحد مزدلفة من مأزم عرفة إلى قرن محسر وما على يمين ذلك وشماله من الشعاب ففي أي موضع وقف أجزاء) اهـ .

وقال الازرقي : (حد مزدلفة ما بين وادي محسر ومأزمي عرفة وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب القوابل والظواهر والجبال الداخلة في الحد المذكور) اهـ

وبناء على ما تقدم من النصوص وبناء على أن الحد غير داخل في المحدد فقد فقد تبين لنا أن المأزمين ووادي محسر خارجان عن حدود مزدلفة .

وبما ان الهيئة قد درست تلك الحدود ووضحتها إلا أنها لم تضع علامات موقتة لبيانها فإنها توصي بأنه لا توضع الأعلام المزمع إنشاؤها إلا وهي واقفة مع المنفذين ، ليجري وضعها في مواضعها المذكورة طبق مـــا قررته في هذا القرار .

هذا ما قررناه بخصوص حدود هذين المشعرين العظيمين سائلين الله تعالى أن يسدد أعمالنا وأن يلهمنا الصواب والرشاد، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . تحرر في ١٣٩٣/٢/٢٥ .

مندوب	مندوب رئاسة	مندوب الرئاسة	مندوب وزارة	مندوب امانة العاصمة
وزارة العدل	الاشراف الديني	العامة للهيئات بالحجاز	الحج المهندس	رئيس بلدية منى
عبدالله البسام	**محمد بن سبيل**	**علي بن فراج العقلاء**	**حامد الطاف**	**محمد الذويبي**

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا الأفراد، ٢٥ ريالا الهيئات الرسمية والشركات عدا الجهة البريد اوعملات اخرى تتفق بشأنها مع الادارة ثمن الجزء: ريالان عربيان

الجزء الثاني - السنة الثامنة - شعبان ١٣٩٣ - ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣ م

القطائع النبوية

- ٢ -

في بلاد بني سُلَيم :

خلطاء بني سُلَيم : خالط بنو سُليم في بلادهم أُسَرٌ من مختلف القبائل ، وكان لهذه المخالطة أثرها في الاستيلاء على كثير من الأماكن الخصبة الزراعية ، وقد تقدمت الاشارة إلى ما كان للتعدين من أثر في اجتذاب بعض الدخلاء إلى العمل في معدن بني سليم ، والاستقرار بقربه ، ومن هؤلاء :

١ - بنو الاخثم الذين وقع الاختلاف بينهم وبين بني الشرّيد أصحاب المعدن ، وبنو الأخثم ينتسبون إلى بني سُلَيم ، ولكن خفاف بن نُدْبة ، جعلهم قُيُوناً ، وذكر أنهم من أهل طمّية ، فقال :

مَتَى كان للقينين قين طَمِيَّةٍ ... وقَيْن بليّ معدنٌ بِفَرَان

وطمية جبل خارج عن بلاد بني سُلَيم لا يزال معروفاً ، كان يتأوّبه شُذّاذ العرب ، وهو في بلاد غطفان .

٢ - بنو فران من بليّ ، وبليٌّ كما هو معروف من قضاعة من قحطان ، وهؤلاء هم الذين سُمّي بهم المعدن ، (معدن فَرَان) بفتح الفاء والراء مع تخفيفها بعدها الف فنون ، وهم ممن نازعوا بني الشريد في المعدن أيضاً - كما تقدم - وبعضهم ينسبهم إلى فاران من العمالقة من العاربة الأولى [٢] .

(١) « معجم ما استعجم » : ٢٨ . (٢) « معجم ما استعجم » : ٢٨ .

٣ – بنو شنخ من جُهَيْنة . وهؤلاء ورد أن رسول الله ﷺ أقطعهم صُفَيْنة ، ويظهر أنهم ممن كان يعمل في المعدن في الجاهلية ، ومعروفة الصلة بين جهينة وبليّ ، التي قد يكون لها تأثير في الصلة بين بني فران وهؤلاء ، ولم أجد في كتابي ابن الكلبي في الأنساب « الجمهرة » و « النسب الكبير » ذكراً لبني شنخ هؤلاء ، ولم أجد في غيرهما ضبطاً لهذا الاسم ، وسيأتي نصّ كتاب الإقطاع في الكلام على صُفَيْنة

٤ – وممن انضم إلى بني سُلَيم من القبائل ودخل فيهم بنو مُوهبة من عُرينة من بجيلة [١] وبنو غاضرة وبنو عاتبة من النمر بن وبرة من تغلب من قضاعة [٢] والاختلاط بين القبائل العربية ، ودخول فروع من قبيلة في قبيلة أخرى من الأمور التي لا تخلو منها أية قبيلة من القبائل ، فليست قبيلة سُليم بدْعاً في ذلك ، وإنما المقصود بذكر هذا الإشارة إلى تأثير هذا الاختلاط في تلك القبيلة .

٥ – الصلة بين بني سُلَيم وبين قُريش قديمة وقوية ، فبينهم تصاهُرٌ ، وبينهم تحالف واختلاط فأم هاشم والمطلب وعبد شمس – بني عبد مناف هي عاتكة بنت مرة بن هلال من سُليم [٣] وصفية بنت أبي طلحة بن عبدالعزى بن عثمان بن عبد الدار تزوجها الحجاج بن علاط السلمي فولدت له مُعْرضاً وأخاله ، فدخل آل علاط في بني عبد الدار بالصهر [٤] وعثمان بن حكيم بن ابي الأوقص كان أخا لعمر بن الخطاب أو لأخيه زيد. وعمرو بن سفيان الذكواني السلمي امه من بني سهْمٍ من قريش ، وهو حليف لأبي سفيان بن حرب [٥] ، ومرداس بن ابي عامر السلمي – أبو العباس الشاعر – كان حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس [٦]، وقيس بن نشبة الذي ورد فيه الأثر:

(١) «معجم ما استعجم» ص ٦١ .
(٢) « النسب الكبير » لابن الكلبي – مخطوطة الاسكوريال ٤٩٠ و « مختصر الجمهرة » ٢٩٤ و « جمهرة النسب » لابن حزم ٤٥٤ .
(٣) « حذف من نسب قريش » ص ٣ « المنمق » : ٣٣ .
(٤) « المنمق » ٣٠٦ .
(٥) « الاصابة » ج٢/٤٥٢ ورقم ٣٩٣٩ .
(٦) « المنمق » ٣٣٠

« قيس خير بني سُلَيم » كان جاراً للعباس بن عبد المطلب في مكة . وسليم ابن عباد السلمي كان حليفاً لآل أبي طالب ، وولده يدعون فيهم [1] وبنو شيبان من سليم سدنة اللات كانوا حلفاء لبني عبد المطلب الحارث والزبير [2] كما تقدمت الاشارة إلى ذلك . ويظهر أن صلة بني سليم تمتد إلى ما قبل أزمان من ذكرنا ، فقد ذكر النسابون أن بني عُصَيَّة – الذين منهم بنو الشريد بيت بني سُلَيم – كانوا ناقلة في سُلَيم ، وأنهم بنو معيص بن عامر بن لؤي ابن غالب كما في شعر عبدالله بن جذل الطعان الكناني[3] متوعداً بني سُلَيم :

ولأطلبنّ ربيعة بن مُكَدَّمٍ حتى أنالَ عُصيّةَ بنَ مَعِيْصِ[4]

ويوضّح مصعبُ الزبيريُّ جانباً من جوانب الصلة بين فروع من قبيلة سليم وبين بعض رؤساء قريش فيقول [5] – بعد أن يذكر أن طُعيمة بن عديّ قتل يوم بدر كافراً – وأن أمه وأم اخيه المطعم هي فاختة بنت عباس بن عامر ، من رِعْل : (وإنما أنجدتْ بنو رعْل وذكوان وهم من سليم حلفاء بني نوفل – أنجدوا عامر بن الطفيل يوم بئر معونة من أجل طُعيمة) .

ولا يعنينا الآن التوسع في هذا الموضوع إذ الغاية الاشارة إلى أنه كان من أثر الصلة بين قريش وبين بني سُلَيم أن استترت أُسَرٌ قرشية في بلاد بني سُلَيم فحدث الاختلاط والاشتراك في البلاد منذ العهد النبوي . ومن هذه الأسر :

أ – آل أبي بكر الصديق : يذكر المتقدمون أن السوارقية قرية أبي بكر الصديق (ض) وكانت له بها ضياع – على قول السمعاني – مع انها بالنسبة لبني سليم – كما عبّر أحدهم – : المستعلف والمستسلف والمستطلف [6]، أي بواسطتها يجدون العلف ، ويستسلفون ويستعطون ، فهل أقطعها الرسول (ص) أبابكر كما أقطع الزبير بن العوام واديها ، وكما اقطع محمد بن أبي بكر المُحْدَث

(١) « الاشتقاق » : ٣١١ .
(٢) « حذف في نسب قريش » ص ٣ و « الأصنام » .
(٣) « الاشتقاق » : ١١١ .
(٤) « الأغاني » ١٢٧/١٤ ط : الساسي .
(٥) « نسب قريش » ص ١٩٨ .
(٦) « أبو علي الهجري » ٣٢٦ .

بقرب حاذة ؟ أو أن أبا بكر اشتراها ؟ لم أجد فيما بين يديّ من المصادر ما يوضحُ أحد هذين الأمرين ، ومهما يكن فقد استقرّ آل أبي بكر الصديق في السوارقية ونواحيها : بحيث أننا نجد في القرن السادس رجلاً شاعراً شريفاً منهم كان من أهل هذه البلدة هو أبو بكر محمد بن عتيق السوارقي البكري المتوفى في طوس سنة٥٣٨ (١) . ويأتينا الحربي في « المناسك(٢) » بتفصيلات وافية عن الاماكن التي يسكنها البكريون ومنها : —١— الأتم —٢— أفيعية —٣— المعث —٤— حاذة —٥— المحدث —٦— المسلح —٧— نِقْيا ، وقدحدّد هذه المواضع تحديداً وافياً وقال مصعب الزبيري (٣) : وولد طلحة بن عبدالله ابن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق يسكنون البدو ، بموضع يقال له حاذة والأتم عن طريق مكة بحذاء المسلح وأفيعية اهـ . وسيأتي تحديد هـــذه المواضع .وجاء في « شرح شعر الخنساء »(٤): الأتم كله قرى، لبني سُليم غلب عليها ولد طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، صاهروهم وتوالدوا فيهم ، وجاء في موضع آخر منه : لبني طلحة بن عبيد الله صاحب النبي ﷺ وهذا خطأ جاء من توافق الاسمين .

ب — آل الزُّبير بن العوام : أقطع الرسول ﷺ الزبير بن العَوام سُوَارق وهو وادٍ بقرب السوارقية لا يزال معروفاً (٥) . ولهذا فلا غرابة في أن نرى بني الزُّبير ينتشرون في هذه الجهات ، ويخالطون بني سُليم في بلادهم. ويذكر صاحب « المناسك » (٦) أن أُفيعية لقوم من آل ابي بكر الصديق وآل الزبير ولقوم من بني سُلَيم . وكان الزبيريون معروفين في هذه الجهات إلى أول القرن الرابع الهجري حيث نجد في الحجر الذي عُثر عليه في نفايات معدن بني سُلَيم أن أحد الذين تولوا اصلاح طريق الحج لقاضي مكة محمد بن موسى هو مصعب ابن جعفر الزبيري (٧) .

---

(١) انظر « الانساب » للسمعاني ٣١٦ المصورة و « الخريدة » قسم الشام للعماد الاصبهاني.
(٢) ص ٣٣٥ . (٣) « نسب قريش » ص٢٧٩ .
(٤) ط : بيروت سنة ١٨٩٥ .
(٥) سيأتي تحديده .
(٦) ص ٣٤١ ،
(٧) تكلمنا على هذا الحجر وقرأناه قراءة صحيحة في بحث آخر .

جـ – بنو نوفل بن عبد مناف : تقدم قول مصعب عن الصلة بين هؤلاء وبين بني رِعْل السلميين ، وقد استمرت هذه الصلة بحيث نجد أن المصاهرة امتدت إلى ما بعد ظهور الاسلام بزمن : فقد تزوج عبد الرحمن بن عدي بن الخيار من رِعْل ، وكذا أخوه عديّ ، وخلفا اولاداً نزل بعضهم في بلاد أخوالهم السلميين على ما ذكر مصعب [1] قال : (كان هشام بن الوليد بن عدى يسكن السوارقية ، على ثلاث ليال [2] من المدينة ، ويحدث أن الناس ينحازون اليها يحدث ذلك عن خبيب بن عبدالله بن الزبير ، قال هشام : قال خُبيَب : ما فعلت أرضكم بالسوارقية ؟ قلت على حالها . قال : تمسكوا بها فإن الناس يوشكون أن يحازوا إليها) .

٦ – الانصار : هؤلاء يجاورون بني سُليم ، فهم يسكنون المدينة ، وبلاد بني سليم تمتد إلى مقربة منها ، ولا شك أن الصلات بين السلميين وبين الأنصار لم تقف عند حدّ الجوار فقد حالَفَ بعض السلميين بني سواد بن غَنَم من بني سَلِمة وهو الصحابي عنترة الذكواني السلمي [3] وقد تكون هناك صلات غير الجوار والحلف ، ولهذا نجد أناساً من الأنصار يخالطون بني سُليم في مواضع في شمال بلادهم مثل الرحضية والصعبية ، وكثيراً مـــا كان الاختلاط سبباً للتنازع والشقاق ، وهكذا حدث بين الفريقين [4] ، والغريب في الأمر أن الأنصار ما كانت تمتد بلادهم خارج المدينة قبل ظهور الاسلام ، وما كانت لهم بادية ، وحول القرن الثالث الهجري نجدهم تملكوا مواقع في شرقي المدينـــة وجنوبها خارجة عنها ، كما يذكر الهمداني أن منهم بادية تخالط بني سُليم [5] ووجه الغرابة أن القبائل بعد أن تتحضّر لا ترجع إلى البادية في الغالب . وها هو بيان القطائع النبوية في بلاد سُلَيم :

---

(١) « نسب قريش » ص ٢٠٢ و « معجم ما استعجم » ص ٧٦٤ ،

(٢) في الاصل (ثلاثة أميال) وهو تصحيف يكثر مثله .

(٣) « السيرة النبوية » : ٢/٣٥٦ و « الاستيعاب » ٣/١٦٠ .

(٤) رسالة عرام ٤٢٧/٤٢٩ .

(٥) « صفة جزيرة العرب » : ١٣١ ط : مصر .

١ ـ ادام وسوارق

في « الطبقات » [١] : وكتب رسول الله ﷺ لحرام بن عبد عوف من بني سليم أنه أعطاه إذاماً وما كان له من شُواق ، لا يحل لأحد أن يظلمهم ولا يظلمون أحداً ، وكتب خالد بن سعيد .

وفي تاريخ ابن مندة [٢] : وأعطى حرام بن عوف — يعني والله أعلم بنيه — اداما وما كان لهم من سواق . وكتب خالد بن سعيد .

المُقْطَعُ : لم أجد فيما بين يدي من الكتب أحداً من الصحابة يسمى حرام بن عوف — أو حزام بن عوف — ونصُّ ابن سعد فيه اضطراب فبينما في أول الكلام (أعطاه) و (ما كان له) بلفظ المفرد إذا به في آخره (يظلمهم ولا يظلمون) بلفظ الجمع أما على رواية ابن مندة المختصرة فورد الضمير مرة واحدة (وما كان لهم) مما يدل على أن المقطع جماعة ، وأوضح ذلك بقوله : (يعني والله أعلم بنيه) وعلى هذا سار مؤلف كتاب « مكاتيب الرسول » [٣] فقال : والذي أظنُّ — قوياً — أن حرام بن عبد عوف لم يكن علماً لشخص بل هو اسم بطن من سُليم ، وإنما وقع التصحيف في النقل والصحيح : حرام بن سماك بن عوف بن امريء القيس ، بطن من بهثة اعطى لهم ﷺ ما لهم من شواق وإداما . اهـ .

وعدم ذكر صحابي باسم حرام بن عوف السلمي فيما بين ايدينا من المؤلفات ، وتوجيه ابن مندة ، وهو من أجلة العلماء وأعرفهم بالصحابة مما يحمل على القول بأن المقصود بني حرام .

مكان الاقطاع : ورد فيه اسم موضعين الأول : إذام الذي يفهم من النص أنه كله داخل في الاقطاع . والثاني : جزء من شواق حدّده كتاب الاقطاع بملك المقطع منه (ما كان لهم من شواق) .

فلنبحث في تحديد هذين الاسمين :

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢٧٤ .

(٢) الورقة : ١٧٥ .

(٣) « مكاتيب الرسول » ص ٤٤٧ .

الأول : إذام : ورد الاسم في «الطبقات» بالذال المعجمة : إذام ، وفي كتاب ابن مندة بإهمالها ، والكتابان غير متقني الضبط ، فمطبوعة «الطبقات» كثيرة الأخطاء ، كما أشرت إلى ذلك في المقدمة ، ومخطوطة كتاب ابن مندة كثيرة التحريف وخاصة في أسماء المواضع .

وإذا بحثنا فيما بين يدينا من الكتب التي تحدد المواضع اتضح لنا :

١ – ان كلمة أذم وما اشتق منها، من الكلمات التي لا تستعمل إلا نادراً بحيث لم تذكر كتب اللغة المعروفة سوى أُذيم الثعلبي على ما في بعض نسخ « القاموس » ولم يذكره شارحه ، ومعروف أن أسمـــاء المواضع لا تخضع للاشتقاق فكثير منها مرتجل ، ولكن المعاجم التي حاول مؤلفوها حصر ما يعرفون من أسمائها مما وصل الينا لم تذكر إذاماً – بالذال المعجمة – .

٢ – إدام : ذكر المتقدمون موضعاً بهذا الاسم – بالدال المهملة ، وهو وادٍ يقع في جنوب مكة لهذيل وكنانة [١] وهذا في تهامة بعيد عن بلاد بني سُلَيم . وهو الذي ذكر في « القاموس» وشرحه بما نصه : (وإدام اسم بئر على مرحلة من مكة ، على طريق السَّرَّين كما في « العُباب » قال الصاغاني : رأيت النبي (ص) في المنام وهو يقول : إدام من مكة قاله ياقوت [٢] . ا هـ. فالبئر في ذلك الوادي كما في « المعجم » وقد وهم صاحب كتاب «مكاتيب[٣] الرسول » فذكر أن إداما هذا هو الوارد في حديث الاقطاع .

٣–ارام: ورد في خبر إقطاع الرسول (ص) حصين بن نضلة الأسدي، فهو موضع آخر ، ولكن استقصاء البحث يتطلب تتبع الكلمات التي تشابه الاسم فقد يكون مصحفا .

وفي بلاد بني سُلَيم جبل آرام – بالألف الممدودة بعدها راء ممدودة فألف فيم ذكره عرام في رسالته وأورد شاهداً عليه قول الشاعر–ولم يحدده–:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أروم ، فأرامٌ ، فشابة فالحضْرُ
وهل تركتْ أبلـى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قنينته الحجرُ[٤]

(١) « بلاد العرب » ص ٢٢ و « معجم البلدان » .
(٢) ليس هذا في « معجم البلدان » المطبوع . (٣) ص ٤٤٧ .
(٤) طبقات ابن سعد ١/٢٧٥ وسيأتي الكلام عليه .

وحدّد الهجري [1] آراماً هذا فقال : – بعد كلامه على جبل أسود البرم وانه في بلاد بني سليم من حِمى الربذة وأن بينه وبين الربذة عشرين ميـــلاً قال : ثم يلي أسود البرم جبلان يقال لأحدهما أروم وللآخر آرام ، وهما في قبلة الربذة بأرض بني سُلَيم وأورد قول أبي دواد الايادي :

أقفرت من سروب قومي تِعارُ فأروم فشابةٌ فالسّتارُ

ولكن آراماً هذا بعيداً عن سوارق – الذي سنوضح فيما بعد أنه الأسم الصحيح لاشواق ولاسواق –

٤ – ازام : لم أر في كتب الأمكنة موضعا بهذا الاسم .

٥– لا يستبعد ان يكون في بلاد بني سليم من المواضع ما يطلق عليه أحد الأسماء التي تقدم ذكرها ، إن لم يكن للإسم صيغـة أخرى ، والمؤلفات في المواضع فاتهاالكثير من أسمائها وقد يكون اسم إدام أقر بها إلى الصحةلكونه عُرِف بين أسماء المواضع ، ولسهولة نطقه .

الثاني : شُواق : ليس حظُّ هذا الاسم من حيثالتصحيفوالخفاءبأقل من صاحبه ، فبينما هو عند ابن سعد – أو على الصحيح في كتابه المطبوع –بالشين نجده في مخطوطة كتاب ابن مَنْدَة بالسين . وعلى الأول سار صاحب كتاب « مكاتيب الرسول » لأنه لم يطلع على الثاني فجزم بأن المُقْطَعَ هو شواق ، وقال–بعد أن أوردطرفاً فيتحديد بلادبني سُليم وأنها (فيعالية نجد من خيبر) قال : (ويشهد لما ذكر أنه (ص) جعل له ما كان له من شواق وهي من أراضي خيبر ، على ما ذكره أبو عبيد في « الاموال »ولم يذكره ياقوت ولا الفيروز آبادي) ا هـ.

إن كلام الشيخ علي بن حسين علي الأحمدي القمي – مؤلف كتـــاب « مـــكاتيب الرسول » مبني على :– ١ – ورود الاسم (شواق) في كتاب الاقطاع – ٢ – كون بلاد سُليم (في عالية نجد من خيبر) – ٣ – أن أبا عبيد في كتاب « الأموال » ذكر أنّ في خيبر موضعاً اسمه شواق .

والجواب على هذا : – ١ – أن الذين ألفوا في تحـــديد الأمكنة ممن وصلت إلينا كتبهم لم يذكروا موضعاً يدعى شُوَاقاً . مـــع ذكرهم جُلّ

(١) ص ٢٤٣ .

المواضع التي لها تعلق بالأخبار، وموضع يرد في خبر منسوب إلى الرسول (ص) قلّ أن يخفى على جميعهم ، ولئن فاتهم كثير من أسماء المواضع القديمة فإن ما فاتهم مما ورد في الأخبار النبوية قليل ، إن لم يكن نادراً – ٢ – إن القول بأن بلاد بني سُليم تمتد إلى خيبر ورد في كتاب « صفة جزيرة العرب »[١] للهمداني بهذا النص : (فمن وادي القُرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة إلى حدّ الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرة – حرة بني سُلَيم ، لا يخالطهم الاصرمُ من الأنصار سيارَةٌ ، وقد يحالُّون طيئا) . وهذا الكلام ليس صريحاً في أن خيبر داخلة في بلادهم ، فالحدُّ لا يكون داخلا في المحدَّد دائماً ، ثم إن الهمداني يتكلم عن بلاد بني سليم في عهده لا في العهد النبوي الذي جرى فيه الإقطاع ، مع أن كلام الهمداني لم يقل به غيره ممن اطلعت على مؤلفاتهم ، وهو قريب من عهد عرّام فقد ولد الهمداني سنة ٢٨٠ وعـــرام عاش في القرن الثالث ، وهو اعرف منه ببلاد قومه بني سُليم ، والهمداني محقق فيما يتعلق باليمن على وجه العموم ، وما عداه ففير محقق كما يتضح هذا في تحديده مواضع في كتابه في نجد ، وتضارب كلامه في نسبة موضع لقبيلة ، ثم نسبته مرة أخرى لقبيلة أخرى ، مما لا نطيل بذكره .

٣ – هذا نصُّ كلام أبي عبيد في « الأموال »[٢] : (لما أفاء الله عليه (ص) – خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما ، جمع كل سهم منها مائة سهم وعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقي بين المسلمين ، وسهم رسول الله (ص) فيما قسم الشِّقّ والنطاة وما حِيز معهما ، وكان فيما وقف الكتيبة والوطيحة وسُلالم)اه فالمذكور الشِّقّ ، وهو مما قسم من أرض خيبر ولو كان (ص) هو الذي أقطعه لما قسمه ، وإذن فلا دليل فيما ذكر أبو عبيد ويظهر أن الشيخ علي بن حسين القمي لم يتثبّتْ في قراءة النص ، ليفرق بين شواق والشق ، وليدرك أن الأخير مما غنمه المسلمون وقسم عليهم ولم يَجْرِ إقطاعه .

ولا أريد الإطالة بعد أن لم أجد فيما بين يدي من المراجع موضعاً يدعى بأحد الاسمين ، وبعد أن كدت أستيقن أن صواب الأسم (سُوَارق) بضم السين المهملة وفتح الواو بعدها ألف فقاف . وسُوارق صحف في « الطبقات »[٣] .

---

(١) ص ١٣٠ (٢) ص ٧٩ . (٣) ١/ ٢٧٤ .

أشهر أودية الحجاز

— ٦ —

١١ – **وادي دوران** : **بفتح الدال وسكون الواو** : قال في « معجم البلدان » ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء مهملة ، وآخره نون : موضع بين قُديد والجحفة . وذو دوران: وادٍ يأتي من شمنصير وذَرْوة،وبه بئران يقـــال لإحدهما رُحبة وللأخرى سُكوبة [١] ، وهو لخزاعة ؛ قال الأصمعي ونصر : غزت بنو كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان بأسفل ذي دوران : فامتنعت منهم بنو لحيان [٢] ، فقال مالك بن خالد الخناعي الهذلي

في موضع آخر، وفي كثير من الكتب إلى (شواق) ليس في هذا الإقطاع الذي نتحدث عنه فحسب ، بل في خبر آخر سنورده في محله .

وسُوَارق هذا وادٍ يقع في بلاد بني سُلَيم لا يزال معروفـــا . قال عنه عرّام في كتابه [٣] في كلامه على بلدة السوارقية :(وفي مائها بعض ملوحة، ويستعذبون من آبار في واد يقال له سوارق) .اهـ

وأقول : سوارق هذا وادٍ يقع غرب السوارقية منحدراً من الحرة ، ثم يتجه مشرقا حتى يمر بها ، وفروعه على مقربة منها بحوالي عشرة أكيال ، وسيوله تفضي الى سبخة تقع شرق السوارقية وشمالهـا ثم تنحدر شرقاً وبعد ان تجتمع بأودية الحرّة تتجه صوب وادي العقيق ، مارّة بالمهد معدن بني سليم (يقع سوارق بـــين خطي الطول ٣٠/٤٠° و ١٥/٤٠° وخطي العرض ١٨/٢٣° و ٢٢/٢٣°) .

(للبحث صلة)

---

(١) هنا رواية عرام ، وهي غير صحيحة ، لأن دوران يبعد عن شمنصير أزيد من مـــائة كيل شمالا ، وكذلك يقع جنوب ذروة يفصل بينها وادي كلية .

(٢) لحيان : بطن من هذيل يسكن بين مكة ومر الظهران.

(٣) ص ٤٣١ – نوادر المخطوطات .

يفتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب لحذيفة بن أنس الهذلي :

فِدى لبني لحيان أمّي وخـــالتي
بمـا ماصعوا بالجزع رَكْب بني كعبِ
ولما رأوا نَقرىَ تسيل إكامهـــا
بأرعن جَرّارٍ وحامية غُلبِ [1]
تنادوا فقالوا : يآل لحيان ماصِعُوا
عن المجـــد حتى تثخنوا القوم بالضرب

إلى آن يقول :

فما ذرّ قرص الشمس [2] حتى كأنهم
بذات اللظى خُشب تُجرُّ إلى خشب
كأن بذي دوران ، والجزع حوله
إلى صرف المقراةِ ، راغية السَّقب

وقال ايضاً :

وجاوزن ذا دوران في غيطل الضحى
وذو الظل مثـــل الظل ما زاد أصبعا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وليـلة ذي دوران جشمتني السُّرى
وقـــد يجشم الهول المحبُّ المغرَّرُ

وأتى البكري فيه بقول لا يبعد عما تقدم .

قلت : دوران : وينطق الآن مجرداً من (ذي): واد يأتي من الجبال الواقعة بسفح حَرَّة ذَرَة الغربي ، ولا يتصل بشمنصير ولا يقربه ، ولا يقرب ايضاً ذَرْوة .

ينحدر غرباً بين جبل فرسان شمالاً وثنية الرغامة فحرة قُديد (حرة المشلل) جنوباً . ثم يسير في طرف سهل واسع ، يجري دوران في طرفه الجنوبي و (كُليَّة) في وسطه .

---

(١) نقرى : حرة تقع غرب عسفان ، وبينها وبين دوران أزيد من سبعين كيلا .
(٢) في رواية : قرن الشمس .

وهو واد صغير قلما يبحر سيله ، فإذا أبحر مَرَّ عند بلدة (صَعْبر) وزراعته عَشريَّةٌ .

السكان والعمران : يسكن وادي دوران قبيلة الفوارس من زُبيد، وليس به عمران يذكر سوى بلدة صعبر إذا اعتبرناها منه ، وهي بلدة صغيرة قوامها المقاهي ، ومساكن بسيطة لصيادي السمك وأصحاب المقاهي ، ليس بها مرافق ، وهي من لواحق القضيمة . وتبعد عن مكة ١٤٢ كيلاً شمالاً . وعن القضيمة ١٤ كيلاً شمالاً ايضاً عندها يلتقي طريقا جدة ومكة الى المدينة.

١٢ – وادي كلية : تصغير كلية : قال ياقوت كلية بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء . قال عرام : واد يأتيك من شمنصير بقرب الجحفة ،وبكلية على ظهر الطريق ، ماء آبار يقال لتلك الآبار كلية ، وبها سمي الوادي ، وكان النُّصَيبُ يسكنها ، وكان بها يوم للعرب ؛ قال خويلد بن أسد بن عبد العُزّى :

أنا الفارس المذكور يوم كُلَيَّةٍ وفي طرف الرنقاء يومك مظلم

وفي « الأغاني» : كلية قرية بين مكة والمدينة ؛ وأنشد لنُصَيب :

خليليَّ إن حلَّتْ كليةَ فالرُّبا فذَا أَمَجٍ فالشعبَ ذا الماء والحمضِ

قلت. كلية لا تقرب شمنصير أيضاً،ورحم الله عرّاماً فقد جعل هذا الجبل كأنه يمتد في الأرض أكثر من مائة كيل بينما هو جبل محصور بين رافدين من روافد أمج [1] .

وقال صاحب «المناسك» : وعلى اثنا عشر [2] ميلاً من الجحفة بئر يقال لها كلية ، وعندها حوانيت . وعلق الاستاذ حمد الجاسر على هذا بقوله : أصبحت الآن قريةً يبلغ سكانها (٢٥٠) نسمة وهي تنطق كلية بدون ال .

وأورد البكري ذكر يوم كلية وسببه وعندماعدد مراحل الطريق ذكر المسافة كما تقدم ، وزاد : وهي ماء لبني ضمرة [3] قلت : كلية : واد يسيل من طرف

---

(١) انظر العرب ج ٨ س ٧ ص ٥٨٢ .
(٢) كذا في الأصل .
(٣) بطن من كنانة .

حرة ذَرَة الشمالي بين سفوحها الغربية . ثم ينحدر غرباً بين جبال ذِرْوَة شمالاً وجبل فُرسان جنوباً .

وذِرْوَة هذه غير ذَرَة ،فتلك حرة ، وهذه جبال تراها وأنت في بلدة صَعبر في الشمال الشرقي مصاقبةً للشَرَا ، بطرف كلية من الشمال ليس بينها وبين الساحل غير الحرار . أما فرسان فهو جبل عالٍ تفترق عنه كلية ودَوْران ، تراه منذ أن تصل الدُّعيجية إلى ان تصل رابغاً على يمينك .

ويسمى أعلى كلية ثمرة : بالثاء المثلثة . وردت في كتاب « بنو سليم » ثمرة [1] بالتاء المثناة فوق . ولعله خطأ مطبعي . فاذا توسط الوادي بين الجبال – ذروة وفرسان – سُمِّيَ (الحُصَينية) بالتصغير . فإذا تسهل من الجبال اطلق عليه اسم كلية . وصار سهلاً واسعاً تجري كلية في وسطه ، ودوران في جنوبه ، ودفِيْنُ في شماله .

روافد كلية : ١ – جليل : يأخذ سيل قربى فيخالط كلية من الشمال في وسطها .

٢ – مَلَح : بفتح الأول والثاني : يأتي كلية من الجنوب في ثمرة .

٣ – شُبَيْرِم : تصغير شبرم : يأتي الحصينية من الشمال من جبال ذروة.

٤ – أم هشيم : من فرسان في كلية .

السكان : يسكن ثمرة قبائل من بني سليم وهي حدهم الشمالي، ويسكن الحصينية قبيلة بشر من بني عمرو من حرب ، وهم فرع من قبيلة بشر التي مرت معنا في الهدة . ويسكن كلية : قبيلة الذَّرَا والنسبة اليهم ذِرْوي [2] وهم من زُبيد ، وقبيلة ابن السَّفْر أو السفران ، وهي في الأصل لقبائل ابن السفر التي تسكن بين القصيم والمدينة ، وهي من مسروح من حرب .

العمران : قال الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه « بنو سليم »[3] ووادي كلية الآن : سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م عامر وهو واد بالقرب

---

(١) ص ٢٥ .

(٢) كأنهم منسوبون الى ذروة

(٣) ص ٣٥ .

من خليص به نحو سبع عيون . قلت : لعل الخطـــأ من الرواي ، فوادي كلية ليست به عـــين واحدة ، وآخر ما وقفت عليه في يوم ٢٩ محرم سنة ١٣٩٣ هـ في رحلة طويلة طفت فيهـا بتلك الديار . وقوام زراعته على الآبار التي قيل لي: إنها تبلغ مائة بئر غير أن هذا الرقم مبالغ فيه حسب رؤية المنطقة، والبيوت نُزَلٌ صغيرة ـ جمع نُزلة ـ متفرقة في الوادي الذي تكسوه اشجار السمر التي كانت تحدُّ الرؤية إلى مسافة قريبة . وطرق الوادي ترابية رملية تنغرز فيها عجلات السيارة ، تتفرق كالشرايين فيضل فيها الإنسان في غيطل الضحى ، وهذا ما جرى علي بالفعل . ودوران وكلية تابعان لإمارة رابغ ؛ وسيل كلية يمر شمال صَعْبر غير بعيد عنه فيدفع في البحر الأحمر .

التأريخ : هذه المنطقة كانت تشترك فيها قبيلتا خزاعة وكنانة . فبلاد خزاعة كانت تمتدُّ من مر الظهران إلى عسفان فخليص فقديد فكلية، في شريط من الأرض بين الجبال والساحل . وكانت ديار كنانة تمتد من الجنوب الغربي لمكة المكرمة إلى وادي الصفراء (يَلَمْلَم) في شريط الساحل وما والاه، إلاّ إذا صارت بالجحفة وما صاقبها شمالاً فقد كانت ترتفع ديارها في يليل والعرج[1] والقاحة ، ومن هذه الأرض كانت كلية ودوران حيث دارت بعض المعارك بين القبيلتين .

وفي القرن الثاني الهجري وفد إلى المنطقة ضيف غير مرغوب فيـــه[2] تلك هي قبيلة حرب التي تقول أكثر الروايات إنها جاءت من خولان من اليمن في القرن الثاني الهجري فاستوطنت الجحفة الى جبل (آرة)[3] . ثم أخذت تتمدد يمنة ويسرة ، فاضمحلت قبيلتا خزاعة وكنانة بين الذوبان في

---

(١) يسمى الان اعلاه (المعيرج) ثم الملف ثم غيقة ثم العرج .

(٢) استغرق زحف قبيلة حرب بين هذه الارض وعسفان ما يقرب من خمسة قرون حيث سجلت وثيقة عسفان في القرن السابع الهجري

(٣) جبل يطل على مضيق الفرع من الجنوب ، يسمى اليوم هضبة أم العيال ، لأنه يطل عليها من مطلع الشمس .

قبيلة حرب [1] والانكماش والتراجع أمامها [2] .

وكانت تسكن الحرة المشرفة على تهامة الحجاز من الشرق قبيلة بني سليم بن منصور ، وتمتد ديارها في السفوح الشرقية والغربية لهذه الحرة. وبدأت الحرب تنشب بين القبيلتين : حرب وسليم ومن هذه الحروب الحرب التي يسميها بنو حرب (حرب البنت) . وهـــذه الحرب ذكر بعضها الهمداني في كتابه « الاكليل » في الجزء الأول . ومنها : يوم دوران ، ويوم الرغامة ، وذكر الهمداني يوم الحرة . ولعله يوم دوران لأن الحرة تحف بدوران من الجنوب . وقد يكون يوماً لم يَعُدْ يحفظه رواة حرب . وقد بدأت هذه الحرب بأن فرضت بنو سُليم (الشاة) على بني حرب ، وهي في عرف القبائل : شاة تفرضها القبيلة المنتصرة على القبيلة المستضعفة علامة لخضوعها . وتقود هـــذه الشاة بنت أو قريبة لأمير القبيلة المستضعفة ، وتكون بنتاً عذراء والشاة رخل بكر [3] وتسلم امير تلك القبيلة في احتفال سنوي من القبيلتين ، فإذا تسلم الأمير تلك الرخل يدعى هو وقومه إلى الغداء عند القبيلة المستضعفة !. والقصة التي تروى في ذلك يطول شرحها ، غير ان الخلاصة هي : انه ظهر في حرب رجل تدّعيه زبيد وتدعيه بنو عمرو وأيدها فيه الهمداني الذي دعاه محمود من بني عمرو ، وقال : إنه فقد أبناءه في تلك الحرب. هذا الرجل أبى قود الشاة ، ، فثارت الحرب ، واستمرت ما شاء الله وأظنها قروناً كان آخرها يوم البحول في قُديد . فأراد القوم أن يضعوا حداً لهذه الحرب وكان حكمهم أغرب من حربهم ، حيث اتفقوا على أن يكون الحد تحت أول رجل يموت بعد الآن !. وقامت المعركة فقتل رجل من حرب من بني السفر

---

(١) توجد الآن قبائل في حرب باسمها القديم مثل أسلم ومزينة والصبوح والحاميد واللبدة وغيرهم

(٢) انكمشت خزاعة إلى مر الظهران وجنوب غربي مكة حيث توجد اليوم . وقيل لي انه يوجد جنوب مكة بقايا لبني كنانة ولكن لم أتأكد من ذلك . أما بنو سليم فقد أرزت في مكان ضيق من حرتها القديمة ، وهو اليوم رؤوس أودية ساية وستارة وكلية. وقد هاجرت اعداد عظيمة منها إلى افريقيا والشام ومصر .

(٣) الشابة من الضأن .

في مكان بطرف البحول من الشرق فسموا مكانه (دقم السُّفري) ، وجُعِلَ حدّاً ، من ذلك التاريخ . ثم تآخت القبيلتان واحترمت الحدود في هـذه المنطقة ، ولم تذكر هناك حروب سوى مـا قد يحدث بين كل قبيلة وقبيلة في تلك الحقب الغابرة ، إلى أن خيم الأمن والاطمئنان في هذا العهد الطيب ومن كلية هذه ومن قبيلة بني السفر الدوشان أمراء مطير(*)، ولو أنهم قد ينكرون ذلك والشاهد قول الدويش نفسه :

يا مُرسلي في وسْق حرّة نقية في المحزم الخالي تَنَيَّرْ تِنِيَّار[1]
إنص ربوعي في مدالج كليـة ابن السفر ربعي عريبين الاذكار[2]
قول[3]: الدويش اليوم في الأجنبية يِمَّة ديار مطير واطرَى بالامْصَار[4]

ولها تتمة . والقصة طويلة لا يتسع لها هذا البحث ، ورواة حرب يروونها ويعرفون ملابساتها وخفاياها . ولكلية تأثير روحي على قبائل حرب ، وعندما كنت اتنقل في بعض نواحي نجد [5] كانوا يسألونني عن كلية ، وكانوا يحنون إليها حنين الخلوج إلى حوارها ؛ وتعتبر كلية نقطة البداية في تأريخ حرب ؛ واقدم رواياتهم تحدثك عن بئار كلية ، ومدالج كليـة . ولا غرو فهي أول أرض نزلوها بعد ديارهم الأصلية لأنها ملاصقة للحجفة . ومن الثابت أنهم نزلوا أول الأمر الحجفة ، وكلية تبعاً لذلك .

مكة المكرمة : حي الزهراء عاتق بن غيث البلادي

(*) العرب : الرجال الطيبون تتنازعهم القبائل ، والمعروف في نجد أن الدوشان من ناهس ، وليس الشعر الذي أورده الاستاذ صريحاً في أنهم من السفر .

(١) تنير وتذير : بتشديد الياء، الراكض في خوف .

(٢) مدالج كلية : حيث يتفرق ماؤها ؛ ولها شهرة مكانية .

(٣) قول : هنا فعل امر لم يحذف جوفه لعدم مراعاة البادية للقواعد .

(٤) الأجنبية : في عرفهم ديار القبائل المعادية ؛ وكل من ليس من قبيلتهم يسمونه أجنبياً .

(٥) امتدت ديار حرب من المدينة حتى تجاوزت القصيم شمالاً ، ويكاد يكون وادي الرمة اليوم كله في أيديهم . ولكثرة هذه القبيلة التي اصبحت شعباً لم يعد بعضهم يعرف مجرد اسماء القبائل البعيدة عنه، لذا بذلت محاولة تأليف كتاب عنها يقيد فروعها ومنازلها لا زال تحت التدوين .

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٥ -

من قرب خب الضب الى خب الجردان :

بعد منتصف ليل السادس عشر من كانون الثاني ١٩١٥ لم نتمكن من النوم الا قليلاً . كانت قطرات قليلة من المطر تنهمر على فترات . وقد استنشق أحد الحيوانات المفترسة رائحة لحم الحيوان الذبيح، فاقترب من مخيمنا وأفزع جمالنا . وفي الساعة الثالثة هبت رياح غربية فبددت ذلك المطر القليل . وعند الساعة السادسة سرنا باتجاه جنوبي شرقي . وقتذاك هدأت الريح . وفي الساعة ٦،٥٠ بدت لنا مشارف خب الضب عن يسارنا . والبدو يستعملون كلمة « خب » في النفود للدلالة على قطعة طويلة ضيقة من الأرض الصلبة تقوم على جوانبها تلال رملية . وفي الساعة السابعة توقّف الهواء مرة أخرى .وفي الساعة ٨،٢٠ وجدنا الكثير من نبات السَحم [١] ، ونبات آخر يشبه القش يكون ذا لون اخضر وهو صغير يسمى الصَلّيان . وتركنا الجمال في المرعى حتى الساعة ٨،٥٠، وكان هناك بالاضافة إلى الصليان الكثير من الحَرْشَف [٢] في موقع خب الضب ، وكانت فروع هذا النبات تحمل الكثير من الشوك . وعلاوة على ذلك كان هناك أيضاً نباتات النصي، وذعلوق المَطي [٣] (بعروقه البيضاء) وهجين (؟) ومتنان وعاذر وأرطى وحمَاط . يتألف من عناقيد صغيرة مع أعناق تماثل (القش) ، ومُصَيْع وهو يماثل البردي ونبات المرّار والعلقى المليء بالشوك ، الذي يماثل نبات هَجَين [٤] ولكنه أطول قليلاً ،ونبات العرفج الذي يشكل أدغالاً صغيرة تكون حاجزاً للرمال ، مؤلفة هضبات

(١) نبات يشبه السبط ، ولكن اغصانه ادق ، ولكل غصن سبلة منتشرة ،

(٢) نبات أخضر يمتد لازق في الارض ذو ورق كورق الشعير وعشبته بقدر الكف وزغبه فيه شويكات . (٣) هو ما يسمى ثعلوق الجمل (ذعلوق) .

(٤) الهجين : شجيرة صغيرة تنبت في الصيف من نوع الحمض ، بين الرغل والروثة (العرب).

صغيرة مدورة . ويزدهر نبـــات العرفج في الأرض الصخرية، عندما يكون محمياً بطبقة من الرمل تمنـــع ذبوله بسرعة ، وتماثل رائحة زهره رائحـــة البخور الجميلة .

هبت رياح غربية عنيفة في الساعة ١٠,٢٥ ، وتناولنا غذاءنا فيما بـــين الساعة ١١,١٥ و ١٢,٠٠ .

أثبت لي نازل ما كنت قد سمعتهمن أفراد بعض القبائل الأخرى ؛ من أن بإمكان الضبع إخصاب [١] امرأة ، كما ان الرجل يستطيـــع إخصاب أنثى الضبع . وقد روي عن جماعة الضباعين من قبيلة الشرارات أنها قد نشأت من ولدٍ ، أبوه شراري وأمه أنثى الضبع . وقد أرضعت هذه الأخيرة الطفـل لأكثر من سنتين ، أخذته بعدها الى المخيم الذي يقطن فيـــه الشراري حيث هجرته . وهنـاك قصة شمّري من قبيلة سنجارة ، كما قال نازل : (واحد من عربنا) فوجيء بعاصفة رملية ، فالتجأ الى ممر ضيق ، وهناك وجد انثى الضبع فعاشرها كما يفعل الرجلبأهله وكان أن وضعت بنتاً ودفنهافي الرمال[٢] فيما بعد . والواقع انه يمكن المرء ان يأكل لحم الضبع وهو ذو طعـــم جيد للغاية . في الساعة ١٠,٤ خيمنا بالقرب من خب الضب .

وواصلنا السير في الساعة ٥,٥٥ من يوم السابع عشر من كانون الثـــاني ، ١٩١٥ ، وقد لاحظت وجود نَدَى تحول الى صقيع شمل جميع الأراضي المكشوفة وفي الساعة ٨,٥٠ مررنا بسدود صناعية بناها أصحابها للحيلولة دون الفياضانات وكان أمامنا منحدر صخري تتجمع المياه في فجواته المتعددة ويمتد في اتجاه الجنوب ، والجنوب الشرقي . ويبلغ طول هذا المنحدر بضع مئات من الأكيال ويؤلف الحدود الشرقية لصحراء النفود . وبإمكان عابر السبيل، أن يجد الماء في كل مكان عندما تمطر السماء . أما عند انحباس المطر فإنه يقضي من العطش. ولهذا السبب سميهذا المنحدر الصخري حزم الماء(أو خط الماء)، أو حزم الظمأ (خط العطش) . في هذا الوقت كنا نقاسي من قلة المياه ،

---

(١) هذا من الخرافات التي لا يصدقها العقل (العرب) .

(٢) هاتان القصتان خرافيتان .

ولهذا السبب ترقبنا إشارة من نازل ، الذي كان قد تقدمنا للتفتيش عن المياه في الصخور . ها هو قد ظهر لنـا بعد نصف ساعة وهو يحث جمله(يُدَرْهِمُ) كما يفعل البدو عندما يسيرون أمام قائدهم الحربي ليؤكدون له ولاءهم . إنه (يعرض) . وكان ذلك اشارة عن وجوده ماءً

وفي الساعة ١٠,٣٩ انحدرنا الى برك السحاميّات ، وهي برك ضحلة ليست أكثر من حُفَرٍ بمستوى سطح الصخر . وقد وجدناها ممتلئة بمياه الأمطار . وكان علينا أن نمسك جمالنا عن التقدم حتى لا تلوث المياه قبل ان نتمكن من تعبئة القِرب . وهكذا وبعدئذٍ طرحنا عن الجمال أحمالها وتركناها لتروي عطشها بحرية وعندئذ قمت فاغتسلت للمرة الأولى منذ الثاني من كانون الأول. وبعدما انتهيت من ذلك جلست في الشمس وابتدأت أفلي ثيابي وأنظفهـا من القمل . وبعد ذلك واصلنا السير مرة أخرى في الساعة الثانية، وكانت درجة الحرارة تسجل ١٥,٠٨ درجة مئوية .

في الساعة الثالثة كانت آبار جبّو السحاميات الواقعة في المرتفعات الصخرية باتجاه شرقي تبعد ثلاثة أكيال تقريباً ، وتعبر كلمة (جبو) عن حفرة ذات ماء نقي توجد في الصخور ، حيث تتجمع مياه الأمطار ، وهـــذا الجبو بعمق لا يتجاوز المترين . وليس بمستغرب ان تنسدّ مثل هذه الحفرة بحجر كبير [1]

وعلى مسافة أبعد باتجاه شماليغربي وجدنا جبوين آخرين هماجبو الأرطاوية والقعيّدات على التوالي وفي الناحية الجنوبية الشرقية الآبار المسماة الجرديات والجباع والحفـنَة والمكمن والضبعيات والرمثـيات والبوميات والثريّا والربدا والرماديّات ، والحماطيّات والقديرات ، والخلبفية ، والطينيّات ، والعاقر والخنس (؟) . ويقع الأخير غرب الثعلبية وطريق الحج من العراق .

والى الغرب بدت لنا سهول نوازي أم الريلان(؟)الرملية الواسعة،وأمامنا كانت تقع نازية أم خريزي التي تحدّ صحراء الضاحي من ناحية الشرق . وفي الساعة ٣،٣٥ كانت بداية خب الجردان الذي بدأ منها شعيب أبا الرواث على يسارنا يبعد بضع مئات من الأمتار . وقد تذكر نازل أنه لست سنوات خلت

---

(١) هي قريبة مما يعرف بالدحول .

خيمت سنجارة مع الدغمان من قبيلة الرولة في المقاطعة التي كنا نجتازها الآن، وكم كان له من معارف واصدقاء بينهم ، كما تذكر كيف أنه - بعد سنتين - قد حارب هؤلاء الدغمان وذبح ستة منهم بالقرب من زبالة على طريق الحجاج الوافدين من الكوفة . وواصل حديثه فتمنى لي النجاح في اقناع سعود [ابن سبهان] وزير ابن رشيد في عمل صلح ، وأكدّ لي مؤازرة ابن عمه الزعيم فهد ابن ثنيان في ذلك .

اقمنا مخيمنا في الساعة ٤،٠٨ وقام نازل بتتبع آثار المنطقة المحيطة بواديي الخر و (أبا الرواث) اللذين يجتمعان ، وفي المساء ، حددنا خط العرض .

وادي الخر والضواحي: إن مصرف وادي الخر ليس متسعاً كثيراً. ويتألف مجمع المياه الذي يقع على الشمال الغربي من: خشم كبد (؟) وقارة المشاوري (؟) والطويق (؟) والكعابات والمسادّة (؟) وخشم الغرّا (؟) وقور الخويمر (؟) واللسان وطار الصيهد (؟) وعلى الجنوب الشرقي : غرّة سعيّد (؟) ورجم عليا ، وقويرات الموبقات والجليعيد والجوانين (؟) والجرثمي (؟) وعكاش والسويقة . وينضم إلى الجزء الأعلى من الخرّ شعيب أبا الرواث الذي يتداخل من الجهة اليمنى مع شعيب المطاور (؟) المنحدر من رجم هزاع ونازية السادة (؟) الى الجنوب . وهناك شعيب أقصر يعرف بأسم خرّ سعود له مجرى عميق ، وهو ينتهي في قصر الأنبط الى الغرب من رجم هزاع ويبدأ هذا الشعيب الى الشمال الشرقي من قلعة عدفا (؟) المهجورة ، التي تقع على منحدر حزم الظما ويمتد الى الشرق سهل القُرَيّ (؟) وأنف خشم سنار [1] المستطيل.

---

(١) خشم سنار وقصر الانبط لهما ذكر في الأدب العربي ، ويذكر ياقوت ان إنبط لقبيلة كلب بن وبرة مستشهداً بقول الشاعر ابن هرمة :

لمن الديار بحائط فالإنبط آياتها كوثائق المستشرط ؟

وتقع حايل ، عاصمة ابن رشيد باتجاه الجنوب من قصر الانبط تقريباً وفي بعض المناسبات أتت قبيلة كلب مع قطعانها وماشيتها حتى ضواحي حايل ولكنها لم تقم لها قرى دائمة في هذه المنطقة أبداً .

ويذكر ياقوت إنبط في بيت اورده شاهداً على واحد - جبل لكلب - وهو لعمرو بن العدّاء الاحداري ثم الكلبي :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بإنبط ، أو بالروض ، شرقيّ واحد

ويقع في الشمال الشرقي على بعد ١٢٥ كيلاً من قصر إنبط جوٌ يدعى جوّ الروض .

ويقول ياقوت : صِنّار : في ديار كلب ، بنواحي الشام .

يلتفّ النعام (؟) وهو شعيب قصير ، الى الشرق من قصر إنبط ويمتد من بئر جبو الدميث (؟) المؤلف من مياه الأمطار إلى آبار الشويمي(؟)الواقعة في سهل الزّهَوة إلى الغرب من نازية السّادّة (؟) . ويمكن الحصول على المياه في شعيب ابا الرواث الى الشمال الشرقي من غدير الرّديفي ، ومن عقلة السهيل والدويدات والبطحا ، والأخير وادٍ . ويتصل وادي الخرّ من اليمين بشعبان الجيدية (؟) التي ترتفع في غرّة سعيّد (؟) ورجم عليّا . ويمتّد الى الشمال في هذه الأودية سهل دارات القلتة الصخري، الذي يتاخمه الى الشمال نازيةالسادّة ويتصل من الجهة الشمالية الشرقية بسهلٍ مماثل يُسمىّ الزّهَوا، وهذا الأخير مُغلَقٌ من الجهة الشمالية الشرقية بقويرات المويقات (؟) . وتشمل هـــذه بالاضافة الى ميسة فزع (؟) منطقة الحزول ، وتوجد في هذه المنطقة ينابيع المياه التالية : الحبكي (؟) والحبيقي والرّقعة ، والمندسّة بجانب مياه الامطار المسماة البغدادي في سهل السلمانية الواسع . كان نازل يعرف ممراً سرياً سبق ان اكتشفه أحد الصَلَب (صلبي) قبل حوالي اربعين سنة في ميسة فزاعة (؟) وكانت آبار الحبيكة تخصّ آل ابن بنيّة ، من الشعلان في الأصل . ويمتد هذا السهل الواسع من قارة المشاوري (؟) إلى الغرب حتى قارة الجليعيد (؟) حيث يبدأ سهل أمّ الرجام . والى الشمال من البغدادي توجد حِشة الطّور وهي طرف من التـــلال تمتد شمالاً إلى وادي الخُر تحيط بسهل الشّير (؟) إلى الجنوب . ويطيف بهذه القاعدة الشرقية لهـــذه السلسلة شعيب الزعتري (؟) وفيه كهف الممر السري دخل السّداد. وعندما تكون الأمطار غزيرة فإن المياه تغمر الدخل وتغرق وادي الخرّ ، وتصل تقريباً من حوض قارة لميّما (؟) ، ويمتد إلى الشمال والشرق من الدّخل سَهْلُ الصّحن ، الذي يقع في طرف الجزء الشرقي منه ماء المْعانيّة وجوّ الشبخ يقع في الصحن أيضاً، ويقع من مجرى وادي الخر والى الشمال فإن سهل الصحن محدّدٌ بقور الضّارح (؟) ومن خلالها يتجه وادي الخرّ ثم يواصل اتجاهـــه

أبعد شمالاً ضمن الأغاري (؟) ، وأبعد من ذلك شمالاً يصل الخرُّ إلى منحدر جال القاحيّة (؟) ويخترق سهل العاشورية ، الذي يستمد اسمه من منهل يقع إلى الشمال الشرقي من حوض القاحيّة . ويوجد على الشمال الغربي لحوض جال القاحية بئران يقال لهما ثميلة المسامي وثميلة الخوابا (؟) ويقع على السهل إلى الشمال من هذه الآبار والى الشمال الشرقي حيث تنتهي سلسلة جبال الطويق ماء الأمغر ، وترتفع بينه وبين ماء العاشورية هضبة الحميرين (؟) فوق مجرى وادي الخرّ . ويقع مورد مياه الصميت (؟) إلى الشمال الشرقي من العاشورية ، في أبعد نقطة إلى الجنوب الغربي من قارة الشّهبا (؟) وإلى الشمال من الصّميت وعلى مسافة قريبة من الخر يقع ماء اللُّصف [1] .

وإلى الشمال من اللصف ترتفع سلسلة جبال اللّبن والغُرابيّة ، التي تشكل الحدود الجنوبية لمنطقة الزّور ، وإلى الشرق من الغرابيّة تقع آبار البربير المملوءة بمياه الأمطار ، في مجرى وادي الخر ، وإلى الغرب منها يقع منهل البرّيت [2] .

---

(١) يذكر الطبري في تاريخه (٢ - ٩٧٨) ط : أوربا - أن الماء المسمى اللصف في ارض قوم أبي شبيب يزيد بن نُعيم الحارجي . وفي سنة (٧٦ هـ) ٦٩٥ م هاجم شبيب الفزر بن الأسود احد بني الصّلت على ماء اللصف . وقد هرب الفزر الى الصحراء ، على فرس حتى أخذ على القطقطانة . ومن ثم على قصر مقاتل ، ثم على شاطىء الفرات ثم على الحصاصة ، ثم على الأنبار

وتقع القطقطانة على بعد ٦٠ كيلا الى الشمال الشرقي من اللصف . وكانت الحصاصة قرية في ضواحي قصر ابن هبيرة (على ما ذكر ياقوت) .

ويذكر ياقوت ان اللصف بركة غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صُبيْب غربي واقصة .

(٢) يشير ياقوت في « معجم البلدان » إلى ان البريت مكان بالبادية كثير الرمل ، وأورد قول نصر : البريت من مياه كلب بالشام .

وهذه الافادات هي صحيحة ، إذ ان ماء البريت يقع في منطقة ذات تلال رملية . وليست بعيدة جداً عن سوريا . ولكن أبا الفضائل صاحب « مراصد الاطلاع » الذي يصحح أقوال ياقوت في معظم الاحيان قد اسقط الاشارة إلى الموقع ومن الممتع ملاحظة ان تكون مراعي قبيلة كلب قد وصلت إلى البريت في القرن الثاني عشر حسب قول نصر .

وإلى الشرق من جال القاحيّة هناك خبراء؟) سيقل الهامة التي تصب فيها مياه أمطار سهل المجامر .

ويعتقد البدو أن وادي الخر [1] أو مجمع المياه الغربي له على التحديد ، يشكل الحدود القريبة لمنطقة الحجرة وفي نفس الوقت الحدود الشمالية لنجد وهذه الحدود تنحرف إلى الشمال الشرقي من أقصى الشمال الشرقي لصحراء النفود وتنتهي في مدينة النجف (شهد علي) .

---

(١) الخرّ هي الخُرّ القديمة ، ويذكر ياقوت أن وادي الخر يقع في منطقة قبيلة كلب ، إذ ان ابن العدّاء الاجداري الكلبي يقول :

وقد يكون لنا بالخر مرتبع والروض حيث تناهى مرتع البقر

وقال :

روضة الخر لنـــا مرتبـع نرتعي فيهـــا ونروي النعما

وهناك اشارة ايضاً إلى مـاء الخُر بقرب ماء عاسم قال ياقوت : عاسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخُرّ .

يمكن ان تكون روضة الخر عند ياقوت مماثلة لوادي الخر الذي ذكرنا ، وكذا مورد مياه الخر أو حسيان الخر ، أو أي مورد مياه آخر .

[العاشورية : منهل يقع شمال حدود المملكة (بقرب درجة العرض ٢٠ / ٣١° والطول ٥٩ / ٤٢°] .

(للبحث صلة)

رجاء :

نرجو من القراء تصحيح ما في الاسماء من أخطاء ، فقد نُقلت عن حروف لاتينية وكاتبها أعجمي ولهذا وضعنا علامة استفهام عند كل كلمة لم نتحقق صوابها .

مع لبيد بن ربيعة العامري :

تحديد منازل القبائل القديمة على ضوء أشعارها

— ١٠ —

٣ — خَثْعَم [١] : لا تزال معروفة في بلادها التي كانت تحلها عند ظهور الاسلام في اطراف السراة الشرقية الشمالية الواقعة بين بلاد غامد وبلاد قبائل الحجر ، وفي الأودية الممتدة منها شمالاً فيما بين بيشة وأبها ، ومن أشهر فروع خثعم شهران إلا أن هذا الفرع كثر وانتشر حتى أصبح لا يشمله الآن اسم خثعم الذي انحصر في قسم صغير من القبيلة تقع بلاده غرب شهران . ويفصل بينه وبين هذا الفرع منازل قبيلة شمران ، ومن فروع خثعم أكلب ومساكن هؤلاء في قرى بيشة ، وقد أصبح يطلق اسم خثعم على فرع صغير من فروع القبيلة ، بحيث اعتبر شهران وهو اثرى فروع القبيلة ، قبيلة قائمة بذاتها ، لا نطيل بذكر فروع خثعم ،وبلاد بني عامر تتصل ببلاد خثعم من الشمال حيث يخالطهم في أسافل أودية بيشة وبنو سلول بنو عقيل من عامر ولهذا وقعت حروب بين القبيلتين افتخر لبيد بوقعتين منهما جرتا في بلاد خثعم و سمّى موضعيهما :

١ — جَسدَاء : — بفتح الجيم أو ضمها وفتح السين ثم دال مهملة مفتوحة ممدودة بعدها همزة — أورد ياقوت قول لبيد :

فبتنا حيث أمسينا قريباً على جسَداءَ ، تنبحنا الكلاب

ثم قول الزمخشري الآتي . ولم يزد .

وقد حدّد الهمداني في « صفة جزيرة العرب » موقع جسداء تحديداً دقيقاً ، لكونها تقع على طريق الحج من صعدة ، فذكر انها تبعد عن جُرَش

(١) انظر عن نسبها كتاب «في سراة غامد وزهران» ،

بـ ٦٢ ميلاً نحو بيشة ، وأنها قبل بيشة بـ ٢١ ميلاً . وهي على تحديده تقع في بلاد المِزْر [١] من شهران – وهم من خثعم وها هو ملخص كلامه :

من كتنة إلى يَبَنْبَم عشرون ميلاً وعرض يبنبم ١٧°/٤٦َ ومن يبنبم إلى بنات حرب عشرون ميلاً وعرضها ١٧°/٤٨َ ومنها إلى الجسداء اثنان وعشرون ميلاً وعرضها ١٨°/٩َ ومنها إلى بيشة ٢١ ميلاً وعرضها ١٨°٢/٨َ[٢]

وذكر أنّ الجسداء منهل فيه بُؤورٌ [٣] ،وعدّها الإدريسي المرحلة الثانية بعد بيشة إلى صنعاء . وقال إنها قرية فيها ماء قليل .

ولإيضاح هذا نقول . [٤] إن كتنة لا تزال معروفة ، تقع في الطريق بين بيشة وخميس مشيط وهي أقرب إلى بيشة ، وتقـــع جنوب بئر ابن سرار بحوالي ٤٠ كيلاً ،وسيلها يفيض في وادي هرجاب(٢): يَبَنْبَمُ على ما يفهم من كلام الهمداني وغيره هو الوادي المعروف الآن باسم وادي صُهَيّ الذي تقع بئر ابن سَرّار في أعلاه، وقد سمّى الهمداني من المواضع التي بين يبنبم وكتنة تَعْرَى وادٍ لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار . وأطب ، ويسمى طبي ،ومن المواضع التي بينه وبين بيشة : ابنا دَدٍ ، وجلجل .

وهو على ذلك يقع في أعلى وادي صُهَيّ ، ولعل المنهـل القديم المعروف باسم يبنبم هو ما يعرف الآن باسم بئر ابن سَرّار ، أو على مقربة منهـــا . ووادي صُهَيّ ذكر الهمداني موضعا دعاه ضهي ، وأراه تصحيف صُهَيّ ففي قصيدة الرداعي [٥] – بعد اختصار وبعد ان ذكر يبنبم :

لأشب فراحـــةٍ فجلجل قد غادرت ثَجْراً روي المنهل
توم هرجاب بسير معجـــل إلى بنات حرب لم تَعْدِل
ومن صنان شعبـــه المهول للربضات حيث تُلفى الغول

---

(١) ص ١١٩ ووقع في المطبوعة (حسد لبني الهدر) خطأ ،
(٢) « صفة الجزيرة » ١٨٦ .
(٣) ص ٢٥٨ ، « العرب » السنة الخامسة ص ١٥ .
(٤) ص ٢٥٦/٢٧٩ .
(٥) ص ٢٥٨ .

ثم لها بالبسط الميساع خصاصة العرفط ذي الأقراع
مرصدة منها إلى تلاع
للجسداء شخصاً للماء وخداً إلى الاغلب فالمرخاء
ثم الغضار فإلى الميثاء
حتى إذا أوردتهـــا زنوما وادَيهـــا والمنهل المعلوما
ألفَت ضُهَيّاً خلفهامذموما نجاد ثور ضُمّراً سُهُوما

وقال في الشرح [1] : زنوم منهل ، فيها بئرٌ طويلة .
قال الراجز فيها :

إنّ زنوماً قطعت حبالي وتركتْ كل جديدٍ بالي

ضُهَيٌّ (؟) موضع . ونجاد ثور : بها معدن بيشة بعطان . وأكرر القول بأنني أرى الصواب صهي – بالصاد المهملة –وهو الوادي المعروف بهـــذا الاسم ولعله كان يطلق في القـــديم على قسم من الوادي وان أعلاه يُسَمّى يَبَنْبَم ، وتقـــع بئر ابن سَرّار – التي أرى أنها منهل يبنبم القديم – بقرب خط العرض ٣٠َ/١٩° وخط الطول ٤٠َ/٤٢° .

أما كتُنة فتقع جنوب هذا الموضع بـ ٤٠ كيلا تقريباً (بقرب درجة العرض ١٥َ/١٩° والطول ٤٣َ/٤٢°) ويلاحظ الاختلاف في تحديد المسافة فالهمداني حدد ما بين كتنة ويبنبم بـ٢٠ميلاً بينما المسافة بين كتنة وما رجحنا كونه يبنبم – أي بئر ابن سَرّار – ٤٠ كيلا ، أي ما يقارب ٢٣ ميلا – ولكن هذا الاختلاف ناشيء عن اختلاف طريق السيارات اليوم الذي يسير مع الأرض السهلة وطريق القوافل الذي يراعي فيه القصد في الاتجاه دون التعريج (٣) بنات حرب : لا يزال موقعها معروفاً .

(٤) أما الجُسَدَاء فهي على ما يفهم من التحديد المتقدم تقع عند التقاء وادي صُهَيّ بوادي هِرْجاب (أي بقرب الدرجـــة العرضية ٥٠َ / ١٩° والطولية ٣٥َ / ٤٢°) في جنوب بيشة بمسافة تقارب ٣٠ كيلا .

---

(١) ص ٢٥٩ .

وفي كتاب « الجبال والمياه » للزمخشري نقلا عن أبي مالك : جَسَدَاءُ ببطن جلدان . ا هـ. وهذا خطأ. وقد يكون ناشئاً عن كون جسداء من مراحل الطريق المارّ بجلدان، إذ بين الموضعين ١١٩ ميلاً على مـــا حدّد الهمداني في « صفة الجزيرة »[١] .

٢ - **العُرْقوب** : - بضم العين واسكان الراء بلفظ العرقوب الذي في القَدَم - وذكر لبيد هذا الموضع مفتخراً بوقعة جرت على مراد وصُداء فيه ، على أن شاعرا من مراد افتخر بيوم العرقوب أيضاً وأشار إلى أن مراداً قتلت فيه قتلى من كعب وعامر وكلاب وأنها أسرت ابنا طفيل منهم[٢] . ولا يعنينا إلا تحديد الموضع . وشرّاح شعر لبيد قالوا إن العرقوب في ديار خثعم[٣] فهل جرت الوقعة على مراد خارج بلادهم ؟ من المعروف أن مُراداً من مذحج ، وبلاد هؤلاء تقع شرق بلاد خثعم مجاورة لها ، فلعل هذا مما جعل بعض المتقدمين يعد الموضع في بلاد خثعم ، أو أنه من المواضع الـــتي تتنازعها أو تتشارك فيها القبيلتـــان ، لا يمكن الجزم بشيء من ذلك إلا بعد معرفة موقع العرقوب معرفة تامة ، على أن مما تنبغي معرفته أن القبائل اليمنية كانت تجتمع لصد غارات القبائل العدنانية عليها ، وهكذا الحال في الوقعات التي جرت بين بني عامر وبين بني الحارث وغيرهم من قبائل مذحج - كما سنوضحه فيما بعد - ومن هنا نشأ الخلط في نسبة مواضع تقع في بلاد قبيلة لغيرها من القبائل ، قال ابو عبيدة : في يوم فَيْف الريح : كانت بنو عامر تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي ، فأقبل في بني الحارث وجعفي وزبيد وسعد العشيرة ومراد وصُداء ونهد ، فاستعانوا بخثعم ، فخرج شهران وناهس وأكلُب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي... فقال أنس لقومه : انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء فإنهم إنما يطلب بعضهم بعضاً ، ولا أظنُّ عامراً تريدنا ... فقالت خثعم لأنس:

---

(١) ص ١٨٧ .

(٢) « معجم ما استعجم » ومعجم البلدان - العرقوب .

(٣) «لبيد» للدكتور يحيى الجبوري ص ٢٩٨ .

إنا كُنّا وبنو الحارث على مياه واحدة ، في مراعٍ واحدة ، وهم لنا سِلْم ، وهذا عدوٌ لنا ولهم ، وتريد أن ننصرف عنهم ، فوالله لئن سلموا وغنموا لنَنْدَمَنَّ أن لا نكون معهم ولئن ظُفِرَ بهم لتقولنَّ العربُ : خذلتم جيرانكم. ا.هـ. (١) . أما تحديد موقع العرقوب فلا نجد فيما بين أيدينا من المصادر سوى أنه موضع في بلاد خثعم قتل فيه أشرافهم وعرقوب جبل مكلّلٌ بالسحاب أبداً لا يقطر (؟) على ما في « معجم ما استعجم » (٢) فهل هذا الجبل هو الذي جرت الوقعة بقربه ، وهل هو في بلاد خثعم أو غيرهم ؟ هذا مما لا نعرف عنه شيئاً . وقد يكون لبيداً قصد بكلمة (العرقوب) الحَبْل من الرَّمْل، على ما هو معروف الآن حيث يقصد به ذلك ويجمع على عراقيب ، وله في اللغة ما يؤيّده .

٤ – **بلاد مراد** : وهؤلاء من مَذْحج فهم إخوة بني الحارث أبو القبيلتين مالك بن أدد ، ومذحج هم بنو مالك . ومراد يجاورون اخوتهم بلحارث من الجنوب ، وتصل بلادهم الى مأرب جنوبا ، ويجاورهم من هذه الناحية نهم ووادعة ويام من هَمْدَان. وكانت قبائل معد تغزو القبائل اليمنية حتى تتجاوز نجران وتبلغ نواحي صعدة . وقد ذكر لبيد ثلاثة مواضع قال بعض شراح شعره إنها من بلاد مراد اعتماداً على وقوع معارك فيها بين هذه القبيلة وبين بني عامر ، وقد تكون في بلاد إحدى القبائل التي لها صلة بقبيلة مراد ، وقد أشرت إلى مثل هذا الاختلاف في نسبة المواضع في الكلام على العرقوب – من بلاد خثعم – وأضيف هنا أن كثيراً من المواضع الواقعة في الجزء الجنوبي من الجزيرة الواقع حول الطرف الجنوبي الشرقي للسراة وما انحدر منه من أودية مشرقة نحو الغائط (الرمال) أو صوب الجنوب إلى نجد ، هذا الجزء لم يحظ من المتقدمين ممن ألف في تحديد الأمكنة كبير عناية، ولولا أن الهمداني في« صفة جزيرة العرب» وفي «الإكليل»أورد عنه معلومات عن القبائل التي كانت تحله لجهلنا كثيراً من مواضعه . ولهذا فإن المواضع التي وردت في شعر لبيد في هذه الجهات فضلاً عن الاختلاف في نسبتها وفي عدم الدقة في ضبطها ، لا يزال أكثرها مجهولا . ولقد نسب شراح شعره إلى مراد

(١) « النقائض » ٤٦٥/٤٧٠ .

(٢) ١٠٣٩/٩٣٤/١٣٨٩ .

من المواضع أربعة تخم والحومان والعرقوب والنخيل : قالوا عن الأول بأنه جرت فيه وقعة لبني عامر على مراد ومعهم غيرهم، وكذا في الحومان بحيث انهزم سيد مراد قيس بن مكشوح ، وفي النُّخَيْل أوقعت بنو عامر بِمرّان وحريم إخوتي مُراد على ما ذكر لبيد في شعره . فلنعرض لما اطلعنا عليه من كلام المتقدمين في تحديد هذه المواضع .

١ – تَخْتَمُ : – بفتح التاء الأولى وكسر الثانية وضمّها أيضاً ، وإسكان الحاء وهو – على ما أورد البكري : موضع باليمن في جهة قضيب ، قال السُّليك بن السلكة :

بحمد الإله ، وامرىء هو دلَّنِي حويت النهابَ من قضيبٍ وتخْتما

وأورد للبيد : (١)

وهل يشتاق مثلك من ديار دوارس بين تخم فالخلال

وهذا البيت الذي أورده البكريُّ يدل على أن للبيد في هـذا الموضع ذكريات . وقد مَرَّ بنا أن قوم لبيد نزلوا مع بني الحارث في بلادهم عندما خرجوا مغاضبين لقومهم .

وإذا كانت كلمة الخِلاَل تعني جَمْعَ خَلّ فهي تدل على قربه من الرمال التي تكتنف بلاد بني الحارث واخوتهم من مراد من الناحية الشرقية ، وهي رمال الغائط الطرف الغربي الجنوبي لما يعرف حديثاً باسم (الرُّبع الخالي). ويدل على أن تختم، أو تخم أو تخنم، في بلاد مراد قول لبيد أيضا في مقام الافتخار :

ونحن أزلنا طيئاً عن بلادنا وحلْف مُرادٍ من مذانب تَخْتما

على أن قولي لبيد يفهم منهما قوة صلة بني عامر بهذا الموضع ، فقد يكون يصالي ديار بني عامر من بلاد بني مذحج، مراد وإخوتهم وحلفهم – أحلافهم – على أن قول السليك المتقدم يدل على قربه من قضيب ، وهذا في جنوب بلاد مذحج وفي تحديد قضيب هذا أورد المتقدمون أقوالاً متضاربة : ١ – أنه واد في نجد على ما في «شرح المفضليات»(٢) في قول عبدالله بن سلمة الغامدي:

(١) ولهذا الاسم صورتان أخريات وردتا في شرح شعر لبيد وهما (تختم) و (تخنم) .
(٢) ص ١٨٢ .

ألا صرمتْ حبائلَها جنوبُ ففَرَّعْنا ، وسال بها قَضِيْب

٢ – وادٍ بأرض قيس عيلان على ما نقل البكريُّ عن ابن حبيب ، وعلى ما ذكر ياقوت [١] – ٣ – وادٍ في أرض تهامة على أحد الأقوال التي ذكرها ياقوت – ٤ – وادٍ باليمن لمراد ، على ما ذكر البكري ، وهذا أعدل الأقوال وأصحها ، وقد حدَّد الهمداني وادي قضيب هذا تحديداً دقيقاً [٢] فذكر أنه وادٍ يقـــع جنوب وادي نجران ، يفيض في الغائط – أي الرمـال المنخفضة الواقعة في طرف فلاة صيهد (الربع الخالي) وهو الذي يلي وادي نجران وبعده وادي المنبج أشهر أودية الجوف .

قال : وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من ميـــاه بلحارث الأغبر والجموم وماوة وخُليفابأسفله ، ومَدْرِك بني حِجْنَة في قضيب من الفيفا ، ثم الخلُّ بين قضيب واليتمة ، وادٍ من بلد دهمة ..) الخ .

وقد يكون لبيد أراد بـ (الخلال) اسم موضع جمعه مع ما حوله وأن المعنيَّ هو هذا الوادي الذي يُدْعَى الخلّ الواقع بعد قضيب نحو الجوف .

٢ – **الحومان**: ورد هذا الاسم: (١) في قول لبيد: – يصف حماراً وحشيّاً –

وأضحى يقتري الحومانَ فَرْداً كنصْلِ السيف حُودِثَ بالصقال

وفي قول ذي الرُّمَّة :

أرِقْتُ وحال الثلج بيني وبينَهُ وحومانُ حَزْوَى فالِلوَى فالحرائرُ

ويظهر أن المقصود في البيتين الأرض الجلد ، الشقائق بين حِبال الرمل ليس فيها آكام ولا أبارق ، فهو هنا وصفٌ وليس علما (٢) : ووردفي قول ذي الرمة أيضاً :

تزاوَرْنَ عن قُرَّان عمداً ومَنْ به

من الناس ، وازورَّتْ سراهُنَّ عن حَجْر

---

(١) « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » .

(٢) « صفة جزيرة العرب » : ٨٣/١١٠/١١٧/١٦٧ .

فأصبحن بالحومـــانِ يجعلن وِجْهةً
لاعناقهنَّ الجدْيَ أو مطلع الفَجر
فَصَمَّمْنَ في دَوِّيَّة الدَّوِّ بعـدما
لقِينَ السِّلِي بعد اللُّتيّا من الضَّمر

كما ورد في شعر أورده ياقوت غير منسوب :

ألا ليت شعري هـــل تغيّرَ بعدنا
صرائمُ جَنْبَيْ بِخَيَطٍ وجنائبه ؟
وهَلْ ترك الحومانُ بعدي مكانَهُ ؟
وهل زال من بَطْنِ الخُوَيِّ تناضبُهْ

والمذكور هنا موضع يقع شرق الدهنا ، في جهة الدَّوِّ وبِخَيَط والخويّ ولا صلة لهذا الموضع ببلاد مُرَاد وهو الذي نقل البكريُّ [1] عن ابن دُرَيد انه موضع في طريق اليمامة من البصرة (٣) وورد الحومان في قول عامر بن الطفيل – الذي أورده البكري شاهداً لقول ابن دريد :

وأفلتنا على الحومـان قَيْسٌ وأسلم عِرْسَهُ ، ثم استقامَا

وهذا البيت لا ينطبق على قول ابن دُريد، فعامر يقصد قيس بن مكشوح المرادي وهو الذي قال فيه لبيد :

وعشيّة الحومان أسلم جُنْدَهُ قَيْسٌ ، وأيقن أنه مهزوم [2]

أما إذا صحّ قول ابي عبيدة أن المقصود قيس بن سلمـــة الكندي الذي أسرته بنو عامر يوم رحرحان فإن رحرحان بعيد عن بلاد مراد ، وينبغي أن يكون الحومان المقصود في قولي عامر ولبيد في جهته ، سواء كان اسم موضع ، أو وصفاً .

٣ – **النُّخيل** : المواضع التي تسمى بهذا الاسم كثيرة ، غير أن الذي عناه لبيد بقوله :

ولقد بلَتْ يوم النُّخيل وقبله مرّانُ من أيّامنـا وحَرِيمُ

يظهر انه من بلاد القبيلتين أو قريب منه ، والقبيلتان من اخوة مراد . وأورد الهمداني في «صفة الجزيرة [3]» ما نصه :(والذي بين الجوف ونجران من

(١) « معجم ما استعجم ص ٤٧٦ . (٢) الديوان ص ١٣٥ . (٣) ص ٨٣ .

الأعراض الكبار : النخيل وبه يفترق الطريق إلى الجوف ومأرب من وادي خب ، وهو العقيق ، ثم قضيب، ثم حَلَف ، وكل هذه الأعراض من بلد شاكراً) اهـ . وشاكر هؤلاء يجاورون مراداً من الناحية الغربية ، وأوديتهم تنحدر مشرقة نحو بلاد مراد وإخوتهم بني الحارث حتى تفيض في الغائط ، ولهذا وقع الخلط بين نسبة مواضع من بلاد هؤلاء لهؤلاء، مثل قضيب وغيره، وشاكر من همدان ، مثل يام الذين كانوا يحالفون بني الحارث في أمكنة من نجران فاستأثروا الآن به كله .

وينبغي ان يلاحظ توغـــل غزو العدنانيين في اليمن إلى أقصى من قضيب والنخيل ، فقد يبلغون حقل صعدة الواقعة غَرْباً عن هذين الواديين .

بلاد قبيلة كلب : وتقع بلاد هؤلاء شمال الجزيرة ، شمال الطرف الشمالي الغربي من النفود الكبير ، المعروف قديما برمل عالج ممتدة إلى الشام شمالاً ، وتمتد شرقاً إلى قرب الكوفة ، ويجاورها جنوبا قبيلة طيء ، وغرباً جنوبيّاً غطفان وغربا بنو القين وعذرة وبلي وغيرهم من قبائل قضاعة، وجنوباً شرقيّاً بنو أسد وبطون من تميم .

١ – **خَبت** : يظهر من ذكره مقرونا بعرعر أنه من بلاد كلب ، وأنه الوارد في شعر الأخنس بن شهاب التغلبي [١] :

وكلْبٌ لها خَبْتٌ فرملة عالـــج إلى الحرّة الرجلاء، حَيْثُ تحاربُ

ولعل موزل عندما قال بأن خبْتاً هذا هو الجوف أخذ ذالك من معنى الكلمة وهو المكان المنخفض –كالجوف أيضاً – إن بعض المتقدمين– كصاحب « التاج » – ذكر أنه في الشام ، والمتقدمون يطلقون على كثير من مواضع شمال الجزيرة أنها بالشام، وخاصة عندما تكون في بلاد كلب[٢] .

٢ – **دومة الجندل** : ورد ذكر الدومي في شعر لبيد . في ذكر حوادث الدهر وأنها أتت عليه ويظهر أن المقصود أحد ملوك دومة المشهورين. ودومة هي دومة الجندل المعروفة الآن في إقليم الجوف ، وقد أوفيت الكلام عليها في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » .

٣ – **صَوْأر** : ورد ذكر صوأر في معرض الحديث عن المنازل الدارسة،

---

(١) « صفة الجزيرة » ص ٢٠٥ . (٢) انظر ص ١٠٠ من هذا الجزء .

كما ذكر أن قبر سهيل بن طفيل أحد رجال بني جعفر في هذا الموضع . وجاء في الشرح أنه مات بالجرّ ، من غربي حَرْس ، وحَرْس اسم جبل [1] : وقد قرن صوأر بالمذانب فالقفال فنعاف قَوٍّ ، ونقل المحقق الفاضل عن البكري أنّ صوأر في بلد تميم وكانت كلب تنزلها، وأن قوًّا بين النباج إلى العوسجة ، وأن المقصود بالقفال في قول لبيد ، وادٍ نجدي في ديار كلاب [2].

وأرى (١): أنه لا صلة لصوأر بحرس الذي تكرر ذكره في شعر العامريين كلبيد والراعي ومزاحم العقيلي ، وورد في شعر زهير وطفيل الغنوي وعروة بن الورد، فهذا بدون شكٍّ في وسط نجد، وصوأر شرق الجزيرة . (٢): إنّ قوًّا الذي قرن لبيد ذكره بذكر صوأر ليس الواقع بين النباج والعوسجة بل في القصيم بطريق الحاج البصري وقد حدده صاحب «المناسك» [3] ولا يستبعد أن يكون المراد بقوٍّ الوادي الواقع جنوب تيماء ، بينها وبين خيبر فهذا هو الواقع بقرب بلاد كلب (٣): وديار بني كلاب بعيدة عن القوّين، ولهذا فمن المستبعد أن يكون لبيد أراد بالقفال الوادي الواقع في بلادهم (٤) وعلى ما تقدم يمكن القول بأن الذي ذكر بالجر من شرقي حرس غير الذي ذكر في صوأر وفي شرح قول لبيد إشارة إلى ذلك ، بل مفهوم كلام لبيد يدل عليه فقد قال :

وبيت سُهَيْل قد علمت بصوأر فلم أرَ يوماً كان أكثر باكيا

وبعده : وبالجرّ من شرقي حرس الخ .

وقول أحد الشراح : إنه يعني بقوله : وبالجزع من شرقي حرس سُهَيْلا . فلعل أصوب منه القول بأن المقصود به عمرو بن خالد بن جعفر [5].

٤ – **عالج** . ذكر لبيد عالجا مع مواضع حوله اجتازها الظاعنون نحو الشمال . وعالج هذا كان من منازل قبيلة كلب ، ثم عرف فيما بعد برمل بحتر من طيء مما يدل على أن نفوذ طيء امتد اليه بعد تقلص بني كلب عنه وكانت

---

(١) ص ٥١ أخذا من قول لبيد : وبالجرّ من شرقي حرس محارب الخ .

(٢) ص ٧٢ . (٣) ص٦٠٦ .

(٤) انظر تحديده في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » ص ٥٨٢ .

(٥) ص ٥٢ .

غطفان تسيطر على القسم الغربي منه ويعرف الآن باسم النفود الكبير ، ويقع في شمال الجزيرة ممتداً من شرق جبلي طيء نحو الشمال الغربي فيما بين بلاد الجبلين وبين الجوف ، حتى ينقطع بقرب الحرار الواقعة في شمال خيبر، وهذا النفود هو الطرف الشمالي للدهناء ، وقد ظَنَّ موزل [1] أنه لا يتصل بها وأنه ينقطع من الطرف الجنوبي قرب زرود،والمشاهدة تثبت اتصاله بها،وتجد ما كتبه موزل عنه في « العرب »[2] .

٥ – **عَرْعَرُ** : ذكر لبيد هذا الموضع في سياق تعداد مواضع في شمال الجزيرة وشرقها قطعها :

وكم قطعنا من عرعر شعَبَا
جاوزن فلجاً فالحزن يدلجن بالليـ ـل ، ومن رمـل عالج كثبا

كما ذكره وهو يتحدث عن حذيفة بن بدر الفزاري الذي دعاه ربُّ مَعَدٍّ من خَبْتٍ إلى عَرْعَر ، وبلاد فزارة كانت تتصل ببلاد كلب من الناحية الغربية ، فهم يشاركونهم في غربي رمل عالج ، ويحلون الجناب الأرض المعروفة الآن باسم الجهراء [3] بين خيبر وتيما ، فقد تكون سلطة حذيفة شملت بلاد كلب كالجوف وعَرْعر والأخير وادٍ لا يزال معروفاً ، ونشأت فيه مدينة سميت باسمه بعد مَدِّ خط أنابيب النفط قبل ثلاثين عاماً .

٦ – **قَوٌ** : ورد ذكر هذا الموضع مرتين في شعر لبيد ، وأوضح صفة له تبدو من خلال ذكر خلوه من السكان ، واستيطان النعام وحمر الوحش فيه . أما الرواية القائلة : (فقوٌ فأسلاف)[4] فيظهر خطؤها من أن المواضع المذكورة في هذا البيت وما قبله وما بعده لاتزال معروفة ومنها وقف وسلّيٌ وهذه في غرب الجزيرة وقوٌ المعنيُّ في قول لبيد أقرب وصف له الوادي الذي لا يزال معروفاً، والذي يخترق الجَهْرا – الجناب قديماً – بين خيبر وتيما وقد حددته في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » – كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

(للبحث صلة)

(١) « شمال نجد » . (٢) السنة الثامنة ص ٥٠ وما بعدها .
(٣) انظر تحديدها في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » . (٤) ص ٩٥ .

الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة

- ٢ -

المؤلف : نسب بروكلمان هذا الكتاب لمحمد بن اسحاق بن مندة ، وتابعه بعض المتأخرين غير أن الاستاذ فؤادسزكين نبّه على غلط بروكلمان في ذلك[١]

قال : لقد نسب بروكلمان (ملحق١ : ٣٨١) لهذا المؤلف [٢] – يعني محمد بن اسحاق – كتاب « التاريخ المستخرج من كتب الناس » كوبرلي ٣٤٢ (٣٠٥ ورقة في القرن السادس الهجري) والصحيح أنه لابنه أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة) . ا . هـ .

وآل مندة – الذين منهم المؤلف – خرج منهم عدد من العلماء و كبار المحدثين، وتكاد عنايتهم تنصب على علم الحديث، وقد الف الحافظ الذهبي عنهم مؤلفاً خاصاً دعاه « كتاب آل مندة »[٣] وهم من أصفهان ينسبون إلى مندة بن بطة بن استندار بن جهار بخت ، واستندار هو أول من أسلم وقت فتح الصحابة أصبهان ، وكان مجوسياً وكان من النواب على بعض الأعمال في أصبهان[٤]. ويقول الذهبي : إن ولاء استندار هذا لعبد القيس ، غير أن ابن خلكان يقول : ولم يكونوا عبديين وإنما أم الحافظ ابي عبدالله محمد بن يحيى بن مندة – واسمها برّة بنت محمد – كانت من بني عبد ياليل ، فنسب إلى أخواله [٥] . ومثل هذا في « العجالة في النسب » للحازمي [٦] . وفي « الكتاب المستخرج من كتاب الناس » :

---

(١) ومنهم صاحب « دائرة المعارف » : ٤ ٨٢/٤ ، ثم عاد ونسبه له .
( ) « تاريخ التراث » : ١/٥٢٨ .
(٣) « طبقات الحفاظ » ص ١٠٣٥ .
(٤) « طبقات الحفاظ » ص ١٠٣١ .
(٥) « وفيات الاعيان » ٢٨٩/٢ و « الوافي » للصفدي ١٨٩/٥ .
(٦) ص ٨٩ .

السائب بن الأقرع الثقفي دخل مع أمه مُليكة على رسول الله ﷺ وهوغلام فأتاه فمسح رأسه ودعا له – رحمه الله –وعقبه باصبهان وهو أحد اجدادي[1]

لقد أحب أهل هذا البيت العرب فصاروا ينتسبون اليهم فيضيف أحدهم إلى اسمه (العبدي) ويظهر ان المقصود النسبة إلى أخوالهم ، على ما ذكر الحازمي وهو متقدم على الذهبي في الزمن،واعرف منه بسكان اصبهان ونواحيها وإذا استعرضنا تاريخ هذا البيت منذ دخول جَدّهِ الأعلى في الاسلام ظهر لنا جانباً مشرقاً من جوانب إخلاص هذه الأسرة للدين الاسلامي ، وأدركنا طرفاً من اتجاهات آل مندة لعلم الحديث النبوي في خلال أربعة قرون من الزمن :

١ – مَنْدَةُ – وهو لقب ابراهيم بن الوليد بن منده بن بطة يقول عنه الذهبي : حدّث بشيء يسير ، ومات في دولة المعتصم .

٢ – ويحيى بن مندة : روى الحديث – كما يقول الذهبي .

٣ – ومحمد بن يحيى كان من الحفاظ وكبار المحدثين ، وله مؤلفات منها : « تاريخ أصبهان » وتوفي سنة ٣٠١ هـ[2] .

٤ – وابراهيم بن محمد بن يحيى من العلماء وصنف كتاباً في الشيوخ،وابنه سفيان من رواة الحديث[3] .

٥ – ومحمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى (٣١٠/٣٩٥ هـ) يعتبر القمّة في هذا البيت في العلم والشهرة ، ولا تتسع هذه الصفحات للحديث عنه، وقد كفانا المتقدمون مؤونة ذلك ، وحسبنا أن نشير إلى بعض مؤلفاته :

١ – التوحيد ٢ – الرد على الجهمية ٣ – معرفة الصحابة . وهذه لا تزال مخطوطة ٤ – فتح الباب في الكنى والأنساب ، نشر المستشرق

---

(١) الورقة ٦ .

(٢) « وفيات الاعيان » ٤/٢٨٩ وتذكرة الحفاظ ٢/٢٧٦ و « الوافي » ٥/١٨٩ و « الاعلام » : ٨/٣ .

(٣) « تبصير المنتبه » ١٤٨٤ .

س ددرنج،قطعة منه في أبسالة في السويد فيسنة ١٣٤٦ تقع في ٥٥صفحة [١]

٦ – وعبد الرحمن بن الامام محمدبن اسحاق (٣٨٣/٤٧٠ هـ) ورث أباه في علمه وهو مؤلف هذا الكتاب وسنعود للحديث عنه .

٧ – وعبد الوهاب بن محمد بن اسحاق (.../٤٧٥ هـ) أخو عبد الرحمن من علماء الحنابلة [٢] ومن المحدثين الكبار ، وترجمه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ولهما أخ يدعى عبيدالله من رواة الحديث ، وصفه الذهبي بالثقة الأمين [٣] . وذكر انه توفي سنه ٤٦٢ – أو ٤٦٤ .

٨ – ويحيى بن عبد الوهاب بن محمد (٤٣٤/٥١١ هـ) من أجلة العلماء، وله مؤلفات كثيرة منها .

١ – تاريخ اصبهان ..

٢ – « الصحيح على كتاب مسلم بن الحجاج

٣ – «التنبيه على أحوال الجهال والمنافقين »

٤ – « ذكر من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة »

٥ – « مناقب العباس »

٦ « مناقب الامام أحمد » .

٧ – « تاريخ النساء » نقل عنه ابن حجر [٤] .

وفي يحيى يقول السِّلفيُّ [٥] .

إن يَحْيَى فديته من إمام حافظٍ متقنٍ ، تقيٍّ حليمِ
جَمَعَ النُّسْكَ والأصالةوالفَضْـ لَ ، وفي العلم فوق كل عليمِ

٩– محمود بن ابراهيم (.../٦٣٢ هـ) من علماء الحديث ، وكان عالم اصبهان

---

(١) « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق : ٨/١١٧ .
(٢) « المنهج لأحمد » للعليمي ١/١٤٠ .
(٣) « سير أعلام النبلاء » ص ٤٥٢
(٤) « المنهج الأحمد » ٢/٢٠٦ .
(٥) : « تبصير المنتبه » ص ١٩٦ / ٤١٦ وغيرهما .

في الحديث في زمنـــه ، قتله التتار عند دخولهم هـــذه المدينة حينما غزو العالم لاسلامي .

فكأن علم الحديث استمر متوارثاً في هذه الاسرة من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع .

ومما تقدم على إيجازه – يتضح اتجاه آل مندة إلى علم الحديث وما يتصل به ، ومن هنا كان ميلهم إلى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ، وهو إمـــام أهل الحديث ، فاعتبر بعض كبارهم من مشاهير علماء الحنابلة . وكثيراً مـا سُدّدت السهام وصُوّبت في العصور المتأخرة إلى علمـــاء الحديث ، وإلى الحنابلة ، أكثر وأكثر ، وهذا يُفسّر لنا ما يعترضنا في تراجم بعض مشاهير آل مندة من طَعْنٍ في المعتقدات ، أو وَصْفٍ بالانتماء إلى بعض الفرق المنحرفة ، مما نقرأ كثيراً مثله في تراجم كبار الحنابلة . وكما سيمرُّ بنا في ترجمة مؤلف هذا الكتاب من وصف الذهبي له بقوله : (فيه خارجيّة) أي ميل إلى مذهب الخوارج . يضاف إلى هذا ما عُرِف عن علماء الحديث من الحرص على التقيُّد بالنصوص الصحيحة مما لا يتفق مع ما عرف عن كثير ممن ينتمي إلى أحـــد المذاهب بطريق التقليد ، كما أن الهُوّة واسعة بين علماء الحديث وبين أهل الكلام في مسائل الصفات ، والمؤلف ممن أثار عداوة هؤلاء بمـــا ألفه في الرّدّ عليهم ، في وقت ضعف فيه أهـــل الحديث ودالت دولتهم ، وقوي خصومهم . فلا بِدْع أن نرى صاحبنا هَدفاً لكثير من سهام الطعن والتجريح وهذا يفسر لنا قول ابن ناصر الدين فيه : (كان شديداً في السنة ، لكنـــه أفرط في تشدده حتى توهم فيه التجسيم وحاشاه)[1] .

أما المؤلف فهو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد بن مندة . ولد سنة (٣٨١هـ[2]/٩٩٣م) وتلقى العلم عن والده وعن مشائخ بلده ثم سافر إلى همذان وخراسان ونيسابور وبغداد والحجاز فتلقى عن

---

(١) « الأعلام » ٤/١٠٣ .

(٢) جاء في « دائرة المعارف » للبستاني ٤/٨٢ أنه ولد سنة ٣٨٣ وهو خلاف ما عليه أكثر من ترجمه .

العلماء في هذه البلاد ، واتجه إلى علم الحديث . وقد ترجمه الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء [1] » ترجمة مطولة ذكر فيها شيوخه ، وأورد ما له وما عليه ، كما ترجمه العليمي [2] في طبقات الحنابلة وغيرهما .

ووصفوه بأنه لم يكن في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته ، وكان صاحب خلق وفتوّة وسخاء ، وكان سيفاً على أهـــل البدع ، وأن له تصانيف كثيرة وردوداً على المبتدعة [3] ومن قوله : قد عجبت من حالي فإني وجدت أكثر من لقيته إن صدقته فيما يقول مداراةً له سمّاني موافقاً ، وإن وقفت في حرف من قوله أو شيء من فعله سماني مخـــالفاً ، وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سمّاني خارجياً . وإن رويت حديثاً في التوحيد سمّاني مشبّهاً ، وإن كان في الرؤية سماني سالمياً،وأنامتمسك بالكتاب والسنة .. وبعد أن أورد الذهبي جانباً مما قيل فيه مدحاً وقدحاً قال : (أطلق عبارات بدعه بعضهم بها – الله يسامحه – وكان زَعِراً على من خالفه فيه خارجيةً ، وله محاسن ، وهو في تواليفه حاطب ليل ، يروي الغث والسمين ، وينظم رديء الخرَز مع الدُّرّ الثمين)وذكر أن له تصانيف وردوداً كثيرة ونقل انه كان جِذْعاً في أعين المخالفين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ووصفه أكثر من يحصى . ومن مؤلفاته : ١ – « حرمة الدين » – ٢– «الردُّ على الجهمية » – ٣ – « صيام يوم الشك » . وذكر العليمي أنه كان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة ، وأنه لا يرى صيام يوم الشك ، وانه كان في اصفهان طائفة ينتسبون إليه ، وأنهم ينسبون اليه أقوالاً في الأصول والفروع وهو منها بريء ، منها أنَ التيمُّمَ بالتراب يجوز مع القدرة على الماء ومنهاأنّ صلاة التراويح بدعة . .

ولا نطيل الحديث عن هذا العالم الجليل ففيما كتبه مترجموه ما يغني .ومع

---

(١) ج ١١ من ص ٤٩ : إلى ٥٢ ٤ مخطوطة أحمد الثالث في اصطنبول رقم ٢٩١٠ .
(٢) « المنهج الأحمد » ٢/١٣٤ وما بعدها ،
(٣) « سير اعلام النبلاء » و « المنهج الأحمد » .

شهرة هذا العالم،وقوة تأثير بعض آرائه في معاصريه بدرجة جعلت له أتباعاً في مدينة أصبهان ينسبوه إليه [1] ، فإنه لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى هذا الكتاب . ولا نستطيع من خلال دراسته أن نجد معالم واضحة عن حياة مؤلفه ، أو آرائه وأفكاره، وإن كنا نجد فيه جانباً يبرز عناية علماء المشرق – وآل مندة خاصة –بالتراث الاسلامي ممثلا في تاريخ رجال الحديث النبوي من الصحابة فمن بعدهم ، وما يحيط بهم من أحداث في مختلف العصور .

ومما تجدر الاشارة إليه وقوع كثير من الخلط في مؤلفات آل مندة بحيث تنسب مؤلفات أحدهم إلى الآخر، كما في نسبة هذا الكتاب وغيره من مؤلفاتهم يضاف إلى هذا عنايتهم واتجاههم إلى جوانب خاصة في التأليف ، إما في علم الحديث من تراجم رجاله، أو ما له صلة به، أو العناية بتاريخ مدينة أصبهان، مما له صلة بهذا الجانب ، أو الرد على مخالفيهم في الاعتقاد ، وكل هذه أمور يشتركون فيها ، ويتوارثونها بينهم ، ومن هنا نشأ الاختلاط في نسبة مؤلفات بعضهم إلى من ليست له . كما نجد في نسبة كتابنا هذا وكذا كتاب « تاريخ اصبهان » الذي ينسب لصاحبنا هذا مرة ، ولجد أبيه محمد بن يحيى مرة أخرى وليحيى بن عبد الوهاب بن محمد وهو ابن أخي عبد الرحمن مرة ثالثة [2] .

وقد توفي المؤلف في١٦ شوال سنة ٤٧٠ هـ (١٠٧٨ م) عن ٨٣ عاماً .

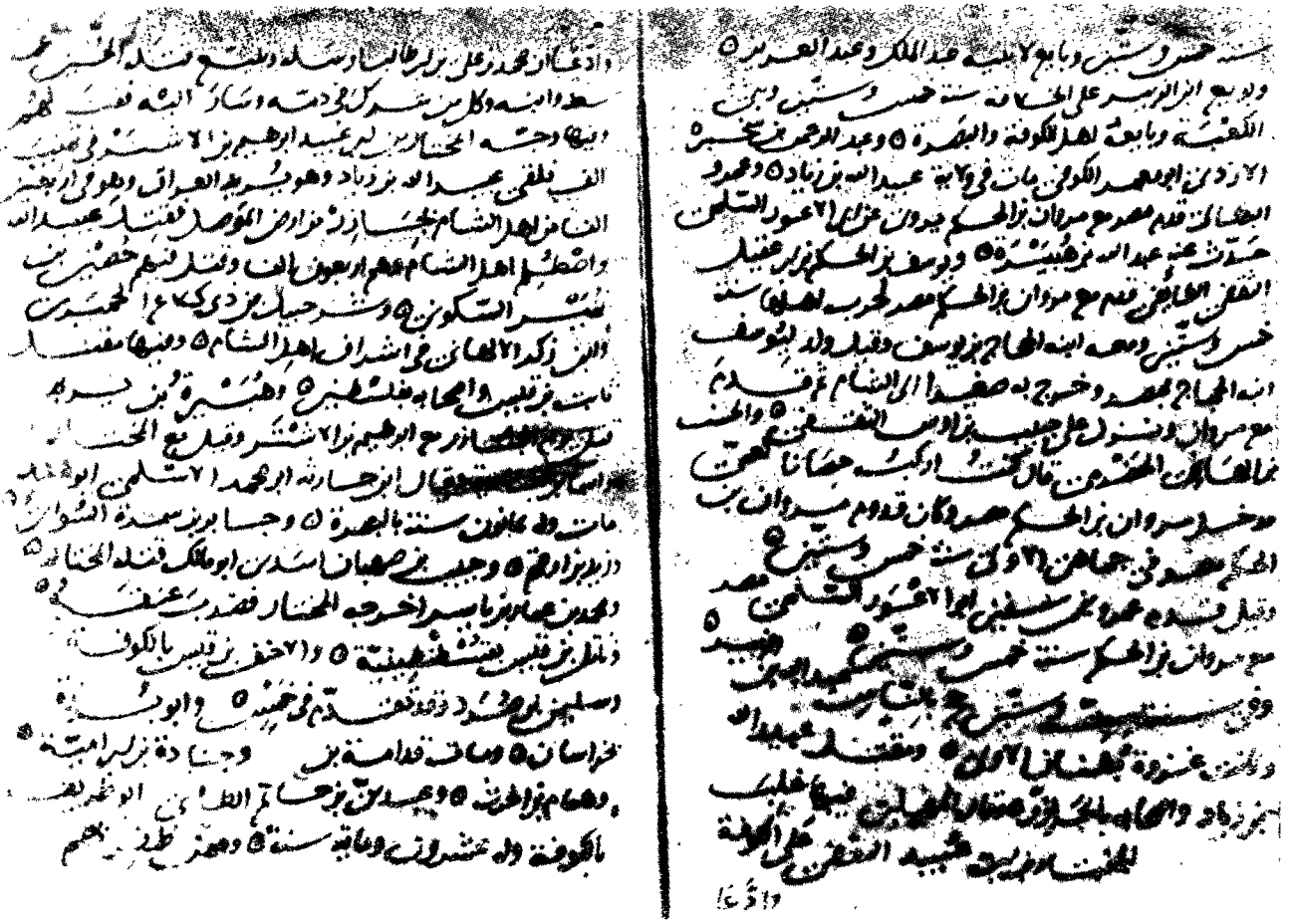
جوانب من هذا الكتاب :

١–تكاد تنحصر قيمته العلمية في كونه جمع نقولا كثيرة من مؤلفات أصبحت أصولها مفقودة ، وتلك النقول التي يحويها ليست مفصلة ، بل هي إلى الايجاز أقرب ، حتى تراجم الصحابة وغيرهم ممن يعنى كثيراً بهم ، وقد حاول احصاء عدد الصحابة في مواضع من الكتاب كمهاجري الحبشة وأهل بيعة العقبة ومن شهد بَدْراً ، وذكر أزواج الرسول (ص) ومن روى الحديث من الصحابيّات نحو ذلك مما أجملناه عند سرد مباحث الكتاب .

---

(١) « الأعلام » ١٠٣/٤ ومثله في « دائرة المعارف» : ٧٢/٤ وكان اتباعه (عبد رحمانية)

(٢) أنظر تراجم هؤلاء في مضانها .



صفحتان (من الورقة ٢٢٨ ا و ٢٣٠ ب) من المخطوطة

٢ – إنه مع إيجازه للتراجم يكتفي – في الغالب – بإيراد قول واحد عن الولادة والوفاة ، ولكنه قد يكرر ذكر الاسم مرّة أخرى في سنة بعد السنة التي ذكر أنه توفي فيهـا ، وقد أشار إلى هذا .

ومن أمثلة ايجاز التراجم قوله في وفيات سنة ١٤٣ : (وعبد الرحمن بن عطاء بن كعب العامري المديني صاحب الشارعة ، والشارعة نخـــل بطريق دومة ، يقال لها الشارعة) الورقة ٢٧٤ أ – [١] .

ويقول في وفيات سنة ١٨٨ : (علي بن زياد العبسي المغربي أبو الحسين من أهل تونس ، عن مالك بن أنس « الموطا » وعن سفيان الثوري « الجامع » وروى عنه شجرة بن عيسى) الورقة ٣٠٨ أ . وفي وفيـــات سنة ١٩٥ : (ومؤرج بن عمرو السدوسي أبو فيد البصري ، نزيل مرو ، عن الأسود بن شيبان ، وقُرّة ، روى عنـه أبو داود السجستاني) الورقة ٣١٦ أ – وفي الهامش : (أبو داود لم يدرك من مات في هذا التاريخ فإن مولده سنة ثنتين ومائتين) وهو لا يحاول أن يدقق في ولادة من يترجمه أو وفاته ، بل يكتفي بمجرد النقل – على الطريقة التي سيوضحها فيما بعد – .

٣ – الكتاب – كاسمه – مستخرج من كتب الناس ، ولهـــذا فيكاد يحوي ما ألفه أبوه الإمام محمد بن اسحاق في الصحابة ورواة الحديث ، فقد أكثر النقل عنه . كما نقل – بالواسطة – عن كثير من قدماء المؤلفين في السيرة كابن اسحاق الواقدي وغيرهما وفي الكتاب نقول كثيرة من مؤلفات في التاريخ لم تصل الينا منها :

١ – تاريخ الهيثم بن عدي (٠٠٠/٢٠٧ هـ) وله كتب في التاريخ [٢] وقد نقل عن أحدها بالرواية عن شيخه زاهر بسنده إلى الهيثم ، ومما نقـــله تتضح دقة الهيثم في تحديد أزمان من يترجمهم فنورد امثلة من ذلك :

---

(١) كذا والصواب رومة وهذا مترجم في « تهذيب التهذيب » ٦/٢٣٠ وفي الهامش منه : (الشارعة أرض عند رواق (؟) رومة بطرف المدينة) – الخلاصة – وأقول : لم يذكر الشارعة مؤرخو المدينة الذين وصلت إلينا مؤلفاتهم .

(٢) « الفهرست » ٩٩/١٠٠ ط : أوربا .

* – أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه فيما كتب إلينا من سرخس ابنأنا محمد بن الليث الوراق ، حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا الهيثم بن عدي قال : ثم صار الأمر إلى أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان[1] واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ومات للنصف من رجب سنة ستين ، وهو ابن ثمان وسبعين ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة ، وثمانيه أشهر .

* – أخبرنا زاهر – ثم ساق السند إلى– الهيثم بن عدي قال : ثم ولي أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم في المحرم سنة خمس وستين وتوفي يوم الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن سبع وخمسين سنة بدمشق وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وشهر ويوم [2] .

* – اخبرنا زاهر بن احمد – بالند إلى– الهيثم بن عدي قال : واستخلف أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان للنصف من شوال سنة ست وثمانين، ومات بدمشق يوم السبت للنصف من شوال سنة ست وتسعين وهو ابن ثلاث واربعين سنة ، وكانت خلافته تسع سنين وسنة أشهر [3] . وقبل خمسة أشهر

*–أخبرنا زاهر – ... – حدثنا الهيثم بن عدي قال : ثم ولي أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وهو بالرملة (؟) ومات بدابق ، لعشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وتسعين وهو ابن خمس واربعين سنة ، وكانت خلافته سنتين إلا ثمانية أشهر .[4]

* – أخبرنا زاهر – ... – حدثنا الهيثم بن عدي قال: ثم استخلف أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، يوم الجمعة ، لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة تسع وتسعين، ومات بدير سمعان لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، وخمسة أيام.[5]

* – وأخبرنا زاهر – ثم يسوق السند – حدثنا الهيثم بن عدي قال : ثم ولي أبو الوليد هشام بن عبدالملك بن مروان في شعبان سنة خمس ومائة ،

---

(١) ٢٢٢ ب . (٢) ٢٤٠ ب (٣) ٢٥٤ ب .
(٤) ٢٤٧ ب . (٥) ٢٤٨ ب .

ومات في الرصافة يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة ، وهو ابن أربع وخمسين سنة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وعشر ليال [١] .

* – أخبرنا زاهر ..... حدثنا الهيثم بن عدي : ثم بويع لأبي اسحاق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك، وخُلِعَ في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين فكانت خلافته أربعة أشهر [٢] .

* – قال عمرو بن علي بايع المهدى لابنيه موسى وهارون فملك موسى سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً وقال الهيثم بن عدي : سنة وشهراً واثني عشر يوماً [٣] .

* – وأخبرنا زاهر – ثم ساق السند إلى الهيثم بن عدي قال : ولي الأمر أبو جعفر هارون بن محمد وهو الرشيد يوم الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، ومات بطوس يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وهو ابن تسع واربعين سنة ، وكانت خلافته ثلاث (؟) وعشرين سنة وثلاثة أشهر [٤] .

٢ – تاريخ الجعابي محمد بن عمر التميمي (٢٨٤/٣٥٥ هـ) قال عنه السمعاني : انتهى إليه علم الحديث حتى لم يبق في الدنيا في زمانه من يتقدمه، وله تصانيف كثيرة في التاريخ وكان غالياً في التشيع [٥] .

٣ – تاريخ الخطبي اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخطبي (٢٦٩/٣٥٠ هـ) كان فاضلاً فهما عارفاً بأيام الناس واخبار الخلفاء ، وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين [٦] ، وهو ينقل عن كتابه «تاريخ الخلفاء» [٧] .

٤ – تاريخ الزيادي : الحسن بن عثمان القاضي : يروي عن حماد بن زيد وشعيب بن صفوان والمعتمر بن سليمان روى عنه يعقوب بن شيبة ، وأحمد بن

---

(١) ٢٦١ ب .
(٢) ٢٦٤ ب .
(٣) ٢٨٩ أ
(٤) ٣١٤ ب
(٥) « الانساب » .
(٦) تاريخ بغداد رقم الترجمة ٣٣٤٧
(٧) الورقة ٢١٥ ومواضع اخرى .

يونس الضبي ، ومحمد بن محمد الباغندي وغيرهم وكان من أهل المعرفة ، وله تاريخ على السنين [1] .

٥ – تاريخ السهمي : حمزة بن يوسف بن ثابت القرشي الجرجـــاني وكتابه «فيمن دخل جرجان من الصحابة والتابعين» وهو من معاصري المؤلف ومن شيوخه ، وبينهما مكاتبات .

وينقل عن كتب كثيرة غير ما تقدم ذكره لا يتسع المجال لذكرها ولا لايراد نصوص منها .

٤ – والمؤلف لا يعنى بإيراد ما لا يتفق مع آراء المحدثين ، بـــل يترك بعضها تحرُّجاً ، ومن أمثلة ذلك عندما تحدث عن قيام عبدالله بن الزبير (ض) بالأمر ، وخروج المختار بن أبي عبيـــد في البصرة عليه ، ودعوته لمحمد بن الحنفية قال : (أحسَّ ابن الزبير بذلك ، فأدخل محمد بن الحنفية وابن عباس ومن معهما من بني هاشم الشعب ، وفي ذلك أقاصيص ليس في هـذا الكتاب مواضعها) – الورقة ٢٢٨ أ – .

ولكنه يتساهل فيورد أحاديث غير صحيحة كالحديث الطويل الذي أورده عند سياق خبر الإسراء عن الديك العظيم الخلقة ذي الشعر الأبيض والزغب الأزرق والجناحين اللذين يتجاوزان المشرق والمغرب ، وتـأثر ديكة الأرض بصوته !! ومن هنا يتضح لنا صحة قول الذهبي عنه : (حاطب ليل) .

٥–وهو في أكثر الأحيان ناقلٌ لا أثر لرأيه في كتابه ،وقد عبَّر عن ذلك حينما ساق خبر هجرة الأشعريين بسنده الى أبي أحمد – أحد الرواة (قال أبو أحمد : أبو بردة عـــامر بن قيس بن سليم بن حضار ، وأبو رهم بن قيس بن حضار ، ولم يذكر سليم في نسبته ، ولم يـذكر له اسماً ، وأبو عامر عم أبي موسى عُبَيد . قال : لست أدري أبا مالك الأشعري اسمه عمرو أو كعب أو

---

(١) « الانساب » ٦/٣٦٠ .

عبيد والله أعلم بصحته (؟) كل واحـــد من ذلك فإنها مشتبهة جداً . قال عبد الرحمن – رحمه الله – : وليس لصاحب الحـديث إلا تبليـغ ما انتهى اليه من أقوال المحدثين والأسانيد ، في الأسماء والكنى والأنساب والأحـوال والموت والحياة ، فلن يسلم أحد إلا بحفظ اللسان ، وترك الكذب والبهتان) . – الورقة ١٧ أ –

وزاد هذا إيضاحاً فقال : (وقد ثقـــل عليّ تكرار من تقدم ذكره ، كالشيباني في سنة تسع وعشرين ومائة ، وفي ثمان وثلاثين ومائة ، وفي إحدى وأربعين ومائة ، وتركته ، فكلها منقولة من التواريخ ، واعتمـدت منها على الآخر من ذكر الموت ، وعلى الأول من ذكر المولود) – الورقة ٢٧٣ أ –

وقال في حوادث سنة ١٣٦ : (ولست أتعجب من اختلاف العلمـــاء في سنين حملة العلم ومواليدهم ، فكل واحد بلغ ما انتهى اليه من المقتدين بهم فيه ، ولكني أتعجب من بلوغ الخبر إليّ في هذه السنة عن الهيثم بن عدي من موت أبي العباس وبيعته بالإسناد ، وخبر موت الهيثم بن عدي قبله في سنة ثلاثين [١] ومائة) – الورقة ٢٧٠ ب –

وقد ذهل عما كتب هنا فنقل عن الهيثم أخبار حوادث بعد هذا الى سنة ١٩٣ – كما تقدم – .

٦–وقد يأتي بشيء لا نجده في النصوص التي بين أيدينا كما في ذكر حوادث سنة ١٣٠ – في خبر الخارجي – طالب الحق قال : [٢] :

(ثم وجه مروان عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي في أربعة آلف (؟) فارس ، وخرجت الخوارج من المدينة يريدون مروان ، فالتقوا بوادي القرى ، وقتل بلج بن عقبة الأزدي وهو عليهم يومئذ ، وانهزم أصحابـه متوجهين الى المدينة ، فبلغ الخبر أهل المدينة ، فوثبـــوا بأبي حمزة ومن كان معه من

---

(١) في الهامش : (لعل هذا مولد الهيثم) .

(٢) الورقة ٢٦٥ ب .

الخوارج ، فقتلوا منهم بشراً كثيراً ، وقُتِل أبو حمزة وعامة من معـــه ، وقتل عبد الله بن نُجَيّ وعامة من معه بِتُرَبه (؟) .

ففي هذا النص أولاً : إشارة إلى أن ابا حمزة وعامة من معه قتل في تُرَبة بينما ذكر غيره من المؤرخين أنه قتل بمكة [1] ، وابو حمزة هذا من دَوْس ، وبلاد قومه في أعلى وادي تُرَبة ، ولهذا فَنَصُّ ابن منده يفتح مجالا للبحث إذا لم يخرّج على أساس حذف وإيجاز فيه ، وأنه لا صلة له بما بعده . ثانياً : وكذا يقال في قتل عبدالله بن يحيى فالمعروف انه بعد وقعة جَرَش قُتل أكثر جنده فهرب ، ولكن جيش الخليفة طارده إلى صنعاء حيث قتله هناك [2] على ما ذكر ابن جرير وغيره [3] . ويلاحظ أن أخبار أبي حمزة مبتورة في تاريخ ابن جرير ، المطبوع ، مع ان صاحب « الأغاني » نقلها وافية عن ابن جرين . ثالثاً : ضبط اسم يحيى أبي عبدالله الملقب بطالب الحق (نُجي) ضبط قلم بضم النون بعدها جيم مفتوحة فياء ، وهذا خلاف ما بين أيدينا من النصوص . ومهما يكن فلا نستطيع التعويل على ما انفردت به هـــذه النسخة من هذا الكتاب ما لم نجد له أصلا قوياً . وما أتى به من هـــذا القبيل قليل .

وبالإجمال : فإن هذا الكتاب غريب في اسمه وفي طريقة تأليفه ، وفيه جوانب جديرة بالدراسة ، ويحوي معلومات كثيرة من مؤلفات قديمة لم تصل الينا في السيرة النبوية وفي تأريخ العصور الأولى للاسلام .

حمد الجاسر

---

(١) « الاغاني » ٢٠/٩٧ وما بعدها .
(٢) انظر طرفا من أخبار ابي حمزة في كتاب « في مراة غامد وزهران » ٣٠٨/٣١٥
(٣) «التاريخ» حوادث سنة ١٣٠

تاج العروس
من جواهر القاموس

-١٣-

والجزء الحادي عشر من « تاج العروس » - حسب تجزئة الطبعة الكويتية - يبدأ بفصل الحاء مع الباء من باب الراء (ح ز ب ر) وينتهي بمادة (س د ر) وهو يقرب من نصف الجزء الثالث من الطبعة القديمة. وقد قام بتحقيق هذا الجزء الاستاذ عبدالكريم العزباوي الذي قام بتحقيق الجزء الثالث ، ولم يألُ جهداً في بذل الوسع بأن يبرز هذا الجزء بخير ما يمكن الوصول إليه من جودة التحقيق ، فنبه في كثير من المواضع على أوهام المؤلف [١] وراجع المواد في أمهات كتب اللغة ، وحرص على تخريج الشواهد الشعرية وقد راجعه الاستاذ عبدالستار فراج . ومن مكرور القول التنبيه على أن ما قد أبديه من ملاحظات ينصب أكثرها - إن لم تكن كلها - على عمل المؤلف ، مما قد زل به قلمه ، أو مما قد أراه خطأ ويراه غيري صواباً وإذا كان المؤلف - رحمه الله - كثيراً ما يتناول شيخه بالنقد اللاذع [٢] وهو بدون كلام شيخه قلّ أن يأتي بجديد فأحرينا أن ننظر إلى عمله بالنظرة الصحيحة لا حُبّاً في النقد ، بل بحثاً عن الصواب .

١ - ص ١٥ - : (وبطن مُحسِّر واد قرب المزدلفة ، بين عرفات ومِنىً). كل من حَجّ يعرف أن هذا الوادي يقع بين مزدلفة

---

(١) أنظر هوامش الصفحات : ٣٧ / ١٢٣ / ٢٧٠ / ٤٩٧ - مثلا .
(٢) أنظر ص ٤٦٢/٤٧٠ .

ومِنىَ ، وهو الفاصل بين المشعرين وليس منهما ، ولا شك أن كلمة (عرفات) صوابها (بينها) أي مُزْدلفة [١] .

٢ – ص ٢٤ – (هليلة بن شهب بن بولان بن شحارة . منهم شيخنا .. مسادى بن ابراهيم بن مسادى) . ذكر هذا في ترجمة علي بن أحمد بن حُشَيْبر. وأقول – ١ – أوفى ابْنَ حشيبر ترجمةً صاحبُ « النور السافر [٢] » ولا يعنينا منها إلا تصحيح الأسماء الواردة في النسب ، فقد ذكر في تلك الترجمة أن (نسبهم في بني هلٍّ بن عامر بطن من عك بن عدنان – بفتح الهاء وتشديد اللام ، كذا ضبطه الجنَدي) اه وفي « مختصر جمهرة النسب[٣] »: ولد عك الشاهد وصحاراً – وهو غالب – فولد صحارُ بولانَ وعبسا وهما بطنان عظيمان) اه وفي كتاب « الباب » [٤]للأشعري : هِلٌ بن عامر بن سهب بن بولان بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك اه وعلى هذا فتلك الأسماء في قبيلة عك – ب –: صحار بالصاد وقد تبدل سينا فيقال سحار ، لا شجار، بالشين المعجمة وسهب ضبطها في « مختصر الجمهرة » ضبط قلم سِهْب ، [٥] فهي بالسين على ما فيه وما في كتاب «الباب» لا شهب – ج – : مسادى : صوابه مساوي بضم الميم فسين مهملة مفتوحة بعدها ألف فدال مكسورة فياء– من المساواة – ولا يزال هذا العالم ينسب إليه كثيرون في مكة واليمن كما أن التسمية باسمه شائعة أيضاً .

٣ – ص ٣١ – : (والحَصِير ماء من مياه نَمَلىَ قرب المدينة المشرفة ويقال فيه بالضاد) وفي ص ٥٣ : (وفي الحديث ذكر حَضِير – كأمير – وهو قاع فيه مزارع يسيل عليه فيض النقيع ، ثم ينتهي إلى مسُزْج ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً) . وأقول : – أ – كلمة : (قرب المدينة)

---

(١) أنظر «العرب» السنة الثامنة ص٧٩/٨٠ .
(٢) ص ٢١٧ مخطوطتي (٤٦٣) المطبوعة وفيها تحريف .
(٣) ص ٢٢٥ مخطوطة راغب باشا في اصطنبول .
(٤) مخطوطتي .

يظهر أنها من زيادات الزبيدي وهي خطأ شنيع، لأن بين نَمَلى التي فيها الحصير وبين المدينة مئات الأميال ، نَمَلَىَ تقع في جنوب نجد على مقربة من وادي الدواسر ، فكيف تكون قرب المدينة ؟.

ب – الذي في نَمَلَىَ ذكره ياقوت نقلاً عن الأصمعي ، وأصله في كتاب « بلاد العرب »[1] ونصه : (ومن نَمَلَىَ : يَرْغبا والأملح والشميط والحصير) ثم أورد شعراً فيه :

كأن خراطيم الحصير وأكلُبٌ
فوارسُ نحَّتْ خيلها لِفَوارسِ

وقال : (شَبَّه أطراف الجبال بفوارس قد قصد بعضها بعضاً. وأكلب: من جبالهم أيضاً وقال الشاعر :

تطالَلْتُ هل يبدو الحصير فما بدا
لعيني ، ويا ليت الحصير بدا ليا

– وإذن فهو جبل . وليس ماء كما قال ياقوت ومن تابعه ، ولياقوت هنا خطأ آخر فقد قال : (وفي كتاب الأصمعي : ومن مياه نملى تُرعى، والحصير وهو جبل وأنشد : تطاللت) الخ وهو يعني بكتاب الأصمعي ما دعوناه « بلاد العرب » وحققنا نسبته للغدة الأصبهاني ، وتقدم نص ما فيه . أما كلمة (ترعى) فتصحيف (تَرْغبا) الذي أصبح الآن (رَغْبا) وصار يطلق على جبال[2] نَمَلَى . ويظهر أن هذا التصحيف من أحد النساخ ، فياقوت لم يذكر هذا الاسم في موضعه من « معجم البلدان » – ج – لم يذكر الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » مع شدة تتبعه ولا السمهودي موضعاً أو ماء قرب المدينة باسم (حصير) بالصاد المهملة وإنما ذكرا حضيرا – بالضاد المعجمة – الذي ذكره الزبيدي في موضعه ، وهو قاع واسع ، وتجد تحديداً واضحاً له في كتاب « أبو علي الهجري »[3] .

(١) ص ١٤٣ .
(٢) «العرب» السنة الرابعة ص ٦٣٥ .
(٣) ص ٢٨٩/٢٩٠ .

٤ – ص ٤٥ – : (شبام وتِرْيمُ) مدينتا حضرموت . وتريم هنا بفتح التاء وكسر الراء ، لا كما ضُبِطت فالضبط ينطبق على موضع في شمال الحجاز ورد في شعر كثيّر وغيره ، ولا يزال معروفاً [١] . قال في « التاج » تَرِيم – كأمير – مدينةٌ بحضرموت الخ .

٥ – ص ٤٧ – : (سلام بن زرعة وهو حمير الأصغر) . سلام هنا تحريف سدد – بالسين المهملة بعدها دالادِ – انظر « الإكليل » [٢].

٦ – ص ٥٨ – : (راشدة بن أرينة بن جديلة بن لخم) وأرينة صوابه : أذَبُ . قال في «مختصر الجمهرة» : فولد أَذَبُ بن جَزيلة خالفة ، كانوا وفدوا على النبي (ص) فقال لهم : « من أنتم » ؟ قالوا : بنو خالفة ، قال : « أنتم بنو راشدة [٣] ، بطنٌ رهط حاطب بن أبي بلتعة . اهـ وكذا في « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم [٤] . وجديلة هو جزيلة – بالزاي بدل الدال – كما ذكر في « التاج » ونقل عن ابن الجواني النسّابة أنه هو الصواب . وورد هذا الاسم صحيحاً ص ٢٩٥ .

٧ – ص ٨٧ – : (جُمْرَان – بالضم – ماء بديار الرباب ، ذكره أبو أبو عبيد) . أبو عبيد البكري أورده في باب الجيم : جُمْران [٥] وهو الصواب ، ولا يزال جُمرانُ معروفاً في غرب إقليم السِّر ، جبل فيه ماء بهذا الإسم ، وهو في الشُّرَيف قال مالك بن الريب :

سَرَتْ في دُجَى لَيْلٍ فأصبح دونَها
مفاوزُ جُمْرَانِ الشُّرَيف فَغُرَّب

– وغُرَّب أكمات سود بقرب جمران معروفة ووهم أبو عبيد البكري فأورد البيت شاهداً على جُمْدَان الجبل الذي بين قديد وعسفان .

---

(١) أنظر تحديده في تعليقي على المواضع الواردة في شعر كثير « ديوان كثير » تحقيق العالم الجليل الدكتور إحسان عباس ص ٥٥٤ .
(٢) ج ٢/٧١/١٠٦/١٦٠ .
(٣) ص ٢٤٤ .
(٤) ص ٤٢٣ .
(٥) ص ٣٩٣ .

٨ – ص ١٢٧ – : (فيفاء أو فيف الخبار موضع بنواحي عقيق المدينة كان عليه طريق رسول الله (ص) حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ، ثم انتهي منه إلى يَلْيَل) وأقول – ١ – أورد الفيروز آبادي ما هنا عن فيفاء الخبار في « المغانم » وزاد : والصحيح أنه الأجبل التي في غربي العقيق ، ثم تعقبه السمهودي بما ملخصه : أن الأجبل هي الجمّاوات ، وفيفاء الخبار غربيّها وعن ابن سعد : وراءها . وعلى هذا فالذي بنواحي العقيق هي الجمـــاوات وفيفاء الخبار غربها ، وليست بنواحي العقيق – ٢ – كلمة (يَلْيل) تصحيف كلمة (ملل) بميم فلامَيْنِ ، فهو الذي يقع بقرب فيفاء الخبار ، وليس يَلْيَل وملل وادٍ لا يزال معروفاً : وسياق خبر مسير النبي (ص) إلى غزوة العُشيرة لاعـــتراض عِيرِ قريش يوضح هذا ونصُّه – من كتب السيرة واللفظ لابن جرير : (ثمّ غزا يريد قريشاً ، فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفـــاء الخبار [١] ، واستقي له من ماء المشيرب ، ثم ترك الخلائق بيسار ، وسلك شعبة عبدالله ، ثم صَبَّ ليَسار حتى هبط يَلْيَل (كذا) فـــنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، ثم سلك الفرش فرش ملل ، حتى لقي الطريقَ بصخيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العُشَيْرة من بطن ينبع) . وفي هذا الخبر ورد اسم (يليل) وهو يدل على أن التصحيف قديم ، ويظهر أنه من عهد ابن اسحاق ، فالطبري نقل الخبر عنه ، كما نقله ابن هشام في « السيرة » [٢] ونقله غيرهما كياقوت في « معجم البلدان » في رسم الضبوعة والفيروز آبادي في « المغانم » وغيرهم . أما يليل فهو وادي بَدْرٍ ، لا يماري في ذلك أحدٌ ، ولم أر فيما اطلعت عليه أن هذا الاسم يطلق على موضع آخر ، ووادي ملل يمتدُّ من وادي تُرْبان الذي يبعد عن المدينة ٢٥ كيلاً حتى يجتمع مع وادي الفَرْش – فرش ملل – على مسافة ٤٧ كيلاً من المدينة ، وهو الذي يجزعه المتجه وجهة سير الرسول (ص) أمـــا يَلْيل فهو بعد اجتياز الفرش فالسقيا ، فالروحاء فالمنصرف ، فمضيق الصفراء ، فالصفراء .

---

(١) « التاريخ » ٢/٥٠٤ ط : دار المعارف بمصر .
(٢) ٢/٩٠٢ .

٩ – ص ١٥٣ – : (الخُرَيري : منهل بأجإ لبني طيّء ، وهو من المناهل العظام في وادي الحسنين) .وأشار المحقق الفاضل إلى أن في مطبوع «التاج»: الحسنتين ، والمثبت من « معجم البلدان» وأقول : – ١ – أصل الكلام من كتاب نَصْر ، وفيه : الحسنتين أماما في « معجم البلدان » فخطأٌ يوضحه قول نصر [١] : (الحِسْنَةُ : بكسر الحاء وسكون السين ركنٌ من أركان أجإ . قال :

وما نطفةٌ من ماء مزنٍ تقاذفتْ
بها حِسَنُ الجوديّ والليل دامس

– حِسَنٌ هذا جمع حِسْنَةٍ وهي مجاري الماء ، وقيل : الجووي – بواوين – وأما الجودي فبالكوفة ، اه ومثل هذا في « معجم البلدان ».

١٠ – ص : ١٦٧ – : (خادم أبي علي اليوناني الفقيه) وأشار المحقق الفاضل إلى أن في مطبوع « التاج» الثرباني ، وأن المثبت من « معجم البلدان» وأقول : إن مطبوعة « معجم البلدان » فيها أخطاء كثيرة ، ، ولهذافيحسن الرجوع إلى أصول ذالك الكتاب ، وصواب (اليوناني) التربانى ، كما ضبطه السمعاني في « الأنساب » [٢] وهو أصل ياقوت ، وهو أبو علي محمد بن يوسف أحد الفقهاء ومن مشاهير المحدثين توفي سنة ٣٢٣ وهو منسوب إلى تُرْبان من قرى فَرْكند على خمسة فراسخ من سمرقند . وقد ذكر هـــذا ياقوت أيضاً في « معجم البلدان » في رسم تُرْبان .

١١ – ص : ١٨٨ : (والأخيضر وادٍ بين المدينة والشام يقال له أُخيضر تُرَبة) والجملة الأخيرة من زيادات الزبيدي ، وهي خطأٌ ، فوادي الأخيضر لا يزال معروفاً ، في طريق الشام بين المدينة قبل تبوك ، وهـــذا في شمال الجزيرة ،وأخضر تربة – غيرمصغر – مجتمع للسيول التي تنحدر من السراة إلى تُرَبة في جنوب غربي الجزيرة [٣] .

---

(١) الورقة ٥٣/٦٧ . (٢) ٥ و ٣/٥ .
(٣) أنظر « في شمال غرب الجزيرة » ص ٤٧٨ .

١٢ – ص ١٨٨ – : (الإخضير مسجد من مساجد رسول الله (ص) بين تبوك والمدينة ، عند مصلاه وادٍ تجتمع فيه السيول التي تأتي من السراة) . ونقل المحقق الفاضل عن « معجم البلدان » الكلام المتعلق بأخضر تُرَبة . وأقول : – ١ – الأخضير تصحيف الأخيضر – تصغير الأخضر – وهو الوادي المتقدم ذكره ، ويسمى الأخضر أيضاً وهو الذي ذكره ياقوت وغيره وقد مَرَّ به رسول الله (ص) في غزوة تبوك وذكره كثير من الرحالين ، ولا صلة له بأخضر تُرَبة ، ولا بالسراة ، وسيوله تنحدر من حَرَّة الرّحا ، ومن جبال شروري الواقعة شمال تبوك ، ويقع الأخضر على مسافة ٧٠ كيلاً من تبوك في الجنوب .

١٣ – ص ١٩٠ : (خُضَير لقب ابراهيم بن مصعب بن الزبير .. وكان صاحب شرطة محمد بن عبدالله بن الحسن لما خرج ، ووجد في بعض النسخ بتكرار مصعب) . في هذا الكلام نقص وخطأ ، يتضحان مما أورده عالما قُريش بأنسابها وأخبارها الزبير بن بكار وعمه مصعب في كتابيهما « نسب قريش » [١] و « جمهرة نسب قريش وأخبارها » [٢] ونكتفي بما في الأخير قال : مصعب بن مصعب هو الذي يقال له خُضَير ، وإنما سمي خُضيراً لأنه كان آدم وولد بعد قتل أبيه فأسمي باسمه ، وقالت عمته رملة بنت الزبير : هذا خُضير ، فبذلك السبب سمي خضيراً . وابراهيم بن مصعب بن مصعب المعروف بابن خضير ، قتل مع محمد بن عبدالله بن حسن وهو الذي قتل رياح بن عثمان المرّي لما استولى محمد بن عبدالله على المدينة وفيه يقول ابن ميادة – من قصيدة – :

مَتَى يا ابن الخُضير تقول قيساً تنادَى بالفوارس بالشياح ؟

انتهى ملخصاً، ومنه يتضح ما في كلام صاحب «التاج» من النقص والخطإ.

١٤ – ص ٢٣٤ : (والخوّار العُذْريُّ رجل نسّابة) . المعروف في اسم هذا : النخار – بالنون قبل الخاء المفتوحة المعجمة بعدها الف فراء – وهو

---

(١) ص ٢٥٠ .

(٢) ٣٣٦/٣٣٨ .

الوارد في هامش ص ١٧٢ : (ولا الناطق النخار والشيخ دغفلُ) وقد أورده صاحب « التاج » في موضعه ، فنقل ما أورده ابن حجر في « تبصير المنتبه » [١] وغيره وانظر كتاب « نور القبس » [٢] .

١٥ – ص ٢٣٥ : (أحمد بن حوّاس) هو في « الانساب »[٣] و «معجم البلدان » وفي هامش « الاكمال» [٤] – رسم خور : جَوّاس – تحت الجيم نقطة – وهو الصواب كما في «تقريب التهذيب » : بالجيم وتشديد الواو آخره مهملة ، وانظر « تهذيب التهذيب » [٥] .

١٦ – ص ٢٤٣ : (وأنشد أبو عبيدة لرجل من بني عدي تيم [تميم] جاهلي) . وفي الحاشية : (اللسان وزيادة تميم منه) اهـ ومعروف أن مطبوعة اللسان غير محققة ، وأنها كثيرة الأخطاء ، والإضافة إلى ما في الأصل فيهاما فيها، وكان يحسن الاكتفاء بذكر ذالك في الحاشية ، مع أن كلمة تيم هي الصواب ، وأوردها للتفريق بين عدي قريش التي هي أشهر من عدي تَيم ، وهؤلاء هم الذين ورد ذكرهم في ص ٤٩٣ .

١٧ – ص ٢٧٣ . (محارب بن دثار بن كردوس بن قبر قاس بن جَعْوَنة السدوسي القاضي) قبرقاس: تحريف شنيع لكلمة قِرْواش -قاف مكسورة، بعدها راء ساكنة فواو فألف فشين معجمة وانظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» وغيره من كتب الرجال فهو ممن روى عنه الجماعة [٦] .

١٨ – ص ٢٨١ : (أنشد ابن الأعرابي :

إذا استدبرتنا الشمس دَرّتْ متونُنا
كأن عروق الجوف ينضَحْن عندما

اكتفى المحقق الفاضل بالاشارة إلى أنه في « اللسان » . والبيت من شعر حسان من قصيدته التي مطلعها :

---

(١) ص ١٤٠٩ .
(٢) ص ٣٤٧/٣٤٨ .
(٣) ٢٢٤/٥.
(٤) ٤٣٠/٢ .
(٥) ٢٢/١ .
(٦) ٤٩/١٠.

ألم تسأل الربْعَ الجديدَ التكلما بمدفـــع أشداخٍ فبرقة أظلما

التي يقول فيها :

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعْنَ بالضحى وأسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

وكثير من الأبيات اكتفى محققو هذا الكتاب بنسبتها للسان ، ولا أدري ما الفائدة من ذلك ومعروف أن صاحب « التاج » استقى جُـــلَّ معلوماته من « اللسان » . ومن هذه الأبيات في هذا الجزء وغيره ما هو وارد في مؤلفات قديمة منسوباً لقائله كالأبيات التي في رثاء المنتشر[1] الباهلي ، فهي في « جمهرة أشعار العرب » والبيت المنسوب لأبي هريرة [2] ، وهو في « الأغاني » .

١٩ — ص ٣٠٦ : (ودَقْرَان وادٍ معشب ، قرب الصفراء ، قد جاء ذكره في حديث مسيره إلى بدر : ثم صَب في دَقْران حتى أفتق من الصدمتين) وفي ص ٣٧٦: (وذَفِرانُ — بكسر الفاء — وادٍ قرب الصفراء وقد جاء ذكره في حديث مسيره إلى بدر : ثم صبَّ في ذِفران. كذا ضبطوه وفسروه ، أو هو تصحيف من ابن اسحاق لدقران ، بالدال والقاف ، نَبَّه عليه الصغاني) وأقول — ١ — صواب الاسم ذفران — بالذال والفاء بعدها راء فألف فنون —وهو وادٍ لا يزال معروفاً من روافد وادي الصفراء، يَمُرُّ به الطريق القديم إلى ينبع من أعلى الصفراء شمالها — ٢ — نص كلام الصغاني في « التكملة »: (دقران — بالفتح واد قريب من الصفراء ، ومنـــه حديث النبي (ص) في مسيره إلى بدر أنه مضى حتى قطع الخيوف ، وجعلها يساراً ثم جزع الصفيراء ، ثم صبَّ في دقران،حتى أفتق من الصدمتين [3]) وقال: (وَذفِرانُ : وادٍ قرب الصفراء، كذا قال (ابن اسحاق ، وأظنه دقران).

٢٠ — ص ٣١٥ : (ابن مُعِين) الميم مضمومة والمعروف في هذا الاسم كسرها . وكذا ضبطه صاحب « التاج » قال : مَعِين كأمِير بلد باليمن ، ووالد يحيى بن معين ، الامام الحافظ ، تقدمت ترجمته في عَوَن وعين .

---

(١) ص ٣٣ : .
(٢) رمم (دارة) .
(٣) ٢/٥١٦/٥٢٦ .

٢١ – ص ٣١٧ : (ذكر السخاوي في « الاعلان بالتوبيخ ، في ذمّ أهل التاريخ) المعروف أن اسم كتاب السخاوي « الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ » وقال في مقدمته : (وبعد فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجلّ القربات ، بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولي الاصابات) الخ فكيف يذمُّ أهل التأريخ ؟!

٢٢ – ص ٢٢٤ : (ديار تَيم لبني كعب بن العنبر ، بأسافل الصمان) تَيم – هنا – صوابه تميم فكعب بن العنبر منهم ، وديارهم في أسافل الصمان بخلاف تَيم فمنازلهم غرب الدهنا ، في نواحي إقليم سُدَير ، والوشم ، والصّمانُ – كما هو معروف – شرق الدهنا [١] .

٢٣ – ص ٣٢٥ : (خوٌّ : واد يفرغ ماؤه في ذي العُشَيرة ، من ديار أسد ، لبني أبي بكر بن كلاب) . كيف يكون لبني أبي بكر وهو في ديار أسد ؟ إن الجملة الأخيرة من إضافات الزبيدي ، وكذا قوله ص ٣٢٧ : (دارة الغمير في ديار بني كلاب عند الثلبوت) .

إنّ خوّاً – على ما يفهم من كلام المتقدمين من روافد الثلبوت الذي يفرغ سيله في وادي الرمة [٢] ، في شمالها ، وبلاد بني كلاب على مختلف بطونها تقع جنوب وادي الرمة ، ولهذا فإن القول – أيّا كان مصدره – بأن بني كلاب يحلون شمالي وادي الرمة لا يتفق مع النصوص القديمة التي حددت بلادهم.

٢٤ – ص ٣٢٩ – ضبطت كلمة (الرُّمة) الوادي المعروف في نجد بتشديد الميم ، والأولى تخفيفها كما تنطق الآن ، وكما ورد في الشعر القديم. وفي ص ٣٥٨ ضبط بفتح الراء والصواب الضم ، أورد الهمداني – في « الاكليل » [٣] :

فجعنا بفقدك يا ابن الكرا ... مِ ، كما بأبيك ببطن الرُّمَهْ

وأورد صاحب كتاب « بلاد العرب » [٤] :

أنىّ اهتديت والفجاجُ مظلمهْ ... لراكبين نازلين في الرُّمَهْ

---

(١) أنظر « بلاد العرب » ص ٢٠٣/٢٦١/٢٨٤/٣٢٩ .

(٢) أنظر عن الثلبوت « العرب » السنة السابعة ص ١٧٩/٢٠ .

(٣) ١٠/١٤٧ . (٤) ص ٦٩ .

وأورد ياقوت أنه يخفف ويثقل ، ولكنه قال بعد ذكر هـذا البيت : فهذا شاهد على التخفيف ، وهو أشيع وأكثر .

٢٥ – ص ٣٣٠ : (البعيث الجهني) هذا الاسم ضبطه الآمـدي في « المؤتلف [١] والمختلف » تحقيق الاستاذ عبد الستار فراج بالنون في أوله والغين المعجمة المفتوحة بعدها ياء والتاء المثناة : البُغَيْتُ – لا كما هنا .

٢٦ – ص ٣٣٦ – التفريق بين تميم بن أوس الداري الصحابي وبين تميم الداري المذكور في قصة الجام ، والقول بأن الأخير نصرانيٌ من أهل دارين من أغرب الأقوال قال ابن حجر [٢] : جزم الذهبي في التجريد بأن صاحب الجام الذي نزلت فيه وفي صاحبه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، إذا حضر أحدكم الموت ﴾ غير تميم الداري ، وعزاه لمقاتل بن حيّان ، وليس بجيّد ، لأن في الترمذي وغيره عن ابن عباس في قصة الجام أنه تميم الداري .

٢٧ – ص ٣٣٦ : (ذودَوْران : موضع بين الجحفة وقُديد وهو واد يفرغ فيه سيل شَمَنْصِير) . هذا القول أورده ياقوت وأصله من كلام عَرَّام ونصه : (ودوران وادٍ يأتيك من شمنصير وذرة) . وقد نبه الاستاذ عاتق ابن غيث البلادي [٣] على ما في هذا من الخطإ ، وحَدَّد دوران تَحْديداً دقيقاً ، وهو ينحدر من ذرة [لا ذروة كما في « معجم البلدان »] ولكن يفصل بينه وبين شمنصير أودية وجبال ، وسيول شمنصير تفضي إلى ساية الواقعة جنوب وادي قُديد الفاصل بين ساية ودوران .

٢٨ – ص ٣٤٠ :(أبو بكر يحيى بن كوير) ورد هذا الاسم في موضعين من كتاب « الأنساب » هكذا : أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر [٤]. وأشار محقق الكتاب إلى أن في بعض النسخ (أبو بكر) وقال إنه خطأ ، ولأبي بحر هذا ترجمة مطولة في « تاريخ بغداد [٥] » .

---

(١) ص ٧٤ .
(٢) « الإصابة » رقم ٨٣٧ .
(٣) «العرب» السنة الثامنة ص ٩٠ .
(٤) ٢/١٣٤ و ٥/٤١٨ .
(٥) رقم ٦٤٢ ج ٢ ص ٢٠٩ .

٢٩ – ص ٣٥١ : (دَهْر بن وديعة بن لكَيْز أبو قبيلة من عـــامر ، والدُّهري[١] – بالضم نسبة اليها على غير قياس . قال ابن الأنباري : يقال في النسبة إلى الرجل القديم دَهِري ،قال : وان كان من بني عامر قلت .دهري لا غير) وأقول : أ – وديعة ابن لكيز ابناؤه عمرو وغنم ، ودهن – بالنون لا بالراء تتفق كتب النسب على هذا، ولكيز بن أفصى بن عبد القيس، ولا صلة لهم ببني عامر ، ومن عبد القيس أيضاً دهن غير هذا ، وفي بجيلة دهن على ما في « الاكال »[١] و « الانساب »[٢] .

ب – قد يكون في بني عامر من اسمه دهر ، ولكن الاسماء التي ساقها المؤلف تدل على ان الاسم تصحف عليه .

٣٠ – ص ٣٥٨ : (الديرتان روضتان لبني أسَد ، بفجر وادي الرمة من التنعيم عن يسار طريق الحج المصعد) هذا من كلام صاحب « معجم البلدان » وفيه : لبني أُسَيِّد وهو الصواب ، إذ منازل هؤلاء في أسفل وادي الرمة ، شرقي القصيم ، كما في كتاب « بلاد العرب »[٣] وصاحب « معجم البلدان » نقله عن كتاب نصر ، وأرى أن كلمة (التنعيم) غير صحيحة وهي كذا في مخطوطة كتاب نصر ، وهي نسخة تكثر فيها الأخطاء ويظهر أنها هي التي طالعها ياقوت، وليس من المستبعد ان تكون التنعيم تصحيف الغميم الذي ذكروا أنه من بلاد بني تميم ، وبنو أسَيِّد منهم ، وبطونهم مختلطـــة المنازل في أسفل القصيم .

٣١ – ص ٣٦٥ : (مُذَيخرة: قرية باليمن من أعمال الحَدَّين) الحَدَّين: تصحيف العُدَين – بضم العين المهملة ودال مفتوحة مخففة .

٣٢ – ص ٣٧٣ : –

له ذفر كصنان التيو س ، أعيا على المسك والغالية

---

(١) « جمهرة النسب » لابن الكلبي ٤٦٣ و « مختصر الجمهرة » ١٦٩ و « المقتضب » ٦١ .
(٢) ٣٤٢/٣ .
(٣) ٤٢٧/٥ .
(٤) ص ٣٥٦/٢٦٦ .

المعروف :

لَهُمْ ذفر – الخ - إذ قَبْلَهُ :

شيوخ دمشق وشبّانها أَحبُّ إلينا من الجالِيَهْ

٣٣ – ص ٣٧٥ (تُبَخّرُ الإبِل) وكذا في «اللسان» قال هذا في وصف بقلة الذّفْراء . وكلمة (تُبَخّرُ) [١] لا وجه لها هنا ولعلها (تَبْغَرُ) بالغين المعجمة المفتوحة، أي تصيبها بالبغر، وهو داء يصيب الإبل فتشرب فلا تروى، فتمرض فتموت .

٣٤ – ص ٣٧٦ : (امرأة من موالي ثقيف تزوجت في بني غامد في بني كثير) كثير هنا تصحيف كبير – بالباء الموحدة بدل الثاء – وهو أحد فروع قبيلة غامد الكبيرة ، ولا يزال معروفاً ، أنظر كتاب « سراة غامد وزهران »[٢] وقد جاء هذا الاسم مصحفا أيضا في مطبوعة « التكملة » .

٣٥ – ص ٤٢٤ و ٤٩٠ (قاله أبو عمرو) والمعروف أبو عُمَر ، وهو يوسف بن عبدالله بن عبد البر، صاحب كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» والقول عن زرارة بن قيس أنه قتل يوم اليمامة ، وعن سبرة بن عمرو انه وفد مع الأقرع بن حابس في الكتاب المذكور [٣] .

٣٦ – ص ٤٣٧ : (وفي الكتاب العزيز : ﴿ وكفّلها زكرياءُ ﴾ . والفاء مشددة وعلى الهمزة ضمّة . وهذا الضبط على قراءة تخفيف الفاء أي ضمها زكريا إليه حال التربية ، أما بالتشديد فقال أبو حيان : (جعل تعالى كافلها والقيّم بأمرها وحفظها نَبِيّاً) [٤] .

٣٧ – ص ٤٤٤ : (قال حسانُ :

فَقَرّب، فالمروت فالخبت فالمنى إلى بيت زمّاراء تلتدأعلى تَلَدِ

هذا البيت في «معجم ما استعجم » : [٥]

فَغَزّة فالمروت الخ ، وقال : كلها منازل جذام وقبله :

---

(١) وهي كذا في مطبوعة «النبات» ص ١٧٩ و« اللسان » . (٢) ص ٣٤ وغيرها .

(٣) ٥٥٩/١ و ٧٤/٢ ط : مصطفى محمد بهامش « الإصابة » .

(٤) « البحر المحيط » ومختصره ٤٤١/٢/٤٤٢ .

(٥) رسم : بيت زماراء – معين .

ألم تر أنّ الغدر واللؤم والخنا بنى مسكنا بين المعين إلى عَرْد

ومعروف أن البكري – رحمه الله– ليس محققاً في ضبط أسماء المواضع ، فلا يستبعد والحالة هذه أن تكون كلمة : (فقرب) تصحيف (فغرّب) ٣٨ – ص ٤٥٠ :

فليس ثناهـا بالعراق وأهله بأعرف منـه بالحجاز وأشهرا

إمامٌ قلبنا من قلبنا وكلما طبعناه سبْكا كانأنضر جوهرا

كلمة (ثناها)لعل صوابها نثاهـــا – بتقديم النون ، والنَّثْـا – كما هو معروف – مثل الثناء و (مَنْ قلبنا) : ما قلبنا ، بمفهوم ما بعده. ولم أجد الأبيات في « نفح الطيب ». ولعلها في « أزهار الرياض » المقـّري ، ثم علمت من أستاذنا المحقق الجليل الدكتور إحسان عباس صحة ذلك ، فالقصيدة في « ازهار الرياض[1] » وفيه (ثناها) ولكنّ أستاذنا يرى أن (نثاها) أقرب إلى الصواب . أما نسبة الكلام الى « نفح الطيب » وهو في « أزهار الرياض » فهو من تخليط الزبيدي – رحمه الله – .

٣٩ –ص ٤٦٢ : (الزور صنم بعينه كان مرصعاً بالجوهر في بلاد الدادر). – ١ – : أصل هذا من « معجم البلدان » وفيه : الزون – أي بالنون فلعله تصحف على الزّبيدي – ٢ – الدادر صوابها : الدّاور – بالواو بـدل الدال الثانية وهى من بلاد السند ، كما في « المعجم » أيضاً .

٤٠ – ص ٤٦٦ : (والزوراء أرض عند ذي خيم) ثم أضاف الزبيدي: (وهي أول الدهناء ، وآخرها هريرة) . والذي في « معجم البلدان » : والزوراء أرض بذي خيم قال تميم بن مقبل :

من أهل قرن ، فما اخضلّ العشاء له حتى تنوّرَ بالزوراء من خِيَمِ

– ثم أورد كلاماً طويلاً قال بعده – : وزوراء فَلْج : ما بين الرّحيل إلى المجازة ، وهي أول الدهنا . اه ومـــا تقدم يتضح خلط الزبيدي بين موضعين ، كما يتضح خطأه حيث قال: ان الزوراء أول الدهنا ، وأول الدهنا المجازة لا الزوراء وأصل كلام ياقوت من كتاب[2] نصر ، ونَصُّ ما فيه : (وزوراء فَلْج : الزوراء الأرض الملتوية المزورّة ،وفَلْجٌ : ما بين الرُّحَيْل

(١) ج ٣/٢٨٩ .

(٢) الورقة ٧٨ .

إلى المجازة ، وهي أول الدهنا) . ويظهر أن صواب كلمة (ما) : ماءٌ إذ كاتب النسخة لا يضع الهمزة عند ذكر الماء ، أو الماءة .

٤١ – ص ٤٧٩ – : وقال السخاوي في شرح « العراقية الاصلاحية » : إن الموضع الذي يقال له الفَخُّ هو وادي (الزَّاهِر) . المعروف أن (ال) لا تدخل على الأعلام إلا سماعاً والمعروف في فخٍّ هذا عدم التعريف .

٤٢ – ص ٤٩٠ – : (عبد العزيز بن أبي قيس) هو عبد العُزّى – وهو جاهلي – وانظر « نسب قريش » [١] لمصعب الزبيرى ، واطلاق اسم عبد العزى في ذلك العهد أكثر شيوعاً من عبد العزيز .

٤٣ – ص ٤٩٣ : (سَبُّر – كبقَّم – كثيب بين بَدْرٍ والمدينة ، هناك قسم (ص) الغنائم) ... وضبطه الصاغاني بكسر الموحدة المشددة ، وهو الصواب) وأقول : –١ – ضبطه الفيروز آبادي في « المغانم » كضبط الصاغاني ، نقلاً عن نصر ، وكذا هو في كتابه – ٢ – ثم عاد فذكر في رسم (سير) بالمثناة تحت ، وأشار إلى الخلاف في الضبط–٣– ياقوت [٢] لما ذكر الخلاف قال بعده : والذي صحّ عندنا في هذا الاسم : سَيَر ، بفتح سينه وبائه – ٤ – وقال مؤرخ المدينة السمهودي – بعد اشارته إلى أن المجد ذكره بفتح السين والمثناة تحت : وما ذكره أقرب إلى الصواب ، لأني رأيته كذلك في نسخ معتمدة من تهذيب ابن هشام [٣] ، وبين النازية والصفراء علو خيف بني سالم موضع يعرف بشعب سَيَر كما ضبطه المجد ، ورأيت في أوراق لبعضهم وصفه بما هو عليه اليوم فقال : شعب سَيَر هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة ونزل في فركات الخيف ، وهناك بركة قديمة قال : وهذا الشعب بين جبلين ، يعرفان بجبال المضيق ، علو الصفراء ، بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ . اهـ . وبما تقدم تتضح صحة الاسم ، وانه سير – بالياء المثناة التحتية .

---

(١) ص ٤٢٢/٤٣٦ .

(٢) الورقة ٨٩ .

(٣) « وفاء الوفاء » ص ١٢٤١ الطبعة الثانية .

٤٤ – ص ٥٠٠ : (الستار جبل بالحمى ، أحمر فيه ثنايا تُسْلَكُ ، بينه وبين إمَّرَة خمسة أميال) وأقول – ١ – : فرَّق ياقوت بين الجبل الذي في الحمى ، والستار الجبل الأحمر الذي فيه ثنايا تسلك قال : (الستار جبل بالعالية في ديار بني سُلَيم حذاء صُفينة ،والستار : جبل أحمر فيه ثنايا تسلك والستار خيال من أخيلة حمي ضرية ، بينه وبين إمَّرة خمسة أميال) .ا.هـ .

٢ – الستار الذي في ديار سُلَيم لا يزال معروفاً ، وكان طريق الحج البصري القديم يحفُّ به من غربه ، بعد مجاوزة معدن بني سُليم فأفيعية إلى المسلح في الاتجاه نحو مكة يدع الستار شرقاً ، وهناك فرع للطريق يمر شرق الستار ، ويظهر أنه هو الذى فيه ثنايا تسلك،وهو أحمر ، وقد حددته في موضع آخر.

٣ – الستار الذي هو أحد أخيلة الحِمَى لا يزال معروفاً أيضاً ، ولكنه بعيد عن إمَّرَة، فهو في غرب جبل شُعَبَى،بل غرب عُريق الدسم (اللوى) بينه وبين وادي الجريب (الجرير) بينما يقع جبل إمَّرة في الطرف الشمالي الشرقي للحمى ، والمسافة بينهما أكثر من خمسين ميلا لا خمسة أميال ، أي أن كل الحمى يقع بين الجبلين [يمتد جبل الستار على الضفة الشرقية لوادي الجريب من الجنوب إلى الشمال ويفصل بينه وبين جبال الحمى الغربية رمل اللوى (عُريق الدسم) بين درجتي العرض ٣٥/٣٤° و. /٢٥° وبقرب درجة الطول ١٥َ / ٤٢° ويقع جبل إمَّرَة غرب جبل خزاز ، ويشاهد رأي العين من هجرة دُخْنة الواقعة شرقه في سفح خزاز، كما يشاهد من هجرة الشبيكية الواقعة جنوبه في سفح جبل سواج، وجبل إمرة جبل ململ صغير [يقع بقرب درجة العرض ٢٧َ / ٢٥° ودرجة الطول : ٢٧َ / ٤٣° تقريباً) .

٤٥ – ص ٥٣٠ : (وسيأتي للمصنف في فرق) يعني السُّدَّر ، لعبة لا تزال مستعملة في الجزيرة[١] و (فرق) صوابها (قِرْق) بقافين والقِرْق من أسماء تلك اللعبة .

(١) أنظر وصفها في كتاب « في سراة غامد وزهران » ص ٥٧/٥٨ .

معجم المطبوعات العربية
المملكة العربية السعودية

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

- ٢٩ -

عبد العزيز بن خلف بن عبد الله آل خلف : رئيس محكمة الجوف الشرعية

١ – **دليل المستفيد على كل مستحدث جديد** :

بجزئيه الأول والثاني ، ط ١ ، دمشق المطبعة العصرية ، ١٣٨٣/١٩٦٣ . ج ١ ص ٩ – ٢٢٢ ، ج ٢ ص ٢٢٣ – ٣٦١+٧+٢ (حصل فراغي من تسطيره في أوائل شهر الله المحرم) .

جاء في مقدمة الطبعة : « ... لم أر من سبقه اليه في اشتمال الكتاب على كل ما يدور في خلد أهل هذا العصر مما حصل ويحصل من الاختراعات وحل رموز الكون وتوضيح كثير من أسراره ... لصنع الأقمار الصناعية ... ولصنع الاسلحة الفتاكة ...

ويثبت أن هذا قليل من كثير مما قد يسفر عنه المستقبل القريب وان الإنسان ينبغي أن لا ينكر أو يكذب شيئاً من ذلك لأنها حقائق ثابتة وهي مرادة الله تعالى في الأزل ... ويناقش أن التتار... هم يأجوج وما جوج... طبع تنفيذاً لرغبة مؤلفه .

وجاء في مقدمة المؤلف : « لقد أقام الله تبارك وتعالى لنا من الأدلة القطعية على تكوين تلك المخترعات الاصطناعية ما كان منها وما سيكون .. ذلك كله انفاذاً لما قدره وأورده أزلياً من إيصال النفع وإيصال الضرر لمن شاء من خلقه » .

من موضوعاته ... الرد على صاحب كتاب «الأغلال»،يأجوج ومأجوج ، الدليل على الراديو ومحطات الإذاعة... السينما والتلفزيون ... كروية الأرض.. الجزء الأول يتضمن المواهب الربانية ونتائجها في البشر ، ويختص الجزء

الثاني بالمعجزات في جزيرة العرب ، ومن موضوعاته : دولة آل سعود تمتد جذورها إلى أكثر من ٥٣٢ سنة .

عبد العزيز الخويطر :

حصل على الدكتوراه (في التاريخ) من جامعة لندن سنة ١٣٨٠/١٩٦٠ على رسالة تتألف من ثلاثة أجزاء الأول : حكم بيبرس (بالانكليزية) الثاني : الترجمة الانكليزية لمخطوطة حيـــاة بيبرس « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر » ، الثالث : النص العربي لمخطوطة هذه السيرة أي **الروض الزاهر** في سيرة حياة بيبرس عين مدرساً في كلية الآداب بجامعة الرياض ثم وكيلاً لإدارتها ثم رئيساً للمراقبة العامة برتبة وزير دولة .

١ – **عثمان بن بشر** – منهجه ومصادره . الرياض ، مطابع مؤسسة الجزيرة ، ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ١٠٠ ص .

ينظر عثمان بن بشر ومؤلفه « عنوان المجد في تاريخ نجد » (أدناه) وتنظر مقالة الشيخ حمد الجاسر عن كتاب الدكتور الخويطر في مجلة العرب ، ملحق الجزء ١٢ ص ١١٥٩ – ١١٧٠ .

ملاحظة : نشر الدكتور عبد العزيز الخويطر – بعـــد ذلك – كتاب « تاريخ الشيخ أحمد المنقور » في ١٠٨ ص – تنظر مجلة العرب ٨٤ س ٥صفر ١٣٩١ نيسان ١٩٧١ ، ينظر اعلاه أحمد بن محمد المنقور .

عبد العزيز بن راشد النجدي : ولد في بلدة المفيجر من أسرة تنمى إلى العلويين ، ودرس في نجد ، ثم انتقل إلى عُمان ، ثم درس في الهند وفي مصر حيث استقر زمناً وتزوج هناك ، وهو الآن يقيم في الحجاز .

١ – **الأشفية الرحمانية مع بيان الأمراض القلبية**

تأليف أي جمع عبد العزيز بن راشد (لم يذكر لقبه : النجدي) .

القاهرة ، مطبعة جماعة أنصار السنة المحمدية ١٣٥٧/١٩٣٨ ، مقدمة بقلم محمد صادق عرنوس – ١٥ – ٢ – ٣ – ٣٠٠ – ٣٠٤ ص .

« أفضل الأدعية والأذكار وأنفعها للقلوب ... التوحيد ... أن التوسل إلى الله بالأموات محرم وبدعة ... » .

٢ – **أصول السيرة المحمدية**

ط ١ ، الاسكندرية ، مطبعة دار نشر الثقافة ، ٢٦٨ ص ، انتهى من التأليف سنة ١٣٧٠ ، د،ت – لم يذكر عليه لقبه النجدي .

٣ – **بيان متشابه القرآن**

القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، مقدمة بصفحة واحدة بقلم محمد صادق عرنوس يشير فيها إلى مقدمته للأشفية الرحمانية ، ١+٢-١١٨ ص ص ، د.ت لم يذكر عليه لقبه النجدي .

٤ – **تيسير الوحيين الى الاقتصار على القرآن مع الصحيحين** (قسم التوحيد والعبادات) :

ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ، ٢٦٨ + ١٢ .

ورد عليه اسم المؤلف كاملاً مع لقبه النجدي .

قالت عنه جريدة الجزيرة الصادرة في الرياض ٢٩ / ١١ / ١٣٨٧ ١٩٦٨/٣/٢٧ : تيسير الوحيين بالاقتصار على القرآن والصحيحين ومما قالته الجريدة : « يقتصر على قسم التوحيد والعبادات. مهد له المؤلف بمقدمة تحدث فيها عما يجب على من يحدث عن الله ورسوله وحذر مما أدخل على الاسلام وأضيف إلى النبي ﷺ من الأحاديث المكذوبة والضعيفة .

وقد بدأ المؤلف بأبحاث التوحيد : توحيد الربوبية ، وتوحيد العبادة وتوحيد الصفات ، ثم فصل القول في أبحاث العبادة كالطهارة والصلاة والزكاة. يقع الكتاب في ٢٩٠ ص وهو من منشورات دار البيان » .

يا حبذا لو زودت معلومات طباعية أكثر ، وفي الطبعة الأولى منه .

٥ – **رد شبهات الالحاد عن أحاديث الآحاد تحديد التواتر عند أهل الكلام:**

القاهرة ، مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر) ١٣٨٠/١٩٦١ ، ٤-١٠٤ ١٠٩ + ١ لم يرد لقبه النجدي على الكتاب .

٦ – **هاتف الامن :**

القاهرة ، ط ، الإمام د.ت ، ٤ – ٢٦٥ – ٢٧٢.

من المقدمة : « إليك جملاً من الوصايا الإلهية ، وعهوداً وأوامر نبوية علاجاً لأمراض المجتمع أساسها الحكم بالإسلام مع بيان فضله. » ورد على

الكتاب لقبه : النجدي . في أحدى أوراقي ان المنوان : هاتف الأمس وأظنه خطأ .

عبدالعزيز الربيع :

ولد بالمدينة سنة ١٣٤٦ ، حصل على الليسانس باللغة العربية من كلية دار العلوم في القاهرة ... يعمل مديراً لمنطقة التعليم في المدينة ، هوايته الكتب ينشر مقالات عديدة في الجرائد ، له مؤلفات لما تطبع منها : كتابان في النقد وكتاب في التربية وآخر في التراجم وديوان شعر .

الخلق الفاضل في ضوء الاسلام :

(بالاشتراك مع ... محمد) القاهرة ، مطبعة المدني .

عبد العزيز الرشيد – ينظر عبد العزيز بن ناصر الرشيد

عبد العزيز الرفاعي :

عبدالعزيز أحمد الرفاعي ولد عام ١٣٤٢ بمكة وفيها نشأ وبمدارسها تعلم ، تخرج في المعهد العلمي السعودي سنة ١٣٦٠ ، عمل في عدة وظائف حكومية حتى عين مديراً للإدارة السياسية بديوان مجلس الوزراء ، وما يزال بديوان رئاسة هذا المجلس.

يكتب في الصحف والمجلات والإذاعة أحياناً ، ومن أحاديثه في الإذاعة اختارت وزارة الإعلام اثنين وعشرين حديثاً ضمنتها الكتاب الذي أصدرته الوزارة بعنوان « فكرة اليوم» وطبعته بجدة –دار الاصفهاني ١٣٨٤/١٩٦٤. بدأ منذ ١٣٨٩يصدر سلسلة من الكتب له –ولغيره– باسم« المكتبة الصغيرة».

١ – **تاريخ البلد الحرام** لعبدالكريم القطبي :

حققه بالاشتراك مع أحمد محمد جمال (ينظر) ط ١، مطابع دارالكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٦٩/١٩٥٠

٢ – **توثيق الارتباط بالتراث العربي :**

المحاضرة التي القاهـــا في مؤتمر الادباء العرب السابع المنعقد في بغداد في اليوم الثاني من صفر ١٣٨٩/١٩ نيسان ١٩٦٩ . وقد طبعتها وزارة الأعلام – في حينها – مستقلة . ثم مجموعة إلى مواد المؤتمر في كتاب خاص ، وطبعها

المؤلف مستقلة بمطابع البنوي في جدة لتكون الحلقة الأولى من سلسلة «المكتبة الصغيرة» وتنص النسخة التي املكها من هـذه الحلقة على ثلاث طبعات : الأولى ، صفر ١٣٨٩ ، الثانية ، رجب ١٣٨٩ ، الثالثة ، رجب ١٣٩٠ فهل هـذه الطبعات للحلقة نفسها في السلسلة أو انها طبعات المحـاضرة الثلاث ببغداد وجدة ؟

تقع الحلقة في مقدمة ٣ – ٧ مؤرخة : الطائف ١٣٨٩/٤/٨ ثم المحاضرة ٧ – ٢٢+٢ ص ص ، وعنوانها : الرياض ص.ب ١٥٩٠ .

ترمي « المكتبة الصغيرة » الى تيسير المعرفة في عرض موجز يكفـل الإفادة ولا تورث الملل ، ولعلها أدنى الى روح هذا العصر العاجل .

٣ – جبل طارق والعرب :

جدة ، مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، الطبعة الأولى شعبان ١٣٨٩ نوفمبر ١٩٦٩ ، الحلقة الثانية من المكتبة الصغيرة .

من المقدمة « هذا البحث القصير... كنت نشرته في مجلة قافلة الزيت.. » الطائف ١٣٨٩/٤/٢٠ . ٣–٧–٢٧ – ٣١ ص ص .

٤ – ٥ أيام في ماليزيا :

جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، رجب ١٣٩٠ سبتمبر ١٩٧٠ الحلقة الثالثة من المكتبة الصغيرة ٣–٨ – ٨٢ – ٨٣ ص ص مصورة .

« انها مجرد انطباعات شخصية لا تعدو أن تكون تذكاراً متواضعاً للأيام الجميلة التي أمضيتها في تلك البقاع الخضراء الناهضة .

كان المؤلف قد دعى إلى ماليزيا لمناسبة احتفالها باليوم الوطني ، وكان ميعاد اولى الاحتفالات غرة جمادى الأولى ١٣٨٥ / ٢٧ اغسطس ١٩٦٥ ... « وفي كوالالمبور » عاصمة ماليزيا لم تزد إقامتي على خمسة أيام ... إن هذه الانطباعات ... تشكل جزءاً من رحلة إلى الشرق الأقصى ... إذ كانت ماليزيا منطلقاً إلى سانغفورا ... وقد نشرت في صحيفة « البلاد » .. معظم فصول هذه الرحلة التي دامت شهراً بعنوان « ثلاثون يوماً في الشرق الأقصى » . و ... طرأت لي اليوم فكرة تقديمهـا في كراريس ... » المحرم ١٣٩٠ مارس ١٩٧٠

٥ – **كعب بن مالك الصحابي الأديب:**

لم تذكر المطبعة ومكانها ، ويبدو أنها : جدة ، مؤسسة الطباعةوالصحافة والنشر . ط ١ ، ربيع الآخر ١٣٩١ يونيه ١٩٧١ ، المكتبة الصغيرة – ٤ ، ٥ – ١٤ – ٣٢ – ١٢٧ – ١٢٨ ص‌ص ، تاريخ المقـــدمة شوال ١٣٩٠ ديسمبر ١٩٧٠

في إعـــلان عن المكتبة الصغيرة ان توثيق الارتباط بالتراث طبع للمرة الثالثة وان جبل طارق نفد .

ملاحظة : كانت الحلقة الخامسة من المكتبة الصغيرة بعنوان « أبو محمد البطال » ليحى محمود الساعاتي صدرت في شعبان ١٣٩١ اكتوبر ١٩٧١ وفيها اعلان : الكتاب التالي من هذه التسلسلة **أم عمارة** الصحابية الباسلة بقـــلم عبد العزيز الرفاعي، (وانجبل طارقوالعرب) تطبع للمرة الثانية وقرأت في مجلة الأديب البيروتية عـــدد يوليو ١٩٧١ صدور « ورقة بن نوفل » لعبد العزيز الرفاعي ...

عبد العزيز سليمان الهزاعي : موظف فيوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

١ – **في سبيل الوطن** .. نار ونور . بيروت ، دار الحياة ، منشورات المكتب العالمي للتأليف والترجمة ، ١٣٨٣/١٩٦٤ ص ٩ – ٢٢٩ – ٢٣١ ص (مقالات اجتماعية مؤرخة نشر أكثرها في الصحف) .

ملاحظة : كتب علي بن عبدالله الخليفة في جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض بتاريخ ١٣٧/٨/٥ = ١٩٦٧/١١/٦ : « ... كانت دهشتي عظيمةحينما رأيت أن غالبية المواضيع التي ادعاها المؤلف لنفسه ونشرها في كتابه كانت نقلاً أميناً عن صحف ومجلات صدرت في بعض البلاد العربية ...

ففي الصفحة ١٦٦ من كتاب الهزاعي ... وتحت عنوان (دعاء) نجد نصاً لدعاء الاستاذ علي أمين في الصفحة ١٠٧ من كتابه دعاء الذي أصدره ضمن سلسلة اقرأ طبعة ثانية ، وفي الصفحة ١٧٦ وتحت عنوان(سألوني)نقرأ تمجيداً للعامل وصفاته .. هو نفس التمجيد الذي أورده الاستاذ امين في كتابه آنف الذكر في الصفحة ٧٩ . وفي الصفحة ٢١ من كتاب المؤلف نجد(الضمير) هو

نص لموضوع الضمير الذي جاء لكتاب علي أمين (أفكار للبيع) في الصفحة ٢٦ .. اما الصفحة ١٠٨ فنجد الهزاعي.. غير عنوان المقال الذي نقله حرفياً من كتاب أفكار للبيع في الصفحة ١٤١ ... ». ولم يتهيأ لي أن أقابل النصوص أو أن أعرف رأى الهزاعي نفسه .

عبد العزيز بن صالح العلجي

ولد في الأحساء ، يتراوح ما نعرف عن تاريخ ولادته بين ١٢٨٥– ١٢٩٠ وكانت وفاته سنة ١٣٦١

ينظر محمد بن عبدالله آل مبارك - **شعراء هجر**– ط ١ ، ١٣٧٩/١٩٥٩ ص ٤٢١–٤٣٥–٤٨٩ ومحمدبن عبد المحسن آل عبدالقادر: « تاريخ الاحساء». ١٣٠/٢ .

عبد العزيز ضياء – ينظر عزيز ضياء .

عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ

١–**الحيدة** للإمام عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم الكناني المكي المتوفي سنة ٢٤٠هـ. نشره عبد العزيز ... القاهرة ، مطبعة الإمام ، د.ت ، ٥ – ١٠٤ ص ص .

ملاحظة : أعاد المجمع العلمي بدمشق تحقيق هذا الكتاب ونشره ... وفي ذاكرتي أن المجمع لم يشر إلى طبعة عبد العزيز آل الشيخ .

٢ – **مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد** : القاهرة ، مطبعة الإمام . نشره عبد العزيز... وكتب له مقدمة من ص٢ – ١٦ مؤرخة ١٣٧٣أ/١٩٥٤ جاء فيها : « انني وقد أمضيت مدة الدراسة بمصر رأيت خلالها عجبا وهذه فحياة مصر كلها أعياد وموالد طول العام ... البدوي ، الحسين ، زينب ، نفيسة ، سكينة ، عائشة ، الدسوقي . . »

الأصل : مفيد المستفيد ... لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ويقع في ١٨ – ٦٣ – ١ ص .

عبدالعزيز بن عبدالوهاب الشثري

١ – **المجموع المستفاد في اصلاح الأولاد** :

جمع وتصحيح الفقير إلى ربه عبدالعزيز ... طبع على نفقة المحسنين . الرياض ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، شارع الإمام أحمد بن حنبل د.ت ، ١+٥–٤٨–٤٩–٥١ ص ص .

عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ:

الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ خطيب وإمام المسجد الحرام . جاء في كتاب مشاهير علماء نجد « بصدد ذرية أبناء الشيخ محمد عبد الوهاب ص ٣١٠ » وأما سماحة الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن فخلف... الشيخ عبدالعزيز وزير المعارف سابقا وخطيب الحرم الملكي حاضراً) . في اوراقي معلومات منها انه ولد في الرياض سنة ١٣٣٦ وسافر الى مصر في اوائل سنة ١٣٦٥ ,والتحق بكلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٦٩ .

١ – **خطب المسجد الحرام**

القاها في الجمع والأعياد وعرفة والاستسقاء . ط ٣ ، القاهرة ، دار مصر للطباعة د.ت ، ٣ – ١٩٧ . قام بطبعها عمر عبد الجبار . لا أعرف شيئاً عن الطبعات السابقة ؟ .

عبد العزيز عبدالرحمن الفيصل آل سعود : هو الملك عبدالعزيز – رحمه الله – طبعت عشرات الكتب على نفقة جلالته .

٢ – **الورد المصفي المختار من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار** : اختاره راجي عفو الغفور الودود عبدالعزيز ... القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، شوال ١٣٦٩ ، ١٠١÷٢ ص .

عبد العزيز عبد الرحمن النعيم

١ – **المنطقة الشرقية بين الماضي والحاضر** : ورد الخبر عن صدوره في مجلة الأديب البيروتية (نوفمبر ١٩٦٩) ، يا حبذا لو علمت من أمره تفصيلات طباعية .

عبد العزيز عبد الكريم الفائز

ولد في قرية الفرعة بنجد عام ١٣٦٦ ودرس في جدة .

١ – **دليل الكشاف** : إعداد ووضع عبد العزيز.. بيروت مطبعة الانصاف ٩٦٨/١٣٨٨ ، ٧ – ١٥٢ + ٦ (صمم الغلاف عبد الحليم رضوي) .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

قد يرد اسمه على: عبد العزيز بن باز فقط ، وقد يضاف اليه لقب الأثري. عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز، ولد بالرياض سنة ١٣٣٠ .

من مشايخه : محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، وسعد بن حمد بن عتيق من آل عتيق . . ومحمد ابراهيم آل الشيخ .

ولى قضاء الخرج من سنة ١٣٥٨ — ١٣٧١ ، ومنذ ١٣٧١ تولى التدريس في المعاهد والكليات الدينية حتى عام ١٣٨٠ .

وإذ فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة سنة ١٣٨٠ عين فيها ، وفي ١٣٨١ عين نائباً للرئيس ثم أصبح رئيساً لها (وربما كان ذلك عام ١٣٩٠/١٩٧٠).

نشر في جريدة الدعوة مقالاً مطولاً ينكر فيه دوران الأرض ومسائل تتعلق بالفضاء ..

١ — الأدلة الكاشفة لأخطاء بعض الكتاب :

من كتابات الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبدالله بن باز والشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله بن فريان ، الرياض مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، د.ت ، ٦٤ ص ص ، تقع كلمة الشيخ عبد العزيز بن باز بين ٤— ٤٢ في الرد على عبدالله السعد (ينظر) ، ثم بين ٤٣ — ٥٣ في الرد على ابن السراة .

كتب المقدمة على الحمد الصالحي .

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز ص ٥ : «اطلعت على مانشرته صحيفة البلاد عدد ١٩٢٩ بقلم عبدالله السعد تحت عنوان (احذروا الغلو) فألفيت الكاتب قد أساء الظن بالأخوان المطوعين .. القائمين بالدعرة الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » (في الرياض) .

وقال ص ٤٣ : « اطلعت في اليمامة ٨٥/٣/١٨ تحت عنوان حول مشكلة الاسبوع وقرأت ما كتبه الاستاذ ناصر بن عبدالله في حل مشكلة الاخت في الله م ع . ل . المنوه عنها في العدد الصادر ١٣٨٥/٣/١١ تحت عنوان (خذيني الى النور) وقرأت أيضاً ما كتبه ابن السراة ... »

(للبحث صلة)
بغداد — كلية الآداب
علي جواد الطاهر

مع القراء.. في أسئلتهم وتعليقاتهم

حول كتاب :

«نزهة الالباب»

ورد في ص ٥٠٥ من السنة السابعة ذكر لبعض حجاج الكويت ، وقد بحثنا مع صديقنا الاستاذ الشيخ حجي القاسم الحجي ، لمعرفة هؤلاء فكان مما ذكر لنا أنه من الصعب تعيين اولئك لمضي زمن طويل بين عهدهم وهذا العهد وإذا كان لا بد من تخمين وظن والظن لا يغني من الحق شيئاً فإنه يمكن من بعض القرائن والأحوال ما يلي :

١ - الشيخ صالح : لعله الشيخ صالح آل ابراهيم من الأسرة المعروفة . وكانوا يملكون قرية كاملة في البصرة تدعي الدورة ، وكان الشيخ صالح من اثرياء هذه الاسرة ، وله أبناء منهم الشيخ محمد وهو اديب لديه مكتبة خاصة تحوي كثيراً من الكتب .

٢ – الشيخ قاسم من اسرة آل ابراهيم وكان أكبر تجار العرب في بمبي، وله املاك في البصرة والكويت .

٢ – زايد : لعله زيد الخالد الخضير وعبد الرازق لعله عبد الرزاق الخالد الخضير ، والاثنان اخوان من اثرياء الكويت ، ويعتبران من مثقفي الكويت والمتفتحي الذهنية على احوال العالم في ذلك العهد،وكانا مشتركين في كبريات المجلات العربية التي تصدر في ذلك الوقت ، ولهما رحلات إلى الهند وغيرها لاشتغالهما بالتجارة ، وهما معروفان بالفضل، ولزيد ابن هو الشيخ حمود الذي كان وزيراً للعدل قبل ثلاث سنوات ، ولحمود أخ هو خالد من أثرياء الكويت وقد كان عضواً في احدى المحاكم التجارية ، وهو أكبر سناً من حمود .

٤ – اما ابراهيم فلعله أحـــد افراد أسرة آل ابراهيم التي منهـــا صالح وقاسم .

والصلة بين آل خضير وآل ابراهيم كانت قوية في الاعمال التجارية في البصرة والهند وغيرهما ، وهاتان الاسرتان لصلتهما بالخارج كانتا أكثر اطلاعاً

ديوان ابن حزم

ذكرت في ص ٨٩٤ من السنة السابعة أن ديوان الامام ابن حزم الظاهري بين مخطوطات الجامعة الليبية على ما حدثني الاستاذ عبدالحفيظ منصور ، غير ان الاستاذ سعيد الافغاني – وهو يعمل في تلك الجامعة – أخبرني بعد ذلك بأن ذلك الديوان يحوي في آخره اشعاراً قليلة لابن حزم لا تخرج عما هو معروف في الكتب التي وصلت إلينا . وان ما فيه من شعر غير ذلك ليس لابن حزم بل لرجل متأخر ، وأنه طالع ذلك الديوان لكي يضيف ما يجده فيه جديداً عن ابن حزم إلى الترجمة التي نقلها له من كتاب « سير اعلام النبلاء » للذهبي فلم يجد فيه ما يستحق أن يضاف إليها .

ومعرفة بأحوال العالم الخارجي ، واكثر أسفاراً لمختلف اقطاره ، من غيرهما من أسر الكويت وتجاره .

٤ – أما وصولهم إلى السويس وهم يقصدون الحج ، فإن طريق الحج قصداً طريق البر المار بنجد ، ولكن الطريق في البحر كان بواسطة السفن التي كانت تنقل الحبوب وغيرها من البصرة ، وكانت هذه السفن تمر بخليج عمان ، فالبحر العربي إلى عدن فالبحر الأحمر ، ولا تمر بجدة بل تتجه قصداً بحمولتها إلى السويس فبور سعيد فالبحر الأبيض فسواحل أوروبا ، وقد يسافر فيها إلى السويس بعض الأثرياء ، وكانت الحبوب تنقل من البصرة الى اوروبا إلى عهد قريب ، ومنها الشعير الذي كان ينقل إلى المانيا وهولندا لاستعماله في بعض المشروبات . وكان طريق البر المار بالعراق فالشام فالحجاز كان غير مسلوك وطريق نجد في تلك الفترة كان محفوفاً بالمخاطر لعدم استتباب الأمن وقت اختلال حكم آل سعود .

ويظهر انهم مروا بالسويس في ذهابهم إلى الحج ، وبعد انقضائه عادوا من جدة في بواخر الحجاج إلى الهند رأساً . ولم يكن معروفاً في ذلك العهد وجود بواخر تمر بالخليج لنقل حجاجه ، وانما حدث هذا بعد ذلك الوقت بزمن .

الشمال الحجازي وموقف جغرافي العرب منه (*)

طبقة صالحة من أفذاذ المؤرخين ، يعيشون في جو مفعم برائحة التاريخ الطيب ، تضمهم المملكة العربية السعودية ألاحقهم في عطاءاتهم ، وبحوثهم ، ومناقشاتهم ، ارتوي من ينابيعم الثرة كأنهم جميعاً اختيار اختارتهم عناية الله لخدمة التاريخ ، والكلمة النظيفة ، وفي عرفي ان مرد ذلك يعود الى عشق المؤرخين للتربة ، ومحبة الوطن ، والهيام الجـــارف بالتراث الثمين ، ، فهم ملتزمون الى أقصى حدود الالتزام ، والالتزام شرط علمي يعني المواكبـــة للسلسلة المتأتية من موارد الفلك واستمرار الحياة وتعاقب الليـــل والنهار أو بعبارة علمية افصح يعني الالتزام (الاختصاص) هؤلاء الناس من حَمَلة اليراعة الاحقهم كما يلاحق الظل القامة ، وكأنهم قد شلحوا انفسهم عن تيار العالم ، واعتزلوا وتصوفوا للعلم والتاريخ والمعرفة فتنشط أحياناً بينهم « المناقشة » الهادئة فيخوضونها بجرأة .

أما كيف تعرفت عليهم فتلك حادثة مفاجئـــة يجب ان تؤرخ وتكتب وتقص وكان ما كان ، والتقيت كعادتي بالأستاذ الكبير أخي البيراديب ،وقد حتم علي زيارته في كل أسبوع مرة واحدة ، وقلت له : بعد أيام ستكون مهمتي في السويد فهل لك صديق أديب هناك؟ ، فقال لي : بل أعز الأصدقاء إنه المفكر الكبير الشيخ ناصر المنقور سفير المملكة العربية السعودية في الدول الاسكندنافية ، وحملت تحيات أخي الفاضل الكبير وقصدت السويد وقصدت في يوم ضبابي الكون مكفهر بارد الى درجة لا تطاق شيخنا الجليـل ، وبلغته التحية عن الأديب الأديب فتقبلها شاكراً ممتناً ، وكانت لقـاءآت بيني وبينه فزودني بكل ما أحتج إليه من مكتبته العامرة المتنقلة معه (ولنا عودة إلى فهرستها في دراسة أخرى) وذات يوم قصدته لأقول له : ان اسمـاء المملكة

(*) The Northern Hijaz in the writings of the araab geogrphers 800 - 1150 .

العربية السعودية أكثرها أسماء من جذر آرامي سرياني فمكة مثلاً تعني الأرض المنخفضة، والحجاز تعني هياكل واصنام وتعني شوك الخرنوب، الينبوت العاقول ونجد : سحب وتعني أيضاً الصمت، الحبك ، شذب ولي دراسة طويلة في هذا الموضوع .

أما كيف تعرفت على الدكتور الشيخ عبدالله الوهيبي فالاستاذالكبير الذي لقبته بعاشق المخطوطة العربية والإسلامية، وأعني به الشيخ ناصر المنقور طبعاً البحث عن أسماء المملكة هي التي دفعتني لمعرفة الدكتور عبدالله الوهيبي .

يقع مؤلف الدكتور عبدالله الوهيبي في ٤٨٦ صفحة[1] وعلى الرغم من أن الدكتور الفاضل طلب مني نقد مؤلفه وهو بالانكليزية فأقول للدكتور عبد الله: لا نقد لي سوى النقد الأوحد وهو أنه حصر أقوال الأوائل لكنه لم يتوسع في ذكر المدينة في وقتها الحاضر ووضعها الاقتصادي والاجتماعي وعددنفوسها إذ يختار مدينة فيسلسل تاريخها حسب رأي جغرافي العرب والجملة عنده لا خيال لها ولا يتوسع في تسطير العبارة بل يحتبسها فلا ينطلق فيها كحُرّ وعلى الرغم من أن مؤلفه باللغة الانكليزية أتمنى لو ترجم الى اللغة العربية لتعم فائدته على الجميع، فالتاريخ في نظر الدكتور عبدالله الوهيبي سلسلة متواصلة ، يربطها ثم يتركها كأنه اللامسؤول عنها وهذا ما لا يوافقه سير التاريخ ونبضه وحقيقته بل إنه يناقش ويحاور ويدلي لكننا نعترف انه بذل جهداً استمراريا مستميتاً واستطاع ان يجمع كل أصوات مؤرخي العرب في وصف المدن الرابضة في صدر الشمال الحجازي وخاصرته، وختم مؤلفه القيم بفهرسة شخصانية ، علمية يذكر عليها ويشكر، هذا المؤلف القيم جدير بالمطالعة والترجمة والتعليق وقبل ان تنضب سيولة المداد عن شفرتي يراعتي أقول : تقاسيم وجهك يعبر عن صدق تاريخي وإنك ناسك عصرك ، يهمك مجد التاريخ العربي ، آه كم أنعشت روحي عندما أهديت مؤلفك للانسان الطيب الشيخ ناصر المنقور !!.

[عن «الاديب» حزيران ١٩٧٣] **الأب يوسف سعيد**

---

(١) طبع في مطابع الرسالة في بيروت ، ومزود بخريطة شاملة عامة .

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

*** – تذكرة المسلم**

هذا الكتاب الفه صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطيب بن محمد يوسف من علماء بلادنا ويتولى الآن القضاء في المحكمة الكبرى في الطائف، وهذا الكتاب يوضح اهداف الاسلام وشمول تعاليمه القويمة وأصوله ، كما يتحدث عما اصاب المسلمين من المآسي ويصف علاج ذلك ويبين للدعاة الطريقة الصحيحة للدعوة وما يجب ان يتصفوا به ، وبالجملة فهو من الكتب الجديرة بالدراسة من كل من يعنيه شأن الاسلام ، والمسلمين ، ويقع في ٢٤٦ صفحة وقد طبع باشراف (دار اليمامة) بمطابع المتني في بيروت .

*** – مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني :**

وضع الدكتور بكري شيخ امين كتاباً عن الشعر في عصر المماليك والعثمانيين محاضرات القاها على طلاب السنة الرابعة في كلية الآداب في جامعة حلب ويقع هذا الكتاب في أربعة ابواب الأول البيئة العامة في العصرين الثاني في الفنون الشعرية التقليدية الثالث في الفنون الشعرية المستحدثة وهو أوسع ابواب الكتاب الرابع الطوابع العامة للشعر في العصرين المذكورين ثم المصادر وقد جاء الكتاب في ٣٤٢ صفحة بطباعة حسنة .

*** – التعبير الفني في القرآن**

وصدر للدكتور بكري شيخ امين كتاب « التعبير الفني في القرآن » يتضمن تاريخ القرآن ونزوله وجمعه وما يتصل بذلك وعلوم القرآن وتفسير القرآن وإعجازه واسلوبه وختم الكتاب بتحليل ادبي من القرآن الكريم فسر فيه آيات بطريقة موجزة واضحة وقد رجع المؤلف في كتابه هذا إلى مصادر كثيرة سردها في آخره وقد جاء هذا الكتاب في ٣١٢ صفحة .

*** – ديوان ذي الرمة**

واصدر مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول من ديوان ذي الرمة شرح احمد بن حاتم الباهلي تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح ويحوي هـذا الجزء الذي يقع في ٦٠٥ من الصفحات مقدمة المحقق التي جاءت في ١٧٤ ثم ١٥ قصيدة للشاعر مشروحة ومضافاً إلى شرحها تعليقات وافيـة للمحقق الذي اولى هذا الديوان عناية كبيرة وبذل جهداً عظيما في سبيل تحقيقه .

*** – تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت :**

الشيخ طه الولي ذو عناية بالنواحي التاريخية الاسلاميـة في لبنان وقد أصدر كتاباً عن الأوزاعي تحدث عنه العرب وفي هذه الأيام صدر كتابـه « تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت » الذي وصفه الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته بأنه (دراسة جديدة عن مساجد بيروت جمع فيها ما عثر عليه عنها من المصادر المختلفة ، وما شاهده هو بنفسه ... والمأمول أن تكون هذه الدراسة فاتحة دراسات أخرى أكثر سعة وتفصيلا) ويقع هذا الكتاب في ٣٢٤ صفحة يقع وصف المساجد في ١٥٤ ثم ملاحق عن سكان بيروت في عصور مختلفة وعن السلطة الشرعية في تعيين الموظفين الدينيين ثم ترجمة وافية للمؤلف من ص ١٨٥ الى ص ٢٠٠ ثم مصادر الكتاب وفهارسه ومجموعة من الصور . كل ذلك من صفحة ٢٠٢ الى صفحـة ٣١٤ . والكتاب لا يستغني عنه كل باحث في موضوعه ومؤلفه الفاضل قام بجهد عظيم لجمـع مواد كتابه .

*** – مخطوطات جامعة الرياض**

تلقت « العرب » القسم السادس من فهرس مخطوطات جامعة الرياض ، مطبوعاً طبعاً اولياً ، قام باعداده الاستاذان يحيى الساعاتي ، وعبد العزيز المسفر ويقع في ١٥٨ صفحة كبيرة ، ويحوي وصف المخطوطات مرتبة على على الحروف ثم المجاميع ثم المخطوطات المصورة ، وبهذا الجزء يبلـغ مجموع المخطوطات ٢٠٦٧ والمجاميع ١٥٧ والكتب المفردة ٩٤٥ والمصورات ٣٣٠٦ وفي الوقت الذي نعبر فيه عن شكر الاستاذين الكريمين وعن نشاطهما نأمل

أن نرى قريباً الفهرس الشامل لكل المخطوطات مرتبة حسب موضوعاتها .

*** – شعر الدعوة الاسلامية في العصر الاموي**

تحدثت « العرب » عن الجزء الأول من هذه المجموعة التي تصدر عن كلية اللغة العربية ويشرف على اصدارها الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وهاهو الجزء الثاني من تلك المجموعة جمعه وحققه عبد العزيز بن محمد الزير ومحمد بن عبدالله الأطرم وقد جاء في ٥١١ صفحة بطباعة حسنة وفهارس وافية وقد رجع مؤلفاه الكريمان إلى ١٥٣ مرجعاً من المؤلفات القديمة والحديثة .

*** – شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الثاني :**

وصدر الجزء الثالث من تلك المجموعة وهو شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الثاني جمعه وحققه عائض بن بنية الردادي ، ويقع هذا الجزء في ٢٩٣ صفحة ويحوي مقدمة للدكتور المشرف على اصداره ثم المنهج الذي سار عليه جامع هذا القسم ولهذا الجزء فهارس وافية وجامعه الفاضل رجع الى أمهات كتب الأدب والتاريخ ووضع شروحاً للكلمات الغريبة وذكر الاختلاف في نسبة كل شعر مما يدل على الدقة في التحري والدأب في البحث [1] .

*** – الكويت ونهضتها الحديثة**

واتحف « العرب » صديقها الاستاذ الشيخ حجي بن قاسم الحجي بكتاب « الكويت ونهضتها الحديثة » تأليف الاستاذين عفيف محمد حبيب ونجيب محمد حبيب وقد صدر في هذا العام ويقع في ٢٨٢ صفحة ، يحوي اربعة اقسام : دراسات طبيعية ودراسات اقتصادية ثم اجتماعية وسياسية وهو مستقى من مؤلفات وتقارير واحصاءات مختلفة .

*** – سيّد قطب وتراثه الأدبي والفكري**

هذا بحث قدمه ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي أحد طلاب كلية الشريعة في الرياض لنيل الشهادة العالية منها باشراف الاستاذ مناع القطان فحاز درجة الامتياز وقال عنه الاستاذ مناع : (هو جنى جهود مضنية انفقها كاتبه في

(١) « شعر الدعوة في العصر العباسي الأول » لم يصدر بعد .

دراسة عشرات الكتب مما له أدنى صلة ببحثه حتى خرج بهذه البقية النادرة) وقد جاء هذا البحث في ٣٦٠ صفحة مستوفياً الحديث عن كل ما له صلة بالفكر أو الأدب من حياة الاستاذ سيد قطب (رحمه الله) .

*** – نظرات لاهية :**

الاستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، من أوسع كتابنا اطلاعاً ، وأرشق ادبائنا أسلوباً ، تزخر صحفنا بكتاباته ، وقد جمع منها طاقة عطرة الأريج في كتيب دعاه « نظرات لاهية غير عازمة » وكل ما فيه في هذه النظرات يتصل بالعاطفة والوجدان ويحوي قطعاً شعرية ، منها الفصيح ،ومنها العامي تكاد تسيل رقة ،ولعل هذا ما دعى الأستاذ ابن عقيل إلى الاحتراز فوصف تلك النظرات بعدم العزم .

*** – سيرة الهادي يحيى بن الحسين**

الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي هو أول الأئمة الزيديين الذين انشأوا دولة في اليمن بقيت قائمة إلى عصرنا الحاضر وقد جمع سيرة هذا الإمام علي بن محمد بن عبيدالله أحد اصحابه في كتاب أسماه « سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين» وهذا الكتاب– وان غلبت على مؤلفه العاطفة – يحوي نصوص مهمة من تاريخ اليمن في القرن الثالث الهجري وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور سهيل زكار مدرس التاريخ الاسلامي في جامعة دمشق فجاء في ٤٧٦ صفحة بفهارسه الوافية .

*** – التجارة والملاحة في الخليج العربي :**

هذا كتاب ألفه الاستاذ سليمان بن ابراهيم العسكري الكويتي عن التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي ورجع فيه الى مختلف المصادر من عربية ومترجمة وأجنبية ويحوي هذا الكتاب أربعة أبواب الأول: أحوال الخليج قبل العصر العباسي والثاني عوامل ازدهار التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي الثالث . والثالث : العلاقات التجارية بين الخليج العربي ومصادر التجارة الشرقية والرابع الملاحة في الخليج العربي وطرقها وفي كل باب فصول ويقع الكتاب في ٢٤٧ صفحة وقد اهدى العرب نسخة منه مشكوراً الاستاذ حجي بن قاسم الحجي .

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل ـ هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا العينة البريد
الوصولات، يسبق بثمنها مع الاجرة
ثمن الجزء: ريالان تقريبا

الجزء الثالث ـ السنة الثامنة ـ رمضان ١٣٩٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م

أدب الخواص

في المختار من بلاغات قبائل العرب
وأخبارها وأنسابها وأيامها

ـ ١ ـ

هذا الكتاب : يعتبر هذا الكتاب ـ إذا صَحّ أن مؤلفه تمكن من إكماله وفق الخطة التي رسمها في مقدمته ـ من أوسع الكتب التي أُلفَت عن الشعر العربي من حيث الاختيار والجمع وذكر تراجم مشاهير الشعراء ، مع أخبار القبائل وأنسابها ، فقد جاء في أوله : (وينبغي لك يا قاريء الكتاب إن كنت تحب الشعر أن تعتدّه مختار أشعار القبائل ، فإن كنت تحب الأخبار تمثلته مؤلّفاً في سِير الجاهلية والاسلام ، ومقصوداً بالأغرب، فالأغرب من المعارف والآثار ، وإن كنت تحب اللغة تصورته كتاباً مرتبطا لكثير (؟) من عقائلها ومن الشواهد عليها ، وإن كنت تحب النسب ـ وهو أصعب علوم العرب ـ احتسبته سياقةَ جماهير الأنساب ، وذكراً لِجُمل من معارف الأشراف ، وأيقنت أنك لو أردت أن تصنّف منه مِئِيْنَ من الكتب لأمكنك ، لأنك تأتي إلى أخبار إياس بن معاوية ـ مثلاً ـ فتجد في بابه من أخباره عند ذكر مزينة مالو أفردته مؤلّفاً لما كان معيبا)[1] . فهو على هذا يشبه كتاب « انساب الأشراف » للبلاذري من بعض الوجوه ، ويمتاز عليه بكونه جعل الشعر أساساً يقوم عليه الكتاب .

(١) ص ٦٣/٦٤

مؤلفه : هو ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، ويعرف بابن الوزير ، وبالوزير أيضاً . نشأ من أصل مغمور ، برز منه رجال كانوا ذوي طموح فاستمالوا بعض شعراء عصرهم على الإشادة بذكرهم ، وتولوا أعمالاً كانت سبباً في شهرتهم ، ومنهم علي والد المؤلف الذي وزر للحاكم العبيدي فقتله – على ما سيأتي – وقد كان للفرس في القرن الرابع الهجري نفوذ وصولة في شؤون الخلافة العباسية ، حيث استولى بنو بويه على كل شؤونها وأصبح الخليفة ألعوبة بيد السلطان البويهي ، ليس له من الخلافة سوى الاسم ، ولهذا فليس غريباً أن نرى المغربي الأب بل كل أسرته – تنتسب إلى الفرس ، بل وتأتي بنسب طويل يضارع نسب البويهيين حتى يلتقى معهم بالجد الثاني عشر لمعز الدولة أحمد بن بويه الجد الثالث عشر ليوسف بن بحر أعلى الأسماء العربية في نسب البيت المغربي ، الذي قد يكون هو أو أبوه أول من دخل الاسلام ، والذي ينبغي أن يكون من أهل القرن الثاني الهجري . وانتساب البيت المغربي إلى الفرس ، ثم القرب من البويهيين من الأمور التي تحمل على القول بخمول أصله ، أما الانتساب إلى يزدجرد آخر ملوك الفرس ، فلعل الغاية منه مباهاة البويهين في شرف الأصل ، مع التقرب إليهم ، في زمن دالت فيه دولة العرب ، وتمزقت أوصالها بسيطرة الأعاجم على كل جزء من أجزائها ، ولهذا فلا غرابة في أن نرى الشاعر المكي العربي التهامي يتقرب إلى صاحبنا مؤلف هذا الكتاب بقوله :

حكمة آبائـــك من فارس كسوتها لفظَ قريش البطاح[2]

لم يكن مغربياً : يقول ابن خلكان [3] : ورأيت في بعض المجاميع أنه لم يكن مغربياً ، وإنما أحد أجداده – وهو علي بن محمد – كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد ، وكان يقال له المغربي ، ثم بعد ذلك نظرت في كتابه

---

(١) انظر ذلك النسب في « تاريخ ابن خلكان » ٢/١٧٧ وقارن بينه وبين نسب البويهين عند ابن خلكان ١/١٧٤

(٢) ديوان التهامي ص ٢٨ .

(٣) ٢/١٧٧ .

« أدب الخواص » فوجدت في أوله : وقد قال المتنبي ، وإخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فأحسنوا :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم ، وأتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقةاه.واستدلال ابن خلكان بكلمة (إخواننا المغاربة) على انه مغربي حقيقة استدلال في غير موضعه ، فما أكثر ما يقول المرء : اخواننا قاصداً الأخوة في الدين أو الجوار أو غـــيرهما من الأمور ، والمغربي قال في أول كتاب « أدب الخواص » أيضاً : (وقال بعض عامّة بلدنا الحلبيين في قصة له : رُبَّ كِلْمه ، أزالت نعمه) . ويؤيد كون أصل هذا البيت من العراق (١) انتسابه إلى الفرس (٢) صلة بعض رجاله ببعض العراقيين ، فخـــال ابيه هارون بن عبد العزيز الأوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي مطلعها :

أمِنَ ازديارَك في الدجى الرقباءُ إذْ حيث كنتِ من الظلام ضياءُ

وجدُّ ابي القاسم المغربي لأمه محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني (١) عراقي أيضاً . وما لنا نذهب بعيداً والمغربي نفسه قد أوضح هذا فقال فيما نقـــله ابن العديم (٢) : (قرأت في رسائل ابن المغربي نسخـــة كتاب كتبه ليعرض بالسدّة القادرية وقد طعن عليـــه بالدار الخليفتية في مذهبه ... وإنكار الاسم المغربي المشهور به) ثم أورد من تلك الرسالة قول المغربي : (فإن كان تظنُّ أنّ ما وسمت به من النسب المستعار يحملني على الازورار،فإن الأمر بضده ، إذ كان أصلي من البصرة وانتقل سلفي عنها في فتنة البريدي إلى بغداد وكان جدُّ أبي – وهو أبو الحسن علي بن محمد – يخلف على ديوان المغرب فنسب به إلى المغربي ، وولد له جدي الأدنى ببغـــداد ، في سوق العطش، ونشأ وتقلد أعمالاً كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر المملكة ، وكان خال أبي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي

---

(١) ابن خلـكان ٢/٧٣ .
(٢) ١٦/٢ (مخطوط) .

الذي مدحه المتنبي متحققا بصحبة محمد بن رائق، فلما لحقه ما لحقه وهو بالموصل سار جدي وخال أبي إلى الشام ، والتقيا بالاخشيد ، وأقام والدي وعمي بمدينة السلام وهما حدثان إلى أن توطدت أقدام شيوخهما بتلك البلاد ، وأنفذ الإخشيد غلامه المعروف بفاتك المجنون الممدوح المشهور فحملهما ومن يليهما إلى الرحبة وسار بهما على طريق الشام إلى مصر ، فأقامت الجماعة هناك ، إلى أن تجددت قوة المستولي على مصر فانتقلوا كلهم وحصلوا في خدمة (؟) سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان مدة حياته، واستولى جدي على أمره استيلاءً تشهد به مدائح أبي نصر ابن نُباتة فيه ، ثم غلب أبي من بعده على أمره وأمر ولده غلبة تدل عليها مدائح أبي العباس النامي فيه ، ثم شجر بينهما ما يتفق مثله بين المتصاحبين في الدنيا ، ففارقه من الرحبة والمحدر من الأنبـــار ، قاصداً مدينة السلام . فلما حصل بالأنبار وجد العراق مضطربا ، وبهـاء الدولة — رحمة الله — في أول أمره غالباً ، فخوّف من المقام فركب مغرراً إلى الشام، فتمكن من تعرف أخبارنا وافتكاك إسارنا ، فإنا كنا بحلب معوقين من بعده، فلقي بمصر الحظوة التي عرفت ، ولكنها ما اتفقت فإن ختامهـــا كان سمّاً زعافاً ، وعقباها كان بوارا واجتياحا) . اهـ .

تاريخ ولادة المغربي: يجمع مؤرخوه على أنه ولد سنة سبعين وثلاثمائة، وينقل ابن خلكان [1] وابن العديم [2] عن خط والده ما نصه : (وُلد — سلمه الله وبلغه مبلغ الصالحين — أول وقت طلوع الفجر ، من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة) . أما ما جـــاء في كتاب « لسان الميزان »[3] من انه ولد سنة ٣٩٠ ، فهو تصحيف ونبـــه على ذلك الشيخ محسن الأمين [4] .

أين وُلد: ذكر ابن الأثير وابن كثير [5] وغيرهما أنه ولد بمصر، ولكن هذا القول لا يتفق مع ما ذكر صاحب كتاب « الاشارة إلى من نال الوزارة » [6] من أن

---

(١) ٢/١٧٣ (٢) ٢/١٧ .
(٣) ٢/٣٠١ (٤) « رجال الشيعة » : ٢٧/٦ .
(٥) «الكامل» : ٩/٣٣١ « البداية والنهاية » ١٢/٢٣ « رجال الشيعة » ٢٧/٧ .
(٦) ص ٤٧ .

أباه كان من أصحاب سيف الدولة علي بن حمـــدان ، وأنه وصل إلى الدولة – بقصد دولة مصر العبيدية – في جمادى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، أي بعد ولادة ابي القاسم باثني عشر عاماً ، ومعروف أن ابن حمدان من حلب ، ولأبي القاسم المغربي شعر أورده ياقوت في « معجم البلدان » يقول فيه :

حنَّ قلبي إلى معالم (بابلاّ) – – حنينَ المولّهِ المشغوف
مطلب اللهو والهوى وكناس الـ خُرَّدِ العين والظبـاء الهيفِ
حيث شَطَّا (قويق) مسرح طرفي والاسامي (؟) مؤانسي وأليفي
ليس من لم يَسلْ حنيناً إلى الاو طان – إن شَتَّتَ النوى – بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عَهْـ ـدِ الوفاء المحبَّب الموصوف

بابلاّ التي ذكرها في ضواحي حلب ، مما يدل على أنه عاش أول حياته هناك وما تقدم في رسالة المغربي يدل على ذلك ، وأصرح منه قول ابن العديم عنه [1] وُلِد بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة ، وكان أبوه وجـــده من كتاب سيف الدولة وحصل بعد موت سيف الدولة بين أبيه وبين سعد الدولة أبي المعالي نَبْوَةٌ أوجبت انفصاله عنه ، فعوّق أبو المعالي أبا القاسم بحلب مع جماعة من أهل بيته ، وسار أبوه بعد ذلك إلى مصر فانتقل أبو القاسم بعده) .

وانتقال المغربي الأب إلى مصر حدَّد زمنه صاحب كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة [2] » ، فقال : (كان علي بن الحسين المغربي من أصحاب سيف الدولة علي بن حمدان وخواصه ، ووصل إلى الدولة في جمادى سنـــة إحدى وثمانين وثلاثمائة واستخدم في كتابـــة منجوتكين ، ونظر الشام ، وتدبير الرجال والأموال في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة واتصل بعد ذلك بخدمة الإمام الحاكم ، فكان هو وولده أبو القاسم من جلسائه ، وكانت له وجاهة وتقدمة منزلة) وعلى هذا يكون وصول المغربي الأب إلى مصر بعد ولادة ابنـــه باحدى عشرة سنة .

---

(١) ٢ / ١٤ .
(٢) ص ٤٧ .

ويظهر أن المترجم لم يُعَوَّق في حلب طويلاً ، فقـــد أورد مترجموه فيما نقلوه عن أبيه – فيما كتب على مختصر ابنه « تهـــذيب اصلاح المنطق » انه الفه قبل استكماله سبع عشرة سنة . ومفهوم الكلام انه ألفه وهو بمصر ، فكأنه انتقل اليها فيما بين سنتي ٣٨١ و٣٨٧ .

حياته : لا نستطيع أن نتبيّنَ شيئاً من معالم حياته في أولها ، ولا شك أنه نشأ كما ينشأ ذوو النعمة والترف حقبة وجيزة منها ، حينما كان في حلب وكان أبوه من خاصة سيف الدولة الحمداني ورجال دولته ، وفي كلام المغربي إشارات تـــدل على ذلك كقوله في « ادب الخواص » : – ص ٦٥ – (أيام الصبا التي عذرتني في قلة الحزم) .

كما أن شعره المتقدم يدل على ذلك ، ويظهر أن النكبة التي حلّت بأبيه وأقاربه – وشملته على صغر سنه – أثرت في نفسه تأثيراً جعله ينصرف إلى الجد وهو في أول العقد الثاني من عمره كما يفهم من كلام ابيـــه [1] عنه : (واستظهر القرآن وعدة من الكتب المجردة في اللغة والنحو ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر ، وتصرّف في النثر ، وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولّدِ والجبر والمقـــابلة وجميع الأدوات إلى ما يشتغل بدونه الكاتب ، وذلك كله قـــبل استكماله أربع عشرة سنة) . بل اشتغل في التأليف قبل بلوغـــه سنّ العشرين – كما سيأتي – والواقع أن هـــذا يدل على فرط الذكاء . ويدل على شدة طموحه وتطلعه إلى معالي الامور منذ صغره ما ذكره ابن القارح عنه في رسالته التي كتبها إلى أبي العلاء المعرّي فأجابه عليها برسالة « الغفران » قال[2] :(وبلغني عن مولاي الشيخ أنه قال – وقد ذكرتُ له – : أعرفه خبراً ، هو الذي هجا أبا القاسم ... فذلك منه – أدام الله عزّه – رائع [3] لي ، خوفاً أن يستشرّ طبعي... ثم سافرت إلى مصر ولقيت أبا الحسن المغربي فألزمني أن لزمته لزوم الظل .. فقال لي سِرّاً : أخاف همة أبى القاسم أن تنزو به إلى

---

(١) ابن العديم ٢/١٧ وابن خلكان ٢/١٧٣ .

(٢) رسالة « الغفران » ص ٥١ .

(٣) كذا ويظهر ان الصواب : (رادع) .

أن يوردنا ورداً لاصدر عنه ، فإن كانت الأنفاس مما يحفظ ويكتب فاكتبها واحفظها وطالعني بها . . فقال لي يوماً : ما نرضى بالخمول الذي نحن فيه ! فقلت : وأيُّ خمول هنا ؟ تأخذون من مولانا — خلد الله ملكه — في كل سنة ستة آلاف دينار ، وأبوك من شيوخ الدولة ، وهو معظم مكرم ؟ فقال : أريد أن تصار إلى ديواننا [1] الكتائب والمواكب والمقانب ، ولا أرضى أن يُجْرَى علينا كالولدان والنسوان ! فأعدت ذلك على أبيه فقال : ما أخوفني أن يغضب ابو القاسم هذه من هذه ، وقبض على لحيته وهامته ، وعلم أبو القاسم بذلك فصار بيني وبينه وقفة قال : أنت جُذَيلها المحكّك) . اهـ ومع أن ابن القارح من اعدائه إلا أن ما نقله عنه يدل على عدم استقرار نفسه ، وشدة تطلعه إلى حياة أفضل من الحياة التي كان يعيشها في كنف والده وهو وزير الحاكم ، وسيبدو أثر عدم ذلك الاستقرار بعد قتل أبيه .

ومع أن الزمن الذي عاشه في مصر فيما بين سنة قدومه اليه إلى سنة ٤٠٠ حيث قتل أبوه وأقاربه ، لا يتجاوز عشرين سنة إلا أنه أخصب سني حياته من الناحية العلمية ففيه تفرغ للدراسة والطلب ثم للجمع والتأليف . ولعل من الصواب القول بأن مؤلفاته كلها تعود إلى هذه الحقبة من حياته ، إذ بقيتها أمضاها غارقاً في السياسة غير مستقر على حال من الأحوال .

وقد أشار في رسالته التي وجهها للخليفة العباسي يتنصل فيها عما نسب إليه من انحراف وزيغ في العقيدة إلى طرف من حياته في أول نشأته فقال : [2] (ثم أرجع إلى ذكر الدين ، فإني نشأت وغذيت بكتب الحديث وحفظ القرآن ، ومثافنة [3] الصلحاء ، ومجالسة العلماء ، ووالله ما رأيت قط بتلك البلاد مأدبة ولا وليمة إلا لعُرْس ، ولا كنت متشاغلاً إلا بعلم أو دين ، ولقد سلمت لي من جزازات كتبي مما هو اليوم دالٌّ على تشاغلي بالدين القيم ،

---

(١) كذا عند ابن العديم ٢/١٨ وفي رسالة « الغفران » : أبوابنا .
(٢) ابن العديم ٢/١٧ .
(٣) في الأصل (ومناقبه) .

واستمراري على النهج الأسلم ، لأنه ليس من كتاب من كتب السنة إلا وقد أحطت به رواية ، ورُمْته دراية ، وها هنا اليوم نسختان من موطإ مالك سماعي من جهتين ، وعليها خطوط الشيخين ، والصحيحان لمسلم والبخاري وجامع سفيان ، ومسانيد عدة عن التابعين ، ولي – وأحمد الله – املاءات عدة في تفسير القرآن وتأويله وتخريجات من الصحاح المذكورة ، وسمعت كتاب المزني [1] عن الطحاوي عن المزني ، وأما الأحاديث المنثورة التي كنت أبكر بكور الغراب لاستماعها ، وأطرح رتبة الدنيا في مزاحمة أشياعها ، فأكثر من أن تحصى ، فكيف يظن بمثلي ممن ظهر تماسكه (؟) إن كان لم يظهر باطنه تَعلُّقٌ بالهباء المنثور ، وتمسك بالضلال والزور) .

ويورد ابن العديم من أسماء شيوخه : [2]

١ – اباه علي بن الحسين ٢ – جعفر بن الفضل بن الفرات الوزير
٣ – جنادة بن محمد ٤ – محمد بن عيسى ... العراقي
٥ – علي بن لؤلؤ الحلبي ٦ – علي بن الحسن بن يزيد الحلبي
٧ – محمد بن الحسين اليمني ٨ – الميمون بن حمزة الحسيني
٩ – علي بن منصور الحلبي ابن القارح ١٠ – علي بن عبدالله المادرائي
١١ – محمد بن الحسين التنوخي ١٢ – محمد بن محمود بن احمد العسقلاني
١٣ – محمد بن ابراهيم التميمي ١٤ – علي بن ابراهيم الدهكي
١٥ – الموسوي قاضي مكة ابو جعفر ١٦ – ابن الكلابي راوية أبي فراس
١٧ – يحيى بن علي الاندلسي امير المغرب ١٨ – محمد بن عبدالملك التاريخي
١٩ – علي بن نصر بن الصباح .

وله شيوخ آخرون غيرهم – على ما ذكر ابن العديم – ومنهم من ورد ذكره

---

(١) يظهر انه سقط من الكلام شيء ، فالطحاوي احمد بن محمد – ابن أخت المزني وصاحب المؤلفات المعروفة – توفي سنة ٣٢١ وفي « لسان الميزان » : (على من حدثه به عن الطحاوي) .

(٢) ٢/١٦ .

في مؤلفاته كالحافظ عبد الغني بن سعيد [1] ، وغيره . وفي « لسان الميزان »[2] أنه سمع صحيح البخاري من الحافظ ابي ذرّ .

وذكر من مشايخه أحمد بن ابراهيم ابن فراس، وسرد أسماء بعض شيوخه قد يعين في معرفة اتجاهه وميوله الفكرية عنـد دراسة أحوال هؤلاء الشيوخ . وكذا ما ذكر من الكتب التي درسها ، ولكن لا يغيب عن البال أن تأثره بالكتب الدينية منها قد يكون ضعيفاً ، وإن كان متديناً كما يتضح ذلك فيما بقي من مؤلفاته ، فكتابه « أدب الخواص » كان الباعث له على تأليفه — فيما ذكر في مقدمته — إثبات الاعجاز في القرآن الكريم — لا من حيث الصرفة وحدها - بل يضاف اليها القياس والاستدلال، ومن طريق الحسّ. وهو شيعي المذهب ، وعندما يذكر أبا بكر الصديق يذكره بلقبه (ابن أبي قحافة) ولا يترضّى عنه ، بينما يصلي على غيره ، وهو لم يشر في رسالته التي وجهها إلى سدة الخلافة إلى ما يفهم منه تشيعه من قريب أو بعيد ، ويظهر أنه تأثر بمذهبه هذا حينما كان في مصر ، وإن كان يفهم عراقة بيته في التشيع مما أورده صاحب كتاب «أعيان الشيعة» [3] من أن أمه فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني صاحب كتاب « الغيبة النعمانية » وليس يعنينا من هذا الجانب إلا ما نستشف به ناحية من نواحي حياته الأولى وهي حياة غريبة كل الغرابة في وفرة ما ألف فيها من المؤلفات مما يدل على اتجاهه اتجاهاً تاماً إلى العلم وهذا في حدّ ذاته غريب أيضاً من امرىء يعيش ربيب قصور الترف والنعمة .

وجانب آخر جدير بالبحث، لهصلة بحياته العلمية هو عنايته — وهو العجمي النـّجار، المفاخر بذلك — بكل ما يتصل بالعرب من لغة ونسب وشعر وأخبار وغيرها ، عناية قلّ أن يضارعه فيها أحدٌ ، حتى من علماء العرب الأقحاح باستثناء ابن دريد ، الذي يظهر أنه تأثر بكتبه تأثراً جعله حينما يتحدث عن بعض المباحث اللغوية يقول:[4] (نحن في إيراده كالنائبين عن أبي بكر رحمه الله)

---

(١) « ادب الخواص » ص ٦٣ (٢) ٢/٣٠١

(٣) ٢٢/٧ .

(٤) « أدب الخواص » ص ٦٦/١٢٩ .

وقد يكون لنشأته أثر في ذلك فقد ولد ونشأ في حلب في كنف الدولة الحمدانية ، وهي دولة عربية ،للعرب وآدابهم عند رجالها منزلة عالية ، ومثل هذا يقال عن الدولة الفاطمية ، ثم تلقيه العلم عن علماء اتجهوا اتجاهاً تاماً للعلوم العربية البحتة كالحافظ عبدالغني بن سعيد الحجري الأزدي وغيره .

وليس من المستبعد – وهو الذي توفرت له كل الأسباب إبان اشتغاله في التأليف – أن توفرّ له مواد بعض مؤلفاته فيتولى الاختيار والتبويب والسبك مع أن ما وصل الينا من مؤلفاته ليس من الكثرة بالدرجة التي تبعث على الاستغراب ولكنها تستدعي الاعجاب بغزارة مادتها العربية .

وقاتل الله السياسة فقد حرمتنا من عالم لو سلم منها لكان لنا من مؤلفاته ذخيرة لم يخلفها لنا غيره من العلماء في موضوعها ، ثم ننتقل إلى الجانب الثاني من حياته حيث انصرف عن العلم وغرق في بحر السياسة المضطرب .

عاش المغربي في مصر قرابة عشرين عاماً منصرفاً إلى العلم، دراسة وتأليفاً حتى كان عام ٤٠٠ حيث تغير الخليفة الفاطمي الحاكم على أبيه فقتله وقتل اثنين من أبنائه ، وقتل أخاه، والحاكم – كالدهر –قلبٌ كثير التغير ، وله في ذلك أخبار تتجاوز حد الاغراب ، ولكنها حقيقة . أما القول بأن لصاحبنا أبي القاسم يد في ذلك – على ما جاء في كلام ابن القارح في رسالته للمغربي– فقد كفانا ابن العديم مؤونة تزييفه إذ قال : (وقد كان بين أبي القاسم ابن المغربي وبين علي بن منصور ما يوجب أن لا يقبل قوله فيه) ثم نقل عن خط الوزير قوله : (أنشدني علي بن منصور إن صدق) وأضاف : (فيدل على ما ذكرته من حالهما) كما نقل من ثلب ابن القارح للوزير ما ورد في رسالته [1]. التي كتبها للمعري فأجابه برسالة « الغفران » .

(للبحث صلة)

---

(١) ١٩/٢ .

أشهر أودية الحجاز

- ٧ -

١٢ — وادي الجُحفة (الخرّار) بتشديد الراء الأولى : قال صاحب «المناسك» : [١] الجحفة وسماها رسول الله ﷺ مَهْيَعة. وساق السند إلى عائشة أن النبي ﷺ قال: « اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وانقل وباءها إلى مَهْيَعَة » وهي الجحفة كما زعموا ومن الجحفة إلى قديد أربعـــة وعشرون ميلاً .

وبها بركة إلى جانبها حوض وآبار كثيرة ، وعين في بطن الوادي ، عليها حصن وبابان ، وفي أولها مسجد للنبي ﷺ يقال له عزور [٢] ، وفي آخرها عند العلمين مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الأئمة . أخبرني ابن جُمَيع عن نادر قال : ومسجد للنبي ﷺ من الجحفة على ميل ، وبين الجحفة والبحر نحو ستة اميال — إلى أن يقول — — : ويقال لموضع غدير خم الخرّار .

وذكر ابن هشام ان رسول الله ﷺ بعث سعد بن أبي وقاص (رض) في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

وقال البكري . الجحفة — بضم الجيم — ، هي قرية جامعة بها منبر، وسميت الجحفة لأن السيول اجتحفتها ، وذكر ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عبيل — وهم اخوة عاد — من يثرب ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها مهيعة ، فجاءهم السيل فاجتحفهم ، فسميت الجحفة وفي أول الجحفة مسجد النبي ﷺ بموضع يقال له عزور ، وفي آخرها عند العلمين مسجد الأئمة ، وبين الجحفة

---

(١) ص ٤٥٧ .

(٢) عزور : الثنية التي تأتي الجحفة من الجنوب ؛ ويعني هذا القـــول ان المسجد بعزور ؛ وتعرف اليوم حرتها بالعزورة .

والبحر نحو من ستة أميال . وغدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين ، وحوله شجر كثيف ملتفّ ، وهي الغيضة التي تسمى خمّ ، وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ [1] وهنـــاك نخل ابن المعلى وغيره [2] وبغدير خم قال ﷺ لعلي . « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » وذلك منصرفه من حجـــة الوداع ، ولذلك قال بعض الشيعة :

ويوماً بالغدير غدير خُمّ أبان له الولاية لَوْ أُطِيْعَا

وثبت ان النبي ﷺ قال : « مهل أهل الشام من الجحفة ، ومهل أهـل المدينة من ذي الحليفة ، ومهل أهل نجد من قرن ، ومهل أهـــل اليمن من يلملم [3] » وتركنا من قول البكري كثيراً .

وأورد ياقوت ما لا يختلف كثيراً عما تقدم، وزاد: هي على أربع مراحل من مكة . وأورد قول جرير :

قد كنت أهوى ثَرَى نَجْدٍ وساكنه والغور غوراً به عسفان والجحف
لما ارتحلنـــا ونحو الشام نيتُنـــا قالت جمادة : هذي نِيَّةٌ قَذَفُ

قلت : الجحفة على خمس مراحل من مكة ، هي : الجموم ، عسفان ، الدفّ ، الطارف أو البريكة ، الجحفة .

ومما تقدم يتضح أن وادي الجحفة كان يسمى الخرار ؛ أما اليوم فإنه

---

(١) يظهر ان هذا المسجد غير المسجدين المتقدم ذكرهـــا ، فهو مسجده يوم الغدير ، لبعد الغدير عن الطريق نسبياً .

(٢) على الغدير اليوم ثلاث زراب نخل لنفر من البلادية .

(٣) قرن : وكان يسمى قرن المنازل.هو وادي المحرم ولا تزال باديةتلك الجهة تطلق اسم قرن على مثناة من الوادي بين الوادي والسيل الكبير ، حيث تدفـــع فيه شعاب رحاب ؛ وفيه اليوم ميقاتان : السيل الكبير لأهل نجد ، والمحرم لأهل الجنوب . وهناك ميقات آخر لأهل نجد كان يعرف بميقات أهل العراق ، وهـــو ذات عرق ، ويعرف اليوم موضع الأحرام هناك باسم (الضريبة) . أما (يلملم) فهو واد جنوب مكة لا يزال معروفاً ، ومكان الاحرام فيـــه بلدة تسمى السعدية على مرحلتين من مكة .

يسمى بأسماء كثيرة : فأعلاه يسمى الخانق حتى إذا وصل غدير خَمّ سمي الحلْق ، فاذا وصل الجحفة سمي وادي الجحفة ، والأغلب وادي الغايضة ، وهي الغيضة المتقدم ذكرها .

يأخذ الخرار أعلى مساقط مياهه من الشراء وهو جسم جبل متعـــدد الجوانب ، يقع بين واديي كلية جنوباً ومرّ شمالاً ، وله فرعة متسعة تسمى وَسْعَة الشراء .

قال البكري فيه كلاماً كثيراً فيه خلط وغلط : شراء بفتح أوله وثانيه ممدود ؛ إلى أن يقول : شراء : جبل مرتفع شامخ ، يلي هرشى ؛ لبني ليث وبني ظفر ، من بني سليم ، وهو دون عسفان ، — يقصد من جهة المدينة — من عن يسارها ، وفيه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز (؟) ، لمن سلك من عسفان ، يقال لها الخريطة — إلى أن يقول — ثم تطلع من شراء على ساية .

قلت : الشراء بعيد عن كل من عسفان وساية ، فهو يقع شرق بلدة رابغ، والمسافة شاسعة ، والرواية في مجموعها غريبة . وقد قضيت أسبوعاً بين عسفان وساية أبحث عن الشراء ، فإذا أبى أُفَاجأ بأنه يبعد عن مكان بحثي أزيد من مائة وستين كيلاً . ويظهر أنها من روايات عرام التي كلفتني كثيراً لعدم دقتها — رحمه الله —

ويسمى الوادي عند انقضاضه من الشراء : الخانق . فيندفع غرباً حتى يصب في الظهر عند غدير خم ؛ والظهر وادٍ منقطع كان يجري فيه سَيْلُ مَرّ ثم يمر في الجحفة ، فجاء سيلٌ خلط مرّاً في وادي رابغ فترك وادي الخرّار كالظهر الذي لا يعلوه شيء ، فسمي بذلك ، وسوف نفصل ذلك في البحث المقبل .

فإذا وصل غدير خم الذي يسمى اليوم (الغربة) سمي الوادي الحلـــق لضيقه ، فيسير مسافة ١٢ كيلاً فينحرف شمالاً بشكل زاوية، يوجد عندرأس الزاوية بقايا قصر مبني بالحجر الأسود ، والقصة [1] وهو بالطبع مكان الجحفة

---

(١) انظر عنه « العرب » السنة الأولى ص ١٠١١ .

القديمة . وهنا يسمى الوادي وادي الغايضة ، وفي المكاتبات الرسمية وادي الجحفة ، وبعد ٤ اكيال من ذلك يمر عند بلدة الجحفة وهي خراب اليوم قد تسوت معالمها بالأرض ، ما عدا مسجد أقيم هناك حديثاً مبنى بـ (الاسمنت) المسلح لا يصلي فيه أحد لعدم وجود سكان هناك ، ويقول الامام الذي ظن فيما يبدو أني مفتش — : ان الناس يصلون فيه الجمعة ولكنني أشك في ذلك .

ثم يدفع وادي الغايضة في البحر ، جنوب بلدة رابغ غير بعيد مـــن هنـــاك .

روافد الخرار : ١— وادي جَلِيل : بفتح الأول وكسر الثاني: وادٍ يأتي الخانق من الشرق ، من الجهة اليمنى لقابله .

٢ — أم المرخ : وادٍ صغير يأتي الخانق من الشمال الشرقي .

٣ — أمُّ الطلح : واد يصب في الخانق من الشمال الشرقي أيضاً .

٤ — رُمحَةُ — مؤنث الرمح : تلعة تصب في الحلق أسفل من غدير خم تأتي من حرة المصقرة من الغرب ، ورأس رمحة ربيع يسمى الملص : بفتح الأول والثاني : يطلعك على الحكاك في مَرّ .

الأماكن التاريخية : ١ — الجحفة : وقد تقدم الحديث عنها ، وهي بلدة خراب اليوم تقع على٢٢ كيلاً شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب . وقفت عليها يوم ١٩ محرم سنة ١٣٩٣ هـ. وعلوت منارتها التي يظهر أن أحداً لم يؤذن فيها من زمن بعيد ،فليس للامام حاجة إلى ذلك وهو لا يسمعه أحد على مدى صوته . ومع هذا فهو لا يذهب بعيداً عن المسجد . وها أنذا أقدم اليك وصف تلك الأرض من فوق المنارة : سهل مستطيل من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، يتخـــلله وادي الغايضة ، وهو أسفل وادي الخرار ، كل زراعته عثري ، ويطالب السكان هنا بمشرب من وادي مَرّ الذي تحول عن واديهم من زمن بعيد ، وفي ذلك نزاع بينهم وبين زراع رابغ الذي يأخذ ماء مرّ .

وفي الجنوب وراء هذا السهلي برقاء القطيعاء ، منقطعة من حرة الوبرية غرباً ، كان الحاج الى مكة يمر بنصفها الغربي ، تتصل بهـا من الشرق ثم تعطف شمالاً بشكل قوس - يحيط بهذا السهل - حرة الوبرية ، فتمر بطرف السهل من الشرق ، تتصل بها حرة الغربة من الشمال . وفي شمال الجحفة حرة العزورة ، تحف بالوادي من الشمال . تتصل بها من الغرب حرة أمّ الكـُلى (جمع كلية) ، ومعها ربع أم الكلى (ثنية عزور) كان طريق الحـــاج يأخذها ومن الغرب برقاء أم التنضب يفصمها طريق الجحفة الى رابغ مشرفة على الجحفة . وحسب معاينة الأرض وتتبع طريق الهجرة فإن الرسول ﷺ مر قريباً من الجحفة شرقاً في هجرته إلى المدينة .

٢ - **غدير خم** : تقدم ذكره ، وهذا الغدير لا يزال شرق الجحفة باثني عشر كيلاً ، لا يمره الطريق القديم ، ولكنه منهل في أرض قليلة المياه ، ولا بد أن رسول الله ﷺ عطف اليه منصرفه من حجة الوداع ، ويسمى اليوم كما قدمنا (الغُربة) بضم الغين . وشهرته في كتب التأريخ جاءت من الخطبة التي قدمنا قطفة منها .

٣ - **ثنية عَزْوَر** - بفتح العين : تأتي الجحفة من الشمال ، وتسمى اليوم ربع أم الكلى « جمع كلية » .

٤ - **قصر علياء** : أهل هذه البلاد ينسبون جميع الآثار هنـــا إلى بني هلال ، وعلياء هذه زوجة أبي زيد امير بني هلال في هجرتهم إلى افريقية ويقع هذا القصر تحت ثنية عَزْور من الجنوب ،وعنده ينعطف الوادي بشكل زاوية إلى الجنوب فيلح السيل في البناء . ومن المشاهدة والنصوص المتقدمة يظهر أن الجحفة القديمة هي موضع هذا القصر (*) وان السيل الذي يلحُّ فيه

(*) لعله حصن بني لحاية القرية التي تبدو آثارها في الجنوب الغربي منه في منبسط من الأرض أما هو فيقع في مرتفع على حافة الوادي ، وبقربه بئر في بطن الوادي ، وانظر « العرب » ص ١٠١١ س ٤ .

الآن قد اجتحف البلد ، وان الجحفة المعروفة اليوم قامت عند مسجده ﷺ الذي تقدم معنا انه بعد الجحفة على ميل ، ويبعد هذا البناء ٤ أكيال شمال مسجد الجحفة .

٥ – **مَهْيَعَةُ** : بفتح الأول وسكون الثاني : قال ياقوت : وهي الجحفة وقيل قريب من الجحفة . وقد تقدم الحديث عنها .

السكان : يسكن الشراء والخانق والحلق قبيلة البلادية [١] من بني عمرو ومن حرب [٢] الذين تبدأ ديارهم من كلية جنوباً إلى وادي الفُرْع شمالاً وقد تتجاوزه .

ويسكن الغايضة فخوذ من زبيد [٣] من حرب ، منهم : الزنابقة ،

---

(١) تتكون هذه القبيلة من ثلاثة بطون ، هم : (١) الزيادات : وهم بنو زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، والله أعلم ، (٢) الدَّحُو : بتشديد وكسر الدال ويقال انهم بنو أبي بلاد بن عبد الله ، ويروى أكثر من ذلك ، (٣) بني أيوب : وهم بطن من صبح دخلوا في البلادية لخلاف حدث بينهم وبين بني عمهم صبح ، وهؤلاء يسكنون الجبل المعروف بهم الذي يشرف على مستورة من الشمال الشرقي ، وكان يسمى ثافلا الأصغر .

وقبيلة البلادية كانت ذات صولة وجولة أكسبتها كثيراً من القبائل الحليفة ، ومن أحلافها ممن لم يندمجوا فيها : بنو لحيان من هُذيل ، والحوازم من بني سالم من حرب وغيرهم .

(٢) وصلتني رسائل عديدة تسأل : هل صحيح ما يقال ان قبيلة حرب مجموعة أحلاف ؟. هذا خطأ شائع مردء إلى ترادف أسماء القبائل وعدم تعمق كتابنا اليوم في البحث ، فقبيلة حرب جلهُّا ينتسب الى حرب بن سعد بن سعد بن خولان قحطانية يمنية ، ولا يعني ذلك عدم وجود قبائل حليفة فيها ، فهي كباقي قبائلنا العربية أخذت وأعطت ، ومنها بطـــون كثيرة في بَلِيّ وعتيبة وهذيل وغيرهم .

ويسأل هؤلاء الاخوة عن كتاب « نسب حرب » . هذا الكتاب سيكون جاهزاً إن شاء الله بعد شهرين ، أما نشره فلا أستطيع أن أقطع وعدا به .

(٣) ذكرنا سابقاً ان قبائل زبيد تمتد ديارها من جدة جنوباً إلى قرب ينبع على طول الساحل ولها جميع المدن الساحلية هنا ، وتتوغل في الأودية الداخلية : تخليص وغران وقديد وغيرها كما سيأتي .

وقـــد سألني الاخوة : ديب زبيدي من الغور الأردني ويعمل الآن برئاسة تعليم البنات في الرياض ، والأخ جاسم زبيدي من العراق ، ويعمل أو يسكن الرياض ، والأخ أحمد بن علي =

القطائع النبوية

- ٣ -

في بلاد بني سليم :

٢ - **بَيْضان** : قال الهجري : لمعاوية بن الحكم قطيعة من النبي ﷺ ، بَيْضانُ مُنْجِدٌ يَصُبُّ في صُفَيْنَة [١] .

لم أجد خبر هذا الاقطاع عند غير الهجريّ .

المُقْطَعُ : هو معاوية بن الحكم السلمي ، قال ابن حجر [٢] كان يسكن في

(١) «العرب» س ٥ ص ١٠٨٣ (٢) « الإصابة » رقم ٧٠٦٦ .

والروايضة ، والعضلان ، يخالطهم أناس من ابناء السفر [١] . وليس في الوادي منازل للسكنى الدائمة ، ومما تقدم من وصف الجحفة عند الأقدمين يظهر لنا ان هذا الوادي كان مرجعاً ريّان ، أما اليوم فإنه قاحل ما عدا بضع آبار للاستقاء منها واحدة قرب المسجد . وتتبع الجحفة إدارياً إمارة رابغ .

مكة المكرمة : حي الزهراء عاتق بن غيث البلادي

= الزبيدي ، من المظيلف ويسكن جدة ، وكل منهم يسأل : هل قبيلته من زُبيد التي نتحدث عنها في هذه البحوث ؟.

بالنسبة للأخ ديب : يعتمد قول شيوخكم . إذا قالوا : إنهم هاجروا إلى بيسان من الحجاز فهم من زبيد حرب ، وإذا قالوا : من العراق فهم من زبيد طيء ، وإذا كانوا من جنوب نجد فهم من زبيد بن منبه من سعد العشيرة . وكلهم قحطانيون .

بالنسبة للأخ جاسم : زبيد العراق من طيء وهي قبيلة قحطانية كما تقدم ،

أما صاحب المظيلف : فلا أحد يشك في أن قبيلته من زبيد حرب ، ولهم صلات لا زالت قائمة مع قبيلتهم الأم ، وهذه القبيلة تسكن جنوب مكة حول وادي (قرمـا) وهي بطون متفرقة من زبيد حرب التي نتحدث عنها .

(١) تقدم الحديث عنهم في دوران وكلية . وهم بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب . خولانية .

بني سليم ، وينزل المدينة وثبت ذكره وحديثه في صحيح مسلم – ثم أورد الحديث ولا صلة له بالاقطاع [1] .

مكان الاقطاع : بيضان : قال عرّام ما ملخصه : برثم جبل شامخ كثير النمور والأروى قليل النبات ، وحذاؤه واد يقال له بيضان فيه مياه آبار كثيرة وأشجار كثيرة يزرع على هذه الآبار الحنطة والشعير والقت وحذاؤه واد يقال له الصحن ، به ماء يقال له الهباءة ، وبأسفل بيضان موضع يقال له العيص ، به ماء يقال له ذنبان العيص،وحذاؤه جبل يقال له الحراس. وحذاء ذلك قرية يقال لها صفينة .

وقال : حذاء أبلى جبل ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم، وحذاؤه من عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له برثم،في أصله ماء يقال له ذنبان العيص [2] .

وبيضان واد حدده الهجريُّ ، وذكر أنه يَصُبُّ في صفينة – القرية التي لا تزال معروفة وأقول: يطلق إسم بيضان الآن على واديين ينحدران من الحرّة نحو نجد : [3] .

أ – بيضان واد ينحدر من سفوح حرّة رهاط الشرقية (حرة سليم قديما) من غرب قرية صُفَينة ، ويدعها جنوبه متجها شرقاً، ويجتمع به واديها وأودية أخرى فتسير مشرقة مارّة بقرية المهد ثم تنحدر صوب وادي العقيق (يقع بيضان هذا بين خطي الطول ١٥َ / ٤٠° و٤٠َ / ٤٠° وخطي العرض ٢٣°../ ٢٠َ / ٢٣° ويظهر أن هذا هو المقصود بالاقطاع لأنه يصب بقرب صفينة.

ب – بيضان وادٍ آخر ينحدر من الحرة في الجنوب الغربي من قرية حاذة ، ويتجه صوبها إلى الشمال الشرقي حتى يفيض بمقربة منها في سبخة تتصل بفيضة المسلح الواقعة شرقها (يقع بيضان هذا فيما بين خطي الطول ١٥َ/٤٠° و٤٠َ/٤٠° وخطي العرض ٢٥َ/٢٢° و٣٥َ/٢٢° تقريباً) . وهذا الوادي يقع جنوب صفينة ، بعيداً عنها بالنسبة لبيضان الذي قبله .

---

(٢) « الاصابة » رقم ٧٠٦٦ .

(١) رسالة عرام ص ٤٣٤/٤٣٦ – نوادر المخطوطات .

(١) في « المناسك » : ٣٣٧ : ذات أجناب : من أرض سُلَيم ، من موقع يقال له بيضان وهو وادي الهباءة الذي قتل فيه قيسُ بن زُهير مَنْ قَتَل .

٣ – الْجَفَرُ : وكتب رسول الله ﷺ لهوذة بن نُبيشة السلمي – ثم من بني عُصَيَّة ، أنه أعطاه ما حوى الجفر كله [١] .

المُقْطَعُ : لم أجد في بني عُصَيَّة من المشاهير سوى : (١) هوذة بن الحارث بن عجرة بن عبدالله بن يقظة بن عُصَيَّة ، وهذا صحابي ، شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وهو القائل لعمر بن الخطاب – من أبيات :

لقد دار هذا الأمرُ في غير اهله
فأبْصِرْ وليَّ الأمر أيْنَ تُرِيدُ

وقد ترجمه ابن حجر [٢] وغيره (٢) نُبَيْشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مُليل بن عصيّة ، وهذا من مشاهيرهم وهو قاتل ربيعة بن مكدّم الكناني الفارس المشهور ، ولكنه لم يذكر في الصحابة .

ومهما يكن فالرجل المقطع سلميٌّ ، وما كل الصحابة مترجمين فيما بين أيدينا من الكتب .

مكان الاقطاع : لم يرد – فيما اطلعت عليه – ضبط لاسم الجفر – هل هو بالجيم أو بالحاء ، ومطبوعة « الطبقات » كما ذكرنا في المقدمة – كثيرة التحريف بحيث لا يصح التعويل عليها أما الاسم في كتاب ابن مندة فقد ورد بصورة سيئةٍ من التصحيف : (حوالجيز) فلنبحث عن الاسمين في بلاد بني سُلَيم .

اسم الجفر – بالجيم يطلق على مواضع متعددة وفي الطرف الغربي الجنوبي من حمى الربذة ماء يدعى الجفر ، جفر القهب حدده الهجري فقال : (جَفرُ القَهب على يمين المصعد من طريق الكوفة الى مكة ، وعن يسار المصعد من الربذة إلى المدينة يبعد عن الربذة نحو بريد (١٢ ميلاً) بين بلاد محارب وسليم ، ولبني سليم في حمى الربذة أيضاً جَفر الهباءة على بعد ١٢ ميلاً من الربذة في قبلتها [٣]) ا. هـ. ولكن هذا وإن كان في بلاد

---

(١) « الطبقات » ١/٢٧٣ وابن مندة : ١٧٥ .

(٢) « الاصابة » رقم ٩٠١٧ .

(٣) « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » ٢٤٢/٢ : ٢٤ .

بني سليم إلاّ أن منازل بني عُصَيّة تقع غرب هذا الموقع بعيدة عنه، بقرب أبلى ، كما يفهم من وقعة بئر معونة ، والذي أرى أن الصواب الحفر – بالحاء المهملة – وهذا من منازل بني عصية فقد أورد الهجري لعمر ان ابن مكنف العامري في يوم لسلسان بين بني عامر وبني سليم قوله من قصيدة طويلة :

فلما تلاحقنا بنعف عنيزة

ضحيّاً ، وقرن الشمس رحض جديدها

نعف عنيزة : قرن بجانب الحفر من كشب [1] . وقال السمهودي [2] : والمعروف بالحفر اليوم منزل الأشراف من آل زبان وبه آبار ومزارع ، وليس هو الحفر المذكور في حدود جزيرة العرب [3] . وقال السيد علي بن شدقم المدني : – في ذكر آل زبّان – يسكنون قرية بكشب تسمى الحفر أ.هـ [3] وفي الحفر هذا يقول زهير بن أبي سُلمى :

وقد أراهـــا حديثا غَيْرَ مُقْوِيةٍ

السِّرُّ منها فوادي الحَفْر فالهِدَمُ

وهو وادٍ فيه آثار عمران قديم ، ويدعى حفر بني حسين – وهم الأشراف المتقدم ذكرهم – وفيه آبار، يقع غرب حرة كشب والهدم آبار بقرب الحفر ، تدعى الآن الهدب – بابدال الميم باء كما ابدلوها في الرقم فقـــالوا الرقب [4]، (والحفر هذا بقرب درجة الطول : ٥َ١/٤١° ودرجة العرض : ٠َ٥/٢٢°).

أما قول صاحب كتاب « مكاتيب الرسول » أنه الجفر ، وأنه المـــاء الذي بناحية ضرية ، فهذا ناشىء عن جهله بمنازل القبائل قديماً ، فجفر ضرية في بلاد الضباب أو إخوتهم من بني كلاب بن عامر وكان الذي احتفره أحد القرشيين فنسب اليه – وانظر خبره في كتاب « أبو علي الهجري » .

٤ – حاذة : وأعطى رسول الله ﷺ سلمة بن مالك السلمي حاذة ما بين الحناظل إلى ذات الاساود وقيل : الحُنَّاطِي – كذا عند ابن مندة [5] أما

---

(١) « ابو علي الهجري وأبحاثه » ص ١٢٢ (٢) « وفاء » ص ١١٩٢ – الطبعة الثانية –

(٣) « زهرة القول » ص ٤٠ .

(٤) مجلة « العرب » السنة السابعة ص ٧٧٠

(٥) الورقة ١٧٥ .

ابن سعد [1] فقد أورد كتاب الاقطاع : ونصه « هذا ما أعطى رسول الله (ص) سلمة بن مالك السلمي أعطاه ما بين ذات الحناظي إلى ذات الأساود ، لا يحاقه فيها أحد شهد علي بن أبي طالب وحاطب بن أبي بلتعة . وكذا ورد في كتاب « مجالس ثعلب [2] » وأشار ابن حجر إلى كتاب الإقطاع [3] نقلا عن ابن مندة الأب .

المُقْطَعُ : سلمة بن مالك يظهر أنه هو الذي اقطعه رسول الله (ص) قطيعة أخرى سيأتي ذكرها وهو ابن أبي عامر بن جارية [4] بن عبد بن عبس ابن رفاعة بن الحارث بن بهثة ،وهو ابن عم عباس بن مرداس الشاعر فقد ذكر ابن سعد [5] كتاب الرسول (ص) لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي ولبني حارثة (؟) . ولم أر في كتب الصحابة عنه أكثر من خبر الإقطاع وأن ابن مندة قال عن هذا الخبر : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه – أي بالسند الذي أورده ابن حجر في «الاصابة» [6] . ونقلت نسبه من كتب النسب .

مكان الاقطاع : – ١ – حاذة اسم لم يرد إلا في مخطوطة كتاب ابن مندة والدال مهملة – ويظهر أن الصواب إثباته .

وحاذة بلدة في بلاد بني سُلَيْم ، قال عنها صاحب كتاب «المناسك» [7].

استحدث عيسى بن موسى بن محمد بن علي [8] من المعدن طريقا إلى حاذة وصفينة قال فيه الراجز :

سهلت يا عيسى طريق الحجاجْ فهو يلوح كَمِلاَءِ النسّاجْ
فيه مرادٌ للنجاة الهملاجْ بمدفع الحرة ذات الإدلاجْ

ووادي حاذة هو أحد أودية الأتْلم الثلاثة ، وكان طلحة بن عبدالله بن

---

(١) ١/٢٨٥ .
(٢) ٤٣٥ ولم يذكر السلمي ، وزاد فيه : (ومن حاقه فهو مبطل ، وحقه حق) .
(٣) «الاصابة» رقم ٣٣٩٤ .
(٤) ورد هذا الاسم مصحفا (حارثة) كثير من الكتب .
(٥) « الطبقات » ١/٢٧٣ . (٦) رقم ٣٣٩٤ .
(٧) ص ٣٣٥ وما بعدها .
(٨) انظر طرفا من أخباره في « تاريخ ابن جرير » .

ابي بكر الصديق ينزل حاذة ، وبينها وبين صفينة ٢٠ ميلا ، ومن حاذة إلى المسلح ثلاثة أميال ونصف ، وبحاذة قصر للمتوكل ، وفيها من الآبار العذبة ٣٦ بئراً . وفي قاع حاذة – على مقدار ميل منها – نحو من مائتي بئر غزيرة وفي ذلك الطريق أعلام قصار يستدلُّ بها ، وفيما بين صفينة وحاذة عين غزيرة الماء لبعض القرشيين ولبني سُلَيم ، وبين صفينة وحاذة متعشى يقال له ذكة ، وهي عين لبني الشريد . وماء وادي حاذة على اثني عشر ذراعا .[1] وقال البشاري[2]: حاذة مدينة مليحة للبكريين، بها عدة من الحصون وجامع كبير.

ولا تزال حاذة قائمة ، وهي قرية ذات نخل ، تقع في سفح حرة رُهاط الشرقي– حرة بني سُليم قديماً – يفيض فيها وادي بيضان الجنوبي ، وتقع شمال غربي المَسْلح الذي يَمُرُّ به طريق المهد (معدن بني سليم) إلى مكة، وكان طريق الحج القديم رُبَّما مَرَّ بحاذة (تقع بقرب خط الطول ٣٥/٤٠° وخط العرض ٣٨َ / ٢٢°) .

٢ – ذات الحناطي كذا وردت في كتاب ابن مندة ، وفي « الطبقات » وفي مخطوطة « مجالس ثعلب » إلا أنَّ محقق الكتاب الاستاذ عبد السلام هارون غيرها إلى ذات الحناظل كما وردت في كتاب ابن مندة ووردت في « أسد الغابة » : ذات الحباطي وأغرب محقق « مجالس ثعلب » حيث نقل في تحديد هذا الموضع ما جاء في « معجم ما استعجم » « ومعجم البلدان » من أنه موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة لبني تميم ، وهذا خطأ من وجوه : ١ – أن الموضع الذي جرت فيه الوقعة يقع شرق الجزيرة– حيث اتصال بلاد تميم ببلاد بكر بن وائل – وبلاد بني سليم في غربها .

٢ – ليس من المعروف ولا المعقول أن يقطع الرسول ﷺ إنساناً أرضاً بعيدة عن بلاد قومه .

٣ –في « معجم ما استعجم » و « معجم البلدان » مواضع أخرى تسمى الحناظل ، غير الموضع المتقدم منها :

---

(١) كل ما تقدم عن كتاب «المناسك» ص ٣٣٥ وما بعدها .(٢)«أحسن التقاسيم» ص ٨٠

١ – ذات الحناظل موضع في بلاد بني أسد [١] .

٢ – الحناظل في جوف إضم ، ماء وأماكن [٢] ، فما الذي دفع المحشي إلى اختيار ذلك الموضع البعيد ، كما ان الأساود يطلق على مواضع بعيدة جداً عن المكان الذي حدثت فيه الوقعة بين تميم وبين بني بكر بن وائل منها الاساود: أضراب بأعلى الرُّمَة ، وردت في شعر للمزرد [٣] كما ورد في شعر النابغة وشعر الشماخ [٤] والثلاثة من غطفان ، مما يدل على ان الموضع في بلادهم.

٣ – ان اسم (الحناظل) مختلف فيه على ما تقدم ، والتصرف في النصوص القديمة أمرٌ خطرٌ جداً ، وليس معنى عدم وجود هذا الاسم فيما بيننا من المؤلفات دليلاً على عدمه ، فكثير من أسماء المواضع لا نجدها في تلك المؤلفات وهي موجودة منذ عهد قديم . وعلى وجه الإجمال فإن ذات الحناظل – أو الحناطي – وذات الأساود ينبغي البحث عنهما في بلاد بني سُليم ، وبقرب حاذة ، التي لا تزال معروفة .

٥ – الدَّفِينَةُ . هذا المنهل من أشهر مناهل بني سليم في نجد ، ولهذا يرد ذكره كثيراً في أخبارهم . ونجد بعض رواة الحديث منهم يضافون اليه ففي «الاستيعاب» [٥] «والاصابة» [٦] : عبد الرحمن بن معقـــل السلمي صاحب الدفينة قال : سألت رسول الله (ص) : ما تقول في الضبّ قال : « لا آكله ولا أنهى عنه » قلتُ : فلما لم تَنْهَ عنه فإني آكله . وليس الحديث بالقوي.

وحبان صاحب الدثينة ، روى عن ابن عمر ، وعنـــه رزيق بن حكيم [٧] الأيلي .

١ – وقال في « المناسك » : الدثينة لبني سليم ، كان وفدهم قدموا على رسول الله (ص) فاستقطعوه إياها فاقطعهم ، ولهم فيها بئر ، فسألوه أن

---

(١) « معجم ما استعجم » ص ٤٨٠ (٢) « معجم البلدان » – إضم –
(٣) « معجم ما استعجم » ص ٨٤٠ . (٤) « معجم البلدان » – الاساود – برقة نعميٍّ .
(٥) ٢/٤١١ . (٦) «الاصابة» ٢/٤١٥ – طبعة مصطفى محمد .
(٧) « الاكمال » ٢/٣٠٨ وتبصير المنتبه : ٢٧٧ .

يزودهم شيئاً يتبركون به ، فاعطاهم جباية (؟) قد تفل عليها ، فجاؤوا بها فالقوها في بئرهم ، فهي من أعذب مياه الناس وأعظمها بركة .اهـ .

فهذا يفهم منه أن رسول الله (ص)أقطعهم الدفينة،أي ماءها وأرضها[1].

وفي كتاب ابن مندة [2] : أقطع رسول الله (ص) لِرزين بن أنس السلمي وعشيرته الدفينة والستارة والأثلية .

وقال ابن سعد : العباس السلمي وليس بابن مرداس ، قال أخبرت عن أبي الأزهر محمد بن جميل ، قال : حدثني نائل بن مطرف بن العباس احد بني سليم ثم أحد بني رعل عن أبيه عن جده العباس أنه شخص إلى رسول الله (ص) فاستقطعه ركية بالدثينة،وأقطعها إياه على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل. قال ابو الأزهر : وكان نائل هذا نازلاً بالدثينة ، وكان أميرهم ، فاخرج إليّ حُقّةً فيها كراع من أدم أحمر ، فكان فيه ما أقطعه [3] .

وفي« الاستيعاب » : أن رزين بن أنس أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله إن لنا بئرا بالدثنية(؟)وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا فكتب له رسول الله (ص) كتابا : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله أما بعد فإن لهم بئرهم إن كان صادقاً ، ولهم دارهم إن كان صادقاً » [4] اهـ ، وهذا يدل على أن الإقطاع خاصٌ ببئر من آبار الدفينة . ومن الممكن الجمع بين الخبرين بان المقطع وهو العباس أحد بني سليم أراد أن يختص بئره باقطاع خاصّ ، خشية أن يزاحمه قومه .

المُقْطَعُ : وقع فيه اختلاف يحمل على إيراد ترجمته على ما فيها من اضطراب وطول . قال ابن حجر : أنس عباس بن أنس بن عامر بن حَيّ بن رعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم .. ولابنه رزين بن

---

(١) « المناسك » ٦٠٠

(٢) الورقة ٢٧٤ .

(٣) «الطبقات» ٧٦/٧ و«المناسك» ٦٠٠

(٤) «الاستيعاب» ٥١٧/١/٥١٨

أنس بن عباس ذكر ، وسيأتي في حرف الراء ، فإن صح فهم ثلاثة في نسق صحابة : رزين بن أنس بن عباس ذكر سيف في «الفتوح» أنه كان أميراً على ساقة خيل العراق إذ صرفهم إليها أبو عبيدة بعد فتح دمشق بامر عمر فشهد القادسية ، وذكره ابن عساكر فيمن شهـــد اليرموك ... وسيأتي له ذكر في ترجمة والده العباس [1] .

وقال أيضاً : رزين بن أنس بن عامر [2] سلمي . قال ابن حبان يقال إن له صحبة ، وقال ابن السكن له صحبة .

روى أبو ليلى وابن السكن والطبراني من طريق فهد بن عوف عن نائل ابن مطرف بن رزين بن أنس السلمي حدثني أبي عن جدي رزين بن أنس قال: لما أظهر الله الاسلام ، وكانت لنا بئر ، فخفنا أن يغلبنا عليها مَنْ حولنا فأتيت النبي (ص) فكتب لي كتابا – الحديث – وروي محمد بن حميد عـن نائل بن مطرف بن العباس عن أبيه عن جده العباس . قال : استقطعت النبي (ص) ركية – فذكر الحديث – فما أدري هل نائل واحد أو اثنان ؟. وقال ابن مندة رواه عبد السلام بن عمير الحسني عن نائل بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حزم بن أنس بن عامر السلمي ، حدثني أبي عن آبائه أن الكتاب كتبه رسول الله (ص) لرزين بن أنس ، قلت : وقد تقدم ذكر أبيـــه أنس بن عباس ، وسيأتي ذكر جده [3] العباس..اهـ

ونائل الراوي ورد اسمه محرفاً في كثير من الكتب ولكن ابن حجر قال في حرف النون وياء تحتانية من « تبصير المنتبه » [4] : نائل بن مطرف بن رزين ، عن أبيه عن جده ، وعنه فهد بن عوف . وفهد بن عوف [5] قال عنه

---

(١) « الاصابة » رقم ٢٧١ ١/٨٣ .
(٢) كذا عامر والصواب (عباس) وعامر جده .
(٣) «الاصابة» رقم ٢٦٥١ (١/٥٠١) .
(٤) ص ١٤٠٢ .
(٥) « لسان الميزان » ٤/٤٥٥ .

ابن المديني: كذّاب ، وروى عنه أبو حاتم وقال العجلي لا بأس به، قيل : مات سنة ٢١٩ تسع عشرة ومائتين .

مما تقدم يتضح أن المُقطَعَ هو أنس بن عباس بن أنس الرعلي ويؤيده ما سيأتي في قول البكري وغيره أن الدفينة دار أنس بن عباس ، ولكن جاء في كتاب « المناسك » [1] ما نصه : عن مالك بن مطرف بن العباس بن مرداس ، عن أبيه عن جده العباس أنه أتى النبي ﷺ فطلب منه أن يُحْفِره بركةً بالدفينة فاحفره إياها على أن ليس له منها إلاّ فضل ابن السبيل . ا.هـ. وهذا واضح في أن المقطع هو العباس بن مرداس ، ولكن يظهر أن كلمة (ابن مرداس) من زيادة أحد الرواة وأنها غير صحيحة ، كما يفهم مما تقدم ، وأيضاً فإن العباس بن مرداس من بني جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة ، وليس من بني رعل ، وعلى القول بان الدفينة من مياه بني سُليم التي تشترك فيها بطونهم فإن الرسول ﷺ قد أقطع العباس بن مرداس موضعاً آخر بعيداً عن الدفينة – على ما سيأتي – ونص ابن سعد المتقدم صريح في أن المقطع ليس العباس بن مرداس. وفي كتاب ابن مندة أن المقطع رزين بن أنس هو وعشيرته ، ولعل كلام ابن سعد أوثق ، وانه سقط من نص ابن عبد البر وابن مندة كلمة (عن ابيه عن جده) مع أن ابن حجر ذكر أن رزيناً وأباه العباس وجده أنساً صحابة – إن صَحّ ما اورده –

مكان الاقطاع : [2] الدَّفِيْنَةُ ورد هذا الاسم بصور مختلفة : الدفنية ، الدفينة ، الدثنية ، الدثينة ، والصواب فيه الدَّفِينَةُ – بفتح الدال بعدها فاء مكسورة فياء ساكنة فنون مفتوحة ، وتبدل الفاء ثاء فيقال الدِثِينة – بكسر الثاء وتقديم الياء على النون. أما ما جاء غير هذا فهو لا يقصد به هذا الموضع الذي في بلاد بني سليم ، فهناك دُثينة –بالتصغير في اليمن وفي بلاد غطفان – ولا عبرة بضبط البكري للموضع الذي قال عنه أنه دار أنس بن العباس بن

---

(١) ص ٦٠٠ ،

(٢) ص ٥٤٣ ،

عامر الأصم ، وأنه منزل لبني سليم ولا صحة لقول أبي عبيدة في شرح قول الفرزدق :

ونحن تركنا بالدفينة حاضراً لآل سُلَيْم هامهم غير نائم

ويروى : بالدثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال: وذالك أنه أغار على بني سليم جحش بن عثمان المازني فقتل الحصين الرعلي ، فقال في ذالك عباس بن ريطة :

أغَرّكَ مني أن رأيت فوارسي ثوى منهم أعلى الدفينة حاضر

فالبيتان يدلان على أن المقصود بالدفينة الموضع الذي في بلاد سليم [1] ، وهو الذي جرى فيه ذلك اليوم . فقد ذكر ياقوت أن الدفينة ماء لبني سُليم كان فيه يوم من أيامهم ، ثم أورد شعر أنس بن عباس الرعلي [2] وهو ابن ريطة.

والدفينة هي المنزلة الثالثة من ضرية على طريق الحج البصري القديم ، من ضرية إلى الجديلة ٣٢ ميلا ومن الجديلة إلى فلجة ٣٥ ميلا ومن فلجة إلى الدفينة ٢٦ ميلاً ومن الدفينة إلى قبا – في حَرّة كشب – ٢٧ [3] ميلا ونقل ياقوت عن السكري في شرح شعر جرير – أنها على خمس مراحل من مكة إلى البصرة ، فكأنه لم يعدها إذ بينها خمس مراحل، من الدفينة الى قبا الشبيكة ٢٧ ميلا ، ومن الشبيكة إلى وجرة ٤٠ ميلاً ومن وجرة إلى ذات عرق – مكان الإحرام – ٢٧ ميلاً ، ومن ذات عرق إلى البستان ٢٤ ميلا ، ومنه إلى مكة ٢٨ ميلا – على تحديد صاحب كتاب « المناسك » – فتكون المسافة من مكة إلى الدفينة ١٧٣ ميلاً .

وتقع الدفينة في براح من الأرض ، شرق حَرّة كشب بميل نحو الشمال ، وبقربها – وفيما بينها وبين المويه – تقع سبخاتٌ يصعب السير فيها غِبّ المطر بل يستحيل ، وكانت الدفينة من أشهر المراحل الوقعة في طريق الحج القديم ،

---

(١) « النقائض » ٣٩٢ .

(٢) « معجم البلدان » .

(٣) كتاب «المناسك» ٥٩٨/٦٠٠ .

كما تقدم وصفها . ثم صار طريق السيارات إلى الحجاز يمرُّ بها فاتخذت قرية وكثر سكانها من أخلاط الناس ، ثم انحرف الطريق عنها منذ سنوات الى ظلم نحو الجنوب،وسيول الدفينة وما حولها تتجه صوب الشمال تاركة العُمَق غربها، ثم تكوّنُ فرعاً من فروع العقيق يجتمع مع الفرع الذي يسير بمحاذاة الحرار ، بعد أن ينحرف هذا الفرع صوب الغرب شمال مهد الذهب بـ ٧٠ كيلاً تقريباً (الدفينة تقع بقرب درجة الطول ٥٩َ /٤١° ودرجة العرض ١٧َ/٢٣°)

السّتارة : كذا ورد الاسم في خبر الاقطاع المتقـــدم ، ومثله في رسالة عرام ، و«المنمق في أخبار قريش » لابن حبيب و«الاصابة» لابن حجر [١]. وورد في كتاب « نسب قريش » لمصعب الزبيري (استارة) في موضعين [٢] الأول عندما أورد قول كثير في نسبة قومه بني المليـــح إلى بني الصلت بن النضر بن كنانة :

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا
أراكاً بأذناب الفوائـــج أخضرا

الفوائج : عيون بأستار ، حدثت : تسمى الفوائح . والثاني : قوله: ولد عبد الكريم بن طلحة بإستارة عرض من أعراض المدينة . اهـ ، وقـــد ورد الاسم في المطبوعة (استار) بحذف الهاء خطأ، وورد في «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (ص) ٤٦٢ و ٤٧٤ صحيحاً (استارة) وقال : على أميال من قديد [٣] وفي « معجم مـــا استعجم » في الهمزة مع السين (استارة : اسم طريق من المدينة إلى الفرع) ثم قال : (وهي قرية من الفرع) وقال [٤] في باب السين : (إستارة : بكسر الهمزة : موضع تقدم ذكره)

ثم أورد ليزيد بن عبدالله بن زمعة :

تقول له ليلى بذي الأثل موهنا لهن [١] خليلي عن ستارة نازحُ

---

(١) ص ٣١٦ و ٣/١٠٧ .
(٢) ١١ و ٢١٨ ،
(٣) ص ، ١٤٧ .
(٤) ٧٢٢ .

حذف الهمزة من استارة ضرورة . وعدّها من منابر الفرع ، وأنها أحد الطرق الثلاثة الموصلة للفرع [٢] وفي كل المواضع سماها (إستارة) والإستارة كالستارة ، 'لغَة' غير انني لم أر فيما لدي من كتب اللغة إطلاق الاسم على موضع ، وفيها ستارة – بدون تعريف – وأورد صاحب «التاج» :

سلاني عن ستارة إن عندي بها عِلْماً ، فمن يبغي القراضا
يَجِدْ قوماً ذوي حسب وحال كراما حيث ما حَبَسُوا مخاضا

ومن أقدم النصوص في تعريف وادي ستارة ما ورد في كتاب « المسالك والممالك » [٣] للاصطخري وهو من كلام أبي زيد البلخي من أهل القرن الثالث الهجري – وأدرك أول الرابع فقد زار الحجاز وتنقل بين المواضع الواقعة بين مكة والمدينة ، وأقام في ودّان بعد قدوم قبيلة حرب واستيلائها على هذه الجهات ، فذكرها ، وما كتبه عن هذه المواضع يدل على غزارة معرفة ، وهذا نص كلامه – مع أن الاصطخري وياقوتاً عندما أورداه لم ينسباه إليه . (جبلة حصن آخر في وادي ستارة ، ووادي ستارة بين بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من يومين ، لا يكون الإنسان منه في مكان من بطن هذا الوادي لا يرى نخلاً ، وعلى ظهر هذا الوادي وادٍ مثل هذا يعرف بساية وآخر يعرف بالسائرة) .

ويظهر أن المقصود ببطن مَرٍّ ، وادي مرٍّ الواقع شمال وادي ستارة يفصل بينهما وادي ذي دوران ، لا مَرّ الظهران الواقع بين عسفان ومكة ووادي ساية يقع جنوب ستارة .

---

(١) لمن : 'لثِنّ' – بكسر الهمزة فأبدلت هاء وهذا البيت في «جمهرة نسب قريش»: ٤٧٤
(٢) ١٠٢١ / ١٣٢٣ .
(٣) ص ٢٤ ط : مصر سنة ١٣٨١ .
(٤) انظر « العرب » ص ٨ ص ١٧٤ .

ومما ورد في « معجم البلدان عن ستارة » :

١ – **أثال** : اسم وادٍ يصب في وادي الستارة ، وهو المعروف بقديد ٢ – النص المتقدم المنسوب إلى أبي زيد –٣– الخُوَار : قرية في وادي ستارة قرب برزة ، فيها مياه ونخيل –٤– قول عرام : الستارة قرية تتصل بجبلة ، واديها واحد يقال له لحف ، ويزعمون أن جبلة أول قرية اتخـــذت بتهامة ، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد [١] .

تقدمت الإشارة إلى أن سكنى بني سُليم في وادي الستارة كان في أول الإسلام [٢] ، وأن قوماً منهم أحدثوا في قومهم حدثاً فانتقلوا وحالفوا رئيس خزاعة والنبي ﷺ في مكة . وها هنا إشكالان : (١) بُعْد وادي الستارة عن الدفينة ، فتلك في تهامة وهذا في نجد (٢): أن بني سليم في العهد النبوي نزل من نزل منهم في هذا الوادي حلفاء لأهله ، فكيف يصح إقطاعهم إياه وهو لغيرهم ؟! ليس من المستبعد أن يكون حديث الإقطاع من الأحاديث الموضوعة في عهد متأخر عن العهد النبوي وتقدم طعن الحافظ ابن حجر في أحد رواته ، ولا تفوت الإشارة إلى أن كثير من أحاديث الإقطاع غـــير صحيحة عند علماء الحديث – وقد أوضحنا هذا في المقدمة – وغرضنا تحديد مواضع الاقطاع ، لقدمها من الناحية التاريخية بصرف النظر عن ثبوت الآثار الواردة فيها أو عدم ثبوتها.

والستارة – وينطق الآن بدون تعريف – وادٍ لا يزال معروفا . قال الأستاذ عاتق بن غيث في الكلام على وادي قُديد [٣] : يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرّة ذرة وينحدر غربا بين واديي الأخرم جنوباً ودوران شمالاً فيسمى قسمه العلوي ستارة ، وطول هذا القسم ٨٠ كيلا تقريباً ، فإذا وصل إلى البحول – سوق قديد– سمي الوادي قُديداً حتى يدفع في البحر عند بلد القضيمة ، ويبلغ طوله قرابة ٧٠ كيلاً – إلى أن قال باختصار : ويسكن ستارة وروافدها فخوذ من سُليم وفيه : – ١ – السُّليم : قرية فيها عين جارية ، وسوق عامرة – ٢ – الشعبة : عين عليها قرية – ٣ – المسماة : عين عليها قرية – ٤ – مخمرة : عين عليها قرية – ٥ – جبلة قرية تاريخية في وادي .

---

(١) انظر فهرس المواضع من طبعة (وستنفيلد) .

(٢) « العرب » س ٨ ص ٣ . (٣) « العرب » س ٨ ص ١٠ .

فصول من :

كتاب "سر شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

-٥(*)-

خب الجردان إلى خبّ صحنا :

بدأنا سيرنا في الساعة ٥٫٢٨ من يوم ١٨ كانون الثاني ، ١٩١٥ . وفي الساعة السابعة لفت نازل انتباهي إلى قبة منخفضة تظهر من منحدر حزم الماء وتعلو جبو الجبا ومن الساعة ٧ حتى ٧٫١٩ رعت جمالنا الغضا الخصب . لا شيء

(*) حدث خطأ في ترقيم ما سبق نشره فرقم (٤) صوابه (٣) وهلم جراً .

ظفر – ٦ – الظُّبيّة – بالتصغير – في الحدّ بين سليم وحرب ، وهي قاعدة قُديد فيها الإمارة . وهناك قرى أخرى ..

(ويقع وادي ستارة بين خطي الطول ٣٩/٣٠° و ٤٠/٠٠° وخطي العرض ٢٢/٥٠° و ٢٢/٤٥° تقريباً) .

الأثيلية : هكذا أورد الاسم في مخطوطة كتاب ابن مندة من خبر الاقطاع وهي كثيرة التحريف ، ولا شك أن هذا الاسم مُحرَّفٌ ، ولم أهتد إلى صوابه ، ومن أسماء المواضع (أثلة) وورد في شعر هذيل ، كقول أبي الحنان الهذلي:

بلا هادٍ هداها ما تَسَدَّى إليها بين أثلة ، والقِدَام (١)

وقول معقل بن خويلد :

صريخاً محلباً من أهل لفتٍ لحيّ بين أثلة فالنّجام

ويفهم من البيت الذي أورده البكري في (استارة) أن بقربها موضعاً يدعى ذا الأثل ، بل ذكر ياقوت أنّ أُثالاً اسم وادٍ يصب في وادي الستارة ولهذا فليس من المستبعد أن يكون هو المقصود بخبر الإقطاع – والله أعلم –.

– للحديث صلة –

(١) « شرح أشعار هذيل » ٨٩٩/٩٧٨ و « معجم ما استعجم » ١٠٨ .

كان يمنع جملي الأملح [1] من الاندفاع في طريقه مستعجلاً للوصول إلى الغضا. وفي الثامنة وثمان دقائق كان طعيس الوعل يبعد حوالي الكيلين أمامنا .

لاحظنا وجود آثار سحلية كبيرة على الرمل . وقد فسر نازل ذلك بمرور الضب ، وهو سحلية لا يزيد وزنها عن خمسة أكيال في أغلب الأحيان ، والبدو يطاردون هذا الحيوان حتى إذا امسكوه شووه في الرمل وأكلوه .أما بيضه فهو طيب المذاق ولذيذ . والورل سحلية ضخمة أخرى ، مع انها أصغر حجماً من الضب .

وفي الساعة ٩,١٠ بدت لنا رمال سهل نازية عدفا وكان يشوبها لون أحمر باهت . وعلى حافة هذا السهل بنَى محمد بن رشيد قلعة صغيرة وحفر بئراً عميقة . وهناك كان دائماً خفيران أو ثلاثة في القلعة لحراسة المنطقة ، وللتبليغ عن الغزوات ، ولإعارة أواني الاسقاء من البئر لعابري السبيل .

تقع القلعة على الطريق المؤدية من القصيم عِبْرَ الحيّانية ودومة الجندل إلى سورية. وتتقاطع مع طريق آخر يمر بواحة جُبّة في صحراء النفود باتجاه شمالي شرقي الى المرابع التي تسمى الحزول وآبار الهبكة والهبيكة [2] ومن ثم الى العراق . ويمكن الوصول الى عَدفا من جبة بالقيام بدورة عن طريق منهل الحفير والحفر أو بإمكان المسافر أن يتزود بكمية من الماء بها تكفي مدة يومين ويسير الى الشمال الشرقي على خط مستقيم الى بئر رطيّان (؟) . واذا سار بهذا الاتجاه فإنه يدع نازية الحجم (؟) إلى الشرق ويجتاز نازية عطرة ويمر بالقرب من طعيس العقاب ويرى سهول المغارة والزبيدانات الرملية الى الغرب وكثبان الحجيلات (؟) وطعيس السكرا (؟) الى الشرق ! ويتمكن عندئذ من ورود بئر رطيّان الذي تحيط به الكثبان الرملية [3]

---

(١) اللون الاسود في الابل عند أهل البادية يسمونه أملح (جمل املح وناقته ملحاء) .

(٢) كان هذا الماء معروفاً عند ياقوت فقد ذكر ان هُبكات مياه لكلب .

(٣) لقد اكتشفت موقع طرق مثقب وثقيب والجوشية القديمة بالقرب من عدفا ويستعمل ياقوت ثقيب للطريق المؤدية من محطة الثعلبية الى سورية .

وفي نفس الموضوع نقرأ أن الجوشية تقع بين نجد وسورية على الطريق التي فرّ منها هدي بن=

رأينا في الساعة ٩،٢٠ كومة من الصخور تدل على موقع جبو الحفنة (؟) الواقع باتجاه شرقي – وشمالي شرقي من خط سيرنا . لقـــد اعترض طريقنا ضربون (ظربان) هارب . والضربون سنجاب يبلغ طوله الخمسين سنتمتراً ، وارتفاعه يبلغ عشرين سنتمتراً وهو ذو لون بُني في الظهر ، وأسود عند اسفل الجسم ، كما أن له رأساً دقيقاً ، وهو عَدّاءٌ رديء ، غذاؤه من الجـــذور والحبوب ، ويصلح لحمه للأكل . غير أن رائحته كريهة ، وبعد فترة أنفجنا أول أرنب بَرّيٍّ ظهر لنا ، وقد سارع إلى إخفاء نفسه بين أغصان الأرض اليابسة بحيث صعب تمييزه بينها . ولقد أطلقت النار عليه فوراً، وكان حجمه بقدر الأرنب الاوروبي البري ، ، وعلى صوفه مسحة من اللون الأحمر الباهت.

تركنا جمالنا ترعى من الساعة ١٠،٠٢ حتى ١،٠٢ ، وخلال هذه الفترة رسم لي نازل ضواحي الخرّ حتى القادسية . وفي الساعة الثانية بدت لنـــا

=حاتم الى سورية عندما غزت جيوش النبي (ص) بلاد كلب ويعني ياقوت الحملة التي قادها علي بن ابي طالب سنة (٩هـ) ٦٣٠ – ٦٣١م وقد تبع علي طريق الحج الاخيرة إلى فيد وحطم صنم الفلس في قرية كانت لحاتم الطائي ، وكان عدي زعيمها (ابن سعد ، الطبقات) والواقدي ص ٣٨٩ ط ولهوزن ، والطبري ١ / ١٧٠٧ .

لقد هرب طليحة الذي ادعى النبوة ، مع الطريق في مستهل سنة ٦٣٣ [١١] (الطبري ١ / ١٨٩١) .

من الممكن الفرار من بلاد طيء إلى سورية في اتجاهات ثلاثة : إما الى الغرب عن طريق واحة تيماء ، أو إلى الشمال عن طريق واحة جبّة أو أخيراً الى الشمال الشرقي عن طريق مـــاء الحيانية ، وكان يوجد في تيماء معسكر للمسلمين في سنوات (٦٣٠ – ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ م) وبالنتيجة ، فان الفرار في هذا الاتجاه يكون مشحوناً بخطر كبير .

إن الطريق التي اخترقت واحة جبة كانت تختاز صحراء عالج (أو صحراء النفود كما تسمى حديثاً) ولذلك السبب كانت دائماً مجهدة للخيل . لقد هرب طليحة على ظهر فرس ، وزوجته على ظهر جمل ومن الصعب الذهاب إلى انهما قد اتخذا هذا الطريق عند فرارهما ولهذا السبب يجب أن نفتش عن طريق الجوشية في الناحية الشرقية لصحراء النفود ، في الطريق التي تمر الآن عند ماء الحيانية ، علاوة على ذلك ، لم يتأكد بعد ما هو تقدير الامتداد الحقيقي لسورية في تلك الأوقات. وإذا اعتبرنا المواقع المتعددة التي ذكرت يبدو ان جميع بلاد قبيلة كلب كانت تابعة لسورية. وكانت قبيلة كلب مسيطرة على النصف الشرقي لصحراء النفود ، وحسب جميع الظواهر ، فإن واحة بقعا الحدينة هي أيضاً كذلك . (تقدم إيضاح خطأ موزل حيث اعتبر بقعا هو المكان الذي التجأ اليه طليحة « العرب » س ٧ ص ٥٦١/٥٧٠) .

آثار حديثة تدل على مرور قطيع من بقر الوحش سبع من ذوات الحجم الكبير ، وواحد ذو حجم صغير (بقر المها) (وعل) . وفي الساعة ٣٠،٣ كانت قلعة عُدْفَا (؟) تقع على بعد عشر أكيال تقريباً إلى الشمال الشرقي ، وفي الساعة الرابعة نزلنا .

واصلنا سيرنا في الساعة ٥،٣٢ من نهار التاسع عشر ١٩١٥ ، هبّت ريح باردة علينا من الناحية الجنوبية الشرقية ، وقد ظلت جمالنا ترعى من الساعة ٧،١٠ حتى ٧،٢٧ وهنا وجدنا بعض بيض النعام ، وكانت شجيرات الحماط والعَلْقى والسبط السنوية في أوجهـــا . وفي الساعة ٩،٤٠ كانت نوازي أم سيرم (؟) أمامنا ، ونوازي الزبيدانات (؟) (وتسمى زبيداناي بلهجة شمّر) واقعة يميننا من الغرب ، وطعيسٌ العقاب إلى الجنوب الغربي ، وكانت جمالنا تسير بصعوبة في الرمل ، مما جعلنا نخفف أحمالها في الساعة ١٠،٢٥ وندعها ترعى على مهل ، وكان خادمي منصور قد فقد بندقيته وذخيرتها ، فعدت مع نازل متتبعين خطوات منصور علّنا نعثر عليها . وقد سرنا والجمال تخب بنا نازل على ظهر حصانه الأبيض ، وأنا على ظهر جملي الأملح . ثم ان نازلاً وجد البندقية على بعد اثني عشر كيلاً من الموقع الذي كنا قد استرحنا فيه . وعند عودتنا — وهي غير مرتقبة — وجدنا رفاقنا يغطون في نوم عميق بعد أن تركوا الجمال دون أية حراسة . وقد ساءني ذلك ، وأمرت بالاستعداد للسفر حالاً ، وفي الساعة الرابعة تابعنا سيرنا فوق تلال الرمل الشديدة الإنحدار . ومررنا أثناء سيرنا على الأقدام بآثار كثيرة حديثة لبقر الوحش ، وفي الساعة ٥،٣٠ خيمنا في فجوة منبسطة عميقة بين منحدرات رملية حيث تمكنا من اشعال نار كبيرة جعلنا وقودها الغضا والأرطىَ الجافّ ، مما كان موجوداً هناك بكثرة ، وبعض جذوع من الغضا يقارب قطرها العشرين سنتمتراً .

وفي الساعة ٥،٢٧ من اليوم العشرين لشهر كانون الثاني ، ١٩١٥ بدأنا سيرنا واتجهنا إلى الناحية الشرقية والجنوبيـة الشرقية . وقـــد سرنا في البداية على الأقدام ، بينما كانت الريح خفيفة لكنها صاقعة جداً تهب من الشرق . وهنا أمطرت السماء في الساعة ٧،٠٠ حتى ٧،٢٠ ، وفي

الساعة ٧,٤٢ وصلنا الى نهاية ادغال الغضا . وقد امتدت نوازي العجايز (؟) الى الشرق، والجنوب الشرقي وكانت فجوات القعار المحصورة بين المنحدارات الرملية والتي كنا نتفاداها ، تمتدُّ هنا باتجاه غربي وجنوبي غربي الى الناحية الشرقية والشمالية الشرقية . وكان أعمق جزءٍ لكلِ فجوة يقع على الحافة الجنوبية الغربية حيث ان حائط الرمال الذي يلفّها هو اشدّها انحداراً على الاطلاق . ومع ذلك ، لم يكن هذا الحائط هو الأعلى بين تلك التي وُجدت في الزاوية الشمالية الشرقية . ففي الساعة ٨,٣٠ برزت مرتفعات الغرّا (؟) تلمع في الناحية الشرقية – الشمالية الشرقية ، وظهر طميس سعيد وهو تلة رملية سامقة . فوق نوازي العجايز (؟) الى الشرق والجنوب الشرقي ، ومن ورائه لاحت لنا نوازي الزوليّات (؟) التي ينمو فوقها الغضا بغزارة ، في اتجاه الجنوب ، والجنوب الشرقي . ويبدأ وادى الخُرّ المستطيل الذي ينتهي إلى الفرات ، يضيق عند نوازي العجايز ، على بعد ستة أكيال من خط سيرنا. وفي الساعة ٩,٤٨ مررنا بتجويف (قَعَارة [1]) على يسار الطريق ، الذي يصل الى الأرض الصخرية دون الرمال التي يبلغ سمكها ٢٥ متراً فقط .لذلك فإن طبقة الرمال التي تغطي هذه المنطقة لا يمكن ان تتجاوز هذا العمق كثيراً.

كانت الحشائش الدقيقة العود مرتفعة فيما حولنا. وكان ايضاً نبات الأرطي والحمض والعاذر المنعش. وجذور العاذر الجافة تسمى صليح (؟) وقال نازل : (آه لو كان هنا مياه وافرة ، لأصبحت النفود جَنّة للبدو) . والواقع ان صحراء النفود ممتلئة بالنباتات الموسمية والسنوية ، وليس هناك سوى قطع صغيرة قليلة في الأرض خالية من النبات .

بقيت جمالنا ترعى من الساعة ١٠,٥٥ حتى ١٢,٢٥ . وفي الساعة ١,٢٠ لم يكن جبل الغارة (؟) الأبيض الذي يبتديء وادي الخرّ عنده ، يبعد أكثر من خمسة أكيال صوب الشمال . وعند الساعة الثانية دخلنا خب صَحّا

---

(١) المكان المنخفض بين كثبان الرمال واحدها قعْر وجمعها قعورة وقعارة عند عرب الشمال وفي الجنوب تسمى الحِبّة . (العرب)

على الجانب الشمالي ، وإلى الشرق منه ترتفع هضبة المندس المنعزلة التي تدل عابر السبيل إلى مورد مياه جَوّ طرفـــا [1] (؟) الواقع تحت نتوء الخشم القريب الى الشرق من المندس .

تقع آبار جبو الربد والعماري والثينيات وعنيزة وزقمة (؟) الى الشمال الشرقي من طرفا (؟) وجميعها قائمة على القاعدة الشرقية لغَرّة سعيّد والنتوء الشمالي رجم عليّاً (؟) وإلى الجنوب الشرقي من أقصى نقطة في الشمال الشرقي لغرة سعيّد تمتد تلال الصليعا والعقرب وجلاد الصليب (؟)التي يمتدمنها شعبان الخر وأبا القد (؟) والعويج، والأفيَح التي تنتهي في أراضي مخيرير الحجرة (؟) المنخفضة إلى الغرب من زبالة محطة الحج . وفي الجزء الأدنى من وادي أبا القد (؟) يوجد غدير المحوّى (؟) ويقع إلى الغرب منه مجرى مياه شعيب خبرا ابن ظليعان. وبالقرب من وادي الأفيح بئر القيصومة والى الشمال حيث ينتهى الأفيح يوجد آبار أم العوازيل (؟) والروض ولوقة [2] والى الشرق من الأفيح يتجه وادي فيحان [3] .

في الساعة ٢٫٤٢ هبّت رياح شرقية شديدة باردة سببّت تهيّجـــاً كبيراً لعيني اليسرى ، التي كانت ملتهبة ومنتفخة . وفي الساعة ٣٫٤٥ أشار نازل باتجاه الشرق إلى موضع مياه جو طرفاً . وهو عبارة عن آبار قديمة جداً .

---

(١) لقد اهتديت إلى آبار الطرفة التي ذكرها أبو الفرج في « الأغاني » ٩/١٧٢ طبعةالسامي في خبر إرسال النعمان بن المنذر ركباً من تغلب إلى جبلي طيء في أمر من أموره ، فنزلوا بالطرفة وهي لبني شيبان وتيم اللات ، فذكروا انهم أجلوهم عن الماء وحملوهم على المفازة فمات القوم عطشاً – في قصة طويلة – .

وتقع آبار الطرفة في محطة مياه جوّ الطرفة .

(٢) قال ياقوت : « معجم البلدان » : اللّوْقة بقرب اللوى بين جبل طيء ، وزبالة . ا هـ. واللوى هو اللاب Allabbe الحديث ، الذي هو الحد لصحراء النفود ، وتقع زبالة على بعد ٦٠ كيلا تقريباً إلى الجنوب الشرقي من اللوقة .

(٣) أورد ياقوت في « معجم البلدان » في كلامه على فيحان قول جرير :

ساروا إليك من السهبا ودونَهُمُ فيحانُ فالحزْن فالصمان فالوكف

[انظر عن فيحان « العرب » السنة السادسة ص ٨٥٧] .

في فجوة حزم الماء ، ثم أشار لنا الى أمام تلك وعلى مسافة أقرب الى جبو الثريا وجبو الأشيقر وعند الساعة ٤,٢٥ اقمنا مخيمنا في خب صحًا

من خب صحًا الى الحيانية: لقد سُرّ رفاقي لانقضاء النصف الأول من فصل الشتاء في العشرين من كانون الثاني (المربعانية) . ويوافق هذا النصف مع فترة دورة الهياج لدى الجمال ، فهي ما بين ١١ كانون الأول و ٢٠ كانون الثاني . ويمكن جزّ الوبر والصوف في الواحد والعشرين من كانون الثاني : اذ لا يحتمل وقوع مطر بعد ذلك . وفي هذا الوقت تغادر الحشرات : الذباب ، والنحل والزواحف مخابئها الشتوية وتنطلق لتنال فرصة جديدة للعيش

لم يكن نازل ينطق حرف (k) مثل (ë) الأنكليزية (ch) مثلما يفعل الرولة بل مثل حرف (c) التشيكي (الأنكليزية (ts)) مثلما في (tsetse)

[« نريد ان نمتطي جملاً » انها في لهجة شمر (حنا نبي نركب) وأما في لهجة الرولة فهي (حنا نبغي نركب) فاللفظ الصوتي لحرف غ لا يبدر مثل z (حرف z في الأنكليزية azure) بل مثل s تلفظ بلثغة . وكذلك نهايات الكلمات في صيغة جمع المؤنث .. فهي ليست بتاء مفتوحة ot بل بألف وياء) (مثل خليفيات halifɨjjat التي تتحول ال خليفياي بلهجة شمر .

فالشمريّ يختتم كل فعل بصيغة الماضي عندما يتكلم عن الضمير الغائب للجمع بكلمة aw (مثل : « هاجموهم في الصباح » صبحوهم صبح أو مرة أخرى « التمسوا الحماية من النوري (زبنوا على النوري) وهو يضيف حرف a الى الفعل المضارع عند لفظه (مثل : « الرجال يصرخون ، النساء تصرخ » يصيحون والحريم يصحن . وعندما يلفظ الأفعال ذات المقطع الواحد ، كان دائماً يشدد على الشيء (مثل الخب الطوب ، القشّ الخسّ)ان كل قبيلة ، بل حتى كل عشيرة من شمر لها لهجتها الخاصة تسمى لسان (إسمع حكي بلسان الدغيرات) .

وفي الساعة ٥,٢٩ من ٢١ كانون الثاني ، ١٩١٥ غادرنا مخيمنا ، ومرة أخرى هبت علينا رياح خفيفة لكنها باردة من الشرق . كانت السماء صافية : ولم يكن هناك أي دلالة على وجود الندى .

أثار نازل انتباهي إلى كومة من الحجارة (رجم) ترتفع بإتجـــاه الشرق تقريباً من جبو الأشيقر وأشار إلى طعيس سروه (؟) وطعيس ام جنيّه الى الجنوب الشرقي . ويمتد الى الشمال والشمال الغربي من هذه سهول الزوليّات والخريزة الرملية ، وكان هذا الأخير يقتبس اسمه من نبع مياه جوفية يقع باتجاه الجنوب تقريباً من طعيس سعيّد . وأبعد من ذلك جنوباً تقـــع بئر تسمى الاطوا (؟) . والى الجنوب الغربي من الأطوا بئر أخرى هي الشيباني الذي ينتهي عنده خب الأدام (؟) وهناك إلى الغرب من الأطوا ، والى الجنوب من طعيس أمّ جنيّه (؟) يوجد طعيس القعس وطعيس ابو راسين والى الشرق من تلك طعوس المجلس .

كنا نجتاز مشارف النفود ، بقدر ما كان ينبت الغضا ، وتسمى قبيلة شمر الصحراء باسم النفود ، وحيثما ينتهي الغضا ينتهي أيضاً النفود وتبدأ صحراء اللاب(؟) هنا كانت طبقة الرمال رقيقة جداً في اللاّب ، لا تكفي لإنبات جذور نبات الغضا الطويلة : وكان نبات الأرطى والعرفج ينمو بدلاً عنه .

في الساعة ٦٫٣٥ ضربت أشعة الشمس المشرقة هضبة المندس البيضاء ،التي ينطلق الخب المنبثق من خب الثريا؟ من أسفلها، ليتصل مع خب صحنّا. والآن كنا نجتاز منبسطاً صخرياً مستوياً بسبب فعل الرمال ، والرياح والامطار ، وكان مكسوّاً بطبقة من الرمل الضارب لونه إلى البياض اما عمق هـــذه الطبقة فهو ما بين الخمسين سنتمتراً والمتر الواحد ، وفيها عدد لا يُحصى من الفجوات (قُعُر) والنوازي (منبسطات) المندثرة . ان قليلاً من نبـــات الأرطى يرى هنا وهناك ؛ أمـــا النبات الأكثر وجوداً فهو العرفج والحمض والنـّصيّ والصليّان والمتنان ، وجذور هذا الأخير تغور حوالى العشرة أمتار عن اعناقها . وهنا استرحنا من الساعة ٧٫٠٣ حتى ٧٫٣٥ ، وكان نبـــات الهشيم (؟) الذي ينمو على المنحدرات الرملية والمنكشف من الناحية الجنوبية في حالة تبرعم ونوّار . وفي الساعة ٨٫٠٤ حتى ٨٫٤٠ كنا نستقي من جبو الأشِقر ، وفي التاسعة هبت علينا ريح جنوبية شرقية عنيفة .

وقد حدثني نازل عن مخيريت بن رمال (؟) أخي عدوان بن رمال الذي أقام مدة طويلة بجوار محمد ، أخي الأمير النوري ، وفي أحد الأيام اشترى محمد مسدساً وجرّبه داخل خيمته ظاناً أنه قد أفرغ القذائف بأكملها ، سلم محمد السلاح إلى مخيريت الذي كان يجلس بالقرب منه ، لكي يطلع على عمل الزناد ففحص مخيريت المسدس فحصاً شاملاً ، ثم شد على الزناد ، وفي تلك اللحظة دوى الصوت ووقع محمد يتخبط من الألم ، اذ كانت الرصاصة قد اخترقت بطنه ، تم انه توفي بعد ذلك بقليل. ولقد حاول العبيد قتل مخيريت إلا أنه فرّ ينشد الحماية عند النوريّ (اخ القتيل) الذي أطلق سراحه. كان واضحاً عند الأمير النوري ان أخاه محمداً سعى إلى حتفه . لقد اراد الله ذلك وقد تزوجت مشاعل ، ارملة محمد ووالدة مقحم نوافا ، ثم تركته بعد سنة

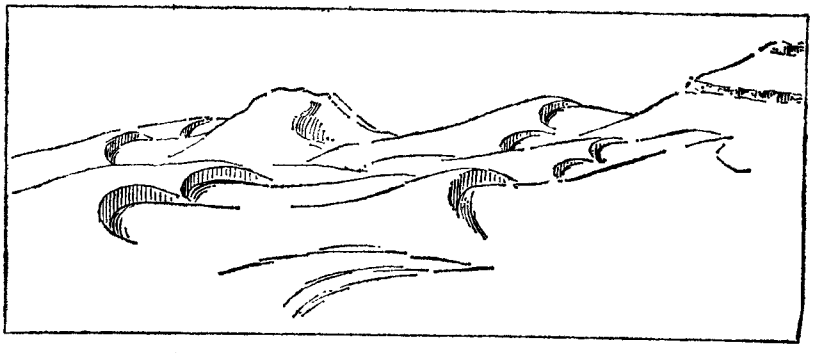


FIG. 1—*Ḳa'ar*, or hollows in the sand; first stage in formation.

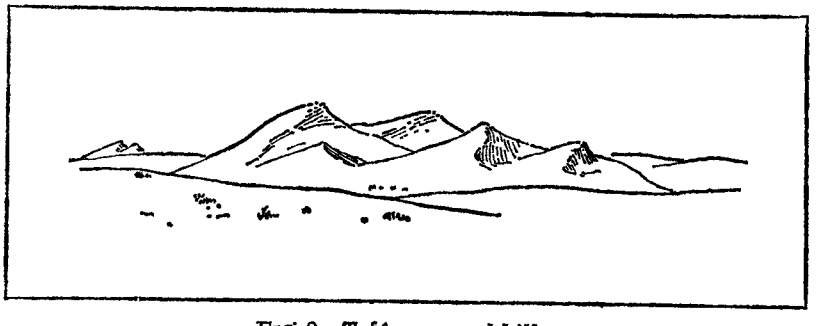


FIG. 2—*Ṭu'ûs*, or sand hills.

رسم ١ – قعار (ka'ar) وفجوات في الرمل : اول مرحلة من التكوين

واحدة ، لأنه قام بضربها مَرّات ، وكان نواف في بداية امره يعشق ابنة سطام الجميلة ، وكانت هذه أخت زوجة أبيه ، وقد بادلته عواطفه ولكنها أُجبرت على الزواج من فارس ، ابن الأمير فهد المعذور ، الذي كان قد طلبها زوجة له في المستقبل منذ ولادتها (مار هي عينت بهجرة فارس ؟) .

يعد الساعة العاشرة كانت أبرق الحصان يقـــع الى الشمال ، وهو هضبة صخرية تمتد من الشمال الغربي حتى الجنوب الشرقي وتغطي جزءاً منها رمال حمراء باهتة . وعند هضبة المندس الصخرية كان هناك طُعيس أو هضبة رملية صغيرة ، تحمل نفس الأسم ويظل حجمها يكبر باصطراد . وقد تألقت بلون أبيض إلى الشمال الشرقي ، وقد بدي طعيس الحيانية من ناحية الشرق والجنوب الشرقي ، وظهرت هضبة طعيس العوقل (؟) الرملية من النـــاحية الجنوبية والجنوبية الشرقية ، غرب الحيانية . هنا استرحنا من الساعة ١١،١١ حتى الواحدة ، ولم تحظ جمالنا الاّ بالقليل من المرعى ، اذ كانت النباتات السنوية والموسمية جميعها قد صارت هشيما تقريباً . وقد قيل لي : إنه كان هنا الكثير من النباتات الموسمية والسنوية في هذه النواحي قبل سنة واحدة ولما لم يسقط مطر صيفي مبكر فقد أدى ذلك إلى أن جفّ العشب ،ولم ينبت وحتى النصي كان جافا منذ سنتين .

وفي الساعة ١,٥٠ ظهر لنا تجويف يقارب طوله الأربعمئة متر وعرضه السبعين متراً (قعرة) الى يميننا ويمتد من الجنوب الغربي صوب الشمال الشرقي. وفي منتصف هذه القعرة تبدو فجوة أخرى أصغر كثيراً وأقدم . وفي الساعة ٢,٢٥ بدا للعيان طعيس الشعلي (؟) الى الجنوب الشرقي وبدت تـــلال الشياخ (؟) الى الشرق . اجتزنا بعض آثار أقدام أربع عشرة نعامة حديثة ولم نتمكن من رؤية شيء منها .

إن الطعوس (جمع طعس) والتلال الرملية تتميز بضلوع تبلغ المترين عرضاً وتمتد من الشمال إلى الجنوب . والمنحدرات الغربية للتلال في أكثر الأحيان عالية جداً كما انها عمودية تقريباً وان كانت جوانبها الشرقية معتدلة الانحدار، وسطوحها الغربية وضلوعها وقممها خالية من النبات بسبب حركة الرمـــال المتواصلة . وقد أُطلق اسم برخوص (؟) على مثل هذه الرمال المتحركة .

اما قاعدة الجوانب الشرقية للتلال الرملية فهي مكسوة بالنباتات في بعض الأحيان.

والى الشمال الشرقي من طعيس الشعلي (؟) لاحت لنا عن بعد هضبة الميسة القبلية المظلمة. والى الجنوب الغربي بدت للنظر (ميسة) هضبة أخرى مماثلة تسمى الجبيلة (؟).

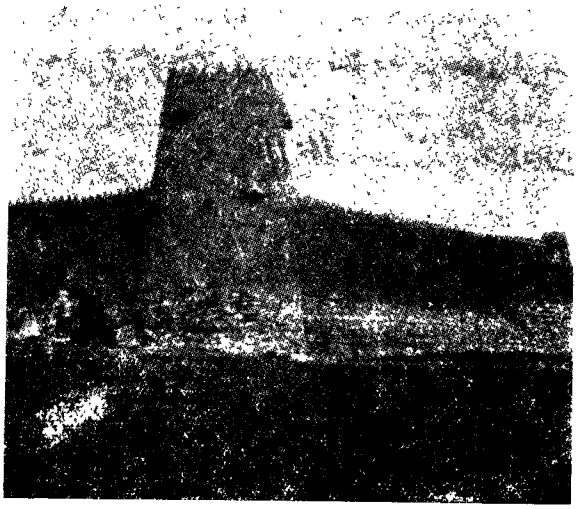


FIG. 3—Al-Hajjânijje from the northwest.

(قلعة الحيانية)

وفي الساعة الرابعة شاهدنا قلعة الحيانية التي أقيمت في سنة ١٨٥٣ بأمر من الأمير طلال بن رشيد في حوض مشرف على الحافة الشمالية لسهل واسع. وكانت الزوايا الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية من القلعة تعلوهـــا الأبراج

وقد رآنا الحارس الذي فوق برج المراقبة في الناحية الشمالية الشرقية في الحال وبدأ باطلاق النار علينا. لذا سار نازل في المقدمة وأبدى له إشارات تدل على كوننا أصدقاء فنزل من البرج، وحضر برفقة حارس آخر إلينـــا ليرحب بنا. وفي الساعة الخامسة أقمنا مخيمنا الى الشمال من القلعة. وكانت أرضها مستطيلة الشكل، وقد جعل المدخل على الجانب الأقصر الذي يواجه الناحية للغربية، كما ان مدخلاً أصغر آخر قد ثقب تحت البرج الشمالي الشرقي وكانت باحة القلعة محاطة بحائط عالٍ رأيت لصقه عدداً من الأكواخ. وكان الحارسان غازي وقناع ينتسبان إلى بني تميم من أهل بقعا، وقد عاشا مع عائلتيهما في الحيانية. وقد ساعدنا الحراس في نشل المـــاء لجمالنا كما أنهم قدموا لنا غزالاً قـــد اصطادوه في نفس اليوم. أما فيما يتعلق بابن رشيد فإن كل ما كانوا يعرفونه هو أنه قـــائم بغزو قرى القصيم الى الجنوب من الوادي، وادي الرمة كما كانوا يسمونه.

للبحث صلة

رجاء: نرجو من القراء تصحيح ما في الاسماء من اخطاء، فقد نُقلت عن حروف لاتينية وكاتبها اعجمي ولهذا وضعنا علامة استفهام عند كل كلمة لم نتحقق صوابها

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

(تابع الشيخ عبدالعزيز بن باز)

٢ – **التحقيق والايضاح** : لكثير من مسائـــل الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة .

طبع للمرة الأولى عام ١٣٦٣ على نفقة الملك عبدالعزيز...ثم طبع مراراً.

ط ، الرياض ، مطابع الرياض سنة ١٣٧٤، ٤ – ٥٣ + ٢ ص ص، «شارك في طبعه وقام بتصحيحه عبد الرحمن الرويشد وسليمان بن حماد . وفيها انه « طبع للمرة الأولى من نحو عشر سنين »

ط ٣ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٧٦ ، ٤ –٥٤ – ٥٦ ص ص ، وقف على طبعها يوسف بن عبدالعزيز النافع مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام.

ط ٤ ، ...

ط ٥ ، ١٣٨٤ ...

ط ٦ ، مكة مطبعة الحكومة ، ١٣٨٥ في سلسلة المطبوعات التي يجري توزيعها على نفقة الحكومة السعودية . في أوراقي أيضاً ط ٦ ، الناشر مكتبة الفلاح بالرياض ، الرياض ، المطابع الوطنيـــة الحديثة ١٠ + ٩٠ + ٧ ص ص ، د.ت .

٣ – **الجواب المفيد في حكم التصوير** :

إملاء العلامة عبد العزيز . .) الرياض ، مطابع الرياض ، د ت ٤ – ٢٨ ص ص .

س : « ما قولكم في التصوير الذي عمت به البلوى وانهمك فيه الناس»؟.

أما بعد فقد جاءت الأحاديث والسنن دالة على تحريم تصوير كل ذي روح،

أدميا كان أو غيره ، وهتك الستور التي فيها الصور ، والأمر بطمس الصور ولعن المصورين ، وبيان أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة ...

٤ – **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** : – دعوته وسيرته . تأليف الشيخ عبد العزيز ..نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. ١٣٨٥ ، ٣–١٢ ٣٩ ص ص . مطبوعات الدار السعودية للنشر (جدة) .

٥ – **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : القاهرة ، المطبعة السلفية – للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وطبع بسعي الشيخ عبدالعزيز بن باز .

٥ – **الفوائد الجليّة في المباحث الفرضية** : كانت ط ١ سنة ١٣٥٨ وط ٣ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ٤ – ٦٩+٢ .

٦ – **تصحيح وتنبيه** على مسائل في النكاح مخالفة للشرع. ط ٣،طبعت بأمر جلالة الملك . مكة المكرمة ، مطبعة الحكومة، ١٣٨٥ ،٣–٩ ص ص. « ... منها نكاح الشغار وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو غيرهما ممن له الولاية عليه على أن يزوجه الآخر أو يزوج ابنه أو ابن أخيه ابنته أو أخته أو بنت أخيه ... »

٧ – **نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع** : الرياض ، دار الثقافة الاسلامية للطباعة والتوزيع ، د، ت (١٣٨٤–١٣٨٥ ؟ / ١٩٦٥ ؟)

الأصل أي نقد القومية ٥١ ص + ٥١–٥٨ ، أجوبة عن أسئلة جريدة البلاد عن القومية ، ٥٨–٧٢ « لما كان الكثير من دعاة القومية العربية من المعروفين بالنفاق ... رأيت أن أذيل هذه الرسالة بفصل من كتاب مدارج السالكين لابن القيّم .

ربما كان الطبع قبل التاريخ المذكور مثل ١٣٨١/١٩٦٢ ؟

ورد « لقب » الشيخ عبدالعزيز على الكتاب : الأثري .

ملاحظة : محمد بن عبد الوهاب . ينظر الرقم (٤) « الشيخ محمد بن عبد الوهاب » .

عبدالعزيز عبدالله التويجري :

ولد عام ١٣٥٤ في مدينة بريدة ، اشتغل بالتدريس والوظائف الأخرى والصحافة ... مدير « دار العرب » في الرياض .

١ – **زفرات** : ط ١ الرياض ، مطابع القصم ، ١ / ٤ / ١٣٨٩ / ١٩٦٩ ٢+٥ – ٩٧+٣ الكتاب « اختيار وجمع شتات ومقتطفات افكار متناثرة .. مما كنت قد نشرته في مختلف الصحف » . يعلن المؤلف عن قرب صدور « دموع الصحراء » له .

عبد العزيز عطرجي :

يبدو أنه يصدر سلسلة عن السياحة في المملكة . لم أطلع عليها ، ولكني قرأت في جريدة المدينة مرة : « الكتيب التاسع – السياحة في المملكة في سلسلة الكتيبات الإعلامية التي يصدرها الزميل منذ عام ١٣٨٣ وقد احتوى العدد على معلومات سريعة عن المنطقة الشرقية .

وذكرت مجلة المنهل في الجزء الثامن من المجلد السابع والعشرين (؟) صدر المجلد الثامن عشر عن السياحة : كراسة مصورة فيها معلومات وصور تمثل المملكة – وربما كان ذلك بتاريخ ١٣٨٦/١٩٦٥ (؟) .

وكتبت « المدينة » في ٢٢ صفر ١٣٨٨/١٩ مايو ١٩٧٨ : « اصدرالزميل عبد العزيز عطرجي العدد الثالث عشر من « الآثار والسياحة » ، هذا العدد خاص بالهجرة وقد حفل بالكثير عن نهضة المملكة ومشاريعها والمعلومات عنها ، وكذلك التعريف بعدد من المؤسسات الوطنية في البلاد .

عبد العزيز فرشوطي :

كان سكرتير التحرير لـ« سلسلتنا الثقافية » التي صدرت في جدة واعلنت حلقتها الصادرة في ١٣٧٨/١٩٥٩ تعلن انه تحت الطبع ، كتاب « ما هي مقومات أدبنا الحديث » للأديب عبد العزيز فرشوطي .

ولا أعرف شيئاً عن الكتاب ولعله لم يصدر – ينظر عبدالفتاح أبومدين.

عبد العزيز القاضي – ينظر عبد العزيز محمد الفاضي .

عبد العزيز محمد بن ابراهيم

ينظر عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم – وقد ترجم له صاحب « مشاهير علماء نجد » تحت عنوان : عبد العزيز بن محمد .

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

١ – **تحفة الحاج** : (جمع وترتيب) الرياض ، مطابع الرياض ١٣٧٨ / ٢٣ ص .

عبد العزيز بن محمد الاحيدب

ولد عام ١٣٣٣ في بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير ، والاحيدب نسبة إلى قبيلة الحدبان فخذ من البدارين فرع من الدواسر . التحق بسلك الشرطة في الرياض ثم المنطقة الشرقية وصار من كبار موظفي الأمن .

١ – **امثال وحكم قيمة** : كذا اورد في أوراقي ولا أعرف عنه شيئاً آخر.

٢ – **حكم وآدب من مآثر العرب**:بيروت،مطبعة الانصاف، ١٣٨٨/١٩٦٨ جزءان ، ج١ ، ٣ – ٤ – ٥ – ٢٩٧ – ٣١٩ ، ج ٢ ، ٣ –٣٣٠–٣٥١.

٣ – **كتاب النكت والطرائف** : ج ١ ، ط ١ ، الرياض ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة ، ١٣٩٠ ، ٥ – ٢٦ ، ٧ – ١٤١ – ١٤٤ .

٤ – **الممتاز من الاحاجي والألغـــاز** : بيروت ، مطبعة الانصاف ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ٢٦٩ ص .

عبد العزيز المحمد القاضي : أديب شاعر ولد بعنيزة احدى مدن نجـد عام ١٣٤٤ ... استقر به المقام في مدينة الدمـــام بالمنطقة الشرقية ، يمتهن التجـــارة ، نشر كثيراً من نتاجه في مجـــلة « صوت البحرين » وجريدة « أخبار الظهران » .

١ – **العنيزية** : قصيدة في تاريخ عنيزة. بغداد،مطبعة الصباح١٣٦٧/١٩٤٧

عبدالعزيز المحمد السلمان : المدرس في المعهد العلمي بالرياض .

١ – **الأسئلة والاجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية** : القـــاهرة

المطبعة اليوسفية ، شارع دار الكتب ، كان الفراغ من هذه الاسئلة في ١٦/٦/ ١٣٨٢ ، ٣ - ٢٠٤ - ٢٢ فيها ، ٤١٣ سؤالا .

ولا أعرف عن الطبعات الأخرى شيئاً إلا ط ٤ (فيهـــا زيادة عن ط ٣) إلا ط ٣) ١٣٩٠ / ١٩٧٠ ، ٥ - ٢٨٠ - ٣٠٣ .

٢ - الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية :

ج ١ ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٨٤/١٩٦٥ ، انتهى المؤلف منه عـام ١٣٨٤ ، ٤ - ٢٨٩ - ٣٠١ ص .

٣ - الكواشف الجلية عن معاني الواسطية :

ط ٢ ، القاهرة ، مط . السعادة ١٣٩٠/١٩٧٠ ، - ١٠ - ٤٥١-٤٥٨.

مؤلف العقيدة هو تقي الدين أبي العباس أحمـــد بن عبد الحليم ... ابن تيمية .

عنوان المؤلف : المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض .

٤ - المناهل الحسان في دروس رمضان ويليه دعاء ختم القرآن :

دمشق ، مطبعة دار الحياة ، ١٣٧٦/١٩٦٦ ، طبع على نفقـــة المؤلف وجماعة من المحسنين . المناهل ٥-١٧٨ ص ، الدعاء ١٧٩ - ١٩٠ - ١٩٩ص (وقف لله تعالى) .

ط ٤ القاهرة ، مطبعة عاطف وسيد طه ، ١٣٩٠/١٩٧٠ ، طبع على نفقة صالح العزيز الراجحي وعبد العزيز بن علي الخرجي ، المناهل ٣، ٤، ٥-٢٩٩ ٣٠٣ ، الدعاء ٢٩٠ - ٣٠٠ (وقف لله تعالى) .

ملاحظة : عبد العزيز مزروع الأزهري ذكرته القائمة التي اعدتها وزارة المعارف وطبعتها على الرونيو باسم « مجموعة كتب المؤلفين الوطنيين بالمملكة » سنة ١٣٨٣ رذكرت له « بنو تميم في الأدب والتاريخ »و« قصص عكاظ »وهو وهم ، وقد سألت عنه الاستاذ حمد الجاسر فأفاد بأنه مصري وقال : عبدالله المزروع هو عبيدالله بن سليمان المزروع نجدي سعودي وهو غير مؤلف « بنو

تميم » ومكانتهم » فعبد العزيز مزروع الأزهري مصري مؤلف « بنو تميم » و « الاسس المبتكرة لدراسة الأدب » ... عرف عبدالله المزروع بتردده على القاهرة ، ولعل الاتفاق في اسم الجد حمل الازهري على الانتساب الى آل مزروع التميميين النجديين وهو مصري وبينه وبين الاستاذ عبدالله المزروع صلة وتعارف وكل واحد منهايدعي قرابته منالآخر ، وهما أعرف بنسبها.

وقد طبع كتابه « بنو مزروع » في القاهرة ، مطابع دار القلم ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ ، ١ – ٣٧٢ – ٣٨٩ ص .

عبدالعزيز العنقري : هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العنقري منمشاهير علماء نجد في العهد الأخير ولد في بلدة ثرمداء سنة ١٢٩٠ وتوفي سنة ١٣٧٣ وتولى قضاء اقليم سدير وتلقى عليه العلم عدد من قضاة نجد واستمر في منصبه ٣٦ عاماً (انظر مشاهير علماء نجد ص ٢٤٦) من مؤلفاته :

١ – حاشية على الروض المربع في الفقه الحنبلي ، مطبوعة .

٢ – تعليقات على نونية ابن القيم لا تزال مخطوطة .

٣ – رسائل وفتاوى في كتاب الدرر السنية .

عبدالعزيز المطوع : ١ – خواطر متأمل في سورة العصر .

لم اطلع عليه .

عبدالعزيز بن معمر : ينظر عبدالعزيز بن (حمد) بن معمر .

عبدالعزيز المهنا : الباحث بمعهد الادارة العامة بالرياض .

١ – **نظام الموظفين** العام ونظام الموظفين الموقت مع عقـــد استخدام الموظفين الأجانب معلقـــاً عليها بالمراسيم الملكية وقرارات مجلس الوزراء والأوامر السامية والتعليمات .

اعداد وتصنيف عبدالعزيز المهنا ... الحلقة السادسة من مطبوعات معهد الادارة ... ط ٣ ، ٣٨٦ ، ٢٦٣ ص .

عبد العزيز بن ناصر الرشيد : هو الشيخ عبدالعزيز بن ناصر آل رشيد ولد في مدينة الرس من بلاد القصيم في أول هـــذا القرن ، وتلقى العلم على مشاهير علماء نجد ، ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، مفتي المملكة

وتولى القضاء والتدريس في بلدان مختلفة من المملكة وآخر أعماله التدريس في كلية الشريعة فعضو المحكمة الكبرى في الرياض فرئيس محكمة التمييز فيها الآن وله مؤلفات في الفقه والتوحيد لا تزال مخطوطة ومما طبع منها :

١ – **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية** : القاهرة ، مطبعة الامام ، د.ت ، ٤ – ٣٨٥ – ٣٨٨ .

كتب على غلافه : تأليف العلامة عبد العزيز ... الأصل اي العقيدة الواسطية لابن تيمية .

قال المؤلف في المقدمة : «أما بعد فقد طلب مني بعض ابنائنا طلبة المعهد العلمي التعليق على (العقيدة الواسطية) لشيخ الاسلام ابن تيمية .. فـ ... أقدمت على التعليق ملتقطا ما نقلته من كتب اهل الاتقان والتحقيق ، وكان غالب استمدادي من كتب الشيخين : شيخ الاسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية.

من الفهرس : تفسير الحمد ، عدد الأنبياء ، لا اله إلا الله ، انواع التوحيد الفرقة الناجية ...

قال في الخاتمة : « قد تم ما أردنا إيراده في هذه العجالة . . وكان الفراغ من تعليقه على يد جامعه ... عبد العزيز بن ناصر بن عبدالله بن عبد العزيز الرشيد سنة ١٣٧٧ في اول ذي الحجة » .

٢ – **عدة الباحث في احكام التوراث** : ط ١ القاهرة ، مطبعة الإمام ، ١٣٨٠ ، ١٩٦٠ ، ١٠٢ .

يبدو أن الطبعة الثالثة كانت في الرياض ١٣٧٣ ط ٣ دمشق ، المطبعة الهاشمية ١٣٧٥ – ١٩٦٥ (مزيدة ومنقحة) ٢ – ١٢٢ – ١٢٤ .

عبد الغني قُستي :

ولد بمكة عام ١٣٤٦ ، تعلم بالمدرسة الصولتية عمل موظفاً حكومياً ثم انتقل إلى الصحافة في « البلاد السعودية » سنة ١٣٧٤ .

١ – **احزان قلب** : شعر ، بيروت ، مطابع دار الكشاف ١٣٧٤

عبد الفتاح ابو مدين :

ولد في ليبيا ، نشأ وتلقى دروسه في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ، استقر به المقام في جدة . بدأ كتابة المقالات في مطلع عام ١٣٦٨

يقترن اسمه بعملين صحفيين في جدة : جريدة الأضواء وهى أول جريدة تصدر في جدة وكان هو في أسرة تحريرها ، والرائد وكان مؤسسها ومديرها ورئيس تحريرها .

ويقترن كذلك بسلسلة « كتاب الأضواء » وهي سلسلة شهرية تصدر عن جريدة الاضواء رئيس تحريرها عبد الفتاح أبو مدين . ومن اعلان لها نعرف انها أصدرت حتى عام ١٩٥٨ ستة كتب خامسها باسم « في النقد الجديد » لعبد الفتاح أبو مدين . ولكننا نقرأ في مكان آخر أي في كتاب اسمه **أمواج واثباج** تأليف عبد الفتاح أبو مدين انه الكتاب الخامس ونقرأ على الغلاف الداخلي اسم عبد الفتاح مؤلفاً ثم اسم الكتاب أمواج وأثباج ثم رئيس التحرير عبد الفتاح أبو مدين وسكرتير التحرير عبدالعزيز فرشوطي ،الكتاب الخامس من سلسلتنا الثقافية .

وفي المقدمة التي كتبها محمد سعيد باعشن : « وكتابنا هذا الذي نقدمه في هذه السلسلة الثقافية هو الكتاب الخامس .. » فهل سلسلة كتاب الاضواء هي سلسلتنا الثقافية ؟ وكتاب « في النقد الجديد » هو « كتاب أمواج وأثباج » ؟ يا حبذا لو شرح الأمر .

١ – **أمواج واثباج** : جدة ، مطابع الاصبهاني ، رمضان ١٣٧٨ ابريل ١٩٥٩ ، ٨ + ١ – ٢٣١ – ٢٣٢ + ٧ وهو فصول في النقد الادبي تبدأ من عام ١٣٧٠ ولا بد من ان يكون الكتاب الذي أعلن عنه باسم في النقد الجديد – يا حبذا لو علمت شيئاً عن المؤلف ؟ سمى الكتاب « الخامس » في السلسلة والصحيح انه السادس .

٢ – **التحقيقات المعدة بجتمية ضم جيم جدة** : بالاشتراك مع عبدالقدوس الأنصاري (ينظر) وأبي تراب الظاهري (ينظر) جدة ،مطابع دار الاصفهاني ١٣٨٦ – من ص ٧٩ – ٨٦ ص ص .

ملاحظة : عبد الفتاح بن حسين راوة المكي :

١ – **الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر للقرآن والتوراة والأثر** : جامعه ومعلق حواشيه عبد الفتاح .. ط ٢ ، ١٣٨٠ ، القاهرة ، المطبعة اليوسفية . راجعه وحققه أسعد زين العابدين ٣ – ٢٣ – منظومة السيوطي في موافقات عمر وشرحها ٣٦ .

لا أعرف صلة المؤلف بالسعودية ، يا حبذا لو أعلمت .

ملاحظة : عبدالفتاح محمد الحلو : مصري أقام مدة للتدريس في الأحساء فكانت له صلة بهذا المعنى بالمعجم السعودي وكان من آثاره المهمة عمله على تأليف لكتاب في « **شعراء هجر** » إلا اننا ونحن نعمل معجماً للمطبوعات العربية السعودية لاحظنا ان لمحمد عبدالله آل مبارك أثراً مهما في قيام هذا الكتاب ولذا فإننا سنعنى بمحمدبن عبدالله آل مبارك وذكر كتاب شعراء هجر في حرف الميم – ينظر ، ومن آثار عبد الفتاح محمد الحلو تحقيقه **ديوان « ابن المقرب »** سنة ١٣٨٣/١٩٦٣ – ينظر علي بن المقرب .

عبد القادر بصراوي :

١ – **الجوهرة الزرقاء** : جدة المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٤/ ١٩٦٤، ٤٠ – ٩٦ ص ، العدد الثاني من سلسلة روايات البيت .

٢ – **القروية الحسناء وقصص أخرى** : جدة ، المؤسسة العربية للطباعة ، ١٣٨٤/١٩٦٤ ، ١٢٨ وفيها من القصص (القروية الحسناء ، أنا في إجازة ، وفاء في الصغر ، في أيام التلمذة ، المرأة المثالية) .

هل هي العدد الأول من سلسلة روايات البيت وإلا فما هو العدد الأول ؟

عبد القادر بن حسين الياس المكي الحنفي :

١ – **ضياء السالك في أحكام المناسك** : مكة المطبعة الماجدية ، ١٣٥٤ ، ٢٦ ص .

عبد القادر شيبة الحمد : (مصري استقر في السعودية)

١ – **أمتاع العقول بروضة الأصول** : ج ١ ، ط ١ ، القاهرة دار الهناء

للطباعة ، ١٣٨١ ه - ٢٠٨ وهو تذكرة في أصول الفقه ألفه وهو « أستاذ بكليه الشريعة واللغة العربية بالرياض » .

٢ - **المذاهب الهدامة** : (الشيوعية ، الاشتراكية ، القومية) من مقرر طلاب الشهادة العالية بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، ألفه وهو أستاذ بالجامعة الاسلامية ... ط ١ ، المدينة ، مطبعة الدعوة ، ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ٥ - ٦ - ٧ - ٥٥ ص ص .

عبد القدوس الأنصاري :

ولد بالمدينة عام ١٣٢٤ ه وتلقى دروسه الابتدائية على الشيخ محمدالطيب الأنصاري ، وفي عام ١٣٤١ ه التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة وحاز شهادتها سنة ١٣٤٦ وعين في مأمورية الأوراق بديوان امارة المدينة ثم مأموراً ثم نائباً لسكرتير مجلس الإدارة وسكرتيراً للجنة تسوية الديون ولجنة الاسعاف الطبي ولجنة الصدقات ومدرساً للأدب العربي بمدرسة العلوم الشرعية .

نقل الى مكة المكرمة رئيساً لتحرير جريدة أم القرى ، ثم نقل الى ديوان نائب جلالة الملك بالحجاز ثم شغل عدة وظائف آخرها مدير الشؤون المالية بديوان رئاسة مجلس الوزراء (بجدة) تفرغ بعدها لأعماله الخاصة.

أنشأ مجلة المنهل في عام١٣٥٥وما تزال تصدر شهرياً (في المدينة ثم جدة). وقد أصدرت هذه المجلة أعداداً ممتازة كما أصدرت أعداداً خاصة منها ما كانت من تأليفه ، ستذكر في تسلسلها الهجائي من أسماء مؤلفاته .

١ - **آثار المدينة المنورة** :

ط ١ ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٣٥٣ - ١٩٣٥ ، ١٢ - ١٨ - ١٨٤ - ١٨٨ (فيه رسوم) ، طبع على نفقة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها السيد أحمد الفيض آبادي وسامي حفظي .

مما جاء في الغلاف : « أول كتاب من نوعه صدر في الحجاز ... بقلم ... الموظف بديوان إمارة المدينة المنورة واستاذ الأدب العربي بمدرسة العلوم الشرعية » .

ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٧٨ ، ١٨٧ ص .

٢ – **في أوراقي أنه ترجم الى اللغة الفرنسية :**

٣ – **الاذاعة العربية السعودية : تاريخها وتطورها :**

من أعداد مجلة المنهل الخاصة صدر سنة ١٣٧١ : في ٨٣ ص ، شارك في إخراجه (١٤) كاتباً .

٤ – **الأدباء في المملكة العربية السعودية :**

عدد خاص من مجلة المنهل ، رجب ١٣٦٨ / نوفمبر ١٩٦٩ ، ٢٧٢ ص .

٥ – **أدباء المملكة العربية السعودية :**

عدد خاص من المنهل في سنته الثانية والثلاثين وهو الجزء السابع من المجلد الـ ٢٧ ، رجب ١٣٨٦ / نوفمبر – تشرين أول ١٩٦٦، يعرف العدد بالأديب تعريفاً موجزاً ويختار له أنموذجاً من إنشائه ، من ص ٧٠٤ ص ٩٥٣ – ٩٦٢ تعريف موجز بادباء آخرين من غير انموذج ٩٧٥ + ١ ، مصور ، قليل من الإعلانات . قال رئيس التحرير في مقدمته:« ولست هنا في معرض دراسة انتاجنا الأدبي العام وتحليله واستعراضه فذلك له جزء خاص به نرجو أن يصدر في شهر ذي الحجة القادم » – وفي علمي ان هذا الجزء لم يصدر .

والعدد الخاص من مصادر هذا المعجم .

٦ – **أربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي:** ينظر: حصاد العيد. ١٣٨٨ / ١٩٦٨ ، ١٠ – ١٣٤–١٣٨ ، د . ط . «هذه دراسة عابرة ... تعطي ملامح عن شاعريته وحياته » العنوان الكامل : حصاد العيد أو .

٧ – **إصلاحات في لغة الكتابة والأدب:**

بيروت ، مطبعة الوفاء ، ١٩٣٥ (حوالي ١٣٥٣) ٠٠٠ –٦٤ + ٤ص ص. طبع على نفقة المؤلف والشيخ عبداللطيف بشناق الكتبي بباب السلام بالمدينة المنورة . كتب على الغلاف :«أول كتاب من نوعه صدر في الحجاز...بقلم... الموظف بديوان إمارة المدينة ... »

كان المؤلف نشرها في جريدة صوت الحجاز بعنوان «كلمات شاع استعمالها ملحونة ، دعوة إلى إصلاحها خدمة للغة والأدب» .

٨ – **الأنصاريات :**

مجموعة شعرية تقديم الشيخ دفتر دار المدني جدة ، مطبعة الإنصاف ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، ٦٨ ص .

٩ – **أوعية وغلال**

عدد خاص من مجلة المنهل في سنتها السادسة عشرة (١٣٧٥/١٩٥٥ ؟) يتضمن سلسلة المحاضرات التي كان الانصاري القاها في محطة الإذاعة السعودية لسنة كاملة من جمادى الأولى ١٣٧٣ إلى جمادى الأولى ١٣٧٤ .

بناة العلم في الحجاز الحديث – ينظر السيد أحمد الفيض ابادي .

١٠ – **بين التاريخ والآثار**

ط ١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٣٧٤ ص ط٢، بيروت دار العلم للملايين ١٣٩١/١٩٧١ .

١١ – **تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه بالمملكة**

بيروت ، ط . دار العلم للملايين ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٤٦٧ ص وترجمه إلى الانكليزية فايز عودة الياس ببيروت وصدرت الترجمة ببيروت ، مطابع دار العلم للملايين ١٣٩٢/١٩٧٢ .

تاريخ مدينة جدة : ينظر كتاب تاريخ مدينة جدة .

١٢ – **تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة**

١٣٧٩ ، من الكتب التي أصدرتها مجلة « المنهل » هدية لقرائها مع عدد رجب ١٣٧٩ طبع بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة ١٣٧٩، ١٦ ص .

١٣ – **التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة** : بأقلام عبد القدوس الأنصاري وعبد الفتاح أبو مدين (ينظر) وأبي تراب الظاهري (ينظر) وفيه مناقشات الاستاذ محمد عبدالله المليباري الذي دعا إلى كسر الجيم. وقد نشر الاستاذ حمد الجاسر رأيه في الموضوع بمقالات نقاش على صفحات جريدة المدينة أواخر عام ١٣٨٥ – اوائل عام ١٣٨٦ حتى طال الموضوع وخرج عن حدوده وربما كان للصحافة أثر في الإثارة والإطالة .

تقع كلمة الأنصاري بين ص١١-٨٧ص ص، جدة ، مطابع دار الاصفهاني وشركاه ، د.ت (١٣٨٥) ، وكانت مادته قد نشرت في كتاب « تاريخ مدينة جدة » وجريدتي عكاظ والبلاد ومجلة المنهل . ويقول المؤلف انه «يصح أن يعتبر هذا الكتاب جزءاً ثانياً لكتاب إصلاحات لغة الكتابة والأدب ».

١ - **التوأمان:**

« رواية أدبية علمية اجتماعية بقلم ... الموظف بديوان امارة المدينة المنورة ... اول رواية صدرت في الحجاز » .

دمشق ، مطبعة الترقي بالقميرية ، ١٣٤٩/١٩٣٠د، ٧ - ٧٤ ص متوسطة الحجم . تطلب من مكتبة الشيخ عبد السلام كامل الكتبي- باب السلام،مكة ثمن النسخة سبعة قروش ذهب .

كتب على الغلاف : ملحوظة هامة: قد فسرنا بعض الألفاظ اللغوية المغلقة وحللنا بعض التراكيب المجازية بأسفل صفحات الرواية : إيضاحاً وتنويراً لأفكار الناشئين والمبتدئين من القراء الكرام - المؤلف »

ومما يذكر ان للأنصاري قصة قصيرة بعنوان « مرهم التناسي » نشرها في العدد ٧٢من جريدة صوت الحجاز،٨ جمادى الثانية ١٣٥٢/٢٩ أغسطس١٩٣٣

١٥ - حصاد العين ، أربعة أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي

في أوراقي : ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ١٠-١٣٤ ، ١٣٨ ، د.ط. « هذه دراسة عابرة تعطي ملامح عن شاعريته وحياته» وفي جواب عن سؤال كتب لي أنه طبع في بيروت ١٣٨٩/١٩٦٩ .

ذكرى وتاريخ حياة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود :

ينظر عبدالعزيز آل سعود .

١٧ - ذكرى الجلوس الملكي :

عدد خاص من المنهل في سنته الخامسة عشرة ١٣٧٤ ، أسهم في تحريره (١٥) كاتباً ، ٥٤ ص .

١٨ – رحلة الرياض :

عدد خاص من مجلة المنهل – هو الجزء الثامن من المجلد الثـــامن والعشرين والسنة الثالثة والثلاثين صدر في شعبان ١٣٧٨/ نوفمبر – تشرين الثاني ١٩٦٧ بقلم رئيس التحرير عبد القدوس ...

« في هذه الرحلة التي بدئت في ٧ جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ ١١ سبتمبر ١٩٦٧ وانتهت بيوم ١٤ جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ عنيت بتسجيل مشاهداتي وانطباعاتي وملاحظاتي وتخيلاتي قبل أي شيء آخر ... والرحلة اذن تعتبر « صنوة » أمينة وكبيرة بالنسبة لزميلتهـا السابقة رحلة الرياض الأولى في ١٤ جمادى الآخرة ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ .

كانت الرحلة الأولى جوية ... أما هذه فبرية ... »

تقع صفحاتها بين ٨٣٨ – ٩٢٨ – ملحقات وفهارس ٩٦٦ + ٣ مع صور وخوارط .

١٩ – السيد أحمد الفيض آبادي :

(ترجمة عالم جليل من بناة العلم في الحجاز الحديث)

القاهرة ، مكتبة الخانجي مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٥/١٩٤٦ ، ١٠٢ ص .

السيد ... هو مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة توفي سنة ١٣٥٨

طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ومن كلمة لأحمد حسن الزيات : « الكتاب يمثل مبادىء اليقظة العلمية الحديثة لمهد العروبة والاسلام في العصر الحديث بأسلوب يجمع بين متعة الفن التقصصي وعمق البحث العلمي ... »

كان المؤلف ينوي ان يصدر سلسلة لبناة العلم في الحجاز فكان السيد أحمد الجزء الأول منها .

٢٠ – الشعر في المملكة العربية السعودية :

ثالث الأعداد الخاصة التي أصدرتها مجلة المنهل في سنتها السادسة عشرة ،

رجب ١٣٧٥/١٩٥٦ ؟ وقدم له رئيس التحرير بمقالة مسهبة أسهم في تحرير العدد (٣٦) كاتباً وجاء في ١١٩ ص .

٢١ – **عبد العزيز آل سعود :**

حينما توفي الملك عبد العزيز أصدر المنهل في ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ / نوفمبر ٢٩٥٣ جزءاً خاصاً بذكراه وسيرته أسهم في تحريره أكثر من عشرين كاتباً وفي مقدمة المقالات مقالة مسهبة لرئيس التحرير–يقع العدد في١٠٧ص.

٢٢ – **عبد الرحمن بن ناصر السعدي :**

ألفه إستجابة لرغبة الشيخ إبراهيم السليمان رئيس ديوان النيابةالعامة وقد طبعه على نفقته بمطابع الأصفهاني بجدة .

ينظر اعلاه عبد الرحمن بن ناصر .

عبد المحسن الكاظمي – ينظر : حصاد العين .

٢٣ – **على هامش الرحلة الى مصر :**

عدد خاص من المنهل صدر في ربيع الثاني ١٣٧١ يناير ١٩٥٣ ، انفرد رئيس التحرير بتحريره أو بجمعه من أحاديثه الإذاعية المتسلسلة بمحطةالاذاعة السعودية منذ ١٣٧٠/١٢/١٧ حتى ١٣٧١/٣/٢٨ . وتبحث الأحاديث عن مشاهدات كاتبهاومعلوماته وملاحظاته عن مصر ٢١٢،٠ ص .

٢٤ – **القصة** في المملكة العربية السعودية

عدد خاص من المنهـــل في سنته الخـــامسة عشرة ، رجب ١٣٧٤ ١١٢ ص (أو ١٢٧) يتناول الأدب القصصي في تاريخ تطوره يتضمنصوصاً من القصة القصيرة .

٢٥ – **كتاب تاريخ مدينة جدة :**

ط ١ ، جدة ، مطابع دار الأصفهاني ، ١٣٨٣/١٩٦٣، ٦٨٠ صمصورة الفه استجابة لرغبة بلدية جدة وطبع على نفقتها .

– **كتاب المنهل الفضي** : ينظر المنهل في (٣٥) عاماً .

٢٦ – **كفاح علي القرعاوي :**

أشرف على تصحيحه وتبويبه عبد القدوس الأنصاري ، جدة ، مطابع دار الاصفهاني ، ١٣٧٨ ، ٨٠ ص .

٢٧ – المؤتمر الثقافي العربي :

عدد خاص من المنهل في سنته الخامسة عشرة – ١٣٧٤ ، جمادى الثانية فبراير بالمؤتمر الثقافي العربي المنعقد بمدينة جدة الذي افتتح يوم السبت ١١ جمادى الأولى ٦٨ ص .

٢٨ – مجلس الوزراء

عدد خاص من المنهل في سنته الرابعة « رجب وشعبان ١٣٧٣/١٩٥٤ بمناسبة تأسيس هذا المجلس ، اسهم فيه (٨) كتاب عدا رئيس التحرير وجاء في ٨٨ ص .

٢٩ – مصايف البلاد العربية السعودية :

أول عدد خاص بموضوع واحد أصدرته «المنهل» فيشهري رجب وشعبان ١٣٦٠ يوليو وأغسطس بـ ٤٦ صفحة .

– **الملك عبد العزيز** : ينظر عبد العزيز آل سعود .

٣٠ – المنطقة الشرقية :

رابععددخاص من المنهل في سنته السادسة عشرة أي سنة١٣٧٥/١٩٥٦؟، بينها مقالات عن البحرين والسودان والجزائر .

– **المنهل :**

مجلة شهرية صدر عددها الأول في ذي الحجة من عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ في المدينة المنورة ، وكانت أول مجلة أدبية . وتوقفت خلال الحرب العالمية الثانية رمضان ١٣٦٠/ أيلول ١٩٤١ واستأنفت في غرة محرم ١٣٦٥ / ديسمبر ١٩٤٥ – وهي تصدر الآن في جدة ،

صدرت منها أعداد ممتازة واعداد خاصة بموضوع واحد كما اصدرت كتباً ملحقة بها تسمى « اصدارات المنهل من الكتب المهداة لقرائها » وقد ذكرنا الأعداد الخاصة ذات الموضوع الواحد في تسلسها الهجائي ، وبين هذه الاعداد

الخاصة - الممتازة ما حرره الأنصاري وحده ، ومنها ما كان له فيه مقال خاص وجهد الإشراف على الجمع والكتابة والنشر .

أما اصدارات المنهل في الكتب فهي :

ظاهرتان في حياة أبي الطيب لعبد الرحمن الأنصاري ، ظاهرة الهروب في أغاريد الصحراء لعبد الرحمن الأنصاري كذلك ، ليلة في الظلام قصة لمحمد زارع عقيل ، المرصاد لابراهيم هاشم فلالي ، قصة الأفندي لمحمد دفتر دار ، النقوش والآثار في صخور الحجاز ترجمة السيد أحمد صالح شطا ، وتحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة للأنصاري نفسه ، والتحقيقات المعدة له بالاشتراك مع عبد الفتاح ابي مدين وأبي تراب .

ينظر عن المنهل : المنهل في عشرين عاماً المنهل في خمسة وعشرين عاماً . كانت تطبع في مطابع مكة ثم في جدة من سنة ١٣٧٤ .

٣١ - المنهل في عشرين عاماً :

عدد ممتاز من المنهل ، محرم وصفر ١٣٧٥ / أغسطس وستمبر ١٩٥٥ ، أسهم في تحريره (٢٩) كاتباً ، ١١٢ ص .

٣٢ - المنهل في خمسة وعشرين عاماً :

صدر باسم الكتاب الفضي ؛ المنهل في (٢٥) عاماً ، ١٣٥٥ - ١٣٧٩ / ١٩٣٧ - ١٩٦٠ وفيه : تطور المملكة العربية السعودية في (٣٥) عاماً ، تاريخ مجلة المنهل في (٢٥) عاماً مختارات من مجلة المنهل في (٢٥) عاماً، نشرته إدارة مجلة المنهل ١٣٨٠ / ١٩٦٠، أشرفت عليه لجنة من محمد سعيد العامودي، السيد أحمد علي ، شكيب الأموي ، عبد القدوس الأنصاري . كتب أغلب فصوله عبد القدوس الأنصاري وكتب بحث تطور المملكة في ٣٥ عاماً السيد أحمد علي مدير كلية الشريعة بمكة . مصور ، ورق صقيل حجم كبير في ٢٩٩ ص + ١ + اعلانات في البداية - والنهاية - جدة مطابع الأصفهاني والكتاب الفضي من مصادر هذا المعجم .

٣٣ - نشاط وزارة المواصلات :

جده مطابع الأصفهاني وشركائه ، ١٣٧٧ ،

٣٤ – وزارة المعارف والزراعة :

عدد خاص من مجلة المنهل جمادى الأولى ١٣٧٣ ، ٨٠ ص .

٣٥ – بنو سُليم :

(عرض لشريط تاريخي عن امتداد الاسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم، ط ١ : بيروت دار العلم للملايين ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ ، ٥٤٠ ص .. وفي غلافه (كتب للمؤلف) منها مما لم يتقدم ذكره : (رحلات إلى الرياض والخرج والظهران والباحة - رحلة بنى سُليم – رحلة الجار – تاريخ مكة المكرمة : يقدر المؤلف أنه سيكون في أربعة مجلدات) ومما لم يذكر من بينها من آثار الأنصاري المخطوطة: التحقيق المدعم عن مسجد الراية وبئر جبير بن مطعم، ألفه حوالي عام ١٣٦٧ ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ملاحظة : عبد الكريم أبو الخيل :

١ – المملكة العربية السعودية رمال ودماء :

جاء في مجلة المنهل محرم ١٣٧٣ / سبتمبر ١٩٥٣ « ... كتاب يبحث عن هذه المملكة منذ تأسيسها الأول ، ومؤلفه نجدي الأصل وإن كان اليوم عراقي الجنسية . وقد حدثنا عن هجرة جده من الدرعية الى العراق قبل مائة ونيف عام ».

– ينظر عبد الكريم صبحي أبا الخيل :

عبد الكريم بنُ جهيمان :

عبد الكريم الجهيمان :

عبدالكريم بن عبدالعزيز بن صالح (الملقب جهيمان)

والأول هو الذي يستعمله كثيراً في مؤلفاته .

« ولد في بلدة « غسلة » إحدى قريتي القرائن من قرى الوشم عام ١٣٣٣ وعندما بلغ الثالثة عشرة سافر مع والده الى الرياض .

وفي أوائل عام ١٣٤٩ كان من جملة الشبان النجديين الذين التحقوا بالمعهد السعودي بمكة ، وقد نال شهادة المعهد سنه ١٣٥١ واشتغل بالتعليم ودرس في

المعهد السوديي وعين مدرساً لأنجال ولي العهد –سعود – ومديراً لمدرسة أنجال الأمير عبدالله بن عبد الرحمن آل سعود .

وفي عام ١٣٧٣ ترك الوظائف الرسمية وتولى ادارة شركة الخط للطبع والنشر في الدمام بالمنطقة الشرقية وأصدر خلالها صحيفة « أخبار الظهران » وكانت أول صحيفة تصدر في المنطقة واستمرت قرابة ثلاث سنوات ثم حصلت ظروف قاهرة الجأت الى توقفها فانتقل بعد ذلك الى الرياض والتحق بوزارة المعارف مدير للتفتيش الإداري ثم الاستعلامات والنشر ، وهو من اسرة تحرير «اليمامة» والقصم» – عن « شعراء نجد المعاصرون » .

وفي مراجع أخرى كالحركة الأدبية في الخليج وأدباء المملكة العربية السعودية الذي ينقل عنه أنه ولد في« القراين » من قرى الوشم ، وهما قريتان مقترنتان تدعى أحداهما غسلة ، وفيها ولد كما قال : ولدت عام ١٣٣٣ في بلدة غسلة ... في عام ١٣٨١ هـ انتقل عملي من وزارة المعارف الى وزارة المالية مديراً للعلاقات العامة فيها ، لدى قصائد ... ومجموعات أخرى من المقالات. سوف أخرجها تباعاً ... »

ويبدو أن آخر وظيفة له كانت بوزارة المعارف التي تركها في سنة ١٣٨٦ واشتغل في الأعمال الخاصة .

١ – آراء فرد من الشعب :

بيروت ، مطابع دار الثقافة ، الناشر : دار الثقافة ، تاريخ المقدمة ١٢/٢٢/ ١٣٧١ ، ٣٥٣ ص وربما ٢٥٤ ؟

« هذه هي المجموعة الثالثة من المقالات التي نشرتها في إحدى صحفنا الوطنية وهي صحيفة القصم ... » نشرت خلال الأعوام ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ في الشؤون العامة ، النقد الاجتماعي ، صحافتنا بين الأديب والرقيب.

٢ – أساطير شعبية في قلب جزيرة العرب :

صدر الجزء الأول بعنوان « من أساطيرنا الشعبية في قلب جزيرة العرب » ط ١ ، بيروت ، دار الثقافة ، مطابع دار الكتب ، تاريخ المقدمة ١٣٨٧/٦/٥ ،

ثم الطبع في ٢١ /٧/ ١٣٨٧ = ٢٤ / ١٠ / ١٩٦٧ ، ٥ — ١٣ — ٣٩٣ ص — ٤٠٠ — ٤٠٣ .

« هذه هي المجموعة الأولى من هذه الأساطير الشعبية صغتها بحسب ما سمعتها ، لم أزد فيها ولم أنقص منها وقد جعلتها بأسلوب عربي ليفهمها القارىء العربي في كل قطر من أقطار العروبة ، ما عدا بعض الأناشيد والحكم المجموعة وعناوين هذه الأساطير ، تنقسم إلى قسمين قسم بعنوان سالفة ومعناها الحادثة الماضية التي سلفت وانتهت ، والقسم الثاني بعنوان (سبحونة) وهذا القسم مشتق من مطلع الأسطورة ومبتداها الذي يكون غالباً بذكر الله وتمجيده وتسبيحه » .

ج ٢ : أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب ، بيروت ، دار الثقافة ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ٤١٥ ص .

ج ٣ : أساطير ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٤٠٠ ص.

ج ٤ — أساطير... ذكرته مجلة العرب في عدد رجب ١٣٩٠/ أيلول ١٩٧٠ بيروت دار الثقافة ، ٤١٥ . والأجزاء مصورة ...

الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب :

ط١ ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، الناشر : دار الثقافة ، ١٣٨٣ .

صدرت منه ثلاثة أجزاء الأول في ٣٩٢ ص ، آخره حرف الراء ، الثاني ٣٦٧ ص آخره حرف اللام ، الثالث ٢٩٧ ص ، ٣٠٠—٣٣٨ ملحق فيه استدراك على الحروف .

يحتوي الكتاب على ما يقرب من ٣٠٠٠ مثل وقد وعد في آخر الجزء الرابع من « اساطير شعبية » ان سيعود إلى نشر الجزء الرابع من كتاب « الأمثال الشعبية » .

٤ — أين الطريق ؟ :

بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٣ ، ٣٣٦ ص. « مجموعة من المقالات تعالج كثيراً من شؤوننا على اختلاف مستوياتها وأنواعها ».

٥ – **دخان ولهب :**

بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨١ ، ٢٨٢ ص « مجموعة من المقالات تبحث في شؤوننا العامة » .

– **من أساطيرنا الشعبية** ... ينظر أعلاه : أساطير شعبية ..

٦ – **مكتبة الطفل في الجزيرة العربية :**

مجموعة من القصص الشعبية ، بلهجة فصيحة ، صدر منها :

١ – الرفيق الخائن ٢ – القطـــاة الساحرة ٣ – العفريت ذو السبعة الرؤوس ٤ – الحطاب والكنز .

وقد طبعت مصورة ملونة ، مشكلة الحروف ، وكتبت بأسلوب مبسط

عبدالكريم بن حمد بن ابراهيم الحقيل :

ولد بالمجمعة عاصمة سدير ١٣٦٢/١٩٤٣ .

دبلوم إدارة الأعمال ، مدير إدارة ، رئيس ضبط محكمة الخـــرج . ثم انتقل إلى وزارة الداخلية .

٢ – **علاقة المواطن بالدوائر الشرعية :**

ط ١ ، بيروت ، مؤسسة المعارف ، ومضان ١٣٨٧ كانون الأول ١٩٦٧، ٣ – ٤ – ٢٨٣ – ٢٨٨ ص .

عبد الكريم الخطيب :

ولد عام ١٣٥٢ في مدينة ينبع البحر ، موظف ، عمل في المديرية العامة للجمارك ثم في وزارة الأعلام محاسباً بقسم الاحصاء–درس الصحافة في القاهرة.

أديب من رضوى :

تنظر أدناه : قصص وصور .

شعلة النار :

نشرت جريـــدة المدينة في ٢٩ شعبـــان ١٣٨٧ / ١٠ ديسمبر ١٩٦٧ « بهذا العنوان .

سيصدر ... مجموعته القصصية الجديدة وهي ... مختـــارات من قصصه القصيرة التي كان ينشرها متفرقة على صفحات الصحف المحلية . وقد تناولها بالدراسة والتحليل الاستاذ الزميل عبدالله عبد الرحمن جفري وستنشر هذه الدراسة في نفس الكتاب ..وستتولى طباعة شعلة النار» الدار السعودية للنشر

٢ – **قصص وصور :**

الحلقة الأولى ، جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، د.ت، ٩١ص يبدو ان الكتاب ينطوي تحت عنوان أعم هو أدب من رضوى ، ولعله يقصد بالحلقة الأولى أنه الحلقة الأولى من « ادب من رضوى » .

المقدمة بقلم عبد الفتاح أبو مدين « المؤلف ... حديث عهد بالكتابة ، عرفته في ينبع . ما زال شاباً ... وان تعجل الزمن إلاّ ان هذه المحاولات تبشر بخير » ١٣٧٨/٨/١٦

أعلن المؤلف أن الكتاب القادم سيكون : من زوايا التاريخ :

٣ – **من زوايا التاريخ :**

القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٥١، ٣ – ٨٠ – ٩٠–٩١ ، «بعض التحقيقات التاريخية لبعض الأماكن في هذه البلاد المقدسة التي هي موطن السيرة النبوية»

اعلان : انتظروا قريباً كتاب من أعلام الاسلام

قالت جريدة المدينة : وللخطيب كتاب آخر عن « تجارة العرب » وهو دراسة تاريخية كان ينشرها على صفحات مجلة التجارة .

عبد الكريم صبحي أبا الخيل :

ذكرته النشرة العلمية المطبوعة على الرونيو الصادرة عن وزارة المعارف سنة ١٣٨٣ بأسماء المؤلفين الوطنيين .

١ – **رحلة علمية :**

وينظر أعلاه : عبد الكريم أبا الخيل .

والمسألة تحتاج الى تفصيل وتوثيق .

عبدالكريم الفائز :

١ – **دليل الكشاف** : ذكرته مجلة الأديب البيروتية في عدد نوفمبر ١٩٦٨.

عبدالكريم بن مراد الأثري : المدرس بمعهد الدعوة .

١ – **قصب السكر في نظم نخبة الفكر** للشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني المتوفي سنة ١١٨٢، مع شرحه : سح المطر على قصب السكر في اصطلاح أهل الأثر . منشورات دار الثقافة الاسلامية ، ١٣٨٠ ، ٨٦ ص.

(للبحث صلة)

بغداد – كلية الآداب

علي جواد الطاهر

حديث الكُتُب

حول كتـــاب

التحبير «للسمعاني»

الأستاذ مطاع الطرابيشي

أستهلّ كلمتي بإهداء التحية والشكر للأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لمقاله القيّم في مجلة العرب حول كتاب التحبير في لمعجم الكبير للإمـــام السمعاني [1] ، ممّا دفعني إلى الاهتمام به وأرجو الله أن يوفقني لمتابعة العمل فيه إنه خير مسؤول .

عُرف التحبير حتى الآن مخطوطتان: إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق، والثانية في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول . وقد وصف الأستـــاذ الجاسر المخطوطة الأولى وصفاً وافياً وتساءل : هل هي كتاب التحبير ؟ ذلك لأنها ناقصة من طرفيها . وسأحاول هنا الإجابة على التساؤل الذي طرحه مبتدئاً من حيث انتهى بحثه القيّم .

لقد ذكر المرحوم يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية أن الخط في هذه النسخة يشبه خط ضياء الدين المقدسيّ [2] . وقد قُمت فعلاً بمقابلته مع كتاب آخر في الظاهرية بخط الضياء نفسه [3] فتبيّن أن رسم الأحرف ولون الحبر والإشارات المستعملة في المخطوطتين سواء ، ممّا يُشعر بوضوح أن الكاتب واحد ، وهذه ترجمته : هو الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبليّ ، محدّث عصره ، ولد سنة (٥٦٩) وتوفي سنة (٦٤٣) وسمع بمرو من أبي المظفر السمعاني—ولد مصنّف التحبير —

---

(١) مجلة العرب ج ١٠ / س ٦

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية — قسم التاريخ — ص ١٨١

(٣) أنظر كتاب « الثالث من الحكايات المقتبسة » للحافظ ضياء الدين المقدسي — مخطـــوطة الظاهرية .

وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها، وحصّل أصولاً كثيرة، وله مجموعات وتخريجات [1] .

أما المخطوطة في مكتبة الثالث بإستانبول فهي نسخة كاملة، مصوّرة لدى معهد المخطوطات العربية ، في عنوانها بعض الاضطراب وهذه صورته: كتاب تواريخ شيوخ أهل الحديث على الحروف المعجمة. كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلاّمة أبي سعد وفي رأس الورقة الأولى كتُب بحرف صغير: المعجم لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وأسمه المنتخب وتحته بخط كبير : كتاب المنتخب .

وهو سمعاني تعـــالى

(ومن حوله آثار كتابة مطموسة) .

وهذه المقدّمة [2] : بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر ولا تعسّر «أخبرنا الشيخ الإمام افتخـــار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه قال. أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخـــبرنا أبو النجم طالب بن علي بن زيد بن شهر بار البيع بقراءتي عليه بأصبهان أخبرنا ... [3] عن عمرو بن عُبيدة بن الأسود بن سريع رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال إني حمدت ربي بمحامد . فقال : « إنّ ربّك يحبّ الحمد واستنشده» فالحمد لله الذي خلق كل زوج بهيج ... [4] عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ خطبهم فقال : أما بعـــدُ فإني لما فرغتُ من كتاب العوالي لولدي أبي المظفر رعاه الله في اثنين وثلاثين جزءاً ، وكنت قد جمعتُ معجم شيوخه في ثمانية عشر جزءاً وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخي الذين سمعت منهم حضراً وسفراً ، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشاداً غير أني أعرضت فيه عن حال

---

(١) عن شذرات الذهب ٥/٢٢٤ وأعلام الزركلي .

(٢) في اللوحات : ٢ ، ٣ ، ٤

(٣و٤) بضعة أسطر تركتها اختصاراً .

الشيوخ ورويت عن كل أحد حسب ما سمعت منه . ولمّا وافيت بلخ في سنة ستّ وأربعين رأيت في الخزانة التي وضعها شيخنا الإمام أتو شجاع عمر بن أبي الحسين البسطامي كتاب المعجم لشيوخ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن النخشي [1] الحافظ ، فاستحسنته لأنه يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمّن أخذ العلم وعمّن سمع الحديث ووفاته ويروي له حديثاً أو حديثين. ثم جمع بعد ذلك شيخنا عمر بن أبي الحسن البسطامي ذكره الله بالخير مشيخة لنفسه جمع فيها شيوخه بسؤالي إياه ، وقرأت بعضه عليه ببلخ سنة ستّ وأربعين وتمّمت الباقي عليه ببخارا سنة تسع وأربعين . فأردت الاقتداء بهما والاقتفاء لآثارهما لأن الله تعالى جدّه وتوالى جوده قد كان حفياً بي ووليّاً حيث حبّب إليّ الحديث وزيّنه في قلبي ورزقني سماع كل سنّة حسنة ، ووفّقني لشدّ الرحال إلى الترحال حتى رأيت الأفاضل والمشايخ قبل أن تصير الديار منهم بلاقع ، واجتمع عندي من مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات ونبذ المجموعات ما لا أعلمه اجتمع لواحد من أبناء المشيخة إلاّ من شاء الله من أهل الدهر ، وإذ حصل الإسناد لي بعلوّ ، ولم آمن كون الأجل منّي في دنوّ ، اقتضى الحزم ، تأكيد العزم على تخريج كتب لطاف ، في أنواع وأصناف ، فسمح بها الخاطر ، تحرك بطلبها السرائر فسارت في الأمصار ، وانتشرت بعض الانتشار ، ثم لما أعدت تصفّح ما أعددت أردت أن أجمع شيوخي الذين لقيتهم حضراً وسفراً ورتبت اسماءهم على الحروف المعجمة في اوائل أسمائهم ، ثم عقّبت ذلك بحديث النساء على الحروف أيضاً ، فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ما ذكر لي وأذكر سيرته وأشرح حاله وأذكر الكتب والأجزاء التي سمعتها منه ، وأذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب منهم : منّي إلى مصنّفه ، وأذكر شيوخه الذين سمع منهم ، وأروي في ترجمته حديثاً أو حديثين وزيادة إلى العشرة على قدر علوّ سنده ، وحكاية وإنشاداً من أعلى ما وقع لي منه من المنثورات ، وأذكر الموضع الذي رأيته

---

(١) « نسبة إلى نَخْشَب ، وهي من بلاد ما وراء النهر ، عربت فقيل لها نسف . » : الأنساب .

فيه ، ووقت ولادته ووفاته إن كنت على علم منه ... فاستخرتُ الله تعالى وشرعت في جمعه ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجـــة سنة ثلاث وخمسين وخمسماية . وقدّم بعض أئمتنا من اسمه محمـــد في ابتداء مجموعة تبركاً باسم نبينا المصطفى ﷺ وابتدأت أنا بأحمد ... ثم آتي على حرفٍ حرفٍ إلى آخر الحروف وأراعي هذا الترتيب في آباء الشيوخ وأذكر في آخر الترجمة من اشتهر أبوه بالكنية وما عُرف له اسم ... وأسأل الله تعالى أن ينفعني والسامع به فإنّ خير العلم النافـــع . وأسأله أن يجعل ما جمعته وسردته لوجهه خالصاً ..)

وفي خاتمة الكتاب ما نصّه : (آخر المنتخب والحمد لله ربّ العـــالمين وصلواته على سيدنا محمـــد وآله وصحبه أجمعين ، ووافق الفراغ منه على يد أضعف عباد الله أبي بكر بن عبد الكافي ابن عثمان البرلسي المراغي ، في الثاني والعشرين من ذي الحجـــة سنة سبع واربعين وستماية غفر الله له ولجميـع المسلمين آمين) .

المقارنة بين المخطوطتين :

أولاً : عدد أوراق المنتخب (٢٩٨) ورقـــة ، بينما عدد أوراق نسخة الظاهرية (١٤٦) وورقتان تكررت أرقامها فيصبح المجموع (١٤٨) ورقة ، أي أن المنتخب يعدل ضعفي النسخة الأخرى في عدد الأوراق .

ثانياً : في المنتخب (١٤٢٥) ترجمة: منها (١٣٤٣) شيخاً و (٨٢) شيخة؛ هذا عدا التراجم الساقطة مع الورقتين الساقطتين من التصوير أمـــا نسخة الظاهرية فيبلغ عدد تراجمها (١١٦٧) ترجمة : منها (١١٠٠) شيخاً و (٦٧) شيخة [٢] .

وإذا حسبنا الفرق بين النسختين فإننا نجده (٢٥٨) ترجمة موّزعة كالآتي:

---

(١) سقط من التصوير سهواً كما يبدو الورقتان : ١٤٣ ، ٢١١ وتكررت الورقة ١٩٨ في « الميكروفيلم » .

(٢) في مجلة العرب [ج ١١ س ٦ : ص ٩٠٢] تعداد لتراجم نسخة الظاهرية ، يبدو غير دقيق إذ يقل عن هذا العدد بنحو من مائة ترجمة .

(١١١) ترجمة ساقطة من أول نسخة الظاهرية ، و (١٢) ترجمة ساقطة من آخرها ، و (١٣٥) ترجمة مهملة في أثنائها .

أما السبب في التفاوت الملحوظ بين النسختين فقد كشفت عنه بعض الحواشي المثبتة في نسخة الظاهرية :

أ – جاء في الورقة (١٣٧ ب) بجانب العنوان (من اسمه عبيد الله) نصّه : « ما يذكر في مشيخة ولده فإني لا أذكره إلاّ ان أنساه فأكتبه . »

ب – في الورقة (٧ب) عنوان:أسمه بدل وبزيادة الياء أيضاً وهو بديل) شطب على الجملة الأخير وهي مثبتة في المنتخب (لوحة ٥٤ ب) لأنه حذف ترجمتين من أصل ثلاث ؛ ومع المحذوف من اسمه بديل .

ج – ثبت في حواشي بعض الأوراق، في الزاوية اليسرى من أعلى الورقة، ترقيم صورته كما يلي :

في الورقة ٢٨ – رابعة ״ ״ ٤٠ – خامسة ״ ״ ١٠٠ – تاسعة ״ ״ ١١٤ – عاشرة التحبير ״ ״ ١٤٢ – ثانيةعشرالتحبير

وقد تبيّنَ بعد التدقيق وحسابالفرق بين الأرقام المتوالية أن هذا الترقيم يعني المئات من التراجم المنقولة عن التحبير وإذا كانت (الرابعة) تقابل في التعداد لدىّ الرقم (٢٤١) فمعنى ذلك أنّ (٦٠) ترجمة فقط سقطت مع الأوراق المفقودة من أول الكتاب أما البقية إلى المائة وإحدى عشرة ترجمة فقد أهملها الكاتب عمداً .

هذا ولم يكتف الكاتب بذلك بل عمد إلى اختصار آخر ؛ فمن عادة المصنّف أن يورد عقب الترجمة (الرواية) حيث يذكر تحت هذا العنوان ما يرويه عن صاحب الترجمة : حديثاً أو خبراً أو شعراً . وقد أسقطها الكاتب تماماً ، ويبدو أنه سها مرة فنقل هذا السطر عقب ترجمة اسماعيل بن أحمد العقيقي : « حدثنا إسماعيل بن أحمد على باب دارنا بمرو ، حدثنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد الحنفي التاجر ، حدثنا أبو البكر الحرشي » . وفجأة قطع الكلام واستأنف ترجمة أخرى ، وقد وجدت بيان هذا السطر القلق في المنتخب ، فإذا هو من نصّ الرواية عقب الترجمة [١].يضاف إلى ذلكاختصار

(١) نسخة الظاهرية : في ١ /ب السطر ١٩ – المنتخب : اللوحة ٣٨ / ب السطر ١٥

الترجمة نفسها ، ففهي تراجم (اسمه أسعد) بلغت الترجمة الأولى (١٤)سطراً في المنتخب : سبعة منها للترجمة وسبعة للرواية ، بينما هي في نسخة الظاهرية الظاهرية ثلاثة أسطر من الترجمة فحسب .

وخلال ترجمة محمد بن علي البخاري المطهري اختصر الكاتب أسماء الكتب التي سردت في ثلاث صفحات في المنتخب ، اختصرها في صفحة واحـــدة كتب في آخرها « وذكر له مصنفات كثيرة [١] » .

ومن الطريف أن عدوى الاختصار وحذف الرواية انتقلت إلى المنتخب في النصف الثاني منه ، فبينما نجد(٦٠٠)ترجمة في المائة والخمسين ورقة الأولى منه ؛ أي بمعدّل (٢٥) ورقة للمائة من التراجم، نجد في النصف الثاني(٨٢٥) ترجمة ؛ أي بمعدّل (١٨) ورقة للمائة ، وهذا الرقم قريب من معدل التراجم في أواخر نسخة الظاهرية حيث يبلغ (١٤) ورقة للمائة .

ثالثاً : الحواشي :

نثر كاتب نسخة الظاهرية في هوامش بعض الأوراق تعليقات قيّمة شتّى: فيها استدراك على المصنّف ، أو تنبيه على تشابه مُريب ، أو إشارة إلى معارضة النصّ بكتاب آخر ، أو بيان أن تأريخ بعض الوفيات ليس من كلام السمعاني المصنّف [٢] ، ويبدو أنه كان يعارض ما كتب بمشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف ، ففي الورقة (٣٨ ب) في ترجمة عبدالرحمن بن الحسن الكرماني ، كتب في الحاشية تعليقاً على تاريخ ولادته : « في مشيخة ابنه وسبعين بدل أربعين . »

أما المنتخب فقد خلا من الحواشي المنثورة بهامش نسخة الظاهرية ، غير واحدة فحسب وردت في النسختين معـــاً تعليقاً على روايته عن أبي حفص مسرور ؛ هذا نصها : « صوابه عن عبد الغافر الفارسي [٣] . »

---

(١) نسخة الظاهرية : ق ١٠١

(٢) ورد بعض هذه الحواشي في مقال الأستاذ الجاسر ، وسيرد بعضها الآخر فيما يلي من هذا المقال .

(٣) أنظر نسخة الظاهرية : ق ٤ ، والمنتخب : لوحة ٤٣

رابعاً : الوفيات بعد السمعاني :

أضيف إلى النسختين كلتيهما بعض وفيات من توفي بعد المصنّف : من ذلك ما ورد في ترجمة مسعود بن محمد المسعودي الخطيب أنه توفي سنة (٥٦٨)، وكذلك في ترجمة نصر بن سيّار بن صاعد ذكر أنه توفي حنة (٥٧٢) . على أنها في نسخة الظاهرية مُرفقة بتنبيه في الحاشية حيث كتب : « هذا ليس من قول السمعاني لأنه توفي قبل هذا . »، بينما أُهمل ذلك في المنتخب [١] .

ولا بد لنا بعد أن فرغنا من المقارنة بين النسختين — من جولة خارجية في المصادر الأخرى التي نلقي ضوءاً على كتابنا هذا :

١ً — نقل صاحب طبقات الشافعية في ترجمة ابي سعد السمعاني أن عدد شيوخه سنمة آلآف ، وأن التحبير ثلاثمائة طاقة ، ثم أضاف أن الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة [٢] . وإذاً فالتحبير يعدل ستة أسباع الانساب، وهذا ما لم نبلغه أيٌ من النسختين ، بل ولم تـقاربه .

٢َ — لقد كان التحبير عمدة الباحثين من بعد السمعاني : نقل عنه ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان ، واستوعبه ابن باطيش من بعده (٦٥٥ هـ) [٣]، والسبكيّ (٧٧١ هـ) في طبقاته .

ومع أن ياقوتاً أكثرَ من النقل عن تحبير السمعاني حتى ليكاد يستوعبه،فإنه لا يصرح باسمه كثيراً ويكتفي بالقول : ذكره السمعاني — ذكره السمعاني في شيوخه . كتب عنه أبو سعد — أجاز لأبي السعد السمعاني — قال السمعاني : كتبتُ عنه — ونادراً ما يصرّح باسم التحبير [٤] .

وكذلك فعل تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى حيث نقل عن التحبير في مواضع كثيرة من الطبقة الخامسة [٥] .

---

(١) أنظر نسخة الظاهرية : ق ١٢٣ ، ١٣١ ، والمنتخب : ٢٦٢ ، ٢٧٥

(٢) طبقات الشافعية : ٤/٢٥٩ (٣) طبقات الشافعية : ٤/٢١٨ و ٥/٥١

(٤) من ذلك ما ورد في معجم البلدان ؛ في موادّ : آخُر ، بردسير ، حاني ، سِمْنان .

(٥) أنظر الجزء الرابع من طبقات الشافعية الكبرى (ط الحسينية ١٣٢٤ هـ) ،

وقد قمت بتتبع المواضع التي نقل فيها الرجلان عن التحبير فتبيّن لي ان تراجم مما نقلاه موجودة في المنتخب وغير موجودة في نسخة الظاهرية [1] ، وأن هناك تراجم نقلها ياقوت عن التحبير لم تذكر في كلتا النسختين [2] .

النتائج المستخلصة : نخلص ممّا سبق إلى النتائج التالية :

أ ــ مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ، ويبدو أنه كان يملك نسخة من مشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف إذ هو شيخه ، لذلك أضرب عن كتابة ما ذكر في مشيخة الابن .

ب ــ مخطوطة مكتبة أحمد الثالث هي منتخب من التحبير ، كما ذكر في عنوانها .

وإذن فالنسخة الكاملة من التحبير لا زالت مجهولة ولعل البحث يكشف عنها قريباً بإذن الله .

ج ــ نسخة الظاهرية أقدم من المنتخب ببضع سنوات ، إذ يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة (٦٤٣) ، أما المنتخب فقد كُتب سنة (٦٤٧) .

د ــ نقل كاتبا المخطوطتين عن أصل واحد فيما يبدو ، بدليل وفيات من مات بعد السمعاني ، والتصويب الموّحد في حاشية النسختين .

هـ ــ التحبير هو الصورة النهائية لمعجم الشيوخ الشامل شيوخ المصنّف وولده معاً ؛ فقد بدأ المصنّف بمشيخة ابنه ، وثنى بمشيخته هو فانتهى إلى التحبير في المعجم الكبير .

وأخيراً فقد عنّت لي خلال البحث بعض الملاحظات رأيت تسجيلها هنا إتماماً للفائدة :

---

(١) من ذلك ترجمة خزيمة بن علي (معجم البلدان : آخر ــ المنتخب ١٠٣) . إبراهيم بن محمد المروروذي (السبكي ١٩٩/٤ ــ المنتخب ٣٤) . العباس بن محمد المعروف بعباسة (السبكي ٢١٩/٣ ــ المنتخب ١٨٦) .

(٢) من ذلك ترجمة عبد الرزاق بن علي البردسيري ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، وعنان بن مردك الترسخي . وكرم بن بقاء الجاولقيني ، ومحمد بن عبد الملك الجوسقاني ، وزيد ابن صالح الرازاني : أنظر معجم البلدان : بردسير ، حـــاني ، ترسخ ، جاولقين ، جوسقان ، رازن .

١ – ذكر صاحب « كشف الظنون » معجم الطبراني ، وبيّن أن المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط في غرائب شيوخه ، والمعجم الصغير في أسماء شيوخه . ثم عقّب بذكر التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني مع أن التحبير ليس في أسماء الصحابة بل في شيوخ السمعاني نفسه .

وهذا ما أوهم الأستاذ فؤاد سزكين فذكر المعجم الكبير في أسماء الصحابة ثم أتبعه بالتحبير على أنه تنقيح لهذا المعجم [١] دون تحقيق في هذه المسألة.

٢ – ورد في مقال الاستاذ حمد الجاسر، في سياق الترجمة التي أوردها عن أبي علي الحداد الأصبهاني بعض الأخطاء المطبعية أو الناجمة عن التصوير ، استأذن في تصويبها وله الفضل أولاً وأخيراً :

الصفحة ٧٥٩ / السطر ٧ ورد اسم الشيخ محمد بن عبدالله بن ريده الضبّي، وتكرّر بعد ذلك بصورة رندة ، والصواب ريذة ، بالياء والذال المعجمة [٢]

ص ٧٦١/س ٤ : كتاب لشاب القراءة خلف الإمـــام – الصواب : إثبات القراءة .

ص ٧٦١/ س ٥ : كتاب التشهد بطرقه وأخباره – الصواب : بطرقه واختلافه .

ص ٧٦١/س ١٩ : الطبرني عن دنرى – الصواب: الطبراني عن الديري .
ص ٧٦٢/س ١٥ : تاريخ الرقة – الصواب : تاريخ الرقتين [٣] .
ص ٧٦٣/س ٢ : لاسماعيل بن أحمد الضرير بن مروان عن المصنّف – الصواب : بروايته عن المصنّف .

[عن « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق ج ٢ م ٤٨] .

دمشق – **مطاع الطرابيشي**

---

(١) تاريخ التراث العربي ٤٨٦

(٢) عن معجم الطبراني مخطوطة الظاهرية ، وانظر المشتبه للذهبي ١/٣٣٢ وتبصير المنتبه ٦١٧/٢

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية – قسم التاريخ : ص ١٢٢

مَعَ القُرَّاءِ.. فِي أَسْئِلَتِهِمْ وَتَعْلِيقَاتِهِمْ

ابن جُفين السلمي

طالعتنا [العرب] بجزء صفر ١٣٩٣ هـ من السنة السابعة بموضوع [أشهر أودية الحجاز] بقلم : — الأخ عاتق بن غيث البلادي — تحدث فيه عن وادي أمج وتعرض في اثناء حديثه عن القسم السلمي من الوادي :

١ — لقصة عبدالفني السلمي وقصر الملح . وقال : إن إمارة بني سليم كانت في الفنانية وأورد القصة شاهداً على ذلك والحقيقة أن إمارة بني سليم لم تكن في الفنانية في يوم من الأيام ، ولم تكن تنحصر في فخذ واحد من بني سليم لكثرة القبائل السلمية ولسعة مساحة الأرض التي يقطنها السلميون . بل كان لكل قبيلة شيخ يرعى مصالح أفرادها وينظم علاقتها مع القبائل الأخرى المجاورة . واستمر الحال على ذلك إلى أن دخلت بلاد بني سليم في الحكم السعودي الظافر بدخول مكة في حكم عبدالعزيز طيب الله ثراه .

أما قصة عبد الفني وقصر الملح فما هي إلا حادثة فردية قام بها عبد الفني انتقاماً من أعدائه .

٢ — تعرض لذكر وفاة ابن جُفَين فقال : حدثت معركة بين حرب وسليم وقتل ابن جفين فقيل فيه :

قتلنا ابن جفين اللي تمره كل طرقيه عمود سليم يوم الله هدمهم بيتهم طاح

وهذا غير صحيح ولا يمت إلى الصحة بسبب .

وحيث أن التاريخ أمانة يجب ان ننقل صوره دونما حيف أو خطأ . ولأنكم طلبتم في نفس المجلة أن يزودكم أحد الإخوة السلميين بنبذة عن حياة ابن جفين لذلك فإني أروي لكم الخبر اليقين عنه لخبرتي بالمنطقة فأنا من أبنائها وشافهني بذلك بعض أحفاد ابن جفين الذين لا يزالون على قيد الحياة . فابن جفين هو مبارك بن هجّاد بن فتال بن جُفين السلمي من فخذ التراجمة من أسرة معروفة بالزعامة في قبائل حبش من سليم أهل ساية. ولد في قرية شوان — وهو

وادٍ من روافد وادي ساية – قبل بداية الحكم السعودي الميمون ونشأ في كنف آبائه في ربوع البادية على الكرم والشجاعة والأنفة العالية . فلما مات والده ظهر صيته واشتهرت سمعته كأي شيخ من شيوخ القبائل الأخرى واحتل منصب أبيه بعد وفاته فساد قومه وكانت ترد إليه الدعاوى بين المتنازعين فيفصل فيها بما يراه عدلاً . وكان له سجن مزود بالسلاسل يستخدمه عند الحاجة إليه وما زالت قلعة السجن موجودة حتى الآن . وعندما دخلت البلاد في حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله عين أميراً على بني سليم غيره فحدثت مشكلة فردية بين رجلين اثناء ذلك خلاصتها أن رجلين تبايعا بعيراً فاختلفا عليه وتشاجرا فقتل أحدهما الآخر والتجأ الى ابن جفين وعندما أحس بالطلب هرب فأتهم ابن جفين وبعض كبار بني سليم بإخفاء الجاني فسجنوا سنة ثم خرجوا بعد ذلك بعد دفع الدية وعادوا إلى بلادهم . وبعد مضي ما يقرب من ٤٠ يوماً توفي ابن جفين . ومن عادات البوادي تسجيل تواريخها وحوادثها شعراً . ومما قيل في تلك الحادثة :

ومات ابن جْفين اللّيْ تمرُّهْ كلّ طرْقيه
عمود سليم ، يوم الله رماهم بينهم طاح
فقال مات ابن جفين ولم يقل قتلناه

ورواية الأخ عاتق : [قتلنا ان جفين] خطأ ، والصحيح ما ذكرت .

فإبن جفين لم يقتل في معركة كما زعم أخونا عاتق وليس له أي صلة بحرب إطلاقاً . وإنما مات إثر مرض أصابه .

وليس هذا كل ما يمكن أن يقال عن هذا الموضوع ولكني اقتصر على الحد الذي وصل إليه أخي عاتق البلادي وعلى ما دعت إليه الضرورة .

الرياض : كلية العلوم الشرعية **رزق الله محمد السلمي**

العرب : – ١ – لخصنا من كتاب الأخ رزق الله بن محمد السلمي – أحد طلاب كلية العلوم الشرعية في الرياض – ما تقدم لطول الكتاب ، وقد أورد القصة كاملة مفصلة كل التفصيل ، ولكننا اكتفينا منها بما يغني – ٢ – وكتب الينا الاخوة عبدالله بن ناهر السلمي وعليان بن عطية الله السلمي ودخيل الله بن

حاتم السلمي كتاباً كريماً مطولاً تحدث عن بلاد بني سليم الجميلة الحافلة بمآثر الكرم وآثار الأجداد ، وأشار إلى ما ورد في المؤلفات القديمة عنها ، وقد ذكر الإخوة قصة ابن جفين وأنه رجل سِلْم لم يشترك في أية معركة ، ووصفوا محبته الاصلاح والخير ، وذكروا أنه توفي وهو في الخمسين من عمره ولم يقتل ، وأوردوا الخبر الذي ورد فيه البيت المذكور كما أورده الأخ رزق الله (ومات ابن جفين اللّي مرادٍ لكل طرقيّه) لا كما رواه الاستاذ عاتق ، وقد اكتفينا بتلخيص كتاب الاخوة – ٣ – إن الأخ عاتقا البلادي لم يسق الخبر مساق الجزم ، ولذلك قال في الحاشية ما هذا نصه : [1] (حَبَّذا لو أعطانا أحد الإخوة المسلمين فكرةً عن تاريخ هذا الرجل) وقد فعلوا – بارك الله فيهم – فأحسنوا ، وأفادوا فأجادوا ، وهم اعرف ببلادهم وتاريخ رجالهم .

٤ – ثناء الإخوة على « العرب » يدل على فضلهم ، وطيب أخلاقهم ، فمع عناية المجلة بكل جزء من أجزاء وطننا الحبيب فهي لم تقم إلا باليسير حقاً من الواجب ، وبقدر الاستطاعة وكما قيل: (المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه) وعسى أن نتلقىّ من أحد إخواننا السلميين ما يوضح لنا ما خفى علينا من مواضع بلادهم التي تنشر « العرب » عنها فصولاً من كتاب « القطائع النبوية » توضيحاً يفيدنا عند طبع الكتاب . والله الموفق .

رحلات الحج : ومما يضاف إلى الرحلات إلى الحج :

١ – رحلة إلى مكة : تأليف محمد العامري الغزي (٩٠٤/٩٨٤ هـ) [2]

في (دار الكتب الظاهرية) تنقص كراساً من اولها مخطوطة سنة ٩٩٤ في ١٦٠ صفحة ، وصفهـا الاستاذ إبراهيم خوري في (فهرس الجغرافية وملحقاتها) .

٢ – الرحلة الحجازية : تأليف عبد الغني النابلسي (٠٠٠/١١٤٣ هـ) في (الظاهرية) في ٣٥٦ ورقة مخطوطة سنة ١١٠٥ وصفها الاستاذ الخوري [3] ايضاً.

---

(١) صفحة ٥٨٨ السنة السابعة .

(٢) وهو والد نجم الدين الغزي صاحب « الكواكب السائرة » وقد ترجمه ج ٣ ص ٣ – ١٠

(٣) ص ٦٤ .

مؤلفات آل الحفظي

بيت آل الحفظي من بيوت العلم المعروفة في بلاد عسير منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى عهدنا ، وواسطة عقد ذلك البيت الكريم هو العلامة الشيخ أحمد الحفظي (١١٣٣/١٢٣٣ هـ) الذي آزر الدعوة الإصلاحية ، وسعى لنشرها في تلك الجهات، وفي بلاد تهامة. وكان لسعيه من كريم الأثر ما هو معروف. وقد كرم أحد أبناء ذلك البيت الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم الحفظي بإتحاف قراء « العرب » بهذا البحث الممتع عن مؤلفات علماء آل الحفظي ، وها هو نصه]:

كرمت مجلة العرب الصاعدة بنشر تعقيبي السابق حول الأرجوزة الحفظية المطبوعة في كتاب الهدية السنية لابن سحمان ، ولأني أتابع بإهتمام ما تنشره تباعاً للدكتور علي جواد الطاهر تحت عنوان « معجم المطبوعات العربية السعودية » أجدني مدعواً في هذه المرة إلى الالماع عن بعض المطبوعات والمخطوطات من مؤلفات أسلافي « آل الحفظي » التي لم يأت ذكرها بعد في سياق بحث الدكتور علي جواد لعلني بذلك أضيف بعض المعلومات التي قد يرغب الباحث الكريم إضافتها إلى المعجم ، كونها ثروة علمية كبرى، تستحق العناية والاهتمام ، بالاشارة اليها كمؤلفات لها شأنها وقيمتها المعنوية والفكرية ، بين مجموعة المؤلفات والمطبوعات العربية السعودية .

أولاً – مؤلفات العلامة احمد الحفظي بن عبد القادر بن أبي بكر المولود في عام ١١٣٣ هـ والمتوفي عام ١٢٣٣ هـ بمدينة رجال ألمع

(١) « الأزهار الفائحة في أسرار الفاتحة » نثر مخطوط
(٢) « الرُّجالية شرح الأربعين الرجائبة » « «
(٣) « ضياء الشمعة في شرح خصوصيات الجمعة » « «
(٤) « النسيم الجدي والريحان الهندي » « «
(٥) « لعقات الشفاء في سيد الشرفاء » « «
(٦) « النبي المصطفى والسفينة الساعية في مسألة الفقهاء السباعية » نثر مخطوط

(٧) « حل العوقة عن أهالي دوقة » نثر مخطوط

(٨) « شرح عقد جواهر اللئال في فضائل الآل » ويقع في ٣٥ كراس نثر مخطوط

(٩) « النفحة القدسية والتحفة الأنسية » شعر مطبوع على نفقة جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .

(١٠) « القصيدة الحفظية في الدعوة المرجية » شعر وقد طبعت مراراً

(١١) « عقد جواهر اللئالى في ٥٠٠ بيت » مخطوط

(١٢) « المبسوطات في ٦٠٠ بيت » «

(١٣) « الجوائز في اجازات الجوائز » «

ثانياً : مؤلفات العلامة محمد احمد الحفظي بن عبد القادر المولود في عـــام ١١٧٨ والمتوفي في عام ١٢٣٧ هـ .

(١) « الألفية الحفظية نظم النسخ المرضية » مخطوطة

(٢) « درجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين » «

(٣) « النفحات العنبرية في الخطب المنبرية » «

(٤) « اللجام المكين » «

(٥) « ذوق الطلاب علم الاعراب » «

(٦) « الهدية السنية نظم الأجرومية » «

(٧) « مفاتيح المعارف ومصابيح العوارف » «

(٨) « تكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود » «

ثالثاً : مؤلفات العلامة ابراهيم الزمزمي بن احمد الحفظي :

(١) « عبق الجلاب شرح ذوق الطلاب » «

(٢) « قيد الشوارد في المسائل النحوية » «

(٣) « رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة » «

رابعاً : مؤلفات العلامة أحمد الحفظي بن عبد الخالق :

(١) « فتح المنان » تفسير القرآن ويقع في ٣ اجزاء «

(٢) « رسائل مبسطة في الفقه والأدب » «

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

*** – الدراسات القرآنية المعاصرة :**

هذا كتاب أعده محمد بن عبد العزيز السديس الطالب في كلية الشريعة في الرياض باشراف الشيخ مناع القطان لنيل الشهادة العالية من الكلية المذكورة وهو كما يصفه عميد الكلية الاستاذ عبدالله بن فنتوخ (خلاصة دراسة موسعة في علم لا يستغني المريد لفهم القرآن عنه) وقد نال به مؤلفه درجة الامتياز ويقع في ٦٠٤ من الصفحات وهو يتحدث عن : (١) التفاسير التي ألفت حديثاً(٢) المعاجم والفهارس القرآنية(٣)الدراسات القرآنية العامة(٤) الدراسات القرآنية الخاصة ، وهو والحق يقال دراسة ممتعة ومركزة .

---

(٣) « كتابات مسهبة في الشعر ومنها تصديره وتعجيزه لقصيدة « البردة » مطبوعة .

خامساً : العلامة علي زين العابدين بن ابراهيم الحفظي

له مؤلفات مبسطة في الفقه والنحو . مخطوطة

سادساً : العلامة ابراهيم بن علي زين العابدين بن ابراهيم الحفظي

له مؤلفات مبسطة في الفقه والنحو . مخطوطة

هذا ولهؤلاء العلماء أشعار كثيرة تم جمع بعضاً منها في كتاب « نفحات من عسير » أنوي القيام بطبعه قريباً ان شاءالله ، ولعلي أوفق إلى طبع ما تحتويه مكتبتي من المخطوطات المشار اليها تباعاً بعون الله وتوفيقه. وإلى ذلك ألفت نظر الباحث الكريم والله الموفق .

أبها : **عبد الرحمن ابراهيم الحفظي**

*** – المكاييل والاوزان الاسلامية**

وضع الاستاذ و.هنس المستشرق الألماني رسالة عن المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري وقد ترجم الرسالة الدكتور كامـــل العسلي وقامت الجامعة الأردنية بطبعها فجاءت في٩٨ صفحة وقد كرم صديق العرب الاستاذ عدنان بخيت باتحاف مكتبة العرب بنسخة منها .

*** – خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**

وأعادت المكتبة العلمية في المدينة المنورة للشيخ محمـــد سلطان النمنكاني طبع كتاب « خلاصة الوفاء » بعد اضافة حواشي وزيادات تتعلق بالمسجد النبوي وتاريخ المدينة وباضافة بعض صور الآثار وخريطة لجميع معالم طيبة الطيبة فجاء الكتاب في ٦٥٩ صفحة .

*** – « اقتصاديات المملكة العربية السعودية » :**

ألقى الأستاذ الدكتور محمد علي رضا الجاسم محاضرات على طلاب معهـد البحوث والدراسات العربية ثم صدرت تلك المحاضرات في كتاب يحمل اسم «مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية» تبلغ صفحاته ٢٤٦ صفحة وأهم مباحثه: المقومات الاجتماعية والمكانية–المقومات الادارية والمالية– اقتصاديات التأسيس والتطوير ومنها شؤون النقد والضرائب والميزانية وشؤون النفط وشؤون التخطيط – اقتصاديات البناء والتوسع في النقل والمواصلات–التجارة الخارجية – الصناعة الزراعة والثروة الحيوانية – وقد أشار المؤلف الفاضل الى ان مراجع الكتاب ستذكر في الجزء الثاني والواقع أن المعنيين بدراسة بدراسة الشؤون الاقتصادية في المملكة لا يستغنون عن هذا الكتاب .

*** – مكارم الأخلاق :**

ابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد القرشي البغدادي(٢٠٨ – ٢٨١)من مشاهير المحدثين ومن أوائل المؤلفين المكثرين ، وقد صدر من مؤلفاته كتاب« مكارم الأخلاق» في سلسلة (النشرات الاسلامية) لجمعية المستشرقين الألمانية وقد قام بتحققه ونقله الى اللغة الانكليزية الاستاذ جيمز بلمي Games Bellamy وطبع طباعة متقنة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٣٩٣ – ١٩٧٣ .

*** – مكتبة الادارة :**

وصدر العدد الأول من السنة الثالثة من مجلة مكتبة الادارة وهي نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة في الرياض .

ويحتوي هذا الجزء على أبحاث ووثائق واستعراض للمختار من الكتب الجديدة ويقع في ١٦٠ صفحة .

*** – الادارة العامة :**

يقوم معهد الادارة العامة في الرياض بإصدار نشرة دورية باسم الادارة العامة وقد صدر الجزء الخامس عشر من هذه النشرة يحوي مقالات مختلفةعن الشؤون الادارية وما يتصل بها ويقع هذا الجزء في ٩٢ صفحة ومعروف ان من اهداف معهد الادارة رفع كفاءة موظف الدولة وعمل البحوث وجمع الوثائق الادارية وتصنيفها .

***– نشوار المحاضرة :**

وصدر الجزء السادس من كتاب « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » تأليف المحسّن بن علي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ . بتحقيق الاستاذ عبود الشالجي وهذا الجزء مما جمعه المحقق الفاضل من مختلف المصادر مما هو منسوب للمحسّن وقد جاء هذا الجزء في ٣٣٠ صفحة بطباعة حسنة بمطابع دار صادر في بيروت سنة ١٩٧٣

*** – « الدّخينة في نظر طبيب » :**

واعاد الاستاذ محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف طبع كتاب « الدخينة في نظر طبيب » الذي وضعه أحد الاطباء الغربيين باللغةالانكليزية وترجم إلى العربية وقد اضاف اليه الأستاذ محمد سعيد بحثاً مطولاً عن الدخان آثاره واضراره ، والكتب المؤلفة فيه . وهذا البحث من امتع ما كتب في موضوعه . ويقع الكتاب في ١٣٤ صفحة الاصل في ٨٨ صفحة وما اضافه الاستاذ قرابة اربعين صفحة وقد طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه في جدة في هذا العام .

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها وناشرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا البحيرة البيضاء
أو مقرراتها، يتفق بشأنها مع الادارة
ثمن الجزء ريالان عربيان

الجزء الرابع - السنة الثامنة - شوال ١٣٩٣ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣ م

القطائع النبوية

- ٤ -

في بلاد بني سليم :

• - الدفينة :

هذا المنهل من أشهر مناهل بني سُليم في نجد ، ولهذا يرد ذكره كثيراً في أخبارهم ، ونجد بعض رواة الحديث منهم يضافون اليه ففي « الاستيعاب »[١] و « الاصابة »[٢] : عبد الرحمن بن معقل السلمي صاحب الدفينة قال : سألت رسول الله ﷺ : ما تقول في الضبّ ؟ قال : « لا آكله ولا أنهى عنه ». قلت فلما لم تنه عنه فإني آكله. وليس الحديث بالقوي .

وحبان صاحب الدثينة ، روى عن ابن عمر ، وعنه رزيق بن حكيم[٣] الايلي .

١ - وقال في « المناسك »[٤] الدثينة لبني سليم ، كان وفدهم قدموا على رسول الله ﷺ فاستقطعوه إياها فاقطعهم ، ولهم فيها بئر ، فسألوه أن يزودهم شيئاً يتبركوه به ، فأعطاهم جباية (؟) قد تفل عليها ، فجاؤوا بها فألقوها في بئرهم ، فهي من أعذب مياه الناس ، وأعظمها بركة . اهـ .

---

(١) : ٢/٤١١ .
(٢) : « الاصابة » : ٢/٤١٥ طبعة مصطفى محمد .
(٣) : « الاكمال » : ٢-٣٠٨ وتبصير المنتبه : ٢٧٧ .
(٤) المناسك ٦٠٠ .

فهذا يفهم منه أن رسول الله ﷺ أقطعهم الدفينة ، أي ماءها وأرضها . وفي كتاب ابن مندة[1]: أقطع رسول الله ﷺ لرزين بن أنس السلمي وعشيرته الدفينة ، والستارة والأثلية .

وقال ابن سعد : العباس السلمي — وليس بابن مرداس — قال أخبرت عن أبي الأزهر محمد بن جميل ، قال : حدثني نائل بن مطرف بن العباس أحد بني سليم ثم أحد بني رعل عن أبيه عن جده العباس أنه شخص إلى رسول الله ﷺ ، فاستقطعه ركيّة بالدثينة [2] ، وأقطعها اياه على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل. قال ابو الأزهر: وكان نائل هذا نازلاً بالدثينة، وكان أميرهم فأخرج إليّ حُقّة فيها كراع من أدم أحمر ، فكان فيه ما أقطعه .

وفي « الاستيعاب » : ان رزين بن أنس أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لنا بئراً بالدثينة ، وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله أما بعد فإن لهم بئرهم إن كان صادقاً، ولهم دارهم إن كان صادقاً ». انتهى[3] وهذا يدل على أن الاقطاع خاصٌ ببئر من آبار الدفينة . ومن الممكن الجمع بين الخبرين بأن المقطع وهو العباس أحد بني سليم أراد أن يختص بئره باقطاع خاص ، خشية أن يزاحمه قومه .

المُقطَع : وقع فيه اختلاف يحمل على إيراد ترجمته على ما فيها من اضطراب وطول قال ابن حجر : أنس بن عباس بن أنس بن عامر بن حَيّ ابن رعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم .. ولابنه رزين ابن أنس بن عباس ذكر ، وسيأتي في حرف الراء ، فإن صح فهم ثلاثة في نسق صحابة : رزين بن أنس بن عباس ذكر سيف في «الفتوح» أنه كان أميراً على ساقة خيل العراق إذ صرفهم إليها أبو عبيدة بعد فتح دمشق بأمر عمر فشهد القادسية ، وذكره ابن عساكر فيمن شهد اليرموك ... وسيأتي له ذكر في ترجمة والده العباس [4] .

---

(١) الورقة ١٧٤ . (٢) الطبقات (٧-٧٦) و « المناسك » : ٦٠٠ .
(٣) « الاستيعاب » ١/٥١٧-٥١٨ . (٤) « الاصابة » رقم : ٢٧١ (١-٨٣) .

وقال أيضاً : رزين بن انس بن عامر [1] سلمي . قال ابن حبان ، يقال إن له صحبة ، وقال ابن السكن به صحبة .

روى أبو يعلي وابن السكن والطبراني من طريق فهد بن عوف عن نائل ابن مطرف بن رزين بن أنس السلمي حدثني أبي عن جدي رزين بن أنس قال: لما اظهر الله الاسلام ، وكانت لنا بئر ، فخفنا أن يغلبنا عليها مَنْ حولنا فأتيت النبي ﷺ فكتب لي كتابا – الحديث – وروى محمد بن حميد عن نائل ابن مطرف بن العباس عن أبيه عن جده العباس . قال : استقطعت النبي ﷺ ركية – فذكر الحديث – فما أدري هل بابل واحد أو اثنان ؟ وقال ابن مندة رواه عبد السلام بن عمير الحسني عن بابل بن عبد الرحمن بن عبدالله بن حرجم ابن أنس بن عامر السلمي ، حدثني أبي عن آبائه أن الكتاب كتبه رسول الله ﷺ لرزين بن أنس ، قلت : وقد تقدم ذكر أبيه أنس بن عباس ، وسيأتي ذكر جده [2] العباس انتهى ...

ونائل الراوي ورد اسمه محرفاً في كثير من الكتب ولكن ابن حجر قال في حرف النون وياء تحتانية من « تبصير المنتبه » [3] : نائل بن مطرف بن رزين ، عن أبيه عن جده ، وعنه فهد بن عوف . وفهد بن عوف [4] قال عنه ابن المديني كذّاب ، وروى عنه ابو حاتم ، وقال العجلي : لا بأس به ، قيل: مات سنة ٢١٩ تسع عشرة ومائتين .

مما تقدم يتضح أن المُقْطَعَ هو أنس بن عباس بن أنس الرعلي ، ويؤيده ما سيأتي في قول البكري وغيره أن الدفينة دار أنس بن عباس ، ولكن جاء في كتاب « المناسك » [5] ما نصه : عن مالك بن مطرف بن العباس بن مرداس ، عن أبيه عن جده العباس أنه أتى النبي ﷺ فطلب منه أن يُحْفره بركة بالدفينة فأحفره إياها على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل . اهـ . وهذا واضح في أن المقطع هو العباس بن مرداس ، ولكن يظهر أن كلمة

---

(١) « الاصابة » رقم ٢٦٥١ (١-٥٠١) .
(٢) كذا عامر والصواب (عباس) وعامر جده .
(٣) ص ١٤٠٢ . (٤) « لسان الميزان » ٤-٤٥٥ . (٥) المناسك ص ٦٠٠

(ابن مرداس) من زيادة أحد الرواة وأنها غير صحيحة ، كما يفهم مما تقدم وأيضاً فان العباس بن مرداس من بني جارية بن عبدبن‌عبس‌بن‌رفاعة بن الحارث ابن‌بهثة ، وليس من بني رعل ، وعلى القول بأن الدفينة من مياه بني سُليم التي تشترك فيها بطونهم فإن الرسول ﷺ قد أقطع العباس بن مرداس موضعاً آخر بعيداً عن الدفينة — على ما سيأتي — ونص ابن سعد المتقدم صريح في أن المقطع ليس العباس بن مرداس . وفي كتاب ابن مندة ان المقطع رزين بن أنس هو وعشيرته ، ولعل كلام ابن سعد أوثق ، وانه سقط من نص ابن عبد البر وابن مندة كلمة (عن ابيه عن جده) مع أن ابن حجر ذكر أن رزيناً وأباه العباس وجده أنسا صحابة — إن صح ما اورده — .

مكان الاقطاع : [1] الدَّفينَةُ ورد هذا الاسم بصور مختلفة : الدفنية ، الدفينة ، الدثنية ، الدثينة ، والصواب فيه الدَّفينةُ — بفتح الدال بعدهـا فاء مكسورة فياء ساكنة فنون مفتوحة الخ . وتبدل الفاء ثاء فيقال الدثينة — بكسر الثاء وتقديم الياء على النون ، اما ما جاء غير هذا فهو لا يقصد به‌هذا الموضع الذي في بلاد بني سُليم ، فهناك في اليمن دُثينة — وبالتصغير في بلاد غطفان — ولا عبرة بضبط البكري للموضع الذي قال عنه انه دار أنس بن العباس بن عامر الأصم ، وأنه منزل لبني سليم ، ولا صحة لقول أبي عبيدة في شرح قول الفرزدق :

ونحن تركنا بالدفينة حاضراً
لآل سُليم هامهم غير نائم

ويروى : بالدثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . قال:وذلك أنه أغار على بني سليم جحش بن عثمان المازني فقتل الحصين الرعلي ، فقال في ذلك عباس بن ريطة [2] :

أغَرَكِ مني أن رأيت فوارسي
ثوى منهم أعلى الدفينة حاضر

---

(١) ص ٥٤٣ .

(٢) « النقائض » ٣٩٢ .

فالبيتان يدلان على أن المقصود بالدفينة الموضع الذي في بلاد سليم ، وهو الذي جرى فيه ذلك اليوم . فقد ذكر ياقوت [1] ان الدفينة ماء لبني سُليم كان فيه يوم من أيامهم ، ثم اورد شعر انس بن عباس الرعلي .

والدفينة هي المنزلة الثالثة من ضرية على طريق الحج البصري القديم ، من ضرية إلى الجديلة ٣٢ ميلاً ومن الجديلة إلى فلجة ٣٥ ميلاً ومن فلجة إلى الدفينة ٢٦ ميلاً ومن الدفينة إلى قُبَا – في حَرّة كشب [2] ٢٧ ميلاً ونقل ياقوت عن السكري في شرح شعر جرير– انها على خمس مراحل من مكة إلى البصرة فكأنه لم يعدها إذ بينها خمس مراحل ، من الدفينة إلى قبا ومن قبـــا إلى الشبيكة ٢٧ ميلاً ، ومن الشبيكة إلى وجرة ٤٠ ميلاً ومن وجرة الى ذات عرق – مكان الإحرام – ٢٧ ميلاً ، ومن ذات عرق الى البستان ٢٤ ميلا ، ومنه الى مكة ٢٨ ميلاً ، على تحديد صاحب كتاب « المناسك » – فتكون المسافة من مكة الى الدفينة ١٧٣ ميلاً .

وتقع الدفينة في براح من الارض ، شرق حَرّة كشب بميل نحو الشمال ، وبقربها – وفيما بينها وبين المويه تقع سبِخاتٌ يصعب السير فيها غِبَّ المطر ، بل يستحيل ، وكانت الدفينة من أشهر المراحل الواقعة في طريق الحج القديم كما تقدم وصفها ، ثم صار طريق السيارات الى الحجاز يمرُّ بها فاتخذت قرية وكثر سكانها من أخلاط الناس ، ثم انحرف الطريق عنها منذ سنوات الى ظلم نحو الجنوب ، وسيول الدفينة وما حولها تتجه صوب الشمال تاركة العُمَق غربها ، ثم تكوّن فرعاً من فروع العقيق يجتمع مع الفرع الذي يسير بمحاذاة الحرار ، بعد أن ينحرف هذا الفرع صوب الغرب شمال مهد الذهب بـ ٧٠ كيلاً تقريباً (الدفينة تقع بقرب درجـــة الطول ٤١/٥٩َ° ودرجة العرض ٢٣/١٧َ°) .

٦ – **السّتارة** : كذا ورد الاسم في خبر الاقطاع المتقدم ، ومثله في رسالة عرام ، و« المنمّق في أخبار قريش » لابن حبيب و « الاصابة » لابن حجر [3]

---

(١) « معجم البلدان » ، (٢) كتاب « المناسك » ٥٩٨-٦٠٩ .

(٣) ص ٣١٦ و ٣-١٠٧ .

وورد في كتاب « نسب قريش » لمصعب الزبيري (استارة) فيموضعين [1] الأول عندما أورد قول كثير في نسبة قومه بني المليح الى بني الصلت بن النضر بن كنانة :

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا
أراكاً بأذناب الفوائـــج أخضرا

الفوائج : عيون بأستار ، حدثت تسمى الفوايج . والثاني : قوله : ولد عبد الكريم بن طلحة بأستارة عرض من أعراض المدينة وقـــد ورد الاسم في المطبوعة (استار) بحذف الهـــاء خطأ ، وورد في « جمهرة نسب قريش » للزبير بن بكار ص ٤٦٢ و٤٧٤ صحيحا (استارة) وقال : (على أميال من قديد) وفي « معجم مـــا استعجم » [2] في الهمزة مع السين . (استارة :اسم طريق من المدينة الى الفرع) ثم قال : (وهي قرية من الفرع) وقال[3] في باب السين : (استارة : بكسر الهمزة : موضع تقدم ذكره . ثم أورد ليزيد بن عبد الله بن زمعة :

تقول له ليلى بذي الأثل موهنا
لهن [4] خليلي عـــن ستارة نازحُ

حذف الهمزة من استارة ضرورة وعدّها من منابر الفرع ، وانهـــا احد الطرق الثلاثة الموصلة للفرع [5] وفي كل المواضع سماها إستارة والإستارة ، كالستارة ، لـُغَةٌ ، غير انني لم أر فيما لدي من كتب اللغة إطلاق الاسم على موضع ، وفيها ستارة – بدون تعريف – وأورد صاحب « التاج » :

سلاني عن ستارة إن عندي
بها عِلْمًا ، فمن يبغي القراضا
يجِدْ قوماً ذوي حسب وحال
كراما حيث ما حبَسُوا مخاضا

---

(١) ١١ و ٢١٨ . (٢) ص ١٤٧ (٣) ٧٢٢ .
(٤) لهن : لثنّ بكسر الهمزة فأبدلت هاء والبيت في «جمهرة نسب قريش» ٤٧٤ .
(٥) ١٠٢١-١٣٢٣ .

ومن أقدم النصوص في تعريف وادي ستارة ما ورد في كتاب « المسالك والممالك» [1] للاصطخري وهو من كلام أبي زيد البلخي من أهل القرن الثالث الهجري - وأدرك أول الرابع فقد زار الحجاز وتنقل بين المواضع الواقعة بين مكة والمدينة ، وأقام في ودّان قبل قدوم قبيلة حرب واستيلائهـــا على هذه الجهات ، أقام حتى استولت عليها فذكرها ، وما كتبه عن هـــذه المواضع يدل على غزارة معرفة ، وهذا نصُّ كلامه - مع أن الاصطخري عندمـــا اورده لم ينسبه اليه : (جبلة حصن آخر في وادي ستارة ، ووادي ستارة بين بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب الى مـكة ، وطول هذا الوادي نحو من يومين ، لا يكون الإنسان منه في مكان من بطن هـــذا الوادي لا يرى نخلاً ، وعلى ظهر هذا الوادي وادٍ مثل هـــذا يعرف بساية وآخر يعرف بالسائرة) . [2]

ويظهر ان المقصود ببطن مرّ وادي مرّ الواقع شمال وادي ستارة يفصل بينهما وادي ذي دوران ، لا مَرّ الظهران الواقع بين عسفان ومكة ، ووادي ساية يقع جنوب ستارة. ومما ورد في « معجم البلدان» عن ستارة :

١ - أثال : اسم وادٍ يصب في وادي الستارة ، وهو المعروف بقديد .
٢ - النص المتقدم المنسوب الى ابي زيد ، ٣ - الخُوَار : قرية في وادي ستارة قرب برزة ، فيها مياه ونخيل ، ٤ - قول عرام : الستارة قرية تتصل بجبلة ، واديهما واحد يقال له لحف ، ويزعمون أن جبلة أول قرية اتخذت بتهامة وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد [3] .

وقدتقدمت الإشارة الى أن سكنى بني سُليم في وادي الستارة كان في اول الاسلام ، وأن قوماً [4] منهم أحدثوا في قومهم حدثا فانتقلوا وحالفوا رئيس خزاعة ، والنبي ﷺ في مكة ، وها هنا إشكالان : (١) بُعد وادي الستارة عن لدفينة ، فتلك في تهامة ، وهذه في نجد (٢) أن بني سليم في العهـــد النبوي نزل من نزل منهم في هذا الوادي حلفاء لأهله فكيف يصح إقطاعهم إياه وهو لغيرهم ؟!

---

(١) ص ٢٤ ط : مصر سنة ١٣٨١ .
(٢) انظر «العرب» س ٨ ص ١٧٤ .
(٣) انظر فهرس المواضع من طبعة (وستنفيلد)
(٤) العرب س ٨ ص ٣ .

ليس من المستبعد أن يكون حديث الإقطاع من الأحاديث الموضوعة في عهد متأخر عن العهد النبوي وتقدم طعن الحافظ ابن حجر في أحد رواته ولا تفوت الإشارة الى أن كثيراً من أحاديث الاقطاع غير صحيحة عندعلماء الحديث – وقد أوضحنا هذا في المقدمة – وغرضنا تحديد مواضع الاقطاع ، لقدمها من الناحية التاريخية بصرف النظر عن ثبوت الآثار الواردة فيهـــا وعدم ثبوتها .

والستارة – وينطق الآن بدون تعريف – وادٍ لا يزال معروفاً .

قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في الكلام على وادي قُديد[1]: يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرّة ذرة وينحدر غربا بين واديين الأخرم جنوبا ودوران شمالاً فيسمى قسمه العلوي ستارة وطول هذا القسم ٨٠ كيلاً تقريباً ، فإذا وصل الى البحول – سوق قديد – سمي الوادي قديداً حتى يدفع في البحر عند بلدة القضيمة ، ويبلغ طوله قرابة ٧٠ كيلاً – الى أن قال باختصار –: ويسكن ستارة وروافدها فخوذ من سُليم وفيه : ١ – السُّليم قرية فيها عين جارية ، وسوق عامرة . ٢ – الشعبة : عـــين عليها قرية ، ٣ – عـــين عليها قرية ٤ – مخمرة : عـــين عليها قرية ، ٥ – جبلة قرية تاريخية في وادي ظفر . ٦ – الظُّبَيّة ، بالتصغير ، في الحدّ بين سليم وحرب ، وهي قاعدة قـديد فيها الإمارة . وهناك قرى أخرى ...

(ويقع وادي ستارة بين خطي الطول ٣٠َ/ ٣٩° و ٠٠/٤٠° وخطي العرض ٢٥َ/٢٢° و ٤٥َ/٢٢° تقريباً) .

٧ – **الاثيلية** : هكذا ورد الاسم في مخطوطة كتاب ابن مندة من خبر الاقطاع وهي كثيرة التحريف ، ولا شك أن هذا الاسم محرف ، ولم أهتد الى صوابه ، ومن أسماء المواضع (أثلة) وورد في شعر هذيل ، كقول ابي الحنان الهذلي :[2]

بلا هادٍ هداها ما تسدّى إليها بـــين أثلة ، والقدام

---

(١) العرب س ٨ ص ١٠

(٢) « شرح أشعار هذيل » ٨٩٩-٩٧٨ و« معجم ما استعجم » ١٠٨ .

وقول معقل بن خويلد :

صريخاً محلباً من أهل لفتٍ
لحي بـــين أثـــلة فالنجامِ

ويفهم من البيت الذي اورده البكري في (استارة) أن بقربها موضعاً يدعى ذا الأثل ، بل ذكر ياقوت أن أثالاً اسم وادٍ يصب في وادي الستارة ولهذا فليس من المستبعد أن يكون هو المقصود بخبر الاقطاع –والله اعلم .

٨– رُهاط: قال ابن سعد[١] : وكتب رسول الله ﷺ لراشد بن عبد السلمي أنه أعطاه غلوتين بسهم وغلوة بحجر برهاط ، لا يحاقه فيها أحد ، وحقه حق وكتب خالد بن سعيد :

ولكن نصّ الكتاب الكامل الذي أورده الإمام الحربي في «المناسك»[٢] فيه اختلاف يسير عما هنا، وها هو وقد نسبه الى الزبير بن بكار وساق سنده:

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ لراشد بن عبد السلمي ، أعطاه غلوة سهم ، وغلوة حجر ، برهاط ، فمن حاقه فلاحق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد :

وفي كتاب ابن مندة[٣] : وأعطى راشد بن عبد رب السلمي غلوتين بسهم وغلوة بحجر ا هـ. على أن الحربي ، أورد خبر الاقطاع مفصلاً فقال : أقبل رسول الله ﷺ ، حتى أشرف على ثنية مسجد النجد ، فصلى فيه ، وأشرف على قرية يقال لها عرق ذات(؟) فسأل عنها، ثم جنّب عنها ولم يدخلها، فسماها رسول الله ﷺ ذات عرق ، وسار حتى ورد قرية يقال لها رهاط ، فوقف ناقته وضرب عصاه فأنبط عينا ، فهي تسقي الأذني (؟) وادي النخل برهاط وأثر ناقته في صفاةٍ[٤] .

ثم بجانب العين من ذات عرق على ليلة مما يلي القبلة [رهاط][٥] وهي

---

(١) «الطبقات» : ١-٢٧٤ .
(٢) ٣٥٠
(٣) ص ١٧٥
(٤) « المناسك » : ٣٤٩ .
(٥) كلمة (رهاط) ليست في الاصل ولا يستقيم الكلام بدونها.

قطائع لآل الزبير ، ولمحمد بن يوسف الجعفري ، وعينهم تسمى عين النبي ﷺ تسقي الهرى والكسس (؟) يحمل تمرها الى مكة والطائف . واخبرني عبدالله ابن عمرو عن علي بن محمد بن زمام عن أبي خزاعة الرهاطي أن رجلاً من بني ظفر ثم من بني سليم لقي النبي ﷺ وسأله ان يسقيه برهاط عينا فأعطاه إداوة من ماء فانحدر بها بوادي رهاط حتى صار الى قبُلِ صخرة فسكبها على صفاة جرداء ، فانبط الله الماء ، فهي تسقي اليوم والليلة من عهد رسول الله ﷺ بلا فقير [1] ولا عمل . فهي تسقي الى سمسط [2] رهاط ، من صميد النخل والموز والاترج ، وهي اليوم لخلق الله للبوادي والحضري والقرشي والتاجر ، يُحمل ثمرها الى ذات عرق ، وإلى مكة والطـــائف — ثم ساق بسنده . أن راشد بن راشد كان مـــع النبي ﷺ وأنهم جازوا مع النبي ﷺ بواد يقال له رهاط ، غوري مما يصب في البحر ، وان ناقة رسول الله ﷺ أجازته ثم أناخ النبي ﷺ وحانت الصلاة ، فبحث رسول الله ﷺ في البطحاء فخرج عليه [ماء] على أصل تلك الصخرة ، فتوضأ وصلى هو وأصحابه ، ثم أمره وقال : قُمْ يا راشد الى هذا الخيف فاغْله ، ارمه [3] ، فعلا جهده ، مَرًّا منحدرا ، ثم أمره أيضاً فعلا مرة أخرى ، ثم علا مرة أخرى ، ثم أمره فرمى بثلاثة أحجار بيده مدَّ يده ثلاث مرات . فقال : « هذه العين لك ، وهذا لك » فهي العين في الخيف إلى اليوم لولده .

وكان اسم راشد ظالم بن غاوي فقال له: (أنت راشد بن راشد) ونخلهم أخضر من أسفله الى أعلاه ، كرانيفها خضر ، ولم أره من نخل غيرها،وعينهم أبدا تفور ، لا ينقصها محلٌ ، ولا يزيدها الحياء .

وأورد السمهودي خبر الاقطاع ، وفيه زيادات ، ولم يذكر مصدره وفيه فأقطعه بالمعلاة من رهاط شأو الفرس ، ورميته ثلاث مرّات بحجر ، واعطاه إدواة مملوءة من ماء ، وتفل فيها وقال له : « فرغها في انحـــاء القطيمة ، ولا

---

(١) لعله : فقر – جمع فقرة وهي خرز العين .

(٢) كذا في المخطوطة ويمكن أن تقرأ (مقدار الفي سقية بشط رهاط) !!

(٣) كذا ولعلها (ارقه) أو ان الضمير لمحذوف هو الحجر أو سهم القوس .

تمنع الناس فضولها، ففعل ، فجعل الماء يغب جمه (لعله لا يفيض جمه) فغرس عليها النخل ، وصارت رهاط كلها تشرب منه ، وسماها الناس: ماءرسول الله ﷺ ، وأهل رهاط يغتسلون منها ، ويستشفون بها [1] .

المُقْطِعُ : راشد بن عبد ربه ، قيل اسم ابيه حفص، وكان اسم راشد ظالماً وقيل بل كان اسمه غاوي بن ظالم فغيره رسول الله ﷺ اسمه ، وذكر ابن سعد [2] وابن حجر وغيرهما انه كان سادن الصنم الذي يُدْعى سُواعاً ، وكان بالمعلاة من رهاط فرآى ثعلبين يبولان عليه فقال :

أربٌ يبول الثعلبان برأسه

لقد ذَلّ من بالت عليه الثعالب

ثم شدّ عليه فكسره ثم اتي النبي ﷺ فقال له ما اسمك ؟ فقال : غاوي ابن عبد العزى قال : « أنت راشد بن عبد ربه » فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد الفتح مع النبي ﷺ وقال رسول الله ﷺ : « خير قرى عربية خيبر ، وخير بني سليم راشد » وعقد له على قومه [3] ا. هـ. قال معن بن ابي فهيرة السلمي : [4]

وفي ظَفَرٍ والي القطيعة راشد له العين أجراها فَسَحّ انسيابها

وراشد هذا من بني ظفر ، الذين منهم الحجاج بن علاط الصحابي التاجر ولم أر سياقاً لنسبه .

والقول بأن الصنم كان لبني سليم كما في « الاستيعاب » [5] وغيره ، خلاف ما هو معروف في كتب المتقدمين كابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما .

وإشكال آخر : فقد ذكر ابن الكلبي ان سدنة سواع بنو لحيان من هذيل وراشد بن عبد ربه من سُليم ، ولعل السدانة العامة لبني لحيان وهم يولون من يرون . وكان راشد شاعراً ، وهو صاحب القصيدة [6] التي منها :

---

(١) « وفاء » ١٢٢٥ .
(٢) «الطبقات» : ١-٣٠٧ .
(٣) ابن سعد ١-٣٠٧
(٤) «العرب» س ٥ ص ١٠٩٤ .
(٥) ١-٥٢٠
(٦) «الاصنام» : ٩ و « المنمق» ٢٠٦ .
(٧) انظرها في «المناسك» : ٣٥١ و « العقد الفريد » ٢-٥١ .

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى
كما قرّ عينـــا بالإياب المسافِر

ومن شعره :

قالت : هَلُمّ إلى الحديث ، فقلت : لا !
يأبى الإلهُ عليّ ، والاسلامُ

مكان الاقطاع : رُهَاط – بضم الراء – وادٍ لا يزال معروفاً ، وإقطاع الرسول ﷺ راشد بن عبد ربه عيناً فيه يفهم منه أنه من بلاد بني سُليم ، إلا أن يقال بأن راشداً كان سادنا الصنم سُواع – وهو لهذيل – في هذا الوادي كما كانت بنو شيبان – وهم من سليم – كانو سدنة العُزّى وهي في وادي نخلة الشامية ، ونخلة ليست من بلاد بني سليم ، ولهذا فقد ذكر المتقدمون كابن الكلبي وياقوت وغيرهما أن رهاطاً كان من بلاد هذيل ، وسواع صنمهم كان فيه ، وأورد ابن الكلبي [1] قولاً آخر هو ان سواعا كان برهاط من أرض ينبـع ، ويردُّ هذا أن ينبع ليس من بلاد هذيل ، وهو بعيد عنها ، وليس من المعقول أن يكون الصنم هناك .

وفي رسالة عرام : ويطيف بشمنصير قرية يقال لها رهاط . وقد بين خطأ هذا القول الاستاذ عاتق بن غيث البلادي [2] ، وحدد وادي رهاط تحديداً دقيقاً ، وملخصه : وادي غُرَان مساقط مياهه من حرّة الروقة بين وادي مدركة من الجنوب ووادي ساية من الشمال ، ومن جبل الطراة جبل عال في وسق الحرّة ، يبعد عن البحر الأحمر ١٢٠ كيلاً تقريباً ، فإذا تجمعت بعض روافده سُمّي رُهاطاً ، وهو واد خصيب كثير الخيرات ، فيه أربع عيون جارية ، أعلاه لقبيلة الروقة من عُتيبة ، واسفله لقبيلة مُعَبَّد من حرب فإذا تجاوز رهاطاً ضاق – ثم ذكر انه يسمى بعـــد ذلك البرزة ثم غران ، وانه يدفع في الكديد ثم في طرف خليص من الجنوب عند الدَفّ ، بسفح جبـــل جمدان من الشرق وقال عن قول عرام : ليس رهاط يطيف بشمنصير ولا

---

(١) « الأصنام » ص ٩ .
(٢) «العرب» السنة الخامسة ص ٣٦٥ .

بقرية ، وليس رهاط بقرب مكة بل على بعد ١٥٠ كيلاً في الشمال الشرقي تقريباً ، وليس رهاط على طريق المدينة ، بل يبعد عن الطريق شرقاً بأكثر من مرحلة، والأغرب من كل ما تقدم القول بأنه بقرب الحديبية ، ومعروف أن الحديبية تعرف اليوم باسم الشميسي ، فأين رهاط من هذه — ا.هـ ملخصا — .

ويقع وادي رهاط — القسم الذي فيه النخل والعيون — غرب ذات عرق (الضريبة) بميل نحو الشمال ، بمسافة تقارب ٥٠ كيلاً ، إلا أن الطريق بينهما يجتاز الحرّة ، وهو غير مُعَبَّد .

يقع رهاط قرب خط العرض ٥٠/٢٢° وفيما بين خطي الطول ٠٠/٤٠° و٥٠/٤٠° تقريباً وتقع ذات عرق بقرب خط العرض ٥٥/٢١° وخط الطول ٢٥/٤٠° .

ومما تنبغي ملاحظته أننا أوردنا خبر اقطاع رُهاط في الكلام على بلادبني سُليم لأن المُقْطَع منهم ، ولقرب الموضع من بلادهم . وقد تقدم في كلام صاحب « المناسك »[١] أن رهاط قطائع لآل الزبير ومحمد بن يوسف الجعفري وهذا في عهد متأخر عن زمن النبي ﷺ فقد انتشر القرشيون في العهد الأموي في الأودية الواقعة بين مكة والمدينة وفي نواحي السوارقية والأودية المشرقة من الحرة كوادي الأتم وغيره والمغربة منها كوادي الأكحل ورهاط .

٩ — سُوارق: في « الطبقات » : وكتب رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام إني اعطيته شواق[٢] أعلاه وأسفله لايحاقه فيه أحد » . وكتب علي :

ولكن صاحب كتاب « المناسك »[٣] أورد هذا عن الزبير بن بكار — عالم الحجاز — بصورة أخرى هي :

---

(١) ص ٣٤٩ .
(٢) ١-٢٧٤
(٣) ص ٣٥٢

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اعطى محمد النبي ﷺ الزبير ، أعطاه سوارق اعلاه واسفله بين [1] مزارع القرية إلى موقت (؟) جبـــل المليحه ، لا يحاقه فيها أحد ، وكتب علي » .

وهذا يصحح رواية ابن سعد ، وفي كتاب ابن مندة : [2] وأعطى الزبير ارضا على ثلثي فَرْسخ ، وقيل نَخْلا ، وقيل : سُوارق ، وكتب علي .

وفي كتاب « إعلام السائلين » [3] لابن طولون ، كما في كتاب « المناسك» الا" جبل المليحة ففيه (حين الملحمة) ويظهر أنه تحريف .

وعلى ما تقدم فشواق — في نص" ابن سعد — صوابه سُوَارق .

المُقَطِعُ : هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام القرشي ، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وعمته خديجة أم المؤمنين ، وترجمته مفصله في كتب الصحابة والتاريخ . وسبقت الإشارة إلى الصلة بين القرشيين وبين بني سُليم ، وهي صلة قـــد تكون من الأسباب التي مكنت القرشيين من الاستقطاع في بلاد سُلَيْم .

مكان الإقطاع : سبق ذكره [4] وتحديده ، وأنه في بلاد بني سليم ، وأنه يقع غرب قرية السُّوَارقية ، ثم يخترق نخلها من جنوبها متجهاً صوب الشرق حتى يفيض في منخفض من الأرض يقع شرق القرية . ويدعى هذا المنخفض الدمثة ويدعى الخفقان أيضاً وتتجه سيول هـــذا المنخفض مشرقة نحو مهد الذهب (معدن بني سليم) ثم تفضي إلى العقيق . ووادي سوارق ينحدر من حرة رهاط (حرة بني سليم)وأعاليه لا تبعد عن السوارقية أكثر من ٣٠ كيلا.

وفروع وادي سوارق تقرب من فروع وادي الأكحل ، وهـــذا الأخير يتجه غوراً مغربا ، بينما يتجه سوارق منجدا مشرقا ، والأكحل من فحول الأودية ، بخلاف وادي سوارق فهو صغير (يقع سوارق فيما بين خطي الطول ٥َ/٤٠° و١٥َ/٤٠° وبقرب خط العرض ٢٠َ/٢٣°) .

(للبحث صلة)

---

(١) لعله (ما بين) .
(٢) الورقة ١٧٤ .
(٣) ٥٣ .
(٤) العرب س ٨ ص ٩٠ .

أشهر أودية الحجاز

- ٨ -

١٠ - **وادي رابغ** (مرّ) : قال ياقوت : رابغ : بعد الألف باءموحدة وآخره غين معجمة : وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء [١] والجحفة دون عَزْورِ قال كثيّر :

أقول وقد جاوزْنَ من صدر رابغ ... مهامِه غُبراً يفرع الأكْمَ آلُها
أألحيُّ أم صِيرانُ دَوْمٍ تناوحت ... بِتِرْيَمَ قصراً واستحثّتْ شمالُها
أرى حين زالت عيرُ سلمى برابغ ... وهاج القلوب الساكنات زوالهـــا
كأن دموع العـــين لما تخللت ... مخارم بيضاً ، من تمنّي جمالها [٢]

وقال البكري : رابغ : بكسر ثانيه ، وبالغين المعجمة : موضع بـــين المدينة والجحفة ، وهو من مرّ . ومرٌّ منازل خزاعة ... إلى ان يقول : وبصدر رابغ لقي عبيدة بن الحارث عِير قريش ، حين بعثه رسول الله ﷺ وفيهم أبو سفيان بن حرب . قال دُريد بن الصمة :

غشيت برابغ طللاً مُحيلا ... أبت آياتُه الاّ تحولا

وقال كثير أيضاً :

---

(١) البزواء : صحراء يمر فيها الطريق بين بدر ومستورة ، يدفع فيها ماء العرج . وعن عَزْور انظر (وادي الجحفة) . العرب ص٨ ص ١٧١

(٢) تمنّي : يعرف اليوم باسم (تمن) : أرض بطرف وادي الفرع من الجنوب شرق جبـــل (نُصيح) بالتصغير .

ونحن منعنا بين مَرٍّ ورابغ من الناس أن يغزى وأن يُتكنَّفُ

قلت : هذا الوادي يعرف اليوم باسم مرّ (مطلقاً) ، ويطلق اسم رابغ على البلدة الكبيرة التي تقع قرب مصبه في البحر والتي سيأتي الحديث عنها .

ولم يرد لـمرٍّ ذكر مستقل فيما لدي من مراجع ، ولكن فيما تقدم إشارة واضحة أنّ رابغاً هذا كان مجاوراً أو جزءاً من مرّ . بدلالة قول البكري : وهو من مرّ . أما قوله : ومرّ منازل خزاعة ، فهو خلط بين مرّ هـذا ومرّ الظهران ، وهما بعيدان عن بعضهما. وقول كثير : بين مرّ ورابغ.وهو – حتماً – لا يقصد مَرّ الظهران ، لأن هذه الديار الواقعة بين مر الظهران ورابغ تتقاسمها كنانة وخزاعة ، وليس لكثير أن يدعي حماية ديار ليست لقومه ، فإن المقصود بمر هنا هذا الوادي .

يأخذ مَرّ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عبدالله ، وهي امتداد لحرة بني سليم في الشمال حيث يتقاسم بعض فروعه الماء مع وادي الفُرع في حرة بني عمرو أيضاً . فينحدر وادي مرٍّ باتجاه الغرب بشكل شبه مستقيم، ولذا تقل فيه الرُّبَا الصالحة للزراعة ، وظلت عيونه قليلة بخلاف الأودية القريبة منه مثل وادي الفرع ، ووادي الصفراء ، ووادي قُديد .

ثم يدفع وادي (مرّ) في البحر عند بلدة رابغ . وكثيراً ما يحدث سيله خراباً ودَماراً كما حدث لبلدة رابغ سنة ١٣٨٨ هـ

روافد مرٍّ : ١ – خضرة : واد يأتي مرّا من الشمال ، يتقاسم الماء مع وادي الفُرْع في حرة بني عمرو في قرارة هناك ، فحيناً يدول الماء الى وادي الفرع ، وحيناً يدول الى خضرة . ولهم في رد الزائد نظام ونظر وعوائد مرعية .

قال في « معجم البلدان » : خضرة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : أرض لمحارب بنجد ، وقيل : هي بتهامة من اعمال المدينة . وقال صاحب « معجم ما استعجم» ، في الحديث عن (قدس) –:قال السكوني : ينفجر من جوانب آرة عيون ، على كل عين قرية ، فمنها قرية غناء يقال لها الفرع ، وهي لقريش

والأنصار ومزينة ، ومنها قرية يقال لها المضيق، وقرية يقال لها المحضة [1] ، وقرية يقال لها خضرة .

قلت : خضرة : واد وليست قرية، وهذا في الحجاز وليس في نجد. وهو وادٍ زراعي كثير النخل ، وأكثر مياهه غيل ، فيـــه قرى وبه مدرسة ، وسكانه مخلّف – بتشديد اللام – من حرب .

٢ – حجر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : واد يأتي مرّاً من الجنوب ، ومنابعه قريبة من منابع كُليّة .

جاء في «معجم البلدان» في هذا الباب–:الحجر ايضاً، قال عرام بن الاصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال : وحذاؤها قرية يقال لها الحجر – بكسر الحاء – وبها عيون وآبار لبني سليم خاصة وحذاؤهـا جبل ليس بالشامخ يقال له قُنّة الحجر .

قلت : الوصف ينطبق على حجر هذا ، الذي ميز من القدم بقنته .

قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم ، فآرام فشابة ، فالحضر؟
وهل تركت أُبْلَى سوادَ جبالها؟ وهل زال بعدي عن قُنَيْنَتِهِ الحجر؟

وتقول الشاعرة الشعبية :

يا ونّق ونّيتهـا في القنانَه[2] والضلع أبو الريحان من ونّقي ونّ
يا مرسلي قل له : تقل لك فلانهْ وجدي على لاماكِ يا (هَنّ ابن هَنّ)
اخلط لك السكر بتمر اللبانة بضايع في السوق ما قطّ سيمنّ
وادي حجر يذكر تعدى صفانهْ وان الوَدَايَا في حَجَرْ ساع افانْ

وهذا الشعر يدل على بلاغة فائقة ، فالشاعرة لا تسمي نفسها ولا تسمي صاحبها . ثم هي تكني عن أشياء لا يحسن البوح باسمائها الصريحة بالسكر والتمر . ثم تخبره هنا – في كناية ذكية – أنها بلغت مبلغ النساء وانها لم تعد صغيرة كما يظن ! (وادي حجر يذكر تَعَدّى صفينة !) .

(١) سنفصل ذلك في بحث الفرع ان شاء الله .

(٢) القنانه: القنينة.صفانة : صفينة على لهجة ابدال الياء ألِفاً كما يقولون سلامان وفاصل

وفي حجر عيون وقرى ، وسكانه قبائل من حرب : زبالة ، وأسلم، وبني يزيد . ومن روافده : عُكاظ ، وحم – بفتح المهملة – ، والرّيان .

٣ – ندي : وهم يكسرون أوله ، والصحيح الفتح : واد يأتي مرّاً من الشرق من حرة بني عبدالله فيدفع فيه من ضفته الجنوبية في مكان يسمى (الرحبة) ، وهو متسع من الوادي كثرت فيه المزارع في العهد الحديث ، وسكانه البلادية من حرب .

٤ – تماية : واد يأتي من الجنوب من الشراء ، فيدفع في مر من ضفته الجنوبية ، للبلادية من حرب .

٥ – حياء : بالحاء المهملة ، ثم المثناة التحتية : يأتي مرّاً من الشمال من حرة الشيباء . وفيه يوم بين بني عبدالله من مطير ، وبين البلادية ، يقول شاعر بني عبدالله :

تَلَيْمْنَا ثلاثمية وهيْفنا عدى القِرْيان
و(ثَمرة) يوم جينا بالركايب ضاقْ واديها [١]
وشدوا من (تماية) يوم سمعوا طارْيَ النفضان
وحلوا في حيا ليلةْ عشر مَادْرِي حراويها [٢]
وجيناهم ْشرَيْق الشمس يوم المال في المرحان
وزفّينا أمهات الباب مع ضين يباريها [٣]
ولحقونا (البلادية) كما ثِعْلٍ من الأمزان
لكن أَلادْ عباد الدياقا من يواليها

وكانت هذه الغزوة في عانٍ بينهم بدليل قول البلادي :

مشينا للهواسم يوم عانيها على الربعان
حليل الربعة اللي بوقها جافي عوانيها

---

(١) القريان : جمع قرا ، وهي ظهر الحرة أو الجبل المستوي .
(٢) النفضان : يقصد بها هنا الحشد والتحضر للحرب ليلة النحر في شهر ذي الحجة .
(٣) المرحان : جمع مراح ، مكان مبيت السائمة .

وحنا لو دَرَيْنا إنّ ما سدّ الوجيه أمان
ابلنا في المخافـــة يا محمد ما نخليها [1]

ويدل سياق الشعر ان الغلبة كانت لبني عبدالله في ذلك اليوم . وكانت بين القبيلتين غارات متكررة ، قال أحد الشيوخ: إنه هو وأبوه حضرا ثلاثين غارة من البلادية ،تقابل بمثلها من مطير. ولكن الله مَنّ على هذه الديار بالأمن، فصاروا أصهاراً وأقارب ، واخوة متحابّين ، ولم يعد للضغينة في نفوسهم أثر.

٦ – وادي النويبع : يسيل من حرة الشيباء الواقعة بـــين وادي مَرّ ووادي الفُرْع ثم يتجه غرباً فيسمى أسفله النويبع، وهو غزير المياه حلوها، ومنه سُقيا مدينة رابغ ، وفيه مقر إمارة البلادية ، يدفـــع في مر قرب عيون الحكاك .

السكان والعمران : السكان : يسكن وادي مَرّ وروافده قبيلتان :

١ – زُبَيد : ولهم أعلاه ، حجر وخضرة ؛ ولهم اسفله عند مدينة رابغ .

٢ – البلادية : ولهم فيه من الرحبة شرقاً أي مشارف بلدة رابغ غرباً وهذه المساحة جل الوادي .

العمران : ١ – قرى حجر وخضرة : وقد تقدم الحديث عنها .

٢ – مغينية : تصغير مُغْنية : عين للبلادية عليها قرية قريبة من مصب وادي ندى .

٣ – ضبيب : تصغير ضَب : قناة من الوادي بعـد مغينية فيها زراعة وسكنى دايمة للبلادية .

٤ – الحكاك : بتشديد الكاف الأولى : عينان قرب مصب النويبع ، تسمى احداهما الحومة ، والأخرى الطلبة أو الطرنبة ، وهما للبلادية أيضاً ، وفيهما مال لزبيد ، وتبعد قرابة عشرين كيلا شرق رابغ .

٥ – النويبع : فيه قرية للبلادية ومدرسة ، وفيه إمارتهم ، ويساكنهم فيه ناس من عوف .

---

(١) امهات الباب : إبل البلادية ، والباب وسمهم . ضين : بفتح الضاد المعجمة ، وسكون المثناة تحت : جمع تكثير للضأن . المواسم : الحج . الربعان : بضم الراء : من امراء بني عبدالله من مطير – حلْيَل : بالتصغير – تهم معناه (تعيش) أو تسلم .

٦ – رابغ : أم الوادي ، والمدينة الرئيسية بين مكة والمدينة ، وهي مدينة صغيرة تتقدم ببطء تقع على الساحل قرب مصب وادي مَرّ في البحر تبعد عن مكة ١٩٥ كيلاً شمالاً غربياً ، وعن جدة ١٥٥ كيلاً شمالاً . فيها إمارة تابعة لإمارة مكة ، وامراؤها آل مُبَيريك من حرب . وفي رابغ تعليم بدرجة إشراف ، وهي أقل من مديرية تعليم ، وفيها محكمة شرعية وبلدية ، ودائرة للضمان الاجتماعي ، ودائرة للمالية ، بالاضافة الى دوائر الأمن. وبلدة رابغ في الأصل للغوانم من زُبيد، ولكنها كأيّ مدينة أصبحت خليطاً من جميع البشر ، إلا أن صبغتها تختلف عن غيرها من المدن ، فالذين نزلوها قديماً من هنود ومصريين ويمنيين اندمجوا كلهم تحت اسم الغوانم بالولاء .

وليس لبلدة رابغ تاريخ قديم ، فقد ظلت الجحفة محطة للقوافل إلى أن اندثرت فحلت رابغ محلها ولها ذكر في بعض رحلات الحجاج .

آل مُبَيريك : أسرة من الغوانم من زبيد ليست لها امارة في العهود المتقدمة إذ كانت الإمارة للعسوم ولم اطلع على تأريخ نشوء هذه الأسرة ، ولا شك ان لدى ابنائها اثارة من تاريخ مكتوب أو مروي ، وأول ما وصل إلي من تاريخ آل مبيريك هي قصة حسين بن مبيريك مع الشريف حسين بن علي ، وهي قصة ذات ملابسات قد تسيء روايتها البعض .

وخلال السبعين سنة الماضية ، تعاقب على هذه الامارة خمسة أمراء، أولهم حسين بن مبيريك وآخرهم محمد بركة بن اسماعيل ، وهو الأمير الحالي ، ومحمد بركة [٢] ذو نشاط وروم للعدل ، والذكر عنه حسن ، ولكنه ورث تركة يحتاج كل عضو فيها إلى إصلاح ، وقد ساعده الحظ أن جاء في عهد امارة مكة النشيطة . ففواز وأحمد يصلان الليل بالنهار لعمل كل ما من شأنه خدمة هذه البقعة المباركة .

مكة المكرمة : حي الزهراء — عاتق بن غيث البلادي

(**العرب**) : نرى أن كلام عرام وشعر البدوية ينطبق على حجر الواقع شرق الحرّة ، في أعلى نجد ، وليس على حجر الواقع في تهامة .

(١) انظر : (وادي امج) – العرب س ٧ ص ٨ ٥ ٧

(٢) محمد بركة : اسم واحد ، فحرب تسمي : محمد سعيد ، ومحمد صالح ... الخ .

- ٢ -

عُلماءُ بني ناشرٍ

ازدهر العلم في تهامة اليمن وتنافست الأسر في الأخذ والعناية به ، وقد رأينا بعض الأسر ينمو رصيدها من العلماء حتى أن هؤلاء يشكلون في مجموعهم معاجم خاصة تتميز بالكثرة وتعدد الاختصاصات ، وقد بدأنا منذ ما يقارب السنتين على صفحات مجلة العرب [١] بالبحث في تاريخ هـذه الأسر . والآن نواصل ما كنا بدأناه . ونتناول تاريخ علماء بني ناشر الذين لا يقلون من حيث الكثرة عن سابقيهم بني الأهدل .

نسب بني ناشر : يقول السيد مرتضى الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ) في « تاج العروس » (مادة نشر) : الناشريون ، فقهاء اليمن وهم أكبر بيت في العلم والفقه والصلاح ، وكان ينتفع بهم في اكثر بلاد اليمن . ينسبون إلى ناشر بن تيم بن سملقة ، بطن من عك بن عدنان واليه ينسب حصن ناشر باليمن، وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر نزل إلى اليمن الأسفل وادي مور وابتنى بها القرية المعروفة بالناشرية في اول المائة الخامسة . منهم : القاضي موفق الدين علي ابن محمد الناشري شاعر الأشرف توفي سنة ٧٣٩ وحفيده الشهاب احمـد بن أبي بكر بن علي ، إليه انتهت رئاسة العلم بزبيد وكان معاصراً للمصنّف الشيرازي وكذا أخوه علي بن أبي بكر الحاكم بزبيد والدهما أبوبكر تفقه بأبيه وهو ممن أخذ عنه ابن الخياط توفي سنة ٧٧٢ هـ الخ .

مصادر تاريخ بني ناشر : كان على رأس المهتمين بتاريخ هذه الأسرة علماء بني ناشر أنفسهم فقد ألف ثلاثة منهم في تاريخ اسلافهم وهم : محمد بن عبدالله الناشري وعثمان بن عمر وحمزة بن عبدالله ، وقد وصلنا جزءٌ من كتاب الثاني مفرقا في مؤلف السخاوي « الضوء اللامع » كما صرح بذلك . ومن مصادر

(١) « العرب » س٦ سنة ١٣٩١ ذي الحجة ، بعنوان (جهود بني الاهدل في خدمة العلم) وهو عنوان ارتضته المجلة مشكورة ، وسنواصل بين حين وآخر البحث في تاريخ هـذه الأسر امثال بني مطير وبني المزجاجي وبني عجيل وغيرهم .

تاريخ هذه الأسرة أغلب الكتب التي اهتمت بتراجم علماء تهامـــة واليمن الاسفل ومنها : ١ – مؤلفات المؤرخ اليمني علي بن الحسن الخزرجي .

٢ – كتاب تحفة بني الزمن . للأهدل (مخطوط) .

٣ – طبقات الخواص للشرجي (ط ١٣٢١ هـ) ومن تراجمه لبني ناشر ما جاء في صفحات (٣٢ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٨٠) .

٤ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . للسخاوي (ط١٣٥٤ هـ)وتراجمه للناشريين هي ما في صفحة ج ١ : ١١٥ ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٣٢٠، ٣٦٦.

ج ٢ : ١٦ ، ٦٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ , ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

ج ٣ : ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٦٩

ج ٤ : ٦١٣ ، ١٤ ، ٣٥، ٣٩ ، ١٣٥، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ٢٤١، ٢٧٢، ٣١٨

ج ٥ : ١٤ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ .

ج ٦ : ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٥٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

ج ٧ : ١٢ ، ٣٧ ، ١٣٦ ، ١٨٧ .

ج ٨ : ٣٦ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٠ .

ج ١٠ : ٥١ ، ١٧٦ ، ٢٤٣ .

ج ١١ : ٥١ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١٠٥ .

٥ – النور السافر للعيدروس (ط ١٩٣٤) ص ٤٢ ، ٥٣ ، ١٣٠، ٣٥٢

٦ – شذرات الذهب لابن العماد (ط ١٣٥٠) ج ٧ : ٩٨ ، ١٠٩، ٢٥١، ٣١٧ ج ٨ ١٤٢ ، ٣٩٧ .

وقد رأينا الاكتفاء من هذه التراجم بأصحاب المؤلفات لتستوعب الجملة هذا المقال :

(١) محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبدالله . ابو عبدالله الناشري : [1]

---

(١) الضوء ج ٧ : ١٣٦ ،

كان فقيها صالحاً سليم الصدر مباركا له في حياته . ناب عن عمه في الأحكام في وادي سهام ، من أعمال زبيد. واشتغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي بالكدراء سنة ٨٠٩ هـ .

- له حواش على بعض الكتب دالة على فضله .

(٢) علي بن محمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن. نور الدين أبو الحسن الناشرى الزبيدي : [١]

أديب وفقيه من شيوخه القاضيان أبو بكر بن علي بن محمد ، وابن عمر بن عثمان الناشريان ونبغ في الفقه والنحو وشارك في جل العلوم ، ولكن غلب عليه الشعر والأدب وكان كثير المحفوظات عارفـــاً بالأخبار والسير وأخلاق الملوك ، واختص بالسلطان الأشرف الرسولي ، ومدحه بالغرر من قصائده ، وحصل ثروة كبيرة أنفقها في أوجه الخير ، ومن أعماله اشتغاله بالتدريس في المدرسة الصلاحية والمدرسة الرشيدية بتعز وأشرف على مسجد كافور بها . توفي وهو راجع من الحج في أول ربيـع الأول سنة ٨١٢ هـ ، وله :

- السلسل الجاري ، في ذكر الجواري .
- ديوان شعر
- رسالة غير منقوطة الى الملك الأشرف أورد السخاوي منها جزءاً يسيرا في « الضوء اللامع » .

(٣) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن عبدالرحمن ابن عبدالله . ابو الفتوح الناشري: [٢]

ولد بقرية السلامية في صفر سنة ٧٥٨ .وتلقى علومه على والده والشيخ ابي القاسم بن موسى الذّوالي وعبد الرحمن بن أبي الخَير . وولى التدريس بجامع المملاج خارج زبيد . ونقله الملك الأشرف اسماعيل الرسولي الى تعز للتدرس بمدرستها، وولاة خطابة جامع عُدَينة ، توفي في حياة والده مبطونا ليلة الجمعة من صفر سنة ٨١٤ ودفن بمدينة المهجم . وله :

---

(١) الضوء ج ٥ : ٢٩٠

(٢) الضوء ج ٥ : ٥٤ وشذرات الذهب ج ٧ : ١٠٩ .

● شرح جامع المختصرات (في الحديث للنسائي) شرح قطعة منه.

(٤) أحمد بن بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يعقوب الشهاب الموفق الناشري الزبيدي : [١]

مولده يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٧٤٢هـ ودرس على الجمال الريمي وشمس الدين أبو ضوء وسمع الحديث على مجدالدين الشيرازي وغيره. ودرس بالصلاحية في زبيد وفي سنة٧٨٦ ولى قضاء زبيد وأعمالها وكانمن المنكرين على ابن عربي وأتباعه من الصوفية . وجرت له معهم أمور ، فتعصبوا عليه والتمسوا من السلطان منعه من التعرض لهم فلم يكترث بهم . توفي في ١٥ المحرم سنة ٨١٥ من مصنفاته :

● مختصر المهمات

● مختصر كتاب أحكام النساء لابن العطار

● الافادة في مسألة الإرادة

● كتاب في بيان فساد عقيدة ابن عربي رد بـــه على رسالة مجد الدين الشيرازي في تحسين عقيدة المذكور وانتصر فيه لابن الخياط .

(٥) محمد بن عبدالله بن عمر بن ابي‌بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله الناشري : [٢]

ولد في ذي الحجة سنة ٧٣٣ ، ومن شيوخه ابو بكر علي الناشري وابو القاسم بن موسى الذوالي. وولي قضاء القحمة ثم قضاء الكدراء، وأخيرا زبيد. وكان قائماً في الناس بالأمر بالمعروف واشتغل بالتدريس في كتاب التنبيه. توفي في ذي الحجة سنة ٨٢١ هـ .

● له كتب منها : التاريخ (هكذا ذكره السخاوي . ولعله نفس كتابه غرر الدرر الآتي) .

● رسالة تعقب فيها القاضي عياضاً لإنكاره على الشافعي في مسألة الصلاة على النبي (ص) .

---

(١) الضوء ج ١ : ٢٥٧

(٢) الضوء ج ٨ : ١٠٠

● غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر . يقول عنه الزبيدي انه في تاريخ أسرته بني ناشر . منه نقولات متفرقة في كتاب « تحفة بني الزمن» للاهدل ويسميه « الدرر »

● مختصر في الحساب وفي مساحة المثلث.

● النصايح الإيمانية لذوي الولايات السلطانية .

(٦) ابو بكر بن علي بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبدالله ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله الناشري [١] :

ولد سنة ٧٨٢ تقريباً ومن شيوخه شهاب الدين احمد الناشري وجمال الدين ابن ظهيرة والنفيس العلوي وغيرهم ، تولى الخطابة بمسجد الجند والتدريس بالمدرسة الصلاحية والاعادة بالمدرسة النظامية بزبيد ثم ناب عن والده في قضاء زبيد والتدريس بالمؤيدية في تعز . وكان عالماً راسخاً انتفع به العديد من الطلبة . توفي في المحرم سنة ٨٢١ هـ له :

● حواشٍ على المنهاج (في الفقه) .

● شعر (لم يجمع في ديوان) .

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عمر بن ابي بكر بن عبدالله بن عمر ابن عبد الرحمن بن عبدالله أبو الفرج الناشري [٢] :

ولد سنة ٧٧٨ ودرس على والده وفي سنة ٨٠٠ رحل إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج ثم عاد إلى وطنه وتفرغ لنشر العلم ، وولي قضاء القحمة وخطابة مسجد الكدراء ، وكان ذا فهم ثاقب ، وذكاء فائق ، متضلعاً من الفقه والحديث والحساب والتفسير والفرايض والنحو واللغة والعروض . توفي في رمضان سنة ٨٢٦ ، ومن مؤلفاته :

● نكت على شرح جامع المختصرات . والحق عليه ما فاته من الروضة والمنهاج بلغ فيه الى كتاب الأيمان ثم ادركته المنية قبل اكماله .

---

(١) الضوء ج ١١ : ٥١

(٢) الضوء ج ٤ : ١٣٥

- مختصر كتاب البركة في فضل السعي والحركة (للأصابي) .
- شعر (لم يجمع) .

(٨) علي بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يعقوب بن جابر بن سعد بن حرى بن ناشر موفق الدين ابوالحسن بن الرضي بن الموفق بن الجمال الزبيدي الناشري:[١]

ولد يوم السبت منتصف ربيع الاول سنه ٧٥٤ بزبيد ، وتفقه على أبيه وعمه القاضي أحمد وعلى الفقيه أبي المعالي بن محمد بن ابي المعالي ، وولي قضاء حَيْس في رجب سنة ٧٩١ ثم انفصل عنهـــا واستقر في قضاء زبيد ثم ولي تدريس الاشرفية بها وأعطاه الأشرف التدريس بتعز . توفي في يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ٨٤٤ بتعز عن تسعين سنة ، ترك مؤلفات كثيرة منها :

- الثمر اليانع وتحفة النافع (في الفقه) .
- الجواهر المثمنات المستخرج من الشرح والروضة والمهمات .
- روضة الناظر في أخبار دولة الملك الناصر (في التاريخ) .
- الفوائد الزوائد لمـــا أدرك في الروضة من الشروح وفي الشرح من الزوايد .
- مختصر في زيارة النساء للقبور .

(٩) عثمان بن عمر بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله ابن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله . العفيف الناشري[٢] :

برع في علم القراءات. مولده في سنة ٨٠٥ وتلقى عـــلم القراآت على ابن الجزري وقرأ عليه وعلى الشهاب احمد بن محمد الاشعري وعلى بن محمد الشرعبي. وتولى التدريس بالظاهرية بزبيد ثم انتقل سنة ٨٤٨ الى إبّ للتدريس بالأسدية ، فلم يلبث أن مات في نفس السنة يوم الأحد ١٩ ذي الحجة على أثر مرض الطاعون . وله :

---

(١) الضوء ج ٥ : ٢٠٥ وشذرات الذهب ج ٧ : ٢٥١ .

(٢) الضوء ج ٥ : ١٣٤ والاعلام ج ٤ : ٣٧٤ .

● البستان الزاهر في طبقات العلماء بني ناشر . يقول عنه السخاوي : (مفيد وقد طالعته وفيه استطراد لغير بني ناشر) .

● الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم. مخطوط بمكتبة الجامع بصنعاء.

● شرح الارشاد (في الفقه لابن المقري اليمني) انتهى فيه إلى باب الصداق.

● شرح الحاوي (في الفقه لابن الوردي) مات عنه وهو مسودة .

● الهداية إلى تحقيق الرواية (في رواية قالون والدوري في علم القراءات مخطوط بمكتبة الجامع ضمن مجموعة برقم ٩٧

(١٠) محمد بن احمد بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبدالله ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله . الجمال ابو عبدالله الناشري [١] :

ولد في ذي القعدة سنة ٧٨٢ بزبيد وتفقه بأبيه وأخذ عنه في علوم الحديث وغيره . وعن مجد الدين الشيرازي والنفيس العطوي وبدر الدين الدماميني وغيرهم أجازه جماعة منهم عائشة بنت عبد الهادي وزين الدين المراغي . ثم اشتغل بالتدريس وتولى أعمال المدرسة الظاهرية في تعزّ . وكان فقيها محققا تصدى للتدريس والافتاء وهو ابن عشرين سنة وولى قضاء الأقضية بزبيد بعد موت عمه ، توفي في شوال سنة ٨٧٤ بزبيد ، وله :

● ايضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي (في الفقه في ثلاث مجلدات.

● حواشي على الروضة (للنووي في الفقه) .

(١١) ابو بكر بن محمد بن احمد الناشري [٢] :

درس على عمه عبدالله بن عمر في علم الفرائض . وبرع في الحساب والفلك والمنطق وأصول الفقه . وولي قضاء الجند والتدريس بها ، ثم ترك ذلك ورجع الى زبيد . وكان مسكنه خارج السور بقرية الملاح (عاش في القرن التاسع) له مؤلفات يغلب عليها الطابع العلمي منها :

● شرح كتاب الكافي في الفرائض في أربعة مجلدات .

---

(١) الضوء ج ٦ : ٢٩٨ .

(٢) الاهدل : تحفة بني الزمن – مخطوط .

● شرح مختصر الخوارزمي في أربعة مجلدات .

● مختصر كتاب المعين (للأصبحي) .

(١٢) عثمان بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن عمر ابن عبد الرحمن بن عبدالله . ابو التوفيق الناشري [١] :

مولده سنة ٧٦٣ . واشتغل بمدح الأعيان ، وكان أديباً بارعاً له شعر فائق ومن ممدوحيه العلامة أبو بكر بن محمد الخياط، ورحل إلى الجبال ودخل صنعاء وغيرها وعاش بين القرنين الثامن والتاسع ، له اشعار كثيرة ذكر منها السخاوي منظومة اولها :

مغاني الغواني لاعدتك البواجس وجادتك أنواء الغيوم الرواجسُ

(١٣) محمد بن ابي بكر بن عمر بن عثمان بن ابي بكر بن عمر بن عبدالرحمن ابن عبدالله البدر الناشري [٢] (عاش بعد الثمانمائة) .

● ذكر له السخاوي منظومة في مدح الملك المجاهد الرسولي لما حج . وضمنها مناسك الحج .

(١٤) يحيى بن محمد بن احمد بن ابي بكر ،عماد الدين بن الصامت الناشري: [٣] ولد سنة ٨٥٦ بزبيد ونشأ بها وأخذ عن عبد الرحمن الناشري وعن موسى الرواد وغيرهما ، والتقى بالسخاوي سنة ٨٩٧ وسمع بعض علوم الإسناد ، ولم يؤرخ وفاته .

● عمل شرحا على الإرشاد (في الفقه) .

(١٥) حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي بكر ، التقي ابو العباس ابن العفيف الناشري الزبيدي [٤] :

ولد في ١٣ شوال سنة ٨٣٣ بنخل وادي زبيد ، وقرأ القرآن على علي بن محمد بن بدير وسمع على البرهان ابن ظهيرة في مكة وعلى قاضي عدن محمد باحميش شارح « الحاوي » وفي النحو على قاضي زبيد صديق بن المطيب وزين الدين أحمد الشرجي وتقي الدين ابن فهد وأجازه جماعة من الاعلام منهم عبدالرحيم

---

(١) الضوء ج ٥ : ١٢٧ . (٢) الضوء ج ٧ : ١٨٧ . (٣) الضوء ج ١٠ : ٢٤٣ .
(٤) الضوء ج : ١٦٤ ، النور السافر : ١٣٠ ، شذرات الذهب ج ٨ : ١٤٣ ، البدر الطالع ج ١ : ٢٣٨ ، الاعلام ج ٢ : ٣٠٩ ،

الأسيوطي وبرهان الدين الزمزمي وشيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، والشيخ زكريا الأنصاري والسيوطي وغيرهم . ولقي السخاوي سنة ٨٨٦ في مكة فأخذ عنه ومدحه وأفاده تراجم أهل بلده من الناشريين وغيرهم . وعرف باللطافة وكثرة الزواج ، وعمر إلى أن قارب المائة توفي يوم الخميس ١٩ ذي الحجة سنة ٩٢٦ . له مؤلفات كثيرة مات عن اغلبها وهي مسودات :

- الأربعون التهليلية .
- ألفية في غريب القرآن .
- انتهاز الفرص في الصيد والقنص . ألفه للسلطان عامر بن داود الطاهري ، ذكره المؤرخ يحيى بن الحسين في حوادث سنة ٩١٦ يقول : « وفي ربيع الأول منها ارسل الشيخ حمزة الناشري الى السلطان بكتابه الموسوم بانتهاز الفرص »[1] .
- البستان الزاهر ، في طبقات علماء آل ناشر ، جعله ذيلاً على كتاب عثمان الناشري السابق الذكر .
- التحبير في التكبير . (مختصر كتابه مسالك التحبير الآتي).
- حدائق الرياض وغوضة الفياض (كتاب في علم النبات) .
- سالفة العذار ، في الشعر المذموم والمختار .
- عجائب الغرايب وغرائب العجائب .
- قصدة في منافع البن وهي طويلة تزيد على الستين بيتاً وقفت عليها في كتاب « ايناس الصفوة بأنفاس القهوة » للعيدروس أولها :

اصدح باسم الله في البدء والملا مع الحمد لله الذي وحده علا
وبعد فهذا النظم في البُنّ مُبدِع فأجدَر به في مدحه أن يُخولا
فإني رأيت الناس فيه تنافسوا وغالوا به في كل جمع تحفلا الخ

- مجموع حمزة . جمع فيه فتاوى علماء الفقه من أهل زبيد وغيرهم.
- النعمة المشكورة في المسائل المنثورة .

(للبحث صلة) صنعاء : عبد الله محمد الحبشي

(١) غاية الاماني ص ٦٣٧ .

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٥ - [١]

من الحيانية الى الجُبيل

غادرنا الحيانية في الساعة السادسة من ٣٢ كانون الثـــاني ١٩١٥ وسرنا باتجاه شرقي تقريباً ، وفي الساعة السادسة ونصف ارتفعت أمامنـــا تلال الأسياح إلى الشمال الشرقي منا . هنا تركنا جمالنا ترعي من الساعة ٧،٣٠ حتى الثامنة ، وكانت الرياح الجنوبية الشرقية باردة إلى درجة ان تيبست أناملي ولم أعد أقوى على الكتابة .

وقد أشار نازل إلى الأمير سعود بن عبد العزيز بكلمة (جْذَيع) وهو تعبير يطلقه شمّر على الصبيّ الذي يبلغ عمره ما بين ١٠ و١٢ سنة . كانت حياة الأمير قد أُنقذت على يد سعيد ، وهو خصي (طواشي) كان مسؤولاً عن جميع المستودعات في عهد محمد وعبد العزيز . وقد هرب الأمـــير برفقة الخصي إلى المدينة حيث بقي هناك حتى خريف سنة ١٩٠٨ ، وخـلال حياة محمد كان هناك ما يقارب الألف مَوْلىَ مقسمين الى زمر تضم الواحدة منها عشرين رجلاً وكانوا يعيشون في بَرْزان وهو قصر فيه اماكن سكن محصّنة للعائلة المالكة في حايل ، وكان هؤلاء يحصلون طعامهم ويزوّدن بالألبسة من قبل سعيد الخصي .

في الساعة ٨،٤٠ كان طعيس الشعيلي (؟) يقع إلى الجنوب، ويتألف نصفه الشمالي من الرمال المتحركة فقط (برخوص) غـــير أنه كان هناك صخور قاسية تحتها كقاعدة له. وكانت الطعوس المنعزلة تحتوي على اجزاء من الصخر الصلد ، التي هي بقايا سهل واسع مرتفـــع سابق ظل يتعرض حقباً كثيرة

(١) هذه الحلقة الخامسة والترقيم فيما قبلها خطأ .

لتأثيرات الأمطـار والصقيع والحر والرياح والرمال الأكالة . وقد تحولت الأجزاء الضعيفة منه إلى رمال وغبار سفته الرياح ولقد دُفعت بعض هـذه الصخور باتجاه بقايا الصخور التي قاومت فعل التحاتّ والتآكل ، والتي كانت قد تغلّفت تدريجيا بالرمال وغرقت في النهاية ، ويبدو هذا جلياً على طول الحدود وداخل صحراء النفود ، وهكذا فإن قاعدة تلال جبـــلة وجبيلة (الخارطة) (الرسم رقم ٤) التي كانت إلى يسارنا بعد الساعة التـــاسعة مساء لا تزال تقاوم التآكل ، غير ان الرمال قد بدأت بالتجمع على قاعدتهما وسوف تدفنهما في أحد الأيام بالطريقة التي دفنت بها شعْلِي الأوطأ منهما .

استرحنا بين نباتات موسمية مزهرة بين الساعة ١٠،٣٠ والساعة ١،٠٦ واستمتعت جمالنا برعيها وكانت الأرض التي ضربنا فيها خيامنا من مراعي الحيّانية أو كما وصفها نازل مَفْلىَ الحيانية (ارض مراعي الحيانية ، حتى إذا خيمّ العرب عند مورد المياه هذا سُمح للجمال والغنم ان ترعى حتى حدود الجبيلة (؟) أي أن تفلّي (تصل إلى المرعى) .

وتسمى السنة الرمال الى تمتدُّ إلى داخل المنبسط الصخري تسمى العروق – أي عروق الارض – في لهجة شمّر فهي تؤلف عروقاً وجذوراً للصحراء الرملية . وإذا كانت الألسنة ضيقة سميت « حْبَيل » أي حبال منخفضة وتطلق القبائل البعيدة نحو الجنوب الواحد منها اسم حبل بدلا من عرق .

وهبّت منذ الصباح رياح جنوبية شرقية ساخنة . كانت الجبيلة على يسارنا وفي الساعة ٢،٤٨ ، الجبيلة عن يميننا ، وهضبة الطنب الى الأمام . وقـــد اجتزنا منبسطاً مغطى بحجارة صخرية خشنة كان نبات المتنان بينهـا في بدء ازهاره. وكان نبات العرفج والهزمة يشكّل مساحات صغيرة هناك. وعند الساعة ٤،٤٤ ضربنا المخيم عند قاعدة الطنب الجنوبية .

وفي ٢٣ كانون الثاني ، ١٩١٥ ، ظننت أنه لم يعد بإمكاني البقاء في الرّحل أطول من ذلك . فعلى طول الطريق من الحيانية كنت أشعر بالمرض، وقاسيت الكثير من القيء ، والمغص ، والحمّى . كانت حرارة جسمي ترتفع في الليل

الى ٤٠٫٧ درجة س(١٠٥٫٣ف) وكانت نوبات المرض شديدة عليّ إلى درجة جعلتني غير قادرٍ على تناول الدواء ، وصار البول يخرج مختلطاً بالدم . وبحكم أن المياه كانت شحيحة فقد وجب علينا أن نبدأ المسير في الساعة الثامنة.

كانت هضبات الحنّاطين (الحماطية في الخارطة) واضحة الى الشرق كما بدت وطعوس أم الشنين الى الجنوب الشرقي . وهنا كنا نجتاز منبسطاً صخرياً متموجا يُفرغ مياهه في نُقرة الحناطين (؟) المنخفضة، التي يمتد منها عريق المريط باتجاه الشمال الشرقي . وفي الساعة ٩٫٢٠ كانت نازية أم هشيم تتألق إلى الجنوب منّا . وعند الساعة ٩٫٣٢ لفت نازل انتباهي إلى كومة من الحجارة (رجم) على بعد ثلاثة أكيال تقريباً إلى الجنوب ، كان يوجد أسفلها حُفَر الشميل(أو ثميلة الجبلية) المملوءة بمياه الأمطار في قاع(غدير صغير)وعلى بعد ما الى الجنوب الغربي كانت طعوس المجلس تلمع بلون زهري تحت أشعة الشمس. ألقيتُ ذراعي حول مقبض الرحل ، إذ لم أعد استطيع البقاء جالساً فيه ، خوفاً من السقوط . ومن الساعة ١٠٫٠٠ حتى ١٠٫١٨ كنت أرقد على الأرض منهوك القوى. وفي الساعة ١١٫١٦ حتى ١٫٠٦ وقفنا عن السير مرة أخرى ، إذ كنت على وشك الاغماء ، ولقد بقيت ممدّداً حتى الساعة ١٫٠٦ حيث خفّت نوبة المرض إلى حدٍ ما

برزت في الطليعة عند الساعة ١٫٤٨ الجبال الصخرية السوداء الشاهقة لشعفة أم الشنين بينما كانت نوازي الهشيميات تلوح إلى الجنوب الشرقي. كنا نمر بين منزل صحراوي مهجور ، ومرْح للعرب (جمع مراح وهو مكان المبيت للبدو ، كما لفظه نازل ، بدلا عن مراح) . وفي الساعة ٢٫١٥ أشار نازل إلى هضبة الجبيل الكثيرة الصخور في الشمال الشرقي ، ويوجد في أسفلها آبار تتجمع فيها مياه المطر (جبا) ، وقد رأينا على الطريق التي كنا نسير عليها نباتات متفرقة مزهرة من الرخامى والجرجير كما تسميها شمر ، وهو العشب المعروف عند الرولة برجلة الغراب . والجرجير عند الرولة هو شحيض (؟) عند شمر . وعند الساعة ٣٫٠٥ استدرنا باتجاه جنوبي نحوصحراء النفود ، فهناك كان حطب كافٍ للوقود واحاطت بنا تلال رملية .

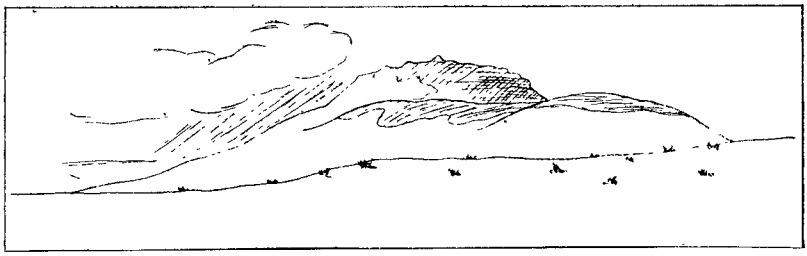


FIG. 4—Hills of al-Ğbêle.

(رسم رقم ٤ – تلال الجبيل)

وعند الساعة ٣٫٢٥ خيّمنا ، كانت الحمى ونوبات القيء مصدر عذاب انهكني طوال الليل .

في ٢٤ كانون الثـــاني ، ١٩١٥ ، وقعت في غيبوبة ولكني أفقت منها مرة أخرى بفعل غريزة البقـاء حـــين قال نازل : بأن ما معنا من الماء لم يعد يكفي لأكثر من يوم واحد . وعندمـــا وضعوني مرة أخرى على ظهر الجمل في الساعة ٦٫٠٧ ، ارتفعت درجة حرارتي الى ٤٠٫٥ درجـــة (١٠٤/٠٩° فهرنهيت) . لقد مرّ عليّ الآن ثلاثة ايام منذ تناولت آخر وجبة من الطعام . وقد أكدّ نازل بأن حراس الحيانية حاولوا قتلي بوضع سُمّ في القهوة ، وكان ذلك عندما قُدّمت لي قهوتهم في فنجان خاص على انفراد ، بينما قدّمت للآخرين في فنجان عادي شارك الحراس أنفسهم في الارتشاف منه .

وفي الساعة ٧٫٢٤ كنا نجتاز طريقاً للإبل ذا اتجاه جنوبي وجنوبي شرقي نحو مورد مياه «التربة» [1] . وقد ظهرت طعوس ونوازي الونديات في نفس

---

(١) هي تربة أخرى غير التي في غرب الجزيرة ، وقد ذكرها ياقوت في « معجم البلدان» ، فقال : (وخبرني رجل من ساكني الجبلين أن تُربة ماء في غربي سَلْمَى) اه وكلمة (في غربي سلمى)خطأ صوابها (في شرقي سلمى) فهي فيالنفود (رمال عالج) وقد عثر فيها عل مياه عظيمة . وكثيراً ما يخطيء ياقوت في التمييز بين الشرق والغرب في بلاد العرب ، فقد قال عن (الأثيم) إنه في غربي سلمى ، وهو في شمالها ، بل شمال أجا (العرب)

الاتجاه تقريباً . وعند الساعة ٧,٢٤ بدا للنظر مرتع التربة المظلمة في المقدمة وظهرت صخور الجبل المخروطية الشكل الى الجنوب الشرقي .



FIG. 5—At-Tejsijje from the west.

(رقم ٥ منظر التيسية من الغرب)

إلى الشمال الشرقي كان خب الجحفة الذي يتجاوز اتساعه الكيلين يندفع من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي يتاخمه من الشمال منحدر صخري يبلغ ارتفاعه اكثر من مائتي متر ، ومنحدرات النفود التي يبلغ ارتفاعها مايقارب الخمسين متراً من الجنوب . يخترق المنحدر الصخري إلى الشمال وهادٌ كثيرة تفضي إلى السهل الصخري المرتفع الذي يقع وراءها ، واسم هـذه المنطقة الصخرية هو التيسيّة ، وكان جزؤها الغربي مكونا من منخفضات صخرية وأخاديد ، تسمى المتايبة(؟)، تسير باتجاه شمالي شرقي نحو أرض خور عقيّان (عجيّان؟) المنخفضة، وهذه تحد صحراء الدهناء الرملية الى الجنوب، وكانت الحافة الشرقية لقطعة أرض المتايبه تطوّق طريق الحج التي تندفع إلى الأمام من آبار واطلال العرايس التي كان ينمو فوقها نبات الأرطى الباسق وشجيرات الرمث ، وإلى الشرق من طريق الحج كانت المنطقة أقل وعورة ، ولم يكن هناك كثير من الأحجار . وعلى حدود الدهنا كان يمر من خلال هذه المنطقة وادي ريشيّة أمّ نقيّ المتعرج . وينضم هذا الأخير عند خبراء الختّان (؟) الى ريشيّة الدُّحول وينتهي هو والفويلج في خبراء القدر في أرض الصحيرا(؟)

(البقية على الصفحة ٢٨٣)

ديوان العرب

من رُبا نجد

ساءَلتني من أينَ أقبلتَ قُلْ لي ... في محيّاكَ ما يطيلُ التّملّي !
سُمْرَةٌ شدّني إليكَ سَناها ... أنت من عالمٍ غريبٍ فقلْ لِي !

* * *

أنا يا حُلْوَتي هَبَطْتُ غريباً ... مِرْجَلُ الشوقِ بين جَنْبَيَّ يَغلِي!
أنا أقبلتُ يزرَعُ الحبُّ دربي ... مِنْ (رُبا نجدٍ) لم تَرَيْ قَبْلُ مثلي!
من بلاد الغرام (قيس) و (ليلى) ... في رُباها تجرّعَا الكأسَ قبلي !
ما قلتِني الديارُ ، لكنّ قلبيْ ... دائماً يشتهِي البعَاد ، وَيَقْلي !

* * *

أنتِ ليلايَ يا سليلة (هيلا ... نةَ)، (باريس) ها أنا فأطِلّي !
سوف لا نُشْعِلُ الحروبَ لأنّا ... نَعْلَمُ الحبَّ جامعاً كُلَّ شَمْلِ[1]!
فخذيني إليكِ صبّاً غريباً ... وارحميني من الشقاءِ المُذِلّ !

* * *

وَيْكِ قولي، حتّامَ لَمْ تَعرِفِيني ... بَيْنَ عَيْنَيَّ شاهِدٌ ،لا تضلّي!
إنني شاعرٌ ، صروفُ الليالي ... طوّحتْ بيْ في عالمٍ لم يكن لي !

الرياض : عُثمان بن سَيّار

« عميد »

(١) إشارة الى ما جرى في بلاه (الاغريق) وكان سبباً في حرب (طروادة) .

معجم المطبوعات العربية
المملكة العربية السعودية
-٣١-

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

عبد اللطيف بن ابراهيم آل مبارك :

الشيخ عبد اللطيف ... ولد في مدينة الأحساء سنة ١٢٨٨ وتوفي سنة ١٣٤٢ ، من شعراء هجر ، ينظر محمد بن عبدالله آل مبارك - (كتاب) شعراء هجر ص ٨٥ - ٩٥ - ٢٠٦ .

عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب :

الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ ... ولد سنة ١٢٢٥ في مدينة الدرعية ولما بلغ الثامنة أصاب الدرعية الخراب سنة ١٢٣٣ على يد ابراهيم بن محمد علي باشا فنقل إلى مصر مع والده وأعمامه فأقام فيها وتزوج وطلب العلم مدة احدى وثلاثين سنة ... أخذ العلم عن والده وعميه الشيخ عبدالله والشيخ إبراهيم ..

وأخذ عن علماء مصر كالشيخ محمد بن محمود بن محمد الجزائري ، والشيخ ابراهيم البيجوري (أو الباجوري) شيخ الأزهر ... وأجازه جماعة .

ولما بلغ رتبة الإمامة عاد إلى نجد سنة ١٢٦٤ وقدم الرياض على الإمام فيصل بن تركي وعلى والده الشيخ عبدالرحمن (وكان قد عاد إلى نجد سنة ١٢٤١) .

وبعد بضعة اشهر أرسله الإمام فيصل ووالده إلى الأحساء للدعوة والمناظرة فقدمها سنة ١٢٦٤ ثم عاد إلى الرياض ... وكان يصحب الإمام فيصلا في بعض غزواته .

توفي والده الشيخ عبدالرحمن في الرياض سنة ١٢٨٥ وتوفي الشيخ عبداللطيف في الرياض كذلك سنة ١٢٩٣ عن ثمان وستين عاماً .

أخذ عنه العلم كثيرون منهم ابناؤه الشيخ عبدالله والشيخ ابراهيم والشيخ محمد وعبد العزيز ، وأخوه اسحق ، وحسن بن حسين بن علي بن حسين آل الشيخ ، وسليمان بن سحمان وحمد بن عتيق .

وخلف الشيخ عبد اللطيف ثمانية أبناء هم : أحمد وعبدالله وعبد العزيز وابراهيم ومحمد وعمر وصالح وعبد الرحمن ، فأما أحمد فإنه ولد بمصر وبقي فيها حتى مات وأما السبعة الباقون فانهم ولدوا في الرياض وقد خلفوا ذرية كثيرة يعرفون عند انفرادهم بآل عبد اللطيف .

مراجعنا في الترجمة : مشاهير علماء نجد للشيخ عبدالرحمن بن عبد اللطيف ابن عبدالله آل الشيخ ص ٧ — ٩٤ ، الجزء الثـــاني عشر من الدرر السنية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ص ٦٨ — ٧٥ .

جاء في الأول انه توفي في الرابع عشر من شهر ذي القعدة وفي الثاني في الرابع من ذي الحجة وترجم له الزركلي ترجمة موجزة في الاعلام ٤ : ١٨٢ وذكر وفاته بالتاريخ الميلادي (١٨١٠ — ١٨٧٦) وذكر من مصادره «عقد الدرر » للشيخ ابراهيم بن صالح .

ربما لقب الشيخ عبد اللطيف بالأزهري نسبة إلى دراسته بالأزهر .

وذكر أحمد علي في كتابه « آل سعود » ص ٢٠١ — ٢٠٢ : «... وجمع من مكاتب مصر كمية كبيرة من الكتب العلمية النادرة ... قدم إلى نجد ... ونقل معه خزائنه العلمية المكونة من نفائس المخطوطات والمطبوعات » ربما كان الأصل في خزائنه : خزانته ؟

١ — تحفة الطالب والجليس في الرد على داود بن جرجيس طبع باسم دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ :

القاهرة ، ط ٢ ، مطبعة المدني ، طبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني حاكم قطر ١٣٨٢/١٩٦٢ ، ١٤ — ٩١ ص « الرد على طاغية العراق : داود بن جرجيس الذي قال ان الاستغاثة بغير الله ... ليس شركا ... »

جاء اسم المؤلف عليه : العلامة الشيخ عبد اللطيف ... الحنبلي وسبق العنوان باسم « كتاب » لا أعرف شيئاً عن طبعته الأولى وجاء في حاشية مشاهير علماء نجد ص ٧٥ « طبع كتاب تحفة الطالب والجليس على نفقة الشيخ ... بعنوان دلائل الرسوخ ... والذي سماه بهذا العنوان الشيخ محمدبن عبد العزيز بن مانع » .

ومما يذكر ان مؤلف مشاهير علماء نجد نفسه ذكر اسم الكتاب في مؤلفه « علماء الدعوة» السابق على المشاهير :دلائل الرسوخ في الرد على العانيالعراقي»

٢ – رسالة أو رسائل :

ينظر سليمان بن سحمان – الهدية السنية ، وينظر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ... الدرر السنية قال ج ١٢ ص ٧٢ : وجميع رسائله وأجوبته ومختصرات ردوده فرقناها في مواضيعها على حسب الترتيب (أي ترتيب كتابه : الدرر السنية) .

وينظر مجموعة ...

وكتبت رسالته في حكم التعامل مع الكفار مستقلة منها نسخة في المكتبة السعودية في الرياض برقم ١٢/١٢٠

٣ – مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة :

تمس اليها حاجة العصر – لعلماء نجد الأعلام . ط ١ ، القاهرة مطبعة المنار ، ١٣٤٦ ، ٧٤ ص .

الرسالة الرابعة – من رسائل الشيخ عبد اللطيف ...

لم اسجل عنوانها ؟ قد تكون رسالة البر والعدل إلى المشركين والسلام على الكافر .

٤ – مجموعة الرسائل والمسائل النجدية :

فتاوى ورسائل لعلماء نجد الأعلام ، من مطبوعات صاحب الجلالة عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاته ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة المنار ، الجزء الأول ١٣٤٦ – ١٩٢٨ ، في القسم الثاني منه : رسائل وفتاوى للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ص ٤٠٨ – ٤٢٥ ، ولم اسجل عنواناتها؟.

تقع مجموعة الرسائل في أربعة أجزاء خص الثالث منها برسائل الشيخعبد اللطيف ... جمعها الشيخ سليمان بن سحمان

القاهرة ، مطبعة المنار ١٣٤٥/١٩٢٨ ، أ – ج – ٤ – ٤٥٣ – ٤٥٥ ص فيه ٧٦ رسالة وفتويان .

طبع بأمر ونفقة صاحب الجلالة السعودية الإمـــام عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

من المقدمة : « ان هذا الإمام قد حاز قصب السبق في الفروع والأصول... فلقد تبحر في جميع فنون العلوم وبلغ شأو المتنبي في رصانة المنثور والمنظوم ...»

أشرف على تصحيحه ... محمد رشيد رضا .

١ – الإنكار على من كفر المسلمين بغير ما أجمع عليه الفقهاء ٢ – التحرج من رمى من ظاهره الاسلام بالكفر والانكار على من كفر أناساً شتموا بالوهابية وطعنوا فيهم ٣ – حكم السفر الى بلدان الأعداء من الكفار ٤ – حكم من يسافر الى بلاد المشركين ٥ – ظلم النفس بالإقامـــة في دار الشرك وترك الهجرة ٦ – شدة ظهور غربة الإسلام وأهله ٧ – سد ذرائع محبة المعادين (؟) لله ورسوله واختيار مساكنتهم وموالاتهم وتفضيلهـــم على أهل الاسلام . ٨ – منافاة أصل الدين لموالاة أعدائه ٩ – تفنيد رسالة محمد بن عجلان ، (لقد ذكر ابن عجلان جواز الاستنصار بالكفار على البغاة من اهل الاسلام .. التي سماها الشيخ عبد اللطيف : حبالة الشيطان) ١٠ – من الشيخ ...الى ابن عجلان . ١١ – الفتنة والشقاق بين آل سعود ١٢ – في لزوم التوصية بكتاب الله ١٣ – الفتنة بالقبور والتوسل بالولي ١٤ – الهجرة . ١٥ – تفسير «ويعبدون من دون الله مـا لا يضرهم ... » ١٦ – التحلي بالصفات وصفات المعاني ١٧ – تفسير السبحات بالنور ١٨ – الإيمـــان بالاستواء وتأويله ١٩ – الطعن في كتاب الإحياء (للغزالي) ، ٢٠ – السمت والتؤدة والاقتصاد بالأمور . ٢١ – مؤاخذة أنصار الجاني وأقاربه بجرمه ٢٢ – اسكان النبي (ص) المهاجرات دور أزواجهن ميراثا ٢٣ – نصيحـة الشيخ للأمير فيصل ٢٤ – رسالة محمد بن عجلان الافسادية ٢٥ – شرح حال فتنة الأمراء بنجد . ٢٦ – الفتن الحاصلة بسبب الإمارة ٢٧ – حكم السفر الى بلاد المشركين وعقاب فاعله ٢٨ – تكفير الترك للنجديين وقتالهم . ومقابلة هؤلاء لهم بالمثل ٢٩ – شروط السفر الى بلاد المشركين وحكم الهجرة .

٣٠ – الحاجة الى العلم في حالة الفتن . ٣١ – التمسك بالميراث النبوي. ٣٢– الغلظة على الكفار . ٣٣ – مشروعية بر الكفار . ٣٤ – الأمر بالاعتصام والنهي عن التفرق .. وتذكير أهل نجد بمشابهة حالهم لحالة الأنصار (ض). ٣٥ – العبادة لغةً وشرعاً . ٣٦ – أجوبة .. البدع وطرق المتصوفة . ٣٧ – صحة الرهن . ٣٨– أجوبة . ٣٩– إلى الشيخ عبدالله بن عمير صاحب الأحساء واخوانه الطاعنين في النجديين . ٤٠ – شبهات الجهمية ونفات الصفات . ٤١ – ما جرى من مفاسد العساكر التركية وأعراب البادية من الفساد والإفساد والفسق والفجور في البلاد (شعر). ٤٢– حكم نهب الأعراب ٤٣ – مضار الفتنة ومفاسد العساكر (نظماً). ٤٤– الظهار.٤٥–التحريض على لزوم الجماعة . ٤٦ – خطة الشيخ عبد اللطيف في الفتنة بين سعودوأخيه ٤٧ – الحث على الجهاد . ٤٨ – الحض على الدعوةإلى الله. ٤٩ – غربة الدين ٥٠ – الجواب . ٥١ – استعمال الماضي موضع المضارع . ٥٢ – إخلاص العبادة لله . ٥٣ – إلى علماء الحرمين الشريفين بسبب منع الدولة للأذان وكشفها لوجوه النساء على الفجرة والفاسقين . ٥٤ – نصرة مذهب السلفعلى علم الكلام . ٥٥ – نصرة الدين والسنة. ٥٦–الحث على التقوى . ٥٧ – تعدد الجمعة في قرية واحدة . ٥٨ – صلاة الجمعة خلف الجهمية . ٥٩– فشو الشرك والتعطيل . ٦٠ – عداوة المشركين . ٦١ – الفتن والامتحانات التي وقعت بين آل سعود . ٦٢ – توحيد الأسماء والصفات . ٦٣ – دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى تجديد الدين . ٦٤ – تفسير « ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ». ٦٥ – رد مطاعن على الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ٦٦ – **رد على الشيخ عثمان بن منصور المرتاب** : ٦٧ – توصية لأهل الحوطة بالاعتصام بالتوحيد . ٦٨ – النصيحة إلى كافة المسلمين . ٦٩ – ما يجب الايمان به من صفات الله. ٧٠ – الحض على الدعوة إلى الله . ٧١ – تبيين ما عليه أهلهذه الأزمان من عبادة غير الله . ٧٢ – وصف رسالة من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدحه هو وآله . ٧٣ – سؤال عن القهوة ورد شبهات القول بتحريمها . ٧٤– قول الملحد: أن الأمر الذي جاء به الشيخ محمد بنعبدالوهاب مذهب خامس.٧٥ – ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (من ص ٣٨٧–٤٣٠)

٧٦ – الرد على عبد اللطيف الصحاف :

ملاحظات :

١ – نشر الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رسالة « من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن إلى الشيخ عثمان بن منصور » في كتابه مشاهير علماء نجـــد ص ٧٥ – ٧٧ .

٢ – عدد الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ مؤلفـــات الشيخ عبد اللطيف وذكر « الاتحاف في الرد على الصحاف » (خ) وقال في الحاشية رد به على عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف .

٣ – قال الشيخ عبد الرحمن ص٧٥ :« له رسائل كثيرة كتبها في أغراض متعددة علمية واجتماعية وسياسية لو جمعت على حدة لبلغت مجـــلداً ضخما ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل النجدية .

وقال في الحاشية – عن الرسائل « تبلغ نحو اربعمائة صفحة وهي منثورة ومبعثرة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ، وفي الدرر السنية في الأجوبة النجدية وحبذا لو تصدى لها أحد أحفاده وجمعها ورتبها وطبعها على حدة» .

صحيح أن عـــدداً من رسائل الشيخ عبد اللطيف منثوراً ومبعثراً .. ولكننا رأينا أن القسم الأكبر من هذه الرسائل مجموعاً في مجلد واحـد وفي اكثر من ٤٥٠ صفحة – وحد بينها الشيخ سليمان بن سحمان .

٤ – نقل الشيخ عبد الرحمن في كتابه « علماء الدعوة » ص ٥١ – ٥٧ رسالة من رسائل الشيخ عبد اللطيف وقال : « وحسبنا أن نورد من رسائله السياسية هذه الرسالة ، وهي الرسالة الحادية عشر [ة] من رسائله الواقعة في صحيفة ٦٩ من الجزء الثاني [أي الثالث ؟] من الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطابع المنار بمصر ، من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخوين المكرمين زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري . القصد بيان ما أشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء الصماء، فاول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين وخروجه على أخيه ...»

وقد اعاد الشيخ عبد الرحمن الرسالة وتعليقه عليها في كتابه «مشاهير علماء نجد » ص ٨١ – ٨٧ .

٥ قال الشيخ عبد الرحمن في مشاهير علماء نجد ص ٨١ « ... رسائله السياسية التي طبعت بمطابع المنار بمصر ومطبعة أم القرى » [بمكة] .

وقال في الحاشية : «وطبعت أخيراً على نفقة صاحب الجلالة ،امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز ... باسم الدرر السنية والأجوبة الندية في بيروت بواسطة دار الافتاء ... » — ينظر أعلاه : عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي — الدرر السنية ..

٥ – مصباح الظلام:

ط . بمباي ، المطبعة المصطفوية ، ٢٥٦ ص ، ولم أتبين تاريخ طبعه .

ط . القاهرة ، المطبعة السلفية ، رمضان ١٣٦٥ ، ٣ – ٦ – ٣٥٩ ص .

عنوانه الكامل : مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام .

صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية وكتب على غلافه : تفضل بالأمر بطبعه وتوزيعه مجانا على نفقتـــه محيي آثار السلف الصالحين المهتدي بهدى سيد المرسلين أمير العلماء وعالم الأمراء صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة السعودية الأمير الأجل سعود بن عبد العزيز .

من مقدمة المؤلف : « وقد رأيت لبعض المعاصرين كتاباً يعارض به ما قرر شيخنا من أصول الملة والدين ويجادل بمنع تضليل عباد الأولياء والصالحين ويناضل عن غلاة الرافضة والمشركين الذين أنزلوا العباد منزلة الله رب العالمين وأكثر التشبيه بأنهم من الأمة وانهم يقولون : لا إله إلا الله وانهم يصلون ويصومون ... وسمى كتابه « جلاء الغمة عن تكفير الأمة » ومراده بالأمة هنا من عبد آل البيت وغلا فيهم وعبد الصالحين ... واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله . »

المقصود ببعض المعاصرين الذي يرد عليه الشيخ عبد اللطيف : عثمان بن عبد العزيز بن منصور ، وقد نص على ذلك الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ في كتابه « مشاهير علماء نجـــد » ص ٧٥ والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي في ج ١٢ من كتابه الدرر السنية ص ٧١ .

وأخشى أن يفهم من المقدمة التي كتبها الناشر الشيخ محمد حامد الفقي أن

يكون المقصود بالرد داود بن جرجيس ، أقول أخشى ولست متأكداً ؟ وقد يرجع سر الاضطراب في أوراقي إلى أن الشيخ محمد حامد الفقي نشر مع مصباح الظلام في مجلد واحد كتاباً آخر هو « القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود جرجيس » من تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن والد الشيخ عبد اللطيف ٣ – ٤ – ٢١٤ ص ينظر أعلاه : عبد الرحمن بن حسن،وينظر ادناه من مؤلفات الشيخ عبداللطيف منهاج التأسيس دفعا لالتباس وا قالاً لنقص. (للبحث صلة)

بغداد – كلية الآداب علي جواد الطاهر

(تتمة) المقال المنشور على الصفحة ٢٧٤

المنخفضة ، وتتدفع إلى نفس الارض المنخفضة هذه الشعيبات التالية : الحيّر الذي يرتبط مع الخطّال والضبع والحسيكي مع المديسيس ، أبا الجرفان مع أمّ الريلان والعوجا والشّعلة. ويمتد إلى الجنوب الشرقي من أرض الصحيرا المنخفضة تيسيّة عنزة التي كانت تخص في زمن مضى قبيلة الدهامشة من عنزة ويوجد في هذه المنطقة وديان المدهّن والسّهل وأم السروج وجميعها تنتهي في الباطن كما تسمى شمّر الجزء الشمالي من وادي الرمة .

رأينا الى الجنوب الشرقي ، وعلى الجانب الغربي من خب الجحفة هضبة العنيطيط المستطيلة ، وكان يمر إلى الجنوب الشرقي منها هضبة كُبد الدرب المسطحة ، الذي يمر من أمامها طريق الحج الجديدة الى حايل ، والى الشمال من كُبد الدرْب تقع بئر الحصيمة عند حافة الطريق ، وينتصب الى الجنوب، خزان مياه بريكة (بالكاف العاميّة تش) الوسيط المتهدمة ، الذي يمر من امامه طريق الحج القديمة من خلال كثبان القطيعة الرملية ، واكثر بعداً الى الجنوب فإنها تخترق مرتفعات كبدالميطان (؟)عندانحدارها لسهل جدعان(؟) وتنتهي الى زرود الخربة عند عرق لذان (؟) وتقع زرود في خبّ المذبح بين كثبان لذان (في الخريطة : لزام) والأشعلي . (للبحث صلة) .

حول :

معجم المطبوعات السعودية

يوالي الأديب الفاضل ماجد سعيد بن مسعود محمد سليم رحمة الله من طلبة القسم العـــالي في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة – استدراكاته على ما تنشره «العرب» للباحث المحقق الاستاذ الجليل الدكتور علي جواد الطاهر عن « معجم المطبوعات » في بلادنا . وها هو ملخص ما استدركه أخيرا :

١ – زكريا عبدالله بيلا المكي :

هو الشيخ الأديب الشاعر زكريا بن عبدالله بن حسن بيلا المكي ولد بمكة المكرمه عام ١٣٢٩ هـ ولا زال على قيد الحياة – تعلم القرآن الكريم وبعض الدروس على والده ودخل المدرسة الهاشمية الإبتدائية بسوق المعلاة ثم التحق في عام ١٣٤٤ هـ بالمدرسة الصولتية . وتلقى فيها العلوم الدينية والعربية على يد كبار أساتذتها منهم الشيخ حسن محمد المشاط والشيخ عبـــد الله نيازي النمنكاني والسيد محسن المساوي والشيخ مختار عثمان مخدوم والسيد هاشم عبدالله شطا وبجانب ذلك كان يدرس في المسجد الحرام على يد كبار العلماء والمدرسين بها امثال الشيخ عمر باجنيد المكي والسيد ابو بكر البار المكي والشيخ بافيل الحضرمي والشيخ محمد علي حسين مكي المكي والشيخ سالم شفي المكي – وحاز شهادة الإمتياز من إدارة المدرسة الصولتية عام ١٣٥٣ هـ ، وبعد التخرج منها عينته إدارة المدرسة مدرساً بالقسم الثانوي الديني والقسم العالي الديني – وكذلك مُنح من رئيس القضاة بمكة المكرمة اجازة التدريس في المسجد الحرام فدرّس الفقه والحديث والتفسير وأصولها وقواعد الفقه والنحو والصرف والبلاغة... الخ ... وله تلاميذ كثيرون تخرجوا على يده وألف مؤلفات كثيرة وأشهرها. كتاب في التراجم هو «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان» ترجم فيه اساتذته ومعاصريه واعيان مكة ولكنه لم يطبع إلى الأن – وهو الآن عضو بمجلس ادارة الحرم المكي الشريف ويدرس بعض العلوم في داره – أمـــا مؤلفاته المطبوعة فهي :

١ – الرحمة اللدنية في الأسئلة الصحية – طبعت على نفقة مكتبة المدرسة الصولتية بمكة بالمطبعة الشرقية بجدة في ١٣٥٥ هـ – صفحاته ٣٦ – في علم الصحة .

٢ – الأزهار الوردية نظم التحفة السنية – في علم الفرائض – طبعت لطلاب المدرسة الصولتية بالمطبعة السلفية لصاحبها محمد صالح نصيف عام ١٣٥٤ هـ – ٢٠ ص – وهي منظومة

٣ – آخر ساعة في حكم لبس المحرم للساعة ص ٢٨ – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٤ – رسالة سنة الجمعة القبلية – تعليق على الأصل لابن حجر العسقلاني – ص : ٣٢ ، مطبعة كرارة بمصر .

٥ – وله تعليق على الجزئين الثالث والرابع لحياة سيد العرب للشيخ حسين عبدالله باسلامة – وطبع حديثاً على نفقة الشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله تعالى ، وله مؤلفات أخرى مخطوطة كلها من المستحسن ذكرها للفائدة :

١ – دروس التهذيب في التربية والأخلاق .
٢ – المنن الوهبية .
٣ – أسنى التقريرات شرح نظم الورقات في أصول الفقه .
٤ – افادة الأنام بجواز القيام لذوي الفضل والإحترام .
٥ – المنهل المستطاب شرح منظومة قواعد الإعراب .
٦ – الحلل السندسية في الصلاة على خير البرية .
٧ – القول الصائب في حكم المسح على الشراب المستعمل في هذا العصر عند كل مستنير راغب .
٨ – التعليق الزين على كتاب المسح على الجوربين .
٩ – القول المُسِرّ في استقبال الحجر .
١٠ – خلاصة السيرة النبوية .
١١ – مختصر إفادة الأنام .
١٢ – محرمات الإحرام ورد قبول عذر الجاهل بين العلماء الكرام .

١٣ – المختصر في حكم الإحرام من مدينة جدة .

٢ – الشيخ عبدالفتاح حسين اسماعيل راوه المكي :

ولد بمكة المكرمة في ١٣٣٤هـ – درس بالمسجد الحرام والمدرسة الصولتية ومدارس الفلاح وظل بالصولتية سبع سنوات نال شهادتها الإبتدائية في عام ١٣٥٣ هـ وتدرج إلى الرابعة من القسم الثانوي الديني – وفي عام ١٣٥٧ هـ طلب للتدريس بدار الايتام فدرّس بها ونال رخصة التدريس أيضاً في المسجد الحرام من رئاسة القضاء ولا يزال – وفي عام ١٣٥٩ هـ عين مديراً لمدرسة خميس مشيط وفي عام ١٣٦٢ هـ عين مدرساً بالمدرسة السعودية بجدة وفي عام ١٣٦٥هـ نقل إلى المدرسة الرحمانية بمكة مدرساً ثم عين معاوناً للمدير بها وفي عام ١٣٨٤ هـ عين مدرساً بمدرسة خالد بن الوليد المتوسطة ثم اخيراً عين امينا عاماً لمكتبة المدرسة العزيزية الثانوية بمكة ويقوم مع ذلك بتدريس بعض العلوم الدينية والعربية بها – ولا زالت حياته حافلة بخدمة العلم – وله تآليف في في مختلف الفنون والعلوم – يدرس بالمسجد الحرام في حصوة باب السلام بعد صلاة الصبح ومع ما يحمله من شهادات من الصولتية والفلاح لديه اجازات علمية في رواية الحديث من أساتذته وعلمائه بالمسجد الحرام وهم المرحوم الشيخ عمر حمدان المحرمي والمرحوم السيد علوي عباس المالكي المكي– والشيخ حسن محمد المشاط المكي .

مؤلفاته :

١ – اتحاف الصّديق بمناقب الصدّيق ابي بكر الخليفة الأول الراشد رضي الله عنه . الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ – ١١٩ ص – مطبعة المدني بالقاهرة.

٢ – الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن والتوراة والأثر وهو تعليق على منظومة الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في موافقات سيدنا عمر .

الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ – ٤٨ ص – مطبعة المدني بالقاهرة .

٣ – الإتزان في مناقب الإمام عثمان– الخليفة الثالث الراشد رضي الله عنه.

الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ – ٦٦ ص مطبعة المدني بالقاهرة .

٤ – ملتقى الأصفياء في مناقب الإمام والسبطين والزهراء .

الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ – ٥٠ ص – مطبعة المدني بالقاهرة .

٥– التعليق الأسنى على منظومة اسماء الله الحسنى – وهو تعليق على منظومة اسماء الله الحسنى للشيخ حماد الشنقيطي وقيل ان المنظومة للشيخ محمد المامي ابن يزيد الشنقيطي .

الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ – ٢٠ ص – مطبعة المدني بالقاهرة .

٦ – المجموعة الراوية على المنظومة الرحبية في المسائل الفرضية – وهو شرح وتعليق على منظومة الإمام الفرضي ابي عبدالله محمد بن علي الرحبي المشهور بابن موفق الدين (متوفي ٥٧٧ هـ) .

الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ – ١١٥ ص – مطبعة المدني بالقاهرة .

٧ – الدُرَرُ اللؤلؤية على النفحة الحسنية شرح التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية في علم الفرائض .

هو تعليق على شرح السيد الحبيب مؤسس دار العلوم الدينية بمكة محسن المساوى بن علي المسمى بالنفحة الحسنية وهو شرح « التحفة السنية في احوال الورثة الأربعينية » لمؤلفها العلامة الجليل شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ حسن محمد المشاط المكي ، متعنا الله بطول عمره .

طبعت الدُرر ١٣٨٧ هـ الطبعة الثالثة – مجموع صفحاتها ٩٢–مطبعة المدني.

٨ – مُختصر اتحاف اهل الإسلام بخصوصيات الصيام – اختصر من الأصل لابن حجر الهيتمي المكي بمقدمة فضيلة السيد محمد امين كتبي .

الطبعة الأولى ١٣٨٣/١٩٦٣ ص ١٨٤ مطبعة المدني بالقاهرة .

٩ – السيدة الكبرى خديجة رضي الله عنها .

الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ – ص ٤٨ – مطبعة المدني بالقاهرة .

١٠ – مرشد الحاج والمعتمر والزائر الى اعمال الحج والعمرة والزيارة .

مطبعة المدني بالقاهرة – ١٣٩١/ ١٣٧١ م ولم يكتب عليها أي طبعة ؟.

حول :

مذكرات سليمان شفيق باشا

[وردت إشارة في ص ٨٥٨ من السنة السابعة عن وجود نسخة من مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا في المكتبة الأهلية العامة في باريس ، وقد كتبت إلى الاستاذ شارل بلاّ في الموضوع فنفي علمه بوجودها في تلك المكتبة فاستوضحت من ابننا الكريم الاستاذ عبدالله الغنيم الذي الذي كان ذكر لي أنهـــا هناك فكرم مشكوراً بكتابة ما ملخصه] :

وصلني خطابكم المؤرخ في ١٣٩٣/٦/٢ . وقد رجعت إلى مذكراتي عن المكتبة الأهلية فلم أجد فيها « مذكرات سليمان كمالي باشا » بل وجدت مذكرات فتح الله ابن الصائغ عن بدو سورية في الفترة ما بين ١٨١٠ – ١٨١٤ تحت رقم ٢٢٩٨ – ٢٢٩٩ :

Mèmoire de Fath Allah ibn al-Sàigh,d'Alep, chrètien de rite latin, sur ses voyages dans les déserts de la Syrie et chez les Bédouins , pendant les années 1810-1813 .

نسختان (2299)—(2298)

وهناك مخطوط آخر ذكر بعده لا أدري هل له علاقة به أم لا؟ وهو:

Relation de la mission de Mohammad Efendi à la Cour de France , en 1720 de J . G . L'ambassadeur parle à la première personne , mais son recit est beoucoup moins développé que celui qu'il a composé en langue turqne . (2296) رقم ٢٣ ورقة

«العرب» : يظهر أن أصل المذكرات باللغة التركية في مكتبة الاستاذ محب الدين الخطيب – رحمه الله – وكان يُعرّبها لجريدة « الاهرام » .

أدب الخواص

في المختار من بلاغات قبائل العرب
وأخبارها وأنسابها وأيامها

- ٢ -

ولعل من من ابرز جوانب حياة ابن المغربي انتشار صيته وهو في أول شبابه، مما دفع المعري إلى ان يكاتبه ويثني عليه ثم تمتد الصلة بعد وفاته فيرثيه، ولاأدري أيصح ان يوصف المعري بتملق ذوي المقامات من الوجهاء كافعل أيضاً مع ابن حصينة السلمي الذي شرح ديوانه على ان شعره ليس في المرتبة التي تحمل مثل ابي العلاء على قراءته فضلاً عن شرحه ، وعلى كل حال فهذا جانب من حياة المعري يعنى بها دارسوه ، اما صلة ابن المغربي بالمعري فقد نشأت بعد ان انتقل ابن المغربي من حلب إلى القاهرة وبعد ان الف وهو في الرابعة عشر من عمره كتاباً دعاه كتاب « المنخّل » جرد فيه كتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت ، فاختصره ورتب ما يحتاج منه الى ترتيب ، وبعث منه نسخة إلى ابي العلاء فكتب اليه ابو العلاء رسالتين من رسائله ، ويحسن أن نشير إلى السبب الذي دعا ابن المغربي إلى اختصار هذا الكتاب وأن نورد ما جاء في طرة إحدى نسخه [1] . قال ابو القاسم ابن المغربي : رأيت اختصار هـذا الكتاب من صنعة أبي يوسف مؤلف الأصل في ١٨٠ ورقة من الخط الذي فيه الكتاب مئتان وستون ورقة مبتدئاً فيه بباب فِعْل وفَعَل باختلاف معنى مجرد الألفاظ فتأملته فوجدته أسقط ابواباً كثيرة منها باب فعيلة وفعلت وأفعلت باختلاف معنى مجرد الألفاظ وغيرهما من أبواب الكتب فوقع لي أن أبا يوسف اختصره بحذف ما قدر أن الحاجة لا تكاد تدفع اليه في كل وقت

(١) نسخة مكتبة دير الاسكوريال المخطوطة سنة ٨٦ ٤ هـ رقم ٦٠٥ .

ويكثر استعماله وهو غير مُغْنٍ عن الكتاب شيئاً، ثم رأيته مختصراً في نسخة اخرى ، منحولة اليه ، فيها ١٦٠ ورقة ، من تقدير الكتاب ... فاذا هو على الطريق الأول في حذف أبواب على كالها واطراح كثير من تفصيلها، مخالفة للنسخة الأولى ، ثم رأيته مختصراً لأبي يوسف ، يعقوب بن سعيد بن بيان الكاتب ، في ٤٥ ورقة ، من الورق الذي الكتاب منه ٥٠٠ ورقة ، فرأيت الوادي جرى فغم على القرى ، وتأملته فوجدته قد حذف ثلاثة ارباع الكتاب ، وجاء .... الباقي كل ما لا يمكن معه تأمله من الترتيب ، فعرفت غرضه وهو انه شاء حذف ما حفظه ، من غير ذا الكتاب ، وإثبات ما انفرد به ، وهو غير مستوعب للفائدة ، ولا مقصور على شيء من بنْية الكتاب ، فأمّا من اهل زماننا هذا ، فكل من قرأ منه عشر ورقات قال : أريد أن أختصره فأخلّ ، وخبط في عشواء واستخل به عما كان أعود عليه من حفظ جملة الكتاب ورأيت ايضاً رجلاً بمصر قد هم بصنعه شعراً ، ورأيت منه كراسة واحدة شاهدت بعض الرؤساء وقد قال له : إنه يدفع اليه مئة دينار عند إتمامه الكتاب ..

ولقد حاجاني فيه بعض المنتحلين لصناعة الكتاب ، فراهنت معه انني اتمم نظمه كله في خمسة أيام ، ثم لم يقدم ... واردت بحلب هذا الكلام كله ليعرف قدر ما صنعناه ، وليس يظهر الا بعد تبحر وتنفيذ من أديب يتوخى فهمه. وفي طرة الكتاب كلام للوزير العالم الأندلسي ابي مروان ابن حيان في الثناء على هذا المختصر ، لا نطيل بذكره ونكتفي بتلخيص ما جاء في مقدمة ابن المغربي عن طريقته فيه ، قال : (وسقته على ثلاثة أجزاء فالجزء الأول أمثلة الأسماء ، والثاني أمثلة الأفعال ، والثالث اللفيف. فأما امثلة الأسماء فبدأت فيها بفَعَل على ما يوجبه القياس ، وبما يتبعه ، ويتعلق به ، ثم بِفَعْل ، ثم بِفُعْل ، ثم على الترتيب وقرنت بكل باب ما يتبعه .... وقصدت إلى م كان في بابين مكرراً فجعلته في باب واحد مفرداً ... وحملني هذا التفريع أن اخترعت وضع أبواب لم تكن لأني لم أرَ مَزْجَ شيء من الألفاظ بغيره ، ثم سقت أمثلة الأفعال على الترتيب بنحو ما رتبت به أمثلة الأسماء فوزعتها وفرقت بينها وسميتها بأسماء لم تكن لها ، مثل باب ليس ، وباب المذكر

والمؤنث وباب العـــدد ، وباب المراعي ، وباب الضرب في الأرض ، وباب ضرب الأعضاء وعدة ابواب يوقف عليها ... ، واعتمدت ان جعلت الأبواب المديدة الطول مجزأة على حروف المعجم لتكون أقرب للمبتغي ... ومبلغ ابواب هذا المختصر مئتان وثمانية عشر باباً ، فالزيادة على أبواب الأصل مئة وسبعة أبواب). ثم ذكر انه يروي الكتاب عن الوزير ابي الفضل (جعفر بن الفضل قال قرأت على أبي القاسم عيسى بن موسى بن عيسى بن مهدي سنة ٣٢٩ بفسطاط مصر قال: أنا أبو الفوارس داود بن محمد المروروذي، قال قرأت على ابي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت جميع كتابه في اصلاح المنطق. وأخبرني به شيخنا أبو اسامة جنادة بن محمد الأزدي الهروي ، وقرأت عليه المختصر والأصل في نسخة واحدة نحو عشر مرات ، قال لي : قرأت على أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري صاحب « تهذيب اللغة » بهراة عن أبي الفضل المنذري عن ابي شعيب الحراني عن ابي يوسف وقال لي أبو اسامة ايضاً : حدثنا أبو المغيرة احمد بن محمد الرستمي، عن ابي بكر أحمد بن محمد المقدمي عن المازجي عن أبي يوسف ، وعن نسخة الرواية عن ابي أسامة ، عولت ، ومنهـــا اختصرت وتنخلت) .

هذا الاستطراد حول الكتاب قصدنا منه تبيين جانب من حياة ابن المغربي، قد يكون مجهولاً ، وهو عنايته باللغة العربية من صغره ، بحيث بلغ مبلغـــاً جعله يستدرك على أحد أئمتها ويكمل نقص كتابه ، ولم أرَ أحداً من مترجميه ذكر انه من علماء اللغة، ونجد على بعض مؤلفاته وصفه بالكاتب كمخطوطـــة كتاب «الإيناس» في المتحف البريطاني ، وصفة الكاتب في عهد ابن المغربي وما يقرب منه يقصد بها من يتولى كتابة الرسائل في الدواوين ، ولا يتولاها في ذلك العهد الا من نال قدراً وافرا في علم اللغة العربية ولهذا كثيراً مايطلق هذا الوصف على اللغويين .

ولعل تمكن ابن المغربي في اللغة هو الذي حمل المعري ليكتب اليـــه رسالتيه المعروفتين اللتين ملأهما بالكلمات الغريبة وهما «الرسالة الإغريضية » و«الرسالة المنيحية » .

«الشُّعُورُ بِالْعُور»

للصَفدي

عني العلماء العرب بدراسة المجتمع العربي دراسات أتت على كل شيء يمت بصلة إلى طبائعه وخصائصه ، وصفاته وأمراضه ، وعاهاته ، كما كانت عناياتهم واضحة بآدابه وثقافاته وفنونه، فوضعوا في ذلك الكتب والمصنفات التي وصل أكثرها إلينا .

على أن هذه الدراسات الاجتماعية ، كانت –في الغالب – تتخذ طابعاً أدبياً أو فكاهياً ، كما هو واضح في مؤلفات الجاحظ : أبي عثمان عمرو بن بحر ابن محبوب : (١٥٠ هـ – ٢٥٥ هـ) الذي صنف في طبقات المجتمع العربي ، وفي ضروب شخصياته المعروفة والمغمورة ، وفي ذوي العاهات منه ، فوضع في (بخلائه) صوراً لشخصيات البخل فيه ، كما كشف في (بيانه) عن عدد كبير من ذوي العاهات اللسانية ، وفصحائه .

وعني في رسائل أخرى بقيان المجتمع وغلمانه وجواريه وحرائره،بأسلوبه الأدبي الاجتماعي الفكه .

ورأينا للجاحظ – أخيراً – كتاباً خصّه في : « البرصان والعُرجان والعميان والحولان »[1] من المجتمع العربي ، وهو كتاب مزج فيه الجاحظ بين الخبر الطريف ، والنادرة الجميلة والأدب الجمّ ، والأمثلة الشعرية والنثرية المتوفرة في كل موضع منه ، كما هو منهجه في سائر رسائله وكتبه .

وكتاب البرصان هذا ، ليس بدعاً في هذا المضمار فقد كان قبله الهيثم بن عديّ الذي جمع عدداً من :[2] (العميان) الأشراف،و(العور) و(الحولان)

---

(١) وتعرض للبرشان – كذلك – في تضاعيفه ، وقد نشر الكتاب بتحقيق الاستاذ محمد مرسي الخولي . مطبعة دار الاعتصام سنة ١٩٧٢/١٣٩٢ و « العرب » س ٢ صفحة ١٠٧٢ و س ٧ صفحة ٨٨٠ .

(٢) انظر : البرصان : للجاحظ : ٣٦٢ – ٣٦٤ .

و (الزرق) ثم (الفقم) وقد ألحقه ناشر برصان الجـــاحظ بالكتاب ، تتمة للفائدة .

والفارق بين كتابي الجاحظ وابن عديّ ، هو الفارق بين علمي الرجلين ، فكتاب الجاحظ كتاب محشو بالنادرة والنص الشعري والنثري ، والطريفة ، والخبر النافع . وكتاب ابن عديّ قد خلا من كل ذلك، فهو لا يتعدى ورقتين ذكر فيهما المؤلف جملة من ذوي العاهات ، لم يضف الى ذكر الاسم شيئاً إلا بعض الشخصيات المُوران ، كقوله : « أبو خالد القسري ، ذهبت عينه يوم مرج راهط ، عبدالله ابن أبي عقيل ، الحنتف بن السحف التميمي ، علباء بن الهيثم السدوسي ، عمرو بن معدي كرب ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، الحارث الأعور ... »[1] .

ولكن الذي ينقله الجاحظ من كتاب الهيثم بن عديّ شيءٌ آخر ، لا نجد مثله في ما الحقه المحقق آخر كتاب (البرصان) .

يقول الجاحظ : « قال الهيثم بن عديّ : العُرج الاشراف : أبو طالب ، معاذ بن جبل ، عبدالله بن جُدْعان ، الحـارث بن أبي شمِّر ، الحوفزان بن شريك ، عمرو بن الجموح الأنصاري ... الخ »[2] .

ثم يذكر في آخر هذه الجملة من العرجان قوله : « وذكر العميان ، وكان الذي ترك منهم أكثر مما ذكر » . وهذا يدلّ على نقص كتاب الهيثم بن عديّ الملحق بالبرصان ، كما يدلّ على أن اللاحق – دائماً – يبنى على السابق، ويتمم ما نقص منه .

وأمثال هذه الكتب التي جمعت فأوعت – في حينها – فكانت مصادر تمد المصنفين في هذا المضمار بكل ما يحتاجونه من أخبار وتراجم لأمثال هـــذه الشخصيات التي عاشت في العصور المتقدمة .

فلا عجب، إذا رأينا بعد كتاب البخلاء للجاحظ كتاباً آخر في: «البخلاء» لأبي بكر الخطيب : (٤٦٣ هـ) في القرن الخامس الهجري ، وكتاباً في :

---

(١) : البرصان : ٣٦٣ . (٢) نفسه : ٧

(عقلاء المجانين) للنيسابوري : (٤٠٦هـ) وكتاباً في (أخبار الحمقى والمغفلين) و(الأذكياء) و(الظراف المتماجنين) لأبي الفرج ابن الجوزي: (٥٩٧) – القرن السادس الهجري – ... إلى غير ذلك من المصنفات المعنيـة بذوي العاهات البدنية أو النفسية ، وذوي المواهب والقدرات .

ويبدو أن الاتجاه في هذا الفن من التصنيف بدأ يتخذ شكلاً منالتخصص الواضح في القرون المتأخرة ، ولا سيما الخامس والسادس والسابع ... فالثامن الهجري الذي برز فيه بشكل واضح العلامة المؤرخ الأديب خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) الذي عني بكل عاهة على حدة ، فأفرد لها كتاباً خاصاً ، كما نرى في كتابه: «نكت الهميان في نكت العميان» وكتابه الآخر: «الشعور بالعور » الذي نلم به فيما يلي من هذا المقال .

وكتاب الشعور ، هو أحد المؤلفات التي وضعها المؤلف الصفدي يعرض فيه لموضوعات لغوية وأدبية وفقهية ولكل من أصيب بعاهـــة العَور عرضاً تأريخياً أدبياً مستمداً مادته من مؤلفـات المتقدمين كالجاحظ والخطيب وابن الجوزي والنيسابوري مضيفاً إليه سماعاته ومشاهداته ، وأخبار معاصريه من ذوي العاهة ، كما نرى في ترجمة يوسف بن محمد بن عبد الله القاضي المتوفي [1] سنة ٧٤١ هـ ممن عاش في عصره وترجمةعمرو بن معدي كرب من المتقدمين ، وترجمه عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) من علماء القرن الرابع الهجري [2] وغيرهم.

وتكمنأهمية هذا الكتاب فيما تضمنه منأخبار طريفة ،وتراجم مطولة لكثير من الأعلام الذين لانرى لهم تراجم وافية في كتب التاريخ والتراجم . وكما عهدنا الصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات) يعتني بموثوق الأخبار وطريفها ، وسرد النصوص الشعرية والنثرية لكل علم من الأعلام رأيناه في كتاب الشعور ينحو المنحى نفسه .

ولكنه في هذا الكتاب ينتهج لنفسه منهجاً خاصاً تفرضه طبيعةالموضوع، فيقسم الكتاب الى ست مقدمات ونتيجة يبحث فيها الموضوعات التالية :

---

(١) الشعور : ١٥٩ (٢) حرف العين : ٩٣ فما بعد .

ـ المقدمة الأولى : فيما يتعلق بذلك من اللغة ، ويعني : ما يتعلق بمادة : عور من اللغة .

ـ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من حيث الصرف والإعراب ، ويعني تصريف مادة : (عور) ، واشتقاق اسم الفاعل منها ، واستخدام صيغة التفضيل ، والتعجب ، وما أشبه ذلك منها ، مع ذكر خلاف اللغويين فيها .

ـ المقدمة الثالثة : فيما يتعلق بحديث الدّجّال ، لكونه أعور ، وما ورد فيه من الخبر .

ـ المقدمة الرابعة : فيما له بالأعور علاقة من الفقه .

ـ المقدمة الخامسة : فيما جاء في حق الأعور من الأمثال ، والنوادر .

ـ المقدمة السادسة ، فيما جاء من الشعر في العَوَر والعوران . ثم النتيجة : ويخصها بسرد من كان أعور على حروف المعجم [1] .

وتضمنت هذه المقدمات بحوثاً قيمة في مسائل اللغة والصرف والإعراب والفقه والشعر والنثر والنوادر ، وطريف الأخبار ، لا يستغني عنها طالب المعرفة ، ويجد الباحث فيها متعة علمية إلى جانب متعتها الأدبية والفنية .

ففي المقدمة الأولى يعقد فصلاً جميلاً في تقليب مادة : (ع و ر) إلى : عور ـ عرو ـ ورع ـ وعر ـ روع ـ رعو .

ويبحث في (عورة الانسان) واختلاف الأئمة فيها كابن حنبل والشافعي وابي حنيفة ومالك والنخعي .

ويعتمد في معظم ذلك على مصادر في لغة الفقه ، ويذكر كتاب : النكاح من شرح مشكلات الوجيز و « الوسيط » لأبي الفرج العجلي [2].

ويبحث في (عورات الجبال) : شقوقها ، و(فلاة عوراء) ، و(عائرة من المال) و(العائر من السهام) و(العوائر) . من الجراد و(العوراء): الكلمة القبيحة ، مستشهداً بقول الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره [3] وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

---

(١) ص : ٣ ـ ٤ (٢) ص : ٦

(٣) ص : ٧ ـ ٨

ثم : (العوار) و (العارية) و (الأعوار) و (أعور)،و (عاورت المكاييل ، لغة في : عايرتهـــا) ... ويعتمد في كثير من التفسيرات على : (الصحاح) و (حواشي ابن بري) عليه .

ثم ينتقل إلى مقلوب (عور) : وعر ، ثم : ورع – روع – عرو – رعو [1] .

وتتناول المقدمة الثانية ما يتعلق بمادة : (عور) من حيث التصريف والاعراب ، والمشتقات ، وآراء اللغويين والنحاة ، واختلافاتهم في التفضيل والتعجب بـ (أعور) ، ويرد خلال ذلك كلام فيها لأبي عثمان المازنيالنحوي البصري : (٢٤٩ هـ) [2] .

وتعنى المقدمة الثالثة بموضوع الدجال ، وما ورد فيه من أحاديث عن رسول الله ﷺ ، وقبل أن يروي المؤلف أحاديث في خبره يبحث مادة : (دجل) ناقلاً عن ابن فارس وثعلب وغيرهما في تفسيرها ،ثم يروي أحاديثه مسندة بأسانيد طويلة إلى مسلم والبخاري في صفة المسيح الدجال ، وعوره ، وأخباره ، لينتهي منها الى تفسير غريبها ، وتوضيح غامضها [3] ، معتمداًعلى كتب غريب الحديث ، ككتاب أبي عبيد الهروي ، وابن قتيبة ، والنووي وابن دريد ، وابن عبد البرّ ، والقاضي عياض ، وابن فارس [4] .

وتتضمن المقدمة الرابعة [5] نقولاً جمّةً لأحكام الفقهاء في دية الأعور،وفيه مسائل وتفريعات في الأعور ، وتقديمه في أحوال الاجتماع والسياسة ، والحكم والسلطان ، وغير ذلك .

ونرى الصفدي يكثر النقل في هذه المقدمة عن أئمة الفقه : أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ، ويتردد ذكر كتاب (الأم) [6] ، والإمام الماوردي والنخعي والشعبي .

---

(١) ص ٩ – ١٢
(٢) ص ١٣ – ١٤ .
(٣) ص : ١٩ – ٢٩
(٤) الشعور : ٢٦ – ٢٩
(٥) ص : ٤١
(٦) ص : ٥٣ .

وحين يدخل إلى المقدمة الخامسة يتحفنا المؤلف بنوادر وامثال غريبة ، وقعت للعوران ، ينقل بعضها عن المفضل صاحب الامثال [١] ، وعن ابن الأعرابي في تفسير بعض الأمثال ، كقولهم : (أبصر من غراب) [٢] ، ثم ينقل نصوصاً عن أرباب علم طبائع الحيوان فيما جاء من كلام حول عين الغراب .

أما المقدمة السادسة [٣] ، فيسرد المؤلف فيها شعراً كثيراً لجملة من الشعراء المتقدمين والمتأخرين ، كعنترة وأبي الطيب المتنبي ، والباخرزي ، وابن كروّس وفخر الدين بن الدهان ، وشمس الدين بن القرية ، وابن خلكان وابن جني – في عينه الواحدة – وابن عبدالظاهر ، والبلنسي وغيرهم [٤] .

وبنهاية هذه المقدمة يكون قد أنهى المؤلف في عموم ما جاء في المَوَر من لغة وأدب وفقه وأحكام ، ليدخل إلى سرد اسماء العوران مرتبين على حروف المعجم ، تحت عنوان : النتيجة .

ويستغرق الحديث عنهم ما يقرب من ثمان وتسعين صفحة ، مبتدئاً من ابراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي الإمام الفقيه ، ثم أحمد بن عبدالله – طماس – [٥] .. فأحمد بن علي الكوكبي [٦] ... فإدريس بن سليمان بن أبي حفصة [٧] ... الخ حتى حرف الياء .

ومجموع الحروف التي يرتب عليها الأسماء هي واحد وعشرون حرفاً : الهمزة : (ص : ٦٢) – الباء : (ص : ٧٠) – التاء : (ص : ٧٠) – الثاء : (ص : ٧٠) – الجيم : (٧٣) – الحاء : (٧٥) – الخاء : (٨١) السين : (٨٢) – الشين : (٨٥) – الصاد : (٨٥) – الضاد : (٨٦) الطاء : (٨٩) – العين : (٩٣) الغين المعجمة : (١١٥) – القاف : (١١٧) – اللام : (١٢١) الميم : (١٢١) – النون : (١٤٨) – الهاء:

---

(١) ص : ٥٣
(٢) ص ٥٦ - ٥٧
(٣) ص : ٥٨
(٤) من ٥٨ إلى ٦١
(٥) ص : ٦٣
(٦) ص : ٦٤
(٧) ص : ٦٥

(١٤٩) – الواو : (١٥١) – الياء : (١٥٢) ... إلى : ١٥٩ ، حيث ينتهي بـ (يحيى بن اكثم) ثم بـ (يوسف بن محمد القاضي المتوفي سنة ٧٤١).

ويلاحظ أن المؤلف التزم في ترتيب الأسماء التزاماً دقيقاً مراعياً الحرف الأول فالثاني فالثالث ، فان اسم (يحيى) قبل (يوسف) .. وهكذا .

وتنيف عدد تراجم العوران في هذا الكتاب على التسعين ترجمة ، تتفاوت طولاً وقصراً حسب أهمية المترجم له وحسب توفر مادة الترجمة عند المؤلف .

وكتب ناسخه في نهاية الكتاب :

« تم كتاب الشعور ، والحمد لله في يوم الثلاثاء المبارك سابع شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وأربعة عشر [١] من تاريخ الهجرة النبوية :

وكتبه الفقير يوسف بن محمد الشهير بالملوي ، غفر الله له ولوالديه .. »

ملاحظات حول هذه النسخة من الشعور :

١ – هذه النسخة من الشعور بالعور هي نسخة مكتبة رئيس الكتاب بتركيا ، تحت الرقم : ٨٧٣/٢ ، وهي نسخة كتبت بقلم معتاد ، في ١٥٩ صفحة من الحجم المتوسط .

٢ – صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة وحفظها تحت الرقم : ٨٦٦/تاريخ – ميكروفلم – .

٣ – ورد على صفحة الغلاف من الأصل : أن الكتاب باسم « الشعور في العور » ، وهو – ولا شك – غلط من الناسخ ، فإن الصحيح أنه : «الشعور بالعور » [٢] ، والمراد به : الاهتمام بالعور ، والعناية بذكرهم وتراجمهم ، ولا موقع للحرف : (في) في تسمية الكتاب ، ثم إن المؤلف ذكر أنه : «الشعور بالعور » في مقدمة الكتاب التي أبان فيها عن سبب تأليفه ، ومنهجه فيه ، والفنون التي طرقها ، قبل مدخله إلى المقدمات الست التي ذكرناها .

وأما ضبط كلمة : (العُور) فبضم العين – جمع : أعور من باب الجناس الناقص .

---

(١) هكذا كتبت في الأصل المخطوط . (٢) المقدمة : ٣ .

٤ – ورد في وصف نسخة الميكروفلم – بجامعة الدول العربية العربية – أنه تم نسخه سنة : (١١١٣هـ) ، والصواب سنة : ١١١٤هـ كما قيد البلوي ، بخطه ذلك في نهاية النسخة .

٥ – أول كتاب الشعور ، قول الصفدي:(الحمد لله الذي اتصف بالكمال، والتقدير والكبرياء والجلال .. الخ) [١] .

٦ – قد يجد القارىء في هذه النسخة شيئاً من التصحيف أو التحريف ، وهو قليل ، ربما كان من الناسخ الملوي ، فمن ذلك ما ورد في ترجمة : تميم بن مقبل [٢] ، قال : « تميم بن أبي مقبل» وصوابه تميم بن أبي بن مقبل..»الشاعر المعروف .

وكما ورد في ترجمة:(أحمدبن علي الكوكبي..) فقد ذُكر باسم: (الكواكبي) أول ترجمته ، ثم عدل إلى : (الكوكبي) خلال ترجمته [٣] .

وأمثال هذا شيء يسير .

والخلاصة أن كتاب الشعور بالعور من كتب التراجم التي يجب أن تحقق ، وتنشر للقراء ؛ لما فيه من أهمية تأريخية وأدبية واجتماعية .

وقد نمي إلى علمي أن الكتاب يشتغل فيه اثنان من المحققين ، أحدهما في الكويت ، والثاني في القاهرة منذ زمن ليس بالقريب، ولكن الكتاب لم يشهد النور إلى ساعتنا هذه ، وعسى أن يكون في طريقه إلى الظهور ..

والله الموفق .

القاهرة في ١٩٧٣/٥/٢٩ — رشيد عبد الرحمن العبيدي

مدرس كلية الآداب – جامعة بغداد

---

(١) ص : ٢ . (٢) ص : ٧٩ . (٣) ص : ٦٤ .

بنو سليم

عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم

— ١ —

الاستاذ عبد القدوس الانصاري من أبرز أدباء المملكة وأنشطهم وأغزرهم انتاجاً ، وله في كل جانب من جوانب الادب والتاريخ كتابات ومؤلفات في التراجم والآثار وتاريخ المدن وفي الشعر وفي القصص وفي اللغة [١] وفي الرحلات ، بالاضافة إلى مجلة المنهل التي لا ينكر أحد ما لها من أثر قوي في المجال الثقافي في بلادنا [٢] .

ومما صدر له منذ وقت غير بعيد « بنو سليم » ويصفه مؤلفه بأنه: (عرض لشريط تاريخي عن امتداد الاسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم) . وأنا أراه في القمة من مؤلفات الاستاذ الانصاري ، وحسبك بكتاب يرجع فيه مؤلفه إلى أكثر من ١٦٣ مصدراً مقروءاً وإلى عدد غير قليل ممن روى عنهم اخباراً واشعاراً ، ونقل معلومات وافية ، حتى جاء الكتاب في ٥٣٦ صفحة ، وفيه صور عشر ، وخريطتان ، وطباعته جيدة تسهل للقارىء استيعاب قراءته بدون ملل ، وقد رتبه مؤلفه على طريقة ارتضاها ، وهي حسب ما جاء في الفهرس : بعد المقدمة —

قسم المعلومات العامة : ديار بني سليم وآثارها—بنو سليم أصولاً وفصولاً— ملامح بني سليم — اسماء بني سليم عبر التاريخ — سليم وديارهم في الشعر العربي

---

(١) انظر عن ذلك « العرب » السنة الثامنة ص ٢١١

(٢) انظر عن « المنهل » مجلة « العرب » السنة الخامسة ص ٣١٤

ايام بني سليم في الجاهلية والاسلام – يمثنعون ثم يقتنعون – موقف بني سليم في ردة العرب – أحد عشر دوراً لبني سليم في الأحداث العربية والاسلامية – قصص من ماضي بني سليم – ابن خلدون وبنو سليم – إزاحة شبهة علمية – الأنساب العربية في العصور الاسلامية – صعود فهبوط ، ثم بداية صعود – وثيقة سلمية تحدد بعض ديارهم – توضيح الوثيقة باللغة الفصحى – أعراف وعادات – أمثال عامية لبني سليم – بنو سليم آخرون .

٢ – **قسم التراجم** : – صحابة من بني سليم – صحابيات من بني سليم – علماء ومفتون وقضاة من بني سليم – عالمات من بني سليم – امراء وزعماء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سليم – سراة وتجار ومزارعون من بني سليم – شعراء من بني سليم – شاعرات من بني سليم – رواة من بني سليم – شعراء الشعر الملحون (النبطي) أو (الحميني) من بني سليم ، ونماذج من أشعارهم .

٣ – **مراجع الكتاب** ثم تصحيح الأغلاط المطبعية . والواقع أن جهد المؤلف جدير بالشكر والتقدير ، فالعناية بدراسة احوال القبائل العربية لا تزال ضعيفة ، مع ان جذور تاريخ الامة العربية يتصل بتلك الدراسة ، والطريقة التي سار عليها الاستاذ الانصاري في كتابه هذا كما يتضح للقارىء من موضوعاته طريقة ارتضاها هو وقد يرتضيها غيره ، إلا انها في رأيي غير واضحة المعالم ، وأنا أعرف الاستاذ الانصاري من أضيق الناس صدراً بالنقد . ولكن الكتاب أصبح الآن مشاع المنفعة ، ومن حق كل قارىء أن يبدي رأيه حياله ، ومن حق مؤلفه أن يزيف من الآراء ما لا يرتضيه مما لا يتفق مع قصده متى وجد الى ذلك سبيلا ، وأنا أرى ان الحركة الادبية لا يمكن أن تنمو وان تقوى ما لم يكن هناك من المجالات الواسعة للنقد والتعبير عن الآراء ما يحرك هذا الركود الذي يسيطر على حياتنا الادبية . ومن عادتي ان لا يقع في يدي كتاب أرتضي قراءته إلا وأبدي رأيي حول ما فهمته فيه ، مهما كان في إبداء ذلك الرأي من تأثير على ما بيني وبين مؤلفه من الصلة ، ولا أقول كما قال الأول : (لم يبق لي قول الحق صديقاً) فأنا لم يبلغ بي الغرور مبلغاً يجعلني أعتقد بأن ما أراه هو الحق ، ولكنني أعتقد أن الله منح الإنسان أعظم منحة هي

العقل لكي يميز به الأمور ، وأعظم جناية تعطيل هذه الموهبة ، كما انني أرى أن أي كتاب بعد كتاب الله – عز وجل – لا يمكن ان يتفق الناس على ما فيه ، وإذا لم يعبر المرء عن رأيه فيما يقرأه من المؤلفات ، فماذا يرجى منه من نفع ؟ ولا أعتقد أن مؤلفاً يبلغ منه الغرور إلى درجة يعتقد معها أن كل ما في كتابه حق مبرأ من الخطأ ، ثم إن للقراء على كل مثقف حق التوجيه وهذا لا يتأتى ما لم يتسع المجال للنقد اذ بتقابل الآراء وتضاربها تتضح معالم الحقيقة .

ولقد حرصت على الاطلاع على كتاب « بنو سليم » حالما علمت بصدوره وطلبته من بعض الاخوان الذين لهم صلة بالمؤلف كالاستاذ احمد العطار والشيخ محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية وغيرهما ، ثم كرم أحد اخواني فبعث الي به من جدة منذ بضعة شهور فكان أن استمتعت بقراءته سويعات سجلت خلالها بعض الملاحظات منها ما أعتقد أن المؤلف زل قلمه فيها، ومنها ما لا أتفق معه في الرأي حولها ، والصواب مع أحدنا بدون شك ، ومنها ما أردت به إيضاح ما أجمله المؤلف فما كل من قرأ كتابه لديه من سعة الاطلاع ما لا يحتاج معها إلى إيضاح ، ومنها تحديد مواضع أراه ناقصاً وقد يكون من القراء من لديه علم بتلك المواضع ، وهذه الملاحظات لم أقصد منها الغض من قيمة الكتاب ، ولا الحط من منزلة مؤلفه ، وكما قال الإمام مالك : (ما منا إلا راد ومردود عليه سوى صاحب هذا القبر ﷺ) أو ما هذا معناه.

ولقد كانت (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) التي أشرف على ما تصدره من كتب نشرت كتاب « رحلة إلى نجد » لليدي آن بلنت وترجمة الاستاذ محمد أنعم غالب ، وقد كتب الدكتور أحمد الضبيب نقداً لهذا الكتاب ، ثم كتب الدكتور عبد الرحمن الانصاري كلمة قيمة بعنوان « نقد الكتب » نشرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري في مجلة « المنهل » فنقلتها « العرب » عنها ونشرتها [1] ومما جاء في مقدمتها : النقد هو تقويم

---

(١) السنة الثانية ص ٤٥٤ وما بعدها .

الأعمال الانسانية ، المقروء منها والمسموع والمرئي ... والهدف منه وضع يد مؤلف العمل المنقود على مواطن القوة والضعف في عمله .. وكان أن علقت « العرب » : شاكرة للدكتور الانصاري كلمته المشبعة بروح علميـــة مجردة كمقال زميله الدكتور أحمد الضبيب . وأنا لا أتوقع من الاستاذ الانصاري أن يقابل ملاحظاتي حول مؤلفه كما قابلت النقد الذي نشره في مجلة « المنهل » ذلك أن الناس يختلفون في نظرهم إلى الأشياء ، ولكن الذي أريده من القراء ومنهم الاستاذ الانصاري ان ينظروا إلى ما سأبديه من ملاحظات نظرة مجردة من كل هدف وغاية سوى البحث عن الحقيقة ، إذ الحق ضالة المؤمن ، أما من أعرض عن هذا إلى التمحل والتكلف وسلوك بنيات الطريق ، فهذا لا يعنيني من أمره شيء ، ولكنني سأفسح له في هذه المجلة أرحب مكان لأعرض آراءه على القراء .

القسم الأول من الملاحظات ما يتعلق بالمواضع :

١ – **خريطة بلاد العرب** : وضع الأستاذ في الصفحة الـ ١٧ خريطة بلاد العرب قبل الإسلام، وهذه الخريطة يظهر أنها عن التي رسمها الأستاذ محمد فخر الدين لكتاب « الوسيط في تاريخ الأدب العربي » قبل نصف قرن ، والذي يعنينا أن هذه الخريطة فيها أخطاء في تحديد منازل القبائل ، وفيهـا أخطاء حيث وضعت فيها أسماء مُدُنٍ لم تنشأ إلا بعد ظهور الاسلام بزمن فمن الأخطاء في تحديد منازل القبائل :

(١) وضع اسم (مازن) على ساحل بحر القلزم ، بين كنانـــة وحِمْير ، ومازن يسمى به قبائل منها ، (١) : مازن مذحج وهاؤلاء بلادهم في الأودية المنحدرة من الطرف الشرقي للسراة صوب نجد، وادي تثليث وما حوله (٢): مازن تميم ، وهاؤلاء يسكنون شرق الدهناء (٣) : مازن غطفان ومنازلهم شرق حرة خيبر وما حولها (٤) : مازن شيبان من ربيعة وبلاد هاؤلاء شرق الجزيرة بأطراف العراق .

ولعله يقصد مازن الذين ذكر – ص ١٠٤، أنها انتصرت على بني سُلَيْم، ولم يذكر أيّ الموازن . فإذا كان يعنيها فإنها مازن تميم كما في « النقائض » و « معجم البلدان » مادة (الدفينة) .

والمحل الذي وضع فيه اسم مازن سكانه في العهد الجاهلي قبيلة عك .

(٢) حمير : ليست بلادها في تهامـــة على ساحل البحر – كما وضعت في الخريطة – بل في جبال اليمن ، والذين يجاورون عكّاً بطون من خولان الاشاعر وغيرهم .

(٣) مراد ليست بلادها أسفل وادي نجران ، بل جنوبه ووادي نجران وما حوله بلاد بني الحارث .

(٤) بلاد خثعم ليست شمال وادي الدواسر وشرق قبيلة ثقيف ، بـــل بلادها السراة المتصلة ببلاد غامد من الجنوب التي هي منازل بعض بطونها الآن.

(٥) ثقيف غرب عكاظ في الطائف ومـا حوله ، وعكاظ وما حوله من بلاد هوازن.

(٦) بلاد هوازن ليست شمال بلاد بني سُلَيم ، بل جنوبها متصلة إلى حدود بلاد ثقيف جنوبا ، وهذيل غَرْباً .

(٧) بنو هلال منازلهم جنوب بلاد سُلَيْم ، فهم من هوازن، ومن بلادهم مَرّان ، بقرب حرّة كشب وقد وضعوا في الخريطة شرق عبس ، وجوار كندة من الشمال .

(٨) كندة بلادها حضرموت وما حولها ، ولم تكن تسكن نجدا ، وإنما كان منها رؤساء لبعض القبائل العدنانية، يحلون مع تلك القبائل ، ويقال إن منها من سكن في أعلى نخلة الشامية في (غمر ذي كندة) .

(٩) ذبيان وضع اسمهم في الخريطة شمال تيماء ، وبلادهم غرب حمى ضرية في حمى الربذة وما بينه وبين المدينة ، غرب بلاد محارب، شمال بلاد بني سليم.

(١٠) غطفان ليست بلادها شرق حائل بل غربها على ضفاف وادي الرمة والحرار الواقعة غربه ، وفي الطرف الغربي من رمل عالج ، وذبيان منهم .

(١١) عبس من غطفان وبلادهم ليست غرب غطفان بل شرقها في أطراف القصيم جبل قطن وما حوله .

(١٢) وضع اسم (قيس) على الجانب الشمالي من وادي الرمة ، بين غطفان

وحايل ، فإذا كان المقصود قيس عيلان فالاسم يطلق على قبائل كثيرة، منهم سليم وغطفان وثقيف وغيرها ومنازل تلك القبائل منتشرة في الجزيرة، وليس الموضع الذي كتب فيه اسم (قيس) لواحدة من قيس عيلان ، بل هو من بلاد بني أسد ، وليسوا من قيس .

(١٣) وكذا يقال في مُضَر الاسم الذي وضع في بـــلاد الأحساء شرق تميم ، فما كانت هناك قبيلة من مضر– باستثناء تميم – تحل في تلك الجهة .

(١٤) مذحج وضعت في السراة في منازل الازد الذين منهم زهران وغامد وغيرهم فهـــم الذين يجاورون بجيلة من الجنوب . مع أن بلاد مذحج شرق السراة ، في الجنوب الشرقي من بلاد عسير .

(١٥) قبيلة بني سُليم التي وضعت الخريطة لبيان بلادها : ليست بلادها قبل الاسلام محصورة في المكان المحدد لها في الخريطة ، بل تمتـــد شمالاً إلى قرب المدينة، وشرقاً حتى تبلغ قرب الموضع الذي حدد لقبيلة كندة ، وبنو سليم لا يجاورون قُرَيشا من الجنوب ، فقريش تسكن حول مـــكة ، ولا تتجاوز تهامة ، بينما قبيلة سليم في العهد الجاهلي ما كانت بلادها تبلغ تهامة ، ولا تتجاوز الحرّة ، بل تنتشر فى أوديتها الشرقية ، أما أوديتها الغربيـــة فتحلها هذيل وخزاعة وبطون من كنانة غير قريش .

ومن القرى التي حدثت بعد ظهور الاسلام : (١) زبيد ، في أول القرن الثالث (٢) الحديدة في عصر متأخر (٣) الليث الميناء ، لا الوادي فهو قديم (٤) حائل (٥) الكويت .

ومن المواضع التي رسمت في غير مكانها. (١) معين فليس في الشمال الشرقي من صنعاء ، بل في الجنوب الشرقي (٢) تيماء وليست شمال الحجر (مدائن صالح) بل في الشمال الشرقي منه (٣) اليمامة ليست شمال الدهناء،بل غربها ، وسواء قصد الاقليم الطويل العريض أو البلدة (٤) الأحساء ليس شمال القطيف بل جنوبه ، هذا إذا قصد به أحساء بني سعد ، أما إذا اريد اسم الإقليم الذي استعمل في عصور متأخرة فهو يمتد بامتداد الساحل جنوب القطيف وشماله ولكن الاسم الذي يطلق على هذا الموضع هو البحرين ، وهو لا ينحصر في

المكان الضيق الذي رسم فيه ، بل يمتد من عُمان حتى سيف كاظمة (الكويت حديثاً) .

ومن المواضع الواردة في الكتاب :

٢- أَلْيَةُ – ص ٣٢ – : أَلْيَةُ ماءٌ من مياه بني سُلَيْم. وقال البكري في معجمه : إنه موضع . قال الشاعر :

كأنَّهُمُ ما بين أَلْيَةَ غُدْوَةً وناصفة الغرّاء هَدْيٌ محلّل

وأقول : وأورد مثل هذا ياقوت . ولكن هذا البيت لا ينطبق على الماء الذي لبني سُلَيم، فهو من أبيات للخنجر الجَذَمي الأسدي ، أوردها صاحب كتاب « بلاد العرب » [١] في كلامه على الأَجْفُر الوادي الواقع في شرقي جبلي طيّء والذي لا يزال معروفاً . وأول تلك الأبيات :

ومن يَتَرَعْ الجوّ بَعْدَ مُنَاخنَا وأرماحنا يوم ابن أَلْيَةَ يَجْهَل

وآخرها :

كأنَّهُمُ بين ابن أَلْيَةَ غُدْوَةً وناصفة الغراء هَدْيٌ مُحَلَّل

والجوُّ – في البيت الأول – جَوُّ الملا : أعلى وادي الأجفر ، وقد أورد ياقوت الأبيات في الكلام عليه ، وفي « بلاد العرب » : الغَرّاءُ جُرَيْعَةٌ في وسط ناصفة . وناصفة قُوَيْرَةٌ . ومثله في « معجم البلدان » وإيراد البكري – رحمه الله – للبيت شاهداً على الماء المنسوب لبني سليم في غير محله كما أنه أورد البيت على غير وجهه الصحيح ، فهو كما في كتابي « بلاد العرب » و « معجم البلدان » [٢] : (بين ابن الية) ويفهم من الأبيات أن ابن ألية أحد من قتلتهم بنو أسد من بني يربوع .

ومن نسبة ياقوت انجرّ الخطأ إلى مؤلف كتاب « تاج العروس » فقال : (ألية بئر في حزم بني عوال – عن عرّام . وألية أبرق في بلاد بني أسد ، قرب الأجفر ، يقال له ابن ألية ، وفي كتاب «جزيرة العرب» للأصمعي : ابن ألية ماء لسليم . وألية الشاة : ناحية قرب الطرف) الخ . مما لا نطيل بإيضاح أخطائه [٣].

---

(١) ص ٥٩ .

(٢) : « معجم البلدان » ـ جو ـ والغراء .

(٣) : « معجم ما استعجم » ١١٨٩ ،

ويظهر أن الخلل في إيراد البيت شاهداً على المـــاء المنسوب لبني سُليم ، والخلل في روايته نشآ قبل البكري وياقوت رحمهما الله ، وأنهما وقعـا من الزمخشري الذي امتلأ كتابه بالأخطاء، مع ورود تعريفات فيه عن السيد علي بن وهاس المكي لمواضع في الجزيرة من أدق التعريفات [1] .

ومهما يكن في رواية البيت فهو لا ينطبق على الماء المنسوب لبني سُليم ، فقائله أسديٌ في موضع يقع بعيداً عن بلاد بني سليم .

على أن هناك من المياه ما يطلق عليه اسم ألية وهو قريب من بلاد بني سُليم . قال عرّام في رسالته : ثم الطرَف لمن أمّ المدينة يكتنفه ثلاثة جبال: ظلم وحزم بني عُوال وهما لغطفان ، وفي عُوَال آبارٌ منها بئر ألية ، اسم ألية الشاة ا هـ. والطرف هو ما يعرف الآن باسم (الصُّوَيدرة) وبلاد بني سليم تجاور غطفان في هذه الناحية ، وكثيراً ما نسبت مواضع في بلاد إحـــدى القبيلتين للاخرى لتجاورهما . وذكر السمهودي أن بئر ألية هذه على نيّف وأربعين ميلاً من المدينة ، وأورد في تحديد موقعها قول نصر[2] الاسكندري ولم ينسبه إليه ونصه من كتابـــه : (أليَةُ : وادٍ بفسح الجبابية ، والفسح وادٍ يجانب عُرُبّة ، وعُرُبّةُ : روضة بوادٍ مما كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفل قَلـهَى) .

وهذا لا يختلف عما جاء في رسالة عرّام، فالاسم قد يطلق على الجبل وعلى ما يجاوره من ماءٍ أو وادٍ كما في (إمّرَة) و (طخفة) وغيرهما . وقَلـهَى ، الذي يقع وادي ألية أسفلها ذكر عَرّام أنها ماء يشترك فيـــه مزينة وبنو الشرّيد من سُلَيم [3] .

ويفهم من النصوص المتعلقة بتحديد حزم بني عوال الذي تقع فيه بئر ألية أنه يقع في الجنوب من المدينة، يميل نحو الشرق في المنتصف بينها وبين الرحضية

---

(١) لي محاضرة ألقيتها على طلاب جامعة الرياض بعنوان «كيف دوّن العرب جغرافية بلادهم» تحدثت عن السيد علي بن وهاس هذا فيها .

(٢) كتاب نصر الورقة الـ ١٣ (٣) انظر « المغانم » ص ٣٥٦ .

٣ – أم صَبّار – ص ٢٧ نقل عن شكيب ارسلان : (ومن منازلهم حرة بني سليم ، وحرة النار بين وادي القرى وتيماء – ص ٢٤ – ونقل عن الثعالبي: (حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبّار وفيهـــا معدن الدهنج) ص ٢٧ – ويلاحظ هنا :

١ – أن الأستاذ سبق أن قال في بحث نشره أن من منازل بني سُلَيم حرة النار واستدل بشعر للنابغة ذكر فيه حرة النار وأمّ صبّار ، فعلقت على كلامه بأن النابغة لا يعني حرة بني سُليم بل الحرة التي من بلاد قومه غطفان ، واوردت كلام الهجري في تحديد الحرّتين ، ولكنه نشر في مجلة «المنهل»[١] مقالاً آخر بعنوان: (حرة النار وحرة أم صبّار وحرة بني سليم) محاولاً تأييد رأيه ، ولا يعنينا من هذا الأمر سوى بيان ما نعتقده حقّاً ، ولا نريد إشغال القراء بترديد ما ورد عن المتقدمين من أهـــل هذه البلاد في تحديد الحرّتين ، ولا بتزييف أقوال بعض العلماء الذين يحاولون تحديد مواضع في بلاد لم يروها ، ولم يتلقّوا وصفها عن خبير بها .

٢ – إن حَرّة النار ليست حرّة بني سليم ، بل هي طرف حرّة خيبر ، وليست بين وادي القرى وتيماء ، بل تقع غرب تيماء ، كما حدّدها الهجري فقال[٢] بعد أن حدد حرّة بني سُليم . . (ثم تليها حرة النار وبينهما مقدار يوم ، تبتديء حرة النار من الشقرة إلى المخيّط ، واد يفصل بين حرة النار وحرة ليلى) .

والقولان اللذان نقلهما الاستاذ عبد القدوس عن الأمـــير شكيب وعن الثعالبي أصلهما من كلام نصر ، ونصه [٣] : (حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان وسكانها اليوم عنزة بن ربيعة ، وفيها معدن البورق ، وهي مسيرة أيام) اهـ. ولكن الهجري أقدم من نصر وأعلم منه بهذه البلاد فهو من أهلها بخلاف نصر .

---

(١) جزء شوال سنة ١٣٨٦ (يناير سنة ١٩٦٧ م) ص ١١٤٠/١١٤٢

(٢) « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » ص ٢٣٠ ،

(٣) كتاب نصر مخطوطة المتحف البريطاني ق ١٣

٣ – إن امّ صبار وَصفٌ للحرّة ففي كتب اللغة – « لسان العرب » و «تاج العروس» وغيرهما– يقال : سلكوا أمّ صبّار –وأمّ صبُّور كتنور – أي الحرّة،مشتق من الصبر التي هي الأرض ذات الحصباء،أو من الصبارة وهي الحجارة الشديدة ، ولهذا فليس من مانع من إطلاق أم صبار على كل حرّة ، ولكنّ أم صبار التي وصفها النابغة ، وذكر أنه يتخذ منها ملجـــأ يلوذ به يقصد حرّة وصفها بعينها ، وهي غير حرّة بني سُلَيْم ، وان جاز إطلاق أم صبار على حرة بني سليم – باعتبارهـــا إحدى الحرار التي توصف بذلك الوصف ، وعلى هذا يحمل ما ورد عن المتقدمين من تسميتها بأمّ صبّار ، ومن ذلك ما جاء في كتاب « الاصابة » للحافظ ابن حجر ، ونصه : [١]

قال ابن البرقي : حدث معروف بن خربوذ أخبرني أبو الطفيل أن عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ زعم أن في بعض الكتب إن شرّ الأرضين أم صبّار حرّة بني سليم ، وأن الأم القبائل محارب بن خصفة وأن أشعر الناس أبو ذؤيب .

٤ – **الأورال** :– ٤٣٣ – قال في شرح قول العباس بن مرداس – في يوم حنين :

ركضنا الخيل فيهم بينَ بُسرٍ إلى الأورال ، تنحط بالنهاب

في ديوانه : الأوراد . وقال جامع الديوان ومحققه : موضع عند حنين أما الأورال – باللام – فهو ما ورد في « السيرة » والأورال : أجبل ثلاثة سود بجانبها ماء لبني عبدالله بن دارم) هذا الكلام نقله المؤلف – كما قال – ولكنه حذف منه : (الأوراد : موضع عند حنين « اللسان » [٢] – ورد– واختار رواية « السيرة » وأضاف إليها قولاً نقله عن ياقوت في نسبة الأورال لبني عبدالله بن دارم ، وهذا هو موضع الملاحظة : (١) فبنو عبدالله بن دارم من تميم ، وبلادهم في شرقي الجزيرة قال في كتاب « بلاد العرب » [٣] : وأما

---

(١) ٦٧/٤ طبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨

(٢) ومثله في « تاج العروس » مع ايراد قول العباس .

(٣) ص ٣٥١ .

بنو عبدالله بن دارم فليس لهم بالبادية إلا القرعاء ، ماءة أسفل الصّمان بينه وبين الدّوّ ، ليس لهم غيرها وغير مصنعة يقال لها الخَمّة بالصّمان . ا.هـ. وأين الصّمان وأين منازل بني عبدالله بن دارم من أوطاس الذي قال فيه العباس ابن مرداس ذلك البيت ؟ ! .

(٢) كلمة (ابن دارم) سبق قلم من ياقوت، فيما يظهر صوابها ابن كلاب فقد ذكر ياقوت [١] ما نصه : (البراهق - بالضم والهاء مكسورة وقاف : جبل حوله رمل من جبال عبدالله بن كلاب ، في مجتاف الرمل — المجتاف الداخل في الأرض — قاله أبو زياد ، وأنشد لامرىء القيس :

تخطّفْنَ خِزّان البُرَاهق بالضحى وقد جحرت منه ثعالبُ أورال [١]

(٣) جاء في كتاب «بلاد العرب» بعد إيراد قول الشاعر :

يا صاحبيّ قفـــا على الأطلال بالخلّ ، فالضفرات من أورال [٢]
فبِحَوْضيين إلى براق نواضحٍ قد طال ما بقيتْ على الأحوال

أورال : برقة سوداء في الرمل من بلاد عبدالله وأبي بكر ، وعَنَى حَوْضيَي عبدالله بن كلاب .اهـ. وأورد البكري [٣] قول الشاعر في وصف مطر :

حَرّى منه رياض بني عُقَيْلٍ وأورالٌ ، وناصحة حَرَاهُ

وأقول: كل المواضع المتقدمة تقع في جنوب غربي نجد، شرقي رَنْيَة، ورملُ بني عبدالله بن كلاب يعرف الآن باسم (نفود سُبَيْع) وحوضى جبال بقربهـــا منهل وهي معروفة [٤] ، والمواضع الأخرى بقربها. وكلها بعيدة عن أوطاس الذي سيأتي تحديد موقعه في الكلام على بُسّ .

(٤) قد يقال : ألا يمكن أن يكون الشاعر قصد موضعاً قريبـــاً من أوطاس اسمه أورال، أو أوراد ؟ وهذا لا مأخذ عليه، وإنما المأخذ كونه قصد موضعا في بلاد عبدالله بن دارم التي تبعد بلادهم عن أوطاس مئات الأميال ،

---

(١) «معجم البلدان» (٢) ص ١٦٦ .
(٣) ص ٦٣١ .
(٤) انظر تحديدهما في «العرب» السنة الرابعة ص ٦٢٨ والسنة السابعة ص ٧٠٥

والشاعر وصف ما بين بُسٍّ والاورال – أو الأوراد، بأنه محل ركض الخيل، فهو يدل على تقارب الموضعين ، كما يدل على أن الموضع الذي أراد يقع شمال بُسٍّ ما ذكره المتقدمون في تحديد موقع أوطاس .

٥–البَحيرَاتُ – ص ٤٣٨ : (شوران : فيه مياه يقال لها البحيرات) وأحال إلى « معجم البلدان » وكذا في مطبوعة المعجم ، ولكن ياقوتاً ضبطها في موضعها بالجيم ، وكذا الفيروز آبادي في « المغانم » والسمهودي في « وفاء الوفاء » و « الخلاصة » والعباسي في « عمدة الأخبار » والأصل في كل ذلك – ما جاء في رسالة عرّام ، ووهم محقق الرسالة الاستاذ عبد السلام هارون [1] حيث نسب إلى « وفاء الوفاء » انها بالحاء المهملة ، لأنه عول على المطبوعة – وهي كثيرة الخطأ – ولم يرجع إلى الكلمة نفسها في موضعها من ذلك الكتاب لكي يجد فيه : (البجرات : بالباء والجيم – ويقال : البجيرات – مياه من مياه السماء في جبل شوران . وقد ضبطها البكري في « معجم ما استعجم » بالحاء المهملة ، ولكنّ ضبطه – رحمه الله – لا يُعَوَّل عليه ما لم ينسبه إلى عالم يعرف مواضع الجزيرة ، وهو نقل هذا عن رسالة عرّام ، ونقله لا يتفق مع ما نقله الآخرون ، ولا مع ما ذكره علماء اللغة كالصاغاني في « التكملة » والفيروزآبادي في « القاموس » وغيرهما .

٦ – برزة – هامش ص ١١٤ – : (وبرزة التي حدثت بها المعركة – يقصد يوم برزة – بين بني فراس من كنانة وبني سُلَيم – هي شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة ، في درج المضيق من يليل ، بين ينبع النخل والمدينة) . وأصل هذا الكلام في «معجم البلدان » ما عدا : بين ينبع النخل والمدينة). فمن زيادات المؤلف ، وهذه الزيادة تزيد تحديد الموضع غموضاً ، فأية صلة لينبع النخل بالرويثة الواقعة قبل مضيق وادي الصفراء ، الذي هو وادي يَلْيَل ، والرويثة سيلها يفضي اليه ، وتشاهد من قرية المسيجيد (المنصرَف قديماً) رأي العين ؟ .

---

(١) ص ٤٢٦ .

ثم ما صلة بني سُليم وكنانة ببرزة تِلـكَ، وهي بعيدة عن بلادهم ؟ وهذا الرأي للأستاذ عاتق بن غيث البلادي فقد قال- بعد أن أورد كلام ياقوت-: هذا مستبعدجداً لأن يوم برزة - أو البرزة- كان في ديار بني فراس، ومنازلهم غران ، وفيـــه البرزة ، بينما الرويثة على أبعد من ٣٠٠ كيلٍ من الشمال ، ويستبعد أن يذهب بنو فراس إلى هناك فإذن المكان هو البرزة [١] ، وقد حدد البرزة فقال [٢] - في تحديد وادي غُرَان - : فإذا تجـــاوز الوادي رهاطا هبط في وَسْمَةٍ من الأرض تسمى البَرْزَة - بفتح الباء مع التعريف وهي لمعبّد ، أرض زراعية ، فيها آبار ضخ كثيرة ، وقرى عامرة ، فإذا تجاوز الوادي البرزة سُمّيَ غُرَانا . انتهى ملخصاً .

٧ -بِرْمَة : قال ص ٢٧ : (من جبال بني سُلَيم بِرْمَةُ ، قـــال عنه البكري : بلاكث موضعان : فبلاكث الواحدة بين المرّ وشبكة الدوم، قرب برمة فوق خيبر من طريق مصر ... وبلاكث الأخرى بين غزّة ومدين . وكلاهما على طريق مصر ، وقال في هامش ٢٠٥ : (وفي « معجم البلدان » ذكر لوادٍ لبني سليم ، يقع في شمال المدينة اسمه برمة، وبدهي أنه غير وادي بُرْم الوارد في الوثيقة) وأقول : - ١ - هنـــاك فرق بين برمة الجبل وبين الموضع الذي ذكر البكري أنه في جهـــة خيبر ، فالذي في جهة خيبر عرض من أعراض المدينة ذو عيون ونخل لقريش والأنصار ولغيرهمـــا من القبائل ، كما في كتاب «بلاد العرب[٣]» و«معجم البلدان »[٤] .

٢ - لم يقل ياقوت: إن برمة وادي بني سليم يقع شمال المدينة ، وإنما هو استنتاج للمؤلف مبني على تحديد موقع برمة مما ذكر البكري وياقوت ومن عادة ياقوت إيراد تحديد المواضع التي تتفق أسماؤها بدون التمييز بينها ، في كثير من الأحيان ، لأنه ينقل من كتب كثيرة . وينقل تعريفات مختلفة لا يستطيـــع التمييز بينها ، ولما حاول ذلك في الكتاب الذي خصصه لهذه الغاية

---

(١) مجلة « العرب » السنه السابعة ص ٣٧٢ (٢) ص ٣٦٦
(٣) ص ٣٩٤ . (٤) برمة - بلاكث .

« المشترك وضعا » – وقع منه كثير من الخلط بين المواضع .

٣ – وقد فرّق بين جبل بني سليم ، وبين الموضع الواقع في جهة خيبر صاحب « تاج العروس » فقال [١] ما ملخصه : – برمة من أعراض المدينة قرب بلاكث ووادي القرى ، قال كثيّر :

رجعت بها عني عشية برمة شماتة أعداء شهودٍ وغُيّبِ

وبرمة قرية بمصر من أعمال المنوفية ... وبرمة بالكسر أيضاً من جبال بني سُلَيم ... وبرام – بالكسر والفتح أكثر – قال نصر : جبل في بلاد بني سُليم عند الحرّة من ناحية النقيع ... وبريم : قرية بمصر ، وموضع لبني عامر ... وواد بالحجاز قرب مكة .

٤ – بلاكث الذي اورد البكري تعريفه موضع واحد ، وليس موضعين كما ذكر،وهو على ما ورد عن ياقوت وغيره قارة عظيمة بين ذي خشب وذي المروة ببطن وادي إضَم وقد وردت في شعر كثيّر ، وتلك الجهات التي وردت في تحديد بلاكث بقرب بلاد عذرة قوم عزّة و (المر) الوارد في كلام البكري قد تكون (المروة) الواردة فيما نقله ياقوت عن يعقوب بن السكيت ، أو تكون (ذامَرّ) وهو موضع في بطن إضم أقطعه رسول الله ﷺ عوسجة بن حرملة الجهني . أو (المدينة) كما في بعض النسخ .

٨ – بُمْ – ص ٤٣٣ – وضع فوق الباء فتحة والصواب ضَمُّها ، كما ضبطه ياقوت وغيره ، وكما ينطق الآن ، وهو أنفٌ أسود من الحرّة، يشاهده الإنسان عندما يقبل من نجد إلى عُشَيرة مُطلا عليها، ويقع في الجنوب الغربي من سَهْل أوطاس بقربه – على ما حدد المتقدمون – وسهل أوطاس يمتدمنه شمالاً إلى غَمْرَة – المعروفه الان باسمْ (البركه) ويفصل اوطاس بين وادي العقيق من الغرب وبين الحرة، ومن الشرق يتصل أوطاس بسهل ركُبة يفصل بينها وادي العقيق (يقع بُمْ بقرب خط الطول ٤٠/٤٠ وخط العرض

---

(١) برم .

٤٥/ ٢١° وسهل أوطاس بين خطي الطول ٤٠ / ٤٠° و٥٠ / ٤٠° وخطي العرض ٤٥ / ٢١° ١٠ / ٢٢° تقريباً). وبيت العباس بن مرداس:

ركضنا الخيل فيهم بين بُسٍّ إلى الأوراد تَنْحَطُ بالنّهاب

من قصيدة في يوم أوطاس بعد انهزام هوازن من حُنَين. وغزوة حنين وأوطاس غزوة واحدة، ابتدأت في حنين، وانتهت في أوطاس، على تباعد الموضعين لأن جيش المسلمين سار في أثر هوازن لما انهزموا حتى أدركهم في أوطاس. ويحسن إيراد بعض نصوص المتقدمين في تحديد موقع أوطاس. قال في «المناسك»: وعلى ثمانية أميال من غمرة يُسْرَةَ أمُّ خرمان، ومنه يعدل أهل البصرة، وهو الجبل الذي عليه علمٌ ومنظرة، وعنده بركة أوطاس. وأوطاس بها قصور وأبياتٌ وحوانيت وبركة، يُسْرَةَ، فإذا انحدرت منه صِرْتَ إلى تهامة، وثمَّ ذات عِرْقٍ الخربة [1].

وفي كتاب «بلاد العرب [2]»، ثم تجوز مَرّانَ فترد الشبكة، ثم ليس دون وجرة إلا متعشّى يقال له بُسْيَان، ثم أوطاس، فإذا جُزْت أوطاس أشرفت على غور تِهَامة وقال [3]: وغمرة منهل بواد يقال له العقيق، وفوق ذالك أوطاس، وهي أرض بريّة طيبـــة، لبني سُلَيْم، ثم إذا جاوزت أوطاس أشرفت على غور تهامة.

٩ – ذُوبَقَر – ص ٤٦١ – في ذكر مؤرج السلمي: (وكان قال بيتين حول حفائر حفرها المهدي على ميلين من جَبَل القُهْب، وتُدْعَى ذابقر).

وأقول: – ١ – ليس ذو بقر على ميلين من القهب، بـــل على ميلين من أسود البُرَم، وها هو نصُّ البكري الذي اعتمد عليه: (ثم الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة: جبل أسود يدعى أسود البُرَم، بينه وبين الربذة عشرون ميلا، وهو في أرض بني سليم وأقر المياه من أسود البُرَم حفائر حفرها المهدي على ميلين منه) [4]، وقد ذكر هذا أن بين القهب وبين

---

(١) ص ٣٤٦
(٢) ص ٣٧٢.
(٣) ٤٠٥.
(٤) «معجم ما استعجم» ٦٣٤،

الربذةنحو من بريد – أي ١٢ ميلا–وعلى ما تقدم فإن ذا بقر يبعد عن الربذة ٢٢ ميلاً ، لا ١٢ ميلا.

(٢) ضبط اسم القهب بضمة فوق القاف ، اعتماداً على مـــا في مطبوعة «معجم ما استعجم» وهو خطأ ، فقد ضبطه البكري نفسه بفتح أولهواسكان ثانيه [١] ولا يزال القهب معروفاً ، وينطق بفتح القاف .

١٠ –البقيـع – ص ١٢٤ – عن بني الحارث وبني مالك من سليم :(وهم أهل الحرتين والبقيع) عن « الاكليل » للهمداني . وعلق المؤلف على هذا بقوله : (ربما كان البقيع هنا هو الذي قال عنه ياقوت : وقال الزبير : أعلى أودية العقيق البقيع ، وأنشد لأبي قطيفة بيتين من شعره ، ومـــا يدل على صحة هذا التأويل أيضاً قول الهمداني) .. وأقول : –١– البقيع هناصوابه النقيع – بالنون – .

وكثيراً ما خلط المتقدمون بين الموضعين وانظر طرفاً من ذلكفي « معجم ما استعجم » رسم البقيع والنقيع ، و « المغانم المطابة »رسم النقيع أيضاً . – ٢ – قول الزبير كفانا مؤونة بيان وجه الصحة فيـــه الفيروز آبادي . فقد قال في « المغانم » [٢]: وقـــال الزبير : أعلى أودية العقيق البقيع ، هكذا قاله ياقوت في باب الباء ، وهو خطأ ، والصواب : النقيع بالنون ، وتصحف على ياقوت ، والذي ذكره الزبير بالنون اهـ. – ٣ – وشعر أبي قطيفة أورده الفيروز آبادي في النقيع [٣] – بالنون –وقبله الهجري أورده في في الكلام على حمى النقيع [٤] . وأرى من هذا التصحيف ما جاء في كتاب «الاصابة» [٥] للحافظ ابن حجر ، في ترجمـة عياض بن عبدالله الثقفي قال : أتى رسول الله (ص) رجل من بهز بعسل ، فقال : « ما هـــذا ؟ » قال : أهديته لك ، فقبله . فقال احم لي بقيعي قال : فحماه له، وكتب له كتاباً . وبَهْزُ – كما هو معروف من سُليم ، وقـــد يكون لهم موضع آخر يسمى

---

(١) ١٠٩٩ ،
(٢) ص ٦٢ .
(٣)ص ٤١٦،
(٤) « أبو علي الهجري » ص ٢٨٨ ،
(٥) ٤٩/٣

النقيع ، إذ إطلاق الاسم على عدة مسميات كثير ، ويؤيد هذا ما جاء في « ديوان الخنساء »[1] في شرح قولها في وصف أخيها صخر :

يَحْمِي لها ذاتَ أجناب فعُنْفُوَة
فَمُحْدَثَ الأتمِ ، فالصرداءَ أحيانا

ذات أجناب : بلد من النقيع كثيرة الأجنبة وهي المنازل والمحال ، وعنفوة قطعة من الحرّة مثل الجبل كان صخر يحلُّ بها وهي منزلتهم ، والأتم : فوق غمرة والمسلح. والصرداء : روضة من أسافل أودية المحدث ، والمحدث قرية من الأتم[2] . أخبرت أنه يحمي هذه المواضع يحمي الصرداء مَرّةَ إذا امرعت ، وذات أجناب مرّة إذا أمرعت . وقال عرّام : إنمـــا هو ذات أخباب ، وكذا قال ابن أخت الخنساء، وهو وادٍ يصيب في ذي الخدمة ، وذو الخدمة يصبُّ في الأحماء في الأتم ... ثم أورد عن إحدى النسخ : ذات أجناب بلد إلى جنب السوارقية . انتهى ملخّصاً . ومفهوم ما تقدم أن في تلك الجهات موضعا يُدْعَى النقيع ، غير أن صخراً ليس من بني بَهْز – الذي هو تيم بن امرىء القيس بن بهثة بن الحارث بن سُليم، وإنما هو من بني عُصَيَّة بنُ خفَاف أخي بَهْز ، ولهذا فقد يكون هناك مواضع يطلق على كل واحد منها اسم النقيع ، وانظر مجلة «العرب» [3] و«أبو علي الهجري وأبحاثـه في تحديـــد المواضع» [4] – وانظر النقيع في هذا البحث – .

١١ – **بئر مَعُونة** : أورد المؤلف في تحديدها : –

١–ص٣٣ – ومن آبارهم – يعني سليما – بئر معونة ، وتقع في ارض سليم وأرض بني كلاب بناحية معدن بني سليم .

٢ – ص ١١٦/٣٣ – تقع بين ارض بني عامر وحَرّة بني سليم .

٣ – ص ١٣٣ – : (بئر معونة موضع ببلاد هذيل، بين مكة وعسفان) وأقول :

---

(١) طبعة بيروت سنة ١٨٩٥ م .

(٢) انظر لتحديد هذه الأمكنة « المناسك » ٣٣٤ / ٣٣٨

(٣) السنة الأولى ص ٣٩٦ . (٤) ص ٣٨١ .

(١) إن بئر معونة تقع في بلاد بني سُليم ، وليست في أرض بني كلاب – من بني عامر – كما يتضح من تحديد موقعها ، ومن قال بأنها في أرض بني كلاب استنتج ذلك بأن عامر بن الطفيل كلابي عامري ، وهو الذي استصرخ بني سُليم لقتل المسلمين الذين وصلوا إلى بئر معونة في طريقهم إلى بني عامر لتعليمهم الدين .

(٢) كثيراً ما يقع الخلط بين بئر معونة وبئر معاوية ، الواقعة بين مكة وعسفان ، كما حدث للمؤلف هنا ، وسبب ذلك تشابه الكلمتين ، فالمتقدمون يحذفون الألف من (معاوية) في الكتابة ، ولا ينقطون الحروف اعتماداً على نباهة القارىء . قال الفيروزآبادي :

(بئر معونة قد تتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة وليست بها فإن تلك بالياء وضم أوله ، وأما هذه التي بالنون فبئر بين جبال يقال لها أبْلى ، في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سُليم قاله عرام [١]).

ثم أورد أقوالاً في تحديدها نقلها عن « معجم البلدان » يظهر أنها قائمة على أساس الاستنتاج من خبر السريّة ملخصها :

١ – أنها بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم وهي إلى الحرة أقرب .
٢ – « في ارض بني سليم وبني كلاب .
٣ – « ماء لبني عامر .

لا شكّ أن قول عَرّام في تحديد موقعها هو أصح الأقوال ، ومنه يتضح أنها في بلاد بني سُليم وهـا هو ملخص كلامه . قال عرام : ثم تمضي مصعداً نحو مكة ، فتميل إلى وادٍ يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رعي ، وحذاؤه جبال يقال لها أَبْلى ، وحذاؤه قنّة يقال لها السودة لبني خُفاف من سُليم ، وماؤها الصمبّية ... وفي أبْلى مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وجماجم – أو حماحم – والوسباء ، وهي قنان متصلة

(١) « المغانم المطابة » .

بعضها إلى بعض ، وحذاء أبلى من شرقيها جبل يقال له ذو الموقعة وهو جبل معدن بني سليم [1] ا هـ .

وأبْلَى هذه هي الهضاب التي يقع فيها معدن بني سليم (مهد الذهب) يحف طريق الحج القديم بطرفها الجنوبي الذي فيه المعدن ، وقبل الوصول اليه من العمق يتفرع من الطريق بعد اجتياز وادي العقيق طريق يتجه غربا فيلتقي بطريق المدينة المتجهة صوب منهل الجُرَيْسيّة الواقعة في الطرف الشمالي الشرقي من هضاب أبلى ، ثم يلتقي بالطريق عند المعدن ، والطريق إلى المدينة يتخلل هضاب أبلى . (تقع هضاب أبلى فيما بين درجتي الطول ٤٠/٤٠° و٤١/٠٠° وبين درجتي العرض ٢٨/٢٣° و٤٠/٢٣° تقريباً) .

١١ – **تَثْليث** – : – هامش ص ١٠٤ : (تثليث موضع ببلاد بني عُقَيل . ولبني تميم منازل بها – كما يبدو من سياق البكري في « معجم ما استعجم » كما أن لعبدالله بن غطفان بتثليث منازل ، وهي على يومين من جرش ، في شرقها إلى الجنوب ، وعلى ثلاث مراحل من نجران من ناحية الشمال) وأكثر هذا الكلام ملخص من كلام البكري . وقد استدل على أنه لبني عقيل ببيت لمزاحم العقيلي ، ولم يقل : إن لبني تميم منازل بها بل أورد بيتاً لسلامة بن جندل :

سأهدي – وإن كُنّا بتثليث – مدحَةً
إليك ، وإن حلّت بيوتُك لعلعا

وقال بعده : (فدل قوله أن تثليث من ديار تميم) .

ثم أورد بيتاً قال إنه (لكعب بن زهير يخاطب قومه بني عبدالله بن غطفان – فدل أن لهم بتثليث منازل :

ولا ألفينكم (؟) تمكفون تقيّةً بتثليث أنتم جندها وقطينُها

إلا إن كان أراد : لا ألفينكم محالفين لبني تميم تقيّةً ، وأورد بيتا للحارث ابن عوف شاهداً على أن تثليث من ديار مذحج . ثم أورد قولاً للهمداني عن

(١) رسالة عرام : نوادر المخطوطات ، ص ٣٠ :

تحديد موقع تثليث وفيه : وتثليث لبني زُبيد ، وهم فيها إلى اليوم ، وبها كان مسكن عمرو بن معديكرب الزبيدي . وذكر في موضع آخر من كتابه :

(١) ان قبائل من جرم جاورت مذحج في منازلهم من نجران وتثليث .

(٢) وان أكلب من ربيعة حالفت اليمنيين فنزلت ناحية تثليث.

(٣) أن منازل أزد شنوءة السراة أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة . هذا مجمل ما ذكره البكري ، وتلك أدلتـــه على اشتراك القبائل – عقيل من عامر، وتميم وعبدالله من غطفان، ومذحج، ومنهم زُبيد– وهي أدِلّة ضعيفة فليس كل شاعر ذكر موضعا في شعره يكون ذلك الموضع في بلاد قومـــه ، والبكري قد سار على هذا في كتابه «معجم ما استعجم» فخلط في تحديد كثير من المواضع .

ووادي تثليث من بلاد مَذْحج لا يخالطهم فيـــه غيرهم، وهو لمختلف بطون هذه القبيلة ، ومن أشهرهم بنو مازن – الذين ذكر الهمداني أنهـــم لا يدعون أحداً يمرُّ بتثليث إلاّ بتابع [1]–وبنو زبيد قوم عمرو بن معديكرب الذي ذكر الهمداني في «صفة الجزيرة» أن له في تثليث منزلاً ونخلاً . وبنو عقيـــل يجاورون بني الحارث وبني مذحج، وقد تكون لهم صلة بأسفل وادي تثليث بعـــد انحساره عن الجبال إلى الأرض البراح الواقعة في أعلى العقيق عقيق بني عقيل (وادي الدواسر الآن) وسيل تثليث كان يفيض فيه حتى تراكمت الرمال الواقعة غرب الوادي فحجزت سيل تثليث .

أما بنو تميم وبنو عبدالله بن غطفان فبلاد القبيلتين بعيدة عن تثليث،وهو من منازل القحطانيين ولا صلة للعدنانيين به إلا صلة جِوَار ، وبنو عامر من أقرب القبائل العدنانية من بلاد مذحج وبلاد والأزد ، ولهذا فقد انتشرت بعض البطون العامرية في أسافل أودية بلاد القبيلتين – مما لا يتسع لتفصيله هذا الموضع .

– للحديث صلة –

(١) «الاكليل» ١/١٧٤ .

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

*** المدينة بين الماضي والحاضر :**

والأستاذ الشيخ ابراهيم بن علي العياشي في الطليعة من المهتمين بتاريخ طيبة الطيبة ، له بحوث نشرت في صحفنا ، وأحاديث اذيعت في الموضوع ، وقد صدر له كتاب « المدينة بين الماضي والحاضر » يدل عنوانه على موضوعه يقع في ٤٠٠ صفحة ، وقد حاول فيه أن يلخص تاريخ المدينة القديم ، وأن يربط بينه وبين حاضرها ، فسد بهذا الكتاب فراغاً يحس به كل معني بدراسة تاريخ هذه البلدة الكريمة ، ولعلنا نعود إلى التوسع في الحديث عنه ، وقد طبع الكتاب على نفقة الشيخ محمد سلطان النمنكاني ، صاحب المكتبة العلمية في المدينة المنورة ، وطبع هذا العام في دمشق بمطبعة زيد بن ثابت ، وفي الكتاب صور لبعض المساجد الأثرية كما هي عليه الآن ، ولبعض الأمكنة والجبال ، ومخطط لمسجد قباء ، ويظهر أن المؤلف الكريم لم يتمكن من الاشراف على تصحيح الكتاب عند الطبع .

*** نشوار المحاضرة :**

وصدر الجزءان السابع والثامن من كتاب « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » تأليف المحسن بن علي التنوخي ، المتوفي سنة ٣٨٤هـ تحقيق الاستاذ عبود الشالجي المحامي والجزء السابع جمعه المحقق الفاضل من مختلف المصادر ، ورجع في ذلك إلى عشرات الكتب مما استلزم جهداً عظيماً ، وجاء هذا الجزء في ٣٤٠ صفحة ، اما الجزء الثامن فقد سبق طبعه بدمشق بتحقيق المستشرق الانكليزي مرجليوث عن مخطوطة المتحف البريطاني ، وقد أعاد الاستاذ عبود الشالجي تحقيقه ، فأكمل به اجزاء الكتاب ، واضفى على هذا الجزء من جودة التحقيق وحسن الاخراج ما لم يحظ به في طبعته الأولى ، وقد جاء فيه ٣٢٣ صفحة .

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٣٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالاً أو ما يعادلها، ٢٥ دولاراً للهيئات الرسمية والشركات عدا التجزئة البريد أو صورات يتفق بشأنها مع الإدارة ثمن الجزء ريالان أو ما يعادلهما

جزء ٥ و٦ - ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٣ - ك١ ديسمبر ١٩٧٣ و ك٢ يناير ١٩٧٤

مؤتمر الكتاب العربي

في هـــذا الشهر (ذي القعدة — ديسمبر) سيعقد في مقر معهد الإدارة العامة في مدينة الرياض مؤتمر يتناول بالدراسة جانباً من مشكلات الكتاب العربي ، وهذا المؤتمر دعت اليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعـــلوم في الجامعة العربية ، وانعقاد هذا المؤتمر في بلادنا يُهَيِّءُ لنا إطلالة على آفاق رحيبة من آفاق المعرفة ، ذلك أن الذين سيحضرون إليه من خيرة المعنيين بشؤون الكتاب من مختلف نواحيه ، والمؤتمرات ذات نفعٍ ، وإن لم يكن في مقرراتها ما يطمح اليه منظموها والقائمون عليها من النتائج ، ولهذا فقد أحسنت حكومتنا صُنعاً باستضافتها المؤتمرين ، والموافقة على عقد هذا المؤتمر في هذه البلاد ، ولانريد أن نستبق الأمور لنتحدث عما يتوقع لهذا المؤتمر من نتائج ، وحسبنا أن نقدمها تحية طيبة لأخوة لنا أعزة ، سنُسَرُّ برؤيتهم ، ونستفيد من علمهم وخبرتهم ، ونأمل لمؤتمرهم خير النتائج .

ثم بعد ذلك ليأذن لنا الداعون إلى عقد هذا المؤتمر لكي نوضح ما نراه حول الغاية التي عقد المؤتمر من أجلها ، فلقد جاء في كتب الدعوة اليـــه أنه (سيدرس مشكلاتٍ أساسيةً في ميدان الإعداد (الببليوجرافي) للكتاب العربي ، منها طرق فهرست الكتاب العربي ، وإعـــداد رؤوس الموضوعات العربية ومشكلات تصنيف المطبوعات العربية ، مما يساعد على إيجاد نظام عربي موحد ، في شؤون التوثيق والمكتبات بين الدول العربية) .

إن كل ما من شأنه إيجـــاد طرق موحدة في تنظيم أيّ أمرٍ من الأمور العامة بين الدول العربية لهو من الأمور التي يجب تحقيقها ، ولكن من المدرك

بداهة أن التنظيم لا يتم ، ولا يقوم على أساس صحيح حتى يلحظ فيه البداءة بالأهمّ قبل المهم ، وهذا الموضوع الذي دعا اليه المؤتمر مع تعدد جوانبه يعتبر أمراً ثانويا بالنسبة لمشكلات الكتاب العربي ، فهو يعـــالج من جوانب تلك المشكلات أيسرها ، ويترك أهمها والجوهريّ منها ، وكان من الأولى معالجة المشكلات التي تحول دون الاستفادة من الكتاب العربي، بل تقضي على وجوده حيث تسعى لحصره في دائرة ضيقة ، بحيث لا يتم الانتفاع به ، ولا تتيسر الاستفادة منه في أرحب مجـالات الاستفادة . ومن تلك المشكلات : فوضى التحقيق ، وفوضى النشر وعراقيل التسويق ، وغير ذلك من المشكلات التي تمس جوهر الكتاب مما يدركها كل معني بشؤونه .

فمن فوضى التحقيق أن يتنازع الكتاب المخطوط الواحد عـــدد من المحققين [1] ، يتفاوتون معرفة وقدرة ، فتضيع جهود كثيرة في سبيل إبراز مطبوعات متعددة تختلف جودة وضعفا باختلاف اصحابها ، ثم ينشأ عن ذلك من البلبلة الفكرية في حالة محاولة الاستفادة من احدى المطبوعات ما يدركه كل من عانى مراجعة الطبعات المتعددة .

ومن فوضى النشر أن يعمد احد الناشرين الى مطبوعة نالت حظـــاً من الرواج بحيث يتطلع من له الحق في اعادة طبعها الى ذلك ، فيقطع عليـــه الطريق بطبعها بواسطة التصوير ، ويملأ بطبعته هذه الاسواق ، ومن ذا الذي سيدرك بأن هذه المصورة ممسوخة مسخاً يحول دون الاستفادة منها ؟! وأية جناية على الكتاب العربي اعظم من هذه [2] ؟!.

أما مشكلة التسويق فتتضح عندما ندرك أن جُلّ المؤلفينَ إن لم يكن كلهم ممن ليس لديه من سعة اليد ما يمكنه من نشر مؤلفاته ، ولهـــذا فهو يعرضهـــا على دور النشر ، وهذه لا تكافئه إلا بنسبة محددة مما ستربحه

---

(١) انظر مقدمة كتاب « المحمدون من الشعراء » ص ٣ نشر (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠ م) .

(٢) كما حدث في كتاب « تاريخ بغداد » حيث أدخلت كراريس بعض الأجزاء في غير محلها فتداخلت التراجم واختلطت فخفيت مواقع كثير منها (انظر مثلاً المجلد ٦ ص ٣٨٦ / ٣٨٧ / ٣٩٣ / ٣٩٤ / ٣٩٧ / ٣٩٨ / ٣٩٩ / ٤٠٠ وانظر الجزء السابع ٣٨٦ / ٣٨٧ / ٣٩٣ / ٣٩٤ / ٣٩٧ / ٣٩٨ / ٣٩٩ / ٤٠٠ مع ان أرقام الصفحات متسلسلة .

من هذا الكتاب ، وذلك يسير جداً عندما ندرك الاعتبارات الآتية : (١) العوائق القوية بين مختلف البلدان العربية التي تحول دون انتشار الكتاب وهي عوائق اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية ايضاً . (٢) أكثر دور النشر في البلاد العربية ليس لديها من القدرة ما يمكنها من نشر المطبوع في مختلف الاقطار العربية ، ولهذا فهي تعمد الى الاتصال بشركات خاصة ، ولكن هذه الشركات على درجة من الجشع تضع سداً قوياً دون انتشار الكتاب ، فهي تطلب أولاً عندما تقبل توزيع أي كتاب أن يكون لها نسبة من ثمنه لا تقل عن ٤٥ ٪ وقد تبلغ ٦٠ ٪ يضاف الى ذلك ان مصاريف النقل غير داخلة في ذلك المبلغ وانها ليست مسؤولة عما يبقى من نسخ الكتاب فقد ترجعها أو اكثرها ثم مع ذلك تطلب أجور النقل حسب ما تقرر هي ، وقد ترجع ما ترجعه من نسخ الكتاب بصورة تجعل تلك النسخ غير صالحة للاستفادة . (٣) لا يوجد بين الدول العربية من التشريعات ما يساعد على تسهيل انتشار الكتاب العربي ، لا من حيث اعفاء وسائل نشره كالورق وغيره من الرسوم ، ولا من حيث تيسير تداوله ، بل كثير من النظم والقوانين في بعض الأقطار العربية تعرقل انتشار الكتاب ، ولئن ساغ في بعض البلدان استعمال بعض الوسائل التي تحول دون انتشار ما من شأنه التأثير في الافكار او اشاعة البلبلة ونشر الآراء التي لا تتلاءم مع معتقدات أهل تلك البلاد وعاداتهم وتقاليدهم ، فإن مثل هذا يجب أن لا يتعدى ذلك النوع من الكتب التي في أضيق المجلات .

حقاً أن لكل حكومة من الأوضاع ما يدفعها إلى صيانتها بما تسنه من تشريعات ، أو ما تسير عليه من أحكام وقواعد ، ولهذا فقد يكون من بين الكتب ما يمكن نشره في قطر دون آخر ، وهذا النوع من الكتب ليس محل حديثنا ، فنحن نقصد الكتاب العربي على وجه الشمول ، ونريد معالجة الوسائل التي تحول دون انتشار النافع منه معالجة شاملة .

وما هذه الكلمة — من قبل ومن بعد — سوى تحية تقدير لهذه النخبة الطيبة من علماء العرب ، ممن سعدت بلادنا باستقبالهم ، ليعالجوا بحكمتهم وبما أوتوا من المعرفة جانباً من جوانب الثقافة جدير بالمعالجة ، ونأمل أن يكون الوقت الذي يتمكنون فيه من معالجة جميع الجوانب قريباً ، والله الموفق .

جزء فيه ذكر :

وَصْف مَكّة

شَرّفها الله وَعَظمهَا

وَوَصْف المدينة الطيّبة

كَرّمهَا الله

وَوَصْف بَيْت المقْدِس

المبَارك ما حَوْلَه

تمهيد : في خزانة كتب دير الأسكوريال في أسبانيا مجموع رقمه ٤٠٤ ويقع في ٥٩ ورقة (١١٨ صفحة في الصفحة ١٩ سطر) يحوي :

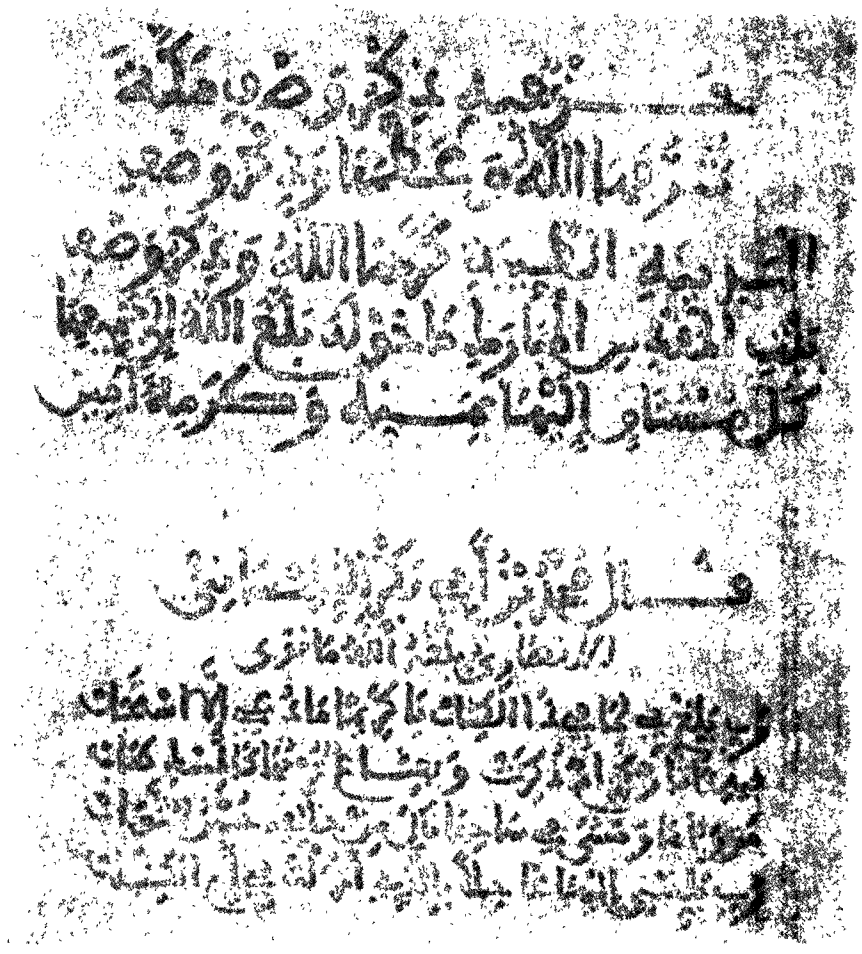
١ – منهاج المناقب لابن أبي الخصال محمد بن مسعود الأندلسي (٤٦٥/٥٤٠هـ)

٢ – وصف مكة والمدينة وبيت المقدس

٣ – قصة إبراهيم عليه السلام

ولما طالعت الرسالة الثانية منه وجدتها جديرة بالنشر . فكان أن صورت نسخة منها ونسختها .

تقع تلك الرسالة في تسع عشرة ورقة (٣٣ الى ٥١) من المجموع مكتوبة بالخط المغربي (الكوفي) المتقن ، والكلمات مشكلة كلها ، والعناوين بحروف واضحة كبيرة، وقد جاء في آخرها: (تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ، على يدي العبد الفقير إلى الله تعالى حكَمُ بنُ يوسف بن علي بن حَكمِ البلنسي ، تغمده الله بفضله، وكتبه بثغر منُرْقة – حاطه الله – في أواسط ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة هـ).



طرة الرسالة (وهي الورقة ٣٣ من المجموع)

المؤلف: ليس في الرسالة ما يدل على اسم مؤلفها سوى: (١) نسبة الأبيات التي فوق طُرتها لمحمد بن أبي بكر التلمساني ، وهذا ليس دليلاً كافياً على أنه هو المؤلف إذ كثيراً ما يكتب مالكو الكتب بعض الأشعار في طررها لهم ولغيرهم (٢) كون الرسالة الثانية للتلمساني المذكور وهذا ليس دليلاً قاطعاً على أن ما قبلها له ، ولهذا ينبغي البحث عن المؤلف من خلال الرسالة ، وفيها إشارات تدل على زمنه منها :

(أ) انه يروي عن الخزاعي راوية كتاب الأزرقي مؤلف « أخبار مكة » ففي الورقة الـ (٣٧) من الأصل **عن صفة البيت** :

(حدثني الخزاعي عن الأزرقي) وفي الورقة الـ (٤٥) : – في الكلام عن زمزم: (وحدثني الخزاعي بمكة أنها غارت في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة... وحدثني أيضاً عن الأزرقي أنها جفّت في بعض تلك السنين) .

وهذان نصان صريحان في ان المؤلف يروي عن الخزاعي الذي يروي «أخبار مكة » للازرقي عن مؤلفه ، ومعروف أن الأزرقي من أهل القرن الثالث الهجري ، أما رواة كتابه من الخزاعيين فمنهم :

١ – إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي ، وهـذا يروي عن الازرقي مباشرة ، وقد توفي سنة ٣٠٨ وله كتاب في فضائل مكة يرويه عنه محمد بن نافع بن احمد بن إسحاق الخزاعي [١] .

٢ – محمد بن إسحاق بن أحمد بن اسحاق ، وقـد ذكر ابن ماكولا في في كتاب «الاكمال» انه يروي عن الأزرقي كتابه ، كما ذكر ذلـك ابن خير في فهرسته [٢] .

٣ – محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق الخزاعي ، يروي « أخبار مكة » للأزرقي بواسطة عم أبيه إسحاق بن أحمد المتقدم ذكره [٣] . وقد أورد الفاسي لهذا ترجمة مختصرة جاء فيها ما نصه :

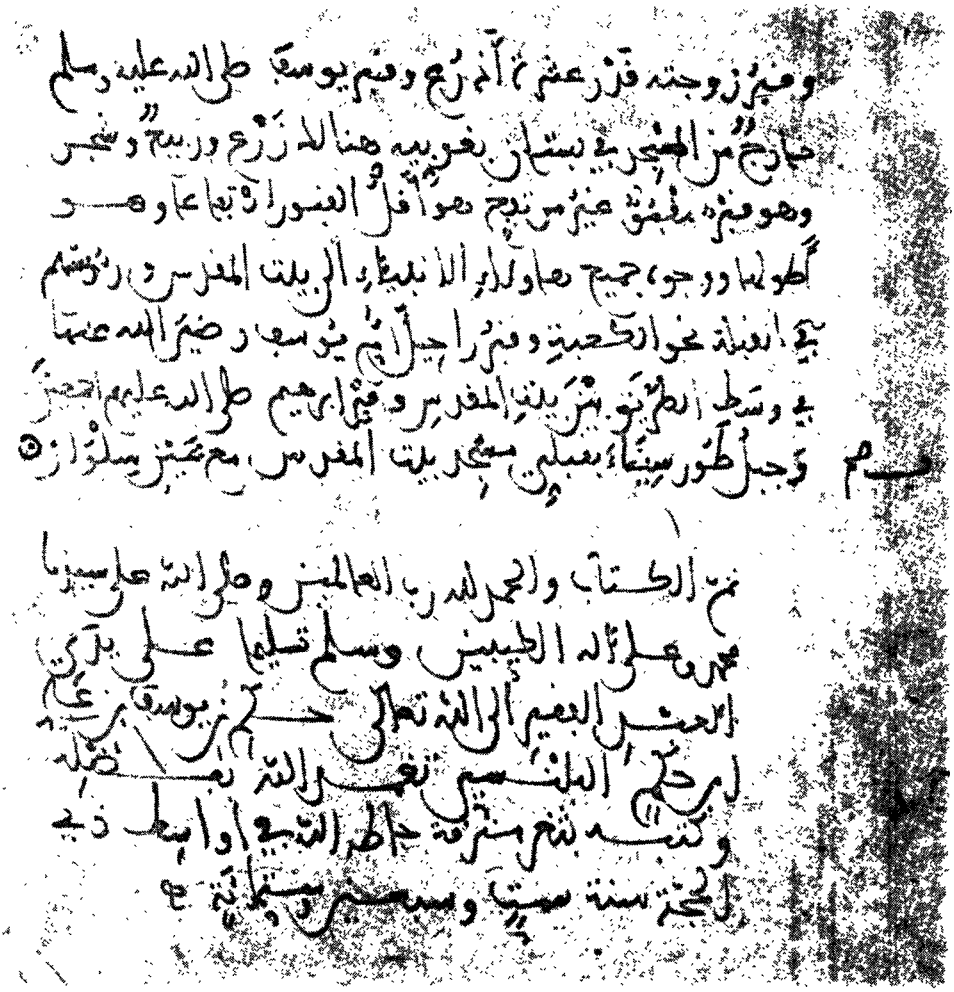
وكان محمد بن نافع هذا حيّاً في سنة خمسين وثلاثمائة وله تآليف في فضائل الكعبة ، لأن ياقوتا قال في « معجم البلدان » ، لما تكلم على : بلدة : وبلدة أيضاً مدينة بالأندلس من أعمال رندة ، منها : سعد بن محمد بن سعد الله بن

---

(١) « العقد الثمين » ج ٣/٢٩٠ وفهرست ابن خير ص ٢٨٠

(٢) ١/١٥٢ و ٢٧٩

(٣) أخبار مكة ٢/٩٠ ط مكة . وفهرست ابن خير ص ٢٧٩



آخر الرسالة في الصفحة الثانية من الورقة (٥١)

يعقوب الأموي البلدي ، ابو عثمان ، رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثماية ، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الآجُرّي ،قرأ عليه جملة من تواليفه بمكة ولقي أبا الحسن بن نافع الخزاعي ، وقرأ عليه « فضائل الكعبة » من تأليفه ، انتهى. وما علمت من حال الخزاعي سوى هذا [1] .

---

(١) « العقد الثمين » — ٢ / ٣٧٩

ويغلب على الظن ان الخزاعي هذا هو الذي روى عنه مؤلف هذه الرسالة، بل يكاد المرء أن يجزم بذلك كما يتضح فيما بعد .

(ب) : وجاء في الورقة الـ (٤٣) ما نصه: استدللت على ذلك بكُوّةٍ في الدار التي كانت في بني جُمَح، التي كان يسكن فيها قاسم عَمُّ جعفر أمير مكة... – إلى أن قال – وقد وقفت أيضاً على ذلك أبا رزاح بن أبي شيبة وهو صاحب المسجد وخادمه منذ سنين كثرة) ا. هـ.

وهذا نص صريح في أن أمير مكة عندما زارها المؤلف اسمه جعفر ، وباستقراء ولاة مكة من أولهم إلى سنة ٦٧٦ ، وهو تاريخ نسخ الكتاب المتأخر عن زمن التأليف لا نجد بينهم من يدعى جعفراً سوى جعفر بن محمد ابن الحسن بن موسى من بني الحسن بن علي بن أبي طالب، وولاية هذا لمكة كانت في القرن الرابع الهجري ، وهو زمن الخزاعي الذي رجحنا أن يكون شيخ المؤلف . وجعفر غلب على مكة أيام الاخشيديين ، واستمرت ولايتها لولده حقبة طويلة من الزمن . قال العصامي في تاريخه : وفي سنة ستين وثلاثمائة خلع الحسن بن احمد القرمطي طاعة العبيديين وخطب للمطيع وبعث المطيع اليه بالرايات السود ونهض إلى دمشق فقتل عاملها من جهة العبيديين جعفر بن فلاح وخطب للمطيع ، ثم وقعت الفتنة بين بني الحسن اهل مكة وبني الحسين أهل المدينة وزحف أهل المدينة مع امير المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر ليقيموا له الخطبة بمكة ، فجاءت القرامطة مدداً لبني حسن بمكة فانهزم أهل المدينة ، ثم وقعت الفتنة بين بني الحسن وبني جعفر وحصلت بينهم دماء ، وبعث المعز العبيدي من أصلح بينهم وتحمل ديات القتلى الفاضلة من مال المعز ، فمذ ملك مصر بادر جعفر بن الحسن ابن محمد بن سليمان بن داود وكان بالمدينة فملك مكة ودعا للمعز العبيدي فكتب له المعز بالولاية .

ثم مات جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود فوليها بعده ابنه عيسى بن جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن

السبط بن علي بن ابي طالب ودامت ولايته إلى أن مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة .

ثم ولى بعد عيسى اخوه ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود وكانت ولايته سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ثم جاءت عساكر عضد الدولة الديلمي ففر الحسن بن جعفر [1] . اهـ .

ولا نطيل بايراد النصوص المتعلقة بولاية جعفر ، ففي « جمهرة النسب » لابن حزم و « العقد الثمين » للفاسي ، و « الجامع اللطيف » لابن ظهيرة ، و « خلاصة الكلام » لدحلان و « تاريخ مكة » للسباعي ، وغيرها من تواريخ مكة تفاصيل وافية . واذن فمؤلف كتابنا هذا قدم مكة بين سنتي ٣٥٨ – ٣٨٤ ، ولا نعتقد أن ولاية جعفر امتدت اكثر من بضع سنوات،لأن المؤرخين ذكروا أنه لما توفي تولى الولاية ابنه عيسى ، ويشيرون إلى امتداد ولايته إلى سنة ٣٨٤ .

ويرجح الأستاذ أحمد السّباعي أن جعفراً استقل بحكم مكة في عام ٣٥٨ وهي السنة التي سقطت فيها مصر في يد الفاطميين ، اعتماداً على ما ورد في كتاب « اتعاظ الحنفاء » للمقريزي ، وأنه ابتدأ من عام ٣٥٨ يدعو في منبر مكة للخليفة الفاطمي [2] ويرى الأستاذ السباعي ان ولاية عيسى بن جعفر كانت حوالي سنه ٣٨٠ ، وهذا يعني ان ولاية جعفر امتدت قرابة ٢٢ سنة ولكن الاستاذ السباعي لم يذكر مصدره في ذلك .

(ج) وجاء في الورقة (٣٩) في الكلام على طلوع الشمس في مكة وأي شيء تقابل من الكعبة : (وقد وقفت ايضاً على ذلك ابا رزاح بن ابي شيبة ، وهو صاحب المسجد وخادمه منذ سنين كثيرة) . وأبو رزاح هذا على ما وصفه به المؤلف لم يترجمه الفاسي في « العقد » في قسم الكنى ، ولم نهتد إلى اسمه .

---

(١) « سمط النجوم » ٤/١٩٥ .

(٢) «تاريخ مكة» ١/١٧٠ – الطبعة الثانية .

ومن سكنى المؤلف بدار قاسم عم امير مكة ، ومن صلته بصاحب المسجد ابي رزاح يتضح انه ذو مقام ومنزلة في عصره .

(د) وفي الورقة الـ (٤٤) : (جدي القبلة التي في بنات نعش الصغرى) وهذا يدل على أن المؤلف من المغرب الاقصى فهناك يستدل بالجدي على القبلة.

(هـ) ولم يرد في الكتاب من أسماء المؤلفات سوى موطإ مالك في الورقة (٤٩) ولعل في هذا اشارة إلى انه مغربي ايضاً مالكي المذهب .

من هو محمد بن ابي بكر التلمساني ؟ :

وليس في كل ما تقدم ما يمنع من كون مؤلف الرسالة هو محمد بن ابي بكر التلمساني ، الذي نسبها اليه واضع فهرس مكتبة الاسكوريال ، وعنه أخذ بروكلمان في كتابه [1] ، ثم من جاء بعده . فمن هو التلمساني هذا ؟ لم أجد فيما بين يديّ من المراجع – على قلتها – له ترجمة ، وقد سألت عنه الاستاذ الباحث عادل نويهض – وهو من المعنيين بتاريخ الجزائر، وتلمسان من مدنها– فقال : إن كل ما يعرف عنه هو ما ذكر بروكلمان . لقد فاتتني دراسة قصة ابراهيم (ع.م) الملحقة برسالتناهذه، فقد يتبين في طواياهاما يلقي الضوء على جانب من حياة مؤلفها ، لا سيما ومؤلف رسالتنا زار قبر إبراهيم (ع. م) ووصفه في هذه الرسالة ، ومهما يكن المؤلف فإن أثراً يصل الينا من آثار اهل القرن الرابع الهجري لا يقلل من قيمته جهلنا مؤلفه .

عملنا في الرسالة: حقّاً ان في الرسالة من بعض المعلومات ما يعوزه التحقيق، فهناك أحاديث منسوبة إلى النبي (ص) بحاجة الى تخريج ويظهر ان المؤلف ليس على درجة قوية من علم الحديث ، كما يظهر ان قصر اقامته بمكة كان سبباً في عدم تثبته في بعض ما ينقل ، ولهذا فهو يركن إلى الاحتياط كأن يقول فيما يذكر أهل مكة (٣٤) فيما يذكر أهل المدينة (٤٦ – ٤٩) الوتد الذي يذكر ان النبي (ص) تعلق به .

وينحصر عملنا في هذه الرسالة في تسهيلها للدارسين من ايسر الطرق، ولهذا

(١) الملحق ١ ٨٨١.

فقد قدمناها لهم ومن بينهم من هو أقدر منا على تحقيقها وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح ، وهذا هو ما في وسعنا .

ومع جودة الخط واتقان كثير من الكلمات بالتشكيل الكامل فقد وقع في الرسالة أخطاء لغوية وتحريف في بعض الكلمات ، نرى انه من عمل الكاتب ، ومع ذلك فقد تركنا الأخطاء اللغوية على حالتها وصححنا التحريف ، ومن الأخطاء مع الاشارة الى موقعه في المخطوطة :

١ – يسمونه أهل مكة (٣٥) ٢ – طرفاه ليستا بملصوقتين (٣٩)

٣ – ستة وعشرون سارية (٤٢) ٤ – ستة...تسعة(٥٠) يقصد القبب.

٥ – عشر قناديل (٥٠) . ٦–وذلك الجبل يسمى أبي ثور (٣٦).

ومن أمثلة التحريف :

١ – الشق الجوفي (٤٧) ويجوفي بقيع الغرقد (٤٩) وبقيع الغرقد يجوفي المدينة (٤٩) جانبها الجوفي (٥٠) يجوفي قبة الصخرة (٥١) والصواب في كل المواضع الجنوبي ويجنوبي .

٢ – منزل الناقة (٣٥) يقصد مبرق الناقة .

٣ – وعرض سقفها الشامي (٣٦) وعرض شقها الشامي .

٤ – وحول الصخر (٤٤) وحول الصحن .

٥ – مقدم المسجد الشرقية (٤٦) مقدمة المسجد .

٦ – السهمين (٣٣/٤١/٤٣) السهميين .

وقد صححنا أكثر هـــذا التحريف ، كما خالفنا رسم الكاتب في بعض الكلمات فقد كتب (منى) اسم الموضع المعروف بثلاث صور (منى) و(منا) ٣٤/٤٤ و (منا) وتحت الألف (ي) – ٤٥ – ويحذف الف (دينار) و (ثلاثة) – ٣٧/٤٦ ويثبتها في (إله) و (هكذا) : إلاه ، هـــاكذا ٣٧/٤٨ ويكتب الهمزة منفردة في (ضِوْئِها) و (يا أيها) : ضوءها – ياءيها – ٤٠/٤٩ .



صفحتان من الرسالة (٤٥ ب – ٤٦/أ)

نص الرسالة :

جزءٌ فيه ذكر وصف مكّة ، شرفها الله وعظمها .

وذكرُ وصف المدينة الطيبة كرّمها الله .

وذكرُ وصف بيت المقدسِ المبارك ما حوله، بلّغ الله إلي جميعها، كل مشتاقٍ إليها ، بمنه وكرمه آمين .

قال محمد بن أبي بكر التلمسانيُّ الأنصاريُّ بلّغهُ الله ما نوى :

رب بَلّغْ بي لما في ذا الكتابْ يا كريماً ما دُعِي إلا استجابْ
فيه آثارٌ كرامٌ ذُكِرَتْ وبِقَاعٌ تُرْبُها كالمِسْكِ طابْ
من رءاهـــا ومشى في ساحها نالَ من خالقِهِ حُسْنَ الثوابْ
رَبِّ بلغني إليها عاجلاً بالذي أنزلْتَ في أُمِّ الكتابْ

[٣٣ ب] بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله .

الحمد لله الذي لا يُضيع من توكل عليه ، ولا يُفْزَعُ في الشدائد إلا اليه.

باب صفة مكة وأرباضها ، والجبال المحيطة به وأسماء أرباضها :

ومكة في بطن وادٍ قد أحاطت بها الجبال من كل نواحيها ، فمن أسماء الجبال المحيطة بها :

أبو قبيس : وهو جبل أدكنُ إلى البياض في رأسه منارٌ يُذْكرُ انه موضع منار إبراهيم عليه السلام، وفي أصله الصّفا ومنْ عليه يُرْقى إليه ، ليس له مَرْقى إلاّ عليه ، وطريقٌ ثانٍ من ناحية شِعْب عُمَر ، وطريق ثالث من شِعْب علي ، وطريقٌ رابع من شِعْب أجْيادِ الصغير ، ليس لأبي قبيس طريقٌ يُرقى اليه إلا من هذه الأربعة مواضع ، وهو أحد الأخْشَبَيْنِ فيما يقال ، ويقال : إنه أول جبل وضعه الله في الأرض ، وإنما سُمّي بأبي قُبَيس لأن رجلاً كان يسكنه في قديم الدهر ، كان يُكنى بأبي قبيس فَنَسِبَ إليه ذلك الجبل وهو أقرب الجبال إلى المسجد الحرام، يُقابِلُ من الكعبة الركنَ الأسودَ.

ثم جبل الخَنْدَمَةِ : وهو الجبل العالي المستعلي على أبي قبيس من ناحية المشرق ، وهو جبل أحمر مُحجر ، فيه صخرة كبيرة بيضاء كأنها معلّقة ، تشبه الإنسان إذا نظرتَ اليها من البُعدِ ، تراها من المسجد الحرام من باب السهميين الصغير ، وفي ذلك الجبل في أصله بينه وبين جبل [٣٤] غاضرة شِعْبُ علي رضي الله عنه .

ثم الجبل الأبيض : الذي على الأبطح إلى باب منى ، يُسمىّ غاضِرة ، ومن ذلك الجبل إلى الجبل الأحمر بنا المقتدرُ السُّور ، وجعل هنالك بابين مُصفحين بالحديد ، وهما على المُعلىّ ، وهما المعروفان ببابي منى، وهذا الجبل الأحمر متصل من مسجد الخلفيينْ إلى الحجون وفيه الثنية العليا ، وعند أصل تلك الثنية بقيعُ مكة ، وفي شعب منه المحصب في حوز الشعب الذي يقابل مسجد الخَلفيين(؟)الذي كان ينزل فيه منسلف من الصدر الأول عند إقبالهم من مِنى من آخر أيام التشريق فيصلون فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وكذلك يدخلون مكةَ وقد صحّ عن النبي ﷺ أنه صنع ذلك .

ثم الجبل الذي بظهر دار الندوة يسمى **قُعَيْقِعَان**،وهو الذي يقابل أباقبيس، وهو جبل أخضر ، وإنما سمي بقعيقعان لأن مضاضاً من جُرهم نزل به ،ونزل السميدع من جُرهم أيضاً بجبل أجياد ، فدارت بينهما حرب عظيمة في تلك الأيام فكانت أجيادٌ – أعني من سكن بها وهو السميدع وآله – أول مَن جادَ بالدم في الحرم ، ودعا إلى القتال ، فقالت العرب فيها أجيادٌ ، لأنها أول من جادت بالدم ، وسُمّيت قُعَيْقعان لدويّ قعقعة السلاح على ظهره في تلك الحرب .

ثم جبل أجياد : وهو الجبل العالي الأخضر الذي بغربي المسجد الحرام ، في رأسه منارٌ يذكر أن أبا بكر أمر ببنيانه ، ينادي عليه المؤذنون في رمضان ، يقابل من الكعبة الركن اليماني [٣٤ ب] يخرج إليه من باب ابراهيم وهو يقابل قُعَيْقِعانَ من ناحية الغرب .

ثم جبل ابن عمران : وهو الجبل الأسود الذي بين أبي قبيس وأجياد

وهو خلفها ، ويظهر من البعد كأنه بينهما ، يقابل من الكعبة الجدار اليماني ، وهو أميلُ إلى الركن اليماني قليلاً .

ثم الجبل البكّاء : وهو خارج عن الجبال المحيطة بمكة ، وهو في القطب الذي في آخر ذي طوى ، عن يمينك وأنت خارج إلى التنعيم ، وهنالك على يسارك الحجر الذي قعد عليه النبي عليه السلام ، واستراح عليه عند إقباله من العمرة فيما يذكر أهل مكة ، وهو جبل عالٍ محجر ، تتحدّر منه الحجارة وتحته مما يلي الغرب سقايةُ ابن الجرّاح ، وفي أصله مياه مجنّة التي ذكرها بلال رضي الله عنه في شعره حين هاجر الى المدينة ، فأدركه الوعكُ فقال :

ألا ليتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخِرٌ وجَليلُ ؟
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مَجَنّة ؟ وهل يَبْدُوَنْ لي شامة وطفيلُ ؟

فمياه مجنة هنالك تجري في السقاية في أصل الجبل البكّاء ، وكان هنالك بستان سَرِيٌّ ، ومياهٌ تجري ، والوادي أسفل منه في المحجة وأنت ذاهبٌ إلى مسجد عائشة رضي الله عنها ، والبستان والسقاية على يمينك إذا مضيتَ ، فغارت المياه ، وجفّ البستان ، واندرست الحياض ، فما بقي من ذلك إلا رسمه .

وشامة وطفيل : هما أكمتان تحت الثنية السفلى ، وبغربي ذي طَوَى ، وكان يقال إنّ (٣٥) مَجنّة سوقٌ كان أهلُ الجاهلية يتجرون فيها في المواسم ، فغيّرها الاسلام ، وعلى ذلك السوق ماء مجنّة ، وعليها حوضٌ عظيم ، وهو الحوض الذي ورده عمر بن الخطاب وعمرو بن العاصي فقال عمرو لصاحب الحوض : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباعُ ؟ فقال عمر : يا صاحب الحوض لا تخبرنا ، فإنا نردُ على السباع وترِدُ علينا . وذلك الماء والسوق بين مكة والطائف . ويقال : إن شامة وطفيلاً جبلان على تلك السوق . والخبر الأول أصح ، لأنه أقرب إلى المعنى وأقرب إلى مكة ، وإنما كان تشوّق بلال — رضي الله عنه — إلى مكة .

ثم جبل ثبير : وهو الجبل العالي المنقطع الأسود الكثير الحجارة ، الذي في عطف وادي ابراهيم ﷺ عن يمينك اذا مضيت إلى مِنى .

ثم جبل حِرَاءٍ : وهو الجبل الذي كان حُبِّبَ إلى النبي ﷺ الخلاءُ فيه ، فلم يزل فيه منفرداً حتى أتاه الوحي ، وهو الذي كان عليه النبي ﷺ مع العشرة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة ، فتحرك بهم الجبل فقال النبي عليه السلام : « اسكن حِراء ، فما عليك إلا نبيٌّ أو شهيدٌ أو صديق » يسمونه أهل مكة حراز — بالزاي — يحملونه محترزاً ، وهو الجبل المحدود الأحمر ، الذي في رأسه الحجر العالي المنقطع ، الذي في جوف الشعب الذي يقابل ثبيراً على يسار الذاهب [٣٥ ب] إلى منى ، فليس في ذلك الجبل غارٌ يحدُّ ، إنما فيه الموضع الذي كان يقعد فيه النبي ﷺ ، وهو موضعٌ شبيه بالحوض، في أصل صخرة عظيمة في أعلى الجبل .

والجبل الذي فيه الغار الذين استقر فيه النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه ، وهو جبل عالٍ شامخ ، وعرٌ كثير الحجارة يجنوبي مكة ، يمضي اليه من على أبي قبيس إلى شِعْب عمر ، إلى مبرك الناقة ، إلى المتكإ ، إلى المختبإ ، ثم تخرج من الوعر وتستبطن الوادي حتى تلقى العلامات ، وليس بمكة أعلا منه ولا أوعر ، والغار في جانب منه في أعلاه دون رأسه قليلاً مما يلي المغرب وقبّة جبريل ﷺ فوق الغار في رأس الجبل ، وهي صخرة باركة ، أصلها في الأرض منقطع ، يكون دورها قدر عشرة أذرع ، وقد استعلت منه صخرة كأنها نابتة حتى تقببت وبركت على طرف صخرة ثانية تحتبس عليها في أقل من ثلثي الشبر ، تكسير قاعة القُبَّة خمسون ذراعاً .

باب صفة الغار : والغار صخرة واحدة باركة على وَجْه ذِرْوة الجبل ، مقبَّبة ، مدخل الغار مما بين وجه الجبل ، ولتلك الصخرة مدخلٌ ضيقٌ ، طول المدخل خمسة أشبار إلا ثلث شبر ، وارتفاع أوسع موضع فيه شبرٌ وأربعة أصابع مغلقة ، ثم تدخل إلى الغار في جوف الصخرة وهو مستطيل من ناحية الغرب إلى الشرق ، وليس بغائص إلى أسفل ، طوله ثلاثة وعشرون

[٣٦] شبرا ، وعرضه تسعة أشبار إلا ثلثاً وله باب ثان في آخره من ناحية الشرق وهو الذي ضرب جبريل ﷺ بجناحه في طرف الصخرة من ناحية الشرق فانقدّتْ ، وظهر هنالك بابٌ ثان طوله ستة أشبار ، وعرضه أربعة أشبار ، ومن ثمّ خرج النبي ﷺ يوم خرج إلى المدينة ، وذلك الجبل يسمى أبي ثور (؟) .

ولمكة أربعة أرباض : وهي الحجون ومـــا حوله إلى المروة ، ورَبَضُ قُعَيْقِعانَ وما حوله إلى باب ذي طَوَى ، وربض أجياد الكبير مع الصغير مع شعْب أبي بكر رضي الله عنه إلى المسفلة ، إلى باب اليمانين ، ثم الأبطح وما حوله من باب منى إلى شعب علي رضي الله عنه مع شعب عمر رضي الله عنه.

باب ذرع الكعبة من خارج : طول الكعبة [١] البيت الحرام وهو الشق الشرقي الذي فيه الباب من الركن الأسود إلى الركن العراقي سبعة وعشرون ذراعاً وطول مؤخرها وهو الشق الغربي من الركن اليماني إلى الركن الشامي سبعة وعشرون ذراعاً طول الذراع الذي به هذا الذرع عشرون إصبعاً ، وعرضها من الركن اليماني إلى الركن الأسود وهو الشق اليماني احدى وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، **وعرض شقها** الشامي وهو الذي عليه الميزاب من الركن العراقي إلى الركن الشامي اربعة وعشرون ذراعاً . هذا ذرع البيت من خارجه .

باب **ذرع البيت من داخله** : [٣٦ ب] طول الجدار الذي يقابلك اذا دخلت البيت الذي فيه محاريب الفضة ، وهو الذي صلى إليه النبي ﷺ من الركن الشامي إلى الركن اليماني اثنان وعشرون ذراعاً ، وطول الجـدار الذي فيه الباب من الركن الأسود إلى الركن العراقي تسعة عشر ذراعاً من سبب الركن الذي بنا الحجاج بن يوسف في داخل البيت في الركن العراقي وجعل فيه سلماً من داخل الركن، يُرقى منه على ظهر الكعبة لتعليق الكسوة ، وعرض الجدار الشامي الذي بين الركن العراقي والشامي خمسة عشر ذراعاً ونصف، نقص ذرع الجدارين من أصل ذلك الركن المذكور ، وعرض الجدار اليماني ستة عشر ذراعاً ونصف ذراع .

---

(١) لعله (طول مقدم الكعبة) .

وَذرْعُ قاع البيت مكسَّراً: ثلاث مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعاً ونصف هذا ذرعُهُ من داخله ، وتكسير قاعه ، وغِلظُ جُدُر الكعبة خمسة أشبار.

باب ذرع البيت في الهواء من خارجه : وارتفـــاع البيت في الهواء من خارج الأرض إلى أعلى البيت ثلاثون ذراعاً ، طول جدار البيت منها سبعة وعشرون ذراعاً ، وعليه طرابزين ، تعلق منه الكسوة ، وقد استعملت عليه ذراعين ، فكمُلَ بذلك ارتفاع البيت مع الكسوة والطرابزين ثلاثون ذراعاً هذا ارتفاع البيت من خارج .

باب ارتفاع جدر البيت من داخله : [٣٧] وارتفاع جُدُر البيت كلها من داخله من قاع البيت إلى السماء الأول [١] عشرون ذراعاً ، ومن السماء الأول إلى السقف الأعلى ذراعان هذا ارتفاعه من داخله .

وقد حدثني الخزاعي بمكة عن الأزرقي عن بعض رجاله أن إبراهيم الخليل عليه السلام إنما بنا البيت الحرام يوم بناه من ارتفاع تسعة أذرع غير مسقف فلما بنته قريش ، واقتصرت من طوله ستة أذرع وشبراً ، تركت ذلك في الحجر زادت في ارتفاع البيت تسعة أذرع ، فكان البيت يومئذ من ثمانية عشر ذراعاً في الارتفاع ، فلما احترق في زمان عبدالله بن الزبير رضي الله عنه وأمر ببنيانه ، وزاد فيه على [٢] ما كان نقصته قريش ظهر له عند ذلك قصيرَ الارتفاع فزاد في ارتفاعه تسعة أذرع ، وقال : إن قريشاً زادت فيه تسعاً وأنا أزيد فيه تسعاً، فصار البيت من يومئذ من سبعة وعشرين ذراعاً في ارتفاعه ، ثم لم يزد فيه أحد من يومئذ .

باب صفة البيت من داخله : وقاع البيت مبسوطٌ بالرخام الأبيض ، وكذلك جميع جُدُره مرخمة بالرخام الأبيض قدر تسعة أذرع ، وما فوق ذلك منقوش مذهب بفراشة الذهب ليست بصفائح إلى سماء البيت ، وفي ترخيم الجدر ألواح حمرٌ وخضرٌ فيها تجزيعٌ ، تكون خمسة عشر لوحاً ، منها تسعة حمر ، وستة خضر .

---

(١) يقصد (السقف الاول) .

(٢) (على) هنا زائدة .

حدثني الخزاعي عن الأزرقي [٣٧ ب] أن الوليـــد بن عبدالملك بعث بتلك الألواح من الشام ، مع الرخام الذي رخم به البيت ، ومع ذلك ثلاثون ألف دينار ، وأمر أن يُرخم البيت ويُذَهَّب ، وهو أول من كساه بالرخام وذهبه ، فمن تلك الألواح في الجدار الغربي مقابل من دخل البيت خمسة ألواح ثلاثة حمرٌ ، واثنان أخضران ، وبين هذه الألواح الخمسة في ذلك الجـــدار ثلاث(؟) محاريب فضة ، طول كل محراب منها خمسة أشبار وعرضه ثلاثة أشبار بين منكبي كل محراب منها منقوش : (أقبل على صلاتك) وفي حنية كل محراب منها منقوش : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) وفي ذلك الجدار أيضاً فيما يحاور الركن اليماني في أعلا الترخيم على رأس اللوح الأحمر محراب ذهب طوله شبران ، وعرضه شبر ونصف ، وعلى رأس تلك الألواح والمحاريب بَحْرٌ مرخم فيه مكتوب بالسك (؟) المحلول : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مكرر في سطرين ، وبعد ذلك : (الامـــام المطيع لله أمير المؤمنين) وفي سطر ثان تحته : (الامام المقتدر بالله أمير المؤمنين) وفي الجـــدار اليماني من تلك الألواح أربعة : أخضران وأحمران فوقهما بحرٌ مرخم ، فيه مكتوب : ﴿ إن أول بَيْتٍ وضع للناس للذي ببكة مباركاً ، وهُدى للعالمين * فيه آياتٌ بَيِّناتٌ مقامُ إبراهيم ، ومن دخله كان آمنا ﴾ وفي الجـــدار الذي فيه الباب من تلك الألواح ثلاثة : اخضرُ بين أحمرين ، وفوقهما بحرٌ مرخمٌ فيه مكتوب من طرف عتبة الباب [٣٨] : ﴿ ولله على النّاسِ حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين — بسم الله الرحمن الرحيم : إنّ الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليـــه وسلموا تسليما ﴾ وفي الجدار الشاميّ من تلك الألواح ثلاثة أيضاً : أخضر بين أحمرين ، وفوقهما بحرٌ مرخم فيه مكتوب : ﴿ وإذ جعلْنا البيتَ مثابة للناس وأمناً واتخذوا منْ مقام ابراهيم مصلى ، وعَهِدْنا إلى ابراهيم واسماعيلَ أن طهّرا بيتي للطائفينَ والعاكفينَ والرُّكّعِ السجود ﴾ وهذه صفة البيت من داخله وخارجه .

باب صفة سقف الكعبة وعَمَدِها : وسقفُ الكعبة على ثلاث عُتُبٍ ،

أطرافها من الجدار الشرقي إلى الجدار الغربي ، والعُتُبُ على ثلاثة أعمدة من خشب ، مخروطة شبه الصواري ، مكسوة من نصفها إلى قاع البيت بالديباج الأحمر ، وهي على قواعد من خشب ، هي مصطفة من الجـــدار الشامي إلى الجدار اليمانيّ ،بين العمود الأول والجدار الشامي وهو الذي عليه طرف الميزاب أربعة أشبار ، وبين ذلك العمود والعمود الأوسط سبعة أذرع ، وبين العمود الثالث والجدار اليماني ستة أذرع ، وسماء البيت مذهبٌ في خضرة ، ليس بمنقوش إنما هو دَوايرُ في خضرة مذهبة ، وفي سماء البيت أربعُ روازن للضوء ، جميعها مُغطى بحجر يُسَمّى الطَّلْق ، بعث فيه عبدالله بن الزبير إلى اليمن فغطي منه [٣٨ ب] الروازن ، ويدخل منها الضوء ولا يدخل منها الماء ، واحدةٌ من الروازن على الركن الأسود والثانية على وسط البيت بازاء رأس العمود الأوسط ، وثالثة على الركن الشامي ، ورابعة على الركن اليماني ، وبين كل عمودين قصَبةُ فضة وهي التي كانت فيها قِرْطا مارية ، واليتيمة ، وقرن الكبش الذي كان فداء إسماعيل عليه السلام ، وليس فيها اليوم إلا قنديلان من فضة كبيران منقوشان ، ومغلاقيْ فضة لا غير ذلك .

باب صفة عتبة الكعبة وذرع الباب وصفته : وعتبة الباب من ساجأسود مكشوفة من داخل البيت ،مذهبة من خارجه ، طول الباب سبعة أذرعونصف ذراع ، وعرضه أربعة أذرع إلا أربعة أصابع وهو مكسوٌ بصفائح الفضة مذهبة ، له حلقتان من فضة بيضاء غير مذهبة ، وقفلُ البيت من نحاس أحمر مذهب ، بعضه قد انكشف ،وبقي بعضه مذهب ، طول القفل شبرٌ ، والباب في الجدار الشرقي بينه وبين الركن الأسود خمسة أذرع ، وبينه وبين الركن العراقي ثمانية عشر ذراعاً ، وارتفاع الباب من الأرض خمسة أذرع .

باب صفة الحجر الأسود وارتفاعه في الركن : وارتفاع الحجر الأسود في الركن ثلاثة أذرع من الأرض ، وطول ما يظهر منـــه في الركن شبرٌ غُيّبَ أصله في الجـــدار [٣٩] وهو ثلثا شبر ، وهو مصدوع مكسور على ثلاث قطع ، اثنتان كبيرتان والثالثة صغيرة ، كان عبدالله بن الزبير قد ألصقه وشدّهُ بالفضة ، وأدخله في الركن ، وكانت بقيـة القطعة

الصغيرة عند بعض بني شيبة ، فلما ردّه القرمطي[1] بعد أخذه ألصق بالشك وأضاف إليه بنو شيبة القطعة الثالثة وأفرغت حوله الفضة. ودارات الفضة بينهما (؟) وبين الحجر فصارت له شبه العين ، وذلك في أعلى الحجر مما يلي الباب ، وفيه أيضاً طرق كثيرة غير الصدع ، تظهر فيه ، هذه صفة الحجر .

باب صفة الحجر وذرعه: والحِجْر مكعب شبيه بالصهريج ليس بالمربع مرخم فرعه وخارجه بالرخام الأبيض ، طرفاه ليستا بملصوقتين (؟) في ركن البيت ، يقابلان من الأركان الشامي والعراقي ، بين طرف حائط الحجر الواحد والركن الشامي ثمانية أذرع . وبين طرفه الثاني والركن العراقي ستة اذرع ، وهما باب الحجر من حيث يدخل إليه ، ودور حائط الحجر خمسة أشبار ، وعرض غلظه أربعة أشبار .

باب صفة المقام :والمقام حجر لونه بين الدكنة والحمرة، منقط بنقط سود له رأسان ، مختصر الوسط ، محزوم جداً ، لكل رأس من رأسيه اربعة أوجه ، عرض كل وجه منها شبران إلا ثلث ، وارتفاع كل رأس من الموضع [٣٩ب] المحزوم من وسطه شبران إلا ثلث ، وعرض الوجه الذي من فوقه الذي يلي السماء شبران إلا ثلث ، وعمق القدمين في الحجر أكثر من ثلثي الشبر يزيد نصف أنملة ، وصفة القدمين في الحجر إبهام الواحد إلى كعب الثاني أصابع القدم اليمنى مما يلي مستقبل المقام ، وهو الذي جرّ إلى وراء ، وأثره في الحجر كأنه زهق القدم إلى وراء فانحرفت الأصابع قليلاً وكعب ذلك القدم إلى البيت ، وأصابع القدم الشمال إلى البيت وكعبه مما يلي مستقبل المقام ، وبين القدمين قدْرُ غلظه مما يلي البيت ثلاثة أصابع مغلقة ثم تضيق فترجع في وسط المقام إلى اصبعين مغلقة حتى يرجع في آخر الجبهة (؟) [2] مما يلي مستقبله إلى أقل من غلظ إصبع ، والمقام مكسو بغاشية فضة مذهبة منقوشة ، في الرأس الأعلى منقوش من الغاشية مقابل مستقبله : (سبحان الله) وفي الجهة التي تلي زمزم (والحمد لله) وفي الجهة التي تلي

---

(١) في الهامش بإزاء كلمة القرمطي (لعنه الله) . (٢) كذا ولعله : (الجهة) .

البيت : (ولا إله الا الله) وفي الجهة التي تقابل دار الندوة : (والله أكبر) وفي المقـــام في رأسه الأسفل أربعة مقابض فضة ملصقـــة في الغاشية يرفع بها المقام عند تحريكه وغسله ، وهو قاعد في وسط حُوَيض من رخام أبيض مربع ، مكسو بغاشية فضة مشطبة ، عمق الحويض اربعة أصابع مغلقة ، فيه حلقتان ينزل على المقام في داخل ألسنة مكبة من خشب ارتفاعها أربعة أشبار ، وتدخل تلك الحلقتان في ثُقْبتي المكبّة ، ويضرب عليها قفلان [٤٠] يقع القُفْل الواحد من جانب زمزم والآخر من جانب دار الندوة ، وبين المقام وجدار الكعبة ثلاثون ذراعاً ، وبينه وبين الطواف اثنا عشر ذراعاً ، فعرض الطواف هناك اثنان وأربعون ذراعاً ، وليس يقابل باباً من الكعبة ، إنما يقابل وسط جدارها الشرقي .

باب صفة بئر زمزم وذرعها ، وما فيها من المـــاء ، وذرع قُبّتها : وغور بئر زمزم من اعلاها إلى قاعها اثنان وسبعون ذراعا ، من وجه الماء إلى أعلى البئر أربعة وثلاثون ذراعاً ، ومن وجه الماء إلى قاع البئر ثمانية وثلاثون ذراعاً لا يزيد ولا ينقص . وقد امتحنتها في ليلة النصف من شعبان ويذكر الناس بمكة أنهـــا تعذب ليلة النصف من شعبان في وسط الليل فليس يبقى أحد بمكة إلا يتطهر منها تلك الليلة فيخرج منها من الماء ما لا يعلمه إلا الله ، فما رأيتها زادت ولا نقصت ، ولا تغير الماء عن حاله ، وكذلك في الموسم ما نقصت شيئاً إلا أن الماء يتعكرُ قليلاً في الموسم .

وحدثني الخزاعي بمكة انها غارت في سنة أربع وعشرين وثلثمائة وعطلت أياماً ، وكانت تِجمُّ ليجتمع فيها الماء . وحدثني أيضاً عن الأزرقي أنها جفتْ في بعض تلك السنين [١] حتى أن رجلاً دخلها فصلى في قاعها ركعتين ودَوْرُ سعة البئر ثمانية عشر ذراعاً وذرع ضوئها ستة أذرع وعليها قبة [٤٠ب] مربعة على ست عشرة سارية منقوشة كلها، وأربعة أركان مغلقة كلها بشراجب الحديد ، ترجع إلى بُويب لطيف من ناحيـــة سقاية زُبيدة ، قاعها مبسوط بالرخام ، وسقفها مكنّس منقش من داخـــله في خشب الساج ، معمول من

(١) الذي في « أخبار مكة » للازرقي ٢/ ٤٨ – ان ذلك كان سنة ٢٢٣ ثلاث وعشرين ومئتين .

خارجه بالفسيفساء على أعلاه قبيبةٌ فيها سُوسنة من نحاس ، يوقد على جميعها الشمع ليلة الختمة ، وقبّةُ زمزم هذه تقابل من الكعبة الملتزمَ ، ما بين الركن الاسود وباب الكعبة ، ويخرج ركن القبة عن ركن الكعبة .

باب صِفة سقاية زبيدة : وبإزاء زمزم قبة سقاية زبيدة وهي قبة مقببة على أرجل من خشب مغلوق(؟) بينها بالشراجيب ، يرجع إلى باب صغير من جانب دار الندوة ، والقبة ثمانون ذراعا ، قاعُها معمولٌ بالجصّ ، فيها خواب يُسقى منها الماء من بعد المغرب إلى العتمة ، سقفها معمولٌ بالفسيفساء في أعلاها زُج فيه شبه صورة طائر من نحاس ، تديرها الريح ، بينها وبين قبة زمزم خمسة وعشرون ذراعا ، وقبة الشراب بيت مربع أعلاه مكنس ، عليه ثلاث قبيبات معمولة بالفسيفساء ، لها خمسة عشر باباً ثلاثة كبار ، واثنا عشر صغار ، مشرجبة بشراجب الحديد ، وهو اليوم خزانة للشمع ، بينها وبين قبة زبيدة ثلاثة أشبار ، يكاد ركناها أن يلتصقا ، ليس في المسجد غير ذلك إلا أثر قبة اليهودية ، وهو دور من رخام أسود بإزاء قبة الشراب ارتفاعه من الأرض قدرُ [٤١] الشبر .

باب صفة المسجد الحرام وذرعه : طول المسجد الحرام من ركن باب بني شيبة إلى ركن باب بني جُمَحَ الذي عند باب السهميين الكبير اربع مائة ذراع ، وسبعة أذرع ، وعرضه من ركن باب السهميين وهو ركن بني جمح إلى ركن منار أجياد الكبير الذي على اليمانين مايتان وثمانون ذراعا ، هذا ذرع المسجد الحرام في الطول والعرض .

وللمسجد خمسة منار : منار على ركن أجياد ، ومنار على ركن أبي قبيس ، وفي ركن ذلك المنار مما يلي وادي ابراهيم عليه السلام الميل الاخضر الذي منه ابتداء الهَرْوَلة ، ومنارٌ ثالث على ركن باب بني شيبة ومنار رابع على باب دار الندوة ، ومنار خامس على باب بني جُمَح .

باب عدد ابواب المسجد الحرام : وللمسجد من الأبواب سبعة عشر باباً في الشق الغربي — وهو الذي يلي بني جمح وبني سهم — ثلاثة أبواب : باب السَّهْمِيينَ الكبير ، وهو حَنِيَّة كبيرة بلا ساريةٍ . ثم باب إبراهيم وهو سبعُ

حنايا على ثمانية اعمدة من آجر ملبسة بالجيّار ، تدخل منه قبل وصولك إلى المسجد إلى دار كانت دار الحنطة زادتها زبيدة في المسجد وهي دار مربعة طولها ستة وخمسون ذراعاً وعرضها مثل ذلك ، وهي سقايف من كل ناحية على أعمدة من آجُر ملبسة بالجيار ، تشتمل على اثنين وخمسين عموداً ثم تفضي منها إلى صحن المسجد ، ثم باب جعفر [٤١ ب] وهو المعروف بباب اليمانين وهو حنيتان على سارية . وفي الشق الذي إلى جانب الوادي وأبي قبيس ستة أبواب ؛ باب البقالين وهو باب أجياد الكبير وهو حنيّتان على سارية ، ثم باب الحناطين وهو باب أجياد الصغير وهو حنيتان على سارية ، ثم باب الغزالين وهو حنيّتان على سارية ، ثم باب الشطوين (؟) وهو حنيتان على سارية . ثم باب الصفا وهو خمس حنايا على أربع سوار ثم باب الخياطين وهو باب بني طلحة وهو حنيتان على سارية . وفي الشق الذي إلى جانب المسعى أربعة أبواب : باب علي — رضى الله عنه — وهو ثلاث حنايا على ساريتين ، ومنه يخرج إلى سوق الليل ، ثم باب بني هاشم ، وهو ثلاث حنايا على ساريتين وفي مقابل السارية الواحدة التي من جانب باب النبي ﷺ الميل الاخضر الذي بناه المهديُّ وجعله علماً حيث تنقطع الهرولة . وله مقابلٌ الميل الاخضر الذي في ركن دار جعفر ، لصيق دار العباس ثم باب النبي ﷺ ، ومنه يدخل كل من دخل مكة حاجاً أو معتمراً (١) ، ودار الإمارة تقابله وسقاية مكة . وفي الجانب الذي يلي دار الندوة أربعة ابواب : باب السواري وهو حنية صغيرة بلا سارية ، ثم باب الندوة وهو حنيتان على سارية يدخل منه إلى دار الندوة التي زيدتْ في المسجد ، وهي دار مربعة ، يدخلها تَبْنيقٌ من جانب دار العجلة ، وهي سقايفُ من كل جانب على أعمده آجُرٍ ، ملبسة بالجيّار [٤٢] طول الدار اثنان وثلاثون ذراعاً ، وعرضها مثلُ ذلك وجميع ما فيها من العَمَد سبعة وسبعون عموداً ، ولها باب آخر يدخل منه إلى المسجد يعرف أيضاً بباب الندوة وهو حنيّتان على سارية ، مما يلي دار العجَلة . ثم

---

(١) المعروف الدخول من باب بني شيبة باب السلام .

باب الطّبري وهو حنية صغيرة بلا سارية .
وفيه ايضاً ستة أبواب إلى الدور التي تجاور المسجد، ليست من المسجد في شيء.

باب عدد سواري المسجد الحرام : جميعُ عدد ما في المسجد الحرام من السواري أربع مائة سارية وسبعون سارية ، هـــذا في السقايف خاصة وفي أبواب المسجد ستة وعشرون سارية ليست من العـــدد الأول، وفي الدارين المزيدتين في المسجد دار الندوة ودار الحَنْطة تسعة وعشرون ومـــائة عمود وكمل بذلك عدد السواري والأعمدة ست مائة عمود واحد وعشرون عموداً.
والمسجد الحرام المكرم له ثلاث بلاطات في كل جهه من تربيعـــه ، وفي طولي المسجد من جهة الصحن ست واربعون حنية ، وفي عرضي المسجد من الصحن اثنتان وستون حنية في كل عرض إحدى وثلاثون حنية .

باب ارتفاع المسجد الحرام : ارتفاع الجدار الذي يلي المسعى وهو الشق الشرقيُّ ، ثمانية عشر ذراعاً ، وارتفاع الجدار الذي يلي الوادي – وهو الشق اليماني – اثنان وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وارتفاع الجدار الذي يلي [٤٢ب] دار الندوة وهو الشق الشامي سبعة عشر ذراعا ونصف ذراع .
باب عدد قناديل المسجد الحرام: طول الطواف عشرة أرْجُلٍ مكسوة بالنحاس ، تجعل عليها القناديل في رمضان ، وبين العشرة أرجلٍ أحد عشر ملتزما تتعلق منها القناديل، عدد ما يتعلق منها مائة وسبعون قنديلا، يتعلق من اثنين منها ستة ستة، ومن اثنين عشرون عشرون، ويتعلق من الذي على زمزم عشرة قناديل ، ويتعلق من الستة الباقية ثمانية عشر قنديلا .وفي سقايف المسجد مائة وخمسون قنديلا وخمسُ ثُرَيّاتٍ كبار ، واحدة ترفع على باب إبراهيم ، وثانية على الصفا، وثالثة على باب بني شيبة ورابعة على باب السواري ، وخامسة على باب بني جُمَحَ .

باب صفة الصفا : والصفا حجر أزرق عظيم ، قد كُسِي بالدَّرَج، ومن عليها يُصْعَد إلى ابي قبيس ، عدد درجهـــا ثلاثون درجةً إلى آخر موضع الوقوف منها ثمـــاني عشرة درجة ، والمروة أيضاً حجر عظيم كأنه قد انقسم وصار بعضه وبعضه كذا ، وصار فيما بينهما فُرْجَةٌ نحـــو اثني

عشر ذراعاً في تلك الفرجة درج نحو العشرة التي موضع الوقوف عليها [1] وليس يُرَى من البيت من أعلى المروة إلا قدر ذراعين .

باب ذَرْعِ الْمَسْعَى : من الصفا إلى الميل الأخضر الأوّل الذي في ركن المنار الذي على الوادي [٤٣] مائة وثمانون ذراعاً ، ومن ذلك الميل إلى الميل الى الأخضر الثاني الذي في ركن دار جعفر والعباس مائة وخمسة وعشرون ذراعا ، ومن ذلك الميل الى المروة اربعمائة وخمسة وسبعون ذراعاً ، فجميع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وثمانون ذراعاً .

باب كيف طلوع الشمس بمكة ، وأيُّ شيء تقابل من الكعبة : والشمس تطلع في الصيف بين رأس جبل ابي قبيس وأصل جبل الخندمة ، على رأس المنار الذي على أبي قبيس، عن يمين المنار قليلاً،أو يمين منوقف عندهواستقبل المروة ، تقابل يومئذ ما بين الركن الأسود والباب، وتكون في قُبّة زَمْزَم في ذلك الوقت في باب الكعبة وتأخذ إلى جانب الركن العراقي قليلاً هذا في شهر تَمُّوز ، ثم تستعلي فتأخذ من البيت مقدارَ الثلث مما يلي الركن اليماني. تستوي على ذلك الموضع ، يُستَدَلُّ على ذلك بالفيء الذي يكون للركن العراقي ، ثم تنفصل عن البيت فتغْرُبُ مقابل حَلَق الميزاب مما يلي الركن الشامي.وتطلع في الشتاء في آخر شهر كانون الأول بين أصْل جبل أبي قبيس وجبل ابن عمران ، تقابل من البيت الجدار اليمانِيّ في تحريف الى الركن اليماني ثم تستعلي فتقابل الركن اليماني تحاذيه وليست تستوي عليه ، يُستَدَلُّ على ذلك بِفَيءِ الكعبة ، ثم تزول فتهبط وتغْرُب على الجدار الغربي على آخره مما يلي الركن الشامي ، استدللت على ذلك بِكُوَّةٍ في [٤٣ ب] الدار التي كانت في بني جُمَحَ ، التي كان يسكن فيها قاسِمٌ عم جعفر أمير مكة ، فإذا تعلقت الشّمسُ ودنَتْ للغروب دخلتْ من تلك الكُوَّة فصار فيما حول [1] الكوّة في آخر جدار الكعبة الغربي ، وصارت اللمعةُ التي تدخل من الكوة في آخر ذلك الجدار ، هذا مطلعها في الشتاءِ والصيف ، وفي خلال السنة تطلع ما بين هذين الحدّين ، ولَيْسَتْ بمستويةٍ على رأس الكعبة في الصيف ولا بُدّ أن يكون للكعبة فيءٌ يسيرٌ مقابل الركن العراقي ، وقد وقفتُ على

(١) كذا في الاصل .

ذلك جماعةٌ من أهل مكة وممن سكن بها فكلٌ قالوا : إن الشمس ليست تستوي على وسط الكعبة ، وإنما تستوي على مقدار ثلثها إلى الركن اليماني ، ويكون للكعبة فيءٌ يسيرٌ من أصل الركن العراقي . وقد وقفْت أيضاً على ذلك أبا رِزاح بْنَ أبي شيبة ، وهو صاحب المسجد وخادمُهُ منذ سنين كثيرةٍ ، فحدّ لي هذا الحدّ ، ولم يزدْ ولا نقصَ ، وإنما وقفْتهم على ذلك إذْ لم أدخل مكة في شهور المهْرجان ، وإنما دخلتها أول الشهر الثالث من المهرجان [1] إلا أني كنت فيها شهرَ كانونٍ الأول ، فهو ما ظهر لي منها .

وسُهَيْلٌ يطلع في اول طلوعه مقابل الركن الأسود ، ليس بالمستعلي ، وهو مقابل الركن اليمانيّ أسفل ، والثُّريّا تطلع على رأس المنـــار الذي على أبي قبيس ، وتستوي على وسط الكعبة ، وتخرج على الميزاب ، وتغيب على ركن السهميين لأنها ترجع عن مجراها ، كما تنفصل [٤٤] عن البيت إلى حدّ المغرب في الصيف فتغيب هنالك، هذا مَطْلعُها في شهور القيظ.وجَديُ القِبْلةالذي في بنات نَعْش الصغْرى إذا طلع واستقْبَلْت الميزابَ فوضعته بين عينيك كان الجديُ منه على أذنِك الشمال فـــإذا استقبلت حلْق الميزاب من جانب الركن العراقيّ كان ذلك الجديُ في وسط الْقَمَحْدُوَةِ ، من وراءَ ، وإذا وقفْتَ بإزاء الكعبة فجعلتَ الميزابَ عن يمينك ودارَ الندوة عـــن شمالك رأيت ذلك الجدْي يقابل جنب الميزاب مما يلي الركنَ العراقيّ .

باب صفة الجمرة : والجمرةُ الأوْلَى هي جمرة العقبة أوّل ما تلقى من منى في رأس العقبة عن يسار الداخل في مِنى ، وهنالك في سفح الجبل على الجمرة مسجدٌ مبنيٌ ، وأسفل من ذلك في جوف الشِّعْبِ قبـــل بلوغك إلى العقبة عن يسار الطريق مسجدٌ حيث كانت بيعة الأنصار أوّلَ بيعةٍ كانت في الإسلام، ثم تدخل منى فتلقى الجمرةَ الثانية عن يسارك على باب مَضْرِبِ ابن المعتزّ ، بينها وبينجمرة العقبة أربع مائة ذراع ، ثم الجمرة الدنيا وهي في وسط المحجّة ، بينها وبين الجمرة الوسطى ثلاثُ مائة وخمسون ذراعاً .

باب صفة مسجد الخَيْف وذِكْرِهِ : ومسجدُ الخيف في أصل الجبلِ

---

(١) المهرجان هو فصل الخريف عند الفرس .

عن يمين الطريق اذا سرت إلى المزدلفة وهو مسجد مبْنِيٌ من حجارةٍ مَطْرُورٌ بالجيّار ، البيت منه ثلاثُ بلاطاتٍ ،وحول الصحن من كل جانب سقيفة على حنايا معقودة على أرجل [٤٤ ب] من حجارة مُلَبْسَةٍ بالجيّار، جميع ما في المسجد كله من الأرْجُل مائة وخمس وثمانون رجْلا، وطول المسجد مائتا ذراع وخمس وسبون ذراعا ، وعرضه مائتا ذراع ، وله سبعة أبواب ، وباب ثامن صغير في قبلة المسجد قريب من المحراب إلى دار الامام ، في وسط المسجد منارٌ قد انهدم نِصْفُهُ .

باب صفة مسجد المُزْدَلِفَةِ :ومسجد المزدلفة أسفل من المشعر الحرام، عن يسارك إذا مضيت إلى عرفاتٍ ، وهو مبنيٌ بحجارة مُضَرَّسَةٍ غَيْر مَطْرُور ولا مسقّف ، إنما هو حايط من كل جهاته الثلاث ، والجهة الرابعة غير قايمة ، وليس له محراب ، وليس في القبلة منه حجر منقوش ، طول المسجد ثلاثة وستون ذراعا ، وعرضه خمسون ذراعا ، وارتفاع حايطه عشرة أذرع .

باب صفة المشعر الحرام : والمشعر الحرام هو موضع مرتفع عن يمين الطريق إذا مضيت الى عرفاتٍ ، قريب من أصل جبل قُزح،في ذلك الارتفاع منارة من حجارة مطرورة بالجيّار، ارتفاع ذلك المنار اثنا عشر ذراعاً، ودور غِلَظِهِ اثنان وعشرون ذراعا ونصف ذراع ، ويُرْقى إليه من داخله على خمس عشرة درجة ،وله باب صغير نحو الكعبة .

باب صفة عرفات : وعرفات قرية صغيرة في جانب بني ضَبَّة(؟) يجنوبيها تحت الموقف عن يمينك إذا [٤٥] استقبلت الموقف، وجبلُ الرحمة الذي يطلع فيه الناس للدعاء وهو أقرب الجبال إلى الموقف ، فيه صخور عظيمة باركةٌ بيضٌ ، وقد أحاط بذلك الجبل من جانب الموقف ساقية من ما (؟)يُرْقى إلى ذلك الجبل من ثلاثة مدارج ، من ناحية الموقف في الواحد منها سَبْعَ عشرة درجة وفي الاثنين عشرة ، عشرة ، وتحت الجبل ميلٌ مبنيٌ ، فيه موضع وقوف الإمام ، وفي أسفل الجبل ثلاث فَسَاقٍ للماءِ .

باب صفة شريعة ابراهيم عليه السلام وبأيٍ موضع هي من عرفة وذَرْعها :

وشريعة ابراهيم التي بِنِمَرَةَ من عرفات وهي حايط مبني من كل جهاتها (؟) غير مسقفة ، وقد انهدم اكثرها فما بقي إلا جدارُ القبلة ، وفي ذلك الجدار المحراب ، وعن يمين من استقبل المحراب ثلاث حنايا معقودة ، ابوابٌ يدخل منها الناس ، ويوضع المنبرُ هنالك عن يمين مستقبل المحراب ، طول الشريعة مائة وسبعون ذراعاً ، وعرضها مائة وخمسون ذراعاً ، وبقبليّ الشريعة بركة للماء على مصنعين ، وخلف تلك البركة منبت الأراك ، وهو بطن عُرنة ، ومن ثم إلى العلمين اللذين هما حدُّ الحرم ، وهنالك يجب التحريك للماشي والراكب ومن وقف فيه عشية الموقف فقد أفسد حجه لقول النبي ﷺ : « عَرَفَةُ كلُّها موقفٌ ، وارتفعُوا عن بَطن عُرَنَة » وقد يقال : إنه من الحرم ، وعرض ذلك الوادي حد (؟) ثماني [٤٥ب] مائة ذراع إلى العلمين .

باب صفة بطن مُحسر وبأي موضع هو من المزدلفة : وبطن مُحسِّر في أول دخولك إلى المزدلفة ، يأتي من ناحية الغرب إلى الشرق ، يشقه الطريق ، وهو بين الجنابذ وسقاية عباس ، وهو بطن مسيل عرضه مائتا ذراع ، ثم تنفصل عنه إلى موضع مرتفع وأنت خارج إلى المزدلفة وسقاية عباس هنالك عن يمينك ، وهي بركة للماء عظيمة ، ليس فيها ماءٌ منذ سنين كثيرة .

باب المأزمَيْن : والمأزمان هما جبلان في فَم المضيق إذا خرجت عن المشعر الحرام تريد إلى عرفاتٍ ، ويوقد هنالك في ليلة جَمْعٍ — وهي ليلة النحر — مشاعِلُ كثيرةٌ عن يمين الطريق وعن يساره ، فذلك المأزمان ، وبهما يقضي الناس حوائجَهُمْ ، ولذلك توقد هنالك المشاعل .

قد انقضى وصفُ مكة والكعبة ومنىً والمشعر الحرام والمزدلفة وعرفات والموقف . والحمد لله رب العالمين كثيراً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.

وهذه نسخة الكتاب الذي كتب بمكة : عند بنى جُمَح في صدر شوال من سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة [1] .

---

(١) كذا ولم يرد الكتاب في هذه المخطوطة .

[٤٦] بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على محمد وآله وسلم .

الحمد لله ذي الطول والاحسان ، الذي كان ولا منْ شيء كان ، بل كان ولا زمان ولامكان [١] ، فقال لِمَا شاء أن يكون : كُنْ ، فكان .

باب صفة مسجد النبي ﷺ وذرعه : ومسجد النَّبيِّ — ﷺ — بالمدينة مستطيلٌ غير مربع ، يزيد طوله على عرضه بمائة ذراع ، وسماءُ المسجد منقوش ، مداهِنُ محفورة ، مذهَّبٌ كله على عتُبٍ منقوشةٍ على أعمدة من خَرَزٍ أسود ، بعضه على بعض ، مُلْبَسَةٌ بالجيَّار ، ليس المسجد على حنايا معقودة إلا ما كان إلى صحن المسجد فإنّه حَنَايا معقودة، موايدها على عُتُبٍ ، والعتُبُ على أعمدةٍ من خَرَزٍ مُلْبَسَةٍ بالجيَّار ، والأعمدة التي إلى صحن المسجد هي أقصر من التي عليها سماء المسجد ، وتلك الحنايا التي إلى صحن المسجد مُغْلقَةٌ بشراجب الساج ، مُقدَّمة المسجد الشرقية ثلاث بلاطات معترضة ومجنبَتُهُ الغربيَّةُ أربع بلاطاتٍ ، يبدو من مقدَّم المسجد الى الصحن إحدى عشرة حنيَّةً ، ومن مؤخّره كذلك ، ويبدو من مَجْنبته الشرقية الى الصحن ثمانية عشر حَنِيَّةً .وفي مُجَنّبته الغربية كذلك .

باب ذرع مسجد النبي ﷺ : طول المسجد أجمَعُ من ركن منار بلالٍ رضي الله عنه — وهو الذي بإزاء قبر النبي ﷺ [٤٦ ب] إلى ركن مؤخر المسجد الشرقي مائتان وسبعون ذراعاً ، وعرضه من باب جبريل ﷺ الذي بإزاء قبر النبي ﷺ إلى باب الرحمة الذي بجانب دار السيدة (؟) مائة وسبعون ذراعاً .

باب ذرع الروضة التي بين القبر والمنبر : وطول الروضة التي بين قبر النبي ﷺ والمنبر ستة وخمسون ذراعاً ، وذرع الموضع المرخم الذي في وسط الروضة — وهو الموضع الذي كان يقعد فيه النبي ﷺ ، ويستند إلى تابوت من خشب كان يرفع فيه حوائجه ،فذلك الموضع اليوم شبه الحوض، مرخم، عمقه قدر شبر ، وطوله ثلاثة اذرع ونصف وعرضه ثلاثة أذرع .

باب صفة منبر النبي ﷺ: والمنبر في ثلثي البلاط الأوسط ليس في وسطه

---

(١) لا يوصف الله — جلّ وعلا — إلا بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وهو في حوض مرخم طوله عشرون ذراعاً ، وعرضه ثمانية أذرع ، وبقبليّ المنبر في ترخيم الحوض جَزَعَةٌ خضراء منمرةٌ تشبه التي في حِجر الكعبة ، بين المنبر وحايط القبلة عشرون ذراعاً ، بينه وبين المقصورة اثنا عشر ذراعا وبين المقصورة وحايط القبلة ثمانية أذرع ، والمنبر ثماني درجات يصعدالخطيب منها في الدرجة السابعة ، والثامنة عليها مكبّة من خشب لئلا يرقى عليها أحدٌ ، لأنها الدرجة التي كان يقف النبي ﷺ عليها ، فيما يذكر أهل المدينة.

[٤٧] **باب صفة محراب مسجد النبي ﷺ** : والمحراب ليس في وسط القبلة وهو أميل إلى الشرق بعشرين ذراعا،وفيه الوتدُ الذي يذكر أن النبي ﷺ كان يتعلق به إذا قام إلى الصلاة أو يتوكأ عليه ، وهو وتدٌ قدر ما يقبض المرءُ بيده ، ويفيض منه على اليد قدر أنملة ، وعليه غاشية من حديد، ملحمة بالنحاس الأحمر ، ارتفاعه في المحراب قدر أربعة أذرع ، وفي قبلة المحراب في أعلى الترخيم مكتوب بالذهب من باب الرحمة إلى باب جبريل من أول سورة ﴿ والشمْس وضُحاها﴾إلى آخر سورة : ﴿ قل أعُوذُ بِرَبّ الناس﴾ وفوق ذلك الجدار كله نقش بالفسيفساء .

باب صفة قبر النبي ﷺ وذرْع الحظير الذي على القبر ، وبأيّ موضع هو من المسجد : وقبر النبي ﷺ في جانب المسجد الشرقي في نصف الحظير الذي على القبر ، في مقدم المسجد ، ونصفه في مجنبة المسجد الشرقية ، لذلك الحظير خمسة أوجه الوجه الذي يلي القبلة يدخله تبنيق يخرج الركن الذي عن يسارك إذا استقبلت القبر عن الركن الذي عن يمينك بثلاثة أذرع ، وبين ذلك الوجه وحايط القبلة عشرون ذراعاً ، وطول ذلك الوجه الذي يلي باب جبريل ﷺ خمسة عشر ذراعا ، وبين ذلك الوجه وجدار [٤٧ ب] المسجد الشرقي تسعة أذرع ، وطول كل وجه من اوجه المجنبة التي في مؤخر الحظير خمسة عشر ذراعاً .

وللمسجد عشرون بابا : منها في الشقّ الشرقي سبعة أبواب مُرَبعة بمصاريع مُشرجبة ، والشق الغربي كذلك منها باب صغير بدُفّة ، وهومحني ليس للمسجد بابٌ محني غيره ، وفي الشق الجوفي [١] أربعة أبواب أيضاً كبار

(١) لعله (الجنوبي) .

وفي قبلة المسجد عن يمين المحراب باب صغير ، وتحت المقصورة باب يهبط منه على درج إلى دَرْب يسكن فيه آل عمر رضي الله عنه .

باب عدة أعمدة مسجد النبي ﷺ : وجميع ما في المسجد من العَمَد مائتان وستة وسبعون عموداً ، وللمسجد ثلاث مناور على ثلاثة أركان منها على ركن القبلة الشرقي والغربي ، وعلى ركن المسجد الغربي ، والمسجد مبسوط كله مقدمه ومؤخره ومجنبتاه بالحصا الأدكن ، وجميع جدره مرخمة قدر قامتين أو أزيد قليلاً ، وفي المسجد من القناديل ثلاث مائة قنديل إلا ست قناديل ، ويحرق فيه من الزيت كل ليلة عشرة أرطال بالليثي ، هكذا حكي خدامه .

باب صفة مسجد قُبَاءَ : ومسجد قباءَ مسجدٌ مربع طوله سبعون ذراعا ، وعرضه سبعون ذراعاً ، مقدمه ثلاث بلاطات، ومؤخره مع مجنبتيه سقيفة واحدة من كل جهة ، على أعمدة من آجُر ، مُلبسةٍ بالجيّار ، عددها ثلاثة وأربعون عموداً ، وله ثلاثة [٤٨] أبواب بلا مصاريع ، وعلى ركن مؤخر المسجد الغربي منارٌ يرقى اليه على ماية وستين درجة ، وفي حايط قبلة المسجد مكتوب عن يسار من استقبل المحراب : (أن النبي ﷺ دخل على أم أيمنَ وهي حزينةٌ فقال لها : « ما شأنك ؟ » فقالت : ليس عندي ما أحُج به . فقال لها : « صُومي أيام العشر ثم إيتي مسجد قُباءَ يوم عرفة فصلي فيه ركعتين تنقلبين بثواب حجة » ومكتوب أيضا : (أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لأن آتي مسجد قباءَ فأصلي فيه ركعتين أحب الي من أن أزور بيت المقدس مرتين ، ولو يعلمُ الناس ما في مسجد قباء لضربوا اليه أكباد الإبل ، وروى أنه دخل هذا المسجد يوماً فوجده خالياً ، فخرج وهو مُغْضَبٌ حتى صرخ ببني عمرو بن عوف وقال لهم : أتخلون مسجدكم هكذا خلاء ؟) .

وبئر قباء التي مضمض النبي ﷺ منها ومَجّ فيها ، ويقال : إنها كانت ملحة فعذبت ببركة النبي عليه السلام ، وهي بغربي المسجد على رأس بُسَيْتين صغير فيه نخيلاتٌ . **وبيت** سعد بن خَيْثَمةَ الانصاري النقيب البيت الذي

كان يقسم فيه النبي ﷺ بين المسلمين هو قريب من ركن المسجد الغربي ، من مقدّم المسجد . والشجرة التي كانت تحتها البيعة [1] هي في سقف ذلك البيت جذعٌ يابس وأظنها أم غَيلان ، وهي مغطاة بالألواح .

باب صفة قبور الشهداء بأصل أحدٍ : وقبور الشهداء في أصل أحدٍ أقرب [٤٨ ب] ما يكون منها إلى أُحُدٍ فحظيرٌ مبني من حجارة ارتفاعه إلى المحزم، فيه من القبور سبعة وثلاثون قبراً مغطاة بالجنادل ، وقبر العروسين معاذ بن عمرو بن الجموح ، وصاحبه معاذ بن عفراء اللذين أمر النبي ﷺ أن يدفنا في قبر واحد هما بغربي ذلك الحظير بينهما قدر رميتين بحجر ، وعليهما لوحان مكتوبان الواحدُ من مَسَانّ المدينة ، والآخر من خشب ، وقبراهما مقبو عليهما بقبو ، ارتفاعه قدر القامة ، عنده نحو اثني عشر قبرا ، لا أدري أمن الشهداء هم أم من غيرهم ، وأسفل من ذلك الحظير قبر حمزة بن عبدالمطلب وقد بُني حوله حظير بشُرُفات مبيض بالجيّار ، وقطع منه مسجد ، والقبر في الحظير أمام المسجد والقبر معمول ممهـــد ليس بقبو ، عند رأسه لوح من مسانّ المدينة فيه مكتوب : (هذا قبر حمزة بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ أسَد الله وأسد رسوله ، سيد الشهداء وقائدهم إلى الجنة ، شهد بدراً ، وقُتل يوم أُحد شهيداً رضي الله عنه) وعند ظهره لوح مكتوب فيه : ﴿إنّ الله اشترى من المؤمنينَ أنفسهمْ وأموالهم﴾ إلى آخر الآية . وعند رجليـــه لوح مكتوب فيه : ﴿ إنّ الله وملائكتهُ يصلونَ على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوُّا عليه وسلموا تسليما﴾ هذا قبر حمزة بن عبد المطلب أسدِ الله وأسد رسوله ، شهد بَدْراً وقتل يوم أُحُدٍ شهيدا) . وذلك الحظير على يسارك إذا مضيت إلى أحد ، وعن يمينك [٤٩] قبل ان تبلغ إلى قبر حمزة قـــبرٌ مبني ارتفاعه إلى المحْزَم عليه لوح مكتوب من خشب : (هذا قبر سَهْل بن قيس بن سعد صاحب لواء رسول الله ﷺ شهد بَدْراً وقُتل يوم أحد شهيداً) .

---

(١) كذا وشجرة البيعة المذكورة في القرآن الكريم في الحديبية قرب مكة وليست هنا .

باب صفة بستان النبي ﷺ : وبستان النبي ﷺ الذي غرس فيه النخلة العَذقا بيده – فيما يذكر أهل المدينة – أسفلَ من قباءَ بشرقيها ، وبجوفي[1] بقيع الغرقد ، وهو بستان كبير ، محدقٌ عليه بحائط مبني ، والعذْقا معلقة بين نخلتين ، مكسوة بالألواح ، تحتها موضع بُني فيه شريعة صغيرة ، يذكر أن النبي ﷺ يُدمن القعود في ذلك الموضع يومئذٍ وكانت النخلة قائمةً وعدد نخيل ذلك البستان ثلاثة آلاف نخلة وخمس مائة نخلة ، وفيه سدرةٌ عظيمة ، وشجرة حناءٍ عالية ، قد لحقت برؤوس النخيل من علوها ، وعمودها قريب من عمود نخلة ، وفي وسط البستان بئرٌ عذبة قريبة الماء ، وللنبي ﷺ هنالك بساتين ستة سوى هذا البستان ، وفي إحداها[2] البيت الذي ولد فيه ابرهيم ابن النبي ﷺ .

وبقيع الغرقد بجوفي[3] المدينة اول ما تلقى منه فقبر صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ على يسارك إذا خرجت من باب الدرب ، وقبر الحسين بن علي عن يمينك إذا خرجت [٤٩ب] من الدرب ترتفع اليه قليلاً ، عليه مكتوب: (هذا قبر الحسين بن علي دفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعنه) وبقرب منه قبور ثلاثة من الأئمة علي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد ، والموضع الذي صلى فيه علي بن ابي طالب على فاطمة يقابل قبر الحسن بُني هنالك مسجد .

وبئر بضاعة : في بني ظفر قبل أن تبلغ البقيع ، وقد يبس ماؤها ، وهي التي قيل فيها : يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن ؟ . فقال : « الماء طهور لا ينجسه شيء » .

ومللٌ المذكورة في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في « الموطأ » أنه صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل هي بين السيالة والجفرة (؟) بينها

---

(١) لعلها : (ويحنوبي) .
(٢) كذا والصواب (احدها) .
(٣) كذا والصواب (يحنوبي) .

وبين المدينة ثمانية عشر ميلاً ، وبينها وبين السيالة ستة أميال على رأس الميل السادس ، على يسار الطريق إذا مضيت إلى المدينـــة ، وهي قرية كبيرة قد خربتْ .

والموضعُ الذي عَرّسَ فيه النبيُّ ﷺ ليلاً بطريق مكة ، وأمرَ بلالاً أن يكلأَ له الصبْحَ ، فاسترقدوا ؟ حتى طلعت الشمسُ فأمرهم النبي ﷺ أن يقتادوا (؟) وقال : « إنّ هذا وادٍ به شيطانٌ » هو المسيل الذي تحت الجحفة ، والموضع الذي صلى فيه الصبح يومئذٍ بني فيه مسجدٌ هو من الوادي على رأس الثنية ، من العقبة التي في الرمل ، وأنت سائر [٥٠] إلى الجحفة .

آخرُ صفة المدينة دار هجرة النبي ﷺ ، وما بداخل المدينة وبخارجها من آثاره الكريمة ، وآثار أصحابه ﷺ ، ورضي عنهم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على محمد وعلى آله .

﴿ الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلماتِ والنورَ ، ثم الذين كفروا بِرَبّهم يَعْدلُون ﴾ .

باب ذرع بيت المقدس وسواريه وصفته وصفة ما حوله الذي بارك الله فيه : طول المسجد أجمع سبع مائة ذراع وثمانون ذراعا وعرضه أربع مائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً ، وعدد أبوابه خمسون بابا .

وعدد سواريه سبع مائة سارية وأربعٌ وثمانون سارية .

وعدد محاربيه عشرة محاريب ، وعدد قبابه ست عشرة قبة ، ستة (؟) مجصّصة ، وتسعة (؟) عليها صفائح النحاس الأحمر المذهب ، وعدد قناديله خمسة آلاف وخمس مائة قنديل .

وعدد الخشب التي بين رؤوس السواري من سارية إلى سارية ستة آلاف وتسع مائه خشبة .

وفي صحن المسجد أربعوعشرون حُبّاً للماء مُسطحةٌ بصفائح الرصاص.

وللمسجد أربعُ مطاهر ، وعلى كل ركن من أركانه [٥٠ ب] منـــارٌ يؤذن فيه المؤذنون .

باب صفة قـُبّة الصخرة وعدد سواريها : وقبة الصخرة على ثلاثين عموداً سواري بيضاً في القبلة خاصة ، وفي المعلقات التي حول القبة ست عشرة سارية ، وهي مبسوطة قاعُها وحيطانها بالرخام الأبيض ، واعلاها مكسو بالنحاس الأحمر المذهب .

وعدد قناديل قبة الصخرة الف قنديل زُجاج ، وعشر (؟) قناديل فضة كبار ، ذكر خدامه أن وزنها إحدى وعشرون ألف درهم ، وفي وسط القبة حبلٌ معلقٌ فيه ثلاث مائة قنديل فضة ، منها اثنان منظومان باللؤلؤ .

وعدد خُدامه ثلاث مائة رجل ، ويحرق فيها من الزيت في كل شهر ألف وخمسون رطلاً بالشامي وكل رطل خمسة أرطال إلا ثلث (؟) بالبغدادي .

باب صفة الصخرة المقدسة ولونها وكيف هي في القبلة : ولون الصخرة صخرة البيت المقدس صفراء إلى الحمرة قليلاً ، فيها غرايبُ ، وارتفاعها من جانب القبلة ستة أشبار وذلك الموضع اكثرها ارتفاعاً ، والصخرة كلها معلقة من ذلك الموضع حتى يغرق جانبُها الجوفي (؟) في الأرض وهي مُبنـّقةٌ غير مربعة ولا مدورة ، حولها دكان مبني من رخـــام في جوفها كهف بابه الذي يُدخل منه اليه من جانب الغرب يهبط منه إلى كهف على ثلاث درجات ، ارتفاع الكهف خمسة أذرع ، وقبة السلسلة بجوفي [١] قبة الصخرة ، وهي على ثماني سوار [٥١] فيها محراب ، أعلاها مكسو بالنحاس ، وفيه[٢] المعراج مثل ذلك ، والموضع الذي وقف فيه النبي ﷺ من القبة صخرة حمراء ناتية في الأرض قليلاً في جانب من القبة ، وفي المسجد ايضاً قبة رابعة ينبت (؟) [٣] وفي الموضع الذي صلى فيه النبي ﷺ ليلة المعراج بالنبيين وهي على ثماني سوارٍ

---

(١) الصواب (بجنوبي) .
(٢) لعله (وقبّة)
(٣) كذا والصواب (بنيت) .

ومربطُ البراق في ركن المسجد القبليّ من ناحية الغرب في ركن حجر طوله اثنان وعشرون شبراً ، وارتفاعه ستة أشبار .

ووادي جَهَنَّم بشرقي المسجد ، ويأخذ إلى القبلة ، وعليه قمقمُ فرعون وهو مسيلٌ في جوف خندق ، ويزرع كله من أعلاه إلى أسفله ، وعلى حافتيه شجر زيتون ، وتينٌ وغير ذلك من الشجر ، وهو أخضر ليس كما يقول الناس: إنه أسود ، وليس للمسيل عمقٌ وهو مستطيل مُمرج ، طوله أكثر من ستة أميال .

ومسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها بيت لحم ، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وهو بلاط أوسط وبُجَنَّبتان ، وقبر ابرهيم عليه السلام في صحن المسجد مما يجاور الجدار الغربي ، عليه قبةٌ ، والقبر مبني ارتفاعه خمسة اذرع وطوله ستة اذرع ، وقبر سارة رضي الله عنها في وسط الصحن ، والصحنُ مربعٌ ، وقبر اسحاق عليه السلام في مجنبة المسجد الغربية ، وهو مثل قبر ابرهيم عليه السلام في القبو والارتفاع والطول . وقبر رفقا زوجة اسحاق في مجنبة المسجد الشرقية قبرٌ مقبو ايضاً . وقبر يعقوب [٥١ب] وقبر زوجته قدر عشرة أذرع ، وقبر يوسف عليه السلام خارج من المسجد في بستان بغربيه هنالك زرعٌ وربيع وشجرٌ ، وهو مقبو غير مرتفع هو أقل القبور ارتفاعاً وهو أطولها ، ووجوه جميع هؤلاء الأنبياء إلى بيت المقدس ، ورؤوسهم في القبلة نحو الكعبة ، وقبر راحيل أمّ يوسف رضي الله عنها في وسط الطريق بين بيت المقدس وقبر ابراهيم صلى الله عليهم اجمعين .

وجبلُ طور سيناء بقبليّ مسجد بيت المقدس مع عَين سلوان .

تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ، على يدي العبد الفقير إلى الله تعالى حكم بن يوسف بن علي بن حكم البلنسي تغمده الله بفضله ، وكتبه بثغر منرقة حاطه الله في أواسط ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة هـ وأكملته نسخاً في يومين هما التاسع والعاشر من شهر شعبان سنة ١٣٩٣ هـ ويوافقان لليومين السادس والسابع من شهر سبتمبر سنة ١٩٧٣ .

القطائع النبوية

-٥-

في بلاد بني سليم :

١٠ـ **السُّوَارِقيَّةُ** : وقال ابن سعد[١] : كتب رسول الله (ص) لسعيد بن سفيان الرعلي : « هذا ما أعطى رسول الله (ص) سعيد بن سفيان الرعلي ، أعطاه نخل السوارقية وقصرها ، لا يحاقّهُ فيها أحد ، ومن حاقّهُ فلا حقّ له ، وحقه حقٌ » ، وكتب خالد بن سعيد وفي كتاب ابن مندة [٢] : وأعطى سعيد بن سفيان الرياحي السوارقية وقصرها. وأشار ابن حجر في «الإصابة [٣] إلى خبر اقطاع سعيد هذا وان الرسول (ص) كتب له بذلك كتاباً ، ولكنه لم يُسَمِّ الموضع .ونقل عن «المغازي» لابن إسحاق في ترجمة ضمر بن ربيعة [٤] السلمي أن رسول الله (ص) أقطعه السوارقية بداية هجرته الدار التي يقال لها دار ضمرة . كذا ورد الخبر .

المُقْطَع : على ما تقدم يتنازع اقطاع السوارقية : (١) سعيد بن سفيان الرعلي (٢) سعيد بن سفيان الرياحي. (٣) ضمرة بن ربيعة وقيل: ابن سعد ـ وهو الأشهر على ما قال ابن حجر .

ومن الممكن اعتبار سعيد بن سفيان شخصاً واحداً لولا التغاير في نسبته فهو عند ابن سعد ومن وافقه من رعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم ، وعند ابن مندة من رياح بن يقظة بن عُصَيَّة بن امرىء القيس. إلاّ أن يقال بأن الرياحي تصحيف الرعلي ، ولا أستبعد هذا فلم أجد فيما بين

---

(١) «الطبقات» ١/٢٨٥ . (٢) الورقة : ١٧٥ .
(٣) رقم ٣٢٦٤، (٤) رقم ٤١٨٦ .

يدي من كتب الصحابة منهم هذا الرياحي ، والرعلي وردت مصحفة أيضاً في «الاصابة» ففيها : (سعيد بن سفيان الرعلي ويقال الرعيني) وأين رُعين القبيلة التي في أقصى اليمن من بلاد بني سُلَيم(؟)،ولم أجد للرعلي هذا ترجمة سوى قول ابن حجر : (ذكره ابن شاهين في الصحابة) ثم أورد خبر الاقطاع من طريق المدائني عن أبي معشر عن يزيد بن رومان قال : أقطع النبي (ص) سعيد بن أبي سفيان (؟) الرعلي ، وكتب له بذلك كتاباً كتبه خالد بن سعيد .

أما ضمرة فقد أورد ابن حجر أقوال الأغنى البخاري وغيره بأنه صحابي سكن المدينة ، وأنه يدعى ضميرة وقد شهد هو وابنـــه سعد حنينا، ثم ذكر خبر اقطاعه السوارقية المتقدم وأشار إلى غرابه الخبر . وفي « الاستيعاب » لابن عبد البر [1] : ضميرة بن سعد السلمي ويقـــال الضمري (؟) هو جد زياد بن سعيد بن ضميرة ، مخرج حديثه عن أهل المدينة وعداده فيهم ، اهـ. وذكر ابن حجر أيضاً في ترجمة مُكيتل – بالتصغير – خبرا عن شهوده يوم حنين [2] . وسيأتي في كلام ياقوت وغيره أن السوارقية قرية أبي بكر، كما تقدمت الاشارة إلى انتشار آل أبي بكر في جهات السوارقية ممـا يدل على قدم استيطانهم فيها ، ولهذا فليس من المستبعد أن يكون الصّديق استقطعها من الرسول(ص) فأقطعها إياه كما فعل مع الزبير بن العوام الذي أقطعه واديها سوارق [3] .

ولا تفوت الإشارة إلى أن بني رعل من سُلَيْم أسلموا في عهـــد متأخر ولهذا فمن المستبعد إقطاع أحد منهم إلا إذا وجد بينهم من هاجر إلى المدينة، وهذا بحاجة إلى دليل . وكما قلنا فإن غايتنا تحديد أمكنة الإقطاع لقدمها بصرف النظر عن أخبار إقطاعها .

مكان الاقطاع : السُّوَارقية ويقال فيها السُّويرقية بالألف والياء ، ولعل نطقها بالألف جار على لهجـــة كثير من العرب الذين يبدلون الياء ألِفاً كما في أفيعية ، أفاعية ، وغيرها من الأسماء .

(١) : ٢٠٦/٢ هامش الاصابة .
(٢) «الاصابة» رقم ٨٢٠١ .
(٣) انظر «العرب» ص ٢٥٣ السنة الثامنة .

والسوارقية من أشهر قرى بني سُليم القديمة فهي لهم كما ذكر الهجري : ذكر السلمي السوارقية فقال: هي المستَعْلفُ والمستَسْلفُ والمستَطلفُ اهـ. ويحسن إيراد طرف مما ذكره المتقدمون عنها :

قال عَرّام – بعد كلامه على الهدبيّة – : (ثم ينتهي إلى السُّوارقية ، على ثلاثة أميال منها ، قرية غَنّاء كثيرة الأهل ، فيها منبر ، ومسجد جماعة وسوق كبيرة تأتيها التجار من الأقطار ، لبني سُليم خاصة ، ولكل من بني سُليم منها شيء ، وفي مائها بعض ملوحة ، ويستعذبون من آبار في وادٍ يقال له سُوَارق ، وواد يقال له الأبطن ، ماءٌ خفيفاً عذْباً ، ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه من موز وتين ورمان وعنب وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسكُ ولهم خيل وإبل وشاءٌ كثير ، وهم بادية إلاّ من ولد بهـــا فهم تانون فيها ، والآخرون بادون حواليها ، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريقي الحاج ، والحدُّ ضرية ، وإليهـــا ينتهي حدهم على سبع مراحل ولهم قُرى من حواليهم) اهـ .

وفي سنة ٢٣٠ في شعبان أوقع بُغا الكبير القائد التركي ببني سُليم في طرف حرتهم بقرب السوارقية قال ابن جرير : [١] (وهي قريتهم التي كانوا يأوون إليها ، وهي حصون ، فقتل منهم نحواً من خمسين رجلاً وأسر مثلهم ، فانهزم الباقون وكان جُلٌّ من لقيه منهم بنو عوف ، ودعاهم إلى الأمان على حـــكم الواثق ، وأقام بالسوارقية فاجتمعوا إليه ، وجمعهم من عشرة واثنين وخمسة وواحد ، وأخذ من جمعت السوارقية من غير بني سليم من أفناء الناس ، وهربت خُفاف بني سُليم إلا أقلها وهي التي كانت تؤذي الناس ، وجُلُّ من صار بيده ممن ثبت من بني عوف ، وكان آخر من أخذ منهم من بني حبشي [٢] من بني سُليم فاحتبسَ عنده من وصف بالشر والفساد وهم زهاء ألف رجل ، وخَلى سبيل سائرهم ثم رحل عن السوارقية بمن صار بيده من أسارى بني سُليم

(١) حوادث سنة ٢٣٠

(٢) الصواب (حبش) بطن من سليم لا يزال معروفا وهو ابن عامر بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم .

ومستأمنيهم إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائتين فحبسهم في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية .

وفي كتاب « نسب قريش» لمصعب بن عبدالله الزبيري (١٥٦/٢٣٦ هـ .) في الكلام على نسب بني نوفل بن عبد مناف بن قصي: (وكان هشام بن الوليد يسكن السوارقية على ثلاثة أميال من المدينة ، ويحدث أنّ الناسَ يُحازون إليها ، يحدث ذلك عن خُبيب بن عبدالله بن الزُّبير قال هشام بن الوليد: قال لي خُبيب : ما فعلتْ أرضكم بالسوارقية ؟ قلت : على حالها. قال : تمسّكوا بها فإن الناس يوشكون ان يحازوا إليها .[1] انتهى. وقوله: على ثلاثة أميال. صوابه : على ثلاث ليال ، وكثيراً ما تصحف كلمة (ليـــال) بأميال في كتب المتقدمين .

ووصفها البشاري في القرن الرابع الهجري فقال : السوارقيـــة كثيرة الحصون بها بساتين ومزارع كثيرة ، ومواش . اهـ[2] .

وقال ياقوت : السُّوارقية : بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ويقال السُّويرقية مصغرة ، قرية ابي بكر الصديق (ض) بين مكة والمدينة وهي نجدية ، وكانت لبني سُليم ، فلقي النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلهـــا فسأله عنها فقال : اسمها معيصم فقال : « هي كذلك مُعَيْصم » فهي كذلك لا يُنال منها إلا الشيء اليسر من النخل والزرع[3] .

وقد أورد ياقوت اسماء بعض المواضع القريبة من السوارقية ، معولا على رسالة عرام ، يحسن ذكرها مع إضافة ما لم يذكره مما ورد في تلك الرسالة إكمالاً للبحث :

* – أحْبَاب – جمع حبيب : بلد في جنب السوارقية .
* – الأخباب – جمع الخب « « « «
* – إرَنُ : موضع في ديار بني سليم بين الأتم والسوارقية على جادة الطريق

---

(١) ص ٢٠٢ .
(٢) « أحسن التقاسيم » ص ٧٩ .
(٣) « معجم البلدان » و « المغانم الطابة » و « وفاء الوفاء » .

* – أقراح : وحذاء ذات الغار جبل يقال له أقراح شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً كثير النمور والأراوي (عرام ولم يذكره ياقوت) .

* – بِرْك من نواحي السوارقية واد كثير النبات من السلم والعرفط،وبه مياهٌ [قال عرّام : بحذاء جبل شواحط... وبه ماءة يقال لها البويرة عذبة طيبة ... لا تنزف] .

* – بيضان : بحذاء برك واد به مياه كثيرة .

* – الحُبس : بين حرة بني سليم وبين السوارقية .

* – الرساس : بئر في وادي الصحن كثيرة الماء ، لا يزرع عليها الضيق موضعها (عرام) .

* – الرَّفْدَةُ : ماء في سبخة السوارقية .

* – شُعْث : موضع بين السوارقية ومعدن بني سُليم وقيل : الشعث[1] وعنيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن .

* – شُوَاحط :[2] جبل مشهور قرب السوارقية،كثير النمورالأراوي وفيه أوشال ، ينبت الغضور والثغام .

* – الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السوارقية ، فيه ماءة يقال لها الهباءة أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض من موضع الماء عِذابٌ طيبة ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه قال بعضهم :

جلبنا من جنوب الصحن جُرْداً ... عتاقاً سِرْبُها نَسْلاً لِنَسْل
فوافينا بها يَوْمَيْ حُنَيْن ... رسولَ اللهِ جِدّاً غَيْرَ هَزْلِ

* – العِيْصُ : موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العِيص فوق السوارقية .

* – ذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها . قال عُزيرة بن قطاب السلمي :

---

(١) في « التكملة» شَعْثُ معدن بين السوارقية ومعدن بني سليم .
(٢) قال عرام وحذاؤها – يعني الرفدة – جبل يقال له شواحط .

لقدْ رُعْتُمُوني يومَ ذي الغار رَوْعةً بأخبار سُوءٍ دونَهنّ مشيبي

* – غُرْنُق : ماءٌ بين معدن بني سليم والسوارقية .

* – قَوْرَانُ : واد بينه وبين السوارقية مقدار فراسخ يصب من الحرّة فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيبة ونخل وشجر ، وفيه قرية يقال لها الملحاء ، وغدير ذي مَجر .. وقال معن بن أوس المُزَني :

أبَتْ إبلي ماءَ الحياض بأرضها وما شنّها من جارِ سوءٍ تُزَيلُه
سَرَتْ من بُوَانات فَبونٍ فأصبحتْ بقوران قوران الرصاف تُوَاكُلُهْ

وقورانُ الرصاف في بلاد بني سُليم .

قِيًا – بكسر القاف وتشديد الياء – قال عرام : ولأهل السوارقية ، قرية يقال لها قِيًا ، وماؤها أجاج نحو ماء السوارقية ، وبينهما ثلاثة فراسخ وبها سكان كثير ، ومزارع ونخيل وشجر قال الشاعر :

ما أطيب المذْقَ بماء القِيًا وقدْ أكلت بعده بَرْنِيًا

* – لَقْفُ ؛ قال عرام : لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخيل فيها لغلظ موضعها وخشونته ، وهو بأعلى قوران ، واد من ناحية السوارقية على فرسخ .

* – مَجْرُ : غدير كبير في بطن قوران ، يقال له ذو مجر ، من ناحية السوارقية ، وقيل هضبات مجر .

* – الملحاء من قرى السوارقية ببطن قوران (عرام) .

* – مُغَار : [1] جبل فوق السوارقية في جوفه أحساء منها حسْيٌ يقال له الهدّار ، يفور بماء كثير وهو سَبخ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف احداهما ماءة ملحة يقال لها الرفدة ، ووادِيها يسمى عُرَيفطان وعليها نخيلات وآجام يستظل فيهن المارُّ ، وهي لبني سليم وهي على طريق زُبيدة ، وتقول بنو سليم : مُنَقّىً زُبيدة .

* – الهَبَاءة (انظر الصحن) .

(١) قال عرام : ثم تمضي من الملحاء فتنتهي الى جبل يقال له مغار .

* – الهَدْبية : قال عرّام : اذا جارزت عين النازية وردت ماءةً يقال لها الهدبية ، وهي ثلاث آبار ، ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر، وهي بقاع كبير يكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله وهي لبني خُفاف بين حرتين سوداوين ، وليس ماؤهنّ بالعذب ، وأكثر ما عندها من النبات الحمض ثم ينتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها .

وقال السمعاني [1] (٥٠٦/٥٦٢ هـ) : السُّوارقي – بضم السين وفتح الواو وكسر الراء وفي آخرها القاف – هذه النسبة إلى السوارقية ، وهي قرية من قرى المدينة ، يقال لها قرية أبي بكر الصديق ، كانت له بها ضياع، بتُّ بها ليلتين في الزورة الثانية ، منها أبو بكر محمد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري ، شريف فقيه فاضل ، فصيح حسن العبارة ، من أهل هذه القرية ، وكان كريماً سخيّ النفس ، حسن الصداقة ، ولقيته بمَرْوَ أولاً وكان ينشد قصيدة له رأيته في [2] محمود بن أبي توبة الوزير، ثم لقيته بنيسابور ثم بنوقان طوس ، وصارت بيني وبينه صداقة أكيدة ، ومودة ، واختلاط وامتزاج ، ومن مليح شعره :

على يَعْمِلاتٍ كالحنايا ضوامرٍ إذا ما أُنيخَت فالكِلالُ عِقالُها

توفي بطوس سنة ٥٣٨ .

ومن القدماء القاسم بن نافع السوارقي المديني يروي عن هشام بن سعد ، روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب المديني .

وفي «تاج العروس» : والسوارقية بلدة بين الحرمين الشريفين،من مضحيات حاج العراق بالحدرة ، وضبطه بعضهم بضم السين ، وقال تعرف بأبي بكر الصديق (ض) قلت : وهذا هو الصواب في الضبط ، كما سمعتُ ذلك من أفواه أهلها ، وأنكروا الفتح ، [3] .

وكانت في القرن الحادي عشر الهجري على درجة قوية من العمران ففي

---

(١) الانساب الورقة ٣١٦

(٢) كذ ولعله (في دار) .

(٣) مادة (س) (ق) .

كتاب «عمدة الأخبار» ما نصه : (وقال الشريف . وقـــد وفق الله تعالى الأشراف الحسينيين لعمارتها فعمروا بها ما يقارب أربع مائة بئر) [1] .

وتعتبر السوارقية الآن أكبر قرى إمارة المهدوهي تتكون من ثلاث قرى متجاورة: قران – بتخفيف الراء – والجصّة – بكسر الجيم وتشديد الصاد بعدها هاء، والسوق– أي السوارقية – ومياهها غزيرة، وفيها أكثر من خمسين مضخة (آلة لاستخراج الماء) وماؤها قريب من سطح الأرض ، وفيها نخل وزروع ، وتقع في السفح الشرقي من الحرّة (حرة رهـــاط جزء من حرة سليم) في طرف سبخة تدعى الخفقان ، وتقع في الشمال الغربي من قرية صفينة ، ويتصل بالسوارقية قرية الجصة من الجنوب، ثم قرية قَرَان على مسافة قصيرة ، والسوارقية في أسفل وادي سوارق ، وتنحـــدر سيول السوارقية شرقاً حتى تجتمع بسيول صفينة ووادي بيضان، ثم تشرق مارّة بالمهد، وبعده يجتمع بها وادي الجُرَيسية ، حتى تفيض في العقيق (تقع السوارقية بقرب درجة الطول ١٨َ/٤٠° ودرجة العرض ٢١َ/٢٣°)

ويقارب سكان السوارقية ألفي نسمة .

١١–**صُفَينةُ** : قال ابن سعد [2] : وكتب رسول الله ﷺ لبني شنَج من جهينة : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد النبي بني شنج من جُهينة ، أعطاهم ما خَطوا من صُفينة وما حرثوا ، ومن حاقَّهم فلا حق له، وحقهم حقٌ » وكتب العلاءُ بن عقبة وشهد .

وفي كتاب ابن مندة : (وأعطى بني شمخ ما أخطوا من صُفينة وما حرثوا) . ومخطوطة الكتاب كثيرة التحريف .

المقطعُ : لم أجد في نسب جُهينة في كتاب ابن الكلبي« نسب معدواليمن الكبير » ولا في مختصرات « الجمهرة » ذكراً لبني شنج أو شمخ هاؤلاء . ولا

---

(١) ص ٣٤١ ط ٥ .

(٢) « الطبقات » ١/٢٧٠

أستعبد أن يكونوا من شُذّاذ القبائل الذين كانوا يعملون في المعدن في ذلك العهد كبني فران الذين ينتسبون إلى بليّ .

مكان الاقطاع : صُفينَةُ : بضم الصاد – كجُهينة – كما في « القاموس » وشرحه ، وفيه : بلد بالعالية في ديار بني سُليم على يومين من مكة ، قرية غناء في سواء الحرة قالت الخنساء : (١)

طرقَ النّعيُّ على صُفينة غُدْوة ونعى المعمَّمَ من بني عمرو

وأورد ياقوت للقتال الكلابي :

كأنّ رِداءَيه إذا قام عُلّقا على جِذْعِ نَخْلٍ من صُفينة أمْلدا (٢)

وأشار إلى عقبة صفينة الشاقة التي يسلكها حاج العراق ، ووصفها عرّام من أهل القرن الثالث الهجري فقال :

صُفَيْنة بها مزارع ونخل كثير ، كل ذلك على الآبار ولها جبل يقال له الستّار (٣) ، وهي على طريق زبُيدة ، يعدل إليها الحاج إذا عطشوا . ا هـ

وفي القرن السادس وصفها نصر بن عبد الرحمن الاسكندري بأنها ذات نخل ومزارع وأهل كثير (٤) .

وتقع صفينة في شرقي الحرّة يدعها طريق المهد إلى مكة غربه ، والمسافة بينها وبين المهد تقارب ٤٠ كيلاً ، وتقع في الجنوب الغربي من المهد (بقرب خط الطول ٢َ/٤٠° وخط العرض ١٠َ/٢٣°) وماء صفينة عذب وفيها آبار يستخرج منها الماء بالمضخات تقرب من ٣٠ بئراً ولتوسط هذه القرية في منطقة المهد (معدن بني سليم) ولعدم وجود الماء العذب في قرية المهد قررت الحكومة اتخاذها قاعدة لتلك المنطقة والانتقال إليها ، وشرعت في بناء قصر حكومي يتّسع للادارات الحكومية وذلك من عام ١٣٨٢ هـ .

– للحديث صلة –

(١) ضبط الاسم بعضهم بالفتح – كسفينة – خطأ . (٢) « معجم البلدان » .

(٣) جبل الستار يقع في الجنوب الشرقي منها على مسافة بعيدة .

(٤) كتاب « الأمكنة والمياه والجبال » الورقة الـ ٥٩ مخطوطة المتحف البريطاني .

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٦ -

من الجبيل (؟) الى طريق الحج جنوبي الثعلبية :

استرحنا من الساعة ١٠,٠٨ حتى ١٢,٠٨ ، وعند الساعة الواحدة تقدم منا رجل شمّري يمتطي ناقة يسأل عن مضارب اقرباء له . فسأله نازل : من هم البدو الذين يساعدون ابن سعود ؟ (ابن سعود مَنْ عِنده من البدو ؟) فأجاب الشمري :

لقد حضرت من الجزيرة لا من نجد (أنا جزري ما أنا نجدي) وقدأخبرنا أنه منذ ولادته وهو يعيش مع أقربائه في العراق ، وأنه قد انتقل منذ عهد قريب إلى شمّر المقيمة في نجد:ولهذا فهو غير مُلمّ بالقبائل التي مع ابن سعود.

وفي الساعة ٣,١٦ أقمنا مخيّمنا ، إذ لم أعد قادراً على البقاء في الرحل فترة أطول . ولقد أعدّوا لي فراشاً أتمدّد فوقه وغطوني بالبطانيات ، وكانوا يأتون بين حينٍ وآخر ليروا فيما إذا كنت لا أزال أتنفس ، والواقـــع أنني أحسست بالراحة بعد منتصف الليل . وقام نازل بوضع كمية من الطحين فيما بقي لدينا من الماء،وبقي يُحرك المزيج فوق النار حتى جهز لي عصيدةوأطعمني منها . وقد تقبّلت معدتي وجبة الطعام ولكنني لم أستطع النوم . ولما كنت أعلم بنفاد الماء معنا فقد ألححت على سرعة الرحيل .

وابتدأنا السير في الساعة ٥,٤٨ من اليوم الـ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩١٥ ، وقد ابتهج نازل عندما رأى أنني لم أمت مثل الطفل ، وأكد بأن الله سوف يشفيني . وقد أبلغنا منصور – الذي كان يسير خلف الجمال – عن فقدان ناصر . وعندما غادرنا المخيم قال: إن ناصرا قد انحرف قليلاً عن الطريق ولم

يَعُد بعد . فأرسلنا أنظارنا إلى أبعد مدى صوب كل اتجاه فلم تلُح لنا أية إشارة تدل على صاحبنا المفقود ولم نتمكن من رؤيته – مع أنه كان يقف فوق تَلّ – إلاّ في الساعة ٧,٠٦ ، فانتظرنا حتى الساعة ٧,٢٠ عندما تمكن من اللحاق بنا وهو يتصبب عرقاً .

لقد اختفينا عنه وراء الكثبان الرملية وكان يخشى عدم العثور علينا . وعند الساعة ٧،٢٣ وصلنا إلى الهضبة الصخرية المسماة الجبيل (؟) التي كان ثلثاها غارقين في الرمال ، وفي الساعة الثامنة انحدرنا إلى خبّ الجحفة الذي يتقاطع مع طريق الحج المؤدي إلى حايل مقابل آبار الخضيرا والخضرا تماماً . وتجتاز الطريق هذه الآبار في الوقت الحاضر . ومع ذلك فإنها ترجع مرة أخرى عند بئر الحصمة على الطريق الذي يلي طريق الحج القديم . وهناك في الخضرا (خضرا) ما يزيد على الثمانين بئرا يتجاوز الواحد منها عشر قامات. وهي لجماعات من قبيلة عبدة التي تقيم بالقرب منها في فصل الصيف . وأما ماشيتها فإنها ترعى في منطقة الزبيد(؟) حيث ينمو الكثير من نبات الرمث.

استرحنا من الساعة ١٠،١٢ حتى ١،١٨ على طريق الحج (درب الست زبيدة) بين الكوفة ومكة غير بعيد باتجاه الجنوب عن محطات المياه ، تقع البدع والثعلبية في ممر ضيق معروف باسم خريمة تملأه الآبار مسافة ثلاثة أكيال . وقد وجدنا بعضها ممتلئاً بالماء وبعضها جافاً ، ولم يكن قد بقي من محطة الحج القديمة الثعلبية [1] سوى بقايا القلعة ، والبيوت وثلاث برك .

من الثعلبية الى مخيّم ابن رشيد جنوب وادي الرمة :

ذهب عبد الله أو عبيد الله كما كان يدعوه نازل ، لإحضار الماء ولكنه تأخر في العودة مدة طويلة فحمّلنا جمالنا عند الساعة ١،١٨ وتبعنا خطواته ووقع نظرنا عليه ، وقد اعترف فيما بعد انه قد فشل في العثور على ماء . ولما كان جمله قد شرد فقد سعى لإمساكه ثم اننا وضعنا القرب على جمل كان مزوداً بقتب خاص لنقل المياه وعند الساعة ١،٥٥ تركنا طريق الحج (درب زبيدة) واتبعنا الحافة الغربية لخب الجحفة . ﴿ انظر الرسم ٥ ﴾ .

---

(١) انظر « العرب » السنة السابعة ص ١٩٢ / ٢٦٤ / ٣٧٣

وإلى الجنوب الشرقي من الثعلبية على الحدود الجنوبية من الاقليم المسمى الضبيب (؟) كان بالإمكان العثور على آبار (شيحان) في شعيب المقطر (؟) ووراء تلك الآبار على مسافة أبعد إلى الجنوب الشرقي في موازاة سفح خندق التّيسية آبار الحفنة والزبار والشحيمة والزبيرة وثغب الجمال والضيوف (؟) والبعيثي والطليحي والعكيرشي والجبية ، ولم تدخل الكثبان الرملية من أي مكان إلى خب الجحفة الذي كنا نجتازه آنذاك ، بل تشكل حائطاً عالياً يبلغ ارتفاعه في بعض الأحيان ٤٠ متراً على طول جانبه الجنوبي . والأرض في الخب صخرية تبدو فيها هنا وهناك صخور منعزلة ، هي بقايا طبقة أكثر صلابة ، لكنها مع ذلك ، سوف تتقلص تدريجياً في المستقبل البعيد. والصخور هنا ملساء وكأنما عمل فيها مبرد قاطع ، أما الأرض فمستوية تتخللها فجوات منخفضة ، إذ لا يزال التآكل يعمل عمله فيها. وحوالي الساعة الرابعة استدرنا إلى الجنوب مقابل شعيب المقطر (؟) تماماً ، وانحدرنا إلى الجدار الرملي بعد أن قاسينا مشقة قليلة ، وأقمنا مخيمنا وراءه .

إن كل الدلائل تشير إلى أن الجزء الصحراوي الواقع بين محطات الثعلبية وزرود تتطابق مع صحراء الخلّ .

يذكر ياقوت(٤٦٤/٢) أن الحجاج الذي حضروا من واسط بعـــد أربع ليال على قيامهم من لينة اجتازوا صحراء الخلّ لكي يصلوا إلى الثعلبية. وتمتد قطعة الأرض الرملية هذه بين لينة والثعلبية، لكنها أقرب إلى الأخيرة .

تمر الطريق من الثعلبية إلى لينة بحوالي الأربعين كيلا من الصحراء الصخرية لا الرملية .

ثم سرنا في الساعة السادسة ٢٦ ك٢ سنة ١٩١٥ ، وكانت آبار شيحان تقع إلى الشمال الشرقي ، أما آبار الحُفْنَة فتقع إلى الجنوب الشرقي ووراءها تبرز هضبة قادمة الزبير (؟) من الجُرف .

وعند الساعة ٦,٥١ شاهدنا على يسارنا في الخب منقعاً لمياه سيل شعيب المقطر (؟) . وكانت جوانبه غنيّة بالعرفج الطويل والقيصوم والشيح وكان هذا في موسم الإزهار وقد استقينا من هذا المستنقع من الساعة ٧,٣٦ حتى ٨/٠١

وقطفت من الاعشاب الموسميـــة المزهرة بعض غصون الحميض والاحتم ؟ والتربه ؟ والنفل والحوذان ، والربلة والعصنصل .

وفي الساعة العاشرة اجتزنا قبر طلعة الحمض وليست مرتفعة كثيراً ، بل هي مطوّقة بصف الحمض ، كما تسميها شمّر بالرمث .

وقد روى نازل أنه ذات مرة عزم «جيش» من البدو على احتلال قرية فيد، وقد خيّم أفراده عند طلعة الحمض (؟) ولما كان أهل فيد واثقين من مناعة أسوارهم العالية ، فقـــد استهزأوا بذلك الجيش لاعتقادهم بعجز البدو عن الوصول اليهم . غير أن البدو قاموا بمهاجمة قافلة كبيرة من قوافل التجار قرب الثعلبية على طريق زبيدة . وكانت هذه القافلة قادمة من فارس إلى مكة المكرمة ومعها هدايا مختلفة، من الأغذية والثياب في حوالي سبعمائة صندوق. وأفرغ البدو هذه الصناديق قرب طلعة الحمض وخبؤوا محتوياتها، تحت خيامهم ثم قامت نساؤهم بنقلها إلى مضاربهم . وبعد أن وضعوا الصناديق الفارغة على ظهور الجمال ، تحرك الجيش باتجاه فيد وفي داخل كل صندوق اختبأ اثنان من المحاربين . وقد أبلغ سكان فيد بمقدم قافلة عظيمة ، فتطلعوا بشوق إلى الهدايا الكثيرة معها ، وهكذا سمحوا للقافلة بدخول القرية . ولقد قُسّمت الجمال بأحمالها فيما بين السكان، بمعدل صندوقين أو أربعة لكل مسكن، وقبل شروق الشمس ، فيما كان القرويون في رقاد عميق ، غـــادر البدو مخابئهم، فذبحوا أهل فيد ، واستولوا على القرية .

استرحنا من الساعة ١١،٢٥ حتى ١٢،١٢، وعند الساعة ١٢،٢٣ بدت للعيان شجرة طلح باسقة كانت تحدد موقع خبراء الشحمة الواقعة إلى الشمال الشرقي ويرتفع إلى الجنوب الشرقي ثلاث تلال مستوية السطح تسمى الزبّيرة ، حيث يقرب ثغب الجمال ، وهو صدعٌ ضحل تتجمع فيه مياه الأمطار الهابطة الى الجنوب الشرقي منه حيث ترتفع قارة اللبن (؟) .

وفي الساعة ١٢،٣٢ شاهدنا ثلاثة رجال متجهين جنوباً ، فاستدرنا نحن أيضاً في الخب إلى الرمال . وعند الساعة ١،٥٠ وصلنـــا إلى منطقة الشامة

الصخرية حيث مخيم جماعة نبهان من سنجارة ، زعيمها ابن رَخيص . هـــنا نصبنا خيامنا في الطرف الشمالي الشرقي من المخيم وحاولنا معرفة مكان ابن رشيد الحقيقي . وكان المخيم بأكمله متهيجاً ، والحراس يقفون فوق التـــلال البعيدة في حالة استنفار وتأهب . وقبل ثلاثة أيام كان قد حضر ما يقرب من الأربعين من المرتزقة الخيالة من مقاتلي ابن رشيد إلى المخيم وأعلنوا أن سيدهم قد دُحر وذُبح ، كما أشاروا إلى أنه قد غادر مخيمه في السيارات في العشرين من كانون الثاني وهاجم مع قواته الهجانة والخيالة جماعة ابن سعود الذي كان يخيم في أمّ جريف . وبعد يومين آب عدد من الهجانة إلى مخيم ابن رشيد وصرخوا بأن سيدهم قد ذُبح ،وقتذاك سارع المرتزقة الذين كانوا يحرسون المخيمّ المهجور إلى الخيمة التي كانت مستودعاً للمؤن ، فنهبوها وولوا الادبار فارين في الصحراء . لكنهم أثناء فرارهم واجهوا قوة قوية من قبيلة مطير حلفـــاء ابن سعود ، الذين شتتوهم ثم هاجموا المخيم واستولوا على جميـع الخيام والمؤن . ولم يدافع المرتزقة عن المخيم . (وحين سمع نازل ذلك شتمهم وأسماهم بالجبناء) . وحالما وصلوا إلى مضارب ابن رخيص ، استنفر هـذا الزعيم جميع محاربيه وسار إلى السياريات [1] يستفسر عما حدث ثم ينضم إلى الجماعات الأخرى من قبيلة سنجارة . وكان واضحاً أن حرباً أهلية لا بد أن تنشب إذا ثبت نبأ مقتل ابن رشيد ، لأن الوزير سعد بن سبهان لديه ما يكفي من السلاح والذهب ، ولذا فإنه هو وأتباعه في موقف يجعلهم قادرين على معارضة اعضاء الأسرة المالكة الباقين من شمّر ممن كانوا في ذلك الوقت يقيمون مع ابن سعود . وهكذا قررنا البقـــاء في مخيم ابن رخيص ، حتى نستجلي الخبر. وفي المساء كان حراس الليل في الجهة الجنوبية الغربية يصرخون معلنين تقدم ابن سعود ، فقامت النساء بتقويض البيوت ، استعداداً للفرار ، لولا أنّ صوتاً آخر ارتفع يعلن أن ما رؤي لم يكن سوى قوة احتياطية من شمر ، جاءت مسرعة نحو السياريات . (**للبحث صلة**)

(١) نفود يقع في طرف نفود الثويرات .

رجاء : نرجو من القراء تصحيح ما في الاسماء من اخطاء ، فقد نُقلت عن حروف لاتينية وكاتبها اعجمي ولهذا وضعنا علامة استفهام عند كل كلمة لم نتحقق صوابها

أشهر أودية الحجاز

-٩-

١١ – **وادي الفرع** : قال البكري : الفرع بضم أوله وثانيه ، وبالعين المهملة : حجازي ، من أعمال المدينة الواسعة : والصفراء وأعمالها من الفرع ؛ ومنضافة إليها. وروى الزبير عن علي بن صالح، عن هشام بن عروة ، أن الفرع أول قرية مارت اسماعيل التمر بمكة ، وكانت من ديار عـــاد . روى الأسلميون عن أشياخهم، ان رسول الله ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود ، في مضيق الفرع ، فصلى فيه . والفرع على طريق مكة إلى المدينة . وروى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبدالله : يا بني أعُمِرَ الفرع ؟ قال : نعم يا أُمَّهْ ، قـد عمرته واتخذت به أموالاً . قالت : والله لكأني أنظر اليه حين فررنا من مكة مهاجرين وفيه نخلات ، واسمع به نباح كلب . فعمل عبدالله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسنام، وعمل أخوه عروة عين النهد [١] وعين عسكر، واعتمل حمزة بن عبدالله عين الربض والنجفة.[٢]

وروى مالك عن نافع ان ابن عمر أحرم من الفرع . قال الواقدي : مات عروة بن الزبير بالفرع ، ودفن هناك سنة أربع وتسعين، والفرع : من أشرف ولايات المدينة ، وذلك أن فيه مساجد لرسول الله ﷺ ، نزلهـــا مراراً ، وأقطع فيها لغفار وأسلم قطائع ، وصاحبها يجبي اثني عشر منبراً: منبر الفرع، ومنبر بمضيقها ، على أربعة فراسخ منهـــا ، ويعرف بمضيق الفرع ، ومنبر بالسوارقية ، وبساية ، وبرهاط، وبعمق الزرع، والجحفة ، وبالعرج وبالسقيا، وبالأبواء ، وبقديد ، وبعسفان ، وبستارة هذه كلها من عمل الفرع .

---

(١) تعرف الآن باسم المهد : بئار زراعية بأسفل الفرع .

(٢) الفارعة والسنام وعين عسكر والنجفة لم تعد معروفة الآن والربض والفرع لا تزالان معروفتين باسميهما .

وقال الزبير : كان حمزة بن عبدالله بن الزبير قد اعطاه أبوه الربض والنجفة ، عينين بالفرع تسقيان أزيد من عشرين ألف نخلة ، قال ابن إسحاق : وبناحية الفرع معدن يقال له بحران، وإليه بلغ رسول الله ﷺ ، بعقب غزوة السويق، يريد قريشاً ، وأقام به شهرين ، وانصرف ولم يلق كيداً .

وفي «معجم البلدان» : الفرع : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين مهملة : هو جمع إما للفَرْع مثل سَقْف وسُقُف وهو المال الطائل المعد، وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزُل وهو العالي من كل شيء الحسن ، ... والفرع : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل أربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهي قرية غناء كبيرة، وهي لقريش والأنصار ومزينة .

وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار [1] وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ [2] ، قال ابن الفقيه : فاما أعراض المدينة فأضخمها الفرع وبه منزل الوالي، وبه مسجد صلى به النبي ﷺ، وقال السهيلي : هو بضمتين ، وقال : ويقال هي أول قرية مارت اسماعيل وأمه التمر بمكة، وهي من ناحية المدينة ، وفيها عينان يقال لهما الربض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة . قلت : وادي الفرع من أطول أودية الحجاز وأغناها عيوناً ، إذ لا تزال فيه عشرون عيناً جارية؛ يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عمرو، وهي امتداد لحرة بني سليم القديمة في الشمال ، يتقاسم الماء مع واديين عظيمين هما : وادي مَرّ في الجنوب ، وقد تقدم بحثه ، ووادي النّقيع — أعلى العقيق — في الشمال .

ثم ينحدر غرباً مع ميل إلى الجنوب مخترقاً سلسلة جبال (قدس) فاصلاً جبل (آرة) في الجنوب وقدس [3] في الشمال حيث يتكون مضيق الفرع بين

---

(١) هذا غير صحيح البتة ، فالمريسيع لا يزال معروفاً باسمه في وادي ستارة ؛ وبين ستارة والفرع مرحلتان انظر بحث وادي قديد . « العرب » س ٨ ص ١٢ .

(٢) هذه المساجد لم تعد معروفة.

(٣) انظر المنهل ج ٧ س ٣٩ ، وبقية بحث الفرع المقبل ،

هذين الجبلين ، ثم يستمر غرباً حتى يجتمع بوادي القاحة الآتي من الشمال ، عند بئر مبيريك على مرحلة من رابـــغ ، فإذا اجتمع الواديان سمي الوادي وادي الأبواء [1] .

ويسمى وادي الفرع وادي النخل لكثرة النخيل فيه ، وقد يسميه بعضهم وادي بني عمرو ، ذلك انه لا يكاد يخالط بني عمرو من حرب فيـــه أحد ، وكان إذا ادّعى أحد أنه عمري قيل له : أين نخلك من وادي النخل ؟!

روافد الفرع : ١ – العطشان : واد من أكبر روافـــد وادي الفرع ، يسيل رأسه من الشفيّة – تصغير– وهي ريـــع عالي الارتفاع يفصل بين الفرع جنوباً وسيح النقيـــع شمالاً ، ويرفد العطشان وادي المنشار : يأتيه من الغرب من جبال المعرض ، ويدفـــع العطشان في وادي الفرع قبل المضيق باثني عشر كيلاً .

٢ – وادي مُليح : تصغير ملح : يأتي من الشرق فيصب في وادي الفرع من ضفته الجنوبية فوق المضيق بثمانية أكيال .

٣ – وادي مَكنّة : بلفظ البلد الحرام : [2] واد يسيل من آرة من الشرق ومن (شعار) ثم يدفع في وادي الفرع من الجنوب فـــوق المضيق بأربعة أكيال ، وهو واد ضخم متعدد الروافد فيه عين ضعيفة تسمى المحضة .

٤ – الغرب : بفتح الأول والثاني ، يأتي من الشمال من جبـــال المعرض وهي امتداد جبال قدس في الجنوب ، فيدفع في وادي الفرع عند المضيق (عين) .

٥ – أطـيّب : على وزن أفعل : يأتي من الشمال من جبال المعرض فيدفع في الفرع من ضفته الشمالية فوق المضيق بعشرة أكيال .

٦ – وادي الخُر : بكسر الخاء المعجمة ، وتشديد الراء المهملة ، يسيل من قاع المدر بين وادي مر ووادي النخل–شرق آرة فيدفع في وادي الفرع من طرفه الجنوبي أسفل من آرة .

---

(١) سيبحث في المستقبل إن شاء الله .

(٢) المكات في الحجاز ثلاث : مكة البلد الحرام ، ومكة الرقة – بفتح الراء – . مكان تتجمع فيه بعد روافد نخلة الشامية ، ومكة هذا الوادي .

٧ – شَسّ : بشين معجمة مفتوحة ، وسين مهملة : واد يسيل من جبل (كبد) جنوب الفرع فيدفع في وادي الفرع من ضفته الجنوبية .

قال ياقوت : شس : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، الشس : الأرض الصلبة التي دأنها حجر واحد ، و لجمع اشساس . قال المزار بن منقذ :

أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك وشسي عبقر ؟

وهو وادٍ بعينه من أودية مُزينة ، ذكره كثير ، وقال أبو بكر بن موسى : واد عن يسار آرة ، وقال أبو الأشعث : هو بلد مَهْيَمَةٌ مُوْبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام ، عن نقوع بها ساكنة لا تجري . قال كثير :

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت من الصدر اشراج وفضت ختومها
أصابتك نبل الحاجبية ، إنها إذا ما رمت لا يستبلُ كليمها
كأنك مردوع بشسّ مطرد يقارفه من عقـــدة النقع هيمها

وقال نصر : شس ماء في ديار بني سليم بين لقف وذات الغـــار قرب أقراح جبل .

٨ – وادي البعيث : بالعين المهملة : يسيل من آرة فيتجه جنوباً ثم يعدل غرباً فيدفع في وادي الفرع تحت مصب شسّ ، فيه قرية بيضان من بني عمرو تسمى (النزة) بتشديد النون .

٩ – لقف : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : واد يسيل من جبال قرادة والعقربان فيدفع في وادي النخل من طرفه الشمالي عند بئر رضوان ، وهي محطة بعد رابغ لقاصد طريق الشعبة (طريق الفرع) وفي بئر رضوان مزارع على الضنخ لقبيلة جهم من بني عمرو .

وأورد ياقوت لقفاً عن عرام ففتح أوله ، وتحديده خطأ ، إذ قال انه من نواحي السوارقية . وفي حديث الهجرة ، قال ابن هشام : ... فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفاً ، فكسر اللام .

١٠ – مجاح : واد يسيل في وادي الفرع من الشمال ، له روافد كثيرة ،

وهو قريب من لقف له ذكر–مع اختلاف–في طريق الهجرة ، ومن روافده: المرير – تصغير المر – : يأخذه طريق الفرع الى أم البرك (السقيا) .

ب – مرجح :شعب يسيل قريباً من مصب العصوين، من العُصي: جمع عصا وهما عصوان ، تلتقيان ثم تصبان في مجاح . وذكر مجاح ياقوت فقال : مجاح: موضع من نواحي مكة ؛ قال كثير :

إذا أمْسيتُ بطن مجاح دوني ... وعمق دون عزة فالنقيع [1]
فليس بلائمي أحد ليصلى ... إذا أخذت مجاريها الدموع

ثم ذكر حديث الهجرة نقلاً عن ابن إسحاق ، وذكر اختلافاً في الاسم ، بين مجاح ، ومحاج . قال محمد بن عروة بن الزبير :

لعن الله بطن لقف مسيلاً ... ومجاحا وما أحب مجاحا
لقيت ناقتي به وبلقف ... بلداً مجدباً وأرضاً شحاحا

ثم رجح صاحب المعجم (مجاح) . قلت : هو مجاح : بجيم وحاء بعد الألف : لا يزال معروفاً كما قدمنا تعريفه

وكان وادي الفرع عندما جاء الإسلام لمزينة ، وفي القرن الأول الهجري ورد ذكر قريش والأنصار يشاركون مزينة هناك . وفي أول القرن الثاني الهجري نزلت بنو حرب هذه الديار ، فنشب النزاع بينها وبين القبائل المالكة ، فحدثت حرب بين مزينة وبني حرب هاجرت على أثرها مزينة إلى ساحل الجار – بين ينبع ورابغ – فامتلكت بنو عمرو من حرب هذا الوادي ، ولا يزال في أيديهم . ورأت مزينة انه لا ملجأ لها من بني حرب إلا إليهم ، فعادت فحالفت حرباً في بني سالم ، ولا تزال كذلك وقد نزح معظمها إلى نجد .

---

(١) [«العرب» في الأصل البقيع .] لا أعرف كيف يكون في مجاح ويقرن عمقاً بالبقيع ، فعمق في الشرق ، غرب المهد بأربعين كيلا تقريباً ، والبقيع في الشمال في المدينة . (العرب): الصواب : النقيع كما أثبتنا .

السكان والعمران والأماكن التاريخية :

السكان : يسكن وادي الفرع – كله – قبيلة بني عمرو من حرب ، وهم ينقسمون إلى فرعين كبيرين :

أ – ولد عبدالله : ويسكنون النصف الأعلى من الوادي ، من أم العيال غرباً إلى الريان شرقاً [1] ، ومن فروعهم :

بشر : وقد تقدم الحديث عنهم في البحوث السابقة ، بنو محمد : سيأتي الحديث عنهم في الأبواء ، معبد : بتشديد الباء : سكان غُران ، وقد ذكرناهم هناك ، البلادية : ولهم في وادي الفرع عين أم العيال بسفح آرة من الغرب يظللها في الصباح ، وقد تحدثنا عنهم أيضاً .

بنو جابر : ومساكنهم حول الفقير وبواديهم تمتد على أعالي النقيع فحرة بني عمرو .

ب – ولد محمود : ولهم أسفل وادي الفرع من أبو ضباع شرقاً – تبعد عن أم العيال سبعة أكيال غرباً – إلى بئر مبيريك غرباً ، حيث يجتمع الفرع بالقاحة ولهم معظم وادي القاحة ، ولهم أعلى وادي الفرع بين الريان وحرة بني عمرو ، وقد نزح كثير منهم إلى القصيم ولهم هناك هجر وأملاك في وادي الرمة ونواحيه [2] .

ومن فروع ولد محمود جهم ، والنسبة اليهم جهمي ، ولهم أبو ضباع عين كانت تعرف بالفرع ، ومعظم أسفل الوادي لهم . العطور : ولهم الريان ومعظم أعالي الوادي ، ومنهم فخوذ بكاملها نزحت إلى نجد . الخيارية : وأملاكهم كلها في وادي الفرع متفرقة ، ومنهم من نزح إلى نجد .

(للبحث صلة)

مكة المكرمة : حي الزهراء عاتق بن غيث البلادي

---

(١) هذا ذكر من بقي منهم في هذا الوادي ، أما باقي القبيلة فقد أصبحوا منتشرين في معظم الحجاز كما تقدم في البحوث السابقة .

(٢) فصلت جميع قبائل حرب وفروعها في كتاب لا يزال مخطوطاً .

حول :

الحسن بن أحمد عاكش الضمدي

تابعت باهتمام ما كتبه الأستاذ محمد العقيلي عن مؤرخ القرن الثالث عشر الهجري وما سبقه ، لتلك المنطقة ، الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : [1] (١٢٢١ - ١٢٨٩ هـ) ، وشكرت له جهوده التي بذلها في تلك الترجمة التي اعتمد فيها على مخطوطات مكتبته العامرة التي تعد مراجع ومصادر أدب وتاريخ تلك المنطقة على مدار تاريخها الطويل .

ومع شكري الجزيل له ،واعترافي بفضله وسعة علمه لديّ بعض الملاحظات لا تخلو من تصحيح أخطاء قليلة قد يكون بعضها نتج عن السرعة في الكتابة أو النقل عن مصدر قد نقلها - بدوره - عن طريق خاطيء ، وأجزم أن الأستاذ الكاتب لو راجعها بعد كتابتها لتمكن من تصحيحها عند قراءتها لأول وهلة .

١ - ص ١٠١ ج٢ م ٦ : صاحب كتاب « نفح العود في أخبار دولة الشريف حمود » هو: القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي: (١١٨٢ - ١٢٤٨ هـ) ، وليس عبد الرحمن بن الحسن مباشرة لئلا يلتبس بالذي قبله رقم (٧) . والأستاذ العقيلي بذلك أعرف ، وقد أعزو الخطأ إلى الطابع حيث أسقط اسم أحمد .

قال الأستاذ عن الحسن بن أحمد الضمدي المعروف بعاكش : (١٢٢١ - ١٢٨٩ هـ) ما نصّه : « ولد في سنة ١٢٢١ هـ ببلدة ضمد ، ونشأ في كنف والده علامة المخلاف السليماني ، وقرأ القرآن ومبادىء الفقه والنحو على يد والده ... » [2] .

---

(١) العرب : ٦/٩٨ - ١٠٦ ، ١٧٨ - ١٩٠ ، ٧/٥٩١-٥٩٦ .

(٢) العرب : ٦/١٠٢ - ١٠٣ .

ويقول عن والده في الحاشية : « القاضي المحقق الحافظ أحمد بن عبدالله الضمدي ، ولد بضمد سنة ١١٧٤ هـ ، وتوفي سنة ١٢٢٢ هـ »[١] .

ليست ملاحظتي على صحة سنوات الولادة والوفاة أو عدم صحتها ، لا ، وإنما تأتي من ناحية نشأة الحسن في كنف والده ، وطلبه العلم إبان نشأته على يد والده .. وأتساءل : كيف يكون ذلك ؟ والابن لم يولد إلا في آخر سنة ١٢٢١ هـ – كما ينص على ذلك زبارة اليمني في تاريخه « نيل الوطر »[٢] ، والأب إنما كانت وفاته عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الأخرة سنة ١٢٢٢ هـ – كما ينص على ذلك زبارةأيضاً في « نيل الوطر »[٣] وقد ذكر الإمام محمد بن علي الشوكاني : (١١٧٣ – ١٢٥٠ هـ) في تاريخه « البدر الطالع »[٤] ان وفاته كانت في سنة ١٢٢٢ هـ، ويشير زبارة اليمني في تعليقه على « البدر الطالع » نقلاً من « نفح العود بذكر دولة الشريف حمود » ان وفاة احمد بن عبدالله هذا كانت في ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ هـ[٥] .

كل هذه الأقوال – حتى قول الأستاذ الكاتب في الحاشية – يدل على ان وفاة الأب (احمد بن عبدالله) كانت بعد ولادة الابن (الحسن بن احمد) بأقل من سنة واحدة ، وقد لا يتجاوز ذلك نصفها بكثير ؛ لأن ولادة الابن كانت في آخر العام السابق لوفاة الأب (١٢٢١ هـ) ، ووفاة الأب كانت في منتصف عام (١٢٢٢ هـ) .

ولهذا ليس من المعقول ان تكون نشأة (الحسن) في كنف ابيه الذي توفى وعمر ابنه لم يبلغ السنة الأولى بعد ، كما انه – ومن باب اولى – لم يقرأ القرآن ومبادىء الفقه والنحو على والده كما قرر ذلك الأستاذ العقيلي – حفظه الله – في (« العرب » : ٦/١٠٢ – ١٠٣) اليس كذلك ؟!

---

(١) العرب : حاشية ٦/١٠٢ .
(٢) نيل الوطر : ١/٣١٤ .
(٣) نيل الوطر : ١/١٤٢ .
(٤) البدر الطالع : ١/٧٧ .
(٥) البدر الطالع : حاشية ١/٧٧ .

وقد يكون التبس على الأستاذ العقيلي اسم أبيه : (أحمد بن عبد الله الضمدي) باسم أستاذه الحقيقي الذي قرأ عليه القرآن ، وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والأصول - كما يذكر ذلك زبارة اليمني في « نيل الوطر »[1] ، هذا الاستاذ هو : أحمد بن عبدالله الضمدي أيضاً ، ولكن : ابن علي بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي : (١٢١٠ - ١٢٤١ هـ) ، لا ابن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الضمدي : (١١٧٤ - ١٢٢٢ هـ) والذي هو والد الحسن عاكش .

وقد أحببت أن أنبّه إلى هذا السهو حتى لا يُعتَمد هذا في دراسات أخرى قد تكتب عن صاحب الترجمة .

٣ - ملاحظة أخرى : (العرب : ٧/٥٩٥) ، يقول الاستاذ الكريم عن الحسن عاكش : « وقال مهنئاً شيخه العلامة المجتهد الشيخ محمد بن علي الشوكاني بعيد الفطر سنة ١٢٦٣ هـ » ... وأتساءل مرة أخرى : كيف يكون هذا؟ والإمام الشوكاني - رحمه الله - كان قد توفى قبل هذا التاريخ بنحو ثلاثة عشر عاماً ، إذ أن وفاته كانت في سنة (١٢٥٠ هـ) ، ولو قلنا بأن هذا الخطأ منسوب إلى المطبعة ؛ فكم سيكون ؟ إن كان ١٢٣٢ هـ أو كان ١٢٣٦هـ فليس من المعقول أن يكتب فتى لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره إلى إمام علماء اليمن في عصره وهو لم يعرفه بعد ، ولم يلتق به ، ثم إن ارتحال الحسن ابن أحمد عاكش من وطنه لم يكن إلا في سنة ١٢٣٨ هـ ،[2] وكان ارتحاله هذا إلى مدينة « بيت الفقيه » وغيرها ، أما ارتحاله إلى صنعاء والتقاؤه بعلمائها ، ومنهم الإمام محمد بن علي الشوكاني ، فلم يكن إلا في سنة ١٢٤٣ هـ - كما ينص على ذلك المؤرخ زبارة اليمني -[3] وهو بذلك أعرف . وقد يكون التاريخ الصحيح للتهنئة هو سنة ١٢٤٣ هـ فتحولت الأربعة إلى ستة عند الطباعة ، ولذلك وجب التنويه .

---

(١) نيل الوطر : ١/٣١٥ .
(٢) انظر : نيل الوطر : ١/٣١٥ .
(٣) نيل الوطر : ١/٣١٦ .

٤ – لم يذكر الاستاذ العقيلي عند حديثه عن مؤلفات الحسن بن احمد عاكش [١] كتابه الذي جعله ذيلاً على كتاب « نفح العود » لشيخه عبدالرحمن ابن أحمد بن الحسن البهكلي : (١١٨٢ – ١٢٤٨ هـ) ، وإنما أشار في مطلع المقال [٣] إلى أن للحسن بن أحمد عاكش ذيلاً على « نفح العود في أخبار دولة الشريف حمود » ولم يذكر لنا اسماً لهذا الذيل ، بينما نجد أن محمد زبارة اليمني – صاحب نيل الوطر – يشير في أكثر من موضع إلى أن عاكش ذيّل « نفح العود » بكتاب سماه « نزهة الظريف في أخبار دولة الشريف » [٣] .

وإذا نظرنا إلى المقال فإننا نجد أن الأستاذ العقيلي يذكر اسم هذا الكتاب أعني: « نزهة الظريف » ، وينسبه إلى عبد الرحمن بن الحسن البهكلي [٤] ويؤكد ذلك ذكره للنسخة المخطوطة لهذا الكتاب عند الحديث عن مخطوطات المكتبة العقيلية [٥] ، ومنها نفهم أن عبد الرحمن بن الحسن هذا هو نفس صاحب التاريخ الموسوم بـ « خلاصة العسجد في دولة محمد بن أحمد » وان تاريخ وفاته الذي أثبت عند الحديث عن مخطوطات المكتبة العقيلية – عند ذكر هذين الكتابين – غير صحيح ؛ فالتاريخ المذكور لوفاته ١١٤٨ هـ ، هو تاريخ ولادته لا وفاته ، أما وفاته فكانت في سنة ١٢٢٤ هـ [٦] .

ولذلك لا داعي للفصل بينهما في مطلع المقال ، أحدهما برقم (٧) [٧] ، والثاني برقم (٩) ، [٨] لانهما على هذا شخص واحد .

● وأمام هذا كله ، يبقى القارىء في حيرة حول ذيل الحسن بن أحمد عاكش على « نفح العود » ، وحول « نزهة الظريف » ، هل هما كتاب واحد لمؤلف واحد ، أم هما كتابان لمؤلفين مختلفين ، أم هما كتابان لمؤلف واحد ؟

---

(١) العرب : ٥٩٦/٧ .
(٢) العرب ١٠١/٦ .
(٣) انظر : نيل الوطر : ٣١٧/١ ، ٢٤/٢ .
(٤) العرب : ١٠١/٦ رقم (٩).
(٥) العرب : ١٥٢/٦ .
(٦) انظر : نيل الوطر : ٢٦/٢-٢٧ .
(٧) العرب : ١٠٠/٦ .
(٨) العرب : ١٠١/٦ .

أ – فالاستاذ العقيلي في مطلع المقال [1] ، يجعل « نزهة الظريف » كتاباً مستقلاً لعبدالرحمن بن الحسن البهكلي ، وهو صاحب « خلاصة العسجد » الذي يذكر زبارة اليمني أن ولادته في سنة ١١٤٨ هـ. وان وفاته في سنة ١٢٢٤ هـ [2] ، ثم يجعل للحسن عاكش ذيلاً على « نفح العود » هو مستقل عن هذا الكتاب ، وهذا يفيد انهما كتابان مختلفان لمؤلفين مختلفين .

ب – والمؤرخ محمد زبارة اليمني – صاحب « نيل الوطر » – يذكر في اكثر من موضع من كتابه هذا [3] ، ان للحسن بن أحمد عاكش : (١٢٢١–١٢٨٩ هـ) ذيلاً على « نفح العود » لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي : (١١٨٢–١٢٤٨ هـ) هذا الذيل هو كتاب « نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف » [4] وهو – كما نعرف – مؤرخ ثقة مطلع على مثل هـذا ؛ فهو يذكر عند ترجمته لعبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي ، أن لعبدالرحمن هذا كتاب « نفح العود بذكر دولة الشريف حمود » ، وقد ذكر فيه الحوادث التهامية إلى سنة ١٢٢٥ هـ. وعندما جاء الحسن بن أحمد عاكش ذيل هـذا الكتاب الى سنة ١٢٣٣ هـ بذيل سماه : « نزهـة الظريف بدولة أولاد الشريف » [5] ، واذا كان الذيل هو نفس النزهة وانه يحتوي على الحوادث التهامية إلى سنة ١٢٣٣ هـ ، فينتفي أن تكون النزهة لعبدالرحمن بن الحسن البهكلي ، الذي نسب الأستاذ العقيلي الكتاب اليه ؛ لأن وفاته كانت في سنة ١٢٢٤ هـ [6] ، أي قبل إتمام عبدالرحمن بن أحمد البهكلي لكتابه «نفح العود» الذي يعتبر الأصل للذيل – الذي هو النزهة – على هذا الرأي بنحو سنة كاملة تقريباً .

وقول زبارة هذا يشير إلى أن الذيل ، ونزهة الظريف كتاب واحـد – لا كتابان – لمؤلف واحد هو الحسن بن أحمد عاكش .

ج – نجد قولاً آخر يخالف ما سبق ذكره ، هذا القول للاستاذ خير الدين الزركلي – صاحب « الأعلام » – حيث يقول عند عده لمؤلفات الحسن بن

(١) العرب : ٦/١٠١ .
(٢) نيل الوطر : ٢/٢٦-٢٧ .
(٣) انظر : ١/٣١٧ ، ٢/٢٤ .
(٤) انظر : نيل الوطر ١/٣١٧ ، ٢/٢٤ .
(٥) نفس المصدر والصفحات .
(٦) نيل الوطر ٢/٢٧ .

معجم المطبوعات العربية

المملكة العربية السعودية

-٣٢-

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

٦ – **منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس:** طبع بمطبعة ديرسات ببومباي ١٣٠٩ (انتهى الطبع سنة ١٣١٠)٥–٣١٠ص.

من المقدمة : « ... ومن سنة أربع وخمسين ومائتين يبلغنا ويرفع الينا عن رجل من أهل العراق انه تصدى لجمع تلك الشبه [زيارة القبور والتوسل بهم والحلف ...] وتتبعها في مضانها [مظانها] ... وقد دفع اليّ رسالة سماها صلح الإخوان فيها تحريف الكلم عن مواضعه ... وقد عنّ لي أولا أن أطرح هذر كلامه ... ثم بدا لي أن لكل ساقطة لاقطة ...

ص ٦ : « فصل قال العراقي في أول رسالته يقول داود بن العالم المتضلع في ساير العلوم سليمان بن جرجيس ... »

عاكش (٤) : « من كتبه : .. (نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف) ، وتكملة لكتاب نفح العود بذكر دولة الشريف حمود ، للبهكلي » .

وهذا القول لصاحب الأعلام يقضي بأن التكملة (الذيل) ، والنزهة : كتابان مستقلان لمؤلف واحد هو الحسن بن أحمد عاكش ، وبهذا يبرز لنا رأي ثالث حول هذا الموضوع .

فهل لدى استاذنا العقيلي – حفظه الله – التوضيح الكافي للملاحظة الرابعة (الأخيرة) حتى يقف القراء على الحقيقة التي لا يخالطها شك ؟

وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير والسّداد .

الرياض **أحمد حافظ الحكمي**

---

(١) الأعلام : ١٩٦/٢ .

« تم طبع الكتاب بخط كاتبه على الأصل الملا محمود بن الملا شيخ آدم مقدم الكوكني الشافعي الساكن ببندر بمبيء ، تصحيح ... محمد بن ابراهيم بن جفيان الأحسائي ... » سنة ١٣٠٠

ط . القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٦/١٩٤٧ ، مراجعة وتصحيح محمد حامد الفقي رئيس جماعة انصار السنة المحمدية ، ٧-٣٣٢ص . يليه«فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان» لعلامة العراق السلفي السيد محمود الألوسي .

قال الألوسي : « اما بعد : فإن كتاب صلح الأخوان الذي الفه العراقي العاني داود بن سليمان لما كان مشتملاً على ما يصادم الشريعة الغراء ... بادر إلى رده العلم المفرد ... عبد اللطيف ... طيب الله ثراه . وقد أحببت أن أتطفل في اكماله ... بلغ فتح المنان من ص ٣٣٣ - ٥٢٨ ص ، كان الفراغ منه سنة ١٣٠٦ وواضح من هذا أن الشيخ عبد اللطيف مات قبل اكمال رده يتضح من هذا والذي قبله :

١ - ان اسم كتاب الشيخ عبد اللطيف : منهاج التأسيس ... ولكنه ورد لدى الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ في كتابيه علماء الدعوة ص ٤٩ ومشاهير علماء نجد ص ٧٥ : تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس .

٢ - اما كتاب الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب فهو: القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس » وقد رأيناه مطبوعا في القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية .

وقد قلنا لدى كلامنا - اعلاه - على الشيخ عبد الرحمن بن حسن : لم يتيسر لنا تاريخ طبعه ، وقد علمت الآن انه طبع سنة ١٣٦٥ (مع كتاب الشيخ عبد اللطيف : مصباح الظلام ..) وقد ذكرته هناك باسم : القول النفيس ... وقلنا : « وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في الجزء الثاني عشر من الدرر السنية وهو يترجم للشيخ عبد الرحمن بن حسن ويعدد مؤلفاته ص ١٦٣ « تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس مجلد ورد عليه» .

وصحيح ١٦٣ : ٦٣ .. وقول مؤلف الدرر « تأسيس التقديس » يجعل

القارىء يفكر بكتاب الشيخ عبد اللطيف ويفكر أكثر من ذلك . وبكتاب عبدالله بن عبد الرحمن ابا بطين (ينظر) تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس لأن كتاب الشيخ عبد الرحمن هو القول النفيس كما أن الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ قال ص ٤٤ — وهو يعدد مؤلفات الشيخ عبد الرحمن: ... الرد النفيس إلا انه عاد فصحح القول في كتابه مشاهير علماء نجد ص ٦٢ فسماه : القول الفصل النفيس ...

جاء في معجم المطبوعات لسركيس ص ١٦٨ « منهاج التأسيس في كشف شبهات داود بن جرجيس — وهو رد على صلح الإخوان للخالدي النقشبندي» وتبدو « الخالدي النقشبندي » غريبة عن « داود جرجيس » ولكنه يوضحها ص ٨١٥ عند كلامه على الخالدي النقشبندي (المولود سنة ١٢٣١) فيقول : الشيخ داود بن سليمان البغدادي النقشبندي الخالدي ، ولد في بغداد وقرأ على والده ودرس العلم ... ثم سافر إلى مكة بعد موت والده ومكث فيها ثمان أو عشر سنين يشتغل بالعلوم وعبادة الله ثم رجع إلى بغـــداد يدرس العلوم ويرشد العباد ثم رحل إلى الشام والموصل ومات ببغداد (سنة ١٢٩٩).

مؤلفاته : المنحة الوهبية في رد الوهابية ، بأولها ترجمة المؤلف، وبآخرها اشد الجهاد في إبطال دعوى الاجتهاد ، بمبي في ١٣٠٥ ، ٤٤ ص .

صلح الاخوان من أهل الايمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن قيم — ويليه رسالة في الرد على محمود شكري الألوسي ، بمبيء ، ١٣٠٦ ،ص٨ و١٥٢ و٢٠ .

ولم ترد في كلام سركيس — وقد نقل التعريف عن مقدمة المنحة الوهبية اشارة إلى « جرجيس » .

وذكره كوركيس عواد في معجم المطبوعات العراقية ٤٣٨٠ فقال داود ابن سليمان البغدادي النقشبندي (بغداد ١٨١٦ — ١٨٨١) وعدد مؤلفاته .

لقد رأينا من قبل رد الشيخ عبدالرحمن بن حسن علي داود بن سليمان وسنرى رد الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين .

ملاحظة : جاء في مشاهير علماء نجد ص ٧٧–٨٠ : وكان [عبداللطيف] يقرض الشعر وله قصيدة طويلة تبلغ ثلاثة وتسعين بيتاً رد بها على قصيدة البولاقي المصري التي عارض فيها منظومة الأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني في مديحه لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وخلط فيها ، زيادة على ذلك بين البدع في العبادات والبدع في العادات .

ورد على قصيدة عثمان بن منصور الناصري التي هجا فيها شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وأحفاده وامتدح فيها طاغية العراق وداعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس ... مطلع الأولى :

تبسم وجه النصر في طالع السعد وأشرق نور الحق في كوكب الرشد

ومطلع الثانية :

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر

وجاء ص ٨٧ – ٩٢ وله قصيدتان صور فيهما الفتن الهوجاء والحروب الطاحنة احداهما نونية ... والأخرى رائية .

وذكر له ص ٧٥ من مؤلفاته المخطوطة : البراهين الاسلامية في الرد على الشبهات الفارسية . وقال : وشرع رحمه الله في شرح نونية الامام ابن القيم ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة ولكن المنية وافته قبل انجاز المشروع .

وقال صاحب الدرر السنية ص ٧٢ وشرع في شرح كتاب الكبائر وشرح النونية فاخترمته المنية .

عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد اللطيف... آل الشيخ : ولد في الرياض سنة ١٣١٥ ... صار مديراً عاماً للمعاهد والكليات ثم نائباً لرئيس المعاهد والكليات ... وتوفي سنة ١٣٨٦.

طبع على نفقته كتاب « رفع الايهام والاضطراب عن آي الكتاب» للشيخ محمد الأمين الشنقطي، كما طبع الرد على الجهمية تأليف عثمان بن سعيد الدارمي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ – طبعة في مطابع منشورات المكتب الاسلامي ببيروت عن كتاب « مشاهير علماء نجد »ص ١٣٢ – ١٣٣ .

عبدالله أبا بطين : ينظر عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .

عبدالله بن إبراهيم حمدوه السناري ثم المكي المعلم بمدرسة الفلاح بمكة :

١ – **مفتاح التجويد للمتعلم المستفيد** : ط ٧،القاهرة ، المطبعة الرحمانية ص ١٣٤٧ (فيه زيادات عن الطبعة السابقة) ٢ – ٢٩ + ١ ص .

جاء في كتاب عمر عبد الجبار « دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام » : ص ١٥٦ – ١٦٤ : الشيخ عبدالله حمدوه ولد عام ١٢٨٤ بالسودان وقدم إلى مكة وعمره عشرون سنة .. ولما فكر الشيخ محمد علي زينل في نشر العلم وإشاعته بمكة بعد أن وفق في تأسيس مدرسة الفلاح بجدة ...وقع اختياره على الشيخ عبد الله حمدوه فعرض عليه فكرته فرحب بها ونقـــل طلاب كتابه الى الصفا وكون منهم مدرسة الفلاح سنة ١٣٣٠ ... ثم عين مديراً لهـا ... توفي عام ١٣٥٠ » .

عبد الله أبو العينين :

١– **سبيلك الى النجاح** : مختارات مترجمة (عن الانكليزية) تأخذ بيدك – أخي الشاب – الى النجاح . المؤلف – كما في أوراقي – : ستيفن ليكي . الاسكندرية ، مطبعة رويال ، د.ت ، ٥ – ٦١ + ٣ ص .

٢ – **الكاتب وأفكاره** : « مقالات نشرت في بعض صحفنا المحلية ، وفي مجلة المعرفة وقافلة الزيت » . بيروت ، دار العلم للملايين ، ربيع الثاني١٣٨٦ تموز ١٩٦٦ ، – ١٣٤+٢ .

٣ – **لكي يكون لحياتنا معنى** : (مقالات أذاعها من مكة والرياض في باب فكرة اليوم خلال ثلاث سنوات ابتداء من ١٣٨٣) . بيروت – مطابع دار العلم للملايين ، ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ٧ – ١٨٣ + ٥ .

ولد المؤلف بمكة سنة ١٣٧٣/١٩٢٠ ، ليسانس آداب سنة ١٣٦٨/١٩٤٩ مدير عام الشؤون الإدارية بوزارة المعارف ثم ملحق ثقافي في السودان إلى الآن.

ومما يذكر ان الكتاب الذي اصدرته وزارة الاعـــلام بعنوان « فكرة اليوم » اختار لعبدالله ابو العينين ست أفـكار .

عبدالله بن ادريس : ولد عام ١٣٤٩ في حَرْمة من مقاطعة سدير، اشتغل بالتعليم وحصل على شهادة كلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٧٦ (مع أول دفعة تخرجت) شغل عدة وظائف آخرها مدير التعليم الفني بوزارة المعـــارف ، وعندما صدرت جريدة الدعوة (الدينية) انتدب لرئاسة تحريرها وهو الآن مدير مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية ، مع عمله في وزارة المعارف الأمين العام للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب .

١ – **شعراء نجد المعاصرون** : دراسة ومختارات، ط ١ ، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٣٨٠/١٩٦٠ ، ٣ – ٨ – ٣٠٠ + ٤ ، اسمه الكامل في المقدمة : عبدالله بن عبد العزيز بن إدريس .

وقد ترجم لنفسه فيه ص ٣٨٧ – ٣٩٤ واختار للترجمة نماذج من شعره ، وقد وعد ان ينشر مجموعة من شعره بعنوان « أحلام ضائعة » ومجموعة من المقالات التي نشرها في الصحف بعنوان « من رصيف الحياة » – ولم يصدر الكتابان . و « شعراء نجد المعاصرون » من مصادر هذا المعجم .

عبدالله أحمد شباط : ينظر عبدالله شباط .

عبدالله آل مبارك :

١ – **آداب النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية** : القـــاهرة مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٠ ، ٣ – ٩ – ٢٣٨ – ٢٥٦ .

بحث حصل به على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى من جـــامعة عين شمس بالقاهرة ، تاريخ المقدمة القاهرة ١٩٧٠/٨/٢٦.

ذكر في الدوافع على الكتابة في هذا الموضوع : « ان لأسرتي تاريخهـــا العلمي الطويل في شرقي الجزيرة ... وانني درست – في درجتي الجـــامعية للماجستير « الشعر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية ..»

لم ينشر – في علمي – المؤلف رسالته للماجستير ، وهو يعمل الآن في هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة الرياض .

عبدالله البسام : ينظر عبدالله بن عبدالرحمن البسام .

عبدالله بغدادي :

١ – **المسامرات الأدبية** : مصور ، د. ط (؟) تاريخ المقدمة ١٩٤٩ (؟)

٢ – ١٥٧ – ١٥٩ يحتوي على ما القى بندوة المسامرات الأدبية . الإهداء الى عبد الله الفيصل آل سعود. صاحب الفكرة الأولى في هذه الندوة: السيد أحمد العربي ، والندوة في مدرسة تحضير البعثات بمكة .

اسم المؤلف الكامل عبدالله عبد المجيد بغدادي ، ليسانس اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية .

عبدالله بلخير : ينظر عبدالله عمر بلخير .

عبدالله بن بليهد : عبدالله بن سليمان بن سعود .. بن بليهد الخالدي، ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤ ... اشتغل بالقضاء ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز واستتب له الأمر نقـــله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاء بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤ ثم أعيد إلى قضاء جبل شمر آخر عام١٣٤٥ توفي ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ بداء السّل ... وممن رثاه ابن عمه محمد بن عبدالله بن بليهد (ينظر) – مشاهير علماء نجد ٢٢٦ – ٢٣٠

١ – كتاب جامع المسالك في أحكام المناسك :

مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ١٣٤٥ ، ٢ – ٤٥ + ١ طبع على نفقة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، يوزع مجانا . كتب عليه عن المؤلف : العالم العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام ومفتي الأنام صاحب السماحة فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله بن سليمان آل بليهد رئيس القضاة .

وفي المقدمة « هذا مختصر في أحكام المناسك على المذاهب الأربعة ... الغرض منه بيان ما هو المعتمد في غالب المسائل في كل مذهب ...»

أهدي الكتاب إلى الملك عبد العزيز .... :

يا أيها الملك الإمام لأمةٍ عدته من تقواه من نسّاكها ...

قال عنه الزركلي في «الأعلام» ٤ : ٢٢٤ « عبدالله بن سليمان بن بليهد . . اشتهر بموالاته لحركة الاصلاح والتجديد في نجد أيام تعصب بعض (الاخوان) هناك في مقاومة ما يجهلون من وسائل العصر الحديث . وكان واسع العلم

بالأدب الجغرافي في شبه الجزيرة وانفرد بمعرفة الأماكن الواردة ذكرها في شعر المتقدمين ولي رئاسة القضاة بمكة وتوفي بها (سنة ١٣٥٩/١٩٤٠) . لم أر له تأليفاً غير رسالة في « مناسك الحج – ط » .

وأخشى أن يكون الزركلي قد نسب لعبدالله بن سليمان بن بليهد من أمور العلم بالأدب الجغرافي ما هو لابن عمه محمد بن عبدالله بليهد صاحب كتاب « صحيح الأخبار » – كما سيرى –

ينظر محمد بن عبدالله بن بليهد .

عبدالله بوقس : مدير التعليم في منطقة جدة .

١ – **بين الحضانة والروضة** : بيروت ، ١٣٩٠/١٩٧٠–٩٦ص منشورات الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة .

٢ – **حسان والثعلب المكار** : جدة ، مطابع اوفست دار الاصفهاني وشركاه ، ٧ – ٢٨ + ٨ ص ص تدور حوادثها في صحراء ذهبان احدى القرى المتاخمة لمدينة جدة .

ضمن سلسلة القصص التربوية التي يخرجها بالاشتراك مع محمد زكي عوض باسم مكتبة الأطفال النموذجية .

٣ – **صراع مع الحياة** : جدة . . مكتبة ... النموذجية ٦ – ٦ – ٦٦ مصورة بالاشتراك مع ...

اعلان : القصة القادمة : جزيرة النجار .

٤ – طارق المغامر الجريء ... جدة .. بالاشتراك مع ... – ينظر عبد الله الحصين – القيادة التربوية .

ملاحظة : قرأت في إحدى الجرائد عام ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ان الأستاذ عبد الله بوقس (يعتزم تأليف كتاب يروي قصة التعليم بشتى أنواعه ومجالاته منذ العهد العثماني .. سيقع في ثلاثة أجزاء ضخمة) .

علي جواد الطاهر

بغداد – كلية الآداب

يوم في نَقْبَيْن [1]

ويوم بنَقْبَيْنِ مـــا أروعَه ... لكم أتمنّى بأن أُرجعَهْ !!
لقد كان بعْضُ نهـــار فما ... ألذّ الأصيلَ وما أروعَه ؟؟
كأنيْ به قد نَسِيتُ الوجودَ ... سِوى منظرٍ جَلّ من أبدعَه !
كأن خريرَ ينابيعِهِ ... ترانيمُ والِهَةٍ مُبْدِعَهْ ؟
يَمُجُّ نَميراً كعين الحما ... مِ ، صفاءً ، تمنيتُ أن أكرعَهْ !
رَمَتْ فوقـه شاخاتُ الجبا ... لِ ظلالاً بأندائهِ مُشْبَعَهْ !
حمتهُ فـــلا الطيرُ تهوي إليهِ ... ولا الريْح تَسْطِيعُ ان تَسْفعَهْ !
كأن النسيمَ بأفيائـــهِ ... يُفَتِّشُ عنْ نَغمٍ ضَيَّعَه !
بلادي بها كُلُّ هذا الجمالِ ... جمالٌ لعمرك ما أضْيعَهْ ؟!

* * *

تنشّقْ فؤاديْ عَبِيْرَ الخلودِ ... فهذي رُبَا (طَيِّءٍ) مُشْرَعَهْ !
وذَا (أجأ) مُستطيل الذُّرَا ... تُحيّيك أفياؤهُ المرعَه !
ومن (حاتم) الجود أحفادُه ... حواليكَ في عَزْمِهِمْ زَوبعَه !
سِراعٌ إلى المجـــدِ من أمّةٍ ... أبتْ رُوحها أن تطيق الدّعَه !
عُتاةٌ إذا ما استثير الحِمَى ... فإن رَفْرفَ السِّلْمُ رَفوّا مَعَه !
لهم تالِدٌ من مَجيدِ الفعَالِ ... يمُدُّ الزمانُ لهُ أصْبُعَه !
فهل يُقْدِمُ الناشِئونَ الشِّدَاةُ ... فيبنونَ من طارفٍ أروَعَه ؟!

الرياض : عثمان بن سيّار

---

(١) (نقبين) مرتبع في أفياء جبل طيء (أجأ) اشتهر بخرير مياهه وربيعه المزدهر ! قال البرج بن مسهر الطائي :

خرجنا من النقبين لا حيٌّ مثلنا ... بآياتنا نزجي اللقاحَ المطافِلا

الشيخ عبد العزيز الميمني

[تحية حب وتقدير بمناسبة بلوغه العام الـ ٨٦]

هذا العالم الجليل خدم التراث العربي أجلّ خدمة ، وليس من المبالغة القول بأنني لا أعرف باحثاً عربياً تصدى للتنقيب عن نوادر المخطوطات في الأدب العربي ، وأفرغ جهده لتحقيقها كالشيخ عبد العزيز ، لقد كان يتكبد مشقة الاسفار من أقصى الشرق إلى الغرب منقباً في مكتبات القاهرة واسطنبول وغيرهما ، بعد أن اطلع على ما تحتويه مكتبات الهند ، ثم هو لا يكتفي بمجرد الاطلاع ووصف الكتاب النادر ، بل يقوم بكتابته بيده مع ما يكلفه ذلك من تعب وطول زمن ، بعيداً عن وطنه ، قانعاً باليسير من الدنيا على قلة ما في يده منها .

لقد كان الشيخ عبدالعزيز من أولئك العلماء الأفذاذ الذين لا يجود الزمان بهم إلا نادراً ، ممن يقضون حياتهم في سبيل العلم للعلم وحده ، لا لشهرة ولا لنيل منفعة سوى ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ، ولهذا فليس عجيباً أن يعيش الشيخ الميمني عيشة الكفاف ، وان يحيا حياة أشبه بحياة الزهاد الصادقين.

والمؤلم بالنسبة للشيخ الميمني أنه يكاد أن يكون مجهولاً في عصرنا بين أبناء هذه الأمة التي صرف ما يملك من جهد اثناء عمره الطويل في خدمة أدبها وتراثها ، بل لم يعدم الشيخ الميمني من يتخذ من آرائه وافكاره سلماً للصعود ، مع نكران وجحود لفضل ذلك العالم الجليل .

لقد عرفت الشيخ الميمنيّ أولَ ما عرفته من خلال أبحاثه التي كانت مجلة « الزهراء » تنشرها ومن تحقيقاته لبعض أمهات كتب الأدب كالخزانة و « شرح الأمالي » ، وغيرهما .

وكان أن نشرت في المجلد الثامن والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق في الجزءين الثالث والرابع بتاريخ شوال ١٣٧٢ هـ والمحرم ١٣٧٣ ،

نشرت نقداً لمطبوعة الاستاذ عبد السلام هارون من رسالة عرام « جبال تهامة وسكانها » قلت في ذلك النقد :

(لم يُشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة الميمني نشر هـذه الرسالة ، والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق بحقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق ، الذي لا يجهل باحث في الأدب العربي ما له من أياد في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ما له من فضل وعلم ، ولا أكون مبالغاً حينما أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الاستاذ عبدالسلام إن لم يفقه ، فالميمني مثلاً أوضح من حالة عرام وبيّنَ عصره فذكر أنه من اهل القرن الثاني وأول الثالث ، وأنه ممن دخل خراسان مع عبدالله بن طاهر سنة ٢١٧ وهذه من الأمور التي فاتت الاستاذ هارون وهي أمور لا بُدَّ منها إذ معرفة المؤلف أهم ما يعتني به محقق الكتاب .

قد يقال : بأن الاستاذ يجهل كون الميمني قام بتحقيق هـذه الرسالة ، ولكن هذا يرده أمور :

١ — انه صرح بعلمه بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة ، (كما في مقدمة المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات ص ١١٦) .

٢ — ان السيد محمد رشاد عبد المطلب الذي قال الاستاذ هـارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قـد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمني .

٣ — انني نشرت في مجلة «الرسالة» في العام الماضي نبأ نشر الاستاذ الميمني لرسالة عرام ، أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب « معجم ما استعجم » وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة « الرسالة » وهو ممن يكتبون فيها .

هذا الأمر — تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره — مما أُخذ على الأستاذ السقا ، وأخذ على بعض العلماء الجامعيين ، وكنا نودُّ أن يتنزه عنه الاستاذ عبد السلام هارون) .

ولما اطلع الشيخ الميمني – وهو من اعضاء المجمع ، وله ابحـاث ممتعة في المجلة – لما اطلع على ما كتبت ، بعث الي برسالة كريمة تنمُّ عما يتصف به من تواضع وكرم خلق ، ثم لما زرت باكستان في شهر رجب سنة ١٣٨١ (ديسمبر ١٩٦١م) حرصت على الاجتماع بالشيخ الميمني، فأفضل الشهم الكريم الشيخ محمد الحمد الشبيلي بدعوته مع عدد من علماء تلك البلاد الى دار السفارة، فتم التعارف



[الاستاذ علي الفوزان – الشيخ عبد العزيز الميمني – حمد الجاسر – أحد كبار العلماء في دار السفارة السعودية في كراتشي في رجب سنة ١٣٨١ ديسمبر سنة ١٩٦١]

ودعاني الشيخ إلى بيته رقم ٥ شارع بهادر آباد في مدينة (كراتشي) واطلعني على نفائس مما تحويه مكتبته ، التي يتولى الاشراف عليها ابنه الاستاذ عمر بن عبد العزيز ، وأحسست وأنا في بيته انني مع انسان لم تكن معرفتي اياه حديثة العهد ، وذلك لما يتصف به من سمـــاحة نفس وبساطة وتواضع . وبعد عودتي من باكستان لم تنقطع الصلة بني وبين الشيخ ، فقد كان يتحفني ببعض ما احتاج اليه من الكتب المطبوعة في الهند .

وفي سنة ١٣٨٨ (١٩٦٨) عندما طبعت كتابي « أبو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع » كانت كلمة الاهداء : (عرف الهجري – في القديم – بطريق علماء المغرب الأقصى ، كابن حزم السرقسطي وابن سيدة وغيرهما من أهل الاندلس – وعرف في الحديث – بطريق علماء من أقصى الشرق، استاذنا العلامة الجليل أبي عمر عبد العزيز الميمني الراجكوتي، والاستاذ زبير الصديقي والاستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي من بلاد الهند .

فالى تلك النخبة الممتازة من العلماء العاملين في سبيل العلم ، للعلم وحده ، أقدم هذا البحث رَمْزَ اعترافٍ بفضلهم ، وهو أقلُّ من أن يفي باليسير من واجب الوفاء لهم ، غير أنه جهد المقل) .

وبعثت نسخة من ذلك الكتاب إلى الشيخ مع رسالة مني، فلم يصل جواب منه ، فانتابتني الهواجس واتصلت هاتفياً بالملحق الثقافي في سفارة الباكستان مستوضحاً عن حالة الشيخ ، فلم أجـــد عند ذلك الملحق الذي لا أريد أن اتحدث عنه إلا الجهل الكامل بالشيخ ، وإظهار الاستغراب من سؤالي ، والالحاح علي بأسئلة أشبه بأسئلة موظفي التحقيق في الأمور المريبة ، وبعد أن أوضحت له غايتي وأنها لا تتعدى تقوية الصلة العلمية بإهدائي بعض مؤلفاتي اليه ، طلب مني بعثها له ، ليتولى ذلك ، ولكنني لم أفعل .

وقد سبق أن راجت إشاعـــة عن الشيخ الميمني لدى إخوانه ومحبيه في الأوساط العلمية في دمشق والقـــاهرة ولكن الله أمَدَّ الشيخ بالصحة وطول العمر . ثم في صباح ٢٩ شوال ١٣٩٠ (١٩٧٠/١٢/٢٨ م) كرم الدكتور احسان عباس بزيارتي في مكتبي في بيروت ، ومعه الدكتور محمد عبد المعين خان الذي يتولى الاشراف على مطبوعات دائرة المعارف في الهند ، فسألته عن الاستاذ عبد العزيز الميمني ، قائلاً : منذ أمد لم نسمع عنه شيئاً ، فقال الدكتور احسان : (ولا ينبئك مثل خبير) فكان جواب الدكتور محمد عبدالمعين : إن الاستاذ الميمني قد توفي ، فسألته بدهشة وأسى: متى؟ فأجاب : منذ شهرين .

وهكذا فقد كان في انقطاع صلة الشيخ باخوانه بل في ضعف الصلات عامة

بين العلماء ما كان مبعثاً لانتشار الاشاعات الباطلة ونحمد الله فإن الشيخ الميمني لا يزال يتمتع بصحة جيدة على ما حدثني به الاستاذ الدكتور شكري فيصل الذي وردت اليه رسالة من أحد تلاميذ الشيخ وعليها خط الشيخ نفسه تنبيء بذلك ، وكأنني بشيخنا الجليل ، زاده الله صحة وأطال عمره حينما يقرأ هذا الكلام ينشد قول المتنبي :

كَمْ قَدْ قُتِلت وكم قَدَمتُ عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن

إن الشيخ الميمني لجدير بالتكريم والاجلال من كل ناطق بالضاد وما هذه سوى كلمات يسيرة لا تفي بحقه ، سوى تحية له بمناسبة بلوغه العام السادس والثمانين من عمره الذي حفل بجليل الأعمال في المجال العلمي ، والذي نبتهل إلى الله تعالى ان يمده بالصحة وطول البقاء متمتعاً بخير ما يتمتع به انسان في هذه الحياة .

ويحسن ايراد طرف من ترجمة الشيخ وذكر بعض آثاره :

هو ابو البركات عبد العزيز بن الحاج عبد الكريم بن يعقوب بن اياني الميمني، أصل آبائه من بلدة بردولي في مقاطعة (جام نكر) من ولاية (كاتهياوار) (سواراشترة) الآن. وأصل اجداده الميمنيون من السند ، ولد في راجكوت في اكتوبر سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦) كما حدث بذلك استاذنا الخيرَ الزركلي درس الشيخ الميمني القرآن وبعض مبادىء اللغة الاوردية ، وتعلم الخط الفارسي ثم لما بلغ الثالثة عشر أرسله والده إلى دهلي سنة ١٩٠١ فدرس علوم الصرف والنحو بالفارسية وبقي في دهـــلي ثلاث سنوات ، لم يحصل على كبير فائدة فاتجه للدراسة الخاصة ، قال : (لقد أضعت ثلاثة سنوات من دون أن اعرف الكلمة التي علمنيها الشيوخ ، وقد وثقت تمام الثقة أن لن يحصل لي من هؤلاء الشيوخ كبير فائدة واني لن أستفيد في المستقبل شيئاً،إلا إذا ما جعلت شيخي نفسي ولا اراجع احداً منهم ، ولن يتأتي ذلك إلا إذا ما فرغت عما انا في صدده من جميع النواحي ، فاذكر انني انتخبت « فصول أكبرى » (كتب في الصرف كالشافية) وجمعت نحو ثلاثة شروح كنت آخذ فصلاً أو باباً من الفصول ، وكنت افكر في معناه وتفسير غاية التفكير ، ثم اراجع

هذه الشروح الفارسية ، فإذا ما قضيت حاجتي منها اراجع هذا الباب بعضه في شافية ابن الحاجب بالعربية ، وربما ازيد في ذلك بمراجعة بعض شروح الشافية ايضاً ، بحيث أنني كنت ارى نفسي عارفة بهذا الباب خاصة ،فكنت بهذه الصورة أفرغ كل يوم من باب من الأبواب،ولعل كتابنا « فصول اكبرى» لا تزيد ابوابه على ثلاثين فكأني بهذه الصورة فرغت من جميع كتب الصرف في ثلاثين يوماً) [١]

بقي الشيخ في دهلي إلى منتصف سنة ١٩٠٩ يتلقى العلوم على كبار علمائها كالدكتور نذير احمد الدهلوي والشيخ محمد بشير السهسواني وغيرهما ثم رحل إلى رامبور حيث اخذ عن العلامة الكبير محمد طيب مكي الرامبوري وغيره وتردد على خزانتها ونال شهادة الليسانس في الفارسية سنة ١٩١١ ثم شهادة الدراسة العربية من الدرجة الأولى في سنة ١٩١٢ من جامعة البنجاب ثم التحق في السنة نفسها بكلية المسيحيين في بشاور ، وظل بها الى ربيع سنة ١٩٢٠ ثم انتقل منها الى الكلية الشرقية في لاهور، محاضراً في اللغتين العربية والفارسية وفي نوفمبر سنة ١٩٢٥ انتقل الى جامعة علي كَرَة الاسلامية مساعداً لأستاذ العربية وارتقى الى ان اصبح استاذاً ورئيساً لقسم اللغة العربية فيها ، وهو اول استاذ هندي رقي إلى هذا المنصب ، والفضل في ذلك يرجع الى بحوثه المتواصلة ، وشهرته الذائعة ، ومؤلفاته المنتشرة في الاقطار الاسلامية والعربية وغيرها وفي محافل المستشرقين [٢] .

الشيخ سلفي العقيدة :

وقد نشأ الشيخ الميمني نشأة دينية سلفية ، فقد كان والده سلفي العقيدة ثم لما كان في دهلي تلقى العلم على العالم السلفي الشيخ محمد بشير السهسواني مؤلف كتاب « صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان » الذي يؤيد فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ويبطل آراء معارضيها من دعاة التخريف والبدع .

---

(١) مجلة « الوعي » الصادرة في كراتشي عدد مايو ١٩٥٨

(٢) مجلة « العرب » الباكستانية جزء رجب سنة ١٣٨٠ .

صلاته بكبار العلماء والباحثين : مكنت الشيخ رحلاته إلى مختلف البلاد العربية والاسلامية من الالتقاء بكبار علماء هذه البلاد ، الذين وجدوا من غزارة علم الشيخ وسماحته ورقة أخلاقه وزهده في الدنيا وإفراغ كل جهده للبحث والدراسة ما قوى الصلة بينه وبينهم ، كرجال المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية الآن) الاستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذ خليل مردم – رحمهم الله – والاساتذة أحمد تيمور وأحمد زكي العدوى، وأحمد أمين ومحب الدين الخطيب وغيرهم من العلماء في مصر واسطنبول وبغداد ودمشق ، ممن لا نطيل بذكرهم .

مؤلفاته وتحقيقاته: للشيخ الميمني – أطال الله عمره– كتب ألفها أو حققها نشر أكثرها في مصر ، أشرف على نشر قسم منها صديقه الاستاذ محب الدين الخطيب ، وطبعها بمطبعته التي كانت تدعى (السلفية) ثم (الفتح) ونشرت قسماً منها (لجنة الترجمة والتأليف والنشر في القاهرة) التي كان الاستاذ أحمد أمين – رحمه الله – يرأسها ، ومنها ما نشر في الهند ، ومنها مـــا لا يزال مخطوطاً . وها هو ما عرفناه منها :

١ – ابن رشيق القيرواني ، حياته والبيئة التي نشأ فيهـا – المطبعة السلفية – القاهرة .

٢ – أبواب مختارة في مجازات العرب للاصبهاني .

٣ – أبو العلاء وما إليه مع فائت شعره ورسالة الملائكة . مطبوع – المطبعة السلفية بمصر وهو أجمع كتاب ألف عن المعري على ما يقول الاستاذ الجندي في « الجامع » : ٥٣٤ .

٤ – إقليد الخزانة – فهرس لما تضمنه كتـــاب « خزانة الأدب » من الكتب – مطبوع في مجلد صغير .

٥ – تنكيتات وتعقبات على « خزانة الأدب » وللشيخ عناية كبيرة بهذا الكتاب ، ونجد قسما من هذه التنكيتات في حواشي الأجزاء الأربعـــة التي طبعت في مصر ، المطبعة السلفية .

٦ – التنبيهات – لعلي بن حمزة [انظر المنقوص والممدود] .

٧ – جاويزان خِرَد (أي العقل السرمدي) كان ترجم أيام المأمون من الفارسية القديمة إلى العربية ،وهو أقدم كتاب في العالم على رأي الفرس .تحقيق..

٨ – جبال تهامة وسكانهـــا لعرام بن الأصبغ السلمي . نشر في المجلة الشرقية في جامعة لاهور .

٩ – خلاصة السِّير – للطبري . طبع في دهلي على الحجر .

١٠ – ديوان حميد بن ثور الهلالي–تحقيق – طبع بمطبعة دارالكتب بمصر.

١١ – ديوان زهير بن ابي سُلمَى – تحقيق – مطبعة دار الكتب بمصر .

١٢ – ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس – تحقيق – طبـع بمطبعة دار الكتب بمصر .

١٣ – رسالة الملائكة للمعري [انظر « أبو العلاء وما اليه »] .

١٤ – زيادات ديوان شعر المتنبي .

١٥ – سمط اللاليء ، ذيل اللآلي شرح أمالي القالي – تأليف – مطبوع في ذيل اللآلي .

١٦ – الطرائف الأدبية ، مجموعة من الشعر في ٣٠٥ ص طبع لجنةالتأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٣٧ تحوي:(١) ديوان الأفوه الأودي (٢)ديوان الشنفرى (٣) تسع قصائد نادرة : ضادية عمارة – لامية أبي النجم – تائية عمرو بن قنعاس – عينية الصمة – اللامية والدالية والهائية لابن الرقاع – عينية أبيزبيد – نونية خالد بن صفوان القناص (٤) ديوان ابراهيم بنالعباس الصولي (٥) المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام للجرجاني .

١٧ – الفاضل للمبرد في الأدب . تحقيق – طبع بمطبعة دار الكتب بمصر.

١٨ – فائت شعر المعري [انظر « ابو العلاء » وما إليه] .

١٩ – اللآلي ، شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد ، تحقيق ، وهو من أوسع المصادر للشعر العربي ، ومن أنفس المؤلفات بما أضفاه عليه الميمني منتحقيقاته الوافية – مطبوع في مجلدين كبيرين في ١٣٤٣ صفحة كبيرة .

٢٠ – ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم – للمبرّد .

٢١ (ما تلحن فيه العوام للكسائي شرحه وأضاف إليه مقالة « كلاّ » لابن فارس . تحقيق – المطبعة السلفية القاهرة .

٢٢ – المُدَاخَلُ – في اللغة – لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب = طبع دار المعارف في سلسلة ذخائر العرب .

٢٣ – مذكرات الميمني : رجع اليها أستاذنا الخير الزركلي في «الأعلام» في مواضع كثيرة – المستدرك ص ١٠/١٢١/١٣٣/١٥٤/١٥٩/١٦٢/١٩٦/٢١٧/٢٢٦) .

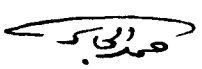
٢٤ – مقالة « كَلاّ » لابن فارس . انظر « ما تلحن فيه العوام »

٢٥ – المنقوص والمدود – في اللغة – للفراء حققه الشيخ وأضاف اليه قطعة من كتاب « التنبيهات على أغاليط الرواة » لعلي بن حمزة ، نشرته (دار المعارف بمصر) في سلسلة (ذخائر العرب) وهو الحلقة الـ ٤١ في ٣٨٨ صفحة .

٢٦ – النُّتَفُ من شعر ابن رشيق وابن شرف – مطبوع في جزء صغير في المطبعة السلفية بمصر .

٢٧ – نسب عدنان وقحطان – للمبرد – تحقيق – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

٢٨ – الوحشيات : مجموعة من الشعر اختيار أبي تمام – تحقيق – طبع سنة ١٩٦٣ في القاهرة .



المصادر :

١ – الاستاذ خير الدين الزركلي ، معلومات خاصة .

٢ – مجلة « الرسالة » التي كانت تصدر في القاهرة (ج ٣ ص ١٨٣٧ في ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٥) .

٣ – مجلة « العرب » الباكستانية رجب ١٣٨٠ هـ .

٤ – مجلة « الوعي » الباكستانية جزء مايو ١٩٥٨

بنو سليم

عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة
من مهدهما إلى العالم

[تأليف : عبد القدوس الانصاري]

- ٢ -

والقول بان تثليث في شرقي جُرَش ليس صحيحاً - وإن قال به الهمداني وهو من أعلم الجغرافيين القدماء بمنازل اليمنيين في اليمن - فتثليث يقع شمال جُرَش [١] - المدينة التي درست، وتثليث واد من أطول أودية نجد، وأعظمها تنحدر فروعه من بلاد قحطان الواقعة شرق خميس مشيط وتندحة - بقرب موقع جُرش - شرق فروع وادي بيشة - وأعلى فروع وادي تثليث وادي طريب الذي ينحدر من الجوف ، ثم يسير صوب الشمال مناوحاً لوادي بيشة الواقع شماله، وترفده اودية كثيرة منها العرين والخطباء فإذا اجتمعت تلك الأودية أطلق عليها اسم تثليث ، وعلى هذا الوادي تقع بلدة تدعى بهذا الاسم أيضاً ويواصل الوادي اتجاهه صوب الشمال حتى يحاذي قرى بيشة الواقعة جنوبه ، فينحرف صوب الشرق ويسير حتى تحجزه رمال النفود (عروق الوادي) غرب وادي الدواسر ، فيقف هناك. وقد حدث منذ قرابة ٧٠ عاماً أن سال وادي تثليث سيلا عظيما فاخترق تلك الرمال حتى فاض في وادي الدواسر ، واجتاح كثيراً من مزارعه ونخيله ، وفوجىء سكانه بذلك في وقت كان الجوُّ صحوا ، فتوهم بعضهم أن البحر قد انفجر لشدة جريان ذالك الوادي وكثرة سيله (يقع وادي تثليث فيما بين خطي العرض ١٣° ١٨' / ١٨°

(١) انظر لتحديد موقع جرش كتاب « في سراة غامد وزهران » ص ٤٢ و ٤٩

و٣٠/٢٠° ، أي من أعلا وادي طريب أحـــد فروع تثليث إلى أن تحجزه الرمال وبين خطي العرض ٤٣/٠٠° و ٤٤/٠٠° ثم ينعطف شرقاً إلى ٣٠/٤٤° حيث تحجزه الرمال ، أما بلدة تثليث فتقع بقرب خط الطول ٣٠/٤٣° والعرض : ٣١ /١٩° وموقع جرش ٤٣/٠٠° والعرض ١٥/١٨°) .

١٢ – **الجار** : – ص ٢٥ – : نقل عن عبد القادر الجزيري (أن الجار فرضة المدينة فيرد الحاج ماءها) ونص كلام الجزيري – في «درر الفوائد»[١] فيما نقل عن ابن فضل الله العمري في وصف طريق الحج الشامي وتعداد مراحله (ثم يرحل إلى ينبع ... ثم يرحل إلى الدهناء ... ثم يرحل إلى بدر فيأخذ إليها في ثلاث مراحل ويرد ماءها ، وهي مدينـــة في الحجاز ، وبها عيون نضّاخة ، وجداول متسلسلة ، وأرض مخضرة الزرع مبقلة ، ونخيل مـلء الحدائق ، وأشجار أخرى قليل عددها ، وبها الجار فرضة المدينة الشريفة ، فيرد ماءها ثم يرحل إلى رابغ..) وجملة(فيرد ماءها) إذا لم يكن المقصود بها بدرًا – كررها للتأكيد – فهي مقحمة لا محلّ لها ، وليست كما فهم الاستاذ عبدالقدوس منها بأن الحجاج يرد ماء الجار،يوضح هذا (١) : أن الجار لا يقع على طريق الحجاج المارّ ببدر ، فهو يقع غرب بَدْر واتجاه الطريق شمـــال بَدْر ، ولهذا فلا يعقل أن الحجاج يتجهون إليه ثم يرجعون إلى بـــدر مرة أخرى . (٢) أن الجار لا ماء فيه ، وكان أهـــله يشربون من عَيْن تدعى البحير مُدّت إليه من وادي الصفراء (يليل) من قرب بدر ، ولا تزال آثارها مشاهدة من البربكة (الجار قديما) إلى أسفل الوادي (٣) الجملة التي نقلهـــا الجزيري عن ابن فضل الله العمري غير مستقيمة ففيها:(وبها الجار)والجار ليس في بدر ، ولعل الصواب (بقربها) . ومطبوعة كتاب الجزيري ناقصة، ومملوءة بالتحريف ، بل المسودة التي بخط الجزيري نفسه – وهي في خزانة الأزهر – كثيرة التحريف والتصحيف ، وعدم اعجام كثير من الأعلام .

---

(١) ص ٤٥١ .

(٢) رسالة عرام ص ٣٩٨ – نوادر المخطوطات ،

١٣ – **جَوْقراقر** : – ص : ١٣٠ : (جاء خالد جَوّ قُرَاقر ، وأتى النقرة)صواب هذا الاسم جَوّمُرامِر – بميمين مكان القافين وبراءين مهملتين– وسيرد ص ٤٣٧ : (مُزَامر) خطأ أيضاً ، أما قُرَاقر فبعيد عن المكان الذي حارب فيه خالد المرتدين من بني سُلَيْم وغيرهم ، إذ هو ما يعرف الآن باسم وادي السرحان ، وفيه موضع لا يزال يطلق عليه اسم قراقر.وسيأتي الكلام على مُرَامر – في حرف الميم – وقُراقر مَرّ به خالد بن الوليد في ذهابه إلى الشام [١] .

لله دَرُّ خالدٍ أنّى انتوى فَوَّزَ من قراقر إلى سُوَى

١٤ – **الجَفْر** : – ص ٢٧٦ – نقل في شرح إعطاء هوذة مـــا حوى الجفر كله – أن الجفر موضعان أحدهما بجفاف ، والآخر بجنفاء . وقال :ربما كان الممنوح لهوذة الذي بجنفاء، لقربه من ديار بني سليم واعتمد بتعريف الجفر على ما في « معجم ما استعجم » ولكن نصّ ما فيه بعد أن عدد المناهل التي يردها المصدّق عامل الزكاة ، قال [٢] : (والجفر ببطن الجريب) . اهـ وبطن الجريب لا يزال معروفا – باسم الجرير–واد عظيم يقع غرب حمى ضرية وهو بعيد عن بلاد بني سليم .

ويظهر ان الموضع الوارد في إقطاع الرسول هوذة هو الحفر–بالحاء المهملة– فهو الواقع في بلاد سُلَيم . ولزيادة الايضاح انظر «العرب» [٣]

١٥ – **الحجر** ص ٣١– (فمن عيونهم عيون الحجر، والحجر اسم مشترك كثرت التسمية به في بلاد العرب ، والحجر هنا قرية أو أرض ، بها ميـــاه وعيون لبني سُليم خـــاصة) ثم قال – ص ٥٦ : (ومن قراهم قرية الحجر ذكرها « القاموس المحيط » في مادة الحجر) .

والكلام الأول لعرام بن الأصبغ [٤] ، وقبله : (ثم إلى الرحضية ...من نجد ، وحذاؤها قرية أو أرض يقال لها الحِجر) الخ .. والرحضية تقع على

---

(١) انظر عن قراقر كتاب « شمال غرب الجزيرة » . (٢) ص ٣٨٦ .
(٣) انظر « العرب » ـ السنة الثامنة ص ١٧٩ .
(٤) رسالة عرام ٤٢٧ (نوادر المخطوطات) .

الطريق من المدينة إلى معدن بني سُليم . وهناك وادي تهاميٌ اسمه حَجْر – بفتح الحاء وبدون تعريف – حدّده الاستاذ عاتق بن غيث البلادي فقال:[1] (حجر وادٍ يأتي مرّاً من الجنوب ومنابعه قريبة من منابع وادي كليّة) . وأورد قول عرام ، وشعراً لبدوية معاصرة ، وما أرى القول ولا الشعر ينطبق على هذا الوادي الواقع جنوب وادي رابغ ، وهو من روافده ذلك أنّ عرّاماً ذكر قربه من الأرحضية ، وان الشاعرة ذكرت أنه (تعَدّى صفانة) تقصد تجاوز قرية صفينة المعروفة الواقعة في الطرف الشرقي من حرّة بني سليم وعَرّام في كلامه يصف بلاد بني سليم الواقعة بين معدنهم وبين المدينة ، في سفوح حرتهم الشرقية .

وجاء في كتاب « زهر الرياض »[2] للسيد حسن بن علي بن شدقم المدني (٩٤٢/٩٩٩ هـ) ما ملخصه : (أقطع مولانا السيد الشريف ملك الحرمين وسلطانها أبو نُمي بن بركات الأشراف آل شدقم حسن بن علي وأحمد بن سعد جميع القرية الخربة ، الكائنة بالحرة ، المعزاة (؟) إلى أنصار الرسول ، على ما نصّ عليه مؤرخو المدينة الفحول ، المعروفة قديماً بالأرحضية وحديثاً بالرحضية الواقعة في جهتها الشرقية ، يحدها من القبلة الحجرية ، ومن الشام تعـــار ، ومن المشرق القنينة ، ومن المغرب غراب والروزة بجميع حدودها وأحميتها وما يتعلق بها من حصون وآبار ومزارع ، وأودية ومشارب وتوابع) .

١٦ – **الحناظل** – ص ٤٥٤ – :في شرح إقطاع سلمة بن مالك مابين الحناظل إلى ذات الاساود: (الحناظل موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة لبني تميم على بكر ، وأحال على كلام لعبد السلام هارون في هامش « مجالس ثعلب » وهذا أحال على « معجم البلدان » و« معجم ما استعجم » وقال : الأصل (الحناظي)

---

(١) « العرب » السنة الثامنة ص ٢٥٧ .

(٢) ج ٣ الورقة ٤٠ مخطوطة المتحف البريطاني (رقم ٧٣٤٩ A D D) .

تحريف . وأقول : ١ – بالرجوع إلى « معجم البلدان » تبين انه ذكر ذات الحناظل في موضعين ، احدهما قال (ذات الحناظل: موضع) ولم يزد، والثاني قال عن إضم : (*) (ذو إضم ماء يطأه الطريق بين مكة واليمامة عندالسمينة وقيل : ذو إضم جوف هناك فيه ماء وأماكن يقال لها الحناظل ، وله ذكر في سرايا النبي ﷺ) . فهو لم يُشر الى خبر اقطاع الرسول ﷺ سلمة بن مالك ما بين الحناظل إلى ذات الاساود ، وفي كلامه خلط سنوضحه فيما بعد، وأما ما في « معجم ما استعجم »[1] فهو: (ذات الحناظل موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم ، قتل فيه عمرو بن أثير السعديُّ رئيس بني تميم معقل بن عامر ... وكانت فيه أيضاً وقعة لبني تميم على بكر بن وائل ، وقد ذكره جرير) اهـ . فهو ايضاً لم يُشِر الى خبر الإقطاع ٢ – إنّ الموضع الذي وصفه البكري بعيد عن بلاد بني سُليم ، فبلاد بني أسد تقع من أعلى القصيم شرقاً الى قرب العراق، ومن تتبع الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في الإقطاع تبين له أنها تكون في بلاد من اقطعوا – وقد اشار الى ذلك أبو عبيد في كتاب « الأموال »[2] وأوفيت الحديث عن هذا في «الاقطاعات النبوية » ونرجع لايضاح ما في كلام ياقوت من الخلط ، ويجب أن نشير الى أنه نقل الكلام – على ما فيه – من كتاب « الأماكن » للحازمي[3] ولم يشر الى ذلك ليخرج من عهدته[4] ذكر أن ذا اضم بين مكة واليمامة عند السمينة وهذا خطأ ، اذ السمينة من اليمامة تقع شرقا اذ هي المرحلة الثانية للمتجه الى البصرة من النباج ، المعروف الآن باسم الأسياح ، وهي تقع شرقه بـ ٢٣ ميلاً قال في « بلاد العرب »[5] ولبني الهجيم على طريق مكة : السمينة ماء ، وجوف يقال له جوف ذي اضَم ، وأماكن يقال لها الحناظل . وفيها يقول شاعرهم :

ألا ليت شعري هَلْ يعودَنَّ مَرْبعٌ بِذي اضَمٍ ، أو قبلها بالحناظلِ
بأجْرَعَ من ماء السُّمينة طيّبٍ به الليل ناءٍ عن بعُوضِ السواحل

(*) المشترك وضعا المفترق صقعاً ص ٢٥ .
(١) ص ٤٧٠ .
(٢) ص ٣٦٩ .
(٣) الورقة ٢٥ مخطوطة لاله لي في اصطنبول .
(٤) « المناسك » ص ٥٨٧ .
(٥) ص ٣٥٥ .

وعلى ما يفهم من كلام المتقدمين فإنها تقع في النفود ، على مقربة من اراب (جراب الآن) (٢) اضم الذي له ذكر في سرايا رسول الله ﷺ ، ليس هذا بل هو مجتمع أودية المدينة على مقربة منها ، شمالها .

أما قول البكري بأن الحناظل في بلاد بني أسد ،فيظهر أن صوابه أسَيِّد – بضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المثناة التحتية مع تشديدها وبعدها دالٌ – وهؤلاء هم اخوة بين الهُجَيم من عمرو بن تميم ،ولكن هذا لا يتفق مع قوله بعد: (وقعة لبني تميم عليهم) كما أن غيره أشار الى هـــذه الوقعة ففي « شرح الدامغة » [١] للهمداني : وكانت تميم قد أغارت على بني أسد ثمّ ذات الحناظل فقتلت وسبت ، فأحفظ ذلك الأسود بن المنذر ، فسار لهم وأمر طيئاً ان تنصر احلافها بني أسد ، فأوقع بهم بالنّسار فأجحف . ا هـ.ولكن ذات الحناظل ليست في بلاد بني اسد ، يفصل بين بلادهم وبينها بلاد ضبّة الذين يجاورونهم من الجنوب ويجاورون تميما من الشمال غير ان ضبّة هؤلاء لحقت ببني أسد بعد حَرْب جرت بينهم وبين بني تميم ابناء عمومتهم ، فاستضعفت تميم ضبّة ، فلحقت ببني أسد [٢] . فلعله كان من أثر هذا غزت أسدٌ مـع ضبّة تميما في هذا الموضع القريب من بلاد ضبّة .

ومهما يكن فالحناظل هذا ليس المقصود في حديث الإقطاع بصرف النظر عن الاختلاف في صحة الكلمة هـــل هي (الحناظل) أو (الحناظي) كما وردت في مخطوطة « مجالس ثعلب » وغيرها المصحح،وهي واردة في مخطوطة تاريخ ابن مندة – كما اوضحت ذلك في « الاقطاعات النبوية » .

١٧–حرة بني سليم:في ص ٢٦ :(يقول عنها الهمداني[٣] : وعرض حرة بني سُليم ثلاثة وعشرون جزءاً ونصف) . ويظهر أن الاستاذ الانصاري لم يفهم قصد الهمداني ، فهو لا يقصد العرض الذي يعبّر عنه في مقابل الطول ، وإنما يقصد الاصطلاح الجغرافي – أي البعد عن خط الاستواء–وكلام الهمداني هذا

---

(١) الورقة الـ ٧٥ . (٢) « الكامل » لابن الأثير ١/٦١٧ .
(٣) « صفة جزيرة العرب » الطبعة الثانية ص ١٨٥ .

لا ينطبق على الحرّة جميعها، بل على المكان الذي يقع على طريق الحج القديم، فهو يقول : (ومنه إلى الأفيعية ٢٨ ميلاً ونصف وعرض الأفيعية ٢٣ درجة ومنه إلى حرة بني سليم ٢٦ ميلاً وعرض الحرة ٢٣ درجة ونصف) . أمـــا عرض حرة بني سليم الجغرافي، فإنها تقع فيما بين ٤٥َ /٢١° و٢٤/٠٠° على ما في المصورات الجغرافية الحديثة، وهي تختلف عما في الكتب القديمة .

١٨ – **حَقْل** : – ص ٣٩ – بعد أن أورد كلاماً طويلاً عن حقل اليمن، وحقل في شمال الجزيرة على الساحل قال : (فهو حقل الوادي الذي كان من منازل سليم ، وهو بقرب هذا الساحل (؟) أو هو واد يصب في الساحل ؟ أو هو غيرهما ؟ أسئلة تحتاج الإجابة عليها إلى مزيد من التحقيق ، على أن التاريخ قد ذكر أن قيس بن خزاعي السلمي قد تأمر لقيصر على فلسطين) – وكأن المؤلف يريد أن يتخذ من تأمره دليلا على تحديد حقل الذي لبني سليم وأنه بقرب حقل المعروف الواقع على الساحل بقرب أيلة (العقبة) المعدودة من فلسطين!!

لقد ذكر عرام في رسالته [١]، وعنه نقل ياقوت [٢] ما هذا نصه: (واسم وادي آرة حَقْلٌ) وهذا هو المقصود ولا شكّ أن المؤلف قرأ هذا النص في رسالة عرام، إذ بعده فيها : (وقرية يقال لها وبعان) فقد ذكر هذه القرية[٣].

١٩ – **حَوْرَةُ** : – ص ١٠٧ (يومـــا حوزة) – ص ١٨٠ : (وفي « معجم ما استعجم » للبكري أن حوزة هي حورة – بالراء المهملة – سواء في ذلك يوم حورة الأول أم الثاني .. وقيل إنها الجورة) وفي – ١٠٩ – (وحوزة على ما في «معجم البلدان» لياقوت كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة . وقد مَرّ بنا أن البكري جعلها حورة) . وأقول : كل ما تقدم يُحَيِّرُ القارىء بين ثلاثة أسماء لموضع واحد: حوزة بالحاء والزاي – والجورة – بالجيم والراء – وحورة بالحاء المهملة والراء ومالنا وما لهذه الحيرة ، والموضع المذكور لا يزال معروفا باسمه القديم وهو حورة – بالحاء المهملة بعدهـــا واو ساكنة فراء فهاء ، وهو واد يقع شمال وادي ساية ، ينحدر من الحرة

(١) ص ٤٠٥ – نوادر المخطوطات . (٢) « معجم البلدان » – آرة –
(٣) ص ٣٦ .

متجهاً صوب الشمال الغربي حتى يصب في أعلى وادي ستارة، فوق وادي مرخ، أسفل قرية السُّليم (يقع بقرب خطي الطول ٥٠/٣٩° و ٣٥/ ٣٩° وبقرب خط العرض ٣٥/٢٢° وقد كتب اسمه في الخريطة [١] حوارة خطأ) .

وقد حَدَّد وادي حورة الاستاذ عاتق بن غيث البلادي فقال ما ملخصه [٢]: (حورة : واد متعدد الروافد ، يأتي ستارة من الجنوب من طرف شيبان فيه زراعة ، يجتمع مع ستارة تحت جبل ورقان وفي حورة المُرَيْسِيع المكان الذي غزا رسول الله (ص) بني المصطلق فيه) .اهـ .

٢٠ – خَوٌ : –ص ٤٦٩– ورد بيت زهير بن أبي سُلْمَى بهذه الصورة:

لئن حللت بِجَوٍّ في بـــني أسد في دين عمرو ، وحالتْ بيننا فدكُ

(بجو) والصواب : بِخو – بالخاء المعجمة لا بالجيم – وليس هذا خطأ مطبعياً، بل تصحيف قديم، ورد في كثير من الكتب، ولكن المتقدمين أدركوا هذا فقد جاء في «لسان العرب» و«تاج العروس» [٣] : قال أبو محمد الأسود: من رواه بالجيم فقد أخطأ . اهـ . وخوٌ واد من روافد وادي الرمة الشمالية ، في بلاد بني أسد [٤] ، أما جو – بالجيم – فيطلق على مواضـــع كثيرة – لم نقصد الشاعر واحداً منها ووادي خو – على ما يفهم من كلام المتقدمين، وعلى ماحققه الاستاذ محمد العبودي – هو من روافد ذي العشيرة أحد روافد وادي المحلاني – المعروف قديماً بِمُبْهِل الأجرد – وهو يعرف باسم المباري، ينحدر من جبل التين وما حوله، ويتجه صوب الجنوب حتى يلتقي بوادي المحلاني غرب جبل قطن، ويلتقي هذا الوادي بوادي الرُّمَة (يقع خوّ فيما بين خطي العرض ٠٠/ ٢٦° و٢٨/ ٢٦° وبقرب خط الطول ١٥ / ٤٢)°[٥]

٢١– الْخَيْفُ – ص٥٥ – أورد المؤلف القول الوارد في رسالة عرام في تفسير الخيف ونصه : (والخيف ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً) .

---

(١) « لوحة الحجاز الجنوبي » رقم I - ٢١٠ B - أبحاث جيولوجية .
(٢) « العرب » السنة الثامنة ص ١١ . (٣) – خو –
(٤) « بلاد العرب » ص ٧٣ . (٥) « العرب » السنة السابعة ص ٢٠ .

وأقول: —١— لا أستبعد أن يكون هذا الكلام من زيادة أحد النساخ أو رواة الرسالة ، فعرّام لغوي كما يتضح من رسالته ، وهو في هذه الرسالة يعدّد عيونا ذات سكان وزرع ، ويسمى كل واحدة منها خَيْفاً ، ويفرق بينهـــا بالاضافة إلى ما يميز بعضها من بعض (خيف السلام ، خيف القبر ، خيف ذي النعم) وإذا رجعنا إلى كتب اللغة لا نجد للتفسير المتقدم أصلا وهـــا هو ملخص ما ذكر اللغويون في تفسير الخيف :

١ — الناحية ، ناحية الضرع ، جلده ، وعاء قضيب البعير

٢ - ما انحدر عن غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع في سفح جبل ، والغرة البيضاء فيه .

٣ — خيف الجبل ، وخيف سلام ، وخيف النعم ، وخيف ذي القبر ، مواضع سميت لأنها في سفح الجبل .

٤— وفي الحديث في مسيره إلى بدر : حتى قطع الخيوف .

على أنني أرى أن فيما ورد في خبر مسير الرسول (ص) إلى بدر : (حتّى قطع الخيوف) ما يتفق مع ما هو معروف في ينبع وجهات أخرى في الحجاز من اطلاق اسم الخيف على العين المزروعة المسكونة ، وليس من المستبعد أنه مأخوذ من أن أغلب تلك العيون تجري من سفوح الجبال ، فتوسع في استعمال الكلمة حتى أطلقت على العيون كما جاء فيما أورده ياقوت [١] عن خيف السلام ومن ذالك ماأورده الزبير بن بكار في كتاب «جمهرة نسب[٢] قريش وأخبارها» في ترجمة عبد الملك بن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير قال : (وكان رجلا موسرا ، وباع من أبي عبدالله عينا يقال لها مَلَحُ بساية، بعشرة آلاف دينار، ثم جاءه كتاب أنه ولد له غلام ، ولم يكن له ابنٌ قبل ذلـك ، فاستقال أبا عبدالله فأقاله وانصرف إلى المدينة. وقال في عينه التي يُدْعَى خَيْفُهامنكوب واسم عينها عين الرضا ، وكان يقال لخيفها محبوب :

---

(١) « معجم البلدان » - لوية - (١) ص ٧٧ .

وجدنا بحمد الله ماءً ومَزْرعاً وعَيْناً رُواءَ ، بالمساحي تفجَّرُ
فعين الرضا عما قليل غزيرةٌ وساكن محبوب يُحَيَّى وينشر

٢٢- خيف السلام : - ص ٥٥ - تكلم على خيف سلام الواقع في ساية ، وسماه خيف السلام - معرفا - ونقـــل ما أورده ياقوت عن (لُوَيْنَة) اعتماداً على اشارة محقق الرسالة ، وقد فات الاثنان التغاير بـين خيف سلام الذي في وادي ساية ، وخيف السلام الواقع فيوادي نخلة الشامية ، على طريق الحج ، إن خيف السلام هذا يقع قبل البستان ، ملتقى النخلتين ، وهومتصل بعين التنضب التي لا تزال معروفة - كما يفهم من تحـــديد صاحب كتاب « المناسك » [1] .

ثم أعاد المؤلف هذا الخطأ مضيفاً اليه خطأ آخر فقال - ص ٥٧/٥٨ : (وقد كنت قبل أن أطلع على ما أورده ياقوت الحموي عن بناء الرشيد في حجه قصراً بأرض بني سُليم سماه خيف السلام) .

والواقع أن ياقوتا لم يقل : (بأرض بني سُليم) بل قال : (لُوَيْنَةُ : موضع بالقرب من مكة ، دون بستان ابن عامر ، في طريق حج الكوفة ، فلما حج الرشيد استحسن فضاءه ، فبنى عنده قصراً ، وغرس نخلاً ، فيخيف الجبل ، وسماه خيف السلام - ثم أورد شعراً فيه - وهذا الكلام قد أورده المؤلف بنصه فكيف نسي فأضاف (بأرض بني سُليم) ؟ ومعروف أن هذا الخيف في نخلة الشامية وليست من بلاد سُليم بل في بلاد هذيل .

٢٣ - **الدُّثينة** - ص ٢٥٤ - : في الكلام على العبـاس السلمي الصحابي قال : (يبدو أن العباس هذا ليس بابن مرداس وإن اشتركا في الاسم وفي صحبة النبي ﷺ ، ثم أورد أن الرسول ﷺ أقطعه ركية بالدُّثينة) وأوردها مشكّلة بصيغة التصغير . ويلاحظ هنا :(١) كلمة (يبدو) الخ لا محلَّ لها مع قول ابن سعد بأنه ليس العباس بن مرداس، ومع تفريق ابن عبد البر بينهما بايراد ترجمة لكل واحد منهما ، وسمى هذا عباساً الرعلي ، والمؤلف قد رجع إلى كتابي ابن سعد وابن عبد البر (٢) الدثينة - بفتح الدال وكسر الثـــاء

---

(١) ص ٣٥٤

المثلثة – لا كما ضبطها المؤلف ، وهي الدفينة المعروفة ، وخبر اقطاع ركيّتها ولمن أقطعت أوضحناهما في (القطائع النبوية) [1] .

٢٤ – ذومَرَخ – أطال المؤلف الكلام وخلط بين ما هو بفتح الميم وما هو بإسكانها ، ثم أورد قول الحفصي بهذا النص [2] : (إن مرخاً لبني يربوع باليمامة وفيها يمرذو مَرخ ، وفيها يقول الحطيئة : ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ؟). وقول الحفصي صوابه : (الخارجة: قرية لبني يربوع) الخ ..ثم أورد قول محقق شرح ديوان الحطيئة ، نعمان طه – تعقيباً على ما نقله ياقوت عن الحفصي : (ولعله أصاب فإن أولاد الحطيئة كانوا حين أُتي به في ديار غطفان وفزارة ، فارتضى هـــذا القول وقرره وذكر انه نص شُرّاح (!) ديوانه وأقول في كلام محقق شرح الديوان خطآن : أولهما : أن قول الحفصي ينطبق على موضع في بلاد بني يربوع من تميم ، فما صلته ببلاد غطفان ؟ وثانيهما : أن الحطيئة قال هذه الأبيات يهجو الزبرقان التميمي الذي كانت منازله ومنازل قومه في اليمامة ، ومنها بنبان ووسيع – الواردان في هجو الحطيئة ، ولا يزالان معروفين – ثم تحول عنه إلى ابناء عمـــه بني أنف الناقة ، فمدحهم وهجا الزبرقان فاستعدى عليه عمر بن الخطاب في هذا الوقت الذي كان ينزل بابنائه في بني أنف الناقة السعديين التميمين لا في بلاد غطفان .

٢٥ – **رُهَاط** : – ص ٢٥١ – في ترجمة راشد عبد ربه، أحد أصحاب الرسول (ص) : (أعطاه رهاطا) ورهاط وادٍ طويل ، فيه عيون ، وقد أوضحت مقدار ما أقطعه الرسول (ص) منه في الكلام على القطائع النبوية) وليس كلّ الوادي [3] .

٢٦ – **ساية** – ص ٤٣ – (ويأتي وادي ساية من شرق رأس القَرَى ، فالكامل ، وطوله نحو ٣٠٠ كيلو متر ، على ما قيل لنا) :

(١) لقد حدّد الأستاذ عاتق بن غيث البلادي هذا الوادي تحديد دقيقاً [4] فقال : يأخذ أمج من حرّة بني سليم ، بين رأسي غُرَان جنوبا وقديد شمالاً ، ويتجه غربا فيسمى ساية وهو وادٍ خصيب فيه عيون وقرى ومزارع كثيرة ،

(١) « العرب » س ٨ ص ٢٤ .
(٢) ص ٤٢ .
(٣) « العرب » س ٨ ص ٢٤٩ .
(٤) « العرب » السنة السابعة ص ٥٧٩ .

فإذا اجتمع مع وِبْح (الضرعاء) سُمّيَ المرواني ، فإذا وصل الخوار (وهي عين) سمي الخوار ، وفيه أربع عيون وقرى – ثم ذكر اتصاله بسهل الكديد وهو الجزع المسمى خليص ، وأنه يدفع في البحر بقرب بلدة ثول .

(٢) لو نظر المؤلف إلى الخريطة التي رسم فيها هذا الوادي لرآه يقع بين خطي الطول ٥٠َ/٤٠° و٣٠َ/٣٩° ، من أعلى فروعه حتى يتغير اسمه في المهد الحاضر ، وباعتبار تعاريجه وامتداد فروعه ، فإنـــه لا يتجاوز ١٠٠ كيل طولا ، بل لا يبلغها .

٢٧ – **الستار** – ص ٣٠– :(الستار جبل بالعالية ، في ديار سُليم)وهذا صحيح ولكن العالية طويلة عريضة ، ويقصد بها : – ١ – عالية نجد. –٢– عالية المدينة – ٣ – عالية الحجاز ، وكل هذه لبني سليم صلة بها . والجبال التي تسمى الستار وتقع في عالية نجد متعددة ، ومنها جبل بني سُلَيم الذي لا يزال معروفا.انه متصل بجبل كَبَوان– الذي ذكره المؤلف باسم الكبوانة– يقع هذا جنوب الستار ، ويحف الطريق من المهد إلى مكة بالجبلين من الغرب قبل محاذاة حاذة والوصول إلى المسلح ، وهما يقعان في الطرف الغربي من حرة كشب ، وفي شرقي الحرة بحيث يصلان بين الحرتين [١] .

٢٨ – **شروري** – ص ٢٩ : (وتقع جبال شروري بين قران والشمال).

قران قرية لا تزال معروفة غرب مهد الذهب على مقربة من قرية السوارقية جنوبها ، وشروري تقع في الشمال الشرقي من مهد الذهب ، وقران في الحرّة والحرّة ممتدة بينه وبين الشمال وشروري بالنسبة إلى قران تقع في الشرق ، إنها تقع بقرب خط الطول ٠٠/٤١° وخط العرض ٥َ/٤٣° بينما يقع قران بقرب خط الطول ٢َ٠/٤٠° وخط العرض ١٧َ/٢٣° .

والمؤلف نقل ذلك القول عن « بلاد العرب » [٢] وإن لم يصرح بذلك ، ولكنه لم يلتفت إلى ما كتبته في هامش ذلك الكتاب عن قران ، وفران فقد أشرت إلى بعد قران عن شروري ، وإلى أنها تقع شرقه بميل نحو الشمال، وقلت : لا يبعد أن يكون قران هنا تصحيف فران .

– للحديث صلة –

(١) انظر عن الستار « العرب » السنة السابعة ص ٨٣٤ (٢) ص ٤٠٢-٤٠٣ .

أدب الخواص

في المختار من بلاغات قبائل العرب
وأخبارها وأنسابها وأيامها

- ٣ -

ونجد من الأمثلة على سعة اطلاع ابن المغربي وتعمقه في المباحث اللغوية، نصوصاً كثيرة في كتابيه « أدب الخواص » و « الإيناس » كما نجد أمثلة أخرى في كتب غيره . قال ياقوت [١] : وبخط الوزير المغربي : الدهناء عند البصريين مقصور ، وعند الكوفيين يقصر ويُمَدُّ ... وقال : قرأت بخط ابن مختار اللغوي المصري مما نقله من خط الوزير المغربي : قُسا - منوّناً - وقُسَاءُ ممدوداً - موضع، وقَسَا موضع ،غير مُنَوَّنٍ ،هذا نص عليه ولم يحتجّ . اهـ.

وفي « تبصير المنتبه » [٢] : وبكسر الشين المعجمة: بَشِرُ بن منقذ الشني قال الرضيُّ الشاطبي : رأيته بخط الوزير المغربي مجوّداً بالكسر ، وغيره بقوله كالجادة) .

وكان ذا عناية كبيرة بتجويد خطه واتقانه ، وهو يرى ذلك من الوسائل التي يتوقف عليها الفهم التام لما يتضمنه الكتاب ، فقد جاء في طرة كتابه « الايناس » [٣] ما هذا نصه مما هو منقول من خط المؤلف نفسه : (متى نسخ هذا الكتاب ناسخ غير ضابط انعكس الغرض، فصار هداه ضلالة بالحقيقة ومتى كتب ايضاً باحاً واحداً ولم يفرق بين فصوله مَرِج والتبس ، وصعب اخراج ما يراد منه) .

ولا شك أن لصلة ابن المغربي بالعالمين المشهورين الحافظ عبد الغني بن سعيد

---

(١) « معجم البلدان » : الدهناء ، قسا (٢) ص ٨٥
(٣) مخطوطة المتحف البريطاني .

وجنادة بن محمد وهما عربيان صليبة من الأزد أكبر الأثر في اهتمامه بالعلوم العربية من لغة وأدب وانساب وغيرها ، ولو طالت هذه الصلة لكان لابن المغربي في ذلك شأن آخر غير ما نعرفه عنه الآن .

وهذان العالمان هما أبرز شيوخ ابن المغربي ، وكان بينهما صداقة وتآلف فقد ذكر ابن خلكان عن جنادة انه كان مكثراً من حفظ اللغة ، غارقاً بوحشيها ومستعملها ، لم يكن في زمانه مثله في فنه ، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد ، وأبي الحسن علي بن سليمان المقرىء النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير ، وكانوا يجتمعون في دار العلم ، وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ، حتى قتل الحاكم جنادة والانطاكي في ذي القعدة سنة ٣٩٩ ، واستتر الحافظ عبد الغني خوفاً على نفسه اهـ [١] ولا شك ان ابن المغربي كان يحضر مجالس شيخيه ، أما سبب قتل جنادة فقد أورد ياقوت [٢] خبراً غريباً قال عن جنادة : (كان مجلسه بمصر في جامع المقياس وهو الذي فيه العمود الذي يعتبرون به زيادة النيل من نقصه واتفق في بعض السنين ان النيل لم يزد زيادة تامة ، فقيل للحاكم حينئذ: إن جنادة رجل مشؤوم يقعد في المقياس ، ويلقي النحو ، ويعزم على النيل ، فلذلك لم يزد ، وكان من حدة الحاكم وتهوره وما عرف من سوء سيرته لا يتثبت فيما يفعله ، ولا يبحث عن صحة ما يبلغه ، فأمر من ساعته بقتله ، فقتل — رحمه الله — ولكن ابن كثير قال في « البداية والنهاية » في حوادث سنة ٤٠٠ : (وبنى الحاكم داراً للعلم ، وأجلس فيها الفقهاء ثم بعد ثلاث سنين هدمها ، وقتل خلقاً كثيرا ممن كان فيها من الفقهاء والمحدثين واهل الخير) . ويحدد الدكتور حسن ابراهيم حسن تاريخ انشاء هذه الدار في سنة ٣٩٥ [٣] .

ولو صح ما ذكره ياقوت فما الداعي لاستتار الحافظ عبدالغني ؟! لا أستبعد ان قتل جنادة شيخ ابن المغربي له صلة بقتل أبي المغربي وأخويه ،

---

(١) تاريخ ابن خلكان ١/٣٧٢ (٢) « معجم الأدباء » ٢/٢٦ ؛ ط أولى .

(٣) تاريخ الدولة الفاطمية ص ٤٢٨

وان كان المؤرخون يفرقون بين زمن الحادثتين ، فيجعلون قتل جنادة في ذي القعدة من سنة ٣٩٩ وقتل آل المغربي في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ هـ . ولا أستبعد أن الحادثتين وقعتا في زمان واحد ، وان جنادة قتـــل لصلته بآل المغربي، وقد سبقت الاشارة فيما تقدم إلى أن زمن استقرار ابن المغربي وتفرغه للعلم واشتغاله في التأليف كان في الفترة التي قضاها في مصر ، وهي تقارب ثماني عشرة سنة (من ٣٨٢ إلى سنة ٤٠٠) وبقية حياة المغربي عاشها في قلق واضطراب وتنقل بين الشام والحجاز والعراق ، مما سنشير اليه فيما بعد .

والدارس لحياة ابن المغربي يجدها تنقسم إلى أربع فترات :

(١) : الفترة الأولى ، ولادته ونشأته في حلب حوالي عشر سنوات (من ٣٧٠ الى ٣٨٢) .

(٢):اقامته فيمصر واشتغاله بالعلم ١٨ سنة(من سنة ٣٨٢ الى سنة٤٠٠).

(٣) : هربه من مصر إلى الشام وسعيه لأخـــذ ثاره من الحاكم العُبَيدي وذلـك لإنشاء دولة برئاسة أمير مكة ابي الفتوح الحسن بن جعفر الحسني ، وهذه الفترة لم تمتد اكثر من سبع سنوات . (من سنة ٤٠٠ الى سنة ٤٠٧) .

(٤) : تنقله بين العراق والشام بعد إخفاق مساعيه حوالي ١١ سنة (من سنة ٤٠٧ إلى ٤١٨) . وهي خاتمة مراحل حياته .

أما الفترة الأولى فقد ألمعنا إلى جوانب منها فيما تقدم ، وليست مهمة بالنسبة لحياة ابن المغربي والفترة الثانية هي أخصب أيام حياته إنتاجاًواحفلها بما له من آثار ، وأطولها زمنا ، ودراستها هي أولى مـــا يعنى به من يحاول معرفة الجوانب الثقافية من حياة ابن المغربي .

وتأتي الفترة الثالثة ، حينما قتل الحاكم أباه وعمه واثنين من اخوته حول سنة ٤٠٠ ، ولعله قتل شيخه جنادة بن محمد ومن معه في هذا العام ، ولا تسعفني المصادر التي بين يدي بمعرفة الأسباب التي دفعت الحاكم الى ذلك ، وان كان المؤرخون يوردون أسبابا واهية منها أن الحاكم يتصرف تصرف غير العاقل في كثير من أفعاله ، والذي يعنينا هو أن ابن المغربي هرب من مصر ،

حينما حاول الحاكم قتله مع أهله ، وسعى بكل ما يستطيع من قوة لأخذ ثأره ويروي ابن العديم في «تاريخ حلب [1] انه كتب إلى الحاكم كتاباً صدره بقوله :

وأنت –وحسبي أنت – تعلم أنّ لي لسانا أمام المجد يبني ويهدم
وليس حليما من تُباسُ يَمينُه فيرضى ، ولكن من تُعَضُّ فيحلم

لقد هرب ابن المغربي الى الرملة والتجأ بالمتغلب عليها ، حسان بن مفرج ابن دغفل بن جراح الطائي وبنيه وبني عمه ، وسعى حتى أفسد ما بينهم وبين الحاكم ، وحسن لهم مبايعة أمير مكة الحسن بن جعفر ، وتنصيبه خليفة لأنه لا مطعن في نسبه بخلاف الحاكم فوافقوه على ذلك ، ووجهوه الى الحجاز فخرج حتى قدم مكة فأطمع صاحبها في الاستيلاء على الديار المصرية ، وحقق له سهولة الأمر ، فأصغى الى ذلك وبايعه ، وبايعه شيوخ الحسنيين ، وحسّن له أخذ ما في البيت من فضة فضربه دراهم ، وتلقب بالراشد بالله ، وخطب بمكة لنفسه وسار الى ابن الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه مفرج وسائر العرب وسلموا عليه بصفته أمير المؤمنين ، وكان متقلداً سيفا يزعم انه ذو الفقار ، وبيده قضيب يزعم انه قضيب رسول الله (ص) وبين يديه ألف عبد من السود ، ونزل الرملة ، وبادر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة العدل ، وخطب له بالرملة وقلق الحاكم بسببه وخاف وأرسل الى بني الجراح أموالاً كثيرة فاستمالهم بها فأحسّ بذلك أبو الفتوح فقال للمغربي : غررتني بوعدك واخرجتني من بلدي ونعمتي ، وجعلتني في أيدي العرب يبيعونني الى الحاكم ، ولا آمن على نفسي ، ويجب أن تخلصني كما أوقعتني ، فإنني راضٍ من الغنيمة بالاياب ، فشجعه المغربي ، ثم ركب ابو الفتوح الى المفرج وقال له : فارقت نعمتي وكشفت في عداوة الحاكم صفحتي لسكوني الى ذمامك وثقتي بقولك ، ولي في عنقك عهود وأرى حسناً ولدك اصلح أمره مع الحاكم فأنا خائف من غدره وما أريد إلا العود إلى وطني فسيره المفرج إلى وادي القرى [2] حتى بلغ مأمنه .

(١) : ٢/٥/٢ (المخطوطة) .
(٢) ابن خلكان ١٧٤/٢

وهكذا انهارت آمال ابن المغربي أمام اعمال الحاكم الذي استطاع أن يؤثر على آل الجراح امراء قبيلة طيء حكام الرملة ونواحيها ، فقد أغدق عليهم الأموال حتى استمالهم ، وغـــير قلوبهم ، وفي الوقت نفسه كتب لابن المغربي كتاب أمان ملأه بالايمان المغلظة وقد أورد ابن العديم الكتاب بنصه وذكر أن الحاكم كتبه بيده ، وان ابن المغربي توجه إلى العراق قبل وصول الكتاب إليه ولكننا نرى ان المغربي أبْعد غوراً من أن ينخدع بأمان الحاكم فهو لا يجهل ما يتصف به من سرعة التقلب وشدة الحقد .

ولعل مما يستغربه القارىء سرعة انقياد آل الجراح ثم مبادرة صاحب مكة للاستجابة لما طلب منه وكيف انخـــدع اولئك بأعمال ابن المغربي وهم يعرفونه طريداً طالباً للثأر ، ليس له حول ولا قوة، غير أن هذا الاستغراب يزول عندما يدرك القارىء : (١) أن آل الجراح يحكمون الرملة وما حولها حكماً بدوياً ، إذ قبيلة طيء في ذلك الزمن كانت من أقوى القبائل نفوذاً في تلك النواحي ، وقد ظن آل الجراح بأنهم سيجدون لدى هـــذا الخليفة الجديد اكثر مما يجدونه من الحاكم ، والبدويُّ بطبعه ميال إلى سرعة التقلب وقديماً وصفوه بأنه مثل (القِرَلّ ، إن رأى خـــيراً تدلى ، أو رأى شرّاً تَعَلّى) .

وهكذا شأن آل الجراح فقد وجدوا من هبات الحاكم ومواعيده السخية ما رأوه خيراً لهم من صاحب مكة الذي اتضح لهم من حالته وقلة ما في يده أنه سيكون عبئاً ثقيلاً عليهم . (٢) اما صاحب مكة فقد كان بحـاجة إلى قوة يتخذ منها وسيلة للضغط على الحاكم الذي كانت سياسته نحو ولاة مكة مذبذبة ،فقد قتل احمد بن ابي العلاء أحد رجال امير مكة هذا الحسن بن جعفر بدعوى انه كان ينقل الأخبار اليه كما ان سلفه المعز سبق أن بعث إلى مكة في سنة ٣٦٧ أميراً من رجاله والحسن لا يأمن أن يكرر الحاكم الأمر وهو الذي لا يستقر على حال ، ولا تؤمن بوادره ، يضاف إلى ذلك أن امارة مكة في ذلك العهد يتنازعها طائفتان من السليمانيين احداهما الأسرة التي منها الحسن والأخرى آل ابي الطيب الذين سرعان ما عين الحاكم زعيمهم أبا الطيب اميراً

في مكة عندما علم بعصيان الحسن بن جعفر ، [1]. (٣) يظهر أن الحسن هذا ليس رجل دولة فبينما كان الخليفة العباسي القادر يتقرب اليه فيكاتبه مرغباً له بالطاعة ويعده بمؤازرته وابقاء الإمرةفي بنيه إذا هو ينحرف عنه ويتزلف إلى الحاكم بمصر ،ويرسل اليه كتب [2] الخليفة العباسي(٤) : ثم إن اقدام الحسن ابن جعفر على أخذ ما في الكعبة من هدايا يدل على عدم تبصره بالعواقب ولا يعنينا الآن من كل ما تقدم سوى ما له صلة بابن المغربي الذي لم يقف شؤمه عند حد إخفاقه في مسعاه بل تعدى ذلك إلى ايجاد كثير من القلاقل في الشام (فلسطين ونواحيها) والحجاز وكان من نتائج فشله قتل الشاعر المعروف علي ابن محمد التهامي المكي الحسني الذي انضم إلى حركة ابن المغربي تلك وذهب برسائل من حسان بن مفرج بن الجراح إلى عرب ليبية ليثيرهم ضد الحاكم فقبض عليه وحُبس ، ثم قتل في الحبس في مصر سنة ٤١٦ .

لم يجد ابن المغربي بدّاً من الهرب نحو العراق ، ولعله فعل ذلك بدافعين : ١ — ما يعرفه من العداء بين الدولتين العباسيةببغداد والعبيدية بمصر، ٢—صلته بالبويهيين المسيطرين على شؤون الدولة العباسية ، فهم من الفرس، وهو يلتقي معهم في نسبهم ، ولما وصل بغداد اتصل بوزير البويهيين فخر الملك أبي غالب محمد بن عليبن خلف[3] واتصاله بفخر الملك يدل على أنه وصل بغداد سنة ٤٠٧ أو قبلها ، لأن فخر الملك قد قتل في هذه السنة ، ويظهر أن الشؤم يتابع ابن المغربي ، فحينما علم الخليفة العباسي القادر بالله بقدومه أمر فخر الملك بإبعاده ، متهما إياه بأنه ما جاء إلا لافساد الدولة، فذهب به الوزير فخرالملك إلى واسط ، حيث وجد هناك قرواش بن المقلد العقيلي فسار معه من واسط إلى الموصل ، ولكن الخليفة القادر بالله لم يدعه يستقر لدى قرواش بن المقلد امير الموصل ، الذي ولاه الوزارة .

ويظهر ان ابن المغربي تردّد على قرواش ، فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤١١ أن قرواشاً قبض عليه،وطالبه بمال ، وان ابن المغربي خدع قرواشاً

---

(١) العقد الثمين ٤/٧٦ . (٢) العقد الثمين ٤/٧٧ .

(٣) « تاريخ حلب » ٢/الورقة ٣٦ و « الكامل » لابن الأثير ٩/٣٣٢ .

ووعده بمال له في الكوفة وبغداد ، فأخرجه من الحبس وتركه ، كما ذكر ابن الأثير ايضاً في حوادث ٤١٦ أن الخليفة القـــادر بالله أرسل إلى قرواش يأمره بابعاد المغربي وكان عنده ، وأشار إلى أن سبب ذلك أن الخليفة القادر بالله عزل علي بن أبي طالب عن نقابة الكوفة ، وهو صهر ابي القاسم المغربي ، فأنكر المغربي ما جرى على صهره ، ومن هـــذا يظهر ان ابن المغربي اتصل بقرواش قبل توليه الوزارة وبعده لأنه تولى الوزارة قبل سنة ٤١٦ ، فقد نقل ابن العديم عن تاريخ الصابي قوله : وفي شهر رمضان من سنة ٤١٤ قبض على ابي علي الرخجي ، وتقلد وزارة مشرف الدولة[١] ابو القاسم بن المغربي،وأشار ابن الأثير إلى توليـــه الوزارة في هذه السنة ، وأورد ابن العديم عن شيخه ابي اليمن الكندي وغيره ان وزارة ابن المغربي كانت في رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة [٢] .

ويذكرون انه تولى الوزارة بغير خلعة ولا لقب [٣] ولا فارق الدراعة ، ويورد ابن العديم لأبي عبدالله الخيمي أحـــد شعراء بغداد في وزارة ابن المغربي قوله :

ويلي وويحي وويهي على ملوك (بويه)
يا ضيعة الملك ... [٤] ويا بكائي عليـــه
يا مغربي رويـــداً كيف اهتديت إليه
سلبته كل حـــلي في جيـــده ويديه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

ولكن هذا الشاعر رتق ما فتق بعد أن تولى ابن المغربي في آخر حياته الوزارة لابن حسان صاحب ديار بكر فقال :

---

(١) تاريخ حلب ٢ - ٩ .

(٢) هو الحسين بن خلشاد بن عضد الدولة البويهي (٣٩٣-٤١٦ هـ) وملك خمس سنين .

(٣) كذا قال ابن الاثير وابن العديم مع ان هذا الأخير ذكر عن ابن المغربي:(الملقب بالكامل ذي الجلالتين) تاريخ حلب ٢/١٤ .

(٤) كلمة غير واضحة في المخطوط .

يا معجز الله الذي قد حل في أعلا محل
لمـــا رأيت الملك في هونٍ ومضيعة وقلّ
أكبرت نفسك أن تدبـ ـر امر ملك مضمحل

لم يطل بقاء ابن الوزير في وزارة البويهيين ، ومع انه تولاها والخليفة قد أظهر الرضى عنه بعدما كتب له كتاباً مطولاً أورده ابن العديم يظهر فيه مخالفته لما عليه العبيديون من عقيدة ويوضح له صلته بالعراق واهله ، إلا ان الحالة العامة في بغداد كانت على درجة سيئة من الفوضى وعدم استقرار الأمور وضعف موارد الدولة ، وتسلط قواد الجند من الاتراك والديلم وغيرهم تسلطاً أزال ما للخلافة من هيبة . ويفصل ابن الأثير [1] خبر عزل ابن المغربي بما ملخصه :

وفي سنة ٤١٥ تأكدت الوحشة بين الأثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الأتراك ، فأستأذنا من شرف الدولة بن بويه في الانتزاح إلى بلد يأمنان فيه فقال : أنا أسير معكما ، فساروا ومعهم جماعة من مقدمي الديلم إلى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كلهم إلى أوانا ، فلما علم الأتراك بذلك أرسل قوادهم يعتذرون فكتب اليهم ابن المغربي: إني تأملت ما لكم من الجامكيات فإذا هي ستمائة الف دينار وعملت دخل بغداد فإذا هو اربعمائة الف فإذا اسقطتم مائة الف دينار تحملت الباقي . فقالوا نسقطها فاستشعر منهم المغربي فهرب إلى قرواش ، فكانت وزارته عشرة أشهر وخمسة ايام ...

ويظهر أن ابن المغربي تولى وزارة قرواش وانه جرى عليه ما جرى من حبس ومصادرة بعد خروجه من الوزارة في بغداد ، إذ ليس من المعقول أن يعود إلى قرواش مرة أخرى بعد الذي جرى عليه منه .

ويذكر ابن الأثير [2] أن الفتنة التي وقعت في الكوفة بين العلويين والعباسيين التي أدت إلى صرف علي بن أبي طالب عن نقابة الكوفة ، وهو صهر ابن المغربي كانت في سنة ٤١٥ ، وان الخليفة أرسل القاضي ابا جعفر السمناني برسالة إلى

---

(١) ج ٩-٣٣٥ .
(٢) ٩-٣٣٥

قرواش يأمره بإبعاد المغربي ، ففعل ، وان المغربي سار إلى ابن مروان بديار بكر ، ثم يعود مرة اخرى فيذكر في سنة ٦١٤ الخبر ، وعلى كل حال فقد كانت نهاية ابن المغربي انه خرج من الموصل ، وقصد ميّاً فارقين وأقام عند سلطانها أحمد بن مروان الكردي وزيراً له إلى أن توفي،ويقول ابن خلكان أن من سعادة ابن مروان أنه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما المغربي ، وكان وزير خليفة مصر ، وانفصل عنه وقدم على ابن مروان فوزر له مرتين [١] . ويشير ابن العديم إلى أن ابن مروان أكرمه غاية الإكرام ، وأقطعه ضياعاً جليلة تقوم به وبمن وصل معه من حاشيته وأتباعه ، وانه خوطب في التصرف ففعله بعد إباء شديد وكانت لبسته إذ ذاك المرقعة والصوف ولم تمض إلاّ مدة يسيرة حتى غير ذلك اللباس وظهر أمره ، وانكشفت حاله ، ثم أورد فيه شعراً :

تبدل من مرقعة ونسك بأنواع المسك والشفوف
وعنّ له غزال ليس يحوي هواه ولا رضاه بلبس صوف
فعاد أشد ما كان انهتاكاً كذاك الدهر مختلف الصروف

وقال : إنه اقام هناك مدة طويلة في اعلى حال وأجل رتبة [٢] .

ويفهم من كلام ابن العديم أنه سار بعد ذلك إلى الموصل ثم إلى بغداد أي بخلاف ما تقدم ، وأرجح الأقوال أنه لم يعد إلى تلك الجهات ، فقد توفي في ميا فارقين من ديار بكر ، وذلك في يوم الاحد ١١ رمضان سنة ٤١٨ هـ على ما ذكر ابن العديم وغيره ، ونقل تابوته إلى الكوفة فدفن بالمشهد ، ويحلو لمؤرخيه وصفه بالدهاء حتى بعد موته فيروون أنه لكي يتمكّن من الدفن هناك بعث بكتب قبل وفاته خدع بها الأمراء والرؤساء الذين سيمر تابوته ببلادهم ، لئلا يتعرضوه . وما أرى الأمر يحتاج إلى خديعة .

(للبحث صلة)

(١) ابن خلكان ١/١٧٨ تحقيق الدكتور احسان عباس .
(٢) تاريخ حلب ٢ / ٢٤

خريطة المملكة العربية السعودية

[الى وزارة المعارف يساق الحديث]

رسم للمملكة خرائط منوعة جغرافية و (جيولوجية) وسياسية وغيرها. وتلك الخرائط منها ما وضع من قبل جهات حكومية ، كوزارة البترول ووزارة المواصلات ووزارة الاعلام وغيرها من الوزارات ، ومنها ما قامت برسمه جهات فنية في بعض الشركات ، كشركة الزيت العربيـــة الأمريكية (ارامكو) وغيرها ، ومنها ما عمله بعض السياح أو المؤلفين أو الدارسين .

ولكن الملاحظ على مجموع تلك الخرائط عدم الدقة في كتابة أسماء المواضع من مدن وقرى ومناهل وغيرها ، وهذا الأمر يرجع – في الغالب – إلى أن أكثر تلك الخرائط إن لم يكن كلها قد اقتبس من خرائط وضعت أولاً بغير اللغة العربية ، فكتبت الأسماء فيها بالحروف اللاتينية ، ثم نقلت إلى العربية كالخرائط التي وضعها بعض السواح من غير العرب مثل موزل وفلبي ، والخرائط التي وضعت من قبل فنيين أمريكيين في شركة (ارامكو) أو غيرها . ومع شدة أولئك الفنيين على إتقان عملهم وحرصهم على الدقة في ضبط الأسماء فإنه ليس في إمكانهم – مهما حرصوا وبالغوا في التحري -- أن يتقنوا ضبط كتابة كل الأسماء ، إذ هذا الأمر يتوقف على إتقان اللغة العربية ، والالمام التام بلهجات سكان هذه البلاد ، وهي لهجات تختلف باختلاف الأقاليم .

وواضعو الخرائط قد يكتبون اسم الموضع في الغالب كما ينطقه أهل الجهة التي يوجد فيها . بل كما يسمع منطوقاً بينهم ، وكتابة الاسم على هذه الطريقة كثيراً ما توقع في الخطإ ، ذلك أن طريقة النطق بكثير من الحروف فضلاً عن اختلاف السكان في تلك الطريقة تحتاج الى فهم تام لخصائص لهجة أهل كل جهة ، ولإيضاح هذا نورد بعض الأمثلة لاختلاف اللهجات :

١ – فالقاف تنطق بصور مختلفة ، فهي في نجد قلّ أن تنطق فصيحة واضحة كما نقرأها في الكتب ، إنها إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نطقت من مخرج يقرب من مخرج الكاف مثل (قال) و (يقوم) واذا كانت مكسورة

أو ساكنة فإنها تنطق من مخرج يقرب من مخرج السين الساكنة مثل (قساس) و (الخفقي) .

٢ – العامة كثيراً ما يبتدئون بالحرف الساكن– بخلاف القاعدة المعروفة : (لا يبدأ بساكن ، ولا يوقف على متحرك) . فهم يقولون(حْمام) و (مْعقلة) و(قْساس) [١] . ولا نطيل بإيراد الأمثلة . إذ الغرض إيضاح طريقة الخطإ الذي ينشأ عن كتابة أسماء المواضع ممن لا يحسن طريقة النطق الصحيح ، أو لا يفرّق بين مختلف اللهجات . لقد كتب اسم (قساس) معدن الحديد المعروف قديماً وحديثاً في بعض الخرائط (ادساس EDSAS) و (معقلة) الموضع القديم الوارد في معجمات الأمكنة (أم عقلة) و (الخفقي) المأخوذ من مادة خفق أي غاص وغاب فأرضه تخفق فيها الأقدام والأخفاف والحوافر كتب بالجيم (الخفجي) على لهجة أهل الساحل الشرقي الذين يبدلون القاف جيماً فيقولون في قاسم (جاسم) والعنقري (العنجري) وهكذا ولقد انتبه المشرفون في وزارة البترول للخطإ في اسم قساس ، فكتب صحيحاً في الخرائط الحديثة ، والفضل في ذلك يرجع لمعالي الاستاذ هشام ناظر حينما كان يعمل في تلك الوزارة ، ونأمل أن يأتي الوقت الذي نرى فيه كل أسماء المواضع في الخرائط العربية صحيحة خالية من التحريف ، ولن يتم هذا إلا بقيام وزارة المعارف بالاشراف على وضع خرائط للبلاد ، من قبل علماء ذوي اختصاص ومعرفة ، فبلادنا بحاجة إلى خريطة تاريخية لايضاح المعالم التاريخية القديمة ، وخريطة جغرافية تحوي جميع أسماء المدن والقرى والأودية والطرق والمناهل وغيرها من المواضع ، وخريطة توضح المقاطعات الادارية ، وغير ذلك من الخرائط التي تدعو الحاجة إليها ، لدراسة مختلف أوضاع البلاد.

إن عدم العناية بهذا الأمر يحدث لكل من يعنى بدراسة جغرافية هذه

---

(١) حُمام منهل في جنوب نجد معروف ورد في الشعر القديم ، ومعقلة منهل في شرق الدهنا في روضة بهذا الاسم ، ورد الاسم في شعر ذي الرمة ، و (قساس) جبل فيه معدن حديد معروف قديماً وحديثاً .

البلاد أو معرفة مواضعها ، كثيراً من البلبلة ، بل يترك الباب مفتوحاً لإيجاد خرائط غير صحيحة .

بين يدي الآن خريطة اصدرها (اتحاد الخليج للسيارات والسياحة في الكويت) بعنوان (خريطة الشرق الأوسط) وقد رسمت فيها الطرق الرئيسة والفرعية، وحُدّدت المسافات بين المواقع، وقد ألقيت نظرة على اسماء المدن والقرى في خريطة المملكة فوجدتها تقارب المئتين ، عرفت ثلاثة أرباعها ، أما الباقي وهو يقارب الربع فكأنني وأنا أقرأ أسماءه أقرأ في كتاب أعجمي، وأنا لا يداخلني شكّ في أن واضعي تلك الخريطة قد بذلوا كل ما يستطيعون لكي يبرز عملهم صحيحاً ، ويظهر أنهم عولوا على خرائط غير عربية ، إذ لم يجدوا فيما بين يديهم من الخرائط العربية كل ما يريدون ، ولكي ندرك أهمية ضرورة وضع خريطة صحيحة للمملكة أورد بعض الأسماء التي رأيتها في تلك الخارطة التي لم يقصد واضعوها ذكر جميع اسماء المواضع في بلادنا ، وإنما ذكروا ما له صلة بموضوعهم وهو طرق المواصلات في الغالب ، ومن تلك الاسماء التي سأوردها ما لم أهتد إلى وجه الصواب فيه ، ومن استقرائها يتضح أن جُلّ الاخطاء بل كلها ناشىء من كونها نقلت عن أصل غير عربي ، ثم عُربت ، كما وقع في الخريطة التي رسمت من قبل (ارامكو) :

١ – أبو ديبا = أبو الضّباع ، بين رابـغ ووادي الصفراء ، في الطريق إلى المدينة من مكة .

٢ – اكفر = الحفر = حفر الباطن ، المعروف قديماً بحفر أبي موسى، في شرق المملكة .

٣ – اهمام = حُمام – في الطريق بين الأفلاج ووادي الدواسر ، جنوب المملكة .

٤ – البادي = البُدَيّع – من قرى الأفلاج جنوب ليلى القاعدة .

٥ – بدناح = بَدَنَة ، في شمال المملكة في الطريق إلى الشام بعد عرعر إلى طُريف .

٦ – بقعه = بقعاء ، إحدى قرى حائل الشرقية .

٧–بئر حيمر (Haymir) =بئر الغمير شمال ينبع وجنوب أملج، في غرب المملكة ، ومنشأ الخطإ في كتابة الاسم بالحروف اللاتينية ، فهو كما في الخريطة (Ghumayr) .

٨ – تابه = طابة ، إحدى قرى حايل الجنوبية .

٩ – تمرح = تمرة ، من قرى وادي الدواسر ، بين السُّلَيِّل والخماسين .

١٠ – تيمه = تيماء ، البلدة المعروفة في الشمال الغربي من المملكة .

١١ – جردويحة = الجرْذاوية ، من قرى الرس غرب القصيم .

١٢ – حاكو = الحقو ، من قرى تهامة شرق القحمة .

١٣ – الحايل = حايل المدينة المعروفة في شمال المملكة .

١٤ – حراجة = الحرجة إحـــدى قرى السراة الشرقية في الطريق إلى نجران من أبها ، بين ظهران وخميس مشيط .

١٥ – حجر = الحجرة ، من قرى تهامة شرق الليث .

١٦ – الحسينية = الحُصَينية في أسفل نجران شماله في الطريق منه إلى وادي الدواسر .

١٧ – حفر العتق = حفر العتك شرق المجْمعة ، قاعدة بلاد سُدَير .

١٨ – حمدة = حمضة ، من قرى وادي تثليث بينه وبين الحسينية التي في اسفل وادي حبونة في (نجران) .

١٩ – الحميدة = الحميضة ، على خليج العقبة ، جنوب حقل على مقربة منه .

٢٠ – حناك = الحنك : ميناء بين أملج والوجه ، على البحر الأحمر .

٢١ – خرمة = الخرمة : البلدة الواقعة في عالية نجد .

٢٢ – الدوقا = دوقة ، في تهامة بين الليث والقنفدة ، والاسم يطلق على وادٍ فيه قرية بهذا الاسم .

٢٣ – ربغ = رابغ : المدينة الواقعة على شاطىء البحر الأحمر شمال جدة .

٢٤ –رديمة (Rudaymah) = غرب مدينة الرس بجوارها ، ولم أهتد إلى صواب الاسم ولا استبعد ان يكون الرضيمة أو تحريف (وادي الرمة) .

٢٥ – ريس = الرايس: الميناء الصغير الواقع على البحر الأحمر بين مستورة (ودّان قديما) وينبع .

٢٦ – رمه = رُمَاح : شمال شرق الرياض في الطريق إلى الكويت .

٢٧ – زالم = ظلمْ : في طريق نجد إلى مكة بعد عفيف .

٢٨ – سبعان = السبعان : من قرى حايل في جنوبها .

٢٩ – سميطه = سامطة من قرى تهامة في جنوبها .

٣٠ – السورة = الصورة: على طريق العلا من المدينة .

٣١ – السهوة = الصهوة بين النماص والعلاية ، في غرب بلاد عسير .

٣٢ – الشويبة – الشعيبة ، شرق حايل بقرب النفود .

٣٣ – صبحه = صبحاء في الطريق من القويعية الى بيشة .

٣٤ – طاريم = تِرْيَم: في الشمال الغربي من المملكة ، بقرب ساحل البحر، بعد المويلح للمتجه إلى الشمال .

٣٥ – الطولة = الأطاولة : من قرى سراة زهران في الطريق من العقيق (عقيق غامد) الى بلجرشي .

٣٦ – عرعرة = بين أبها والنماص ، لم أهتد إلى الصواب في هذا الاسم .

٣٧ – العلية = العلايا من قرى السراة ، غرب بيشة وجنوب بلجرشي.

٣٨ – عويكلية = العويقلية ، في الشمال الشرقي من المملكة ، بقرب الدويد ، على خط أنابيب الزيت .

٣٩ – فانودة Fanudah = بين الحناكية والحليفة على طريق حايل من المدينة وسمى في الخريطة[1] جبل فلنتوه Falantwah جنوب الكريزية بقربها ، ولم أهتد إلى الصواب فيه .

٤٠ – فايد = فيد : القرية الواقعة شرق جبل سلمى ، من قرى حايل على الطريق منها إلى القصيم .

٤١ – القراح = قارة (قارا) احدى مدن دومة الجندل (الجوف) في شمال المملكة .

٤٢ – القصاب = القصب ، القرية المعروفة في إقليم الوشم في نجد .

٤٣ – قضيمة = القضيمة ، على ساحل البحر الأحمر بين رابغ والرايس.

---

(١) أقصد الخريطة التي وضعتها أرامكو بعنوان : (أبحاث جيولوجية مختلفة).

٤٤ – قعيط = هو في الخريطة كيات وهذا أعرق في الخطإ من الأول، وهو اسم يطلق على قرية من قرى حلي في تهامة. ولم أهتد إلى صوابه .

٤٥ – كفارة – بقرب القويعية غربها . ولا أعرف صواب هذا الاسم .

٤٦ – الكوارة = القوارة من قرى القصيم في شماله بين العيون (عيون الجواء) والكهفة .

٤٧ – كيبا = قُبَة: هجرة قبيلة حَرْب المشهورة ، الواقعة شرق شمال القصيم بقرب النفود .

٤٨ – نخوا = المخواة ، من قرى تهامة غرب بلجرشي .

٤٩ – مسكاح = مسكة: القرية الواقعة بجوار ضرية،وموقعها في الخريطة شمال القاعية ، وفي الجنوب الشرقي من النقرة .

٥٠ – المسجيد = المُسَيْجيد: في الطريق الرئيسي من مكة الى المدينة على مقربة منها .

٥١ – مويه = المويه: في الطريق القديم من نجْد الى الحجاز ، بين الدفينة وعشيرة .

٥٢ – ميفا هو في الخريطة : ميفه – وفي بعض التقارير الرسمية : الميفاء وهو اسم قرية تابعة لإمارة النماص غرب بلاد عسير ، وصواب الاسم ميفعة، ولكن العامة قد تسهل العين فلا تبين في النطق .

٥٣ – وهبان : ذَهْبان : بقرب البحر الأحمر شمال جدة وكتب الاسم باللاتينية صحيحاً مما يدل على أن الخطأ من كاتب الاسم بالعربية .

٥٤ – هابيل = في الخريطة حبيل، وهو الحبل ، قرية تابعة لإمارة حلي تقع في الشمال منه وجنوب القنفدة .

٥٥ – الهون = الحني ، في الطريق القديم من الأحساء الى الخرج، جنوب سكة الحديد ، شرق محطة خُريص .

هذه نماذج لما يحدث من تحريف في أسماء المواضع فيخريطة بلادنا،لم نحاول في ايرادها الاستقصاء ، ولم نشر الى الأخطاء الأخرى كالتي تقع في تقـــدير المسافات ، أو في رسم بعض المعالم في غير موقعها ، كرسم بحيرات في شرقي الحرة ، بقرب منطقة المهد ، مع أن من المعروف خلو المملكة من البُحيرات.

الدولة السعودية الأولى
في جنوب غرب الجزيرة

(*) نحن في عام ١٢١٣هـ ١٨٩٨م، وأميرُ الخلاف السليماني (منطقة جازان) – حالياً – هو الاميرُ (علي بن حيدر الخيراتي) ، والحالة قد بلغت النهاية من الفوضى واضطراب الأمن ، وتفشي الجهالة والبدع – كما هي الحالةُ في أكثر انحاء جزيرتنا العربية – والأسرة الحاكمة (الخيراتية) ، قد أنهكتها الاختلافات العائلية والمنازعات الشخصية ، على الإمارة ، ففي خلال ثمانية وعشرين عاماً ، تداول مركز الامارة ستة من افرادها اثني عشر مرة ، أي بمعدل سنتين وثلث في المرة الواحدة ، والمنطقة موزعة الى شبه اقطاعيات بين بقية الاخوة الذين لم يرتقوا مركز الامارة ، ونجد أحسنهم قسماً ناصر بن محمد الذي منحها في سنة ١١٨٩ في عهد امارة عمه القصيرة الأمد إذ لم تطل مدتها أكثر من سنة ، والآن قد أشرف على اعتاب الشيخوخة فتنحى عنها لابنه الشاب منصور بن ناصر .

في تلك السنة عاد من الدرعية أحدُ ابناء المنطقة الداعية احمد بن حسين الفلقي الذي هاجر اليها لتلقي مباديء التوحيد من منبع الدعوة السلفية ،عاد يحمل الرسالة التاريخية الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى من يراه من أهل الخلاف السليماني خصوصاً أبناء الشريف محمد بن احمد ، وبني النعمي وكافة أهل تهامة ، وفقنا الله وإياهم إلى الحق والهداية ، وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية .

أما بعد ، فالموجب لهذه الرسالة ، أن أحمد بن حسين الفلقي قدم الينا فرأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك لديه ، فبعدُ التمس منا أن نكتب لكم ما يزول به الاشتباه،فاعلموا –رحمكم الله– أن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ، على فترة من الرسل فهدى به إلى الدين الكامل ، والشرع التام ، وأعظم ذلك

(*) محاضرة القيت في قاعة المحاضرات في جامعة الرياض في ١٣٩٣/٣/٢٥ هـ .

وأكبره وزبدته ، اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، وذلك الذي خلق الله الخلق لأجله ، ودلّ الكتاب على فضله ، كما قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ وإخلاص الدين هو اخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وذلك بان لا يُدْعى إلا الله ولا يستغاث إلا به ، ولا يذبح إلا له ، ولا يخشى ولا يرجى سواه ، ولا يرغب إلا فيما لديه ، ولا يتوكل في جميع الأمور الا عليه ، وأن كل ما هنالك لله تعالى لا يصلح شيء منه لملك مقرب ولا لنبي مرسل ، ولا شيء غيرهما وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أسس الاسلام عليـــه ، وانفرد به المسلم عن الكافر ، وهو معنى شهادة ان لا إله الاّ الله . ولما منّ الله علينا بمعرفة ذلك ، وعلمنا انه دين الاسلام اتبعناه ودعونا الناس اليه ، وإلا فنحن قبل ذلك كنا على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله ، من عبادة القبور والاستعانة بهم والتقرب بالذبح لهم ، وطلب الحاجات منهم ، مع ما ينضم الى ذلك من فعل الفواحش وارتكاب المحرمات ، وترك الصلاة وترك شعائر الدين ، حتى أظهر الله الحقّ بعد خفائه على يد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب أحسن الله له المآب ، فأبرز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب الله الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

فتبين لنا أن الذي نحن عليه – وهو دين غالب الناس اليوم– من الاعتقاد في الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب اليهم بالذبح لهم والنذر لهم والاستغاثة بهم في الشدائد ، وطلب الحاجات منهم انه هو الشرك الاكبر الذي نهى الله عنه ، وتهدد بالوعيد الشديد عليه ، وأخبر في كتابه أنه لا يغفره الا بالتوبة منه . قال تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾.

إذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله تعالى أن الدين الذي ندين الله به هو إخلاص العبادة لله وحده ونفي الشرك ، واقامة الصلاة جماعة ، وغير ذلك من أركان الاسلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يخفى على ذوي البصائر

والافهام والمتدين من الأنام أن هذا هو الدين الذي جاءنا به الرسول ﷺ ، قال تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ . فمن قبل هذا فهو حظه في الدنيا والآخرة ، ونعم الحظ دين الاسلام ، ومن أتى غيره واستكبر ، نحيناه عن ذلك وقاتلناه ، قال تعالى: ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ .

وقصدنا بهذه النصيحة لكم ، والقيام بواجب الدعوة، قال تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ . وصلى الله على محمد وسلم تسليما .

وصل الفلقي وسلم بالرسالة وانتظر النتيجة بدون جدوى ، بل لمس من من الجفاء ما حفزه على الابتعاد ، وبعد إجالة الفكر رأى أن يقوم بواجب الدعوة الى الله بنفسه فسار الى جهة ساحل (الجعافرة) لأن أهله – آنذاك – بدوٌ قليلو الاختلاط بغيرهم ، ولديهم قبر لشخص يسمى أبي سبعة فتنهم الشيطان بالاعتقاد فيه تقدم اليه الذبائح والنذور ، ويعتقدون فيه الضرر والنفع من دون الله تعالى .

فاستقر في قرية من قراهم تسمى (الأثلة) وأخذ في تعليمهم وارشادهم فأقبل الناس عليه وازداد التعلق به ، فكان يرسل الناجحين من طلابه مرشدين إلى القرى التابعة لهم ، والقريبة منهم ومرت الايام فاذا الدعوة منتشرة في جميع قراهم بل وفي القرى القريبة منهم : الجمّالة والجارة .

فسار إلى قبر أبي سبعة وسواه بالأرض ، وتبرع القوم بهدم ما لديهم من المزارات ، وترك الشرك والبدع ، فعمرت المساجد بالعبادة ، فلا تسمع إلا تلاوة القرآن ودروس التوحيد ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتآلفت القلوب بعد النفرة ، واجتمعت الكلمة بعد الفرقة ، فاجمع رأيهم على معاهدة الفلقي على العمل بكتاب الله وسنة رسوله والسمع والطاعة للامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، وخلع طاعة الأمير علي بن حيدر .

رفع عاملهم صاحب صبيا منصور بن ناصر الى ابن عمه الامير علي بن

حيدر بواقعهم فوصله الأمر بأن يرسل إليهم خُرّاصاً لثمرة الزراعة الحاصلة لديهم ، فإن تركوا الخراص يقومون بواجبهم فذاك ، وإلا أقمنا الحجة عليهم بمنع الزكاة وقاتلناهم ، فبعث إليهم الخراص فأعادوهم إليه وقالوا لهم : إن زكاتنا ندفعها الى إمامنا في الدرعية بواسطة الفلقي . فكتب عامـــل صبيا لأميره بذلك فوصله الأمر بالتأهب . جمع الامير ما لديه من جنود يام المرتزقة وكتب لعمه حمود بن محمد المقيم في اقطاعيته في وادي تعشر للاشتراك في الحملة بخيله،وبوصوله اليه فيمدينة أبي عريش خرج الامير الىغزو الجعافرةوداعيتهم الفلقي وخيم في قرية الحجرين في غربي وادي صبيا ، وهناك وافاه عامله على صبيا منصور بن ناصر مع شوكة أهل صبيا . علم الفلقي بدنو الحمـلة فنادى بالنفير في الجعافرة ومن دخلوا في الدعوة معهم وحدد مركز التجمع في قرية البطيح فلم يتخلف أحد عن داعيه .

كان من الأصوب أن يظلوا في مركز تجمعهم الذي هو في وسط منطقة الدعوة ، فإن تقدمت عليهم الحملة فستجد نفسها محاطة بقبائل الجعافرة من كل جانب ، وإنما حماسة العقيدة دفعهم الى التقدم نحو معسكر الحملة .

وبطبيعة الحال لم يكن لدى الفلقي الاستعداد الكافي والقوة اللازمة لمهاجمة مثل تلك الحملة ، ولم يكن قد مرت على الفلقي التجربة والخبرة القتالية التي تعينه على ادارة المعركة بالفوز،والحملة يقودها أمير المنطقة ويساعده عمه حمود وكبار رجال الاسرة ممن اتقنوا الفروسية وتمرسوا بالحروب ، وقد تقدموا الى المعركة بكل ما لديهم من قوة واستعداد نظراً لما يترتب على نجاحها من بقاء سلطتهم ونفوذهم العائلي ، ولعلمهم بما تشربته نفوس أهل الدعوة من قوة الإيمان وصدق اليقين .

وصلت عيون الأمير تخبره بتقدم القوم على معسكره فاستعد للقاء وعبأ جيشه فجعل عمه حموداً وخيله في الميمنة وعامل صبيا في رعيل من الخيل في الميسرة ، وتولى هو نفسه قيادة القلب .

لم يترسم الفلقي (التكتيك) المعروف في حرب الاخوان كالبيات أو (الهجاد) أو الصباح من حروب المباغتة الناجحة ، بل تقدم في وضح النهار

بهجومه على القلب ، فثبت الامير وهو يعلم ان الجناحين سيقومـــان بحركة الالتفاف المرسوم ، وفعلاً تم ذلك وكانت الهزيمة على الفلقي وأهل الدعوة ، وأخذت خيل الامير في مطاردة المنهزمين بغية استئصالهم حتى أسدل الظلام ستوره فحال دون البقية الباقية التي نجت بعد كل جهد ومشقة مع قائدها الفلقي الى جهة ام الخشب وعاد الامير الى أبي عريش .

انقضت سنة ١٢١٤ التي جرت فيها المعركة وبعدها وثب حمود أبي مسمار في اول سنة ١٢١٥ هـ على ابن أخيه الامير علي بن حيدر ينازعه على مركز الامارة واستمر النزاع نحو ثمانية أشهر أرغم في آخرها الامير على التحصن في قصره ، ثم التنازل عن الامارة لعمه حمود بن محمد .

كان في ذلك النزاع والقتال بين الامير وعمه الفرصة الذهبية التي اتاحت للفلقي استرداد انفاسه المنبهرة فجمع فلوله واتخذ من بلدة ام الخشب مقراً للدعوة ، منتظراً وصول الامدادات التي طلبها من الدرعية .

في اثناء هذه الأحداث عاد إلى شمال المنطقة داعية آخر من ابنائها هو عرار بن شار الشعبي من قبيلة بني شعبة ، وأخذ في بث دعوة التوحيد بين قومه فأطاعه وخالفه آخرون ، فرفع إلى الدرعية مستنصراً فوافتها رسالته مع وصول رسالة الفلقي فصدر الأمر لحزام بن عامر العجماني بالغزو الى الجنوب فقابله (عرار) وانضم اليه بمن معه وساروا الى المخالفين فأرغموهم على الدخول في السمع والطاعة ، ووالى حزام سيره الى منطقة الفلقي فالتقاه الفلقي وسار جنوبا الى قرية الحجرين فضرب خيامه هناك وكتب رسالة الى وجهاء أهل المخلاف السليماني يدعوهم الى الطاعة والدخول في الدعوة الى الله وحمل الرسالة الفلقي نفسه وسار بها الى صبيا التي اجتمع فيها اكثر وجهاء الجهـــة الشمالية من المنطقة الذين ازعجهم وصول (حزام) فاقبلوا على صبيا للتفاهم مع عاملهم على ما ينبغي عمله حقناً للدماء ، ومصالحة حزام ، وصل الفلقي وهم مجتمعون لدى عامل صبيا فسلم الرسالة وبعد قراءتها اخذوا في التداول وأخيراً استقر الرأي على بعث وفد من المجتمعين مع خطاب من عامل صبيا الى الأمير

علي بن حيدر في أبي عريش ، وبوصول الوفد وجد ان الامير محاصر في قصره وعمه حمود في شغل شاغل بتشديد الحصار والضغط عليه ، فاجتمع بكبار رجال الاسرة الحاكمة المحايدين فتم رأيهم على الكتابة الى الامير الاسبق يحيى بن محمد المقيم على اقطاعاته في قرية البيض ، ليتدبر الأمر مع الوفد وعالم المخلاف السليماني الشيخ احمد بن عبدالله الضمدي ، وما تم الاتفاق عليه أمضوه سار الوفد الى الأمير السابق فبعث للشيخ وساروا جميعاً الى صبيا واجتمعوا مع الباقين وناصر بن محمد العامل الاب وابنه منصور وتم الاتفاق على تشكيل وفد منهم الى (حزام) للتفاوض والدخول في الطاعة . قابل الوفد حزاماً والفلقي في الحجرين وعاهد على السمع والطاعة وأنابهم حزام على جهاتهم على الوجه الآتي :

١ – يقوم الامير يحيى بن محمد بالامارة العامة ونشر دعوة التوحيد في ضمد والمنطقة الجنوبية .

٢ – يقوم عامل صبيا بنشر الدعوة في جهته

٣ – يقوم (الفلقي) بشؤون (بيش) والجعافرة .

٤ – يقوم علامة المنطقة الشيخ احمد بن عبدالله بالافتاء .

وانصرف الوفد كل الى جهته لانفاذ ما اتفق عليه ، وبعد انصرافهم اتصل بعلم حزام ان المتخاصمين في أبي عريش غير راضين عى المعاهدة لا المحاصِر ولا المحاصَر . فقام بمناورة – في شبه غزوة – خاطفة الى الجنوب من أبي عريش ولما لم تأت بالنتيجة المرجوة اكتفى بما تم بموجب المعاهدة وانصرف عائداً إلى نجد ، بعد انصراف (حزام) تم لحمود التغلب على ابن اخيه الأمير علي بن حيدر – الذي تنازل له عن الامارة قسراً – فأخذ من ساعة توليه زمام الأمر في العمل لإحباط مفعول معاهدة حزام فاستمال أهل وادي ضمد بالترغيب والترهيب ، حتى انصرفوا عن أخيه يحيى وعاهدوه هو وحال دون أي تصرف لأخيه وضايقه حتى اضطره إلى الإنزواء في بيته في قرية(البيض). اغرى النجاح الموقت الامير حموداً فدفعه الى تطبيق الخطة في نفس منطقة الفلقي فأخذ في استمالة أهل قرية الملحا حتى انضموا اليه، فشعر الفلقي بالخطر

فكتب الى زميله عرار بن شار الداعية الثاني يدعوه الى الاتفاق على التآزر والتعاون وان يكونا يداً واحدة، فوصله الجواب بالموافقة فقوي ظهره ورغب ان يغزو أهل الملحا فاستنجدوا الأمير حموداً فبعث سرية بقيادة ابن اخيه يحيى ابن علي ، وكتب الفلقي الى عرار فوصله بنفسه مع قوته ، وخيم معه في شمال قرية السلامة العليا أمام سرية حمود . علم عامل صبيا منصور بن ناصر فوصل وعسكر بين السريتين وسعى بالصلح على ان يرجع كل منهما بسلام الى جهته ، فرجعت سرية حمود ، اما عرار فانتظر انصرافها ودخل حصن السلامة العليا في مظاهرة المنتصر ، ووافاه فيه منصور بن ناصر وبعد المفاهمة تعاهدا على التعاون والتآزر ضد حمود والاجتهاد في نشر دعوة التوحيد ، وعاد منصور الى صبيا معلناً تجديد طاعته للامام عبدالعزيز وقام بالاجراءات الآتية :

١ – محاربة البدع وتشكيل جماعة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ – أمر جنوده واتباعه بلباس زي أهل الدعوة السلفية .

٣ – أمر بعدم تعاطي التبغ وتأديب من يتعاطاه .

لم يهن على الأمير حمود أبي سمار الهزيمة المعنوية التي مُنيت بها سريته على يد عرار ومنصور فخرج من أبي عريش في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢١٦ هـ يقود سرية قوامها خمسمائة مقاتل وسبعين فارسا لقتال عرار وفي طريقه بعث شخصين من كبار أسرته ينصحان ابن أخيه عامل صبيا منصور بن ناصر بالوقوف على الحياد بينه وبين عرار فعمل بالنصيحة وظل متربصا على حذر.

وبين قريتي (السلامتين) التحم القتال بينه وبين عرار فهزم الاخير وانسحب عائداً الى بلدته درب بني شعبة فدخل حمود قرية (السلامة العليا) ورتب حامية في حصنها وقفل راجعا إلى أن خيم في قرية (الباحر) على بعد خمسة اكيال من صبيا واعلن انه سيهاجم صبيا فاستعد منصور للمقاومة فتوسط إخوانه وانتهى الأمر بأن يصل منصور الى عمه كترضية أدبية فوصله ولم يزد الأمر على المقابلة وانصرف حمود إلى أبي عريش ومنصور إلى صبيا .

رفع (منصور) كما رفع عرار والفلقي إلى الدرعية باستفحال أمر حمود

طالبين النجدة لخضد شوكته وتصفية الحساب معـــه ، فاقبلت اليهم سرايا الغزاة المؤلفة من :

١ — حزام بن عامر العجماني ومجاهدي العجمان .
٢ — زبران القحطاني « قحطان .
٣ — سلطان بن ربيع الدوسري « الدواسر .

وبوصولهم إلى بلدة الدرب انضم اليهم عرار بمجاهديه كما انضم اليهم الفلقي في بيش ومنصور بمجاهدي أهل صبيا وخيم الجميع في قرية الحجرين وأجمع رأيهم على غزو أهل بلدة (ضمد) الذين نقضوا عهدهم السابق لحزام بن عامر فبعث حمود بقوة لضمد لحمايتها بقيادة حسن بن خالد فسار الغزو اليها ودار القتال في ظاهر البلدة وانتهى بدخولها عنوة . وعقد قادة الغزو حلفا دفاعياً بين منصور والفلقي وعرار ليكونوا جبهة موحدة ضد الأمير حمود ابي مسمار ومن ثم عادوا إلى أوطانهم .

ظلت المناوشات متبادلة بين جبهة الحلف الثلاثي والأمير حمود بقية سنة ١٢١٦ هـ وقسما من عام ١٢١٧ هـ وحمود يوالي الرسائل الى إمام صنعاء يستمده الرجال والمال ، والحلف الثلاثي يرفع بدوره إلى الدرعية بتعدياته ، ومـا يبلغهم عن استنجاده بامام صنعاء وما يخشونه من وصول الامدادات.

في تلك الاثناء توجه محمد بن عامر ابو نقطة المتحمي الذي قد أصبح أميراً للامام عبد العزيز على بلاد عسير ، توجه بطلب إلى (الدرعية) وصدر الأمر اليه بقتال حمود وصدرت الأوامر لرؤساء الدواسر وقحطان وشهران وأهل بيشة وغيرهم بالجهاد معه ، وفي اثناء الطريق اصيب بمرض الجدري وتوفاه الله فصدر الأمر بأن يتولى مركزه اخوه عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة ،ووصلت الاوامر للفلقي ومنصور وعرار لاستنفار أهل طاعتهم للجهاد بقيادة عبدالوهاب فاستعدوا ، وفي شهر رمضان عام ١٢١٧ هـ نزل عبد الوهاب من طور السراة يقود عشرين الفاً وانضم اليه من جماعة عرار والفلقي ومنصور زهاء خمسة آلاف وفي يوم ١٢ رمضان سنة ١٢١٧ هـ وصل إلى ظاهر مدينة ابي عريش واقام

معسكره حولها في شبه هلال – على مسافة نحو ميلين – يمتـــد من الحرة الشرقية الجنوبية الى ما وراء حي الديرة في الغرب الجنوبي .

لقد حصن الأمير حمود المدينة تحصيناً قوياً فشحن حصونها المنيعة بالمقاتلة وأقام خطاً دفاعياً خارجها ، كما حصن (حيّ الديرة) – حيّ الأمـــير واسرته – وجعل فرقة من الفرسان لحمايتها وفرقة أخرى تتنقل بين خطوط الدفاع تولى هو قيادتها .

وفي يوم الخميس الموافق ١٤ رمضان بعث عبد الوهاب خطاباً يحمـــل الإنذار النهائي للتسليم والدخول في الطاعة أو القتال ، فقال حمود لرسوله : أخبر صاحبك ليس لدي جواب إلا ما تراه من الاستعداد .

وقبيل فجر يوم الجمعة الموافق ١٥ رمضان دوت أصوات المؤذنين في ذلك المعسكر المترامي الأطراف ، وصلوا صلاة الفجر جماعات ، وتقدموا نحو خطوط دفاع المدينة تدوي أصواتهم بالتكبير وتردد شعار الهجوم: (يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد ، وبك نستعين) . وبعد قتال مرير لم يكن فيه أروع من إقدام المهاجمين إلا استبسال المدافعين ، أكتسحت خطوط الدفاع وتقدموا على الحصون والقلاع فاستولوا عليها حصناً ، حصناً ، وبسقوط الحصون في عصر ذلك اليوم انتهت المعركة بالتسليم .

وفي يوم ١٧ رمضان خرج حمود من داره الى معسكر عبدالوهاب معاهداً على السمع والطاعة – للإمام (عبد العزيز) وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه فأنابه على حكم المنطقة على :

١ – أن يظل على حكم المنطقة موقتا حتى تصدر موافقة الامام عبد العزيز
٢ – قتال من وراءه وقطع علاقته بغير الإمام عبد العزيز .
٣ – أن تكون الأحكام بين الناس بمقتضى الدين الحنيف .

وبذلك أصبحت المنطقة جزءاً من المملكة السعودية التي أضحت حدودها من حدود العراق وبادية الشام إلى حدودنا الحالية في وقتنا الحاضر تقريبا . وبذلك انتهت المرحلة الأولى من مراحل الدعوة والنضال لتوحيـــد الجزيرة

العربية وفي يوم ٢٩ رمضان عاد عبد الوهاب إلى عسير بعد أن ربط المنطقة اداريّاً بادارته .

ظل حمود في قلق نفسي بالنسبة إلى مركزه في الامارة وهل يوافق الإمام عبدالعزيز علىتأميره أم لا . فاحب ان يعرف النتيجة مسبقاً-فبعث برسالة إلى الدرعية صحبة ابن أخيه حسن بن بشير مؤكداً العهد والبيعة وان الله قد شرح صدره لدعوة التوحيد ملمحاً برغبته في الارتباط رأساً بالامام نفسه ، فورده الجواب بما طمأنه على مستقبله في الإمارة ، وتأجيـــل النظر في فك ارتباطه بعبد الوهاب إلى وقت آخر . فشمر عند ذلـك عن ساق الاجتهاد وبدأ في فتح ما وراءه من تهامة .

الغزوة الأولى : . . بعث سرية قوامها ثلاثون فارساً : إلى تهامة اليمن بقيادة ابن أخيه علي بن حيدر ، وأمره بان يعرض على من يمر بهم الدعوة إلى الله ، والسمع والطاعة للإمام عبد العزيز وقتال من وراءهم فمن أجاب أمر عليهم من يرتضون من رؤسائهم ومن تمنع استعان الله على قتاله .

فكانت طريقه على قبيلة (بني مروان) وهي أكبر القبائل وأعتاهـــا ، فاستجابت للدعوة مباشرة بدون قتال ، فأمر عليهم رئيسهمأحمد بنعلي معوز وأخذ منهم مجاهدين وتقدم صوب قبيلة بني حسن ثم إلى قبائل عبس فإلى قبائل الواعظات ، وكل منهم يتلقاه بالسمع والطاعة ، للإمام عبـــد العزيز فيأخذ منهم مجاهديهم ويُؤمرُ عليهـــم رؤسائهم ، ثم سار إلى وادي مَوْر فاستقبلوه بالسمع والطاعة ومن(مور) كتب الى عامل مدينة اللحية والىشيوخ قبائل (الزعلية) و(صليل) فورده الجواب من وجهاء مدينة اللحية بان عاملهم قد فرّ وترك المدينة خالية وأنهم سامعون مطيعون كما وصله مشائخ صليل والزعلية مبايعين على السمع والطاعة ، فكتب للأمير حمود بما تم من الفوز والنصر .

اندهش الأمير حمود لهذا الفوز والنصر السريع وسار من (ابي عريش) مبادراً إلى مدينة اللحية فدخلها دخول الظافر ثم أمر باقامة جماعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصلاة جماعة في أوقاتها وذلك في آخر ذي

الحجة سنـــة ١٢١٧ هـ وبعد أن عين لها عاملاً ومأموراً للدرك سار الى قلعة وادي مور فاقبلت اليه مشائخ تهامة :

١ – شيوخ قبيلة (الجرابح) .

٢ – شيخ مشائخ قبيلة (صليل) المسمى الكلفود ، والذي لم يصل مـــع مشائخ قبيلته الذين عاهدوا قائده .

٣ – شيخ مشائخ قبيلة (القحرى) علي حميدة صاحب بلدتي (باجل) و(بيت الفقيه) .

٤ – صاحب بلدة (المراوعة) .

٥ – مشائخ قبيلة (الرماة)

٦ – « وادي سهام.

وعاهدوا على السمع والطاعة وقتال من وراءهم ، عند ذلك بعث سرية لأخذ مدينة (الحديدة) فوصلت إليها وخيمت على مورد الماء ، فخرج اليهم عامل الحديدة صالح بن يحيى المُلفي بقواته فانهزمت السرية الى (الجبانة) .

عاد الأمير حمود الى ابي عريش ورفع الى الدرعية بما منحه الله سبحانه من النصر والفوز – راجياً بعث السرايا والإمدادات للاستيلاء عـــلى مدينة الحديدة وغيرها .

وفي شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ اقبلت اليه سرايا المجـاهدين تترى من نجد والدواسر وقحطان وعسير يغص بركابهم الفضاء ويضيق بجموعهم الثرى فقويت بهم عينه وامتلأ قلبه غبطة وحماسة .

جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

فسار بهم نحو مدينة (الحديدة) وضرب خيامه على عطنهـــا وبعث من معسكره خطاباً الى عاملهـا يدعوه الى الدخول في جماعة المسلمين والسمع والطاعة للإمام عبد العزيز فعاد إليه الرسول بدون جواب .

وعلى أثر عودة رسوله خرجت فرقة من حامية المدينة لمهاجمة المعسكر فالتقتهم طلائع الخيل وانقضت عليهم كجوارح العقبان ، فولوا منهزمين الى داخل المدينة ، فتقدمت الطلائع لاقتحام التحصينات فصبت عليهـم القلاع

والحصون ستاراً من نيران المدافع يتعذر اختراقه، وأصيب حمود بشظية صغيرة في صفحة عنقه فتراجع المهاجمون الى المعسكر ، وبعـــد مداولة الرأي ترجح لهم تأجيل أمر فتح المدينة الى وقت آخر ، وأن يتقدم الجيش جنوباً الى بادية وادي زبيد فسار بهم الى تلك الجهات فاستولى على :

١ — بلدة غلافقة

٢ — « الجيليس

٣ — « التحيتا : (وهي البلدة التي وصلت إليهـــا القوات السعودية بقيادة الملك فيصل أثناء الاختلاف بيننا وبين اليمن الشقيقة سنة ١٣٥١هـ) .

بوادر الخلاف بين حمود وعبد الوهاب : لم تمض شهران على استسلام حمود وارتباطه إدارياً بعبد الوهاب حتى أخذ يفكر في أمر انفصاله عنه وان يكون مرتبطاً بعاصمة الدولة مثل عبد الوهاب نفسه ، وأن يتلقى أوامره من الإمام عبد العزيز مباشرة وقد المعنا قبله إلى بعث أول رسول ومعه أول رسالة إلى الدرعية ليعرف رأي الإمام بالنسبة إلى مستقبله الذي علقه عبد الوهاب بموافقة هذا من الناحية الاولى ، اما من الناحية الثانيـة فلكي يجري الاتصال المباشر ، يضاف الى ذلك تلميحه في الرسالة إلى رجائه في فك ارتباطه من سلطة عبد الوهاب .

لا شك أن ذلك اتصل بعلم عبد الوهاب فشعر بالامتعاض اللاذع والنفور الحذر ازاء أمير قهره وانتصر عليه بالامس القريب ، ثم منّ عليه بابقائه في مركزه ، في حال كان في وسعه جعل أي واحـــد من اخوانه المتطلعين إلى المركز والجاه ليحل محله ، أما حمود فيرى نفسه أرسخ قدماً في الإمارة والمجد التليد من عبد الوهاب الذي لولا الله سبحانه وتعالى ثم النهضـــة الاصلاحية السعودية التي هو وليد انتصاراتها ، لم يكن برز اسمه ولا سطع ذكره، وانه أصبح مثله يدين بالولاء والطاعة لآل سعود فليكن له في بلاده بعد ذلك ما لعبد الوهاب في بلاده نفسها .

من يومئذ بدأ الخلاف بينهما سرّاً في مرونة ودهاء ، ورأى حمود أن

خير ما يقطع به سوء القالة لخصمه فيه أن ينمي رصيده في الطاعة بالنصح والاجتهاد وجهاد من وراءه والقيام بواجب الدين .

وفي نصف عام ١٢١٨ هـ توفي الإمام عبد العزيز غيلة ، ووصل الخبر الى المخلاف السليماني متأخراً لبطء المواصلات في ذلك العهد، ومن الواجب أن يتقدم حمود بواجب التعزية وتجديد البيعة للإمام الجديد ، فبعث وفدا وبعث معه أخماس الجهاد المتأخرة وكتب رسالة تتضمن التعزية والاخبار بما استجد من البلاد التي تملكها للإمام مؤكداً بيعته ونصحه واخلاصه وملتمساً النظر فيما قد وعد به من الإمام الراحل بشأن فصله من الارتباط بعبد الوهاب ، وليكون الرجاء ادعى للقبول ولأن ابن أخيه عامل صبيا أقدم منه سابقة في الطاعة وله اصدقاء في العاصمة بعث الى أخيه ناصر والد منصور بحجة استشارته فيمن يختاره للوفادة وما يراه من الرأي حول موضوع طلبه الفصل عن عبدالوهاب ثم من طرف خفيّ لمّح له بأن ابنه امير على منطقة صبيا وبيش فلو طلب مثل طلبه لما مانع الإمام الجديد وقد يظفر بوعد في المستقبل القريب يمكن تحقيقه ثم عليه واجب التعزية وتجديد البيعة مثله ، فوافقه وسار وفد حمود كما سار منصور على رأس وفد عن منطقته .

ونلاحظ هنا ان الفلقي قد اختفى اسمه ولم يرد له ذكر في حوادث التاريخ من الثلث الأول من عام ١٢١٨ هـ مما يدل على انه توفي بدون ريب. إذن لم يبق في شمال المخلاف الا منصور بن ناصر امير صبيا وبيش، أو عرار بن شار امير بني شعبة وعتود وقنـــا والبحر والقحمة ، وهو كحمود ومنصور مرتبط بعبد الوهاب ، وقد تمكن حمود من استمالة ابن اخيه منصور ووافقه في طلب الانفصال وها هو متوجه الى الدرعية وطريق الوفد تأتي على قاعدة امارة عرار بن شار ، ويظهر أن حموداً أوعز له بان يحبذ لعرار التوجه معه والمطالبة بالانفصال مثله ومثل منصور عن عبد الوهاب ، فافادهما بانه سبق ان بعث وفداً ، وسكت . . واكتفى الوفد بما لمسوا أثره في نفسه .

وبعودة الوفد ومقابلتهم لعرار ــ وقد تكللت مهمتهم بالنجاح ــ بعـــد موافقة الإمام على انفصال حمود كلياً عن ارتباطه بعبد الوهاب وعلى انفصال

منصور كذلك ما عدا الجهاد ، لمح على وجوه الوفد اشراقة النجاح ، وسأل وأجابوه : لو سمعت للمشورة لتخلصت، وفهم هو وشعر بالغصة فازدرد ريقه ولاحظوا سُهَومه، فقالوا : الشيء ما فات ؟ والأمير حمود جل ما يتمناه ان تكون مستقلاً عن عبدالوهاب مثل غيرك من امراء بيشة والدواسر ومثله هو والكل تحت نظر الله ثم نظر سعود .

وكان لعبد الوهاب عيونه لدى عرار فوافوه بكل ما جرى ، وصادف وصول الاخبار مع وصول الأوامر بفصل حمود ومنصور عن ادارته ، فعرف أن حموداً أحكم التصويب بالنسبة إلى نفسه والتدبير بالنسبة الى منصور، والآن يقوم باغراء عرار ، وشعر بأنّ عراراً مال مع الاغراء فتشدد هو في كل ما يتصل به وبقدر ما توترت العلاقات هنا تقاربت هناك ، وكأن حموداً يريد أن يشغل فكر عبد الوهاب بمـــا يصرفه عنه أو يمتص نقمته عليه وقد حصل ذلك في شخص (عرار)

في سنة ١٢١٩ هـ صدر الأمر لعبد الوهاب بغزو (جدة) فأمر بدوره منصوراً وعراراً بالغزو معه فتباطأ عرار ثم بعث بالغزو مع اخيه الذي لم يدرك عبد الوهاب الاّ في بلدة الليث مما أثار غضب عبد الوهاب عليه وجعله يؤنبه امام الناس ويأخذ خيله وسلاحه أدباً له ، ثم أعاده عليهم برجاء أن يكون له حكمه فيه بعد القتال فنزل في السعدية وكان من انتصاره على أمير مكة الشريف غالب وغنيمته لأسلحته ومعداته ما هو معروف وبعودته إلى عسير أخذ خيل وسلاح بني شعبة الذي اعاده لهم بالرجاء وبطبيعة الحال لولا توتر الحالة بينه وبين (عرار) لكان كما قيل (في المعـــاذير مندوحة) فغضب عرار واستغل الحالة حمود ، فزادها وقوداً ، فوصل عرار اليه في أبي عريش وعاهده على المعاونة والمؤازرة ضد عبد الوهاب ، وعاد عرار فاتصل بقبائل رجال المع وهم أيضاً قد أغضبهم عبد الوهاب فاستمالهم للثورة معه ضده ركوناً منه على ما وعده حمود من العون ، وكانت خطتهما ان يثور عرار ضد عبد الوهاب ويرفع للامام سعود بتظلماته، ويصمد أمام عبد الوهاب وقوته حتى يصل وفد من الامام ، وينظر في الأمر وتكون النهاية كما تصورها

فصله عن عبد الوهاب ، ويكون وضع حمود بذلك – في نظره – منطقة حياد بينه وبين عبد الوهاب .

بدأ العصيان في رجال ألمع فقضى عليه بسرعة ونزل إلى بني شعبة بعشرة آلاف مقاتل ففر عرار الى حمود فرحب به ، وتقدم عبدالوهاب الى قبائل الشقيق وعتود فأدبهم ، وهمّ بمهاجمة (حمود) الذي قد استعد لقتاله ، فوصلت لجنة من الدرعية قوامها ثلاثة أشخاص فسلمت أمراً لعبدالوهاب يقضي بتسريح المقاتلين حالاً وتوجهه إلى الدرعية فنفذ الأمر في الحال ، وتوجهت اللجنة الى أبي عريش فسلمت حموداً أمراً يقضي بترحيل عرار الى الدرعية وتوجه حمود معه ، فصدع بالامر وبعث ابنه ووزيره ، واعتذر عن نهوضه بنفسه بما قد يترتب من خلل في تهامة اليمن . فأي وازع ديني وسلطة روحية عليا وقوة ادبية تذعن لها الرقاب بمثل تلك السرعة والامتثال ؟! جيش قوامه عشرة الآف مقاتل يؤمر قائده وهو في نشوة انتصاره بتسريح جنده فيحنو للحق هامته ، ويسرحه وهو لم يطوِ الرسالة بعد ، ثم تصل اللجنة الى (حمود) وهو في عاصمته ومقر حكمه وقد حصنها بكل وسائل الدفاع المعروفة آنذاك ، ولديه ما لا يقل عن عدد جيش عبدالوهاب فينحني ممتثلاً طائعاً وينفذ الأمر ويرحل عرار ويبعث فلذة كبده ووحيده ، ويعلن للوفد بأنه مستعد لكل ما يترتب عليه !! . إنها قوة الاسلام التي أعادت للتوحيد سلطانه على النفوس والتي امتثل لها خالد بن الوليد حين تسلم أمر عزله في عنفوان المعركة .

وصل عبدالوهاب الى الدرعية كما وصل عرار واحمد بن حمود وحسن بن خالد وتحاكموا عند الامام سعود وأبرز عبدالوهاب رسائل من حمود تثبت تدخله مع عرار وانتهت القضية ببقاء عرار في الدرعية موسعاً عليه في المسكن والرزق ، وضم امارته الى منطقة عبدالوهاب ، وتقييد حمود بأوامر تضمن الاشراف على التصرفات التي ليست من حقه ومنها :

أ – بعث موظفين للاشراف على الشؤون المالية .

ب – ان لا يعقد صلحاً ولا يعلن حرباً الا بأمر الامام سعود أو ما في معنى هذا .

ج – عدم استخدام قبائل همدان إلا بعد دخولهم فيما دخل فيه المسلمون وان يجيبوا داعي الجهاد. فقبل الوفد نيابة عن حمود جميع ذلك وعاد معه الموظفون والعمال ، وبوصولهم نفذ حمود كل ما أُمِرَ به وكتب الموظفون والعمال بمباشرتهم لاعمالهم وفي اثناء ذلك وصل مشائخ بلدة حجة وجبالها مستجيبين للدعوة،معلنين الدخول فيالطاعة فبعث معهم حمود أميراًومرشدين.

كل ما جرى ولم يمض الا نحو السنة على تولي سعود الأمر والحق أنه سعود الكبير كما لقبه التاريخ وفي تلك الفترة القصيرة بلغتالدولة الفتية أوج عنفوانها فعلاوة على شمول سلطانها للخليج العربي والحجاز ما عدا المدينتين المقدستين وهما حينئذ على وشك التسليم وحدود الدولة التي تمتد من بوادي العراق والشام الى ضواحي مدينة زبيد في الجنوب كانت هناك تطلعات بحرية – لم تظفر بعناية المؤرخين – تتجلى في وصول اسطول سعودي الى ميناء (عدن) بقيادة قائد بحري يسمى (الجوشمي) في سنة ١٢١٩ هـ – ١٨٠٤ م بعد إبرام أول معاهدة بين سلطان لحج احمد عبدالكريم الفضلي ، والسير هوم بوفهام وقد منحت بموجبها الحكومة البريطانية قطعة أرض في غربي مدينة عدن والسماح للرعايا البريطانيين بحق دخول عدن ، وان تكون ميناؤها مفتوحة أمام البضائع البريطانية وان يكون لها مقيم بريطاني يرعى مصالحها . وهي التي مهدت السبيل لاستعمار عدن قبل احتلالها بـ ٣٧ سنة ، وانما يبدو انالسلطان لم يحسن الاستفادة والتصرف فبدلاً من أن يتعاون مع قائد الاسطول تعاون مع الانكليز تعاوناً غير مباشر برجائه من قائد الاسطول مغادرة الميناء .

ولقد أشرنا آنفاً الى دخول (الحجاز) في الطاعة ما عدا المدينتين المقدستين ، ففي سنة ١٢٢٠ صدرت الاوامر الى عبدالوهاب وعثمان المضايفي وابن شكبان وغيرهم بالتقدم نحو (مكة المكرمة) : لأن (المدينة المنورة) قد استسلمت في أول هذه السنة ، وبتقدم اولئك القادة اشتد الضيق على غالب بن مساعد أمير مكة فجنح للاستسلام إلا انه عزّ عليه أن يكون عن طريق عثمان المضايفي خادمه بالأمس فكتب الى عبدالوهاب بن عامر الذي هو معسكر في الميقات : (انه قد دارت المباحثة فيما بيني وبين الشيخ

عبدالرحمن بن نامي الموجود في مخيم عثمان المضايفي ، ولكني لا أريد أن تكون لعثمان مشاركة في الامر ، وانما اريد ان تكون بحضورك مع الشيخ عبدالرحمن ثم ترفعان لسعود) وتم الاتفاق على دخوله في الطاعة وحج عبدالوهاب وعثمان وبقية القادة ، واجتمع عبدالوهاب بغالب ، وكان مما دار البحث حوله موضوع اليمن ، فاظهر غالب رغبته في تقديم عمل للعهد الجديد يزيد في رصيد عبد الوهاب على رصيد عثمان وقال لعبدالوهاب : إن بيني وبين عامل الحديدة (صالح بن يحيى العلفي) صلة صداقة ومكاتبة وفي وسعي اقناعه بالانتماء الى الدعوة فسرّ عبدالوهاب وفعلاً بعث غالب إلى صالح رسالة مع وفد مؤلف من العلامة الشيخ زين العابدين جمل الليل عالم المدينة المنورة والعلامة الشيخ بدر الدين الكوراني .

وذكر له في الرسالة بأنه قد دخل في طاعة سعود بعد حروب استمرت خمس عشرة سنة لأنه رأى ان لا فائدة ترجى من وراء مقاومة عقيمة ، ثم عرض عليه الاتصال بعبدالوهاب الذي هو مستعد لإجابته إلى كل ما يطلب من تعهد لبقائه في امارة منطقته ، وانه قد حمل وفده التفصيلات الوافية .

كان صالح في موقف لا يحسد عليه مع إمام صنعاء ووزيره فقد أساءآ به الظن وشك الوزير في بعض تصرفاته المالية ، وطلبه للحضور الى صنعاء فوصلته رسالة سرية من صديق له في مكتب الوزير ينصحه بعدم الوصول ، وان الوزير عازم على مصادرته وسجنه ، ومن الناحية الأخرى فقد مضى عليه عامان وهو في قتال مع القوات السعودية التي يقودها حمود ، فكتب لغالب ما يفهم منه الموافقة ، فأخبر غالب عبد الوهاب ، فأرسل عبد الوهاب رسالة سرية الى صالح يتعهد له إن أجاب أن يظل أميراً على منطقتي (الحديدة) و (زبيد) . خرج صالح من الحديدة إلى بيت الفقيه بحجة إصلاح بعض الامور ، ومنها كتب إلى عبدالوهاب بالموافقة وطلب الامدادات لأخذ مدينة الحديدة ثم مدينة زبيد فوصله الجواب بأنه قد كتب لرجال الامام سعود في مدينة اللحية بالتوجه اليه وأن القوات في طريقها نحوه .

اعلان صالح بن يحيى الدخول في الطاعة: وصلت قوات سعودية إلى صالح

في بيت الفقيه فاعلن انضمامه إلى الإمام سعود ، وبدلاً من أن يقودهـــا إلى الحديدة سار بها إلى زبيد ودخل المدينة عنوة وكان عاملها قـــد تحصن هو وخيرة جنوده في القلعة وتمكن من مضايقة من في المدينة ، فاضطر صالح إلى الانسحاب الى قرية التـُحيتا ثم أبقى فيها قوة وانسحب ببقية جيشه عائداً الى بيت الفقيه . وذلك في سنة ١٢٢٠ .

كان حمود من أول سنة ١٢١٨ وهو في قتال مع صالح تارة له وأخرى عليه ، وانما في الغالب – كانت كفة حمود الراجحة، وقد أشرنا الى تقدمه بالقوات السعودية إلى التحيتا وانما في المدة الأخيرة استطاع صالح ان يسترد بيت الفقيه وبعض الجهات ، وقد دخل صالح – الآن – في الطاعة فتبدل أمره بالنسبة إلى حمود من عدو الى منافس، وشعر بخطر هذا المنافس الذي يعتقد أن عبد الوهاب أوجده لمضايقته ، وها هي مدينة الحـديدة عروس أحلامه قد أدخلها عبد الوهاب في عهد صالح ، فكيف يوفق بين الطاعة ومصلحته الخاصة أو بالاصح مطامحه الشخصية ؟! لندع التفسير للاحداث التي ستغني عن الاستنتاجات .

وصلت الامدادات لعامل زبيد فاضطرت القوة الصغيرة التي في التحيتا الى الانسحاب الى بيت الفقيه واستعاد العامل ولاء أكثر أهـــل بادية زبيد الذين انضموا الى صالح ، فرفع إلى عبدالوهاب يستمده وعبد الوهاب مشغول بغزو نجران فلم يتمكن في ذلك الوقت من مده بالقوات ، وعلم حمود بتحرج موقف صالح فبعث بجيش لحصار مدينة الحديدة فأثار بذلك استياء المراقبين السعوديين الذين عنده ، لعلمهم أنها داخلة في عهد صالح فصارحوه باستنكارهم فقال لهم : المسلمون يدٌ على من سواهم ، وصالح وأنا كلنا خدام لسعود : رفع صالح لعبدالوهاب بتقدم حمود على حصار الحديدة ، مذكراً إياه بأنه قـــد أدخلها في عهده فأرسل عبدالوهاب ثلثمائة مقاتل على جناح السرعة بطريق البحر ليدخلهم ولو بصورة خفية الى الحديدة ليعينوا أنصاره والموالين له فيها على إحداث ثورة على خصومه من بعض رجال الحامية ، فعاكستهم الرياح واضطروا الى النزول في ميناء اللحية ، فابقاهم عاملها وكتب إلى حمود فأمره

بأن يهيء لهم الركائب التي تقلهم ويأمر الدليل بأن يجعل طريقهم على قواته المحاصرة لمدينة الحديدة ليعلموا أن مهمتهم فات أوانها وأمر قائده بان يطلب منهم المشاركة في حصار الحديدة لأن الجميع تحت الطاعة السعودية فاعتذر قائدها بانه أرسل إلى صالح فسهل طريقهم الى الدريهمي الذي بـــه معسكر صالح .

وصلت الأخبار الى الأمير حمود بأن حملة قوية في طريقها من (صنعا) لنجدة المحصورين في الحديدة فخرج للاقاتها وخيم في قرية القطيع وكتب للعمال السعوديين بأن يستحثوا جميع غزو قحطان والدواسر وعسير بالوصول إليه في القطيع فحضروا جميعهم ، ومكث ينتظر ، وعيونه توافيه بأخبارهم أولاً باول ، ولما علم بدنوهم نهض لملاقاتهم ، والتحم معهم في موضع يسمى المكيمنة ، عند ملتقى وادي سهام وجاحف وبعد قتال عنيف استسلم اكثر الحملة وغنمت جميع أسلحتهم وخيلهم ومعداتهم ، فبعث بخمسها الى الدرعية . وصلت الأخبار إلى حامية الحديدة المحصورة بهزيمة حملة النجدة فتلاشى كل أمل لهم في فك الحصار ، ففاوضوا حموداً في الاستسلام فدخل بها فيموكب الظافر ، وأعلن فتحها باسم الامام سعود ، وأشار على الموظفين السعوديين بإحصاء ما وجد في بيت مال المدينة ومستودعاتها ، وأظهر شعـــار دعوة دعوة التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتنبيه بالصلاة في أوقاتها إلى غير ذلك .

لم يبق تحت يد صالح إلا مدينة بيت الفقيه وبعض البادية وظل يعيشعلى أمل وصول نجدة من عبدالوهاب يستولي بها على مدينة زبيد وينتظر ما تسفر عنه مكاتباته في الشكوى من حمود وتعدياته، وحمود قد استشرت مطامعه ، فهو يخطط للاستيلاء على مدينة زبيد ، ويتصل بأهل بيت الفقيه لاستمالتهم ، وإنما في دهاء وحذر ، ثم عزم على بعث سرية الى جهة زبيد باسم إعانةصالح على أخذ المدينة ، وعلم صالح فرفع الى عبدالوهاب موضحاً أن حموداً لم يكتف بأخذ مدينة الحديدة فها هو يشفعه بالتمادي لأخذ مدينة زبيد ثم جمع من لديه من الغزو ، وأضاف اليهم مجاهدي من بقي تحت طاعته وسار على

جناح السرعة إلى زبيد فخيم أمام سور المدينة ، فاذا قائد حمود معسكراً في الناحية الأخرى ، فتغافل عنه وأثار الحرب على القلعة ، وهو لا يعلم أن الاتصالات قد تمت بين قائد حمود وبين العامل ووافق عليها حمود نفسه وتتلخص فيما يأتي :

١ – يتعهد له حمود بسلامة جميع أمواله وممتلكاته .

٢ – ان يسهل خروجه سرّاً من القلعة، ويهيىء له الجمال التي تحمل أثقاله وأمواله ويضمن سلامته .

٣ – أن يظل نائبه في القلعة مدة شهر كامل وبعد الشهر يسلمها .

ونتيجة لهذا الاتفاق السري بعث حمود بنجدة لقائده ، وتعليمات جديدة تقضي بالتظاهر في العزم على قتال صالح وجنده ، وفعلاً عبأ القائد جيشَهُ وصفَّ صالحٌ جندَهُ وكاد القتال ان يبدأ فتوسط بعض المراقبين السعوديين بالصلح على أن يعود كل من قائد حمود وصالح إلى جهته،ما دام أنعامل إمام صنعاء لا يزال في القلعة ، ويرفع صالح بالواقع وما صدر به أمر الإمام سعود حول زبيد يعمل بمقتضاه وعلى حمود أيضاً أن يرفع بدوره بالواقع ، على ذلك عاد صالح إلى بيت الفقيه وانسحب قائد حمود إلى بعض الجهات مُوَرِّياً كأنه عائد إلى جهة الحديدة وظل يتربص انتظاراً لانتهاء الاجل لتسلم القلعة والمدينة .

مكث صالح في بيت الفقيه ينتظر نتيجة ما تسفر عنه رسائله إلى عبدالوهاب وحمود في قلق نفسي وخوف معنوي لتصرفاته ، وما سوف يلقيه عنه عبد الوهاب ويظهر انه قد وطن النفس أن يرضى أو يتمنى أن تكون زبيد بدلاً عن الحديدة لصالح إذا كان ولا بد من حل وسط .

وصلت رسائل صالح إلى عبد الوهاب بعد أن عاد من نجران وانتظر حلول الموسم سنة ١٢٢١ هـ ليجتمع بالإمام سعود ويشرح له وجهة نظره حول حمود ، وحج عبد الوهاب وأفضى بما يراه عن تصرفات حمود وشكاوى صالح ، (وأن حمود يتظاهر بالطاعة وليس هو منها في قبيل ولا دبير)

وأنه يرجو تقوية جانب صالح حفظاً للتوازن في تهـــامة اليمن ، ولم يكن عبد الوهاب قد علم بسقوط الحديدة في يد حمود ولا باستيلائه على مدينةزبيد التي تسلمها قائده بعد الأجل المضروب بموجب الاتفـــاقية السرية . وانتهى الاجتماع بأن يرسل عبد الوهاب طامي بن شعيب على رأس قوة كافية تعـــين صالحاً على الاستيلاء على الحديدة ثم زبيد .

علم حمود بدنو حملة طامي بن شعيب ومهمتها ، وخشى أن يأمر بإعادة الحديدة وزبيد الى صالح فظل في المُقعد المقيم ، وانما تصرف بروية فتوجه الى مدينة زبيد التي استلمها قائده قبل برهة يسيرة وأخذ العهد من مشائخها وعلمائها ووجهائها للإمام سعود ، وأعلن شعار دعوة التوحيد ، وأمر الموظفين السعوديين بجرد وإحصاء مخلفات الحكومة السابقة وعمل في ذلك ما عمله في موجودات بيت مال الحديدة وانتظر على أحر من الجمر ما يأتيه علىيدطامي.

وصول طامي : وصل طامي إلى قرية الدريهمي من منطقة صالح، وكتب إليه راجياً تحديد الزمان والمكان للاجتماع والتفاهم فحدد مكان الاجتماع ووقته في قرية اللاوية على مسافة فرسخين من بيت الفقيه وبعد الاجتماع عاد كل منهما إلى مكانه وأفضى الى اصحابه بما يأتي :

١ – قال صالح ان طامياً جل ما يطلبه ويقصده هو تحصيل المـــال لا مناصرة الدين .

٢ – وقال طامي : كنت اظن صالحاً احد رجلين ، اما رجل صاحب دين فيصبر على البلوى والغرابيل حتى يصل الى طلبه . وإمـــا صاحب دنيا فيسمح للجنود بما عنده ، ولم يكن أحد الرجلين .

لقد أراد صالح بعدذلك أن يظهر ضعف موارده لطامي فطلب منه قرضاً، فأجابه طامي : وصلنا بأمر الإمام عوناً لك وجنداً بين يديك ، تكتبنا في ديوان جهتك ، وتجري لنا ما تجريه على غيرنا ، وها نحن عذرناك في الرواتب وإنما نطالبك بصرف الأرزاق حتى تستغني عنا : فلم يجد منه استجابة.فانتظر أياماً ثم كتب لحمود يقول : (وصلنا بأمر الامام نجدة لصالح على أن نعينه على

أخذ الحديدة وزبيد وحيث وصلنا وقد ملكتها فأنت أمير من أمراء الإمام سعود لا يحسن منا قتالك حتى نرفع إليه، ويقع العمل منا ومنك بما يأمر به.

لقد كان يتوجس غير ذلك فإذا رسالة طامي تبدد مخاوفه ، وتمنحه شيئاً كثيراً من الطمأنينة والأمن الروحي ، فتنفس الصعداء، وأفرخ رُوعه واحتفى برسوليه محمد بن أحمد المتحمي ومحمد بن علي الشعبي ، ثم كتب معهما الجواب الآتي – بعد التمهيد والمجاملة : (ما أقدمنا على أخذ الحديدة وزبيد إلا لما كانت عزيمة صالح ضعيفة ولا عنده جند ولا قوة ، فخشينا أن يقوى إمام صنعاء ويصعب بعد ذلك أخذهما . وهما الآن تحت تدبير الله ثم الامام ، من يريد أن يوليه إياها فالنظر لله ثم له). وذيل كتابه بالجملة الآتية: (ما دعت اليه حاجتك من أمور الدنيا والأمتعة والمراكيب فإنا باذلون كلما تطلبون). واجزل الصلة لرسوليه .

بعث الجواب وهو لا يكاد يصدق بما في كتاب طامي، وهل هو حقيقة أم استدراج، ثم هل يأتيه من طامي جواب وماذا يكون فحواه؟ وظل على أحر من الجمر ، ومضى ما يقارب الأسبوع وإذا الجواب الأخير يصله ، فإذا مضمونه: يعرفه انه عزم على العودة إلى عسير ، وإنما يرغب أن يتعهد بعدم قيامه بأي حركة أو تعدي على صالح أو البلاد الباقية تحت نظره حتى يأتي الأمر الأخير من سعود ، فسر حمود بهذه النهاية الحسنة، وأجاب على كتاب طامي متعهداً بكل ما طلبه وختم جوابه بقوله بانه مستعد بكل ما يعينه على السفر من مُؤَنٍ وأرزاق وأنه هيأ سفينة تباريهم بحراً بالمتاع والهدايا .

وبوصول جواب حمود إليه اجتمع بصالح وطمأنه ورحل عائداً بعد أن أصلح بين صالح وبعض من يخشى منهم صالح الميل إلى حمود .

بعد رحيل طامي توجه حمود إلى مدينة زبيد، وأخذ في استمالة صالح الذي أصبح مهيض الجناح ، ثم استدعاه لمقابلته في مدينة زبيد ، وانتهى الأمر بابقاء صالح عاملاً على بيت الفقه فقط وتفرغ بعد ذلك لإرسال قوات الغزو إلى جهات حيس وموزع والمخا وبوادي المخا التي طلب عاملها المصالحة على مال يدفعه لمدة محدودة الأجل ، فإن وصله مَدَدٌ فذاك والا سلم المدينة ، وبعد

رأي المستشارين واطّلاعهم أبرم الاتفاقية وتسلم المال ورفع إلى الدرعية بما منحه الله سبحانه من الاستيلاء على تلك الجهات ، فورده الجواب بالثناء على حسن طاعته وبذلك أصبحت حدود البلاد السعودية تصاقب باب المندب وذلك في آخر سنة ١٢٢٢ هـ.

وفي أول سنة ١٢٢٣ هـ كتب أمير جبل كوكبان الذي لا يبعد الامسافة اربع ساعات عن صنعاء إلى الامير حمود برغبته في الدخول في دعوةالتوحيد والسمع والطاعة لسعود بن عبدالعزيز فرحب بطلبه ، وبعث اليه بقوة تحميه فيما لو أراد امام صنعاء الاغارة عليه .

لقد كان تفاقم العداء الشخصي بين عبدالوهاب وحمود المعوق الفعـــال لتقدم مسيرة النهضة الاصلاحية والدعوة السلفية في جنوب الجزيرة بعد أن وصلت طلائعها الى جبل كوكبان في المشرق الجنوبي والى باب المندب في الجنوب الغربي ففي النصف الأخير من تلك السنة اشتد الخلاف بينهما وتطور إلى عداء سافر ، وأخذ عبدالوهاب في الكتابة الى (الدرعية) بما يتراآى له من تصرفات حمود ، وحمود بدوره يكتب بتدخلات عبد الوهـــاب في شؤون المنطقة العائدة إلى امارته والحد من نشاطه في نشر الدعوة إلى غير ذلك ، وكانت السياسة السعودية – ولا تزال – سياسة اسلامية رفيعة ومن مناهجها حسن الظن بأهل الطاعةحتى يثبت ما يريب ، فرأى الامامإستدعاء حمود ثم احضار عبد الوهاب وتنقية الموقف بينهما ، فخامر الشك قلب حمود وأخذ في التسويف مرة والاعتذار بمشاغل اليمن أخرى، فكتب اليه: (عليك مقابلتنا في الموسم) فبعث حمودٌ بالخراج مع رسالة يلتمس ويرجو العذر عن القدوم في تلك السنة ، فعاد اليه الجواب بضرورة المقابلة في مكة المكرمة في موسم الحج وعندما حان الحج بدلاً من ان ينصاع لواجب الطاعة ويرحل بعث ابن اخيه يحيى بن حيدر معتذراً ومستطلعاً الحالة في نفس الوقت ، فحج وسلم على الامام فسأله عن عمه فأخذ في الاعتذار له فقال له : (عليك إبلاغه بالحضور والا فهو العصيان) . فاتصل بعد ذلك بغالب بن مساعد

– سرّاً – الذي هو على اتصال بالاتراك وبمحمد علي ، ويعلم أن أمر السلطان قد صدر قبل هذا التاريخ بسنة إلى محمد علي بغزو الحجاز ، وان ما أخره الا انشغاله بتصفية أمر المماليك ، ومن المعروف أن كل غزو يسبقه اتصالات وتمهيدات ، والعمل على فتح جبهة أو جبهات جانبية ، وغالب من عُرِفَ بالتقلب ، فنرى رسول حمود يعود بسرعة الى أبي عريش ويأخذ حمود في في الاستعداد وعلى أثر ذلك يصل إلى اليمن مندوب من مصر اسمـــه يوسف القبطان، ثم يتم الصلح بين امام صنعاء وحمود الذي يتنازل عن بعض مكاسب الدعوة في كوكبان والمخا لقاء بعث الامام المذكور له بمرتزقة من همدان وغيرهم ثم يأخذ في استمالة ابن أخيه منصور بن ناصر عامل صبيا فيغويه فينضم اليه ، ويتظاهر بعد ذلك بالعصيان العلني ، فيرفع عبد الوهاب للإمام سعود، وازاء ذلك العصيان السافر صدر الأمر إلى عبد الوهاب بالتقدم لحرب حمود .

علم حمود بتحرك عبد الوهاب ، فاستدعى مرتزقة همدان ثم أمر بالنفير العام على أهل امارته وهو مقيم في بلدة الزهرة يزجي الحشود إلى مـــدينة أبي عريش وعندما عـــلم بنزوله من طود السراة سارع إلى أبي عريش وأمر وزيره حسن بن خالد بالتقدم بالجيش إلى صبيا .

قوات الجانبين : ١ – يقدر ابن بشر قوات عبدالوهاب بخمسين الف مقاتل

٢ – ويقدرهم صاحب « نفح العود » بأنهم فوق عشرين الف مقاتل .

٣ – يقدر « « « جيش حمود بسبعة الاف مقـــاتل من المشاة وثلثمائة فارس .

٤ – يذكر ابن بشر أن حملة بحرية اشتركت في المعركة بغارة على مؤخرة حمود ودخلت مدينة جازان ، وأعتقد أن تقدير ابن بشر مبالغ فيه ، كما أن تقدير صاحب « نفح العود » أقل من حقيقة تعداد جيش حمود والأقرب إلى الحقيقة أن جيش عبد الوهاب لا يزيد على العشرين الفـــاً وأن جيش حمود عشرة آلاف .

وفي أول شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ هـ نزل عبدالوهاب من عقبة مناظر

وتقدم حمود ببقية جيشه من ابي عريش إلى مركز تجمعاته بصبيا ثم نهض منها وضرب معسكره بظاهر قرية أمّ الخشب مما يلي قرية السلامة العليا .

وأقبل عبد الوهاب في تـُؤدَة وأناة حتى خيم في مسيل وادي بيش قبال جيش حمود على مسافة خمسة أكيال شرقاً ، وظـــل كل منهما ينتظر هجوم الآخر ، في تحسب وحساب لكل خطوة، حتى علم حمود أن عبدالوهاب قد عزم على تدبير خطة للتقدم من معسكره بطريق الحزن إلى صبيا ليقطع خط رجعته ، ولو تم ذلك لكانت خطة بارعة ، فأراد أن يشعره بيقظته لما يدبره فبعث رعيلاً من الفرسان للإغارة على معسكره فنشب القتال بينه وبين فرسان عبد الوهاب ، فانهزمت خيل حمود والتجأت إلى معسكرها وساد الهرج والمرج في المعسكر وإنما عرف حمود كيف يعيد الهدوء والنظام في معسكره ثم أخذ طول ليله في تدبير خطة هجوم انتحاري على معسكر عسير خاصة الذي يتوسطه مخيم عبد الوهاب .

وفي فجر يوم الاثنين الموافق ٢٩ جمادى الاخرة تقدم في خيرة فرسانه ومشاته في سرعة وتصميم صوب خيام عبد الوهاب ومعسكر عسير . ويقول ابن بشر : إن الهجوم وقع قبل استعداد عبد الوهـــاب للملاقاة وانه حصل قتال كاشتعال النار ، وثار الرهج وارتفع النقع ، حتى لم يعرف الرجـــل رفيقه القريب ، وتنبه المعسكر المترامي الأطراف وأقبـــل من كل جانب على الاشتراك في القتـــال فانهزم حمود وجيشه ، وفي ذلك الهجوم صُرع (عبد الوهاب) ولم يشعر أحـــد الجيشين بمصرعـه ، واندفعت جيوش عبد الوهاب وراء المنهزمين كالسيل العارم واللجب المتلاطم ، والتفت حمود فإذا لم يبق حوله إلا جماعة من ذوي الحمية والحفاظ فشق بهم طريقاً إلى معسكره بعد اليأس من الحياة فألفى المعسكر خالياً مقفراً لا تنبس فيـــه نأمة ولا تتنفس في أرجائه نسمة ، وكان الوقت صيفا ، والريح عاصفة تسفي الغبار الذي يحجب ضوء الشمس فوق رهج المعركة وعثير النقع، فانسحب من المعسكر في سرعة صوب الجنوب ، والمطاردة تتعقبه وتتعقب فلول جيشه حتى وصل صبيا في آخر ذلك اليوم ، فتوقف بظاهر البلدة ، ولم يبق من جيشه معه إلا

العدد اليسير ، وبينما هو يتجرع مرارة الهزيمة في صمت ووجوم إذ أقبل عليه ابن أخيه منصور بن ناصر وفي يده مرآة مما يزين بها لُجُم الخيل، قائلاً: وصل إليّ الآن رجل يحمل هذه المرآة يذكر انه وجد فارساً مقتولاً وفرسه واقفاً بازائه فأخذ المرآة ووصل بها الى ميدان المعركة : وبما أني أعرف أن هذه المرآة هي زينة فرس عبد الوهاب، فبدون شك أنه هو القتيل، فصمت حمود لحظة ثم قال : إن انجلت هذه المعركة – مع ما نالنا من الهزيمة – عن قتل عبد الوهاب ، فكل أمر بعده جلل . ثم رحل من ساعته إلى ابي عريش فدخله مع شروق الشمس فوجد المدينة قد غادرها سكانها ولم يبق فيها الاسكان حيّ الديرة – أسرة الأمير ورهطه – وقد هرب الجيش الاحتياطي الذي أبقاه فيها إلا الأقل ، ولو كَرَّ الجيش المنتصر تلك الليلة أو ذلك اليوم لاستولى عليها بدون قتال ، وإنما قتل قائده أفقـــده حسن التصرف في استغلال مكاسب المعركة .

وفي أثناء المعركة افتقد الجيش قائدَهُ فأخذ في البحث حتى عثر على جثمانه وفرسه واقفاً عند رأسه بدون رشمةٍ ولا لجام فواروه الثرى، واتفق بقيـــة القادة على إرسال رسولٍ إلى قريبه طامي بن شعيب الذي يقود الحملة البحرية التي نزلت في مدينة جازان ، وبوصوله ولوه القيادة موقتاً ورفعوا بالواقع إلى الدرعية وتقدموا إلى صبيا فاستولوا عليها صلحاً ، وبدلاً من أن يتقدموا إلى مدينة ابي عريش ساروا إلى قلعة ضمد وبعد أن أقاموا على حصارها عشرة أيام عادوا إلى عسير ، مما جعل صاحب « نفح العود » يعلق على تلك العودة بعد ذلك النصر ودون تحقيق الغاية بما معناه أنها عودة غير مخلصة .

انقضت بقية سنة ١٢٢٤ وسنة ١٢٢٥ والغارات التأديبية تتوالى على حمود، وقارن هو بين ماضيه في جلال الطاعة وعز الدعوة وبين حاضره في غاراة وقتال من الشمال ، ومصانعة لإمام صنعاء وتنازلات اقليمية لمكاسب النهضة الاصلاحية السعودية ومعطيات الدعوة السلفية ، مع ما يستنزف موارده من رواتب وأعطيات للمرتزقة من همدان وغيرهم، والذين يدينون بولائهم الروحي لإمامهم أصدق من ولائهم لدراهمه ، يضاف الى ذلك أن غزو محمد علي إلى

مستهل عام ١٢٢٦ لم يتحقق آنذاك كما كان أغراه البعض على حسابه. كل ذلك أعاد اليه صوابه فاتصل بأمير صعدة ليبذل وساطته لدى الإمام سعود في عودته الى سابق عهده ، وماضي ولائه ، يقول صاحب « تكملة كتاب نفح العود » : (ودخلت سنة ١٢٢٦هـ فسعى محمد بن القاسمي أمير صعدة في إصلاح ذات البين وتلافي ما وقع واجلب عليه الحين ، بين سعود وحمود ، وتم الصلح والسداد على ما يرام) ويقول صاحب كتاب « اللطائف السنية » : (وتم الصلح على ان يبقى على تهامة ويعتزي اليهم) . ونلاحظ ان ذلك لم يرق لامام اليمن فأثار الحرب ضد حمود على حدود حيس وكحلان وغيرها حتى تمكن حمود في عام ١٢٢٩ من دحر قواته في موقعة مختارة .

كما لم يوافق ذلك هوى والي مصر محمد علي الذي كان على وشك تنفيذ المخطط العثماني الرامي لغزو الحجاز تمهيداً للقضاء على النهضة الاسلامية الصحيحة .

لقد وصل محمد علي إلى جدة في شعبان سنة ١٢٢٨ بعد سقوط المدينة المنورة في يد ابنه طوسون واستيلائه على مكة المكرمة والطائف غدراً بمساعدة أمير مكة غالب بن مساعد بدون قتال .

ورأى محمد علي انه لن يحصل له النصر المرتقب إلا بشطر الجزيرة وعزل شمالها عن جنوبها ، فتقدم من الطائف على رأس قواته في سنة ١٢٢٩ فلم يصل إلى بلاد عسير إلا في ٣٠ ربيع الاول سنة ١٢٣١ بعد قتال يشيب له الوليد .

فاضطر حمود كما اضطر غيره إلى مصانعته ومكاتبته ، ولم يجبه محمد علي إلا على رسالته الرابعة إجابة بلهجة المترفع المطنة بالتقريع .

وفي شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٠ عاد محمد علي إلى مصر بطريق الحجاز ، وفي ثلاثين من شهر شعبان ألقى حمود القبض على ابن أخيه يحيى ابن حيدر – الذي أشرنا قبل هذا – انه اتفق بـ (غالب بن مساعد) واودعه السجن ، فتوجه علي بن حيدر ومنصور بن ناصر ابنا أخوي حمود مغاضبين

إلى قائد محمد علي ، حسني باشا بمكة المكرمة وشكوا من تصرفات عمهما وطلبا المساعدة على اقصائه عن الامارة ، فأكرمهما ووعدهما بمساعدتهما بعد الانتهاء من حرب نجد .

في أول سنة ١٢٣١ ثار العسيريون بقيادة محمد بن احمد المتحمي على جيش محمد علي فانسحبت فلوله براً إلى الطائف وبحراً من ميناء القنفذة إلى جدة.

علم ابراهيم بن محمد علي بثورة عسير — وهو يحارب في نجد — فأصدر أمره لقائده في الحجاز حسني باشا بالتقدم الى جبهة عسير وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٢ فتقدم واستولى عليه فاختفى قائد الثورة محمد بن احمد في جبل تهلل ، وبعد أن هدأت الأحوال في عسير عاد حسني باشا الى الحجاز وبعودته ظهر محمد بن احمد من مخبئه ، ونادى بالجهاد ضد الغزاة ، وهاجم الجيش الذي قاده حسني باشا ، فلم يحالفه التوفيق ، وهزم ثانية ، وعمل المال عمله ، فتفرق الناس عنه ، فاضطر إلى الاعتصام في معقله ، ثم اتفق مع زميله زعيم قبيلة بني مُغيد علي بن مجثل ، على استدعاء حمود ابي مسهار الذي يتفق معهما في الولاء للنهضة الاصلاحية ، وفي بعض الغزاة الواغلين .

استجاب حمود لندائهما وبعث جيشاً إلى عسير بقيادة وزيره حسن بن خالد وفي أول بلدة رجال المع التقي بجيش لمحمد علي بقيادة القائد جمعة وعلي بن حيدر ومنصور بن ناصر فالتحم معه في معركة انتهت بهزيمتهم وتراجعهم إلى مركز انطلاقهم في بلاد حلي ابن يعقوب .

فوالى تقدمه حتى ارتقى سطح جبل تهلل الاشم ، وهناك تحرج موقفه فاستنجد اميره حموداً الذي تقدم بنفسه على رأس جيش قوي ، فتراجعى عزم المعارضين ، وأقبل الموالون ، فاستولى على جميع بلاد عسير فإذا جيش آخر لمحمد علي ، بقيادة سنان آغا ومنصور بن ناصر يتسنم عقبة شعار صاعداً لقتاله فأسرع للقائه ، والتحم معه في معركة طاحنة قرب قرية المَلاحَة من بلاد بني مالك ، انجلت عن ابادة ذلك الجيش وقتل سنان آغا ومنصور بن ناصر .

وتجمع مصادر تأريخ الجنوب ، بأن حمود توفاه الله بعد أيام من انتهاء

تلك المعركة التي خاض غمارها وقد ابتدأت به علة المرض وان وفاته كانت في يوم الاثنين الموافق ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هـ ولم تشر تلك المصادر إلى اسم اليوم ولا إلى التأريخ الذي دارت فيه رحا المعركة، كما انها لم تشر إلى أي علاقة أو ارتباط بين استيلاء حمود على عسير وبين المعركة الرئيسية الدائرة بين الدولة السعودية ومحمد علي. وهنا نتساءل : ؟ ١ – في أي يوم وأي تأريخ – على وجه التحقيق – دارت رحا معركة (الملاحة) بين حمود وسنان ؟!

٢ – هل توفي حمود ابو مسمار – حقيقة – في ذلك التأريخ أي في ١٤ ربيع الاول ١٢٣٣ ؟!

٣ – هل كان استيلاء حمود على عسير جزءاً من مخطط معركة الدفـــاع الرئيسة ، أم انتهاز فرصة مع اندفاع خاص منه كما نفهم من تلك المصادر ، واستجابة لنداء وافق رغبة ومطمح وهوى ؟!

وأقول بكل تواضع ، إنه بعد مضي ١٦٠ سنة– وبفضل الله تعالى وعونه أكون أول من اكتشف الحقائق الآتية :

١ – أن معركة الملاحة كانت على وجه التحقيق في يوم الخميس الموافق ٢٤ ربيع الاولى سنة ١٢٣٣ .

٢ – ان صحة تأريخ وفاة (حمود ابي مسمار) في يوم السبت الموافق ١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٣ لا في يوم الاثنين الموافق ١٤ ربيع الأول من تلك السنة.

٣ – أن استيلاء حمود على عسير هو من ضمن مخطط الدفاع السعودي ، وانه بالرغم من تلك الايام الحالكة والمعارك الدائرة في قلب (نجد) لم تنقطع اتصالات الدولة الأم عن البلاد التابعة لها كما ان تلك البلاد لم تتخلّ أو تقصر عن ولايتها للدولة السعودية، وان معركة الملاحة هي معركة فرعية من معركة المصير الواحد ضد الغزاة .

والدليل على ذلك هو دليل مشاهد مقروء ، يتألف من رسالة تأريخية جوابية من وزير حمود ابي مسمار الى الأمير عبدالله بن سعود بن عبد العزيز السعود على رسالة موجهة إلى حمود قبيل وفاته . وهي أشبه ما تكون بتقرير

مرفوع من قائد أحد الميادين إلى القائد العام عن معركة (الملاحة) والإجراءات الحربية ، والإدارية التي تمت بعدها ، كما تشير رسائل متبادلة قبلها بين (العاصمة) وحمود .

وها هو نصها الحرفي . بسم الله الرحمن الرحيم .

من حسن بن خالد الى الأمير عبدالله بن سعودبن عبدالعزيز آل سعود ... واياه بالباقيات الصالحات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته : وبعد فموجب الخط ابلاغك السلام والسؤال عن حالك احال الله عن الجميع كل مكروه . وحسن بن شداد وصل ، والخطوط التي صحبته وصلت ، والحمد لله على عافيتكم .

وكان وصول الخطوط بعد أن أختار الله للشريف (حمود) ما عنده ، وانتقل من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية : على أحسن حال (...) وكان وفاته لعشر مضين من شهر ربيع الأخرى . فالله المسؤول أن يرحمه، ويكرم نزله ، فلقد مات مجاهداً في ذات الله .

وكان وفاته بعد أن جمع الله بيننا وبين أعداء الله من الترك وغيرهم ، لأربع وعشرين مضين من شهر ربيع الأولى ، وأخذ الله اعداء الله من الأروام، واستولى على كل ما معهم ، وعلى ما جروه من المدافع والقنابر، وقتل مقدمهم سنان آغا وقتل منصور بن ناصر ، ومن لا يحصى من أهل الفجور ، وأخذهم الله كما أخذ القرى وهي ظالمة « إن أخذه أليم شديد » وقتل من الاتراك أكثر من ألف قتيل والحمد لله وحده صدق وعده ، ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده .

وتوفاه الله بعد أن أخذ الله الجنود الفاجرة على يديه . وبعد ذلك من كان من العساكر من الجنود الذي جمعهم من أهل الدينار والدرهم رجعوا الى بلادهم ، وأخذهم الله كما أخذ الترك .

وبعد نفوذهم أعاننا الله على جمع شمل المسلمين ، وعاهدوا الجميع من عسير

وغيرهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ، والموالاة والمعـــاداة والسمع والطاعة في العسر واليسر .

ومن بعد وجهنا المسلمين الى من تمتن من أهل الردة ، من أهل وادي شهران من أهل تندحة ودمر الله جملة قرى في وادي تندحة وشهران ، وبلاد عسير ، وحال نخط الخط والسجن ملآن من أشرار أهل الردة ، وباشات الترك ، والخيل التي بأيدي كل من والى الترك بأيدينا ، وأخذنا حلقة من رأينا أخذ حلقته ، وتأريخه وقد عاهدنا عبيدة ورفيدة اليمن ، بعد أن أخربنا ديار من أراد الله وعاهد جميع شهران وبني شهر ، وعاهد جميع بني بشر وبالأحمر والأسمر ، وصار حد المسلمين الى شريف وسنحان ، وهم يكتبون الينا ، ورجال المع عاهد الجميع على العمل بكتاب الله ، وسنة رسوله ، كما قد ذكرنا لكم .

وتأريخه والمناخ الذي نحن فيه قد اجتمع فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف ، وصدرت ونحن مستعينون الله ومستنصرونه ومثورون لجهاد أعداء الله ، نسأل الله الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، ونسأل الله أن ينصر دينه وكتابه ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ .

وقد بلغ استيلاء هذه الطائفة الكفرية على الوشم ، والقصيم ، وسدير ، ودخولهم اضْرما ، واضطراب العارض ، وهذه ثمرات الذنوب ، نسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا في أمرنا ، ويثبت أقدامنا ، وينصرنا على القوم الكافرين .

والعبد المسلم لا يستوحش في طريق الهدى لقلة سالكه ، والاعتصام بالله والتمسك بحبل الله هو رأس النجاة ، ولا ينبغي للمسلم أن يفتقر الى غير الله ، نسأل الله الهداية إلى الصراط المستقيم .

جواباتكم صحبت محمد الحويك وصلت وقت وفاة الشريف ، وارسلنـــا الخط الذي منكم اليه إلى الولد احمد بن حمود ، وصدر اليكم جوابه وهو معاكم انشاء الله ، وقائم بغاية الهمة في جهاد أعداء الله ، نسأل الله أن يثبته ويسدد خطاه وأن يأخذ بناصيته إلى ما فيه الخير ، والولد شبيب وصل

الينا بعد الحرب (نحو عشر كلمات غير مفهومة لتآكل الورقة) انتهى .

ان سقوط ضرمى هو في ١٧ عشر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ ، ونقدر أن الرسالة كتبت في شهر جمادى الاولى الذي بدأ حصار الدرعية في ٢٩ منه.

لقد أشرنا في أول هذه المحاضرة الى الرسالة التأريخية الصادرة من الامام عبد العزيز بن محمد الى أهل المخلاف السليماني – منطقة جازان حالياً – قبل ١٨٠ عاماً ، والآن نختتمها بالرسالة الصادرة من أحد ابناء ذلك المخلاف الى حفيده عبدالله بن سعود بن عبد العزيز .

جازان — محمد بن أحمد العقيلي

المراجع :

عدد	اسم المؤلف		اسم المؤلف
١	محمد بن احمد العقيلي		المخلاف السليماني
٢	عبد الرحمن بن أحمد البهكلي	مخطوط	نفح العود في سيرة حمود
٣	حسن بن أحمد عاكش	«	تكملة نفح العود
٤	حسن بن أحمد عاكش	«	الذهب المسبوك في من تولى المخلاف السليماني من الملوك
٥	محمد بن اسماعيل الكبسي	«	اللطائف السنية في ذكر الممالك اليمنية
٦	ابن بشر	مطبوع	عنوان المجد في تاريخ نجد
٧	حمزة لقمان	«	تاريخ عدن وجنوب الجزيرة
٨	أحمد السباعي	«	تاريخ مكة
٩	فؤاد حمزة	«	قلب الجزيرة
١٠	عمر رفيع	«	في ربوع عسير
١١	هاشم النعمي	«	تاريخ عسير
١٢	الواسعي	«	تاريخ اليمن
١٣	أحمد حسين شرف الدين	«	اليمن عبر التاريخ
١٤	فريد وجدي	«	دائرة معارف وجدي
١٥	المكتبة العقيلية	مخطوطات	إضبارة الوثائق

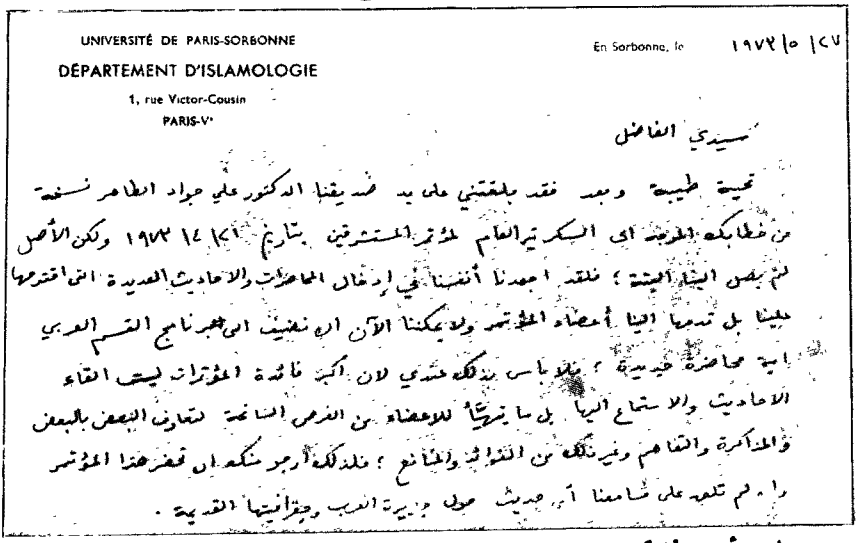
على هامش مؤتمر المستشرقين

أيام في باريس

- ١ -

بواعث السفر :

كان الفضل في عزمي على السفر لحضور هذا المؤتمر يرجع لأستاذنا الدكتور علي الطاهر ، فقد كتب إليّ محبّذاً ومُرَغّباً ، وأتبع ذلك بأن اتصل بالمشرفين على إقامته فوجهوا إليّ الدعوة للحضور ، وجاءني كتاب من الاستاذ شارل بلاّ (رئيس قسم الدراسات الاسلامية في جامعة باريس) بدون سابق معرفة عن رؤية أو مكاتبة يقول فيه : (لأن أكبر فائدة المؤتمرات ليست إلقاء الاحاديث والاستماع اليها ، بل ما يتهيأ للأعضاء من الفرص السانحة لتعارف البعض بالبعض والمذاكرة والتفاهم وغير ذلك من الفوائد والمنافع فلذلك أرجو منك ان تحضر هذا المؤتمر) الخ .



UNIVERSITÉ DE PARIS-SORBONNE
DÉPARTEMENT D'ISLAMOLOGIE
1, rue Victor-Cousin
PARIS-V^e

En Sorbonne, le ١٩٧٢/٥/١٧

سيدي الفاضل

تحية طيبة وبعد فقد بلغتني على يد صديقنا الدكتور علي جواد الطاهر نسخة من خطابكم الموجه الى السكرتير العام لمؤتمر المستشرقين بتاريخ ١٤/٧/١٩٧٢ ولكن الأصل لم يصل الينا بعد ؛ فلقد اجمعنا أخيرا في ايطاليا المحاضرات والاحاديث العديدة التي اقترحها علينا بل قدمها الينا أعضاء المؤتمر ولا يمكننا الآن ان نضيف الى البرنامج القسم العربي اية محاضرة جديدة ؛ فلذلك عذرني لان أكبر فائدة المؤتمرات ليست القاء الاحاديث والاستماع اليها بل ما يتهيأ للاعضاء من الفرص السانحة لتعارف البعض بالبعض والمذاكرة والتفاهم وغير ذلك من الفوائد والمنافع ؛ فلذلك أرجو منكم ان تحضروا هذا المؤتمر وان لم تلقوا على سامعنا أي حديث حول جزيرة العرب وجغرافيتها القديمة .

والحق أن جُلّ ما يستفيده المرء من حضور المؤتمرات هو التعارف — كما ذكر الأستاذ — وقد سبق أن دعيت إلى المهرجان الذي أقيم في مدينة بغداد

بمناسبة مرور الف عام على إنشائها ، وعلى مرور الف عام على وفاة الكندي وكان ذلك في عهد الزعيم قاسم أمين ، وكانت المدة المقررة لإقامة المهرجان – كما دعوه – احدى عشر يوماً ، ولكنني لم أُطق إكمالها ، ولما طلبت من المشرفين على تنظيمه تهيئة وسائل عودتي اتصل بي وزير الثقافة مبديا رغبته في بقائي حتى انتهاء أيام المهرجان ، ولما أظهرت له أنني لم أتمكن من مقابلة من من كنت عرفته من العلماء والباحثين من أهل العراق . سألني عمن لم أره منهم قائلاً : إن المهرجان قد ضم العلماء والشعراء ، فكان ممن ذكرت الشيخ محمد رضا الشبيبي ، فقال : إنه مريض لا يخرج من بيتـــه ، فأخبرته بأنه ليس مريضاً ، وقد كرم فزارني في الفندق . ثم ذكرت له الاستاذ عباس العزّاوي فزعم أنه خارج العراق للعلاج ، ولكنني أكدت له بأنه في بغداد ، وأني زرته في بيته ، وذكرت اسم الدكتور جواد علي فقال : إنه في لندن يلقي محاضرات في احدى جامعاتها ، غير انني أخبرته انه يقيم في بغداد ، وسميت له الفندق الذي كان يسكنه تلك الايام ، فما كان منه إلا أن قال لي : أرجو أن ترى عندما تأتي إلى بغداد مرةً أخرى جميع من تحبُّ رؤيتهم . ومع أن ذلك الوزير كان عسكرياً إلا أنه كان لطيفاً حقاً وفي غاية الرقة المحمودة والتواضع ، وهو الاستاذ اسماعيل العارف .

لقد تم العزم على السفر لحضور المؤتمر ، وبدأت في الاستعداد لذلك وكنت اسمع عن كثرة المسافرين إلى باريس فخشيت أن يحدث لي فيها مثل ما حدث لي حينما وصلت إلى لنـــدن في شهر اكتوبر سنة ١٩٦٠ ، ذلك أنني عندما أردت السفر اليها من هولندا قال لي أحد معارفي : يحسن الاتصال في لندن بمن يحجز لك مكاناً تسكنه ، فلم أُصغ إلى قوله وأجبته : مدينة تتسع لمـــا يقارب ثمانية ملايين من البشر لن تضيق بي . وكان أن سافرت إليها فبلغتهـــا حوالي الساعة العاشرة ليلا . فركبت من مقر شركة الخطوط الجوية الهولندية في إحدى سيارات الأجرة . وقلت لسائقها : (هوتيل) وهي ما أحسن من الكلمات الانجليزية التي ينبغي أن أخاطبه بها ، فاغتنمهـــا فرصة . فصار يدور بي حول الفنادق الكبيرة التي تزدحم عادة بالسكان، حول حديقة لندن

الكبيرة (هايدبرك) ولكن الوقت طال ، حتى أتقنت منه قوله: (نو روم . كمبليت) والظاهر أنه أحسّ أيضا بشيء من الضيق المشوب بالاستغراب من هذا الراكب الذي لم يُبْدِ أيّ تَذَمُّر من طول السير ، فكان يلتفت إليّ ويطرني بوابل من الكلمات التي لا أفهم منها سوى ما ذكرته ، ويقف أحياناً كأنه يرغب مني النزول ، ولكنني كنت أثناء ذلك أكرر قوله (نو روم) ثم أتبع ذلك بإشارة تدل على النوم في سيارته . فيقهقـــه ضاحكاً ويستمر في سيره . حتى خطر ببالي ذكر أحد الإخوان المقيمين في لندن للدراسة،وكنت أبعث إليه بجريدة«اليمامة»التي كنت أنشأتها مجلة ثم حولتها إلى جريدة ،وكنت أحفظ عنوانه على هذا النحو : (إجلْ ّهاوُسْ ، كرافِنْ رُوْد ، نَمْبَرْ ْثرِيْ) وسرعان ما انطلق سائراً عندما سمع مني هذه الكلمات ، متوغلا في داخل المدينة ، فوقف عند باب مغلق ، وأراد مني النزول ، ولكنني أشرت بأن يتقدمني لفتح الباب وبعد نزوله تبعته ، ولما فُتِح لنا الباب وسألنا عن صاحبنا وكان الاستاذ عبد العزيز المنقور أشار محدثنا إلى لوحات تحوي أسماء كثيرة مكتوبة بحروف دقيقة،فلم نستطع الاهتداء إلى مسكنه في هذه الدار، وتضايق الرجل فأشار لنا بالخروج ، وأغلق دوننا الباب وقبل الرجوع إلى السيارة أبصرت لافتة قريبة منا كتب فيها : (رونالد هوتيل) فأشرت له بأن يذهب إليها وبقيت في السيارة حتى رأيته داخلا فتبعتـــه ، فوجدت البهو (المدخل) يتسع لوضع سرير فيه ، وبعد أن انتهى من الحديث مع صاحب الفندق أقبل نحوي– كالغاضب أو المتظاهر بالغضب -يكرر كلماته المعروفة، ولما اتجه نحو الباب ناديته قائلاً: (تَعَالْ تعال !!) واكملت الكلام بالاشارة بوضع سرير لي في هذا البهو ، ولكن صاحب الفندق قبل أن أكمل إشاراتي خاطبني قائلاً : (أنت عربي) ؟ فانحلت المشكلة كما يقولون ، ولا داعـــي للاطالة ، فقد هيأ لي مكاناً لا يصح أن يطلق عليه اسم غرفة ، في السطح الواقع في الدور السادس ، ولا مصعد للفندق ، وكان المكان مسقّفاً بالحديد الرقيق (الشينكو) والمطر قويّاً ، والودق عندما يتساقط فوق سقف ذلك المكان يحدث صوتاً مزعجا،ولضيق ذلك المكان وضع حقيبتي في مكان آخر،

ولكنني مع كل ذلك استغرقت في نوم عميق حتى الساعة السابعة –قرابة ست ساعات .

كنت رغبت من صغرى بناتي أن تسافر معي ، ورأيت ضرورة تهيئة مسكن في باريس، فكان أن اتصلت بمكتب (كوك) الذي تولى مستلزمات السفر ، ومنها اختيار السكن ، وكان اختيـــاراً موفقا في فندق يدعى Hotel De L'abbaye في شارع يدعى (كاسيت) متفرع من شارع سان جرمان في قلب المدينة في الحي اللاتيني، بقرب (السوربون) حيث يقام المؤتمر .

من بيروت الى باريس : كان السفر في يوم السبت ١٤ جمـــادى الآخرة سنة ١٣٩٣ (١٤ يوليو سنة ١٩٧٣ م في احدى طائرات الشرق الأوسط، المسافة تبلغ ٣٣٨٨ كيلا قطعتها الطائرة في اربع ساعـــات ونصف ، إذ أقلعت من مطار بيروت الساعة الواحدة إلا ربعاً ظهراً ، وحطت في مطار باريس في الساعة الخامسة والربع (أي الثالثة والربع بحسب توقيت باريس).

لم أر في مطار من المطارات التي مررت بها معاملة أسهل مما رأيته في هذا المطار ، فقد كان المرور بدائرتي الصحة والجوازات لا يستغرق من الوقت اكثر مما يستلزم ختم الجوازات والنظر فيها للتحقق من سمة الدخول وإجراء التطعيم ثم الخروج إلى الساحة التي تبرز فيها الحقائب ، فيتناول كل مسافر حقيبته ويخرج بها من باب وقف فيه موظف يكتفي بنظرة عابرة يلقيها على المسافر وهو يحمل حقيبته أو يَجُرُّها ، كما فعلتُ ، فقد أحضرت معي لفافة ثقيلة تحوي عدداً من الكتب التي طبعتها لأقدمها لبعض من أعرف ، وما كنت اعتقد أنني أجد أي مطار من مطارات العالم خالياً من الحمالين كما رأيت هذا المطار . لقد حملت ابنتي حقيبتها، وسرت خلفها اجرُّ تلك اللفافة على الأرض وهي من ورق ، والمطر يهطل بغزارة ، وسرعان ما وقف بجواري شابٌّ وقال : أتريد أن أساعدك ؟ ثم تناول طرف ما أجرُّ حتى اوصلني إلى سيارة أجرة تسوقها سيدة ، ابلغتنا مكاننا الذي نقصد ، ونقدناهـــا ما طلبت من أجرة بلغت ٣٣ فرنكا ولم يكن أحدنا بحـــالة تمكنه من النظر إلى مسجل الأجرة (العدّاد) ليتحقق من صحة ما طلبت ، مع ملاحظة أن الحقائب

لها أجرة وأن السائق لا يكتفي بالأجرة المسجلة ، ومهما يكن فقـــد دفعنا ذلك مرتاحين ، ولو طلبت أكثر لما ترددنا في دفعه ، فقد كنا في حالة لاتمكننا من المماكسة ، وهي لا تفيد في مثل هذه الحال .

أتانا الشاب العربي في الفندق في المساء وكان مغربياً ويدعى – كما قال لنا – : (علوي مولاي إدريس) من الدار البيضاء من عين ذياب ، من أسرة علوية النسب ، يدرس الطب في هذه المدينة ، ثم لازمنا – أكرمه الله – ملازمة الظل ، وصار يرشدنا إلى مانريد وما لا نريد ، حتى أظهرنا له عدم الحاجة اليه فودعنا بعد ثلاثة أيام وقال إنه مسافر إلى بلده .

بعد استراحة في الفندق إلى الساعة السابعة والنصف قمت بجولة في أكبر شارع بقربه حتى الساعة التاسعة ، وكان الجوُّ بارداً ، والسماء مكسوة بالغيوم والمطر رذاذاً ، فألجأني البرد إلى العودة الى الفندق والبقاء فيه حتى الصباح .

يقول المثل النجدي : (يا داخل مصر غيرك أُلوفْ) ولهذا فلن اتحدث عن مشاهدتي في هذه المدينة إلا من جانب نظرتي الخاصة ، لن أتحدث عن شيء من مظاهر الحياة فيها ، ولا عن ما اعتاد زوارها ان يشاهدوه من معالم تاريخها أو مباهجها وأماكن اللهو والمرح فيها ، ولا اتحدث عما اعتدت الحديث عنه عند زيارتي المدن الأخرى من وصف ما اطلعت عليه في مكتباتها من نوادر المخطوطات ، ذلك أنني صُدمْتُ من هذه الناحية عندما أردت الخروج من بيتي في بيروت إلى المطار صدمة جعلتني عندما أفكر في أي كتاب مخطوط أشعر بالألم والأسى ، كنت أعددت كتاب « أدب الخواص » لابن الوزير المغربي (٣٨٠/٤١٨ هـ) للنشر في «العرب» فجمعت ترجمة المؤلف من كثير من المصادر مخطوطها ومطبوعها ، وصورت الجزء الموجود من الكتاب ، ونسخت قسما كبيراً منه ، وهيأت كل ذلك لكي آخذه معي ، ولكنني فقدته في الوقت الذي أردت وضعه في حقيبة السفر ، وأدركت أنني نسيته في سيارة الأجرة التي ركبتها من مكتبي إلى البيت ، ولا وسيلة للحصول عليـه ، فندمت لما بذلته في سبيل النسخ وجمع أصول الترجمة ، وكتابة أكثرها ، وكان لا بُدَّ لي من أن أسليّ النفس وأعللها بأنني قصدت من سفري هذا الراحة ، ولعل الله

أراد لي خيراً بضياع تلك المخطوطة التي لو كانت معي لحومتني ما قصدته من استجمام واستراحة ، مع أن راحتي لا تكمل بدون المطالعة والقراءة، وليست مطالعة أي كتاب تستهويني ، ولكن المرء كثيراً ما يحاول أن يخادع نفسه وأن يغالطها .

كانت الغرفة التي نسكنها في الفندق في الدور الثالث منـــه وتطل على حديقة صغيرة في داخله ، وعند إطفاء النور للنوم الساعة التاسعة شاهدت النور من النـــافذة بدرجة مكنتني من رؤية السماء مكسوة بالغيوم ، وأنوار الشوارع ليست بدرجة من القوة بحيث يكون ما شاهدته من أثرها ، فالفندق في شارع صغير ، داخل محلة سكنية ، أنوارها خافتة ، فعللت قوة النور في السماء وآفاقها من ضوء القمر ، ولكنني راقبت هذا الأمر في الأيام التي أقمتها في هذه المدينة فرأيت أن ظلام الليل لا يشتد إلا بعد مضي الهزيـع الأول منه بحيث أن مغيب الشفق الأحمر الذي حدده الفقهاء لدخول وقت صلاة العشاء يتأخر بعد غروب الشمس زمناً طويلاً. أما تعليل هذا فلن يعجز علماء الفلك ، ومعروف أن الشمس في هذا الوقت قد انحرفت نحو القطب الشمالي ، ولهذا فإن قرص الشمس ولو اختفى عن النظر فنورها يبقى فيما بين الساعة الخامسة صباحاً حتى التـــاسعة مساء . ويلاحظ ان الشمس في برج السرطان (شهر يوليو) .

يوم الأحد : (١٣٩٣/٦/١٥ – ١٩٧٣/٧/١٥ م) اعتدت القيام مبكراً، والمشي فيما بين الساعة السادسة والثامنة ، فكان أن صرت أتردد في الشارع القريب من الفندق لئلا أضلّ ، وأتخذ من بناية بقربه – هي أطول بناية في هذه المدينة تقارب ٧٠ دوراً – أتخذ منها علامة للاهتداء ، حتى عرفت موقع الفندق معرفة حملتني على التمادي في السير مسافات طويلة ، والشوارع تـكاد تكون خالية في مثل هذا اليوم حتى يرتفع النهار ، ولكنها ليست نظيفـــة وخاصة الكبيرة منها . لقد اعتاد كثير من الناس ولاسيّما الشيوخ والعجائز قضاء الهزيع الأول من الليل في التجوال فيها ، وكما (لا بُدّ للقناص من رفقة الكلب) فقلّ أن ترى واحداً من أولئك لا يقود كلباً ، أو يتبعه كلبٌ ،

وهو يطلق لكلبه العنان ليفعل فوق طوار الشارع ما شاء ، ولا يتم تنظيف الشوارع قبل الساعة الثامنة صباحاً . وحتى بعد التنظيف فالشوارع لا تخلو من الحفر والبقع الخـــالية من التبليط المملوءة بالـــتراب أو الاوساخ .

مَرّ بنا أخونا العربي المغربي ، ورغبنا في القيام بجولة فيما حولنا سيراً على الأقدام ، فخرجنا في الساعة العاشرة ، فمرّ بنا على حديقة تقع بقرب الفندق تدعى (حديقة لكسمبرج) وهي من أجمل الحدائق ، ثم رغبت منه أن يمرّ بنا على جامعة (السربون) إذ سيعقد المؤتمر فيها ، فإذا هي على مقربة من هذه الحديقة ، ثم سار بنا في شارع يغصّ بالناس يدعى (شارع سان‌ميشيل) وما أكثر الشوارع التي تحمل اسماء القدّيسين في هذه المدينة العابثة اللاهية ، الجامعة بين المتناقضات .

اعترضنا نهر السين ، الذي يخترق المدينة متعرجا متفرعا ، فاشار صاحبنا في‌جهة اليمين إلى كنيسة (نوتردام) تلك التي اتخذ الكاتب ف.هيجو (V. Higo) من أحديهـــا بطلاً لروايته (أحدب نوتردام) واتخذنا سيرنا ذات اليسار، على‌ضفاف‌النهر ،المحاط بسياج من البناء ، فوقه صناديق من الحديد اتخذها باعة الكتب‌والصور مما ذكرني بسور (حديقة الأزبكية) في القاهرة .

ثم اجتزنا أحد الجسور إلى (متحف اللوفر) فلم نشأ دخوله لضيق‌الوقت واتجهنا إلى الحديقة الجميلة الواقعة بعده على مقربة منه ، ولكننا ما أخذنا مقاعدنا حول نافورتها الجميلة حتى اسودّ الغيم ، ثم بدأ المطر رذاذاً فحاولنا تحمله ، ولكن سرعان ما هطل الودق بغزارة مما دفع كل من في الحديقة إلى الخروج ركضاً بحثاً لما يقي من المطر ، حتى تجمعوا تحت البناء الذي اقيم في الساحة الواقعة بين الحديقة وبين قصر اللوفر ، ليخلد ذكرى احدى الوقعات التي انتصرت فيها الجيوش الفرنساوية . استمر هطول المطر فكان لا بدّ لنامن العودة إلى الفندق ، فركضنا وراء صاحبنا إلى داخل قصر اللوفر ، ثم نزلنا إلى محطة (المترو) الذي أبلغنا قريباً من منزلنا. وكان الغداء في مطعم صغير وعلى قلته فقد كلّف غداؤنا الثلاثة ٧٢ فرنكا (٢٠ دولاراً صرف الدولار ٣,٩ من المارك)في هذا اليوم ، أما الفاكهة فقد اخذنا من إحـــدى البقالات نصف

كيل من البرتقال المغربي ومثله من الخوخ الجيّد بمبلغ ٧½ فرنكات وأجود ما رأيته من الفاكهة نوع من الخوخ شبيه بالبرقوق أملس القشرة لذيذ الطعم ، والظاهر أن أحدهما مطعّمٌ بالآخر،ومن المطاعم نوع يتناول المرءفيه ما يريده من الأكل بنفسه (self service) والأكل فيه رخيص الثمن مع جودته فقد تغدينا ثلاثة في مطعم من هذا النوع ، يقع في شارع من أعظم شوارع المدينة وهو الشارع الذي يقع فيه القصر الجمهوري والسفارتان الامريكية والانكليزية فلم يزد ثمن ما تناولناه من أكل كامل جيد على ٣٥ فرنكا .

يوم الاثنين : (١٣٩٣/٦/١٦ – ١٩٧٣/٧/١٦ م) كانت الجولة في الصباح ممتعة ، فقد اتجهت صوب (حديقة لكسمبرج) فوجدت أبوابهـــا مغلقة فاكتفيت بالاستدارة حولها حتى أعياني المشي ، وكنت أدورها في ٢٥دقيقة، ورأيت شاباً ليس على جسمه من اللباس ما يستره سوى تُبّانٍ يطوف حولها جَرْياً والعرق يسيل من وجهه ، مـــع برودة الجوّ ، وسقوط رذاذٍ خفيف من المطر .

عدت إلى الفندق للاستعداد للذهاب إلى جـــامعة (السربون) لحضور افتتاح المؤتمر ، فاستبدلت بالحلة التي كنت ألبسها حُلة أخرى ، لكونهـــا قد أصابها وسخ ، وتكمشت بفعل المطر ، وكانت أم محمد قد هيأت لي بعض الملابس ، مع أنني أظهرت لها رغبتي في التخفف في كل شيء ، وكان منهـــا معنقة (كرافتة) جميلة مما لم أعتد لبسها ، ولكن ابنتي مُنى ألحت عليّ حتى لبستها ، أما الحذاء فقد كنت اشتريته من القاهرةفي شهر رمضان ، ومكثت ألبسه خلال التسعة الشهور الماضية ، حتى كلح لونه ، وبدا كجلد الأجرب ، ولم أحاول تغييره لارتياح قدميّ أثناء المشي فيه ، وان كنت أعاقب بينه وبين حذاء آخر في بعض الأحيان . فبدا منظره – بالنسبة للحـــلة الكاملة الجديدة – بصورة في غاية التناقض ، أو كهذا تصورت ، وهذا ما دفـــع ابنتي إلى ان تطلب مني شراء حذاء جديد ، وأيدها أخونا المغربي . فخرجنا نذرع الشوارع فيما بين الساعة الثامنة والنصف والتاسعة والنصف ، ولكن المحلاّت التي تباع فيها الأحذية مغلقة ، ولا تفتح قبل العاشرة . وقد أزف

وقت افتتاح المؤتمر ، فذهبنا اليه ، وكنت من تأثير ما أحسست به من عدم التناسق في لباسي اركز نظري في أحذية من اشاهده في الطريق لعلي أرى من يماثلني ، وكنت أتصوّر أن كلّ إنسان يقابلني يفعل فعلي. بلغنا مكان الاجتماع ولحسن الحظ لم أجد واحداً ينظر إلى وجهي فضلاً عن قدمي،ومع مشاهدتي عدداً ممن أعرفهم إلا أن كل واحد منهم مشغول بشأنه ، وكما قيل : (وِشْ أنتِ يا بعوضة) !!

وجدنا قاعة المؤتمر قد غَصّت بالناس ، فذهبنا نبحث عن مـــكان في المدرجات التي فوقها فلم نجد مكاناً إلا في الدور الرابع في احدى الشرفات المطلة على القاعة .

كانت الخطب التي ألقيت باللغة الفرنسية،وابنتي التي حضرت معي لتترجم لي لا تعرف إلا اللغة الانجليزية ، فلم نستطع البقاء حتى ينتهي الاجتماع فخرجنا ووجدنا صاحبنا ينتظرنا في المكان الذي طلبنا منه البقاء فيـــه ، وذهبنا في سيارة أجرة إلى السفارة ، وكان الغرض تسجيل جوازي السفر ، ومقابلة بعض الإخوان ممن نعرفهم .

سألنا أول من قابلناه داخل السفارة عما نريد فأخبرناه فأرشدنا إلى مكتب القنصل وهو الأخ سعد عثمان ناظر — من جدة — فاحسن الاستقبال وسجل الجوازين ، ولما أخبرته أننا سنسافر إلى اسبانيا قال : لا بُدّ من كتاب من السفارة إلى أية سفارة لأي بلد تريدون الذهاب اليه في أوربا ، وكنت في رحلاتي السابقة في سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٣ و١٩٦٤ م لا أجد عناءً في الحصول على سمة الدخول في كل البـــلاد التي زرتها . وكان ذلك يتم في المطارات أو عند الحدود .

تركنا جوازينا عند الاستاذ ، وسألته عن مكتب الملحق الثقافي وكان أحد موظفي ذلك المكتب قد سلم علي وجلس في مكتب الأخ النـــاظر ولم أكن اعرفه فقال لي : المكتب فوقنا، وهذا الأخ أحمد الصالح يعمل فيه فقام وسار بنا إلى المكتب حيث وجدنا الأستاذ عبدالله الطويل . أنا أدرك مـــا

يحمله لي كثير من ابنائي واخواني وعارفيّ من المحبة والتقدير ، ولهذا أتحاشى في كثير من الأحيان زيارة كثير منهم ، لأنني أضنُّ بأوقاتهم أن يصرفوا جزءاً منها للتعبير لي عن شيء أدركه وأعلم به من تقديرهم وإكرامهم ، بل أتضايق في كثير من الأوقات مما يضفونه عليّ من كرم وعطف ، ولهذا فقد حاولت – وعبثا حاولت – من الاستاذ الطويل الاحتفاظ بوقته ، والحفاظ على صحته فقد كان يشكو من نزلة صدرية حـــادة (انفلونزا) ونصحته بالاستراحة والاخلاد إلى الهدوء والبقاء في البيت حتى تزول حدتها ، ومن يعرف الاستاذ الطويل حق المعرفة يدرك أنني بنصحي له وبرغبتي منه أن يتركني وشأني ، أضرب في حديد بارد !! لقد أضفى عليّ – أكرمه الله – من كرمه ، وهيأ لي ولابنتي من الوسائل ما جعل إقامتنا في هـــذه المدينة مريحة ، وبينما كانت ابنتي منى تقول : باريس ثقيلة الظل فلنسرع بالرحيل عنها . إذا هي تستبطيء الموعد الذي يحدده الاستاذ لمرور ابنائه عليهـا في الفندق للذهاب بها لمشاهدة بعض معالم المدينة ، ولقضاء جزء من الوقت معهم في البيت كما عرفت فتاتين صغيرتين ايطاليتين تدرسان في احـــدى المدارس الداخلية فكانتا تأتيانها مساءً ، فتقضي معهما جزءاً من الوقت . لا أطيل فقد خرجنا من السفارة على وعد بأن نتلاقى في الساعة السادسة ، وكان ممن قابلته فيها الأخ الأستاذ محمد العلاقي فلم أعرفه في المقابلة الأولى ، فرجعت اليه معتذراً ، وقد رأيت في مكتبه سمو الأمير عبد العزيز بن ثنيان آل سعود أمين مدينة الرياض ، وهي أول مرة أراه ، ولقد رغبت في الجلوس مع سموه حينما عرض عليّ ذلك غير أن إحساسي بقليل من الألم في عيني واضطراري لاستعمال دواء في الفندق حال دون رغبتي تلك .

كثير من سفارات بلادنا تكون القنصلية في دار غير دار السفارة ويكون المكتب الثقافي في دار ثالثة ، وهذا فضلاً عن كونه لا ييسر لكل راغب زيارة الجهات الثلاث في وقت قصير ، وخاصة من لا تمكنه ظروفه من الإقامة زمناً طويلاً في المدينة التي تقع فيها ، ففي تفرقها من إضاعة المال وعـــدم

المحافظة على الوقت ، وعدم الاختلاط والاتصال بين موظفين يجب أن يكونوا دائماً على اتصال وثيق وغير ذلك من الأمور التي أشرت إلى جانب منها في الحديث عن زيارة إحدى سفارات بلادنا [1] ، مما لا يحتاج إلى بيان ، ولهذا فقد كان سروري عظيما حينما رأيت السفارة والقنصلية والمكتب الثقافي ومنزل السفير في بناء واحد ، يتلاءم مع ما لحكومتنا من مكانة كريمة ، وهذا البناء ليس مستأجراً بل ملكا من أملاك الدولة .

قمنا في المساء – بل قام بنا أخونا وابننا الاستاذ الطويل – بجولة شاهدنا في خلالها ما لم نشاهده من أبرز معالم المدينة ، فهذا برج ايفل (Tour Eiffel) وهذا قصر رئيس الجمهورية ، وهذا شارع (الشانزيلزيه) وهذا قبر نابليون يبدو مشمخراً بارزاً ، وتلك مسلة مصرية نقلت على عظمها وطولها من ضفاف نهر النيل لتبدو على ضفاف نهر السين معبرة عما للمصريين من حضارة قديمة . وهنا قصر العدل ، وفي هذه المقصورة سجنت (ماري انطوانيت) ملكة فرنسا، أثناء محاكمتها، وها هو موضع سجن (الباستيل) الذي يقول فيه شوقي :

فإنّا لم نُوَقّ النقصَ حتى نطالب بالكمال الأوّلينا
وما (البستيل) إلا بنت أمسٍ وكم أكلَ الحديدُ بها سجينا

إلى غير ذلك مما يعرفه أكثر زوار هذه المدينة. ثم أعقبت الجولة استراحة في أحدى مقاهي (الشانزليزيه) فعودة إلى الفندق .

يوم الثلاثاء : (١٣٩٣/٦/١٧ هـ ، ١٩٧٣/٧/١٧ م) خرجت في الصباح مبكراً ، وقد أصبحتُ أتصور في ذهني جهات المدينة واتجاه الشوارع الرئيسية القريبة من الحيّ الذي يقع فيه الفندق فسرت في شارع (سانت جرمان) ثم عطفت بانعطاف (بوليفار سانت جرمان) حتى اتصلت بشارع (سان ميشيل) فاتجهت فيه ذات اليمين . حتى بلغت نهر السين ، فسرت بجانبه حتى بلغت – من غير قصد – حديقة النباتات ، واسمها المكنوب فوقها (Jardain des Plantes) وقد بلغتها الساعة السابعة والربع ، وكنت خرجت من الفندق الساعة السادسة وقد وجدتها مفتحة الأبواب ، ورأيت فيها قليلاً من الشيوخ بين جالس في الشمس ، وماش ينقل نظره من بين مختلف أشجارها وأزهارها ، فاستهواني جمالها بالتنقل بين جهاتها

(١) انظر « العرب » السنة السابعة صفحة ٤٩٧

حق، بلغت الساعة الثامنة ولم أشعر ، فانصرفت عجلا من حيث أتيت فقطعت المسافة في ساعة واحدة ، ومع أن الجوّ باردٌ ، والمطر يتساقط رذاذاً ، فقد سال جسمي عَرَقا لإسراعي في المشي . وكنت حريصاً على الالتقاء ببعض من أعرفهم ممن حضروا المؤتمر،ولا يتسنّى ذلك غالباً إلا قبل البدء في المحاضرات، وفي مدخل جامعة السربون، حيث يوجد منظمو الاجتماعات ، فيكون الالتقاء غالباً ، إذ الاجتماعات موزعة حسب الموضوعات التي قرر المؤتمر دراستها . والمؤتمرون والحاضرون موزعون وفق الموضوعات . ومما يجدر ذكره أنني لم أحضر أي اجتماع من اجتماعات لجان المؤتمر إذ لم أرغب الحضور لأنني لا أحسن غير العربية ، ولم أسجل في البطاقة التي بعثت اليّ مع الدعوة اسم اللجنة التي أرغب حضور جلساتها. كما أن استجابتي للدعوة لم تصل الا متأخرة، ولهذا فيظهر أن اسمي لم يسجّل ، مع أنني دفعت رسم التسجيل حوالة برقية من بيروت . وعندما حضرت في اليوم الأول قابلت الدكتور صلاح المنجد ، متأبطاً الحقيبة السوداء من نوع ما وزع على المدعوين ، فسألني : أين الحقيبة والبطاقة ؟ إنك لا تستطيع الدخول الى مكان الاجتماع بدونها . فأعطيت الأخ المغربي نسخة البرقية التي حولت بها رسم الاشتراك ، وسرعان ما عاد إليّ بها . ويظهر ان المشرفين على تنظيم شؤون المؤتمر قد تكاثر عليهم الحاضرون فكان يعييهم البحث عن كل اسم منهم لكثرتهم فيكتفون بتقديم الحقيبة وبكتابة البطاقة قبل التثبت، مع أن جُلّ المدعوين إن لم يكن كلهم قد سجلت اسماؤهم في بطاقات عرضت أمام المشاهدين مما يسر لكثير منهم الاهتداء إلى اسمه بسهولة ، وكثير من الأسماء المكتوبة بقيت معروضة حتى انتهاء أيام المؤتمر . ولعل أصحابها حدث لهم كما حدث لي .

أصبحت لا أحتاج إلى من يرشدني للجهة التي أقصدها ، ولهذا خرجت قبل حضور الأخ المغربي،قاصداً مقرّ المؤتمر ، وبينما أنا في بهو الالتقاء حيث تعرض الكتب إذا بالدكتور حمد الخويطر، ممثل وزارة المعارف في هيئة (اليونسكو) ومعه الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشامخ ، المدرس في كلية الآداب في جامعة الرياض يلتقيان بي ، فكان حديث ، وكان وعدٌ للاجتماع ولمح الدكتور الخويطر أنني لم أعلق فوق صدري الورقة التي تحمل اسمي — كغيري من كثير من الحاضرين — فسألني : ألم يعطوك حقيبة ؟! فأجبته بالايجاب . فقال :

أليس فيها ورقة كهذه التي تراها ؟ – وقد ظنّ أنها وسيلة : (افتح ياسمسم)! وما علم أنني لم أر حاجة تدعو إليها فطرحتها ، وأجبت بالنفي لئلا يظن بي من الغباء باكثر مما اتصف به ، فسارع حتى أتاني ببطاقة لم يتركها الا بعد أن تركها تلوح فوق صدري بيضاء فاقعاً لونها . ثم أدركني الخجل وأنا أنظر الى اسمي معلقاً فوق صدري ، وذكرت قصة (جحا) طيب الله ذكره – حينما ربط خيطاً في يده ، لكي يعرف نفسه ، وفي أثناء النوم ، حلّت أمه ذلك الخيط وربطته في يد أخيه، فلم أصبح ورآه قال لأخيه:أنت أنا وأنا أنت !! ان أحبابنا وأبناءنا يريدون منا أن نسير في كل أعمالنا دقيقها وجليها سَيْراً منظماً لئلا نكون عرضة للسخرية من غيرنا،ولكن (شبّ عمرو عن الطوق)! وفي حفلة الافتتاح حينما رأت ابنتي مُنَى أن صدر كل واحـــد من الحاضرين تلوح فوقه تلك الورقة البيضاء التي وضعتها داخل الحقيبة طلبت مني بإلحاح أن أعلقها مثلهم . فقلت لها : قد تكون غايتهم تذكّر أسمائهم وأنا لن أنسى اسمي !! فأدركت أنني غير جادّ ، وطلبت الورقة لتعلقها هي ، ويظهر أنها خجلت مثلي فلم تفعل ! وأدركت أن في الإمكان الدخول في كل مكان من أمكنة المؤتمر بدونها .

وممن قابلته هذا الصباح الأستاذ مصطفي غالب،وهو من الباحثين اللبنانيين المهتمين بتاريخ الاسماعيلية ، وله مؤلفات عن هـــذه الطائفة كما نشر بعض المخطوطات المتعلقة بها ، وكان تعارفنا عن غير قصد ، فقد تركت شعر رأسي ولحيتي مسترسلاً بدون تشذيب أو اصلاح ، فبدت لحيتي كثّة أشبه بلحى (البهرة) ولعل هذا مما حمل الاستاذ مصطفى على أن يتقدم إليّ مصافحاً ظاناً أنني أحد رجال طائفته التي يعنى بتاريخها ، ولقد أقمت في بيروت زمناً لم يجر بيننا تعارف مع حرصي على أن أعرف وأقابل واتصل بكل من يعنى بأيّ جانب من جوانب التاريخ العربي ، ولعل الفضل في تعارفنا هذا يرجع الى لحيتي التي لفتت نظر كثير من اخواني الذين أبدوا لي عدم تناسق شعرها ، وحاجتها الى اصلاح ، وليست هذه أول مزية للحية ، فقد خلصتني من ورطة كدت أقع فيها أثناء رحلتي الى (باكستان) سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) .

(للبحث صلة)

طه حسين

فقد مجمع اللغة العربية في هذا العام – بل فقدت الأمة العربية بأسرها – خمسة من العلماء البارزين كل واحد منهم له آثاره التي لا تنكر، في مجال اختصاصه، ففي أول هذا العام توفي الاستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من أبرز علماء الأزهر نشاطاً في ميادين البحث والتحقيق في مختلف العلوم بحيث قيل عنه : (انه كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث وكالمتكلم الذي لا يعرف إلا الكلام[1] وله مؤلفات في علوم الشريعة وفي علوم اللغة وحقق كثيراً من الكتب في فنون مختلفة ، وقد توفي في شهر محرم ١٣٩٣ (مارس ١٩٧٣) عن ٧٣ عاماً .



الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد

وفي شهر رجب (أغسطس) توفي على أثر نوبة قلبية الشاعر الفحل محمد عزيز أباظة صاحب المسرحيات المعروفة الذي وصفه الاستاذ العقاد في حفل استقباله : (إن اللغوي العامل عزيز أباظة لقي الرحب والسعة من مجمع اللغة، رشحته له أعماله الفصاح، ولم يرشحه له صاحب الأعمال ، انه اهتم بالقدرة ولم يهتم بالتقدير ، فلم يعرف الراصدون هذا الكوكب الا وهو في برجه الأسنى ، قد جاوز جانبي الأفق، وأصعد في سمت السماء). والشاعر عزيز أباظة يعد من أقوى المدافعين عن الشعر العربي الأصيل ، وقد توفي عن ٧٤ عاماً .

---

(١) المجمعيون للدكتور محمد مهدي علام ص ١٦٩

وممن فقده المجمع هذا العام الأستاذ الشاعر علي السيد الجندي (١٨٩٨ – ١٩٧٣) الذي انتخب عضواً في المجمع منذ أربع سنوات والاستاذ الجندي مع انه من علماء اللغة ، وله مؤلفات في البلاغة والانشاء ، فهو يعـــد من فحول الشعراء، وله دواوين شعرية تحوي قرابة عشرة آلاف بيت وقد توفي في جمادى الاولى (٢ يونيو ستة ١٩٧٣) .



من اليسار : عزيز أباظة – حمد الجاسر – الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق – محمد بهجة الأثري – الدكتور عدنان الخطيب .

والاستاذ محمود تيمور (١٨٩٤/ ١٩٧٣) أبرز رواد القصة في الأدب العربي الذي وصفه الدكتور طه حسين حينما استقبل عضواً في مجمع اللغـــة بقوله: (وسبقت أنت إلى شيء لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله الآن ...واذا جاء أحد فيما بعد بخير مما جئت به فلن يستطيع أن يتفوق عليك لأنك فتحت له الباب ومهدت له الطريق هذا الذي تفوقت فيه هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي ، وانك لتوفى حقك اذا قيل انك أديب عالمي بأدق معاني هذه الكلمة) وقد توفي الاستاذ محمود تيمور عن ٧٧ عاماً.

وفي أيام لاحت فيها للعرب آمال الاستبشار بانتصارهم على اعدائهم في ميادين



من اليسار : ابراهيم اللبان – محمود تيمور – حمد الجاسر

القتال ، وغمرت النفوس موجة من الفرح بمباهج عيد الفطر المبارك ، وفي ثاني يوم من أيامه (٢ شوال ١٣٩٣) ٢٧/ ١٠/ ١٩٧٣ وفي الوقت الذي تتحدث الاذاعات والصحف عن نيل الدكتور طه حسين جائزة الأمم المتحدة لحقوق الانسان إذا بالنبأ المفاجىء بوفاته فيحدث في النفوس موجة شديدة من الأسى والحزن، لا لأن طه حسين عميد الأدب العربي، ورئيس مجمع اللغة العربية قد مات بل لأن الأمة العربية فقدت بفقده علماً من أعلامها البارزين تبوأ أرفع مكانة وصل اليها أديب عربي في هذا العصر ، وشغل دنيا الناس في حياته بما له من آراء وما أضاف إلى الأدب العربي من ثروة فكرية ، مما سيشغل الحديث عنه دنيا الناس بعد مماته .

عرفت الدكتور طه حسين أول ما عرفته حين قدمت إلى القاهرة سنة ١٣٥٨ الموافق ١٩٣٩ وكانت (مديرية المعارف) بعثتني لاكمال الدراسة في إحدى كليات الأزهر أو في دار العلوم، وكتبت إلى الاستاذ ولي الدين أسعد مراقب البعثة بذلك غير أنني بعد أن وصلت القاهرة رغبت الدخول في كلية الآداب، وكان الدكتور

طه حسين قد نحي عن عمادتها في تلك الأيام ، إلا أن الأستاذ ولي الدين أسعد رأى الاتصال به لكي يهيء لي سبيل الالتحاق بهـــا ، فكان أن اجتمعت به مع الأستاذ ولي الدين الذي تمنى على الدكتور طه أن يزور الحجاز كما فعل الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، فكان جواب الدكتور طه: أرجو ذلك بل أتوق إليـــه ، لأن مكة هي الوطن الروحي لكل مسلم ، وسأل الدكتور عن عدد طلاب البعثة السعودية ، فلما أجابه الأستاذ ولي الدين بأنهم يقاربون الثمانين أظهر استغرابه بعدم انتساب أحد منهم الى كلية الآداب، وأني أول طالب سعودي يرغب الانتماء الى تلك الكلية ، ثم وجه إليّ أسئلة حول دراستي ،وما هي الكتب التي قرأتها ،ومن من الأدباء والشعراء القدماء أو المحدثين قرأت مؤلفاتهم أو أشعارهم وفي اثناء كلامي عن الأدباء المحدثين بدأت بالاستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وانني قرأت كتابه «تحت راية القرآن» وكان ذلك بدون روية مني ، فابتسم الدكتور طه ابتسامة حاول أن يخفيها بوضع يده على فمه ، وبعد انتهاء الحديث طمأن الاستاذ ولي الدين بانني سأقبل في كلية



الدكتور طه حسين عند افتتاح مؤتمر مجمع اللغة العربية (سنة ١٣٩٢/١٩٧٢ م)
والدكتور عبدالحليم منتصر ، والاستاذ وزير الثقافة بدر الدين ابو غازي
يحدث الدكتور طه ، والدكتور ابراهيم مدكور

الآداب ، وانه سيتصل هاتفياً بعميدها محمد شفيق غربال وبالاستاذ ابراهيم مصطفى أحدمدرسيها ثم أعطاني بطاقته لكي أقدمها للاستاذ ابراهيم مصطفى.

ثم بعد أن انتخبت عضواً في مجمع اللغة العربية كانت صلتي بالدكتور طه حسين كصلة غيري من اعضاء المجمع، وكان كثيراً ما يعقب على بعض ملاحظاتي مثنياً ومستحسناً ، كأن يقول : (ملاحظات الاستاذ الزميل حمد الجاسر ملاحظات قيمة جداً ، وللاستاذ الزميل تخصصه ومعرفته الكاملة بالأماكن في الجزيرة العربية ، فهو حجة في هذا الموضوع ، وأرجو أن يتفضل بكتابة ملاحظاته على المعجم ويزود اللجنة بها ، وليثق ان اللجنة ستقدره قدره، فهو أعلم منّا بجزيرة العرب) [1] . ما كنت ممن يرغب في ذكر مثل هذا الكلام لولا أنني أردت أن أبين جانباً من جوانب تواضع الدكتور من ناحية ، ثم أخذه بيد الشداة أمثالي بطريق التشجيع لكي يتمكنوا من بلوغ غاياتهم من ناحية أخرى .

وتولى الدكتور طه حسين الادارة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية ، فكان أن قررت الادارة طبع كتاب « سير أعلام النبلاء » للذهبي ، ووكلت تحقيق أجزائه إلى عدد من الباحثين في مصر والشام والعراق ، وكان أن بعثت إلي أحد الأجزاء لتلك الغاية مع كتاب من الدكتور طه حسين في الموضوع ، وبأنه أمر مدير معهد المخطوطات ببعث أوثق النسخ مصورة إلي غير أن المعهد بعث نسخة غير صالحة للاعتماد عليها في التحقيق ، ولما طلبت من المعهد تصوير ما لديه من نسخ لم يسارع إلى إجابتي ، وجاءني كتاب من مديره بأن الدكتور طه استبطأ وصول الجزء الذي لدي محققاً، فكتبت معتذراً وموضحاً الاسباب ، ويظهر أن هذا الكتاب حالت بعض الأيدي دون وصوله إليه ، ولما حضرت في تلك السنة إلى مؤتمر المجمع حدث بيني وبين مدير معهد المخطوطات ما دفعني إلى الاتصال بالدكتور طه حسين ، وإيضاح الأمر له ، فوجدته لم يعلم بالأسباب التي حالت دون تحقيق الجزء الذي وصل إلي من

---

(١) محضر مؤتمر المجمع – الدورة الخامسة والعشرون ، الجلسة السادسة . أول يناير سنة ١٩٥٩ م

« سير اعلام النبلاء » وتأثر كثيراً من مدير معهد المخطوطات ، وطلب مني الحضور إلى الادارة الثقافية ليتولى التحقيق في الموضوع في صباح الغد في الساعة الحادية عشر ، ولما حضرت في الوقت المحدد لم أجد الدكتورفانتظرت عند الدكتور ناصر الدين الأسد وبعد ربع ساعة كان الدكتور طه قد جاء إلى المعهد فارسل إلي وبدأ حديثه بالاعتذار عن تأخره بأن سببه انه ذهب ليشكر الشيخ الباقوري وزير الأوقاف الذي قرر أن تقوم الوزارة بطبع كتاب « المغني » لعبد الجبار على حسابها ، وان الشيخ الباقوري حل مشكلة اعترضت طبع الكتاب من قبل الادارة الثقافية حينما اعترض أحد المندوبين بحجة أن الكتاب من كتب المعتزلة، ثم بعث الدكتور لاستدعاء مدير المعهد، ويظهر انه كان عالماً بالأمر فلم يحضر ذلك اليوم ولعله لم يحضر بعده أيضاً . ولاأطيل الحديث في الموضوع فالأخ رشاد عبد المطلب وغيره من موظفي المعهد يعلمون ما جرى .

وهناك جانب أراه جديراً بالحديث من جوانب حياة الدكتور طه حسين ، فقد شغل دنيا الأدب بل شغل دنيا العرب كلها وكان لاحد مؤلفاته وهو « في الشعر الجاهلي» قصة معروفة ، ففي ذلك الكتاب آراء غير صحيحة وأخرى متطرفة ، وقد تصدى لها بالنقد والرد كثير من العلماء والباحثين ، ولقد ساقني الحديث مع الدكتور طه حسين في احدى زيارتي له أن ذكرت ان بعض المستشرقين وبعض مقلديهم يحاول التشكيك في بعض الأخبار التاريخية الواردة في القرآن الكريم ، فكان مما قال لي : لبعض المستشرقين دوافع سيئة فكثير منهم متعصب ذو هوى. وأما من قد يتأثر بآرائهم فأغلبهم ممن تكون ثقافتهم العربية ضحلة . وقد وجدتها فرصة لأن أشير إلى بعض الآراء التي أخذت عليه في كتابه «في الشعر الجاهلي » فابتسم وقال : من شطحات الشباب وهي كشطحات الصوفية. أو كلاماً هذا معناه، ولقد أحسست عندما سمعت منه هذا الكلام براحة نفسية ازدادت عندما زرته في بيته[1] في شهر المحرم ١٣٩٢

(١) : رامتانِ هو اسم دارة الدكتور طه ، مثنّى رامة ، موضع معروف في نجد ، ورد كثيراً في الشعر ، من منازل طريق الحج بين عنيزة وإمّرة ، لا يزال معروفاً . ولما سأل أحد أبناء بلادنا الدكتور عن معنى (رامتان) وسكن الميم – بالفرنسية – ضحك وقال : ليس اسماً فرنسياً ، بل عربي في بلادكم !!

(مارس ١٩٧٢) أنا والاستاذ عبدالله الفنيم فوجدنا البيت مضاءً بالشموع ووجدنا الدكتور فوق كرسيه بجوار المذياع وهو لا يستطيع النهوض ، فكان ان بدأ الحديث بالاعتذار عن انقطاع الكهرباء ، ولما أردت أن أخفف الأمر قلت: اننا لم نعتد حياة الكهرباء فقد عشنا في الصحراء أجاب: لقد تعوّدتُ ان استمتع بسماع القرآن الكريم في مثل هذا الوقت ولكن انقطاع الكهرباء حرمني متعتي . وكانت تلك آخر مرة أراه فيها . إذ لم أتمكن لمرضي من حضور مؤتمر (مجمع اللغة العربية) الذي عقد في شهر فبراير من هذا العام (في ذي‌الحجة ١٣٩٢ هـ) ، فبعث إليّ برقية قال فيها : (باسم الزملاء أعضاء المؤتمر وباسمي نبعث إليكم بأخلص تمنيات الشفاء) .

أذكر أنني في عام ١٣٧٣ (١٩٥٣) لما زار (معهد الرياض) وفد الجامعة العربية عبد الخالق حسونة وأحمد الشقيري ومحمد العشماوي ومحمد نمازي: قلت بعد الترحيب بهم في سياق الحديث عن الغاية التي أُنشيء المعهد من أجلهـــا: (ويُعنَى المعهد بطائفة حُرِموا نعمة البصر ، ليوجههم الوجهة التي تهيئهم لخدمة أمتهم ، وليعيشوا أعزّاء كرماء ، ومن يدري فلعلنا نجد من بين هؤلاء من يرفع شأن أمته عالياً كالدكتور طه حسين) فقاطعني السيد جمال الحسيني بِحِدّةٍ قائلا : (لا يا استاذ : كالشيخ محمد بن ابراهيم) !! مع أنني أرحب بالوفد باسم الشيخ محمد – رحمه الله – فهو رئيس المعهد ، ولم يحضر ، وقد صادف اعتراض الحسيني هوى في بعض النفوس ، وجَهْلاً بحال الدكتور طه ، من آخرين فكان له – بالنسبة إليّ – ما لا داعي لذكره .

لم يكن طه حسين بِدعاً من كثير من المفكرين الذين بدأوا حياتهم بالشك والحيرة ، فلقد تفتّح فكره – وقلبه أيضاً – في جوٍّ بعيد كل البعـــد عن الجوّ الذي تعيش فيه أمته ، فانغمس في تيّار تلك الحياةالبعيدة عن حياتنا ، وتأثر بآراء أهلها وهو في أول شبابه غير متمكن من الثقافة العربية ، فكان لتلك الآراء ، ولأثر تلك النشأة الأولى في أفكاره ما هو معروف ، وما هو مألوف أيضاً من أمثاله من الشباب في كل زمان ومكان، إلا أنطه بعد أن بلغ من تلك الحياة ما بلغ ، تفتحت له آفاقٌ واسعةٌ من آفاق المعرفـــة جعلته يتجه إلى معين الثقافة العربية فيرده وينهل منه ويعلّ حتى ارتوى وادرك

بعد ذلك أنّ للعرب في ميادين العلوم الواسعة ما يفوق ما لغيرهم من الأمم، فانصرف إلى دراسة التراث العربي دراسة تجلّتْ في روائع مؤلفاته في الشعر وفي الأدب وفي التاريخ الاسلامي، وكان من آخرها كتاب «مرآة الاسلام» وظلها تعبّر عن نفس قوية الإيمان. ولو سرنا في تتبع هفوات علمائنا لما بقي لنا منهم أحدٌ، وحسبنا أن نقرأ كتاب طه عن الاسلام، وأن نستمع إلى قوله وهو يتحدث عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها: (إحياءٌ للإسلام وتطهيرٌ له من نتائج اختلاط العرب بغيرهم [1]). وأن نذكر أنه وقف أمام بيت الله الحرام محرماً مبتهلا إلى الله الذي وسعت رحمته كل شيء.



طه حسين مُحْرِما معتمرا سنة ١٩٥٢ (١٣٧١هـ)

وأن نتذكّر قول الرسول (ص): «اذكروا محاسن موتاكم» وان نقرأ بضراعة وابتهال: ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمـــان، ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رَءُوفٌ رحيم ﴾.

ولقد أصيب — رحمه الله — قبل ثلاثة عشر عاماً بمرض في ظهره سبب له إجراء عملية جراحية فأثرت في النخاع الشوكي تأثيراً احدث له الشلل في أسفل جسمه، وأثر على بقيته بحيث كان لا يستطع التحرك من مكانه إلا محمولاً وأصبح ذلك اللسان الطلق الذي ينساب منه الكلام العذب أفصح ما يكون، لا ينطق إلا بصعوبة كلماتٍ قليلة. وقد توفي — رحمه الله — وقد تجاوز عمره السادسة والثمانين، والقول بأنه ولد سنة ١٨٨٩ هو على وجه التقريب لا التحديد.

(١) «الهلال» جزء مارس سنة ١٩٣٣.

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا الجزيرة البريد
والمعلومات، يتفق بشأنها مع الادارة
ثمن الجزء: ريالان عربيان

جزء ٧ و ٨ السنة ٨ محرم وصفر سنة ١٣٩٤ - شباط وآذار (فبراير - مارس) ١٩٧٤

مؤتمر الأدباء

الدولة ترعى الأديب

رعاية الدولة للأدب – باعتباره ينبوعاً من ينابيع المعرفة ، ودعامة قوية من دعائم تقويم المجتمع وإصلاحه – من أولى واجباتها ، وما المدارس على تنوعها ، وما المكتبات العامة على كثرتها ، وما وسائل التعبير عن الآراء كالصحافة والإذاعات المسموعة والمرئية على اختلافها ، وكلها وسائل لإبراز المواهب وصقلها وتنميتها ، ما كل ذلك سوى آثار تلك الرعاية العامة ؛ إلا أن الدعوة – التي وجهتها (جامعة الملك عبدالعزيز في جدة) إلى إقامة مؤتمر للأدباء ، يعقد في أول شهر ربيع الأول – تعبير واضح عن اهتمام الدولة ، ممثلة في مركز من أقوى مراكز الاشعاع الفكري، بشؤون الأدب ، ودليل قوي على رعايتها للأدباء .

فالدولة – ممثلة في الجامعة – دعت إلى هذا المؤتمر (إيماناً منها بأهمية النشاط الفكري ، وتأدية منها لرسالتها في العمل على تشجيع اللقاءات بين قادة الفكر والأدب وأساتذة الجامعة في مجتمعنا الآخذ بأسباب التقدم في شتى حقول المعرفة)[1] وكان من بين غايات المؤتمر : (دراسة الأدب السعودي

(١) من كتاب مدير الجامعة الدكتور محمد عبده يماني .

من خلال انتاجنا الأدبي في مجال القصة والشعر والدراسات الأدبية ، ومحاولة دراسة المشكلات التي تواجه أدبنا ، ووسائل النهوض به) .

أي إن الدولة ترى الأدباء – بصرف النظر عن مكانتهم في مجتمعهم متمتعين بكل ما يتمتع به أي فرد من أفراد المجتمع من الرعاية – تراهم جديرين بأن ينالوا مزيداً من الاهتمام بأمورهم ، وتفقد مختلف أحوالهم ، وتهيئة الوسائل التي تمكنهم من أداء ما عليهم من حقوق وواجبات باعتبارهم دعاة خير وإصلاح ، ومشاعل ارشاد تنير الطرق ، وتدل على الحق والهدى .

وما الغاية من (دراسة المشكلات) إذا لم يقصد بتلك الدراسة إيجاد الحلول ؟ وما هي وسائل النهوض بالأدب إذا لم توفر للأديب نفسه الرعاية التامة التي تهيء منه عضواً عاملاً في مجتمعه ، يؤدي عمله النافع كما يؤديه أي فرد آخر من أفراد الأمة كالموظف والعامل والتاجر وغير هؤلاء ممن كفلت لهم الدولة كل ما ييسر لهم وسائل الحياة الكريمة .

ولئن كانت الدولة قد هيأت وسائل الرعاية الاجتماعية لكل من لم تتهيأ له طرق العيش من أفراد شعبها لأي سبب من الأسباب – كالعجز والكبر والمرض – لكي تصبح الأمة على حالة تامة من التكافؤ ، وليصبح كل عضو من أعضائها سليماً من كل داء قد يعطله عن أداء واجبه ، فحريٌّ بأن توفر للأديب من تلك الرعاية نصيبه ، لا لاستصلاحه باعتباره عضواً لا يزال ضعيف العمل ، وقد يستشري فيه الداء فينخر في جسم أمته ، بل لإمداد هذا العضو بوسائل القوة التي تهيء له القيام بعمله على خير الوجوه وأنفعها لأمته .

وما عمل الأديب بأقل أثراً في حياة الأمة من عمل الزارع أو الصانع أو الجندي أو الموظف ، وأية أُمة عاشت في هذا الوجود حياة سعادة وعزة لم يكن لقلم الأديب في حياتها من الأثر أبلغ مما لأية آلة أُخرى ؟!

ولقد أوضحت الجامعة – في كتاب مديرها الدكتور اليماني – أن من غايات المؤتمر (دراسة الأدب من خلال إنتاج الأدباء) ولا شك أن الدراسة – إذا اتصفت بالشمول والعمق واعتبار الحوافز والنتائج في كل أثر أدبي –

ستوضح من هو ذلك الأديب المستحق للرعاية والتكريم من بين[1] الـ ١٢٤ من الكتاب والشعراء والباحثين ، الذين يشفع للجامعة في إسباغ صفة الأدب عليهم – أو على أكثر منهم – أن مدلول كلمة (الأديب) على درجة من السعة يصعب معها التحديد ، بخلاف أصحاب المهن الأخرى كالفنان والباحث وغيرهما .

والجامعة – حينما كانت كريمة بدعوة كل أولئك لعلها قصدت أن تتخذ عند حملة الأقلام – أيّاً كانوا – يداً ، لتجد تلك الدعوة عندهم صدى حسناً ، ولكن ماذا ستكون الحال عند تقييم[2] الآثار الأدبية بين هـــذا الخليط المتباين من حيث المدارك والأفهام والمعارف ؟ ! وما هو الموقف حيال من لم يشارك بشيء من إنتاجه الأدبي في هذا المؤتمر ، باعتبار مـــا سيقدم فيه من بحوث وكتابات وشعر وقصص يعبر في مجموعه عما بلغه أدبنا من مكانة تعبيراً تاماً ؟! ثم من الذي سيتولى (التقييم[2]) أليس هم الأدباء أنفسهم أو بعضهم ؟! وهذا (البعض) ألا تتأثر نظرته إلى بعض الآثار الأدبية بمؤثرات أبعد ما تكون عن الغاية الكريمة التي عقد المؤتمر للسعي إليها ؟!

ولِمَ لا ؟ ! والانسان هو الانسان مهما كان ، والأديب من أرق الناس عاطفةً ، وأعمقهم تأثراً وأسرعهم انفعالاً !!

وتأتي إحدى غايات عقد هذا المؤتمر ، ولعلها غاية غاياته وهي : (محاولة دراسة المشكلات التي تواجه الأدب ووسائل النهوض به) فهل لدى الأدباء أنفسهم – وهم أدرى بحرفتهم من غيرهم – أكثر من أن تلك المشكلات تكاد تنحصر في عدم رواج انتاجهم بدرجة تكفل لهم حياة كريمة ؟! إن الفلاح وهو يجد لإنتاجه من الرواج فوق ما يتطلع إليه – تمده الدولة بمزيد من المعونة ليضاعف ذلك الانتاج ، وليجيده ، وكذا التاجر والعامل وغيرهما . أفلا يجدر بـ (المجلس الأعلى لرعاية العلوم والآداب والفنون) أن يكون له

---

(١) جريدة المدينة ع (٣٠٠٤) ٢ صفر سنة ١٣٩٤ .

(٢) آثرت استعمال (التقييم) على (التقويم) وانظر في هذا الجزء بحثاً في الموضوع .

– وهو الممثل لوزارة المعارف – ما يمد به هذا المؤتمر في معالجة تلك المشكلة؟ والمادة هي عصب الحياة دائماً ، فإذا أردنا جودة ووفرة في الإنتـــاج في أي حقل من حقول العمل فما علينا إلا أن نوفرها أولاً ، وليس معنى هذا أن نمنح الأديب ـ شاعراً أو كاتباً أو باحثاً – من المال ما يدرأ عنا رعشة يده عندما تمتد إلينا مستكينـــة بعد أن انطفأت في نفسه حرارة الإباء ، وخوت عزة الكرامة ، ثم ماذا ننتظر منه عندما تبلغ حالته هذا الحد ؟!

ثم إن الإنتاج الأدبي – مع مـا تبذل الدولة من المال لاختيـار جزء كبير منه – لن يقوى ولن يزدهر إلا إذا قامت وسائل تشجيعه على أساس تقييمه بانتقاء الجيد النافع منه ، من قبل علمـــاء ذوي اختصاص في كل جانب من جوانبه ؛ لا باعتبار ما لصاحب الإنتاج نفسه من صلة ببعض رجال الدولة ، أو مكانة في مجتمعه ، أو وسيلة من وسائل القربى .

واتخاذ (التقييم) قاعدة للاختيار لا أرى أن (مؤتمر الأدباء) سيغفلها من حسبانه عند دراسة وسائل النهوض بالأدب في بلادنا. وليس من شك في أن من يتوقع من هذا المؤتمر أن تتجاوز أعماله الدراسات وإيضاح الوسائل ، يتطلب منه فوق طاقته، بل إن مجرد انعقاد اجتماعاته يعتبر كسباً كبيراً مهما كانت نتائج تلك الاجتماعات .

وإن (جامعة الملك عبدالعزيز) حينما تقيم هذا المؤتمر تسجل مبادرة وسبقاً كريمين، جديرين بأن يقابلا من كل من يهتم بالأدب والفكر في بلادنا وخارجها بالتقدير ، وما أجمل التسابق في سبيل النفع العام !! وما أحوجنا اليه في كل ما من شأنه أن يضيف إلى طاقاتنا مزيداً من القوة ، ويوجّه تلك الطاقات – أيّاً كان مصدرها – نحو أسمى الغايات وأنبلها في خدمة أمتنا .

وتحية تقدير واعتراف بالجميل للدعاة إلى هذا المؤتمر ، ثم لتلك النخبة الكريمة من أرباب الفكر والأدب في مؤتمرهم الأول .

الرياض

على هامش مؤتمر المستشرقين

أيام في باريس

- ٢ -

[متصل بما قبله] :

لقد سافرت من جدة يوم الأربعاء (١٣٨١/٦/٢١ هـ ١٩٦١/١١/٢٩م) الى بيروت ؛ ثم من بيروت الساعة السابعة ليلا (١٣٨١/٦/٢٢) فكان الوصول إلى مطار كراتشي الساعة الرابعة صباحاً بتوقيت كراتشي ، والنزول في ضيافة الحكومة الباكستانية ، غير أن سفيرنا الرجل الكريم الشيخ محمد الحمدالشبيلي أضفى على الوفد الصحفي من كرمه ما طوق به عنق كل فرد من أفراده ، وقد صلينا الجمعة في مسجد يؤم المصلين فيه الشيخ مولانا خليق الزمان الذي كان له موقف معروف حيال «اليمامة» الجريدة التي كنت صاحبها ونشرت فيها مقالا لم يثر الاستياء في (باكستان) وحدها بل في غيرها من البلاد، وكانت الاقامة في كراتشي أسبوعاً ، ثم (راول بندي) ثلاثة أيام وفي ٤ رجب(١١ ديسمبر) في مدينة (بشاور) ثم العود الى (راول بندي) بعد زيارة ممر خيبر -بين باكستان وأفغانستان - ثم الاتجاه الى لاهور جوّاً في يوم الثلاثاء ٤رجب ومواصلة السير الى مدينة (دَكَا) الساعة ١٢/١٥ والوصول اليها الساعة ٥/٣٠ والسفر منها بالقطار الى مدينة (شيتا قونق ـ Chitta Gong) والوصول اليها بعد ثماني ساعات : وفي ليلة الجمعة (١٣٨١/٧/٧ هـ ١٩٦١/١٢/١٥م) أقامت نقابة الصحفيين في هذه المدينة حفلة استقبال للوفد الصحفي السعودي ، فكان من بين المتحدثين شابٌ حليق اللحية صاحب جريدة ومدير وكالة أنباء ، غير أنه في حديثه تجاوز حدود اللياقة فهاجم صاحب « اليمامة » ورماه بأشنع فِرية ، وبعد انتهاء المتحدثين طُلب مني القاء كلمة عن الوفد ، وبعد أن قلت ما يحسن قوله في هذه المناسبة ، طلبت من ذلك المتحدث الوقوف ثم وجّهْتُ اليه سؤالاً عمّن حكم بتكفير صاحب « اليمامة» وكان خطابي بالعربية

يترجم إلى الانكليزية فأجاب : مولانا خليق الزمان . فقلت : ما رأي مولانا خليق الزمان فيمن يحلق لحيته ؟! فلما ترجم السؤال أجاب الحاضرون بصوت واحد : كافر !! كافر !! وجلهم إن لم يكن كلهم بدون لحى ، وهكذا خرجت من تلك الورطة بفضل اللحية .

لا تستعمل اللغة العربية في المحاضرات والأحاديث أثناء الاجتماعات في جميع أقسام مؤتمر المستشرقين - حتى القسم المتعلق باللغة العربية والتاريخ الاسلامي - وكلها باللغة الفرنسية أو الانكليزية ، أو احدى اللغات الأخرى باستثناء اللغة العربية ، وكانت تلك المحاضرات قد لخصت وطبعت في كتاب وزع على الحاضرين ، وليس بينها ما استهواني موضوعه للحضور أثناء إلقائه ، ولهذا كنت أكتفي بالتردد في مكان الالتقاء في الصباح ، وقتاً قصيراً . وفي المساء ذهب بنا أبو رائد [1] إلى ناحية مرتفعة ، حيث تقع (كنيسة القلب الأقدس) حيث تشاهد مدينة باريس واضحة المعالم من ذلك المكان المرتفع ، ومساكن تلك الناحية صغيرة ، وشوارعها ضيقة ، ملتوية ، وكان سكانها القدماء (الغجر) فأخرجوا منها قهراً ، وشيدت هذه الكنيسة الضخمة فوق هذه الأرض التي أخذت ظلماً . وفي هذه الناحية عدد من المقاهي يجتمع فيها الرسامون ويقولون : إن (بيكاسو) أحد مشاهيرهم كان يمارس هوايته هنا. وهم يتعرضون للزوار ، يعرضون بضاعتهم ، وقلّ أن يزور أحد هذه المدينة ولا يأتي إلى هذه الناحية . وبعد استراحة في مقهى من مقاهي (الشانزيليزيه) وتناول العشاء في بيت الأستاذ عبدالله ، وقضاء سويعات لا تنسى مغمورين بكرمه ولطف أسرته الكريمة ، كانت العودة إلى الفندق .

الأربعاء : (١٣٩٣/٦/١٨ هـ ، ١٩٧٣/٧/١٨ م) في مدخل (السربون) قامت بعض دور النشر بعرض نماذج من مطبوعاتها مما له صلة بأبحاث المؤتمر على اختلافها ، ومنها (بريل Leiden - E.J. Brill) أشهر دار في أوربا تتولى نشر الكتب العربية وتوزيعها وقد أردت شراء « صفة جزيرة العرب » والجزء الذي طبع أخيراً من « أنساب الأشراف » للبلاذري و« ديوان مزاحم

---

(١) للاستاذ عبدالله الطويل ثلاثة ابناء : رائد ومنيرة وأوس

العقيلي » الذي جمعه سالم الكرنكوي (ف. كرنكو) المستشرق الألماني الذي أسلم و « فهرس الكتب التي باعها أمين بن حسن » في هولندا ، وبعد أن كتب أحد المشرفين على عرض الكتب عنواني، واسماء الكتب التي أريدها طلب مني التوقيع في الورقة ، فأخرجت قلمي من جيبي ووقعت به ثم أعدته فما كان من الرجل إلا أن أشار إشارة فهمت منها أنه يبحث عن قلمه ،فأخرجت له قلمي ، وأبرزت له خلوّ جيبي ، فصار ينظر إلي نظر المستريب ، ولحسن الحظ كان الدكتور عبد العزيز الدوري يتحدث مع الدكتور عبد العزيز مرزوق على مقربة منا ، فدعوته وقلت له : خلصني من هذه الورطة ، لقد ظنّ أنني أخذت قلمه . وبينما الدكتور الدوري يحادثه ويقلب بعض الكتب إذ وجد القلم ساقطاً بينها ، فصار ذلك الرجل يكرر (أيامْ سُوْري) !! ولكن بعد أن كدت أتصبَّب عرقاً من الخجل ، وأحمد الله أنني لا أحسن لغته لكي أخاطبه بها ! وليست هذه هي المرة الأولى التي لدغت فيها من هذه الدار ، بل هذه هي الثانية ، أما الأولى فكانت في شهر اكتوبر سنة ١٩٦٠ م حين مررت بمدينة ليدن عائداً من امريكا ، وكان مدير جامعة ليدن قد دعا جماعة أنا أحدهم لزيارة الجامعة ، ومكتبتها التي تضم مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية ، وبعد انتهاء الزيارة ، وتناول الغداء في ضيافته طلبت منه أن يبعث معي من يرشدني إلى مكتبة بريل،فكان أن انتقيت من مطبوعاتها عدداً قليلاً من الكتب هي « شمس العلوم » الجزء الأول ، و « منتخبات في تاريخ عدن » و « منتخبات من شمس العلوم » وكتاب « الخيل» لابن الأعرابي تحقيق دلافيدا فطلب مني صاحب المكتبة ثمناً لهذه الكتب ١٣١ دولاراً ، فاستحييت من إرجاعها وطلبت نسخة من القائمة (الكتالوج) مع قائمة الثمن (الفاتورة) ولما وصلت إلى (بادقودسبرج) في المانيا عرضت القائمتين على أحد موظفي سفارتنا وهو الأستاذ صبحي خنشت ، فوجد أن قيمة ما اشتريته لا تتجاوز ٥٠ دولاراً ، فكان أن كتبت بذلك إلى تلك المكتبة ، فكان الجواب : (١) اعتذار عن وقوع خطإ في القيمة (٢) الاسعار الموضوعة في القائمة العامة قد زادت كثيراً بعد طبعها (٣) إعادة مبلغ زهيد تحويلاً على أحد المصارف في المملكة . وهكذا كانت اللدغة الأولى !!

ورأيت في قائمة إحدى المكتبات إعلاناً عن كتاب يتحدث عن بلادنا من جميع نواحيها العمرانية والاجتماعية والتاريخية ، فلما اطلعت عليه وجـــدته أحد الكتب التي أُلّفت حديثاً ، وقد ترجم إلى الفرنسية وكنت قد قرأته وكتبت عنه إبان صدوره في « اليمامة » منـــذ عشر سنوات . ولما سألت صاحب المكتبة عما لديه من الكتب المتعلقة ببلادنا عرض علي كتابا باللغـــة الفرنسية عنوانه : Expedition enArabie Centrale ومؤلفـــه يدعى Philippe Lippens وقد قدمه فلبي وتاريخ مقدمته ١٩٥٤/١٠/٨ م كما وضع له ريكنز G. Ryckmans مقدمة أخرى ويظهر أن المؤلف رافقهما في رحلة من الرياض إلى وادي الدواسر ونجران وأبها وبيشة ، ويقع الكتاب في ٢١٤ صفحة وفيه ٣٩ صورة ، وخريطة واحدة توضّح الطرق التي سلكها المؤلف في رحلته ، ومضامين الكتاب كما يظهر من فصوله الأحد عشر : ١– مدخل ٢– جدة، ٣– في جبال الحجاز، ٤ – من الطائف إلى بيشة، ٥ – من بيشة إلى أبها، ٦ – من أبها إلى نجران، ٧ – في نجران ، ٨ – الربع الخالي ، ٩ – من نجران إلى اللدام ، ١٠ – من اللدام إلى الرياض ، ١١ – الرياض . وقـــد أعود للحديث عنه .

خرجت أنا والأستاذ يوسف محمد عبدالله وهو شاب يمني درس في الجامعة الامريكية ، ونال شهادة (الماجستير) عن الآثار في شمال الجزيرة ، وهو الآن يعد رسالة (الدكتوراه) في الموضوع نفسه في إحدى جامعات المانيا ، وهو من تلاميذ الاستاذ الدكتور محمود الغول، وسبق أن قرأ لي بعض النقوش التي نشرتها في كتابي « في شمال غرب الجزيرة ».[1]

ولما عدت إلى الفندق لم أجد الكتاب بين ما معي من الكتب ، فظننت أنني نسيته في مطعم تغدينا فيه ، فبحثت عن المطعم فلم أهتد إليه ، ولكنني بعد يومين وجـــدت الكتاب في مكتب الاستقبال في الفندق ، ويظهر أنني نسيته مع الأستاذ يوسف وأنه جاء به فلم يجدني ، وكما يقولون : (الذي فيه نصيب ، ما يأكله الذيب) .

---

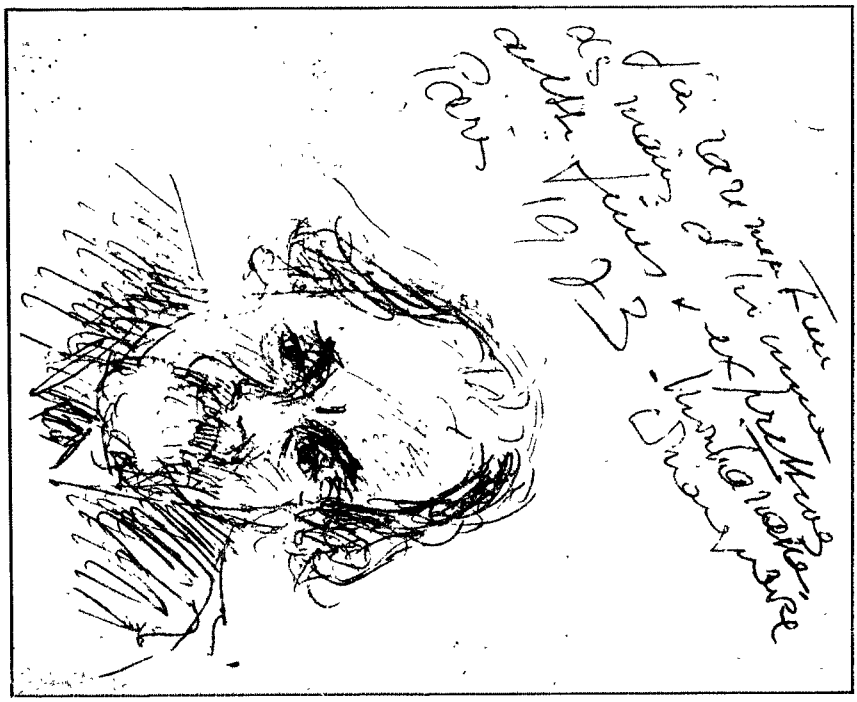
(١) انظر ص٦٤ منه

لمحت – هذا الصباح – وأنا في بهو الاستقبال ، رجلاً هندياً ، ليس على جسمه من اللباس سوى رداء وإزار صغيرين ، وكان حافي القدمين ، وكنت لا أزال أحتذي الحذاء الأجرب ، مع إلحاح ابنتي عليّ بأن أغيّره لئلا أكون اضحوكة لمن يراني ، فإذا قلت لها : انه لا يوجد في هذه المدينة من ينظر إليّ وأنا أقل من أثير فضول أحد حتى لو مشيت حافياً ، لا يقنعها هذا الكلام ، بل تجيبني : بأن الانسان ينبغي أن يهتم بنفسه ويعتني بمظهره ، وكانت والدتها أوصتها بأن تلاحظ جميع شؤوني ، وهكذا كانت . وسرعان ما التفت – عندما رأيت الرجل الهندي متأبطاً حقيبة المؤتمر ، ويزدان صدر إزاره ببطاقته – فرأيت الدكتور الدوري على مقربة مني وكان مشغولاً بمحادثة رجل آخر ، ولكنني صرفته قائلاً : انظر يا دكتور هـذا أحد زملائنا في المؤتمر يمشي حافياً في بهو جامعة (السربون) وقد لا أُصدق حينما أقول هذا لأحد فأردت الاستشهاد بك ، فقال : وأنا على ذلك من الشاهدين وأزيدك بأنني رأيت فتيات يمشين حافيات !!.

رغبت ابنتي مني قراءة بعض الصحف الانكليزية فذهبنا مساءً إلى شارع السان ميشيل ، وقبل العودة لمحت في أحد مقاهيه استاذنا الدكتور علي جواد الطاهر ، وكنت حريصاً على الالتقاء به لأقدم له مجموعة من أجزاء «العرب» التي تحوي حلقات من مقاله القيم عن « معجم المطبوعات في المملكة العربية السعودية » لم تصل اليه في بغداد ، ووجدت معه الدكتور فيصل السامر ، عميد كلية الآداب في جامعة بغداد ، وبعد استراحة عندهما ذهبنا جميعاً إلى الفندق ، حيث أمضينا هزيعا من الليل في أحاديث لا تخرج عن نطاق التاريخ والأدب والمؤلفات القديمة وكنت قابلت في الصباح استاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي رئيس قسم اللغة العربية في جامعة بغداد ، ثم قابلته مرة اخرى ، وكان غير مرتاح البال ، فقد تلقى برقية من صهره المقيم في لندن يخبره بأن زوجته مريضة ، وأنها بحاجة إلى إجراء (عملية) بصورة مستعجلة ، ولذلك فهو يتأهب للسفر ، بعد أن ألقى البحث الذي أعـــده للمؤتمر ، كما القى الدكتوران الطاهر والسامر بحثيهما .

يوم الخميس : (١٣٩٣/٦/١٩ - ١٩٦٣/٧/١٩ م) قابلت في صباح هذا اليوم الدكتور وليد عرفات ، أستاذ الدراسات العربيـة والإسلامية بجامعة لانكستر في انكلترا ، بدون سابق معرفة ،وكنت أتحدث مع أحد الإخوان، فلما مرّ بنا وكنا نتهيأ للذهاب الى قاعة المحاضرات عرفني به ، ثم قابلنـا الدكتور محمد الشامخ فذهبنا جميعـا ، ولكننا لم نطل الجلوس إذ المحاضرة بالفرنسية ، وكان يجلس بجوار الدكتور عرفات الأستاذ شارل بلا ، فسألني: أتعرف هذا إنه فلان وأشار إليه. فقلت: لا وأودُّ أن أعرفه فقد تكاتبنا، وقد عرفته بما قرأت من كتاباته وتحقيقاته لبعض مؤلفات الجاحظ . وبعد حديث قصير بيننا خرجنا ، وأبديت رغبتي للاستاذ شارل بِلاّ في زيارته في مكتبه. وكنت قد وضعت في صندوق بريده ورقة كتبهـا الدكتور حمد الخويطر أوضحت فيها عنواني ، ويظهر أنه كان غارقاً في أعمال المؤتمر إلى أذُنيه ، فقد قال لي : إنه لم يطلع على الورقة ، وأنه لا مكتب له ، ولما أخبرته بأنني أحضرت له أجزاء من «العرب» كتب إليّ بأنّها تنقص مجموعته ، لكي يبعث من يتسلمها من الفندق الذي أوضحت له عنوانه قال بأننا سنتلاقى. صعدت مع الدكتور وليد الى المقهى (الكافتريا) في الدور الخامس ولمـا استقر بنا الجلوس إذا بالدكتورين عبد الرحمن الطيب الأنصاري وعبدالله العنقاوي يأتيان ، فكانت ندوة أدبية حول شعر حسان ، وتاريخه وما يتصل بهما ، إذ الدكتور وليد عرفات قد قام بتحقيق شعر حسّان ، ونشره في مجلدين نشراً علميًا ثم حان موعد إلقاء محاضرة عن (الله) جل جلاله فنزل الدكتوران لسماعها ، وذهبت مع الدكتور وليد إلى الفندق ثم ذهبنا لتناول طعام الغداء في أحد المطاعم القريبة منه ، وبينما كنا مستغرقين في الحديث عما نعيش في جوه بأفكارنا ، لا بما يحيط بنا ، إذا بإنسان يجلس أمامنا يصوب نظراته نحونا ، ويجري قلمه على ورق أمامه ، ويكرر تصويب نظره تكريراً يثير الاستغراب ، ومظهر ذلك الانسان يبدو وعليه الوقار ،وهندامه حسن ،وقد بلغ مرحلة الكهولة من عمره، وبعد أن انتهينا من تناول الطعام ، تقدم الى الدكتور ومدّ إليه الورقة التي كان يكتب فوقها ، وحدثه باللغة الفرنسية ، فقال لي الدكتور : إنّ هذا

يقول بأنه رأى في ملامح وجهك ما دعاه الى أن يرسم صورتك ، فهو يعتذر عن هذا إذا كان فيه شيء من المضايقة ، ويقدم لك الصورة ، فسألته : أيريد مكافأة فقـــال الدكتور لا كلمة (مرسي) تكفيه . ولما أبصرت خرابيشه ولا أريد أن أقول صورتي – استعذت بالله من الشيطان الرجيم ، وذكرت قصة الجاحظ مع الفتاة الماجنة التي طلبت منه أن يتبعها ، فسار خلفها حتى وقفتْ به على صائغ فقالت له : كهذا !! وانصرفت . فسأل الجاحظ الصائغ عن المرأة وعما أرادت منه ، فقال : انها طلبت رسم صورة الشيطان على خاتمها وأن الصائغ لم ير تلك الصورة حتى يتمكن من رسمها ، فكان أن رأت في صورة أبي بَحْرٍ ما أرادت ، ولئن كان الجاحظ يتخذ من السخرية أسلوباً للتعبير عن آرائه ، وأنه في كثير من الأحيان يلذ له أن يسخر من نفسه ،فانني لا أفعل ذلك ، وها هو الرسم الذي تخيله الباريسي الفضولي لي ، ولئن كنت فهمت من الدكتور وليد عرفات أن فيه ملامح صادقة تعبر عن قسمات وجهي وخاصة أثناء إصغائي لاستماع الحديث ، فإنني أرجو ألا يكون ذلك حقاً .



لقد سُررت – رغم بشاعة هذه الخرابيش – بان في وجهي من الملامح والقسمات ما يجد فيه الفضوليون من الرسامين ما يستهويهم ولو كان ذلك على حدّ قول الشاعر: (وأرحم القُبْحَ فأهواه) كما سررت وأنا في (مراكش) عندما سلّم على أحدهم ظانا أنني الدكتور عمر فروخ– زميلي في مجمع اللغة – وحمدت الله على أن في خلقه من يدانيني[1] خلقة .

كنت في الأيام الماضية كلما رأيت من توسمته من بـــلاد الهند احاول التحدث اليه ، فأبدأه بالسلام ، فبعضهم يردّ علي ويصغي إلى سؤالي ، وبعضهم ينظر إلي باشمئزاز – أو هـــكذا كنت أتصور – ويزوي وجهه منصرفاً ، وكنت حريصاً على أن أعرف شيئاً عن استاذنا الجليل الشيخ عبد العزيز الميمني ، وكان أكثر من أتحدث معهم عنـــه يقولون : إنه بخير ولكنهم ليسوا من (باكستان) وبينما أنا أتحدث مـــع بعض الإخوان إذا برجل يتقدم مني مسلّما ، فذكرت أنني قد رأيته ولكنني نسيت اسمه ، فذكرني أنه زارني مع استاذنا الدكتور إحسان عباس في بيروت ، وأنه من (باكستان) ويُدَرّس في احدى الجامعات الافريقية ، فقلت له : إذن انت تعرف الشيخ الميمني ؟ فقـــال : معرفة سماع لا رؤية . ولما رأى حرصي على أن أعرف حال الشيخ قال : تعال أدلك على أحد تلاميذه (فلان الندوي) وعنده الخبر اليقين عنه . وكان الندوي في قاعة المحاضرات ، فلما دخلنا القاعة من أعلى مدرجاتها انصلت مسرعاً إلى اسفلها ، ولم استطع مجاراته في النزول فجلست في أعلى المدرج ، ثم أطال المتحدث حديثه بمـــا لا افهمه فخرجت انتظر صاحبنا عند الباب ، ويظهر أنه خرج ولم أبصره .

زارني في المساء أحد أبنائنا الذين يدرسون في انكلترا ، وهو الاستاذ حمزة بن قبلان المزيني – من مُزَينة – من سكان المدينة ، وهو يقوم بدراسة لهجة قبيلة حرب التي أصبحت مزينة فرعاً من فروعها ، وقد بعثته جامعة

---

(١) أنظر « العرب » س ٧ ص ٨١٠ .

الرياض ليحضر لشهادة (الدكتوراه) لم يجدني في الفندق فاتصل بي هاتفياً في الساعة التاسعة ليلاً فاجتمعنا الساعة العاشرة والنصف .

وزارني أيضاً الاستاذ أيمن ابن صديقنا الاستاذ فؤاد السيد – رحمه الله – وهو شاب طُلعَةٌ تخرج في كلية الآداب في جامعة القاهرة، ثم عمل في (معهد المخطوطات) التابع للجامعة العربية ، ثم تكالب عليه بعض أعـــداء والده وحاسديه مع ان والده – رحمه الله – فيما أعتقد لا عدو له في حياته ،فخرج من المعهد ، وهو يعمل الآن في المعهد الثقافي الهولندي ، وقد نشرت«العرب» بعض أبحاثه ، وهو يُعنى بتاريخ اليمن ، وقد ألف كتاباً عن مصادر تأريخه، قال لي : إنه سيصدر قريباً . وكان أعد بحثاً لإلقائه في المؤتمر عن وصف اليمن في كتاب « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمري .

كانت جولة مع أبي رائد في المدينة ، واستراحة قصيرة في أحد مقاهي شارعها العظيم ، فعودة إلى الفندق ، وبعد التأهب للنوم اتصل بي الأخ الأستاذ المزيني فأمضينا الهزيع الأول بل النصف من الليل حتى الساعة الثانية عشر نتجاذب الحديث عن موضوع رسالته، وفي موضوعات تأريخية مختلفة ، وكان أن أبديت له استغرابي من شدة عناية المستشرقين بدراسة اللهجات العربية ، وتوجيههم بعض أبنائنا للاشتغال بدراستها ، وإن كنت أدرك أهمية دراسة اللهجات من الناحية اللغوية الصرفة ، إلا أنني أرى أن هناك من جوانب تاريخنا ما يفوقها أهمية ، وأشرت إلى أن أحد أبنائنا من الأحامدة من حرب – أيضاً – وضع رسالة (الماجستير) عن لهجة قبيلته ، وهو من موضوع بحث الأخ المزيني . فكان مما أوضحه لي أن موضوع رسالته يختلف عن الموضوع الذي طرقه الأخ الحازمي من حيث الشمول ، يضاف إلى هذا أن قبيلة حرب كثيرة الفروع ، مختلفة المساكن متفرقة ، ولهجتها مختلفة بحسب هذا التفرق والتباين من حيث الفروع ، والأخ الحازمي درس لهجة فرع من القبيلة يقيم في جهة خاصة . وان اللهجات هي الآن في طريقهـــا إلى الانقراض بسبب تأثير الحضارة القوي في إزالة الفوارق ، وتقريب المسافات وقوة الاختلاط لا بين القبائل العربية التي تجمعها بلاد واحدة ، وروابط روحية واجتماعية

فحسب بل حق بين الشعوب المختلفة، ولهذا فدراسة اللهجات لها صلةبالمحافظة على أثر من مميزات لغتنا التي هي إحدى مقومات كياننا . وقد يكون لبعض الغربيين غاية لا تتصل بهذا الجانب ، لأنهم يطلقون على بعض لهجات الشعوب التي تجمعها اللغة الواحدة اسم (لغة) بدلاً من (لهجة) فيقولون اللغة المصرية يعنون اللهجة . وهكذا استمر حديثنا ذا شجون حتى آذننا صاحب المقهى بالانصراف بالبدء باغلاق محله .

يوم الجمعة : (١٣٩٣/٦/٢٠ - ١٩٧٣/٧/٢٠ م) حرص كثير ممن حضر المؤتمر على التحدث ، فكان أن اتصل بعضهم بالمشرفين على تنظيم القـــاء المحاضرات لذلك ، والمعروف أن المحاضرات والأحاديث تقدم إلى المؤتمر قبل الزمن المقرر لعقده ، ليتسنى النظر فيها ، وتقرير ما ينبغي بشأنها ، ثم تحديد زمن إلقائها ووضعها في (البرنامج) وهكذا فعل المؤتمر في المحاضرات والأبحاث التي قدمت له في وقت مبكر ، فقد لخصها في كتيبات ثلاثة ، وحدد زمن إلقائها في (البرنامج) اليومي المطبوع في كتيّب أيضاً ، وقـــد وزعت تلك تلك الكتيبات على كل من حضر المؤتمر قبل افتتاحه ، ومع أن ستة أيام المؤتمر قد شُغِلت كل ساعاتها المخصصة لالقاء المحاضرات شغلا كاملاً وُمِلأ، بحيث أن كثيراً من المتحدثين لا يشاهد أمامه في قاعة المحاضرة إلا عدداً قليلا من المستمعين ، وأذكر أنني حضرت لاستماع احدى المحاضرات المتصلة بالتاريخ الغربي ، أنا وابنتي ، فلفت نظري قلة الحاضرين فعددتهم فإذا هم لم يبلغوا العشرين ، ومع ذلك فقد خرج بعضهم عند البد في الالقاء .

مع كل ما تقدم فقد حرص بعض الأساتذة على إلقـــاء محاضرات كانوا أعدوها ويظهر أنها لم تصل الى المؤتمر إلا بعد الانتهاء من تنظيم ماسيلقى فيه، فكان أن وضعت إدارته جدولا إضافيا يتضمن أسماء الذين تقدموا اليهبطلب الحديث ، وخصصت لهم الاوقات التي قديتخلف فيها أحد المحاضرين،وأذكر من هؤلاء الدكتور وليد عرفات ، والدكتور مجاهد محمود الصواف ، والاستاذ أيمن فؤاد السيّد ، وموضوع محاضرة الدكتور الصواف عن المفسرين فيالقرنين الأولين من الهجرة ، أما موضوع محاضرة الدكتور وليد عرفات فكان غريباً

أشهر أودية الحجاز

- ١٠ -

وادي الفرع - تكملة البحث السابق .

العمران : يعتبر وادي الفرع من أخصب أودية الحجاز وأكثرها عيوناً في يومنا الحاضر إذ يوجد فيه عشرون عيناً جارية ، على كل عين قرية ، ومن أهم هذه العيون :

١ - أبو ضباع : عين من أكبر العيون هناك وكانت تعرف بـ (الفرع) ومنها أخذ الوادي اسمه ، يزرع فيها اليوم الموز والليمون والبرتقال والعنب، بالاضافة إلى النخيل التي هي الزراعة الرئيسية إلى عهد قريب . ومـــلاكها اليوم العبد (؟) من جهم،فيها مستوصف ومشروع مياه لها ولأم العيال.وتبعد عن أم البرك (السقيا) ٥٦ كيلا شرقاً مع ميل إلى الجنوب ، وعن المدينة (١٧٤) كيلا جنوباً .

٢ - أم العيال : عين ثرة يضرب المثل بها في غزارة الماء ، وزراعتهـــا

حقاً، كان عن(بني قريظة)ولا أدري هل وجد احد من هؤلاء سعة من الوقت للتحدث بما لديه أم لم يجد ، ثم لا أدري ما سبب الحرص الشديد على القـاء محاضرات على جانب كبير من الأهمية في هذا المؤتمروالأمر كما ذكرت؟!.رأيت في صباح هذا اليوم الدكتور وليد عرفات ، وبعـــد تبادل التحية قال إنه ذاهب لمكان المحاضرات لكي يرى فيما إذا وجد متسعا من الوقت لإلقـــاء محاضرته ، وبعد المرور السريـع في قاعة الاستقبال خرجت مـــع الدكتور ابراهيم السامرائي ، فجلسنا في أحد المقاهي حتى قاربت الساعة الثانية عشرة فانصرف كل واحد منا لشأنه .

(للبحث صلة)

محمد الحجاب

كزراعة أبي ضباع . ويقال : انها سميت بهذا الاسم لأن ماءهـــا كان يجرف الصبيان الذين ينزلونها للاغتسال كما هي عادة ابناء القرى .

قال في معجم البلدان : أم العيال : بكسر العين المهملة : قرية بين مكة والمدينة في لحف آرة وهو جبل بتهامة ، وقال عرام : أم العيال قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وتبعد أم العيال سبعة أكيال شرق أبي ضباع ، و (١٦٧) كيلاً شمال المدينة. وملاكها اليوم البلادية من بني عمرو وفيها حركة عمران ريفية متقدمة ، ويظللها من الشرق جبل (آرة) التأريخي ويعرف اليوم باسم هضبة أم العيال .

٣ – اليسيرة : عين جارية فوق أم العيال بسبعة اكيال .

٤ – المضيق : عين ثرة تسقي على جانبي الوادي ذلك ان وجودها في مضيق من الوادي بين جبل آرة جنوباً وجبال (المعرض) شمالاً ، وجبال المعرض هذه نهاية سلسلة جبال قدس من الجنوب ، ويخيل إلى الرائي من هنا أن آرة كان متصلاً بجبال قدس ثم حدث انهيار هائل فصل السلسلة عن بعضها وتشبه عين المضيق هذه – كل الشبه – عين المضيق في وادي نخلة الشامية . وعندما عينت إمارة وادي الفرع جعل مقرها المضيق ، غير انه رؤي فيما بعد نقل الامارة إلى (الفقير) الآتي بيانه. وتبعد المضيق عن أم العيال (١٢) كيلاً شرقاً وفيها غابات من النخيل .

٥ – الشعبة : عين صغيرة قرب الفقير غرباً ، شهرتها انهـــا كانت محطة لقوافل الحجاج في طريق الفرع ، تبعد عن الفقير غرباً بكيلين ، وملاكهـا بنو جابر .

٦ – الفقير : بلفظ فقير العين : قرية في وسعة من الوادي أسفل الريان ، انتقلت إليها إمارة الفرع من المضيق ، وفيها اليوم مدرسة ومستوصف ومحكمة شرعية ، وبها زراعة غير ان ماءها عند مروري بها كان شحيحاً ، ذلك أن هذه الارض تعاني من الجفاف منذ سنوات ، وترتبط الفقير بطريق ترابي مع المدينة يسير بين سلسلة جبال قدس غرباً ووادي النقيع شرقـــاً حتى يجتمع بطريق مكة عند ذي الحليفة ، وطوله (١٣٧) كيلاً ، وأبرز ما في هـذا

الطريق ريع (الشفية) وهي غير شفيّة العرج ، وهي عقبة كأداء لا تصعدها غير السيارات ذات العزم القوي ، وقال لي وكيل إمارة الفرع : إن النية متجهة لتسهيلها [1] وتبعد الفقير كما قدمنا ١٣٧ كيلاً شمال المدينة .

٧ – الريان : يطلق هذا الاسم على أعلى وادي الفُرع من الفقير فأعلى ، وكان رياناً فِعلاً تظهر مياهه على وجه الأرض ، غير أن هذا الجفاف قضى على هذا الرواء .

وفيه من العيون : شدخ ، الخوي ، كميتان ، السمنية ، الجميز ، والمديراء. وهناك أماكن ذكرت قديماً في الفرع وقد ذيلت عنها في أول البحث .

٨ – الردوف : جمع ردف : أسفل أبي ضباع تبعد عن بئر مبيريك خمسين كيلاً شرقاً تقريباً . وتقول إحدى شاعراتهم :

أللّي حضر في الردوف وفي المضيق أحا عزاويه

مـــا يذبح الا اثنين اثنين وأمر الله مراد

وكانت تتهكم بهذا على رجل حضر بعض (الهوشات) فلم يوفق .

ومن الجبال البارزة المحيطة بوادي الفرع :

١ – جبل آرة : وقد تقدم تحديد موقعـــه . قال ياقوت : ... وآرة أيضاً : قال عرام بن الاصبغ : آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة ، يقابل قدساً ، من أشمخ ما يكون من الجبال ، أحمر تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية ، فمنها : الفرع ، وأم العيال ، والمضيق ، والمحضـــة ، وهي من السقيا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلع الشمس ، ووادياها يصب في الأبواء ثم في ودّان .

قلت : يبعد جبل آرة (٧٤) كيلاً عن السقيا شرقاً بجنوب ، ويزيـــد ارتفاعه عن (١٨٠٠) م.

٢ – جبال المعرض : وقد سبق تحديدها ، وتسيل منها أودية كثيرة في الفرع والقاحة ، وسبق أن أوضحت الأودية التي تسيل في (القـــاحة) عند بحثها .

---

(١) قمت برحلة طويلة في هذه الأرض في شهر صفر سنة ١٣٩٣ هـ.

٣ – عمليط : جبل شمال الفرع يقرن مع منضح ، يقول شاعرهم :

واسِيدي اللي بين مِنْضِح وعِمْلِيط والنوبة اللي فوقها كل أبوها [١]

٤ – منضح : قال ياقوت: بالكسر ثم السكون ثم الضاد معجمة مفتوحة، علم منقول من نضحت الماء نضحاً اذا رششته ، اسم معدن جاهلي بالحجاز عنده جوبة عظيمة يتجمع فيها الماء . قلت : أما اليوم فينطقونه بكسر الميم والضاد المعجمة معاً .

٥ – النوبة : جبل مجاور لعمليط ومنضح [٢] .

٦ – الطول : جبال طوال مجاورة لمنضح ، وهي غير طوال حمامة التي ستأتي معنا . وهناك حوادث تأريخية لا أرى إيرادها في مثل هذا البحث ، حدثت في الألف سنة الماضية ، وقد فصلتها في كتاب « نسب حرب » الذي كرسته لأنساب وفروع وتأريخ هذه القبيلة .

١٢ – وادي القاحة :

قال في «معجم البلدان» : القاحة بالحاء المهملة،قاحة الدار وباحتها واحد، وهو وسطها ؛ وقاحة : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجحفة وقديد [٣] .

قال عرام : القاحة وفي ثافل الأصغر وهو جبل، ذكر في موضعه ، دوار في جوفه يقال له القاحة وفيها بئران عذبتان ، وقد روي فيه الفاجة [٤] بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة ، القاحة والفاجة .

وقال البكري : ... وروى عبد الرزاق ، عن داود بن قيس ، قال : سمعت عبيدالله بن عبدالله بن أقرم يحدث عن أبيه ، انه كان مع أبيه بالقاحة من نَمِرة ، فمر بنا ركب ، فأناخوا بناحية الطريق ، فقال لي أبي : أي بني،

---

(١) كل ابوها : عامية معناها ، كلها .

(٢) النوبة أيضاً : جبل بمكة ، هو القسم الغربي من جنوب ثبير الزنج .

(٣) قول غريب لا شك ، ذلك انها قبل الجحفة مما يلي المدينة بمرحلتين ، وقديد بعد الجحفة بمرحلة ، وقد تقدم بحثها .

(٤) الفاجة : أحد روافد القاحة كما سيأتي .

كن في بهمنا حتى ادنو من هؤلائك الركب . قال : فدنا منهم ودنوت معه ، فأقيمت الصلاة فاذا رسول الله ﷺ فيهم ؛ قال : وكنت انظر الى عفرة أبطي رسول الله ﷺ كلما سجد . ثم يورد البكري أحاديث أخرى وينتهي إلى القول : ان تعهن دون السقيا . يقصد من جهة المدينة ، وليس كذلك كما سيأتي .

وفي طريق الهجرة : قال ابن اسحاق : ثم أجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاح [1] . — انظر الاختلاف في بحث الفرع — ثم سلك بهما مرجح مجاح ، ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين — قال ابن هشام : ويقال العضوين — ثم بطن ذي كشر [2] ، ثم أخذ بهما الجداجد ، ثم على الأجرد ، ثم سلك بهما ذا سلم . من بطن اعداء مدلجة تعهن ، ثم على العبابيد ، قال ابن هشام : ويقال العبابيب ؛ ويقال : العثيانة . يريد العبابيب .

قال ابن اسحاق : ثم اجاز بهم الفاجة ؛ ويقال : القاحة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العرج .

ويأتي صاحب «المناسك» في القرن الثالث الهجري فيمر مع القاحة حاجاً فيصف هذا الطريق وصفاً حسناً ، فيقول : ومن الطلوب الى السقيا ستة أميال ، وهي بئر فتحها ثلاثة اذرع ، ماؤها غليظ . وعلى ميل من الطلوب مسجد للنبي ﷺ وهي بين لحي جمل ، وقبل السقيا بنحو من ميل وادي العاند وينسب القاحة لبني غفار . ومن السقيا إلى الأبواء سبعة عشر ميلاً . ا . هـ مختصراً .

قلت : وكل هذه المواضع في وادي القاحة . يأخذ وادي القاحة أعلى مساقط مياهه من السفوح الغربية لسلسلة جبال قدس التي تعرف اليوم بجبال عوف [3] ،

---

(١) المدالج أربع على نسق واحد يأخذها طريق قديم غير طريق الجمال . وهو الذي سلكه (ص) في هجرته ، وهي مدلجة تعهن ، ومدلجة ثقيب ، ومدلجة مجاح ، ومدلجة لقف . وعن الغضوين أو العضوين انظر بحث الفرع ، ص ٣٧٢ .

(٢) تعرف الآن بأم كشد ، ولعل الأصل كان تحريفاً .

(٣) يتعلق رأس الوادي في ريع (الغائر) وهو ريع يأخذه طريق وادي ريم .

ثم يتجه جنوباً مع ميل تدريجي إلى الغرب ، بخلاف أودية الحجاز الغربية التي تكون القاعدة في جريانها من الشرق إلى الغرب .

ويقطع مدار السرطان وادي القاحة مع المنتصف تقريباً. ويستمر جريانه بين سلسلة جبلين عظيمين ، هما : سلسلة جبال قدس في الشرق وقد سبق الحديث عنها ، يسمونها ايضاً : ادقس ؛ وهي لغتهم في قدس . وسلسلة جبال ثافل من الغرب والتي سيأتي الحديث عنها . وبوجود هاتين السلسلتين يكون سيله جارفاً فلا يترك أراضي قابلة للزراعة ، ولهذا فهي من أقـــل أودية الحجاز زراعة .

ويجتمع وادي القاحة مع وادي الفرع عند بئر مبيريك ، فيكونان وادي الأبواء الذي سيتبع بحثه . ويبلغ طول وادي القاحة قرابة ٩٠ كيلاً .

روافد وادي القاحة :

١ – وادي المياه : أعلى روافده الرئيسية من الجهة الغربية يسيل من جبل صبح (ثافل الأكبر) .

٢ – العاند : قبل الدال نون : واد يأتي ايضاً من الغرب من جبل صبح ؛ وفي كل منهما آبار .

٣ – الحفاة : يأتي من الشرق من جبال عوف؛ وكانت الحفاة محطة لقوافل الحجاج يمر فيها طريق الغـــاير ، وهو الطريق الشرقي الذي يجتمع مع طريق وادي الفرع في بئر الماشي في وادي العقيق ، وفيها آبار عذبة .

٤ – الشامي واليماني : واديان يأتيان القاحة من الشرق من جبال عوف .

٥ – عرفوط : يأتي من الشرق أيضاً من جبال عوف .

٦ – الفاجّة : بتشديد الجيم : وادٍ يأتي من الشرق من جبال عوف فيه زراعة حديثة قليلة ، وفيه صار الخلط مع القاحة الوادي الأم .

٧ – الريان : يأتي من الشرق ايضاً قريباً من الفاجّة .

٨ – مليحة : تصغير ملحة : واد فيه زراعة حديثة يأتي القاحة من الشرق من جبال قدس .

٩ – يدوم : يأتي من الغرب من جبال صبح فوق أم البرك . وجميـــع

الأودية المتقدمة تصب في الجزء الأعلى من الوادي فوق أم البرك (السقيا) . قال :

وغربت الدعاء واين مني أناس بين مرّ وذي يدوم؟

١٠ – حثلي : أوله حاء مهملة : يأتي من جبال صبح من الغرب ، ويدفع بعد أم البرك بقليل ، فيه زراعة عند مصبه .

١١ – السنوية : واد يأتي من الغرب من جبال صبح فيدفع بعد أم البرك بقليل ، فيه زراعة عند مصبه .

١٢ – السنيان : مثنى سني ، بكسر السين المهملة : واد يأتي من الغرب مقابلا تعهن فيه زراعة عند مصبه .

١٣ – تعهن : واد يأتي وادي القاحة من الشرق من جبال عوف ، فيدفع فيها بعد السقيا على مرأى منها ، وقد مر معنـــا ذكره في طريق الهجرة ، وقال ياقوت : تعهن بكسر أوله، وهائه وتسكين العين ، وآخره نون : اسم عين سمي به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة ، وقد روى فيه تعهن ، بفتح أوله ، وكسر هائه .. إلى أن يقول : وبتعهن صخرة يقال لها أم عقي ، فحين مر رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقاها – صاحبة العين – فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة .

قلت :تعهن المعروف اليوم واد من روافد القاحة كما تقدم،والعين المشار إليها لازالت معروفة باسم (بركة تعهن) تبعد داخل الوادي ثلاثة أكيال ، والوادي يدفع في أم البرك (السقيا) يرى منها رأي العين جنوباً . وينطق – تعهن – بتشديد الهاء وكسرها ،ويظهر أن العين ظلت الى زمن ليس بعيداً جداً فعندما وقفت عليها في ١٣٩٣/١/٣٠ كانت بقـــايا جدران البركة المجصصة ظاهرة ، وقنوات الماء ومربعات الحياض لها بقايا . أما الصخرة التي يقال : انها كانت امرأة تملك العين فاستقساها (ص) فأبت ... الخ . فقد وجدت صخرة عند مكان منبع العين قـــد كسرت ، ولا أشك في أنها هي ، غير أن أهل البلاد لا يعرفون عنها شيئاً .

١٤ – ثقيب : بفتح أوله : واد كبير متعدد الروافد ، منها : أجيرد ،

وأم كشد، ومدلجة ثقيب . وكلها لها ذكر في طريق الهجرة ، يأتي من الشرق من جبل غضور وما حوله فيصب في وادي القاحة اسفل من السقيا ، على اثني عشر كيلا من بئر مبيريك شمالاً شرقياً ، وفيه زراعة تعرف بالبستان، وكان لهذا المكان شهرة عندما كان الطريق للسيارات الى المدينة يأخذ القاحة فيمر بالبستان هذا ، ويبعد البستان عن بئر مبيريك ... كيلا ، وعندما مررت به في رحلة في شهر محرم من هذه السنة وجدت هذا الطريق قد اندثر والعمران هنا قد تأخر وفي ثقيب يقول الأحوص :

عفـــا مثعر من أهله فثقيب فسفح اللوى من سائر فجريب

١٥ – مطعن : وهذا الوادي ورد في بعض النصوص باسم (مطعم) وهو تحريف بين لهجة المملي وفهم الكاتب لها . يأتي من الغرب من جبل بني أيوب (ثافل الأصغر) فيدفع في القاحة أسفل من السقيا . قال البكري : مطعن : بضم أوله ، واسكان ثانيه ، وضم العين المهملة : وادٍ بين السقيا والأبواء ، قال كثير :

الى ابن أبي العاص بدوّة أرقلت وبالسفح من ذات الربا فوق مطعن

١٦ – نعا : نون وعين مهملة ، مقصور : وادٍ يأتي من الغرب فيصب في القاحة قبل التقائها مع الفرع بثمانية أكيال ، عند مفيضه آثار محطة أو سكن قديم ، أسفل من مصب ثقيب بأربعة أكيال فقط .

١٧ – عصير : بلفظ عصير الشيء المعصور : وادٍ يأتي من الغرب من جبل بني أيوب فيدفع في القاحة قريباً من التقائها بالفرع . ويقال : بل بعد التقائها ، في الأبواء ، لأني لم أرَ مصبّه بل جزعته من أعلاه .

الجبال المحيطة بوادي القاحة : تقدم القول ان وادي القاحة يسير بين سلسلتين من الجبال ، هي: جبال قدس أو عوف في الشرق ، وهذه قد تحدثنا عنها سابقاً ، وجبـــال ثافل : وهذه سلسلة جبلية تمتد من الشمال الشرقي حيث تفصل بين القاحة والعرج الى الجنوب الغربي حيث تكتنع في الأبواء ، فيكون طرفها الجنوبي يرى من مستورة شمالاً شرقياً قريباً منها .

ويقسم السلسلة ريع يسمى ريع (الصديرة) بتشديد الياء ، وهو الحد الفاصل بين قبيلتي صبح شمالاً وبني أيوب جنوباً . ويسمى القسم الشمالي(جبل صبح) وكان اسمه (ثافل الأكبر) ويبلغ ارتفاعه في ثلاث قمم (١٧٧٤ ، ١٨٦٤ ، ١٥١٥) م والثاني الجنوبي ويسمى جبل بني أيوب لأنهم ملاكه ، ويسمى أيضاً الطريف - تصغير طرف ، ذلك انه طرف هذه السلسلة من الجنوب وكان يسمى (ثافل الأصغر) وهو الذي يشرف على مستورة من الشمال الشرقي .

وتسيل من السلسلة أودية عظيمة ؛ في القاحة ، وقد تقدم ذكرها ؛ وفي العرج وسوف يأتي بحثهـــا في العرج ، وأخرى في الابواء وفي الخبت شمال مستورة . ويبلغ ارتفاع الطريف (١٣٧٦) . وفي هذه الجبال زراعة ومياه ونخيل،وخاصة في جبلي صبح ، غير أن السيارات لا تصلها ، والناس قـــد ترفهوا فلم تعد تستغل إلا قليلاً ، ويعتبر جو هذه الجبال من ألطف الاجواء وأصحها.قال البكري : ثافل : بكسر الفاء وفتحها معاً: هو جبلمزينة... قال أمية بن أبي عائذ :

فلا تجزعنّ من الموت لا أرى خالداً غـــير صخر أصم
من المتسمهلات من ثافـــل رواسي أو شكلهـا من خيم

وأورد فيه ياقوت قولاً مطولاً أختصر منه : ثافل بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغـة ما سفل من كل شيء... إلى أن يقول : جبلان يقالالأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، بينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، بينهما وبين رضوى وعزور ليلتان [1] كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر فحج في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلن ثافلاً يميناً فلن نعود بعدهـــا سنينا
للحج والعمرة ما بقينا

قال : فأصابته صاعقة فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل . وقال كثير :

---

(١) قول عرام .

فان شفائي نظرة، إن نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شنائك

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

هل في الخيام من آل أثلة حاضر ؟ ذكرن عهدك حين هن عوامر
هيهات! عطّلت الخيام وعطلّت، إن الجديد إلى خراب صائر
قد كان في تلك الخيام وأهلها دلٌ تُسرّ به ووجه ناضر
غراء آنسة ، كأن حديثها ضرَب بثافل لم ينله سابر

السكان : يسكن وادي القاحة وروافده ثلاث قبائل من حرب ، هي:

١ - عوف : وهم بنو عوف بن مسعود بن عوف، بطن من عامر بن حرب كما ذكر الهمداني [١] وتنقسم هذه القبيلة إلى فرعين رئيسيين، هما :الصواعد، والنواصفة . ومن النواصفة : اللهبة واللقامين ، والسهلية [٢] .

وديار عوف صدر القاحة مع روافدها الشرقية ما قبل أم البرك (السقيا) ثم تمتد على جبال قدس وورقان ثم إلى العقيق فإلى ما وراء حرار العقيق شرقاً وشمالاً شرقياً حول الحناكية ، ولهم هناك (النُّخيل) شمال غرب الحناكية. بيد ان جل سكان صدر القاحة هم اللهبة، ولهم في تلك النواحي امارة ستمر معنا بعد قليل؛ وقد هاجرت اعداد كبيرة من عوف إبان الحرب العالمية الثانية الى مكة ، وكونوا فيها احياء كثيرة .

٢ – بنو صبح من ميمون من بني سالم : وهم سكان العرج وما حول بدر إلى الساحل ، ولهم في القاحة روافد صدرها الغربية وسفوح ثافل الأكبر الشرقية ، وسوف نتعرض لفروعهم في بحث العرج . وهذه أول ديار بني سالم مما يلي الجنوب .

٣ – بنو عمرو : ويسكن هذه الناحية قبيلتان من بني عمرو ، هما : العبدة من جهم : وديارهم تبدأ وراء أم البرك مما يلي المدينة الى بئر مبيريك

---

(١) عن «نسب حرب» ص ١٨ (مخطوط) .
(٢) مختصراً عن نسب حرب ص ٣٢ .

حيث يلتقي واديا القاحة والفرع ، ولهم الروافد الشرقية في هـــذه الناحية كتعهن وثقيب وجزء كبير من وادي الفرع [١] .

وبنو أيوب : وهم سكان ثافل الأصغر وجميع الأودية التي تسيل منه في جميع الاتجاهات ، ولهم في الأبواء مزارع [٢] ، وقد تقدم الكلام عنهم .

العمران: تقدم القول أن وادي القاحة من أفحل أودية الحجاز ، ولذا تقل فيه السكنى الدائمة وبالتالي يقل العمران [٣] غير ان هذا الوادي ظل ثلاثة عشر قرناً ونيفاً يمر فيه أحد طرق الحج الرئيسية ، فكانت فيه محطتان لقوافل الحجاج [٤] ، وعندما جاءت السيارات أخذت – في بادىء امرها – هذا الوادي ، ثم ما لبثت أن تركته فتقهقر وكاد ينعدم العمران فيه ، ومن القرى الموجودة فيه اليوم :

١ – أم البرك : كانت مدينة عامرة في العصور المتقدمة حتى أن الجغرافيين كانوا يحددون بها ويضيفون لها ما حولها ، وكان اسمها (السقيا) فسميت أم البرك لكثرة ما أنشيء فيها من السقايات ، وقد تأخرت اليوم فظهر لي – عندما مررت بها في ١٣٩٣/١/٣٠ هـ – عمرانها ضئيلاً ، وطابعها يتغير عما كان قبل عشرات السنين ، وفيها مدرسة ابتدائية ، مديرهـــا الاستاذ عوادة بن عائد العوفي ، الذي استقبلني واكرمني اكرمه الله ، وقـدم لي معلومات جيدة ، وفيها مركز لاسلكي ، وتتبع اداريّاً وادي الفرع على بعد ٩٣ كيـــلاً من مركزه . وهذا فيه اجحاف على اهلها ، وتبعد عن مستورة ٧٢ كيـــلاً . وسكانها العبدة من بني عمرو المتقدم ذكرهم . وعلى نظام القوافل القديم كانت أم البرك (السقيا) تبعد عن مكة سبع مراحل ، وعن المدينة ثلاث مراحل .

---

(١) انظر العرب س ٨ ص ٣٧٧ .
(٢) سيأتي بحث الأبواء .
(٣) انظر العرب س ٨ ص ١٧٦
(٤) هما : السقيا والحفاة والأخيرة طريقها غير رئيسي .

ويحدثنا صاحب « المناسك »[1] عن الطريق بين المدينة والسقيا ، فيقول : من ذي الحليفة الى الجفير ستة اميال ، ومن الجفير إلى ملل ستة أميال ، ومن ملل إلى السيالة سبعة أميال ومن السيالة إلى الروحاء أحد عشر ميلاً ، ومن الروحاء إلى الرويثة ثلاثة عشر ميلاً ، ومن الرويثة إلى السقيا ثلاثون ميلاً . ا هـ. مختصراً .

وللعلامة حمد الجاسر تذييلات مفيدة على هذا الكتاب ضاعفت فائدته الأصلية .

وفي «معجم البلدان» . . . والسقيا قرية جامعة من عمل الفرع ، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً ، وفي كتاب الخوارزمي : تسعة عشر ميلاً ، وقال ابن الفقيه : السقيا من اسافل أودية تهامة . قلت : ليست السقيا بين الفرع والجحفة ، بل تقع على رأس مثلث معهما غرب الفرع وشمال الجحفة ، على مرحلة من أول الأول ، ومرحلتين من الثاني .

٢ – الحفاة : بفتح المهملة ، ومد الفاء : محطة للجمال على مرحلة من السقيا مما يلي المدينة ، وهي اليوم منهل صغير لا يمر به غير طرق البادية ، وليس بها من الحياة الا أقلها .

٣ – بئر قيظي : مضافة إلى منسوب إلى القيظ : على بعد ثلاثين كيلاً تقريباً من السقيا مما يلي المدينة ، وكانت هذه بئراً في البادية يستفاد منها في الاستقاء فقط ، وقبل سنوات عينت الدولة امارة لتلك النواحي وعينت لها الشيخ نجيب بن ناصر بن بنيان أمير اللهبة وجعلته تابعاً لإمارة بدر ، وقد اختار الأمير (بئر قيظي) مركزاً لإمارته ، ذلك انها تتوسط ديار اللهبة وبعض عوف التابعين لإمارته ، ومن ذلك اليوم أخذت هذه البئر طابع القرية فبنيت فيها مبان بسيطة وأسست فيها مدرسة ابتدائية ، وأخذ الناس يسكنونها ، ومن يدري ؟ فقد تصبح هذه البئر مدينة بفضل هذه النهضة العارمة التي شملت حتى العدود في الشعاب النائية .

---

(١) تحقيق حمد الجاسر .

الأماكن التأريخية : البحث يدخل المعالم بعضها في بعض حتى يصعب على البـــاحث التقيد بالعناوين ، وقد تقدم معنا معظم الأماكن التأريخية في القاحة ، مثل تعهن وعينه ، والسقيا ، وأماكن كثيرة مذكورة قديماً ، غـــير أن هناك بعض الأماكن التي لها ذكر في كتب المتقدمين ، منهـــا :

١ – الطلوب : قال في « المناسك » [١] : ... اطلع معاوية في بئرهـا فأصابته اللقوة . ويذيل الاستاذ حمد الجاسر على ذلك ، فيقول : قد أورد (ب) [٢] تفصيلاً يحسن ايراده بنصه كاملاً ، قال . على سبعة اميال من السقيا بئر الطلوب ، وهي بئر عادية ، وهي التي اطلع فيها معاوية فاصابته اللقوة ، فأغذ السير الى مكة . إلى أن يقول : وعلى اثر الطلوب لحي جمل ، ماء وهو الذي احتجم فيه رسول الله ﷺ على وسط رأسه وهو محرم، وفي رواية وهو صائم ، وفي أخرى : وهو صائم محرم .

٢ – لحي جمل : عن صاحب «المناسك» ايضاً:من الطلوب إلى السقيا ستة أميال [٣] ، وبها بئر فتحها ثلاثة اذرع ماؤها غليظ ، وعلى ميل من الطلوب مسجد للنبي ﷺ وهو بين لحي جمل ، وانظر الحديث اعلاه ويوجد اليوم شعب كبير يصب في وادي تعهن من الشمال يسمى (اللحي) ، ولا اعلم ما إذا له صلة بذاك المتقدم غير أن هذا الشعب يبعد عن الطريق شرقاً (١٨) كيلا ، والنـّص لا ينطبق عليه .

٣ – عسكر : وبعـــد أن يذكر صاحب المناسك ان في السقيا مسجداً لرسول الله ﷺ ، وعين تجري إلى صدقات الحسين عليها نخل كثير ،ثم يذكر انقطاعها وعودتها مراراً،يقول : وعلى ميل من القرية بموضع يقال له (عسكر) مزارع نخل [٤] ، صدقات الحسين بن زيد ، وفيها من الآبار المطوية بالخشب يزرع عليها اصناف الخضر ثلاثون بئراً ، وهناك مما أحدث في خلافة المتوكل خمسون بئراً اخرى ماؤها عذب ، وهي قريبة الماء .

---

(١) ص ٤٤٩ و ٤٥٠ .
(٢) البكري .
(٣) للآتي من المدينة
(٤) هذا المكان ربوة فيها زراعات قليلة .

٤ – عين القشيري: ثم يقول: ومن السقيا إلى عين القشيري سبعة اميال[1] ومن عين القشيري الى الأبواء سبعة أميال وأكثر ، وعين القشيري لعبدالله ابن الحسين العلوي كثيرة الماء شروب .

مكة المكرمة عاتق بن غيث البلادي

ردود : إلى الأخوة الذين يسألون عن معالم تقع شرق سراة الحجاز: الاسئلة كثيرة وتصعب الاجابة عليها هنا ، ولكن النية متجهة – ان شاء الله – لبحث المنطقة الشرقية من الحجاز ، وسوف نحاول تفصيلها كما فصلنا المنطقة الغربية منه .

الاخوة : سليمان وعبد المولى وشبلان الذويب وهلال وعبدالله نخيمر ، كل اسئلتكم ستمر في بحوث العرج والصفراء ، فمهلاً .

الأخ تنيضب عائد من الطائف ، سمعت انا ما قاله الاستاذ عبدالله الماجد وخيمتا أم معبد والجحفة ورابغ كلها مرت في بحوث سابقة من مجلة العرب في الاجزاء : ١ ، ٣ ، ٤ .

الأخ عواض حمدي الهذلي ، سيأتي دور أودية : ضيم ودفـــاق وسطاع وغيرها من بلادنا الحبيبة ان شاء الله .

الأخ مرجي ، في الحجاز ثوران : احدهما ثور مكة ، وهو أشهر من أن يعرف نراه جنوب مكة أبرز الجبال أمغر يشبه ثوراً مستقبلاً الجنوب. والثاني جبيل أحمر صغير شمال أحد في المدينة ، يمر بينهما طريق الاسفلت، يمكن أن نكلم من احدهما من في الثاني .

الأخ سيف الله المتعال – عبد المتعال أحسن – قد صرح صاحب العرب ان للعلوم الدينية مجلات مختصة ، ولا يعلم جنود ربك الا هو .

ولدينا في المملكة العربية السعودية برنامـــج التوعية الاسلامية يذاع من الاذاعة فحاول توجيه مثل هذه الاسئلة له .

مكة المكرمة – حي الزهراء

---

(١) توجد الآن عين صغيرة تسمى (الثبرة) للعبدة من بني عمرو على عشرة أكيال من السقيا اسفل الوادي .

القطائع النبوية

-٦-

في بلاد بني سُليم :

١٢ – فالِسُ : قال ابن سعد [١] : وكتب رسول الله (ص) للأجب – رجل من بني سُليم – أنه أعطاه فالِساً ، وكتب الأرقم .

وفي كتاب ابن مندة [٢] : وأعطى اللاحب فالسا وكتب الأرقم .

المقطع : هو في الطبقات الأجب من سُليم، ولكن ابن منده سماه اللاحب ولم ينسبه . ويظهر أنه هو الصواب .

فقد قال ابن حجر في «الاصابة» [٣] : أجب بن مالك استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر ، فوهم ، وإنما هو لاجب ، وسيأتي في حرف اللام . وقال في حرف اللام [٤] : لاحب بن مالك بن سعدالله من بني جعيل ثم من بني صخر ذكره ابن عبدالحكم في الصحابة الذين نزلوا مصر ، ونقل عن سعيد بن عفير أنه بايع رسول الله (ض) في عصابة من قومه ، فانتسبوا إلى جعل وصخر ، فقال : « لا صخر ولا جعل أنتم بنو عبدالله » وقال ابن يونس : لاحب بن مالك البلوي صحابي شهد فتح مصر ولا نعلم له رواية، وذكروه في كتبهم. اهـ

وهنا اختلاف آخر في المقطع فهو عند ابن سعد رجل سلمي ، ولكن ياقوتاً أورد خبر الاقطاع في « معجم البلدان » بهذا النص : (قالس بالقاف موضع أقطعه النبي (ص) لبني الأحب من عذرة . قال عمرو بن حزم وكتب لهم رسول الله (ص) بذلك كتاباً ، نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب ، أعطاهم

---

(١) : « الطبقات » ١/٢٧٣ (٢) ١٧٥

(٣) رقم ٥١٠ (٤) ٧٥٣٤

قالساً » وكتب الأرقم . فعلى هذا النص وما تقدم من كلام ابن حجر ، مع رواية ابن مندة يتضح أن المقطع ليس سُلَيماً، ومطبوعة الطبقات كثيرة الأخطاء غير أن ما ورد فيها يبعد اعتباره منها ما لم يكن في الكلام نقصاً ، وعلى كل حال فرواية ياقوت ترجح كون الموضع ليس في بلاد بني سليم ، وأنه بالقاف كما ضبطه لا بالفاء وكذا هو في « القاموس » وشرحه . وسنعود للبحث في الكلام على قطائع بني عُذرة .

١٣ – القاحة : في كتاب ابن مندة [١] : (وأعطى عوسجة بن الحارث السلمي ثم الحجني جمز الخيل من القاحة ، ما بين الكاثب إلى بيضان إلى المخاضة) . ولم أر هذا الخبر عند غير ابن منده .

المقطع : لم أجد في « الاصابة » ترجمة لعوسجة هذا ، ولا في غيره من الكتب التي اطلعت عليها .

الجمزُ – بالفتح – ضربٌ متوسط من العدو . ففي كتب اللغة : الجمزُ عَدْوٌ دون الحَضر وفوق العنق .

القاحة : لم أجد لها تحديداً فيما بين يدي من الكتب ، بل لم أجد موضعاً في بلاد بني سُليم يُسمى القاحة [٢] وقد يكون الاسم محرفاً عن الفاجة أو ما قارب صورة هذه الكلمة .

١٤ – الكاثب : ورد تعريف للكاثب وهو جبل في كثير من معجمات الأمكنة ، غير أنه غير المقصود هنا لبعده عن بلاد بني سليم .

وفي « معجم البلدان » خُبءُ : – بسكون الباء بعدها همزة – : وادٍ ينحدر من الكاثب ، ثم يأخذ ظهر حرّة كشب ثم يصير إلى قاع الجموم [٣]، أسفل من قبا . اهـ وذكر أن الجموم أرض لبني سُليم ، بعث إليها زيد بن حارثة في سرية . اهـ . وهذا الكاثب هو الذي ينطبق عليه النص ، لوقوعه في بلاد بني سليم .

---

(١) ١٧٥ الورقة .

(٢) هذه غير القاحة التي بين مكة والمدينة . فتلك ليست في بلاد بني سليم .

(٣) ورد اسم الجموم في « المغانم » و « وفاء الوفاء » مصحفا (الجموح) .

١٥ — بيضان : وهذا في بلاد بني سليم ، وذكر ياقوت أن لبني سليم جبلاً يسمى بيضان وقد تقدم أن هذا الاسم يطلق على واديين أحدهما يأتي حاذة من الجنوب الغربي ثم يفيض مشرقاً إلى فيضة المسلح ، وهذا يقع غرب حرّة كشب [١] ، ولعله هو المقصود بخلاف الوادي الآخر الواقع غرب صفينة فهو بعيدٌ عن كشب. ومما تقدم يظهر أن مكان الإقطاع يقع في الجنوب الغربي من بلاد بني سُليم ، بقرب طريق الحج القديم بعد مجاوزة أفيعية في جهات المسلح وحاذة.

١٦ — المحدث : في «مجموعة الوثائق السياسية[٢]» : كتابه (ص) لعبدالله ووقاص ابني قمامة السلميين : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله ﷺ وقاصَ بن قمامة وعبدالله بن قمامة السلميين ثم من بني حارثة [٣] : اعطاهم المحدب ، وهو بين الهدالي الوابرة ، إن كانا صادقين ».

وفي كتاب ابن مندة [٤] : (واعطى وقاص وعبدالله ابني قمامة المحدث ، وهو ما بين أبلى إلى الراشدة) . وفي كتاب « المناسك»[٥] : المحدث قطيعة للنبي (ص) لعبدالرحمن بن أبي بكر . اهـ .

المقطع : هو كما في كتاب ابن مندة وقاص وعبدالله ابنا قمامة . وقدأشار إلى هذا الحافظ ابن حجر في « الاصابة » [٦] فقال: روى ابن مندة بسنده أن النبي (ص) كتب لوقاص وعبدالله ابني قمامة : « بسم الله الرحمن الرحيم :هذا ما أعطى النبي (ص) وقاص بن قمامة وعبدالله بن قمامة السلميين من بني حارثة ولم يزد . وقال في موضع آخر [٧] : وقاص بن قمامة من بني حارثة ، له ذكر في حديث عمرو بن حزم . قاله أبو موسى . اهـ . وعمرو بن حزم— كما ذكرنا في مقدمة الكتاب — ممن جمع أخبار القطائع .

ويمكن الجمع بين اقطاع المحدث لوقاص وأخيه ولعبد الرحمن بن أبي بكر بأن الموضع مشترك بينهم ، ويؤيد اقطاعه لعبدالرحمن بقاء بنيه فيه إلى القرن الثالث الهجري ، كما يفهم من كلام صاحب « المناسك » مكان الاقطاع : هو (المحدث) على ما في كتاب ابن مندة و (المحدب) على ما في كتاب

---

(١) انظر « العرب » س ٧ ص ١٨٧ . (٢) ص ٢٢٩ .
(٣) لعل حارثة تصحيف (جارية) وهو من بطون سليم .
(٤) الورقة الـ ١٧٥ . (٥) ٣٣٥ .
(٦) ٣٥١/٢ الرقم ٤٨٩٥ . (٧) « الاصابة » ٥٩٩/٣ (رقم ٩١٤٠) .

« مجموعة الوثائق » والمحدث معروف في بلاد بني سليم ، بخلاف المحدب الذي نراه تصحيفاً للمحدث .

أبلى – كذا في كتاب ابن مندة ، وفي « مجموعة الوثائق » : (الهد) أو (الهدالي) إذا لم تعتبر (إلى) كلمة ، واعتبرنا الوابرة وصفا . وهذا يجعل النص غير واضح . ولا شك أنه دخله كثير من التحريف ، فلنعرض للمواضع التي تشابه أسماؤها الأسماء المذكورة .

أبلى : جبال معروفة في بلاد بني سُليم ، وسيأتي تحديدها .

الهد: لم نره ذكراً، ولعله المَهْد وهو يطلق على المواضع المستوية السهلة، وقد يسمى به مهد الذّهب الذي أطلق حديثاً على معدن بني سُليم. وقال البشاري[1] : جبلة كبيرة بها متاجر ، عليها حصن منيع يقال له المهد ، الجامع خارجها.هـ وهو يقصد التي في تهامة ، في بلاد بني سليم ، وهي بعيدة عن المحدث .

الراشدة : كذا ورد في كتاب ابن مندة ، وفي « مجموعة الوثائق » : (الوابرة) وقد تكون (الواتدة) – واسم الراشدة ورد مضافاً اليه حَجَر (حجر الراشدة) ولكن هذا في بلاد بني عقيل وهي بعيدة عن بلاد بني سليم والراشدية في بلاد محارب وهي تتصل ببلاد بني سليم شرقاً ولكنها بعيدة عن المحدث ، وذكر ياقوت في « معجم البلدان » ماءة تسمى الواتدة ولكنه لم يحدد موقعها ، وإذنْ فلم يبق لدينا من المواضع التي نستطيع تحديدها مما ورد في خبر الاقطاع، أو بمعنى أصح – مما ظهر لنا منه – سوى موضعين : المحدث وأبلى وها هو تحديدهما :

المحدث : قال في كتاب « المناسك »[2] – منازل ولد طلحة بن عبدالله ابن ابي بكر ، بالأتم من بلاد بني سليم – وهي عن يمين المسلح ، وهي ثلاث قُرُيات في ثلاثة أودية ، يقال لأولها المحدث ، وهي قطيعة من النبي ﷺ لعبدالرحمن بن أبي بكر .

والوادي الثاني يقال له نِقْيا ... والثالث حاذة وهي التي كان بها منزل طلحة بن عبدالله .

---

(١) : « احسن التقاسيم » ٧٩ ط : بريل سنة ١٩٠٦ م (٢) ٣٣٥/٣٣٦ .

وقوله : عن يمين المسلح يقصد للمتجه إلى مكة . فهذه الاودية المذكورة تقع شمال المسلح وفي الشمال الغربي منه ، وسيولها تنحدر إلى فيضة المسلح الواقعة شمال المسلح ، وتجتمع بسيل وادي بيضان في أعلى فيضة المسلح جنوب حاذة (تقع الاودية المذكورة بين خطي الطول ٢٠َ/٤٠° و٤٠َ/٤٠° وخطي العرض ٣٥َ/٢٢° و٤٥َ/٢٢° تقريباً) وكلها تنحدر من الحرة مشرقة ، وهي شمال وادي بيضان الجنوبي .

ومما تجب ملاحظته أن أبلى تقع في الشمال الشرقي من هذه الأودية بمسافة لا تقل عن ٨٠ كيلاً ، وهذا مما يحمل على الشك في صحة ورود أبلى في حدود الاقطاع إلا أن يقال : إن المحدث الوارد في خبر الاقطاع ليس المحدث الذي سبق ذكره ، وأنه بقرب أبلى ، فهذا القول له وَجه ، لا سيما وأن اسم المحدث من الاسماء التي تطلق على مسميات متعددة .

أُبْلَىَ : حددها عَرّام [1] فقال ما ملخصه : (ثم تمضي مصعداً نحو مكة فتميل إلى وادٍ يقال له عريفطان ، وحذاؤه جبال يقال لها أبلى ، وقنة يقال لها السودة ، لبني خفاف وماؤهم الصعبية ، وفي أبلى مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وجماجم – أو حماحم – والوسباء ، وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض ، وحذاءُ أبلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سُليم .

وقال الهجري : أُبْلى بلد كبير ، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بني سُليم وأنت تُريد العراق . ا.هـ.

هكذا والظاهر أن صواب الجملة : وأنت تريد مكة من طريق العراق . وقال : الصّلاَ : بلد يواجه السُوارقية بأبلى سماحٌ وبِرَاقٌ . ا.هـ . وهذا يصحح الكلام الأول ، فالمكان الذي يقع على يمين المتجه إلى العراق من المعدن لا يواجه السوارقية . وأقول : أبلى سلسلة من الهضاب متاخمة لحرة كشب شماله يقع معدن بني سليم بطرفها الجنوبي الذي يحف به طريق الحج القديم ، والطريق إلى المدينة يتخلل هضاب أبلى ، فيمر ببئر الجريسية ، الواقع في الطرف الشرقي الشمالي من هضاب أبلى (تقع أبلى فيما بين درجتي الطول ٤٠َ / ٤٠° و ٠٠ / ٤١° ودرجتي العرض ٢٨َ / ٢٣° و٤٠َ/٠٣° تقريباً) .

(١) رسالته ٤٢٨/٤٣٠ ، نوادر المخطوطات .

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٧ -

من **الشامة إلى نوازي البتر** (*) :

غادرنا المكان نحن وجميع من كان في المخيم في الساعة ٨,٣٨ من ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩١٥ وسرنا عبر بقعة الشامة الصخرية باتجاه الغرب . وكان خب الجحفة هو الطريق المفضل لعصابات السلب ، ولذلك كانت النساء متلهفات إلى تجنبها وهو رأي فيه بعض صواب . فقد كان هناك قليل من الرجال في المخيم ممن لا يعتمد عليهم من جنود ابن رشيد الفارين . وهنا عاودني المرض بحيث كنت لا أستطيع الأكل ، واضطررت أن استجمع كل قوتي للبقاء فوق الرحل . وقد أشار نازل—الذي كان يقف على أكمة فوق خبراء مغيليث باتجاه الجنوب الشرقي ، وإلى الجنوب الغربي من هذه—أشار إلى صحراء جرع غازي المقفرة وعرق لزام بالقرب منها . وكانت الشامة التي كنا نجتازها مغطاة برمل أحمر باهت ، وان كانت الصخور السوداء هي الطابع المميز لهذه الأرض. ثم إننا استرحنا في الساعة ١١,٥٠ حتى ١٢,٢٥ . وعند الساعة ١,٢١ وصلنا المخيم الجديد في الشامة .

أمضيت يوم ٢٨ كانون الثاني ، ١٩١٥ في جمع المعلومات عن المنطقة الواقعة بين محطتي زرود والأجفر. وقد أحضر نازل رجلاً مسناً كان يعرفه ، فأوفى لنا ما كان ينقصنا من المعلومات بفضل خبرته الطويلة بمعالم المنطقة .

عند الساعة الرابعة سمعنا طلقة بندقية أعقبتها صرخات فرح وابتهاج ،

(*) قبل هذا الفصل أورد موزل فصلاً عن فروع قبيلة شمر ، ونظراً لعدم معرفة كثير من الأسماء أخرنا نشر ما ذكره ، مع ملاحظة أن فؤاد حمزة أورده جله في « قلب جزيرة العرب » ولم يزد عليه.

ورأينا راكبين يعدوان إلى المخيم وترجّل أحدالرجلين خارج خيمتي وصرخ: (استمعوا إلى أنباء سارة) ، لقد انتصر ابن رشيد [1] ثم استطرد قائلاً : ان ابن رشيد قد هاجم ابن سعود بالقرب من جراب وليس في أم جُريف . وان الهاربين من اسرة آل رشيد ، هم وَشمّر ممن كان في صف ابن سعود قد انضموا إلى جيش فيصل بن رشيد وكانوا يأتمرون بأمره وكان هؤلاء في قوة أربع كتائب ، أي بقدر القوات التي يقودها الوزير سعود . كان المحاربون من لُبدة إحدى محلات حايل الأربع محاصرين من قِبـــل فيصل كما كانوا مشتتين . وكذلك كان عبيد سعود الذين كانوا تحت راية قصر برزان قصر ابن رشيد قد نجحوا في كشف جناح كتائب فيصل ، وتقدموا بين صفوف جيش ابن سعود وأجبروها على التراجع . وقد علمت أن شمّر فقدت بدويين واثنين وعشرين حضرياً ، بينما قيل : إن فيصل فقد بضع مئات ، بالإضافة إلى عدد كبير من الإنكليز [2] الذين استخدموا مدفعية ثقيلة ، وكان نبأ اندحار ابن رشيد قد انتشر بين الفارين من كتيبة لُبدة ومطير الذين سبق ان هاجموا المخيم ونهبوه . وابتهاجاً بالانتصار كافأ نازل الرسول الذي أتى بهذه الأنباء بمجيدية واحدة (٩٠ سنتاً) .

وقد قال نازل بعيد مغادرته : (يا موسى ! إن الكثير مما ذكره الرجل صحيح ، كما ان الكثير منه كذب أيضاً . فصاحبنا من المرتزقة وأنا أرى شجاعة في حديثه أكثر مما في قلبه . وقد منحته المجيدية من أجلك ، خشية أن يُسبب لسانه الأذى . فالوزير سعود بن سبهان لا يشن الحرب ضد ابن سعود بل ضد فيصل وأقربائه الذين سوف يُسرّون بطرد عدوهم مثلما طرد هو فيصلاً وعائلته . ان ابن سعود لا يضمر عداوة لآل رشيد ، وانمـا الوزير سعود ابن سبهان يثير ابن رشيد لخوفه من القضاء عليه إذا تصالح ابن رشيد مع أقربائه الذين يقيمون مع ابن سعود في الوقت الحاضر. والواقع ان المحاربين

---

(١) في وقعة (جراب) سنة ١٣٣٣ هـ .

(٢) هذا غير صحيح فلم يقتل في هذه المعركة سوى شكسبير الذي كان معتمداً للانجليز في الكويت . ويلاحظ أن موزل ليس متثبتاً وإنما ينقل كل ما يسمع .

الذين انضووا تحت راية لبدة كانوا يفضلون خدمة فيصل على خدمة .... [1] وعلينا نحن – أعني سنجارة – أن نفضّله أيضاً . سوف نواصل سيرنا في الغد أبعد جنوباً ، ونستطلع أخباراً أكثر) .

وفي المساء حددنا خط العرض . وعند الساعة ٦،٠٣ من يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩١٥ غادرنا نخيّ ابن رَخيص . وقد رأيت في منطقة الشامة التي كنا نجتازها الكثير من نبات العرفج ، فإذا تيسّر للجمال قليل من الرمث تقتات بها فإن المراعي الغنية بالعرفج سوف تناسبها تماماً ، فتزداد سمناً وتتكور اسنمتها عالية . ولم أر نبات الشيح في الشامة ، اما في الجحفة فهو ينمو بوفرة كبيرة . في الساعة ٦،٤٠ رأينا نوازي البُتْر إلى الجنوب الشرقي ؛ من بعيد باتجاه الجنوب بدت أطراف منبسطات النواظر المرتفعة ، وأراضي جرّ غازي (؟) الصحراوية القاحلة في المقدمة ، وإلى الشمال من هذه جميعاً لاحت لنا (كبد الميطان (؟)) . وفي الساعة ٩،١٦ أشار نازل إلى مواضع مياه الحسو ، وهي ممتلئة بمياه الأمطار ، وكانت هذه تبدو مغطاة بالرمال وتقع على بعد كيل ونصف تقريباً إلى الشمال الشرقي في المجرى الصخري لشعيب صغير . وظهرت لنا الهضبة السوداء لكبد الميطان (؟) إلى الجنوب الغربي .

ولقد أكد نازل وجود ممثلين لابن رشيد في كل مكان . ففي النجف (مشهد علي) كان يمثّله أبوخال وهو حضري وابن ناصر بن خشمان وهو (رَجّال) (جندي مرتزق) من سكان النجف ، وكان مبعوثه المطلق الصلاحية في بغداد ابن دَخيل ، وفي القسطنطينية رُشَيْد باشا [2] ، وأضاف نازل مثنياً على أفراد ابن رشيد انهم مشهورون بشجاعتهم ، وعلى الأخص أبناء عُبَيد ، ولكنهم منذ وفاة عبد العزيز وهم متنازعون يقتل الواحد منهم الآخر . ولم يكن هناك حاكم مثل محمد بعده أو في أحسن الأحوال ، مثل عبد العزيز . وأما الآن فإن الأمر بيد العبيد ، وها هي شمر ترقب ما تبقى من أمجادهم الماضية ،

---

(١) حذفنا كلمة شتم هنا .

(٢) هو رشيد الناصر أبو ليلى .

ولولا وجود قبيلة عَبْدة لكانت عائلة ابن رشيد قد أُبيدت بأكملها تماماً . فلم يبقَ من سلالة عبدالله الحقيقية، الذي أنشأ قوة آل رشيد ومركزهم إلا أربعة أولاد ، والله وحده يعلم متى يقتلون أيضاً . وأما من سلالة عُبيد فقد قُتل ثمانية وعشرون منهم خلال السنوات الأخيرة ؛ واما الستة البـــاقون فهم يقطنون مع ابن سعود . نعم ! إن أفراد العائلات الحاكمة بين البدو يغتـــال الواحد منهم الآخر بدون تمييز ، ومع هذا فإن الدم الذي أريق بين افراد آل رشيد لم يُهدَر مثله وقدره في أي مكان .

استرحنا بين الساعة ١٠،٢٠ و١١،٣٢ ، وبعد ذلك مباشرة انضم الينا عبد اسود من عبيد ابن رشيد كان يرتدي قميصاً أبيض وعباءة وجوخـــة (قفطان) حمراء ، وكان رأسه ملفوفاً بمنديل أصفر.وتبادل التحية مع عبدالله كما تبادلها أبناء الأخ والأخت مع عمهم أو خالهم ويدعو العبيد سادتهم بكلمة « يا عمي » وكأنهم اخوة آبائهم ، اما فيما بينهم فهم يستعملون (يا خـــالي) وكان صاحبنا معجباً جداً بملابسه فهو ينظف جوخته ويعيد هندمتها مراراً .

عند الساعة الثانية كانت خبراء مغيليث(؟)على مسافة ثلاثة أكيال تقريباً إلى الجنوب ، وبعدها ظهرت نوازي البتر على المنحدر الشرقي الذي أقمنـــا مخيمنا به عند الساعة ٤،٠٧ .

وقد ظل العبد معنا طول الليل وقال لنا : إن لباس الخادم عنوان كرم سيده وثرائه ، إلا أنه سخر من نازل وأعلن أنه سوف يمنحه ملابسه البالية ليظهر بها أمام ابن رشيد . ورأيت ذلك تجاوزاً منه فوددت تحقيره ، ولهذا منحت نازل قميصاً جديداً وكوفية من الحرير الأزرق ، وقفطانا (جوخة) زهري اللون وعباءة بنّية ثقيلة . ولما كان نازل ضعيفاً تجـــاه اغراء الملابس الثمينة فقد انهمك الليل كله يجرب ملابسه الجـــديدة ليرى كيف تليق به وتلائمه .

بعيد الساعة الرابعة بقليل من يوم ٣٠ كانون الثاني ، ١٩١٥ ابتدأ نازل بتغيير ثيابه . ها هو أوقد ناراً عظيمة ، ونصب مرآة أعطيته إياها ، وابتدأ

في تصحيح لباس رأسه الجديد ، وقفطانه الزهري ، وعباءته البنية . وعندما انطلقنا في الساعة ٥,١٦ كان متردداً في امتطاء جمله خشية أن تنغضن ملابسه. ومن ثم فقد سار الرجل على قدميه حتى الساعة ٦,٤٤، عندما تناولنا إفطارنا وطوال الطريق ظل زنجي ابن رشيد ينظر نازلاً لا يحول بصره عنه . وكان يرى أن قفطانه القرمزي أجمل ، بالطبع ، من قفطان نازل الزهري ، ولكن عندما قال نازل: بأن قفطانه الزهري الحرير يساوي أربع قطع من قماش القطن الأحمر ، أطلق الزنجي جمله وذهب دون أن يكلف نفسه عناء الوداع . وقد ثِرْتُ في وجه نازل قائلاً: ألا تعلم أن اغضابك هذا الزنجي من ورائه مغاضبة سيده ابن رشيد! إلا إن نازلاً كان واثقاً من أن الشخص لم يكن في خدمة ابن رشيد بل في خدمة الوزير سعود، ونازل لا يهتم به. هذا والمعروف أن قبيلة شمر متذمرة من عبيد الأمير . وكيف لا تفعل ، وإذا وفد مثل هذا العبد على مخيم لهـــا يجب على الزعيم أن يقدم له اللحم والسمن ، ران يهبه كسوة أو مطية ، علاوة على النقود (خرجيه) له .

من نوازي البتر الى القرب من قبة ، وادي الرمة :

واصلنا سيرنا في الساعة السابعة . كانت نوازي البُتَّرِ مكسوة بالنَّصِي تقريباً . وكانت الكثبان الرملية تطوق منخفضات صخرية صغيرة بشكل فنجان طافح بالنَّصي. وفي الساعة التاسعة هبت ريحٌ جنوبية دافئـــة. وفي الساعة ٩،٣٥ حتى ١١،١٥ كانت جمالنا ترعى . وعند الساعة ١٢،٠٨ اجتزنا طريقاً يتخلل الرمال باتجاه شرقي وشمالي شرقي ويؤدي إلى جبو الرديفة الذي يقع في منبسط من الأرض فوق جُرف صخري يواجه الجحفة إلى الجنوب . وإلى جنوب الرديفة بقليل يوجد جبو البغيثة (الخارطة) . كنا نمر عِبرَ خب المظهور وهو خب صخري ضيّق يحيطه على كلا الجانبين حاجز من الرمال يبلغ علوه ثلاثين متراً تقريباً . كانت أرض الخب صلبة وصخرية بينما كان الحاجزان الرمليان المتاخمان له من الرمال الطليقـــة . ويبلغ طول الخب ما يقارب المائتي كيلٍ طولاً ، وأما عرضه فليس نادراً ألا يزيد عن العشرين متراً

في بعض الأمكنة ، هذا مع أنه قد يبلغ عرضه الثلاثة أكيال تقريباً وهو يمر من كتل رمل ضيقة ، وأبعد إلى الجنوب الشرقي هناك مساحة رمليـة يبلغ اتساعها ما يقارب العشرة أكيال تفصل خب المحول (؟) عن خب المظهور ووراء ذلك صوب الجنوب الشرقي مساحات مماثلة تفصل خبوب البتير والنقع والرّزم والطلح ، والكوخ والشرفي . وتمتد هذه الخبوب إلى الجنوب الشرقي من قطعة بترا أم رجوم الصخرية ، المحاذية لنوازي البتر جهة الجنوب الشرقي.

في الساعة ١٢,٤٥ اجتزنا طريقاً رملياً (خل) يندفع باتجاه شرقي وشمالي شرقي إلى جبل الطليحي الواقع في شق من منحدر جبال الجحفة . وفيما بين الساعة ١,٣٢ و ١,٤٦ ثم من الساعة ٢,٣٠ حتى ٢,٥٥ كانت الجمال ترعى . وعند الساعة ٣,٤٥ اجتزنا الطريق المؤدية من بئر الجُبيّ الذي يقع بالقرب من خب الجحفة باتجاه الغرب - الجنوب الغربي إلى آبار الأجفر . وفي الساعة ٣,٥٦ خيمنا في عرق المظهور ، وهو لسان من صحراء النفود يتطاول بعيداً إلى الجنوب الشرقي . وقد تخوّف نازل من أن يهاجمنا العجمان الذين كانوا في ذلك الوقت معتادين التحرش بمضارب شمر المنصوبة إلى الشرق من جبـــال سلمى الغرانيتية التكوين .

انطلقنا في الساعة ٥,٠٥ من يوم ٣١ كانون الثاني ١٩١٥ . ولم يكن هناك نسمة واحدة من الريح . وبعد بضع دقائق اجتزنا خط الخل وهو طريق يمتد من القصيم ، بل أكثر تحديداً ، من قرية ضيدة [١] متجاوزا موقع مياه لينة إلى العراق . وتقع ضيدة بين خب الشرفي ومنحدر جال البطين الصخري . والجرف الواسع المرتفع الذي يتألف منه المنحدر الذي يشكل الحافة الشمالية لهذا الجال يعلوه خندق اكثر ارتفاعـــاً إلى الجنوب الشرقي يحد من الشمال الغربي خندق آخر يُسمى جال القعرة وينحدر صوب الجنوب الشرقي في جال الصفراء [صفراء الأسياح] . ويطوق هذه الهضيبات وادي الرُّمَة الواسع الذي يمتد من الناحية الجنوبية الغربية ، ويستدير إلى الشمال الشرقي لمدينة

(١) قرية تقع شمال أبا الدود ، ورد ذكر اسمها في « معجم البلدان » مهموزاً (ضئيدة).

عنيزة ، ويختفي في الرمل إلى الشرق من ضيدة ليظهر مرة أخرى على بعد٥٥ كيلاً إلى الشمال الشرقي عند الحافة الجنوبية الشرقية للجحفة بين جال الرعن ونوازي السيّاريات وما وراء هذه النقطة يعدو اسم واد الرمّة الباطن . وقد ظل هذا الوادي مهدّداً لأحقاب طويلة بزحف التلال الرملية السائرة نحوه من الشمال الغربي . ولكن جال البطين وجال القمرة وجال الصفراء قد حمت الوادي من الرمال. واما من الجهة الشرقية فإن الرمال قد سيطرت هناك وحين تسقط امطار غزيرة تكتسح الفيضانات مجرى وادي الرمّة ، وتدفع كل ما تجده في طريقها ثم تتخلى عن غنائمها هذه إلى ما وراء جال الصفراء. وذلك لأن تقدمها هنا يغدو مسدوداً بالرمال ، مما يضطرها إلى التخفيف من بعض ما تحمل . وهكذا فإن رواسب طميّ الرمة قد سهلت تقدم الرمال الزاحفة . وهذه عملية طال عليها الزمن ، وبعد أن غطت الرمال قعر الرمة إلى حوالي الخمسمئة والخمسين كيلاً استقر الطمي حول قاعدة جال البطين وجال الصفراء وقد أضعف فعل الوادي بالرواسب ، بتحليل عناصرها المتعددة فجعلها صالحة لنبات الحشائش ، وتنمو الادغال الصغيرة والاشجار ، وتجذب الانسان ويؤسس القرى فوق هذه السهول الغرْينيّة . وهكذا .. إلى حيث يصل بطن الرمة ، فإن قرى كثيرة معروفة باسم القصيم وقد نشأت . وفي الوادي مياه كثيرة في كل مكان ، والمياه محميّة من التبخّر السريع بحكم رواسب الطمي والرمال . وهنا توجد برك مياه (مستنقعات) ظاهرة صغيرة في أماكن متعددة من بطن الوادي ، أما في الأماكن الأخرى فمن السهل الوصول إلى المياه على عمق حوالي خمسة عشر متراً تحت الأرض ، ويجب ضخّها ، وتنفذ رطوبة بطن الرمة إلى جزء من الرمال المحاذية باعثة فيه ثروة وافرة من الشجيرات الصغيرة والحشائش ، تكفي حاجة المنطقة بأكملها . ولا تبلغ الرطوبة الباطن بل تجف بفعل ارتفاع الحرارة فلا يحتفظ بالرطوبة الاّ عقب هطول أمطار غزيرة بوقت قصير .

في الساعة ٦،٥٠ ظهرت للعيان سلسلة جبال (منْجزّل) من جرف الجحفة إلى الشمال تقريباً . وفي ايام محمد بن رشيد هاجم العجمان منازل الجعافرة، ثم

عسكروا عند حضيص مجزل واستولوا على إبل الجعافرة ومضاربهم . وكان محمد آنذاك (١٨٩١) في بريدة في القصيم ، وحينما بلغه النبأ جمع عبيده وجنوده معاً ، وخفّ لمطاردة المهاجمين ، وقد أدرك العجمان وهم يدخلون مخيمهم فرحين يهوّسون عند مشارف القطيف . فداهمهم على التنوّ ، وبذلك فاجأهم ، حتى إنه لم يكتف باستعادة الإبل والبيوت المفقودة فحسب ، بل استولى على إبلهم وبيوتهم أيضاً ، ثم عاد إلى مخيم الجعافرة في الجبي(؟). وتسمى شمر هذه الحملة مغزى القضا، أي (غزوة سداد الدين) لأن محمداً قد انتقم فيها من العجمان .

في الساعة السابعة دخلنا مخيما لجماعة الربع من قبيلة التومان ، التي كان شيخها ابن رباعي . فوجدنا النساء والأطفال منهمكين في البحث عن الكمأة (الفقع) . وهي جذور تنمو مطمورة في الرمال ، حتى إذا كبرت تفطرت قشرة الأرض فوقها . ومن الممكن العثور عليها حتى ولو كان الباحث عنها فوق جمله . وكل ما يتطلبه جمعها لا يعدو إزاحة الرمال وجذب الكمأة . وحبوبها ذات أحجام مختلفة ، رأيت بعضها في حجم حب البندق ، والبعض الآخر في حجم بيضة الأوزة ولكنها مدورة . والبدو يشوونها أو يقلونها بالسمن. أماطعمها فهولذيذالمذاق جداً إذا ما أضيف اليها قليل من الملح. وقد راقني ذلك ، ومن الساعة ٨،٠٦ حتى ٨،٢٢ كنا منهمكين في البحث عن الكمأة وكانت هضبة أم السروج ترتفع إلى الشمال من التل الشبيه بالأنف الذي يعلو آبار الجبي .

كنا نجتاز اللسان الرملي لعرق المظهور الذي كان مكسواً بنباتات الحمحم والحمصيص والذعلوق والمطي والربلة والزريبع و (ثِدًا) الجمال والرقة الصغير . وقد واصل طير يُعرف باسم ام سالم التحليق حولنا ، وعند الساعة العاشرة انضم الينا أول طائر سنونو (أبو رُقيبع) وكان ريشه ضارباً

الى اللون البني ، فيما كان صدره وحده ذا لون أبيض. وقد لفت نازل انتباهي إلى الطير مؤكداً لي ان منتصف الشتاء قد انتهى في ديار قبيلته . استرحنا من الساعة ١٠,٣٣ حتى ١٢,٠٣ على المنحدر الجنوبي من قمار العميق .

وبينما كانت الجمال ترعى قمنا نحز بتنظيف قمصاننا. وعند الساعة ١٢,٣٩ لاحت لنا دكنة تلة عبيد الجبي المنعزلة إلى الشمال الشرقي ، كما بدت لنا آثار أقدام إنسان على الرمال . وتولى شمر آثار الاقدام اهتماماً عظيماً . وقد بيّن لنا نازل كيف يمكنه أن يكتشف ما إذا كانت آثار الأقدام هذه قد تركها شخص من عادته أن يخيم في النفود . أو شخص ينصب مضاربه في الاراضي الصخرية (الحجرة) . وقال: ان أقدام سكان النفود تكون عريضة ، والرمال تجعل أعقاب الأقدام ملساء ، أما أقدام القبائل المخيمة في مناطق صخرية فهي ضيقة وأعقابها مشققة من الصخور . فإذا اكتشف الشمري عـــدداً من آثار الأقدام الثابتة في الرمال ، علم من ذلك بمرور الأعداء . وفي الساعة الرابعة أقمنا مخيمنا .

في فاتح شباط سنة ١٩١٥ ، باشرنا السير باكراً جداً حوالي ٣,٣٥ وكان نور الفجر كافياً حتى لمن شاء أن يبـــاشر الكتابة . وكنا نرغب في اجتياز المنطقة الخطرة التي يمتد الوادي عبرها ، اثناء الليل ، ويسمي الرولة وأهـل الشمال وادي السرحان باسم « الوادي » فقط ، وتتفق شمر مـــع القبائل الجنوبية في استعمال عبارة « الوادي» للدلالة على الجزء الغربي من وادي الرمة واما الجزء الشرقي فيعرف باسم البـــاطن . وينتهي « الوادي » في المنطقة المعروفة باسم « الأسياح » ، التي تمتد على طول سلسلة الجبال الجنوبية الشرقية لصحراء النفود. وتعرف النفود هذه باسم نفود العروق أو الخبوب لأنها تتألف في تلال من الرمـــال (عروق) تطوق الخبوب الصخرية ، ولا يبين وادي الرمة تحت هذه الرمال فهي تغمر المجرى وتطمره بالكلية . ويمكن التيقن من أن اتجاه الوادي الحقيقي قبل آلاف السنين هو الاتجـاه الذي يسلكه وادي الرمة الحالي من واقع ما تنم عنه وفرة نبات القرظي الذي ينمو في الخبوب ، في هذه الأجزاء من صحراء النفود ، ومن أن هـــذا النبات لا يزدهر إلا في

الشيخ عبد الله القرعاوي

١٣١٥ - ١٣٨٩هـ

حفلت منطقة الجنوب (تهامة وعسير) من المملكة العربية السعودية في منتصف هذا القرن بدعوة اسلامية سلفية قام بها أحد ابناء هذه الجزيرة العربية الافذاذ الذين نذروا انفسهم في خدمة هذا الدين الاسلامي العظيم . وإجابة لكثير من إخواني ، الذين أرادوا مني تعريفاً بإمام هذه الدعوة الإسلامية السلفية ، ثم حديثاً عن أهم آثار تلك الدعوة ونتائجها، إجابة لاخواني أقول : إن امام تلك الدعوة السلفية التي قامت في منطقة الجنوب مع مطلع سنة ١٣٥٨هـ هو الشيخ الجليل : عبدالله بن محمد القرعاوي النجدي :

١ - **نسبه**: هو عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد القرعاوي النجدي، ينتهي نسبه إلى قبيلة (عنزة) المشهورة ، واصله من مدينة (عنيزة) في القصيم من نجد .

أما (القرعاوي) ؛ فنسبه إلى قرية (القرعا) الواقعة شمال مدينة (بريدة) في منطقة القصيم ، انتقل إليها أحد اجداده الأقربين ، ثم عاد ابناؤه إلى مدينتهم (عنيزة) حاملين معهم هذه النسبة إلى (القرعا) ، وكانت اسرته تعرف قبل ذلك «بآل نجيد» .

جاهد في سبيل الدعوة والاصلاح ونشر الاسلام المبني على العقيدة الصحيحة في أرجاء تلك المنطقة بكل ما استطاع إلى ذلك من سبيل ، فأثمرت دعوته وأينعت ثمارها في عهد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وحكومته الرشيدة .

الأراضي الرملية ذات المياه الجوفية ، وإلى الشمال من نفود العروق يطوّق وادي الرمة أو كما يسمونه هناك « الباطن » من الجهة اليسرى منحدر الرعن الصخري ، وأما الناحية اليمنى منه فتتاخمها نوازي السياريات التي تمتد من صحراء الدهناء حتى صحراء النفود . (**للبحث صلة**)

٢ – **مولده ونشأته:** ولد (رحمه الله) في شهر ذي الحجة من سنة ١٣١٥ هـ في مدينة (عنيزة) بالقصيم ، وقد توفي والده محمد قبل ولادته بشهرين ونشأ يتيماً في كنف أمه وكانت تقية صالحة متعبدة ، فعلمته القرآن ، ثم أدخلته حلقة الدراسة بالمساجد .

وعندما شبّ ، رأى ان يذهب مع أحد أعمامه إلى الشام بقصد التجارة، فسافر معه من عنيزة متاجراً في سنة ١٣٢٨ هـ ثم غادر عنيزة متاجراً بمفرده ابتداء من سنة ١٣٣٠ هـ ، وكانت أغلب تجارته من الابل ، وكان يكتب له النجاح كثيراً ويعود بربح وفير في تجارته هذه .

وظلت هذه حاله حتى سنة ١٣٤٤ هـ حينما احس الشيخ برغبة ملحة في طلب العلم ، فترك مهنة التجارة ، وبدأ حياة أخرى جديدة هي : طلب العلم .

٣ – **رحلاته في طلب العلم ، وشيوخه** : كانت أول رحـــلة للشيخ في طلب العلم إلى الهند في سنة ١٣٤٤ هـ ، حيث درس في مدرسة (الرحمانية) بدلهي ، وجلس فيها إلى أهل الحديث والمشتغلين به من العلماء يأخذ عنهم ، ويدرس عليهم قرابة عشرة أشهر، ثم جاءته رسالة من والدته تطلب حضوره إليها تخبره بأنها مريضة ؛ فعاد إلى بلدة عنيزة ، ولكنه لم يصل إليها إلا بعد وفاة أمه بأيام ، وقد كان لوفاتها ألم في نفسه ، إذ كانت هي الأم والأب له .

ثم صار يتنقل بين مدن المملكة يطلب العلم فمن عنيزة إلى بريدة إلىمكة المكرمة والمدينة المنورة إلى الرياض والاحساء وإلى قطر ، بل تعدى ذلكإلى خارج الجزيرة العربيـــة ، حيث ذهب إلى العراق ومصر والشام ، وكان من شيوخه : الشيخ عبد الله بن مانع في عنيزة ، والشيخ عبدالله بن سليم ، والشيخ عمر بن سليم في بريدة ،والشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في قطر ، والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في الرياض والشيخ عبد العزيز بن بشر في الأحساء ، والشيخ عبد الله العنقري في المجمعة وغيرهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة . وكان آخر المطاف في مرحلةطلبه

العلم أن عاد إلى الهنـد لإكمال دراسته التي بدأها في أول مرحلة من مراحل دراسته سابقاً ، في سنة ١٣٥٥ هـ ، وفي نهاية دراسته هذه حاز اجازة من شيخه في مدرسة (الرحمانية) بدلهي المحدث الشيخ : أحمدالله بن امير القرشي الدهلوي ، وهي إجازة مطولة أجازه فيهـا شيخه بما اجازه به شيوخه عن شيوخهم في كتب الحديث الستة الصحيحـــة . ثم عاد الى نجد في سنة ١٣٥٧ هـ ، ولازم الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ- رحمه الله - وحج ذلك العام ، ثم بدا له أن يذهب إلى منطقـــة الجنوب ، بعد أن سمع عما فيها من الجهل والبدع - شأنكل منطقة يقل فيها الدعاة والمصلحونأو ينعدمون - وكان هذا يدور بخلده منذ زمن ، ولم يكن يريد الذهاب إليها دون استشارة شيخه الشيخ محمد بن ابراهيم، فأشار عليه بذلك، واستحسن رأيه ،وأوصاه، ودعاله ، ثم ودعه .

وكانت رحلة الشيخ إلى منطقة الجنوب (تهامة) في سنة ١٣٥٨ هـ ، وهناك بدأ يدعو إلى الله ويقوم بالإصلاح والتوجيه والارشاد - على ما سنذكره - .

٤ - **قيامه بالدعوة والاصلاح** : وصل الشيخ إلى منطقـــة الجنوب في مطلع سنـــة ١٣٥٨ هـ ، وفيها اتصل بكبار وجهاء المنطقة وأعيانها ، وقام بجولات فيها ، وعرف أحوالها ، ثم استوطن مدينة (سامطة) وجعلها مركزاً لدعوته السلفية ، وبدأ يدعوالناس الى تقوى الله والى التمسك بمذهب السلف الصالح - بالحكمة والموعظة الحسنة - وكان يجمع حوله الطلبة ، فاجتمع إليه عـــدد كبير من الراغبين في العلم ، فجلس يقرؤهم القرآن والتفسير والحديث والتجويد والتوحيد والفقه والفرائض وبعض علوم اللغة العربية ، ومن اهم الكتب التي يقرؤها التلاميذ مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب : كمعلومات اولية تنير لهم الطريق. وتوضح العالم ، ثم قرر عدة مصنفات كبيرة من أهمها آثار شيخ الاسلام ابن تيمية ، وآثار تلميذه ابن القيم - رحمهما الله - وبعد أن وعى الطلبة حقيقة الدعوة التي جاء الشيخ من اجلها خلفهم يقرئون من هم دونهم ، واتجه إلى القرى المجاورة لمدينة (سامطة) ، وفتح بها الكثير من المدارس ، وعين طلبته الأوائل مدرسين بها ، وأحضر للمدارس جميع ما

يلزم الطلبة من كتب ودفاتر وغيرها على نفقته الخاصة ، وكان – رحمه الله – يخرج إلى القبائـــل بنفسه في بعض الأيام وبصحبته من تلاميذه عدد كبير ؛ ليعظون الناس ، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، يقول الشيخ عبدالله القرعاوي نفسه في المقابلة التي أجريت معه في مجلة «المنهل» سنة ١٣٦٧ هـ : (وطلب منا أهل كل مخلاف من القبائل أن نتجول في جهـ ـاتهم ؛ فكنا نشتغل بالدروس حتى إذا كان آخر يوم الخميس خرجنا وكبار الطلبة إلى جهة من الجهات نعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ، والطلبة يقومون بذلك ، وأنا معهم أبين لهم الطريقة في التيسير والتبشير والرفق واللين، وألقى في الليل درساً في التفسير والحديث والتوحيد لأن اكثر اجتماع الناس يكون في الليل) [١] . وبعد ذلك اقبل الناس على طلب العلم على يديه، وتخرجوا من مدرسته ، وقاموا بأداء واجباتهم ، فمنهم الآن قضاة للمنطقة ومدرسون ومرشدون ووعاظ .

وامتـدت مدارس الشيخ من منطقة تهامة إلى منطقة عسير ، فقد فتحت فيها المدارس الكثيرة ، وعين الشيخ من كبار طلبته مدرسين بها ، وكان من أوائل المدارس التي افتتحها الشيخ وأهمها: مدرسة سامطة السلفية ، ومدرسة مزهرة ، ومدرسة الجاضع ، ومدرسة النجامية ، ومدرسة المضايا ، ومدرسة الجرادية ، ومدرسة بيش ، ومدرسة جيزان ، ومدرسة فرسان ، ومدرسة صبيـــا ، ومدرسة السلامة ، ومدرسة الدرب، ومدرسة الطوال ، ومدرسة فيفا ، ومدرسة ضمد ومدرسة أبها ، ومدرسة خميس مشيط ، ومـــدرسة نجران ، وغيرها مما يعد بالمئات ويصعب علينا حصره في هذا المقام .

وكان الشيخ – رحمه الله – يشرف بنفسه على هذه المدارس ، متابعاً سير أعمالها ، وموفراً كل ما يحتاجه الطلبة من الكتب والأدوات المدرسية ، بل ويعينهم برواتب من ماله الخاص .

ولا ننسى دور الحكومة الرشيدة ؛ فقد وقفت مع الشيخ موقفاً عظيماً ،

---

(١) انظر: ص ١٩٠ مجلة المنهل ، مجلد ٨ عدد ٥ لشهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ.

وساعدته مساعدة كبيرة ، وشجعته على ما يقوم به من أعمال خالصة لوجه الله ، وخصصت رواتب للمدرسين والإداريين، واعترفت بالمدارس ومؤسسها، وبذلت للمدارس ولمؤسسها كل ما تستطيع من مساعدة مادية ومعنوية .
وبالإضافة إلى ما كان يقوم به الشيخ من دعوة وإرشاد وتدريس وإصلاح ، كان يقوم ببناء المساجد ويجانبها الآبار ، وما من قرية إلا وبنيت فيهامساجد وحفرت بها آبار ، وحرص الشيخ على تعيين أئمة ومؤذنين في كل مسجد ، ودعاة ومرشدين في كل قرية .

وبالجملة فقد كانت يد الشيخ عظيمة على تلك المنطقة ، وكان له ولدعوته الفضل في انتعاش المنطقة ، وتفتحها على الحياة ، وتمسكها بالعقيدة الصحيحة في ربوع تلك المنطقة بقسميها تحت ظل حكومة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

٥ – **آثار الدعوة في المنطقة** : للدعوة الإسلامية السلفية التي قام بهـا الشيخ – رحمه الله – والتي كانت تهدف إلى إصلاح العقيـدة في النفوس ، وزرع الإسلام الحق في نفوس الشباب المسلم ،وإهدائه إلى الطريق الصحيح – كان لهذه الدعوة آثار إصلاحية إيجابية عظيمة على تلك المنطقة أهمها :

أ – **الناحية الدينية** : أهم أثر هو الأثر الديني ؛ فقبل قيام الشيخبالدعوة كان الناس وخاصة الجهّال منهم يؤدون الفرائض والمناسك دون وعي منهم لحقيقتها ، ولا لنتائجها الايجابية على كل فرد مسلم يؤديها . وكان بعض من يدعون العلم والفقه يحملون الناس الجهال على فعل أشياء لا أساس لهـا من الصحة .

وعندما قام الشيخ بالدعوة التف حوله ناس كثيرون أحبوا طلب العلم الصحيح من ينابيعه الحقيقية لأنهم كانوا يعرفون بُعد أولئك المدّعين للعلم عن الطريق السويّ ، وبذلك كوّن الشيخ – رحمه الله – طلبة أقوياء في عقيداتهم فقهاء في دينهم .

ثم وجه الشيخ طلبته الأقوياء هؤلاء ليقوموا معـه بالدعوة والإرشاد

والإصلاح ونشر المبادىء الإسلامية بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبعد جهود تكللت بالنجاح وعى الناس حقيقة الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ ، وظهرت آثارها الدينية واضحة عليهم ، فأصبحوا يؤدون الفرائض في أوقاتها ، وعلى الصورة الحقة التي يجب أن تكون عليها ، وأصبحوا يعون حقيقتها ، ويفهمون ما تؤدي إليه من نتائج إيجابية في حياة الفرد والمجتمع ،

ب – **الناحية الاجتماعية** : أشاعت الدعوة الاسلامية التي صدع بها الشيخ في المنطقة : روح المحبة الأخوية الخالصة بين الناس ، وأصبح الإنسان يعي أثر هذه المحبة التي تقرب بين الأفراد وتجعل منهم يداً واحدة تبني من أجل الجميع ، وتخلص للجميع كما تخلص للفرد . وبذلك قربت هذه الدعوة بين جميع فئات الناس ، وجعلتهم على قدر واحد ، فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح . وكان من أثر هذا التقارب بين الناس والتآخي فيما بينهم : أن نهضوا نهضة رجل واحد يؤسسون المدارس مع شيخهم في قراهم وقبائلهم ؛ لكي ينشروا العلم بين أبناتهم وإخوانهم الذين لم يحصلوا على أي قسط من العلم في الفترات السابقة ، والذين كانوا بعيدين عن مركز الدعوة الرئيسي ، ولا يصلون إليه إلا إذا تركوا أعمالهم ؛ فسهّل ذلك لهم طلب العلم ، وهم في أوطانهم وقراهم يشرفون على أعمالهم .

وتواصى الناس بصلة الأرحام ، وحرصوا على أداء الواجبات نحوهم ، وأوصاهم الشيخ في مجالس العلم بالتزاور فيما بينهم ، وبحل مشكلاتهم بعيدين عن الخلافات والضغائن، فسادت بذلك الروح العالية الطيبة ، وأصبح الجميع إخواناً متحابين في الله .

جـ – **الناحية الثقافية** : فتحت الدعوة التي قام بها الشيخ عبدالله – رحمه الله – أذهان طلبة العلم الذين درسوا العلم على يد الشيخ على علوم وفنون لم يكونوا على علم بها قبل ذلك ؛ فحداهم ذلك إلى الاستزادة من مصادر دراساتهم الأولى التي وضعها أئمة السلف الصالح وصنفها أئمة كل فن في فنهم ، فذهبوا يبحثون عن هذه المصادر ويطالعونها بشغف ونهم ، فطالعوا أمهات كتب الفقه وأصوله ، وكتب العقائد ، والتفسير ، وأمهات

الحديث ، ومصادر المصطلح والتاريخ ، والفرائض ، وعلوم اللغة العربية ، وغيرها مما لم يكن ليتهيأ لهم في ذلك الوقت إلا بفضل الله ثم بفضل هذه الدعوة السلفية .

ومن أجل ذلك برع كثير منهم في علوم الفقـــه وأصوله ، والفرائض ، والعقائد ، والتفسير ، والمصطلح ، والعلوم العربية من نحو وصرف وبيان ، وألّف بعضهم عدة مؤلفات في هـــذه الفنون ، ومثال ذلك مؤلفات التلميذ الأكبر للشيخ والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – رحمهما الله – .

وقد اختير كثير منهم لتولي مناصب القضاء والوعظ والإرشاد والتدريس في مختلف العلوم والفنون ، وهذا دليل واضح على أنه كان للدعوة أثرها الثقافي الواضح في أبناء المنطقة الجنوبية ،وكان لإرشاد شيخهم عبدالله القرعاوي وتوجيهاته الأثر الأول في ترغيب الشباب المسلم من أبنائه الطلبة في الاستزادة من المعارف ، لقد كان – رحمه الله – يشتري لهم الكتب النافعة ويحضرها إلى بيوتهم ، رغبة منه في توفير الجوّ الملائم للدراسة .

٦ – **تلاميذ الشيخ** : تتلمذ على يد الشيخ عدد كبير من طلبة العلم ، فأكثر أبناء المنطقة قد طلبوا العلم على يديه ، واستفادوا من علمه ، وكان مثلهم الأعلى جميعاً : الإخلاص في العمل ، والحب للعلم والتشجيع على طلبه ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر المستطاع ، وبذل الوقت وراحة النفس في سبيل إرشاد المسترشد ، وإجابة السائل وإعطاء كل ذي حقّ حقه ، وبذل النصح المفيد لمن جهل من دون إفراط أو تفريط .

وكان أبرز تلاميذ الشيخ عبدالله ، وأنبغهم على يديه ، وأكثرهم ملازمة له واستفادة منه : الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – المتوفى في سنة ١٣٧٧هـ – رحمه الله رحمة واسعة – صاحب التصانيف المفيدة والمؤلفات النافعة [١] .

---

(١) انظر حديثاً مختصراً عنه وعن مؤلفاته في مجلة « العرب » : ج ٣ س ٧ ص ٢٢٩ – ٢٣٣ – ومقالاً كتبته عنه في مجلة اليمامة في ثلاث حلقات في الأعداد : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ من السنة السادسة .

٧ – **صفاتـــه** : لقد توفرت في الشيخ – رحمه الله – صفات العلمـــاء الدعاة من السلف الصالح ، وبالإضافة إلى علمه الغزير وثقافته واجتهاداتـــه المطلقة – كان على جانب كبير من نبل الأخلاق وكرمها ، وعفة النفس .

وكان متواضعاً – رحمه الله عليه – للفقراء وذوي الحاجات ، يسير معهم ويتفقد أحوالهم ، ويحنو على صغارهم ، ويرعى كبارهم ، وينفق عليهم بسخاء من ماله الخاص رواتب شهرية تكفيهم ومن يعولون .

ويكفي أنه كان صادقاً كل الصدق في دعوتـــه الى الله ، وإلى التمسك بالعقيدة السلفية ، وإلى محاربة البدع والخرافات . ولقد أدت دعوته الناجحة هذه إلى أن أزدهرت المنطقة وسارت نحو التقوم في الحدود التي أرادهـا لها الإسلام بخطوات واسعة .

٨ – **وفاتـــه** : توفي – رحمه الله – على اثر مرض ألمّ به وهو في منطقة (تهامة) ، نقل على أثره إلى مدينة الرياض وأدخل المستشفى المركزي ، إلا أن القدر لم يمهله أكثر من أسبوع واحد في المستشفى ، حيث انتقل إلى جوار ربه – عز وجل – في يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٨٩هـ عن «٧٣» سنة وأشهر ، قضاها في خدمة العلم وطلابه ونشره بين الناس في منطقة عزيزة من الجزيرة العربية ، وبذلك نستطيع أن نعدّه إمامـــاً من أئمة الدعوة الإسلامية وأحد المجددين في القرن الرابع عشر الهجري ، لا سيما في منطقتي (تهامة وعسير) ، وهما المنطقتان اللتان كانتا مهد دعوته – رحمه الله – وأسكنه فسيح جناته .

وقد كان وقع نبأ وفاته على أبنائه وتلاميذه شديداً .

وقد رثاه بعضهم رثاء حارّاً ، وكان ممن رثاه تلميذه الشيـــخ علي بن قاسم الفيفاوي ، وذلك بقصيدة طويلة [١] .

أحمد بن حافظ الحكمي

---

(١) تجدهـــا في مجلة المنهل عدد ٨ ، السنة ٣٥ ، مجلد ٣٠ لشهر شعبان سنة ١٣٨٩ هـ : ص : ١١٤٨ – ١١٤٩ ،

معجم المطبوعات العربية
المملكة العربية السعودية
-٣٣-

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

فائدة : عبدالله البيتوشي : أبو محمد عبدالله بن محمد البيتوشي ، ولد ونشأ في بيتوش من جبال كردستان في إيران سنة ١١٦١/١٧٤٨ وهاجر إلى بغداد ، مات في الأحساء سنة ١٢٢١ / ١٨٠٦ ، له شرح الفاكهي على قطر ابن هشام ، منظومة كفاية المعاني – ط ، وثلاثة شروح لها طبع أحدها – عن الزركلي ٤ : ٢٧٥ .

عبد الله الكردي البيتوشي نزل الأحساء ومما أنتج خلال إقامته كفاية المعاني (منظومة أنشأها في بيان حروف المعاني سنة ١١٩١ وأهداها للشيخ أحمد آل عبد القادر – طبعت باستانبول سنة ١٢٨٩ .

صرف العناية بكشف الكفاية ط . مصر ١٢٩٨ / ١٩٢٢ .

ينظر معجم المطبوعات لسركيس، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد .

عبد الله بن جاسر – ينظر عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر .

فائدة : عبد الله بن حامد الحامد : صدر له ١٣٩١ / ١٩٧١ كتاب «شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين » جمعه وحققه ووثقه وشرح غريبه وترجم لأعلامه وصنع فهارسه باشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا لنيل شهادة الليسانس من كلية اللغة العربية (الدينية) بالرياض ، ٦١٣ ص ، د . ط – موسوعة أدب الدعوة الإسلامية – ١ .

عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب: ولد في الرياض ١٢ محرم ١٢٨٧ . عين أول حياته إماماً لمسجد الامام عبدالرحمن ثم أرسله الملك عبدالعزيز سنة ١٣٣٧ إلى هجرة الأرطاوية التي يرأسها فيصل بن سلطان

الدويش رئيس عشائر مطير وأقام هناك سنة وبضعة أشهر ثم عينه الملك قاضياً للجيوش فغزا مع الملك عدة غزوات وحضر فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠. ثم صحب الأمير فيصل في فتح عسير ، ولما تم فتح الحجاز عينه الملك إماماً وخطيباً للمسجد الحرام ثم أسند له سنة ١٣٤٦ رئاسة القضاء بالحجاز مع الإشراف على الحرمين والمدرسين فيهما ووظائف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك .

وقرأ عليه قوم في نجد والحجاز.. وقرأ عليه الشيخ علي الهندي عليه مجموع **الرسائل والمسائل النجدية جمع عبد الرحمن بن قاسم** من أوله إلى آخره وكان هذا المجموع أربع مجلدات كبار أخذ المذكور في قراءتها على الشيخ ثلاث سنوات.

توفي يوم السبت سابع رجب ١٣٧٨ ودفن بمكة . ومن أبنائه محمد وعبد العزيز وحسن .. — عن مشاهير علماء نجد ١٢١ — ١٣١ وكان مؤلف هذا الكتاب (الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ) قد ذكر في كتابه علماء الدعوة : انه ولد ١٠ محرم وتوفي ٤ رجب — علماء الدعوة ص ٦٣ — ٧١ .

١ — **اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية** (المتوفي سنة ٧٥١) .

القاهرة ، إدارة الطباعة المنيرية د . ت . ١١٤ ص . عني بتصحيحه ومراجعة أصوله ونشره سنة ١٣٥١ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس قضاة الحجاز وابراهيم الشورى مدير المعهد العلمي الاسلامي بمكة .

٢ — **السنة** ينظر كتاب السنة .

٣ — **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية** :

الطحاوي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام الأزدي المصري الحنفي المولود سنة ٢٣٧ والمتوفي ٣٢١ .

طبع للمرة الأولى بمكة سنة ١٣٤٩ .. الملك عبد العزيز .. ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، ٤ — ٤٥٤ — ٤٦٤ ص ، المطبعة السلفية ومكتبتها بمكة

المكرمة لأصحابها عبد الفتاح فتلان ومحمد صالـــح نصيف وشركائهما . عني بتصحيحه والاشراف على طبعه لجنة من العلماء برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن ابن حسين آل الشيخ .

من مقدمة الناشرين : « حيث ان مؤلف هذا الشرح .. لم يجعل لكتابه المذكور اسماً ولم يذكر اسم نفسه . راجعنا ما في أيدينا من كتب التراجم فلم نجد ما يمكننا معه الجزم بنسبته لشخص بعينه . ومنهم صدر الدين عـلي ابن محمد أبي العز الأذرعي الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ٧٤٦ (؟) وهو الذي يترجح الظن انه الشارح ..ولما كانت النسخة الخطية لشرح«العقيدةالطحاوية» التي جرى عليها الطبع كثيرة الغلط والتحريف .. فقد اعتنى صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبـد الله بن حسن بن حسين آل الشيـخ بتصحيحها ، فشكل لجنة من المشايخ وطلبة العلم النجديين والحجازيين لا يقل عـددهم عن العشرة فقرئت على فضيلته بمسمع المذكورين وصححت بقدر الطاقة » .

ملاحظة : صدر لشرح الطحاوية تحقيق آخر عمله الشيخ أحمد محمد شاكر (المصري) وتولى طبعه « معهد الرياض العلمي » بمطابع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٧٣ فجاء بـ ٤٥٦ + ٩ ص .

وفي المقدمة ان الشارح هو قاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد أبي العز الحنفي ٧٣١ – ٧٩٢ ، وفي هـــذه المقدمة نص على الطبعة السابقة .

٤ – **العقيدة السلفية للفرقة الناجية المهدية** : طبعها محتسباً أجرها عند الله الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة . القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢/١٩٥٣ ، ٤٨ ص ص .

– **كتاب السنة تأليف عبدالله ابن الامام أحمد بن حنبل**: عنى بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ . ج ١، ٢، ٣ المطبعـــة السلفية ومكتبتها بمكة المكرمة – الحجاز سنة ١٣٤٩ ، ٢٥٦ ص .

– **كتاب شرح الطحاوية** : ينظر اعلاه شرح الطحاوية .

عبدالله بن حسن الخليفي:

١ – **المسائل النافعة والفوائد الجامعة** : القاهرة ، مطبعة المدني ١٣٨٦ / ١٩٦٧ – يا حبذا لو علمت شيئا عن المؤلف .

عبدالله بن حسن القعود : امام وخطيب جامع المشيقيق بالرياض ثم المحقق الشرعي بديوان المظالم .

١ – **احاديث الجمعة** : (عقائد – أحكام ادب – عظات) . ج ١، دار الثقافة الاسلامية بالرياض ، ١٦٠ + ٢ + ٢ ص صدر الاذن بطبعه في ٦/١٢/ ١٣٨١ ، ط ؟ . هل صدر الجزء الثاني عن هذا الدار ؟.

– صدرت **أحاديث الجمعة** في طبعة ثانية بجزءين عن مطابع النصر في الرياض بدلالة المجلد ٢٧ من مجلة المنهل ١٣٨٦/١٩٦٦ ويبدو ان اسم المؤلف كتب عليه : عبد الله بن القعود (؟) .

عبدالله الحصين : مدير التعليم بالطائف ، اعيرت خدماته سنة ١٩٧١(؟) لمؤسسة عكاظ الصحفية رئيساً لتحريرها . ثم عـاد للعمل في وزارة المعارف مديراً للتعليم في الطائف .

١ – **القيادة التربوية** : جاء في « علمية » النشرة التي تصدر عن الملحق الصحفي بالسفارة السعودية ببيروت عدد مايو ١٩٧٠ ربيع الأول ١٣٩٠ . . . صدر كتاب القيادة التربوية « ضمن الدراسات التربوية التي يصدرها الاساتذة عبدالله بوقس وعبد الرحمن التونسي ومحمد زكي عوض بإشراف معالي الشيخ حسن آل الشيخ وسعادة عبد الوهاب عبد الواسع . . . ينظر عبدالله بوقس .

حبذا لو علمت اموراً اخرى عن القيادة التربوية وعن سلسلة الدراسات.

عبدالله الحمد الحقيل:

من مواليد المجمعة في قاعدة سُدَير ، تخرج من كلية اللغة العربية (الدينية) سنة ١٣٧٨/١٨٥٩ وشغل وظائف متعددة في التدريس والتفتيش والادارة المدرسية وسكرتارية المجلس الأعلى لرعاية الأدب والعلوم والفنون ، ندب لتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية في الجزائر ولبنان. وعمل مساعداً للتخطيط التربوي بوزارة المعارف . وبُعث إلى أمريكا في عام ١٣٩٣ (١٩٧٣ م) مع عدد من موظفي الوزارة للتمرن على بعض الأعمال .

١ – **كلمات متناثرة** : بيروت ، مؤسسة المعارف ١٣٩٠/١٢٧٠ ، ٥ – ٧ ١٦٩ + ٣ : « هذا الكتاب يمثل مجموعة لبعض مقالات نشرت في صحفنا المحلية وأحاديث أذيعت من الإذاعة وعلى شاشة التلفزيون ..» في الكتاب (٤١) كلمة.

٢ – **المفيد في الانشاء** : مطبوع ولا أعرف عنه أكثر من ذلك .

ملاحظة : مر معنا حمد بن ابراهيم الحقيل .

عبدالله بن حمد العويشق :

١ – **الأدب في خدمة الحياة والعقيدة** : بيروت ، مطبعة شعاركو ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، رجب ١٣٩٠ / أيلول ١٩٧٠ ، ٥ – ٩ – ١٤ – ٢٥٢ – ٢٧١ + ٣ .

قدم عبدالله حمد هذا الكتاب بحثاً في السنة الرابعة من كلية اللغة العربية (الدينية) بالرياض باشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا (السوري) سنة ١٣٨٩/١٩٧٠ وطبعته الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية على نفقتها.

عبدالله بن حميد :

قال عمر عبد الجبار في «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» ص ١٧٠ – ١٧١ :

« هو الشيخ عبدالله ابن العلامة علي ابن العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد ، مفتي الحنابلة بمكة المكرمة .

ولد في عنيزة أم قرى القصيم عام ١٢٩٠ وقدم مع والده إلى مكة في بضع سنين من عمره ... وفي عام ١٣٢٦ تولى الافتاء وإمامة المقام الحنبلي... توفي بالطائف في ٢١ ذي الحجة ١٣٤٦ .

١ – **رسالة في المناسك** : طبعت بالمطبعة الماجدية [بمكة] ذكرها ونص على طبعها عمر عبدالجبار وذكر له كتابين آخرين هما : شرح مختصر على عقيدة الشيخ محمد السفاريني ورسالة جمع فيها أسماء كتب الحنابلة ، ويفهم أن الكتابين مخطوطان .

ملاحظة : ذكرت مجلة كلية الآداب بالرياض في المجلد الثاني ١٣٩٢/١٩٧٢

في باب « الجديد في المكتبة السعودية » : **عبدالله بن حميد : تبيان الأدلة في إثبات الأهلة** ٥٢ ص . وهذا لسميه الشيخ المعاصر عبدالله بن محمد —وسيأتي—

عبدالله بن خالد الحاتم : من أهل الزبير ، نجدي الأصل .

١ — **خيار ما يلتفظ من شعر النبط** :

لجامعه وملتقطه عبدالله .. ، دمشق ، المطبعة العمومية ، ١٣٧٢/١٩٥٢. ج ١ ، ٩ — ٣٠٥ + ١١ + ٢ ، ج ٢ ، ٣٦٢ + ٨ + ٢

يبدو أن الجزءين في مجلد واحد .

في المقدمة : « بشعر النبطي كان يسمى الشعر البدوي أو الشعر الحوراني نسبة الى حوران من أطراف الشام أما هذه التسمية أي النبطي فانها على ما يظهر لم تحدث إلا قبل ستمائة عام تقريباً » .

عبدالله خطيب : هو ابن عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الخطيب، ابن أخي الشيخ عبد الحميد الخطيب (انظر هذا الاسم) عاش آخر حياته في القاهرة وتوفي فيها منذ بضع سنوات .

١ — **كيف كنا ؟**

القاهرة ، دار مصر للطباعة ١ + ١ — ١٧ — ١٠٦ ص ص .

في الإهـــداء ... الى اصدقاء الطفولة ... الوائبين على السعي وراء لقمة العيش في زحمة الكفاح المرير ، وفي عصر الوصولية والانتهازية ... الى اولئك الذين لم يحرفهم التيار ... — عبدالله عبد الكريم الخطيب .

كتب المقدمة عبدالله عبد الجبار : «... والأدب الشعبي الحجازي في حاجة الى عناية فائقة من كتاب نابهين ذوي إحساس شعبي عميق ... ان العناية باللغة العامية والأدب العامي من شأنها ان تجلو لنا صوراً من الحياة الذهنيـــة والروحية للشعب الحجـــازي ... ان عبدالله خطيب بهذا الكتاب الشعبي

النفيس قـد اسدى الى تاريخ الأدب الحجازي خدمة مشكورة ... وفي هذه الصفحات القصار ، نرى كيف درج عبدالله خطيب صبيا ...

عبدالله خطيب ... كان وهو يشغل وظيفة ناسخ بمجلس الشورى ، قبل أن يحال الى المعـــاش في سن الأربعين ، يكتب مقالاته التي يرسلها للصحف والمجلات على الآلة الكاتبة أصلا دون أن يسود شيئاً قبل ذلك ...

متزوج وله أولاد ، وهو في السادسة والأربعين من عمره .. وطنيمتحمس ومن النفر القليل الذين ثبتوا على مبادئهم ...

وهو شاعر مقل ينظم بالعامية والفصحى .. وكان يكتب المقـــالات في في «صوت الحجاز» و«البلاد»السعودية و«مجلة المنهل» ولم يكن ينشر من نتاجه إلا القليل ... » — تاريخ المقدمة : القاهرة ١٣ رجب ١٣٧٤/٨مارس١٩٥٥

كيف لنا : ذكريات طفوله وأمثلة من أدب الشعب (العوام) ومقارنات بين الماضي والحاضر . من موضوعاته : الأعياد في مكة ، موسم الزيارة ، منذ أربعين سنة ، الأزياء عند النساء ، ... طائفة من الأمثال الحجازية ... أغنيـــة :

دوهـا يا دوها والكعبة بنوها

ذكر عبدالله عبد الجبار في مصادر كتابه « التيارات الأدبية » ص ٣٦٤ كتاب كذا وكذلك : لعبدالله الخطيب ولا نعرف عنه شيئاً .

عبدالله بن خميس :

ولد في « الملقى » إحـــدى قرى «وادي حنيفة» غير بعيد عن الدرعية سنة ١٣٣٩ .

انتقلت أسرته وهو طفل الى الدرعية وفيها بدأ تعلمه ، ولما فتحت دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٤ هـ التحق بها فأكمل فيها الابتدائية والثانوية ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية بمكة وحصل على الشهادة .

عين — بعد تخرجه — مديراً للمعهد العلمي في الاحساء سنة ١٣٧٣ثممديراً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض سنة ١٣٧٥ ثممديراً عاماً لإدارة رئاسة

القضاء سنة ١٣٧٦ ثم وكيلاً لوزارة الموصلات سنة ١٣٨١ ثم مديراً عاماً لمصلحة مياه الرياض وفي عام ١٣٩٣ (١٩٧٣ م) تفرّغ للأدب .

أديب شاعر معروف ، صحافي أصدر مجلة الجزيرة ، ولدى إنشاء مؤسسة الجزيرة الصحفية اختير مديراً عاماً للمؤسسة :

١ – **الأدب الشعبي في جزيرة العرب** : الرياض،مطابع الرياض ، ١٣٧٨/ ١٩٥٨ ، طبع على نفقة الشيخ عبدالله السليمان الحمدان (معالي وزير المالية). ١ + ٥ – ٢٣ : الإهداء والمقدمة بتوقيع عبدالله بن محمد بن خميس ٣٨٩ – ٣٩١ + ٨ .

يسمى الشعر الشعبي في الجزيرة : النبطي من موضوعات الكتاب : نشأة الشعر النبطي ، خصائصه ، بين الشعر النبطي والعربي ، تصوير البيئة ، شعر نبطي عربي ، الأغراض البلاغية ، اللهجات العربية ، ادوار شعر النبط ... من مراجعه ... مجموع شعر العوني وابن جعيثن للاستاذ محمد بن يحيى وعقد المرجـــان مجموع القصائد الحسان « مخطوط جميل ضخم » للاستاذ محمد بن يحيى مجموع آخر مخطوط للاستاذ محمد بن يحيى،ديوان تركي بن حميد جمع الاستاذ محمد العمري،ديوان المطوّع جمع الاستاذمحمد العمري وليس بين هذه المصادر ما هو مطبوع .

٢ – **شهر في دمشق** : الرياض،مطابع الرياض١٣٧٤/١٩٥٥،١١–١٤٦+٢

٣ – **الحجاز بين اليمامة والحجاز** : ط . بيروت ، منشورات دار اليمامة في الرياض ١٣٩٠ / ١٩٧٠ (أوفى كتاب يتحدث عن وصف طريق الحج من الرياض الى مكة المكرمة ، يحدد المواضع الأثرية الواردة في الشعر وغيره تحديداً دقيقا ، فيه عشر خرائط) ٤٤٤ ص (وفي احدى أوراقي انه ٤٤١ ص) .

من تاريخ هذا الكتاب ان نشر المؤلف سلسلة مقالات في مجلة العرب التي يصدرها الشيخ حمد الجاسر كانت الحلقة الأولى في الجزء الحادي عشر من مجلد السنة الثالثة جمادى الاولى ١٣٨٩/ آب ١٩٦٩ بعنوان «من اليمامة الى مكة المكرمة– وصف جغرافي للطريق» وتوقيع عبدالله بن محمد بن خميس ثم نشرت الحلقة الثانية في العدد الثاني عشر بالعنوان نفسه والتوقيع نفسه وكذلك الحلقة

الثالثة في الجزء الأول من السنة الرابعة ثم تغير العنوان منذ الجزء الثاني في هذه السنة وصار: «المجاز بين اليمامة والحجاز» ... ولما بلغ الحلقة العاشرة في الجزء الثامن من السنة الرابعة بدأت العرب تنشر ملاحظات سعد بن جنيدل عليه بعنوان «مع المجازبين اليمامة والحجاز» وتضمن الجزء التاسع الحلقة (١١) من المجاز والحلقة(٢)من «مع المجاز» ولم يتضمن الجزء العاشر حلقة جديدةوانما تضمن الحلقة (٣) من «مع المجاز» وخلا الجزء الحادي عشر منهما ، أما الثاني عشر فتضمن رد المؤلف على المنتقد والحلقة الرابعة من «مع المجاز» وانقطعاثم عاد في الجزء الثالث والرابع من السنة الخامسة وتوقف المؤلف واستمر سعدبن جنيدل حتى الحلقة العاشرة ، فقـــد صدر «المجاز بين اليمامة والحجاز» كتاباً مستقلاً من دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر واذ نشرت العرب «سوقعكاظ» لعبدالله بنمحمد بن خميس في الجزء السابع كان هذافصلا منالكتاب الذيصدر.

ملاحظة : صدر الكتاب وعليه اسم المؤلف ! عبدالله بن محمد بن خميس.

٤–وصدر للاستاذ عبد بن محمدبنخميس منسنة ١٣٩٢/١٩٧٢ بإشراف دار اليمامة كتاب : **راشد الخلاوي**:حياته – شعره – حكمه – فلسفته – نوادره – حسابـه الفلكي في ٣٨٢ ص، وراشد (شاعر شعبي) من أهل نجد في القرن الحادي عشر على وجه التقريب .

٥ – « الشوارد » : وللاستاذ عبدالله مجموعة شعرية اختارها مما يدور على الألسنة من الأشعار القديمة ، دعاها « الشوارد » تطبع بإشراف (دار اليمامة) تقع في جزءين .

٦ – وله برنامج في الإذاعة السعودية بعنوان (من قائل هذا ؟) عـــن أشعار مشهورة فصيحة وعامية،وقد جمع إجاباته حولها في كتاب معد للطبع.

وللاستـــاذ ابن خميس ديوان شعر مخطوطوأعلنت مجلة العرب منذ عدد رمضان ١٣٨٩/ كانون الأول ١٩٦٩،ان الجزء الخامس من السلسلة التي تعلنعن اصدارها باسم «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» سيكون باسم اليمامة (امارة الرياض) وسيتولى تأليفه عبدالله من خميس .

عبدالله الخنيزي :

عبدالله بن الشيخ علي الخنيزي ولد بالقطيف سنة ١٣٥٠ ... عمل موظفاً

في جمرك القطيف – ينظر عبد الرحمن العبيد – «الأدب في الخليج العربي» .

١ – **أبو طالب من قريش** : (دراسة وتحليل) ، تاريخ المقـــدمة ١٣٧٧/١٩٥٧ . ط ١ ، ١٣٨١/١٩٦١ ، بيروت ، مطابع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (؟) ط ٢ ، بيروت ، منشورات المكتب العـــالمي للتأليف والترجمة ، ٢١ – ٤٢٣ – ٤٣٧ ، د.ت .

٢ – **ذكرى الامام الخنيزي** : النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٧١/١٩٥١ ١٧٥ ص (باكورة انتاجه) .

٣ – **ذكرى الزعيم الخنيزي** : النجف ، المطبعة العلمية ١٣٧٣/١٩٥٤ ، ١٦٣ ص . له مؤلفات مخطوطة منها : أدواؤنا ، نسيم وزوبعة في جزئين – زهرات (مجموعة شعرية وشعر منثور) ، مجموعة قصصية – صور من الحياة (كلمـــات قصيرة) – ابن المقرب الشاعر الثوري – مجموعة دراسات ومقالات مختلفة .

عبدالله خياط :

عبدالله عبد الغني الخياط ، ولد بمكة سنة ١٣٢٦ ، تعلم في مدرسة الخياط والصولتية ثم ثانوية المدرسة الراقية والمسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي.

اشتغل بالتعليم ومستشاراً لوزارة المعارف في المنطقة الغربية ... وإماماً وخطيباً في المسجد الحرام وعضواً في هيئة كبار العلماء .

١ – **اركان الاسلام الخمسة** : نشرة دينية تصدرها وزارة الحج والاوقاف بإشراف الشيخ عبدالله الخياط امام وخطيب المسجد الحرام ، ١٣٨٤ د.ط ، د.ت ، ٥ – ٧ – ٩٨ – ٣٩ ص ص .

٢ – **اعتقاد السلف** : (التوحيد) .

٣ – **التفسير الميسر** : ستة أجزاء ، خلاصة (مدرسية) مقتبسة من أشهر التفاسير ، الأول في ٢١٥ ص، الثاني ١٨٣ ذكرته المنهل في العدد الرابع ١٣٧٧/١٩٥٧ .

٤ – **الخطب في المسجد الحرام** : (مواعظ دينية ، خلقية ، اجتماعية) صدرت منها أربعة أجزاء ، يبدو أن الأول طبـــع في القاهرة ، دار العهد الجديد للطباعة ، ١٣٧٧ ، ٥ – ١٤٧ – ١٥٠ .

الرابع (الحلقة الرابعة ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ١٩٩ ص ، فيه (٥١) خطبة .

٥ – **مبادىء السيرة** : ج ١ ، ج ٢ ، ويبدو انه مختصر للطلاب . للشيخ عبدالله خياط مخطوطات منها «مواقف حاسمة» (مجموعة مقالات نشرت في مجلة الحج عن مواقف الرسول) النهج المثالي (يرسم الاتجاه الصالح للمسلم) دليل المسلم (لحديثي العهد من معتنقي الديانة الاسلامية) .

عبد الله دحلان :

١ – **اتحاف الطلاب بفرائد قواعد الاعراب** : بمباي ، مطبعة المظفري، ٤٣ ص (تحريرها ليلة العشر الثاني من الثلث الثاني من السدس الثالث من النصف الأول من العشر الخامس من العشر الثالث من الجزء الرابع عشر من هجرة سيد البشر) . ؟

ينظر عبدالله بن صدقة دحلان .

فائدة : عبدالله الرميح :

جاء في جريدة الجزيرة ١٤ / ٧ / ١٣٨٧ « بعكف سعادة الاستاذ عبدالله الرميح المدير العام لمركز التدريب المهني للعمال بالرياض على إعداد كتاب يحتوي التعريف بنشاطات المركز مزودة بالإحصائيات والرسوم البيانية الممثلة لما قطعه المركز كما سيدعم الكتاب بصور توضح بعض جوانب الأقسام الفنية في المركز » .

عبدالله بن رداس = عبدالله بن محمد بن رداس .

عبدالله السعد :

ولد في مضارب قبيلة بني الحارث القحطانية القاطنة مابين الطائف وتربة، يقدر أن ولادته كانت في عام ١٣٣٠ ولما مات أبواه وكان في حوالي السادسة لم يبق له معين فهاجر – هو وإخوته – الى الرياض عام ١٣٤٠ فعاش عيشة حاجة ، تعرف على آل سليمان فعاش في كنف عبدالله وحمد السليمان الحمدان ونال قسطاً من التعلم وسافر من الرياض والى البحرين والى الرياض فمكة ... والتحق بالمعهد السعودي بمكة ونال شهادته عام ١٣٥٢ ،

تدرج في سلم الوظائف مدة ثلاث وعشرين سنة حتى وصل الى درجة وكيل وزير المالية ، ومن وزارة المالية نقلت خدماته الى وزارة المواصلات وكيلا لها مدة خمس سنوات ثم وزيراً، وفي أثناء عام ١٣٨١ تخلى عن منصبه في تعديل وزاري ثم طلب الاحالة على المعاش ، وتحول الى الأعمال الحرة فانتخب عضواً لمجلسي ادارة شركتي كهرباء مكة وجدة ، وعضواً منتدبا في إدارة شركة الأسمنت بجدة ورئيساً لمجلس ادارة البنك الزراعي وعضواً في المجلس التأسيسي لجامعة الملك عبد العزيز الأهلية بجدة ومؤسسة جريدة البلاد وكاتباً في الصحف غير محترف ... – عن المنهل الخاص بأدباء السعودية رجب ١٣٨٦/ تشرين أول ١٩٦٦ .

١ – **النكبات الثلاث** : يقصد نكبة العرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ .

٢٧٢ ص ، منشورات الدار السعودية بجده ، ط . بيروت (؟)

فائدة : لعبدالله السعد كتاب « على خط النار » :

٨٨ ص بيروت ١٩٧١ وهو في الأصل رحلة إلى المملكة الاردنية الهاشمية قام بها عام ١٩٦٦ ثم تطرق فيها بتمهيد طويل عن حرب حزيران: مقدماتها، معقباتها ، العمل الفدائي .

عبدالله بن سعود :

الإمام عبدالله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود : من أمراء نجد وليها بعد وفاة أبيه (سنة ١٢٢٩) حاربته جيوش العثمانيين القادمة من مصر ، وتغلب عليه قائدها إبراهيم « باشا » ... فأرسله إلى مصر سنة١٢٣٣ ومن مصر إلى الاستانة ، حيث أعدم سنة ١٨١٨/١٢٣٤

عن الزركلي ٤ : ٢٢٢ ، وأورد له عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ترجمة في الجزء الثاني عشر الذي عمله لأصحاب « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » ص ٤٩ ومعني ذلك أن لعبدالله بن سعود رسالة – أو أكثر – في الدرر التي هي في الأصل مجموع الرسائل والمسائل النجدية الذي طبع بمطبعة المنار في

القاهرة ثم بمطبعة أم القرى بمكة–ولم يتهيأ لي تحديدهذه الرسالة او الرسائل؟

عبدالله بن سعيد بن جمعان :

١ – **بنت الوادي وقصص أخرى** : الرياض،مطابع الجيش، ٢٦٣ص ص

لم يتهيأ لي الاطلاع عليها وقد رأيت خبرها في المجلد الأول من مجلة كلية الآداب بالرياض ١٣٩٠/١٩٧٠ .

عبدالله بن سلامة الجهني :

ولد بالمدينة عام ١٣٤٩ ، نشأ في رابغ ثم انتقل إلى جـدة ومكة ... يحمل الليسانس من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ودبلوم التربية العـالي ويشتغل بالتعليم وادارة التعليم .

١ – **افكار بيضاء** : بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٨٣/١٩٦٤ ، ١٥ – ٢٧٩ ص ، نشر معظمها في الصحف والمجلات المحلية .

٢ – **طلبة البعثات السعودية في المرآة** : د . ط (ربمـا القاهرة) ، ١٣٧٤/١٩٥٤ (مصور) ١ – ١٨٩ + صور أخرى . في الكتاب : مقالات كتبها الطلبة السعوديون في مصر ، قدمه عبدالله سلامة الجهني وعبد الرحمن التونسي . ينظر صالح جمال .

٣ – **علم الأنساب** : ط ١ ، جدة ، مطابع الأصفهاني وشركائه ،٨٤ص. كتب عليه أنه الكتاب الأول من سلسلة قبائل العرب – ويبدو أن السلسلة لم تصدر !.

عبدالله بن سليمان بن بليهد :

ينظر عبدالله بن بليهد .

عبدالله بن سليمان بن عبدالله المشعلي :

١ – **كتاب مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي وعيسى والدجال وما يجري من الملاحم آخر الزمان .**

٢ – **ويليه خلاصة معتقد أهل السنة .**

الكتابان في ٤٤٥ ص ، الرياض ، مطابع الرياض ، ط ١ ، ١٣٩١ .

فائدة : عبدالله الطاهر الساسي له كتاب « **تاريخ العرب** » بالاشتراك مع جلال الدين مصطفى الجاويش لا أعرف عنه شيئاً ولعله مختصر مدرسي .

عبدالله عبدالجبار :

أديب باحث حجازي مكي حصل على ليسانس اللغة العربية في القاهرة وعمل مراقباً للبعثات السعودية بمصر مدة طويلة ثم أقام بمصر وعمل بمعهد الدراسات العليا التابع للجامعة العربية وبعد حبسه قرابة سنة ترك القاهرة إلى لندن ، حيث يقيم الآن .

١ — **أمي** : ط ١ ، القاهرة دار مصر للطباعة د. ت ، ٦— ٤٦ ص ص. قصة في سلسلة « قصص الجيل الجديد » .

وعلى ظهر القصة : قصص الجيل الجديد ، سلسلة قصصية للشباب والطلاب يصدرها الاساتذة : عبدالله عبدالجبار ، عبدالعزيز الرفاعي ، عمر عبد الجبار.

في المقدمة : « الحياة كلها جهاد وكفاح ... ان الاستعمار بشتى صوره وألوانه يجب أن يتحطم ... والقصة إحدى الوسائل الفعالة لتربية النفوس وشحذ الهمم وإيقاظ الوعي ، وها هي ذي باكورة انتاجنا ... »

٢ — **التيارات الأدبية الحديثة في قلب جزيرة العرب** : (محاضرات ألقاها على طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية بالقاهرة . القاهرة ، دار الهناء للطباعة والنشر ١٩٥٩ ، د — ح ٥ — ٣٦٠ — ٣٧٦ — ١ ، استغرق التمهيد الجغرافي — التاريخي ١٢٦ ص .

من المقدمة : « وبعد ، فحين تظهر هذه المحاضرات بين دفتي كتاب ، ستكون أول كتاب في هذا الموضوع ، وحسبي أني وضعت معالم ومشاعل على الدرب يهتدي بها الدارسون ، وحسبي كذلك انني استخرجت شيئاً من كنوز هذه القارة المجهولة ، ورسمت خطوطاً عامة وزوايا خاصة ، كل خط أو زاوية منها يمكن أن يفرد بدراسة مستقلة » .

من الخاتمة : « ونحن نأمل أن تتكفل دراستنا هذه بتغيير آراء النقاد الذين كتبوا عن أدبنا خلال دراستهم للأدب العربي الحديث ... ولم يكن بين

أيديهم إلا نماذج ضئيلة لا يمكن أن تعطي فكرة صحيحة دقيقة صحيحة [...]

وبعد فقد كان اعتمادنا في دراسة هذا الموضوع البكر على العرض الأدبي أكثر من اعتمادنا على النقد الفني ... ذلك لأن التوسع في النقد الفني سيكون مجـــاله في دراسة بعض الشخصيات الأدبية التي حـــال ضيق الوقت بيننا وبين تناولها .

كذلك لم يتسع وقت المحاضرات لدراسة « التيارات الأدبية » في النثر كالقصة والأقصوصة والمقالة بألوانها المختلفة [...] .. فإلى فرصة أخرى نترجم فيها لأعلام الشعر وندرس جميع فنون النثر وعسى أن تكون قريبة إن شاء الله » .

لقد طبع الكتاب – كما رأينا – سنة ١٩٥٩ ولم يصدر للاستاذ عبدالله عبد الجبار – في علمنا – شيء مما وعد به .

٣ – **الشياطين الخرس** : مسرحية لم أطلع عليها .

٤ – **العم سحتوت** : ط ١ ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٥٤ ، ٣٩ ص – تمثيلية إذاعية تجري حوادثها في مكة فيها قصة الصراع بـــين النفس الأمارة بالشح وبين الأشباح .

٥ – **قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي** : ط ١ ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٥٨ ، ٧١٧ ص (بالاشتراك مع محمد عبد المنعم خفاجـة المصري) .

٦ – **مرصاد المرصاد** : القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧١/١٩٥٢ ، ح – ١٠٧ + ١ – ينظر اعلاه إبراهيم هاشم فلالي ، المرصاد ج ٢ .

ملاحظة : في اعلاه للمؤلف في آخر قصة « أمي » : انتظروا قريباً للمؤلف :

١ – **قصة الأدب في الحجاز** : وهو كتاب قيم يصدر في عـــدة أجزاء ويصور تاريخ الأدب في الحجاز منذ أقدم العصور إلى العصر الحاضر، ولا سيما الحلقات المفقودة ، وقد اعتمد فيه على كثير من المخطوطات النادرة بجانب المراجع المطبوعة ..

وقد رأينا قصة ... الأدب الجاهلي إلا اننا لم نر تتمة الحلقات أي أن المؤلف لم يحقق مشروعه .

٢ – مركب النقص وأثره في الأدب .

٣ – سائق البريد وقصص أخرى،مجموعة قصصية تصور البيئة الحجازية.

٤ – دليل المعارف السعودية – أول كتاب من نوعه يضم جميع البرامج والمناهج السعودية وأنواع التعليم ، والمدارس والكليات والبعثات ، وجميع النواحي الإدارية والفنية المتعلقة بالتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية. ولا أظنه أصدر هذه الكتب . ونص في كتابه « التيارات الأدبية ... » ص ٣٦٢ على بحث مخطوط له عن الشاعر الاسكوبي شاعر المدينة .

عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين :

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس العائذي نسباً ، الحنبلي مذهباً ، النجدي بلداً .

ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة ١١٩٤/ ١٧٨٠ قرأ في الروضة ثم في شقراء عاصمة الوشم عين لقضاء الطائف وشقراء وجميع بلدان الوشم ثم عنيزة وجميع بلدان القصيم ولما كان عام ١٢٧٠ رجع إلى شقراء وبقي حتى توفي في السابع من جمادى الأولى ١٢٨٢/١٨٦٥ .

درس على أكابر الشيوخ ودرس عليه خلق كثير و «كتب بخط يده المتقن الجيد كتباً كثيرة قيمة » ونقل على كثير منها كثيراً من الفوائد .

من مراجعه : مشاهير علماء نجد لعبدالرحمن آل الشيخ ص ١٧٦ – ١٧٨ والجزء ١٢ من الدر السنية لعبدالرحمن بن قاسم ص ٧٥–٧٦ ، الزركلي ٤ : ٢٣٢ (وينظر ٤ : ١١٠ عبدالرحمن بن محمد ... بن مانع ، ابن بنت الشيخ عبدالله) .

١ – الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادلة عن المشركين :

جاء في حاشية ص ١٧٨ من كتاب مشاهير علماء نجـــد « طبع كتاب الانتصار بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم ابن عبداللطيف آل الشيخ .

لم أطلع عليه ويقول المؤلف في مقدمة كتاب تأسيس التقديس انه نحو ثلاثين ورقة .

٢ – **البيان الأظهر في الفرق بين الشرك الاكبر والشرك الأصغر وما يعذر الجاهل به منهما وما لا يعذر** وفشو الشرك الذي كان سبب تشديد شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم ...

تأليف العلامة مفتي الديار النجدية في زمانه الشيخ ... تصحيح السيد محمد رشيد رضا . ط ١ ، القاهرة ، مطبعة المنار ، ١٣٤٩ وهو مجموعة « رسائل دينية » ٢–١٢٣ + ١

١ – من عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين إلى جناب الأخ ابراهيم بن عجلان ٢–١٦ ص .

٢ – رسالة في دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث ١٨ – ٣١ .

٣ – رسالة في حكم من يكفر غيره من المسلمين ، والكفر الذي يعذر صاحبه بالجهل ٢ – ٤٧ .

٤ – رسالة في سكوت أكثر الناس عن المنكرات ٤٨ – ٥٤ .

٥ – حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العبادة والعادة والشرك الأكبر والأصغر والشفاعة والوسيلة ٥٦ – ١٢٣ + ١

٣ – **تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس** : للشيخ العالم العلامة عبدالله ... طبع بإذن الشيخ عبد الرحمن بن حسن خطيب الحرم المكي . القاهرة مطبعة دار احياء الكتب العربية ١٣٤٤ ، ٢ – ١٢٠ ص .

« أما بعد فقد قدم علينا في أثناء عشر ستين السنة رجل اسمه داود بن سليمان البغدادي ومعه شيء من كتب المذهب وجلس عندنا مدة وطلب مني إجازة في الفتيا في المذهب وكتبت له ، بعد ذلك بنحو أربع سنين قدم حاجا وذكر لي أن معه ورقة ، فيها عبارات من كلام الشيخ تقي الدين يشبه

بها على ناس يضع كلام الشيخ على غير موضعه فأحضرته وباحثته فإذا حقيقة أمر دعواه استحالة وقوع الشرك في الأمة المحمدية ويزعم أن دعاء الأموات والغائبين والذبح والنذر لغير الله ليس بشرك ويقول: إن الطلب من الأموات والغائبين لا يسمى دعاء بل نداء ويقول الشرك هو السجود لغير الله فقط .» ودحضت حجته . وكتبت على ورقته التي معه نحو ثلاثين ورقة سماها بعض الطلبة الانتصار .

وبعد ذلك طلب بعض الاخوان بيان معنى بعض أبيات في البردة وتشطيرها للرجل المذكور فكتبت عليها قدر ورقتين فاشمأز بعض المخالفين لزيغ في قلبه واعترض على ما كتبته بكتب ورقة متضمنة شركا عظيما فكتبت على كلامه قدر ثلاثة كراريس وهم قد رفعوا جوابي الأول والثاني إلى كبيرهم داود المذكور مستنصرين به فقام وقعد وجد واجتهد في البحث عن الأوراق التي اعترض فيها أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمة الله عليه — فيما دعا اليه من التوحيد فحصل فيما بلغني منها جملة فاستمد منها وزاد من عنده فضائح وضعها في تسويده هذا الذي عثرنا عليه فيه ترويج على الجهال فرأيت أنه يتعين على مثلي تبيان تلبيسه وتمويهه ...

ذكر في أول تسويده بأنا نكفر من كانت البردة عنده ومن قرأهـــا ومن سمعها وأننا نبيح قتله . وهذا من أول كذبه ...»

طبع الكتاب مسبوقاً بكلمة كتاب : كتاب تأسيس التقـــديس ... وبهذا نكون قد رأينا ثلاثة ردود على كتاب داود بن سليمان — ينظر عبدالرحمن ابن حسن وعبد اللطيف بن عبد الرحمن ...

٤ — تعليقات على لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية :

الأصل أي منظومة الدرة المضية للشيخ محمد بن أحمد بن سالم...السفاريني الأثري الحنبلي المتوفي سنة ١١٨٨ (أو ١١٨٩) والشرح للسفاريني كذلك أما الشيخ عبدالله أبا بطين فله تعليقات :

جدة ، دار الأصفهاني وشركاه ، ١٣٨٠ ، ج ١ ، ٤٥٤ –٤٧٨ ، ج ٢ – ٤٧٠–٤٨٠ : أخذت تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التي علق بهـا على النسخة المخطوطة مفتي الديارالنجدية الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين والشيخ سليمان بن سحمان ، ومن هنا قال صاحب مشاهير علماء نجد ص ١٧٨ وكتب تعليقات على شرح الدرة المضية شرح عقيدة السفاريني » .

ولم تدخل كلمة « تعليقاً على » في عنوان الكتاب وانما طبع باسم كتاب لوامع الأنوار ...

طبع كتاب لوامع الأنوار ... للمرة الأولى سنة ١٣٢٣ بمصر ، مطبعة المنار برغبة ونفقة الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير من تجار نجد . أترى هذه الطبعة تضمنت تعليقات الشيخ عبدالله ؟ .

تكلم سركيس في معجم المطبوعات ص١٠٢٨ على السفاريني ... النابلسي ولد بسفارين من قرى نابلس سنة ١١١٤ وتكلم كذلك الزركلي ٦ : ٢٤٠ ولكنهما ذكرا اسم الكتاب على : لوائح الأنوار البهية .

٥ – رسالة ، رسائل ، فتاوى :

للشيخ عبدالله أبا بطين رسائل طبعت مستقلة باسمه (ينظر اعلاه) له البيان الأظهر . وله رسائل طبعت مجموعة مع غيرها لآخرين .

١ – الدرر السنية – ينظر أدناه مجموعة الرسائل ...

٢ – الكلمات النافعة في المكفرات وفيه رسائل للشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ عبدالله . القاهرة ، المطبعة السلفية .

٣ – مجموعة التوحيد النجدية بإشراف السيد محمد رشيد رضا ، القاهرة مطبعة المنار ١٣٤٦ . له فيه رسالتان ٢١٣–٢٢٩ .

أ – ما يعبد من دون الله .

ب – تعريف العبادة .

وقد طبعت المجموعة قبل ذلك في الهند .

٤ – مجموعة الرسائل والمسائل النجدية القاهرة ، مطبعة المنار ١٣٤٤ / ١٩٢٨ – واعيد طبعه في مطبعة ام القرى بمكة .

له رسائل في القسم الثالث من الجزء الثاني ... وربما في غيره ...

جاء في مشاهير علماء نجد ص ١٧٨ وله فتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

واعيد طبع رسائله في هذا المجموع في كتاب « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » الذي هو ترتيب جديدعمله عبدالرحمن بن محمد بن قاسم لكتاب مجموعة الرسائل والمسائل . وقد قال ابن قاسم وهو يترجم له في ج ١٢ من الدرر ص ٧٦ « وله فتاوى تبلغ مجلداً فرقناها في مواضعها » .

٥ – **المواعظ السنية في الخطب النجدية** : جمعها وسعى في طبعها محمد ابن حسن المرزوقي في المطبع كلدار الحسني الواقع في بنبيء شهر ذي الحجة ١٣٢٦ .. خطب أبا بطين في ص ٨٨ جاءت بعد خطب المشايخ . وربما كانت هذه المواعظ التي أعيد طبعها باسم مجموعة التوحيد .

ملاحظة : جاء في كتاب مشاهير علماء نجد ص ١٧٨ : وقد اختصر بدائع الفوائد للامام ابن القيم وكتب حاشية نفيسة على شرح المنتهى .

وقال ابن قاسم في ج ١٢ من الدرر : وله حاشية على شرح المنتهى مجلد ، حواش وتعليقات على شرح الزاد وغيره ، رسالة في تجويد القرآن ... ولم تطبع هذه الكتب .

عبدالله بن عبد الرحمن البسام – ينظر عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح البسام .

عبدالله بن عبد الرحمن بن جاسر : الشيخ عبدالله ... النجدي التميمي الوهيبي الاشيقري ثم المكي السلفي . ولد في ٥ محرم ١٣١٣ في بلدة أشيقر . قرأ على الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى في بلد اشيقر شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي قراءة بحث وتحقيق .. وعلق على نسخته الخطية اثناءالدرس والمطالعة حاشية تحتوي على فوائد لو جردت لجاءت في مجلدين .

لازم الشيخ ابراهيم ست عشرة سنة إلى ان سافر الشيخ ابراهيم إلى بلدة عنيزة وسافر الشيخ عبدالله إلى مكة (سنة ١٣٤٢) . تولى القضاء بالمستعجلة

في صفر ١٣٥٠ ثم في الطائف سنة ١٣٥٥ ثم المدينة ١٣٥٦ ثم مكة ١٣٦٣ وتوصل فيها إلى درجة معاون لرئيس القضاء – عن ترجمة كتبها أحد تلاميذه مقدمة لكتاب مفيد الأنام . [ثم رئيساً لمحكمة التمييز بمكة حتى شهر محرم سنة ١٣٩٤ حيث أحيل على التقاعد] .

١ – **مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام :** ط ١ ، جزءان ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٢/١٩٥٣ .

ج ١ – د (فهرس) + ١ – ١٦ ترجمة المؤلف بقلم أحد تلاميذه – ٢٠ – ٣٢٢ – ٣٢٧ ، ج ٢ – ق + ١ – ٤٢٩ – ٢٥٥ .

فرغ من تأليفه سنة ١٣٦٧ بمكة ، بيضه سنة ١٣٧٢ ؛ انتهى الطبع ١٣٧٣/١٩٥٣ ، ط٢ ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة على نفقة الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ، ٥٦٧ ص – بدلالة مجلة كلية الآداب ، المجلد الثاني ١٣٧١/١٣٩١ .

في أوراقي له : تبصير الأنام ولا أعرف عنه شيئاً وقد ورد في فهرس المكتبة السعودية بدخنة برقم (٨٣ – ٨٤ / ٢٤).

وذكر له تلميذه من مؤلفاته (الخطية) : فوائد في الفقه الحنبلي لا تقل عن ستة كراريس رسالة تنبيه النبيه والغبي فيما التبس على الشيخ المغربي رداً على شيخ مغربي أنكر تكليم الله لموسى وزعم أن جبريل أظهر لموسى كلام الله من اللوح المحفوظ . رسالة في وجوب السمع والطاعة لولي أمر المسلمين وإن جار ما لم يأمر بمعصية .

عبدالله عبدالرحمن جفري :

ولد في مكة عام ١٣٥٨ توقف في دراسته في مرحلة التوجيهية . أول عمل مارسه في الحكومة في وكالة الأمن العام للجوازات والجنسية ثم في مديرية الأمن ثم في المديرية العامة للجوازات والجنسية . ثم انضم إلى جهاز وزارة الاعلام في مديرية المطبوعات .

١ – **الجدار الآخر :**

مجموعة قصص مصورة ، ط ١ ، جدة ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٧ – ٩٥ ص – ٩٦ د. ت ، د. ط .

٢ – **حياة جائعة :**

مجموعة قصص مصورة ، جدة ، مطابع دار الأصفهاني وشركاه ، د . ت ، ٣ – ٥ – ١١ – ١٠١ .

حياة جائعة تسمية لحقيقة كبيرة هائلة تفترش(؟)نفوس الكثير من افراد مجتمعنا . فالجوع يكون في العاطفة والجنس وفي الأخلاق وفي نواميس الحياة نفسها التي يحياها .

يعلن المؤلف في آخر حياة جائعة عن قصة طويلة سيقدمها قريبـــاً ! ؟ كيف نعيش ؟! لوحات اجتماعية تصور واقعنا – ولم تصدر كيف نعيش ، فيما أعلم .

عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام :

١ – **تقنين الشريعة** : ولا أعرف عنه شيئاً .

٢ – **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام :**

الأصل : عمدة الأحكام للموفق ابن قدامة عبدالغني الجماعيلي الحنبلي.

القاهرة ، مطبعة المدني ج ١ ، ٨ – ٦٢٨ – ٦٣٢ سنة ١٣٨٠/ ١٩٦٠ . ج ٢ ، ٦٢٨ ص + ، سنة ١٣٨٠/١٩٦١ .

ألفه بمكة ، سوّده سنة ١٣٧٨ / ١٣٧٩ ط ٢ منقحة ومصححة ، بيروت مطبعة دار الفنون ١٣٨٦/١٩٦٦ ، يطلب من مكتبة النهضة الحديثة – سوق الليل – مكة المكرمة . ج ١ ، ٥ – ٥٣٨–٥٤١ . ج ٢، ٣– ٤٣٦ – ٤٣٩ تاريخ مقدمة المؤلف ١٣٨٦/٣/٢٠ .

٢ – **خلاصة الكلام على عمدة الأحكام** : القاهرة ، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٢/٢/٨ ، ٥ – ٢٨١ + ٦ . « هذه خلاصة » على هذه « العمدة» لخصتها من شرحي الكبير عليها (تيسير العلام) .

ملاحظة : وتحدث الزركلي ٢٧٧/٤ عن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ذكر مصدره في الحاشية : فرقة الإخوان الاسلامية بنجد وتعليقـــات الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام .

وإذ تحدث صاحب مشاهير « علماء نجد » عن عبدالله بن حسن آل الشيخ المتوفي سنة ١٣٧٨ قال ص ١٢٥ وقد رثاه العلماء ... الشيخ عبدالله البسام

قاضي المستعجلة الثالثة بمكة ثم وردت حاشية فيها : نقـــل الشيخ عبدالله البسام بعد ذلك إلى رئاسة محكمة الطائف ثم نقـــل منها إلى عضوية هيئة التمييز بالمنطقة الغربية بمكة .

عبدالله بن عبد الرحمن الملحوق :

ولد في الرياض ، وتعلم في مكة ، وتخرج في دار العلوم في القاهرة ، وعمل في التعليم ثم في إمارة الظهران ثم أسس بمشاركة آخرين مطابـع الخط في مدينة الدمام ، وصدر عنها جريدة أخبار الظهران سنة ١٣٧٤ بعد ان انتقل الى بيروت وانشأ مكتباً للنشر ، ثم صار ملحقاً في السفارة السعودية وترقى حتى عين سفيراً لبلاده في السودان ، ثم نقل في هذا العام سفيرا في الجزائر .

١ – فيصل – ألفه وهو طالب عن الامـــير فيصل [جلالة الملك] وطبـع في مصر .

٢ – **السعوديات الكبرى**: بيروت ، المكتب العربي السعودي ، د ت ١٥٨ ص.

عبدالله ابن الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي :

ينظر عبد الرحمن بن ناصر السعدي وبعد وفاة عبدالرحمن صدر كتاب بعنوان « **سيرة العلامة الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي ١٣٠٧–١٣٧٦** ».

طبعت ونشرت على نفقة بعض مريدي الشيخ رحمه الله. القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٦/١٩٥٧ ، ٢٢ ص .

مواده. ترجمة لمن لم يشأ أن يذكر اسمه ، كلمات لابنه عبدالله ، للشيخ صالح ابن عبدالعزيز بن عثيمين ، عبدالرحمن بن حمد الفوزان ، عبدالقدوس الانصاري.

وقد أفاد الاستاذ الانصاري انه هو الذي الف السيرة استجابة لرغبـــة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة وقـــد طبعه – أي الشيخ ابراهيم – على نفقته وناط أمر نشره الى رئيس جماعة السنة المحمدية بالقاهرة محمد حامد الفقي ، ولكن هذا زاد فيه مقالة له ومقالات لآخرين – ينظر عبدالقدوس الانصاري : عبدالرحمن بن ناصر السعدي . تحذف عبارة « بمطابع الاصفهاني بجدة » .

علي جواد الطاهر

بغداد – كلية الآداب

حول :

معجم المطبوعات السعودية

الشيخ أبو بكر جابر : نشرت « العرب » ص ١١٦ السنة السادسة ترجمة موجزة للشيخ أبي بكر ، فكتب الينا أحد تلاميذه الفضلاء محمد بن ابراهيم المقحم في ادارة تعليم البنات في المدينة المنورة ما ملخصه :

شيخنا حفظه الله اسمه الكامل أبو بكر جابر موسى الجزائري. وأبو بكر اسم وليس كنية وهو أحداعضاء جماعة كبارالعلماء في الجزائر سابقاً ومدرس بالمسجد النبوي واستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الاسلامية بالمدينة الآن.

١ — من أول مؤلفاته كتاب « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ومما جاء في مقدمته :

(أروني عاقلاً واحداً يطمئن اليوم إلى حالة الأمة الإسلامية أو يرضى بما هي عليه من ضعف وتفكك ودون وهون . أروني مخلصاً يرضى بالتدهور الديني والخلقي الذي عليه الأمة الأسلامية اليوم . أروني بلداً غير « نجد » قد سلمت عقيدة أغلبية بنيه من الخرافات والشرك والضلالات . أتحداكم في هذا كله ، وما انتم بمعجزي إن انصفتم ولم تكابروا) .

٢ — « منهاج المسلم » طبعة اولى في مطبعة الدعوة في المدينة اهداهـا الشيخ لجماعة المحتسبة بالمدينة . الطبعة الثانية في مطابع شعاركو في لبنان والناشر دار الفتح ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م وهو ينيف على ٥٧٥ صفحة .

٣ — كتاب « الدستور الاسلامي » منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٠ بيروت .

٤ — « الاعلام بأن العزف والغناء حرام » منشورات المكتب الاسلامي بدمشق .

٥ – « المسلم الحق » (لم اطلع عليه) .

٦ – « إلى كل أخ شيعي » كتاب يرد على الشيعة ، مطبعة الدعوة في المدينة المنورة .

٧ – « الحج المبرور » الطبعة الأولى مطبعة المدني بالقاهرة والطبعة الثانية مطبعة الدعوة بالمدينة المنورة ، ١٣٩٠ هـ منقحة ومزيدة .

٨ – رسالة رمضان (حكم وأحكام) القاهرة دار الطباعة المحمدية .

٩ – « الشباب السعودي » (خصائصه ومتطلبـــاته) مطبعة الدعوة بالمدينة .

١٠ - حقوق المرأة في الاسلام ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٨ م مطبعة الدعوة .

١١ – لماذا نصوم نحن المسلمين؟ طبعة اولى مطبعة الدعوة طبعة ثانية مطبعة الدار البيضاء بالمغرب ١٣٩١ هـ – ١٩٧٢ م .

١٢ – الجنة دار الأبرار مطبعة الدعوة بالمدينة سنة ١٣٨٨ .

١٣ – الأذكار والأدعية النبوية ، مطبعة الدعوة .

١٤ – إلى اللاعبين بالنار (رسالة تحذر من الربا الحرام) ١٣٨٩/٢/٥ هـ .

١٥ – أسس الدعوة وأدب الدعاة . مطبعة الدعوة .

١٦ – إلى الفتاة السعودية والمسؤولين عنها، رسالة تحذر من السفور والتهتك. ١٣٩٢ هـ مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر في جدة .

١٧ – الأخلاق الإسلامية أو الحكمة العلمية كما يسميها علمـــاء الأديان ١٣٨٩/١١/٢ هـ .

١٨ – « اتقوا الله في هذه الأمة » . مؤسسة الصحافة والطباعة في جدة

أدب الخواص

في المختار من بلاغات قبائل العرب
وأخبارها وأنسابها وأيامها

— ٤ —

مؤلفات ابن المغربي : أشرت إلى أن أخصب أيام حياته في التحصيل والتأليف هي التي قضاها في مصر بين سنتي ٣٨١ و ٤٠٠ ، وهي من عمره بين الحادية عشر والثلاثين ، ولعله لم يكن مبالغاً في قوله في رسالته إلى الخليفة — وتقدم — من انصرافه إلى العلم انصرافاً تاماً في تلك الحقبة من عمره ، وإذا استثنينا رسائله وديوان شعره من مؤلفاته جاز لنا القول بأنه ألفها وهو في مصر ، قبل أن يغرق في بحر السياسة بعد نكبته ، إذ من المستبعد أن يتجه إلى التأليف خلال الخمسة عشر عاماً التي قضاها في التأليب على الحاكم الذي قتل أباه وذويه ، ولا في بقية حياته المضطربة التي لم يستقر في خلالها ، بل أمضاها مطارداً بين بغداد والموصل وميا فارقين .

ولئن كان المغربي قد شكا من ضياع كتب أهله بقوله : (كانت الكتب التي جمعها أسلافي ذهبت جميعاً بالشام) [١] وذلك أثناء النكبة التي حلت بهم في حلب فقد ذكر أيضاً في رسالته إلى الخليفة القادر ما يدل على ضياع كتبه في مصر حيث قال : (ولقد سلم لي من جزازات كتبي ما هو اليوم دال على تشاغلي بالدين القيّم [٢]) . ولكنه لم يذكر مما سلم سوى نسختين من « الموطإ » بسماعه هو ، إذ هو محل الاستشهاد .

وليس من المعقول أن رجلاً يهرب من سطوة حاكم غشوم بالطريقة التي

---

(١) « أدب الخواص » ص ٦٤ .

(٢) ابن العديم ٢/١٧ .

هرب بها المغربي يستطيع أن يتمكن من حمل كتبه معه ، وهذا يفسر لنا أن طرفاً من مؤلفات المغربي بقي في مصر إلى زمن متأخر فمن مؤلفاته :

١ – اختصار « الغريب المصنف ». نقل السيد محسن الأمين عن النجاشي أن من مؤلفاته اختصار غريب [١] المصنف ، وفي بعض المواضع : مختصر غريب الكلام ومعروف ان كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم ابن سلام .

٢ – اختيار شعر أبي تمام ذكر في « هداية العارفين » وفي « أعيان الشيعة » [٢] .

٣ – اختيار شعر البحتري ذكره صاحب « هدية العارفين » وصاحب « أعيان الشيعة » .

٤ – اختيار «شعر المتنبي والطعن عليه » ذكره الخير الزركلي في « الأعلام » وذكر في « هدية العارفين » وفي « أعيان الشيعة » [٣] .

٥ – « أدب الخواص » وهو الكتاب الذي وصل الينا الجزء الأول منه في مخطوطة وحيدة في مكتبة حسين جلبي في بورصة برقم ١٩ (مجموع) وقد اطلع ابن خلكان على الكتاب فذكره في مواضع من كتابه يحسن ايرادها :

أ – قال في ترجمة عبدالله بن طاهر الخزاعي – وذكر الوزير في «ادب الخواص» ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبدالله المذكور[٤].

ب – وقال في ترجمة ابن عبد ربه – صاحب « العقد الفريد » : (وله من جملة قصيدة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن :

بالمنذر بن محمد شَرُفَتْ بلادُ الاندلسْ
فالطير فيها ساكنٌ والوحش فيها قد أنِس

قال الوزير في «أدب الخواص» : وقد روي ان هذه القصيدة شقّت عند

---

(١) « أعيان الشيعة » ٢٧/١٧ .
(٢) « رجال الشيعة » ٢٧/١٧ ، « الاعلام » ٢/٢٦٧ .
(٣) رجال الشيعة والاعلام .
(٤) ٣ / ٨٨ .

انتشارها على ابي تميم المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :

ربْعٌ لزينب قد دَرَسْ واعتاض من نُطَق خَرس[1]

جـ – وفي ترجمة الوزير جعفر بن حنزابة[2] [٣٠٨/٣٩١]: (ذكر الوزير المغربي في « أدب الخواص » : كنت أحادث الوزير أبا الفضل جعفر وأُجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه خوفا أن يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام ، وذلك لأجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي)

د – وفي ترجمة المتنبي :

وذكر الوزير المغربي في كتاب « أدب الخواص » في جعفي أربع لغات فقال: يقال جعفيٌ منوّن مشدّدٌ ، وجعفيٌ مشدد غير منون، ويقال جعفي غير مشدّد ، ويقال جعف بوزن فَعْل ، ثلاثيا من غير ياء النسبة [3] .

هـ – وقال [4] في ترجمة ابن حمدان التغلبي وأقاربه :

(ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب « أدب الخواص » للوزير أبي القاسم الحسين بن المغربي) ا.هـ. وقد أوصل نسبهم إلى تغلب، بينما الهمداني في « صفة جزيرة العرب » يذكر أنهم من موالي تغلب ، ولا شك أن المغربي أعلم منه بهذا الأمر لكونه عاش أول حياته في كنفهم ، يضاف إلى هذا أنه كان حاقداً على بعضهم فلو كان في نسبهم مغمز لذكره فقد ألف كتابه بعد انفصاله عنهم .

و – وقال في ترجمة المغربي نفسه [5] : (وأما هو فأمه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ، ذكره في « أدب الخواص ») .

ز – وقال عن المغربي [6] أيضاً :

نظرت في كتاب «أدب الخواص» فوجدت في أوله : وقد قال المتنبي – وإخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فأحسنوا –

---

(١) ١ / ١١١ . (٢) ١ / ٣٤٩ .
(٣) ١ / ٤٥٢ . (٤) ٢ / ١١٧ .
(٥) ٢ / ١٧٧ . (٦) ٢ / ١٧٢ .

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم ، واتيناه على الهرم .

... ثم اعاد هذا القـــول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره ، وأنشد عنده المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو أنّ ما في الوجه منه حِرابُ

حـ – وقال : [1] .

(وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع باهلة وغني عند العرب فقال : لقد كان بينهما غناء وشرف، ولم يضعهما إلا إشراف اخويهما عليها بالمآثر ، فدنؤوا بالإضافة إليهما ، ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في «أدب الخواص» [1]

ونقل الحافظ الذهبي عن كتاب « أدب الخواص » في كتاب « المشتبه » ما نصه : (وبالفتح : أميم بن يلمع بن عابار ضبطه الوزير المغربي في كتاب « أدب الخواص » ونقـل أيضاً : (وفي كتاب « أدب الخواص » للوزير أنه قرأ بخط شبل النسّابة في عدة مواضع : شَهْل بن عمرو بن قيس في حِمْيَرَ أعجمها ثلاثا قال : وفوق الإعجام : ظاء . قال : ولا أدري ما صحة ذلك[2] انتهى . ويظهر أن الذهبي نقل ما تقدم عن كتاب « الإكال » لابن ماكولا ، وانه هو الذين اطلع على كتاب « أدب الخواص» مما يدل على أن الكتاب كان منتشراً ومعروفاً في القرن الخامس الهجري، إذ ابن ماكولا توفي سنة ٤٧٥ هـ (١٠٩٥ م) .

وذكر المغربي نفسه كتابه هذا في مؤلفه : « الإيناس » فقال :(وضَبّةُ عندي أشعر قبائل العرب على الجملة ، ولعلّ المختار من شعرهم وأخبارهم يمرّ بك في « أدب الخواص » وقال : (المنذر بن ماء السماء ، وماء السماء أُمه ، امرأة من النّمر ، وهو المنذر بن امرىء القيس ، وقد استقصينا الكلام على أنسابهم وأخبارهم في كتاب « أدب الخواص » [3] .

وسنعود للحديث عن هذا الكتاب .

---

(١) ٤ / ٩١ . (٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ٢٤ و ٧٠١ .

(٣) ص ٣٥ و ٣٧ مخطوطة (دار الكتب) .

حول كتاب :

الأعلام

لقد أحسن الاستاذ الجليل خيرالدين الزركلي صنعاً بإعادة طبع كتابه الشهير « الاعلام » ، بعد أن نفدت من السوق طبعته الثانية منذ عهد طويل، حتى يعم الانتفاع به ، وتكثر الاستفادة منه ، لأنه أصبح من المراجع الهامة التي لا غنى عنها .

ولقد كان من المنتظر والمتوقع أن تظهر الطبعة الثالثة للكتاب مستوفاة لما فات مؤلفه ذكره في الطبعة الثانية ، وإلحاق ما ذكره من تصويبات وتعديل في المستدرك بالتراجم نفسها،لإن من الصعوبة قراءة الترجمة ثم الرجوع إلى المستدرك لمعرفة ما لها من تعقيب ، كما أن المساحة المحيطة بالتراجم لا تسمح بإضافات تلك الاستدراكات اليها. ولكن الاستاذ الزركلي ـ أبقاه الله ـ اختصر الطريق ، وأعاد طبع هذا الكتاب القيم بالأوفست ، ولم يزد على ما في الطبعة الثانية سوى فصل صور الاعلام ونماذج خطوطهم عن تراجمهم ، وجعلها في جزءين مستقلين ، وهذا عمل غير مجدي اذ أن وجود الصورة مقرونة بترجمة صاحبها أو نموذج خطه يعطي القارىء صورة تامة عن المترجم له . وعلى الرغم من أن الاستاذ الزركلي قد بذل جهوداً مضنية في التعقيب على

---

٦ ـ الالحاق بالاشتقاق ـ ذكره في «تاج العروس»[١] و« هدية العارفين»[٢].

٧ ـ الأنساب : وهو غير « الايناس » فقد قال في « أدب الخواص » عند ذكر طلحة بن عبدالله بن عوف ـ : (وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وقد استقصينا انسابهم في مواضعها من كتابنا الكبير)[٣] .

---

(١) مادة ـ أزد ـ (٢) ١ / ٣٠٧ . (٣) ص ١٧٧ (٨٩) .

بعض ما ظهر في الطبعة الثانية من نقص وتصحيح لبعض الأخطاء إلا أن هناك أشياء خفى عليه فيها وجه الصواب . وقد جمعت منها مـــا تبين لي صحته ومعرفته فيما يتعلق بأعلام اليمن الواردة تراجمهم في الاعلام آملاً أن يأتي اليوم الذي يعاد فيه طبع هذا الكتاب النفيس في عهد مؤلفه حفظه الله ويضيف بنفسه الاستدراكات إلى مكانها من الكتاب وتقرن الآثار من صور وخطوط بتراجم أصحابها فيضيف بذلك إلى الكتاب محاسن لا غنى عنها .

ذكر الأستاذ الزركلي في مؤلفات ابراهيم بن الحسين الحامدي ١ : ٢٩ أن كتابه « كنز الولد »لا يزال مخطوطا مع أنه قد تم طبعه بتحقيق مصطفى غالب تحت عنوان (النشرات الاسلامية) ١٣٩١ (١٩٧١) .

تشكك الأستاذ الزركلي في جعمان١ : ٤٣ وفي ٢ : ١٢٧ هل هو بالعين المهملة أو بالغين المعجمة ويطلب الرأي الصحيح ممن له دراية من علماء اليمن. والواقع أن كلا الأسمين صحيح فجعمان بالعين المهملة لقب لأسرة من فقهاء الشافعية نسبة إلى الجعامنة قرية بالقرب من مدينة بيت الفقيه من تهامة من صريف بن ذؤال وجمع ما ورد من ثناء الشرجي في طبقاته والضمدي في العقيق اليماني وغيرهما فهو خاص بهذه الأسرة العريقة في العلم . وأما جغمان بالغين المعجمة فهم فقهاء من الزيدية من خولان وقد ذكر بعض المشهورين منهم في تراجم علماء الزيدية.

جاء في ترجمة ابراهيم بن يحيى حميد الدين١ : ٧٥ انه تلقب بسيف الحق ، والصحيح في ذلك أن الأحرار اليمانين في عدن هم الذين أطلقوا عليه هذا اللقب بدلاً من اللقب السابق (سيف الاسلام) الذي كان يطلق عادة على اولاد الإمام . ثم جاء في ترجمته أن الامام أحمد بعث اليه من قتله بصنعاء ، وكتم خبره ، مع أنه لم يقتل في صنعاء ، وانما قتل في حَجَّة مسنموماً .

جاء في ترجمة أحمد بن أحمد الشَّرْجي الزبيدي ١ : ٨٧ أن نسبته إلى شَرْجَة وهي موضع بنواحي مكة . وليس كذلك فهو منسوب إلى شرجة حَيْس الواقعة جنوب زبيد ، تمييزاً لها عن شَرجة حَرَض .

في ترجمة أحمد بن اسماعيل العلفي : ٩٥ ورد أنه توفي بقرية (جدرة) والصحيح (جَدِر) : بغير تاء .

جاء في ترجمة أحمد بن الحسين القاسمي : ١٤ أن جيش المظفر قتله في موضع يسمى (شواية) بالياء ، والصحيح (شوابة) بالباء الموحدة ، ولم يكن قتله

على يد جيش المظفر ، وانما تآمر عليه الأمير شمس الدين أحمد بن المنصور ، والحسن بن وهاس ، وأحمد بن محمد الرصاص ، وكانوا في بادىء الأمر من أنصاره ، ولكنهم خذلوه . غير أن الملك المظفر ساعدهم بالمال ، وكان على علم بذلك وقد دعا الحسن بن وهاس لنفسه بالامامة بعد مقتل أحمد بن الحسين.

جاء في ترجمـــة ابن ابي الرجال ١ : ١٣٥ من كتبه (تفسير الشريعة) والصحيح (تيسير الشريعة) .

ورد في ترجمة الوصابي : أحمد بن عبد الرحمن١ : ١٤٣ أنه فقيه من أهل اليمن حبشي الأصل . وليس كذلك ، فالنسبة إلى حُبَيْش ناحية من لواء اب في اليمن – وليست إلى الحَبَشة ، والنسبة الثانية إلى وُصاب – كغُراب– وليس على وزن حَذام – مع أن الأستاذالزركلي قد نص على الوزن الصحيح في ترجمة موسى الوصابي والتعليق عليها ٨ : ٢٦٧ وأنها على وزن غراب .

ورد في ترجمة أحمد الوريث ١ : ١٥٩ (كان أبوه من أهـل ذمار وولى القضاء في (تريم) بالتاء المثناة الفوقية فنشأ أحمد في (تريم) . والصحيح بالياء المثناة التحتية بـــلد جنوب صنعاء على مسافة نحو مائة واربعين كيلا وأما تريم بالتاء المثناة من فوق فمن مدن حضرموت . ووقع خطأ مماثل في ترجمة سعيد ياسين ٣ : ١٤٨ بأنه جهز جيشاً لمقاتلة الهادي محمد بن احمد،وكان هذا في تريم بالتاء والصحيح يريم بالياء المثناة التحتية .

جاء في ترجمة الشرفي ١ : ٢٢٧ (له كتب منها اللآلىء المضيئة في شرح قصيدة لصارم الدين ابراهيم بن محمد عارض بها البسامة في ثلاثة مجلدات) وكان الأفضل أن يكون سياق الكلام على النحو التالي :

له كتب منها « اللآلىء المضيئة » في ثلاثة مجلدات شرح بها قصيدةالبسامة لصارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير » .

جاء في ترجمة ابن عزالدين ١ : ١٦٢ انه عاد الى نسيم والصحيح يسنم بالياء المثناة التحتية المفتوحة والسين الساكنة بعدها نون مفتوحة وهو وادٍ في جماعة من بلاد صعدة .

ورد في ترجمة المهدي لدين الله: ١ : ٣٥٥ «من كتبه البحر الزخار الجامع

لمذاهب علماء الامصار » فقال انه لا يزال مخطوطاً مع انه طبع سنة ١٣٦٧ في خمسة مجلدات في مطبعة دار احياء الكتب العربية ، وطبع له متن الازهار أربع مرات وكذلك طبقات المعتزلة .

ورد في ذكر آنس ـ هو آنس بالمد ـ وقال ينسب اليه جبل آنس المسمى ضوران بين صنعاء وذمار. والصحيح أن آنس مقاطعة كبيرة يقع في الجانب الشرقي منها جبل ضوران المعروف بالدامغ، ولم تكن وسطا بين صنعاء وذمار. جاء في ٢: ٤٣ ابن دعابس. والصحيح في الاسم دعاس كما هو معروف ومذكور في السلوك للجندي لوحة ٢٣٧ والعطايا السنية للملك الافضل ، والعقود اللؤلؤية ١ : ١٧٤ .

وقع خطأ في ضبط حَجور بن اسلم ٢ : ١٧٧ فقد ضبطه بفتح الحاء والجيم والواو حَجَور والصحيح فتح الحاء وضم الجيم .

وقع الاستاذ الزركلي في الخطأ الذي وقع فيه كثير ممن ترجم للهمداني بحسن نية ، حينما عرفه بابن الحائك ٢ : ١٩٢ وهذا اللقب وضعه له خصومه ومناوئوه الذين تمالؤوا عليه وزجوا به في سجن صنعاء ازدراءاً له واحتقارا لينتقصوا من مكانته حتى لا تنفذ افكاره وآراؤه الى قلوب الناس وعقولهم، لان الحياكة كانت في عصره من المهن الوضيعة ومن الأخطاء الشائعة التي وقع فيها بعض من ترجم له الجزم انه مات في سجن صنعاء سنة ٣٣٤ مع أنه لم يمت بصنعاء ، وانما مات في ريدة . وتاريخ وفاته متأخرة جدا ، فهو قد ذكر نفسه في الجزء الثاني من الاكليل ٧١ في الحديث عن شيخه محمد بن عبدالله الاوساني بما نصه : ـ قال ابو محمد عبدالله بن سليمان الحكمي : رويت عن محمد هذا سنة ٣٥٦ وهو من عمره في الثمانين ، وقبل في سنة ٣٦٠ فهذا دليل واضح على ان الهمداني كان حيا في هذا التاريخ . وفات الاستاذ الزركلي ان يذكر ضمن ما طبع له من مؤلفاته الجزء الأول والثاني من الاكليل وكتاب الجوهرتين ورد في ترجمة السياغي ٢ : ٢٥٠ عند ذكر كتبه «حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للحسن الجلال ، والصحيح في اسم الكتاب (المزن الماطر على الروض الناضر في آداب المناظر) وورد في الصفحة نفسها في ترجمة العرشي في ذكر نسبته الى الأعروش ـ بضم الهمزة ـ والصحيح بفتحها .

ورد في ترجمة الكبسي ٢ : ٢٨٣ بأن نسبته الى (هجرة كِبْس) والاصح (هجرة الكبس) بآلة التعريف .

وفي ترجمة المَقْبَلي ٣ : ٢٨٣ ورد ضبط الكلمة بكسر الباء شكلا والصحيح انها بالفتح نسبة الى مقبل من بلاد كوكبان .

جاء في ترجمة عامر بن علي ٤ : ٢٢ (فأمر الكتخدا سنان) والصحيح (الكِيخيا) كما هو معروف ومنصوص عليه في البدر الطالع ١:٣٠٩، وبغية المريد وغيرهما .

ورد في ترجمة المهدي لدين الله عباس بن الحسين ٤ : ٣٢ قال : وهو جد إمام اليمن (أي الامام يحيى حميد الدين أو ولده الامام أحمد) والمعروف ان الامام يحيى ينتسب إلى المهدي عباس ولكنهما يجتمعان عند الامام القاسم بن محمد ويمكن الرجوع إلى تحفة الاخوان ٤٣ ونيل الحسنين وهما من مصادر الاستاذ الزركلي للتأكد من ذلك .

ورد في ترجمة الحبيشي ٤ : ٩٣ انه قاض من فقهاء الزيدية والصحيح انه من فقهاء الشافعية .

ورد في ترجمة ابن الوزير : عبدالله بن احمد ان مولده سنة١٣٠٢ والصحيح سنة ١٣٠٧ كما انه لم يقتل رمياً بالرصاص على مشهد من الناس بل أعدم بالسيف صبرا في صبيحة يوم الخميس ٢٩ جمادى الأول ١٣٦٧ في معتقله ثم نقل إلى الميدان العام في حجة حيث صلب ثلاثه أيام ، كما أن الكبسي وزير خارجيته لم يقتل معه في اليوم نفسه بل أعدم بالسيف بعده بنحو شهر في الميدان العام.

ورد في ترجمة اليافعي ٤ : ١٩٨ بان نسبته إلى بني يافع والصحيح إلى يافع مجردة من (بني) .

لم يذكر في ترجمة القاضي العمري ٤ : ٢١ تاريخ مولده وهو سنة ١٣٠٤ مع أنه مذكور في ترجمته في تحفة الإخوان وهي من مصادر (الأعلام) ولقب (فخر الأسلام) لم يكن خاصاً به بل هو لقب لكل من اسمه عبدالله إذا كان من الاعيان .

ورد في ترجمة الامام عبدالله بن حمزة ٤: ٢١٣ أن وفاته كانت في كوكبان ونقل إلى بريم ثم إلى ظفار والصحيح أنه مات في كوكبان ونقل إلى بكر ثم إلى

ظفار ، وأما بريم بالباء الموحدة فهي مركز جزيرة ميُّون عند مضيق باب المندب

ورد في ترجمة ابن مفتاح ٤ : ٢٥٤ وكانت اقامته في (غفران) بالفاء والصحيح (غَضّران) بالضاد .

وفي ترجمة النجري ٤ : ٢٧٢ انه توفي بقرية القابل من وادي ظهر والصحيح في كتابتها (ضهر) بالضاد ، كما أن وادي ضهر يقع في الشمال الغربي من صنعاء وليس في غرب صنعاء .

ورد في ترجمة ابن دعسين ٤: ٣٠٥ انه توفي في (مخـــا) والصحيح في كتابتها (المخاء) بالالف واللام والهمزة في آخرها : الميناء الشهير .

ورد في ترجمة (ابن امام اليمن) علي بن اسماعيل بن المتوكل ٥ : ٧٠ بانه ولد في شهارة من حصون صنعاء (هكذا) وشهارة كما هو معروف ليست من حصون صنعاء إذ انها تبعد عنها بنحو ١٦٠ كيلا ولكنها من حصون اليمن .

جاء في ترجمة علي بن عبد الرحمن النظاري ٥ : ١١٢ (وحصنه جب) بالجيم والصحيح بالحاء وهو حصن مشهور في بعدان .

ورد في ترجمة الإصابي : علي بن الحسين ٥ : ٩٠ وهو أول من سن الأدان لمن يسد اللحد على الميت كما في العقود اللؤلؤية . والصواب لمن يسد اللحد عن الميت كما في السلوك للجندي والعطايا السنية للملك الافضل .

في ترجمة القرمطي: علي بن الفضل ٥: ١٣٥ كان اول ظهوره بجبل مسور في كوكبان باليمن والصحيح ان ظهوره كان في يافع ، ولعل الاستاذ الزركلي اشتبه عليه الامر فالذي ظهر في نواحي جبـــل مسور هو منصور بن حسن ابن حوشب رفيق علي بن الفضل .

ورد في ترجمة الهادي محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ٧ : ١٢٢ اخطاء فاسمه الصحيح (شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن) كما ان تاريخ ولادته مختلف فيه فالمؤرخ زبارة يذكر في كتابه «ائمة اليمن في القرن الرابع عشر» ان مولده سنة ١٢٤٥ نقلا عن ابنه المطهر بن شرف الدين ثم يذكر زبارة ان هناك رواية اخرى تفيد بأن مولده في مدينة جدة سنة ١٢٣٥ ثم ذكر الاستاذ الزركلي ان وفاته كانت بالسهارة الحصن الذي بناه واسمه الصحيح (السنارة) .

في ترجمة السودي ٧ : ١٨٢ قال : ابو عبد الله الشهير بالهادي والصحيح

بعبد الهادي ، ثم قال: ونسبته الى (قريةسودة شضب ، يريد (سودة شظب) وهو لم يكن منسوباً إليها ولكن الى بني سواد من تهامة .

في ترجمة العمراني ٧ : ١٩١ وردت العمراني بكسر العين ، والصحيح فيها فتحها نسبة الى عمران مدينة في شمال صنعاء على بعد ٥٠ كيلا منها . وبنو العمراني بالكسر قوم آخرون منهم الامام يحيى بن ابي الخير العمراني صاحب البيان في فقه الشافعية ، وترجمته موجودة في الاعلام ٩ : ١٨٠ وليس العمراني بفتح العين من هؤلاء .

في ترجمة المطهر ٨ : ١١ وقعت تصحيفات واخطاء كثيرة فقد ذكر الاستاذ الزركلي ان اسمه محمد بن يحيى بن احمد فخر الدين ابن شرف الدين وهذا غير صحيح ، والصحيح ان اسمه العلم المطهر ونسبه هكذا : المطهر بن شرف الدين (يحيى) بن شمس الدين بن احمد بن يحيى المرتضى وقدصحح الاستاذ الزركلي اسمه ونسبه بعض الشيء في ٨ : ١٦١ الا انه اسقط اسم جده شمس الدين من نسبه ثم قال: انه بويع له في جبل صنعاء ؟؟ وليس في اليمن جبل يحمل اسم جبل صنعاء الا اذا أراد بذلك حصن ثلاحيث تحصن به ضد العثمانيين وهذا الحصن يبعد عن صنعاء بنحو ستين كيلا تقريبا مع أن المطهر قد نازع والده الحكم وحاصره في الجراف وكاد يقضي عليه وانتهى الأمر بالصلح بينه وبين ابيه واخيه على ان ينتقل والده الى حصن كوكبان ومعه بعض اولاده الذين كانوا يعارضون المطهر ويتركون أمور صنعاء وبقية اليمن للمطهر ليتفرغ لقتال العثمانيين .

ورد في ترجمة المتوكل الزيدي ٨ : ١٢ أنه من سكان تهامة وليس الأمر كذلك فالمتوكل الزبدي ذهب فقط إلى تهامة لاستقبال الجيش العثماني الذي استدعاه للمجيء إلى اليمن .

في الجزء ٨ : ٩٣ ضبطت مَرهِبة بن الدَّعام بضم الميم في مُرهبة والدال في الدَّعام ، والصحيح فتح الميم والدال في الكلمتين .

جاء في ترجمة اللحجي : مسلم بن محمد بن جعفر ٨ : ١٢٠ من كتبه الاترنجة ، في شعراء اليمن والصحيح في اسم الكتاب (الاترجة) وهي في تراجم علماء اليمن جعله خمس طبقات في اربعة اجزاء ويمكن الرجوع إلى ترجمته في طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين .

في ترجمة المتوكل على الله المطهر بن محمد ٨ : ١٦ فحبسه في حصن (شمس الرّبعة) والصحيح حصن (الرّبعة) .

في ترجمة الجرموزي ٨ : ١٦٠ قال الزبيدي توفي المطهر بعهيمة والكلمة تصحيف لكلمة (عُتمة) .

في ترجمة نشوان الحميري ذكر من مؤلفاته « خلاصته السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة » وانها لا تزال مخطوطة مع انها مطبوعة في المطبعة السلفية بتحقيق السيد علي المؤيد والقاضي اسماعيل الجرافي ، وهي شرح قصيدة النشوانية التي نشرها عبد الله عبد الكريم الجرافي في مجلة (الحكمة اليمانية) تباعاً مع تعليق لمفرداتها .

في ترجمة الجحافي ٩ : ١٦١ قدم ترجمة يحيى بن ابراهيم بن يحيى على ترجمة يحيى بن ابراهيم بن علي وكان الأولى تقديم يحيى بن ابراهيم بن علي .

كما أنه قدم ترجمة يحيى بن الحسين بن المؤيد محمد ٩ : ١٧٢ على ترجمة يحيى ابن الحسين بن القاسم وذكر أن « عقيلة الزمن المختصر من انباء الزمن » ليحيى ابن الحسين بن المؤيد، والصحيح انها ليحيى بن الحسين بن القاسم صاحب «انباء الزمن » وقد طبعت « عقيلة الزمن » تحت اسم « غاية الاماني في اخبار القطر اليماني » .

ورد في ترجمة يحيى بن ابي الخير العمراني ٩ : ١٨٠ ما لفظه يحيى بن سالم (ابي الخير) بن اسعد ثم قال : توفي بذي سفال ، والصحيح يحيى بن ابي الخير بن سالم بن اسعد مات بذي السفال ، وهو مذكور في «طبقات الفقهاء» لابن سمرة ١٧٤ والسلوك للجندي لوحة ١٨٠ وطبقات الخواص للشرجي ٦٥ والعطايا السنية للملك الافضل وتحفة الزمن للاهدل ، وتاريخ اليمن للشعيبيّ .

ورد في قسم المراجع ١٠ : ٣٢٤ «طرفة الاصحاب في معرفة الانساب» للملك الأشرف وقال انها طبعت في مصر ١٣٦٩ والصحيح انها طبعت في دمشق في مطبعة الترقي سنة ١٣٦٩ وهي من مطبوعات المجمع العلمي العربي .

صنعاء — **اسماعيل بن علي الاكوع**
رئيس الهيئة العامة لشؤون الآثار
ودور الكتب

شعر يزيد بن الطثرية

في محاولة من محاولات إحياء التراث يقدم الاستاذ حاتم الضامن شعر يزيد ابن الطثرية بمساعدة وزارة الاعلام العراقية ، وقدمته دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، ويقع الديوان في مائة وثمان وعشرين صفحة ، وقد طبع في مطبعة أسعد ببغداد .

ويزيد من الشعراء المقدمين عند بني أميّة وهو من الشعراء المطبوعين الفصحاء، يوصف بوفرة المروءة ، لا يُعاب ولا يُطعن عليه ، له مكانة مرموقة في قومه لأصالة نسبه ، وعراقة محتده ...

ويقترن ذكر يزيد بالشعراء المتيّمين الذين عرفوا بالحب ، وشُهروا به ، ولعل الحب الحاد ، والشعور بمرارته ، والإحساس بما يعانيه العاشق ، هو الباعث الحقيقي الذي حرّك فيه نوازع الهوى ، وحمله على إظهار مشاعره الرقيقة ، ولا نغالي إذا قلنا إن كثيراً من أخباره وأخبار حُبّه قد شابها الخلط حتى أصبحت أقرب إلى أحاديث جميل وقيس وكثير وتوبة ، وهي أحاديث تتسم بالمغالاة ، ويغلب عليها طابع المأساة ، ويتخللها الشعور بالشفقة لأولئك الذين انقطعت بهم الوسائل ، وضاقت عليهم مسالك الحياة ، فاستسلموا لجبروتها، وخضعوا لسلطانها فكانوا نماذج للتضحية، وصوراً للموقف الإنساني النبيل أمام المشاعر الوجدانية الأصيلة ...

وفي قصائد يزيد نَفَس يقرب من هذا ، وبين طوايا أحاسيسه ملامح توشك أن تكون ذات صلة بأحاسيس أولئك ، ولم يكن ذلك غريباً فجميعهم يحسون بإحساس واحد ، ويتحملون أعباء واحدة ، ويبذلون من التضحية ما يجعلهم في مصاف واحد . ومن الجائز أن تكون هذه المظاهر المشتركة هي التفسير الوحيد لاختلاط شعره بغيره من الذين اتخذوا لأنفسهم هذا الطريق ، فكتب عليهم الشقاء الذي يستحيل عندهم إلى راحة . أمثال ابن الدمينة ، وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح ومزاحم العقيلي وعروة بن حزام وغير هؤلاء.

إن العمل الذي قدمه الاستاذ حاتم عمل قيّم لأنه يعد إضافة جديدة إلى الإضافات التي يساهم بها الفضلاء من العلماء ، ليغنوا هذا التراث بما غاب عنه وأصبح في معزل عن تياراته الدافقة .

والجهد المبذول في اخراج الديوان يُدرك من عملية الاحصاء الواسعة التي زخر بها الديوان والمراجع المهمة التي قاربت الثلثمائة مصدر وفيها من المجلدات ما يضيق بتقليبها الدارس ، وعمل الاستاذ الضامن يلوح عليه الاستغراق الزمني لأنني أعرف المدة التي قضاها في جمعه واخراجه ولا بد ان تصاحب هذا العمل بعض الهنات التي لا تشين وجه الكاعب الحسناء وسأحاول حصرها في ملاحظات بسيطة :

(١) المقدمة التي قدم بها الشعر يغلب عليها الجانب التاريخي ، ويأخذ السرد فيها طابعاً واضحاً ، وكان بودي أن ينتفع الاستاذ حاتم من المادة المتعلقة بحياته والتي زخر بها الشعر حتى تأتي الدراسة متكاملة لأن الغرض من نشر الشعر هو ايضاح الجوانب التي تعجز الاخبار عن استيفائها وتقصر عن الوصول اليها ، فإذا توفرت مثل هذه المادة فإنها تعطي الباحث قدرة على التحرك ، وتضع بين يديه الوسائل التي تعينه على الكتابة ، وتوفر له من الحجج ما يساعده في اثباتأو نقض ما يؤمن به أو يخالفه .. إلى جانب المسائل الفنية الأخرى المتعلقة بمنهج الشاعر وأسلوبه ومدى ما قدمه من صور جديدة وصيغ متأثرة ، واتجاه شعري .. هذه الخصائص كلها يمكن الانتفاع منها من خلال القصائد التي تنفع الباحث وتيسر له بحثه ..

(٢) ظاهرة اختلاط شعره .. وهي ظاهرة بارزة ومتميزة ، حتى بلغ عدد القطع التي اشترك في نسبتها مع غيره من الشعراء ثمانياً وعشرينمقطوعة. وهي عدد كبير بالنسبة لعدد قصائد الديوان وتكاد تشكل ثلث قصائده .. ولا بد ان يكون لهذا الاختلاط اسباب تتصل كما اشرت سابقا بطبيعةحياته، ونمط سلوكه في العشق ، وانطباع شعره بطبائع شعرية معينة ، واكتسابها لوناً عاطفياً موحداً ، وقد تكون اسباب أخرى تختفي وراء هذا الاختلاط ومن المفيد أن يتعرض الاستاذ المحقق إلى الاشارة إلى هذه الظاهرة ، وتقديم

الاسباب التي خلقت هذا الاختلاط ، وادّت إلى هذا التشابه باعتباره عاصر الشاعر فترة طويلة ، وقرأ اخباره قراءة مستفيضة ،وأدرك العلاقة التي يشترك فيها مع غيره من الشعراء .

(٣) ترتيب تخريج الابيات . المألوف في تخريج الابيات ان يبدأ بالابيات الأولى ثم يعرض للابيات التي تليها حتى تنتهي القصيدة ، وهو ترتيب منطقي يعطي الدارس فكرة عن تسلسل الابيات ، والمصادر التي عرضت لها والذي وجدتـه عند الاستاذ حاتم هو مغاير لهذا الترتيب . وسأعرض نموذجاً للقطعة رقم (٢) من الديوان كما أوردها الاستاذ حاتم :

البيتـــان ٤ ، ٧ في الوحشيات ١٩٣١ وعيون الاخبار ١٠١/٣ والشعر والشعراء ٣٤١والعقد الفريد ١٦٣/٢ وهما بلا عزو في الامالي ٢٢/١ والامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ والابيات ٢ – ٤ في الزهرة ١١٣ والابيات ١ – ٢ ، ٤ – ٨ في السمط ١٠٣ ،

٣ – ٧ في الوفيات ٤١٢/٥ والرابع مع بيتين بلا عزو في تمام المتون ١٠١ ٨،٧ في ريحانة الأليباف ٤٦٠/٢ لزياد بن زيد .

والذي اراه أن يصبح الترتيب الآتي :

الابيات (١ ، ٢ ، ٤ – ٨) في السمط ١٠٣

والابيات (٢ – ٤) في الزهرة ١١٣ والابيات (٣ – ٧) في الوفيـــات ٤١٢/٥ والرابع معبيتين بلا عزو(لم يثبتها الاستاذ حاتم فيالاصل وانما وضعها في الهامش . وارى ان تثبت ويشار الى ذلك في الهامش) في تمام المتون ١٠١ والبيتان (٤ ، ٧) في الوحشيات ١٩٣ الخ ...

والبيتان (٨،٧) في ريحانة الالباء ٢ / ٤٦٠ لزياد بن زيد .

وهو ترتيب منطقي ومعقول وأراه افضل من الطريقة التي سلكها الاستاذ حاتم ويمكن تكرار هذه الملاحظة في عدد آخر من القطع وعلى سبيل المثال القطعة رقم ١٢ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٤٤ .

(٤) في الديوان أبيات وجدت مفردة في مصادر قديمة ، وكثيراً ما ترد هذه الابيات خالية من التقديم ، ونادراً ما يقدم لها بما ينفع ، وقد وجدت

الاخ الكريم المحقق يسقط هذا التقديم ولو ثبت لكانت فيه فائدة كما هو الحال في القطعة رقم [٧] وهي بيت واحد وهو ـ وقد ذكر ولم يقدم له بشيء ـ :

كأنّ حَيريّةً غَيرْى مُلاحيَةً باتت تؤزّ به من تحته القُضُبا

وقد وجدت صاحب «لسان العرب» وهو أحد مراجع الأخ حاتم يقدم له بقوله : قال ابن الطثرية يصف البرق . وهو قول ينتفع منه في شرح البيت..

(٥) وردت في الأشعار أسماء لأعلام وقد كرر بعضها ، وهم أعلام لهم صلة في حياته مثل (ميّاد) الذي كان يذهب بألباب نسوة الشاعر ، ونسوة مياد صحيح قلوبهـــا .. وقطري (في القطعة ٣٤) و (بوزل الذي تكرر ذكره في ثلاث قطع : (١٥ ، ٥٤ ، ٦١) ويبدو أن بوزلاً هذا كان من أصحابه ولاثميه .. هذه الأعلام تعكس فيما وردت فيـــه من قصائد الصلة الحقيقيـــة التي كانت تربطهم بالشاعر فإذا أضيفت إلى بعضها قدمت مادة جديدة أخرى إلى المواد التي يقدمها شعره .

(٦) الأبيات المفردة ، في أصل الديوان سبعة عشر بيتـــاً مفرداً تشكل سبع عشرة مقطوعة وهي أبيات توحي بأنها جزء من مقطوعة ، وهذا يعني أن هذه الأبيات المفردة تعني أن سبع عشرة قصيدة ضائعة لم يعثر منهـا إلا على هذا البيت اليتيم ، وهو استدلال منطقي واضح في إبراز ظاهرة الضياع التي لحقت بالشعر العربي بصورة عامة وبالشعر الأموي بشكل خاص ، وكان بودي أن يشار إلى هذه الظاهرة الواضحة في شعر هذا الشاعر .

(٧) ترد في الديوان أبيات ومقطوعات متفرقة ، وقد التزم المحقق الفاضل بوضعها وهي مفردة على الرغم من أن أوجهاً كثيرة تؤيد كونها قطعة واحدة ، وكنت أرى أن يشار إلى هذا التشابه في الهامش ليقف القاريء على الوحدة الموضوعية التي تتخلل الأبيات ، والمحقق أقدر على إدراك هذه الوحدة . كما هو الحال بالنسبة للمقطوعات (١٧ ، ١٨ ، ١٩) والمقطوعات (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) فهي تبدو وكأنها قطعة واحدة . سيما وأن القطعة (١٩) مثلاً فيها أداة شرط في البيت الثاني وهو الأخير ولم نجد جوابـه ، وإذا عدنا إلى القطعة (١٨) نحس بأن البيت الثالث منهـــا وكأنه الجواب الحقيقي لهذا

الشرط ، وأكرر قولي من أن إبقاءها كما ثبتهـــا المحقق هو الطريق السليم في عملية التحقيق ولكن الإشارة إلى وحدتهـــا في الهامش له أهميته ووجاهته عند الباحثين .

(٨) يورد الاستاذ حاتم القصائد التي تنسب للشاعر ولغيره بلا تعليق أو أو تحديد وهو يكتفي بذكر المراجع التي اوردت القطعة وفيها ما فيها من اختلاف ، والاوفق في مثل هذه الأحوال هو محاولة ترجيح النسبة إذا وجد ما يدعو إلى الترجيح واسقاطها إذا لم يُعثر على ما يؤيد نسبتها الى الشاعر . وهي مهمة لا يستطيع القيام بها إلا المحقق الفاضل الذي خبر اسلوب الشاعر وعرف طريقته واهتدى إلى عبارته المألوفة .

(٩) وردت في اللسان شروح قديمة لبعض الابيات مثل البيت الثاني من القطعة (٤٤) والبيت المفرد في القطعة [٥] من الشعر المنسوب ليزيد ولغيره من الشعراء والبيت الثاني من القطعة [٢٨] من الشعر المنسوب ليزيد ولغيره من الشعراء ، وهي شروح نافعة وربما تكون قديمة لشارح شرح ديوان يزيد . وارى أن ينتفع من مثل هذه الشروح لانها تحدد المعاني الواردة في الابيات وتقف عند المطلوب منها ، وفي شرحها يأخذ البيت وضعه الطبيعي.

(١٠) أعود للمقدمة التي عرض فيها الأخ المحقق بعض صفات الشاعر ، ولم يوضح لنا موقفه منها ، ففي الصفحة التاسعة وفي الهامش رقم (٦) يذكر قولاً مفاده ان الشاعر كان عنيناً لا يأتي النساء وليس له عقب . وهو قول له خطورته بالنسبة لشاعرنا الذي ذكر انه كان يحتال في زيارة صاحبته ويلح في ذلك حتى تدخلت الدولة ، وان شعره ينطق بحبه العارم ، وتعلقه الشديد وقد عرف بين القدامى بانه أحد من تيمهم الحب حتى عده الوشاء بـــين من شهروا بالصبوة والغزل من شعراء العرب ، وقرنه ابن شرف بالقيسيين وجميل. إذا كان الشعر معروفاً عند معاصريه ومن جاء بعده بهذه الصفات فكيف يوفق بين هذين الرأيين ؟؟.

وكذلك حديث الاخ حاتم عن شجاعة ابن الطثرية الذي وصف بانه من أشجع الناس ، وقاتل في كثير من الغزوات وقطعت يده في إحدى هـــذه

الغزوات . اقول:ذكرها الاستاذ المحقق ولم يؤيدها بنماذج من شعره أو ينفيها إذا لم يجد ما يؤيدها .. لأن حادثة مثل هذه لا يمكن ان تمر دون ان نجد لها دليلاً من شعره يرثيها أو يحزن لها أو يشعر بفائدتها ..

إن الجهد الكبير الذي بذله المحقق الكريم في تصحيح مسودات الديوان لم تنقذه من آفات المطابع فجاءت اسماء بعض البحور تحمل آثار أوهـــام الطباعة فقد تبدل البحر الطويل الذي جاءت عليه القطعة رقم (٢٤) الى الكامل والكامل الذي جاءت عليه القطعة رقم (٣٠) الى الطويل وكذلك القطعة رقم (٦٢) والوافر الذي جاءت عليه القطعة رقم (٢٠) الى الرجز (من الشعر المنسوب له ولغيره) والطويل الذي جاءت عليه القطعة رقم (٢١) الى الكامل (من الشعر المنسوب له واغيره)وسقط اسم البحر الذي جاءت عليه القطعة رقم [٤٥] ..

ولعله من الصدف أن اعثر على بيتين جديدين لابن الطثرية في لسان العرب اخبرني الاخ حاتم بان الأول مذكور عنده ولكن الطباعة تجاوزته وهما :

أثيبي اخا ضارورة أصفق العدا عليه وقَلَّت في الصديق أواسره

وهو في اللسان [صفق] .

فلو كنت أدري أن ما كان كائن وان جديد الوصل قد جُدَّ غابره

وهو في اللسان [كون] .

إن هذه الملاحظات التي ارتأيتها وانا أطالع الديوان لا تقلل من أهميـــة العمل الذي ناء به الاستاذ حاتم ، ولا يضعف من متانة التحقيق العلمي الذي انتهجه المحقق الفاضل ، فهو عمل طيب ومحاولة كريمة في هذا المجال ، وإذا قدر لهذه الملاحظات ان تأخذ مكانها بين ثنايا العمل لوجدت - كما أرى - مكاناً مناسباً ، وساهمت مساهمة أخرى في تعضيد العمل العلمي الجيد .

وللأخ المحقق تحياتي ورجائي وهو يساهم في أكثر من عمل ويخلص في اكثر من علم ، ويسعى في أكثر من مكان لخدمة العربية التي باركها الله في كتابه والسلام .

الدكتور نوري حمودي القيسي

ديوان
عمرو بن قميئة

هو ديوان من سلسلة دواوين جاهلية نشرها الأستاذ حسن كامل الصيرفي في مجلة معهد المخطوطات العربية . وهذا الديوان قد استوفى جزئين من المجلة (الأول والثاني) من المجلد الحادي عشر .

ان هذا الديوان كسائر الدواوين التي أخرجها الأستاذ الصيرفي يؤلف نمطا غريبا في التحقيق كما سنتبين ذلك .

لقد ابتدأ الديوان بمقدمة ضافية عن الشاعر شأن غيره من المحققين ، غير أن الشيء الذي خالف به غيره هو ان هذه المقدمة جانبت حد البلاغة ،فقد عرفنا ان البلاغة الايجاز ، وقد قالوا : أنها مراعاة مقتضى الحال ، وان ليس كل ما يعرف يقال .

والاستاذ الصيرفي لم يلتزم بكل هذا فهو مسهب مطنب قال الكثير في مقدمته مما يعرف مما لاحاجة به .

بدأ هذه المقدمة بالكلام على شيء أسماه «اسرة شعر » عرض فيه للبيت الكبير» بيت ضبيعة بن . . . . بن. . . . بن عدنان فقال :« خرج عدد غير قليل من الشعراء يسترعي النظر» . في هذه الصفحات الست ذكر الشعراء هذا البيت ومنهم عمرو بن قميئة، وقد قال لنا : انهم كلهم لم يبتعدوا عن الاسلام.

ثم تكلم على ابن قميئة في المصادر ليقول لنا ان الشاعر ربما اختلط اسمه بابن قميئة آخر هو الصعبي في حين ان المقصود هو الضبعي .

ثم عاد فخصص الكلام على عمرو بن قميئة بعد ان استبعد ما يحتمل أن يشاركه في الاسم، وفي هذا المكان اطال المحقق في الكلام على عمرو وعلى ابيه وعلى أمه، ثم على شيء يتصل ببيئة الشاعر ومكان مولده وقد حاول أن يحدد سنة ولادته. وهو في كل هذا يتخذ مما يتصل بالأخبار الجاهلية المتضاربة وثائق تاريخية ،في حين أن كثيراً من الأخبار الجاهلية مما لا يصح أن يطمئن اليها الباحث على النحو الذي جرى عليه الأستاذ الصيرفي فأم عمرو في قول امريء القيس :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا . . . . . .

وقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه . . . . . .

لا بد أن تكون أم عمرو بن قميئة وأن « صاحبه » هو عمرو بن قميئة في رحلته المزعومة . وفي هذا الصدد تكلم على وفاة امرىء القيس ثم وفاة عمرو ليخلص إلى تاريخ مولده عام ٤٣٩ ميلادية .

وهو بهذا يخالف لويس شيخو في « شعراء النصرانية » الذي حدد ذلك عام ٤٦٩ ميلادية .

ان هذه المسائل في الكلام على عمرو بن قميئة قد استهلكت أكثر من ثماني صفحات ، عاد بعدها المحقق فاثبت عنواناً على عادته في تكثير العنوانات فقال :

« صفة الشاعر الخلقية » ويريد بذلك صفاته الجسمية فقال مستخلصاً ما أثبته من الاغاني (١٦/١٥٨ الساسي) : « . . . . كان شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر » ثم قال : وكانت سبابتا قدميه ووسطياهما ملتصقتين » .

هذا كل ما عرفه عن « صفاته الخلقية » وكأن الاستاذ المحقق أراد أن يتعقب جمال الخلق في أسرة الشاعر ليقول لنا ان ذاك كان سبباً في أن يكون غير واحد منهم من العشاق المشهورين . وعلى هذا كان سبب افتتان امرأة عمه مرثد بن سعد به ما كان له من جمال خلقة وحسن هيأة . ولم ينسَ المحقق أن يشير إلى هذه المسألة وكيف أن عمراً هذا لم يستجب إلى إغراء امرأة عمه وكيف حنقت عليه فأوغرت صدر عمه عليه وكان ما كان من هذه الفتنة التي أوردها صاحب « الاغاني » ووثق بها كل الثقة الأستاذ المحقق .

ثم تكلم الاستاذ المحقق عن « صفة الشاعر الخلقية وما عرف عنه من الذود عن كرامته ومن مغامراته العاطفية » ، وقد أعاد هنا قصته مع امرأة عمه

بإسهاب . ثم تكلم عن « حياته الأسرية » محاولاً أن يتبين من شعره ما اتصل بزوجته ليخلص إلى مسألة طلبها الطلاق منه .

ثم تكلم عن « حياة الغربة » ، وقد أشار إلى رحلته وهروبه الى الحيرة خشية من عمه مرثد ثم ما كان من رحلته مع امرىء القيس . والمحقق في كل هذا يأتي بآراء وافتراضات ليصل من كل ذلك إلى حقيقة تأريخية مشيراً إلى ما عرض له الدكتور طه حسين في « الادب الجاهلي» وإلى ما ذكره تشارلس لايل ناشر الطبعة الاوربية .

ثم تكلم على « الشاعر وشعره » فتعقب ما ورد عن ذلك في كتب الادب المشهورة كطبقات ابن سلام وفحولة الشعراء للأصمعي والموشح للمرزباني والاغاني لأبي الفرج ومعجم الشعراء للمرزباني وديوان المعاني لأبي هلال العسكري وشرح المختار من شعر بشار للنجيبي وطيف الخيال للشريف المرتضى والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرها .

والمحقق في كل ذلك يعرض لما جاء في هذه الكتب واحداً بعد آخر دون أن يفيد من هذا العرض المتسلسل مادة موحدة مستقراة ذلك أن هذه المادة قد تكررت في هذه المصادر كلها .

ثم تكلم على « بحور الشعر التي استعملها » وهو يعيد ذلك في كل ديوان حققه ولا أدري ما النتائج التي خلص اليها .

« منهجه في التحقيق » :

أقول هو منهج غريب فريد وذلك لأن (المحقق) قد أخرج التحقيق عن كونه إقامة نص صحيح مع شيء من الفوائد الضرورية إلى عمل آخر هو الدراسة والتعليق والموازنة .

ولا يخلو كل ذلك من مادة انشائية تقريرية ليست ضرورية . وكأن المحقق أراد أن يصنع شيئاً على غرار « خزانة الأدب » للبغدادي وما جاء على نحو هذه الكتب القديمة فلم يتيسر له ذلك كما سنرى حين نعرض للكتاب نفسه .

أقول : إن هذه المقدمة التي استهلكت من الديوان ثلاثا وخمسين صفحة لم تهد القارىء إلى شيء كثير من فوائد ، ذلك أن المحقق قد كرر مسائل كثيرة كما أسهب في نقاط موجزة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة بقول صانعه :

« وقال عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك » .

وهنا يتوقف الأستاذ المحقق ليعلق على هذا القول تعليقاً استوفى ثلاث صفحات . وهذا التعليق تناول نسب الشاعر فذكر أن هذا النسب قد ورد في « المعمرين » للسجستاني و « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم وفي«الأغاني» وأورد ما جاء في « الأغاني » ويتوهم الأستاذ المحقق أن الفائدة تحمله على أن يورد رجزا قاله « الأعشى » يهجو به بني قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة...

ومن غير شك أن ذلك يدعوه إلى شرح الرجز .

ثم يبدأ بتخريج القصيدة الأولى التي لم تظهر في الديوان إلا في الصفحة السادسة بعد الفراغ من تعليقه الطويل في الحاشية . ومن غير شك أن « التخريج » هو ذكر المصادر التي وردت فيها القصيدة ولكن الاستاذ المحقق لم يكتف بهذا بل زاد على ذلك ما ورد من قصة الشاعر مع امرأة عمه مرثد ابن سعد التي عرض لها بتفصيل في « المقدمة » ثم أعادها هنا في التخريج بتفصيل واف .

أقول : ألا يحق لي أن أقول:إن المحقق قد جار عن القصد وتنكب السبيل وخرج على مهمة المحقق ! ولم الحديث عن « النسب » وقد مر كل ذلك في « المقدمة » ؟

وتبدأ القصيدة الأولى في الصفحة السادسة وهي دالية من « الطويل » ومطلعها :

خليليّ لا تستعجلا أن تزوّدا وان تجمعا شملي وتنتظرا غدا

ويبدأ هنا جهد آخر للمحقق وهو الشرح ، وفي هذا الشرح غلو واسراف ووهم .

ومن مظاهر الغلو شرح المحقق لألفـــاظ معروفة مشهورة لا تغيب عن الشداة بله المختصين . ولا أدري من لا يعرف « اللبـــانة » فينتظر الأستاذ الصيرفي ليقول له انها « الحاجة » ، وصرمه أي هجره ، والقوارص جمـــع القارصة (كذا) وهي الكلمة المؤذية ، والرماد وهو دقاق الفحم من حراقة النار يكثر بالطبخ ! أهذا هو الشرح الذي يفتقر اليه القارىء ، كأن الرماد شيء من أوابد العرب مما يغيب عن القارىء الفطن ! ثم ماذا ؟ شرح الأستاذ المحقق « تزودا » في مطلع القصيدة التي أشرنا اليها فقال : « تزوّد : اتخـذ الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر » ولا أدري أين هذا الشرح من البيت :

« خليليَّ لا تستعجلا أن تزوّدا »

فأين الزاد والطعام في هذا المطلع الجميل ؟ أليس هـذا إسرافاً ووهماً ؟ ومن الفوائد التي خص الأستاذ المحقق بها الديوان أنه لم يترك مسألة نحوية إلا عرض لها ، فإذا وردت في بيت كلمة « لعمري » خف الاستاذ المحقق فقال: انها مبتدأ محذوف خبره ، فكأنه قال : لعمري ما أقسم به ، ثم زاد ذلك وتكلم على « عمر » بضم العين وفتحها . والذي أعرفه أن صغار الطلبة قد عرفوا اعراب هذه الكلمة في السنة الاولى من الدراسة الثانوية .

أقول : كان الأولى بالمحقق أن يخص القارىء بفوائد أخرى غير هـــذه المسائل الاولية كأن يحقق القصيدة ويشير إلى النص الصحيح بالرجوع إلى المصادر الأخرى .

ثم انه ليستغرق في شرح الكلمة حتى يأتي بالمعنى المراد وبغيره الذي لا صلة له بالنص ويأتي بشواهد كثيرة وردت فيها الكلمة المشروحة ولا يعفي نفسه من شرح ما يراه صعباً في هذه الشواهد التي أتى بها ، والأمثلة على ذلك كثيرة يلمحها قارىء الديوان في كل صفحة من صفحاته الكثيرة

ولا يفوتني أن أذكر أن في نصوص الديوان شروحاً مفيدة هي من صنعة أبي عمرو الشيباني كما أفاد الاستاذ المحقق في الكلام على مخطوطة الديوان

الوحيدة ، غير انه لم يكتف بهذه الشروح بل زاد عليها في حواشيه زيادة خرجت عن الحدود .

ولعل من المفيد أن أشير إلى مثال واحد من أمثلة التزيد في صنيع الاستاذ المحقق وذلك في كلامه على البيت :

بودّك ما قومي على أن تركتهم سليمى إذا هبت شمال وريحها

لقد علق المحقق تعليقاً طويلاً استوفى ثلاث صفحات تكلم فيها على لغة البيت وأشار إلى المصادر التي جاء فيها البيت وقال كما ورد في تلكم المصادر : الباء في « بودك » بمعنى «على» وتكلم على «ود» وهو صنم من أصنام العرب وهذا اضطره إلى أن ينظر في كتب الأدب ، ولم ينسَ « الاصنام » لابن الكلبي ولم يفته النظر في « تاريخ العرب » لفيليب حتي ، ولو عرف أن الدكتور جواد كان قد تكلم على ذلك في تاريخ العرب قبل الاسلام » لذكره واقتبس منه :

كل هذا من الفضول اذا عرفنا ان ابا عمرو الشيباني قد استوفى ذلك في شرحه المثبت في نص الديوان .

وفي تعليقات الاستاذ المحقق اشارات الى دواوين حققها غيره ونشرت ولكنه يشير إلى تحقيقاته لتلك الدواوين التي لم ينشرها حتى الآن . ومن أمثلة ذلك ما ورد في تعليقه في ص ١٠ حين أورد قول سلامة بن جندل فقال: انظر القصيدة الاولى في ديوانه بتحقيقنا ، وما ورد في ص ٢٩ فقال: قال الحارث بن حلزة (انظر ديوانه بتحقيقنا) وما ورد في ص ٣٧ فقال : قال الحادرة : (انظر ديوانه بتحقيقنا) . والذي نعرفه أن الدكتور ناصر الدين الأسد قد حقق ديوان الحادرة وظهر في مجلة معهد المخطوطات وهي المجلة التي نشر فيها الاستاذ الصيرفي دواوينه « المحققة » .

وبهذه الطريقة استحال هذا الديوان الصغير إلى ديوان ضخم تجاوزت عدة صفحاته الاربعمائة .

بغداد — الدكتور ابراهيم السامرائي

حول كتابي :

« نزهة الظريف » و « ذيل نفح العود »

كنت قد نشرت في « العرب » ملاحظاتي حولى مقال « الحسن بن أحمد عاكش الضمدي » [1] للاستاذ محمد العقيـــلي س ٧ ص ٣٧٨–٣٨٣ ، وهي لا تخلو من تصحيح بعض الأخطاء ، وقد ذكرت في الملاحظة الرابعة أن القارىء سيبقى في حيرة حول : ذيل كتاب « نفح العود » وكتاب « نزهة الظريف » وصلة الحسن بن أحمد عاكش بهما ، فقد فهم مما كتبه الاستاذالعقيلي انهما كتابان لمؤلفين مختلفين أحدهما الحسن بن أحمد عاكش ، وفهم مما كتبه محمد زبارة اليمني في كتابه « نيل الوطر » أنهما كتاب واحد لمؤلف واحد هو الحسن بن أحمد عاكش ، وفهم أيضاً مما كتبه صاحب « الاعلام » الاستاذ خيرالدين الزركلي انهما كتابان لمؤلف واحد هو الحسن بن أحمد عاكش أيضاً .

وإزاء هذا الاضطراب الذي لا يستطيع أحد معه أن يجزم بشيء حول نسبة الذيل والنزهة ، ما لم يكن اطلع على أحد مخطوطاتها . نشرت تلك الملاحظات أطلب فيها التوضيح والإفادة ، ولقد حزت – فعلاً على ما طلبت فسرعان ما لبى طلبي صاحب المجلة فأكرمني بالاطلاع على المخطوطة التي يحتفظ بها من كتاب « نفح العود » وذيله ، ولكتاب « نزهة الظريف » ، وتبين لي بعد الاطلاع على المخطوطة ما لا بد من ذكره للفـــائدة ولإزالة الالتباس والاضطراب في الدراسات التي أشرت إليها :

أ – فقد تبين لي أن الكتب ثلاثة هي حسب ترتيبها الزمني :

١ – كتاب « نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف » [2] :وهو

---

(١) نشر الأستاذ العقيلي مقالة عن الحسن عاكش في «العرب» في ثلاث حلقات : ٦/٩٨-١٠٦ ، ١٧٨ – ١٩٠ ، ٧/٥٩١ – ٥٩٦ .

(٢) هذا هو اسم الكتاب وعنوانه في مخطوط الشيخ حمد الجاسر التي اطلعت عليها ، واسمه في نيل الوطر : (١/٣١٧ ، ٢/٢٤) : « نزهة الظريف في دولة اولاد الشريف» ، وفي مقال الاستاذ العقيلي : (العرب: ٦/١٠١) ان اسمه : «نزهة الظريف في اخبار دولة ابناء الشريف».

كتاب مستقل بذاته ، لا صلة للحسن بن أحمد عاكش به ، وليس هو نفس ذيل الحسن بن أحمد على « نفح العود » — كما ذهب إلى ذلك محمد زبارة اليمني في أكثر من موضع من كتابه [1] — .

وهذا الكتاب يؤرخ حوادث دولة أولاد الشريف ابتداء من سنة ١١٨٥ هـ إلى ١٢٠٤ هـ ؛ فمؤلفه يقول في مقدمته : (وهذا حين أوان ابتداء الشروع في المقصود ، فأقول وبالله التوفيق : ان اول ابتداء دولة أولاد الشريف في سنة خمس وثمانين ومائة وألف ، لأن وفاة والدهم [2] في أواخر ذي الحجة سنة أربع وثمانين ... وعددهم ستة عشر ، وسأذكر من دعت الحاجة إلى ذكره ، فاكبرهم سنّاً هو الشريف ... أحمد بن محمد القائم بعد والده ...) » اهـ .

إذن : فمؤلف «النزهة» يتحدث فيها عن دولة أولاد الشريف محمد بن أحمد الخيراتي ، وعن الحوادث التي جرت لهم فيها ، وقد ذكر أنهم ستة عشر ، وأشار إلى أنه لن يذكر منهم إلا من دعت الحاجة إلى ذكره ، فكان أولهم أحمد بن محمد ، وكان مضطرب الحال مع إخوانه ، ومن أهمهم . حيدر ، وعلي ، ويحيى ، وناشر أبناء محمد بن أحمد [3] ، وكانت الضغائن بينهم مستمرة ، وكل واحد منهم يدبر المكيدة للإيقاع بالآخر ، ويتقرب للخليفة في صنعاء ، لكي ينفرد هو بالإمارة ، وهكذا إلى نهاية الكتاب .

٢ — كتاب « نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود [4] » : ويريد به

---

(١) نيل الوطر : ١/٣١٧ ، ٢/٢٤ .

(٢) يقصد بوالدهم : محمد بن أحمد الخيراتي : انظر عنه في تاريخ المخلاف السليماني : للعقيلي : ١/٤٢١ — ٤٤٥) .

(٣) انظر حديثاً عن دولتهم جميعاً : تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي : ١/٤٤٦ — ٤٧٢ .

(٤) هذا هو اسم الكتاب وعنوانه في مخطوطة الشيخ حمد الجاسر التي اطلعت عليها ، وعنوانه في نيل الوطر : (١/٣١٧ ، ٢/٢٤) : «نفح العود بذكر دولة الشريف حمود» واسمه عند العقيلي (العرب : ٦/١٠١) : « نفح العود في اخبار دولة الشريف حمود » .

الشريف حمود بن محمد بن أحمد [1] ، المعروف بحمود أبي مسمار ، وهـو كتاب يؤرخ فيه مؤلفه لأيام دولة الشريف حمود هذا ، وقد ابتدأه بسرد الرسالة التي بعثها الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إمام نجـد إلى أمراء المنطقة من الأشراف وغيرهم مع الداعية السيد أحمد بن الحسين الفلقي ، وليس في المخطوطة ما يشير إلى تاريخ إرسال هذه الرسالة ووصول الداعية [2] ، إلا أن تاريخاً يأتي في الكتاب بعد سرد بعض الحوادث هو سنة ١٢١٦ هـ ،نصف شهر ذي القعدة منها ، وكان انتهاء حوادث الكتاب في حوالي منتصف سنة ١١٢٥ هـ.

والكتاب جليل النفع ، كثير الفائدة ، يحتوي على تفصيل كامل لدولة الشريف حمود وما جرى فيها من الحوادث والحروب والاصلاحات ...الخ . إلا أن مؤلفه لم يكمله حتى وفاة الشريف حمود ، مع أن المؤلف نفسه قـد تأخرت وفاته عن وفاة الشريف حمود بنحو ١٥ عاماً،إذ كانت وفاة الشريف حمود في سنة ١٢٣٣ هـ ، ووفاة صاحب « نفح العود » في سنة ١٢٤٨ هـ .

٣ – ذيل كتاب « نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود» : وهذا الذيل هو الذي له صلة بالحسن بن أحمد عاكش ، فهو الذي كتبه تكميلاً لنفح العود ، من حيث وقف قلم مؤلفه فابتدأه بدخول سنة ١٢٢٦ هـ ، وانتهى الكتاب بنهاية الشريف حمود ووفاته في ١٤ من شهر ربيع الأول من سنة ١٢٣٣ هـ ، وقد أورد في آخره مرثية مؤلف « نفح العود » للشريف حمود .

وقد قال الحسن بن أحمد عاكش وهو يقدم لنا كتاب « نفح العود» الذي وجده مخطوطاً غير كامل: (فحين منّ الله عليّ بالعثور على ذلك المؤلف الذي سماه « نفح العود في ايام الشريف حمود » فتأملته فوجدته قد استكمل سيرته

---

(١) انظر ترجمته في نيل الوطر : ١/٤٠٨ – ٤١٣ ، وحديثاً عن دولته في تاريخ المخلاف للعقيلي : ١/٤٨٩ – ٥٢٥ .

(٢) ذكر الأستاذ العقيلي في محاضرته التي ألقاها في قاعة المحاضرات بجامعة الرياض ، عـن «الدولة السعودية الأولى في جنوب غرب الجزيرة»: ان وصول هذا الداعية كان في سنة ١٢١٣ هـ (انظر : العرب : ٨/٤٢٨) .

بعبارة أرق من النسيم ، وأبهى من الروض النضير ، لأن تلك الوقائع برأى منه ومسمع . (ولا ينبئك مثل خبير) . ولكنه جرد أوله عن الخطبة كما جرت عادة المؤلفين في السير ، وبلغ فيه إلى سنة ١٢٢٥ هـ ، وعاش بعدها الشريف حمود إلى عام ١٢٣٣ هـ ، وفي طيّ ذلك وقائع متتابعة ، وملاحم كثيرة رائعة ، وقد أردت بعون الله أن أكمل ما فاته من السنين ، وأذكر ما بلغني من الحوادث عن علم ويقين ، لتكمل فائدة ذلك المؤلف الجليل) ا.هـ. والذيل أقل بكثير من أصل الكتاب الذي لم يكمل وهو « نفح العود » .

ب – وتبين لي أن المؤلفين للكتب : ثلاثة علماء أجلاء ، هم ، حسب ترتيب وجودهم ، ووجود مؤلفاتهم الزمني :

١ – عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي : (١١٤٨ – ١٢٢٤ هـ) ، توفي عن ٧٦ سنة [١] ، وكان قاضياً بأبي عريش ، وكان من كبار علماء تهامة ومؤرخيها . وله يد طولى في علوم الاجتهاد ، وله من المؤلفات . كتاب « خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد » ، و « نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف » التي نسبها صاحب « نيل الوطر » في أكثر من موضع إلى الحسن بن أحمد عاكش [٢] – كما وضحنا – .

والدليل على أن « النزهة » لعبد الرحمن بن الحسن ، صاحب « الخلاصة » قوله في أول « النزهة » المخطوطة : « إن أول ابتداء دولة أولاد الشريف في سنة ١١٨٥ هـ ، لأن وفاة والدهم في أواخر ذي الحجة سنة أربع وثمانين – كما حققنا ذلك في الخلاصة – وعددهم ستة عشر .. الخ » ، وهو يريد بالخلاصة « خلاصة العسجد » التي أرخ فيها لوالدهم الشريف محمد بن أحمد الخيراتي . وكذلك قوله في حوادث سنة ١١٨٧ هـ : « وفيها : توفى السيد العلامة ... الحسين بن مهدي بن عزالدين النعمي ... بمدينة صنعاء المحمية ، وقد ذكرت ترجمته وأوصافه في الخلاصة ... الخ » .

وعبد الرحمن بن الحسن هذا ، صاحب الخلاصة والنزهة ،هو عمّ عبدالرحمن

---

(١) انظر ترجمته في : نيل الوطر : ٢٦/٢ – ٢٧ ، والبدر الطالع : ٣٢٢/١ – ٣٢٣ .
(٢) نيل الوطر : ٣١٧/١ ، ٢٤/٢ .

ابن أحمد، صاحب « نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود » بدليل قول عبد الرحمن بن الحسن في « نزهة الظريف » في حوادث سنة ١١٨٩ هـ : « . . ثم ارسل طائفة من خيله ورجله إلى مدينة صبيا للقبض على سيدي أخي أحمد بن حسن البهكلي ، فأوصلوه إلى أبي عريش ... » ، وأحمد بن الحسن هذا هو والد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن، صاحب «نفح العود» الآتي ذكره.

٢ – عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي : (١١٨٢–١٢٤٨هـ) توفي عن ٦٦ سنة [١] ، كان عالماً جليلاً ، وشيخاً فاضلاً ، وقد برع في كثير من العلوم والفنون ، وقد اشار الإمام الشوكاني إلى أنه قد تولى قضاء (بيت الفقيه ابن عجيل) [٢] ، وله عدة مؤلفات مفيدة من أهمها : « الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات » ، و « الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق » ، و « تيسير اليُسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى » ، وهو مؤلف الكتاب التاريخي « نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود » .

وعبد الرحمن بن أحمد هذا، صاحب « نفح العود» هو ابن أخي عبدالرحمن ابن الحسن ، صاحب « نزهة الظريف » – كما بيّنا – وقد ذكر ذلك أيضاً الإمام محمد بن علي الشوكاني : (١١٧٣ – ١٢٥٠ هـ) ، في كتابه « البدر الطالع » [٣] ، عندما ترجم لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي وبعض أقاربه ومنهم : عمه عبد الرحمن بن الحسن البهكلي .

٣ – الحسن بن أحمد بن عبدالله المعروف بعاكش الضمدي : (١٢٢١ – ١٢٨٩ هـ) ، توفى عن نحو سبعين سنة (٤)، وهو الذي ترجمه الأستاذ العقيلي على صفحات مجلة « العرب » الغراء ترجمة وافية لا مزيد عليها [٥] ، والتي كانت ملاحظاتنا التي نشرت عليها [٦] ، ثم هذا التذييل على الملاحظة الأخيرة

---

(١) انظر ترجمته في البدر الطالع : ١/٣١٨ – ٣٢٢ ، ونيل الوطر : ٢/٢٣ – ٢٥ .
(٢) البدر الطالع : ١/٣٢٠ .
(٣) البدر الطالع : ١/٣٢٢ .
(٤) انظر ترجمته في نيل الوطر : ١ / ٣١٤ – ٣١٨ .
(٥) انظر في مجلة العرب . ٦/٩٨ – ١٠٦ ، ١٧٨ – ١٩٠ ، ٧/٥٩١ – ٥٩٦ .
(٦) العرب : ٨/٣٧٨ – ٣٨٣ .

من تلك الملاحظات، حول الذي حدث بين بعض المؤلفين من التباس بين كتاب « نزهة الظريف » ، وذيل « نفح العود » .

كان الحسن بن أحمد عاكش مؤرخاً فاضلاً ، وعالماً جليلاً ، ومؤلفاً بارعاً له عدّة مؤلفات مفيدة [1] ، أهمها : كتاب « الديباج الخسرواني في أعيان المخلاف السليماني » ، وهو صاحب « الذيل » على « نفح العود » ، وقد أشار إلى كتابه « الديباج الخسرواني » في تذييله على « نفح العود » حيث قال في حوادث سنة ١٢٣٠ هـ : « وفيها : كانت وفاة القاضي العلامة إمام البلاغة : احمد بن حسن البهكلي [2] — رحمه الله — كان من صدور الحكام ، واليه المرجع في المشكلات — للأنام ، وقد استوفيت ترجمته في « الديباج » ، وهو والد مصنف « نفح العود » الذي هذا ذيله » ا.هـ.

وإذن ، فخلاصة بحثنا هذا ، هي أن كتاب « نفح العود» هو لعبدالرحمن ابن أحمد بن الحسن البهكلي، وهذا شيء لايسر إليه أي شك من أحد الكتاب، ثم جاء بعده الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ، فوجد كتاب « نفح العود » الذي ألف عن الشريف حمود ودولته غير كامل ، أي أنه لم ينته بنهاية الشريف حمود ، بل قصّر عن ذلك ؛ فهو من نحو سنة ١٢١٣ هـ تقريباً ، إلى سنة ١٢٢٥ هـ ، والشريف حمود توفي في سنة ١٢٣٣ هـ ، فاستعان الله على إكماله مبتدئاً بحوادث سنة ١٢٢٦ هـ ، إلى أن جاء إلى تاريخ وفاة الشريف حمود وهو سنة ١٢٣٣ هـ ، ورفع قلمه عن الكتابة ، وبذلك انتهى كتاب « نفح العود » لعبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، مذيلاً بذيل للحسن بن أحمد عاكش الضمدي .

وتقرر أيضاً أن كتاب « نزهة الظريف » لعبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ، عم صاحب « نفح العود » وأنه لا صلة — إطلاقاً — للحسن بن أحمد عاكش بالنزهة ، وبذلك يتبين خطأ صاحب « نيل الوطر » وصاحب

(١) انظر تعداداً لهذه المؤلفات في نيل الوطر : ٣١٧/١ ، ومقال الأستاذ العقيلي في العرب ٥٩٦/٧ .

(٢) انظر ترجمة مختصرة له في البدر الطالع : ٣٢٢/١ ، وترجمة أوسع منها في نيل الوطر ٨٣/١ — ٨٦ ، وقد تولى احمد هذا القضاء في صبيا ، وتاريخ ولادته في نيل الوطر : ١١٥٣هـ ووفاته فيه سنة : ١٢٣٣ هـ .

« الأعلام » ، حيث عدّاه من مؤلفات الحسن عاكش ، الأول : قال : إنه اسم لذيل الحسن بن أحمد عاكش على « نفح العود » [1] ، والثاني : عدّه من مؤلفاته بالإضافة إلى الذيل [2] ، وبذلك يتضح لي صحة ما ذهب إليه الاستاذ العقيلي من جعل « نزهة الظريف » لصاحب « خلاصة العسجد » ، وإنما خطؤه يأتي من ذكره لمؤلف الكتابين : عبدالرحمن بن الحسن البهكلي – عند عدّه لرجال العلم والتاريخ في المنطقة – مرتين [3] ، مرة برقم «٧» ، ومرة برقم «٩» ، الأولى : لكونه مؤلفاً للخلاصة ، والثانية : لكونه مؤلفاً للنزهة ، وكان الأولى أن يعدّ مرة واحدة ؛ لئلا يحدث التباس بذهن القارىء فيعدّهما أكثر من واحد ، مع أنهما – في الحقيقة – واحداً ، إذ المقصود من سرد الاستاذ لأسمائهم هو تعداد بعض العلماء في المنطقة ، لا تعداد المؤلفات .

وكل هذه الكتب تعد سلسلة تاريخية لحكم الأشراف في منطقة « المخلاف السليماني » ، فعبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي يؤلف أولاً « خلاصة العسجد » ليؤرخ فيها لدولة الشريف محمد بن أحمد الخيراتي ، ثم يؤلف ثانياً « نزهة الظريف » ليؤرخ فيها لدولة أولاد الشريف محمد بن أحمد الخيراتي من سنة ١١٨٥ هـ ، إلى سنة ١٢٠٤ هـ ، ثم يأتي بعده عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي ليضع تاريخاً مستقلاً لأحد أبناء الشريف محمد بن أحمد ، هو حمود المعروف بأبي مسمار – وهو أشهرهم – ، ابتداء من سنة ١٢١٣ هـ تقريباً ويرفع قلمه قبل أن يكمل تاريخ الشريف حمود ، مع وجوده (أي المؤلف) على قيد الحياة ، حتى بعد وفاة الشريف حمود بنحو ١٥ عاماً كما يتضح من تاريخ وفاة كل منهما ، فهو يقف في كتابه عند سنة ١٢٢٥ هـ ، ثم يأتي فارس الحلبة الأخير الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ليكمل هذا الكتاب من سنة ١٢٢٦ هـ ، إلى سنة ١٢٣٣ هـ ، وهي السنة التي كانت وفاة الشريف حمود فيها .

الرياض — **أحمد بن حافظ الحكمي**

---

(١) نيل الوطر : ١/٣١٧ ، ٢/٢٤ .
(٢) الأعلام : ٢/١٩٦ .
(٣) العرب : ٦/ ١٠٠ – ١٠١ .

بنو سليم

عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم

- ٣ -

٢٩ – **شعر** : ص ٣٠ : (شَعر – بالفتح ممنوعاً – جبل لبني سليم ، أو بني كلاب) وفي ص ٢٨ – : (عقر : جبل ضخم من جبالهم ، يشرف على معادن الماوان ، قبل الربذة بأميال ، لمن كان مصعداً ، وهو جبل في ديار كلاب) . ويظهر أن المقصود هنا (شعر) فهو الذي قال عنه ياقوت : شعر – بلفظ شعر الراس – جبل لبني سليم ، عن ابن دُريد . وقال نصر : جبل ضخم ، يشرف على معدن الماوان، قبل الربذة بأميال لمن كان مصعدا). ولكن ياقوتاً لم يقل عن شعر الذي لبني سليم أنه مشرف على معدن الماوان ، بل لم يحدده ويلاحظ على كلام الاستاذ : –١– المعدن المضاف إلى ماوان واحد وليس (معادن) –٢– شعر الذي في بلاد بني كلاب ليس مشرفاً على معدن الماوان ، بل يقع في الجنوب الشرقي بعيداً عنه . يقع جنوب ضرية . وبقرب كبشات والبكرات ، ولا يزال معروفاً –٣– شعر الجبل الذي لبني سليم في حرّتهم بميل نحو الشمال ، ولا يزال معروفاً ، ويثنّى مع جبل آخر كما يقال أباءان ، وفيه يقول أبو صخر الهذلي يصف مطراً :

فلما عَلَتْ شعرين منه قوادم ووازن من أعلامها بالمناكب[1]

وذكر الاستاذ عاتق بن غيث البلادي أن وادي أبي عروق – من روافد وادي الهدة – يأتي من الشمال من جبلي شعرٍ ، ويسمونها شُعُوراً جَمْعاً[2] .

(١) « شرح أشعار هذيل » ص ٩٢٠ . (٢) مجلة « العرب » ص ٩٢ السنة السابعة .

٣٠ – **الصَّعْبِية** : – ص ٣١ – : (النازية عين كانت بالصَّعْبية التي هي أرض واسعة ، وهي بين بني خُفاف من سُليم ، وبين الأنصار ، فتضاربوا فسدُّوها) وفي ص ٣٣ : (آبار الصعبية آبار ينزع عليها ، وهي ماء عذب في أرض عذبة) والملاحظ في هذا القول : (١) كان يحسن عند ذكر الصعبية أن يشار إلى أنها لا تزال معروفة ، وقد أنشىء فيها هِجْرة – أي قرية للبادية – حديثة وهي تابعة لإمارة المهد . والذي نقل هـــذا هو ابن أخت خالة الأستاذ عبد القدوس في « المنهل » [١] منذ ثماني سنوات ويظهر أنه نسيه (٢) كلمة (تضاربوا) كذا وردت في مطبوعة الاستاذ عبدالسلام هارون الأولى فنبَّهناه إلى أن كلمة (تَضَارُّوا) من المضارَّة أصوب لأنها في الأصل المخطوط أقرب شبها منها بكلمة (تضاربوا) ولأن السمهودي وقد اطلـــع على نسختين من رسالة عرَّام أوردها (تضاروا) في « وفاء الوفاء » [٢] ولأن ياقوتا أوردها (تضادوا) بالدال بدل الراء وعلى فرض عدم التصحيف فيها فهي أقرب إلى الصواب من (تضاربوا) . ولكن الاستاذ عبد السلام لم يقبل هذا واشار اليه في نشرته الثـــانية وعلق قائلاً : ولا ريب أن التضارب ومعنـــاه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من المضارَّة بمعنى تبادل الضرر . كذا قال وأرى الصواب العكس أي ان التضارّ أعم وأشمل من التضارب فهو ايقاع الضَّرر بالآخر ، بقتال أو خصومة أو غيرهما من الأسباب ، وأزيد الآن الإشارة الى مصدر قديم نقل هذه العبارة عن عرَّام وهو كتاب « الأماكن » للحازمي ، فقد جاء في مخطوطة مكتبه (لاله لي) في اصطنبول – الورقة ١٢٦ : (فتضارُّوا) وهذه النسخة مخطوطـــة في زمن ياقوت – أي في سنة ٦٢٠هـ (٣) لا أدري مِمَّ أخذ المؤلف وصف أرض الصعبية بكونها (عَذْبة) فهو لم يرد في رسالة عرام التي نقل منها الكلام وكيف عرف عذوبتها وهو يجهل – أو ينسى – انها أصبحت قرية مسكونة ذات آبار ؟! ولعل عذبة (عَذِيَّة) .

٣١ – **صُفَيْنة** : – ص ٢٣٦ – : (لما اسلم عمرو بن عبسة رجع الى الى بلاد قومه ، وكان ينزل بصفة وحاذة من أرض سُليم) صفة صوابها : صُفَيْنةُ – بضم الصاد وفتح الفاء بعدها ياء فنون فهاء ، وهي قرية لا تزال

(١) جزء ربيع الأول سنة ١٣٨٦ ص ٢٥٦ . (٢) ص ١٢١٧ – الطبعة الثانية .

معروفة . وجاء في مجلة « المنهل »[1] في مقال لسعادة أمير المهد محمدالعبدالله السديري : صفينة قرية قديمة ، ويوجد بها آبار زراعية ، وتمتاز عن السوارقية بعذوبة الماء ومن أهم منتجاتها الحنطة والشعير والتمر. ويوجد بها ٣٠ (مكنة) زراعية ، وفيها مدرسة ابتدائية ومركز صحي ومركز بريد ، وبالنظر لعدم الماء العذب في بلدة المهد حيث لا زال ينقل اليها بالسيارات ، فقد صدرت الموافقة السامية على نقل الأجهزة الحكومية من المهد الى صفينة لتوسطها بين القرى الأخرى ، وقد شرع في بناء المجمع الحكومي عام ١٣٨٢ ولا زالت المباني قائمة وهي قصر الامارة وادارات المحكمة والشرطة والسجن واللاسلكي والبريد والمستشفى والمدرسة والبلدية وهيئة الأمر بالمعروف وسيتم الانتقال متى فرغ منه . ثم قال عن حاذة : يوجد بها نخل ومزارع للحنطة والشعير وحولها اراضٍ خصبة ، مع وفرة الماء لاستثمارها زراعة وفيها (مكائن) زراعية ، ويصلها البريد الطواف، وسيتم فتح مدرسة ابتدائيةفيها قريباً[2] .

٣٢ – ضرعاء – ص ٣٧ : (يشرك فيها هذيل وعامر بن صعصعة بني الحارث بن بهثة) . اصل هذا من « رسالة عرام » غير ان عامر بن صعصعة . صوابها : (غاضرة بن صعصعة) وقد نبّه الى هذا الخطأ الواقع في المطبوعة التي نقل عنها المؤلف محققها الاستاذ عبد السلام هارون ، فقال في طبعته الثانية[3] : (وقد وقعت في نشرتي الأولى : (عامر بن صعصعة) خطأ في القراءة ، وهي على الصواب في نشرة الميمني) اهـ . وذلك بعد أن أوضحت اخطاء طبعته الأولى في مقال نشرته « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق »[4] قبل عشرين عاماً .

٣٣ – العِرْضُ – ص ٤١٥ – : (كان عرعرة بن عاصية السلمي بطلاً وشاعراً اوقع ببني سَهْم من هذيل بالجرف .. فقال :

مقامكمُ غداة الجُرْفِ لما تواقفت الفوارس بالمضيق

---

(١) ص ٢٥٦ المجلد ٢٧ جزء وبيع الأول سنة ١٣٨٦ .

(٢) انظر عن حاذة « العرب » ج ٣ السنة الثامنة ص ١٨٠ .

(٣) ص ٤٠٩ – نوادر المخطوطات .

(٤) المجلد ٢٨ ص ٣٩٦ – ٤٠٢ شوال سنة ١٣٧٢ هـ .

وكان الجرف الذي اوقع فيه عرعرة بأعدائه يُسمى العِرْض وكان مخضوضرا قال كعب بن مالك فيه :

فلما هبطنا العِرْض قال سراتُنا: علام إذا لم نمنع العِرْضَ نَزْرَع؟

قالوا : وسبب تسمية العرض بالاسم الجديد الذي هو الجُرُف [1] هو قول تُبَّع في مسيرته : هذا جُرُف الأرض ، فلزمه هذا الاسم) وأشار إلى أن مصدره البكريّ وفي هذا الكلام خلط سيءٌ بين موضعين ، وتعليل غير صحيح لاسم الجُرُف ، والبكري – رحمه الله – لا يلام في عدم تفريقه بين الموضعين ، لأنه ينقل عن كتب ، ويكتب تحديد مواضع وهو بعيد عنها أقصى البعد ، ومع ذلك فقد ذكر أن موضع الوقعة بقرب ودّان – أسفل الأبواء – وهذا بقرب بلاد هذيل ، بخلاف الجُرُف الذي يُسمى العرض الوارد في شعر كعب بن مالك . والذي قال عنه ياقوت : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة وفيه بئر جشم وبئر جَمَل. – ثم أورد ذكر تُبَّع وبيت كعب بن مالك وقال–: وذُكِر هذا الجرف في غير حديث .. والجرف أيضاً : موضع بالحيرة ... والجُرُف أيضاً : موضع قرب مكة كانت فيه وقعة بين سليم وهذيل – وذكر مواضع أخر تدعى الجرف [2] ومثل هذا في « المغانم » [3] و« وفاء الوفاء » [4] والأخير قصر كلامه على الجرف الذي بقرب المدينة .

وكعب – ض – قال ذلك البيت من قصيدة طويلة يرد بهـــا على هبيرة ابن أبي وهب في يوم أحد ؛ ورواية ابن هشام [5] :

ولما ابتنوا بالعِرض قال سراتنا : علامَ إذا لم نمنع العِرض نَزرَعُ ؟

فهو يقصد منزل قريش ومن معها في غزوة أُحد .

---

(١) كما ذكر – ص ٣٥ – انهم غيروا اسم العرض بالجرف .

(٢) « معجم البلدان » . (٣) ص ٨٨ .

(٤) ص ١١٧٥ الطبعة الثانية .

(٥) « السيرة النبوية » ج ٣/١٤٠ طبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٣٥٥ .

والقول بأن الجرف كان يُسَمَّى العرض وأنه لزمه اسم الجرف من قول تُبَّع من أضعف الأقوال ، فالجُرُف -لُغَةً - ما جَرَفه السيل من جوانب الوادي، ولا يزال هذا اللفظ مستعملاً، ثم إن كعب بن مالك كان بعد تُبَّع - الذي نسبوا إليه ذالك الكلام، وسَمَّى الموضع العِرْضَ ، ولم يُسَمِّه الجُرُف، والعِرْضُ - كما هو معروف -الوادي الذي تكثر فيه الزروع ، ومنه عِرْض بني حنيفة وعِرْضُ باهلة ، وعِرْضُ المدينة . وكثير من المتقدمين يحاولون تعليل أسماء المواضع بأقوال واهيـــة ، ومن هاؤلاء ابن الكلبي ، الذي عَدَّ مترجموه بـــين مؤلفاته الكثيرة مؤلفا دعاه « أنساب البلدان » - لم يكتف بتدوين أنساب بني آدم - ونجـــد نماذج من هذا الكتاب في « معجم البلدان » وغيره من كتب المواضع في مواضع كثيرة ، ولا نستبعد أن نسبة أسماء المواجع الكثيرة إلى تُبَّع من هذا الكتاب ، وهذه نماذج منها مما هو في جهات المدينة ، إذ التوسع في ذكر غيرها يطول ، ويخرجنـــا عن الموضوع :

١ - جذمان أحد آطام المدينة القديمة قالوا : سمي بذالك لأن تُبَّعاً قطع نخله لما غزا يثرب [1] .

٢ - الجُرُف

٣ - الروحاء : أقام بها تُبَّعُ وأراح فسماها الروحاء - عن ابن الكلبي.

٤ - الرُّويثة : نزلها تُبَّعُ وقد أبطأ في سيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ - عن الكلبي .

٥ - السَّيالة : نزلها تبَّعُ وفيهـــا وادٍ يسيل فسماها السيالة - عن ابن الكلبي .

٦ - العَرْج : رآى تبع فيها دوابّاً تعرج فسماها بها .

العقيق : مرَّ به تُبَّع وليس له اسم فقال هذا عقيق الأرض - عن الزبير ابن بكار .

---

(١) « المغانم المطابة » ص ٨٧ .

٨ – قناة : لما نزلها تبع سماها قال : هذه قناة الأرض فسميت قناة – عن الزبير

٨ – ملل : نزل فيه تُبّع وقـــد أعيا ومَلّ ، فسماه بهذا الاسم – عن ابن الكلبي . (١)

ونكاد نجزم بأن الزبير ابن بكار – على جلالة قدره وسعة علمه – اعتمد على ابن الكلبي فيما نُسِب إليه من ذالك ، لأنه في « تاريخ المدينة » عوّل على كتاب محمد بن الحسن بن زبالة – كما تدل النصوص الكثيرة التي أوردهـا ابن حجر في «الاصابة» من كتابه ، وابن زبالة لا تخفى منزلته عند العلماء ، وهذا يدل على تساهل الزُّبير في الرواية والنقل .

٣٣ – العُمَقُ – ص ٢٨٨ – قـــال عن أبي جميلة : (سُنَين أبي جميلة السليطي السلمي ، وكان منزله بالعمق ، وهو جادّة الطريق إلى مكة ، بين معدن بني سليم وذات عرق) . ويلاحظ على هذا :

(١) أيُّ جادّة إلى مكة ؟ كان ينبغي أن يقال : طريق الحج الكوفي قديما ، فهناك طريق الحج البصري ، وطريق الحج اليمني وغيرهما من الطرق .

(٢) ليس العُمَق بين معدن بني سليم وذات عرق ، إنه يقع على طريق الحج الكوفي القديم قبل جبال شروري الواقعـــة شرق المعدن وذات عرق جنوب غرب المعدن . قال الراجز :

كأنها بين شَرَوْرَى والعُمَق نَوّاحةٌ تُلْوِي بجلبابٍ خَلَقْ

والعُمَقْ – هذا بضم العين وفتح الميم – يقع شمال معدن بني سُلَيم (مهد الذهب) ولا يزال معروفاً والمسافة بينهما تقرب من ٤٠ كيلا (يقع العمق بقرب خطي الطول ٤١/٠٠° والعرض ٢٤/٠٠° – ومهد الذهب : ٤٥/٤٠° و٣٠/٢٣° وذات عرق (الضريبة) : ٢٥/٤٠° و ٢٥/٢١°) وقد حدّد المتقدمون موضعه وذكروا المسافة بينه وبين المعدن بما لا يدع مجـــالاً للشك ، ولا داعي لإيراد كل ما ذكروا ، بل نكتفي بذكر مسافات المناهل الواقعة بقربه – على طريق الحج الكوفي القديم – .

---

(١) انظر عن كل الأسماء المتقدمة « المغانم المطابة » ص ٨٧/٨٨/١١/١٦٦/١٩٣/٥١/٢ ٢٥٣/٢٦٨/٣٩١ .

من الربذة الى السليلة ٢/١ ٢٣ [١] من الأميال
من السليلة إلى العمق ١٨
من العمق إلى المعدن ٢٢
من المعدن الى أفيعية ٢/١ ٢٦
من أفيعية الى المسلح ٢/١ ٢٦
من المسلح الى الغمرة ١٧
من الغمرة الى ذات عرق ٢٠

٢٤ – **الغُمَيْر** : – ص ٣٨٥ – أورد من شعر ابن ابي حصينة قوله – يمدح ثمالاً المرداسي :

اقول لصحبي بجوّ الغُمير ر وقد ضلّ حادي المطايا وحارا
تيامَنْتُمُ عن بلاد المُعزّ فعوجوا يساراً تُصيبوا يسارا

وعلق على ذلك بقوله : (الغُمير بالتصغير: موضع في ديار بني كلاب عند التلبوث ، فهو من منازل قوم ممدوحه ثمال المرداسي الكلابي ، وفي ذكره لفتة مناسبة دلّتْ على دقة ملاحظة وحسن ذوق شعري) .

واقول : – ١ – تعريف الغير من « معجم البلدان» ونصة : (وغُمَيْر أيضاً : موضع في ديار بني كلاب ، عند الثلبوت) .

وقول ياقوت هذا غريب من وجهين احدهما ذكره عند الثلبوت ، والثاني كونه في ديار بن كلاب ، فالثلبوت – بالثاء واللام المفتوحتين فباء مضمومة فواو فتاء مثناة فوقية ، مُعَرّفا – وليس التلبوث – وهو واد عظيم من اشهر أودية نجـــد ، تجتمع فيه سيول شمال بلاد الجبلين وغربهما ، ويجتمع في وادي الرمة بقرب الحاجر ، وقد نشرت « العرب » [٢] بحثاً وافياً حوله ، ويعرف الآن باسم المحلاني ، وهو من منازل بني اسد – في القديم وليس من منازل بنى كلاب ،بل تفصل بينه وبين بلادبني كلاب بلادمحارب وبطون من غطفان.

---

(١) انظر « المناسك » للحربي – من منشورات دار اليمامة ص ٣٢٧ إلى ٤٦ .
(٢) السنة السابعة ص ١٧٩/١٨٧ .

-٢- يقع بقرب الثلبوت الغَمْرُ وغَمْرة والغمير ، فالغَمْر موضع له ذكر في الأخبار النبوية ، حيث كانت سرية عكاشة بن محصن الأسدي (ض) التي ارسلها الرسول ﷺ الى بني أسد ، وله ذكر في مسير خالد بن الوليد (ض) إلى بزاخة لملاقاة طليحة الأسدي ومن معـــه ، وغمرة قرية لا تزال معروفة جنوب التوزي (توز قديماً) وسميراء ، والغميرة منهل يقع بين الغمر – غمر مرزوق – وبين وادي الرمة ، وهي على شاطيء الثلبوث ، تبعد عن الغمر ستة أميال [١] .

٣ – لا أشك بأن الوارد في كلام ياقوت هو الغميرة التي ذكر صاحب «المناسك» أنها ماء على شاطيء الثلبوت وهذه لا صلة لها ببلاد بني كلاب فهي في بلاد بني أسد ولا أستبعد أن ياقوتا – أو من نقل عنه – ذكر موضعا آخر نسبه لبني كلاب فسقط اسمه، وان أحد النساخين انتقل بصره من بني أسد إلى بني كلاب ويحدث هذا كثيراً في المخطوطات .

٤ – إن آل مرداس – الذين منهم الممدوح – كانوا يقيمون في الشام – حلب ونواحيها – حيث أسسوا إمارة هناك معروفة باسم الدولة المرداسية في كتب التاريخ ، وقد انقطعت صلتهم ببلاد بني كلاب منذ اكثر من أربعة قرون من عهد الشاعر ، وحلت بلاد بني كلاب الواقعة في نجد قبائل أخرى بعد ان انتقلت بنو كلاب في عصور متقدمة إلى الشمال .

٥ – البيت الثاني يوضح أنّ الموضع يقع يمينا عن بلاد الممدوح : (تيامنتم عن بلاد المعزّ) .

٦ – أرى أن صواب الاسم (الضمير) بالضاد ، لا بالغين – وكثيراً مـــا يصحف أحد الحرفين بالآخر لتقارب تشابههما في الكتابة ، ، والضُّمير هنا هو ضُمَيْر البلد المعروف بقرب دمشق ، وعرّفه الشاعر .

٣٥ – فالس : ص ٢٧٦ : (الأجب السلمي : رجل من سليم أعطاه النبي (ص) فالساً ، وكتب كتابه وشهد عليه الأرقم) وأصل هذا ما في «الطبقات

---

(١) كتاب « المناسك » ٥١٦ .

الكبرى » لابن سعد [1] : (وكتب رسول الله (ص) للأجب رجل من سليم أنه أعطاه فالسا وكتب الأرقم) وفي كتاب [2] ابن منـــدة : (وأعطى اللاحب فالسا ، وكتب الأرقم) .

ولا أستبعد أن ما في المطبوعة من الطبقات خطأ للاسباب الآتي ذكرها (١) لم أرَ للأجب السلمي الصحابي ذكراً في الكتب المؤلفة لذكر الصحابة (٢) أن ياقوتاً ذكر في «معجم البلدان» ما هذا نصه : (قالس : —بالقاف— موضع أقطعه النبي (ص) لبني الأحب من عذرة . قال عمرو بن حزم وكتب لهم رسول الله(ص) بذلك كتاباً نسخته : (بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب أعطاهم فالسا ، وكتب الأرقم) ومثل هذا في « القاموس » وشرحه [3] . وبنو الأحب هؤلاء بالحاء المهملة على ما في « الاكمال»[4] لابن ماكولا — وهو ابن حن بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير (٣) أن في كتاب ابن مندة (اللاحب) مكان (الأجب) واورد ابن حجر في «الاصابة» لاحب بن مالك بن سعدالله من بني جميل ثم من بني صخر.

وقال : انه تصحف على ابن الدباغ فسماه الأحب (٤) أما فالس فهو على ما ذكر ابن الأثير في « النهاية » وياقوت والفيروز آبادي : (قالس)بالقاف. وقد ورد في كتاب « اعـــلام السائلين » [5] أعطى بني الأجب حالسا — فصحف في الموضعين .

٣٥ — فخّ — ص ٤٦٨ — (الحسن بن علي بن الحسن ... أخا صاحب فجّ) والصواب فخ . الوادي الذي بقرب مكة ، والمؤلف لا يجهله ولعـلّ كلمة (فج) تطبيع إذ هي صحيحة في الأصل الذي نقل عنه [6] ، وفخ هو المعروف الآن باسم (الشهداء) وكان يعرف باسم وادي الزاهر وأورد بعده البيت :

---

(١) ١/٢٧٣.
(٢) الورقة ١٧٥ .
(٣) ـ قلس ـ
(٤) ١/٢٩ .
(٥) ص ٤٩ .
(٦) « الورقة » ص ٧٨ .

أيا ابن الذي حَنّ الحصا في يمينه وأكرم من وافى مِنى والمحَصّب

وعلق عليه : (هذا البيت على هذه الرواية فيه إقواء ، فقد كسرتْ كلمة المحصّب تمشياً مع القافية ، وكان حقها أن تفتح لأنـــه معطوف على منصوب) وأقول : لا حاجة إلى هذا الكلام فالاستاذ أورد البيت على غير وجهه الصحيح ، وهو كما في أصليه اللذين نقل عنهما وهما « من سمي عمرا [1] من الشعراء » و « الورقة » [2] : وأكرم من وافى جِمارَ المحصّبِ .

٣٦ – فلجٌ – وقال فيما نقل عن أبي عدنان مولى بني سليم–ص٤٥٢–: (وطريق البصرة إلى مكة يدعى فلجاً وانشد :

إن بني العنبر أحموا فلجا ماءً رُواءً وطريقا نهجا

ويظهر ان المؤلف اعتمد قول أبي عدنان هذا فقد كتب في مجلة « قافلة الزيت » [3] بما ملخصه (إن العرب سموا طريق البصرة إلى مكة فلجـــاً وأورد البيت ، وأورد قول البكري وياقوت عـــن فلج – باسكان اللام ، ولكن ليس في قولهما ما ينص بوضوح على صحة قول أبي عدنان بل نصوص العلماء تدل على أن طريق البصرة إلى مكة يدعى المُنْكَدر – كما سيأتي – والواقع أن الاعتماد على قول فردٍ غير معروف بسعة العلم فيما يتحدث عنه – وخاصة في تحديد المواقع – كثيراً ما يوقع المرء في الخطإ ، كأقوال أبي عدنان عن طرق الحج .

٣٧ – القاحة – ص ٣١٨ هامش – : (القاحة موضع على ثلاث مراحل من المدينة في طريق مكة معروفة إلى اليوم بهذا الاسم) قصد المؤلف الموضع الذي احتجم فيه الرسول ﷺ ومحل التساؤل في كلام المؤلف:(١) أي طريق هذا أهو المسلوك الآن – وقت تأليف الكتاب ؟ أم الذي هجر وترك منذ زمن ؟ (٢) ثم هل الموضع الذي احتجم فيه الرسول ﷺ لا يزال معروفاً ، أم وادٍ طويل يطلق عليه هذا الاسم ؟ لا شكّ أن كتاب بني سليم لم يؤلف

---

(١) الورقة ٦٤ . (٢) ص ٧٨ .

(٣) ص ٢٠ من جزء صفر سنة ١٣٩٢ هـ .

لتفصيل مثل هذين الأمرين ، ولكن ينبغي إزالة اللبس عن القـــارىء في المعلومات التي ترد في هذا الكتاب ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعنينا تحـديد هذا الموضع الذي ورد في حديث المصطفى ﷺ في حديث الحجامة ، وفي حديث الحمار الوحشي ، وفي حديث النظر إلى عفرة أبطي النبي ﷺ وهو ساجد [1] ، ثم هو من المواضع التاريخية في بلادنا ، لوقوعه في طريق سلكه الرسول ﷺ وسلكه أصحابه ، وسلكه الجم الغفير من النـــاس ، ويتكرر وروده كثيراً في الكتب الدينية والجغرافية والتأريخية (١) ولقد وقـــع الاختلاف في ضبط هذا الاسم منذ عهد متقدم ، فابن اسحاق — سياق خبر الهجرة النبوية — على ما يروي ابن هشام عنه أورده باسم (الفاجّة) [1] . وياقوت الحموي في « معجم البلدان » ومن بعـــده الفيروز آبادي في « المغانم المطابة » أورداه بالاسمين ، كما وقع من بعض رواة صحيح البخاري ومنشأ هذا [2] من صورة كتابة الاسم ، من حيث تشابه حرفي الحاء والجيم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى وجود مسمىً آخر يدعى الفاجة — بالفـــاء والجيم — قريب موقعه من ذلك الموضع ،وهو على ما ذكر عرّام في رسالته[3]: (بئران عذبتان غزيرتان في جوف دوار في جبل ثافل الأصغر) فخلط بعض المتقدمين بين المسميين ، بل وقع هذا الخلط من بعض المتأخرين — كالأستاذ عبد السلام هارون محقق تلك الرسالة ، غير أن متقدمي العلماء نبّهوا إلى هذا الخطأ ، فابن هشام — بعد أن أورد قول ابن اسحاق في خبر الهجرة — ذكر الإسم صحيحا (القاحة) و الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » لما أشار إلى خطأ أحد رواة الصحيح قال : (فإن صحّ هذا فهو وهمٌ) .

ونقل السمهودي عن القاضي عياض : القاحـة وادي العباديد ، رواه الناس بالقاف إلا القابسي والهمداني فبالفاء وهو تصحيف ، ثم لما أورد قول الفيروز آبادي في القاحة ونصه : (الأشهر بالقاف وروي بالفاء . قال عرام :

---

(١) « معجم ما استعجم » — ص ١٠٤١ —

(٢) « السيرة النبوية » ج ٣/١٣٦ — ط : مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٥ .

(٣) ص ٤٠١ — نوادر المخطوطات

وفي ثافل الأصغر ماء في دوار في جوفه يقال له القاحة) عقب على ذلك بقوله: (وظاهر إيراد المجد هنا أنه بالقاف ، والذي رأيتـه في نسختين من كتاب عرام بالفاء والجيم [1] ، انتهى . أما الأستاذ عبد السلام هارون فلم يَرعو إلى ما كتبته عن هذا الموضع في نشرته الثانية لرسالة عرام ، بل ظنّ أن الاسمين يطلقان على مسمى واحد ، وأن الصواب فيما جاء في رسالة عرام هو (القاحة) فراح يشرح معنى هذه الكلمة ويحيل إلى ما جاء في « معجم البلدان » وفي كتب السيرة ، مع ارعوائه إلى ما نبهته عليه من أخطاء أخرى ، ومـــع ورود الكلمة في مخطوطة رسالة عرام بصورة هي أقرب إلى الفاجة منها إلى القاحة (٢) ولقد اختلف المتقدمون من العلماء هل احتجم الرسول ﷺ بهذا الموضع أو في موضع بقربه يدعى لحي جَمَل - بإفراد اللحي وتثنيته - وكل واحد من الموضعين وردت أحاديث تدل على أن الحجامة وقعت فيه ، ولعل تقاربهما هو الذي أوقع الاختلاف ، فلحي جمل يقع قبل السقيا بخمسة أميال أو سبعة أميـــال [2] ، كما في كتاب « المناسك » و « المغانم » [3] والقاحة – التي احتجم فيها الرسول ﷺ أو الموضع الذي احتجم فيه منه قبل السقيا بميل واحد ، كما في « المناسك » أيضاً ، بل لحي جمل يقـــع في وادي القاحة ، المعروف الآن – كما سيأتي في وصف هذا الوادي .

(٣) ورد في « معجم البلدان » وعنه أخذ صاحب « المغانم المطابة » [4] أن القاحة مدينة ، وفي « المناسك » وفي « وفاء الوفاء » [5] أنه وادٍ يسمى العاند أو العبابيد ، ومع تتبع السمهودي صاحب « وفاء الوفاء » لما يتعلق بالمدينة الشريفة وطرقها ، واطلاعه على « معجم البلدان » وعلى « المغانم » اكتفى في كتابيه « وفاء الوفاء » و « خلاصة الوفاء » [6] بالقول بانه واد وأعرب

---

(١) « وفاء الوفاء » ص ١٢٨٤ - الطبعة الثانية سنة ١٣٧٤ .
(٢) ص ٤٥٠ و ص ٣٦٣ ،
(٣) ص ٣٢٢
(٤) ص ٤٥٠
(٥) ص ١٠١٤/١٢٨٤
(٦) ص ٤٨٠/٥٩٢ ط سنة ١٣٩٢ هـ ،

صاحب « عمدة الأخبار [1] فقال : (مدينة على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري) فخلط بين قول ياقوت ومن تابعه في أنها مدينة ، وما جاء عن البخاري في تحديد المسافة بينها وبين المدينة ، والإمام البخاري لم يقل انها مدينة : وأرى أن وصف القـــاحة بأنها (مدينة) من هفوات ياقوت ـ رحمه الله ـ أو من نقل عنه ، وهو لم يذكر مصدره إذ من كان قبل زمن ياقوت ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم لم يذكروا أن القاحة مدينة ، ومن هؤلاء صاحب كتاب « المناسك » وهو من أهل القرن الثالث الهجري وآخرون نقل عنهم السمهودي في كتابه ، فقد ذكر هؤلاء أن القاحة وادٍ ، وهذا هو المطابق للواقع ، وبعضهم يقول (موضع) [2] ، وهو يشمل الوادي وغيره، والوادي فيه قرى وفيه مناهل .

(٤) المسافة بين المدينة وبين القاحة يكاد يتفق المتقدمون على تحديدهـــا بطريقتين (١) عدد المراحل للابل وهي ثلاث وكأنهم اخذوا هذا من خبر مسير ﷺ من المدينة إلى مكة ، مع الطريق المار بالقاحة وقد ساره غير مَـرّة (٢) الطريقة الثانية بعدد الأميال وعددها ٧٦ ميلاً وهذا التحديد نشأ بعد أن أصبح طريق القاحة طريقاً عاماً ممهداً قد حددت مراحله بالأميال في العهد الأموي ، أو العهد العباسي ،ففي كلا العهدين أصلحت الطرق،ووضعت الأميال عليها ونكتفي بإيراد موجز ما ذكره المتقـــدمون عن المراحل التي قطعها رسول الله ﷺ في سيره فيهذا الطريق في حجة الوداع من المدينة إلى إلى الأبواء ـ طرف القاحة الجنوبي .

ـ خرج يوم السبت من المدينة [3] .

ـ انتهى إلى ذي الحليفة عند الظهر فبات ليجتمع أصحابه .

ـ صلي الظهر بمسجد الحليفة وركب فلما استوى بالبيداء أحرم .

١ ـ أصبح يوم الأحد بملل .

---

(١) ص ٣٩٢ الطبعة الخامسة .

(٢) « التكملة » للصاغاني و « تاج العروس » ـ قوح ـ

(٣) « المغازي » للواقدي ص ١٠٨٨/١٠٩٧

– ثم راح وتعشى بالسيالة – دون الروحاء .
– وصلى المغرب والعشاء بالشرف .
– وصلى الصبح بعرق الظبية دون الروحاء .
٢ – ثم نزل الروحاء [يوم الاثنين] .
– ثم راح من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف والمغرب والعشاء وتعشى به .
– وصلى الصبح بالأثاية .
٣ – وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج .
– واحتجم بلحي جمل .
٤ – ونزل السقيا يوم الاربعاء .
– ثم أصبح بالأبواء .

أما تحديد المسافة بالأميال فنكتفي بإيراد أقدم ما وصل إلينا وأوفاه في ذلك ، وما عداه لا يختلف عنه إلا اختلافاً يسيراً ، قلّ أن يخـــلو تحديد مسافة بين موضعين عند المتقدمين من مثله . قال الإمام أبو اسحاق الحربي (١٩٨ / ٢٨٥ هـ) في كتاب «المناسك» ما ملخصه [١] :

١ – من المدينة إلى السيالة : ٢٣ ميلاً (من العقيق إلى الحفير ٦ ومن الحفير إلى ملل ٦ ومن ملل إلى السيالة ٧)

٢ – من السيالة إلى الرويثة ٢٤ ميلاً . (من السيالة الى الروحاء ١١ ومن الروحاء الى الرويثة ١٣) .

٣ – من الرويثة الى السقيا ٣١ ميلاً (من الرويثة الى الجي ٤ ومن الجي الى العرج ١٠ ومن العرج الى الطلوب ١١ ومن الطلوب إلى السقيا ٦) فمجموع الأميال ٧٧–١=٧٦ من المدينة الى القاحة والتحديدان المتقدمان لا ينطبقان على كل الوادي الذي يسمى بـ (القاحة) وإنما يحـــددان الموضع الوارد في الأحاديث النبوية ، وهو الواقع قبل السقيا بميل – أي ما يقارب منتصفه كما سيأتي وصفه – .

---

(١) ص ٤٤٠/٤٥٠ وانظر « معجم ما استعجم » – العقيق – و « المغانم المطابة » ٣٢٢ و « وفاء الوفاء ١٢٨٤ – الطبعة الثانية –

(٥) ونقل ياقوت في تحديد القاحة قولاً غريبـــاً لنصر : القاحة موضع بين الجحفة وقديد . اهـ ولو صح هذا لـكانت القاحة تبعد عن المدينة خمس مراحل ومن الأميال أكثر من ١٢٠ ميلاً (إذ من السقيا الى الابواء ١٧ ميلاً ومن الأبواء الى الجحفة ٢٣ ميلاً ومن الجحفة الى قديد ٢٤ ميلا). ولم أرَ فيما بين يديّ من الكتب من قال هذا ، كما لم أرَ في كتاب نصر سوى ذلك القول الغريب وكان ينبغي بعد أن يذكر القاحة أن يفرق بينها وبين الفاجة ، اذ قد وضع كتابه لمثل هذا . وعلى كل حال فما قاله في تحديد موقع القاحة من أغلاط المتقدمين .

(٦) ويحسن أن نورد وصفاً موجزاً لوادي القاحة ، كما هو معروف اليوم ، وكما شاهدته اثناء رحلتي لتحقيق طريق الهجرة النبوية (من يوم الاحد ٣/١١/ ١٣٨٦ الي يوم الاربعاء ٦/١١/١٣٨٦) .

١ – فرعا وادي القاحة ووادي الجيّ متقاربان لا يفصل بينهما أقل من ميل ، فالجي يتجه شمالاً ، والقاحة يجنب .

٢ – يبتدىء وادي القاحة من موضع يدعى الرّصفة ، ثنية منحوتة في جبل هو طرف ملتقى جبلي قدس وورقان .

٣ – يتجه وادي القاحة جنوباً فيلتقي به من الجهة الغربية الشمالية واد يدعى وادي المياه ، ينحدر من جبل ثافل المعروف الآن باسم (جبل صبح) ويأتيه من الشرق سيول جبل قدس (جبل عوف) وعند التقاء سيول جبل ثافل وجبل قدس بالوادي يتسع ، حيث توجد آبار ومزارع وقرى صغيرة منها بئر صالح وبئر قيظي ، وتوجد هذه الآبار على بعد ١٧ كيلا من مبدإ الوادي .

٤ – وعلى بعد ٥٠ كيلا من أعلى الوادي تقع قرية (أمّ البرَك) جمع بِركة ، وهي السقيا قديماً – سقيا غفار – في متسع من الوادي فيه بساتين ، وآبار ماؤها قريب من وجه الأرض . وكانت من أقوى قرى الوادي ولكنها ضعفت بعد انحراف الطريق .

للبحث صلة

تاج العروس
من جواهر القاموس

- ١٣ -

وصدر في العام الماضي (١٣٩٣/١٩٧٣م) المجلد الثاني عشر من كتاب «تاج العروس» في الطبعة الكويتية بتحقيق الاستاذ مصطفى حجازي مراقب المعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية ، ومراجعة الاستاذ عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية بوزارة الاعلام ، ويحوي هذا الجزء الواقع في ٥٦٠ صفحة من القطع الكبير قسما من باب الراء (من مادة س ر ر) الى مادة ع ذ م ه ر) وهو في تحقيقه ، وفي حسن اخراجه وفي جودة طبعة لا يقل عن الأجزاء التي قبله ، فالمحقق الكريم بذل من الجهد في عمله ما تجلى اثره على كل صفحة من صفحات الكتاب ، بل في كل كلمة من كلماته . والملاحظات التي سأبديها تتعلق بأصل الكتاب أكثر من تعلقها بعمل المحقق الجليل .

١ - ص ٨ : (والسَّرْ وادٍ بطريق حاج البصرة ، بين هَجَر وذات العُشر طوله ثلاثة أيام أو أكثر . والسَّرْ مخلاف باليمن ، والسَّرُ موضع ببلاد تميم . وقيل : السَّرْ وادٍ في بطن الحِلة ، والحلة من الشريف ، وبين الشريف وأضاخ عقبة ، وأضاخ بين ضرية واليمامة) . يلاحظ على هذا — ١ — أنّ هجر وذات العشر يقعان شرق الدهناء ، وأن السَّرّ يقع غربها — ٢ — أن هجر لا يقع بطريق حاج البصرة ، بل جنوب ذلك الطريق بمراحل — ٣ — الحِلة : ضبطها ياقوت في « معجم البلدان » بفتح الحاء لا بكسرها — كما هنا — ٤ — أن السَّرّ — ولا يزال معروفاً — إقليم يمتد من أطراف القصيم الجنوبية إلى طرف العرض الشمالية

الشرقية غرب إقليم الوشم، يفصل بينها رمل مستطيل يُدعى نفود السِّرّ ، والسِّرُّ ليس وادياً واحداً بل أودية ورياض وأرض واسعة واقعة غرب ذلك النفود ، وشرق تلال تُدعى صَفراء السِّرّ ممتدة بامتداده من الجنوب إلى الشمال بما يقرب من ١٠٠ كيل طولاً و٥٠ كيلا عرضاً ، وفي إقليم السِّرّ من القرى ساجر ، وعُسَيلة ، والبرود ، والفيضة والعيون ، وغيرها (يقع إقليم السَرّ بين درجتي الطول ٤٤/٠٠° و ٤٥/٠٠° ودرجتي العرض ٢٢/٣٠° و ٢٥/٣٠°) . —٥— طريق حاج البصرة بعد أن يصدر من ذات العُشر — الواقعة شرق الدهناء - ينزل الينسوعة ثم السُّمَينة ثم النّباج — شرق القصيم ، ثم العوسجة ثم القريتين ثم رامة ، وكلها في القصيم ، شمال السِّرّ بعيدة عنه ، ثم إمرّة ، ثم طخفة ، ثم ضرية وكلها غرب أضاخ في الشمال الغربي من السِّرّ .

٢ — ص ٩ : (السِّراء : برقة عند وادي أرلٍ — بضمتين — وهي مدينة سَلمى) . هذا الكلام من «معجم البلدان» غيرأن في هذا الكتاب أيضا :

١ —أُ رُك — — بضم أوله وثانية وكاف — : جبلٌ وقيل : أرك اسم مدينة سَلمَى أحد جبلي طيء .

٢ — أُرُل — بضمتين ولام — جبل بأرض غطفان بينها وبين عذرة .. ونقل عن نصر كلاما سيأتي بنصه .

٣ — رَكَكُ — بفتح اوله وثانية وتكرير الكاف — محلة من محالّ سَلمَى أحد جبلي طيء ، قال الاصمعي : قلت لأعرابي : أين رَكَكُ ؟ قال لا أعرفه ولكن ها هنا ماء يقال له ركٌ فاحتاج ففكّ تضعيفه زهير :

ثم استمرُّوا وقالوا : إنّ موعدكم ماءٌ بشرقيّ سَلمَى ، فَيْدُ أو رَكَكُ

٤ — وفي تاريخ ابن جرير : أن خالدا سار حتى نزل على أرك مدينة سلمى

٥ — وقال نصر في كتابه [٢] : (باب أُرُل وأرك وارك وأول : أما

---

(١) القسم الاول ص ١٨٨٩ (حوادث سنة ١٢ هـ ٢ صبعة وستنفيلر .

(٢) الورقة ١١ مخطوطة المتحف البريطاني

بضم الهمزة وضم الراء المهملة وآخره لام : من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صُبْح ، على مهب الشمال من حرّة ليلى . وذو أرل مصنع في ديار طيء يحمل ماء المطر ، وعنده الشريقات والغرقات وهي أيضاً مصانع ..

وأما بضم الهمزة والراء وآخره كاف : مدينة سلمى أحد جبلي طيء .

وأما بفتح الهمزة والراء وآخره كاف : مدينة معروفة بالشام من فتوح خالد بن الوليد .

وأرك أيضاً : طريق في قفا حضن .

واما أول – بفتح الهمزة وسكون الواو وآخره لام – وادٍ بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة ، وقيل : بضم الهمزة .

وأول أيضاً من أرض غطفان بين خيبر وجبلي طيء ، على يومين من ضرغد

٦ – ومن كل ما تقدم يتضح (١) أن إطلاق اسم ارل – باللام – على البلدة التي في سَلمى جبل طيء تصحيف وصوابه أرك – بالكاف (٢) اسم تلك البلدة الآن رك بدون ألف،وهذا يتفق مع ما نقله الأصمعي عن الأعرابي (٣) ورد في شعر زهير ركك وأوضح الأعرابي أنه من ضرورات الشعر (٤) ليس من المستبعد أن تكون كلمة (ارك) بالألف تحريفاً لكلمة (رك) أو أنها الأصل ثم خففت ، ومهما يكن فإن ياقوتاً – ومن قلده كالزبيدي صاحب « التاج » وغيره في إيراد الاسم باللام وقعوا في خطإ لا تصح مجاراتهم فيه (٥) لا تزال قرية رك معروفة وتقع في الطرف الشرقي الشمالي لسلسلة جبال سلمى ، وليست بعيدة عن فيد والقريتان متحاذيتان ، على خط يوشك أن يكون مستقيماً ممتداً من الجنوب (فيد) إلى الشمال (رك) في سفوح سلمى الشرقية (وتقع قرية رك بقرب درجة الطول ٢َ/٤٢° ودرجة العرض ١٥َ/٢٧°) .

٣ – ص ١٩ : (ومسار حصن باليمن ، وتخفيف الراء لحنٌ ، وهو من أعمال حران لبني أبي العالي ... كذا حققه الملك الأشرف الغساني) .

حران صوابها : حراز – بالزاي بدل النون ، ويقصد بالملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول صاحب كتاب « طرفة الأصحاب » وها هو نص كلامه[1]: (نسب المشايخ الحرازيين بني أبي المعالي محمد بن أبي الفتوح بن عبدالله بن سليمان الحميري وأصل بلده حراز المستحرزة ، وفيها مسكنه وأهله ، وفيها حصن يسمّى مسار ، وكان صاحب هذا الحصن جدهم الكبير واسمه محمد بن ابراهيم فانتجع أبو المعالي بن محمد إلى اليمن) الخ وآل رسول هاؤلاء أكراد ونسبتهم إلى غسّان نشأت بعد أن استولوا على اليمن وقوي نفوذهم وامتدّ حكمهم .

٤ – ص ٢٠ : (ورَتْقَةُ السّرين بلدة على الساحل بين حلي وجدة... وقد ذكرها أبو ذؤيب في شعره) .

ويلاحظ أنها لم ترد في شعره المطبوع في كتاب « شرح أشعار الهذليين ».

٥ – ص ٢١ : (وفي المثل : كلُّ مُجرٍ بالخلاء مُسَرٌّ . قال ابن سيده : هكذا حكاه أفار بن لقيط ، انما جاء على توهمّ أسَرّ) كان يحسن(١) الاشارة إلى ما يوضح الجملة الأخيرة كما فعل صاحب « اللسان » فقد أورد بعد كلمة (أسَرّ : كما أنشد الآخر في عكسه :

وبلدٍ يغضي على النّعوت يغضى كإغضاء الروَى المثبوت

أراد المثبتَ فتوهم ثبته كما أراد الآخر المسرور فتوهّم أسَرّه) ولعل هذا القول سقط من الناسخ حيث انتقل بصره من (أسر) الأولى إلى الثانية (٢) وأصل المثل – وبه يتضح المعنى قال عنه الزمخشري [2] : كلُّ مُجرٍ بالخلاء يُسرُّ – أي يتبجحُ ويجري فرسه لأنه لم يَرَ ما عند غيره ، وأصله أن رجلاً كان له فرس يسميه الأبيلق ، وكان إذا رآى طائراً أجراه تحته أو إعصاراً أجراه معه فتعجبه سرعته فراهن عنه ، فلما أرسلا سُبقَ فقال صاحبه ذلك . ويروى : كل مجرٍ وحده مسرور ، وكل مجرٍ بخلاءٍ مسرور ، يضرب

---

(١) ص ١٣٥

(٢) « الفائق » ٢/٢٢٩

لمن يحمد خلة فيه ولا يدري ما في الناس من فضائل . ا.هـ . وهو على إيراد الزمخشري لا شاهد فيه .

٦ – ص ٢٢ : (وقيل : التسرير وادي بيضاء بنجد) كلمة (بيضاء) مقحمة لا محلّ لها ، فالتسرير من أودية نجد ، وأعدل الأقوال في تحديده ما أورده ياقوت في « معجم البلدان » عن أبي زياد ، ولم يورده صاحب «التاج» وهو يعرف الآن باسم (وادي الرشاء) ويطلق اسم التسرير الآن على وادٍ آخر غير المشهور المعروف قديماً ، هذا الوادي ينحدر من المرتفعات الواقعة شرق (عرجة) وما حولها حتى يصب في وادي القِرْنة .

٧ – ص ٣٥ : (سِعر : جبل في شعر خفـــاف بن ندبة وسِعْرى : – مقصوراً – جبل عند حرة بني سليم) .

وفي ص ١٩٥ : (وشِعْرَى كذكرى ، جبل عند حرة بني سليم .... وشَعْرُ – بالفتح ممنوعاً – جبل ضخم لبني سليم ، يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً أو هو في ديار بني كلاب ... وشِعْر – بالكسر جبل ببلاد بني جشم قريب من الملح . وأنشد الصاغاني لذي الرمّة :

أقول وشعر والعرائس بيننـــا وسُمر الذُّرا من هضب ناصفة الحمر

وأقول : اسم شعر يطلق على (١) جبيل صغير بقرب جبل ماوان ، وهذا خارج عن بلاد بني سليم ، هو في بلاد بني محارب المجاورين لبني سليم من الشرق (٢) شعرٌ الوارد في شعر ذي الرمة مقروناً بالعرائس جبل لا يزال معروفاً يقع شمال هضاب العرائس التي لا تزال معروفة (بقرب درجة الطول ٢٠َ / ٤٣° ودرجة العرض ٢٠َ / ٢٤°) . وهـــذا في بلاد بني كلاب (٣) شعرى بالألف المقصورة وبالشين المعجمة – لا بالسين وهذا هو الذي ذكره صاحب « التاج» هنا، وورد ذكره في « معجم البلدان» وغيره وهو الواقع في حرة بني سليم في غربيها المعروفة الآن بحرّة الروقة ، شرق قرية رهاط ومن شعرى هذا تنحدر بعض فروع وادي الهـــدة [١]

---

(١) انظر مجلة «العرب» س ٧ ص ٣٥٩/٩٢ .

– كأبي شعور اسم وادٍ – وينحدر منه أيضاً واديفيدة فرع وادي عسفان ويعرف باسم (شعور) جمع شِعر ، وهو في الواقع جبلان ، ولكن العامة يجمعون المثنى غالباً (٤) وقد يطلق هذا الاسم على جبال أخرى .

٨ – ص ٤٢ : (سُفيرة – كجهينة هضبة معروفة ذكرها زهير في شعره) وعلق على هذا المحقق الفاضل بقوله : (في « اللسان » : قال زهير :

بكتنا أرضنا لما ظعنّـــا وحَيَّتنَا سفيرةُ والغيـام

وليس في ديوان زهير بن أبي سُلمى) ا.هـ وأقول : البيت في ديوان لبيد بتحقيق العلامة الدكتور إحسان عباس – طبعة الكويت ، وورد منسوباً إليه في « معجم ما استعجم » [١].

أما سفيرة فهي بفتح السين، كما تنطق الآن ، هضبة عظيمة تقع غرب بلدة رنية في طرف الحرّة، شمال جبل الغيام على بعد ٢٥ كيلا منه تقريباً [٢].

٩ – ص ٥٥ : (بثينة بنتُ الحيـــاءِ) وذكر المحقق أن في « جمهرة أنساب العرب » حبا . وسبق أن قلت–في حديثي عن الجزء التاسع[٣]– من « تاج العروس » – : أما حبا أبو بثينة فقد ورد في ص ٥٠٣ – (حباً) وبعد الباء المفتوحة همزة ، والذي في مخطوطتي « مختصر الجمهرة»و«المقتضب» حَبّا – بتشديد الباء المفتوحة بعدها الف مهموزة ، والحاء في « المقتضب » مفتوحة ولكنها في « المختصر » مضمومة ، أما في « جمهرة أنساب العرب » فالكلمة غير مشكلة [٢] .

١٠ – ص ٥٦ : (وهي سكرة وسكري وسكرانة) وزاد الشارح : (وهذه عن أبي عـــلي الهجري في التذكرة) الهجري زيادة ليست في « اللسان » الذي نقل عنه الشارح النصّ ، ويظهر أنها خطأ ، وان المقصود أبا علي الفارسي،وهو صاحب « التذكرة » في علوم العربية في عشرين مجلداً[٤].

---

(١) : مادة الغيام .
(٢) انظر مجلة «العرب» س ٧ ص ٦٥٨/٦٥٩/٧٠٦/٧١٣/٧١٤ .
(٣) س ٧ ص ٦٧
(٤) « الأعلام » . ١٩٤/٢

١١ – ص ٦٨ (والسكران بن عمرو .. أخو سَهْل بن عمرو العامري). هو سُهَيْل – بالتصغير – كما في كتب الصحابة .

١٢ – ص ٨٠ : تكررت سُمَيْراء ، وعلى السين ضمة وهـذا خطأ فالسين مفتوحة كما نص على ذلك ياقوت في « معجم البلدان » . وغيره،وبلدة سميراء هذه لا تزال معروفة وينطق أهلها اسمها حسبما نص عليه ياقوت .

١٣ – ص ١٠٣ : قال العرندس الكلابي :

بل أيها الراكب المفي شبيبته يبكي على ذات خلخال وإسوار

وذكر المحقق الفاضل أن البيت في « اللسان » وأقول : هو في قصيدة أشار اليها البكري في « معجم ما استعجم » [١] . وأورد بعض أبياتها ولكنه نسبها لعقيل بن العرندس أحد بني عمر بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وكذا في كتاب « وفاء الوفاء » [٢] ونص على أنه نقل كلامه من نوادر الهجري .

١٤ – ص ١١٦ : (العبوقرةُ : موضع أو جبل في طريق المدينة من السيالة ؛ قبل ملل بيومين:قاله الهجريُّ) . وقال المحقق الفاضل في الهامش: (الذي في «اللسان» : بميلين . ونبه عليه في هامش مطبوع « التاج ») . وأزيد : المسافة بين ملل والسيالة أميال لا أياماً، وكثيراً ما تصحف الأميال بالليالي ، ومع شدة تحري صاحب « وفاء الوفاء » وقبله صاحب «القاموس»في كتاب « المغانم المطابة » لذكر جميع المواضع المتعلقة بالمدينة المنورة فلم أرَ فيما ذكرا في كتابيهما العبوقرة مع اعتبار السمهودي نوادر الهجري من مصادره .

١٥ – ص ١١٧ : (السيري العمراني من بني عمران بن ربيعة بن عبس بن شِحَارة بطن كبير باليمن) . شحارة هذا الاسم تقدم في الجزء الحادي عشر (ص ٢٤) وأوردنا [١] نصّ « مختصر جمهرة النسب » : ولد عكٌ الشاهد وصحاراً – وهو غالب – فولد بولانُ صحارَ وعَبساً . وأوردنا كلام صاحب « الباب » : ... سحارة بن غالب بن عبدالله بن عك ، وقلنا : صحار

---

(١) مادة ضرية . (٢) ص ١٠٩٦ .

بالصاد وقد تبدل سيناً لا شحارة كما هناك[1] وهنا . ونضيف الآن أن صاحب « طرفة الأصحاب» ذكر بني عمران هاؤلاء وأورد نسبهم[2] وليس فيه سحارة.

١٥ – ص ١١٨ : (ابن أبي سعد الجنابي القرمطي) وأشار المحقق إلى ورود الاسم محرفاً وأنه رجع إلى « معجم البلدان » في تصحيحه .ومعروف ان مطبوعة معجم البلدان كثيرة التحريف ، وهذا هو أبو سعيد كما في تاريخ ابن جرير [2] وغيره من كتب التاريخ .

١٦ – ص ١١٩ : (والسِّيراءُ : نوع من البرُود) وأضاف الشارح : (وقيل : هي من ثياب اليمن . قلت : وهو المشهور الآن بالمضف) . كلمة المضف تصحيف المصنف من صَنَف ، وهي كلمة تطلق على نوع من البرد تحاك في اليمن ، ولم أر لها ذكراً في كتب اللغة ، ولكنها مستعملة الآن عند كثير من سكان جنوب الجزيرة .

١٧ – ص ١٢٤ : (معاذ الله ينكحني) وفي الهامش : (« اللسان » : يرضعني ، ومثله في ديوان الخنساء) . يرضعني بالصاد المهملة من الرصع لا من الرضاع .

١٨ – ١٦٢ : وشَرَوْرَى : جبل لبني سُليم، مطل على تبوك في شرقيها ويذكر مع رحرحان ، وهو أيضاً في أرض بني سليم بالشام) .

هنا خلط في تحديد جبل شروري ، فهذا الاسم يطلق على جبلين عظيمين أحدهما في غرب نجد في بلاد بني سليم، وبلادهم في عالية نجد واطراف الحجاز الشرقية،وليست في الشام ، وهذا الجبل هو الذي يذكر مع رحرحان ، ولا يزال معروفاً ، والجبل الثاني يقع في شمال الجزيرة مطل على تبوك وهو الذي بنواحي الشام ، ولا صلة له ببني سليم . وانظر لتحديد الجبلين « في شمال غرب الجزيرة » [3] .

للبحث صلة

---

(١) العرب ص ١٢٨ – من هذا المجلد – (٢) ص ١١٣/١١٤

(١) القسم الثالث ٢١٨٨ – ٢١٩٣ – ٢١٩٦ – ٢١٩٧ – ٢٢٠٥ – ٢٢٣٢ – ٢٢٩١ ط . اوربا .

(٣) ص ٤٣٩ – ٤٥٠ – ٤٨٦ – ٥١٦ – ٥٤٦ الى ٥٤٩

نفحات من عسير

الأسرة الحفظية من أسر العلم والأدب في جزيرة العرب [1] تنمى إلى الشيخ أحمد بن موسى بن عُجيل اليمني [2] انتقل جدها الأعلى موسى بن جفثم في آخر القرن العاشر الهجري من (بيت الفقيه) إلى الصدرة في تهامة عسير، فاستقر فيه برهة من الزمن، ثم انتقل إلى موضع قريب منه حيث أسس قرية (رجال) المضافة الآن إلى قبيلة (ألمع) التي أصبحت من أبرز أمكنة نشر العلم في تلك الربوع بحلول الشيخ فيها في زمن مدّ الجهل رواقه في كثير من أنحاء الجزيرة. وبرز من أبناء الشيخ أحمد وحفدته علماء وأدباء، كان من أشهرهم الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٤٥/١٢٣٣ هـ) الذي عاصر قيام الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالدعوة السلفية. وقد بلغ الشيخ أحمد مرتبة عالية في العلم، وحل مكانة رفيعة بين علماء عصره في اليمن والحجاز ونجد، وكان — رحمه الله — ممن شرح الله صدره لقبول تلك الدعوة دون تجمجم او تباطؤ في إبان بلوغ دعاتها إلى جهته، قبول اقتنـــاع وفهم وإدراك، وصدق إيمان، فأصبح الشيخ — رحمه الله — من أكبر الدعـــاة لنشر تلك الدعوة في جنوب الجزيرة، حتى انتشرت في تهامة كلها وفي بلاد اليمن، وله في هذا السبيل رسائل وقصائد وجهها إلى علماء زمنه، طبع بعضها، وقد لقي حظوة وتقديراً من أئمة الدعوة وحماتها، فكان عالم بلاد عسير وتهامة وقاضيها، والمرجع في أمور العلم فيها. وتوارث بنوه وحفدته العلم والأدب من بعده، وساروا على طريقته، فكان من مبرزيهم ابناه الشيخ محمد بن أحمد (١١٧٨/١٢٣٧) مؤلف تكملة كتاب «الظل الممدود في الوقائع والحوادث في عهد آل سعود» وله مؤلفات أخرى، وقصائد ورسائل في نشر الدعوة السلفية، والثناء على أئمتها ومؤازريها، والشيخ ابراهيم الزمزمي بن أحمد (١١٩٩/١٢٥٧ هـ) وله شعر ورسائل في الزهد والنحو وغيرهما.

---

(١) انظر عن آل الحفظي مجلة «العرب» س ٨ ص ٢٣٦

(٢) عنه «تاج العروس» — ع ج ل —

والشيخ علي بن الحسين بن محمد بن عبد الهادي (١٢١٧/١٢٧٥ هـ) وله قصائد سجل فيها أنباء انتصارات أهل بلاد عسير على الجيوش التركية في سنة ١٢٦٨ من أشهرها قصيدته التي مطلعها :

أيا أُمَّ عَبدٍ مالك والتشرُّدِ ومَسراك في الليل البهيم لتبعدي

والشيخ عبدالخالق بن ابراهيم بن أحمد (١٢٢١/١٢٨٤ هـ) وابنه الشيخ أحمد بن عبدالخالق (١٢٥٠/١٣١٧ هـ) وقد أسره حاكم عسير التركي رديف باشا سنة ١٢٨٨ ونفاه إلى اصطنبول فمكث في الأسر في إحـــدى القرى الالبانية هو ومن معه من رؤساء عسير ، واشترك في حرب البلقان وأبلى فيها بلاءاً حسناً ، وقد سجل كثيراً من مشاهداته في قصائد تعد في ذروة شعر الحفظيين . وعلي – زين العابدين – بن ابراهيم بن علي بن محمد، وابنه ابراهيم (١٣٠٥/١٣٧٢ هـ) الذي عاصر إنشاء هذه المملكة الميمونة على يد المغفور له الامام عبدالعزيز ، رحمه الله ، فحظي بعطفه ورعايته وسجل بشعره طرفاً من حوادث عصره ومشاهداته ، كل هؤلاء الذين تقدم ذكرهم تعاطوا النظم في مختلف الأغراض ، فمنهم المقل ومنهم المكثر ،ولئن لم يبلغ شعر كثير منهم من الجودة ما يحله المكانة التي يتوخاها المعنيون بدراسة الشعر –على وجه العموم– فإن لكثير من ذلك الشعر من سمو الغاية ، وصدق التعبير ، ولاسيما ما يتعلق منه بنشر الدعوة السلفية ، والحث على الأخلاق الاسلامية الكريمة ما يجعله جديراً بأن يجمع وينشر ، ثم يتناول بالدراسة ، لتصويره جوانب من حوادث زمنه ومنها ما لا يزال مغموراً .

ولهذا قام الاستاذ محمد بن ابراهيم بن الشيخ علي – زين العابدين – بجمع طائفة من ذلك الشعر ، ويظهر أن يد المنية اخترمته قبل أن يهذب ما جمع وان ينسقه ، فقام الاستاذ عبد الرحمن باكمال عمل أخيه ، وقدم للقارىء هذه النفحات العطرة التي دعاها «نفحات من عسير» مصدرة بعد الاهداء لصاحب الجلالة الملك المفدى ، وبعـــد مقدمتي المؤلفين – بكلمة لأديب بلاد عسير ومؤرخها الأستاذ الشيخ عبدالله بن علي بن حُمَيِّد، جاء فيها عن ذلك الشعر :

(يعطي نموذجاً يدل على ثقافة ذات صبغة دينية ، ودينية سياسية). فقطعة شعرية للشاعر نديم الرافعي ، ثم مقدمة للأستاذ محمد بن ابراهيم – جامع الديوان – عن نشأة أسلافه وعما لهم من أثر حميد في مختلف جوانب الحياة عامة في بلاد عسير ، ثم تطرق إلى بحث الأغراض التي طرقها ذلك الشعر ، فأوفى الحديث عنها . ثم الشعر ، مرتباً ترتيباً زمنياً بالنسبة لقائليه منذالقرن الثاني عشر ، إلى عصرنا ، وجاء ذلك في مجلد لطيف بلغت صفحاته ٢٢١ صفحة ومع حسن الطباعة من حيث الحروف والورق ، إلا أن التطبيع قلّ أن تخلو منه قصيدة من قصائد ذلك الديوان ، فاختل وزن كثير من الأبيات ولعله أول كتاب أدبي يطبع في (مطابع عسير) التي انشئت في مدينة أبها منذ سنتين ، وقد طبع بآخر العام المنصرم (١٣٩٣/١٩٧٤ م) .

إن كل قارىء ينظر إلى ما يقرأ من الكتب من خلال ميوله واتجاهه الخاص ، وأنا – وإن كانت بضاعتي من الشعر لا تؤهلني لأن أقوّمه ، إلاّ أنني أرى أن دارسي تاريخ انتشار الدعوة السلفية في تهامة وبلاد عسير ؛ بل دارسي تاريخ تلك النواحي عامة سيستفيدون منه ، وأن مؤرخي الحركة الثقافية في هذه البلاد لا يسعهم اغفال ما للعلماء الحفظيين من آثار في نشرالعلم في تلك الربوع ، وهذا مما حملني لأتمنى لو أن ناشر هذا الديوان – أو غيره من الباحثين – أضاف إلى ما فيه من ايضاحاتتتعلق بالاعلام ايضاحات اوسع واوفى فما كل قارىء يدرك من معرفة تلك الاعلام ما يعرفه أهلها ، أو العارفون من غيرهم، ومن تلك الاعلام ما ورد في الشعر مثل : اسقام، الجنبين حضبا الحفير ، ريم ، الخطوة ، قوة ، كسان – بتخفيف السين – كفي ، المرار . وهناك شعراء ورد لهم شعرٌ ، ولم يرد تعريف بهم ، كالشاعر صالح ابن عبدالله بن مطلق ، فله قصيدة طويلة ، وردت (ص ٩٢/٨٨) والشاعر العصامي (ص ٩٨/٩٥) والشاعر عبدالله سراجبن عبد الرحمن (١١٢/١١١) وتذهب بنا الإشارة إلى الشعراء الذين ورد ذكرهم عرضاً إلى ابداء ملاحظة حول أبيات معالي الامير خالد بن احمد السديري وفضيلة الشيخ فيصل المبارك فهي على عدم استقامة بعضها وزناً ، مختلة معنى ومَبْنَى ، ومن الميسور

الرجوع إلى قائليها للتحقق من صحتها. ورغبتنا في الاستفادة من هذا الديوان تدفع إلى الإشارة بإيجاز إلى بعض الهفوات التي قد تكون تطبيعاً ، قل أن يخلو منه كتاب ، أو زلة قلم تحدث من كل باحث وكاتب ، إشارة أرجو أن تكون حافزاً لبذل الجهد عند إعادة طبع الديوان لتدارك جوانب النقص فيه وأول ما تجب العناية به تدارك الخلل الواقع في كثير من الأبيات ، مما أخلّ بالمعنى والمبنى ، ولا يتسع المجال لذكر ما هو من هذا القبيل لكثرته. أما الهفوات اليسير فمنها :

١ – ص ٣٩ – في تفسير الزاج الشامي : (المراد حديد الرماح على أن أنواع الحديد كلها صالحة للغرض) اهـ والكلام على صنعة المداد – الحبر الذي يكتب به ، ولا أرى لذكر الحديد هنا محلاً ، إذ المقصود بالزاج مادة من الأصباغ تقلب الألوان فتجعلها سوداء ، وهي مما يضاف إلى مادة المداد ، هي والعفص ، والصمغ .

٢ – ص ٤٦ : (أطلال رامة) : الرامة هي الظبية . كذا ورد في الحاشية ، وأرى أن الشاعر قصد الموضع الذي أكثر ذكره الشعراء في غزلهم ولا يزال معروفاً ، يقع غرب مدينة عنيزة ، وقد يثنى فيقال رامتان ، وقد سمى الدكتور طه حسين دارته بهذا الاسم لشهرته في الشعر العربي .

٣ – ص ٤٧ : (شهران) هو ابن عرفس والصواب : عفرس أما بيت (هم منائي وهم قصدي) فصوابه : هم مناي – بحذف الهمزة –

٤ – ص ٦٨ – على بيت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى (البيت منسوب للبيد بن ربيعة وهو عربي جاهلي). البيت من شعر راشد بن عبد ربه السلمي ، صحابي جليل – انظر كتاب « المناسك » للامام الحربي ص ٣٥١ ص منشورات (دار اليمامة) ولبيد بن ربيعة صحابي جليل ، وليس جاهلياً ، بل هو مخضرم .

٥ – ص ٨٨ : (الجآذر : جمع جؤذر ، اسم للسيدات) ومعروف أن الجؤذر ولد الظبية ، وتشبه به الفتيات الجميلات ، وليس اسمالهن .

٦ – ص ١٢٦ : أم عبد التي تغزل بها الشاعر ليست امرأة معروفة ، ولهذا لا صلة لأم عبد أم عبدالله بن مسعود – الصحابي الجليل – بها .

٧ – ص ١٢٩ : (اليمامة كان يطلق على جبل يمتد من الربع الخالي حتى ينقطع فيما وراء بلدان سُدير ، ولكن اسم اليمامة الآن مقصور على بلدة في الخرج ، وفيها يقول الشاعر عمرو بن كلثوم : وأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا) . واليمامة قديماً كان يطلق على إقليم واسع وليس على الجبل وحده فهذا يسمى عارض اليمامة ، وهو المقصود في قول عمرو .

٨ – ص ١٢٩ : (البجيري محلة من محلات الدرعية ، وقد حذف الناظم الياء للضرورة ، ويقول الحاقان : إن في البجيري مقبرة ، ويدل عليه قول الشاعر : ولا تنس جيران البجير بالحد) وأقول : المعروف أن البجيري هو المحلة التي كان آل الشيخ يسكنونها من محلات الدرعية ، كما أن اثبات الياءفي البيت هو الصواب،ولا يُخل بوزنه وكلمة (بالحدّ) من التحديد، لا جمع لحدٍ .

٩ – ص ١٣٢ : في شرح قول الشاعر :

وهم ملكوا ما بين ينبع بالقنا وما بين جعلان إلى جنب مزبد

جعلان : جبل في شمال الجزيرة . مزبد يظهر أنه يريد زبيداً ، ولكن ضرورة الوزن الجأته إلى التصرف في تحوير الاسم . وأقول : جعلان : بلد معروف في جهات عمان فيه سكان ، بلغته الجيوش السعودية ولا يزال أهله متمسكين بالدعوة السلفية ، ولعل الشاعر أراد بمزيد البحر من الإزباد ، فهو أقرب إلى المقصود .

١٠ – ص ١٣٢ : أورد الناشر في الحاشية أقوالاً عن المتقدمين في تعريف أيلة ، ليست دقيقة التحديد ، وأيلة هي ما يعرف الآن باسم العقبة الميناء الواقعة على الرأس المعروف بها الممتد من البحر الاحمر .

١١ – ص ١٥٩ : على قول الشاعر : (وما كل سيف سيف عمرو) الخ. لعله أراد عمرو بن العاص أحد أبطال الاسلام .ا.هـ . والمعروف أن السيف الذي كان يضرب به المتقدمون المثل سيف عمرو بن معد يكرب الزُبيدي فارس العرب الصحابي الجليل ، وسيفه يدعي (الصمصامة) وله تاريخ طويل.

١٢ – القصيدة الواردة في ص (١٣٩/١٤٢) يظهر انها ليست لمن نسبت

مَعَ القُرَّاءِ.. فِي أَسْئِلَتِهِمْ وَتَعْلِيقَاتِهِمْ

فهد بن عبد الله المهيزعي

[كان الدكتور محسن جمال الدين أورد عرضاً لكتاب « نزهة الألباب » تأليف محمد حسني العامري في « العرب » ص ٦٠٥ من السنة السابعة وأوردطرفا مما في ذلك الكتاب من شعر ونثرمنسوباً الى احد سراة نجدالشيخ فهد المهيزعي فطلبت «العرب» من احد اسرته وهو الشاب الاديب عبد الله بن محمد المهيزعي موافاة قرائها بما يعرف عن الشيخ فهد فكرم بكتابة بحث ضاف اضطرت المجلة لاقتطاف جوانب منه ، معتذرة للكاتب الكريم بضيق نطاقها وعدم توسعها في التراجم] .

نسبه : فهد بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن عبدالله بن ناصر المهيزعي .. من أسرة آل مهيزع التي تقطن « حُرَيملاء » [1] ويرجع أصلها إلى عُرَيْنَة من سُبَيْع ..

اليه ، فقد كنا ونحن صغار نحفظها ، على هذا النمط :

دَع عنك عذلي يا من ظلّ يعذلني لو كنت تعلم ما بي كنت ترحمني

ويظهر أن الشاعر خَمَّسَها . وبيتا : إذا استعرت كتابي الخ .

قائلها متقدم على عصر من نُسبا اليه ، ولعله كتبها استحساناً لها، فظن من رآها بخطه انها من نظمه .

١٣ – ص ١٧٤ : (بشر هو ابن حازم) هو ابن أبي خازم – بالخاء المعجمة .

١٤ – ص ١٩٥ : (اطلبوا العلم ولو في الصين) وإن كان معناه صحيحاً إلا أن لفظه لم يصحح المحدثون نسبته للنبي ﷺ ، ولهذا يحسن عند إيراده عدم الجزم بنسبته للنبي ﷺ .

محمد الحاكم

انتقل أبوه عبدالله من حريملاء إلى « مَلْهَم » [٢] بعد أن تزوج ابنة أحد الملهميين حمد بن حسن .. فتعارف أهل ملهـــم على نَسَبه إلى جَدّ أسرته (مهيزع) فاختص هو وعقبه بزيادة ياء النسبة .

وأنجب أربعة من البنين أكبرهم ابراهيم ثم فهـــد – الشاعر – ثم محمد ثم عبد العزيز .. توفوا جميعاً .

حياته : وقد ولد في حدود سنة ١٢٧٣ هـ وكان في الثانيـة عشرة من عمره عندما توفي والده .. فانتقل مع أمه إلى أخواله « آل عبد ربـه » في الأحساء حوالي سنة ١٢٨٥ هـ .

سافر إلى البحرين سنة ١٢٨٧ فمكث هناك فترة من الزمن عمل كاتباً في أحد المحلات التجارية ثم اشتغل في التجارة ، وكان يسافر إلى ما يجاورها من البلاد كالقطيف ودارين [٣] . والى قطر بحكم عمله ، ثم سافر إلى الهند سنة ١٢٩٣ فطاب له المقام فيها ٤٠ عاماً اشتغل فيها بتجارة اللؤلؤ . وكان يتنقل اثناءها بين دبي في الخليج العربي وبين بومباي في الهند في موسم اللؤلؤ يشتريه من دبي ويسافر به إلى بومباي كما هي عادة التجار .. وبالرغم من أنه صدم بفقد جميع ما معه من نقود في أول عهده وهو في الهند . إلا أنه أعاد الكرة .. وأخذ يكافح حتى استطاع أن يعوض تلك الأربعين ألف « روبية» التي وضعها بين ثيابه وهو خارج من أحد المصارف وهو يحسب أنه وضعها في جيبه فسقطت من حيث لا يشعر ..

واستعاد من أحد تجار دبي مبلغاً من المال كان قد تركه عنده .. فساعده على ان يبني تجارته من جديد ..

ويختلف الرأي في الأسرة التي نزل عليها في أول عهده بالهند واعتنت به بعد أن فقد نقوده .. فصاحب كتاب«نزهة الألباب» ذكر أنه نزل على الشيخ ابراهيم بن راشد بن عبيد [٤] بينما نجد العم عبدالله بن ابراهيم المهيزعي يقول إنه نزل على أسرة آل فضل .

وفي الفترة الأخيرة من السنوات الأربعين جعل من دبي مقراً رئيسياً له ..

واستدعى من الأحساء ابنه عبدالله ليساعده في تجارته .. وهذه الفترة في حدود ١٣٢٥–١٣٣٣هـ ثم ترك بلدة دبي إلى البحرين مرة أخرى بعد أن بلغت ثروته التي حملها إلى البحرين ٢٥٠,٠٠٠ روبية على حد قول محمد بن مديرس .. وهي ثروة تعد عظيمة بالنسبة لعصره .. فنقل أهله من الاحساء إلى البحرين، وأقام فيها ما يقرب من ثلاث سنوات ، عاش عيشة ثراء ونعمة ، ثم عاد إلى الاحساء سنة ١٣٣٦ بعد أن ملك فيها عقارات كثيرة .

ويظهر أنه لم يكن له نشاط تجاري بعد عودته إلى الأحساء ومكث فيه نحو سنة ونصف .. لأنه أصيب سنة ١٣٣٧ هـ بمرض خطير قد لا يهمل كثيراً مرض (الاستسقاء) وبقي مريضاً نحواً من ستة أشهر توفي بعدها في١٠ صفر عام ١٣٣٨ هـ رحمه الله ..

مكانته الاجتماعية : كانت له منزلة في قلوب الخاصة والعامة كبيرة ..فإنه لما توفي أرسل جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود خطاب كتاب تعزية إلى أبنائه .. وكان من عادة الامير عبدالله بن جلوي منذ توليه إمارة الأحساء بعد فتحها لم يكن يخرج من قلعة « الكـُوت » ، ولكنه لما عاد الشاعر إلى الأحساء ، خرج الأمير لأول مرة لتناول الغداء في أحد بساتين الشاعر .. وعندما توفي حضر جنازته .

وحدث أن أصيبت أسرة « القـُصَيْبي » [٥] بخسارة فادحة في تجارتهم .. فسعى الشاعر في الاسهام في إفراج الأزمة بالتفاهم مع أصحاب الحقوق –وعلى رأسهم الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر على أن ينظروهم أربع سنين وبعدها يسددون ما عليهم كل سنة ربعاً فربعاً . وفي البحرين كان الشاعر رابع أربعة لهم الكلمة المسموعة لدى الحاكم عيسى بن علي آل خليفة .. منهم مقبل الذكير وعبد الرحمن بن عيدان .

٥ – حصل الشاعر على رتب ونياشين تقديرية من مختلف الحكام .

٦ – كان منزله في البحرين مجتمع كبار التجـار كشيخ دُبي سهيل بن بطي .. وآل القصيبي .. ومقبل الذكير .. وغيرهم .

٧ – كان كريماً .. فبيته مفتوح للزائرين .. وكان يساهم في أعمال الخير وفي بناء المساجد .. وكان كثير الصدقة .. وربما خص بالزكاة بعض الأسر المستحقة .. وكان يكثر من ترديد الحديث : « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » . وقال له مرة محمد بن مديرس : إنك تنفق أموالاً لا موجب لإنفاقها .. فرد عليه : إني قدمت سراجي أمامي .. والسراج الذي أمامي غير الذي من خلفي ..

٨ – تزوج مريم بنت راشد اليمني [٦] وهي أخت سعد بن راشد اليمني [٧] ونحن نستبعد أن يكون تزوج في قدومه الأول إلى الأحساء لصغر سنه وقلة ذات يده .. ونرجح أنه تزوج في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري لأن أهل زوجته نزحوا في ذلك التاريخ إلى الأحساء .

ورزق بولدين أكبرهما عبد الرحمان ثم عبدالله وقد شاركا والدهما في تجارته وبعد وفاته اشتغل عبد الرحمن بالزراعة بينما سافر عبد الله إلى الخليج والهند. وعمل فترة هناك في تجارة اللؤلؤ ثم عاد إلى الأحساء .. وتوفي عبد الرحمن في جمادى الآخرة عام ١٣٦٤ هـ . وتوفي عبدالله في شوال ١٣٦٦ .. ولا تزال بقية الأسرة في الأحساء .

ثم تحدث الكاتب الكريم عما في كتاب « نزهة الألباب » من شعر ونثر منسوبين إلى الشيخ فهد ، باسهاب ، معتمداً على ما جاء في ذلك الكتاب ، ومما قاله : (نفى بعض الرواة أن يكون قال شعراً ، ويؤيد هذا انني لم أجد له بيتاً واحداً غير ما حفظ لنا كتاب « نزهة الألباب » ولولا تأكيد صاحب الكتاب لشاعريته بقوله : (إنه يقول الشعر بلا تكلف) وقوله : (هو في درجة الارتجال) لكنت أصدق هذا النفي ، لأن أسلوب شعره [يقصد ما ورد في الكتاب] أسلوب عربي رصين متين ، تتجلى فيه المحسّنات البديعية بكثرة ، وهو لا يستطيع أن يصل بثقافته وقدرته اللغوية إلى هذا الحد حيث نعلم أنه نشأ أميّاً ، وعاش كذلك) ثم نقل الكاتب عن راشد بن سعد

اليمني أنه يقول الشعر في المناسبات ، كما استدل بالبيت الذي أورده العامري في كتابه من قصيدة نسبها له قائلاً : (يصف نفسه بانه يرتجل الشعر :

لئن أشجاكمُ مني ارتجـــال وصَدّع قلبكم قربُ الشتات

ولكن ألا يكون صواب (ارتجال) بالحاء المهملة (ارتحال) ؟ إن ذلك أقرب إلى المعنى فهو الذي يشجي ويُحزن – وقد قرنه بالشتات وهـــذا لا يحصل إلا بالارتحال .

ومتى وجد للشيخ فهد من الشعر والنثر غير ما في كتاب « نزهة الألباب » جاز البحث في مقدرته الشعرية ، وللكاتب الكريم أطيب تحية .

الهوامش :

(١) تقع حريملاء في الشمال الغربي لمدينة الرياض ، وعلى بعد ٨٥ كيلا . وللزميل صالح بن ناصر الطميس بحث واف في تاريخ هذه البلاد .. نال به درجة امتياز من قسم الجغرافيا بكلية الآداب . بجامعة الرياض في السنة الدراسية ٩٢ – ١٣٩٣ هـ .

(٢) – تقع (ملهم) في الشمال الشرقي من حريملاء .. وعلى بعد حوالي ١٥ كيلا .. وقد كتب عنها الأخ عبد العزيز المحمود .. وقدم بحثه لنفس القسم .

(٣) «دارين» جزيرة متصلة بجزيرة تاروت المتصلة الآن بالقطيف بجسر .

(٤) نزهة الألباب فصل ٣ ص ٦ .. وآل فضل نزحوا في الأصل من القصيم ..

(٥) اسرة القصيبي هـــذه نزحت من حريملاء إلى الخليج العربي .. وجد هذه الأسرة حسين القصيبي هو الذي حاور الشاعر الشعبي المعروف حميدان الشويعر بأبيات – لو لا اسفافها لاوردناها – مما جعل حميدان يترك حريملاء دون هجاء .. !!

(٦) أسرة قحطانية الأصل .. كما يؤكد ذلك الشيخ حمد الحقيل في كتابه «كنز الانساب» ص ٦٣ ط الأولى . والموجود منهم من الأحساء قد نزحوا أصلا من الخرج ..

(٧) سعد بن راشد اليمني .. هو الكاتب الخاص للشاعر فهد .. وخال أولاده .. تولى تعليمه في مدارس الهنـد .. وقد اجاد اللغة الانجليزية حتى صار أحد المعدودين في هذا المضمار .. وقد عرض عليه الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – أن يكون مترجماً لديه . فاعذر .. واشتغل بتجاوة اللؤلؤ .. وكان ينظم الشعر .. وله ولع بالأدب .. وكان يجيد بالاضافة إلى العربية والانجليزية – اللغة الاوردية .. وله مكانه اجتماعية مرموقة في الأحساء ، والبحرين ، ودبي والهند .. ولد في عام ١٣٠٠ هـ .. وتوفي عام ١٣٨٣ هـ في شهر ربيع الأول .

الحسن بن أحمد عاكش الضمدي

اطلعت في العدد ٥ ، ٦ لشهري القعدة والحجة ١٣٩٣ من مجلة العرب الغراء على ملاحظة ولدنا احمد بن حافظ الحكمي ، حول البحث المنشور في (العرب) شعبان ورمضان سنة ٩١ وشهر صفر ٩٣ حول الحسن بن احمد عاكش ، وشكرت اهتمامه بما يكتبه قلمي المتواضع ، فارجو الله أن يبارك فيه وان يجعله نعم الخلف لنعم السلف ، فوالده – تغمده الله برحمته – أخونا وزميلنا الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، العالم السلفي صاحب المؤلفات القيمة والتعليقات والحواشي المفيدة ، وراق لي أسلوبه المهذب ، وملاحظته الهادفة عن :

١ – سقوط اسم (احمد) من نسب القاضي عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي .

٢ – التباس اسم والد المترجم له باسم استاذه ومربيه .

٣ – وضع الرقم ٤ محل الرقم ٦ في تاريخ تهنئة المترجم له للامـــام الشوكاني فاصبحت بدل ٤٣–٦٣.

٤ – بشأن طلبه الايضاح عن ذيل « نفح العود » وهل اسمه « نزهـة الظريف » ام أن كتاب « نزهة الظريف » كتاب مستقل غير ذيل نفح العود.

فالتطبيع والسقط – كثيراً ما يحصل – فلا الكاتب ولا الطابع بمعصوم، وقد لاحظت ذلك عند وصول أعداد العرب ، وصححت ما تفضل ولدنا بملاحظته مع تطبيعات أخرى هي :

١ – تصحيح اسم استاذ ومربي المترجم له في ص ١٠٣ المادة (١) الذي رسم (عبدالله بن علي بن ابراهيم) وصحته : (أحمد بن عبدالله بن علي بن ابراهيم

٢ – تصحيح تاريخ وفاة ابن حفيد المترجم له حيث جاء في حاشية ص١٠٢ (وآخر من تولى منهم وظيفة القضاء هو احمد بن حسن بن محمد بن الحسن بن أحمد عاكش المتوفي سنة ١٢٨٨) في حال أن صحة تاريخ الوفاة هي ١٣٨٨ .

ومن البديهي انه من غير المعقول ولا الواقع أن يكون وفاة ابن الحفيد قبل جد أبيه بسنة ؟.

٣ – تصحيح جملة كاملة سقطت من السطر ١٢ ص ١٠٥ فجاء الكلام (ثم ينتهي الأمير من بناء قصره المسمى نجران فيهنئه ببنائه وترسل القصيدة إلى مكة للاديب محسن بن عبدالكريم المهدي فيعارضها عالمنا وأديبنا) الخ وصحة الجملة و (ترسل القصيدة إلى مكة المكرمة للاديب أبي بكر الزرعة فيرسل للامير بقصيدة فيعارضها علامتنا وأديبنا وتتبارى أقلام الأدباء في معارضتها ، ثم تصل للامير قصيدة من صنعاء من الاديب العلامة محسن بن عبدالكريم المهدي فيعارضها علامتنا) الخ .

ومن المعلوم أن محسن بن عبد الكريم من أسرة أئمة اليمن ومن علماءصنعاء المقيمين بها فكيف ترسل القصيدة اليه في مكة المكرمة ؟.

وقد اكتفيت بتصحيح الاصل الذي هو من مواد كتاب جاهز للطبع عن التصحيح في المجلة .

أما عن ذيل « نفح العود » التي ترغب – رعاك الله – في التوضيح الكافي فأقول : لقد أشرنا في ص ١٠١ المادة (١١) بما نصه (وله أيضاً كتاب ذيل نفح العود) الخ .

وفي الحقيقة (ذيل نفح العود) ليس كتاباً بالمعنى المتعارف عليه بل هو تكملة متصلة وملتحمة بنفح العود . ولا اجد احسن لافادة القارىء الكريم من شرح ما يأتي :

١ – ان الحسن بن أحمد عاكش هو الذي وضع المقدمة لكتاب « نفح العود » لم يُسَمِّ كتابه ، فهو يقول بعد البسملة والحمدلة (أما بعد فيقول الفقير إلى الله حسن بن احمد بن عبدالله . . . . ان والدنا وشيخنا الامام . . . . . عبدالرحمن بن احمد . . . ألف مؤلفاً بديعاً في أيام الشريف حمود . . . . . ولم أزل أبحث عنه ممن أظن أن عنده بذلك خبر ولم أقف له على أثر . وكان قد الفت مجموعاً في أخبار أعيان المخلاف السليماني وسميته

الديباج الخسرواني . . . . وأثبت فيه من أيام الشريف ما بلغني . . . . حتى منّ الله بالعثور على ذلك المؤلف الذي سماه نفح العود . . . فلما تأملته وجدته قد استكمل مبدأ سيرته . . . . ولكنه جرده من الخطبة وبلغ فيه إلى سنة ١٢٢٥ وعاش بعدها الشريف إلى سنة ١٢٣٣ وفي طي ذلك وقائع وملاحم . . . . وقد أردت أن أكمل ما فاته من السنين ، وذكرت مـــا بلغني من الحوادث عن علم ويقين لتكملة ذلك المؤلف قال شيخنا ما لفظه).

٢ – قال في آخر ما سجله من « نفح العود » : (هنا انتهى ما وقفت عليه من كتاب نفح العود وهـــذا التكامل (هكذا) من السنة السادسة والعشرين فأقول دخلت سنة ستة وعشرين وفيها) الخ .

٣ – اعتقد لو كان لتلك التكملة اسم لما ضنّ به علينا المؤلف لهذا ارى ان اطلاق اسم على التكملة غير وارد أصلاً .

وعن كتاب « نزهة الظريف » :

أ – عنوانه الكامل (نزهة الظريف في حوادث دولة ابناء الشريف).

ب – مؤلفه القاضي عبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي .

ج – موضوعه اخبار ابناء الشريف الامير محمد بن أحمد من سنة ١١٨٥ إلى ١٢٠٤ أما البرهان على صحة ما أوردناه فهو :

١ – وجود نسخ من كتاب نزهة الظريف في المكتبة العقيلية وفي مكتبة استاذنا حمد الجاسر وفي عدد من المكتبات الخاصة .

٢ – جاء في مقدمته قول المؤلف – رحمه الله تعالى (أقول وبالله التوفيق أن أول ابتداء دولة ابناء الشريف – الأمير محمد بن احمد آل خيرات الحسني – في سنة ١١٨٥ هـ لأن وفاة والدهم في آخر ذي الحجة ١١٨٤ ، كما حققنا في الخلاصة – أي « خلاصة العسجد » –) الخ .

٣ – أن الكتاب معروف في جهتنا ولدى مؤرخيها ، جـــاء في كتاب « الجواهر اللطاف » للعلامة محمد حيدر القبي عند خبر وفاة الأمير محمـــد بن

احمد الخيراتي ما نصه : وخلف من الاولاد – وأخذ في سرد اسمائهم – وقد كفل بالحقائق عن تفصيل أيامهم مؤلف « نزهة الظريف » ا.هـ.

مما تقدم يتضح : ١ – تكملة عاكش على نفح العود تكملة لا اسم لها وتحتوي على حوادث التاريخ التي لم يسجلها مؤلف « نفح العود » لبقية أيام حمود أبي سمار من سنة ١٢٢٦ إلى ١٢٣٣ وهي تكملة متصلة بالكتاب .

٢ – « نزهة الظريف في حوادث دولة ابناء الشريف » وتحتوي على تاريخ وحوادث من سنة ١١٨٥ – ١٢٠٤ كتاب بذاته لمؤلف معروف .

أما ما جاء في كتاب « نيل الوطر » ص ٣١٧ ج ١ عند تعداده مؤلفات المترجم له حيث قال :

(ونزهة الظريف في دولة اولاد الشريف جعله ذيلاً لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي سماه نفح العود ، فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية إلى سنة ١٢٣٣) ؟ فكيف يكون اسم الكتاب (نزهة الظريف في دولة اولاد الشريف) ويكون ذيلاً على كتاب « نفح العود » المختص بتاريخ حمود . ومؤلف « نيل الوطر » – كما تفضلت – ثقة وانما غير معصوم من الزلل فقد يكون لم يقف على الكتاب أو أخذ برواية من لم يطلع على الكتاب ، وعلينا أن نتأول له العذر والرجال تصيب وتخطيء ومؤلف ترجم لخمسمائة وخمسين عالماً وأديباً وجلهم من أصحاب المؤلفات ومؤلفه فيما يقرب الالف الصفحة فلا غرابة في أن تقع هفوة منه وما أحسن قول شوقي:

فإنّا لم نُوَقَّ النقصَ حتى نطالب بالكمال الأولينا

اما صاحب « الاعلام » استاذنا الخير الزركلي فهو الثقة ، لذلك تراه وضع تحت ما أورده عن « نزهة الظريف » المصدر ورقم الصفحة ٣١٤ و٣١٨ ج١ « نيل الوطر » .

أسأل الله أن يوفقنا جميعاً للخير والصواب ويجنبنا الخطأ ويرزقنا التواضع.

جازان محمد بن أحمد العقيلي

حول كتاب :

في سراة غامـــد وزهران

[كرم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سعيد بن عياش – رئيس محكمة خميس مشيط – ومازال كريما ، فألحف القراء بهذه الملاحظات القيمة التي ترجو « العرب » المزيد منها ، زاده الله خيراً وتوفيقا]

قرأت مؤلفكم القيم « في سراة غامد وزهران » ذلك الكتاب الذي لم يسبق له نظير في موضوعه الذي طرقه وفي جمعه لكل ما يمت إلى هـــذه المنطقة بصلة في ماضيها وحاضرها فجزاكم الله خير الجزاء وبارك في جهودكم المثمرة تلك الجهود التي لا يدرك قيمتها إلا من عرف المشقة في البحث عن المصادر التي جمعتم معظم فصول الكتاب من ثناياها وهي من التشتت بدرجة يكاد يجزم الانسان معها أن هذه المنطقة لم يكن لها نصيب – كباقي الجزيرة العربية – في انجاب الابطال الاشاوس الذين كان لهم النصيب الأوفى في نشر الاسلام وخوض معارك الحق منذ صدور الاسلام حتى نهـــاية العصر الذهبي للجهاد في سبيل الله .

إن من لم يقرأ كتابكم لم يكن ليدرك – إذا استثنينا القلة من المثقفين – أن من هاتين القبيلتين شخصيات تاريخية كأم شريك غزية بنت جابر الدوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فقبلها عليه الصلاة والسلام وسماهـــا الله امرأة مؤمنة . وكأبي ظبيان الاعرج الغامدي الذي وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً وهو صاحب راية غامد يوم القادسية ،ولقد حدثت بعض جلسائي عن المرأة المؤمنة فلم يصدق حتى اطلعته على كتابكم وعلى المصادر التي استقيتم منها ذلك . لقد كانت هذه المنطقة شبه مجهولة لدى كثير من الناس حتى أن بعضهم قال لي مرة في الخَرْج قبل ما يقرب من خمسة عشر عاماً : هل بلاد غامد وزهران قرية واحدة أو قريتان ؟ وهو معذور ولهذا فأنتم تستحقون الشكر والتقدير من اهل المنطقة ومن التاريخ الذي جمعتم شتات ما تفرق منه .

ولقد ظهرت لي ملاحظات رأيت من الواجب التنبيه عليها لتداركها في الطبعة القادمة ان شاء الله .

وأولاها : ذكرتم في صحيفة ٧٦ أن وادي العقيق – عقيق غامد طبعاً – يصب في وادي كرا الذي هو من روافد وادي تربة وهذا خطأ كبير لأن وادي العقيق المذكور يتجه إلى الجنوب أحياناً وأحياناً إلى الجنوب الشرقي حتى يلتقي بصنوه وادي ثراد الذي يستقبل معظم سيول بلاد غامد وبعض بلاد خثعم حيث يكونان واديا واحداً عظيما هو أحد فرعي وادي رنية ، والفرع الثاني هو وادي شُوَاص الذي يستقبل السيول المنحدرة من بلاد خثعم وشمران وغيرها فالعقيق والحال ما ذكرنا من روافد وادي رَنْيَة لا وادي تربة. أما كرا فهو من روافد وادي تربة وسيله ينحدر من سلسلة جبال عيسان .

٢ – ذكرتم في الخارطة ص ٣١١ أن كتنة تقع شمالي بئر ابن سرار والصواب أنها تقع جنوباً عنها بحوالي أربعين كيلا وآمل الرجوع إلى مقالنا المنشور بالجزء الرابع من السنة السادسة من مجلة العرب .

٣ – ذكرتم أن الحد الجنوبي لبلاد بالأسمر شعف بيحان وهذا خطأ أيضاً والصواب أن الحد الجنوبي لبلاد بالأسمر هو عدة قرى تقع شمالاً عن بيحان منها الصولة وعبا الله(؟) وغيرهما كما ذكرتم أيضاً أن من أشهر أودية بالأسمر وادي تنومة وهذا خطأ أيضاً لأن وادي تنومة بالمعنى الكامل يقع في بلاد بني شهر وعليه تقع قراهم ومزارعهم اللهم إلا ان كان المراد هو بعض روافد وادي تنومة فهذا صحيح لأن روافد وادي تنومة من الجهة الجنوبية مثل هـــدار ووادي سدوان ينحدر سيلها إلى وادي تنومة .

«العرب» : لقد كان معتمد القول بأن وادي العقيق يصب في وادي كرا هو ما سمعته من أهل تلك الجهة ، وما شاهدته مرسوماً في الخريطة الجغرافية (لوحة الحجاز الجنوبي رقم ٢١٠ B –أبحاث جيولوجية مختلفة) وهـــا هو رسمها :



ومع كل ذلك فإن فضيلة القاضي الجليل من أهل هذه البلاد ، ومن أعلم الناس بها (واهل مكة ادرى بشعابها) .

العرقوب في شعر لبيد

جاء في مجلة العرب(ص ١٠٨ السنة الثامنة) حول العرقوب المذكور في شعر لبيد فذكرتم عدم امكان تحديده إلا أنه في بلاد خثعم . ويسرني أن أوضح موضعه بالتحديد فهو لا يزال بهذا الاسم حتى الآن وهو جبـــل مرتفع يقع في منتصف الطريق تقريباً بين بيشة وسبت العلايا وهو الى السبت أقرب ويصعد منه عقبة فتحت حديثاً للسيارات وزيادة في الايضاح فإنك عندما تنتهي من الهبوط وأنت قادم من سبت العلايا تقابلك بير ابن سرح وقد أقيم عليها قهوة ثم يواجهك وادٍ يسمى (حيران) وبعضهم يقول (حوران) ويقع هذا الجبل غرباً عن بيشة بمسافة تتراوح بين أربعين إلى خمسين كيلا وهو

في بلاد بني عمرو وما يجاورها

قرأت في مجلة العرب في عدديها الخامس والسادس لعام ١٣٩٣ هـ صفحة ٤٢٢ ما كتبه الشيخ العلامة حمد الجاسر عن اسماء بعض المواضع والقرى القديمة والحديثة الموضحة بخارطة المملكة العربية السعودية ، ورجا من القراء تصحيح ما في الاسماء من اخطاء وايضاحها جيداً .

وإجابة لطلبه فانني أوضح بعضها خصوصاً في منطقة الجنوب ما بين مدينة أبها وبلاد غامد وزهران مزوداً ذلك بخارطة لتحديد المواقع عليها وبعض الأودية :

١ – السَّهُوَةُ – بتشديد السين واسكان الهاء وفتح الواو وليست (الصهوة) كما ذكر وهي منطقة جبلية على حافة السراة مطلة على تهامة وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ متر ، وشمالها جبل المَطْلَى بفتح الميم وإسكان الطاء بعدها لام مفتوحة فألف مقصورة وتقع شمال مدينة النماص وعلى بعد خمسة عشر كيلا وبها بعض القرى ، لقبيلتي الشَّقّ وآل سليمان من بني عمرو الشام[١] وقبيلة بني ثابت من بني شهر الشام وقبيلة بني عمارة من بني عمرو اليمن [٢] وهذه المنطقة تاريخية قد شهدت في ٢٤ شعبان عام١٣٣٢هـ (أي عام ١٩١٣ م) معركة ضارية بين قبائل بني عمرو الشام والجيوش التركية البالغة (١٨٠٠) جندي بقيادة المقدم علي رضا باشا منها ثلاث كتائب مدفعية تجرها الخيول ذهب ضحيتها من القبائل العمروية اكثر من مائة رجل ومن الجانب التركي ٦٦٠ عسكريا عندما اراد الاتراك اخضاع القبائل العمروية

جبل فيه من الوعورة ومن الشعاب المختفية ما يجعله ذا أهمية بالنسبة إلى الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها الجاهلية الاولى، وحري بأن يذكر في شعر الشعراء فإذا اعتبرنا مواطن قبيلة خثعم بمعناها القديم الواسع لا بالمعنى الضيق المعروف الآن أي من حدود بلاد غامد شمالاً إلى بلاد رجال الحجر جنوباً وبلاد قحطان جنوباً شرقياً على أساس أن شهران يرجعون في خثعم كان (العرقوب) المذكور في شعر لبيد هو بلا شك العرقوب الذي تقدم تحديد موقعه والله أعلم .

سعيد بن عياش الغامدي

رئيس محكمة خميس مشيط

التي عصت عن الولاء لدولتهم ودفع الزكاة لها كما يريدون فتح الطريق بين قاعدتهم في عسير وبين مكة المكرمة حين ذاك .

وهذه بعض من أبيات شعرية قالها الشاعر سحيم العمروي بعد هزم الجيوش التركية :

مَحَمَّد تَقَوَّلْ بِخَمْسَة بْدُود [٣]
فَرَدُّوا جَرَاداً يَزُوْع العَمُود [٤]
وضَرْبَ المدَافع مَثِيلْ الرّعوُد
وَهُو لاَ يَرُدّ القَدَرْ والمنيّه
عِضَيْدِي وشَيْخي وصبْيانْ رَافِع [٥]
وفي دَقْلَهُم سَبْلُوا بالنّوافَعْ [٦]
ولا ردّ منْهُمْ زفِيْر المَدَافِعْ
وبَارُودَهُمْ ضَلْ على السّروفيّه
جَوْا القِفَلَة [٧] في نحُورَ المَطَارحْ
وذَا قبلَهُمْ ظَل طَايحْ ونَايحْ

أبو زَيد [٨] في التّرْك سَوّى الجَرَايحْ ثنوهم وهمْ لَيّة فَوْقَ لَيّهْ

٢ – عَرْعَرَةُ – بفتح العين – قرية تقع في منطقة تنومة من جنوبها وهي إحدى قرى قبيلة آل الصّعدي من المُمّرَة من بني شهر وتقع هذه القرية جنوب جبل منعا وفي غربها تقع قرية آل زَخْران من آل الصعدي أيضاً وفي شرقها تقع قرية الحصون وهي تابعة لإمارة تنومة .

٣ – العلايا – هي (العلاية) بالتاء المربوطة وهي مدينة تُعَد من المدن الرئيسية في الجنوب وهي قاعدة بلاد (قبائل) بالقرن وتبعد عن مدينة الطائف إلى الجنوب ٣٠٠ كيل وعن مدينة بيشة إلى غربها ٦٢ كيلا .

٤ – ميفة بالخارطة صوابها الميفا وهي بلدة كبيرة تابعة لامارة الساحل والساحل هذه اسم قرية ببلاد بارق تهامة بني شهر وتقع في الجنوب الغربي من مدينة النماص وإلى الجنوب الشرقي من بلاد الأجاردة (انظر الخارطة) .

٥ – الميفا – أيضاً قرية تقع باعلى عقبة القامة بالظهارة وهذا جبل شمال تنومة ، والميفا ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٤٠٠ متر تقريباً شمال منطقة تنومة وجنوب النماص وهي تابعة لقبيلة بالحُصَين من بلحارث من بني شهر السراة .



عمر العمري الخطاط

٦ – حَبيلُ – بفتح الحاء وكسر الباء وآخره لام – بلدة كبيرة تابعة لمدينة القنفذة وتبعد عنها إلى الجنوب الشرقي بـ ٣٠ كيلا وعن حلي إلى الشمال ٣٤ كيلا وعن البحر الأحمر ثمانية عشر كيلا . وحبيل هو اسمها الصحيح .

٧ – عَرْعَرة – هي قرية كبيرة من قرى قبيلة آل صدام بكسر الصاد . إحدى قبيلتي آل محمد من بلاد بالأحمر . وتقع بأعلى وادي بيحان الواقع شمال وادي صبح . ولعل هذه القرية هي الموضحة بالخارطة .

(١) يقصد بكلمة (الشام) الجهة الشمالية من البلاد .
(٢) يقصد بكلمة اليمن الجهة الجنوبية من البلاد
(٣) خمسة بدود : جمع بد ، وهو الفرع من فروع القبيلة .
(٤) شبة جيوش الترك لكثرتهم بالجراد . تزوع : يرتفع عموده .
(٥) يقصد بصبيان رافع قبيلة بني رافع عضيدات – واحدها عضيدي . وآل الشيخ وكلهم من بني عمرو الشام .
(٦) النوافع : نوع من الجنبيات (الخناجر) طويلة ومنحنية كالسيوف القصار واحدها نافعي.
(٧) القفلة يقصد الشاعر قبيلتي الشق وآل سليمان من بني عمرو الشام .
(٨) أبو زيد : كنية محمد بن محسن آل مناع العمروي الذي تزعم قبائل عمرو الشام في تلك الحرب .

ايضاحات حول الخريطة

١ – تَرْجَسُ من روافد وادي تَرْج .

٢ – طريف : بفتح الطاء – واد ينحدر من منطقة السهوة ويفيض في ترجس ، وكذا وادي عَيّاش .

٣ – العَيْمهُ – بفتح العين المهملة بعدها ياء فميم فهاء – من روافد ترجس

٤ – زَيْد : علمٌ لواد ينحدر من الخضراء حتى يفيض في وادي البـــاحة ووادي الباحة من روافد ترجس أيضاً .

٥ – الخطوة – بالخاء المعجمة بعدها طاء مهملة فواو فهاء – واد ينحدر من عقبة ساقين نحو الغرب حتى يجتمع في وادي خَتَبة – بالخاء المعجمة بعدها تاء مثناة فباء موحدة فهاء . وهذا ينحدر من تهامة شمران وبلقرن، والواديان من روافد وادي يَبَهَ المار ببلدة حَبيل إلى البحر .

٦ – شراء : واد صغير ينحدر من شمال غرب بلدة الميفـا التهامية حتى يلتقي بوادي ختبة .

حول وادي ترج

تعقيب على ما كتبه فضيلة الشيخ جابر الطيب بن علي في مجلة العرب، الجزء الثاني من السنة السابعة شهر شعبان ١٣٩٢ هـ عن بيشة ، قبائلها وقراها . والجزء التاسع من السنة السابعة ربيع الأول ١٣٩٢ هـ عن وادي ترج وسكانها.

فقال في الجزء الثاني آخر صفحة ١٥٥ ومنه « (أغار بنو شهر على نخل الحديقة والذربات وأحرقوه بدون سابق انذار إلى قوله في محل يقال له عين النعم) ، وهذه العين هي مدار التعقيب .

إن هذه العين ليست عين النعم ، أصلاً ، إنما أسمها عين (الفِعَم) بحرف الفاء وليس بالنون . وهي بكسر الفاء وفتح العين ، وتقع هذه العين في شرق البهيم وعلى بعد بضعة أكيال تشاهد مزارع النخيل فيها من البهيم . وهذا ما يعرف عن اسمها منذ عدة قرون ، ولعل بعض الناس من الأجيال الحالية والمقبلة يريدون أن يطلقوا عليها اسم النعم . أما الأجيال الماضية من المسنين في عهدنا الحاضر فهم لا يعرفون إلا عين (الفِعَم) .

وعن ما قاله فضيلة الشيخ ، عند ذكر وادي ترج وسكانه ، في الجزء التاسع صفحتي ٧١٨ و٧١٩ عن قبيلة بالحارث وأورد أقسامها العشرة ثم أورد فروع القسم العاشر عن الشحوف وذكر قبيلة آل الصماء ، وبين مواقعها .

والحقيقة أن آل الصماء ، بتشديد الصاد ، يعودون لقبائل بني عمرو[1] الشام [2] وليس لبلحارث وينقسمون إلى قسمين رئيسيين هما :

(١) آل حجاب بن فيصل ، ويسكنون في موقعين الأول – شعبة (غُرَّة) بضم الغين وتشديد الراء وإسكان آخره، وتقع في أسفل وادي (يَمَحْ)بفتح الياء والميم – من شماله .

الثاني – الجَبُوب ، ويقع في البهيم في الجنوب الشرقي من وادي ترج . ويبعد مكان الغُرَّة عن مكان الجَبُوب بمسيرة أربع ساعات للماشي ، وكل السكان بادية رحل متنقلون يجتمعون عند جذاذ النخل أوقطعه كما يقولون ، ولهم شيخ هو صيخان بن حجاب .

---

(١) خصوصاً قبيلة الشق .

(٢) الذين يسكنون شمال البلاد .

(٢) الضُّمودُ ، بتشديد الضاد المضمومة ، وهم في القَوباء ـ بفتح القاف واسكان الواو، بعدها باء فألف،وهي إلى الغرب من البهيم حيث اقاموا بعض البيوت والمساكن الأخرى هناك ويبعدون عن اخوتهم في البهيم وفي يمح بثلاث شدات أي مسيرة ١٤ ساعة على الأقل . ولهم شيخ – هو مفلح بن يحيى .

ولهم جبل كبير يبعد عن مزارعهم إلى الجنوب الشرقي من القوباء بحوالي ثلاثة أكيال أي مسيرة ساعة ونصف للماشي . واسم هذا الجبل (يندف) بفتح الياء واسكان النون وفتح الدال. ويرتفع هذا الجبل عن مـــا يليه من التلال والأودية بـ ٥٠٠ متر . وبه المغارات والصخور وفيه من الوحوش النمارة والفهود والضباع وبعض الذئاب وغيرها من السباع المستوحشة . وهذا الجبل لا تقل مساحته عن خمسة عشر الف متر تقريباً . وليس ممتـداً . ولعله هو الجبل الذي ذكره ياقوت حين استشهد بقول أبي أسامة الهذلي :

ألا يا بؤس للدهر الشعوب لقد أعيا على الصنع الطبيب
يحط الصخر من أركان ترج وينشعب المحب من الحبيب

أما عن أصوات النمور فانها تسمع من مسافات بعيدة . والسائرون من البراة إلى بيشة وبالعكس يشعرون بذلك . ولا يزالون في خيفة منها في ذلك الجبل .

وعن وادي ترج فلقد كنت أوضحت عنه فيما تقدم ورسمته بخارطـــة وبينت بعض الفروع له وازيد الآن موضحاً فروع هذا الوادي الكبير من الشمال إلى الجنوب :

هذه أفرع وادي ماسرة :
١–وادي قرى سبت حجاب وسط بلاد بالقرن
٢ – وادي دُحَيم
٣ – وادي آل سُلَيْمَان
٤ – وادي ثَمْنَبه
٥ – وادي الحَنَيْك
٦ – وادي آل الزّارّيّة
٧ – وادي آل سَلَمَة

"تَقْيِيم" و "تَقْوِيم"

كثر الكلام حول تخطئة استعمال (تقييم) بدل (تقويم) لأن الفعل واويٌ ، وآخر ما دار حولها الكلام كان عن (مؤتمر الأدباء) ليلة الثلاثاء ١٣٩٤/٢/٤ في مجلس ضم نخبة من الأدباء والكتاب في بيت الأستاذ خالد المالك ، رئيس تحرير جريدة « الجزيرة » [١] .

والواقع ان اللغة العربية على درجة من السعة في مفرداتها ، وفي أوجه تصريف تلك المفردات للتصرف في استعمالها تجعل التسرع بالحكم بتخطئة ما قد يلوح للمرء الخطأ فيه لأول مرة – تجعل التسرع غير محمود . وليس من الحفاظ على اللغة أن يبلـــغ بنا الخوف إلى حد الوسوسة في استعمال بعض

---

١ – وادي الحَصَّبَاء
٢ – وادي عيّاش
٣ – وادي رَغْما
٤ – وادي غُضَار
٥ – وادي طَرِيْفْ

} هذه أفرع وادي عُوْص

تلتقي جميعها في الملقاة بوادي عُوْص الكبير ثم تنحدر إلى وادي القوباء ثم إلى وادي البَهِيم ثم إلى ترج .

١ – وادي الجَارَةّ
٢ – وادي السرو
٣ – وادي العَيْمَة
٤ – وادي زَيْد

تنحدر هذه الأودية الأربعة الى وادي البَاحَة ثم إلى وادي تَرْجَس أحد فروع ترج .

١ – وادي حَضْر
٢ – وادي نَخْيان

} وهو يجمع أودية ضواحي النّماص وينحدر إلى وادي تَرْجَس ومن ترجس إلى وادي ترج الكبير .

عمر العمروي الخطاط

---

(١) كما نشرت مجلة «الأديب» في جزء فبراير الماضي كلمة للدكتور بكري شيخ امين ص٤٦ في حديثه عن كتاب الاستاذ سعد البواري «زرقة الصباح» .

الكلمات في زمن بدأت معاول الهدم تتناول أصولها، إلا إذا أردنا أن نتحجّر واسماً تحجّراً يزهد الآخرين وينفرهم .

لقد ألقى زميلنا في (مجمع اللغة العربية) الباحث اللغوي الضليع السيد عبدالله كنون محاضرة اثناء دورة المؤتمر الثانية والثلاثين في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٨٥ (مارس ١٩٦٦) نشرت في « البحوث والمحاضرات » لتلك الدورة[1] تعرض فيها لكلمة (التقييم) بما ملخصه :

١ – في « صحيح البخاري » كتاب الإكراه – قال الزهري – في الامة البكر يفترعها الحرُّ – : يقيم ذلك الحكمُ من الأمة العذراء بقدر قيمتها ويجلد. ولفظ الشاهد يحتمل قراءتين : يُقِيم ويُقَيِّمُ .

٢ – ونقل عن « البحر المحيط » اختلاف القراء واللغويين في قوله تعالى ﴿ التي جعل الله لكم قياما ﴾ – أو قِيَماً . وعقب الاستاذ على ذلك بقوله : ففي هذا الكلام أكثر من سند لإعلال (تقييم) ولا سيما قوله : ولم يصحّحوا مصدراً أعلوا فعله – وإن كان ليس على إطلاقه ، ولكن يكفي في الاعتماد مجيء (قِيَماً) بالياء من (قام) الواوي ، مَصْدراً قُرِيء به في السبع .

٣ – في « المصباح المنير » : قام بالأمر قياماً... وتقلب الواو ياءً جوازاً مع الكسرة ... وشيءٌ قِيَميٌ نسبة إلى القيمة على لفظها . وعلق الاستاذ عبدالله كنون قائلاً : فإذا صحّ للفقهاء أن يخالفوا قاعدة النسب في قِيَميّ فلا مانع أن يصطلح الأدباء على جعل (تقييم) بالياء – وإن خالف القاعدة لغرض بياني واضح .

٤ – وبعد أن أورد الاستاذ قول صاحب « لسان العرب » في معنى كلمة (القيُّوم) قال : فهذا الكلام كله يدلُّ على تقارض الواو والياء في هـــذه المادة تقارضاً يكاد يكون اعتباطيّاً لا يرجع إلى قاعدة مما يضطر العلماء معه إلى التماس الوجوه والمخارج له . فَهَلاّ يسع الذين يقولون (تقييم) ما وسع أجدادهم هاؤلاء ؟ .

---

(١) ص ١٤٠/١٤٢ .

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

* – **إفادة النصيح :**

الامام محمد بن عمر بن رشيد الفهري الأندلسي (٦٥٧/٧٢١ هـ) صاحب الرحلة التي نشرت العرب ما يتعلق منها بالحجاز ، من كبار علماء الحديث ، وكتابه « إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح » تحدث فيه عن العلماء الذين روى صحيح الامام البخاري بواسطتهم ، من بعد البخاري إلى شيوخ المؤلف ، مفصلاً تراجمهم ، تفصيلاً قد لا يوجد في كثير من كتب التراجم ، وان كانت عناية المؤلف منصبة على علم الحديث وما يتصل به ، وقد قام العالم المحقق الدكتور محمد بن الحبيب بن الخوجة ، بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً يندر مثله فيما نشر من كتب التراث فأوفى من تراجمه ما يحتاج إلى إيفاء بذكر المراجع ، وحقق نصوصه ووضع له فهارس عامة فجاء في ١٥٨ صفحة بطباعة جيدة بمطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم في تونس . ويظهر أن المحقق الكريم اكتفى من ترجمة المؤلف بما وضعه في مقدمة رحلته التي قام بتحقيقها ، والقى بحثاً ممتعاً عنها في (مؤتمر مجمع اللغة العربية) عام ١٩٧٢ .

* – **اليزيدية :**

الاستاذ سعيد الديوه‌جي من أفاضل علماء العراق ، وبارزي الباحثين فيه ، ومن آخر ما صدر من مؤلفاته كتاب « اليزيدية » وهي فرقة تنتشر في العراق وفي سورية وفي أطراف البلاد التركية الشرقية تؤله – والعياذ بالله – يزيد بن معاوية ، ويرى الاستاذ سعيد أن « اليزيدية » في أول أمرها حركة سياسية جعلت لها صبغة دينية ، تسير تحتها لإعادة الحكم إلى الأمويين ، وقد أوفى الحديث عن كل ما يتعلق بهذه الطائفة بمؤلفه «اليزيدية» حتى لا يحتاج الباحث

إلى غيره ، ويقع في ٢٦٦ صفحة عدا الصور مزدانـــاً بكثير من الصور ، مطبوعاً طباعة جيدة على ورق صقيل ، بمساعدة المجمع العلمي العراقي ،بمطبعة مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في الموصل سنة ١٣٩٣ (١٩٧٣م) .

* – الأمن والمجتمع :

يرى الزعيم يحيى المعلمي – وما يراه حقٌ – أن إدارة الأمن الناجحة يجب أن تنال تأييد الجمهور واحترامه ، وقد ألف كتاب « الأمن والمجتمع » ليوضح الوسائل التي تحقق تلك الغاية بأسلوب مُيسّر لا يستعصي على القارىء – مهما بلغ من الثقافة – فهمه ، مقسماً إلى أربعة أقسام : العلاقات العامة ، علاقات الموظفين – العلاقات الانسانية – العلاقة بالصحافة. ولخـــبرة الزعيم المعلمي وطول ممارسته وظائف مختلفة في الأمن منذ عام ١٣٦٧ بعد أن تخرج من كلية قوى الأمن الداخلي حوى كتابه « الأمن والمجتمع » ما لا تقف الحاجة إلى مطالعته على رجال الأمن وحدهم ، بـــل تتعداهم إلى كل مثقف يدرك ضرورة التعاون بين كل فرد من أفراد المجتمع وبين رجل الأمن حتى يؤدي هذا وظيفته على خير الوجوه . ويقع الكتاب في ١٠٣ صفحات مطبوعـــاً بمطابع مؤسسة الجزيرة في الرياض، طباعة حسنة ، وفي آخر الكتاب كلمة في التعريف بالمؤلف .

* – بيت الحكمة :

تردد كلمتا (بيت الحكمة) و (دار العلم) كثيراً في الكلام عن تاريخ العلوم عند العرب، وقد يقع الخلط بين مدلول الكلمتين غير ان الاستاذ سعيد الديوه‌جي قدم للباحثين في كتابه « بيت الحكمة » دراسة وافية في الموضوع فأوضح أن دور الحكمة مؤسسات علمية للثقافة العالية، اكثر كتبها في الحكمة والفلسفة والمنطق والطب والنجوم والرياضيات ونحوها ، وان دور العـــلم مؤسسات أدبية اكثر كتبها في اللغة والأدب والتاريخ وقد لا تخلو من كتب الحكمة ، ثم تحدث عن دور الحكمة المعروفة قديما في العـــالم العربي وعن خزائن الكتب فيها ، وعن دور العلم ، حديث الباحث الواسع الاطلاع ، وجاء الكتاب في ٨٨ صفحة ، مطبوعاً بمطابع مؤسسة دار الكتب في الموصل سنة ١٩٧٣

* – **شعراء ينبع وجهينة :**

الأستاذ عبد الكريم محمود الخطيب ممن طوحت به الحياة ، بل الرغبة في الاسهام في خدمة أمته وبلاده في ارحب المجالات بعيداً عن مسقط رأسه ، مدينة ينبع ، ولكنه مع ذلك عاش مشدوداً اليها برّاً بها ، فألف عنها أول مؤلفاته « أدب من رضوى » ثم ثناه بهذا الكتاب « شعراء ينبع وجهينة » ويظهر أنه أدرك أن هذا ليس مستوعباً أولئك الشعراء ، فشرع في كتابين دعاهما « جهينة في التاريخ » و« تاريخ الينبعيين » وهذه الهمة الكريمة المشبعة بروح الوفاء والمحبة لهذا الجزء الحبيب من وطننا تشفع للمؤلف الكريم عما في مؤلفه من قصور يسعى جاهدا لتداركه ، ويقع هذا الكتاب في ١٨٠ صفحة مطبوعاً بمطابع الناشر العربي في القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣) .

* – **معجم المطبوعات السعودية :**

قام الاستاذ الفاضل شكري العناني فألف كتاب « معجم المطبوعات السعودية » ويظهر أن مناسبة انعقاد مؤتمر الإعداد (الببليوجرافي) للكتاب العربي كانت من الأسباب التي دفعت وزارة المعارف إلى الاسراع في نشره وتوزيعه على وفود ذلك المؤتمر ، قبل دراسته دراسة وافية . ولا شك أن المؤلف الفاضل بذل جهداً جديراً بالشكر والتقدير ، وأنه سيعيد النظر لاستكمال ما في هذا الكتاب من جوانب النقص ، ويقع هذا المؤلف في ٣٣٢ صفحة في طباعة جيدة بمطابع مؤسسة الجزيرة في الرياض سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

* – **قريتي الخضراء :**

قصة شعرية للأستاذ الشاعر أحمد قنديل (تعكس تغلغل أحاسيسه في خبايا البيئة) كما يقول الاستاذ عبد العزيز الرفاعي ، الذي اختار هذه القصة لتكون الحلقة العاشرة من سلسلة (المكتبة الصغيرة) التي يشرف الاستاذ الرفاعي على نشرها ، وتقع هذه القصيدة في ٣٠ صفحة من القطع الصغير – في طباعة جيدة – شركة مطابع الجزيرة – في الرياض سنة ١٣٩٣هـ١٩٧٣م

* – **الاشارة والايماء :**

الأستاذ أبو عبد الرحمن (محمد بن عمر) بن عقيل ذو قلم سيال وفكر ثاقب جوال ، له في كل مجال ثقافي جولات ، ومن آخر مـــا أمتع به القراء

تحقيق رسالة « الاشارة والايماء إلى حل لغز الماء » للمقريزي المؤرخ أحمد بن علي (٧٦٦ – ٨٣٤ هـ) وكان العلماء المتقدمون يتخذون الألغاز وسيلة لشحذ الأذهان ، والرسالة بتحقيق الأستاذ ابي عبد الرحمن تقع في ٣٤ صفحة صغيرة مطبوعة هذا العام بمطابع الشرق الاوسط في الرياض ، وقد أكرم الأستاذ المحقق صاحب « العرب » فصدرها بكلمة إهداء اليـــه تنمُّ عن حسن ظن وطيب خلق .

* – جوهرة الاسلام :

لم ينته عهد الأراجيز – كما قيل – فها هو الأخ الأستاذ عبدالله بن أحمد قادري – خريج الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة – يتحف القراء بأرجوزة يصفهـا فضيلة نائب رئيس الجامعة في مقدمتها بأنها (سهلة النظم واضحة المعنى) ويقدمها ناظمها بأنها (احتوت على مبادىء اسلامية هامة من عقيدة وعمل صالح وأخلاق فاضلة وتحذير من منكر) . تقع في ٨٢ صفحة طباعة جيدة على (أوفست المدينة للطباعة) في جدة .

* – الأحذية والنعال :

لم يكن العرب في الجاهلية جفاةً حفاة – كما تصورهم بعض المصادر – وليست النعال وليدة المدنية . من هنا انطلق الباحثان الدكتوران ابتسام مرهون الصفار وبدري محمد فهد إلى تناول جانب كبير من الامتاع ، طبعاه بعنوان « صور من الحضارة العربية الاسلامية – الأحذية والنعال » رجعا فيه إلى أكثر من ٥٠ مؤلفاً من أمهات كتب اللغة والأدب والتاريخ وغيره فبلغ ٩٨ صفحة طباعة حسنة بمطابع النعمان في النجف وصدر في العام الماضي ١٩٧٣

* – شعر يزيد بن الطثرية :

تصدّى الأستاذ حاتم صالح الضامن لجمع شعر يزيد بن الطثرية القشيري ، فأدرك منه قدراً صالحاً حققه ونشره في جزء لطيف بلغت صفحاته ١٢٧ طبعاً حسناً على (مطبعة أسعد ببغداد) وقد أشار الأستاذ المحقق إلى أن « العرب » حاولت جمع ذلك الشعر [١] – فأتحف مكتبتها – مشكوراً – بنسخة منه ، ويجد القارىء عنه كلمة للدكتور نوري حمودي القيسي في ص ٥٧٠ من هذا الجزء .

(١) السنة الاولى ص ٨١٦ / ١٠٤٦ / ١١٥٥

العنوان
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
٢٥ ريالاً للأفراد و٣٥ ريالاً للغير
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ٢½ من الريالات

ج٩ و١٠ - السنة الثامنة - الربيعان سنة ١٣٩٤ - نيسان وإيار (ابريل ومايو) سنة ١٩٧٤

آراء حول «مؤتمر الأدباء»

وتنفّسَ الأدبُ الصعداءَ في عهد نصير العلم والأدب وحامي حمى الاسلام (الفيصل) المفدى ، فعقد أول مؤتمر للأدباء السعوديين في هذا العهد الميمون في مكة المكرمة في الأيام الخمسة الأولى من ربيع الأول من هذا العام (٢٣ - ٢٨ مارس ١٩٧٤) حضره رجال الفكر وحملة الأقلام في هذه البلاد ، فمرت خمسة أيام ميمونة تعتبر غُرة لامعة في حياة الأدب، حفلت بالحيوية والنشاط، ولم يحدث في يوم من الأيام المعروفة في تاريخ ادب هذه البلاد ان اجتمع في مكان واحد وفي زمن واحد مثل ما اجتمع في هذا المؤتمر ممن تربطهم رابطة الأدب والفكر وتصل بينهم صلة الأخوة والمحبة ، وتجمعهم غاية كريمة هي رفع شأن امتهم ممثلة في فكرها وأدبها ، كل واحد في مجال اختصاصه وبقدر وسعه .

وليست هذه اليد الكريمة للفيصل المحبوب بأولى أياديه على الأدب والأدباء ولكنها تعد من أشملها وأعمها نفعاً وأعمقها أثراً ، وما هذه الجامعة الكريمة التي احتضنت المؤتمر فكرة ، ونمته حتى كان حقيقة، سوى احدى أيادي الخير والبر برجال الفكر من علماء وأدباء وشعراء من أب بَرّ يتتبع دائماً برعايته وعطفه مواقع الحاجة من امته أيّاً كانت .

ان الحديث عن نتائج هذا المؤتمر هو من حق أصحاب النفوس الكريمة الأمينة التي تعهدت ما قرره وأوصى به ،فقد وعدت بأن تبلغها مبلغها الذي

يحقق لها كل ما يتوقعه رجال الفكر من أبناء البلاد ، وذوو الغير على لغـــة القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم .

ووزير الثقافة والأدب ، فرع الدوحة الباسقة العريقة في حقل المعارف والعلوم معالي الاستاذ حسن بن عبدالله آل شيخ الاسلام،ليس ممن يرمي القول على عواهنه حينما قال : (ستكون قراراتكم وتوصياتكم بداية تنسيق واعٍ لكل الجهود الفردية ، التي شاء الله أن تنصهر من خلال هذا المؤتمر المبارك ، وستكون وسيلة ناجحة لإبراز الوجه المشرق لفكر هذه البلاد وأدبها) [١] .

وما هذه الكلمة سوى تعبير عن بعض ما أثار ذلك المؤتمر في نفوس كثير ممن حضره من طيب الذكريات،التي كان من أبرزها ما عم المؤتمرين وشملهم من روح الإخاء والمحبة والتعاطف ، وتقوية أواصر الاخوة، وتبادل الآراء في كل ما يعود على هذه البلاد بالخير ، وهذا هو ما عبر عنه الاستاذ الدكتور احمد عبده اليماني – مدير (جامعة الملك عبد العزيز) بقوله : (كل ما نريده من هذا المؤتمر إتاحة الفرصة لأدباء بلادنا ليتعارفوا وليتبادلوا الآراء وليتحاوروا في نقاش مثمر حول مشكلات الأدب ووسائل النهوض به) .

إن اولئك الذين تحملهم نظرة التشاؤم والقلق على وصف المؤتمر بأنه غير مجد لا يصح وصفهم بقصر النظر فحسب ، بل هم إلى ذلك يجهلون أهم غايات المؤتمرات،ولا يدركون الملابسات التي احاطت بهذا المؤتمر عند انعقاده ، ثم هم ممن يكلف الأيام ضد طباعها ، فالأمور لا تتحقق طفرة واحدة ، بل لا بدمن سيرها وفق نواميس الحياة ، واولئك الذين تولوا شؤون المؤتمر كانوا يدركون قبل انعقاده ما سيحدث فيه من جوانب النقص : (كنا نعرف اننا قد نقع في أخطاء لقصر تجربتنا ومحدودية امكانياتنا ، ومع ذلك فقد كان لنا الأمل الكبير بأن يكون بداية طيبة لمؤتمرات قادمة اكثر تنظيماً وأكثر تجربة ... إنه تجربة أقدمنا عليها بكل شجاعة لخدمة بلادنا وأمتنا).[٢]

---

(١) من خطاب معالي الوزير الختامي في المؤتمر .

(٢) الدكتور محمد عبده يماني – مدير جامعة الملك عبد العزيز – من كتاب خاص .

ولا بأس من أن نعرض لبعض ما أخذ على هذا المؤتمر عرضاً موجزاً :

١ – لم يكن اختيار الأدباء والباحثين والشعراء الثانية والعشرين سائراً على طريقة واضحة ، فمن بين هؤلاء من هم أقل مستوى في الانتاج الفكري من غيرهم ممن لم يقع عليهم الاختيار . ولعل هذا الأمر هو أقوى ما وجه إلى المؤتمر من نقد ، وفات هؤلاء أن الأمر في حد ذاته لا يعدو ان يكون تعبيراً رمزياً عن تكريم الأدب ممثلا في أقل عدد ممكن من رجال الفكر في هذه البلاد ، ولم يقصد من ورائه غمط حق أحد أو تفضيل انسان على آخر .

٢ – أما عن اللجنة التي حصرت ما يسمى تكريماً بالثانية والعشرين فواضح من استعراض اسماء هؤلاء انهم لا يمثلون طبقة خاصة اطلقت عليها بعض الصحف صفة (الرواد) ولا شيوخ الأدب ولا من لهم انتاج أكثر من غيرهم ولهذا فإن ما كتب عن (الريادة) [١] وعن اختيار الرواد [٢] يصبح غير ذي موضوع ، ومثل ذلك ما نشر عن إغفال عدد غير قليل من الأدباء[٣] ولا أقول هذا بمعرض الدفاع عن المشرفين على شؤون المؤتمر ، فأنا لم أحضره إلا لاعتبارات خاصة ، ولكنني أرى اقامته بادرة طيبة نحو الاهتمام بالحركة الثقافية عامة في بلادنا يجب ان تنمى وان تقابل من جميع حملة الأقلام بما هي جديرة به من تقدير .

٣ – وموضوع أشارت إليه بعض الصحف ، وهو أن المؤتمر لم يعن بأدباء الشباب [٤] . ولا أريد أن أجامل رجال المستقبل وعدته ، بل أحب أن أكون صريحاً معهم لأتساءل: وما هو هذا الأدب المميز للشباب دون غيرهم؟! أنا لا أعرف إلا أدباً واحداً له مميزاته هو الأدب العربي بمعناه الشامل ، ثم ما معنى عدم اهتمام المؤتمر بأدباء الشباب ، ومن بين من اعتلى منبر المؤتمر من الكتاب والشعراء والباحثين من لم يتعدّ بعد مرحلة الشباب ؟؟ لعل المراد

---

(١) جريدة عكاظ ١٣٩٤/٢/٢٨ .
(٢) « البلاد ١٣٩٤/٣/١٢ .
(٣) « عكاظ ١٣٩٤/٣/٧ و « البلاد » ١٣٩٤/٣/١٥ .
(٤) جريدة الرياض ١٣٩٤/٣/١٢ .

بأدب الشباب هو ما يدعونه (بالشعر الحُرّ) ومع أن هذا النوع من الكلام قد نال نصيبه فتحدث عنه الاستاذ ابو عبدالرحمن بن عقيل حديث المؤيد المقرر له ، بحيث أنني – وأنا استمع لما يدلي فيه من حجج وما يصف به ذلك النوع من الكلام – أصبحت أشك فيما أعرفه عنه حتى انني قلت له فيما بعد: لقد ذكرتني وأنت تتكلم عن هذا الذي تسمونه الشعر الحُرّ بما نقل عن أحد الفلاسفة الفرنسيين ولعله (رينان) حينما حدثه الشيخ محمد عبده عن محاسن الاسلام فقال : إذا كان الاسلام كما يصفه الشيخ محمد عبده فأنا مسلم ولكنني أخشى أن يكون قد سحرني بقوة بيانه. أو كلاماً هذا معناه .

ولقد أثارت قصيدة الشاعر عبدالله بن محمد جبر: (أنا من شباب الجيل) المشاعر ، وهزّت العواطف ، وكادت تستأثر بإعجاب السامعين الذين قابلوا كثيراً من أبياتها بموجات قوية من التصفيق وخاصة قوله :

ناديتُ : هَلْ هذي (عُكاظُ) ؟ فقيل لي:

بَرَزَتْ لديكَ جديدة الأزيـــاءِ

صدقوا ، فحين مشيْتُ في جنباتهـــا

ما صَكّ سَمْعي صرخَةُ (الخنساءِ)

وهذا من شعر الشباب ، وما أقيم المؤتمر إلا ليزداد هذا النوع من الشعر نُمُوّاً وقوّة .

٤ – ولوحظ أن من الكتاب والشعراء من لم توجه اليهم الدعوة لحضور المؤتمر ، وهذا حق فأنا أعرف من هؤلاء من له مؤلفات مطبوعة لم أر اسمه بين المدعوين غير أن الذنب ليس ذنب موجهي الدعوة إلا إذا أردنا أن نصفهم بأكثر مما يتصفون به من المعرفة ... وعذرهم أن هـــذا الأمر غير مقصود بذاته .

وتبقى كلمة أخيرة حول بعض ما أوصى به المؤتمر ، نأمل أن تسبقها بوادر الخير من نتائجه الطيبة فيصبح مجال القول ذا سعة ، وتنزاح عن بعض النفوس ما اعتراها من روح التشاؤم حول بعض ما تقرره مؤتمراتنا .

أشهر أودية الحجاز

-١١-

١٣ – **وادي الأبواء** : قـــال ياقوت : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدود ؛ قال قوم سمي بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان كذلك لقيل الأوباء، إلا أن يكون مقلوباً . قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي : سميت الأبواء لتبوىء السيول بها ، وهـــذا حسن . وقال غيره : الأبواء فعلاء ، من الأبُوّة ، أو أفعال ، وكأنه جمع بوّ ، وهو الجلد الذي يحشى تِرْأمُهُ الناقة فتدر عليه إذا مات ولدها .

وسئل كثير لم سميت الأبواء أبواء ؟ فقـــال : لأنهم تبوأوا بها منزلاً ، والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وقيل : الأبواء جبل على يمين آرة ، ويمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، وقد جاء ذكره في حديث الصعب بن جثّامة وغيره . قال السكري : الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء [1] من النبات غير الخزم والبشام ، وهو لخزاعة وضمرة قال ابن قيس الرقيات :

فَمِنىً ، فالجمار من عبدشمس مقفرات فبـــلدح فحراءُ
فالخيام التي بعسفان أقوت من سُليمى ، فالقاع، فالأبْوَاءُ

ومن كلام البكري : والأبواء لأخلاط من الناس ، قال كثير : انما سميت الأبواء للوباء الذي بها ، ولا يصح هذا إلا على القلب . وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبي (ص) .

وأول غزواته عليه السلام غزوة الأبواء ، بعد اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة يريد بني ضمرة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته بنو ضمرة ، ثم رجع (ص) ولم يلق كيداً .

---

(١) لعله يقصد جبل ثافل الأصغر ، فهو يشرف على الأبواء من الشمال .

وفي كتاب « المناسك » [1] عبد الله بن شبيب قال عن أبي رهم الغفاري أن النبي ﷺ نزل الأبواء ، وأهدى اليه جفافاً من الماء هدية فقبلها، ودعى له ، وقال أبو اسحاق البكري : هي لأخلاط من الناس ، بها عين واحـــدة لقوم من رهطا أبي الجهم [2] ومن بني عدي من أصحاب حارث رحاحة (؟) وفي وسط الأبواء مسجد للنبي ﷺ ومن الأبواء إلى الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وبها بئر تعرف بعثمان بن عفان وآبار غير ذلك . ومن الأبواء إلى تلعات اليمن ميلان [3] وهي شعاب يسارك إذا جزت الأبواء ، وعلى خمسة أميال من الأبواء مسجد للنبي ﷺ يقال له البيضة ، ثم هَرْشَا ويقال للموضع تمني [4] .

قلت: وادي الأبواء معروف اليوم باسم الخريبة ، وهو يتكون من التقاء واديي القاحة والفرع عند بئر مبيرك [5] على ٤٣ كيلاً من مستورة شرقاً ، ثم ينحدر غرباً تحف به حرة سوداء من الجنوب ونعُوف جبل الطريف – تصغير – أو بني أيوب (ثافل الأصغر) من الشمال ، فإذا انحسرت عنـــه الجبال سمي وادي (المدرج) وهو الوادي الذي تهبط اليه قبل مستورة ممـــا يلي مكة بعشرة أكيال ، كثير شجر السمر ، وبه مزارع عثرية .

والأبواء وادٍ زراعي فيه ما يزيد على مائة بئر زراعية ، وإذا أقبلت عليه رأيته يشبه غابة من الأشجار المثمرة ، واكثرها النخيل ، وقد أخذت أشجار الحمضيات تنتشر فيه ، وتربته جيدة ومحصوله وفير ، والمكان الزراعي منه هو المعروف اليوم باسم (الخريبة) تصغير خربة . يبعد عن مستورة شرقاً ٢٨ كيلاً ، والطريق اليه ترابي صالح لسير جميع العربات .

روافد الأبواء : ١ – كما تقدم يتكون الوادي من اجتماع واديين فحلين هما : الفرع ، والقاحة .

٢ – ثم ترفده عدة تلاع كبيرة ، منها : قبيلة : بلفظ القبيلة من الناس :

(١) ص ٤٥٣ .

(٢) ربما تكون قبيلة جهم المتقدم ذكرها منسوبة الى هذا الرجل .

(٣) تعرف اليوم باسم الجادة .

(٤) تمني معروف اليوم باسم (تمن) .

(٥) بئر كانت محطة للحاج ، ومنهـا يفترق الطريق الى : طريق الفرع ، وطريق القـاحة ، وهي للعبدة من جهم من بني عمرو .

تأتي من الشرق تراها وأنت مع الطريق يساراً وأنت حادر الوادي. والمسغرة: بفتح الميم والفاء : تلعة تأتي من الشمال ، وفيها جُلُّ سكان الأبواء ، وبطرفها من الشرق المسجد والمدرسة وتلعة أم النبي :تلعة تأتي من نعوف ثافل الأصغر التي تسمى (الخشيش) فتصب في الوادي أسفل من المزارع ، سميت بقبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ رضي الله عنها والجادة تسيل من طرف هَرشا من الشمال من طوال حمامة ، ويسمى رأسها حمامة وقد ورد ذكرها باسم تلعات اليمن ، تدفع في طرف وادي الأبواء من الجنوب على عشرة اكيال من مستورة جنوباً شرقياً .

السكان : يسكن وادي الأبواء اليوم قبيلتان : بنو محمد من بني عمرو ، وهم سكان الخريبة وملاك مزارعها ، وقد نزلت معهم بنو أيوب سكان ثافل الأصغر ، وتنقسم بنو محمد إلى فرعين ، هما : بنو محمد [1] والهنادية [2] .

ويسكن مستورة والمدرج إلى البحر فخوذ من زبيد ، منهم : العصلان ، والنوافع ، ومزناد (مزداد) [2] وغيرهم .

العمران : يسكن أهل الخريبة في نزل متفرقة تسمى كل نزلة باسم أهلها وفيها مسجد جامع بني على نفقة الدولة ومدرسة ابتدائية .

٢ – بلدة مستورة : بلدة عامرة ذات أحياء وسوق قوامه المقاهي لوجودها على الطريق الرئيسي ، وفيها إمارة تابعة لرابغ، ومسجدان ومدرسة ابتدائية وعندما مررت بها سنة ١٣٩٣ هـ كان هناك نزاع بين أهل السوق والأمير ، ذلك أن الطريق في تجديده الأخير قد جنب عن معظم القرى التي كانت واقعة عليه ، فأثر في نموها ومعيشة أهلها ، لأن هـــذه القرى ما قامت إلا على هذا الطريق .

مستورة ليست ودان : كنت قرأت لبعض الباحثين أن مستورة هذه، هي (ودان) البلدة التأريخية ، وفي ليلة ١٣٩٣/١/٣٠ هـ كنت في مستورة في مقهى لأحد بني أيوب ، فدار الحديث حول الأماكن المحيطة بنا ، فأكد لي

---

(١) كثيراً ما نجد في قبائلنا فرعاً يحمل اسم الأصل ؛ وكان الأقدمون يسمون مثل هذا ، الأصغر .

(٢) عن نسب حرب ص ٥٠ .

شيخ أن القول بأن مستورة هي ودان قول خطأ ، وأكد الرجل : أن ودان تبعد من هنا عشرة أكيال في الجنوب الشرقي عند التقاء وادي الجادة (تلعة) بوادي المدرج (الأبواء) وأردف أنه أدرك قعور النخل الخربة هناك ، وفلج العين ، ودعاني لمرافقته في الصباح لزيارة ذلك المكان ، ولكني كنت في عجلة وقال : إن مستورة هذه كانت بئر لأمرأة اسمها مستورة ، وعندما اندثرت ودان تحولت القوافل اليها ثم صارت تسمى مستورة .

ويفترق من مستورة – قديماً – ثلاثة طرق للحجاج : ١ – طريق يشرق إلى بئر بيريك ، ٢– طريق يأخذ على غيقة في الداخل إلى الحمراء ، ٣–طريق يأخذ على البزواء – الساحل – إلى بدر فالحمراء .

الأماكن التاريخية : ١ – ودان : بفتح الواو ، وتشديد الدال ، على وزن فعلان : بلدة كانت عامرة وكان ذكرها غير خامل ، لا تقل عن السقيا والجحفة في الشهرة ، تقع على المرحلة السادسة من مكة ، ولما اندثرت تحولت القوافل عنها إلى مستورة . جاء في المناسك [1] ومن الابواء الى ودّان ناحية عن الطريق نحو ثمانية أميال ينزله من لا يريد الأبواء ، فمن أراد ذلك رحل من السقيا فنزله ، وبه عدة عيون غزيرة ، وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عنه بثنية هرشا ، وبينها وبين ودان خمسة أميال . حدثني الدرقي ، عن يعقوب بن حميد قال : أقبلت انا وعبيد الله بن عمر بن عامر من مكة ، فلما كنا بالأبواء لقيت صفراء [2] من مولدات ودان ، فقلت لها : يا جارية ما فعلت نُعْم ؟ قالت : سل عنها النصيب [3] . تريد قول نُصيب :

ألم تسأل الخيمات منَ بطن أرثد إلى النخل من ودان ما فعلت نُعْمُ
أسائل عنها كل ركب لقيتُهُ ومالي منها بعد مكثتنا عِلْمُ

وفي « معجم ما استعجم » : ودان : بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن

---

(١) : ص ٤٥٤ و ٤٥٥ .

(٢) علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر قائلا : والقصة في (ب) وهي في « المغانم المطابة » للفيروزآبادي . والنصيب هذا هو الأكبر من فحول الشعراء الاسلاميين مدح سليمان بن عبد الملك .

(٣) الصفرة في البشرة هو بداية تحول الشخص الأسود الى اللون العربي ، وتوجد الآن قبائل وبطون من هذا الصنف ولا يزالون معروفين ومعترفين هم بذلك .

فعلان : قرية من أمهات القرى ، وذكر الشعر المتقدم. وذكر اسحاق الموصلي أن هذا إنما هو لعبدالله أبي شجرة السلمي ، يشبب برملة بنت الزبير بن العوام وزاد فيه :

أبالغور أم بالجلس [1] أمست وأينما تكن دارها منّي فذكري لها سُقْم
زبيرية بالجزع منها منازل وبالعرج من أدنى منازلها رسم

إلى أن يقول : فبلغت هذه الأبيات عبدالله بن الزبير ، فأحضر قائلها وقال: أنت الذي تُشَبِّبُ بأخت أمير المؤمنين وضرب عنقه .

وقال أبو الفتح ودان : فعلان من الود. فلا ينصرف،لزيادة الألف والنون. أو فعّال من وَدَن إذا لان ، فلا ينصرف للتعريف والتأنيث .

وفي « معجم البلدان » : ودّان : بالفتح ، وكأنه فعلان من الودّ وهو المحبة ، ثلاثة مواضع : احدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع، بينها وبين هرشى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة [2] ، وقد أكثر نُصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد الملك :

أقول لركبٍ قافلين عشيةً قَفَاذاتِ أو شالٍ ومولاك قاربُ
قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل وَدّان راغبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

الى أن يقول : قال أبو زيد : ودان من الجحفة على مرحلة ، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج غربيها ستة أميال، وبها كان أيام مقامي بالحجاز رئيسٌ للجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة ، وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء ، حتى استولت طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا .

قلت : يعرف اليوم مكان ودّان بأنه على عشرة أكيال جنوب شرقي مستورة عند التقاء الجادة بالمدرج، وتقدمت – في مستورة – المناقشة حوله.

---

(١) الجلس : ما سال ماؤه الى جهات المدينة ، والغور : ما سال الى البحر .
(٢) ضمرة وغفار : بطنان من كنانة .

ويؤيد ذلك ان مكان مستورة اليوم لا يصلح للزرع لأنه في براح قَرَنْقَف، والزرع – وخاصة الاشجار – يحتاج إلى الأماكن المطمئنة المحمية من الرياح .

٢ – هرشى : قال ياقوت : هرشى: بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة، والقصر ، ويقال : رجل هرش وهو الجافي المائق ، وهارشت بين الكلاب معروف : وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ، ولذلك قال الشاعر :

خذا أنف هرشى أوقفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق

وفي «المناسك» : وعلى ثمانية أميال من الأبواء عقبة هرشا [١] ، وهي عقبة صعبة المنحدر سهلة المصعد والطريق من جانبيها ؛ ثم أورد البيت السابق مع ابدال (قفا) ببطن ، و (فإنما) بـ (على) . وعلم المنصف بين مكة والمدينة دون العقبة بميل ، وفي أصل العقبة مسجد للنبي (ص) . وفي معجم البكري: هرشى : ... على وزن فعلى : جبل في بلاد تهامة ، وهو ملتقى طريق الشام والمدينة (؟) في أرض مستوية ، هضبة ملمعة لا تنبت شيئاً [٢] ثم يورد البيت (أنف) ثم يذكر بجانبها غرباً جبيلاً اسمه طفيل ، ثم يورد شعر بلال: ألا ليت شعري ... والاستشهاد به هنا خطأ ، إذ أن الأماكن التي تغنى بها بلال من نواحي مكة، وكلها لا زالت معروفة: فخ، واذاخر، وجليل، وشامة، وطفيل [٣].

قلت : هرشى : ثنية لا زالت معروفة بين الأبواء ورابغ، والذين وصفوها هنا لم يخطئوا ، أخذها طريق السيارات في أول حدوثها في البلاد ثم عدل عنها إلى الساحل ، ترى حرتها وأنت تجتاز رابغ شمالاً يمينك ؛ وتسمى الحرة اليوم (الوسمة) والسهل الذي يفضي اليه الطريق جنوباً (الخمص) بفتحتين ، متصل بالساحل بطرف الحرة من الجنوب .

٣ – أم النبي(ص) : إذا خرجت من مستورة تؤم الأبواء تجد قبلها بثلاثة

---

(١) أوردنا رسم هرشى كما كتبه الأقدمون ، بعضهم بالألف الطويلة وأخر بالألف اللينة ، وأعتقد أن الأخير أصح .

(٢) جبل هرشى : حرة سوداء وليست هضبة ملمعة .

(٣) ذكرت هذه الأماكن في بحث نشر في « المنهل » جزء جمادى الأولى سنة ١٣٩٢ هـ .

أكيال بروث يتمثناها الطريق تسمى (دفدف) في هذه البروث على يمين الطريق وعلى مرأى منه بناء من حجر غير مشذب وغير منظم بناؤه مسقوف بخشب الشجر ، وفوق الخشب بعض الأذخر والثمام ، هذا البناء يجمع أهل هذه الديار ـ وعلى مسافات بعيدة من الأبواء ـ أنه قبر السيدة آمنة بنت وهب أم رسول الله (ص) ، وجغرافيو العرب يذكرون أن آمنة توفيت ودفنت في الأبواء ، مع ورود قول لا أراه ثابتاً أن قبرها بالمعلاة من المقبرة الشرقية .

قال ياقوت : وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي (ص) ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبدالله والد رسول الله (ص) كان قد خرج إلى المدينة يَمتَار تَمْراً ، فمات بالمدينة ، فكانت زوجته آمنة بنت وهب تخرج في كل عام إلى المدينة تزور قبره ، فلما أتى على رسول الله (ص) ست سنين خرجت ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله (ص) فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ماتت بها .

٤ ـ تمني : ويعرف اليوم باسم (تمن) . جاء في « المناسك » : وعلى خمسة أميال من الأبواء مسجد للنبي (ص) يقال له البيضة ، ثم هرشا ، ويقال للموضع تمني . قال ياقوت : تمني : بفتحتين ، وتشديد النون وكسرها ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

كأن دموع العين لما تخللت نخارم بيضاً من تمني جمالها

قال : تمني أرض إذا انحدرت من ثنية هرشى تريد المدينة صرت في تمني وبها جبال يقال لها البيض . وتمن اليوم أرض بيضاء شرق الطريق ، ولعل الاسم كان يشمل أوسع من هذا ، أما البيضة الواردة في قول صاحب المناسك فصحتها البيض ، جمع أبيض ، وهي اربعة رؤوس بيض مناصيب في جبل واحد مقابلة هرشى من الشمال يمر الطريق القديم بسفحها الغربي ، وتسمى اليوم طوال حمامة ارتفاعها ٥٦ مترا تضاف إلى حمامة ، وهي تلعة تقدم ذكرها لتميزها عن غيرها ، لأن الطوال كثيرة في الحجاز ، ومنها طوال وادي الفرع التي مرت هناك .

حي الزهراء ـ مكة المكرمة عاتق بن غيث البلادي

على هامش مؤتمر المستشرقين

أيام في باريس

- ٣ -

السبت : (١٣٩٣/٦/٢١ هـ - ١٩٧٣/٧/٢١ م) هذا اليوم هو آخر أيام المؤتمر . وقد بكرت في الذهاب إلى مكان الإجتماع لأحظى بالالتقاء ببعض من من أرغب الالتقاء بهم لعلي استطيع معرفة ما أتوق إلى معرفتـــه ، ومن أهم ذلك : -١- الشيـخ الميمني-٢-الحصول على بعض المؤلفات المطبوعة المتعلقة بالجزيرة وخاصة رحلة شارل هوبر والكتاب المتعلق بآثـــار الحجر (مدائن صالح) -٣-طريقة الحصول على صور بعض المخطوطات في المكتبة العامة في باريس -٤- البحث عن كراسة طبعت قديما عن زيارة الشيخ أمين بن حسن الحلواني هولندا وحضوره مؤتمر المستشرقين أثناء انعقاده سنة ١٨٨٣م (١٣٠٤هـ)، اي منذ تسعين عاماً .

مَرّ بي الدكتور صلاح الدين المنجد وأنا أطـــالع عناوين بعض الكتب المعروضة ، ومن بينها مؤلف لابن أبي عَجِيبة ، فأشرت إلى اسم المؤلف سائلاً عن موضوعه فقال : إن هؤلاء لا يُعْنَون إلا بالكتب التي لا تمثل الإسلام تمثيلاً صحيحاً، ثم تحدث عن إحدى المحاضرات التي ألقاها مدير جامعة دينية في بلاد عربية عن القرآن الكريم ، ومـــا فيها من أمور لا تتفق مع البحث العلمي الصحيح وفي هذه الاثناء لمحت الاستاذ الدكتور شكري فيصل مارّاً فلحقت منه وسلمت عليه ، فوجدته متأثراً من جوّ باريس ويشكو توعكا في صحته ، وأخبرني بأنـــه ذاهب إلى احدى قاعات المحاضرات . فحدثته عن الشيخ الميمني -والاستاذ شكري هو أمين مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع

---

(١) انظر عنه « العرب » السنة الأولى ص ٣٠١ .

العلمي العربي) ، والشيخ الميمني من أعضائه، فبادرني قائلاً أبشرك: أنه بخير، فقد كتبت إلى الأستاذ محمد الطيب أسأل عنه ، فتلقيت جوابا منه لم يمض على تاريخه أكثر من شهرين ، وقد علّق على الكتاب الشيخ الميمني بخط يده بما يفيد بصحته وحسن حالته . ثم أضاف الدكتور : ولقد حرصت على إبلاغك بهذا ، وإبلاغ الأستاذ خير الدين غير أن الحوادث الأخيرة في لبنان حالت بيني وبين المجيء إلى بيروت كما كنت أفعل قبل حدوثها .

ولعل معرفتي بصحة أستاذنا الميمني- اسبغ الله عليه ثوبها وأطال عمره - خير ما استفدته يومي هذا، ومن خير ما عدت به من حضور هذا المؤتمر من خير العوائد، أما عن الكتب فقد قيل لي إن البحث عن المطبوعات القديمة يتطلب خبرة بالمكتبات التي تُعنى بها . وتصوير المخطوطات من دار الكتب العامة يحتاج إلى بعض الأمور التي لا يتيسّر للمسافر العابر القيام بها، وأما الكتيّب الذي كنت اطلعت عليه في مكتبة جامعة ليدن ، وأهديت إليّ نسخة منه فلم أهتمّ بها لأنها باللغة الألمانية المتعلق بالشيخ أمين بن حسن الحلواني- فعندما سألت الاستاذ شارل بلاّ عنه أثناء اجتماعي به قال : إن من أول العلماء العرب الذينَ حضروا مؤتمر المستشرقين محمد بن شنب . ولكنني أخبرته بأن الحلواني قبله ، فلم يعرف عنه شيئاً ، ولما ذكرت له أنه مترجم في « دائرة المعارف الاسلامية » قال : دائرتنا ؟ ولم يزد .

ذهبت مع الدكتور شكري فيصل إلى أحد أمكنة المحاضرات بعد أن رأينا في البرنامج أن محاضراً سيتحدث عن مخطوطة من كتاب « العبر » لابن خلدون فيها زيادات تتعلق بتاريخ البربر عن المطبوعة ، فذكرت للدكتور شكري أن الاستاذ عدنان درويش -من دمشق- ذكر أنه اطلع على مخطوطة فيها بضعة عشر فصلاً ليست في المطبوعة ، وان تلك المخطوطة في المكتبة العامة في (صوفيا) قاعدة بلاد (بلغاريا) . وفي اثناء سيرنا قابلنا شابٌ في مدخل المكان الذي نقصده فقال لي الدكتور : تعال أعرفك بهذا فهو يحسن اللغة العربية ومن هولندا ، فاغتنمتها فرصة لسؤاله عن عالم عربي زار بلاده قبل تسعين عاماً فقال : أمين بن حسن المدني ، فأدركت أن لهذا العالم

شهرة عند المستشرقين الهولنديين اكثر من غيرهم ، ولما سألته عن الكتيب المتعلق به وكيف الحصول عليه ؟ قال : إن فلانا – سماه – وهو ممن حضر المؤتمر وسيتحدث في موضوع عربي – ذكره ونسيته – هو خير من يخبرك عنه ، فطلبت منه كتابة اسم الرجل وعنوانه ، فقد لا تتيسر لي مقابلته هذا اليوم فكتب لي اسمه وعنوانه :

S. J. koningsveld Rapenburg universiteits bibliouteek - Leiden

ومررنا بالاستاذ شيبّات مدير المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت قبل سنوات ، وكنت عرفته في بيروت مديراً للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية فسألته عن الأستاذ رودلف زلهايم محقق كتاب «نور القبس» وقد جرى التعارف بيننا بعد أن نشرت كلمة عن ذلك الكتاب[1] أوضحت فيها ملاحظات تتعلق به ، فكان هذا سبب التعارف والتواصل بيننا ، بينما كانت كتاباتي عن بعض المطبوعات التي يقوم بها بعض اساتيذنا وإخواننا من العرب سبباً للقطيعة ومدعاة للوقيعة أيضاً وقد أخبرني الاستاذ شيبّات أن الأستاذ زلهايم لم يحضر ، وأضاف : إنه لا يحب حضور المؤتمرات .

ذهبت مع الدكتورين إبراهيم السامرائي ومحمد الشامخ لاستماع المحاضرة المتعلقة بتاريخ ابن خلدون ، فكانت بالفرنسية ، وكان المحاضر يورد جملاً تافهة بالعربية ليست في صميم الموضوع ، ولم أفهم إلا أن المخطوطة في احدى مكتبات اسطنبول وأن نصراً الهوريني اطلع عليها ، وعلق في هوامشها تعليقات موجزة ، فلم استطع البقاء طويلاً ، فانسللت من القاعة .

يظهر أن المشرفين على تنظيم أمور المؤتمر ما كانوا يتوقعون أن يبلغ عدد المشاركين فيه ما بلغه ، ولهذا حرصوا على تسجيل جُلّ ما وصل اليهم من محاضرات وأحاديث ، رغب أصحابها عرضها ، وما كانت كل المباحث المسجلة تلقى اثناء إقامة المؤتمر فقد لا يتمكن كثير من أصحابها من الحضور ، غير ان الذين حضروا هذه المرة كانوا من الكثرة بدرجة بلغت حدّ الفوضى . فقد

---

(١) انظر مجلة « العرب » السنة الأولى ص٥٠٢ ٤

حضر من الهند ما يقرب من أربعين ، ومن إيران اكثر من عشرين، ومن مختلف البلدان من الصين واليابان ومن بلدان أخرى لا صلة لها بالاستشراق ، وهؤلاء غير الذين لم توجه اليهم دعوات خاصة للحضور . فقد رغب القائمون بشؤون المؤتمر أن يحضره كل من يرغب ذلك ، فكانوا يحثون المدعوين على بث الدعوة لحضوره من الأساتذة والطلاب ، وكأنهم أحسوا بضعف مكانة المستشرقين في هذه الأزمنة فأرادوا أن يكون من مؤتمرهم هذا ما يلفت الأنظار اليهم .

اما من البلاد العربية فالحاضرون قليلون ، لا بالنسبة لكثرة غيرهم ، بل بالنسبة لمختلف اقطارهم ، ويظهر ان اللبنانيين كانوا أكثر من غيرهم وخاصة من الجامعة اليسوعية . وحضر المؤتمر من بلادنا (المملكة العربية السعودية) من جامعة الرياض الدكتور عبد الرحمن الانصاري عميد كلية الآداب والدكتور محمد بن عبد الرحمن الشامخ ، والدكتور أحمد الضبيب والدكتور عبدالله العنقاي ، والدكتور مجاهد بن محمد محمود الصواف (المدرس في جامعة الملك عبد العزيز في جدة) . ومن العراق الأساتذة الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور فيصل السامر عميد كلية الآداب ، والدكتور علي جواد الطاهر ، والدكتور ابراهيم السامراي والدكتور علي الزبيدي . أما من مصر فلم أعرف ممن حضر سوى الدكتور ابراهيم بيومي مدكور ، الامين العام لمجمع اللغة العربية ، والدكتور عبد العزيز مرزوق والاب قنواتي والاستاذ أيمن فؤاد السيد . ومن الشام الدكتور حكمت هاشم ، وكيل وزارة الثقافة والدكتور شكري فيصل، امين مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي). ولصلة المغرب الغربي – بمختلف أقطاره – بفرنسا كان من غير المستغرب كثرة الذين حضروا المؤتمر من تلك البلاد .

في مساء هذا اليوم عقدت الجلسة الختامية العامة للمؤتمر في القاعة الكبرى في جامعة السربون في الساعة الثالثة ، أعلن فيها إقامته في العام القادم في أمريكا .

ما كنت أتوقع بأن هذا المؤتمر الذي حضره آلاف من العلماء والباحثين ، وبُذلت جهود كبيرة للاشراف على تنظيمه منذ فترة غير قصيرة من الوقت ،

يكون على ما شاهدته فيه من الفوضى ولا أعني من حيث الاجتماعات ،وتنظيم أوقات القاء والبحوث والدراسات ، بل من حيث تفاهة ما ألقي فيـــه من بحوث ، وخاصة في القسم المختص بالدراسات العربية والإسلامية ، ويكفي مثلاً على ذلك أن استاذاً في إحدى جامعات الولايات المتحدة الامريكية في (تكساس) يتلقف من أحد الطلاب كلمات عن لهجة لا تختص بأهل بلدة أو ناحية في نجد ، إلا أن هذا الأستاذ يحضر إلى المؤتمر ليلقي بحثاً عن لهجة البلدة التي ينتمي اليها ذلك الطالب ، ثم أصغ سمعك أو افتح قلبك لتلك النتائج التي وصل اليها ذلك المحاضر عن خصائص لهجة تلك البلدة . ويأتي محاضر آخر ليعلن (اكتشاف) مخطوطة من « تاريخ ابن خلدون » ثم يثقل ويطيل على المستمعين وهو يقرأ نصوصاً من تلك المخطوطة ليس فيها مـــا يزيد على المطبوعة ، بل منها ما يثبت أن أحد المشرفين على طبـع ذلك التاريخ كان اطلع عليها .

قد يكون جهلي اللغة التي كانت البحوث تلقى بها من الأسباب التي لم تمكني من ادراك قيمة تلك البحوث ، وأن الخلاصات التي كانت تـُعرّب لي عما يهمني أن أعرفه منها لم تكن وافية. وهذا ما أخذه على صاحبنا الدكتور صلاح الدين المنجد حينما كتب مقالاً عن هذا المؤتمر في مجلة « الجديد » اللبنانية في شهر اغسطس ١٩٧٣ فقال: (ولفت الأنظار حضور العالم السعودي الشيخ محمد (؟) الجاسر وهو لا يعرف أية لغة أجنبية ، تمكنه من متابعة الأبحاث)، وحقاً ما قال غير أنني استعنت على متابعتها بمترجمين كانا معي ، ابنتي وكانت تجيد الانجليزية ، والأخ المغربي الذي تحدثت عنه في أول الكلام ، وحرصت على هذه المتابعة لعلي أجد من بينها ما أستفيد به أو أقدمه لقراء مجلة « العرب » للاستفادة منه . ولئن مكنت صاحبنا الدكتور المنجد معرفة اللغة الفرنسية من الاتصال ببعض كبار المستشرقين الذين حضروا ذلك المؤتمر أمثال برنارد لويس وروز نثـال وغيرهما فإنني لا آسى على أنني لم أتصل باؤلئك الكبار ، ولكل غـــايته في الحياة ، ووجهة سيره فيها. وماذا يهمني من أبحاث مؤتمر يصفه الدكتور المنجد نفسه بقوله : (كما لوحظ أن المستشرقين اليهود من جميع البلاد كان لهم أثر

واضح ، ونشاط ملموس في توجيه المؤتمر وفي إدارة أقسامه) . بينما عجز العلماء من العرب – والدكتور المنجد منهم – عن اقناع القائمين على امور المؤتمر بأن تلقى الأبحاث المتعلقة بالدراسات العربية والاسلامية باللغة التي كانت أساساً لتلك الأبحاث ، إذ من المضحك حقاً أن يحاضر استاذ عن موضوع لغوي بحت ولكن بغير اللغة التي يتعلق بها ذلك الموضوع ، أو أن يصف مخطوطاً عربياً فيطلب منه أن يلقي الوصف لا كما كتبه عربياً بل بإحدى اللغات الأخرى ، إذا لم يكن يحسن الفرنسية ، او الانجليزية ، فيضطر لالقائه بلغة ليس بين الحاضرين من يفهمها سوى من يشرف على أمور هذا القسم .

لأدَع هذا إلى ناحية أهم من نواحي هذا المؤتمر وهي جهود المستشرقين في مجال الدراسات العربية . لا نُكرانَ ما لبعض فضلائهم من آثار معروفة نافعة في هذا المجال من أبرزها : – ١ – توجيه الدراسات التاريخية والأدبية واللغة توجيهاً جديداً ورسم طرق لتلك الدراسات التي أمدّت الثقافة العربية بحيوية وبثروة . – ٢ – اتخاذ طريقة جديدة في إحياء التراث العربي تسهل للباحث الاستفادة منه بأسهل الطرق – ٣ – توجيه الباحثين من العرب إلى العناية بالتراث بصيانته ، ووضع فهارس شاملة له ، ثم اطلاعهم على ما تحويه خزائن الكتب في بلاد الغرب منه ، ونشر دراسات وافية عن نوادر المخطوطات العربية – ٤ – عناية كثيرين منهم بدراسة تاريخ العرب من خلال آثارهم ، ومن ثمّ التنقيب عن تلك الآثار بقيامهم برحلات في انحاء مختلفة من الجزيرة وغيرها من البلاد العربية وجمعهم قدراً كبيراً من تلك الآثار في متاحفهم ، ثم دراستها دراسة علمية ونشر تلك الدراسات ، وكتب الرحلات التي قاموا بها وهي تحوي آراء ومعلومات عن بلادنا على جانب كبير من الأهمية . أما الدوافع لكل ما تقدم فهي لا تخفى على أحدٍ ، لقد كانت في أول الأمر من الوسائل التي أُريد بها السيطرة على الشعوب بأي نوع من أنواع السيطرة ، سياسية أو فكرية أو دينية ، ثم اتجه بعض اولئك المستشرقين – وقليلٌ ما هم – وجهة أخرى

هي الوجهة العلمية الخالصة ، بعد أن تطورت الحياة ، وتغيرت اساليبهـــا وانتفضت الشعوب انتفاضة القوة والعلم ، وتفتحت آفاق المعرفة ،ووجد بين العرب انفسهم من العلماء من لا يقل معرفة وسعة اطـــلاع عن كبار اؤلئك العلماء من المستشرقين بل يفوقهم بفهمه لكثير من أحوال أمته ، التي يستعصي فهمها على من لم يمتزج بها كل الامتزاج،ومن هنا يصح القول بأن دور المستشرقين قد انتهى ، ولا يعني هذا إنكار ما لفضلائهم من الفضل وسعة العلم والتجرُّد من كل غاية تنحرف عنه .

وأما هذا المؤتمر فكما سبقت الاشارة إلى أن من أنفع ما يستفيده المرءمن حضور المؤتمرات والاجتماعات الثقافية الاختلاط وتبادل الآراء بين الأفراد ، والالتقاء بمن حضروا تلك المؤتمرات ليحصل التعارف ، إلا أن اللقاءات بين الحاضرين في هذا المؤتمر ما كانت بالدرجة التي تحقق تلك الغايات فقد قسم الحاضرون اقساماً متعددة بحسب الموضوعات التي قرر المؤتمر بحثها، فيأمكنة متباعدة نوعاً ما ، وفي أوقات محدّدة تستغرقها الاجتماعات لإلقـاء البحوث أو مناقشتها صباحاً ومساء،وكانت المساكن التي أُعِدّت لكبار المدعوين نائية عن مكان انعقاد المؤتمر مما جعل الالتقاء بهم صعباً وخاصة في أيام المؤتمرالقليلة.

في مساء هذا اليوم – السبت ١٣٩٣/٦/٢١ – أنستُ بلقـــاء الاستاذين الجليلين الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور فيصل السامر ، فأمضيناهـــا سويعات سعيدة ، انغمسنا خلالها في أغوار التاريخ حتى نسينا كل ما يحيط بنا من صخب الحياة ومظاهرها في مدينة هي في مباهجها ومفاتن الحياة فيها أبعـــد ما تكون عما نعمنا به من لذة وأنس بعالمنا الذي عشنا فيه تلك السويعات وحدنا .

للبحث صلة

محمد المبارك

القطائع النبوية

-٧-

في بلاد بني سليم :

١٨ – **مدفوراء** : قال ابن سعد : وكتب رسول الله ﷺ لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة ، أنه أعطاه مَدَفُوراً ، لا يحاقهُ فيه أحد ، ومن حاقهُ فلا حق له ، وحقه حق. وأشار الحافظ ابن حجر في «الاصابة» [١] إلى خبر الاقطاع ، ونقل عن ابن منده أنه غريب .

وقال ابن سعد [٢] : وكتب رسول الله ﷺ للعباس بن مرداس السلمي أنه أعطاه مدفوا لا يحاقه فيه أحد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حقٌ .

وفي كتاب ابن مندة : [٣] وأعطى رسول الله ﷺ عباس بن مرداس السلمي مدفوران . وكتب العلاء بن عقبة .

المُقْطَعُ : هما اثنان على ما ورد في الخبرين :هو الصحابي الجليل عباس ابن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس من رفاعة من سليم الشاعر المعروف ،وشعره مطبوع وشهرته تغني عن الحديث عنه .

والثاني: سلمة بن مالك بن أبي عامر، وهذا فيما يظهر ابن عم العباس، وهما من بني جارية – بالجيم لا بالحاء – قال ابن حبيب في « المؤتلف والمختلف من اسماء القبائل » : كل شيء في العرب حارثة إلا جارية بن سليط ، وفي سُليم جارية بن عبد بن عبس . ولعلهما اشتركا في الاقطاع ، وتقدم خبر إقطاع سلمة هذا حاذة [٤] .

---

(١) ٢/٦٥ رقم (٣٣٩٤) .
(٢) « الطبقات » : ١/٢٧٣
(٣) الورقة ١٧٥ .
(٤) « العرب » س ٨ ص ١٨٠/١٨٣

مكان الاقطاع : ورد اسمه في ثلاث صور: -١- مدفو : في« الطبقات » طبعة بيروت -٢- مدفوران في كتاب ابن مندة-٣-مذمور في «طبقات ابن سعد»طبعة أوربة و«مجموعة الوثائق السياسية »و« اعلام السائلين »لابن طولون. ولا شك ان الاسم دخله التحريف، وأرى الصور الثلاث خطأ ، وأنالصواب مدفوراء - بالميم بعدها دال مهملة أو معجمة ففاء مضمومة فواو فراء ممدودة - إذ لم أجد صورة من الثلاث اسماً لموضع فيما بين يدي من المصادر ، وانما وجدتُ مذفورا ، في بلاد بني سُليم ففي « معجم البلدان»[1] : قال آدم ابن عمر بن عبدالعزيز ، وكان قدم الرّي فكرهها :

هل تعرفُ الأطلالَ مِنْ مَرْيم ... بين سواسٍ فلوى برثم
فذات أكناف فقيعانها ... فجزع مَذْفوراء فالأحزم
مالي وللرّي وأكنافها ... يا قوم بين التُّرْكِ والديلم
أرضٌ بها الأعجم ذو منطق ... والمرء ذو المنطق كالأعجم

ولم يذكر ياقوت اسم مدفوراء في موضعه . ولم أرَ عنه سوى هذه الابيات ، فلنحاول معرفته بإيراد تحديد ما ذكر معه :

١ - الأخرم : قال ياقوت : في عدة مواضع منها جبل في ديار بني سليم مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة . ولم يذكر الأحزم بالزاي - في بابه مما يدل على أن صواب ما في الأبيات الأخرم .

٢ - ذات أكناف : لم يذكرها ياقوت وانما ذكر أحباب قال : أحباب جمع حبيب وهو بلد يجنب السوارقية من ديار بني سليم له ذكر في الشعر . ثم أورد في الأخباب- بالخاء - مثل هذا وأضاف: في شعر عمر بن أبيربيعة:

ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها ... بمندفع الأخباب أخضلني دمعي

وفي « ديوان الخنساء »[2] : وقالت ترثي صخراً :

---

(١) - برثم -
(٢) طبعة الاب شيخو سنة ١٨٩٥ .

يحمي لها ذات أخباب فَعُنفوةٌ فمحدث الأتْمِ فالصرداء أحيانا

قال السلميون : ذات أخباب ، قال : وهو من بلد النقيع ، قال : نحن نسميها ذات الجنب لأنها كثيرة الأجنبة وهي المنازل والمحال ، حكاه بعض أصحاب أبي عمرو . قال شجاع : عنفوة : قطعة من الحرة سوداء مثل الجبل كانصخر يحلُّ بها،وهي منزلهم وقال عن السلميين : الأتم كله قرى لبني طلحة ابن عبيدالله [1] (ض) وهي بين السوارقية وذات عرق .. والمحدث قرية من الأتم ، والأتم فوق غمرة والمسلح ، عادلة عن الطريق... وغمرة قرية، والأتم وادٍ أنجل (؟) وبين غمرة وبين أدناه خمسة أميال وبين المسلح وبين أعلاه نحو من بريد ، ومنحرد الأتم من حرة بني سليم يأخذ بين السوارقية وشابة ، وشابة عرض من أعراض المدينة ، والصرداء : روضة من أسافل أودية المحدث وهي حِمى أبداً ، يحمى للخيل ، أخبرت انه كان يحمي هذه المواضع ، يحمي الصرداء مرة إذا أمرعت ، وذات أجناب مرة إذا أمرعت [2] وكل هـــذه المواضع حمى.قال عرّام : إنما هو ذات أخباب، وكذا قال ابن أخت الخنساء وهو وادٍ يصب في ذي الخدمة ، وذو الخدمة يصب في الأحماء في الأتم .ا.هـ وفي الهامش عن إحدى النسخ :(ذات أجناب بلد إلى جنب السوارقية)ا هـ.

وفي كتاب « المناسك » : [3] ذات أحباب من أرض بني سليم من موقع يقال له بيضان وهو وادي الهباءة الذي قتل فيه قيس بن زهير من قتـــل وعنفوة بئرٌ ،والصرداء أسفل وادي نقيا– قرية بني محمد بن طلحة–والمحدث هي القطيعة،والصرداء بئر كانت الدواب إذا شربت منها في الصيف صردت.

٣ – بُرْثم [4] من أدق ما ورد في تحديد برثم قول عرام :

---

(١) في « المناسك » ٣٣٥/٣٣٦/٣٤٣ طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكذا في « نسب قريش » ص ٢٧٩ .

(٢) عن الأتم انظر « العرب » س ٨ ص

(٣) ص ٣٣٧

(٤) وقد ورد في صور مختلفة .

وحذاء أبلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها ، وهو جبل معدن بني سليم ، وحذاؤه من عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له برثم ، وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً ، فيهما النمران كثيرة ، وفي أصل برثم ماء يقال له ذنبان العيص [1] .

وقال [2] في ذكر قرى السوارقية : (وقرية يقال لهـــا الملحاء ، وهي ببطن وادٍ يقال له قوران يصب من الحرة فيه مياه وآبار كثيرة ، عذاب طيبة ونخل وشجر ، وحواليها هضبات ذي مجر ... ثم تمضي من الملحاء فتنتهي إلى جبل يقال له مغار في جوفه أحساء منها الهدّار في سبخ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماءه ملحة يقال لها الرفدة ، ووادياها عريفطان .. وحذاؤها جبل يقال له شواحط ، وبحذائه وادٍ يقال له بِرْك به ماء يقال له البويرة وهنالك برثم ، جبل شامخ كثير النمور والأروى ، قليل النبات إلا ما كان من ثغام وعضور ، وحذاؤه وادٍ يقال له بيضان به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة يزرع عليها .. وحذاؤه وادٍ يقال له الصحن ... به مـــاء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الاسافل يفرغ بعضها في بعض الماء . اهـ ملخصاً .

ومن كل ما تقدم من النصوص يمكن القول بأن مدفوراء قريبة من حاذة التي اقطعها الرسول (ص) سلمة بن مالك الذي اقطعه مدفوراء ، ويؤيد هذا أن وقاصاً وأخاه اللذين أقطعهما رسول الله (ص) المحدث هما من بني جارية أيضاً وكذا العباس وسلمة [3] .

للبحث صلة

حمد الجاسر

---

(١) ٤٣٠ نوادر المخطوطات .

(٢) ٤٣٢ .

(٣) جاء في « العرب » س ٨ ص ١٨١ سطر ٩ : (ولبني حارثة) خطأ مطبعي صوابه (من بني حارثة) وحارثة صوابها (جارية) كما تقدم .

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٨ -

من جوار قبه إلى خب أم جريف

في الساعة ٤,٢٠ أجتزنا المسارب التي تتجه صوب الشمال والشمال شرقي إلى قبه . وعند الساعة ٤,٣٥ نبهني نازل إلى أننا قد شرعنا نعبر مجرى وادي الرمة السابق مع أنه كان مغطى هنا بكثبان رملية يزيد ارتفاع الواحد منها عن العشرين متراً . وكانت تنمو فيما بين الكثبان أشجار القَرظي بوفرة ، فرَعَت منها جمالنا باشتهاء وتلذذ . وفي الساعة ٥,٤٠ اجتزنا طريق خـل الحريم الذي يؤدي من القرى الواقعة في منطقة الأسياح إلى الشمال – الشمال الشرقي من الباطن . ثم اننا عند الساعة ٦,٢٠ انعطفنا أكثر إلى الشرق نحو عرق المظهور . وأما إلى جهة اليسار عند خب الجحفة فكان بإمكاننا رؤية عدد لا يحصى من القمور ، وهي لا تعدو كونها بقايا متآكلة من التلال المسطحة السابقة وسوف تتحول إلى رمال مع مرور الزمن . وإلى الجنوب الشرقي من هذه بدت للعيان نوازي السياريات البيضاء . وعند الساعة ٦,٤٥ غمرت أشعة الشمس المشرقة المنطقة بأكملها بلون ذهبي وانحدرنا إلى خب الجحفة الصخري ، ثم توقفنا في الساعة ٧,١٠ حتى ٧,٤٠ بين الصخور المنعزلة بالقرب من منحدر جال الرعن حيث وجدت جمالنا منخفضات ممتلئة بنباتات العراد والجفنة والقتاد المورّق . وعلى مسافة قصيرة وجدنا رزمة صغيرة من المنشورات كانت بياناً باعلان حرب دينية (جهاد) وكانت مطبوعة في القسطنطينية باللغتين العربية والتركية . وقد علمنا فيما بعد أنّ البيان قد أُرسل من انور باشا إلى ابن رشيد أرسله اليه الشريف شرف الدين . وكان العثمانيون قد أرسلوا الشريف لكي يُقنع ابن رشيد أنه يعقد صلحاً مع القبائل الشمالية ويُعلن الجهاد ضد الانكليز . وقد تم تسليم البيان الى ابن رشيد في مخيّمه ، لكن عبيده طرحوه بعيداً . وهنا

أبدى مرافقي ناصر رغبة في أن يوقد ناراً يغلي عليها الشاي ، ولكن نازلاً تدخّل ، مستعطفاً قائلا : إن ورقة من اسطنبول تُصدر الكثير من الدخان مما قد يُسبب الأيقاع بنا عند ذاك .

بقينا نسير على الجانب الشمالي للخب ، حيث شاهدنا الكثير من الصخور التي كانت تشكل ملجأ أميناً لمن يود الاحتماء ، وكانت جمالنا ترعى من جميع العرفج والجفنة الوافرة . وهناك شبه كبير بين الجفنة والعرفج باستثناء كون لحائها أكثر خشونة ، وكان نبات الكعادة مزدهراً ايضاً ، وقد رأينا حولنا في جميع الجهات آثاراً حديثة لخيول مقاتلي ابن رشيد وجمالهم، ذلك أنه أعلن الجهاد وأرسل نفيراً إلى جميع الحضر والقبائل يطلب اجتماع المقاتلين عنده في موقع محدّد ووقت محدّد وفي البقعة المحددة للتجمع استعرض ابن رشيد ألويته الأربعة خارج خيمته ، ونظم عبيده كي تشكل مربعاً مجوفاً (سوق) حول الخيمة ، ثم اتخذ موقعه في منتصف الساحـــة ، وأمر قوات البدو الاحتياطية أن تقوم بعرض أمامه (إعرضوا !!) أما المقاتلون الخيالةوالهجانة فقد كانوا يحثون مطاياهم للوثب والإرقال وهم يصرخون : (لعينك يا أمير ! خيّال الرحمـــن فداوي الشيوخ ! !) فأشار الأمير بيده وصاح : نِعِمْ ، نِعِمْ !

وعندما انتهى ذلك ، بدأوا زحفهم نحو العدو .

في الساعة ١١,٤٠ ظهر جُرف جال الرعن إلى الشمال ، وكانت الرمال لنوازي السياريات الحمراء تقع إلى الشرق ، وبينها وبين الرعن منخفض كبير تغطيه فلذات صخرية (رسم رقم ٦) ومجموعـــات متعددة من شجر الطلح . وهنا يبدأ الباطن . وهنا توقفنا عند الساعة ١٢,٤٠ إذ أن ناقتنا العشراء كانت على وشك ان تنتج . وقد أسرعنا فأنزلن عنها حملها ، وأمسكعبيدالله برأسها ، وقام ناصر بسحب الحوار ، فذبحه على الفور . ومن ثم أخذه إلى أخدود قريب حيث دفنه بين الأحجار .

ونهضت الناقة وأخذت تتشمم الأرض من حولها ، ولكن عبيدالله أبعدها بضع مئات من الأمتار خشية أن تعثر على صغيرها . وعطفنـــا على الوالدة

الشاكلة ، فوزعنا حمولتها بين رفيقاتها لكي تتمكن من السير بسهولة . والواقع انه لم يكن بوسعنا ان ننقذ الحوار لأنه سيهلك من التعب والجوع على الفور .

في الساعة ١٢و١ شاهدنا رجلاً على بعير عند أكبر مجموعة من شجر الطلح فجهزنا سلاحنا على الفور وتفحصنا ما حولنا نبحث عن آخرين. ولكننا لم نر أحداً . وصاح الرجل علينا. لقد كان شمرياً من قبيلة الأسلم وقد أخبرنا بأن

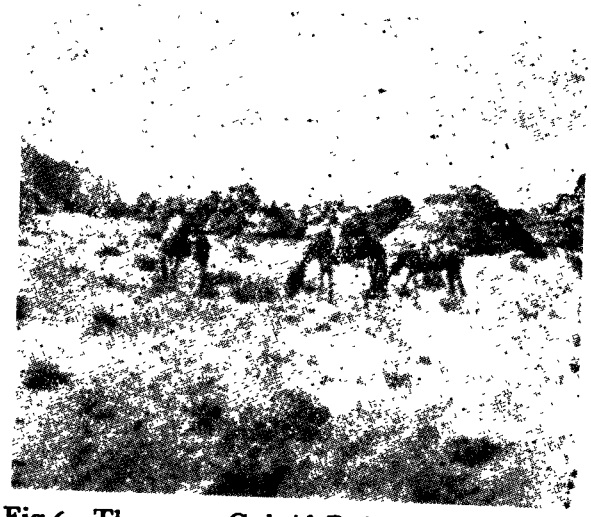


Fig 6 - The scarp Gal Al-Ra'an from the south

(رسم رقم ٦ – جرف جال الرعن من الجنوب)

آبار الجريبة القريبة مملوءة بالمياه . كما قال انه قد لبث عندها ستة أيام يعالج فرسه ، التي أصيبت بجراح خطيرة في الاشتباك الأخير . وقد عرض أن يحضر لنا الماء . وكان الماء قليلاً لدينا ، كما ان نخيم ابن رشيد لا يزال بعيداً فتقبلنا خدماته : وإذ ذاك غادرنا على ظهر جمله ومعه قرب ودلو من الجلد .

تقع الجريبة في الباطن ، بين جال الرعن ونواحي السياريّات، والى الشمال من تلك الآبار تقوم بقايا آثار قليلة وآبار بركة الجرادة ،والى اقصى الشمال توجد وديان أم السروج ثم ينتهي السّهل،وتنتهي الحاشية الصخرية المسماة جال الصفراء والتي تحصر الباطن من جهة الشمال – الى الشمال الشرقي من وادي المداحين ، Al - Mdahhen والى ما وراءها ينعطف الباطن جهة الشمال الشرقي حيث يلاقي رمال صحراء الدهناء ، التي تخترقه متعامدة معه ، وفيها تقع نواحي الخطيف العاذرية ، وتحمي صخور التامي الباطن من هجوم الرمال ، فإلى الجنوب من هذه الصخور يستمر امتداد الدهناء ، مشكلة ما يعرف بخبوب : العبيد والجهام والضّب ، ويحد الدهناء من الشمال الشرقي هضبة المحقّبة ، والجانب

الشمالي الشرقي من هذه الأخيرة يواجه جال المغطى ، وهذا الجال ما هو إلا الطرف الجنوبي الشرقي من نجد مرتفع يظهر في الشمال الشرقي في الجريبة Al - Graiba وهي امتداد صخري مشظى يتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي . ولا توجد هنا أودية كبيرة ، وانما هي امتدادات وعرة ومنخفضة تفصلها عن بعضها الصخور واخاديد تلاع الماء الساقط على الجريبة في اتجاهها إلى قاعدة حقي القصاص (Hakici Al Ksas) [1] الذي يتجه بدوره من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وإلى الشرق من آبار لينة وتعرف هذه المنخفضات بـ : الجلعودية ، عويج ، ابوسبور أبو قزاز (الذي يأتي من قور القراين) ، المسعري ، الشباك والبدّاق (Al - Bddak) وفي الشباك يوجد بئر الرغوي ، والى الشرق منه تقع آبار المطرب ، العجيلة والحدقة وفي منخفض البدّاق توجد آبار الصلوبي ، والى الجنوب منها آبار العريفيج . والى الجنوب الشرقي من هذه الأخيرة يوجد بئر الكحلولة . والى الشمال من الكحلولة هذا خلف صخور الراعي يمتد منخفض فيضان الحصيني ، التي تقع شرقيها خبرة ابو طربوش ، وخبرة سويط . وفي الباطن يوجد مورد بصوك عند الطرف الشمالي الشرقي من الدهناء ، والى الشرق من كحلولة توجد برك تتجمع فيها مياه المطر يسمونها أبو هيص ، والى الشمال الشرقي منها يوجد بئر الحفر ، وآثار وآبار قصر سعود وعين جوّ الرقعي [2] .

وحاشية حقي القصاص تستمر في امتدادها حتى تبلغ الباطن . وعند قاعدة هذه الحاشية توجد بركة تتجمع فيها مياه الأمطار هي المعجيلية ، والتي تمتلىء من مياه منخفض البدّاق الوافدة عبر الجريبة من الجنوب الغربي . والى الشمال الشرقي من المعيقلية هذه توجد آبار أم رضمة ، والعُقبة ، والتي خلفها تعطي تلك الحاشية الصخرية التلال المستوية المعروفة بـ تلال الخُرما والمريوة . أما الأمناح فهو عين في الوجه الصخري لتلك الحاشية .

كانت الساعة هي الرابعة قبل أن يعود الأسلمي بالماء ، وفي الساعة ٥/٣٢ غادرنا الباطن واتجهنا إلى خب أم جريف ، حيث نصبنا خيامنا في الساعة ٨/١٦ ولم نشعل ناراً في تلك الليلة .

---

(١) كل حرف (Z.T H.K.S) تحتها نقط ، ولم نعرف هذه الاسماء .

(٢) في « معجم البلدان » ٢/٨٠٤ طبعة وستنفلد وفي « معجم ما استعجم » : الرقيعي ماء بين البصرة ومكة .

الأسر العلمية في الأحساء

- ١ -

آل مبارك

أصل الأسرة ومنشؤها : تنتمي هذه الأسرة إلى الشيخ مبارك بن علي بن محمد بن قاسم بن حمد بن سلطان وتنتسب إلى عمرو بن تميم ، ثم من بني جندب ابن العنبر ، ممن كان يسكن في بلدة قفـــار أشهر بلدة في إقليم الجبل قبل مدينة حائل .

وكان سكان هذه البلدة إلى عهدنا الحاضر بنو تميم ، فانتقل قسم منهم يدعون آل مزروع حوالي القرن الثامن الهجري ، فاستقر بعضهم في روضة سدير ، وبعضهم في القارة بجوار أبناء عمومتهم من بني تميم وفي سنة ١٠٨٧ حدثت حوادث بين ابناء العمومة اضطرت قسما منهم لمغادرة اقليم سدير فمنهم من قصد حوطة بني تميم وهم سكانها الآن ومنهم من قصد الاحساء ، ومن هؤلاء قاسم بن حمد،جد آل مبارك الذي استقر هو وذووه في مدينة المبرز ،وكانت في ذلك العهدقاعدة الاحساء،وهي آهلة بالعلماء فيعهد امارة آل حميد الخالدين على تلك البلاد .

وسكن آل قاسم في محلة في السياسب وعرفوا هناك بـ(آل حمد النجدي) ولا تزال محلتهم معروفة بهذا الاسم ، وقد انجبت هذه الأسرة علماء وادباء وشعراء ، وكان منها كثير من الوعاظ والفقهاء الذين نشروا العلم في البـــلاد الساحلية الممتدة من الكويت إلى أقصى عمان ، فانتشر المذهب المالكي في هذه الجهات ، ومن أشهرهم :

١ – الشيخ مبارك بن علي – الذي عرفت الأسرة بالانتماء اليه – وقد ولد

في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري ونشأ يتيم الأب فتولت أمه تربيته ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وتعلم الخط تلقى العلم على الشيخ عبد الرحمن بن حسين آل كثير وبالشيخ علي بن مبارك آل غنام وغيرهما من علماء بلدة المبرز،ونال قسطاً وافراً في مختلف العلوم الدينية والعربية ،ثم طلب رئيس محلة الرفعة –احدى محلات بلدة الهفوف– محمد بن خليفة الحملي من الشيخ عبد الرحمن بن حسين تعيين عالم في تلك البلدة وجل من يسكنها هي وما يجاورها من القرى ينتمون إلى مذهب الإمام مالك بن انس رحمه الله ، فوقع اختيار الشيخ عبد الرحمن على الشيخ مبارك الذي انتقل إلى بلدة الهفوف بعد انهييء له بيت ومدرسة بجانب مسجد انشئت كلها من اجله . وأوقف عليها من العقارات ما تحتاج اليه ، ولما استقر الشيخ مبارك في بلدة الهفوف أقبل عليه طلاب العلم منها ومن القرى والبلاد الاخرى القريبة ، وكان–رحمه الله– على جانب كبير في العلم والورع والصفات الحميدة ، فنفع الله بعلمه ، وألقى محبته في القلوب ، ومع ما كان بين أهل محلتي النعاثل والرفعة من الشقاق والخلاف على تجاورهما ، كان الاتصال ينقطع بينهما. وكان الشيخ مبارك ينتقل بين مدرستيه في المحلتين، فكان ذوو الحاجات يترقبون وقت مروره ليذهبوا معه من محلة إلى أخرى ، فلا يتعرض أحد لمن كان معه لهيبته وقدره في نفوس أهل تلك البلاد .

وقد قام الشيخ مبارك برحلات في انحاء الجزيرة وأخذ عن مشاهير العلماء، ففي زبيد التقى بعالمها المعروف السيد زين العابدين جمل الليل ، ثم اجتمع به أيضاً في المدينة المنورة وكان قد ذهب لاداء فريضة الحج بحراً فالتقى في مكة وفي المدينة بكثير من علماء الاقطار الاسلامية ، كما دخل العراق واجتمع بعدد من علمائه وفي عهده كانت تجارة البن من أروج التجارات فجاءته هدية منه من أحد اصدقائه من التجار فباعها وصرف قسماً من ثمنها في بناء مدرسة في محلة النعاثل لنشر العلوم الدينية وغيرها ، وضم إلى الباقي من ماله الخاص فاشترى

عقاراً جعله وقفاً على تلك المدرسة التي جعلها وقفاً يرجع ثوابه لصاحب الهدية ولا تزال هذه المدرسة تحت اشراف اسرة الشيخ ، حسب وصيته .

انتقاله إلى العراق :

وفي سنة ١٢١٣ هـ وصل اليه كتاب من رئيس عشائر المنتفق حمود بن ثامر السعدون يشكو فيه فشو الجهل وانتشار البدع بين البوادي في العراق ، ويطلب منه الانتقال اليه لنشر العلم والوقوف في وجه دعاة الضلال فرأى أن الواجب الديني يحتم عليه الاستجابة لهذه الدعوة بعد أن أصبحت الاحساء آهلة بالعلماء من تلاميذه وغيرهم ، فانتقل إلى آل سعدون ومعه اولاده وحل عندهم محل الاجلال والتقدير ناشراً كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاةوالسلام، ومشتغلاً بالتأليف .

مؤلفاته : « هداية السالك لمذهب الامام مالك » وهو مختصر خليل .

« شرح هداية المالك » وصل فيه إلى كتاب النكاح واخترمته المنية قبل اكماله ، وكان في الاغلب في هذا الكتاب يلتزم الدليل من الكتاب والسنة .

« اتحاف اللبيب باختصار كتاب الترغيب » والاصل للحافظ المنذري .

« المنح والصلات فيما يقال بعد الصلوات » في الادعية والاذكار .

« اتحاف القوم في اذكار اليقظة والنوم » وكل تلك المؤلفـــات لا تزال مخطوطة .

وفاته : وفي سنة ١٢٣٠ هـ تقريباً لبى نداء ربه وكان أوصى ابناءه باخفاء قبره لئلا يفعل الجهال عنده ما اعتادوا فعله عند قبور أمثاله وتزويج ابنتيه شريفة وحبيبة بمن تقـــدم اليه بخطبتها في حياته . والرجوع إلى وطنهم الاحساء .

وخلف من الابنـــاء ستة هم: المشايخ محمد وعبدالله واحمد وعبد الرحمن وعبدالعزيز وعبداللطيف وقد تلقوا العلم على والدهم وعلى غيره من علماءالعراق كالشيخ عثمان بن سند الذي كتب في اجازته للشيخ عبدالرحمن: (هذهبضاعتكم ردت اليكم) مشيراً إلى اجازة الشيخ مبارك له ، وقد توفي الثلاثة الاولون ولم يعقبوا سوى الشيخ محمد، فقد أعقب بنتاً ماتت بعد وفاته، وكانت لهـــا مشاركة في بعض العلوم .

٢ – الشيخ محمد بن مبارك : كان – رحمه الله – واسع الاطلاع حسن الخط كتب تسعة مصاحف وواحداً وخمسين كتاباً جلها في الفقه والحديث، وألف منسكاً سماه « بشرى الناسك » باداء المناسك لا يزال مخطوطاً. وتوفي دون الثالثة والثلاثين من عمره ، وأما الثلاثة الآخرون فلا يزال لهم عقب .

٣–الشيخ عبداللطيف: كان واسع العلم،صريحا لا تأخذه في اقامة الاحكام الشرعية لومة لائم ، وقد ولاه الامام فيصل منصب القضاء في الاحساء مدة ولايته لثقته به ومعرفته بسعة علمه وبكفاءته وصراحته . وقد تزوج الشيخ عبداللطيف ابنة ابراهيم بن سلطان العنقري فكان له منها ابنان هما الشيخان محمد وعبدالرحمن وبعد وفاتها تزوج طرفة بنت الشيخ احمد بن عبدالوهاب آل غنام فأنجبت منه أربعة هم المشائخ عبدالله وحمد وابراهيم وراشد، وكلهم علماء تلقوا العلم على والدهم وعلى غيره من العلماء .

وتوفي الشيخ عبداللطيف – رحمه الله – سنة ١٢٨٥ هـ.

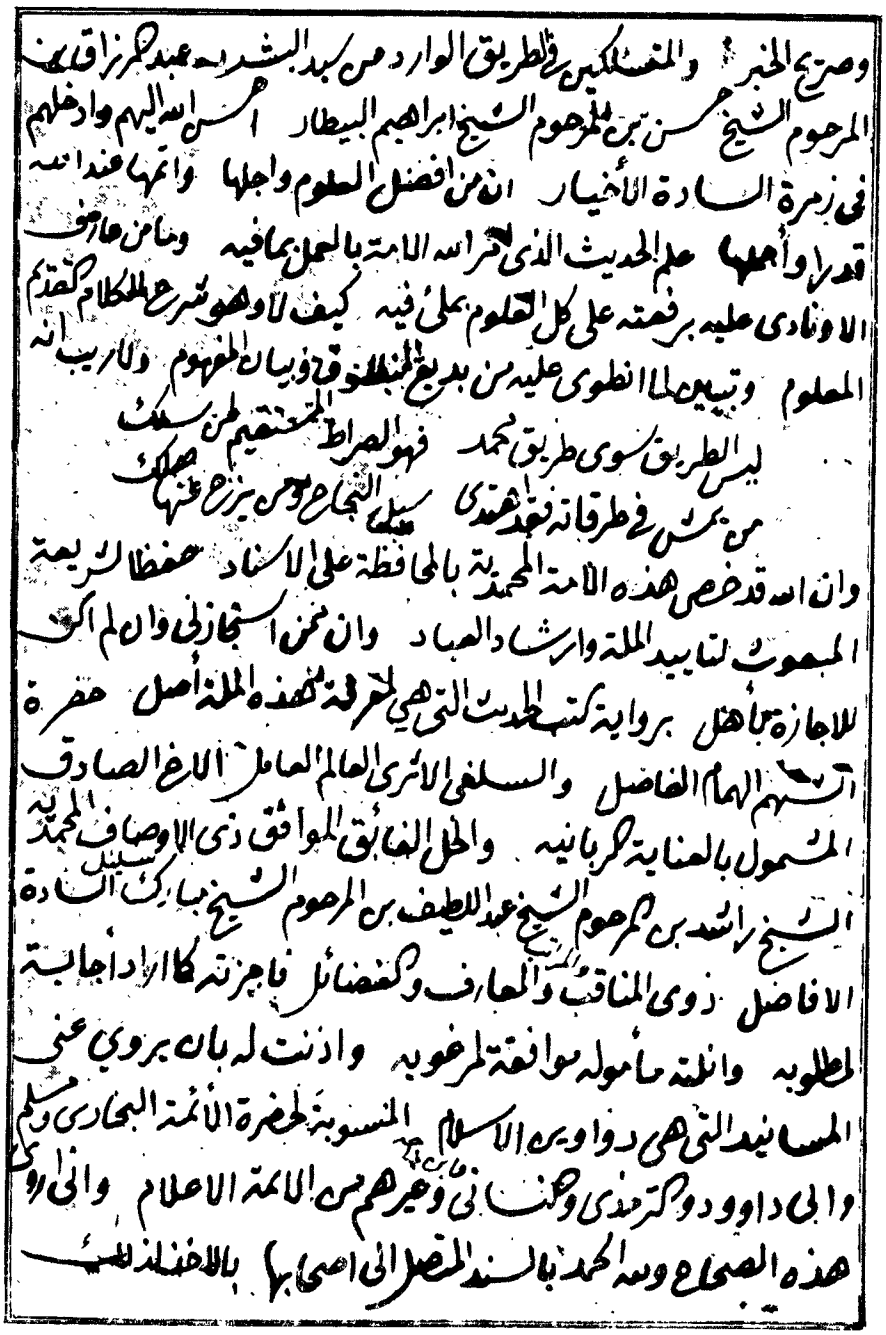
٤– الشيخ راشد بن عبداللطيف :

قرأ على أخيه الشيخ عبدالله طرفاً من العلوم الدينية والعربية ثم تجول في البلاد العربية للاستزادة من العلم فالتقى في بغداد بكبار العلماء كالسيد نعمان ابن محمود الالوسي وغيره. وفي الشام أخذ عن عالمه الشيخ عبدالرزاق البيطار وأجازه ، ودخل الاستانة وقابل السلطان عبدالحميد واتصل بكبار رجال دولته مطالباً باصلاح أوضاع بلده في وقت كانت الفوضى سائدة فيه، ثم عاد إلى وطنه وقام بعد ذلك بجولات أخرى لنشر العلم والدعوة والارشاد وقد منحه الله بسطة في العلم والجسم وقوة حافظة وشدة عارضة وطلاقة لسان وذاكرة لا تخونه وبديهة حاضرة وقدرة اقناع المخالف بأسلوب لا يدع في نفسه مجالاً للتردد والشك .

وقد توفي الشيخ راشد – رحمه الله– فجأة بعد مغرب يوم الأربعاءخامس رمضان سنة ١٣٤٠ .

(للبحث صلة)

يوسف بن راشد بن عبداللطيف
آل مبارك



(صفحة من اجازة الشيخ عبد الرزاق البيطار
للشيخ راشد ـ بخط المجيز ـ وتقع في ثلاث
صفحات مؤرخة في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ هـ)

النسبة إلى مواضع وقبائل يمنية

للعلماء مؤلفات كثيرة في النسبة سواء كانت إلى قبيلة أو إلى موضع ، وقدأشار الشيخ عبـــد الرحمن المعلمي رحمه الله في مقدمة كتاب « الأنساب » (١) للسمعاني إلى بعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، غير أن كثيرا من مؤلفي تلك الكتب كانوا بعيدين عن جزيرة العرب ، ففاتهم كثير مما كان يجب ان يدون ويذكر ، وحاول بعض علماء الجزيرة تدارك هذا النقص . فألف أبو محمد الطيب بن عبد الله بن عمر بامخرمـــة (٨٧٠/٩٤٧) كتاب «النسبة الى المواضع» ولا يزال مخطوطاً .

وقـــد قام الاستاذ الباحث عبدالله بن محمد الحبشي بدراسة كتاب طبقات الخواص» فوجد فيه مادة غزيرة في هذا الموضوع، فكان ان اتحفقرار العرب بهذا البحث الممتع مما ورد في هذا الكتاب ، مما له صلة بالموضوع مع وصف واف للكتاب نفسه قال :]

حفلت كتب التـــاريخ في الحضارة الاسلامية بالعديد من الاستطرادات المتنوعة حتى أن المتصيّد لها في مضانهّا يستطيع الخروج منها بمباحث طريفة تؤرخ للحياة الاجتماعية وشؤون الناس والاشياء التي لا يؤبه لها . وللاستطراد في كتب التاريخ بـــداية لا نستطيع الجزم بأوليتها ، إلا أنها نشطت في العصور المتأخرة التي صاحبت القرن التاسع وفيما بعده ، وظهر فيها من كبار الكتاب العديد من المؤرخين ولعل ابرزهم المؤرخ بدر الدين العيني (- ٨٥٥ هـ) الذي نشر له في السنوات الأخيرة كتاب طريف بعنوان«السيف المهند في سيرة الملك المؤيد » (٢) وهو في مجموعه عبارة عن نماذج من الاستطرادات والالحاقات لا تمس من يؤرخ له في قليل أو كثير .

وفي الجزيرة العربية نجد المكتبة قد شاركت في هذا النوع من الكتب وبرز فيه العديد من الكتاب أمثال محمد كبريت المدني (— ١٠٧٠ هـ) في كتابه « رحلة الشتاء والصيف » وعباس بن نور الدين المكي (— ١١٤٨ هـ)

---

(١) : ١/٣ — ٧

(٢) صدر بتحقيق الاستاذ فهيم محمد شلتوت عن دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة ١٩٦٧

في كتابه « نزهة الجليس » واحمد بن محمد الشرواني (١٢٥٣ هـ) في كتابيه « المناقب الحيدرية » و « نفحة اليمن » .

على أن هنـــاك نوع من الاستطراد الملتزم الذي لا يأتي إلا لضرورة يتطلبها البحث كتحديد موقع مدينةورد ذكرها أو تصحيح نسبة أو تعريف بعالم إلى غير ذلك ، ولعل هـــذه الطريقة هي الوسيلة الوحيدة المتبعة عند مؤرخينا قبل اختراع الهوامش .

وقد رأيت كثيراً من المؤرخين يتقيدون بهذه الاستطرادات ، بعد أن فشا التصحيف وأصبح الاسم الواحد يتكرر فيصور مختلفة مما دفع المؤرخين إلى تحري هذا الاختلاط ، ورأيناهم يكلفون أنفسهم عناء ضبط الاسم حرفاً بحرف فيأتي ذلك في أسطر تكون سبباً لعرقلة السياق واضطراب النص .

إلا أن من فوائد هذا العناء أنهم خلقوا لنا معجما جغرافياً يكاد يكون متكاملاً ، وقد تتبعت ما جاء في بعض كتب التاريخ عند أهل اليمن وخاصة تلك التي تعنى بالتراجم فوجدتها قد حفلت بعشرات المدن والقرى مع ضبطها وشيء من التعريف بها، وهي من الكثرة بحيث انها تحتل حيزاً كبيراً من تلك الكتب بل إن بعضها قد قسم حسب المدن والقرى كما هو الحـــال في تاريخ الجندي وكتاب « تحفة الزمن» للأهدل،فهما تناولا كل مدينة على حدة وضبطها من الناحية اللغوية مع عدم اغفال الاشارة إلى وصفها وتحديد موقعها . وقس على هذا المنوال كثيراً من الكتب التاريخية ككتاب « طراز اعلام الزمن في طبقات اعيان اليمن » للخزرجي (- ٨١٢هـ) وكتاب « التاريخ في التراجم» للبريهي اليمني وكتاب « قلائد النحور » لبامخرمة وكتاب « مطلع البدور » لابن أبي الرجال ١٠٩٢ هـ . وغيرها من الكتب ولعل اهتمام المؤرخين بهـــذه الناحية كان دافعاً للمؤرخ ابي عبدالله الطيب بن عبدالله بامخرمة (-٩٤٧ هـ .) إلى تأليف كتابه « النسبة إلى المواضع » وتجميع تلك الشوارد وتبويبها في مؤلف خاص .

وفيما يلي سوف نتعرض لأحد كتب هذا الفن ، كتاب « طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص » لنأخذ منه صورة موجزة للاسلوب المتبع عنـــد

مؤرخينا في تلك المعالجات. وهو ليس أهمها ولا أكثرها مادة، وانما أردنا تناوله لسهولة الإحالة إلى صفحاته حيث ان للكتاب طبعة قديمة .

الشرجي مؤلف الكتاب : في القرن التـــاسع الهجري نشطت مدرسة الحديث في اليمن وظهر فيها أفذاذ لا تزال كتبهم منهلاً للدارسين كالعلامة يحيى بن ابي بكر العـــامري (٨٩٣/٠٠٠ هـ) ومحمد بن أبي بكر الأشخر (٩٨٩/٠٠٠ هـ) وعبدالرحمن بن علي الدّيبع (٩٤٤/٠٠٠ هـ) .

إلا أننا وجدنا من هؤلاء تساهـــلاً في قبول الأفكار الصوفية والوثوق باصحابها، ولم نعد نجد ذلك الحماس في ملاحقة الصوفية وتفنيد مزاعمهم كالذي عرف به رجال الحديث في بغداد والشام أمثال العلامة عبدالرحمن بن الجوزي (٥٩٣/٠٠٠ هـ) والعلامة احمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧٢٨/٠٠٠ هـ) وتلميذه ابن القيم وغيرهم . ومن علمائنا من لم يكتف بالسكوت عنهم وحسن الظن بهم بل شارك في تعاليمهم بالتأليف عن مناقبهم وتدوين العديد من « الكرامات » الباطلة كعلامتنا الكبير أبي العباس احمد بن احمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي ، فألف كتابه « طبقات الخواص » وهو مجموعة من الحكايات تتعلق بأشخاص من الصوفية لا ندري من أين استقاها !؟.

والشرجي له ترجمة جيدة لمعـــاصره العلامة شمس الدين السخاوي (٩٠٢/٠٠٠ هـ) يقول فيها : أحد أعيان الحنفية ولد في سنة ٨١١ وقال حمزة الناشري سنة ٨١٢ . وهو الصحيح كما سمع من لفظه ، وأنه ولد في ليلة الجمعة ١٢ رمضان بزبيد ومات أبوه وهو حمل فلذا سمي باسمه والمسمى له هو الشيخ احمد بن أبي بكر الرداد ، وسمع اتفاقاً مع اخيه على النفيس العلوي والتقي الفاسي وبنفسه على ابن الجزري سمع عليه النسائي وابن ماجة ومسند الشافعي والعدة والحصن الحصين وكلاهما له – يعني الجزري – والتيسير على ابي الفتح المراغي وكذا على الزين البرشكي عام وصوله إلى اليمن مع ابن الجزري سنة ٨٢٩ والشفاء والموطأ والعمدة ومصنفه طرد المكافحة عن سنة المصافحة . أخذ عنه بعض الطلبة بزبيد في سنة ٨٨٧ وقال الناشري: إنه حج سنة ٨٣٥هـ

وسمع من العلامة سليمان العلوي وابن الخياط وغيرهما . توفي في يوم السبت عاشر ربيع الثاني سنة ٨٩٣ هـ – ١٤٨٧ م [١] .

مؤلفاته : ترك الشرجي كتباً كثيرة أغلبها في علم الحديث والبقية منها في علوم التاريخ والأدب والطب . وما وصلنا من خبره قليل جداً يجانب مجموع مؤلفاته الكثيرة ومنها :

١ – جمع شعر ابن المقري، هكذا ينسبه السخاوي اليه. وفي النسخة المطبوعة من ديوان ابن المقري لا يوجد ما يوحي ان الشرجي هو جامع الديوان ويظهر ان جامعه احد القادمين إلى زبيد ، فقد ذكر أنه قدم زبيد سنة ٨٣٣ هـ . والمعروف أن الشرجي ولد بزبيد ومات فيها ولم يغادرها في حياته إلا حين رحل إلى مكة لقضاء فريضة الحج [٢].

٢ – طبقات الخواص وهو موضوع بحثنا .

٣ – الفوائد في الصلّات والعوائد . وهو مجموع في الاحاديث والأدعية المأثورة إلا انه شابه بكثير من الطلاسم والأوفاق المدسوسة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٤ في ٩٩ صفحة (اعادت طبعه عدة مرات مكتبة الحلبي) .

٤ – مختصر صحيح البخاري بعنوان « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » ، وهو أشهر كتبه له عدة طبعات ، وعني بشرحه جماعة من العلماء منهم عبدالله الشرقاوي (.../١٢٢٧ هـ) وقد طبع تحت اسم « فتح المبدي » ومنهم صديق بن حسن خان (.../١٣٠٧ هـ) طبع وشرح محمد بن قاسم الغزّي .

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٤ – ٢١٥ وللشرجي ترجمات أخرى منها ما في كتاب « الوافي بوفيات الاعيان المكمل لغربال الزمان » للضمدي وهو نفس الكتاب المسمى بالعقيق اليماني . ٢ – تحفة الاخوان بسندسيد ولد عدنان لاحمد بن محمد قاطن ٣ – فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني المغربي ج ٢ . – ٤ – معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف البان سركيس ج ١ ، ١١١٤ – ٥ – لحظ الالحاظ لابن فهد (هامش) ، ص ٢٥٩ – ٦ – شرح ذيل أجود المسلسلات لمحمد بن محمد زبارة ص ٢٨١ – ٢٨٥ – ٧ – الاعلام لخيرالدين الزركلي ج ١ ص ٨٧ وقد سقطت ترجمته من كتاب البدر الطالع وملحقه .

(٢) انظر مجموع القاضي الفاضل أبي الذبيح اسماعيل بن ابي بكر المقري ص ٢ طبع الهند سنة ١٣٠٥ .

٥ – المختار من مطالع الأنوار يقول عنه زبارة : جمع فيه أربعين حديثاً وأورد عقب كل حديث حديثاً في الطب وفائدة من كتاب الله وغيره وحكاية لطيفة رويت عن النبي ﷺ .

٦ – معجم لطيف لشيوخه بالسماع ذكره قاطن في « تحفة الإخوان ».

٧ – نزهة الأحباب يصفه السخاوي بقوله : (يتضمن أشياء كثيرة من الأشعار والنوادر والملح وحكايات وفوائد وهو كتاب يشتمل على مائة فائدة وغير ذلك .

كتاب طبقات الخواص : عندما وقف الشرجي على كتب التاريخ التي عُنِيَتْ بتراجم الصوفية ككتاب « الرسالة » للقشيري و« طبقات الصوفية» للسلمي وغيرهما، وجدها أهملت ذكر أهل اليمن : (فلم أر أحدا منهم تعرض لذكر أحد من أهل اليمن من السادة الصوفية الصادقين والعلماء العاملين الزاهدين وإنما يذكرون اهل الشام والعراقيين والمغرب ونحو ذلك، وهذا ربما يوهم عند من لا معرفة له باحوال هذا الاقليم المبارك انه ليس فيه من هو مستحق للذكر [1]) ومن ثم أراد المؤلف ان يتمم هذا النقص في كتب التاريخ فألف كتابه « طبقات الخواص » الذي اتي مخصصاً في مناقب الصوفية من اهل اليمن دون غيرهم ، على انه شمل كثيراً من تراجم رجال العلم في هذا القطر الذين لا صلة لهم بما يعرف بعلم التصوف كالعلامة المحدث ابراهيم بن عمر العلوي ص ١١ ومحمد بن اسماعيل بن ابي الصيف ص ١٤١ والفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني ص ١٦٥ .

وقد سار في تبويبه على الترتيب الأبجدي ولم يحصره في تراجم أهل عصر دون عصر إلا أنه أغفل ذكر معاصريه الذين لم يدرك وفياتهم ، وله في ذلك عذر ، هو (أن الموجودين من الأحياء قد يحدث الله لهم زيادات في الخير فيكون ذكرهم بدون ذلك نقصاً في حقهم . وقد رأيت جماعة من مصنفي الطبقات ذكروا جماعة من معاصريهم ثم حدث لهم بعد ذلك من الخير والعلوم

---

(١) ص ٢

والمصنفات وغير ذلك ما صار ذكرهم لهم تقصيراً في حقهم لا محالة [1] .

فرغ منه مؤلفه في ١٤ شوال سنة ٨٦٧ هـ ولقي قبولاً عند معـــاصريه بدليل تلك النسخ الخطية المتعددة منه ويجد المطالع لديوان معاصره الشيخ ابي بكر بن عبدالله العبدروس [2] تقريظاً شعرياً لهذا الكتاب ، ومن نسخه الخطية مخطوطة جامع الزيتونة في تونس ونسخة المتحف البريطاني كتبت سنة ١١١٠ هـ ونسخة جامعة الرياض مكتوبة سنة ١٢٨٤ ونسخ كثيرة من الكتاب وقفت عليها بمكتبات اليمن لا مجال لذكرها هنا. وفي سنة ١٣٢١ هـ قام أحد تجار الكتب في عدن هو الحاج عبادي حسن الكتبي بنشره على ورق خشبي أصفر فأتي في ١٩٦ صفحة من القطع الكبير . ولم يخل من بعض الأخطاء كما هو معهود دائماً في هذا النمط من الطبعات .

عملنا في الكتاب : واضح مما قدمناه أن الكتاب وضع لـــتراجم صوفية اليمن ، وليس فيه ما يخرج عن هذا المنهاج وكأن المؤلف أدرك بحسّه الفطري بما سيصير اليه حال كتابه ، وأنه سيكون عرضة لتلاعب النُسّاخ على مرور الأيام وخاصة حين ينتقل إلى خارج موطنه فيكون ضبط الاعلام الواردة فيه صعباً للغاية، فكان هذا دافعاً رئيسياً إلى قيامه بضبط الأعلام والأسماء الواردة فيه خشية التصحيف .

وحين تصفحنا الكتاب وجدناه قد حفل بالعديد من هذه الأعلام حتى انها تشكل معجما صغيراً ، فقمنا اولاً بعمل جُذاذات تبين لنا مواقع تلك الاعلام من النسخة ثم ترتيبها على الأحرف الهجائية ثم نقلناها كما جاءت في الكتاب دون زيادة أو نقصان

وهكذا استطعنا اختلاس معجم باكمله من كتاب الشرجي لم يكن يفكر في كتابته في يوم من الايام ولعل أهمية هذا المعجم انه ركز اهتمامـــه على اسماء المواضع والقرى المعمورة التي يصعب العثور عليها في المعاجم الأخرى . وقد رأيناه يتعمد اغفال المدن المشهورة كمدينة زبيـــد وتعزّ وغيرهما ويهتم بالإشارة إلى القرى المحيطة بهما .

---

(١) ص ه

(٢) طبع بعنوان « محجة السالك » بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ

(١) الأبويُّ : بضم الهمزة وفتح الموحدة وكسر الواو نسبة إلى أُبيّ بن كعب الصحابي رضي الله عنه (٩٦) .

(٢) الأحجف : بتقديم الحاء المهملة على الجيم وآخره فاء نسبهم في بني عبيدة العرب المشهورين في تلك الناحية [ناحية الحرجة انظرها] (٩٥) .

(٣) أبو عريش : القرية المعروفة بقرب مدينة جازان (*) .

(٤) الاسحاقية : قرية بينها وبين عواجة (١) قدر نصف يوم من جهة اليمن (٥٩) .

(٥) الأسدي : بفتح الهمزة وسكون السين وكسر الدال من قوم يقال لهم آل خلاد يسكنون ناحية جازان، فخرج منهم الشيخ ابو محمدعبدالله بن علي الأسدي إلى مدينة زبيد (٧١ ، ١٥٦) .

(٦) الاشعوب (٢) : أهل شامع [انظره] (١٤٦) [والنسبة اليهم الشعبي] .

(٧) الاشكل : بيت علم وصلاح [سكن جدهم يوسف الاشكل بيت حجر من وادي سُردد] انظره (١٧٠) .

(٨) الاصابح (٣) : منسوبون إلى ذي أصبح بن حمير منهم جماعةيسكنون بناحية الجند (٤) وما قاربها وخرج منهم جماعة من أكابر العلماء [والنسبة اليهم الأصبحي] (١٤٨) .

(*) للتوسع انظر « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » مقاطعة جازان للاستاذ محمد بن أحمد العقيلي ص ٤٨/٤٩ .

(١) عواجة : لم أجد من ترجم لها من المؤرخين وهي كثيراً ما تذكر في العقود اللؤلؤية مع ذكر الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي فيقال صاحب عواجة ولعلنا نجد لها ذكراً في تاريخ الاهدل.

(٢) راجع عنهم أيضا : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ٣٠٦ ج ٢ : ٥١ ، ٥٥ ، ٨٩ ويفهم من كلامه انهم من المحاربين .

(٣) انظر « تاج العروس » ج ٢ ص ١٧٦ .

(٤) الجند : مدينة مشهورة في عهد المؤلف جنوب صنعاء على مسافة سبع مراحل وهي مقابلة لمدينة تعز من جهة الشرق (طبقات فقهاء اليمن ، ٣١١) .

(٩) أصاب [٥] : بضم الهمزة وبعدها صاد مهملة ثم الف وباء موحدة جهة متسعة خرج منها جماعة من الأعيان (٦٥) .

(١٠) إفاعتين : بكسر الهمزة ثم فاء وبعد الألف عين مهملة ومثناة من فوق مفتوحة ومثناة من تحت ساكنة وآخره نون : قرية من نواحي بيت الفقيه ابن عجيل من جهة الشام . (١٥٥) .

(١١) أفلح : بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء بينهما وآخره حاء مهملة .. نسبهم يرجع إلى قحطان وشهر منهم جماعة في بادية زبيد (٨٧) .

(١٢) الاقحوز : بفتح الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وسكون الواو وآخره زاي عرب يسكنون الجبل قرب قرية السلامة [انظرها] (١٧٦).

(١٣) الاقروظ قوم من بني قريظة القبيلة المعروفة من بني اسرائيل(٩٢).

(١٤) الاكسع : — بيت علم وصلاح وهم قرابة بني العجيل كلهم يعدون من المعازبة المشهورين من اولاد ذؤال— والاكسع بفتح الهمزة والسين المهملة وسكون الكاف بينهما وآخره عين مهملة (١٠٠)

(١٥) الأَنْفَة : بفتح الهمزة بعد الالف واللام وفتح النون والفاء ايضاً وآخره هاء تأنيث : قرية بجهة وادي سهام وهي مجللة محترمة بالفقهاء بني المكدش (١٣١)

(١٦) أنْوَر : [٦] بفتح الهمزة والواو وسكون النون بينهما وآخره راء وهي جهة متسعة في الجبل (٦٢)

(١٧) الأهدل : [٧] قدم جدهم من العراق هو وابناء عمله على قدم التصوف فسكن بناحية الوادي سهام وذهب احد بني عمه الى ناحية الوادي سُرْدد وهو

---

(٥) انظر عنها أيضاً : ياقوت ج ٨ ، ٤٢٥ وتاج العروس ج ١ ، ٣٧ طبقات فقهاء اليمن ٣٢٦ .

(٦) يقول عنه الخزرجي انه من وادي مسرعة . عقود ٢٤ ، ٥٤ وفي طبقات فقهاء اليمن معشار من وادي السحول قبلي المخادر من أعمال إب ص، ٣٠٨ وورد اسمه في «غاية الاماني» ص ٨٢١ بافود مصحف .

(٧) راجع ما كتبناه عنهم في مجلة العرب، ج٦ السنة ٦

جدّ المشايخ بني القديمي وذهب الثالث الى حضرموت وهو جد المشايخ آل باعلوي هنالك ونسبه ونسب بني عمه يرجع الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه،ذكر ذلـــك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وذكر الفقيه محمد المدهجي القرشي في كتابه «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» أن الأشراف بني القديمي وبني البحر وبني الأحجن وبني قعيش يرجعون في النسب الى الاشراف الحسينين بالتصغير وهم اولاد رجل واحـــد وان الأشراف بني الاهدل وآل باعلوي يجتمعون في جعفر الصادق (٨٠)

(١٨) الأودية : : ناحية بحصن الدُّمْلوة(١٨٢)

(١٩) باعباد : (آل –) أخيار صالحون موضعهم شبام لا يخلو من قائم منهم يعرف بالخير والصلاح وشهر منهم اول قائم بعد الشيخ عبدالله بن محمد المتوفي سنة ٦٨٧ هـ ابن اخيه محمد بن عمر (٧١ ، ١٤٠)

(٢٠) باعلوي : انظر الاهدل وفي صفحة ٩٥ « وآل باعلوي هؤلاء بيت علم وصلاح ويقال انهم اكابر مناصيب حضرموت وهم اشراف » .

(٢١) باعيسى: يعرفون بآل باعيسى على عرف اهل حضرموت في إلزام الكنية الالف لكل حال على لغة القصر لهم زوايا بحضرموت (٥٦)

(٢٢) باوزير : بيت علم وصلاح ، ولهم في موضعهم غيـــل باوزير شهـــرة طائلة (٦٧) .

(٢٣) البجلي : (بنو –) من بجيلة عبس بن عك بن عدنان (١١٧ ، ٨٤)

(٢٤) بدر : (بنو –) من ذرية عروة بن مسعود الثقفي الصحابي قال الفقيه حسين الأهدل : وجدت نسبهم مرفوعاً من الفقيه بدر الكبير الى عروة. وهم يسكنون ناحية وادي مور (٤٤)

(٢٥) بُرَع[٨]: بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخره عين مهملة: ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل (١٢٥)

---

(٨) انظر ، ياقوت ج ٢ ، ١٢٩ وتاج العروس ج ٥ ، ٢٧٣ وغـــاية الاماني ص ٢٩١ (هامش) يقول : (جبل بناحية زبيد) .

(٢٦) البُرَيهِيْ : (بنو) بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة من تحت وكسر الهاء وآخره ياء نسب هؤلاء بيت علم وصلاح (٦٠).

(٢٧) بيت ابي الخل : هؤلاء بيت علم وصلاح شهر منهم جماعة وأصلهم من مأرب وصل جدهم من هنالك وسكن موضعاً بناحية الوادي سردد وتديره واولد هنالك حتى صارت له قرية كبيرة تعرف ببيت ابي الخل .

(٢٨) بيت الأكسع : قرية مشهورة قبلي بيت الفقيه ابن عجيل على قرب منها (١٠٢) .

(٢٩) بيت حجر : من ناحية الوادي سردد .

(٣٠) بيت عطا [١٠] في ناحيـــة وادي سُرْدُد نسبت إلى الفقيه عطاء العبيدي (١٨٧) .

(٣١) بيت الفقيه [١١] : قرية منسوبة إلى الفقيه أبي العباس احمدبن موسى ابن عجيل المتوفي سنة ٦٩٠ الذي تديرها ولم تكن قبله بل لما سكنها الفقيه سكن الناس عنده، وليس لها اسم غير اسم بيت الفقيه مع كونها قرية كبيرة مشهورة (١٦) .

(٣٢) بيت كُنْدُح :تديرها الشيخ علي بن محمد كندح بضم الكاف والدال المهملة وسكون النون بينهما وآخره حاء مهملة نسبت اليه (٩٥)

(٣٣) بيت مفتاح : قرية بناحية الوادي سردد سكنها الشيخ مفتاح بن عبدالله الاسدي ونسبت اليه (١٥٦) .

(٣٤) البيضاء [١٢] : قرية قريبة من مدينة حَيْس (٨) .

(٣٥) التباعي : بكسر المثناة من فوق وقبل الالف باء موحدة وبعده عين مهملة نسبة إلى ذي تباع قبيلة من حمير (٨٨، ١٠٨) .

(٣٦) التحيتا : تصغير تحت مع التأنيث وهي من أعمال مدينة المهجم باسم القرية التي في الوادي زبيد الآتي ذكرها (١٦١) .

---

(١٠) انظر العقود اللؤلؤية ج١ ص ١٠٣

(١١) انظر : تاج العروس ج ٨ ، ٩ ، رحلة سمو الامير احمد ص ١٩

(١٢) انظر : اليمن ماضيها وحاضرها ٢٠

(٣٧) التحيتا [١٣] بالتاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وبعدهـــا مثناة من فوق أيضاً والف مقصورة : وهي قرية من قرى الوادي زبيد (١٧٨) .

(٣٨) التُرب : قرية من قرى الوادي زبيد (١٦٧) .

(٣٩) التربية [١٤] بضم التاء المثناة من فوق تصغير تربة : قرية من قرى الوادي زبيد (١١٠) .

(٤٠) التمكر [١٥]:بفتح المثناةمن فوق والكافوسكونالعين المهملةوآخره راء وهو جبل عظيم (١٠١) .

(٤١) جَاعِمَة [١٦] بجيم قبل الالف وبعدها عين مهملة مكسورة وميم مفتوحة ثم هاء تانيث قرية من نواحي موزع (١٤٧) .

(٤٢) جَبَا [١٧] : بفتح الجيم وباء موحدة وهي جهة متسعة خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء وهي على دون مرحلة من مدينة تعز (١٠٦) .

(٤٣) الجبرتي : (بنو –) [١٨] أهل مدينة تعز أهل خيروصلاح(١٩٥)

(٤٤) الجُبَيرية : بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الراء وفتح المثناة منتحت أيضاً وآخره هاء تأنيث قرية منقرىالوادي مَوْر (١٢١) .

(٤٥) الجرابح : [١٩] بفتح الجيم والراء بعد الالف باء موحدة مكسورة

---

(١٣) انظر : العقود ج٢ ، ٢٨٣ وقد توهم محقق غاية الاماني حين اطلق عليها اسم محلة فيها تسمى سرياقوس غاية الاماني ص ٦٤٦ (هامش) .

(١٤) انظر العقود ج ٢ / ٢٣ ، تاريخ ثغر عدن ج ٨ ، تاج العروس ج١، ١٧٠ غـــاية الأماني ص ٢٥٩ (هامش) البرق اليماني ص ٥٢ (هامش) .

(١٥) انظر: ياقوت ج ٢/٣٩٥ تاج العروس ٦٨٠٣ طبقاتفقهاءاليمنص٣٠٩تذييل المحقق

(١٦) انظر العقود ج ٢ / ١٠ .

(١٧) انظر : ياقوت ج ٤٠٣، العقود ج ١ ، ٩٤ ج ٦٠٢ ترد أحياناً بلفظة جبأ ، تاج العروس مادة جبأ ، طبقات فقهاء اليمن ٣١٠ .

(١٨) انظر العقود ج ١ ، ٣٦٣ .

(١٩) انظر معجم القبائل العربية ج ١٧٧،١ غاية الاماني ٥٧٨(هامش) .

ثم حاء مهملة : قبيلة مشهورة ببيت عطاء من قبائل عك بن عدنان (٤٨) وفي صفحة ٩٦ (ومسكنهم قرية الضحى) .

(٤٦) الجِرْب : [٢٠] بكسر الجيم وسكون الراء ثم باء موحدة : أرض (٩١) .

(٤٧) جَعْمَان : [٢٠] (بنو —) بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير في ذلك فإنه ما من أهل بيت إلا وفيهم الغث والسمين إلا أهل هذا البيت فإن الخير والصلاح شامل لجميعهم وجَعْمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة وقبل الألف ميم وبعدها نون ينتسبون الى صريف بن ذوال(٢٠، ١٩١).

(٤٨) الجفار (بنو —) كان أصل جدهم من الوادي زبيد انتقل من هنالك وسكن قرية من ناحية المَهْجَم (٥٨) .

(٤٩) الجُوة [٢١] بضم الجيم وفتح الواو ثم هاء تأنيث مدينة (٧٧) .

(٥٠) الحازّة : [٢٢] بالحاء المهملة وبعد الألف زاي مشدودة مفتوحة ثم هاء تأنيث وذلك عندنا لما قارب الجبل من تهامة (١٦٨، ١٧٩) .

(٥١) حاسك : بالحاء المهملة والسين المهملة موضع بالساحل من وراء ظفار إلى جهة عُمَان بينه وبين ظفار ثمانية أيام (٧٠) .

(٥٢) الحُبَيشي : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة وآخره ياء نسب .. وهم بيت علم وصلاح ونسبهم في منهج القبيلة المعروفة (٦٥، ٦٦) .

(٥٣) الحَبيل : [٢٣] بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعدها ياء مثناة

---

(٢٠) انظر المعجم الجغرافي ص ٦٩ .

(٢٠) انظر تاج العروس ج ٨ ، ٢٣٠ .

(٢١) ياقوت ج ٣ ، ١٧٩ العقود في مواضع كثيرة ويفهم من كلامه انها مدينة تقع بين الدملوة والجند ج ٢ ، ٤٨ غاية الاماني ، ٣١٧ (هامش) تاج العروس ج ١٠ ، ٧٩ المعجم الجغرافي ١٩٢ (هامش) ٨٢ .

(٢٢) العقود ج ٢ ، ٢٦٧ .

(٢٣) انظر العقود ويضبطها بضم الحاء وفتح الباء ج ١ ، ١٥٣ ، تاريخ ثغر عدن ج ٢ ، ١٠٥ المعجم الجغرافي ٨٤ .

من تحت ينسب إلى حملة بنت أحمد فيقال حبيل حملة ويقال أيضاً حبيل بني مهدي (١٥٧) .

(٥٤) حجر الدغار : ناحية أنظر (رضوم) (١٤٠) .

(٥٥) حَجْر : [٢٤] بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وآخره راء جهة متسعة تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء (١١٤) .

(٥٦) حَجَّة [٢٥] : بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وآخره هاء تأنيث مخلاف (٢٤) .

(٥٧) الحَدِيَّة : بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح المثناة من تحت المشددة موضع (٧١) .

(٥٨) حَرَاز [٢٦] بالحاء المهملة المفتوحة وقبل الالف وراء وبعده زاي وهو من الجبال المشهورة (١٠٧) وفي صفحة ٢٨ وهو موضع متسع شرقي الوادي سهام خرج منه جماعة من العلماء .

(٥٩) حَرَض [٢٧] : بفتح الحاء المهملة والراء والجيم وآخره ضادمعجمة : مدينة (٨٦) .

(٦٠) الحَرَجَة : [٢٨] بفتح الحاء المهملة والراء والجيم وآخره هاء تأنيث قرية منقرى الوادي سردد (١١)

(٦١) الحَزَرُ : قرية من قرى الوادي مَوْر ، وهي بفتح الحاء المهملة والزاي وآخره راء (١٨٥ ، ٦٩) .

---

(٢٤) انظر ياقوت ج ٣ ، ٢٢٦ ، سيرة الهادي ، ٨٣ .

(٢٥) انظر : ياقوت ج ٣/٢٢٨ غاية الاماني ص ٢٠٧ (هامش)

(٢٦) انظر ياقوت ج ٣ ، ٤٠ تاج العروس ج ٤ ، ٢٤ غاية الاماني ص ٢٢١ (هامش) طبقات فقهاء اليمن ٣١٢

(٢٧) انظر ياقوت ج ٣، ٢٥٣ تاج العروس ج ٥ ، ١٨ طبقات فقهاء اليمن ٣١٢ غاية الاماني ٣١٦

(٢٨) غاية الاماني ص ٧١٤، ٧٩٦ ويفهم من كلامه انها قريبة لصعدة المعجم الجغرافي، ٨٥

(٦٢) الحَشّاش : (بنو –) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة المكررة المشايخ من ذرية ابنة الشيخ علي بن يوسف صاحب المجُربة وهم قوم صالحون مباركون في تلك الناحية شهرة وذكر (١٩٥) .

(٦٣) حَشَيْبر [٢٩] (بنو –) بفتح الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وكسر الباء الموحدة قبل الراء قوم أخيار صالحون لا يخلو كل زمان ممن يشهر منهم ، ونسبهم في بني هل بن عامر بطن من بطون عك بن عدنان وهو بفتح الهاء وتشديد اللام هكذا ضبطه الجندي (١٢٠).

(٦٤) حَصِبي [٣٠] : بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين : وهي قرية قريبة من بلاد السرق من ناحية المشرق (١٠٦) .

(٦٥) الحكمي [٣١] : القبيلة المعروفة ... بيت علم وصلاح ولهم ذرية باقون إلى الآن متسمون بالعلم والصلاح (١١٢) .

(٦٦) حلة زياد: قرية الفقهاء بني زياد قريبة من الضجاع من قرى الوادي رمع (١٢٤) .

(٦٧) الحُلْبوبي : بضم الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون اللام بينهما وبعد الواو باء موحدة بعدها ياء نسب هكذا ضبطه الفقيه علي الخزرجي في تاريخه الطبقات – :قرية (٤٨)

(٦٨) الحمرانية : بلدة من بلاد الأهمول (٩٦)

(٦٩) حِنّة : بكسر الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة ثم هاء تأنيث قال الجندي : وهي من نواحي الدملوة (١٨٦)

(٧٠) حيران : بفتح الحاء المهملة وسكون الياء من تحت وقبل الالف راء وبعده نون من قرى مدينة حرض (١١) .

(٧١) الخَل : (بنو –) [٣٢] انظر بيت أبي الخل .

---

(٢٩) انظر النور السافر ص ٤٦٤ تاج العروس ج ٣ ، ١٤٣ غاية الاماني ٧٤٣ (هامش)

(٣٠) انظر تاج العروس ج ٨ ، ٣٥٥

(٣١) انظر : الاكليل ج ٨ ، ١٠٩ صفة جزيرة العرب

(٣٢) انظر تاج العروس ج ٧ ، ٣١٠ .

(٧٢) خُلَب : [٣٢] بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وآخره باء موحدة وادي (٢٣) .

(٧٣) الخلف : بضم الخاء المعجمة واللام وآخره فاء وهي قرية مشهورة بطرف الحجاز مما يلي اليمن (١٥٩) .

(٧٤) الخليف : [٣٣] قرية قريبة من قرية الخلف وهما من الحجاز مما يلي اليمن قلما تذكر احداهما الا وتذكر الأخرى معهما فلا يقال الا الخليف والخلف غالباً وهما بالخاء المعجمة والفاء (١٥١) .

(٧٥) خنفر [٣٤] : قرية بفتح الخاء المعجمة والفاء وسكون النون بينهما وآخره راء وهي قرية من أكبر قرى الوادي أبين (١٤١) .

(٧٦) الخوهة : [٣٥] بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو وفتح الهاء الاولى وآخره هاء تأنيث قرية قريبة من ساحل البحر من جهة مدينة حيس (٨).

(٧٧) الدَّبرُ : بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وآخره راء نسبه في الرقاية عرب يسكنون بناحية الوادي سهام (١٥٠) .

(٧٨) دَحمان : (بنو —) بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين نسبهم في مضر القبيلة المشهورة (١٣٧) .

(٧٩) دعسين: بفتح الدال وسكون العين وفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره نون : اسم الفقيه أبو بكر بن احمد دعسين. (١٧٨) .

(٨٠) دِهْنة : [٣٦] بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح النون وآخره هاء تأنيث قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان (١٣٠) .

(٨١) دوعَن : [٣٧] بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الواو بينهما

---

(٣٢) انظر : صفة جزيرة العرب ، ٧٣ الخلاف السليماني ص ٣١ القسم الاول ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ٩٦ ، وورد ذكره في العقود اللؤلؤية بطلب المصانع مصحفاً .

(٣٣) انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان ص ٩٧ .

(٣٤) انظر ياقوت ج ٣ ، ٣٧٣ تاج العروس ج ٣ ، ١٩٢ طبقات فقهاء اليمن ٣١٤ .

(٣٥) انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٤ .

(٣٦) انظر : تاج العروس ج ٩ ص ٢٠٦ .

(٣٧) انظر : ياقوت ج ٣ / ١٠٣ تاج العروس ج ٩ / ٢٠٠ .

وآخره نون قال الجندي هو وادٍ يحتوي على قرى كثيرة مسافتها من الشحر ثلاث مراحل (١٤٠) .

(٨٢) الدوم : من جهة جبل ملحان [انظره] (١٣) .

(٨٣) الذراع : قرية بجهة صهبان [انظرها] (١٩٥) .

(٨٤) الذنبتين : [٣٨] بفتح الذال المعجمة والنون وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وآخره نون وهي قرية قريبة من مدينة الجنَد (١٨٢) .

(٨٥) الذَّهْب : بفتح الذال المعجمة وسكون الهاء وآخره باء موحدة ، وهو موضع بجهة عنّة [انظره] (١٦٦) .

(٨٦) الذهوب [٣٩] : رباط تحت مدينة ابت (كذا) (١٠٧) .

(٨٧) الذئاب : قرية من جهات أصاب كجمع ذئب ، باسم الحيوان المشهور (٧٩)

(٨٨) ذُو عُقَيْب : بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون المثناة من من تحت وآخره باء موحدة وهي قرية مشهورة قريبة من مدينة جبلة (١٠٠).

(٨٩) ذو السُّفَال [٤٠] بضم السين المهملة ثم فتح الفاء : قرية (١٦٥) .

(٩٠) رُحَيْتَا [٤١] : من قرى بر العجم وهي بضم الراء وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وفتح المثناة من فوق وآخره الف مقصورة (١٠٤)

(٩١) رضوم [٤٢] : من ناحية حجر الدغار (١٤٠) .

(٩٢) الرَّغدُ : بفتح الراء والغين المعجمة ثم دال مهملة ، أصلها زاوية

---

(٣٨) انظر : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ٤٠ طبقات فقهاء اليمن ٣١٤ .

(٣٩) انظر العقود اللؤلؤية ج١ ص ٣٥١ وفيه « رباط الذهوب تحت مدينة اب » .

(٤٠) انظر : ياقوت ج ٥ ، ٨٨ ، تاج العروس ج٧ ، ٣٧٧ طبقات فقهاء اليمن ص٣١٥ وفيه « بلدة على مرحلة من قبلي الجند في سفح جبل التعكر وهي على نصف مرحلة من سهفنة » ائمة اليمن ٣٨١ .

(٤١) انظر : ياقوت ج ٤/ ٣٤٨ تاج العروس ج ٢٠٢ ٣٦

(٤٢) انظر : ياقوت ج ٤ / ٣٥٢ تاج العروس ج ٨ / ٣٢٢

ابتناها الشيخ أحمد بن محمد الرديني المتوفي سنة ٨٢٧ بجهـــة الوادي مَوْر، فصارت قرية مباركة محترمة يأمن بها الخايف (٢٨) .

(٩٣) الرقاية : انظر الدبر .

(٩٤) الركب : أنظر الزاقر .

(٩٥) رَيدة : بفتح الراء واسكان المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وآخرها هاء تأنيث قرية من وادي معاين من جهـة السواقي (٢٦).

(٩٦) رَيْمَة : بفتح الراء والميم وبينهما مثناة من تحت ساكنة وآخرها هاء تأنيث وهي جهة متسعة من جهة الوادي سهام (١٢٦) .

(٩٧) الزريبة : من القرى العليا من وادي زبيد (١٩٤) .

(٩٨) الزُّهَيْب : (بنو —) بضم الزاي وفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وآخره باء موحدة . ظهر منهم جماعة من الصالحين (١٧٠) .

(٩٩) الزواقر : بالزاي والقـاف قوم من الركب، والركب قبيـــلة من الأشاعرة معروفة (١٣٨) .

(١٠٠) زياد : (بنو —) من العرب المعروفين بالمقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان وهم قوم أخيار يعرفون بالعلم والصلاح (١٢٤) .

(١٠١) زيد : (بنو —) جماعة في حدود موزع أخيار صالحون(١٩٤).

(١٠٢) السباعي (بنو --) قوم من همدان (٩٣) .

(١٠٣) السّحول : [٤٣] بفتح السين وضم الحاء المهملتين وادٍ مبارك كثير الخير والمزارع يشتمل على قرى كثيرة (٥٠) .

(١٠٤) سُرْدُدْ . [٤٤] بضم السين المهملة وسكون الراء وبالدال المهملة المكررة الاولى منها مضمومة من الأودية المشهورة يشتمل على جمـــلة قرى ومزارع وغير ذلك وخرج من هذا الوادي جماعة من الصالحين (١١) .

(١٠٥) السرق : انظر (حصي) .

---

(٤٣) انظر : ياقوت ج ٥ ، ٤٥ تاج العروس ج ٧ ، ٣٧٣ طبقات فقهاء اليمن ٣١٧ .

(٤٤) ياقوت ج ٥ ، ٦٧ تاج العروس ج ٢ ، ٣٧٥ طبقات فقهاء اليمن ٣١٧ .

(١٠٦) السلامة : قرية كبيرة قريبة من مدينة حيس . عمرت في أيام الشيخ علي بن ابي بكر الزيلعي العقيلي المتوفي سنة ٧٢٧ وسكنها فقصدها الناس واستوطنوها تبركاً بجواره حتى صارت القرية مدينة ، وكانت في أيامه حرماً آمناً (٨٥، ١٧٥) .

(١٠٧) السناكم : بفتح السين المهملة وقبل الالف نون وبعده كاف مكسورة . من العبيد كانوا يأكلون الميتات ، ويشربون المسكرات ، ولا يعرفون الصلوات ، ولا شيء من الشرايع ، فجاء الشيخ علي بن المرتضى الحضرمي فهداهم إلى طريق الاسلام (٩٤) .

(١٠٨) سهفنة : [٤٥] بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الفاء والنون وآخره هاء تأنيث : قرية قريبة من الجند (٢٦) .

(١٠٩) السهيلي : نسبة إلى بطن من كندة (١٦٦) .

(١١٠) سَير : [٤٦] بفتح السين وسكون المثناة من تحت وآخره راء وهي القرية التي يسكنها القضاة بنو عمران (١٦٥) .

(١١١) شامع : [٤٧] جبل معروف بناحية الدُّملوة (١٤٦) .

(١١٢) الشبارق : من القرى العليا لوادي زبيد (١٩٤) .

(١١٣) شبيب : (بنو —) بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وآخره باء موحدة أيضاً أهل خير وصلاح لهم بجهة عَنْة ذكر وشهرة بالخير والصلاح (١٦٦) .

(١١٤) شجينة : [٤٨] بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون المثناة من تحت ثم نون وهاء تأنيث قرية سكنها علي بن ابراهيم البجلي المتوفي سنة ٧٢٠ فصارت قرية كبيرة (٨٤) .

---

(٤٥) انظر : طبقات فقهاء اليمن ٣١٨ .

(٤٦) انظر : تاج العروس ج ٣ ، ٢٨٧ طبقات فقهاء اليمن ٣١٨ .

(٤٧) هكذا في النسخة المطبوعة من الكتاب وفي العقود اللؤلؤية يرد ذكره باسم سامع أو سامغ بالسين انظر ج ١ ، ٣٠٦ ج ٢ ، ٥٥ .

(٤٨) لم أجد من المؤرخين من تعرض لها ويغلب على ظني ان المؤرخ الأهدل قد كتب عنها في الجزء الثاني من تاريخه وهو (مخطوط)

(١١٥) الشرجة : [٤٩] بفتح الشين والجيم المعجمتين وسكون الراء بينهما وآخره هاء تأنيث قرية وتعرف بشرجة حيس تمييزاً لها عن غيرها كشرجة حرض وغيرها (١٨٣) .

(١١٦) شَزْهَب : بفتح الشين المعجمة وسكون الزاي وفتح الهاء ، ثم باء موحدة من نواحي جبال مدينة القمحة [«العرب» : لعلها : القحمة].

(١١٧) الشماخي: نسبة إلى قوم يقال آل شماخ يسكنون حضرموت (٢٧)

(١١٨) الشُّوَيْرَا [٥٠] : بضم الشين وفتح الواو ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مفتوحة وآخره الف مقصورة : قرية معروفة بجهة الوادي سهام وقد خربت منذ زمان (٨) .

(١١٩) شيبة : (بنو —) جماعة يسكنون في حدود الوادي مور بيت خير وصلاح (٣٣) .

(١٢٠) صبر [٥١] وهو احد الجبال المشهورة باليمن (٨٨) .

(١٢١) الصريفي : نسبة إلى صريف بن ذؤال وهو أبو قبيلة كبيرة من قبائل عك بن عدنان (٣٠، ١٢٥) .

(١٢٢) الصميين : العرب المعروفون بالوادي مور ، وهم يرجعون إلى عك ابن عدنان قبيلة مشهورة (١٩٤) .

(١٢٣) صُهْبَان [٥٢] : بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وقبل الالف باء موحدة وبعده نون وهي جهة متسعة مما يلي مدينة جبلة (٥١) .

(١٢٤) الضّجاع [٥٣] : بكسر الضاد المعجمة بعد الالف واللام ثم جيم

---

(٤٩) انظر : ياقوت — تاج العروس — المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ص١٢٤ — ١٢٦ ويحيلنا فيه إلى المراجع الآتية : صفة جزيرة العرب والمفيد لعمارة والعقيق اليماني للصمدي وتحفة الزمن للاهدل بحث منشور للمؤلف في مجلة العرب السنة الاولى الجزء التاسع .

(٥٠) انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٩ ويحيلنا على الجندي.

(٥١) انظر : ياقوت ، تاج العروس ، طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

(٥٢) انظر : العقود ج ١ ، ١٥٤ تاريخ ثغر عدن.

(٥٣) انظر : طبقات فقهاء اليمن ٣٢٠

والف بعدها عـــين مهملة والعوام يصحفون ذلك فيقدمون الجيم على الضاد ويحذفون الالف . قرية ينسب اليها الفقيه محمد بن يوسف الضجاعي (١٢٤) .

(١٢٥) الضَّحِي [٥٤]: بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء وبعدها ياء نسب قرية من اعمال مدينة المهجم (٣٤) .

(١٢٦) ضَمَد [٥٥]: بفتح الضاد المعجمة والميم والدال المهملة قرية قريبة من مدينة جازان (١١١) .

(١٢٧) الضُّمْجُوْج : بضم الضاد المعجمة وسكون النون وضم الجيم الأولى وسكون الواو وآخره حيم : موضع (٧٩) .

(١٢٨) الطربة [٥٦] قرية من وادي أبين (٧٢) .

(١٢٩) الطليحية : قرية تنسب إلى الشيخ طلحة بن عيسى المهتار المتوفى سنة ٧٨٠ مجالة محترمة (٦٤) .

(١٣٠) العَارَة [٥٧] : قرية كبيرة على ساحل البحر فيما بين عدن وموزع وهي بفتح العين والراء المهملتين (١٩٤) .

(١٣١) عَازب : قرية بساحل البحر من ناحية حَلي (٢٨) .

(١٣٢) العامرية : [٥٨] منزلة من ناحية الوادي سهام (١٥١) .

(١٣٣) العَبَّادية : [٥٩] بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة وكسر الدال المهملة بعد الالف وفتح الياء المثناة من تحت المخففة وآخره هاء تأنيث ، وهي قرية من قرى حازة الوادي زبيد [انظرها] (١٧٩) .

(١٣٤) عَبيْدة : (بنو –) بفتح العين قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان (١٨٧) .

---

(٥٤) انظر : طبقات فقهاء اليمن ٣٢٠.

(٥٥) انظر : المعجم المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ص ١٤٧ .

(٥٦) انظر : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ٣١١ .

(٥٧) ورد ذكرها في النسخة المطبوعة من العقود اللؤلؤية بالعاره والغاره والغازه والصواب ما جاء في كتابنا هذا .

(٥٨) في المعجم الجغرافي نجد قرية تشبهها في الاسم انظر صفحة ١٥١ العرب: تلك العمّارية.

(٥٩) انظر : المعجم الجغرافي ص ١٥٢ .

(١٣٥) عثر : [٦٠] بفتح العين المهملة وسكون المثلثة وآخره راء قرية كانت فيما بين حلي وحرض وخربت منذ زمن قديم (٨٣) .

(١٣٦) عُجيل: [٦١] (بنو -) بيت علم وصلاح ورئاسة وسيادة وشهرتهم تغني عن التعريف بهم ، كان جدهم عمر بن عجيل صاحب ماشية بين قومه فأراد أن يسقي دوابه فلم يمكنه لكون الدلو لغيره فذبح عجلاً وفرى جلده دلواً وسقى دوابه فكان قومه يقولون : صاحب العجيل فلما كثر ذلك وعرف به حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه وقالوا عمر عجيل واستمر ذلك في ذريته (٧) .

(١٣٧) العدوى (بنو -) من المشايخ بالجبل ذكرهم الجندي (١٩٤) .

(١٣٨) العَرَاهِدُ : من وادي السحول وهي بفتح العين المهملة وبالراء قبل الالف وبعدها هاء مكسورة ثم دال مهملة قرية (٥٠) .

(١٣٩) عَرَشَان : [٦٢] بفتح العين المهملة والراء والشين المعجمة وبعد الالف نون قرية قريبة من الجند (٩٣) .

(١٤٠) العُرَيق : [٦٣] بضم العين المهملة تصغير عرق قرية من أعمال مدينة حيس (١٤٧) .

(١٤١) عُسلق : بضم العين وسكون السين المهملتين وضم اللام وآخره قاف وهو أبو قبيلة من قبائل عك بن عدنان يقال لهم العسالق بفتح العين يسكنون فيما بين الوادي سهام والوادي سردد (١٨٣) .

(١٤٢) العِطْفَة : بكسر العين وسكون الطاء المهملتين وفتح الفاء وآخره هاء تأنيث قرية من قرى الوادي سهام (١٢٨) .

---

(٦٠) يراجع حول عثر الموجودة الآن المعجم الجغرافي ص ١٥٤ - ١٥٩

(٦١) انظر : تاج العروس

(٦٢) انظر : ياقوت- طبقات فقهاء اليمن ص ٣٢٠

(٦٣) انظر العقود اللؤلؤية ج ٢ ، ١٠

(١٤٣) العقيلي : [٦٤] (بنو –) كان اصل خروج جدهم محمد الزيلعي العقيلي من الحبشة فسكن في اليمن وظهر له ذرية وهم من ذرية عقيـــل بن ابي طالب (٨٥) .

(١٤٤) العلوي: [٦٥] (بنو –) بيت علم ورئاسة ونسبهم يرجع إلى علي ابن اسد بن بولان ابو قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان (١٣) .

(١٤٥) العماد : موضع قريبٌ من مدينة عدن (١٤٠) .

(١٤٦) العمراني [٦٦] : نسبة إلى عمران بن ربيعة بن عبس القبيلةالمشهورة من قبائل عك بن عدنان (١٦٥) .

(١٤٧) عميد : وادٍ على نصف مرحلة من مدينة الجند (٩١) .

(١٤٨) عَنّة [٦٧] : بفتح العين المهملة والنون المشددة وآخرها هاء تأنيث جهة متسعة بناحية الجبال مما يلي الوادي زبيد (١٦٦) وفي صفحة (١٥٩) (تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء والعلماء وبينها وبين حصن قواريز مقدار يومين أو نحوهما) .

(١٤٩) عُيَانَة [٦٨] : بضم العين المهملة وقبل الالف ياء مثناة من تحت وبعده نون مفتوحة وهاء تأنيث ، قرية من ناحية الجند (٧٥ ، ١٨١) .

(١٥٠) الغصن : قرية من قرى الوادي مور (١٢٨) .

(١٥١) غُلَيْس : (بنو–)بضم الغين المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة في حدّ بلدة المعازبة يعرفون بالخير والصلاح (١٩٥) .

(١٥٢) الغنيميين : قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسكنهم فيما بين الوادي سهام والوادي سردد (١٣١) .

---

(٦٤) انظر العقود اللؤلؤية ج ٢ ، ١٠

(٦٥) انظر شرح اجود المسلسلات ص ٢٨٨

(٦٦) انظر : طبقات فقهاء اليمن ١٧٤

(٦٧) انظر : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ٢٥٦ ، طبقات فقهاء اليمن ٣٢٥ .

(٦٨) انظر : ياقوت

(١٥٣) الغيل [٦٩] : معروف عند أهل حضرموت بغيل باوزير نسبة إلى جدهم (٦٦) .

(١٥٤) الفَرَاوِي [٧٠] بفتح الفاء والراء قبل الالف وكسر الواو بعدها ياء النسب قرية (١٤٧) .

(١٥٥) القبة : باسم القبة المعروفة موضع من نواحي جبال اللحب [انظر] (١٣٣) .

(١٥٦) القُحْرَى [٧١] : قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل عك بن عدنان وضبط هذا الأسم بضم القاف وسكون الحاء المهملة وفتح الراء والف مقصورة وهم عرب مشهورون في حدود الوادي سهام (١٢٨، ١٧٠) .

(١٥٧) القديمي : انظر الاهدل .

(١٥٨) القِرَاص : بكسر القاف وقبل الالف راء وبعدها صاد مهملة قرية من نواحي مدينة حرض (١٩٤) .

(١٥٩) القُرْتُب : بضم القاف وسكون الراء وبعدها مثناة من فوق مضمومة وباء موحدة: قرية من أقدم قرى الوادي زبيد وانما ضبط ذلك خشية ان ينتقل الكتاب إلى بلد لم تعرف فيه (٨٠) .

(١٦٠) القريظي [٧٢] : منسوب إلى قوم يقال لهم القريظيون منسوبون إلى بني قريظة القبيلة المعروفة من بني اسرائيل في موضع على نحو مرحلة من مدينة عدن (٩٩) .

(١٦١) القليصي : بفتح القاف وكسر اللام وسكون المثناة من تحت ثم كسر الصاد المهملة وآخره ياء نسب وأهل هذا البيت قوم أشراف حسنيون (١٦٧) .

---

(٦٩) انظر : في جنوب الجزيرة العربية لصلاح البكري ص ٥١

(٧٠) انظر : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ١٤٣ .

(٧١) انظر ياقوت .

(٧٢) في طبقات فقهاء اليمن يجد القاري الكثير من تراجم هذه القبيلة لعل أجلهم القاضي محمد ابن سعيد القريظي صاحب «المستصفى في سنن المصطفى»

(١٦٢) كبانة : (بنو –) بضم الكاف وقبل الالف باء موحدة وبعده نون مفتوحة بيت علم وصلاح يعودون في النسب إلى الحرابج [انظرهم] (٩٦)

(١٦٣) الكبانية : بضم الكاف ثم باء موحدة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم هاء تأنيث . قرية بجهة الوادي مور(١٣٠).

(١٦٤) كُبَيْس : (بنو –) بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وآخره سين مهملة : من العسالق [انظرها] (١٨٤) .

(١٦٥) الكدحة : من ساحل واحجة [انظرها] (١٦٧) .

(١٦٦) كمرَانُ (٧٣) . بفتح الكاف والميم وقبل الالف راء بعده نون جزيرة مشهورة في البحر مقابلة للوادي سردد أحد أودية اليمن المشهورة(١٢١)

(١٦٧) الكونعة : بفتح الكاف وسكون الواو ثم فتح النون والعين المهملة وآخره هاء تأنيث قرية من قرى أصاب [أنظرها] (١٥٨) .

(١٦٨) اللامية : جهة متسعة مشهورة مما يلي الوادي سهام من جهة اليمن (١٨٥)

(١٦٩) اللحب : بتشديد اللام مع كسرها وسكون الحـــاء المهملة وآخره باء موحدة جبال (١٣٣) .

(١٧٠) اللحية : (٧٤) بضم اللام الثانية على تصغير لحية قرية على ساحل البحر مشهورة هنالك (٣٣) .

(١٧١) اللفج : بتشديد اللام الثانية وفتح الفاء وآخره جيم : قرية من ناحية الدماوة (٦٦) .

(١٧٢) مبارك : (بنو –) مشايخ يسكنون قرية المصبرى[انظرهـــا] (١٩٤) .

(١٧٣) المتينة : بضم الميم وفتح المثناة وسكون المثناة من تحت وفتح النون وآخره هاء تأنيث. وهي قرية آخر الوادي زبيد قريبة من ساحل البحر

---

(٧٣) للتوسع يراجع كتاب، تاريخ الجزر اليمنية لحمزة علي لقمان.

(٧٤) انظر تاج العروس

قل أن يصل اليها الوادي وقل ان تسقى الأرض التي بها إلا في نادر السنين (١٨٣)

(١٧٤) المجربة : بضم الميم وسكون الجيم وكسر الراء وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء تأنيث . وهي قرية بناحية جبل شمير (١٩٥) .

(١٧٥) المحَانِيةُ : قرية بجهة الوادي رمع وهي قريبة من القرشية، وهي بالميم ثم بالحاء المهملة وبعد الألف نون مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة وبعدها هاء تأنيث (١٩٥) .

(١٧٦) المحاولة : عرب أحوالهم البداوة واقتناء الماشية يسكنون موضعاً يقال له حسنة [انظره] (١٨٦) .

(١٧٧) مُحرمل : بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الراء وكسر الميم الثانية وآخره لام موضع في اسفل الوادي سردد (١٤٨) .

(١٧٨) محل ابن عبدالله : قرية تنسب إلى محمـــد بن عبدالله الصوفي الدهني (١٣١) .

(١٧٩) المخا [٧٥] : بفتح الميم وبالخاء المعجمة قرية (١٠٠)

(١٨٠) المداجر : بالدال المهملة وبالجيم والراء ،حافة من مدينة تعز(١٩٥)

(١٨١) المَدَاهَة [٧٦] : بفتح الميم والدال المهملةوبعد الاف لاممكسورة وهاء مفتوحة ثم هاء تأنيث قرية معروفة قبالة تربة الفقية احمد بن موسى بن عجيل من جهة الشام (٢٧) .

(١٨٢) المَرْدَع : بفتح الميم والدال المهملة وسكون الراء بينهما وآخره عين مهملة ، قرية على نحو مرحلة من شرقي مدينة الجند (١٣٥) .

(١٨٣) مُرَيْخَة : قرية بجهة الوادي مور وهي بضم الميم وفتـــح الراء وسكون المثناة من تحت ثم فتح الخاء المعجمة وآخره هاء تأنيث (١٢١)

(١٨٤) المزجَاجَة [٧٧] :قرية قريبة من الهزمة وهي بكسر الميموسكون

(٧٥) انظر : ياقوت - تاج العروس نشر العرف ج ٢ ، ١٨ .

(٧٦) انظر : طبقات فقهاء اليمن ٣٢٣ ويذكر من مصادرها الجندي في تاريخه

(٧٧) انظر : تاج العروس نشر العرف ج ٢ ، ٢٠

الزاي ثم جيم مكررة قبل الالف وبعدها ثم هاء تأنيث (١٥٢) .

(١٨٥) المزجاجي [٧٨] : (بنو —) جماعة كثيرون غالبهم في البـــادية أصلهم من قرية الهزمة من قوم يقال لهم بنونمر وهممن الأشاعرة القبيلة المشهورة وانتقل جد هؤلاء السادة الى قرية المزجاجة فنسب اليها (١٥٢) .

(١٨٦) المُزَيْحِفَة : قرية من قرى الوادي زبيد وهي بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناة من تحت وكسر الحاء المهملةوفتح الفاء وآخره هـــاء تأنيث وانما ضبطت اسم هذه القرية معشهرتها عندنا خشية أن ينتقل الكتاب إلى بلد لا تعرف فيه فيصحف (٥٨) .

(١٨٧) مُسَبِّح : « بنو — » بيت علم وصلاح من قديم يسكنون بناحية حصن الدملوة ومُسبح بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الموحدة المشددة وآخره حاء مهملة (١٨٢) .

(١٨٨) المسلب [٧٩] : قرية [يفهم من سياق كلامه انها من قرى وادي زبيد (١٧٢) .

(١٨٩) مُشَمِر : (بنو —) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم الثانية وآخره راء مهملة فقهاء من أصحاب العارة [انظرها] (١٩٤) .

(١٩٠) المصبري : [٨٠] بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر البـــاء الموحدة وفتح الراء وآخره الف مقصورة . قرية (١٩٤) وفي صفحة (١١٤) (قرية قريبة من مدينة حرض) .

(١٩١) المعاسجة : بالسين المهملة والجيم عرب (١٣٩) .

(١٩٢) معاين : انظر ريدة .

(١٩٣) المعايرة: قرية منقرى الوادي رمع قد خربتمنذ زمنقديم(١١٢)

(١٩٤) المعتب : (بنو —) قوم اخيار صالحون نسبهم يرجع الىالقحرَى [انظره] (١٧٠) .

(١٩٥) المفاليس . جمع مفلس قرية من نواحي لحج (١٨٦) .

---

(٧٨) انظر : نفس المصادر السابقة

(٧٩) انظر : العقود اللؤلؤية ج ٢ ، ٧٥

(٨٠) انظر : طبقات فقهاء اليمن ، ٣٢٤

(١٩٦) المِقْدَاحة : بكسر الميم وسكون القاف وقبل الالف دال وبعده حاء وهاء مهملتان . موضع (٩٠) .

(١٩٧) المقروصة : بالقاف والصاد المعجمة وهي قرية بناحية السحول (١٤٤)

(١٩٨) المُكْدِش « بنو — » بضم الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة وآخره شين معجمة قوم اخيار صالحون (١٣١) .

(١٩٩) مِلْحان [٨١] جبل عظيم شرق المهجم يشتمل على قرى ومزارع كثيرة وغير ذلك خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم وهو بكسر الميم وسكون اللام وبعده حاء مهملة والف ونون (١٣) .

(٢٠٠) مور [٨٢] : بفتح الميم وسكون الواو ثم راء مهملة من الأودية المشهورة باليمن يشتمل على قرى كثيرة ومزارع وغير ذلك خرج منه جماعة من أهل الصلاح (١١ ، ٤٤) .

(٢٠١) : الناشرية : قرية من قرى الوادي مَوْر (١١ ، ١٦٩) .

(٢٠٢) نجاح : « بنو — » المشايخ يسكنون القرى العليا من الوادي زبيد كالزريبة والشبارق وغيرها (١٩٤) .

(٢٠٣) النجري : بنون وجيم من قوم يسكنون جبال الوادي مور واصلهم من نجران البلدة المشهورة (١٦٠) .

(٢٠٤) النظاري : قرية بجهة بعدان (٥٢) .

(٢٠٥) نظّار : بفتح النون والظاء المعجمة مع تشديدها وآخره راء جبل (١٤٧) .

(٢٠٦) النهاري : نسبة إلى جد له يقال له نهار أصله من مدينة ينبع من قوم اشراف هنالك حسينيين بالتصغير قدم منهم نهار المذكور إلى اليمن وسكن في موضعهم الآن من ناحية بُرَع [انظرها] (١٢٥) .

(٢٠٧) نَوْب : « بنو — » بفتح النون وسكون الواو ثم باء موحدة وهم بيت علم وصلاح (١٠٤) .

---

(٨١) انظر : صفة جزيرة العرب ٦٨ ، تاج العروس — غاية الاماني ٢١٠ (هامش) .

(٨٢) انظر : ياقوت — تاج العروس .

(٢٠٨) النُّويدرة : قرية على باب سهام وهي بضم النون على التصغير من نادرة (١٣٨) .

(٢٠٩) الهتار : من قوم يعرفون ببني المعلم بيت من بيوت الصريفيين (١٠٩)

(٢١٠) الهـجَر بفتح الهاء والجيم ثم راء موضع على قرب من جبل الضين (١٠٤)

(٢١١) الهدْش : (بنو –) بسكون الدال المهملة وبعدها شين معجمة تعرف منهم جماعة بالصلاح والولاية (١٧١) .

(٢١٢) الهرمل : (بنو –) عرب من ذرية الفقيه محمد بن الهرمل «١٧١»

(٢١٣) هقرة : بفتح الهاء وسكون القاف وفتح الراء وآخره هاء تأنيث قرية فيما بين الدملوة وعدن (١٨٦) .

(٢١٤) الهليبي : (بنو –) بضم الهاء وفتح اللام وبعدها مثناة من تحت ساكنه ثم باء موحدة مكسورة وآخره ياء نسب كان جدهم الشيخ عبدالله من كبار الأولياء (١٩٤) .

(٢١٥) واحجة : بحاء مهملة مكسورة بعد الالف وبعدها جيم مفتوحة ثم هاء تأنيث اسم لموضع ساحل البحر من ناحية مدينة موزع بها نخل كثير لأهل موزع وغيرهم هنالك (١٦٧) .

(٢١٦) الوحيز : [٨٣] قرية غربي مدينة تعز وهي بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت وآخره زاي (١٥٣) .

(٢١٧) يفرس : [٨٤] بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الفاء وضم الراء وآخره سين مهملة وهي على نحو مرحلة من مدينة تعز (٢١) .

(٢١٨) يفاعة : [٨٥] بفتح المثناة من تحت والفاء وبعد الالف عين مهملة ثم هاء تأنيث قريبة من مدينة الجند (٥٢) .

صنعاء : عبدالله محمد الحبشي

---

(٨٣) ورد ذكرها في النسخة المطبوعة من العقود اللؤلؤية ج ١ ، ١٢١ بالوجيز خطاء

(٨٤) انظر : العقود اللؤلؤية ج ١ ، ١٦٠

(٨٥) انظر : طبقات فقهاء اليمن ، ٣٢٦

الأمثال وتطورها

(*) إن أهمية الامثال – بالنسبة لدراسات أحوال الشعوب – أصبحت معروفة للباحثين لا تحتاج إلا للتذكير بها .

فهي مهمة للباحث الاجتماعي وللباحث اللغوي ، وحتى المؤرخ قد يجد فيها ما يعينه على عمله .

ولذلك قال بعضهم – بحق – : إن الأمثال مرآة الشعوب .

لذلك لا غرابة أن عُني العلماء بتدوين الأمثال العربية وتسجيلها ، بل وتبويبها وترتيبها ، وكانت الأمثال العربية القديمة من أول فنون الأدب تسجيلاً وتدويناً ، وبين أيدينا شاهد على ذلك في كتاب لعلم من أعلام الأدب العربي هو المفضل بن محمد الضبي ، وهو كتاب « أمثال العرب » الذي طبع أول ما طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ . ومعلوم ان المفضل بن محمد الضبي عاش النصف الأول من القرن الثاني الهجري ، واختلف في عام وفاته على أقوال لعل أصحها انه عام ١٦٨ هـ .

ثم بعد ذلك أخذ العلماء في تدوين الأمثال وحفظها وتضمينها كتب الأمالي – التي تطورت بعد ذلك فأصبحت تسمى كتب المحاضرات – حتى حفلت بها كتب الأدب العربي ، مطولها ومختصرها ، واختصت بها معاجم خاصة أحفل ما وصل الينا وأجمعه منها كتاب « مجمع الامثال » لأبي الفضل احمد بن محمد الميداني الذي ذكر انه أخذ كتابه من قرابة خمسين مؤلفاً من الأمثال ، وكان كتاب الميداني من اوائل الكتب التي طبعت بالحروف العربية وطبع عام ١٨٣٨م واشتمل على أكثر من ستة آلاف مثل وإن كان بعضها من امثال المولدين .

وكتاب « المستقصى في الامثال » للعلامة الشهير جار الله الزمخشري هو كتاب جامع عظيم ولكنه حوى عدداً أقل من تلك الامثال إذ اشتمل على (٣٤٦١) حسبما جاء في النسخة المطبوعة في حيدر آباد عام ١٣٨١ هـ على

(*) من الأبحاث المقدمة لمؤتمر الادباء السعوديين الذي عقد في مكة في ١٣٩٤/٣/١ .

أن كتاب الميداني ، وكتاب الزمخشري لم يشتملا إلا على امثال دوّنها من قبلهم من العلماء والأدباء ، وكان عملهما مقتصراً على الجمع والترتيب وايراد الشواهد ، وذلك حسبما صرّح به الميداني وحسب ظاهر صنيع الزمخشري .

ولا غرو في ذلك إذ اننا نعرف أن عهد الارتحال الى البادية العربيـــة ، والاخذ عن الاعراب الفصحاء كان قد انقضى قبل زمنيهما ، وكان من ابرز من سجل ما سمعه عن العرب مشافهة من المتأخرين الإمام ابو منصور الازهري ، وضمن ذلك كتابه العظيم «تهذيب اللغة» . وكان اغفال الاخذ المباشر عن اهل البادية في جزيرة العرب راجعا لسببين رئيسيين . أولهما : فشو اللحن في لغة اولئك الاعراب الفصحاء نتيجة لاختلاطهم بغيرهم من ارباب الثقافات المختلفة ، وذوي اللغات المتعددة ، ولعـــامل التطور والتغير الزمني الذي يصيب كل اللغات على مر العصور . وثانيهما: التراخي العلمي الذي اصاب العلماء والأدباء عندما مضى عهد الابتكار الثقافي ، واخذ العلماء يكتفون بما لديهم مما سجلوه يشرحونه ، ويبوبونه ويرتبونه ، ويعيدون فيه ويبدون . لذلك تركوا البادية العربية وشأنها ، وأهملوا الاعراب ولغتهم التي شاع فيها اللحن واصبح نطقها يختلف عن نطق اللغة الفصحى ، لغة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر الفصيح .

وعلى مر العصور على بادية تلك الجزيرة أخذت عوامل التغير تفعل فعلها في لغتها بجميع فنونها من شعر وأمثال واسجاع. ولا شك أننا جميعاً نرغب في ان نعرف ماحدث للغة العربية في جزيرة العرب طيلة القرون التي امتدت في زمن فشو اللحن فيها أو بين ختام القرن الرابع الهجري وحتى الآن — اي على مدى الف عام من الأعوام. ولكن البحث في هذا الموضوع واسع ، والمجال فسيح ، ولا يمكن اعطاء فكرة عامة في بحث او بحثين او تلخيصه في ساعة او ساعتين ، وكل فرع من فروع اللغة يحتاج الى جهد خاص من علماء ذوي اختصاص ، وملكات علمية ، وأوقات يملكون التصرف فيها ووقفها لذلك العمل ، وناهيك بدراسة تطور الشعر في جزيرة العرب على سبيل المثال وعبر مدة تزيد على اربعة عشر قرناً .

ولكننا إذ لا نملك ان نتكلم عن ذلك كله فإنه لا يفوتنا أن نبحث في

ناحية معينة ، تلك هي تطور الامثال العربية في جزيرة العرب على مدى تلك القرون .

إننا لا نستطيع – مع مزيد أسفنا الشديد – أن نتتبع المراحل التي مَرّ بها المثل وهو يتقلب في الاطوار سائراً عبر القرون حتى أصبح على ماهو عليه الآن . ولكننا نستطيع – لحسن الحظ – ان نرى الصورة التي كان عليها كما دونه القدماء ، والصور التي أصبح عليها الآن كما تنطق به العامة .

ولا يمكن لنا ان نأتي بجميع تلك الأمثال التي دونها القدماء ، والتي لا تزال معروفة ومستعملة في الجزيرة العربية بصورة مافي الوقت الحاضر لأنها كثيرة ومتنوعة ، ولكننا نذكر نماذج منها نعتقد ان فيها كفاية وغناء لإعطاء فكرة واضحة سليمة عن جزء يستدل به على كُلّ .

هناك مثل عربي قديم لفظه : (لأرينّك الكواكب ظُهْراً) [1] وهو مثل شائع عند العرب القدماء في الجاهلية وصدر الاسلام ضمنه عدد من الشعراء اشعارهم منهم طرفة بن العبد [2] قال :

ان تنوله فقد تمنعه ... وتريه النجم يجري بالظهر

وقال النابغة الجعدي [3] :

أرَحْنا معدّاً من شراحيل بعد ما ... أراهم مع الصبح الكواكب مظهرا

وقال الفرزدق لخالد بن عبدالله القسري [4] :

لعمري لقد سار ابن شيبة سيرة ... أرتك نجوم الليل مظهرة تجري

وقال ايضاً [5] :

---

(١) كامل المبرد ج ١ ص ٤٠٢ ط التجارية ، وج ٢ ص ٦٥٣ ط الحلبي والعقد الفريد ج٣ ص ١٢٠ ، والمعاني الكبير ص ٩٠٧ وص ٩٧٣ ، ومجمع الامثال ج ١ ص ٥٠٦ وج ١ ص ٣١٤ ج ١ ص ٣٠٦ وج٢ ص ٢٢٦ ، وجمهرة الامثال ص ٥٣ (بومبي) والمستقصى ج ٢ ص ٩٢ وثمار القلوب ص ٢٤٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٩٨ ، والفاخر ص ٩٢ وفصل المقال ص ٣٦٧ ، وكنايات الجوجاني ص ١٠٥ .

(٢) المعاني الكبير ص ٩١٧

(٣) شعر النابغة الجعدي ص ٥٦ ، والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٨٠ والمستقصى ج ٢ ص٩٢ .

(٤) ديوانه ج ١ ص ٣٧٣ .

(٥) ديوانه ج ١ ص ١٥٩ .

اراها نجوم الليل والشمس حَيَّة زحام بنات الحارث بن عباد

وقال النابغة الذبياني [1] :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نورٌ ولا الإظلام إظلامُ

قال ابن قتيبة: يريد أن اليوم من ظلمته تبدو وكواكبه، وقال في قول الحصين ابن الحمام المري :

ولما رأيت الود ليس بنافعي وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً

إنه مثل قول النابغة : تبدو كواكبه ، الى آخر البيت السابق [2] .

وقال الحارث بن كلدة الثقفي [3] :

تبغّ ابن عم الصدق حيث وجدته فإنّ ابن عم السوء أوْعَرُ جانبه

تبغيته حتى اذا ما وجدته أراني نهار الصيف تجري كواكبه

وقال أدهم بن مرداس التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة : [4]

ولكن أصابتهم خطوب وأخطأت رجالاً أروني بالنهار كواكبي

وهكذا كان المثل مشهوراً عند العرب القدماء مذكوراً في اشعارهم وآثارهم.

فلنلق نظرة عليه كما اصبح الآن .

إن العامة تقول فيه الآن : (وَرّاه نجوم الظهر) أي إن مَرّ القرون لم يغير منه الا الهمزة التي اصبحت عند العامة واوا .

وقد يلفظون به هكذا : (وَرّاه النجوم بالقايلة) فيضيفون الى التغيير في الواو اسكان النون المشددة في كلمة النجوم ، واتخاذ كلمة القايلة بديلة من كلمة الظهر وكلاهما بمعنى واحد اذ القائلة في الفصحى هي شدة الحر في وسط النهار.

هذا الى تسهيل الهمزة في القايلة وذلك شأنهم في الهمزة في جميع كلامهم العامي ، اذ يسهلونها اذا وقعت في وسط الكلمة او آخرها ، ولا يحققون النطق

---

(١) المعاني الكبير ج ٢ ص ٩١٧ .

(٢) المعاني الكبير ج ٢ ص ٩٧٣ .

(٣) الوحشيات لابي تمام ص ١٢٠ وله في الصداقة والصديق ص ٢٧٠ (بدون نسبة)

(٤) المؤتلف والمختلف ص ٣٢ .

بالهمزة إلاّ إذا كانت في أول الكلمة .

المثل الثاني : ذكره الزمخشري بلفظ : (إن الدليل أثر الفوارس [1]).

قال الزمخشري في اصله : سقط قيس زهير على أثر الحنفاء [2] : فرس حمل بن بدر — حين قصّ اثره ، فقال : إن هذا أثر الحنفاء فاتبعوه (إن الدليل أثر الفوارس) فأرسلها مثلا ، يضرب فيما يستدل به على الشيء .

وقد تطور النطق بالمثـــل في جزيرة العرب حتى أصبح يستعمل بلفظ : (خَيْرَ الدّلاَيِلْ جِرّةَ الفِرسَانْ) . كأنما جعلت القرون التي مرت عليه أهل جزيرة العرب يتأكدون من صحته اكثر من الجاهليين فقالوا : خـــير الدلايل ، بدلا من : ان الدليل وغيروا كلمة أثر بكلمة جرة . ومعنى جرة : أي أثر أقدام المشي التي تنطبع على الأرض .

أما كلمة الفوارس فهي لم تبعد كثيرا اذ حلت محلها كلمة الفرسان .

المثل الثـــالث : (عش ولا تغتر) [3] قيل في اصله — كما ذكره المبرد والعسكري ، والميداني — : إن رجلا اراد ان يقطع المفازة بابله ليلا مُتّكِلا على عشب يجده ، فقيل له : عش ولا تغتر بما لست منه على يقين .

وروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فقال : كما لا ينفع مع الشرك عمل ، كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب ، قالوا : عِشْ ولا تغترّ ، يقولون : لا تفرط في أعمال الخير ، وخذ في ذلك بأوثق الأمور ، فإن كان الشأن على ما ترجو في الرخصة والسعة ، كان ما كسبت زيادة في الخير وإن كان على ما تخاف ، كنت قد احتطت لنفسك [4] .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٤٠٤ .

(٢) كذا فيه ، والمشهور ان الحنفاء هي فرس أخيه حذيفة بن بدر كما قال ابو فراس الحمداني كما في « مجموعة المعاني » ص ١٥٢ :

فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة وكان يراهـــا عدة للشدائد

(٣) كامل المبرد ج ١ ص ١٢٠ ، وجمهرة الامثال ص ١٤١ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٦٢ والعقد الفريـــد ج ٣ ص ١١١ ، والبخلاء للجاحظ ص ١٧٣ ، والميداني ج ١ ص ٤٧٦ ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٩ وص ٢٣٨ ، وكشف الخفاء ج ٢ ص ٧٤ — ٧٥

(٤) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٩٩ .

هذا هو اللفظ الفصيح القديم للمثل، وهو–كما نرى – لا يفهم الا بتفسير

أما العامة في الوقت الحاضر فانهم يستعملونه بلفظ أبسط وأوضح اذ يقولون : (إلىَ ذِكرْ لك مَعَشّى فمَشّ مِنْ دُونِهْ) أي : الى معناهـا اذا ، وقد استعاضوا بها عن كلمة إذا في جميع كلامهم العامي ، ومعشى : هو المكان الذي تعشي فيه إبلك ، أي : المكان الذي تتركها ترعى فيـــه عشاءها ، وعَشّ : أمْرٌ كما في المثل الفصيح . ومعنى المثل : إذا ذكر لك مكان لترعى فيه ابلك عشاءها ، وأنت في مكان فيه مرعى تظن انه دون المكان الذي ذكر لك ، فلا تترك المكان الذي أنت فيه اعتماداً على ما قيل لك عن الآخر الذي قد تذهب اليه ، فربما يكون ما ذكر لك عنه غـــير صحيح فتكون قد تركت ما عندك ، ولم تحصل على أفضل منه .

المثل الرابع : (لا يضر الحوار ما وطئته امه [1]) قال الفرزدق :

واني وسعداً كالحوار وامه اذا وطئته لم يضره اعتمادها [2]

فقد أصبح المثل عند العامة في الوقت الحاضر أوضح لنا نحن الذين اعتدنا سماع اللغة الفصحى التي تطورت من لغة قريش ، إذ يقولون : (الحوار مـا يضرّهْ وَطْي أمه) قال الزمخشري : يضرب للمشفق الذي لا يؤذيك وان هم بك . وهذا هو مضربه الذي لم تغيره القرون .

المثل الخامس : (بئس العوض من جمل قيده) [3] قال الميداني : اصله أن راعياً أهلك جملاً ذلولاً، فأتاه بقيده فقال ذلك : يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير بما لا خطر له . وقد أصبح المثل عند العامة يلفظ : (عَوَضْكْ مِنْ جَمَلِ قَيْدِهْ) جاءوا به على صيغة الخبر الذي معناه التهكم ولم يروا حاجة للابقاء على التفضيل إذ لا معنى للمفاضلة بين الجمل وقيده .

المدينة المنورة محمد بن ناصر العبودي

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠١ ، ومجمع الامثال ج ٢ ص ١٧٠ ، والمستقصى ج٢ ص ٢٧١ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٣٤ .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) مجمع الامثال ج١ ص ١٠٣ ، والمستقصى ج ٢ ص ٢ .

المخلاف السليماني
في الشعر العربي

●

الأماكنُ الجغرافية في أدبنا العربي لها مكانتها المعروفة ، وقد يكون الأدب العربي من احفل الآداب العالمية ، عنـــاية وشعوراً وعاطفة بالأماكن الجغرافية .

لذا نجد الانسان العربي ، – بفطرته حتى في جاهليته – شديد الارتباط، كثير التعلق ، بمسقط رأسه ، ومدارج طفولته ، وملاعب صبـاه ، ونوادي سمره ، ومجرّ عواليه ، ومجرى سوابقه .

لقد لهج بها مترنماً،وشدا متغنياً ، وسجل أحاسيسه ، وعبّر عن مشاعره وعواطفه ، بشعر من النسق العالي ، والفن الرفيع ، والأدب الخالد .

إن الأدب فن من الفنون الجميلة ، والفنون الجميلة – سواءٌ كانت أدباً ، نثراً ، أو شعراً، أو رسماً ، أو موسيقى ، أو نحتا . فهي قد وُصفت (أنها مظاهرة « حية » لسيطرة الانسان على العالم ورغبتـــه في صبغه بالصبغة الانسانية) .

فربّ قطعة أدبية ، أو رسم ، أو نوتة موسيقية أو تمثال تمنحنا قراءتها أو النظر اليها ، أو الاستماع لها ، أو التأمل في ابداعها ، من المتعة الجمالية ، والنشوة الفكرية ، والتأمل الراقي ، ما لا يستطيع القلم التعبير عنـــه ، أو اللسان الافصاح عن الإحساس به .

لقد كان للأدب دوره البارز ، وأثره المشهود في تخليد الأماكن والبقاع

● ملخص بحث ألقي في (مؤتمر الأدباء) في ٤ – ٣ – ١٣٩٤

والآثار ، وتنضيدها تماثيل خالدة في متحف الخلود ، ونقوشاً زاهية في أروقة التاريخ ، وزهوراً أبدية يندى شذاها في دنيا الفكر وعالم الجمال .

إن الأدب – كسائر الفنون الجميلة – ينبوع من الجمال ، ودفق من الانسانية الراقية ، وفيضٌ من تطلعات الانسان الى البقاء وخلود الاسم ، وسطوع الذكر ، والاحتفاظ بالصورة المشرقة في زهو العمر وروعة العمران وجمال الأشياء ، ما نطقت الكلمة ورسم الحرف .

اننا إذا قرأنا «الياذة هوميروس» نشاهد من خلال ملحمته الخالدة في جلال عمرانها وروعة بنيانها ، وصور أبطالها ، نشاهدها ماثلة أمامنا وسورها العتيد وابراجها الشامخة ، وطرازها الاغريقي الفريد .

ولا طالعنا تاريخ الرومان وحروبها وفتوحاتها ، الا ورجعنا الى شعر (فرجيل) لنتملّى صوره الأدبية ، وفرائده البيانية . ولا حرب (البسوس) أو حرب داحس والغبراء ، الا ودفعنا حب التطلع لمواقع تلك الحروب القبلية في أشعار مهلهل وابن حلزة وعمرو بن كلثوم وزهير بن أبي سُلمى وغيرهم.

ولا درسنا مغازي الرسول ﷺ ، إلا واشتقنا لصور تلك المعارك ومواقعها في أشعار حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة . ويطول الحديث لو اردنا الاستقصاء .

ولا نذهب بعيداً فهذا إيوانُ (كسرى) قد جلاه لنا البحتري في سينيته الخالدة كأروع ما كان فناً وبنياناً ، ونقوشاً زاهية ، وصوراً رائعة بالوانها وشياتها .

لقد وضع (لامارتين) بحيرة (بورجيه) في منصة الفنون وجلوة الاداب العالمية فعرفها أكبر قراء الدنيا ومعذرة في عرضي على افكاركم النيرة معلومات انتم اعرف بها وأكثر دراية وعرفانا مني.

إن كتب (البلدان) زاخرة بشواهد الاشعار ، حتى لكأن الشعر – خاصة – هو المعرّف بالأماكن في جزيرتنا العربية بل في سائر وطننا العربي ، إن لم نقل تجاوز ذلك إلى كثير من وطننا الاسلامي .

وعلى سبيل المثال ، يوجد مورد ماء ، بين (غَضُورَ) ورَمّان شرق سَمِيراء يسمى الوشل متواريا في منعطف التاريخ ومنزوياً في عتمة الزمن ولولا الأدب لما وعت اسمه ذاكرة أحد من الناس ، وانما بعد ان لمسته عصا الشعر السحرية ، ولحظته عناية الأدب ، فإذا به معرفة بعد أن كان نكرة ، ونابه بعد أن كان خاملاً منذ قال فيه أبو القمقام الاسدي :

اقرأ على الوشل السلامَ وقل له : كلُّ المنازل مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ
سَقْياً لظلك بالعشيّ وبالضحَى ولبردِ مائكَ والمياه حميمُ
لو كنت أملكُ منع مائك لم يذقْ ما في قِلاتِك ما حييتُ لئيمُ

وحسبنا هذا الشاهد المعروف لذلك الموضع المجهول من آلاف الشواهد في الأدب العربي .

وان (للخلاف السليماني) – منطقة جازان – مكانته في الادب العربي – قديماً وحديثاً – كسائر اجزاء جزيرتنا . لقد خلد الأدبُ اماكنه الجغرافية وصدحت قيثارهُ في مغانيه باغاني ترقص النسمات وتعطر الأجواء ، وشعر كعرائس الأحلام خلف ستائر الشفق ، وكلمات شفافة كالأشعة متوهجة بنصاعة البيان ، ووضاءة المعاني ، فخلدت بشعر واحد وثلاثين شاعراً سبعين مكانا فيما ينيف على الثلاثمائة بيت من الشعر ، رتبتها – أي الاماكن – على الحروف الهجائية ، ويعد هذا التمهيد يسعدني ان اتقدم باستعراضي لما ورد في الأدب العربي عن الاماكن الجغرافية في منطقة جازان :

أبو دنقور : قرية بها كان يسكن أهل صبيا قبل إختطاط مدينة صبيا الحالية في سنة ٩٥٨ هـ . وفيه يقول الشاعر محمد بن جَنَاح الضّمدي :

ونَشْرٌ من (أبي دنقور) وافٍ ونَظْمٌ من (زبيد) الشافعية

أبو عريش : مدينة ابي عريش من المدن الرئيسية في منطقتنا : قال الشاعر الهبّي (أول القرن العاشر) :

لم أنس أيامَ (أبي عريش) حيث رياشي قد نما وريشي

وقال الشاعر عبد الرزاق اليمني (القرن الثاني عشر) :

عج بوادي الهضاب في الاسحار ... وترنم هنـــاكَ بالاوتار
بِرُبَا (أبي عريشَ) حيث الغواني ... لابساتِ الحُجولِ والاسوار
الصِّبا والصِّبا بهـا يا مُعَنى ... وَطُلوعُ البـــدور والأقمار
ليتَ شعري بها أكونُ دوامـــاً ... أتمشَّى في حُلَّة الجلَّنار

البديع : قرية البديع : قريةٌ من قرى وادي جازان تغنى بهـــا الشاعر القاسم بن علي بن هُتيمل بأعذب المقاطع وأرخم الانغام في القرن السابـــع الهجري ، فقال :

وعلى يماني (البديع) وسَفحِه ... خيمٌ سقاهنّ الهوى وسَقَاهُ

وقـــال :

ولا تُرها أثْل (البدَيع) فإنها ... تَحِنّ إلى أثلِ (البديع) وترزم

وقـــال :

أراني ونضوى إن ثنا (الاثل) مُعرضاً ... يَحِنُّ الى أثْل (البديع) ويَشْهَقُ
تباري خطاه الطيرَ وهو مُقيَّدٌ ... فكيف به في سَيره وهو مُطْلَقُ
وإنّ المياه اللاّء تحتَ ظلالِه ... يغصُّ لها بالمـــاء ثمَّتَ يَشْرَقُ

وقـــال :

بعيشك يا عـــليُّ فليس بدعـــاً ... تطاوَلْ بيْ عَسَاكَ تَرى (البَديعا)
أذاك الأثـــلُ مخضلاً أصولاً ... – على عهدي – ومخضرًّا فروعا

وما ألطف قوله :

اعندكما عـــن العلمـــين عِلْمٌ ... وعن خيمِ (البديـــع) أهُنَّ هَنَّا
وعن عَذَبِ (البَشَام) هل النُّعامَى ... تَلُفُّ هبُوبُها غُصْناً فغُصْنَا ؟

ونختتم ما اخترناه لهذا الشاعر المواطن وما شغفه من أثلها وبشامها ونسيمها وأغصانها بهذين البيتين وقد شجاه وميض البرق ولمعانه الخاطف فقال مستسقياً للبديع وأثله وما حوله من معاهد ومغاني :

ما ترى البرق بالعشاء اذا قَـ ـدَّ قَـمِيصَ الدُّجَا أراكَ الأراكا ..
فسقى (الاثلَ) فـ (البديعَ) فـ (ديـ باجَ)فـ(حَمْسَا)فـ(الرمل)فـ(الدكدا كا)

بلاج : وادٍ صغير يلتقي بوازان جنوب قرية القمرى ، قـال الشاعر ابن هتيمل :

فاتني (قاسمٌ) فأظلمت الدنـيا بهوى سراجها لوهّاجِ
كنت أرْوَى من لُجّةِ الزاخرِ العـ ـذب ، فمن لي بحسوةٍ من (بِلاج)

بيش : أكبر وادٍ في المنطقة قال أبو دَهبل الجمحي :

اسلمي أمّ دَهبل قَبلَ هجر وتَقَصٍّ مِنَ الزمانِ ودَهْر
واذكري كَرَّيَ المطيَّ إليكم بعدما قـد توهجت نحو مصر
لا تخالي أني نسيتك لمـا حَالَ (بيشٌ)ومن به خلفَ ظهري

وابو دَهبل الجمحي لبعض الأماكن – في المخلاف السليماني – نصيبٌ في شعرهِ وقد استفتح بعضَ قصائده باسم (بيش) إذ يقول :

أمن آل سلمى الطـارقُ المتاوبُ ألم و(بيش) دون سلمى و(جبجب)

وقال ربيعة اليمني يخاطب الملك الصليحي :

ضَمَمْتَ إلى الوقائعِ يوم (بيشٍ) فكان أجلُّهـا يومَ السبـاقِ

وقال ايضاً قارناً مع (بيش) بلدة (الزرائب) بلدة الشاعر عمارة بن الحسن الحكمي المعروف باليمني يمدح الصليحي :

فصَبَّحْتَ (بيشاً)و(الزرائبَ)والقنا وَكُلٌّ كَمِيٌّ في هواك مسارعُ

وقال الشاعر ابن هتيمل مخاطباً عامل الملك المظفر :

وغدت بكم (بيشٌ) عروساً بَضّةً معشوقةَ الخلواتِ بكراً ناهـدا

وقال الجرّاحُ بن شاجرِ الذّروي (القرن العاشر) :

وقاتل من (بيش) الخصيبِ قبائل عوائدُهُمْ مشهورةٌ مالها حُجْبُ

بَيْض : وادٍ من أودية شمال المنطقة على طريق جازان أبها ولا ينقطع ماؤه حول تلك الطريق شتاءً وصيفا . قال بديل بن عبد مناة :

ونحن منعنا بين (بيضٍ) و(عِتْوَدٍ) إلى خيف(رَضْوَى)من مَجَرّ القبائل

تعشر : وادٍ مشهور من أودية جنوب منطقتنا قال محمد بن سعيدالعَشْمي:

الا ليت شعري هل أبيتَنّ ليلةً بـ (تعشر) بين الأثل والركوان

جازان : المدينة الساحلية . قال أبو دهبل الجمحي :

سقى الله (جازاناً) فمن حلّ وَليَهُ وكلّ مَسِيلٍ من (سَهامٍ وسرددِ)

وقال الشاعر ابن هتيمل .

وأقدموا وصُدورُ الخيل جانحة عن التقدم ميلاً يوم جازانِ

جازان الأعلى : المدينة التاريخيةالمندرسة التي لا تزال اطلالها ماثلةتتحدث عما كان لها من ماضٍ مجيد – راجع ما كتبناه عنها في كتبنا (المخلاف السليماني في التاريخ) ص ٢٧٣ ج ١ و (الجراح بن شاجر من ص ٣١ – ٤٩ و (والمعجم الجغرافي) ص ٧٠ ويطلق على تلك المدينة (جازان الأعلى) واسم (الدرب) و درب النجاء) .

قال الشاعر ابن هتيمل يصف مناعة تلك المدينة :

إذا ما رماحُ الخطّ لم تُرد هارباً إلى(الدّربِ)أرْدته رماحُ المكائدِ

وما خلفه من صحنِ صرحٍ ممرد وكان لشيطانٍ من الجنِ مارِدِ

ويلاحظ أن الشاعر قد جارى ما كان يقوله العرب في الجاهلية عن نسبة كل ما يهولهم ويبهر عقولهم إلى الجن والمردة والشياطين . وقال :

وأدلَجَ من بروج(الدرب) يهوي إلى السلبين من أهلٍ ومال

وقال الشاعر الجراح بن شاجر يصف العمران في تلك المدينة وقلعتها (الثريا) :

والقبة البيضـــاء بالقصر الذي في (درب جازان) المنيع حماه
وترى (الثريا) (كـ(الثُريا) سمكها عال ، على شهب السماء عـــلاه
غرفٌ حكَتْ غرف الجنان وفاخرت
بجمالهـــا قمر السما وسناه

وقال وقد أقبل على المدينة من الناحية الشمالية، يصف قصورها التي ينعتها بالخالدية نسبة إلى (خالد بن قطب الدين) مؤسس الإمارة القطبية في المنطقة في القرن التاسع :

حين قابلت (درْبَ جازان) لاحَتْ وبدَتْ لي قصوره (الخالديّـهْ)
ورأيت الديار تسطع نوراً من جـلال الأسِرّةِ (المهدية)

ويقول من قصيدة جميلة :

وسمعنا النداء من كل (دار) مرحباً فانزلوا المغاني الفسيحة

ويقول في قصيدة اخرى يصف قصور تلك المدينة ورياضها الغناء مخاطباً أميرها الذي طالت غيبته في إحدى غزواته :

أتدري بما لاقته تلك الملاعبُ وما كابدت أبطالها والكواعِبُ
وما نال (جازان) الخصيب وأهله لفقدك يا من في الاقامة راغب
وتلك الرياض الضاحكات زهورها ذوابل والأنوار فيهـــا غياهب
وتلك القصور المشمخرات لم تزل (تغالب فيك الشوق، والشوق غالب)

ويؤكد لنا في قصيدة ثالثة قصور المدينة وحدائقها الزاهرة إذ يقول :

فترى القصور تكادُ ترقصُ فرحةً والزهر في الأكام يضحك معجباً
ونزلت في القصر الذي غرفاته لو أنها نطقت لقـالت مرحباً

ويقول أيضاً في عيدية له في مدح الأمير:

ثم انثنيت إلى المدينة راجعاً ودخلت قصراً بالجمال مشيداً

وقال في قصيدة مخمسة :

أما ترى القصر العظيم المشيدْ أنواره كل غَدٍ في مزيدْ
تفضح أنوار قصور الجنانْ

ان ترديد الشاعر في أشعاره وصف قصور مدينة جازان الأعلى وحدائقها لا شك أنه نتيجةُ اعجابٍ أثار انفعالاته وأيقظ أحاسيسه ففاض بـه شعوره شعراً يموج بالظلال ويتألق بالأضواء وفيما بقي من اطلال تلك المدينة التي توالت عليها المحن والغارات والدمار والتخريب المتعَمد طيلة قرنٍ من الزمان – فيما بقي بعد كل ذلك من اطلالها ما يشهد بما كان لها من عمران وماضٍ مجيد ونودع ما أوردناه بما قاله ذلك الشاعر :

وأنت يا راكب الوجناء ناجيةً تطوى المهامه كثباناً وغِيْطَانا
دعْها تجوُب الفيافي والفدافد من (جازان) حَيِّ الحيَا الوَسْمِيُّ (جازانا)

الجروب: تلك القرية الصغيرة الغافية في حضنِ جبلِ عكوة وقد نفحَها الشعر بنسمة عطرة لا يزال يعبق شذاها منذ ثمانمائة سنة قـــال الشاعر ابن هتيمل من قصيدة غناء وقافية راقصة :

إنَّ من دمنة (الجروب) الى أيْـ لكِ (الحسيني) من شآميِّ داره
سادة يطعمون ناشيئـــة الليـ ـلِ ويستغفرون في أسحـــاره
كان يوم (الجروب) أشنع من كسـ ـرة (كسرى) و(الفرس) في ذِي قاره

جورا : وادٍ معروفٍ وهو الفرع الثاني لوادي ضمد ، ويشكل مجراه أروع مجرى في طريق صبيا – عيبان – بني مالك إذ يتلوى كالثعبـــان على طول تلك الطريق فما سرت قليلاً إلا وقابلك ذلك الوادي تارة مقبلاً من الجنوب وأخرى من الشمال ، ومياهه الصافية تشر في حصا الوادي فكأنما عناه أبو الطيب بقوله :

وأمواهٍ يرنُ بهـــا حصاهَـــا رَنِينَ الحَلْىِ في أيدي الغواني

وفيه أقول :

(جورا) وما احلاكَ في ناظري في ألقَ البدر وضوء الصباحْ

ويا سواراً لولبيّ على مِعصَم وادٍ كوثريّ القَرَاح
أفْعَى تَلوّى في اطّرادٍ على زهرية الآكامِ خُضْر البطاحْ
يختـــال في خضراء موشيةٍ بالنبتِ والعشب وزهر الاقاح
فيستحمُّ النجم في مائهـــا فيرقص البرقُ وتهفو الرياح
مواكبٌ للحسن يشدو لهـــا الـــبدرُ ضياءً ويغنى الصباح

الحسيني : قرية على عدوة وادي صبيا الشمالية. قال الشاعر ابن هُتَيمل:

كلما سرت في (الحسيني) والاثـــل شجاني من (الحسيني) شاج

وقال :

فمن لي بقلب لا يمنُّ مليكه عليه ويستحييه في الأسر آسره
إذا الغيثُ أرْخى مرجَحنّ سحابه على بلد أو أمطرته مواطره
فراحتْ على أرض (الحسيني) أو سرتَ
روائحـــه أو باكرته بواكره

حضران : دمنتان كانتا شمال ضمد بنحو ثلاثة اميال، قال الشاعر ابن هتيمل:

أحبِبْ إليّ بساكني نجـــدٍ وبنشر ذاك الشيح والرند
يا دمنتي (حضران) ما فعلتْ ريح المصايف فيكما بعـدي
نسفتْ ترابكما فلاح لنـــا طللُ الديار كمُنهج الـــبرد
ولربمـــا كانت تحـــل به ريّا الـــبرين رَشيقةِ القَدّ

وقال :

حدثه عن ساكني الوادي وما فعلت من بعدنا سرحةُ الوادي وما فعلا
وكيف حيٌّ بـ (حضران) عهدتهُمُ ومن أقام به بعدي ومن رحـــلا

خُلَب : من أودية المنطقة المشهورة . قال الشاعر عبد الرحيم البرعي — القرن العاشر الهجري من قصيدة يصف رحلته الى الحج ويذكر بعض أودية المنطقة التي اجتاز بها :

طوتْ بهم المراحل في الفيافي قلائصُ تذرُع الفلواتِ كـــومُ
الى (حَرَضٍ) الى (خُلَبٍ) تَراءَتْ ومن (جَازان) جازت وهي هِيْمُ

ومرت في رُبَى (ضمدٍ) و(صُبيا) و (لؤلؤةٍ) و(غَوّانٍ) تهـــيم

(اللؤلوة) قرية من قرى درب بني شعبة أورد اسمها (الخزرجي) في «العقود اللؤلوئية» في مغازي الرسوليين في القرن الثامن الهجري ولا زالت تعرف بهذا الاسم، وغَوّان هو وادي الشقيـــق، وهو غير غَوّان الوادي الذي مجراه جنوب قرية المحلة.

الشرجة: مدينة مندثرة كانت تعرف بهـــذا الاسم - مجرداً - وبعض المؤرخين يورد اسمها مضافاً الى (حرض) فيقول (شرجة حرض) تمييزاً لها عن (شرجة سردد) و(شرجة زبيد) و(شرجة حيس) - راجع بحثنا المنشور في مجلة العرب ج٩ السنة الأولى بعنوان (ابحاث جغرافية) قال أبو الجياش الحجري، من الحِجر بن الهنو مستسقياً الغيثَ لجنـــوب الجزيرة من حضرموت الى وادي قنونا:

فقرى (مور) ف(القريضة) ف(الشرجة) ف (الواديان) ف (السلعاءُ)
فادلـهَمّتْ على قرى (حرض) يومـ ـين، بالسَّحّ مزنـــةٌ سوداء
سُقِيت برهة قرى (خلبٍ) منهـ ـا ف (جازان) تلك و(الصبياء)
فقرى (بيش) ف (الدُويْماتِ) ف (الـ ـبرك) ف (حلي) ممطورة غيناء

الشقيقة: اورد اسمها الهمداني ضمن قرى المخلاف بعد الشرجة.

وقال الشاعر ابن هتيمل:

أمطارحي ردّ التحية قل لنا كيف (الشقيقة) والطلول الهمد

وقال:

وهل سقى الغيث حوذان (الشقيقة) فاخْ
ضلت اعاليه واخضرت اسافـــله

شهدان: على صيغة مثنى شهد، وادٍ من أودية المنطقة يلتقي بوادي وساع قرب قرية ابي القعايد قال الشاعر السلطان سليمان بن ابي الحفاظ الحجوري:

ولا نَـكلتْ وأفراسي مفرقةٌ مابين(حيس)إلى(بيش)و(شهدان)

صبيا : وادٍ قد ألهم غير شاعر – قديماً وحديثـــاً – روائع من الشعر الخالد .

قال الأمير القـــاسم بن علي الذّرْوي – القرن السابع – من قصيدته المعروفة التي قالها وهو في سجن الملك المظفر الرسولي بـ (تعز) :

من لصب هاجه نشرُ الصَّبَا لم يزده البـــينُ إلا نَـصَبَا
وأسيرٍ كل مـــا لاح له بارقُ القبلة من (صبيا) صَبَا
يا أخلائي بـ (صبيا) واللوى وأحُيْبابي بتيّاك الرُّبى
هل لنـا نحـــوكم من عودةٍ ونرى سدرَكمُ والكثبَا ؟
فلـكم حاولت قلبي جـــاهداً يتسلّى عـــن هواكم فأبى
واذكروا صبّاً بـــكم ذا لوعة بان عنـــكم كارهاً مُغْتصبا
وإذا مـــا سجعت قمريةٌ صاحمن فرطِ الجوى: واجربا!!
لا تناسونا وإن طال المدَى كم نوى بعـــد بعادٍ قربُا
وإذا ريـــح جنوبٍ جَنبتْ فاسألوها كيف حال الغربا ؟
فلديها من تنـاهي لوعتي وغرامي مـــا يحُط الشُّهبا

وقال العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر :

شُرِفت (صبيا) بكم فغدتْ منزلاً للعـــلمِ والـــنزل
ليت شِعري ما الذي فعلت فَعَلَتْ قدراً على زَحل ؟!

ضمد : يطلق على الوادي المعروف على وجه العموم وعلى البلدة الرئيسية في ذلك الوادي . قال الراجز :

واهاً لقوم غالَهُمْ صرفُ الردَى والتحقوا بـ (ضمدٍ) أو بـ (صدا)

عِتْوَد : وادٍ من أودية شمال المنطقة . ويقول ابن دريد انه لا يعرف على وزن فِعْوَل إلا (عِتْوَد) وخِروَع قال ابن مقبل :

جلوساً به الشُّمُّ الطوال كأنهم أسودٌ بـ(تَرْج) أو أسود بـ (عِتودَا)

عثر : يطلق في التأريخ على مخلاف يمتد من شمال صبيا إلى حمضة ، كما يطلق على مدينة تأريخية نسبت إلى مخلافها أو نسب المخلاف المذكور اليها – راجع ص ١٥٤ – ١٥٩ كتابنا « المعجم الجغرافي » لمنطقة جازان .

قال الشاعر :

ليثٌ بـ (عَثَرَ) يصطادُ الرجالَ إذا ما الليثُ كذَّبَ عن أقرانه صدقا

وقال عُرْوَة بن الورد :

تبغاني الأعداءُ إمـــا إلى دَمٍ وإما عراض الساعدينِ مُصَدَّرا
يظل الإباءُ ساقطـــاً فوق متنِه لهالعدْوة القُصْوى إذا القِرن أصحرا
كأن خواتَ الرَّعدِ رزُّ زئيرِه من اللاءِ يسكن الغريفَ بـ (عثرا)

العداية : ضاحية من ضواحي مدينة صبيا . قال عمارة بن الحسن الحدقي :

قبرٌ لـ (يحيى) بأكناف (العداية) لم تؤنسه أجْداثُ آبائي وأجدادي

عكوة – عكاد : عكوة جبلٌ مشهورٌ شرقَ مدينةِ صبيا وقدورد اسمُهُ في نقشٍ أثرى للملكِ السبئي – (شمر يهرعش) سنة ٢٧٦ ق. م ، اما عكاد فلا يعرف الآن ، وانما يوجد على بعد مائة كيل – شمالاً – جبلان صغيران تسمى العكادين . قال الراجز :

إذا رأيتِ جبليْ عكادِ وعكوتين من مكان بادِ
فابشري ياعين بالرقادِ

وقال الشاعر ابن هتيمل :

اذا ذُكرتْ في سفحِ (عَكوة) خَيْمةٌ شأى البرق سبقـــاً معجُها ووجيفها

العميم : موضع خَلَدَه الشاعرُ ابن هتيمل فظلّ يتألقُ في سماءِ الأدبِ ويتردد اسمُهُ على لسانِ الشعرمنذ ثمانمائة سنة مع إمحاءِ رسمِهِ ودثور مكانِهِ وقد حدثني الشيخ احمد بن حسن عاكشي ان العميم كان يُطلَقُ على (دمنةٍ) فيما بين قريةِ (خضيرة) و (بلدة(ضمد) .

ويوجد وادٍ من روافد وادي صبيا اسمه «عَمم» يلتقي بوادي دامس الفرعِ الثاني لوادي صبيا شرق المكان المعروف بـ(المجمع) ولا نستطيعُ الجزم هل هو الدمنة المندثرة او أنه اسم ذلك الوادي بعد ان لحقه شيءٌ من التحريف .

قال الشاعر ابن هتيمل :

سُقِيَ «العميم» [1] حيا الغمامِ فلم تَزَلْ
مشتقةً رُبّاهُ من ريّاكِ

وقال :

لعل الريحَ ان هبت هبَوباً .. وان عبرت شمالاً او جنوباً
تسوّق إلى «العميم» من الغوادي غمائمَ كي تشُقُ بها الجُبوبا
وتحملُ من شميمِ الريحِ نشراً يكون نسيمُهُ للطيب طيبا

وما أرق قوله مستفهما عن ذلك الموضع الرغيب :

عسى لك عن خيام الغور علمٌ فتخبرنا بمن سكنَ الخياما
أهلْ شيحُ العميم تميسُ تيهاً ذوائبُ شيحهِ سُقي الغماما

وما أعذب قوله وهو يستسقي الغيث لبانتي العميم وليس بدعاً أن يستسقي الشاعر الغيثَ لمواطنِ حبه ومراتع لهوه وانما الغريب أن يطلب ذلك ولو من دمه فلننظر إلى قوله مناديا:

فيا بانتي سفح (العميم) سقاكما — ولو من دمي —يا بانتانِ غمامُ

---

(١) ألا يكون الشاعر قصد (الغميم) بالغين المعجمة – كعادة الشعراء الذين يذكرون مواضع بعيدة عن أوطانهم ؟!

كأنّ قوامَ (المالكية) فيكما لهذي قوامٌ ، أو لتلكَ قوامُ

وقد جاء هنا بعكس التشبيه فبدلاً من أن يشبه قوام حبيبته بالبـــان شبه البانَ بقوامها .

ولنختم ما اوردناه عن (العميم) بهذا التحذير لذلك الشاعر وأعتقد انه تحذيرٌ بعد تجربة قاسية :

إيّـاك ، إياك (العميمَ) فإنه ضَربتْ جآذره بِصَيد أسوده!!

عَوْسَجَةُ : قال ابن هتيمل :

ولا سلوت--وأرض الله واسعة - بأهل (عوسجة)عن أهل (نجران)

و (نجرانُ) هنا هو اسم كان يطلق على قرية من قرى ضمد بنيت على انقاضها قرية مختارة ضمد .

الغريفُ : يطلق اسم الغريف على عدد من الاماكن منها (الغريفُ) في جهة (الحضن) من بيش و (الغريفُ) قريةٌ حول (المحلة) كما يطلق ايضاً على موضع شرقي جبل عكوة . قال ابن هتيمل يمدح عامل الملك المظفر:

فنفيت منها الخالعين وقد خلا منها « نمازة » و«الغريف » وعتـودُ

غـوّان : هو وادي غـوّان الذي مجراه جنوبَ قرية (المحلة) .

قال ابن هتيمل :

وهم أعدموا أرض السحان فليتةً إلى أن خلا (غوّانها) و(غريفها)

الفلجين : على صيغة المثنى ، موضع نقدر انه في جهة (ضمد) موطـــن الشاعر ابن هتيمل الذي يقول فيه :

وبمسقط (الفلجين) دارٌ لم يزَلْ عبقُ النسيم يهيج لي ذكراهـــا

بكرت لها مرضى الرياحِ وواصلت نُطـَفُ الغمامِ رواحها وسُراها

وقال :

وبسقط (الفلجين) دارٌ لم تزل رسم الصبابة من فؤادي مذ عفا
محت الرياحُ طلوله فكأنمـــا أبقين من زُبُرِ الأوائل مصحفا

فيفا : الجبل المعروف في ربوع منطقة جازان ويطلق عليه اسم لبنان تهامة .

قال الشاعر صلاح بن عبدالخالق جحاف عندما استولى عليه أحد أئمـــة اليمن في القرن الحادي عشر :

فتحتها عناية الله ذي الملـــكِ وتصميم همـــةٍ قعساءِ
قلعة في السماءِ لا يرتقيهـا غيرُ فتخاءَ لقوة شغواءِ
هوأعلا من حصنِ (كيفاء) شاناً أين (فيفا) في الحسن من (كيفاءِ)

وقال الشاعر الفيفي المعاصر علي بن حسن الفيفي :

أنظر لـ « فيفا » روضةً خضراءَ مثمرة الحقولْ
تختال في تيـــهٍ ، وتز هو ، بالزهور وبالخَمِيل
بروجها الخضراءِ بالسم ـاء القـراح السلسبيلْ
بحدائق الليمون بالرمـــ ـان ، بالظِل الظليل
بخمائلٍ قـــد طوّقت (فيفاء) في عرضٍ وطول
بالمـــاءِ منهمراً يوشّـْ وشْـُهُ النسيمُ مع الأصيل
يا روضة خضراء مالـــ ـك ، في الجزيرة من مثيل

القعيسا : موضع في جهة الحسيني معروف قال القاسم بن علي الذروي :

حبذا ارض «القُعَيْسا» وطني وليبلات بهـــا مـــا أطيبا
وربى البئرين من قِبْلِيِّها وزلال ، بهـــما مـــا اعذبا

القهر : ذلك الجبل الأشم الصعب المرتقى في بلاد قبيلة «الريث» من قبائل منطقتنا . قال الشاعر السنوسي :

قهر «القهرُ» غازياً ومغير ... وأذل العصاةَ والأشرار
جبل شامخ يرى الأرض به ... ين ، يزورّ عنها ازورارا

وقال الشاعر العقيلي :

تأمل في سمو (القهر) وانظر ... جلالاً شامخاً لم يحْنِ هامَهْ
تفوتُ الريح قمتهُ علوّاً ... ويعْيِي النجمُ ان يلمس سَنامه

قَوّا : قرية غرب بلدة (الخوبة) وقوا والسلب وخُميعة والجوي والسّودة ارباض جميلةٌ تكون في فصلي الخريف والربيع من احسن البقاع في الجنوب الشرقي من منطقتنا ، فلا يشاهد المرءُ الا الغيول الدفاقة ، والغدران الرقراقة ، وتكتسي الأرض حلة خضراء من الأعشاب العطرية والرياحين العبقة ، والمراعي الغدقة ، والجو الساحر والافق الشاعر [1] .

لِيَةُ : وادٍ من أودية جنوب منطقتنا . قال الشاعر ابن هتيمل :

أراك تناسيتَ الخروجَ ولم تعدْ ... إليـــه فجهز للخروج وَشَمّر
فما دونَ «حَلْي» غير مادون «لية» ... ولا دون «بيش» غير مادون تعْشر

الخلاف السليماني : هو الاسم التاريخي لمنطقة جازان ، — راجع ص ٨٠ ج ١ من كتاب « الخلاف السليماني» وقد تردد كثيراً في شعر الشاعر ابن هتيمل وغيره قال :

إن ضاقَ بي وطني (الخلاف) أوجهلت ... أهلوه حقي ففي الآفـــاق متسع

وقال :

اغرى بي الأعداء في (الخلاف) من ... اغرى وأرجفَ منهم من أرجفا

---

(١) وانظر قصيدة في وصفها في ديوانه «النغمات المضيئة» .

وقال : يخاطب أحد هاشمي المخلاف من السليمانيين :

وأرض سليمان العريضة إنهـا أمست ذوائبُها نواكس خضعا
اني لأعلم أن سيخرجاه من (المخلاف) مخرجُ قومهمْ من (ينبعا).

وقال :

خَلّ أهلَ (المخلافِ) عنك فقد خـــلّي (القتاداتُ) (ينبعا) و (الحجازَ)

وقال :

تأمّرَ في قرى « المخلاف » لما تولي في « زبيد » أو (فشال)
وظنّ الحرب أكـــلة زبرجاٍ وشربَ الخمرِ بالمـــاء الزلال

وقال الشاعر منصور بن سحبان- القرن السابع الهجري -:

ولا بغررك بعدُك فالليـــالي بما ترجو ومـا تخشى حَبَالى
فبعد هجاك « مخلاف ابن طرف» فلستَ لـ « مكة » ترجو وصالا

نجران : بالطبع هو غير وادي نجران المشهور في التاريخ بل نجران هذا هو بلد الشاعر ابن هتيمل من قرى وادي ضمد وقد دثر ذلك البلدُ واقيمت على انقاضة قرية مختارة - راجع ص ٢٢٣ من كتاب المعجم الجغرافي لمنطقة جازان . قال ابن هتيمل :

أيقبـح فيّ في «نجران» من لا يحِل عليه عندَ البيعِ فلْسُ؟
يلجلج نمتي حنَـــكٌ وسِنٌ ويمضـــغ جلدتي ناب وضِرْس

نجران : على اسم سابقه اسم قصرٍ بناه الأمير الحسينُ بن علي بن حيدر الخيراتي في شمال غربي ابي عيش سنة ١٢٥٧ هـ . قال في وصفه العلامة الحسن ابن احمد عاكش هو حصن حصين وعلم شامخُ العرنينِ ، نسيمُ أعاليه سجسج ومصباح علاليهِ من قناديل الجرة تُسرج . وقال العلامة محمد المساوي :

عليك سلام الله ما هبتّ الصّبا من منزل يصبي الشيوخ كما يصبي
أردت به «نجران» دار إمَامِنا حميدالمساعي من له خالصُ الحُبّ

وقال العلامة الحسن بن احمد عاكش المتوفي سنة ١٢٨٩ :

سقى تربة (نجران) فيها ، مبكرٌ من المزنِ يسقي سوحَها هاطلُ السحب

ففي سوح «نجران» الجديد مراتع من الأنس تنفي الهموم من القلب

* * *

وقال رحمه الله مؤرخاً :

وإذا سُمي « نجرانُ » فقد صار حقاً في المباني مبتكرْ
وانتهى في طالع الخير لنا وعلى سمك المعالي قد ظهرْ
فلذا نجران بالعز سمّى وله التاريخ « عزٌ بظفرْ »

(أي ٧٠ + ٧ + ٢ + ٩٠٠ + ٨٠ + ٢٠٠ = سنة ١٢٥٩ هـ).

نخلان : وادٍ معروف بجراه شمال صبيا بنحو ستة أكيال – تقريباً – قال الشاعر أبو دَهبل الجُمَحَي :

إن تَعُدْ من منقلي « نخلان » مرتحلا يَبِنْ من اليمن المعروفُ والجودُ

وقال الشاعر الامير القاسم بن علي الذروي :

لم يزل يشتاق « نخلانَ » وان قَدُمَ العهدُ ويهوى الكُثُبا
ليت شعري بعدنا هل طنبوا بربى (نخلان) بعدي طنبا

هروب : اسم يطلق على البلدة المعروفة في منطقتنا وعلى الجبال القريبة منها وعلى واديها الاغن الذي هو احد روافد وادي صبيا . قال الشاعر العُجير السلولي من شعراء العصر الأموي من قصيدته التي مستهلها :

عفا (نافعٌ) من اهله فـ «طُلوُب» وأقفر لو كان الفؤاد يثوب
وما القلب أمْ ما ذكره أم صبيةٍ «أريكة» منها مسكنٌ فـ«هُرُوب»
حَصانُ الحميا حرةُ حال دونها خليلٌ لها شاكي السلاح غضوب

الواسط : قرية من قرى وادي «ضمد» موقعها بين قرية «المحلة» محلة ضمد وقرية «ملقوطة» وقد صدحت قيثارة الشاعر القاسم بن هتيمل فيها بأعذب الألحان وأرق المقاطع الغنائية وأرخم الاناشيد الوجدانية فقال :

هل يشفعان إلى الصبا فيمر في دمن بأيمنِ «واسط» أدراسِ
فلعلّ أنفاس النسيم وبَردِه يطفي حرارة هذه الانفاس

محمد بن أحمد العقيلي

جازان

المواقع الجغرافية في الشعر العربي

- ١ -

● لا أحسب الكتابة في موضوع يُحَدَّدُ فيه موقع علم، أو يحقق فيه اسم وادٍ أمراً سهلا ، فهناك عقبات تواجه من أراد طرق مثل هـذا الموضوع ، وما أحسب أن تخطيها يسير ، ومن بينهـا ثلاث عقبات كؤود : أولاً ـ **التصحيف** : فقد صحف كثير من أسماء الاماكن والبقاع، ولقد فزع البكري من هذا ومن صعوبة عـلاجه في كتابه « معجم ما استعجم ، وأورد أمثلة على ذلك .

وداء التصحيف قد تسرب حتى إلى بعض الأماكن التي وردت في أحاديث رسول الله ﷺ :« هذا يزيد بن هارون على امامته في الحديث وتقدمه في العلم كان يصحف : (جمدان) وهو جبل في الحجاز بين قُديد وعسفان من منازل بني اسلم فيقول : « جندان » بالنون ، وذلك في الحديث الذي يرويه العلاء عن ابي هريرة : « ان رسول الله ﷺ كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال : سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (١) .

وعجبت جداً أن يغلط جماعة المحدثين في نطق (الحَزْوَرَة) فيقولون : (الحَزَوَرَّة) بفتح الزاي وتشديد الواو اسم مكان يلي البيت الحرام وبه كانت سوق مكة وقد دخل اليوم في المسجد، ويروون أن رسول الله ﷺ وقف بالحزوّرة وقال : « والله إنـّكِ لخير أرض الله وأحبُّ أرض الله إليّ ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت » . رواه الزهري عن ابي سلمة عن عبدالله بن عدي عن النبي ﷺ، وانما هي الحزورة بالتخفيف لا يجوز غيره ،قال الغنوي:

● ملخص بحث ألقي في مؤتمر الأدباء في ١٣٩٤/٣/٤

(١) « معجم ما استعجم » المقدمة .

يوم ابن جُدعانَ يجنب الحزورة كأنه قيصر أو ذو الدَّسْكرة[1]

والحزورة في اللغة ، الرابية الصغيرة وجمعها حزاور ، وقال الدارقطني كذا صوابه ، والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف[2] .

فإذا كان يزيد بن هارون وجماعة اهل الحديث وقعوا في تصحيف جدان والحزورة مع ما عرف عن ائمة الحديث من الدقة والتوثيق ، وإذا كان هذا التصحيف ينطلي على فريق من ائمة اللغة وعلى رأسهم الأصمعي ذو الباع الطويل لا في الأدب وحده وانما في معرفة البقاع وقد ألف في ذلك كتابين اسماهما : «كتاب جزيرة العرب» وكتاب «مياه العرب»[3] وهم أقرب منا عهداً بمسميات تلك البقاع وبما قيل فيها من شعر فما بالك بمن يتصدى لبحث مثل هـــذا الموضوع بعدهم بألف سنة أو تزيد !؟ وهذه مسافة زمنية كافيـــة لتصحيف أسماء اماكن وتغيير بقاع .

هذا وان في النفس شيئـــاً من تقرير البكري وياقوت : أن جماعة المحدثين يصحفون كلمة (الحزْورة) فياقوت متأخر عن البكري وربما ساق ما قال بناء على رأي البكري، فيبرهن على رأيه وعلى أن النطق الصحيح لهذا الاسم انمـــا هو (الحزورة) بتخفيف الواو ببيت الغنوي الآنف الذكر ، ودليل لغويٌ واحد كهذا يأتي قافية لبيت رجز لا أراه كافياً لتخطئة جماعة المحدثين، ولعل (الحزورة) في البيت إنما أتت مخففة لضرورة شعرية تقتضيها كلمة الدسكرة وهي القافية للبيت الثاني ، ولقـــد تعرض أصحاب القافية لعيوبها والضرورات الشعرية التي يقتضيها الوزن أو تحتمها القافية من مَدّ ما لا يُمَدُّ وتشديد ما لا يشدد . ونحو ذلك[4] .

العقبة الثانية : المؤتلف والمختلف في أسماء البقاع والاماكن ، وفي هذا ما فيه من صعوبة وخطورة في وقوع من تصدى لمثل هذا الموضوع في أخطاء

---

(١) نفس المصدر .

(٢) معجم البلدان : ٢/٣٦٢ .

(٣) الفهرست : ٦١ .

(٤) انظر مقدمة الشعر والشعراء : و (أهدى سبيل في علم الخليل) ونحوهما .

كثيرة ، والمؤتلف والمختلف شغل بال البكري حتى قال [1] : ومـــا أكثر المؤتلف والمختلف في اسماء هذه المواضع وساق على ذلك أمثلة كثيرة .

العقبة الثالثة : ولعلها أشد العقبات كـأدة : أن يشترك أكثر من موضع واحد باسم واحد ، وهذا ما يسميه الاوائل بالمشترك وضعا والمختلف صقعا ، ولقد صنف ياقوت الحموي كتابا اسماه بهذا الاسم [2] . ومن بين هذه المواضع مثلاً مأسل والستار ، فأما مأسل فيطلق على ثلاثة أمكنة مشهورة : مأسل الذي ذكره امرؤ القيس في معلقة حينما قال [3] :

كدأبك من ام الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمـــأسل

ويقع في الهضب حيث الدخول فحومل ، إلا أنه في شرقيه مما يلي وادي الدواسر ، وهو ماء يعرف بهذا الاسم حتى الآن ، وتتنازعه قبيلة الشيابين من عُتَيبة وقبيلة الدواسر .

ومأسل الثاني وهو اشهرهن جميعاً : هو ما يعرف بمأسل الجمح ، ويقع في طرف العرض (عرض شمام) الشمالي ، وهو جبل اسود سامق ويحمل هـــذا الاسم وفيه هجرة تعرف (بمأسل) وهي لقبيلة الدعاجين من عتيبة ، ومأسل هذا هو الذي يقول فيه النمِر بن تولب [4] :

تأبـــد من اطلال جمرة مأسل واقفر من سلمى شَراءُ فيَذْبُل

وأما مأسل الثالث فهو : في حصاة آل عُلَيّان بين الركا والسوادة [5] . وهي لقبيلة قحطان في طرف عالية نجد الجنوبية ، ويزيد محمد بن بليهد [6] . (وبلغني ان في جبل طيء ماءين يقال لاحدهما : مأسل وللثاني مويسل) واما الستار فقد قال عنه محمد بن بليهد [7] . (الستـــار في بلد العرب الذي

---

(١) المصدر نفسه ص ٢ .
(٢) مطبوع وفي مكتبة الحرم المكي نسخة منه .
(٣) ديوانه : ١٤٥ .
(٤) الكامل للمبرد : ٢/٤١٥
(٥) صحيح الاخبار : ١/١٩ .
(٦) نفس المصدر والجزء /٢٠ .
(٧) نفس المصدر والجزء : ٤/١٨٥، ١٨٦ .

رأيته وعلمته اثناعشر جبلا في بلاد بني عبدالله بن غطفان وبلاد غني ستة اجبل يقال لكل واحد منها الستار محيط بضرية ستاران، وفي شمالي اباانات الغربي جبل يقال له الستار ، وقريب الحناكية جبل يقال له الستار وغربي (عريق الدسم) جبل يقال له الستار ، وفي عالية نجد الجنوبية جبلان يقال لكل واحد منهما الستار ، وفي جنوبي (اللعبـاء) جبل يقال له الستار ، وقريب من بلد الخرمة جبل يقال له الستار ، وفي بلاد بني تميم واديان تعرف بالستارين ، وفي جهة السودة منها واحد باق على اسمه في تلك الناحية. وفي جبل الركا جبل يقال له الستار) .

وعندي ان هناك وسيلتين للتعرف على اي من الاماكن يقصد حينما يرد في اي قصيدة أولاهما : معرفة الشاعر نفسه وأين يقطن مع قبيلته ، فالشاعر عادة يذكر الاماكن التي لها صلة بحياته البدوية او لانها مراتع حبيبته او الفه وما ابن قتيبة ببعيد عن الصواب حينما قال [1] : (فإنـك لا تفصل في شعر الهذليين اذا انت لم تسمع بين «شابة» و «سابة» وهمـا موضعان ، ولا تثق بمعرفتـك في حزم نبايع ، وعروان الكراث ، وشسي عبقر وأسد حلية ، وأسد ترج ، ودفاق ، وتضارع واشباه هذا لأنه لا يلحق بالذكاء والفطنة كما يلحق مشتق الغريب) . فحينما يقول ذو الرمة مثلا لهلال بن أحوز المازني يمدحه [2] :

رفعت مجـد تميم يا هلال لهـا رفع الطّراف على العلياء بالعمد
حتى نساء تميم وهي نازحة بقلة الحزن فالصمان فالعقـد
لو يستطعن إذا ضافتك محجفةٌ وَقَيْنَك الموت بالآباء والولد

نعرف أن الاماكن الثلاثة التي ذكرها كانت تنتجعها تميم، ومن ثم نستطيع ان نتبين اين تقيم تميم، ثم اذا عرفنا مكان القبيلة أمكننا ان نعرف المكان ، بيد ان هذا ليس بقاعدة مضطردة بل قد يسبب احيانا شيئا من الزلل والارتباك

---

(١) الشعر والشعراء : ١/٨٢، ٨٣ .
(٢) الكامل للمبرد : ١/٤٨، ٤٩ ، ديوانه /٢٠٥

في تحديد بقعة او علم وان كان ذلك مأخوذا على اساس ان الشاعر انما يذكر عادة المواطن والاماكن التي تسكنها قبيلته ، فهذا مثلا ياقوت يبني حكمه خاطئاً على جبل شطب ، ويقول [1] : (جبل في ديار بني اسد فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن ابن خازم :

سائل نميرا غداة النعف من شطب اذ فضت الخيل من ثهلان إذ رهقوا

وقال عبيد بن الابرص :

دعا معاشر فاستكت مسامعُهُم يا لهف نفسي لو تدعو بني اسد
لوهم حماتك بالمَحْمى حُمِيْت ولم يترك ليوم أقام الناس في كبد
كما حميناك يوم النعف من شطب والقصد للقوم من ريح ومن عدد).

ومنشأ خطأ ياقوت إنما أتى من أن بشر بن ابي خازم وعبيد بن الأبرص أسديّان ، والحقيقة أن في بيت بشر بن ابي خازم ما يدل على أن شطبا كان لبني نُمَير حين قال : (سائل نميرا غداة النعف من شطب) ويبدولي أن هناك يوما من أيام العرب وقع بالقرب من شطب بين بني نمير وبين بني اسد ، ويقع البكري في نفس الخطأ الذي وقع به ياقوت فيقرران شطباً في بلاد بني تميم [2] ويورد شاهداً قاله أوس بن حجر يصف السحاب :

كأن ريقه لما علا شطبا أقراب ابلق ينفي الخيل رماح

ووجه استناده الى ذلك أن اوسا تميمي ويقع ياقوت مرة أخرى في نفس الخطأ حينما يقول عن [3] (روضة تبراك) وهي من بلاد بني عمرو بن كلاب ، قال سفيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب :

ونحن حمينا روض تبراك بالقنا لنرعى به خيلا عتاقاً وجاملا

وانما اضاف تبراك الى بني عمرو بن كلاب لأنه رأى أنّ قائل هذا البيت كلابي وقد لاحظ ذلك محمد بن بليهد رحمه الله [4] .

---

(١) معجم البلدان : (شطب) .
(٢) معجم ما استعجم : ٣/٧٩٧ .
(٣) معجم البلدان (روضة) .
(٤) صحيح الأخبار : ٣/٦٣ .

وهذا شبيه بيوم جبلة الذي وقع بين بني عامر وبين تميم وانتصرت فيه بنو عامر على تميم ، ورغم ان جبلة لبني عامر الا ان شعراء تميم أكثروا من ذكر شعبها .

ثانيها : ان يرد ذكر أماكن غيره في القصيدة الواحدة أو في البيت الواحد فيستدل ببعض على بعض ، وخاصة اذا قرنت هذه الأماكن بحرف العطف الفاء التي تدل على التعقيب ، فمثلاً حين يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

فان قرن هذه الأماكن الأربعة بالفاء تفيدنا تقاربهن ومن ثم اذا ما عرفنا مكان أحدها أمكننا ان نعرف مكان الاخريات ، والأماكن المذكورة تقع في الهضب وهي فعلا متقاربة .

وذكر مكانين أو أكثر في بيت واحد أو أكثر يربطهما حرف الفاء أو الواو قد تدل على المجاورة كما في هذا البيت لجحدر اللص [1] :

ذكرت هندا وما يغني تذكرها والقوم قد جاوزوا ثهلان والنيرا

فقد عطف النير على ثهلان بالواو والعطف هنا يفيد المجاورة، فالنير لا يبعد عن ثهلان اكثر من مسافة يوم للراكب ، ومن يتأتى له تسلق إحدى قمم ثهلان المشرفة وكان ذا بصر حديد فقد يمكنه رؤية جبال النير ، أما عطف ثهلان على جبل احد أو على جبل رضوى في بيت ابي البقاء [2] :

دها الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أُحُدٌ وانهد ثهلان

وفي قول ابي تمام [3] :

وحسبه بك الا أن همته ان يقتني مع رضوى طود ثهلان

فلا يفيد المجاورة ، وانما يفيد أن هناك شيئاً مشتركاً بينهما وهو الضخامة

---

(١) معجم البلدان (ثهلان) . (٢) نفح الطيب : ٦/٢٣٣ .

(٣) ديوانه ٣/٣٣٦ .

والعظمة وهذا العطف سبب عند بعض من تصدوا لهذه الجبال نوعاً من الخطأ فقرروا أن ثهلان قريب من المدينة رغم انه جبل معروف ومشهور في عالية نجد ولا يزال يحمل هذا الاسم إلا أن العوام تبدل الثاء ذالا فتقول ذهلان ، والحروف تتناوب كما يعرف ذلك أهل اللغة ، ويمكن لسالك طريق الطائف إلى الرياض أن يراه بالعين المجردة على يمينه قبل أن يصل إلى بلدة الدوادمي بثلاثين كيلاً،وبينه وبين أحد مسافة لا تقل عن ما بين أحد وجبل ابي قبيس وما بينه وبين رضوى أبعد من ذلك

ويصطدم الباحث احياناً باختلاف الرواية والرواة في اسم بقعة أو رسم علم ، وهذا الاختلاف انما ينشأ حيناً من تداول الرواة للقصيدة أو من تغيير اجتهادي يقوم به بعض الرواة أو شارحو الشعر، ويبدو هذا واضحاً في بيت امرىء القيس الآتي : [1]

كأن ابانا في عرانين وَبْلِهِ كبير اناس في بجاد مزمل

فيروى : كأن ابانا ويروى كأن ثبيراً وكلا الأسمين صالح في مجال الوزن الشعري ، والمحقق هنا عليه أن يستأنس بمواقع أمكنة ذكرت في الأبيات المجاورة ، فقد ورد في البيت الذي بعده بيت فيه ذكر الجميمر [2] :

كأن ذرا رأس الجميمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل

فأي من الجبلين ابان وثبير يمكن أن يرد مع الجميمر في وصف سيل ؟.

لا شك أن القريب من الجبلين سيكون احتماله ورود ذكره أكبر،وما دمنا نعرف ان ثبيراً يطلق على أكثر من جبل قرب مكة[3] وان ابانا هو حد القرى المعمورة من مقاطعة القصيم مما يلي الغرب على وادي الرمة [4] فإننا قدنأتي إلى حدّ أن نجزم بأن ابانا وليس ثبيراً هو الجبل الذي يمكن أن يذكره امرؤ القيس

---

(١) ديوانه : ١٥٨ .
(٢) نفس المصدر والصفحة .
(٣) معجم ما استعجم ٣٣٥/١ .
(٤) صحيح الأخبار ٣١/١ .

مع الجيمر لأن الجيمر – وهو معروف الآن– جبل أسود صغير في أعلى مبهل ومبهـــل يصب في وادي الرمة [1] .

ومهما يكن من أمر ، فان الحيلة تعجز أحيانا عن ان تمدنا بضياء نميز به أسماء بعض البقاع والأصقاع ، وخاصة إذا كان الشاعر الذي ذكر الموضع أو البقعة لا يعرفها أو لم يرها ، وأقل ما في هـذا ان يثير الحيرة والإرتباك عند الباحث، ففي فترة من فترات تاريخنا الأدبي اصبح التقليد عرفا شعريا واصبح – تبعا لذلك – ذكر الأماكن الجغرافية وخاصة في جزيرة العرب نهجـــاً يسير عليه الشعراءوهم لا يعرفون هذه الأماكن فوقعوا نتيجة لذلك في أخطاء مضحكة إذ يذكرون إسم البئر على انه جبل والعكس بالعكس، فهذاالشاعر العباسي محمد بن مناذر يقول في حديثه عن مرثيته المشهورة التي رثى بها صديقه عبد المجيد الثقفي يقول:

يقدح الدهر في شماريخ رضوى

ثم مكثت حولا لا أدري بم أتمه ، فسمعت قائلاً يقول : هبود ، قلت ، وما هبود ؟ فقال لي : جبيل في بلادنا ، فقلت : ويحط الصخور من هبود .

قال اسحاق : وسمع أعرابي هذا البيت فقال : ما اجهل قائله بهبود والله أنها لأكيمة ما توارى الخاريء . فكيف يحط منها الصخور ويقول عمرو بن كركرة عن هبود هذا ، انشدني ابن مناذر قصيدته الدالية التي يرثي بها عبد المجيد ، فلما بلـــغ الى قوله :

يقدح الدهر فى شماريخ رضوى ويحـــط الصخور من هبود

قلت له . هبود أي شيء هو؟ فقال: جبل، فقلت : سخنت عينك!هبود والله بئر باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء خلقه الله ، وقد والله (...) فيها مرات ، فلما كان بعد مدة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدهـا فلما بلغ البيت أنشده : ويحط الصخور من عبود .

---

(١) نفس المصدر والجزء / ٣٢ .

فقلت له : عبود أي شيء هوذا ؟ فقال : جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية (...) عليه ايضاً ، فضحكت ثم قلت : لا ، ما خربت عليه ولا رأيتـــه وانصرفت عنه وأنا اضحك [1] .

واستدل القدماء من النقاد على ان بعضاً من الشعر الجاهلي كان منحولا من تتبع الأماكن التي ذكرت في بعض القصائد الجاهليـة ، فصانع القصيدة يتعثر حينما يأتي على ذكر بعض الرسوم والبقاع التي ذكرها في قصيدته على لسان الشاعر الجاهلي ولقد استدل بعض العلماء على أن هذا البيت

ان بالشّعب الذي دون سَلْعٍ لقتيلا دَمُهُ مـــا يطـل

ليس من شعر تأبط شرّا بأن سلعا ليس دونه شعب [2] ، ولو ان المعتذر للشعر الجاهلي قد يقول :ان سلعا الذي عناه تأبط شراً ليس سلع المدينة وإنما هو سلع آخر .

ومن يتعرض اليوم لدراسة الأماكن في جزيرة العرب خاصة فليس بناجمن التعرض لأهوال مخيفة وانه لمن العصمة غير قريب إذ عليه ان يضع في عين الاعتبار أمرين :

الأمر الاول : تغير اسماء البقاع تغيراً كاملا بحيث لا يمكن للناظر أن يدرك ما بين الاسمين القديم والحديث من تشابه ، بل قد يشك في أن الاسمين انما هما لعلم واحد ، فيذبل – الجبل المشهور – الذي شَدّ به امرؤ القيس الثريا بحَبْل متين [3] ، والذي كان مضرب المثل في عظمته [4] لا يعرف بهذا الاسم الآن،ولا يمكن لمثل هذا الجبل أن يندثر، اصبح يعرف اليوم بصبحا[5]

---

(١) الاغاني : ١٨–١١٤–١١٥ .
(٢) معجم البلدان : ٤/١–٥ .
(٣) ديوانه : ١٥٢ .
(٤) ديوان الهزليين : ٥٣١/٢ .
(٥) صحيح الاخبـــار : ٢٤/١ .

في جنوب العالية لقبيلة قحطان ، واستدل على ان يذبل هو صبحاء الآن ببيت الشاعر :

إذا كنت في الحصاء أو في بجادة نظرت حدوج الحيّ في سفح يذبل

والحصاء : هي المعروفة اليوم بالحصاة ، وبجادة جبل صغير منقطع من الحصاة ، وإذا كنت في الحصاة فما بينك وبين صبحا إلا مسافة قريبة [١] . ولئن كان الاهتداء إلى الرسم الذي لا يندثر كالجبل مثلاً ممكناً بعد التمحيص والتدقيق فإن الأمر ليبدو أشد صعوبة ، والمشكلة أثقل حينما يتغير اسم رسم يندثر كمورد أو واد غير عميق تدفنه الرياح وتؤثر فيه العوامل الطبيعية بيد أن للاستدلال على مكان هذا الرسم من رسم آخر محتمل ، فمنعج أصبح يسمى الآن دخنة وهي لقبيلة حرب ولقد دلنا على هذا قول الشماخ : [٢]

صبا صبوة من ذي بحار فجاوزت إلى آل ليلي بطن غول فمنعج

فان منعج (دخنة اليوم) لا تبعد عن غول كما قرر ذلك محمد بن بليهد [٣].

ومن قبيل هذا ما يقال عن تحديد مكان (قرقرى) بأنها بين بلدة (البرة) وبين (ضرمى) ، استدل على ذلك ببيت زهير [٤] .

شطت بهم قرقرى ، برك بأيمنهم والعاليات وعن ايسارهم خيم

فبرك والعاليات مجاوران لها في الجهة الجنوبيه ولا زالان يحملان هذا الاسم حتى الآن [٥] .

الامر الثاني: تغير اسماء البقاع تغيرا جزئيا بقيت بعض من حروف هذه الاسماء كما حدث (لعرفجاء) و (ذراعان) و (النسار) و (الاساود) فان الناس الآن يطلقون عليها هذه الأسماء بالترتيب : (العرفجيات) و (ذريع) و (الانصر)

---

(١) نفس المصدر والجزء والصفحة .
(٢) معجم ما استعجم : ٢٢٧/١ .
(٣) صحيح الاخبار : ١٨٢/٤ .
(٤) ديوانه : ٩٠.
(٥) صحيح الاخبار : ١٣٢/١

معجم المطبوعات العربية

المملكة العربية السعودية

-٣٤-

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

عبدالله العبد العزيز السويل :

من أفاضل علماء نجد ، تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف في مكة . وتوفي سنة ١٣٦٠ تقريباً (وهو والد الاستاذ ابراهيم السويل – السفير السعودي في الولايات المتحدة) .

و (الاسودة) [١] وبعض من الأسماء بقيت على حالها ولكن اضيفت اليه لفظة (ابو) كما قيل في (دخن) و(جراد) : (ابو دخن) و (ابو جراد) ، كما حذفت لقطة (ذو) من بعض اسماء البقاع مع تصحيف في بعض الاحيان كما قيل في (ذو الرمث) و (ذوبحار) و (ذو غثث) : (الرميثي) و (بحار) و (غثاة) ، او حذفت لفظة (ذات) كما في (ذات غسل) و (ذات الاساود) : (غسل) و (الاسودة) .

وعلى كل حال ، فزاد البـــاحث في مهمة اسماء البقاع والاصقاع انما هو الرحلة والسفر ورؤيتها بالعيان – وهذا لا شك امر شاق – واما الاخذ من افواه الرجال الذين رأوا تلك الأماكن ، هنا لا بد من توفر الثقة بهؤلاء ، وأما اسهلن جميعاً – الأخذ من كتب معاجم البلدان ، ولكن الباحث في يومنا هذا لا يصح له الاعتماد المطلق على كتب المعاجم نظرا لما اسلفت من تغير بعض الاسماء او تصحيفها ، ولكن يستأنس بهن ويستشهد بما ورد فيهن من شعر واخبار .

(**للبحث صلة**)

الدكتور ناصر بن سعد الرشيد

---

(١) انظر صحيح الاخبار في صفحات متعددة .

١ – **مجموع الرسائل الارشادية الى الدعوة النبوية والعقيدة الواسطية:** القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٥/١٩٤٦ ، ١٠٤ ص.

٢ – كشاف القناع عن متن الاقناع .

٣ – شرح منتهى الارادات.

عبدالله بن عبد العزيز العنقري :

التميمي النجدي ، ولد في بلدة ثرمداء من قرى اقليم الوشم بنجد سنة ١٢٩٠ ، توفي والده وهو في الثالثة . وكف بصره وهو في السابعة . قصد الرياض واخذ عن علمائها ودرس عليهم.

وفي سنة ١٣٣٦ عينه الملك عبد العزيز قاضياً لإقليم سدير فسكن المجمعة قاعدة هذا الإقليم ، وكان يقوم بالتدريس الى جانب اشتغاله بالقضاء.

وفي سنة ١٣٤٠ أثناء توليه قضاء سدير بعثه الملك عبد العزيز الى هجرة الأرطاوية ليتولى تعليم الإخوان أمور دينهم ونهيهم عن التعصب المخالف لأصل الدين فقام بهذا الواجب متنقلا بين المجمعة والأرطاوية . ظل قاضياً ستة وثلاثين عاما وإذ أرهقته السن استقال من القضاء وتفرغ للتدريس الى ان توفي في الثاني من صفر سنة ١٣٧٣ وخلف مكتبة نفيسة – عن كتاب « مشاهير علماء نجد » ٢٤٦ – ٢٤٧ .

١ – الروض المربع:

شرح زاد المستقنع للشيخ فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي **وحاشية الروض المربع** تأليف عبدالله بن عبد العزيز العنقري، طبع على نفقة الأمير منصور بن عبدالعزيز ، القاهرة ؛ مطبعة السنة المحمدية ، د. ت.

ج١ ، ٣ – ٥٤٢ + ٢ .

ج٢ ، ٣ – ٥٠٦ + ٢ .

ج٣ ، ٣ – ٤٥٣ – ٤٥٧ .

ملاحظات :

١ – فرغ من تبيض الحاشيـــة عبد الله بن ابراهيم الصالح الصانع ضحوة يوم الخميس اول جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ .

٢ – توفي الأمير منصور سنة ١٣٧٠ .

٣ – من موضوعات الكتـــاب : كتاب الطهارة ، الصلاة ، الجهاد ، الوصايا ، النكاح ، الرضاع – في الفقه الحنبلي .

٤ – في آخر الجزء الثالث قـــال مصنفه : فرغت يوم الجمعة ثالث ربيع الثاني سنة ١٠٤٣ – ويبدو ان المقصود بهذا الروض المربع شرح زاد المستقنع

٥ – مؤلـــف الروض المربع شرح زاد المستقنع هو : شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٩٦٠ في سفح قاسيون .

٦ – مؤلف الأصل الأول : أي المقنع هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

٧ – قال صاحب مشاهير علماء نجد : للشيخ عبدالله العنقري تعليقات على نونية ابن القيم لا تزال مخطوطة .

عبدالله عبد العزيز القنيعير :

ولد بمكة سنة ١٣٦٦ ، يعمل محرراً بجريدة المدينة .

١ – **ألوان كشفية :**

بيروت ، دار الأندلس ، د. ت. (بعد عام ١٩٦٢) ١٣ ، ١٤٢ ص .

٢ – **بادن باول** مؤسس الكشافة العالمية ذكرته له مجلة «علمية» في عدد يونيو ١٩٦٧ ربيع الأول ١٣٨٧ وقالت : يتولى طباعته مكتب الفكر والفن للتوزيع والاعلان في جدة .

وقد ذكرت «علمية» المؤلف باسم : عبد الله القنيعير .

ينظر : على عبدالله القرعاوي .

عبدالله بن عبد الغني الخياط – ينظر عبدالله خياط .

عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ:

عبدالله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمدبن عبد الوهاب . ولد في مدينة الهفوف بالأحساء سنة ١٢٦٥ ، درس في الهفوف والرياض والأفلاج ، اشتهر ذكره ، وقعد في داره بالرياض للتدريس، ولما استولى محمد ابن عبدالله الرشيد على مدينة الرياض سنة ١٣٠٨ . وهاجر آل سعود الى الكويت ، رغب الامير محمد بن عبدالله الرشيد الى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف في الشخوص الى مدينة حائل مقر حكمه للانتفاع به في نشر العلم فلم يسع الشيخ إلاطاعة الامير فأقام في حائل عاماً كاملاً ثم عاد الى الرياض سنة ١٣٠٩ وعندما جاء عبد العزيز آل سعود لفتح الرياض عام الصريف سنة ١٣١٨ وفتحها في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ بايعه وعاش عشرين عاماً في ولايته فقد توفي يوم الجمعة في العشرين من ربيع الاول سنة ١٣٣٩ ودفن بالرياض – مقبرة العود بجوار والده عبد اللطيف وجده عبد الرحمن – ينظر مشاهير علماء نجد ١٠١ – ١١٤ ، الدرر السنية ج ١٢ ، ٩٦ – ١٠٤ ، وترجم له الزركلي ٤ : ٢٧٧ ترجمة غير دقيقة فقد جعل وفاته سنة ١٣٤٠ وقال ان مولده في الرياض ، ويبدو ان اسباب هذا الخطأ انه اعتمد ترجمة غير دقيقة في كتاب «فرقة الاخوان الاسلامية بنجد ... »

قال صاحب مشاهير علماء نجد هامش ص١٠٦: (وترجم للشيخ عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف صاحب كتاب فرقة الاخوان الاسلامية بنجد محمد مغيربي فتيح ولكنها ترجمة مملوءة مع الأسف بالتحريف في تاريخ حياة الشيخ واسم والده وتبعه على بعض أخطائه الاستاذ الكبير خير الدين الزركلي في ترجمته للشيخ عبدالله في كتابه الأعلام ج ٤ ص ٢٧٧ ثم استدرك على نفسه وأصلح جميع ما وقع فيه من الأخطاء في مصورة الأعلام الجزء المذكور).

ويبدو ان بعض هذه الأخطاء بقي في المصورة – وقد اشرنا اليها .

١ – **الاتباع وحظر الغلو في الدين** وهي الرسالة الأولى من «مجموعة رسائل

وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر – لعلماء نجد الأعلام القاهرة مطبعة المنار ١٣٤٦

٢– قال صاحب مشاهير علماء نجدص١٠٥: «ألف **رسائل كثيرة** في اغراض متعـددة لو افردت وجمعت على حدة بلغت مجلداً ولكنها طبعت مفرقة على أجزاء مجاميع **الرسائل والمسائل** النجدية ضمن رسائل أئمة الدعوة وهذه المجاميع طبعت اولاً بمطبعة المنار بمصر ثم بمطبعة أم القرى بمكـــة ثم طبعت بعنوان الدرر السنية في الأجوبة النجدية بمطابع بيروت وبمطابع الرياض بواسطة دار الإفتاء ...» – ينظر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ...

وجعل صاحب مشاهير علماء نجد رسالة الاتباع وحظر الغلو في الدين من رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

عبدالله بن عبد اللطيف آل عمير :

ينظر محمد بن عبدالله آل مبارك – شعراء هجر ط ١٣٧٩/١٩٥٩ ، ص ٥١١ – ٥٨٣ .

عبدالله عبد الوهاب :

١ – **النار والزيتون** في الجزائر – جدة ، مؤسسة الطباعة ، توزيع جريدة الأضواء ، السلسلة الثقافية لجريدة الأضواء بجدة .

شعر ، وفيه شعر حر ، ٨ – ٦٥+٢ ، د. ت.

عبدالله عريف :

« ولدت سنة ١٣٣٥ هـ بمكة المكرمة . تعلمت في مدرسة الفلاح بمكة وتخرجت في السنة التاسعة بمعنى اني اخذت شهادتها العالية وكان ذلك سنة ١٣٥٤هـ وابتعثت إلى القاهرة عام ١٣٥٥ هـ إلى دار العلوم وعدت سنة ١٣٥٨–١٩٣٩م.

وظفت لأول مرة في أم القرى ثم في وزارة المالية ثم في عام ١٣٦٤ هـ انتقلت الى رئاسة تحرير البلاد السعودية وبقيت بها إلى عام ١٣٧٧ هـ ثم عملت بشركة كهرباء جدة عضواً ومراقباً لعام ١٣٧٩ في أول رجب ثم انتقلت أميناً

للعاصمة [مكة] – عن مجلة المنهل – العدد الخاص بأدباء المملكة رجب ١٣٨٦ / نوفمبر ١٩٦٦ .

ويفهم من ص ٢٢٣ من كتاب «شعراء الحجاز في العصر الحديث» لعبدالسلام طاهر الساسي انه لم يكمل دراسة السنة النهائية في دار العلوم بالقاهرة لعودته إلى وطنه بعد إعلان الحرب العالمية الثانية .

وجاء في هذا الكتاب عنه : «شاعر عاطفي قليل الانتاج ولكنه كاتب اجتماعي ... وقد كتب لنا الكلمة الآتية :

« انقطعت عن الشعر أكثر من عشر سنوات ، ولكن مواكب الجمال التي طالعتني بها مدن (باكستان) في رحلتي الصحفية لها في عام ١٣٦٩ هـ انطقتني بالشعر ... »

أجرت معه جريدة المدينة حديثاً في ١٣٦٦/٨/٥ قدمت له بقولها : « نلتقي برجل قضى من عمره حوالي ٣٣ عاماً في الصحافة والأدب ... وهو أول من انتقل بالصحافة السعودية من اسبوعية إلى مرتين في الاسبوع ثم إلى إصدارها يومياً ...

كما أشرف فترة على تحرير صوت الحجاز، الجريدة الوحيدة قبل ٣٠ عاماً.»

قال :

« نشأت أول ما نشأت بمكة بعد أن قضيت فترة أربع سنوات بعد الولادة مباشرة في البادية بجنوب مكة في ديار فهم وهذيل ... ودرجت في مكة في دار عائلتي وفي جبل عمر بالذات من محلة الشبيكة حتى تخرجي من الدراسة النهائية من مدرسة الفلاح .

... صادف ان كان عام ١٣٥٠ هـ موعد صدور جريدة صوت الحجاز وكنت ألتهم كل ما يكتب فيها بل لعلي كنت احفظ بعض مقالاتها وما ينشر فيها من شعر .

... كانت لنا مناقشات مع عدد من الأدباء والكتاب وأذكر أهمها مناقشة مع الاستاذ حمزة شحاتة على محاضرته التي ألقاها في جمعية الإسعاف بمكة وقد

استمرت مدة طويلة شارك فيها كثير من الأدباء والكتاب آنذاك ومنشورة بكاملها في جريدة « صوت الحجاز » .

١ – **رجل وعمل في المملكة العربية السعودية** (محمد سرور الصبان) القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٠ ، ٩٣ ص من فصوله : قصة الحياة في في الحجاز ، قبل العهد السعودي ، العهد الجديد بعد الاستقرار ، في غمار الحياة ، بين المد والجزر ، بين الحياة والأدب ، في الميزان .

قدم له الدكتور طه حسين ...

٢ – **مكة منارة الاشعاع الاسلامي** : محاضرات الموسم الثقافي ، نادي الوحدة (الرياضي) ، مكة المكرمة . القيت المحاضرة مساء الاربعاء ١٩ رجب ١٣٨٦ طبعت على نفقة محمد سرور الصبان أمين عام الرابطة الاسلامية . جدة : مؤسسة الطباعة والصحافة ، ٣ - ٩ - ٢٧ + ١ ، ١٣٨٧/١٩٦٧ . في إحدى اوراقي : مكة مركز الإشعاع ؟.

عبدالله بن علي آل عبد القادر :

ولد سنة ١٢٩٠ في بلدة المبرز من الاحساء، توفي سنة ١٣٤٤ . ينظر : محمد بن عبدالله آل مبارك شعراء هجر ٢٠٧ – ٢٩٠ ص .

عبدالله بن علي آل مبارك – ينظر عبدالله آل مبارك .

عبدالله علي الخنيزي – ينظر عبدالله الخنيزي .

عبدالله العلي الزامل :

١ – **مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح** (اضواء على الأدب الشعبي) .

ج ١ ، جدة ، مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر د.ت، ١٤٩ص.

٢ – **أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود**: بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٣٩٢/١٩٧٢ – ٥٤٠ ص. وفيه اسمه: عبدالله العلي المنصور الزامل.

٣ – **فيصل بن عبد العزيز قائد امة ورائد جيل** : الرياض ، مؤسسة الأنوار ، ٣٨٩ ص قدم له عبد مسعود الجهني – عن مجلة كلية الآداب بالرياض ١٣٩١/١٩٧١ .

عبدالله بن علي بن صُقَيْه - الصُقَيْة التميمي :

من الوهبة من تميم ، ولد عام١٣٥٦ ببلدة الصفرّة من بلدان المحمل بنجد ، بدأ ينظم الشعر الشعبي منذ عام ١٣٧٢ ، له إلمـــام بأنساب العرب ، يحفظ المطولات من الشعر الشعبي .

١ - **ديوان التميمي** : شعر شعبي ، الرياض ، مطابع نجـــد التجارية للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ ، ١٣٧ ص فيه مقدمة كتبها عبد الكريم الجهيمان ، وخاتمة ، مقسم على الأبواب : النصائح ، النسيب (غزل) ، المدح . قال المؤلف : « ستجد في هذا الديوان غزلاً ولكنه غزل البراءة ووجد العفة . هو عذري ... وستجد مدحاً ولكن لا للاستجداء والملق...وبين هذا وذاك ستجد حكمة ... »

لم يسمه الجزء الأول ولكنه أعلن على الغلاف الأخـــير عن طبع الجزء الثاني من كتابه المسمى « ديوان التميمي » .

ج ٢ ، ديوان التميمي ، شعر شعبي تأليف عبدالله بن علي بن صقية (أي انه لم يكتب التميمي) بشرح أبي عبدالرحمن بن عقيل ، الرياض ، مطابع نجد التجارية ١٣٩١ ، ٣٠٠ ص كتب مقدمته الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس وكتب الشارح مقدمة لشرحه .

أبواب الديوان هي : المديح ، الحكم ، الأمثال ، الشكوى ، العتاب ، الغزل ، الوصف ، الفخر .

٢ - **ملحمة وديعة** : قصيدة مطولة من الشعر الشعبي القاها بـــين يدي الملك فيصل بقصر المعذر بالرياض في ١٣٨٩/١٠/٦ لمناسبة استرجاع القوات السعودية مركز وديعة بعد الاعتداء عليه في يوم الأربعاء ١٧ رمضان ١٣٨٩ .

١ ، ٣ ، ٥ - ٢٣ + ١ . في ذيل كل صفحة شرح لأبياتها .

طبعت القصيدة « ملحمة وديعة » في الرياض مطابع الرياض في ١٣٨٩/١٠/٢٥ وعليها اسم الشاعر بلقبه الوهبي التميمي .

ويلاحظ أن ملحمة وديعة ضمن قصائد الجزء الثاني من ديوان التميمي ص ٥٥ - ٧٥ .

وللشاعر ابن صقيه الجزء الثالث من ديوانه مُعد للطبـع ، بمقدمة وشرح للاستاذ محمد المسيطير .

عبدالله علي القصيمي :

نسبة إلى القصيم في نجد عاش في أول أمره سلفيّاً شديد الحماسة للمذهب والنضال عنه يرضى عنه علماء الدين غاية الرضى ثم تغير وهو يعيش خارج المملكة مقيماً في القاهرة على الأكثر .

من حوار أجرته معه مجلة اليقظة الكويتية (العدد ٣٢٠ ، الاثنين ١٣ اغسطس (آب) ١٩٧٣ نعلم أن عمره سبعون عاماً ...

١ – **البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدّجوية** : القاهرة ، مطبعة المنار ١٣٥٠/١٩٣١ ، ٢ – ٨ ، ١–٤–١٨–٢١–٢٠٣ .

جاء على ص ١٢ منه : « ان من الأدوار المخزية والمواقف المزرية ، ما قامت به مجلة « نور الإسلام » الأزهرية من الطعن والتشهير ... بجماعة المسلمين [الوهابيين] ... وكان الذي تولى كبر ذلك الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي ... ولربما قال بعض من يحتج للشيخ الدجوي ومجلته المذكورة : ان الرد على الملحدين لا يجدي شيئاً ... وهو احتجاج ضعيف » .

وجاء في اعلان على غلاف لكتاب القصيمي « شيوخ الأزهر » :

البروق ... الكتاب الذي أظهر أغلاط ما تنشره مجلة الأزهر « نور الاسلام » ... وقد فصل هذا الكتاب في المسائل المهمة التي طال فيها الخلاف بين الوهابيين وغيرهم من طوائف المسلمين اليوم .. هذا الكتاب الذي اهتم له شيخ الأزهر الظواهري وإدارة الأزهر وسعوا في مصادرته وإبادته فأخفق عملهم .

أهم موضوعاته مسألة التوسل (المشروع وغير المشروع).

اسم المؤلف عليه : عبدالله بن علي النجدي القصيمي .

٢ – **الثورة الوهابية** : بقلم عبدالله علي القصيمي ، ط ١ ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٣٥٤/١٩٣٦ .

الإهداء : إلى كل ثائر على الظلم والجهل والفجور . المقدمة : أروع ثورة حـ – ع + ١ – ١٤٠ + الفهرس .

٣ – **شيوخ الأزهر والزيادة في الاسلام** : القاهرة ، مطبعة المنـــار ، ١٣٥١ ، أ – ٣ – ٧٣ – ٧٦ .

شعر للمؤلف :

إذا أرضيت ربي لا أبالي إذا أسخطت كل العالمينا

* * *

أغرّ مخاصمي صغري وهزلي؟ كأن المجد في عدّ السنينا

* * *

وعندي (كالبروق) إذا أبيتم قبول الحق فاستبقوا عيونا

جاء على ص أ : « أن المراد من تسمية هذا الكتاب ما ينشره الشيخ يوسف الدجوي في مجلة الأزهر الرسمية من شرعية البـــدع التي هي زيادة في الدين وما نشره الشيخ مصطفى الحمامي في مصنفه الجديد .

وعلى ص ١ – « قد فتح بعض المتأخرين الغافلين على الشريعة بابا مشؤوما دخل منه عليها أعداء الحق من المنافقين ... هذا الباب ... تقسيم البدع إلى حسنة وقبيحة ، وجائزة وممنوعة ، والقول أنه جائز أن يزاد في الدين من الأعمال ما لم يفعله المشرع الأكبر ولم يرشد اليه وانه جائز لكل أحد أن يشرع ما استحسن فعله ويفعل ما رضيته نفسه ويقول: هو من عند الله ، هو بدعة حسنة ... »

٤ – **الصراع بين الاسلام والوثنية** : ج١ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٥٦ ، ١ – ٧١٣ + ٢ .

جاء في المقدمة ص ٥٦ : « ... وعلى هذا النحو الف الشيعة كتاب « كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب » ... يشتمل على موضوعين أحدهما : تاريخ الوهابيين ومبدأ دعوتهم ... الثاني في عقيدتهم وبيان مذهبهم والرد عليهم.

أما الموضوع الأول أي الموضوع التاريخي فاننا لن نعرض له في هـــذا الكتاب ... أما الموضوع الثاني وما يخص بحث العقائد ... فهو الموضوع الذي سوف نتناوله ... »

ويفهم من ص ١٦، أن مؤلف كشف الارتياب هو الشيخ محسن أمين العاملي. وعندما بلغ القصيمي ص ٧٠٩ من ج ١ من الصراع بدأ ترجمة لابن تيمية وقال ص ٧١٣ : تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني .

ج ٢ ، القـــاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٥٧ ، ٣ — ١٩ ١ — ٨٨١ — ٨٩٤ . ٨٩٥

تم الجزء الثاني ويليه ان شاء الله الجزء الثالث ويفهم أن المؤلف كان في القاهرة وقد عدد على الصفحة الأخيرة مؤلفاته فذكر « هذي هي الأغلال » — ولم يصدر الجزء الثالث .

٥ — **العالم ليس عقلاً** : المؤلف : عبدالله القصيمي، بيروت ، دار الكاتب العربي ١٣٨٤/١٩٦٤ .

٦ — **الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم** : لم أطلع عليه .

٧ — **كبرياء التاريخ في مأزق** : بيروت، دار الكاتب العربي، ١٣٨٦/١٩٦٦ مطابع معتوق إخوان ، ٥ — ٥١٩ + ١ — تأليف عبدالله القصيمي .

٨ — **كيف ذل المسلمون** : القـــاهرة ، مطبعة انصار السنة المحمدية ، ٥ — ١٠ — ١٤٢ + ٢ ، تاريخ المقدمة : القاهرة ٧ / ١٣٥٩/٢ . هـــذه الرسالة هي المقدمة التي كتبها المؤلف للجزء الثالث من كتابه « الصراع »...

٩ — **مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها** : القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٣٥٣/١٩٣٥ ، ٤ — ١—٢١٠.

« هذا بيان لأحاديث نبوية صحيحة قد أشكلت على كبار العلماء وقـد أشكل بعضها طبيّاً وبعضها فلكيّاً وبعضها علميّاً ... فعجل فريق فكذبها وردها وتحامل على رواتها ... »

وقد عمل المؤلف على بيان صحة هذه الأحاديث معتمداً العلوم الحديثة

« وسيجد القارىء في الكتاب مثالاً حيّاً للدفاع عـــن نصوص الدين المقدس ومثالاً حيّاً للنقد الفلسفي العصري » .

اسم المؤلف على الكتاب : عبدالله بن علي النجدي القصيمي .

١٠ – **نقد كتاب حياة محمد** : لم أطلع عليه ، وحياة محمد من مؤلفات الدكتور محمد حسين هيكل .

١١ – **هذا الكون ما ضميره** : بيروت، دار الكاتب العربي، ١٣٨٦/١٩٦٦ مطابع معتوق ، ٧ – ٥٥٧ – ٥٥٩ ، المؤلف : عبدالله القصيمي .

١٢ – **هذي هي الأغلال** : لم أطلع عليه . وقد استثار الرد عليه ، من ذلك كتاب الشيخ ابراهيم بن عبدالعزيز السويح قاضي المقاطعة الشمالية : بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال في جزءين طبع سنة ١٣٦٩ – ينظر وينظر عبدالله بن علي بن يابس : الرد القويم على ملحـــد القصيم . ومحمد بن عبد الرزاق حمزة وعبدالرحمن بن سعدي : تنزيه الدين وحملتـــه ورجاله ، مما افتراه القصيمي في أغلاله وللدكتور صلاح الدين المنجد رسالة مطبوعة في الرد عليه .

ملاحظة : ذكرت مجلة اليقظة في قائمة مؤلفات القصيمي : ايها العار إن المجد لك ، فرعون يكتب سفر الخروج ، الانسان يعصي ... لهـــذا يصنع الحضارات – ولا أعرف عن هذه الكتب الثلاثة شيئاً .

عبدالله علي الماجد : ينظر عبدالله الماجد .

عبدالله العلي النعيم : يقدم « معهد المعلمين بالرياض في ثلاث سنوات » ١٣٧٩ ؛ ٨ – ١٥٣ – ، د.ت ، د.ط .

عبدالله بن علي بن يابس :

جاء في ص ٢٢٥ من مشاهير علماء نجد : الشيخ عبدالله أبو يابس من بني زيد أهل القويعية نزح إلى مصر وأقام بها مدة تنيف على اربعين سنة ثم جاء إلى مدينة الرياض سنة ١٣٨٩ فوافته المنية في العـــام المذكور وخلف ابناً اسمه علي .

١ – **إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للاسلام** : ط ١ ، بيروت مطابع المصري ، ٦ – ٢٤٧ – ٢٥٢ ، د.ت .

٢ – **الرد القويم على ملحد القصيم** : القاهرة ، مطبعة الإمام ، د . ت (بعد عام ١٣٦٥) ٤٤٨ ص (= ٣ – ٥ قصيدتان – ٢٦ – ٤٤٣–٤٤٨) يرد ويهجن كتاب « هذي هي الأغلال » لعبدالله بن علي القصيمي – ينظر – من المقدمة : « ... وجد في هذا العصر ... طائفة من الكتاب سقطوا في حياتهم وأخلاقهم فأوعز اليهم بمحاربة الاسلام ... وكان من هؤلاء شخص يقال له عبد الله بن علي القصيمي الصعيدي . هذا الرجل الذي أغراه المستعمر واشتراه ثم اشتراه فذهب يطعن في الدين وحملة أحكامه في كتابه « هذي هي الأغلال » ... وجدناه يمدح اليهود ... ووجدناه يمدح الأوربيين المستعمرين لبلاد الاسلام ... يمتدح البلشفية ويعظم شأنها ... يطعن في الله والاعتقاد به ويمدح الملاحدة من الأولين والآخرين ...

كان القصيمي منذ أكثر من خمسة عشر عاماً تقريباً يجادل في البديهيات الدينية حتى اشتهر بكثرة جدله في الأمور الضرورية ... وحـــدثني صديق حميم من العلماء الافاضل قال: كان ذلك المخلوق القصيمي يأتي اليّ منذ ١٥سنة تقريباً ويصرح لي بأنه تعتريه الشكوك إذا جن الليل ... قال : كان يجادلني في الله ، وفي النبي محمد...ونحن نعرف ذلك منه إلى أن ألف كتابه«البروق» الذي ملأ نفسه زهواً وكبراً ، وهو عبارة عن مجموعة من الفاظ الشتائم والهزء والسخرية وبعض المعاني المسلوخة من كتاب«التوسل والوسيلة » لابن تيمية... ولما اطلع على هذا الكتاب شيخنا عبد العزيز بن بشر ... ادرك بنوربصيرته وعلمه أن صاحبه منحرف عن الاسلام ، فأرسل خطابات في هذا للشيخفوزان السابق القائم بأعمال المفوضية السعودية إذ ذاك ...

ثم ألف كتاباً آخر وضع فيه قصيدة ركيكة هجا فيها الملك ابن السعود والشيخ فوزان السابق تعريضاً لا تصريحاً باسمها وفي هذه القصيدة يقول :

ولو أن ما عندي من العلم والفضل يقسم في الآفاق أغنى عن الرسل

... ثم استشرى في مجالسه بالطعن على الله وعلى دينه وفي مدح الإلحاد والملاحدة . . وللاستاذ سيد قطب الفضل الأكبر في هدم هذا الملحد .. وان كان الاستاذ حسين افندي يوسف قد سبق الجميع في مهاجمة هذا الملحد وكشف عواره في مجلته «النذير» فقد نشر فيها عن أحد الثقات أنه لقي القصيمي فقال له : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند هدى شعراوي . فقال له الراوي مستغرباً : هدى شعراوي ؟ قال نعم — وماذا تصنع عندها ؟ قال : تعلمت منها علماً لا يعرفه علماء الأزهر . تعلمت منها كيف أحطم هذه الأغلال . يعني الحجاب ...

وحدثني أحد اصدقائه قال : لما كتبت الجرائد عن القنبلة الذرية . قال القصيمي : هذا دليل على أن الله غير موجود ...

فإن قيل : وهل كفر القصيمي في كتابه ...؟ قلنا .. إنه كفر من عدة وجوه ... منها الطعن بالإيمـــان ... الثاني : أنه يؤمن بالتطور الأبدي إلى الأفضل ومعنى هذا إنـكار الساعة وخراب العالم وعذاب القبر وعذاب النار.. ثالثاً : زعمه ان الدين (حقه وباطله) سبب مزالق الفكر .

ص ٢٦ : تسمية الكتاب ... المؤلف يشير بهـذه التسمية الى احـــكام الدين والعقيدة في الله ويسميها أغلالاً ... وأن التوكل على الله والايمان بالقضاء والقدر والزهد ومدح الصبر على المصائب واحتساب الثواب كل ذلك من الأغلال وحجاب المرأة عن الأجنبي كذلك، والمحدثون والمفسرون دجاجلة قتلة سقطوا من الحياة فصاروا في نظره من أقل المجهولات فاتباعهم من الأغلال ...

ص ٢٨ حماقة على الغلاف : قال في الغلاف الخارجي : سيقول مؤرخو الفكر انه بهذا الكتاب قد بدأت الأمم العربية تبصر طريق العقل ...

تسميته ذكر الله مُخدرا ... إنـكار القصيمي امكان استخدام الجن ... مدحه الحاد الترك . مدحه اليابان .. زعمه ان القرآن كذب وضار .

علي جواد الطاهر

بغداد — كلية الآداب

فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر

- ١ -

كأنّ المتقدمين – ونحن نصف مؤلفاتهم بأنها تواريخ أفراد لا تُعنى بالشعوب – يرون الشعوب ممثلة في أفرادها من أبطال وعلماء وشعراء، فيكتفون بإبراز مآثر هؤلاء، ويجلون في كتبهم صفاتهم ومختلف أحوالهم، وبذلك يسجلون من تاريخ الشعب أو الأمة أو البلدة أو العصر بما أبرزوه من بيان حياة من ينسب إلى أحدها ما يرونه جديراً بالتسجيل. وهذا الأمر على جانب من الصواب، على ما فيه من قصور، فبين يديّ مجلد من كتاب يحمل اسم العنوان، وهو مختص بتراجم رجال القرن الحادي عشر، لا لذكر الاخبار المتعلقة بحوادثه وأحواله، ولكني في السويعات التي كنت اتخذ منها راحة في مطالعته رأيت أن في مستطاع الباحث أن يستخلص من مجموعه فكرة تامة عن حالة أهل القرن الحادي عشر في الشام ومصر والحجاز واليمن وأن يكوّن – بعد الدراسة – صورة صادقة لتلك الاقطار، تعبر عن أحوال سكانها من ثقافية واقتصادية وسياسية، فهو حينما يتحدث عن أمير أو ملك يأتي على ذكر حروبه ووصف سيرته، وإذا ترجم عالماً ذكر – في الغالب – كيف تلقى العلم وعمن أخذ، وماذا ألف، وكثيراً ما يتعرض لبيان ما يلاقيه بعض المترجمين من شظف العيش وقسوة الحياة لسبب من الأسباب.

وكنت اقتنيت هذا الجزء من ذلك الكتاب منذ عام ١٣٧٠ – فقد أمضيت شهور الصيف في القاهرة، وكنت اتردد على مكتبة بباب الخلق، بقرب دار الكتب صاحبها حسين حجاج – توفي رحمه الله – فأشتري ما قد أحتاج اليه. وفي احدى المرات عرض عليّ مخطوطا كبير الحجم كثير الورق، فلما رأيته حديث الخط أبديت عدم رغبتي عنه، ولكن الاستاذ السيد أحمد صقر نصحني بشرائه وأثنى عليه، فدفعت لحسين ما طلب بعدَ مماكسة لم تُجدِ معه، وكان

عشر جنيهات ، وكان استكثاري لها عـــدم احتياجي إلى ذلك الكتاب ، ولعدم وقوعه في نفسي موقعاً يرغبني في مطالعته .

ولما زرت مكتبتي هذا اليوم (٢٣ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ) أغراني منظر ذلك الكتاب من بين الكتب كلها ، فهو أضخمها ، وقد جلده لي السيد سعد خضر – المجلد المصري المعروف – تجليداً حسناً ، فكان أن حملته معي إلى البيت الذي أقيم فيه . ورأيت أن إزجاء أوقات الفراغ في مطالعته لن تذهب سدى ، وكان أكثرها ليلاً ، ونور المكان كان ضعيفاً ، غير أن كتابة الكتاب في غاية الوضوح ، حروف كبيرة ، بخط النسخ ، ولون المداد أسود فاحم ، والعناوين بالحمرة ، وقد سهّل لي قاريء قبلي[1] فوضع التراجم أرقاماً متسلسلة وسجل في الهوامش بعض الاشارات المفيدة، وقد ألحق بالكتاب من الصفحات الخالية من الكتابة ما يسر لي تدوين بعض ملاحظاتي . وكان أولهـا وضع فهرس شامل لجميع أسماء المترجمين ، وبعد الانتهـــاء منه وجدت الكتاب جديراً بالمطالعة ، ولاسيما بعد أن عرفت طرفاً مما يمتاز به على كتاب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» وموضوع الكتابين واحد .

لقد سقط قسم من مقدمة هذا الجزء من النسخة التي نقل عنها ناسخه ، فترك جملة صفحات ، ليكتب النقص إذا وجد ، ويكتب غيره مما يتعلق بالكتاب ، ولكن تلك الصفحات بقيت خالية إلا من اسم الكتاب مكتوبا بقلم الرصاص ، وبعد تلك الصفحات جملة : (والأجدرون بأن تؤثر مآثرهم) في وصف العلماء . ثم وجدتني قد حاولت معرفة مؤلفه حينما اشتريته فعلقت في إحدى الصفحات معلومات عنه وعن أصل هذا الكتاب الذي نسخ عنه هذا الجزء ، وسأجلوها للقاري بعد ان نسير معاً مع المؤلف فيما بقي من مقدمة كتابه ، ثم نورد طرفاً في ترجمته ووصف كتابه ، وذكر ما اطلعت عليـــه من مخطوطاته .

تكلم في المقدمة عن فضل علم التاريخ – من الناحية الدينية ، وصلتـــه بالعلوم الشرعية ، وأورد طرفاً من أقوال العلماء في ذلك ، وذكر عناية اكابر

---

(١) هو الاستاذ أحمد زكي باشا (١٢٨٤/١٣٥٣ هـ) المعروف بشيخ العروبة .

علماء الحديث وغيرهم بهذا الشأن بتأليفهم التواريخ العديدة على اختـــلاف اعصارهم وتباعد أمصارهم ، وقال : (وإني منذ زمن الحداثة ذا عناية شديدة به ، أتطلبه من مظانه وغيرها ، وأصيد أوابده،وأقيد شوارده ، واتتبعه من معاجم الشيوخ وفهارسهم ، وأتلقى ذلك من افواههم ومجالسهم ، ولم أجد لأحد من افاضل العصر لأهل القرن الحادي عشر تاريخاً بسيطاً ، وباخبـــار علمائه وكبرائه محيطاً ، مع ما فيه من الأئمة الأعلام ، والاولياء العظام ؛ ثم وقفت على ذيل كتاب « الكواكب السائرة في اخبار المائة العاشرة »[1] لشيخ الاسلام وحافظ الشام نجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي ، وعلى تاريخ العلامة القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجـــال الصنعاني الذي سماه « بجمع البحور »[2] في مجلدات ، ذكر فيه جماعة من أهل اليمن ، وعلى تاريخ صاحبنا المرحوم المقدس العلامة محمد أمين بن فضل الله المحبي الدمشقي في مجلدين[3] ، وهو تاريخ لطيف ، واعتنى شيخنا السيد العلامة محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي الحسيني بجمع وفيات أعيان هذه المائة من الشيوخ الحضرميين والسادة العلويين واليمنيين في تاريخ سماه « عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر » وأضاف اليه مما جمعه من أخبار المصريين والشاميين وغيرهم ؛ وأراد تبييضه ، فاخترمته المنية ، وبيضه بعض تلامذته بعد وفاته إلى أن قال: فعن لي أن أجمع ما يسره الله لي من تراجم علماء هـــذا القرن ، وأوليائه وكبرائه وأمرائه ، وأهل البيت النبوي الطاهرين ، والشعراء المجيدين ،

---

(١) علق الاستاذ احمد زكي باشا قائلاً : (هذا الذيل موجود بمكتبة المرحوم السيد أحمد الحسيني بك ، وهي موقوفة وقد رأيته بها) ا.هـ. وأقول : هذه المكتبة قد تفرقت كتبها شذر مذر ، على ما علمت من أحد العلماء المعنيين بهذه الأمور ، وقد أرادت (دار الكتب المصرية) شراءها ولكن ورثة السيد أحمد الحسيني باعوا قسماً من مخطوطاتها القيمة على الخانجي الكتبي ، فعدلت الدار عن شرائها ، بعد أن انتقى الخانجي خيارها . واسم هذا الكتاب الذي اشار اليه المؤلف « لطف السمر وقطف الثمر » ترجم فيه مؤلفه أهل الثلاثين سنة الأولى من القرن الحادي عشر ، ومنه نسخ منها نسختان في (دار الكتب المصرية) احداهما برقم ١٣٤٥ م تاريخ .

(٢) من هذا الكتاب نسخ خطية في اليمن وغيرها . ويقوم أحـــد المستشرقين الايطاليين بتحقيقه لنشره على ما قال لي القاضي الاستاذ اسماعيل الاكوع (٣) وقد ترجم المؤلف المحبي ص ٣١٦ — ٣٢٥ (رقم ٢٨٨) .

وشيوخي الذين لقيتهم أو عاصرتهم ... وما دار بيني وبين فضلاء عصري، ليكون ذلك في هذه الاوراق مجموعاً ... ورتبته على حروف المعجم وقدمت المحمدين ثم الأحمدين تبركاً باسم نبينا محمد ﷺ ... واقتداء ببعض المؤرخين. ثم أعود بعدهم إلى الترتيب المذكور، واذكر من حال كل [مترجم] والتعريف به ما تنشرح به الصدور، وتتم فائدة الكتاب وأورد من كرامات الاولياء ما رواه عدل متيقظ ضابط عن مشاهدة أو عمن يُقبَلُ خبره كسائر الأخبار ولا أثبتها بمجرد الاشتهار، فإن الكذب يقع فيها كثيراً، لأن أكثر العوام يجهل شروط النقل، وبعضهم مغفل يروي كل ما سمعه، ويحسن الظن بناقله، كائناً من كان، ولم أتتبع عثرات العلماء لتقال، ولكن لأستقبل في تداركها عثراتي فتقال، وأسلك مسلك الاعتدال، وإن كان صاحب الترجمة من أهل الاعتزال، واني لا اعتقد أن قولي في مدحهم مقرب، ولا عن بعض محاسنهم معرب ... وربما يفوّق منتقد نحوي سهام العتاب، بذكر بعض المبتدعة في هذا الكتاب، فجوابه أني لم أخترع ذلك من تلقاء نفسي، بل سلفي [1] في ذلك كثير من المؤرخين، إذ مقصود ذكر خيار العلماء والناس من حيث هم، مع قطع النظر عن مذاهبهم، وادخلت فيه من الفوائد العلمية المنقولة عن المترجمين، رجاء أن يكون ديوان علم تنشرح له صدور الصالحين، وسميته « فوائد الارتحال ونتائج السفر، في أخبار القرن الحادي عشر » والله أسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ... وأن يحسن المعونة على إتمامه بجودة الفهم وبانعامه الجسيم ... المحمدون : محمد صفي الدين بن القاضي محمد نجم الدين الزهيري الدمشقي، أحد العدول بمحكمة الباب بدمشق ... الخ

المؤلف : هو مصطفى بن فتح الله الحموي المكي، اليمني، الحنفي. لم يذكر مترجموه ـ ممن اطلعت على كتبهم ـ تاريخ ولادته، ولكنه ذكر في كتابه في ترجمة شهاب الدين بن عبدالرحمن العمادي الدمشقي ما هذا نصه [2] (ورأيته بدمشق وأنا صغير، وقد تجاوز الستين). وقد نصّ المحبي في

---

(١) كتب فوقها احمد زكي باشا (سبقني) .

(٢) ٣٢٣/٢ نسخة دار الكتب .

« خلاصة الأثر » [1] على ان العمادي هذا ولد سنة سبع بعد الألف ، وعلى هذا فيكون رآه حوالي سنة ١٠٥٣ هـ ويمكن أن يكون في سن التمييز حول عشر سنوات فتكون ولادته على وجه التقريب سنة ١٠٤٣هـ ، ولم أرَ ذكراً للبلدة التي ولد فيها ، وإنما ذكر المرادي [2] أن أصله من حماة . ويقول المحبي : (كان في حجر خاله وهو دون التمييز ، وقدر الله له المهاجرة فأصحبه في كنفه ، ثم رحل في شبابه واغترب ، ونقّب في الحجاز واليمن .. حتى استقر بالحرم المكي فامتزج بقُطانه ، وله عندهم منزلة ..) [3] وذكر أنه لقيه بمكة ، وأشار إلى ما بينهما من مودة ، وانه لما توجه إلى الطائف كتب اليه :

ليس عندي ما أرتجي من زماني غير لقياك ، يا أجلّ الأماني

ثم ذكر أنه لحق به . وقد ذكر ابن فتح الله في كتابه [4] في ترجمة المحبي أنه قدم مكة سنة ١١٠١ فجاور وناب فيها في الحكم – أي تولى القضاء – وقال : (ولما جاور اتخذني سميره ، فكنت أسيره) وذكر رجوعه إلى الشام وأنه بلغه خبر وفاته في رجب سنة ١١١٠ .

ويظهر أن ابن فتح الله كان إذ ذاك شاباً ، كما يظهر انه عاش عيشة رخاء ويُسْر ، ويدل على هذا وصف المحبي له حينما لقيه بمكة : (وهو يتوسّعُ ترفهاً ورغداً [5] وفي الطائف : (وقد وطأ فيه للرفاهية مضجعا ، ومهد للعيش النضر مهجعاً) ولعل هذا من الأسباب التي مكنته من كثرة الأسفار ، والاتصال بكثير من العلماء والأدباء والشعراء ، وذكر صاحب « نفحات العنبر » أنه قدم صنعاء بتجارة . [6]

وتتنازع ابن فتح الله هذا ثلاث نسب فهو حموي إذ أصله من حماة من بلاد الشام ومكي لأنه استوطن مكة زمناً طويلاً [7] ويمني لأنه تردد على اليمن

---

(١) ٢٣٥/٢ .
(٢) « سلك الدرر » ١٧٨/٤ .
(٣) « نفحة الريحانة » ٤٦٨/١ – ٤٧٢ .
(٤) ٣١٦/١ .
(٥) « نفحة الريحانة » .
(٦) « نشر العرف » ٧٣٩/٢ .
(٧) ومن هنا وصفه المرادي بأنه مؤرخ مكة .

وتنقل بين مدنها ويظهر أنه وجد في هذه البلاد ما حبب إليه إطالة المقام بها على ما يقول صاحب « نفحات العنبر » [1] ، فعاشر أهلها ، وصاحب أعيانها وطارح أدباءها واعترفوا بفضله ، ولم يبق أحـــد ممن يشار إليه إلا كاتبه وصاحبه ، وكان حسن المروءة والعشرة، طيب الأخلاق ، فخف على القلوب. وأورد صاحب « نشر العرف » [2] طرفاً ممـــا أثنى به عليه شعراء اليمن وأدباؤها ، ونقل عن صاحب «نفحات العنبر» أنه (لم يزل يتردد إلى الخضراء برداع على حضرة صاحب المواهب) ثم ذكر عودته إلى مكة ثم رجوعه إلى اليمن ووفاته في ذمار .

ولا نعرف شيئاً عن حياة أسرته غير أنّ المحبي أورد ترجمـــة لأخيه شاهين [3] فيها طائفة من أشعاره تدل على تمكنه في هذا الفن . كما أن شعر مصطفى ، يرفعه إلى مصاف الشعراء . وفي كتابه وفي « نفحة الريحـــانة » و « نشر العرف » نماذج منه . ومنه قوله :

أوْدَى به العشقُ وأشجانهُ والحبُّ لا يمكن كتمانـــهُ
وذاب قلبي من هوى شادنٍ حلّ بصنعا ، عَزّ سلوانهُ
يُوسفُ حُسنٍ بيَ من هجره بُكاءُ يَعقوبَ وأحزانهُ

وفاته : اختلف في تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال :

(١) ما نقل السيد زبارة في « نشر العرف » عن ابراهيم الحوثي في كتابه « نفحات العنبر » انها كانت في سنة ١١١٧ أو ١١١٨ . ويؤخذ على هـــذا القول ان كتاب « نفحات العنبر » مات صاحبه قبل إكماله ، فجمع بعده على ما ذكر زبارة في ترجمته من « نيـــل الوطر » كما ذكر أن الحوثي توفي سنة ١٢٢٣ عن ٣٦ سنة فهو متأخر عن زمن ابن فتح الله بوقت طويل [4] .

(٢) ان وفاته كانت سنة ١١٢٣ – الف ومائة وثلاثة وعشرين ، وهذا قول أكثر مترجميه كالبرزنجي في المختصر « التقاط الزهر » والمرادي في

---

(١) « نشر العرف » ٢/٧٣٩ . (٢) ٢/٧٤٠ .
(٣) « نفحة الريحانة » ١/٤٦٧ . (٤) ٢/٧٣٩ .

« سلك الدرر » وصاحب « هدية العارفين » والاستاذ الزركلي في « الاعلام» وهذا أعدل الأقوال [1] .

(٣) وذكر الجبرتي أن وفاته كانت سنة ١١٢٤ .

ويكاد يجمع الذين ترجموه – ممن ذكر مكان وفاته – أنه توفي ببلدة ذمار في اليمن ، أما ما ذكر استاذنا الخير الزركلي من أنه مات [2] بمكة فيظهر أنه سبق قلم .

مؤلفاته :

١ – أشهر مؤلفاته وأجلها نفعاً هذا الكتاب « فوائد الارتحال ونتائج السفر » .

٢ – رحلة إلى اليمن . قال الجبرتي [3] : (له رحلة إلى اليمن ، توسّع فيها في الأخذ عن أهلها) ا.هـ. والواقع أنه أقام في بلاد اليمن سنين، وجرى بينه وبين علمائها وأدبائها وشعرائها مراسلات ومساجلات ، نجد طرفاً منهـــا في المؤلفات اليمنية ، وفي الكتاب الذي نتحدث عنه (انظر « نشر العرف » ٢/٧٤٠ وما بعدها) .

٢ – الديمة الوطفا» في مراجعة المصطفى. قال صاحب «هدية العارفين»: [4] صنّف الديمة الوطفا في مراجعة المصطفى ، على قصيدة السوسي وهي عجيبة ومثل هذا في « ايضاح المكنون » وقال المحبي في «خلاصة الأثر » [5] في ترجمة ابراهيم بن محمد السوسي المغربي (٠٠٠/١٠٧٧ هـ) وبينـــه وبين صاحبنا الفـــاضل الأديب مصطفى بن فتح الله الشامي نزيل مكة مودّة أكيدة ، ومراسلات عديدة ، مدحه صاحبنا المذكور بأبيات فكتب له رسالة نحو

---

(١) ١/٢٤ .
(٢) « الاعلام » : ٨/١٤٠ .
(٣) ١/٧١ الطبعة الاولى .
(٤) ٢/٢٤٤ .
(٥) ١/٤٤ .

كراسة سماها« الرائحة الوطفا في راحية مصطفى(؟)مشتملة على قصيدةعجيبة ونثر حسن . ا.هـ على ما في اسم الرسالة من عدم وضوح ، وهذا يدل على أن المؤلف هو السوسي المغربي لا ابن فتح الله،ويدلعلى ذلك أن صاحب«هدية العارفين » ذكر في ترجمة السوسي[1]ما نصه : صنف الديمة الوطفا في مراجعة المصطفى لصديقه ابن فتحالله الحموي . ا.هـ.

الكتاب : بينما نجد اسمه في مقدمته : « فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر » نجد اختلافاً في هذا بين مترجميه ، فالمرادي في « سلك الدرر » وصاحب « هدية العارفين » و « إيضاح المكنون » يضعان : (في تراجم فضلاء) بدل (في أخبار) والجبرتي وأستاذنا الزركلي يضيفان كلمة (أهل) بعد أخبار ، والزللي المدني يسميه « نتائج الرحلة والسفر، من أخبار أهل القرن الحادي عشر » . وعند محمد زبارة ومن نقـل عنه من أدباء اليمن « فوائد الرحلة والسفر في أهل القرن الحادي عشر » ولا شك أن كل هاؤلاء لحظوا في التسمية المعنى المقصود ، ولم يدققوا في تحري الاسم الذي وضعه المؤلف . لندع هذا ولنصل إلى صلب الموضوع :

توفي ابن فتح الله قبل أن يكمل كتابه . وقبل أن يخرجه من المسودة ، فقد ذكر الزللي المدني في كتابه « طبقات الحنفية وغيرهم »[2] ما هذا نصه: (وكان نسخته المسودة بالطائف المأنوس ، من كتب الشيخ حسن الزرعة ، في ثلاثة أسفار ، ثم أصابه في وقعة الطائف إعصار فيه نار) ا هـ. ويقصد الوقعة التي حدثت سنة ١٢١٧ هـ عند استيلاء الدولة السعودية الأولى على الطائف . وقد وجدت تلك المسودة قبل فقدانها من العلماء من يتولى ترتيبها وتبييضها كما جاء في آخر مخطوطة دار الكتب المصرية : (قال كاتبه : وهذا آخر ما وجد من هذا التاريخ بخط مؤلفه ، وقد كتبناه من مسودة المؤلف ، ورتبناه على هذا الوجه المطابق لغرض المصنف ، ووافق الفراغ من هـــذا

---

(١) ٣٣/١

(٢) مخطوطة « التيمورية » .

التاريخ ظهر يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رجب الحرام ، من شهور سنة سبع وعشرين ومائة والف) أي إن ترتيبه هذا بعد وفاة مؤلفه بأربع سنوات ، وقبل اختفاء المسودة التي كانت في الطائف بتسعين سنة ، وقد تكون المسودة نسخت أكثر من مرّة ، كما سنشير إلى هذا فيما بعد .

ويظهر أنّ صلة المؤلف بعلماء الحجاز وحرصه على جمع تراجم كثير من أدبائه وعلمائه وأمرائه كانت من الأسباب التي جعلت اؤلئك العلماء يهتمون بالكتاب ، وحملت الشيخ جعفر البرزنجي المدني (١١٧٧ هـ) على اختصاره في كتاب دعاه « التقاط الزهر » وابن فتح الله له صلة قوية بآل البرزنجي ، كما يفهم من ترجمته عميد أسرتهم الشيخ محمد بن ع. الرسول [١] (١٠٤٠/١١٠٣هـ) الذي رافقه في البحر إلى جدة سنة ١٠٩٤ هـ من المخا ، وهذا هو جد جعفر المختصر [٢] وهذا الكتاب أوفى من كتاب « الخلاصة » فقد عددت أسماء المترجمين في الجزء الأول من الكتابين فوجدتهم :

١ – الأحمدون في كتاب «الخلاصة» ١٤٧ وفي هذا الكتاب ٣٣٦ – أي بزيادة ١٨٩

٢ – المحمدون في « الخلاصة » ١٩٤ وفي هذا الكتاب ٣٩٠ ، أي بزيادة ١٩٦ .

فمجموع تراجم المجلد الأول من هذا الكتاب يبلغ ٧٢٦ ، وصفحاته ٨٥٠ من مجموع صفحات الكتاب (٢٣٩٣) أي تشف قليلاً عن الثلث ، فعلى فرض أن كل جزء يضم ٥٠٠ ترجمة فإن مجموع التراجم فيه يبلغ الفا وخمسمائة ، بينما مجموع تراجم الخلاصة – على ما جاء في آخر المجلد الرابع المطبوع منها ١٢٩٠ ترجمة ، وليس صحيحاً ما ذكره المرادي في « سلك الدرر » من أن المترجمين فيها زهاء ستة آلاف [٣] .

ويلاحظ وجود بياض في بعض التراجم بحيث لم يذكر سوى الاسم ،

---

(١) ص ٣١٢ .
(٢) انظر « سلك الدرر » : ٩/٢ .
(٣) ٨٦/٤ .

وتكرار عدد يسير منها ، كما أن المؤلف لا يقتصر على تراجم الأعيان بل قد يترجم من لم يكن منهم ، وهذا مما أخذه عليه المحبّي ، حيث وصف مؤلفه هذا ، ولكن لا يعزب عن البال أن المؤلف عاش بعد المحبي بضع عشرة سنة ، بعد استفادته منه اثناء إقامته بمكة ، وأنه اتصل بكثير من العلماء ، وخاصة في اليمن اثناء إقامته فيها ، مما نجد أثره في كتابه ويدل كلام المحبي على أن ابن فتح الله شرع في تأليف كتابه في زمن مبكر ، وأنه استمر في جمع مواده حتى توفي ، فهو حصيلة عمر . قال المحبي [1] : وقد جمع تاريخاً سال فيه من طبعه معينُهُ .. وكنت سمعت به .. فلما رأيته اتضح لي في حينه صدق البيان ، ثم أضاف : (رأيت جمعاً يجمع مندبٌ ودرج) ثم أطال الثناء وقال: (ونفسه طويل .. وهو بسبب سعة اطلاعه لا يقتصر على ما ينبغي) .

ولقد استفاد ابن فتح‌الله من شيخه المحبي ، فاتخذ كتابه « خلاصة الأثر » من بين مراجعه — كما في المقدمة — ونقل عنه فأكثر النقل ، وكأنه أخذ على شيخه بعض القصور ، فقد أورد في ترجمته أسماء بعض مؤلفاته وقال بعد ذكرها (ومن اطلع عليها يدرك كم ترك الأول للآخر) كما أن المحبي ذكر في « نفحة الريحانة » استفادته مما كتب ابن فتح الله : (وكان أوقفني على جاميع بخطه فاقتطفت منها ما حلا وطاب ، وملأت من ذخائرها النفيسة الوطاب) وأسبغ عليه ثناءً لا مزيد عليه .

ولقد مكنت ابن فتح الله أسفاره الكثيرة مع سعة يده من الاتصال بالعلماء في البلاد التي زارها ، فقد نشأ في بلده في الشام وأخذ عن علماء دمشق ثم تنقل في مختلف الأقطار ، فدخل مصر [2] ، وأقام في الحجاز مدة طويلة ، ثم سافر إلى اليمن ، فكان في سنة ١٠٩٤ في اللحية وفي المخا [3] وعاد إلى الحجاز هذا العام حاجاً [4] فدخل جدة وزار المدينة وكان في سنة

---

(١) « نفحة الريحانة » ١/٤٦٩ .
(٢) ص ٢٤٨ .
(٣) ١٨٧/١٩٦ .
(٤) ٣١٢ .

١١٠١ وما قبلها بمكة [١] . وعاد إلى اليمن فكان في صنعاء سنة ١١٠٨ وكان يتردد على الخضراء في رداع ، ولبث في صنعاء برهه ، ونزل في مدينة ذمار فتوفي فيها [٢] . وقد أخذ العلم عن كبار علماء عصره في الأقطار التي زارها. وجمع خلاصة ما لهؤلاء في تراجم الرجال في مؤلفه هذا .

مصادره :

كثير من التراجم يوردها بدون أن يعزو ما يذكره عنها إلى أحد ، وكثير منها ينص على أن ما أورده فيها هو مما كتب به إليه أحد مشايخه أو أصحابه ، كأن يقول : كتب لي شيخنا حسن العجيمي أن صاحب الترجمة.. أو كتب إلي شيخنا الحسين بن ناصر المهلا في ترجمته [٣] .. وتردد أسماء كثير من الكتب التي ينقل عنها ، ومنها :

– والاحالة في الصفحات إلى الجزء الذي لدي ولم أحاول حصر هذه الكتب ، ولكن ذكرت ما عرض لي منها بدون بحث :

– تذكرة ابن فهد (نور العيون ، بما تفرق من الفنون) ، لعمر بن فهد – ٢٣١ .

– ترويح المشوق لأحمد بن حميدالدين – ٢٥٢ .

– توشيح الديباج ، لمحمد بن محمد القرافي – ٢٩ .

– ذيل الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ، لعبد الرؤوف المناوي – ١٣/١٥ .

– ذيل الشقائق النعمانية – ٧٣٠ .

– رحلة العياشي – عبدالله بن محمد –

– السانحات – لمحمد درويش الطالوي – ٢٢١ .

– سلافة العصر لابن معصوم – ٦٧ .

– طوق الصادح .

– طبقات أحمد الشناوي – ١٦ .

---

(١) من كتابه ١ /٣١٦ .

(٢) « نشر العرف » ٢/٧٣٩ .

(٣) انظر ج ١ ص ٩٢/٣٤٠ مثلا .

ـ قلائد الجوهر ، في أبناء السادة المطهر ـ ٧٣٠ .

ـ الكواكب السائرة للغزي ـ ١٢ .

ـ لطف السمر وقطف الثمر ، من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ، للغزي ـ وقد أكثر النقل عنه [١] .

ـ المشرع الروي ، في مناقب باعلوي ، للشلي .

ـ مطالع الأنوار في بروج الجمال ، ببيان مناقب آل باجمّال ، لأحمد بن باجمال الأصبحي ٣٧٨ .

ـ مواهب البر الرؤوف ، بمناقب الشيخ معروف لعبد الرحمن بن سراج ـ ٣٧٨ .

غير المؤلفات التي ذكرها في المقدمة. وممن أكثر النقل عنه محمد بن ابراهيم ابن يحيى السحولي الصنعاني ، خطيب جامع صنعاء (١٠٢٨–١١١٠ هـ) وقال عنه : (وغالب من ذكرناه من أهل صنعاء وما والاها من أهل اليمن العصريين فهو مغترف من بحره) ـ ١١٤ .

نُسَخُهُ : وقد اطلعت من هذا الكتاب على :

أ ـ نسخة في دار الكتب المصرية مخطوطة سنة ١١٢٧ ـ بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات تنقص يسيرا من المقدمة ، وهي تقع في ثلاثة مجلدات ضخام ، يبلغ مجموع صفحاتها ٢٣٩٢ يبدأ الجزء الأول منها بجملة : (والاجدرون بأن تؤثر مآثرهم وتخلد تدويناً ونشراً ، لكونهم حفظة الدين ، الذي هو أساس السعادة الباقية ، ونقلة العلم الذي هو المرقاة إلى المراتب العالية) ويقع هذا الجزء في ٨٥٠ صفحة ،وآخره : (أحمد بن علي الشناوي ، أخذ عن السيد صبغة الله ،وعن الشيخ القطب محمد بن ابي الحسن البكري ،وعن احمد بن المقرّي وله اليد الطولى في الطريق والكرامات التي لا يحصرها عدٌ لبلوغها النهايات ، ومن أجلها أنها عاهد روحاني الأسماء ألاّ يوذوا مريده بشيء من المخافات ، وتعهّد عدم الرجعة لمن صدق من مريديه في إخلاص

---

(١) منه نسخة في مكتبة عارف حكمة في المدينة ، ولدى أستاذنا أبي الفيث الزركلي مصورتها .

النيات قد تم الجزء الأول من كتاب « فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر » ويليه الجزء الثاني الذي أوله: ابراهيم بن محمدبن مشعل) [1] والجزء الثاني يبدأ بترجمة ابراهيم بن محمد بن مشعل ، وينتهي بما هذا نصه : (صلاح بن الحسين الأخفش : هذا السيد بمحل من الطلب والتحصيل، له انظار صحيحة ، وقريحة مليحة ، وله قصيدة ورسالة ، تضمنتا (؟) تحريم... [2] المنطق ، كتب عليها السيد العلامة الحسن بن الحسن بن المنصور رسالة سماها بعض العصريين « الرماح العسّالة ، المشرعة إلى نحر القصيدة والرسالة » ورسالة سماها « العلم الشامخ » تنصمن رفع الخطأ عن المشايخ) ثم بياض آخر الصفحة . وتبلغ صفحات هذا الجزء ٦٧٤ صفحة .

والجزء الثالث أوله بعـــد البسملة (حرف الظاء المعجمة المشالة ظاهر — بالظاء المشالة — بن مدلج السعداوي الشافعي ، أحد أكابر فضلاء العصريين بالعراق ، ولد بعانة عام خمس وخمسين والف ، ونشأ ببغداد ، وأخذ بها من عن والده ، وأخذ بحلب عن محمد الكواكبي ، موجود (؟) ظاهر العـــاني الشافعي ، مفتي عانة والحديثة من ارض [3] العراق . قال النجم الغزي)الخ.

وآخر هذا الجزء : (يونس بن يونس بن عبد القـــادر الأثري الرشيدي النحوي الحنفي ، كان إماماً عالما ،بارعاً في العربية ، له شرح ممزوج على الفية ابن مالك مفيد ، ألفه في القسطنطينية بمحلة محمود باشا ، وأرخ إكماله في غرة ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وألف ، وله شرح على السراجية سماه « المقاصد السنية » للحنفية ، ألفه لما قدم إلى [ص ٨٦٩] الروم ، سنة إحدى عشرة بعد الألف) ثم بياض بعده الجملة التي تقدمت عن ترتيب الكتاب ونقله من مسودة المؤلف وصفحات هذا الجزء ٨٦٩ .

ب — وفي مكتبة علي أميري في اصطنبول من هذا الكتاب جزءان في مجلدين صغيرين ، اطلعت عليهما فرأيت خطهما حديثا (سنة ١٣٢٤هـ ، وهما منسوخان في مدينة الحديدة في اليمن ، وهذا ما يدل على وجود نسخة ــ أو نسخ هنـــاك والجزءان من أول الكتاب إلى ترجمة صالح بن داود) .

---

(١) ص ٨٥٠ (٢) الكلمة في الأصل غير واضحة . (٣) في الأصل (أرق) سبق قلم.

بنو سليم

عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم

— ٤ —

٥ — وعلى مقربة من السقيا — رأي العين — يلتقي بالقاحة وادي تعهن ، وأهل هذه الجهة يكسرون التاء والعين والهاء مع تشديدها ، وهو وادٍ لهذكر في حديث الهجرة النبوية ، ينحدر من جبل قُدْسٍ أيضا .

٦ — وعلى بعد ١٩ كيلا من السقيا (أم البِرَك) ينحدر في وادي القاحة وادي ثقيب — بفتح الثاء المثلثة بعدها قاف مكسورة فياء مثناة تحتية فباء موحدة ، وهو واد ينحدر من أسافل جبال الفرع ومن جنوبي غربي جبـــل

ورقمها في المكتبة المذكورة [1] ٢٥٣٠ و ٢٥٣١ .

جـ — الجزء الأول ، الذي أقتنيه ، ويحوي تراجم المحمدين والأحمدين ، ويظهر أنه منسوخ عن نسخة دار الكتب في عهد متأخر ، في حياة الأستاذ أحمد زكي باشا — كما سبقت الاشارة إلى ذلك ، ويقع في ٨٥٠ صفحة كبيرة (مقياس ٣٩ × ٢٥ س م والمكتوب فيه من الصفحة من عرضها ١٥ س م . وفي الصفحة ١٥ سطراً ، بخط النسخ الواضح . والكاتب لا يحسن قراءة المخطوطة الأصل ، ولهذا فهو يصحّف كثيراً من الكلمات ، وللأستاذ أحمد زكي باشا في هوامشه إشارات موجزة ليست بذات بال .

حمد الجاسر

للبحث صلة

---

(١) « العرب » س ٢ ص ٢٧٦ .

قدس ، ويأتي وادي القاحة من الشمال ، ولوادي ثقيب روافد منها أجيرد — تصغير أجرد — وأم كشْد ، وام سلمة ، [1] وفي ثقيب موضع يدعى البستان فيه بستان ، ومن ثقيب طريق يتجه إلى الفُرْع .

٧ — وعلى بعد احد عشر كيلا من بستان ثقيب يصب في القاحة واد صغير يدعى نَعَا — بنون مفتوحة بعدها عين مهملة، مفتوحة ممدودة — وعند التقائه بوادي القاحة توجد آثار أبنية قديمة .

٨ — وقبل التقاء وادي القاحة بوادي الأبواء يلتقي بها وادي النَّخل [2] وهومن أعظم الأودية ، تنحدر فيه أكثر أودية الفُرْع، مثل نجاح [3] ولِقْف وغيرهما . وملتقى وادي النخل بوادي القاحة يبعد عن السقيا (أم البِرَك) ٣٩ كيلا ، وفي ملتقى الواديين تتسع الأرض ، وتوجد هناك آثار عمران من أبنية ومزارع ، بقرب بئر مبيريك . وطول الوادي من الرصفة الى هذه البئر يبلغ ٨٥ كيلا .

٩ — ثم ينحرف الوادي بعد اجتماعه بوادي النخل الذي يأتيه من الشرق، ينحرف نحو الغرب حيث يسمى وادي الأبواء ، ثم يخترق الجبال حيث يتفرق فروعا في الخت بقرب ميناء مستورة .

١٠ — ويقع وادي القاحة فيما بين خطي العرض ٥٠َ / ٢٣° و١٠َ / ٢٣° وخطي الطول ١٥َ / ٣٩° و٠٥/٣٩° تقريبا .

١١ — ويسير الطريق مع الوادي وبقربه يمينا وشمالاً من فرعه حتى ينحرف غربا نحو قرية الأبواء بعد بئر مبيريك ، إذ الطريق يتجه جنوبا الى ثنية هَرْشَى ، وهناك طريق آخر يتجه غربا إلى الابواء فودّان (مستورة)

١٢ — واستكمالاً للبحث نشير إلى مواضع يكثر ذكرها في كتب السيرة وغيرها لها صلة بوادي القاحة :

(١) الأجيرد — تصغير الأجرد — واد صغير من روافد ثقيب أحد روافد

---

(١) أنظر « العرب » السنة الأولى ص ٥٩٢ .
(٢) في الخريطة (النخيل) .
(٣) في الخريطة (نجاح) .

القاحة ، يقابل مدلجة كشد (أم كشد) يدعه المتجه إلى المدينة مع الطريق العام على يمينه بعد أن يتعدّى البستان بمسافة قصيرة واسمه القديم الأجرد[1].

(٢) تعهن : يختلف نطق هذا الاسم عن ضبط المتقدمين [2] ، فهو ينطق الآن بكسر التاء والعين مع تشديد الهاء – وهو وادٍ يصب في القاحة ، قبالة سوق أم البرَك (السقيا) .

(٣) ثقيب : – بالثاء المثلثة المفتوحة بعدها قاف مكسورة فياء مثناة تحتية فباء – واد من روافد القاحة ينحدر من جبال الفُرْع ، شمال وادي مجاح ، وورد مصحفا (نقيب) بالنون في بعض الكتب ، ومنها ما جاء في كتاب « بنو سليم » ص ٤٢ – في شعر نصيب .

(٤) جداجد : موضع بعد كشْد وقبل الأجرد ، ولم أجد من يعرفه ولا استبعد أن يكون محرفا .

(٥) الجِيُّ : بكسر الجيم وتشديد الياء والمثناة التحتية – ورد مصحفا في « معجم ما استعجم » للبكري بـ (الجنّ) ولهـذا خفي على بعض المعاصرين فقال[3] ان البكري لم يرسم للجيّ هذا وإنما رسم لجي–بفتح الجيم– مدينة اصفهان – والجيُّ وادٍ عظيم لا يزال معروفاً ، يبتدىء من قرب ابتداء وادي القاحة ، غير أنه يتجه شمالاً ووادي القاحة يتجه جنوبا .

(٦) ذوسلم : يعرف الآن باسم – السلمة– كواحدة السلم الشجر المعروف– وأم سلمة – أيضاً – وهي تلعة تدق في وادي أجَيْرد ، أحد روافد وادي ثقيب ، وهي على مقربة من البستان ، يدعها طريق المتجه إلى المدينة شماله .

(٧) العاند – وأعلى القاحة يُسَمىّ العاند– بالعين المهملة مفتوحة ممدودة فنون فدال مهملة كما في كتاب « المناسك » [4] وكتاب نصر [5] و « معجم البلدان » [6] و« المغانم المطابة »و« وفاء الوفاء» [7] إلا أن ياقوتا– وعنه نقل الفيروز آبادي – قال : ويروى : عايذ بالياء والذال – ويظهر أن هـذا

---

(١) « السيرة النبوية » ٢/ ١٣٦ .

(٢) انظر « المغانم » ص ٧٦

(٣) هو الاستاذ عبد السلام هارون في تعليقه على رسالة عرّام ص٤٠١ – نوادر المخطوطات.

(٤) ص ٤٥٠ (٥) الورقة ١٠٢ (٦) ص ٢٤٥ (٧) ص ١٢٦٢

تصحيف وقع فيه نصر أولاً ثم أخذه عنه ياقوت ، ففي كتاب نصر : (باب عابد وعاند وعايد وعايذ : أما بباء موحدة : صقع بمصر . وبالنون : وادٍ بين مكة والمدينة قبل السقيا بميل . وأما بالياء التي تحتها نقطتان :في شعر.. وأمـــا بالذال :جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما ، ويقال للذي يقابله : معوّذ ، ووادي العائذ قبل السقيا بميل تقدم) .

وقيل اسمه العبابيد ، وتقدم قول القاضي عياض وقال البكري[1]: وقبل السقيا بنحو ميل وادي العبابيد ، وهو القاحة. وورد في خبر السيرة عند ابن هشام بعد ذكر أعداء مدلجة تعهن قال : ثم العبابيد ، ويقـــال العبابيب ويقال العثيانة [2].ومثل هذا في «معجم البلدان» و«المغانم» و«وفاء الوفاء»[3] وغيرها.وأرى كل هذه الأسماء تصحيف (العاند)ذلك:(١)أن المتقدمين أتفقوا على أن الموضع الذي أطلقوا عليه هذه الأسماءيقع بعد تعهن للمتجه إلى المدينة، وتعهن لا تزال معروفة ، ترى من قرية أم البرك (السقيا) رأي العين ، شرقها ووادياها يجتمع مع وادي أم البرك.(٢)أن وادي العاند يقع بعد السقيا للمتجه للمدينة ، والمارُّ بتعهن يمرُّ به . (٣) أن وادي العاند لا يزال معروفا على ما أخبرني أحد الباحثين أما تعليل الفيروز آبادي [4] لتلك الأسماء فهو من تمحُّل اللغويين ، والموضع المذكور لا يحتمل تعدد الأسماء ، ثم هو وادٍ لا تنطبق عليه الأوصاف التي أوردها [5].

(٨) العَصَوانِ ،مثنى عصا، مَدْلجتان ، تلعتان كبيرتان تلتقيان ثم تصبان في وادي بحاح، وقد ورد ذكر العصوين في خبر الهجرة، وجاء الاسم مصحفاً بالغين والضاد المعجمتين (الغضوين) وبالعين المهملة والضاد المعجمة العضوين[5]،في «السيرة النبوية» [6] و «معجم البلدان» و«المغانم» [7] وغيرها .

(٩) كشد : - بالكاف المكسورة ، بعدها شين معجمة، ثم دال- وورد مصحفا (كشر) بالراء « معجم البلدان » و « المغانم » وغيرهما ، وهو تلعة كبيرة – مدلجة – تدعى الآن أم كشد ، تفيض في وادي ثقيب – أحـــد روافد القاحة – على مقربة من البستان ، يدعها الطريق المتجه إلى المدينة على

(١) « معجم ما استعجم »-ص ٩٥٥ . (٢) «السيرة النبوية ج٢ ص ١٣٦ ،
(٣) العبابيد . (٤) : «المغانم» ٢٤٦ . (٥)انظر «العرب» السنة الأولى ص ١١٥٨
(٦) ١٣٦/٢ (٧) : ٣٠٥ .

شماله .. وقد ورد الاسم صحيحاً في « السيرة النبوية » في الأصول المخطوطة ولكن محققي الكتاب الاساتذة مصطفى السقا وشلبي والابياري، اعتمدوا على ما في « معجم البلدان » فصحفوه [1] .

(١٠) لِقْف – بنطقة أهل جهته بكسر اللام واسكان القاف ، بعدها فاء – وكذا ورد ضبطه عند المتقدمين [2] ، ولكن بعضهم خلط بينه وبين لِفت ، وفرقٌ عظيم بين الموضعين وسبب الخلط أن رسول الله ﷺ مَرَّ بهما في طريق الهجرة، ولِفْت ثنية بقرب قديد يمرُّ بها الطريق العام بين مكة والمدينة إلى عهد قريب ، أما لقْف فهو وادٍ من روافد وادي النخل ، الذي يجتمع بوادي القاحة ، ويقع شرق الطريق العام ، ولكن الرسول ﷺ في هجرته سلك طريقاً يخفى على أعدائه فسلك به الدليل على مَدْلجة لِقْف – وهي أحد روافده – وتقع على مسافة عشرة أكيال من بئر رضوان الواقعة في وادي النخل إذا اتجه السائر شمالاً مسندا في لقف جزع هذه المدلجة، ووادي لقف يلتقي بوادي النخل عند بئر رضوان وهذه البئر تقع مطلع الشمس من بئر مبيريك على مسافة تقرب من ٢٥ كيلاً .

(١١) مجاح : ورد في السيرة أن الدّليل جزع بهما مدلجة مجاح ، والمدلجة عند سكان هذه الجهات التلعة الكبيرة ، ومجاح ورد في كتب المتقدمين بصور مختلفة من التصحيف (مجاج/محاج [3]) الخ وهو وادٍ لا يزال معروفا ، بالميم المفتوحة بعدها جيم فألف فحاء مهملة – وكذا ورد في الشعر القديم ، وكتب في أحد المصورات الجغرافية [4] (نجاح) خطأ، وهو واد ينحدر من الفُرْع ، ثم يجتمع بوادي النخل، أحد الروافد العظام لوادي القاحة ، يجتمع الواديان قبل بئر مبيريك بخمسة أكيال بينها وبين بئر رضوان ، وادي مجاح يقع شمال وادي النخل ، ثم يجتمعان .

١٣ – وتحسن الإشارة إلى أن الطريق المارّ بالقاحة من المدينة إلى مكة كان هو الطريق المسلوك للحجاج في العصور الأولى ، حتى قرب القرن السادس حيث اختل الأمن ، وأصبحت الدولة غير قادرة على حماية سالكه ، ولوقوعه بين جبال شاهقة ، ومروره في أودية منخفضة ، وكثرة سكان جهاته من البدو

(١) : «السيرة النبوية» ٢/١٣٦ (هامش) (٢) : «السيرة النبوية» : ٢/١٣٦ .
(٣) : «السيرة النبوية» ٢/١٣٦ . (٤) : «ابحاث جيولوجية مختلفة» رقم B ٢١٠ – I .

الذين تقسو الحياة عليهم قسوة تدفعهم إلى ارتكاب كثير من الشرور، فانصرف الطريق من المنصَرف (المسبجيد) غربا إلى وادي الصفراء ، حتى خرج على الأرض البراح ، فحاذى الساحل، إلى رابغ ، حيث اتجه شرقا فالتقي بالطريق الأول قبل قُديد ، وهجر الجزء الواقع بين الرويثة إلى الجحفة ، وترك الاحرام من الجحفة ، فصار الحجاج يحرمون قبلها من رابغ ، ثم في أول هذا القرن صار ركب الحجاج إذا كان مصحوبا بقوة من الجند والحراس سلك هـذا الطريق بعض الأحيان ، لتوفر المياه فيه ، ولقصر المسافات بين مراحله ، ثم في عشر الخمسين من هذا القرن مُهِّدَ لسير السيارات فصارت تسلكه بالحجاج وغيرهم ولكنها تدع الجحفة ذات اليسار وتدع ثنية هَرشا ذات اليمين وتسير من أسفل وادي الابواء حتى تخلف الثنيـة ، حتى سهلت في عشر الستين ، فاستطاعت السيارات اجتيازها ، وأصبح هذا الطريق مسلوكا ، إلى عشر التسعين من هذا القرن حيث مهد الطريق المارُّ بوادي الصفراء ثم بمحـاذاة الساحل إلى رابغ ومنه يتفرع الطريق إلى فرعين . وترك الطريق الأول الذي كان يسميه بعض المتقدمين طريق الأنبياء والذي سلكه الرسول ﷺ مراراً وكان له فيه مساجد صلى فيها . وكان جديراً بالاصلاح لما فيه من مواضع اثرية ولكثرة ما يقع عليه وبقربه من القرى ، التي لا تستقيم حياة سكانهـا إلا ببقائه مسلوكا . ووادي القاحة ، يماشي هذا الطريق بما يقارب ٩٠ كيلا .

(١٢) مَرْجِح : وادٍ صغير وهو من روافد مجاح ، وقد صُحِف هـذا الاسم إلى (مدجّج) – كما في « معجم البلدان » و«المغانم» وغيرهما .

٣٨–القُرَيّة–ص٣٦١: (ولمرداس بيتان في حادث تعمير القُرية لا نستطيع تحديد موقعها بالدقة الآن، وربّما تسعفنا فيما بَعْدُ) كذا قال الاستاذ الانصاري.

وأقول : ذكرها ابن حبيب في « المنمق »[1] فقال : القُرَيّةُ ماء لهذيل، بناحية الرجيع . اشتراها حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر من خويلد بن واثلة الهذلي – ثم أورد قصة طويلة عنها، كما ذكرها الفاكهي في كتاب «مكة» أنها بناحية الرجيع – فيما نقل عنه الحافظ ابن حجر في « الاصابة »[2] وهو من مراجع الاستاذ عبد القدوس .

للبحث صلة

حمد الجاسر

(١) ص ٢٥٩ . (٢) ج ٣/٢٩٠ طبعة مصطفى محمد سنة ١٣٥٨ بمصر

تاج العروس

من جواهر القاموس

- ١٥ -

[تابع للكلام عن الجزء الثاني عشر]

١٩ – ص ١٩٥ : (إذا اطلعت الشعْرى ، جمل صاحب النحل يَرَى). وأقول : النحل صوابها النخل والمعنى كما في كتاب « الأنواء » لابن قتيبة[١] : تبين لصاحب النخل تمر نخله لأنه حينئذ يكبر .

٢٠ – ص ٩٧ : (ذو المشعار حَمْزَة بن أيفع بن رَبيب بن شراحيل بن ناعط الناعطي الهمداني) . حَمزة هنا تصحيف حمرة باهمال الراء كما في كتاب «الاكمال» [٢] لابن ماكولا و«الاكليل» [٣] للهمداني و «الاشتقاق» لابن دريد.

٢١ – ص : (وفي حديث كرز الفهري لما أغار على سَرْح المدينة كان يَرْعَى بِشُفَرَ – كزُفَرَ – جبل بالمدينة في أصل حِمَى أمّ خالد ، يهبط إلى بطن العقيق). حمى أُمّ خالد تحريف سيء لكلمة جمّاء ام خالد، والجماوات أجبل معروفة في المدينة مطلة على العقيق ، وقد أطال الفيروزابادي والسمهودي في كتابيهما الحديث عنها .

٢٢ – ص٢٣٢ : (مجّاعة بن مُرَارة بن سَلْمَى) والسين والميم مفتوحتان، مع ان الذي في مخطوطتي كتاب « جمهرة النسب، [٤] لابن الكلبي ومختصره[٥] على الميم ضمة ، وهو اسم رجل لا امرأة .

---

(١) ص ٥٢ . (٢) ج ٢ ص ٥٠٠ – ٥٠٢ . (٣) ج ١ ص ٣٥ .
(٤) نسخة المتحف البريطاني ص ٤٣٠ (٥) نسخة راغب باشا في استنبول ص ١٥٨ .

٢٣ – ص ٢٤١ : (عبد رِضَا) والراء مكسورة وقد نصوا على ضمها مثل سدى .

٢٤ – ص ٢٤٢ : (أبيض بن حمّال المازني) المازني هنا صوابها المأربي نسبة إلى مأرب المعروف باليمن ، وهو صحابي جليل أقطعه رسول الله ﷺ الملح هناك ثم أخذه منه . أنظر كتاب « الأنساب » [١] .

٢٥ – ص ٢٤٤ : (وشمنصير – أو شماصير – جبل لهذيل بتهامة ، مُلمٌ لم يعله أحد ، ولا درى ما بأعلى ذروته ، بأعلاه القرود ، والمياه حواليه ، وقيل : شَمَنْصِير : جبل بِسَاية ، وساية وادٍ عظيم ..) هذا الكلام كله ينطبق على جبل لا يزال معروفاً بخلاف القول بأنه لم يعله أحد ، ولا درى ما بأعلاه ، وانظر عن تحديد هذا الجبل مجلة « العرب » [٢] .

(٢٦) – ص ٢٤٧ في خبر ذي نواس : (ووضعه في طاقة حَصينة ، مشرفة على عسكره). نصٌ ابن هشام في « السيرة » [٣] فوضعه في الكوّة التي كان يشرف منها . ولا أدري معنى لكلمة حصينة ، ولعلّ صوابها : حِصْنِه المشرفة الخ وفي تاريخ ابن جرير [٤] : فجعله في كوّة مشربته تلك التي يطلع منها على حرسه .

٢٧ – ص ٢٦٥ : (زُبيرٌ اليامي) . هو زُبيـــد – بالدال لا بالراء – وأنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب [٥]» لابن حجر، وفي غيره من كتب الرجال.

٢٨ – ص ٢٦٥ : (عفرس بن خَلَف بن أفتل) والخاء منقوطة وهي واللام مفتوحتان – والصواب حلف – بالحاء المهملة واسكان اللام كما جاء في « التاج » نفسه في موضعه .

٢٩ – ص ٢٦٩ : (القَشّاشي) والقاف مفتوحة والشين الأولى مشدّدة. والصواب ضمّ القاف كما نصّ على ذلك صاحب « التاج » أيضا . والشين مخففة، ولا تزال محلة في مكة تُدعى القشاشية سميت لأن زاوية الشيخ القشاشي فيها . ثم أُزيلت الزاوية عند توسعة الحرم في هذا العهد .

---

(١) طبعة مرجليوث الورقة ٤٩٩ ، (٢) س ٧ ص ٥٨٢ .
(٣) ١/٣١ ط : الحلبي سنة ١٣٥٥ (٤) القسم الاول ٩١٩ ط أوربا .
(٥) ٣/٣١٠ .

٣٠ – ٢٧٨ : (يدعى أمّ صبّار) وصواب البيت : تُدْعى – وهذا تطبيع – .

٣١ – ص ٢٧٩ : قال الشاعر :

تعزّبتُ عنها كارهاً فتركتها وكان فراقيها أمرٌ من الصّبْرِ

هذا من قصيدة طويلة ليحيى بن طالب الحنفي في « الأمالي » و « معجم البلدان » وصوابه : تغربت – من الغربة – فقد تغرّب من بلاده اليمامة إلى العراق فبلاد العجم حيث مات هناك .

٣٢ – ص ٢٨١ : (قال أبو عبيد في كتاب اللبن) وعلق المحقق الفاضل: (في مطبوع « التاج » : أبو عبيدة ، والمثبت من اللسان) . والواقع أن النقول عن الرجلين في مطبوعة « التاج » تداخلت واختلطت ، ولم تميز بالرجوع إلى أصولها ، ومن يدري فقد يكون الصواب في هذا الموضوع ما اطرحه المحقق الفاضل ، وإن خالف ما في مطبوعة « اللسان » .

٣٣ – ص ٢٨٩ : (وصُحَيرٌ : موضع قرب فيد ، وصُحَيرُ ايضاً جبل وفي « التكملة » علم شماليٌّ قطن) . وأقول : ثلاثة الأقوال تنطبق على واحد هو علم شمالي قطن ، بقرب فيد . – وانظر كتاب « بلاد العرب » للغدة الاصبهاني – .

٣٤ – ص ٢٩١ : (بِصُحَيْرَات الثمام، ويقال فيه بِصُحَيْرات الثمامة) ثم أورد ص ٢٩٢ (صخيرات اليمام) وأورد الاختلاف في ضبط الكلمتين . وأقول : وقع خلط كبير في كتب المتقدمين في ضبط الكلمتين (صخيرات) و (اليمام) والصحيح من كل ما ذكروه أنها جمع صخيرة تصغير صخرة واليمام هو الطائر المعروف . قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي : (هي صخيرات اليمام ، لأن أرضها لا تنبت الثمام وتعرف اليوم بالصخيرات ، ولها شهرة هناك وهي ضليعٌ أسود ، رأسه صخور سود متفرقة .. يمر طريق الحج القديم بلصقه (أي الضليع) ويمرُّ وادي السيالة بسفحه من الغرب ومنه ترى الفُريش جنوبا ، وطريق (الاسفلت) شرقاً . وتبعد الصخيرات ثلاثة أكيال

شرقاً مع ميلٍ إلى الشمال عن محطة السيالة ، وتبعد عن ربع (عار) ثمانية أكيال شمالاً ، يمر طريق حزرة على قرب منها من الشمال) ا.هـ [1] .

٣٥ – ص٢٩٣ : (بُريدة بن الخَصِيب الأسلمي) .هو الحُصيب – بالحاء المهملة المضمومة – مثل زُبير كما في « التاج » مادة حصب .

٣٦ – ص ٣٤٠ : (سالم بن سَنَّة بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن خلف ابن محارب) . هنا سقط في نسب سالم هذا فمالك هو ابن غنم بن طريف بن خلف [2] ، ويستقيم الكلام بوضع (من) بدل (بن) .

٣٧ – ص ٣٨١ : (ضبارَى – بالفتح مع القصر – في الرِّباب وهو ضبارَى بن نشبة بن رَبيع بن عمرو بن عبدالله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم، منهم وردان بن مجالد بن عُلفة بن القُرَيش بن ضبارَى، والمتورد بن علفة الخارجي) : ١– رُبيع بضم الراء لا فتحها ٢– القُريش : صوابه : الفَريش – بفاء مفتوحة بعدها راء مكسورة ٣– المتورد صوابه : المستورد – بزيادة السين – وانظر « مختصر جمهرة النسب [3]» و « التاج » قرش .

٣٨ – ص ٤٠٢ في تضمير الخيل : (فيذهب وهلها ويشتد لحمها) وهلها بالواو هنا والصواب: رهلها – بالراء بدل الواو قال – في « التاج » : رَهِل لحمه اضطرب واسترخى .. الخ .

٣٩ – ص ٤٠٤ : (والضَّمَارُ مكان منخفض يضمر السائر فيه . قال الصمّة بن عبدالله القشيري :

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضّمار

ثم أورد قول الصاغاني أن الصحيح أنه لجعدة بن معاوية بن حزن العقيلي. وأقول : الضمار هنا وردت في كثير من الكتب مثل «الأمالي» للقالي و«معجم البلدان » ولكنها وردت في « الحماسة » لأبي تمام (الغمار) بالغين المعجمة بدل الضاد –وهو الصواب كما أوضح ذلك صاحب كتاب «المناسك» [4] حيث قال:

---

(١) مجلة « المنهل » ج رمضان سنة ١٣٩٣ ، اكتوبر سنة ١٩٧٣ .
(٢) « مختصر الجمهرة » المخطوط ص ١١٦ .
(٣) ص ٧٥ . (٤) ص ٦٠٣ .

بعد إيراد الأبيات—:الغمار هي غمرة وما والاها إلى طريق البصرة. اهـ والغمار واد لا يزال معروفاً شمال المنيفة— التي هي الحاجر— في وادي الرمة ، كما في «المناسك» [1] أيضاً .

٤٠ — ص ٤٤٨ : (وهو طاهر الثياب نَزِهٌ من مداني الأخلاق) . مداني — بالياء — لعلّ صوابها مدانس بالسين .

٤١ — ص ٤٤٩ : (ووادي ظُهْر — بالضم من أعظم مخاليف صنعا) وأورد قول أحمد بن موسى :

يا حبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بلد وحبذا وادياكِ الظُّهْر والضَّلَعُ

ظُهْر صوابه ظهر — بالظاء المعجمة — واليمنيون يكتبون الاسم بالضاد المعجمة (انظر كتاب « الاكليل » [2] وكذا هو في « معجم ما استعجم » وقال القاضي اسماعيل الأكوع : الصحيح كتابة الاسم بالضاد ، ووادي ضهر في الشمال الغربي من صنعاء [3] .

٤٢ — ص ٤٧٥ : (والصِّليانُ والعَرزُ) الغرَز — صوابها بالغين المعجمة نبات لا يزال معروفاً .

٤٣ — ص ٤٧٥ : (قال ابن السكيت : الجزع الظفاري منسوب إلى ظفار أسدٍ ، مدينة باليمن) . لا أدري لِمَ أضيفت ظفار إلى أسد ، والنص في « اللسان » ولم أره في غير هذين الكتابين ، وظفار من أشهر مدن اليمن القديمة .

٤٤ — ص ٥٢٣ : (وعِتْرة بن عمرو بن الحارث في هذيل ، وفيها عترة ابن غادية) . ونَصٌّ في « التاج » ع د و— على أنها عادية —أي بالعين المهملة.

٤٥ — ص ٥٢٤ : (وفي الحديث ذكر العِتْر وهو بالكسر جبل بالمدينة من جهة القبلة ، يقال له المشدر الأقصى ، ذكره أبو عبيـــد ، ونقله صاحب

---

(١) ص ٣١٧/٣١٨ .

(٢) ١/٣٠٠ و ٢ فهرس المواضع وادي ضهر

(٣) العرب س ٨ ص ٥٦٧

« اللسان » وقال المحقق الفاضل : في « معجم البلدان » : المستذر الأقصى . أما اللسان فلم تذكر فيه جملة ويقال له المشدر الأقصى . ا هـ.

المشذر والمشدر صوابها المستنذر ، وحدده السمهودي بانه في شرقي مشهد النفس الزكية ، بمنزلة الحاج الشامي [1] . وياقوت لم يذكر هذا الاسم في بابه ، وانما ذكر عرضاً المستنذر جبل في مكة – لا في المدينة – في مادة (الأبيض) – وذكر المستنذر الذي في المدينة عرضاً في (عتر) .

٤٦ – ٥٣٢ : (وعُثْمُرٌ – كقُنْفُذٍ – جَزعَةٌ ببلاد طيء) :– كذا بالزاي جزعة– والصواب جرعة– بالراء المهملة – وهي الرملة المستوية العذبة.

٤٧ – ص ٥٤٥ : (وقال ابن أحمر :

بان الشبابُ وأفنى ضعفَهُ العُمُرُ لله درُّك أي العيش تنتظـــر ؟

– ثلاثة أبيات أشار المحقق إلى أنها في « اللسان » وفي « الصحاح » : بيت الشاهد وأقول : القصيدة كاملة في « جمهرة أشعار العرب » وفي «ديوان عمرو بن أحمر » المطبوع .

حول « تاج العروس » :

– ورد في «تاج العروس» الجزء ٥ ص ٥٥٣ – الطبعة الكويتية (قـــال الوزير أبو القاسم المغربي في أنسابه : فأما الاسماء فكلها دِجاجة – بكسر الدال – فمن ذلك في ضبّة : دجاجة بن زهري بن علقمة . وفي تيم بن عبـد مناة: دجاجة بن عبد القيس بن امريء القيس، ودجاجة بن صفوان شاعرة) الخ.

فما هو أنساب المغربي ؟ الرياض : **حسين بن سعد**

«العرب»: – ١ – للوزير المغربي كتاب في الأنساب، وذكرناه في ترجمته في الكلام على كتابـه « أدب الخواص » – ٢ – كلام صاحب «تاج العروس» ملخص من كتاب «الإيناس» للوزير المغربي وهو في الأنساب أيضاً – ٣ – زهري صوابها من كتاب «الإيناس» : أهوَى – وقد أوصل نسبه إلى ضبة ، وعبد القيس : عبد قيس – بدون تعريف – [2]

---

(١) « وفاء الوفاء » ٧٦٠ ط الثانية .

(٢) مخطوطة دار الكتب الورقة ١٢ و مخطوطة المتحف البريطاني الورقة ٣٧

ديوان عُمارة بن عقيل

وفي محـــاولة أخرى من محاولات الإحياء التراثي يساهم الاستاذ شاكر العاشور مساهمة كريمة ، فيقدم للقاريء بين الفينة والفينة ، مجموعة شعرية فيها المتابعة النشيطة ، والدراسة الجادة ، والتحقيق السليم ، فقد قـدم عام ١٩٧٢ ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، الشاعر المخضرم ، ويقدم لنـــا ديواناً آخر بعد عام تقريباً هو : « ديوان عمارة بن عقيل » .

وهو من المنشورات التي ساعدت وزارة الاعلام على نشره ، وقد استهل الديوان بدراسة حياة الشاعر وعرض فيها نسبه وولادته ووفاته ، ثم أشار إلى منزلته ، وما نشر من شعره ، وختم الدراسة بايضاح للطريقة التي سلكها في شعره . ثم وقف عند شعره ، وما ينسبُ له ولغيره من الشعراء ، وأعقب ذلك بتخريج القصائد والأبيات وأخيراً الفهارس ومراجع المقدمة والتحقيق.

والعمل الذي يقدمه الاستاذ شاكر خطوة أخرى في طريق التحقيق الذي أخذ طريقه الشامل عند نخبة العاملين في مجال التراث ، وكان بودّي أن أنوّه بالكتاب الأول الذي اصدره المحقق الفاضل إلا أنّ عوامل كثيرة حالت دون إعطاء الديوان حقه من التقدير فأرجو المعذرة ، وأنا اليوم أعود لأكتب عن الديوان الثاني لعلي أؤدي ما يمكن أن يؤدّى في مثل هذه المواضع،ليأخذ الكتاب الجيد مكانته المرموقة .

الديوان كما أسلفت ثمرة لمائة وعشرين كتاباً بين مصدر قديم ومرجع ، ولم تكن هذه المصادر وحدها هي التي ساهمت في إعداد الكتاب ولكن هناك عشرات المصادر التي أجهد المحقق نفسه في تقليبها — وبعضها غير مفهرس — وأنفق الأيام والأسابيع يفتش عن خبر أو بيت شعر لهذا الشاعر ، ولكنه لم يجد بين طياتها ما يمكن إضافته لأخبار الشاعر أو مجموع شعره . ولعلي لا أكون مغاليا إذا قلت : إن كتاباً واحداً يقعُ في عشرين جزءاً (طبع بولاق) وفي كل جزء اربعمائة ورقة تقريباً من الصفحات الطوال .. أقول مثل هـذا

الكتاب .. يقلب ورقة ورقة للتفتيش عن أبيات لهذا الشاعر ، وأخـــيراً لا يهتدي فيه إلا إلى بيتين اثنين .. الكتاب هو « لسان العرب » ومثل هذا الكتاب عشرات الكتب الأخرى التي يموت فيها الجهد ، وتضيع الأوقات ويخرج منها الباحث بما لا يساوي جهده وأتعابه ...

إن هذه الاشارة العاجلة التي يتحسسها الباحث وهو يمد بصره وراء كل كتاب ، ويثقل نفسه بكل مجموعة ثقيلة من هذه المصادر توحي بالعمل المضني الذي يقف وراء إخراج الكتاب ويختفي خلف كل سطر من سطوره .

إنني لا أريد أن أقف موقف الإطراء من هذا العمل فهو عمل يفصح عن نفسه ، ويدل على متاعب جامعة ومحققة . ولكنني حاولت أن أساهم مع المحقق في مناقشة بعض المسائل التي أوردها لعله يجد فيها مـــا ينتفع منه ، وسيكون حديثي مقتصراً على المنهج الذي يسلكه المحقق . أما الشعر ومـــا يتعلق بضبطه وتحقيقه وما يمكن أن يستدرك عليه فأتركه إلى مجال آخر .

(١) في حديث الاستاذ المحقق عن عمارة الرجل وعن ولادته ووفاته لم يعرض للحديث عن أسرته وهو جانب مهم من جوانب حياته ، وقد عرض الشاعر لبعض جوانب هذه الأسرة ، فقد ذكر زوجته وسماها ، وذكر لومها له وهو يوزع أمواله في الأدنين وفي الأباعد .. .. (القطعة رقم ٧٣) وخاطب ابنته ، وأشار إلى حبها وهو حب تساقاه مشاش أعظمه ، ودب بين كبده ومِحزَمِه ، وساطه الله بلحمه ودمه .. (القطعة رقم ٧٨) .

وهي إشارات تدل على التصاقه بحب ابنته وكان بإمكان المحقق الفاضل أن يتابع هذه الظاهرة ويحدثنا عن هذه المرأة أو تلك البنات في حديثه عن عن أسرته ..

(٢) اعتمد الأستاذ المحقق مصادر حديثة في تقرير بعض المسائل المتعلقة بوفاته مثل كتاب « الاعلام » وهو مصدر لا يمكن الركون إليه في مثل هذه الأحوال ثم بدأ مناقشة رأي مؤلفه (ص١٧ من ديوان عمارة) إن استشهاد المحقق بسنة ولادة عمارة وتحديد سنة وفاته ، بما ذكره صاحب « الاعلام » ثم المناقشة التي عقدها معه في التفنيد قضية أراها غير لازمة في هذا الموضع ، لأن المفروض بالمحقق أن يحاول تثبيت ما يراه حقيقة من خـــلال المسائل

البارزة التي تلوح في حياة الشاعر ، والتي تتجلى من خلال معالم الدراسة ، وبعدها يمكن تحديد الوفاة – على الأقل – من خلال ذلك .. وفي الديوان والأشعار مرتكزات تقريبية تحدد إلى حد ما هذه المسائل . ففي مقدمة القطعة (١٧) إشارة تذكر أن سبب هذا الشعر أن رجلاً من بني تميم يكنى أبا سعد كان منقطعاً إلى أبي نصر بن حميد الطائي ، ثم أخذ بني نبهان ، وكان أبو نصر والياً على العرب ، وكتب إلى عمارة يأمره أن يضع يده في يد أبي نصر .

في هذه المقدمة مجموعة أسماء بعضها معروف يمكن الاهتداء إلى تاريخه والسنة التي كان فيها موجوداً وهي إشارة يمكن الانتفاع منها في الفترة التي كان يقول فيها الشعر مثلاً ..

وفي القطعة (٤٣) ذكر حكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء وهذا يعني أنه كان معاصراً له وحكم هذا معروف عصره ولا بُدّ أن تكون صلة الشاعر به معروفة. وهي لمسات يمكنُ الانتفاع منها فيرسم الخطّ أو المدى الزمنيالذي كان يتحرك فيه الشاعر والمرحلة الشعرية التي كان يمارسها وفي القطعة (٥٤) قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد .. ويمدحه في القطعة (٦٣) (٧١) وله قطعة أخرى في ابن مروان بن أبي حفصة .

إن هذه اللمسات البسيطة المتناثرة في أوراق الديوان والمتباعدة بإمكانها لو جمعتُ وضُمّت إلى بعضها منحتنا أو ان تمنحنا قدرة على تحديد السنوات الأخيرة أو القَريبةِ من الأخيرة من حياة هذا الشاعر الذي تبدّدت سنوات حيانه ووفاته على يد صاحب « الاعلام » .

(٣) الدراسة التي قدم بها المحقق الفاضل الديوان يغلب عليها العنصر التاريخي ، ويسودها السرد،ولو حاول الاستاذ شاكر أنّيحلل لنا بعض شعره أو يقدم لنا دراسة فنيّة مبسطة لهذا الشعر وخصائصه وأساليبه ومعانيه وطريقته وما يلوح منها ، وفهمه وما تأثر به ، لعمل عملاً جيّداً ، وقدم لدارسي العصر مفتاحاً من مفاتيح الدراسة الناضجة التي تعود على القاريء والباحث بما يستفيدان منه .

(٤) إن ظاهرة اختلاط شعره بشعر غيره تمثل ظاهرة غريبة ، وميزة

شعرية بارزه، وقد بلغ عدد الأبيات المتنازع حولها حوالي ثمانين بيتاً من مجموع شعره القليل ، وكان حَرِيّاً بالمحقق الفاضل أن يتطرق إليها في الدراسة لمحاولة تعليلها ، ومتابعة أسبابها ، وتخليص الأبيات التي تثبت صحتها له من خلال المقابلة الشعرية الصحيحة والمعرفة العلمية التي خبرها المحقق وهو يعيش مع الشاعر هذه المدة الطويلة .

(٥) حديث الشاعر عن بغداد ظاهرة أخرى من ظواهره الشعرية البارزة فقد ذكرها في كثير من مقطعاته وهو بين متشوق اليها وحريص على البقاء فيها (القطعة ١٠٠ ، ١٠٣) أو مترحل عنها لانها لا تصلح دار إقامة ..

ولا بُدّ أن تقترن هذه الظاهرة بأوضاعه النفسية وأحواله المعاشيّة وصلاته بأهلها ، وهي جوانب لم نجد لها ظلاً في الدراسة التي قدمها المحقق الفاضل .

(٦) من الظواهر التي تتضح لقاريء الديوان وجود بعض الأبيات المفردة في شعره ، فهناك إحدى عشرة مقطوعة عدد أبيات كل مقطوعة بيت واحد، وهي ظاهرة لم تقتصر على شعر عمارة وإنما هي ظاهرة تنسحبُ على شعر كثير من الشعراء ولا بُدّ أنها تمثل ظاهرة ضياع الشعر العربي لأسباب كثيرة وكان لا بُدّ من الوقوف عندها قليلاً أو الإشارة اليها ليكون القاريء على بينة من هذه الظاهرة .

(٧) المصادر التي أكثرت من الاستشهاد بشعر عمارة تبدو واضحة من خلال مراجعة التخريج « فمعجم البلدان » يُذكر في المراجع حوالي عشر مرات ، كما تزخر مراجع التخريج باسماء كتب البلاغة والمعاني ، وتتضاءل المعاجم اللغوية .. وهي ظاهرة تدعو إلى التأمل وكنت أرى الإشارة اليها أو إيضاحها من المسائل التي يلتفت اليها الاستاذ المحقق ، ولا بد أن ترتبط بفنيّة الشعر أو المسحة الأدبية التي غلبت على شعره .

(٨) نحنُ نعلم أن أكثر من شاعر كان يسمى بهذا الاسم ، والاستاذ المحقق عَدّ القطعة رقم (٤) من شعر عمارة ، وفي هامش الصفحة ٣١ أشار إلى أن « لباب الآداب » أورد البيتين وهما منسوبان لعمارة (فقط) دون أن يحدد من هذا (العمارة) فما الدليل على صحة النسبة ؟ علماً بان صاحب « لباب

الاداب » انفرد بهذه النسبة المبتورة ولم نجد مرجعاً آخر يؤيد نسبتها أو نفيها .. أقول : وكان بإمكان المحقق أن يوضح اسباب نسبتها من خلال نفس الشاعر ، وذكر أميمة هذه ، ومدى مطالعتها لروح الشاعر الشعرية ، وغير ذلك من القرائن التي تحمل على الترجح أو النفي ، لاننا في مثل هـــذه الحالة يكون من الصعوبة تأييد النسبة وهي غير متكاملة الأسباب ومثل هذا الكلام يمكن تطبيقه على القطعة رقم (٨٢) التي انفرد بذكرها صاحب «ديوان الأدب».

(٩) القطعة رقم (١٤) وهي بيت واحد ذكر المحقق الفاضل بيتاً ووضع حرف (الواو) في بداية البيت وأشار في الهامش إلى أن في البيت خرماً والزيادة منه .. أقول هذه الطريقة في التحقيق ربما تبعد النص عن حقيقته .. لأن هذه الزيادة جاءت إقحاماً على النص ، ولم يكن الخرم عيباً مشيناً فقد وردت أبيات كثيرة فيها خرم . وكان من حق المحقق الفاضل أن يثبت النص كما ورد ويشير إلى ذلك في الهامش ..

واستبدل المحقق في القطعة [٢٢] كلمة مطموسة لا معنى لها كما عبر عنها في الهامش بكلمة أخرى وقال عنها : وما أثبتناه أقرب إلى الصواب وهي قضية تشبه القضية الاولى ، وكان بإمكان المحقق الفاضل أن يرسم اللفظة كما وردت ويشير إلى تصحيحها في الهامش .

(١٠) القطعة رقم (٣٠) انفرد بإيرادها كاملة المرصفي في «رغبة الآمل» علماً بأنها غير كاملة في المرجعين الآخرين اللذين أوردهما المحقق في تخريج القطعة وهما « الكامل » الذي أوردها عدا البيتين الثالث والرابع و«الاغاني» الذي اكتفى بإيراد أربعة منها .. ومن الطبيعي أن يكون هـــذا الانفراد مسألة جديرة بالتحقيق والمتابعة، لأن المرجع الذي رجع اليه المرحوم المرصفي قريب منا . وحق إذا كان الاجتهاد في ترتيبها من صنع المرصفي كان الأولى أن يُشار إلى ذلك في مقدمة القصيدة أو محاولة الرجوع الى المراجع الـــتي استخدمها المرصفي نفسه ، ليعطي هذا العمل قيمته ..

(١١) توالت القطعتان [٣٣] ، [٣٤] وقبلهما القطعة رقم [٣١] ويتضح انها تنتمي إلى قصيدة واحدة ؛ وكنت أودُّ أن يشار إلى هذه القضية لتوافق الأبيات من حيث المعنى والغرض والروح والوزن حتى يدرك القارىء متابعة

المحقق لهذه الظاهرة الواضحة ويقدر قيمة العمل العلمي الذي يكشفه وهو يتحسس بهذا التشابه .

ومثل ذلك القطعتان [٦٦، ٦٧] .

(١٢) هناك كثير من المقطعات التي سُبقت بذكر المناسبات في مصادرها الأساسية ، وبدت هذه المقطعات في الديوان غير مسبوقة بهذه المقدمات ، وكان الأولى بمثل هذه الأبيات أن تثبت فيها المناسبة لفائدتها في مثل هذه الأحوال لما تضفيه على النص من امور . (انظر القطعة ٣٩ ، ٤٧ ، ٦٢) .

(١٣) في تخريج القطعة ١٠٥ ص ١٣١ أورد الاستاذ المحقق ما يلي :

الابيات [١، ٤] لعمارة والبيتان [٣، ٤] له في «الاغاني» ثم قال والابيات [١ – ٥] للقطامي .. وفي مثل هذه الأحوال يقتضي أن يشار الى المجموعة الكبيرة من الأبيات وهذا يعني أن إشارة الأبيات [١ – ٥] تتقدم التخريج في مثل هذه الأحوال يأتي [١، ٤] وبعدها [٣، ٤] وفي تخريج القطعة [١٠٦] قال المحقق :

الابيات [٢ – ٥] لعمارة في « التشبيهات » .

والابيات [١ – ٥] تنسب لوالد أبي نخيلة في «الأغاني» والسياق يقتضي ان يقدم المجموع [١ – ٥] ثم يذكر [٢ – ٥] وتنطبق هذه القاعدة على القطعة [١١٠] .

(١٤) هناك أوهام في الطباعة وقعت في البيت الثاني من الصفحة [٤١] والبيت السادس من القطعة [٣٠] تحديد البحر بالنسبة للقصيدة [٥٣] .

إن هذه الملاحظات البسيطة التي دوّنتُها وأنا أطالع هذا العمل العلمي لن تحول دونَ الإشادة بما قدمه المحقق الفاضل من جهد كبير ، ومتابعة علمية جديرة بالتقدير آمل أن تكون نافعة في الأعمال الجديدة ليأخذ التحقيق دوره الواضح في إعادة نشر التراث .

واخيراً اقدم للأخ شاكر العاشور أطيب التحيات والسلام .

بغداد

الدكتور نوري حمودي القيسي

أدب الخواص

في المختار من بلاغات قبائل العرب
وأخبارها وأنسابها وأيامها

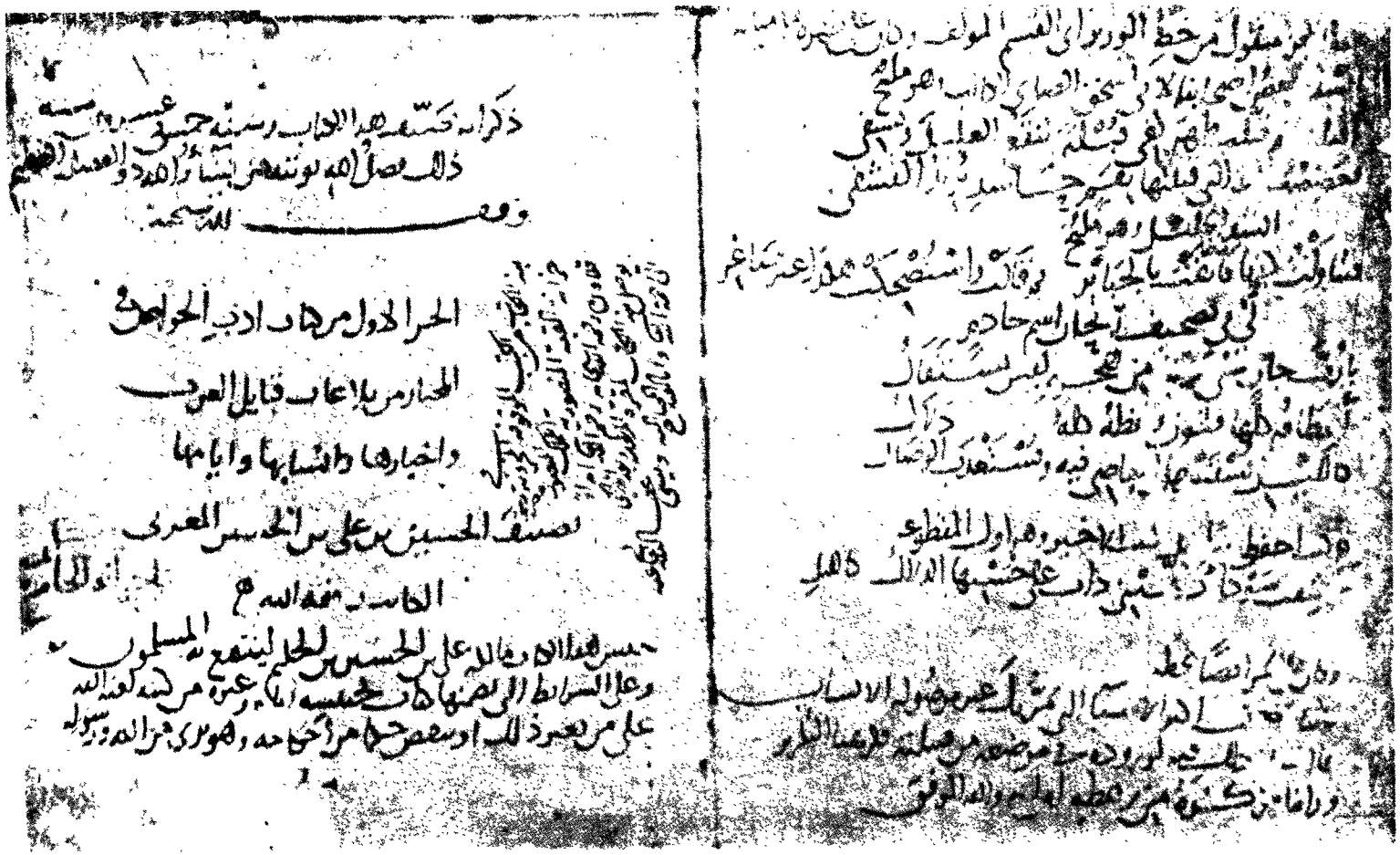
— ٤ —

لم يصل الينا سوى الجزء الأول من هذا الكتاب وقد نَصَّ في مقدمته على أنه ألفهُ وعمره خمس وعشرون سنة ، ويظهر من الفصول التي تقدمت عن ابن خلكان أنه بقي في مصر ، بعد هرب ابن المغربي من تلك البلاد ، ويدل على هذا الجزء الذي وصل الينا منه فنقل من هناك كما في طرته ونصه : (هـذا الكتاب من الكتب الموقوفة المخزونة في خزانة القبة المنصورية بمصر ، للملك المنصور قلاوون رحمه الله سبحانه ، ورحم الله تعالى امرأ يوصل هذا الكتاب لمقرّه المزبور ، بعد اندراجي إلى رحمة الله تعالى ، وأنا المحتاج اليه ، ويسي عفا الله تعالى عنه) وقد يكون هذا الكاتب هو الذي نقله ، فتحرّج لما رأى ما كتبه واقفه وهو : (حبس هذا الكتاب مالكه علي بن الحسين بن الحكيم ، لينتفع به المسلمون وعلى الشرائط التي تضمنها كتاب تحبيسه إياه وغيره من كتبه ، لعنة الله على من يغير ذلك أو ينقص حكما من أحكامه ، وهو بريء من الله ورسوله) وفوق هذا (على خزانة الجامع ... [1] بمصر).

هذا الجزء الوحيد الذي وصل الينا من الكتاب توجد مخطوطته في المكتبة العامة في مدينة (بورصة) في البلاد التركية ، وهي مخطوطة فريدة لا أخت لها — فيما أعلم — وتقع حسب ترقيم ورقها في ١٠١ — إحدى ومائة ورقة — المكتوب فيه منها ٢٠١ صفحة ، في الصفحة احد عشر سطراً بخط متقن قد شكلت الكلمات التي تحتاج إلى الضبط ، وكتابة هذه النسخة تشبه كتابة « نوادر الهجري » من جميع النواحي ، في طريقة ضبط الكلمات ، وفي نوع الكتابة ، وفي علامات الترقيم ، وفي عدد السطور ، ولا يشكُّ من يطالـــع

---

(١) كلمة غير واضحة ..



الورقة الأولى من « أدب الخواص » (مخطوطة مكتبة بورصة)

الكتابين في أن كاتبهما واحد ، ومن ثمّ يجوز الحكم بأنها من مخطوطات القرن الخامس ، وليس ببعيد أن تكون للخزانة التي نسخ لها كتاب « النوادر »[1] وقد تكون منقولة في حياة المؤلف كما تدل كلمة (وفقه الله) بعد ذكر اسمه. ومن عيوب هذه النسخة . «١» وقوع خَرْم فيها، فالورقة الـ «٩٦» غير موجودة في المصورة التي صورت لي عن مصورة « معهد المخطوطات » وقد تكون ساقطة عند التصوير ، وأنها موجودة في النسخة الأصلية (٢) يظهر أن حروف بعض الصفحات متآكلة ، ولهـــذا بدت مختلطة في التصوير ، لا تقرأ إلا بصعوبة . والآن لنستعرض محتوياتها .

١ ــ في الصفحة الأولى منها أبيات شعرية منقولة من خط المؤلف ابن المغربي له ولغيره .

٢ ــ في الصفحة الثانية : (ذكر أنه صنف هذا الكتاب وسنه خمس وعشرون سنة ، ذلك فضل الله يؤتيـــه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ــ وقف لله سبحنه ــ الجزء الأول من كتاب ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وانسابها وأيامها ، تصنيف الحسين بن علي بن الحسين المغربي الكاتب وفقه الله) ثم ما يتعلق بتوقيف النسخة ، وقد أوردناه بنصه.

٣ ــ وفي الصفحة الثالثة والرابعة بعد البسملة : « بسم الله وعلى بركة الله وصلواته على سيدنا محمد وآله ، ذكر الإشارة إلى متضمن هـــذا الكتاب ، وهو أربعة أقسام : قسم منه في المختار المصطفى من بلاغات قبائل العرب نظماً ونثراً ، والنثر أغلب لأنه أكثر ، من أجـــل أن الرواة له أحفظ ، والقوافي عليه أحوط . وقسم منه في جماهير من أنساب العرب طرّاً ، يحيط بذكر جميع الشعراء المذكورين ، والرؤساء المعدودين إلا القليل [ص ٤] وقسم في لمع من اللغات الغريبة التي تدعو إليها مع غربتها الحاجة ، إذ كان في الغريب حوشي لا يطلب ، وعادي لا يستعمل . وكل ذلك يأتي منثوراً في أثناء التصنيف ، على ما يوجبه تدبيرنا ، إن شاء الله ، وبه الثقة).

---

(١) انظر كتاب « ابو علي الهجري » ص ١٥٨ الى ١٦٧ ومجلة « العرب » ص ٥٠ س ٥ .

٣ – ثم البسملة والمقدمة – من ص ٤ الى ٦٦ .

٤ – فصل في ذكر اشتقاق العرب ١٢٩/٦٦

٥ – فصل في اشتقاق اللغة ١٢٩/١٥٠

٦ – القسم الأول من كتاب أدب الخواص في ذكر الشعراء المراقسة .

٧ – الباب الأول من منالقسم في ذكر امريء القيس الأكبر،صاحب اللواء وذكر قبيلته كندة .

٨ – فصل جعلناه مقدمة لهذا الباب نذكر فيه الكلام على لفظة امريء القيس من طريقي النحو واللغة – ١٦٨/١٦٨ .

٩ – فصل في نسب امريء القيس ١٨٦/١٥٠ .

١٠ – فصل يتعلق بهـــذا الفصل المفرد لذكر نسب امريء القيس : ١٩٩/١٢٨٦

١١ – ذكر نسب ماء السماء وسياقة خبرها [يعنى ام امرىء القيس] ٢٠٠/١٩٩ .

١٢ – وآخر النسخة : (فسمي بذلك أبا حوط الحظاير ، وفيه يقول أبو نعجة صالح بن شرحبيل النميري [١] :

ومالكَ كالضَّحْيَانِ شَيْخٌ تَعُدُّهُ ولا كأبي حوط الحظائر والبشر

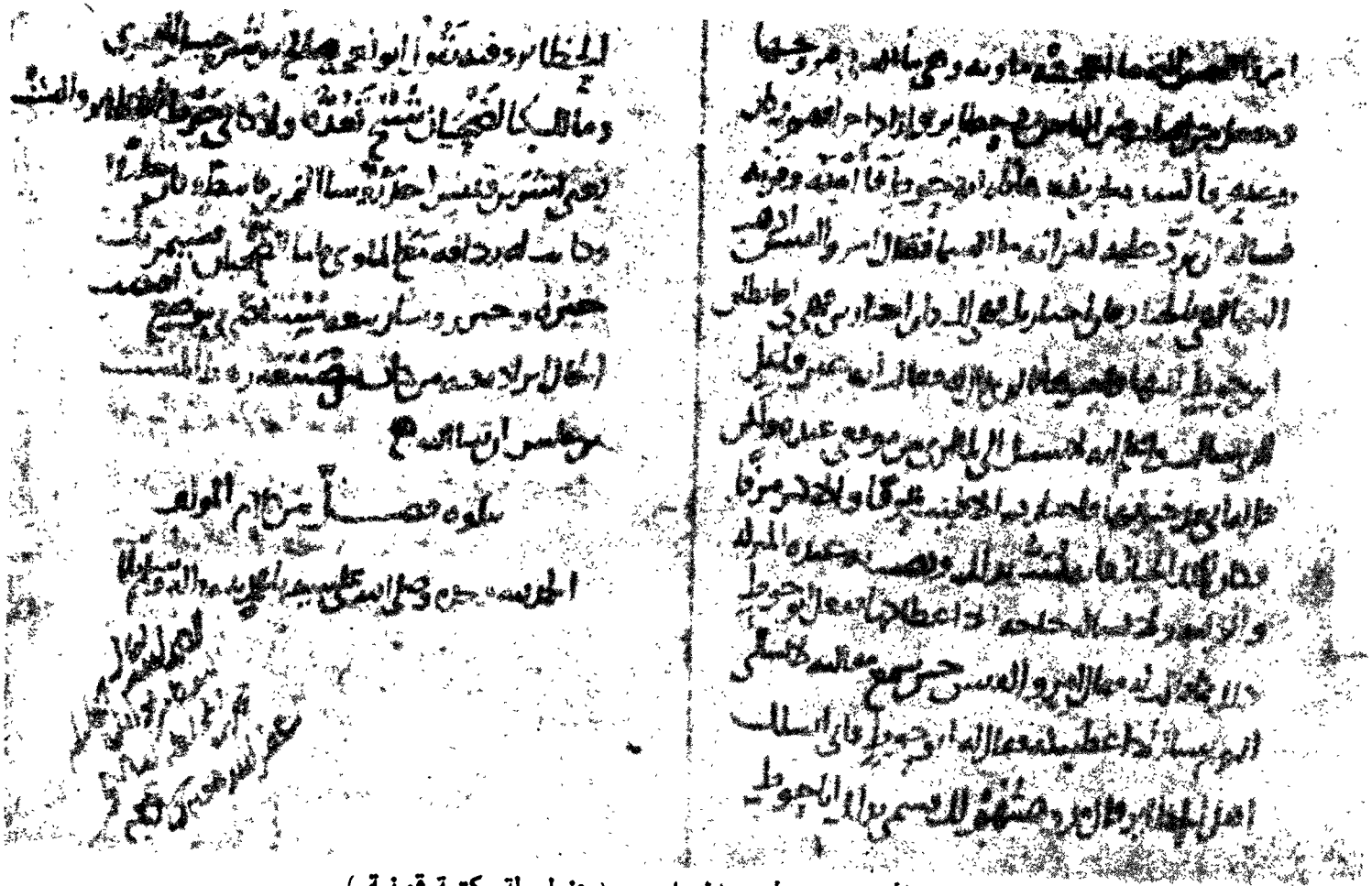
يعني بشر بن قيس أحد رؤساء النمر بن قاسط كان جليلاً ، وكانت له ردافة مع الملوك . فأما الضحيان فسيمر بك خبره وخبر رؤساء ربيعـــة مستقصى في موضع اقتضت الحال إيراده فيه من كتاب بني ضُبيعـــة رهط المسيب بن علس ان شاء الله .

يتلوه فصل من كلام المؤلف ، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمـد نبيه وآله وسلم تسليما) ثم في جانب الصفحة : (أحمد الله تعالى التقط من فوائده محمد بن المخلطه (؟) المالكي غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه).

٦ – أشعار النساء – قال في « الايناس » فيالكلام على فاطمة بنت سعد

---

(١) في الأصل (النمرى) .



الصفحة الأخيرة من «أدب الخواص» (مخطوطة مكتبة قونية)

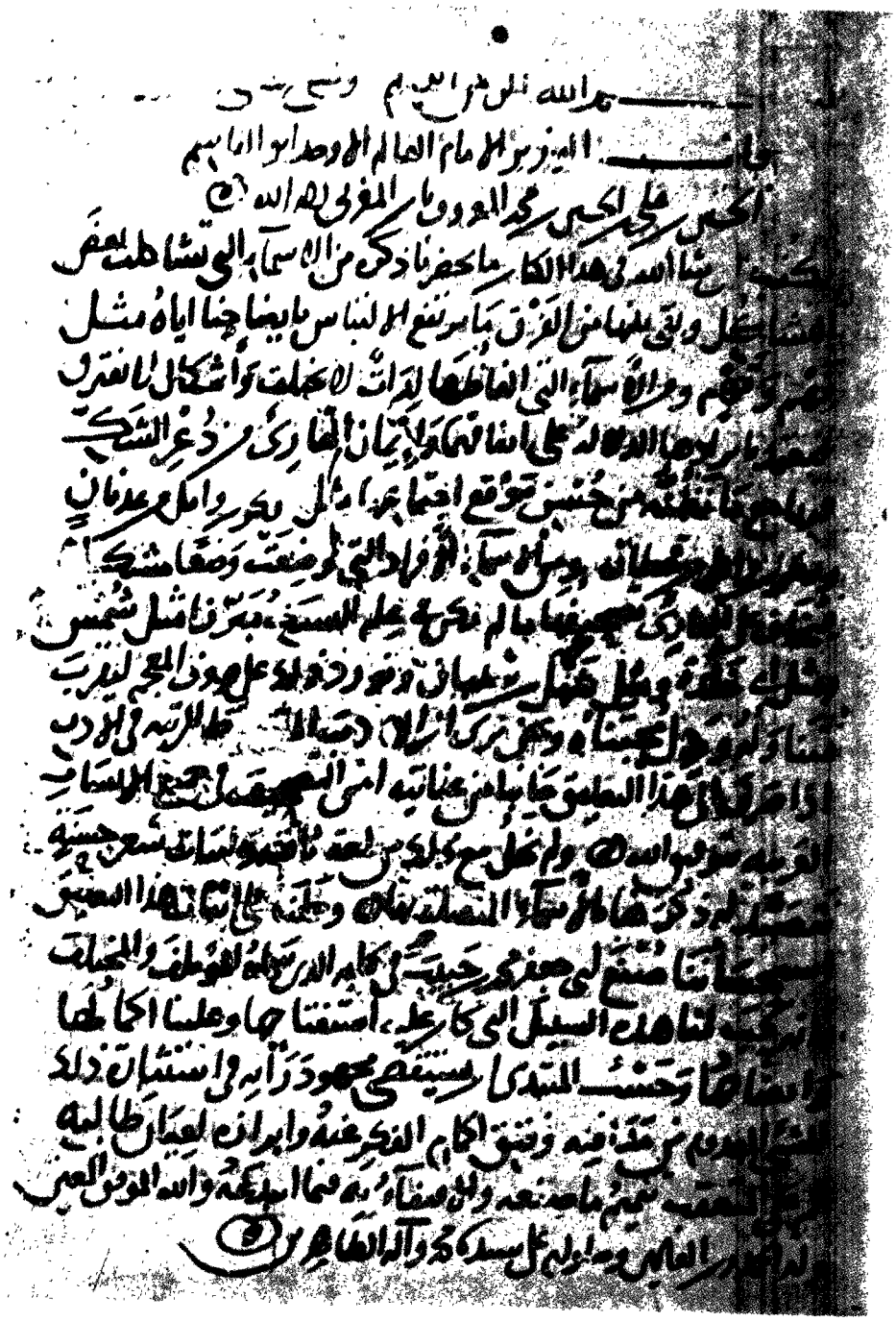
ابن سَيل: (وقد ذكر لها شعرٌ قالته، كتبناه في موضعه من أشعار النساء). [1] وسيرد له اسم كتاب « النساء » .

٧ – الإيناس بعلم الأنساب وصفه ابن خلكان بقوله : « وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، ويدل على كثرة اطلاعه» . ومن هذا الكتاب مخطوطتان كاملتان نفيستان ، احداهما في « الخزانة التيمورية » برقم ٢٢٥٨ تاريخ ، وهذه الخزانة مضافة إلى « دار الكتب المصرية » وهذه النسخة بخط العالم اللغوي أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم « ٦٨٢/٧٤٩ هـ » متقنة الخط ، جيدة الضبط . إلا أنها لقدمها قد تآكلت بعض الكلمات ، أحرقها المداد ، فأصبحت غير واضحة ، وتقع هذه النسخة في ٥٨ صفحة . وقد نشر عنها منذ بضع سنوات في كراسات ملحقة بمجلة «المجلة» التي تصدر في مصر ،[1] غير أن تلك النشرة ينقصها التحقيق الصحيح .

وأول هذا الكتاب : (قال الوزير الامام ... المعروف بابن المغربي : نكتب – إن شاء الله – في هذا الكتاب ما يحضرنا ذكره من الأسماء التي تشاكلت بعض التشاكل ، وبقي بينها من الفرق ما يرتفع الالتباس بإيضاحنا إياه مثل فهم وقهم ، ومن الأسماء التي ألفاظها لِداتٌ لا تختلف ، وأشكال لا تفترق ، فيعتمد في إيرادها الدلالة على اتفاقها ، وايمان القاريء من دُعر الشك فيها ، مع ما نظنه من حسن موقع اجتماعها مثل بكر بن وائل من عدنان وبكر بن وائل من قحطان ، ومن الأسماء الأفراد التي وضعت وضعاً مشكلاً فيُخاف على القاريء تصحيفها ما لم يكن في علم النسب مبرزاً مثل شمس ، ومثل أبي خلدة ، ومثل شهل بن سيبان، ونورد ذلك على حروف المعجم ليسهل تناوله ، ويذل مجتناه ، ونحن نرى أن الأديب المتوسط الرتبة في الأدب إذا صرف إلى هذا التعليق جانباً من عنايته أمِنَ التصحيف في جميع الأسماء العربية ، بتوفيق الله ، ولم يخل مع ذلك من لمعة ثاقبة، وأبيات شعر مستحسنة ، نتصيّدُ له ذكرها بالاسماء المتصلة بها ، وحملنا على إثبات هذا التعليق استحسانُنَا صُنْعَ ابي جعفر محمد بن حبيب، في كتابه الذي سماه

(١) الورقة ٢٥ نسخة المتحف البريطاني .

(٢) انظر مجلة « الكتاب العربي » ج ١٧ (اكتوبر سنة ١٩٦٥ م) .



الصفحة الاولى من نسخة دار الكتب

« المؤتلف والمختلف » فإنه لحَبَ لنا هذه السبيل التي كان عليه استفتاحها ، وعلينا إكمالهـــا وإيضاحها ، وحَسْبُ المبتدي أن يستقصي مجهود رأيه في استثارة ذلك الشيء المعدوم من مناقبه، وفتق أكمام الفكر عنه وإبرازه لعيان طالبه ، ثم على المتعقّب تتميم ما صنعه ، والاقتفاء به فيما ابتدعه [1] .

والنسخة الثانية في المتحف البريطاني برقم OR 3620 وتقع في ١٠١ من الورق وخطها جميل ومتقن غالباً بالقلم الكوفي الواضح القريب من النسخ ، ولا يشك من يطالعها في كونها من مخطوطات القرن الخامس الهجري . وقد جاء في الصفحة الأولى منها : « كتاب الايناس بعلم الانساب » جمع الحسين بن علي بن الحسين المغربي الكاتب ، لدرس علي بن الحسن بن علي بن خلف الكندي نفعه الله به ، نقل من دستوره بخطه [2] ، وعليه علامة التصفح والمقابلة . بخطه : متى نسخ هذا الكتاب ناسخ غير ضابط انعكس الغرض ، فصار مُداه ضلالة ، بالحقيقة ، ومتى كتب أيضا باحاً [3] واحداً ولم يفرّق بـــين فصوله مَرَجَ والتبس ، وصَعُبَ إخراج ما يراد منه والله الموفق ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

بخطه : صاحب بئر ميمون : ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي . هُوَ دُ ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان عالم زمانه ، مع فصاحة وشدة لسن [4] بخطه :

لا ينفذ القولُ إلا أنَ تؤيّدَهُ نفس تباعد منها الضعفُ والخَوَرُ
فالنفسُ كالقوس، والأقوالُ أسهُمُهَا لا يخرق القوسُ حتى يصلُبَ الوَتَرُ

وفي هذه الصفحة كتابات عن اسماء مالكيه ، ومنها في أعلاها : (برسم خزانة القاضي ... ... بن الانصاري كاتب الدست الشريف) . وآخر النسخة (الورقة ١٠١/أ) : (في مضر: الياس بن مضر ، والناس وهو غيلان [5] ابن مضر .

---

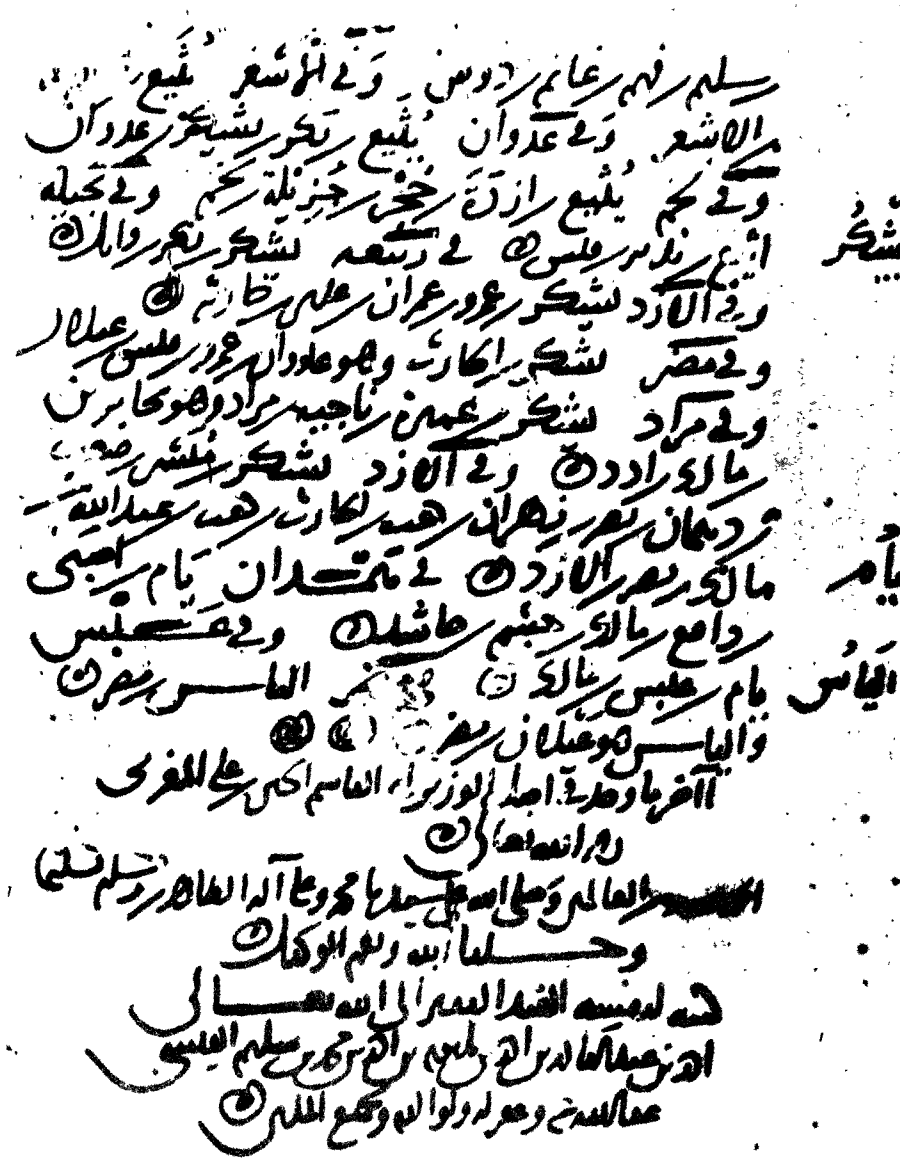
(١) مخطوطة الدار ص ٢ .

(٢) الضمير يرجع للمؤلف، إذ الكتابة التي قبل هذا في الطرف الايسر من تحت اسم الكتاب.

(٣) كذا ويظهر أن المقصود متتابع الجمل غير مفصول بين كل جملة ذات موضوع خاص وبين الجملة الأخرى .

(٤) كلمة غير واضحة ولعلها (لسان) .

(٥) كذا اهملت (الناس) واعجمت (عيلان) وهو خطأ .



الصفحة الاخيرة من نسخة دار الكتب

آخر ما وجد في أصل أبي القسم بن المغربي رحمه الله ، ومنه نقل والحمدلله وصلواته على نبيه ، وآله وسلم تسليما ، وحسبنا الله وحده . وفي الهامش : (قضاعة في كلب، آل الفُرافصة فيهم العدد ، من بني الرباب ، رباب الخير، وكان يقال لبني مالك منهم رباب الشرّ ، فمن بني رباب الخير يصيح بالياء بنقطتين ابن الفرافصة أخو نائلة زوج عثمان رضي الله عنه [1] ، قتل يَصيْحَ بنو تغلب) .

ومع أن النسخة قوبلت بنسخة المؤلف كما يظهر مما جاء في الورقة(١٥ب) (بلغت مقابلة وتصحيحاً ، والحقت ما حضرني مما فات والحمد لله على نعمه) إلا أن كثيراً من الكلمات مهملة من الإعجام والشكل ، بينما كلمات أخرى أتقن ضبطها بالشكل الكامل والضبط ، ثم كتابتها مفرقة الحروف مبالغة في الضبط .

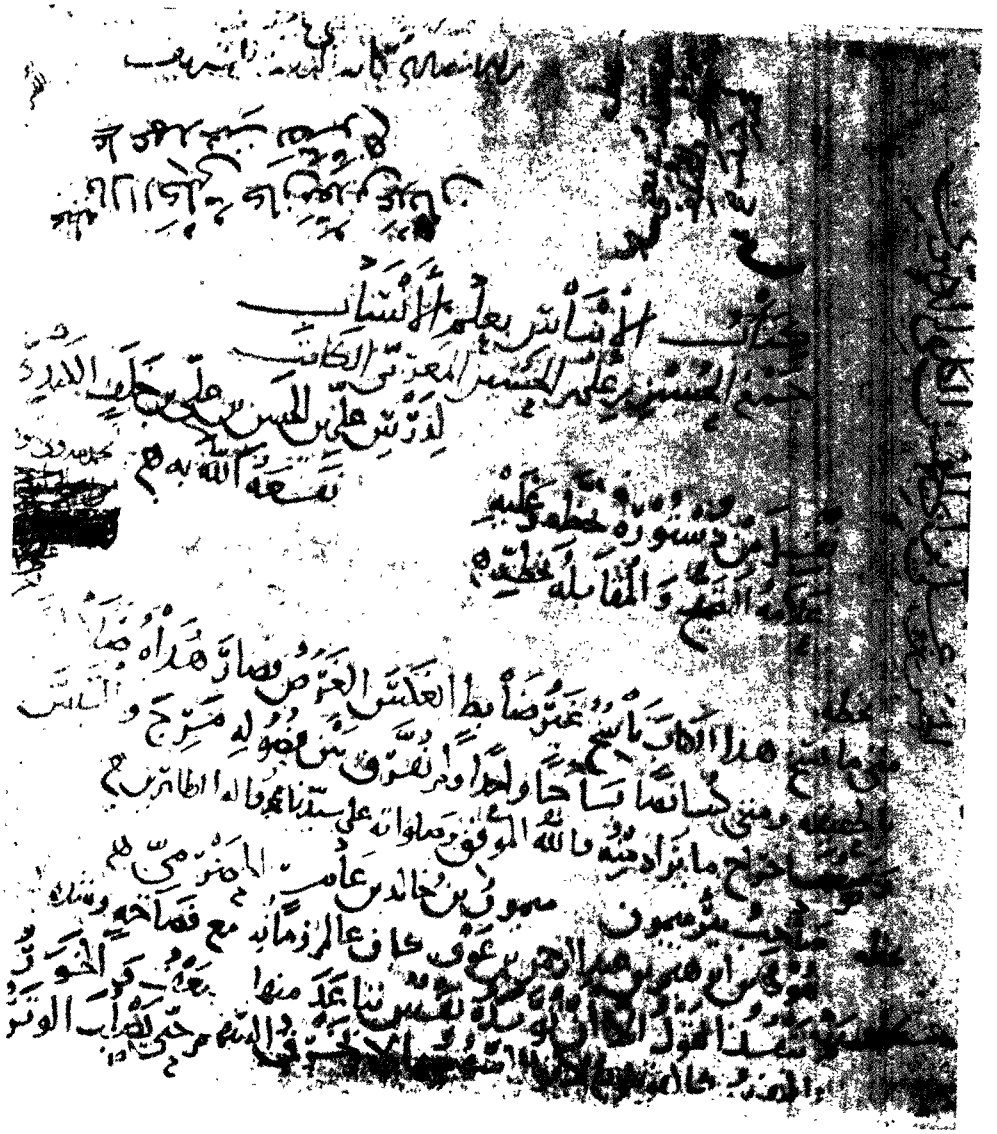
وورق النسخة مربعٌ ليس مستطيلاً ، والكتابة في بعض الصفحات قليلة لا تتجاوز بضعة أسطر ، وفي بعضها تملأ الصفحة كلها بحيث أن أطراف بعض الصفحات المملوءة كتابة قد تآكلت فذهبت كتابتها ، وهذا من عيوب هذه النسخة الفريدة . وفي الهوامش إضافات منها ما هو متأخر وقليل الفائدة في توضيح بعض النسَب كالحميري منسوب إلى حمْيَر . ومنها ما هو قديم ذو فائدة ومنه (الورقة ٤٧) في الكلام على سَدُوس : (كل هذين القولين خطأ والصواب : سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة). والورقة« ٣٤ » : على قول المؤلف : في تغلب أبو حنش : (أبو حنش عُصْم بن النعمان بن عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم بن تغلب بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، قاتل شرحبيل وهو الذي يقول له سلمة :

ألا أبلغ أبا حنشٍ رسولاً فمالك لا تجيء إلى الثواب

والأبيات في يوم الكلاب ، وإنما أردت انا في البيان في اسم أبي حنش الذي ذكره ابن المغربي في هذا الباب فاعلمه . وفي الورقة « ٣٨ ب » على

---

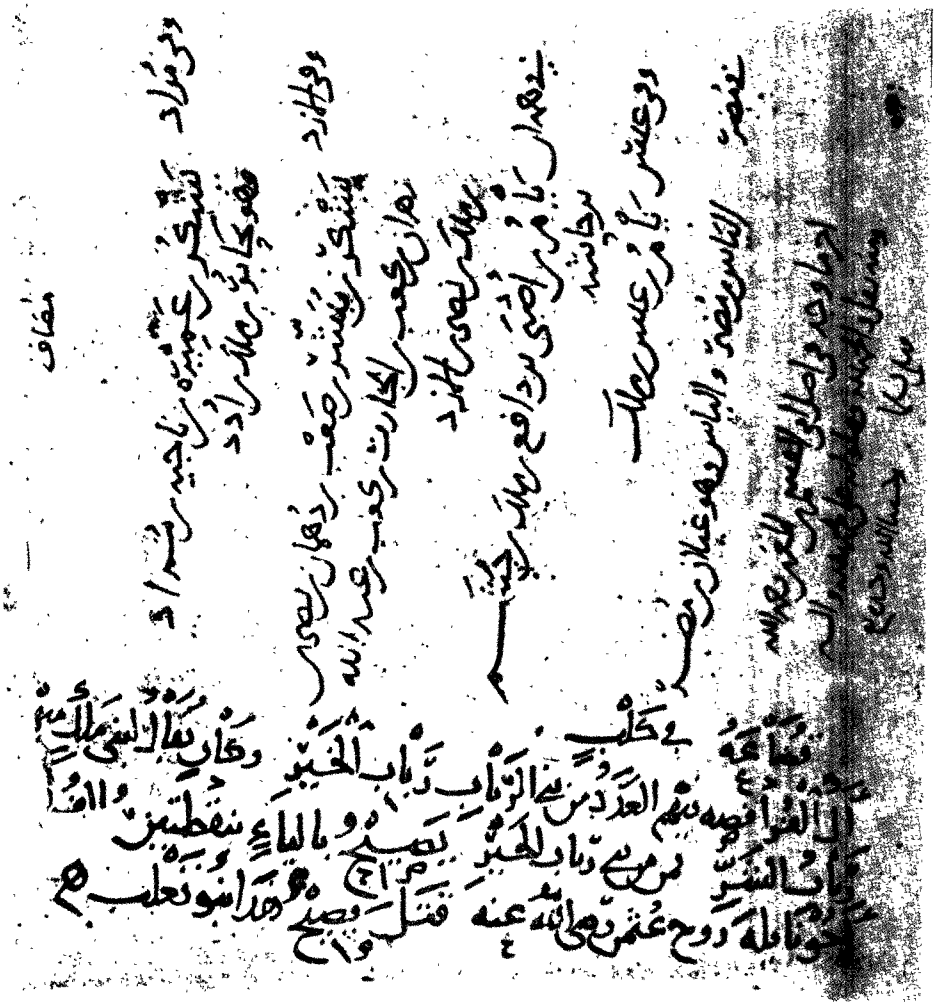
(٢) الترضي يدل على أن هذا الكلام ليس للمؤلف الذي لا يترضى عن احد من الأربعة ولكنه يصلي أو يسلم على علي ولهذا وضعت كلمة الترضي فوق بعض الاسماء من قبل أحد مطالعي الكتاب.



الصفحة الاولى من مخطوطة (المتحف البريطاني)

قول المؤلف : أبو ذؤيب الهذلي معروف : « قلت : واسمه خويلد بن خالد ، ثم ساق نسبه إلى مضر . وفي الورقة «٧٤» : قال هشام : عابد بالباء والدال غير المعجمة بن عبدالله من ولده عبدالله بن السائب بن صيفي بن عابد . وعايذ ابن عمران بالياء والذال المعجمة منهم ميسرة بن أبي وهب بن عبد «؟» بن عايذ وابنه جعدة . كذا وجدت بخط ابي عبدالله الفزاري ، وهو من الموثوق بهم » وفي بعض الصفحات اشارة ايضاً إلى خط الفزاري .

ومع أن الكتاب على نمط كتاب محمد بن حبيب في المؤتلف والمختلف من أسماء القبائل إلا أنه يستطرد كثيراً فيأتي بتفصيلات وافية عن فروع بعض القبائل وقد يتعرض لأنساب بعض الأعيان من المتأخرين ، وهو ينقل عن خطوط بعض العلماء المعروفين ، ويروي بسنده اليهم ، ويحيل إلى بعض مؤلفاته فقد ذكر اسم كتاب « أدب الخواص » مراراً ، وقال في كلامه على بطون حُبْشِيَة : في الكلام على فاطمة بنت سعد بن سَيَل : (وقد ذكر لها شعرٌ قالته ، كتبناه في موضعه من كتاب أشعار النساء) — الورقة ٢٥ — وقال في الورقة « ٣٨ ب » : أبو ذئب .. فمات في حبسه ، وخبر ذلك مكتوب في باب أروى بنت الحارث بن عبد المطلب من كتاب النساء) وفي الورقة «٤٤ ب » : في الكلام على الزّبير : « عبدالله بن الزّبير ... وذكره مستقصى في كتاب بني أسد ، إن شاء الله ، وهو ينقل كثيراً عن البلاذري وقد يورد ما ينقله مُسْنَداً كأن يقول : (حدثني علي بن ابراهيم الدهكي عن ابن ابي الشيخ الغنوي عن عبدالله بن المغيّر عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ... ... وحدثني الحسن بن عبد الصمد بن الحسن عن ابيه عن احمد ابن ابراهيم الاشناني .. » الورقة (٢٥) في الكلام على حبشيّة . وكأن يقول في الكلام على حَدّان : (انشدني أبو مسلم . قال أنشدني أبو بكر بن دريد) — الورقة ١٦ ب ويقول : « أخبرني الدهكي في كتابه الذي سماه بكتاب قريش — الورقة ٤٩ ب — ويقول في الكلام على عُذَر : « نقلت من خط أبي الفتح ابن جني » .



الصفحة الاخيرة من نسخة (المتحف البريطاني)

بنو حُمد

[وجّه أحد القراء في الاردن سؤالاً عن قبيلة بني حُمّد ـ بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة ـ التي تقطن نواحي جازان فطلبت «العرب» من مؤرخ جازان وأديبها الباحث المحقق إجابة السائل الكريم ، فكرم بكتابة هذا البحث] .

حُمّد: بضم الحاء المهملة وفتح الميم المثقلة وآخره دال مهملة قبيلة من قبائل منطقتنا على حدودنا الجنوبية مع اليمن الشقيقة ، وقبيلة بني حُمّد كسائر قبائل جهتنا عَرب خلص وارجح انهم من حكم بن سعد العشيرة لأن اراضيهم ومساكنهم في قلب (مخلاف حكم) وقراهم منتشرة على جانب من عدوتي وادي تعشر .

والهمداني في كتابه « صفة جزيرة العرب »حدد مخلاف حكم بقوله (بلاد) حكم وهي خمسة أيام فيه أودية بلاد همدان وخولان ، وملوكه من بني عبدالجد الحكمي وفيه مدن مثل الهجر والخصوف والسقيفتين والشرجة ساحله ـ أي فرضته أو ميناؤه الرئيسي آنذاك ـ وفي بلاد حكم من الأودية :

جدلان ، الحيد ، حيران ، حرض ، تعشر ،جحفان ،لية ، خلب ، زائرة ، شاية ، جازان ، ضمد ، صبيا .

وبلاد بني حمد ـ كما أسلفنا على وادي تعشر ـ أي وسط بلاد حكم ولا زالت جلُّ تلك الأودية محتفظة باسمائها ما عدا وادي حُجحْفَان فيطلق عليه في وقتنا الحاضر اسم المغيالة أما جبل جحفان [1] الذي كان ينسب اليه الوادي فهو في داخل حدودنا ولا زال محتفظاً باسمه ،وأما وادي زائرة فهو ما يسمى الآن وادي الخمس بضم الخاء المعجمة وسكون الميم وآخره سين

---

(١) راجع ص ٦٨ من كتاب المعجم الجغرافي لمنطقة جازان .

مهملة ، وأما وادي شاية فهو وادي الكـوْر في وقتنا هذا ولا زال يوجد عدد قليل من البيوت وتل مرتفع يسمى شاية بالاسم التاريخي الذي أورده الهمداني .

ومن المعروف ان قبائل المنطقة لم يخالطها غيرها — إلا في الأقل النادر ومن أبناء الجزيرة العربية نفسها أما من الجنوب أو الشمال .

ويقدر عدد تلك القبيلة بعشرة الاف نسمة تقريباً وتنقسم إلى فخذين :

١ — الشهرة ٢ — بنو عيسى .

وتتكون قبيلة الشهرة من القبائل الآتية :

١ — الجماحة ٢— الجوابره ٣ — الشهرة ٤— العوفة ٥ —الصولة
٦ — أهل قرية السرداح ٧ — الطهامبح ٨ — الصملة.

ويتكون بنو عيسى من القبائل الآتية :

١ — النواشبة ٢ — الظوافرة ٣ — آل قنانة ٤ — آل مزيد
٥ — آل عنّة ٦ — بنو مهدي ٧ — النجامية ٨ — العكرة
٩ — آل نايف .

يشتهر بنو حمد بالشجاعة في حروبهم القبلية مع مجاوريهم ولهم مواقف معروفة سوف نوردها بعد هذا .

حروبهم مع بني مروان : في النصف الاخير من القرن الثـــالث عشر الهجري وقعة الفتنة بينهم وبين قبيلة بني مروان القبيلة المعروفة في تهامةاليمن والمجاورة لقبيلة بني حمد والتي فرضت سيطرتها على غيرها من القبائل آنذاك. لقد خرجت غزية من بني مروان على حَلاَل لبني حمد يرعي في جهة وَعْلاَن وليس مع الحلال سوى شخصين من عشيرة العكرة الحمدية ، وبالرغم أن الغزية تتكون من عدة أشخاص إلا ان الحمديين استبسلا في الدفاع عن الحلال حتى قتلا ، ووصل الخبر إلى بنيحمد فأغاروا لاسترداد الحلال المنهوبفدافعت الغزية عن كسبها الحرام ، وعندما شعروا أن الحمديين سوف يتغلبون عليهم بعثوا في طلب النجدة من قومهم فاقبلوا لمساعدتهم ، فأقبل بعض قبائل بني

شُبَيْل لمساعدة بني حمد فاشترك بنو الحداد مع بني مروان ، ومع كل ذلك استطاع بنو حمد استرداد الحلال والوقوف من قبيلة بني مروان تلك القبيلة القرية موقف النِّدّ والتخلص من سيطرتها نهائياً ، وفي تلك الحرب [1] يقول الشاعر علي عطيف نشيده المعروف يشيد بشجاعة بني حمد وبسالتهم النادرة ومستهله :

طلبتك يا مدبرّ كل أمْري ويا من هو في الكون يدري

إلى أن يقول :

إذا ما قلت يحلى لي مقالي وإن حثيت أيامـاً طوال
صْبر فيـه تنيغام الغوالي بمفتول البوش وافرنجيات
فيسلي خاطري ويتيه رأسي بأبطال تليّن كل قاسي
تغدّي الطير في يوم الدواس وتجعل كل عوجا سانيات
وفي يوم الاحد خولت غـابر ولُهْ قاصف ومطّار وجازر
أجالهْ سيل عيّـا كل زابر ودَمّ الأذرعة والساقيات
عيال «الحُمْدِي» واولاد مدهوس لهم مدة يقضّوا سحق مكنوس
بمقطوع يجـيرْ كل مجروس ويسرع بالقضا قبـل الفوات
سرى أهل «امفج» على رأس « ابن بكري »
وهيّوا لشور ما به حـدٍ يدري
فجَرّ أسباب والمقدور يجري وممشاهم على غير الصفات
هَبَ المعدّي على رأس «العكورا» فيا نعمين يا صبيا الحشورا
وطاحوا اثنين عنده كالصقورا وسيق المال من بعـد الرعاة

وفي «وعلان» قرّ اليوم وأرسى فظل الحرب في زود ونقصا
ومن يخرج عن الطُّرقه ويعصى يوقـع في الأمور المخطيات
وغار «الصاحي» وأهل «المجنه» وقال للفسل : عقلي وثَنّه
يشوقك حين نهب في القوم هنّه بنطو المرهفه وافرنجيات

وقال « الحمـدي » والله ربي قسم ما عاد يرى قرشي وحَبي

(١) راجع كتاب الادب الشعبي في الجنوب ص ١٠٤ وما بعدها .

سوى المنكوس مقطوع المصب وذاك اللّيْ يردّ الغاويات
وبالله القسم ما عـد نسدي سوى ذاك الجبـا حتى يردّ
ويقصر باطله عن كل حدّ ويرجع بالوجره منكسات

وقد كتب الادريسي رسالة إلى مشائخ بني حمد في ٢١ الحجة سنة ١٣٢٩ وهم عبده أم يحيى وجمّاح يستنفرهم للغزو معه [١] .

في العهد السعودي : نعمت المنطقة بالأمن والرخاء منذ أظلهـا العهد السعودي. ومن جملة سكانها قبيلة بني حمد وفي سنة ١٣٥٢ على اثر الخـلاف بيننا وبين اليمن الشقيقة ومهاجمة جبالنا الشرقية كـ (فيفا) و (بني مالك) وغيرها خرج حمد الشويعر من معسكره في « الواصلي » وعسكر في خارج « مدينة أبي عريش » ثم جعل معسكره في خارج مدينة صامطة وأخـيراً نقل المعسكر إلى « بلاد بني حُمّد » قرب الحدود وفي اثناء وجود المعسكر لديهم كانوا كسائر قبائل المنطقة مثالاً للاخلاص واليقظة ، وفي عام ١٣٥٨ وصل إلى المنطقة الداعية السلفي الشيخ عبدالله القرعاوي للهداية والارشاد فكانت مدرسته في قرية النجامية في بلاد بني حُمّد من أوائل المدارس التي أسسها في المنطقة وقد آتت دعوة الشيخ القرعاوي ثمارها في بني حمد ـ كغيرهم ـ فأصبح منهم قضاة ومرشدون واقبلوا على التمسك بأهداب الدين . كما انخرط جماعة من شبابهم في سلك الجندية .

الحالة الادارية : أسست الحكومة في قرية الطوال من بلاد بني حمد دوائر حكومية فهناك مركز للامارة وسلاح الحدود ومركز جمركي ومحكمة شرعية ومستوصف ومدرسة وادارة مالية وغير ذلك كما يوجد في بلاد بني حُمّد عشر مدارس ابتدائية ومدارس ليلية لمحاربة الجهل والامية وعدد من مدارس البنات ، وعلى وجه الاجمال فالحكومة بذلت عنايتها لاسعاد جميع المناطق ومنها منطقة جازان وبلاد « بني حمد » حفظ الله الفيصل الباني .

جازان — محمد بن أحمد العقيلي

---

(١) من الوثائق المحفوظة في اضبارة المكتبة العقيلية الخاصة بجازان .

حول كتاب :

«التحبير»

لقد نشرتم في مجلتكم بحثاً بعنوان « هل هذا كتاب التحبير للسمعاني » وكنت أود أن أنشر في مجلتكم رداً علمياً غير ان صاحب مجلة « المورد » البغدادية التمس مني أن ينشر هذا الرد في مجلته ولو كنت أعلم ان البحث سيتأخر نشره نحو سنة لسارعت في ارساله اليكم . كما أود أن أحيطكم علماً انني حققت كتاب « التحبير في المعجم الكبير » وجعلته رسالة ماجستير باشراف الاستاذ الدكتور ناجي معروف وتمت مناقشتهـــا في ١٩٧٢/١٢/٧ برئاسة الاستاذ الدكتور ناجي معروف وعضوية الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والاستاذ الدكتور جعفر خصباك الاستاذ في كلية الآداب ، وحصلت على درجة « جيد جداً » .

ويسرني أن أرسل اليكم نسخة من مجلة « المورد » كما يسرني أن تنشروها في مجلتكم ان شئتم ، وبهذه المناسبة أحب أن أخبركم أن الكتاب يقع في ثلاثة مجلدات الاول في الكتاب ومؤلفه أما الثاني والثالث فقد اشتملا على مـــتن الكتاب وقد قررت رئاسة ديوان الاوقاف العراقيـــة طبع الكتاب على نفقتها وسأرسل اليكم منه نسخة كاملة حال الانتهاء من طبعه ، والله تعالى أسأل أن يجعلكم ذخراً لأمتنا العربية والسلام .

منيره ناجي سالم
قسم الدكتوراه — كلية الآداب —
جامعة بغداد

«العرب» : حُبّاً وكرامة ، سينشر البحث كاملاً بنصه في الجزء المقبل.

مَعَ القُرَّاءِ.. فِي أَسْئِلَتِهِمْ وَتَعْلِيقَاتِهِمْ

رحلات الحج

لم تذكروا في كلامكم على رحلات الحج «ص ٦٦٦/٦٦٧/٧٤٦/٧٥١ من السنة السادسة » كتاب « الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية » للشيخ عبدالله بن عبد الواحد بن عبد اللطيف آل عبد السلام العباسي الكوازي الشافعي البصري المتوفي سنة ١٣٤٠ — ١٩٢١ م » وقد سلك طريق البحر سنة ١٢٩٠ من شط العرب إلى جدة ، وطبعت هذه الرحلة في مطبعة البصرة سنة ٣٠٨ في ٤٤ صفحة .

٢ — رحلة ابن عمار التي أشرتم اليها ص ٧٤٨ اسمها : «نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب » طبعت نبذة منها في الجزائر سنة ١٣٢٠ هـ — ١٩٠٢ .

٣ — واسم رحلة الورثيلاني : «نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار طبع في الجزائر سنة ١٣٢٦/١٩٠٨ ، ع.ج .

« **العرب** » : الأولى سبق ذكرها ص ٦٧١ من المجلد الثاني .

حول تثليث وجرش

لم أكن فيما مضى ممن تصل اليه مجلة « العرب » — هذه المجلة المفيدة — النافعة .. ولعل السبب في عدم وصولها إلي عدم استقراري في مكان في الفترة السابقة وإن كنت أحصل بعض الأعداد من بعض المشتركين في أبها أوظهران الجنوب ، وبعد أن تمت زيارتي للرياض استطعت أن أحصل بمجموعة من هذه المجلة التي اعتبرها من خير ما يقتنى من مجلاتنا العربية لما تحويه من بحوث شيقة ومقالات ممتعة مفيدة . وأخذت أتتبع ما نشر فيها خلال سنيها الماضية ، ولا شك انها ذات أهداف نبيلة سامية فهي تعنى بتراث العرب الفكري وتاريخهم

وأديبهم ولا غرابة في ذلك فقد عرف صاحبها بهذه المباديء منذ أن كانت مجلة « اليمامة وصحيفتها » تصدر قبل المؤسسات ، وهو بلا ريب غني عن التعريف.
وبين يدي الآن الجزء الخامس والسادس من المجلة عن شهري ذي القعدة وذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ والذي ورد فيه ما كتبه أستاذنا الكبير الشيخ حمد الجاسر على كتاب « بنو سليم » تأليف الأستاذ عبد القدوس الانصاري - الحلقة الثانية حيث أوضح أستاذنا الجاسر موقع « تثليث وجرش » مصححاً ما أشار اليه الهمداني، الذي اعتمد عليه الأستاذ الانصاري في تحديد موقع (تثليث) الذي يقع شمال (جرش) — المدينة التاريخية التي اندثرت منذ أمد بعيد ، والتي اوضح الاستاذ الجاسر موقعها وبعض الدراسة الوافية عنها في كتابه الصادر منذ أكثر من عامين « في سراة غامد وزهران» والواقعة في بلاد (رفيدة قحطان) قريباً من خميس مشيط ، وحولها الأكمة المعروفة بحمومة وقد عملت لهـــذه الأماكن دراسة وافية ستكون ضمن الجزء الثاني من مؤلفي « رحلات في عسير» مزودة بالصور . ولعل المقصود « بجرش » الذي أشار اليه أستاذنا الأنصاري في مؤلفه « بنو سليم » والذي قال بأن تثليث يقع في شرقيه لعل المقصود بذلك بلدة جاش الواقعة شرقي تثليث والقريبة منها ايضاً ،وهي قرية معمورة وفيها بعض مزارع النخيل وبعض الحقول ، وقد سكنها الفـــارس المشهور « عمرو بن معد يكرب الزبيدي » وقد ألمعت إلى هـــذه البلدة في كتابي « رحلات في عسير » بعنوان «رحلة الصيف في الصحراء » وسيكون الحديث شاملاً عن (جاش) المذكورة في الجزء الثاني من كتاب الرحلات باذن الله .
وعلى هذا يكون ما اشار اليه الأستاذ الجاسر في تحديد تثليث وجرش هو عين الحقيقة وليس كما أشار إليه الاستاذ الأنصاري أو الهمداني يرحمه الله،ولعل في تحقيق «صفة جزيرة العرب» للعلامة القاضي محمد بن علي الأكوع - ومراجعة العلامة الشيخ حمد الجاسر — والمنتظر صدوره قريباً ما يصحح كثيراً من أخطاء الطبع الواقعة في كتاب الهمداني المذكور ، ولنا عودة في الحديث عن « جاش وجرش » وبعض الأماكن التي طلبت « العرب » إبداء ما لدى القراء — من الآراء والملاحظات والتصحيحات فيما كتب عن تلك الأماكن والمواقع .

الرياض ١٣٩٤/١/١٧ **يحيى بن ابراهيم الألمعي**

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

● ـ مخطوطات جامعة الرياض :

وصدر القسم السابع من الفهرس المختصر لمخطوطات جامعة الرياض يحتوي وصفاً موجزاً لـ ٥١٨ كتاباً ورسالة في مختلف الفنون ، ويقع في ٨٧ صفحة من القطع الكبير مطبوعاً بطريقة (الاستنسل) وقد قام بوضعه الاستاذان يحيى الساعاتي وعبد العزيز المسفر [١] .

● ـ مخطوطات جامعة الرياض ايضاً :

وقام الاساتذة يحيى الساعاتي وعبد العزيز المسفر وعبدالله القحطاني بوضع فهرس لطائفة من المخطوطات تبلغ ١٢٧٤ كتاباً صورتها جامعة الرياض من مكاتب المدينة المنورة ويقع هذا الفهرس في قسمين الأول يضم وصف ٦٢٨ كتاباً وصفاً موجزاً ويقع في ١١١ صفحة . والثاني يحتوي وصف ٦٤٦ كتاباً ويقع في ١٢١ صفحة وقد رتبت الكتب على الحروف ، ومن بينها قرابة ٣٠ كتاباً بالفارسية والتركية . وتكمل فائدة هـــذه الفهارس عندما ترتب على الفنون ، ويوضع لها فهرس بأسماء المؤلفين ، وهذا ما علمت أن الاخوة المشرفين على تنظيم مكتبة الجامعة يقومون به هذه الأيام .

● ـ شعر عبدة بن الطبيب :

وجمع الباحث الجليل الدكتور يحيى الجبوري شعر عبدة بن الطبيب التميمي

---

(١) انظر « العرب » س ٧ ص ٢٤٠ وس ٨ ص ١٥٨ .

المخضرم جمعه من مختلف المصادر ، والدكتور الجبوري من أبرز الباحثين في الشعر العربي القديم ، وقد صدر له عنه ١٢ كتاباً ، ويقع شعر عبدة في١٤٤ صفحة مطبوعاً سنة ١٣٩١ (١٩٧١) في منشورات دار التربيـــة للطباعة والنشر وقد ساعدت جامعة بغداد على نشره ، والحديث عن جهد الباحث الكريم في جمع هذا الشعر من قبيل فضول القول ، لمـا عرف عن الدكتور الجبوري من سعة اطلاع ودقة تحر وعمق في البحث .

● – اعراب الجمل وأشباه الجمل :

واصدرت دار الاصمعي في حلب كتاب « اعراب الجمل واشباه الجمـل للدكتور فخر الدين قباوة مدرس الادب والنحو في جامعة حلب، وقد وصفه مؤلفه الجليل بأنه فريد في نوعه ، وأهاب بالعلماء والباحثين أن يولوا موضوع الكتاب عناية واهتماماً لتعبيد سبله وتيسير مسائله ، ومن طالع هذا الكتاب أدرك الجهد العظيم الذي بذله المؤلف الكريم في تتبع مختلف المصادر التي لها صلة بموضوع الكتاب ويقع في ٤١٦ صفحة مطبوعاً بمطبعة الاصيل في حلب سنة١٣٩٢ (١٩٧٢) .

● – الغوص على اللؤلؤ :

وصدر للاستاذ الباحث الاديب عبدالله بن يوسف الغنيم في جامعةالكويت كتاب « الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة » يتحدث عن طريقة الغوص وعن أماكنه وتكون اللؤلؤ واسماءاللآلىء واصنافهاعند اللغويين والجوهريين ويقع في ١٨٤ صفحة بطباعة حسنة عن (دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع) مطبعة المقهوي في الكويت .

● – الكتاب :

وصدرت مجلة الكتاب الشهرية التي يصدرها اتحـــاد المؤلفين والكتاب العراقيين في بغداد ، ويرأس تحريرها الاستاذ هلال ناجي صدرت اعتباراً من جزئها الاول من سنتها الثامنة بحلة جميلة ، وهي في اجزائها الثلاثة الأولى على نهج من التبويب ومن الموضوعات أقرب لملاءمة روح القارىء العربي من كثير من المجلات العربية الأخرى .

العنوان
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

للاشتراك السنوي
٢٥ ريالاً للأفراد و٣٥ ريالاً للهيئات
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ٢½ من الريالات

الجزءان ١١، ١٢ من السنة الثامنة - جماديان ١٣٩٤هـ حزيران تموز (يونيه - يوليه ١٩٧٤

«مكة وأخبارها»

تأليف: محمد بن اسحاق الفاكهي

أمرُ نشر هذا الكتاب كان - ولا يزال - يحزُّ في نفسي، ويؤلمني، فقد كرم مدير جامعة ليدن فدعاني - حينما عدت من رحلة صحفية من الولايات المتحدة في شهر اكتوبر سنة ١٩٦٠م أنا والأخ حسن عبدالحي قزاز - لتناول طعام الغداء، بعد إطلاعي على فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة الجامعة، وكان أن طلبت صورة من الجزء الموجود فيها من كتاب «أخبار مكة» للفاكهي، فصور لي على شريط (ميكروفلم) وكنت قبل ذلك قد نشرت مقالات بعنوان (مصادر تاريخ الحجاز) في جريدة (البلاد السعودية) بطلب من أخي وصديقي الاستاذ عبدالله عريف، ومن بينها كتاب «العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين» لمؤرخ مكة أبي الطيب محمد بن أحمد الحسني المكي المعروف بالفاسي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ) وقلت: إن هذا الكتاب يعتبر من أشمل تواريخ الاسلام وأكثرها فائدة، وتمنيت أن ينشر.

وفي شهر شوال سنة ١٣٧٩هـ أكرمني - أكرمه الله بمغفرته ورضوانه - الشيخ محمد بن سرور الصبان بزيارة في منزلي في القاهرة، ومعه السيد الاستاذ علي حسن فدعق، وقدم لي نسخة من الجزء الأول من «العقد الثمين» مطبوعاً وطلب مني أن أبدي ملاحظاتي عليه، فكان أن قرأته قراءة إمعان وتقصٍّ فوجدت أن الأخطاء في تلك المطبوعة مما لا يسهل تصحيحها إلا باعادة طبع الجزء كاملاً، فكتبت له كتاباً أوضحت فيه رأيي ورجوت أن يبقى هذا

الجزء حتى يطبع طبعاً صحيحاً ، واقترحت أن يتولى التحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، وهو خير من يوكل اليه هذا الأمر ، ولكن الأستاذ اعتذر ، فاقترحت أن يتولى ذلك الصديق الاستاذ فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية ، لتوفر المصادر لديه ، ولصداقته للشيخ محمد حامد الفقي – صاحب مطبعة أنصار السنة – الذي تولى طبع الأول وتحقيقه ، وهو ذو صلة قوية بالشيخ محمد سرور فكان أن عهد إليه بذلك .

ثم عرضت عليه طبع كتاب «أخبار مكة» للفاكهي ، وبعثت اليه بما صُوِّر لي من مكتبة جامعة ليدن ، فكتب إليّ بأنه وجد أن الكتاب ناقص ولهذا سيبحث عن نسخة كاملة ، ولم يستجب – رحمه الله – لرجائي بأن ينشر هذا القسم ، ومتى تمّ العثور على بقية الكتاب يمكن نشره ، فطلبت إعادة ما صُور لي منه فاعتذر الشيخ بأن ذلك يتطلب بحثاً فربما يكون في مكة أو جدة ، أو أنه لدى الشيخ حامد الفقي الذي لا يرى فائدة في نشره إذ كتاب الأزرقي قد يغني عنه .

مضى الشيخ حامد ومضى الشيخ محمد سرور إلى رحمة الله ، وبقي أمر الكتاب يحزّ في نفسي ، كيف أحصل على صورة مخطوطة جامعة مكتبة ليدن ، فكتبت إلى الجامعة فاعتذرت بأن أحد الأساتذة يقوم بتحقيق تلك المخطوطة ، ثم تلقيت كتاباً من الاستاذ الدكتور قاسم السامرائي يطلب مني مخطوطة كتاب « الانباء في تاريخ الخلفاء » بعد أن قرأ في مجلة « العرب » – السنة السادسة ص ٧٢ – أن لدي مصورته ،من إحدى مكتبات اسطنبول وانه لم يستطيع أن يحصل على صورة الكتاب من تلك المكتبة ، فبعثت له المصورة ، وطلبت منه أن يساعدني على الحصول على مصورة تاريخ الفاكهي فكان أن أجابني بكتاب يعبر عن نبل وكرم خلق اكتفي ، بنشره دون التعليق عليه ، غير أن بعض ما فيه زاد نفسي ألماً ، إذ كيف يعرف قدر هذا الكتاب من هو أبعد عن موضوعه ، وعن البلدة الطاهرة التي يعتبر مصدراً من أوثق مصادر تاريخها وأقدمه : (لايدن في ١٦–٧–١٩٧٢

وصلتني رسالتك بعـد عودتي من زيارة العراق وسررت بها وسارعت الى المكتبة لاحصل لك على صورة لمخطوط «اخبار مكة»للفاكهي وكانت النتيجة ما يأتي :

ان استاذا في الجامعة العبرية في القدس واسمه قسطر Kister يشتغل في نشره الآن وقد حصل على اذن من مكتبة الجامعة في سنة ١٩٧٠ وقد زودته المكتبة «بميكرفلم»الان هذا لا يعني انك لا تستطيع الحصول على ميكروفلم وانما هذه طريقتهم في نقل المعلومـات للباحثين . والشيء الاخر ان المكتبة اوقفت تزويد الباحثين بـ«الفوتوستـــات» او مصورة المخطوط على الورق لقلة المصورين وكثرة الطلبات وسوف ارسل لك «ميكرفلما» حال الانتهاء منه في خلال اسبوعين ان شاء الله . اما الاوراق الناقصة من الانباء فسوف تصلك معها ايضاً .

اما بالنسبة للمخطوط ذاته فيوجد الجزء الثاني منه فقط وهو فريد كما اخبرني امين قسم المخطوطات وقد نسخ في سنة ٨٧٠ هـ في مكة المكرمة . ويحتوي هذا الجزء على ٢٩٠ ورقةوكل صفحةتحتوي على ٢٧ سطر وللمخطوط فهرس شغل ١١ ورقة (احدى,عشرة ورقة) وتوجد ترجمة للفاكهي منتزعةمن كتاب «العقد الثمين»للسيد الفاسي . وفي المخطوط ترقيم يبدأ برقم ٢٧٦ ويعني هذا ان الجزء الأول المفقود كان يحتوي على ٢٧٥ ورقة من نفس نوعية الورق والخط . وخط المخطوط نسخي . وفي نهـاية المخطوط جاء :(تم الجزء الثاني وبتمامه تم جميع كتاب اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للامام ابي عبد الله محمد بن اسحق بن العباس الفاكهي– رحمة الله عليه — في يوم الاثنينالتاسع والعشرين من شهر شوال احد شهور [سنة] سبعوسبعينوثماني مائةبمكةالمشرفة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبة وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل) .

اما تكاليف المخطوط فهي صداقتكواخوتك التي محضتنيها افلاكون جديرا بهذه الصداقة ؟ ويشهد الله انك لأكرم مني فقـــد سارعت الى عوني دون سابق معرفة أفلا أكون جديرا برد جميلك ؟

ارجوه تعالى ان تكون بخير فنحن في امس الحاجة الى الاخاء والوفاء فإن اخوف ما نخاف على هذه الامة قلة الوفاء ونكران الجميل . وسلام الله عليك ورحمته وبركاته .

المخلص ، اخوك قاسم السامرائي

ومثقفو أهل هذه البلدة وغيرهم ممن هم أولى بنشر هذا الأثر النفيس لم يهتموا به ، بل قد يكون من بينهم من يجهله . ولقد سبق هذا العالم الذي يقوم بتحقيق الكتاب عالم غربي هو الاستاذ فردناند وستنفلد الألماني (١٨٠٨ — ١٨٩٩ م) ذو اليد الطولى في سبيل نشر التراث العربي الاسلامي، فطبع ملخصات منه في السلسلة التي نشرها عن تواريخ مكة ، ووضع معها دراسة وافية باللغة الألمانية ، وقعت تلك السلسلة في أربعة مجلدات [1] غير أن تلك الملخصات لا تحوي من الكتاب سوى مباحث يسيرة ، ولا تمكن قارئها من الإلمام التام بقيمته ، ولقد حرصت على توجيه عدد من أبنائنا الذين يدرسون في الجامعات الغربية لنيل اجازاتها العالية ، ليكون هذا الكتاب موضوع دراسة أحدهم ، فيعتذرون بأن تلك الجامعات لا تقبل دراسة كتاب يتولى أحد المحققين تحقيقه لنشره ، ولعل لهذا العذر ما يبرره بالنسبة لمن يريد أن يكون تحقيقه للكتاب وسيلة لنيل درجة جامعية[2]،لا لمن يحققه لمجرد نشره.

المصادر الأولى لتاريخ مكة : لندع هذا ونلج في موضوع البحث ، إن أقدم المصادر التي وصلت الينا عن تاريخ مكة المطهرة :(١) « أخبار مكة » للأزرقي ، وكان الفضل الأول في نشر هذا الكتاب يرجع للمستشرق الألماني فردناند وستنفلد الذي نشر هذا الكتاب مع كتب أخرى في موضوعه في سلسلة وقعت في أربعة أجزاء ، رابعها دراسات للمستشرق المذكور تشمل تاريخ هذه المدينة الكريمة في مختلف العصور ، ثم جاء الاستاذ رشدي الصالح

---

(١) طبعت

(٢) انظر مقدمتي لكتاب « المحمدون من الشعراء » .

ملحس النابلسي الأصل – فأعاد طبع كتاب الأزرقي محققاً ، مطبوعاً في مكة المكرمة في جزئين ، (٢) كتاب « مكة وأخبارها » للفاكهي ، وهو موضوع بحثنا ، ومع أن الاستاذ وستنفلد نشر ملخصات منه إلا أنها لا توضح صورة كاملة عن هذا الكتاب القيم ، الذي نحاول أن نبسط للباحث بعض جوانبه ، وإن كنا نرى أنه جدير بدراسة واسعة ، نرجو أن يتجه اليها من يعنى بالدراسات التاريخية العميقة من شبابنا الجامعي ، وان يجد هذا الكتاب طريقه إلى النور ، لكي يدرك المهتمون بتاريخ هذه البلاد مبلغ عناية المتقدمين واهتمامهم بتاريخها ، ولكي يوجد لها مصدر من أقدم مصادر تاريخها .

ترجمة الفاكهي (١) : لم يُعْنَ المتقدمون بهذا العالم على جلالة قدره ، وقد عجب من ذلك مؤرخ مكة الفاسي – حينما أورد ترجمته في «العقد الثمين» (٢) وهي مع قلة جدواها أطول ما اطلعت عليه من ذكر هذا العالم، وقد استقاها من كتابه ، قال : (وإني لأعجب من إهمال الفضلاء لترجمته، فإن كتابه يدل على أنه من أهل الفضل ، فاستحق الذكر، وأن يوصف بما يليق به من الفضل والعدالة ، او الجرح ، وحاشاه من ذلك ، وشابهه في اهمال الترجمة الأزرقي صاحب «أخبار مكة» وهذا عجب ايضاً ، فإنه بمثابة الفاكهي في الفضل ، وما هما –فيما أحسب–بدون الجندي صاحب «فضائل مكة» فإن له ترجمة في في كتب العلماء ، والله اعلم بحقيقة ذلك) اهـ .

ويظهر أن صاحب « كشف الظنون » (٣) اطلع على ما في كتاب «العقد الثمين» وان كان قد جعل التاريخ الذي استدل به الفاسي على زمن الفاكهي قريباً من زمن وفاته فقال المتوفي في حدود ٢٧٢ ، وجاء بعده اسماعيل باشا البغدادى في « هدية العارفين (٤) » فأضاف إلى ماذكره صاحب «الكشف»

---

(١) وهناك عالم آخر يتفق مع الفاكهي في الاسم والنسبة والموطن ولكنه متأخر عن زمنه كثيراً وهو محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (٩٢٣ – ٩٩٢ هـ) فقيه حنبلي توفي في الهند – « الاعلام » ٦/٢٣٥ –

(٢) ١/٤١٠ (٣) : ١/٣٠٦ (٤) : ١/٢٠

(الأخباري المتوفي في حدود ٢٨٥) ويظهر انه اطلع على كتابه .

وترجم الفاكهي من المتأخرين أيضاً وستنفلد ، وما كتبه هو أوفى ما كتب عن الفاكهي ، واعتمد في ذلك على دراسة كتابه . وعنه استقى بروكلمان ، وروزنثال ، وأستاذنا الخير الزركلي وصاحبنا الأستاذ عمر رضا كحالة [١] .

اسمه : لا يختلف من ترجموه في أن اسمه محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي المكي ، مؤلف « أخبار مكة » أو تاريخ مكة . ويقفون عند هذا الحد . وبعضهم يكنيه بأبي عبدالله ، وهي كنية تطلق غالباً على من اسمه محمد ، مع ان للفاكهي ابناً يدعى عبدالله — سيأتي الحديث عنه —

وإطلاق كلمة الأخباري [٢] عليه تستوقف النظر ، فهي وان كانت تطلق على المؤرخ —نسبة للأخبار التي يرويها— إلا أنها كانت تطلق في العهود المتقدمة على الذين لا يمحصون فيما يروون كابن الكلبي والهيثم بن عدي وابن اسحاق . فهم في مقابلة المحدثين الذين يتحرّون الصدق فيما يروون — ولعل إضافة تلك الصفة ناشئة عن مطالعة كتابه الذي يحوي كثيرا من الأخبار التي لا يصححها المحدثون ، أو أنها حدثت في عهد متأخر

ومن زيادات صاحب «تاج العروس» : (وفي كنانة : الفاكة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة ؛ منهم محمد بن اسحاق المكي ، روى عنه محمد بن صالح بن سهل العماني). اهـ ولا استبعد ان يكون هذا هو صاحبنا ، فمحمد بن صالح العماني هذا من مشايخ ابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ، الذي قال عنه السمعاني في «الأنساب[٣]» : إمام أهل جرجان ، اشهر من ان يذكر ، توفى

---

(١) على التوالي : مقدمة تواريخ مكة لوستنفلد ، وتاريخ الأدب العربي ، ودائرة المعارف الاسلامية (باللغة الانجليزية) الطبعة الحديثة ، و « الاعلام » و « معجم المؤلفين » .

أمدني استاذنا الجليل الدكتور احسان عباس بمقتطفات معربة مما كتبه وستنفلد وبروكلمان وروزنثال عن الفاكهي ، فأنا مدين له بوافر الشكر وعرفان الجميل .

(٢) : «هدية العارفين» ٢/٢٠ (٣) مادة (العماني) و(الاسماعيلي)

سنة ٣٧١ عن ٩٤ سنة. وفاكِهُ كنانة عُرف ممن ينسب اليه مشاهير، ولكن نسبة الفاكهي مؤرخ مكة إليه فيها شك ، فقد عاش الفاكهي في عصر كان الاعتزاز بالنسب من ظواهره ، حتى أن بعض الموالي يحاول الحاق نسبه بإحدى القبائل ، كما فعل الأزرقي — مؤرخ مكة وذووه — وكان الفاكهي حينما يورد كثيرا من أسماء شيوخه يحاول رفع نسبهم ما أمكنه ذلك ، وهذا يدل على أنه يولى الأنساب اهتماما ، ولا أدري هل يسوغ على أساس هذا القول بأن الفاكهي لو كان من بيت عريق النسب لأشار إلى ذلك في كتابه — كما فعل الأزرقي — وهو حينما يورد اسم أبيه يورده مجرّداً من أية نسبة ، فيقول[1]: (حدثني أبي اسحاق بن العباس) .

هل كان من بيت علم ؟ : يظهر أن الفاكهي ليس من بيت علم ، فهو على كثرة من روى عنهم من العلماء ، لم يورد ذكر أحد من أهل بيته ، ويظهر أن أباه لم يكن عالماً لأنه لم يرو عنه أحاديث أو أخباراً قديمة ، بسند متصل ، وإنما نقل عنه خبر سيل شاهده سنة ٢٠٢ [2] هـ فوصفه له عن مشاهدته لا بطريق الرواية ، ويظهر أيضاً أن والده توفي قبل تأليف كتابه لأنه عند ذكره يترحم عليه ، وهذا نص كلامه :

(ومنها سيل آخر في سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون ، وعلى مكة يومئذ يزيد بن محمد بن حنظلة خليفة لمحمد بن هارون الجلودي ، فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة حتى رفع المقام من مكانه، لما خيف عليه ، وحدثني أبي اسحاق بن العباس — رحمه الله — أن ذلك السيل كان عظيما ملأ الوادي وعلاه قيد رمح ، وكان يقال له سيل ابن حنظلة ، وفي هذه السنة قتل يزيدبن محمد بن حنظلة في أول يوم من شعبان ، ودخل ابراهيم بن موسى مكة، مقبلهُ من اليمن) أ.هـ .

ولادته وزمنه : يستنتج روزنثال أنه ولد حول سنة ٢٢٥ لأنه عندما

---

(١) الورقة ٢٢٢ ٤

(٢) الورقة ٢٢٢ ٤

تولى عبد الرحمن بن يزيد بن حنظلة قضاء مكة سنة ٢٣٢ كان شاباً . وليس هذا الاستنتاج ببعيد من الحقيقة ، غير أن ابن حنظلة هذا ذكر الفاكهي [١] أنه كان على قضاء مكة سنة ٢٣٧ – وعنه نقل صاحب « العقد الثمين »[٢].

وإذا استعرضنا أسماء الشيوخ الذين روى عنهم الفاكهي وجدنا أكثرهم ينحصر تاريخ وفاتهم بين ٢٤٠ و٢٩٠فمحمدبن إسماعيل الترمذي توفي سنة ٢٨٠ واسماعيل بن اسحاق توفي سنة ٢٨٢، ومحمد بن يونس الكديمي أبو العباس٢٨٦ وعلي بن عبد العزيز – إذا كان البغوى فهذا توفي سنة ٢٨٧ – وهـذا من آخرهم وفاة . ونجد من بين رواته من توفي قبل ٢٤٠ بزمن طويل، ومن هاؤلاء عبد الملك بن محمد بن هشام صاحب كتاب « السيرة » فقد نصّ الفاكهي على أنه حدثه في مواضع كثيرة [٣] ، وابن هشام اختلف في تاريخ وفاته هل هو ٢١٢ أو ٢١٨ وكلا التاريخين بالنسبة لعصر الفاكهي متقدمٌ ، وإذن فلا يخلو الأمر من (١) إما أن تكون وفاة ابن هشام متأخرة عن سنة ٢١٨ ولعـل هذا الأمر هو أقرب الاحتمالات إلى الصواب ، ويدل على هذا الاختلاف في تاريخ وفاته وعدم تحديدها باليوم والشهر كما هو متبـع مع من عرف بالتحديد زمن وفاته . (٢) أن يكون عبد الملك هذا غير صاحب «السيرة»وهذا بعيد.

(٣) أن يكون الفاكهي روى عنه وهو صغير جـدّاً ، كعادة مَنْ يأتي بهم آباؤهم وهم صغار السنّ لكي يشاركوا في السماع ، وتذكر اسماؤهم فيه مع تحديد أعمارهم ، ومنهم من لم يبلغ سنّ الرشد ، وهذا الأمر يردُّه أن تلك العادة لم تنشأ إلا في عصور متأخرة .

(٤) أما احتمال التدليس من الفاكهي بأن يقول حدثنا وهو لم يحدثه بل وصل اليه حديثه بغير طريق السماع ، فهو احتمال ضعيف ، لأننا نراه يحتاط في مثل هذه الأمور ، فيصرح إذا لم يسمع الحديث من أحد شيوخه بذكر ذلك . ويعترضنا شيخ آخر متقدم على عصر الفاكهي ، وقد صرّح بأنه حدثه

---

(١) الورقة ٤٢٢ (٢) : ٥/٤١٤

(٣) وهو يورد سماعه عنه بصيغة (حدثنا) الورقة ٣٧٦/٣٨٧/٤١٠/٤٨٢/٤٨٣و(حدثني) ٤٨٤/٤٨٨ .

هو أبو يوسف القاضي . فأول ما يتبادر إلى الذهن عند قول الفاكهي : [1] (وحدثنا ابو يوسف القاضي ، قال حدثنا الحميديُّ ، قال سمعت ابن عيينة) الخ أن المقصود أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة أول من دعي بقاضي القضاة ، المولود سنة ١١٣ المتوفي سنة ١٨٢ [2] غير أن الحميدي – عبدالله بن الزبير بن عيسى المكي – الذي يروى عن ابن عيينة مات سنة ٢١٩ – فهو من أقران القاضي أو أصغر منه ، وهذا يحمل على الاعتقاد بأن شيخ الفاكهي غير القاضي المذكور ولعله الذي تولى عمارة المسجد سنة ٢٧٢ كما سيأتي .

ونجد من الشيوخ الذين اكثر الفاكهي الرواية عنهم عبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة المتوفي سنة ٢٧٩ ، مفتي مكة في عهد الفاكهي وهذا الشيخ روى عنه أيضاً عبدالله ابنُ الفاكهي في سنة ٢٧٨ – على ما سيأتي – وعاش الابنُ بعد ذلك إلى سنة ٣٥٣ – خمساً وسبعين سنة ، ولا بُدَّ أن يكون وقت الرواية في سنّ تهيئه لكي يتلقى العلم عن ذي منصب رفيع ، كابن أبي ميسرة مفتي مكة ، اللهم إلا أن يقال بأن تلقيه عنه بطريق الإجازة ، وأنه قدّم له الجزء المعروف به وأذن له بروايته وأن صلة هذا الشيخ بالفاكهي الأب كانت من القوة بالدرجة التي سهلت للابن الرواية عنه ، وتبقى مسألة امتداد عمر الابن إلى سنة ٣٥٣ ، وإذا اعتبرنا أن جدّه أدرك السيل الذي وقع سنة ٢٠٢ وحدث به ابنه – كما تقدم – أمكن القول بأن الثلاثة أكملوا ما يقرب من ١٥٠ سنة ومع إمكان هذا إلا أنه يدل على أن الفاكهي المؤرخ عاش عمراً طويلاً ، وكذا ابنه عبدالله .

وفي كتاب الفاكهي عبارات كثيرة تدل على الزمن الذي عاش فيه ، ومنها استدل دارسو حياته على زمنه ، وقال الفاسي [3] : (وما عرفت متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة اثنين وسبعين ومائتين ، لأنه ذكر فيها قضية تتعلق بالمسجد الحرام ، وما عرفت من حاله سوى هذا) اهـ . ولهذا لم يذكر شيئاً عن نشأته ، ولا عن غيرها من أحواله ، وأشار اشارة

(١) « تاريخ بغداد » ١٤٢/١٤ . (٢) الوفيات ٥٣٠/٣٣٣ . (٣) (العقد) ب ١/٤١٠ .

موجزة إلى بعض شيوخه الذين روى عنهم في « أخبار مكة » قائلاً : (روى فيه عن ابن ابي عمر العـــدني ، وبكر بن خلف وحسين بن حسن المروزي وجماعة) ا.هـ . وسأذكر هؤلاء وغيرهم فيما بعد .

أما القضية التي استدل بها الفاسي على أنه كان حيّاً سنة ٢٧٢ فقد أوردها الفاكهي في كتابه بهذا النص [١] (ذكر عمارة أبي أحمد الموفق بالله في المسجد الحرام وتفسيره ، وكانت عمـــارة المسجد الحرام كما وصفنا ، حتى كانت سنة احدى وسبعين ومائتين فانتقض جدردار زبيدة التي تلي الحناطين ممـــا يلي باب بني سهم على سقف المسجد ، فخرب سقوف المسجد وكبس خشبـــه ، ومات في ذلك الهدم عشرة أناس من خيـــار الناس وغيرهم . وسقطت من [٣٦٧ب] اساطين المسجد إسطوانتان فأقامتا أشهراً حتى ورد كتاب أبي أحمد الموفق بالله إلى هارون بن محمد وهو عامله على مكة ، يأمره بعمارة ذلك وردّه إلى ما كان عليه ، فعمل ذلك ورده ، وجدّد له خشباً من الساج وعمل له جُصّاً طريّاً ، وأقام العمال فيه يعملون ، عليهم سرادق ، قد ستروا به بينهم وبين الناس ، حتى فرغوا منه وسقفوا سقفه ، وزوقوه بالتزاويق ، ورُدّت الألواح المكتوبة التي كانت عليه بالذهب في سقفه وكتب فيها كتاب (بسم الله الرحمن الرحيم أمر الإمام النـاصر لدين الله ابو احمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين أطال الله بقاه ، بعمارة المسجد الحرام ، رجاء ثواب الله والزلفة اليه ، وجرى ذلك على يدي هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى عامله على مكة ومخاليفها في سنة اثنتين وسبعين ومائتين) وكتب على ألواح أخرى في سقفه وفي جدر المسجد الذي على دار زبيدة : (بسم الله الرحمن الرحيم أمر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين أخو أمير المؤمنين أطال الله بقاهما القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام ، لما رجا في ذلك من ثواب الله تعالى ، والقربة [٢] اليه ، فأجزل الله ثوابه وأجره ، وأجرى ذلك على يدي محمد بن العلا بن عبد الجبار في سنة اثنتين وسبعين ومائتين) كتب هذا في غير موضع . ا.هـ. وسيأتي الكلام على هارون عامل مكة هذا .

---

(١) الورقة ٣٦٧/٣٦٨ . (٢) كلمة (القربة) غير واضحة في الأصل .

وفي الكتاب نصوص وإشارات إلى اعوام تقع فيما بين ٢٠٢ و٢٧٢ ، نكتفي بذكر بعضها :

١ ـ ذكر أن أباه شاهد سيل مكة سنة ٢٠٢ ووصفه [١] .

٢ ـ أنه ادرك من قضاة مكة عبدالرحمن بن يزيد بن حنظلة [٢] .

وقد أشار الفاسي في « العقد » [٣] إلى حادثة وقعت لهذا القاضي سنة ٢٣٧ وهو على القضاء ، ولم يحدد زمن ولايته وإنما استشهد بقول الفاكهي في كلامه على سيول مكة [٤] ونصه :

(ولم يعرق وادي مكة إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فعرقته أم المتوكل وكان المتولى لذلك محمد بن داود ، وعبد الرحمن بن يزيد) .

٣ ـ ذكر سيل مكة في سنة ٢٥٣ بما نصه : (وجاء سيل في زمن عيسى ابن محمد المخزومي في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ، وبلغ قريباً من الركن الأسود ، ورمى بالدور (؟) بأسفل مكة ، وذهب بأمتعة الناس ، وخرب منازلهم ، وملأ المسجد غثاء السيل ،وترابا ، حتى جُرّما في المسجد من التراب بالعجل ،وتولّى ذلك من عمارته عيسى بن محمد وهو يومئذ والي مكة) . [٥]

٤ ـ نَصّ على أن والي مكة سنة ٢٥٦ هو علي بن الحسن ، كما ذكر [٦] أن هذا الوالي هو أول من فَرّق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام ، أمر بجبال فرُبطَتْ بين الأساطين التي يقعد عندها النساء ، فكن يقعدن دون الحبال إذا جلسن في المسجد ، والرجال من وراء الحبال ، وذكر ممن مات من الولاة بمكة : (علي بن عيسى بن جعفر ، ومحمد بن سليمان الزينبي وعلي بن الحسن) وقد أورد الفاسي في « العقد » [٧] كلام الفاكهي كله وعقب

---

(١) الورقة : ٤٢٢ .
(٢) : الورقة ٤٣٥ .
(٣) ٥/ ٤١٣ .
(٤) الورقة : ٤٢٢ .
(٥) الورقة : ٣٣٥ .
(٦) : ٤٤٣ .
(٧) : ٣١ : .

عليه بان الفاكهي لم يذكر تاريخ وفاته . ولم يزد في نسبه على اسم أبيه ثم قال[1]: (وأظنه علي بن الحسن بن اسماعيل ، وساق نسبه – وأنه الذي ذكر ابن جرير أنه حج بالناس سنة ٢٥٤ .

وقال في تحصيب المسجد : (وكان المسجد الحرام يحصب في كل سنة بأربعمائة دينار أو أقل فيما مضى ، حتى كان زمن فتنة اسماعيل ابن يوسف الطالبي في سنة ٢٥١ ، فقطع ذلك عنه زماناً ، حتى قدم بشر الخادم في سنة ٢٥٦ فحصبه فكان فيه ذلك الحصباء حتى كانت سنة ٢٦٢ فجاء سيل عظيم فذهب بالحصباء منه ، حتى عري من الحصباء فحصبه محمد بن أحمد ابن سهل اللطفي ، وكان له جمال بمكة فبعث بها إلى موضع يقال له عَلْي ، فحملت الحصبا ، فحصبه به ، فهو فيه إلى اليوم) . [2]

٥ – ذكر ولاية محمد بن عيسى – وهو ابن المتقدم – بما نصُّه : [3] (ثم ولي بعد ذلك في زماننا مكة عيسى بن محمد المخزومي ، وابنه محمد بن عيسى من بعده وكان محمد بن يحيى وليها استخلفه عليها الفضل بن العباس ، رضي الله عنهما (؟) فقال شاعرٌ من أهل مكة :

إمْعَجوا يا بني المغيرة فيها فبنو حفص منكمُ أمراءُ

ونقل الفاسي في « العقد » [4] عن الفاكهي خبراً أن محمد بن عيسى المخزومي كان والياً على مكة سنة ٢٦٣ استهله بقوله : (قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : تجريد الكعبة : فكانت الكسوة على الكعبة على ما وصفنا حتى كانت سنة ثلاث وستين ومائتين فورد كتاب من ابي احمد الموفق بالله على محمد بن عيسى وهو يومئذ على مكة يأمره بتجريد الكعبة) الخ ، ثم ساق خبراً لم أجده في القسم الأخير من كتاب الفاكهي .

وذكر الفاسي في « العقد » أن محمد بن عيسى المخزومي ولي مكة للمعتمد

---

(١) : ١/١٦٩ و ٦/١٥١ .
(٢) الورقة ٣٥٨.
(٣) الورقة ٤٣٤ .
(٤) ٣/٢٠٧
(٥) ٢/٢٠٦ ،

العباسي – وهذا تولى الخلافة بين ٢٥٦ و ٢٧٩ ، وانه وليها لصاحب الزنج سنة ٢٦٥ ونقل عن ابن الأثير[١] في سنة ٢٦٨ أن المخزومي هذا سار إلى مكة وعاملها هارون بن محمد الهـــاشمي فجمع هارون جمعاً احتمى بهم ، فصار المخزومي إلى عين مشاش فغوّر ماءها وأتى جدة فنهب الطعام وأحرق بيوت أهلها ، وصار الخبز في مكة أوقيتين بدرهم . ونقل عنه ايضاً في أخبار سنة ٢٦٩ : وفيها وجه ابن أبي الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة ، فسيره إلى جدة ، وأخذ المخزومي مركبين فيها مال وسلاح . ا.هـ . وما في تاريخ ابن الأثير [٢] ، هو : وفيها – ٢٦٩ – وُجّه إلى ابي الساج جيشٌ بعـــد ما انصرف من مكة ، فسيره إلى جدة ، فأخذ للمخزومي مركبين الخ . وقد ذكر ابن الأثير أن عامل مكة للموفق هو هارون بن محمد الهاشمي وكذا في « تاريخ ابن جرير » . ونجد نصاً صريحاً في كتاب الفاكهي [٣] عن استيلاء أبي الساج على مكة ، ونزعها من محمد بن عيسى هذا ، فقد قال في الكلام على دور بني مخزوم : (ولهم دار حزابة بفوهة خط الحزامية ، وفي بعضها كان يضرب الضرابون بمكة بالسكة الدنانير والدراهم ، وبعض هذه الدار لعيسى بن محمد المخزومي كان قد بناها في ولايته على مكة سنة ٢٥٤ ثم عمرها بعد ذلك ابنه وسكن فيها ، فلما نزل ابن أبي الساج به في الموسم وظهر عليه حرقها وحرق دار الحارث معها) . ا.هـ . وهذه الحادثة التي أشار اليها الفـــاكهي ذكرها ابن جرير [٤] – في حوادث سنة ٢٦٦ : (وفيهـــا وافى محمد بن ابي الساج مكة ، فحاربه ابن المخزومي فهزمه ابن أبي الساج واستباح ماله ، وذلك يوم التروية من هذه السنة) .

ويظهر ان الفاكهي لم يدرك وفاة الذي تولى امارة مكة بعد المخزومي هذا وهو هارون بن محمد ، الذي قال عنه ابن جرير في حوادث سنة ٢٧٩ : (وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي ، وهي آخر حجـــة حجها ، وحج بالناس ست عشرة سنة من سنة ٦٤ إلى هذه السنة) .

---

(١) ابن الأثير ٣/٢٠٢٦ ، ابن الاثير ٧/٣٢ ط :بيروت

(٢) ابن الأثير ٧/٣٩٦ – طبعة بيروت .

(٣) الورقة ٣٥٩ . (٤) الورقة ٣٥٩ .

وذكر ابن جرير أيضاً في سنة ٢٧٦ أنه كان والياً على مكة والمدينة والطائف، وأورد الفاسي نسب هارون هذا نقلا عن «الجمهرة» لابن حزم[١] وأنه ولي مكة والمدينة ، وحج بالناس من سنة ٢٦٣ إلى سنة ٢٧٨ ولاءً ، ثم هرب من مكة عند الفتنة فنزل مصر وألف كتاب « نسب العباسيين » وغيره ومات بمصر

٦ – وقال الفاكهي في الكلام على دار الفضل بن الربيع[٢]: (وهي اليوم لأبي أحمد الموفق بن أخي أمير المؤمنين تسلمها له الحارث بن عيسى) ومن المعروف أن أبا أحمد هذا توفي في ٨ صفر سنة ٢٧٨ ، على ما نص عليه ابن جرير في تاريخه [٣] ، وهو قد زار مكة قبل ذلك وعاد منها [٤] سنة ٢٥٦ وقد ذكر بعد ذلك عن دار جعفر بن يحيى : (ثم صارت اليوم لموسى بن بغا ، قبضها له اسحاق بن موسى الجعفري وهو والي المدينة) وهذا الوالي توفي سنة ٢٦٦هـ[٥] على ما ذكر ابن جرير وهو عنده اسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري – لا كما ورد في المخطوطة – وموسى بن بغا مات سنة ٢٦٤ [٦] هـ فيكون التاريخ الذي أشار اليه في الموضعين قبل سنة ٢٦٤ .

٧ – ذكر الفتنة التي وقعت بين الحناطين والجزارين عرضا [٧] ، ولم يحدد زمنها ولكن ابن جرير [٨] حدده بسنة ٢٦٢.

٨ – ذكر مشاهدته مصلي النبي (ص) في الكعبة سنة ٢٦٤ [٩]

٩ – نص على سنة ٢٦٩ في كلامه على تذهيب المقام [١٠] .

١٠ – ذكر عمارة المسجد في سنة ٢٧٢ وتقدم نصّ كلامه .

١١ – ونجد في الكتاب نصّاً صريحاً يدل على أن زمن تأليف الكتاب لم يتجاوز سنة ٢٧٩ ، فقد ذكر في كلامه على (أوائل الأشياء التي حدثت بمكة) ما نصه[١١]: (وأول من أفتى الناس بمكة وهو ابن أربع وعشرين سنة أو نحوه

---

(١) : «العقد» ٩/٣٥٧ و«جمهرة ابن حزم» ٣٢/٣٣ و«البداية والنهاية» لابن كثير: ١١/٨٥

(٢) الورقة ٣٧٤ (٣) ٣/٢١٢٣ (٤) ١٨٤٠

(٥) ٣/١٩٤١ (٦) ١٩١٦ (٧) الورقة ٣٧٤ .

(٨) تاريخ ابن جرير ١٠/٥٢٦ طبع دار المعارف .

(٩) الورقة ٢٩٠ . (١٠) الورقة ٣٣٧ (١١) الورقة ٤٤٣ .

أبو يحيى بن أبي ميسرة) وقال في الكلام على (فقهاء مكة [1]) . (فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار وعبدالله بن قنبل وأحمد بن زكريا بن أبي ميسرة، ثم مات هاؤلاء فكان المفتي بمكة موسى بن أبي الجارود وعبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة ، ثم مات أبو الوليد موسى فصار المفتي بمكة بعده عبدالله بن أحمد ابن أبي ميسرة إلى يومنا هذا ، وأحمد بن يحيى الشافعي) وابن ابي ميسرة هذا هو أحد من أكثر الفاكهي الرواية عنهم . كما روى عنه ابنه عبدالله في سنة ٢٧٨ أحاديث – يأتي الكلام عليها في ترجمته – وقد ذكر الفاسي في «العقد الثمين [2] » أن ابن أبي ميسرة هذا توفي سنة تسع وسبعين ومائتين .

رحلاته : يتضح من كثرة من روى عنهم من العلماء من مختلف الاقطار الاسلامية كثرة رحلاته ، وقوة صلته بمشاهير العلماء وفضلا عن أنه التقى بكثير منهم في مكة اثناء حجهم أو مجاورتهم فقد تلقى عن بعضهم في أوطانهم ، فبينما نجده يقول : (حدثني أحمد بن الحارث الاشعري الكوفي وحفظته منه بمكة) أو (حدثني علي بن حرب الموصلي بمكة) نجده يقول : (حدثني محمد بن علي النجار بصنعا) و (حدثني ابراهيم بن أحمد اليماني بصنعا) و (حدثني اسماعيل محمد الأحمسي بالكوفة وحدي [3])

و (حدثني ابو العباس الكديمي البصري ببغداد [4]) . ومع تصريحه بأنه سمع منه ببغداد ، وصلته بكبار البغداديين مثل يحيى بن أكثم وغيره ممن سيأتي ذكرهم ، وروايته عن بعض الدمشقيين والمصريين ، لم يرد له ذكر في تراجم علماء تلك الأقطار في الكتب التي بين أيدينا .

مشايخه . لا غرابة حينما نستعرض اسماء مشايخه ان نجد من بينهم مشاهير علماء عصره كالامامين البخاري ومسلم ، ومثل مفتي مكة عبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة ، والقاضي المشهور يحيى بن أكثم وقاضي مكة الزبير بن بكار، وقاضي بغداد أبا هشام الرفاعي ، فان مركزه الاجتماعي – على ما يفهم من

---

(١) الورقة ٣٩٩ . (٢): ٥/٩٩ .

(٣) الورقة ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٣٨٢٢/٣٥٩/٤٢٦/٥١٦/٣١٣٤٦٤

(٤) : ٢٩٤

صلته بأمير مكة علي بن الحسن بن اسماعيل سنة ٢٥٦ وتمكينه من الحضور عند كشف مقام إبراهيم ، ونقل ما فوقه من كتابة [١] – وكثرة أسفاره من الأسباب التي هيأت له الالتقاء بأولئك العلماء والأخذ عنهم ، مع ما هو معروف من كون مكة في عهده كانت من مراكز العلم ، فضلا عن كونها ملتقى العلماء من جميع أقطار العالم الاسلامي .

ومن أشهر من أكثر الرواية عنهم محمد بن يحيى بن الربيع ، المعروف بأبي عمر العدني ، وهو مكيٌ – كما سيأتي في ترجمته – غير أنه تولى قضاء عدن ، كما أكثر الرواية عن عبدالله بن أحمد بن ابي ميسرة مفتي مكة في عهده ، وعن بكر بن خلف البصري ، وحسين بن حسن المروزي ، وغيرهم .

والفاكهي يكثر الرواية والنقل عن رواة مجهولين ، ولا يصح اعتبار هذا من الأسباب التي جعلت علماء الحديث لا يذكرونه في كتبهم فقد ترجموا في كتب الرجال أناساً أقلّ حظا منه في العلم ، وهو كثيراً ما يذكر حينما يروي حديثاً طريقة روايته فيقول مثلاً : (حدثني أحمدبن صالح ، عرضته عليه [٢] أو (أخبرني محمد بن علي إجازة [٣]) أو (قال الزبير بن أبي بكر ولم أسمعه منه ، حدثنا ابن شبيب عنه) [٤] أو (حدثنا الزبير بن أبي بكر وسمعته منه يحدث به [٥]) أو (حدثنا أبو سعيد الربعي مولى بني قيس بن ثعلبة وسمعته منه ، وحدثنا ابن أبي سلمة أبو محمد ، قرأه وعُرض عليه ، يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ [٦]) بل قد يضعّف ما يرويه مع اثباته طريق الرواية ، ومن ذلك قوله (حدثني أحمد بن صالح عرضته عليه قال حدثني محمد ابن اسماعيل القرشي المدني قال حدثني عبدالله بن نافع عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال:قال رسول اللهصلى اللهعليهوسلم:«من مات بين الحرمين حاجّاً أو معتمرا بعثه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب ، ومن زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » في حديث طويل قال

---

(١) سنورد نص ذلك .
(٢) : ٣٣٠/٤٣١ /٤٧٧ .
(٣) : ٤٣٤ .
(٤) : ٤٣٤ .
(٥) : ٣٧٤ .
(٦) : ٤٢٣ وأبو سعيد هو عبدالله ابن شبيب .

بعده : (حدثني أحمد بن صالح وعرضته عليه في الصف الأول ، وهذا حديث منكر من حديث مالك بن أنس) وقد يقول: (حدثني عبـــدالله بن شبيب الربعي وحدي)و (حدثني اسماعيل بن محمد الأحمسي بالكوفة وحدي)

وسأعرض أسماء من رأيته يصرح بالرواية عنه في كتابه للدلالة على كثرة من روى عنهم من العلماء ، ولم أحاول التعمق في البحث عن أحوالهم وعن مدى صلة الفاكهي بهم ، فأكثرهم لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب ، وقد أوردت في بعض التراجم إشارات موجزة تتعلق بها ، ختمتها بحرف (ت) قاصداً « تهذيب التهذيب » أو (ل) والمراد « لسان الميزان » وقد ذكرت بعض شيوخ الرواة ليستدل بذلك على بعض أحوالهم .

١ – ابراهيم بن أحمد الـــيماني بصنعاء يروى عن يزيد بن الحكم أو ابن ابي حكم .

٢ – ابراهيم بن عبد الرحيم المكي ، يروي عن عمه ، وعن محمدبن نجيح.

٣ – ابراهيم بن عبدالله البصري يروي عن ابي عمر الضرير وعبد الرحمن بن حماد .

٤ – ابراهيم بن محمد بن جبير بن عـــدي بن الخيار بن نوفل النوفلي ، ابو الحسين يروي عن اسحاق بن خنيس مولى النبي ﷺ [١] .

٥ – ابراهيم بن مرزوق البصري،ومسكنه مصر[٢] [روى عنهالنسائي. مات سنة ٢٧٠ ت : ١٦٣/١] .

٦ – ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني [روي عنه ابو داود والـــترمذي والنسائي . مات بدمشق سنة ٢٥٦ – ت ١٨١/١] ، وقد أقام بمكة مدة وترجمه صاحب «العقد الثمين »[٣].

٧ – ابراهيم بن أبي يوسف المكيّ [٤] يروي عن يحيى بن سليم وعبدالمجيد بن أبي رواد – ذكره الفاسي في « العقد الثمين » [٥] ، وقال : روى عنه

---

(١) الورقة ٤٧١ .
(٢) الورقة ٣٥٩ .
(٣) ٢٧٤/٣ .
(٤) الورقة ٤٤٤ .
(٥) ٢٠٧/٢ .

الفاكهي كثيراً في كتابه ، ومما رواه عنه خبرغريب في وفاة عبدالله بن جدعان ثم أورد الخبر بطوله ، ويظهر انه من الجزء الأول .

٨ – ابراهيم بن يوسف المقدسي ، يروي عن عبدالله بن يوسف وسلام بن واقد [١] .

٩ – أحمد بن جميل الأنصاري[٢] ، يروي عن الهيثم بن عدي عن ابن جريح عن أبيه خبراً يتعلق بما جرى بين ابن الزبير وبين الأعراب أثناء استنصاره بهم لما حوصر .

١٠ – أحمد بن الحارث الأشعري الكوفي بمكة ، يروي عن حفص بن غياث .

١١ – أحمد بن حسن الترمذي [روي عنه ابن حنبل والبخاري والترمذي توفي سنة ٢٥٠ – ت ١/٢٤] .

١٢ – أحمد بن حفص اليماني ، يروي عن يزيد بن أبي حكم .

١٣ – أحمد بن حميد الأنصاري يروى عن ابراهيم بن موسى الفرا وعن محمد بن المبارك وعن يحيى بن اسحاق وعن أحمد بن اسحاق الحضرمي وكل هاؤلاء معروفون ، ولكن لم أره من بين من روى عنهم ، وورد في موضع آخر باسم (أحمد بن جميل) .

١٤ – احمد بن خليل يروي عن عبد الوهاب بن عطاء وهذا توفي سنة ٢٠٤ وهو ضعيف عند المحدثين .

١٥ – أحمد بن سليمان يروي عن زيد بن المبارك ، وزيد هذا هوالصنعاني سكن الرملة ، روى عنه أبو داود (ت : ٣/٤٢٤) .

١٦ – احمد بن صالح محرض (؟) يروى عن نعيم بن حماد ، ويظهر أنه المكي المترجم في « العقد الثمين [٣] » وهو ضعيف عند المحدثين ، وذكر في (ل١/ ١٨٦) أحمد بن صالح الشهومي ، رواي حديث « ماء زمزم لما شُرِب له وضعّفه .

---

(١) ٣٩٨ .

(٢) كذا في الورقة ٤٠٢ وسيأتي اسم (احمد بن حميد) .

(٣) : ٣/٤٧ .

١٧ – احمد بن صالح بن سعيد أو سعد التميمي الحنظلي : عن محمد بن الهيثم وعن محمد بن جعفر بن محمد وعن محمد بن الحسن المدني .

١٨ – احمد بن عبد الجبار العطاردي ببغداد : [روي عنه ابو داود مات سنة ٢٧١ – ت ١/٥٢] .

١٩ – أحمد بن عمرو بن جعفر ، يروي عن الزبير بن ابي بكر (بكار) والزبير من مشائخ الفاكهي – كما سيأتي .

٢٠ – احمد بن محمد ابراهيم المليكي ابو بكر [١] ، يروي عن أشياخه من أهل مكة ويروي عن عبدالله بن عمر بن أسامة .

٢١ – أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم ابي بزّة [٢] البزي ابو الحسن [مقريء أهل مكة،ومؤذن المسجد الحرام ، ولد سنة ١٧٠،توفي سنة ٢٥٠] .

٢٢ – أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل ، أبو الحسن يروي عن ابيه وعن أبي الوليد .

٢٣ – أحمد بن محمد النوفلي القرشي يروي عن ابراهيم بن المنذر .

٢٤ – أحمد بن محمد بن جعفر المعقَري (من شيوخ الفاكهي فقد ورد اسمه في كتابه وذكر ياقوت [٣] ما نصه : قال السّلفي: أبو الحسن احمد بن جعفر المعقري البزاز ، روى عن النضر بن محمد الحراشي... وروى عنه مسلم في صحيحه ومحمد بن أحمد بن راجز الطومي اليماني ، والمفضل بن محمد الجندي ومحمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم . وقال ياقوت: مَعْقر: واد باليمن عند القحمة ، قرب زبيد ، وترجمه في « تهذيب التهذيب [٤] . وزاد : كان حيا سنة ٢٥٥ ، وقد ورد اسمه في كتاب الفاكهي .

٢٥ – احمد بن محمد بن حمزة أبو الحسين ، يروي عن رجلين (؟) .

٢٦ – أحمد بن يحيى بن أبي بزة ، يروي عن عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة ، هناك أحمد بن محمد بن عبدالله بن ابي بزة أبو الحسن ، مقرىء اهل

---

(١) الورقة ٣٣٨/٤٩٣ .
(٢) « العقد الثمين » ٣/١٤٢ .
(٣) مخطوطة الفاكهي الورقة ٣٠٦/١ « معجم البلدان » معقر .
(٤) ١/٢١ .

مكة وهو معاصر للفاكهي ولد سنة ١٧٠ وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وتوفي سنة ٢٥٠ ، مترجم في « طبقات القراء » [١] للذهبي و«العقدالثمين» [٢] للفاسي قال عنه الذهبي : كان شيخ الحرم وقارئه في زمانه ، مع الدينوالورع وقال : لينٌ في الحديث ، حجةٌ في القرآن .

٢٧ – أحمد بن يحيى الصولي ختن علي بن المنذر الكوفي ، يروي عن زيد بن حباب العكلي ويحيى الحماني .

٢٨ – اسحاق بن ابراهيم بنسويد الطبري البلوي أبو يعقوب الرملي روى عنه ابو داود والنسائي توفي سنة ٢٥٤ –ت ٢١٤/١ وهناك اسحاق بن ابراهيم الطبري قال في (ل) : ٣٤٤/١ (كان بصنعاء منكر الحديث) .

٢٩ – إسحاق بن العباس [٣] أبو المؤلف نقل عنه وصف سيل مكة سنة ٢٠٢ ولم أره نقل عنه غيره .

٣٠ – اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد، هو العالم الجليل له مؤلفات في أحكام القرآن وفي القراءات وغيرها ، ولد سنة ١٩٩ ، وتولى قضاء بغداد كلها سنة ٢٦٢ وتوفي سنة ٢٨٢ وقد أكثر الخطيب الثنا عليه[٤].

٣١ – إسماعل بن داود البصري ابو اسحاق ، يروي عن عبد الرحمن بن سلام الجمحي .

٣٢ – اسماعيل بن سالم الصائغ أبو محمد [نزيل مكة ، روى عنه مسلم والبخاري في غير الجامع ومحمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي ، وذكره ابن حبان في الثقات] [٥] .

٣٣ – إسماعيل بن محمود الأحمسي[٦] الكوفييروى عن حسينبنعلي الجعفي وعن طلحة بن عيسى وعن معقل بن صالح الأحمسي .

٣٤ – اسماعيل المكي أبو ابراهيم يروي عن أخيه .

٣٥ – أيوب بن سليمان أبو الحسن ، يروي عن ابن عائشة .

---

(١) ص ١٤٣ (٢) ١٤٢/٣ .
(٣) الورقة ٤٢٢ . (٤) : « تاريخ بغداد » : ٢٨٤/٦ .
(٥) : « العقد الثمين » ٣ / ٢٩٩ ، (٦) في ورقة ٤٢٦ (محمد)

٣٦ – بحر بن نصر المصري ابو عبدالله [بن سابق الخولاني مولاهم ، توفي سنة ٢٦٧ – ت ١/٤٢٠] .

٣٧ – بكر بن خلف ، أبو بشر هو البصري ، المقرىء . توفي سنة ٢٤٠ ت ١/٤٨٠] وقد أكثر الرواية عنه .

٣٨ – تميم من المنتصر [روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة ، وهو جَدُهُ مؤلف تاريخ واسط أسلم بن سهل ، بَحْشل، لأمه، ولد سنة ١٧٦ وتوفي سنة ٢٤٤ – ت١ / ٥١٤] .

٣٩ – جعفر بن محمد الشيباني يروى عن أبي بكر الكلبي .

٤٠ – حاتم بن منصور يروي عن ابراهيم بن شماس .

٤١ – حُرَيز بن المسلم الصنعاني يروي عن عبد المجيد بن أبي رَوّاد .

٤٢ – الحسن بن ابراهيم البياضي [سمع منه ابن ابي حاتم بمكة ، وقال : انه صدوق [١]] .

٤٣ – حسن بن حسين الأزدي[يروي عن الهيثم بن عدي وعلي بن الصباح عن ابن الكلبي] .

٤٤ – الحسن بن أسلم يروي عن الواقدي وابراهيم بن المنذر .

٤٥ – الحسن بن عرفة بن يزيد العبدري [روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة ، مات سنة ٢٥٧ – ت ٢ / ٢٩٣] .

٤٦ – الحسن بن علي الحلواني : (وهو ابن محمد الهذلي الخلال نزيل مكة توفى سنة ٢٤٢) ت : ٢/٣٠٢ روى عنه الجماعة سوى النسائي قال الذهبي كان ثبتا حجة ، أحد الحفاظ) [٢] .

٤٧ – الحسن بن علي الخراساني ، ابو الزبير ، روى عنه شعراً قديما [٣]

٤٨ – الحسن بن علي بن عفان العامري الكوفي (روى عنه ابن ماجة توفي سنة ٢٧٠ – ت ٢/٣٠٢) .

---

(١) : « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٨١ .

(٢) « العقد الثمين » : ٤/١٦٠

(٣) الورقة ٤٤٢

٤٩ – الحسن بن علي الزعفراني [1] ، يروي عن حسين الجعفي .

٥٠ – الحسن بن محمد الزعفراني [البغدادي ، روى عنه الجماعة سوى مسلم وغيرهم ، توفي سنة ٢٥٩ ، ت ٢/٣١٨] .

٥١ – الحسن بن مكرم ابو علي يروي عن اسحاق بن سليمان ومحمد بن عمر الواقدي [البزاز ، ثقة توفي سنة ٢٧٤ عن ٩٣ سنة] [2] .

٥٢ – الحسين بن حُريث أبو عمار [المروزي روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي توفي سنة ٢٤٤ ، ت ٢/٣٣٣] .

٥٣ – الحسين بن الحسن بن حرب بن هاني المروزي السلمي [روي عنه الترمذي وابن ماجه ، توفي سنة ٢٤٦ ، ت ٢/٣٣٤] .

٥٤ – حسين بن حسن أبو سعيد الازدي [3] المروزي يروي عن ابن المبارك وعن سفيان [لعله الحسين بن حسن بن حرب ، وان كان ذاك سلمياً].

٥٥ – الحسين بن عبد المؤمن يروي عن علي بن عاصم .

٥٦ – الحسين بن منصور ، ابو علي الأبرش ، يروي عن سعيد بن هبيرة، وسعيد هذا من الضعفاء (ل : ٣/٤٨) .

٥٧ – حُميد بن مسعدة البصري [الباهلي روي عنه الجماعة سوي البخاري توفي سنة ٢٤٤ ، ت ٣/٤٩] .

٥٨ – رجاء بن عبد الله بن رجاء المكي لم يترجم في « العقد الثمين » .

٥٩ – ابن ابي رزين يروي عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي المترجم في (ت : ٧/٤٧٩) المتوفي سنة ١٢١ .

٦٠ – الزبير بن أبي بكر ، قال وسمعته منه يحدث به [هو ابن بكار القرشي ، قاضي مكة توفي سنة ٢٥٦ صاحب « جمهرة نسب قريش » وغيره من المؤلفات .

٦١ – ابو زرعة الجرجاني [4] – يروي عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ورفيع بن سلمة وشباب العصفري ، وأبي حاتم وأبي زيد .

---

(١) الورقة ٣٠٠ .
(٢) « تاريخ بغداد : ٧/٤٣٣ .
(٣) الورقة ٤٠٨ .
(٤) الورقة ٤١٠ و ٥٤٠ .

٦٢ – سعدان بن نصر (ابو عثمان الثقفى البزاز ، اسمه سعيد والغالب عليه سعدان ولد سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٦٥ وثقه الخطيب : ٩ / ٢٩٥)

٦٣ – سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد [١] بن حسان بن عبيدالله بن أبي نهيك العايذي المخزومي كذا ساق نسبه (روى عنه الترمذي والنسائي ، مات بمكة سنة ٢٤٩ – ت ٤/٥٥) .

٦٤ – سعيد بن عبدالله بن عبد الحكم [٢] المصري ، يروى عن علي بن جعفر بن محمد .

٦٥ – سعيد بن عبدالله الصفار ، يروى عن يحيى بن آدم .

٦٦ – سلامة بن يزيد الكلالي ، يروي عن خلف بن تميم وخلف هذا كوفي توفي سنة ٢٠٦ يروي عنه ابن سعد كاتب الواقدي وروى عنه النسائي وابو داود ، كما في « تهذيب التهذيب » .

٦٧ – شبيب بن حفص المصري [٣] يروي عن بشر بن بكر (وفي «لسان الميزان » : البصري (خطأ) روى عنه ابن خزيمة وقال أبرأ من عهدته – : (١٣٨/٣) وفي « الأنساب » : شبيب بن حفص بن اسماعيل بن كلالة المصري الكلالي توفي سنة ٢٦٠ وكان فقيها مقبولا عند القضاة ، توفي في عجرود عائداً من الحج) .

٦٨ – سلمة بن شبيب بن عبدة الصفار (النيسابوري نزيل مكة قال الحاكم : هو محدث مكة ، المتفق على إتقانه وصدقه ، توفي ٢٤٧ ت ٤/١٤٦)

صالح بن مسمار (السلمي أبو الفضل المروزي ، روى عنه مسلم والترمذي ومحمد بن الصباح سمع منه بمكة توفي سنة ٢٤٦ ت : ٤/٤٠٣) .

٦٩ – ابو الطاهر الدمشقى [٤] يروى عن ابراهيم بن المنذر الحزامي

٧٠ – عباس بن عبد العظيم العنبري [روى عنه الجماعة ، مات سنة٢٤٦ ت : ٥ / ١٢٢] .

---

(١) وقع في الورقة ٣٩٧ (سعد) خطأ ، ترجمته في «العقد» ٤/٥٨٤

(٢) ورقة ٢٩٢ (٣) ٤٩٢ (٤) الورقة ٤٠٦

٧١ – العباس بن الفضل أبو الفضل ، يروي عن يزيد ابو خالد وكان قد بلغ ١٢٧ سنة .

٧٢ – العباس بن محمد الدّوري [البغدادي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ولد سنة ١٨٥ وتوفي سنة ٢٧١ – ت : ٥ / ١٢٩]

٧٣ – أبو العباس الكديمي البصري ببغداد [وهو محمد بن يونس بن موسى الكديمي نسبة إلى جده الأعلى ابو العباس القرشي الشامي من اهل بغداد، كان يضع الحديث على الثقات ولعله وضع أكثر من الف حديث وقال الخطيب: [١] كان حافظا كثير الحديث سافر وسمع بالحجاز واليمن ثم انتقل إلى بغـــداد فسكنها ولد سنة ١٨٣ ومات سنة ٢٨٦ وأطال ترجمته ودافع عنه [٢] .وقال لم يزل الكديمي معروفاً عند أهل العلم بالحفظ مشهوراً بالطلب مقـــدماً في الحديث حتى اكثر من روايات الغرائب والمناكير فتوقف اذ ذاك بعض الناس عنه ولم ينشطوا للسماع منه ، وانظر ت٩/٥٣٩] .

٧٤ – عبد الجبار بن العلاء [هو ابن عبد الجبار الانصاري ولاءً ، ابو بكر البصري ، نزيل مكة العطار ، روي عن أبيه ... وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي ووثقت ، مات سنة ٢٤٨ بمـكة [٣] ت: ٦/١٠٤ وانظر محمد بن العلاء] .

٧٥ – عبد الرحمن بن احمد بن أبي ميسرة ، يروي عن سعيد بن منصور. يظهر أن هذا مكي ، أخ لمفتي مكة عبدالله الآتي ذكره .

٧٦ – عبد الرحمن بن محمد [٤] بن بشر بن عبدالله بن سلمة بن بديل بن ورقاء (كذا ساق نسبه وقال : وأملى هذا الحديث علينا . يروي عن ابيه ، وعنه نقل المؤلف كتاباً وجهه رسول الله ﷺ إلى بديل بن ورقاء ورؤساء خزاعة.

٧٧ – عبد الرحمن بن محمد اليماني [٥] قال عنه بعد سياق خطبة عتبة بن

---

(١) وقع في المخطوطة ٤٠٦/٢٩٤ الكديني خطأ

(٢) الانساب ٤٧٦ و«تاريخ بغداد» ٣/٤٣٥/٤٤٥

(٣) « العقد الثمين » ٥/٣٢٥ .

(٤) ٤٢١ .

(٥) الورقة ٤٢٧ .

ابي سفيان لما حج بالناس سنة ٤١ : (وسمعت عبد الرحمن بن محمد السياني يذكر هذه الخطبة ويزيد فيها) .

٧٩ – عبد الرحمن بن يونس السراج [الرقّي . قال أحمد ما علمت عنه الأخيرا توفي سنة ٢٤٨ – ت : ٦ / ٣٠٣] .

٨٠ – عبد السلام بن عاصم [الرازي روى عنه ابن ماجه وأبو حاتم – ت: ٦/٢٢٢.وعبد السلام هذا قد حدث بمكة كما في جزء الفاكهي[١] الابن .

٨١ – عبد الله بن ابي سلمة ، يروي عن خلف بن الوليد .

٨٢ – عبدالله بن احمد بن زكريا بن ابي ميسرة ، أبو يحى : [هذا من شيوخ ابن الفاكهي ، عبدالله بن محمد وعنه روى الجزء الموجود من حديثه في دار الكتب في الظاهرية ، وكانت روايته عنه في ربيع الأول سنة ثمان وسَبْعين [٢] ومائتين قال الفاسي [٣] : مفتي مكة روى عنه محمد بن اسحاق الفاكهي المكي مؤلف أخبار مكة ، وابنه عبد الله . وذكره ابن حبّان في الثقات – إلى أن قال – وذكر ابن قانع أنه توفي سنة تسع وسبعينومائتين] وقد اكثر الفاكهي الرواية عنه .

٨٣ – عبد الله بن اسحاق الواسطي [البغدادي روى عنه ابن ماجه توفي بعد المائتين – ت ٥/١٤٧] .

٨٤–عبد الله بن إسحاق الجوهري المصري [روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مات سنة ٢٥٧ – ت ٥ : / ١٤٧]

٨٥ – عبدالله بن شبيب الرّبعي مولى قيس بن ثعلبة [٤] أبو سعيد [هو اخباري علاّمة يروي عن أصحاب مالك – كذا في « لسان الميزان » . وذكر السخاوي في « التحفة » [٥] انه مدني حدث ببغداد ومات بمكة ، وانظر عنه « المناسك » [٦] ، فهو من شيوخ الحربي وترجمته هناك .

٨٦ – عبد الله بن عبد الرحمن العنبري من أهل مصر ، كذا قال الفاكهي يروي عن عبد الله بن صالح .

---

(١) الورقة ١١ .
(٢) الورقة الثانية والورقة ٢٥ .
(٣) « العقد الثمين » ٥/٩٩.
(٤) الورقة ٤٢٣ .
(٥) ٢/٢٤ .
(٦) ١٢٣/١٢٤ .

٨٧ – عبدالله البصري ، يروي عن حسين الجعفي ،

٨٨ – عبد الله بن عمرو بن أبي سعد [هو ابن أبي سعد الوراق من كبار الاخباريين ، له ترجمة مطولة في مقدمة «المناسك» لأنه من مشائخ الحربي، ولد سنة ١٩٧ وتوفي سنة ٢٧٤] (١) .

٨٩ – عبد الله بن عمران المخزومي [هو ابن رزين المكي توفي سنة ٢٤٥ روى عنه الترمذي ت : / ٣٤٢] .

٩٠ – عبدالله بن منصور ، يروي عن سليم بن مسلم وعبد الرحيم بن زيد.

٩١ – عبد الله بن هاشم الطوسي [روي عنه مسلم ، حج سنة ٢٠١ . وتوفي سنة ٢٥٩ (٢) – ت : ٦٠/٦ وترجمه الخطيب (٣) .

٩٢ – عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة [روى عنه ابن ماجه كان قاضياً في البصرة ، ويخرج إلى بغـــداد ، ولد سنة ١٩٠ وتوفي ٢٧٦ ت : ٤١٩/٦] (٤) .

٩٣ – عبد الملك بن محمد (هو ابن هشام صاحب « السيرة » لأنه يروي عن زياد بن عبد الله وهذا يروي عن ابن اسحاق، وتقدمت الإشارة إلى روايته عنه ، ويلاحظ ان الفاكهي يروي أخباراً من سيرة ابن اسحاق بغير طريقه ، كأن يقول : (حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي ، قال حدثنا سعيد بن سالم القدّاح ، قال قال عثمان – يعني ابن ساج – أخبرني محمد بن اسحاق قال : إن عبد المطلب بن هاشم – ثم أورد خبر حفر زمزم (٥) وقال في اثناء الخبر : (حدثنا عبدالملك بن محمد عن زياد بن عبدالله عن ابن اسحاق – ثم ساق سنداً آخر لابن اسحاق – بنحو خبر عليّ الأول) وابن هشام هذا ذكر السهيلي في « الروض الأنف » انه توفي بمصر سنة ٢١٣ ونقل ابن خلكان (٦) عن ابن يونس صاحب « تاريخ مصر » انه توفي سنة ٢١٨ ، وهو حِمـــيريٌ أصله من البصرة .

---

(١) ص ١٤٤ الى ١٥٦ .

(٢) في « التهذيب التهذيب » ١٥٩ خطأ لانه ذكر انه حج سنة ٢٠١ ولأن الطبقة التي روت عنه متأخرة عن سنة ١٥٩ (٣) ج ١٠/١٩٣١ .

(٤) الورقة ٣٣٥ . (٥) الورقة ٣٣٩/٣٤٠ . (٦) ٧٧/٣ .

٩٤ – عبد الوهاب بن فليح المكي [الامام أبو إسحاق من أشهر قراء مكة ترجمه الذهبي في « طبقـــات القراء » ولخص ترجمته صاحب « العقد الثمين »[١] ونقل انه توفي في حدود ٢٥٠ .

٩٥ – عبدة بن عبدالرحيم [هو ابن حسّان أبو سعيد المروزي، روى عنه البخاري في الأدب المفرد ، والنسائي ، قدم مصر فحدث بهـــا ثم خرج إلى دمشق فمات بها سنة ٢٤٤ – ت : ٦/٤٦٠] .

٩٦ – عبدة بن عبد الله الصفار [هو أبو سهل البصري ، روى عنه الجماعة سوى مسلم ، مات سنة ٢٥٨ ت ٦ /٤٦١] .

٩٧ – عِصْمَةُ بن الفضل النيسابوري (سكن بغداد مدة ، روى عنه النسائي وابن ماجة توفي سنة ٢٥٠ – ت : ٧/١٩٧) .

٩٨ – علي بن حرب الموصلي بمكة (الطائي أبو الحسن روى عنه النسائي وابن جرير ، كان عالماً بأخبار العرب ، أديباً شاعراً وفـــد على المعتز سنة ٢٠٤ م ولد سنة ١٧٠ وتوفي سنة ٢٦٥ – ت : ٧/٢٩٦) .

٩٩ – علي بن الحسين بن اشكاب (أبو الحسن العامري ، وأشكاب لقب الحسين ، روى عنه أبو داود وابن ماجه ، أصله من نسا وقدم بغداد ، مات سنة ٢٦١ هـ ت : ٧ / ٣٠٢) .

١٠٠ – علي بن الخنفري يروي عن سفيان .

١٠١ – علي بن زيـد الفرائضي[٢]، (بن عبد الله الفرضي يكنى أبا الحسن من أهل طرسوس، قدم مصر وحدث بها مات سنة ٢٦٣ ترجمه الخطيب – ل٤/٢٣٠).

١٠٢ – علي بن سهل بن المغيرة (البزاز أبو الحسن البغدادي ثقة ، مات سنة ٢٧١ – ت : ٧/٣٢٩) .

١٠٣ – علي بن عبد العزيز (لعله البغوي نزيل مكة أحد الحفاظ المكثرين مات بمكة سنة ٢٨٧ ت : ٧/٣٦٣ قال في « العقد الثمين »[٣] صحب أبا عبيد القاسم بن سلام وروى عنه تواليفه .. وصنف « المسند ». قـــال ابو حاتم : كان صدوقا) .

---

(١) ٥/٥٣٧ . (٢) الورقة ٣٣٦ (٣) ٦/١٨٥

١٠٤ – علي بن ماهان يروي عن ليث بن سعد .

١٠٥ – علي بن المنذر الكوفي (روى عنه الترمذي والنسائي وأبو داود مات سنة ٢٥٦ – : ٧ / ٣٨٦) .

١٠٦ – عمار بن عمرو الحنفي ، يروى عن حفص بن غياث .

١٠٧ – عيسى بن عفان بن مسلم ، يروي عن أبيه ترجمه الخطيب [١] وذكر أنه مات في سنة ٢٧٠ .

١٠٨ – عمر بن حفص الشيباني (اليماني ، روى عنه الترمذي ، مات في حدود سنة ٢٥٠ – ت : ٤٣٤/٧) وهناك عمر بن حفص المكي ذكره الفاسي في « العقد » [٢] .

١٠٩ – عمر بن صالح يروي عن نافع مولى بني مخزوم .

١١٠ – عمرو بن محمد العثماني (بن يحيي بن عثمان القاضي العثماني المكي ، قال مسلمة بن قاسم : ضعيف . ل : ٣٧٦/٤ – وساق في «العقد[٣]» نسبه إلى عثمان ونقل عن جمهرة أنساب العرب » لابن حزم أنه ولي قضاء مكة في أيام المعتمد) ووقع تحريف في العقد هو (ولي قضاء مكة ، توفي الخ وصواب توفي ، (في) كما في «الجمهرة» لأنه لم يحدد زمن وفاته ، والمعتمد تولى الخلافة من سنة ٢٥٦ الى سنة ٢٧٩ [٤] .

١١١ – عمرو بن يحيى الفلاس ابو حفص (نسبة إلى بيع الفلوس ، وهو من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وصنف التصانيف ، مثل التفسير والتاريخ ، وكان من أئمة أهل النقل روى عنه البخاري ، وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم ، ومات بسرّ من رآى سنة ٢٤٩ [٥]

١١٢ – أبو عمرو الزيات مولى أبي بحر [٦] ، يروي عن عبد المجيد بن ابي رواد .

---

(١) ١٦٧/١١

(٢) : ٦ / ٢٩١

(٣) ٦/ ٤١٧.

(٤) ٨٤ الطبعة الثانيه .

(٥) « الأنساب » للسمعاني ٤٣٤ ب .

(٦) الورقة ٥٢٧ .

١١٣ – عياش بن عبد العظيم العنبري ، يروي عن يحيى بن سعيد .

١١٤ – عياش بن الفضل ، أبو الفضل يروي عن يزيد بن خالد .

١١٥ – الفضل بن حسين المصري أبو العباس (هذا روى عنه الحربي [١] المتوفي سنة ٢٨٥ – ولم أهتد إلى معرفته ، وفي « تهذيب التهذيب » [٢] الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري المدني نزيل مصر ، روى عنه أبو داود ولم يؤرخ وفاته .

١١٦ – القاسم بن أحمد ابو محمد عن احمد بن حميد .

١١٧ – القاسم بن محمد القرشي[٣] يروي عن

١١٨ – قريش بن بشر التميمي يروي عن ابراهيم بن بشر .

١١٩ – ابو مالك بن أبي فارة الخزاعي [٤] عن ابيه عن جده الوليد عن جده عن عبدالله بن مسعود .

١٢٠ – محمد بن أبان البلخي [روى عنه الجماعة سوى مسلم مات سنة سنة ٢٤٥ – ت : ٤/٩] .

١٢١ – محمد بن أبي مقاتل البلخي ، يروي عن المسيب بن واضح ونعيم بن حماد .

١٢٢ – محمد بن إدريس بن عمر الرازي ، يروي عن الحميري وعن عمر بن حفص .

١٢٣ – محمد بن اسحاق السجستاني ، يروي عن محمد بن كثير .

١٢٤ – محمد بن اسحاق بن شبويه (ضعيف يقلب الأحاديث ويسرقها ، روى « صحيفة همام » سكن مكة ، وذكره ابن حبان في الثقـــات ل : ٦٧/٥) وفي « العقد » [٥] : توفي بمكة سنة ٢٦٢)

١٢٥ – محمد بن اسحاق بن يزيد الضبي (ذكر في ل : ٦٧/٥ بإيجاز) .

١٢٦ – محمد بن اسماعيل [٦] البخاري ٥٢٨ : (الامام الجليل صاحب « الصحيح » ، وغيره ، (١٩٤ – ٢٥٦) هـ .

---

(١) : « المناسك » ص ٢٠٦ (٢) ٢٦٩/٨ (٣) الورقة ٤٢٤

(٤) الورقة ٥٣٤ (٥) : ٤١٠/١ (٦) الورقة ٥٢٧ / ٥٢٨

١٢٧ – محمد بن اسماعيل الترمذي (ابو اسماعيل الحافظ نزيل بغداد ، روى عنه الترمذي والنسائي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مـــات سنة ٢٨٠ – ت : ٦٢/٩)

١٢٨ – محمد بن جبير النوفلي أبو جبير ، هذا غير محمد بن جبير بن مطعم أبي سعيد المدني ، المترجم في « تهذيب التهذيب » فذاك تابعي ، وهذا متأخر يروي أمية بن ابراهيم .

١٢٩ – محمد بن الحجاج السهمي يروي عن علي بن المنذر .

١٣٠ – محمد بن حسان أبو زيد ، يروي عن موسى بن ابراهيم الجذامي الشامي ، وعن حماد بن عمرو النصيبي .

١٣١ – محمد بن زنبور بن أبي الأزهر المكي [١] ، روي عنه النسائي مات سنة ٢٤٩ ، ت : ١٦٨/٩ وفي « العقد» هو محمد بن جعفر بن ابي الأزهر المعروف بابن زنبور ذكره ابن حبان في الثقات .

١٣٢ – محمد بن سليمان بن بنت مطر ، يروي عن عبدالله بن نمير .

١٣٣ – محمد بن سليمان ابو جعفر يروي عن إسماعيل بن عُليّة . [لعله : الأسدي المصيصي العلاّف المعروف بـ (لُوَين) كوفي الأصل ، روي عنـــه أبو داود والنسائي ، مات سنة ٢٤٦ بالثغر بأذنة وحمل إلى المصيصة ت : ١٩٨/٩] .

١٣٤ – محمد بن صالح البلخي ، يروي عن أبي نعيم [وفي « تهـــذيب التهذيب » [٢] : يروي عن ابي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن.قال الذهبي : خبره منكر وهو لا يعرف] .

١٣٥ – محمد بن صالح أبو بكر النجراني (أو البحراني فهـــي مهملة من الاعجام) يروى عن سليمان بن أحمد الواسطي .

١٣٦ – محمد بن صالح البغدادي (أوصبح) يروي عن هشام بن عمار ومحمد بن ابي السري العسقلاني .

---

(١) ٤٤٨/١ .
(٢) ٢٢٦/٩ .

١٣٧ محمد بن عبد الأعلى (هو الصنعاني القيسي ، أبو عبدالله البصري روى عنه مسلم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، مات في البصرة سنة ٢٤٥ – ت : ٩ / ٢٨٩)

١٣٨ – محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة المروزي :(روى عنه البخاري وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٤١ – ت:٩/٣١٢) .

١٣٩ – محمد بن عبدالله بن يزيد المقري (هو المكي ، روى عنه النسائي وابن ماجه ، حج ٧٠ حجة وتوفي سنة ٢٥٦ – ت : ٩/٢٨٤) [١].

١٤٠ – محمد بن عبد الملك الأموي[٢] (ساق نسبة إلى أمية وذكر أنه روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، مات بالبصرة سنة ٢٤٤ – ت : ٩ / ٣١٦) [٣] .

١٤١ – محمد بن عبد الملك الواسطي (أبو جعفر الدقيقي ، روى عنه أبو داود ابن ماجه مات سنة ٢٦٦ – ت : ٩ / ٣١٧) .

١٤٢ – محمد بن عبيد بن سفيان الأموى ، أبو بكر يروي عن الهيثم بن عدي وخلاد بن يزيد .

١٤٣ – محمد بن عثمان العثماني ، أبو مروان [المدني نزيل مكة وقاضيها ذكر ابن حزم في « الجمهرة »[٤] انه ولي قضاء مكة للمعتصم والواثق وولايتهما من سنة ٢١٨ الى ٢٣٢ وتوفي سنة ٢٤١ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويخالف] .

١٤٤ – محمد بن عزيز الأيلي [هو الأيلي العقيلي ، روي عنه النسائي وابن ماجه ، توفي بأيلة سنة ٢٦٧ [٥]ت : ٩/٣٤٥ وانظر « فهرست ابن خير الاشبيلي » .

١٤٥ – محمد بن عقبة السدوسي [البصري ابو عبدالله ، روي عنه البخاري في « الأدب المفرد » وذكره ابن حبّان في الثقات–ت٩/٢٤٧] .

---

(١) وانظر ترجمته في « العقد » ٢ / ٩٢ .

(٢) في المخطوطة (الارموي) خطأ الورقة ٢٥٢ و ٣٧٥ .

(٣) « العقد » : ٢/١٢٣ . (٤) وقع في المطبوعة ١٦٧ خطأ. (٥) ص ١٤٩

١٤٦ – محمد بن العلاء اخو عبد الجبار [١] ، هذان مكيان وأبوهما العلاء بن عبد الجبار ، وهما يرويان عن أبيهما ، ولم أجد لهما ولا لأبيهما ترجمة في « العقد الثمين » مع أن محمد بن العلاء هو الذي جرى على يده بناء المسجد سنة ٢٧٢ الذي تقدم ذكره عن الفاكهي ، والعلاء عبد الجبار يظهر أنه من أعيان مكة ، فقد ذكره الفاكهي في الكلام على إصلاح المقام سنة ٢٦٣ [٢] أن أمير مكة الفضل بن العباس أحضره مع ابن أبي ميسرة مفتي مكة لمشاهدة اعادة المقام بعد إصلاحه إلى مكانه .

١٤٧ – محمد بن علي بن حمزة [المروزي الحافظ ، روي عنه النسائي توفي سنة ٢٦١ ، ت : ٣٥٢/٩] .

١٤٨ – محمد بن علي بن شفيق [محمد علي بن الحسن بن شقيق ، روى عنه الترمذي والنسائي وغيرهم مات سنة ٢٥١ ، ت : ٣٥٠/٩] .

١٤٩ – محمد بن علي المروزي [ابن حمزة الحافظ ابو علي روى عنه النسائي وقال : ثقة توفي سنة ٢٦١ – ت : ٣٥٢/٩] .

١٥٠ – محمد بن علي النجار بصنعاء ، يروي عن محمد بن محرز البغدادي.

١٥١ – محمد بن ابي عمرَ بن يحيى بن الربيع الأزدي (كذا في الورقة ٣٩٣) وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ساكن مكة ، كان والده منها، وولد بمكة ونشأ بها ، صاحب «المسند» روى عنه أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي واسحاق بن نافع الخزاعي وغيرهم ، وأطال السمعاني [٣] الثناء عليه، وذكر أن ابن أبي حاتم سمع منه بمكة سنة ٢٣٤ وقال الفاسي [٤] : روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجة ، ونقل عن البخاري أنه توفي سنة ٢٤٣ . وقد ترجمه اليافعي في « مرآة الجنان [٥] » في موضعين ذكر في أحدهما انه توفي سنة ٣٢٠ وعلى هذا اعتمد بامخرمة في « تاريخ عدن » [٦] وهذا خطأ ، وقد وصفه بأنه قاضي عدن ، ولعل هذا منشأ وصفه بالعدني ، وذكره الهمداني في « صفة جزيرة العرب » .

---

(١) الورقة ٥٢٤ .
(٢) الورقة ٣٣٦ .
(٣) « الأنساب » ٤٨٦ .
(٤) « العقد » ٢ / ٣٨٧ .
(٥) ٢/١٤٤ و ٢٨٢
(٦) ٣١ طبعة اوسكار لوفجرن .

ويظهر ان الفاكهي اطلع على كتابه ، حيث نجد : [1] (قال ابن أبي عمر ورأيت في كتابه) . كما أن النصوص الكثيرة التي أوردها في كتابه تدل على ذلك ، ولكن مما يلاحظ أن الأزرقي قد يروي أخباراً عن هذا الشيخ – كأن يقول: (حدثني محمد يحيى عن أخيه قال حدثني رجل من أهل مكة) ولكن الفاكهي لا يروي هـــذا عن شيخه بل يورد الخبر بصيغة : (وزعم بعض المكيين) [2] ومسند ابن أبي عمر كان معروفاً إلى عهد السمعاني حيث ذكر أنه رواه [3] ، وذكر أن الامام أحمد بن حنبل سُئل عمن يكتب حـــديثه فقال : أما بمكة فابن أبي عمر .

وابن ابي عمر هذا من بيت علم فأبوه يحيى بن الربيع روي عن مالك بن أنس ، وعالم مكة محمد بن عبد الملك بن جريج ، أول من صنف فيهـــا في الحديث وقد روي عنه مسلم في « الصحيح»[4]حديثاً واحداً في تحريم الحمار الأهلي يوم خيبر،ولأبن ابي عمر أخ يروي عنه ايضاً [5] وفي « العقد الثمين»[6] يحيى بن الربيع المكي روى عن سفيان بن عيينة ، روي عنه أبو حامد أحمد بن يحيى بن بلال البزاز ، ووقع لنا حديثه عالياً في جزء من حديثه ، رواه عنه الحافظ أبو عبدالله بن مندة) ا.هـ. واذن فقد صنف الأب في الحديث أيضاً.

١٥٢ – محمد بن غالب البصري يروي عن هلال بن فياض .

١٥٣ – محمد بن فرج المكي أبو عبدالله يروي عن خالد بن عبدالرحمن[7].

١٥٤ – محمد بن [محمد بن] خالد المخزومي ، أبو عبيدة ، يروي عن زكريا بن المبارك وحفص بن عمر بن رفيع [8] .

١٥٥ – محمد بن ابي معاوية المصري ابو امامة من باهلة ، يروي عن محمد بن يزيد الصبعي وعن النهشلي .

---

(١) الورقة ٢٩٢ .
(٢) قابل الورقة ٤٧٠ بما في ٢/١٦١ في الكلام على دار الوسول (ص) .
(٣) «الانساب » الورقة ٤٨٦ طبعة مرجليوث .
(٤) « تهذيب التهذيب » ١١/٢٦٠ (٥) انظر « أخبار مكة » للازرقي : ٢/١٦١ .
(٦) ٧/٤٣٤. (٧) ٥٢٥ . (٨) ٥٢٢ .

١٥٦ - محمد بن منصور ورد في مطبوعة [١] (وستنفلد) : الجزار ، وفي المخطوطة (الحواز) [٢] والصواب : الجوّاز - بالجيم وتشديد الواو ،ثم زاي - كما في « التقريب » : [الخزاعي المكي ، روي عنه النسائي وغيره مات سنة ٢٥٢ ت : ٤٧٢/٩] وترجمه صاحب « العقد » [٣] .

١٥٧ - محمد بن موسى بن أبي موسى القطان البغدادي يروي عن يحيى بن راشد وعمرو بن عون ، ولم أجده في « تاريخ بغداد » المطبوع .

١٥٨ - محمد بن ميمون [الخياط البزاز المكي ، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه مات سنة ٢٥٢ - ت: ٤٨٥/٩] ونقل في « العقد » [٤] قول أبي حاتم : كان أُميّاً مغفلاً ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات .

١٥٩ - محمد بن نصر المصري يروي عن أيوب بن سويد الرملي .

١٦٠ - محمد بن وزير الواسطي [العبدي أبو عبدالله،روى عنه الترمذي وهو ثقة ولد سنة ١٧٩ ومات سنة ٢٥٨ - ت : ٥٠١/٩] .

١٦١ - محمد بن الوليد أبو جعفر يروى عن الحسن بن أيوب النيسابوري.

١٦٢ - محمد بن يحيى الزماني البصري [هو الحنفي روى عنه أبو داود والنسائي وذكره ابي حبـــان في الثقات ، كان حياً سنة ٢٤٦ - ت : ٥٢٠/٩] .

١٦٣ - محمد بن يعقوب الشافعي أبو عثمان (ابو اسحاق) [٥] الطائي الدمشقي ، يروي عن مصعب الزبيري وعياش بن الوليد بن مزيد الدمشقي .

١٦٤ - محمد بن يوسف أبو حمة مولى بني جمح ، الزبيدي اليماني ، روى عند أبو داود وابن سعد كاتب الواقدي وغيرهما كان محدث اليمن في وقته ارتحلوا اليه لسماع السنن وكان صاحب أبي قُرّة - ت : ٥٣٨/٩ ، و[حمة بضم أوله والتخفيف ، كنيته أبو يوسف ذكره ابن حبان في الثقات ، ربما أخطأ واغرب - ل : ٣٦٨/٦] .

---

(١) ص ٤٠٥/٣٢ .
(٢) ٥٣٨ .
(٣) ٢٦٣/٢ .
(٤) : ٣٧٧/٢ .
(٥) ٤١٨ .

١٦٥ – محمود بن الحكم الصنعاني ، يروي عن عبد الله بن ابراهيم .

١٦٦ – محمود بن غيلان [المروزي الحافظ نزيل بغداد ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، حج سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٢٤٩ بمرو – ت : ٦٥/١٠] .

١٦٧ – مسلم بن الحجاج ، (١) أبو الحسين القشيري النيسابوري الامام الحافظ صاحب « الصحيح » (٢٦١/٢٠٤ هـ) .

١٦٨ – أبو معبد البصري يروى عن عبيدالله بن عبد المجيد الحنفي وعن ابن شهاب .

١٦٩ – ميمون بن الأصبغ [ابن الفرات النصيبي أبو جعفر ، روى عنه النسائي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٥٦ – ت : ٣٨٧/١٠]

١٧٠ – ميمون بن الحكم الصنعاني ، يروى عن محمد بن جعشم عن ابن جريج .

١٧١ – أبو نصر ابن أبي عرابة ، يروى عن إسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

١٧٢ – هارون بن اسحاق الكوفي، عن حسين بن علي الجعفي [هو ابن محمد بن مالك الهمداني ، أبو القاسم الحافظ ، روى عنه البخاري في غير الصحيح ، والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٥٨ – ت : ٣/١١] .

١٧٣ – هارون بن موسى بن طريف الكوفي الفروي ، [ابن علقمه عبدالله بن محمد أبي فروة الفروي(٢) المدني مولى آل عثمان، روى عنه الترمذي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن عساكر : مات سنة ٢٥٣ وكان مولد سنة ١٧٤ – ت : ١٣/١١] .

١٧٤ – هدبة بن عبدالوهاب الكلبي عن يزيد بن هارون والفضل بن موسى.

---

(١) الورقة ٢٩٩ .

(٢) ورد في الورقة ٤١٢ الفريري .

١٧٥ – ابو هشام الرفاعي بروي عن يحيى بن يمان . [هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي الكوفي قاضي بغـــداد روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه – مات سنة ٢٤٨ – ت : ٥٢٦/٩] .

١٧٦ – يحيى بن أكثم [بن محمد بن قطن التميمي المروزي القـاضي الفقيه ، روى عنه الترمذي ، حج سنة ٢٤٣ ومات ودفن في الربذة عن ٨٣ سنة – ت : ١٨١/١١] .

١٧٧ – يحيى بن جعفر بن أبي طالب ، يروى عن عمر بن قيس وعلي بن عاصم .

١٧٨ – يحيى بن الربيع بن يسار، يروى عن جده عن الربيع ين صبيح ويروى ايضاً عن سفيان ، وهذا يتفق مع أبي شيخ الفاكهي محمد بن ابي عمر في الاسم ، وهو من طبقته أيضاً .

١٧٩ – يحيى بن سعيد بن أبي كثير [١] بن دينار الشامي ، وكان يقال إنه من الأبدال، يروي عن ابيـــه عن اسماعيل عن بن عياش ، وهو من أهل مكة .

١٨٠ – يحيى بن عاصم بن حورى بن سعيد عبد الرحمن بن النضر بن عبدالله بن الكوا النحاري [٢] يروى عن جعفر بن عون بن عمروبن حريث.

١٨١ – يعقوب بن حميد بن كاسب [هو المدني ، سكن مكة ، قال ابن ابي خيثمة ، قلت لمصعب الزبيري.ان ابن معين يقول في ابن كاسب أن حديثه لا يجوز لأنه محدود ، فقال : بئس ما قال ، إنما حسده الطالبيون في التحامل ، وابن كاسب ثقـــة مأمون صاحب حديث وكان من أمناء القضاء زمانا ، روى عنه البخاري وابن ماجة وأبو الوليد الازرقي وغيرهم ، مات سنة ٢٤١ – ت : ٣٨٣/١١] وقد أكثر الفاكهي الرواية عن هذا .

---

(١) الورقة ٣٢٧ و ٣٢٨ (ابن كثير) .
(٢) حوري والنحارى بدون نقط الورقة ٤٢٥ .

١٨٢ - ابن ابي يقظة المديني [١] يروي عن عبد الرحمن بن شيبة وهذا مكي مترجم في (ت : ١٩٦/٦) وهو تابعي يروي عن عائشة أم سلمة وهو مترجم في « العقد الثمين » ايضاً .

١٨٣ - يوسف بن ابراهيم بن محمد البزي يروي عن الأصمعي .

١٨٤ [١] - أبو يوسف القاضي - تقدم الكلام عليه -

وفاة الفاكهي : النصوص التي أشرنا اليها فيما تقدم تدل على انه كان حيّاً سنة ٢٧٢ وبعضهم أرخ وفاته قريباً من هذه السنة كما في « كشف الظنون » أما اسماعيل باشا البغدادي فقد ذكر أنه توفي في حدود سنة ٢٨٥ [٢]، ولا أعرف مصدره في هذا غير أن النص الذي أوردناه حول ابن أبي مسيرة مفتي مكة ، وهارون بن محمد أمير مكة في عهد الفاكهي يدل على أنه لم يبلغ هذا التاريخ وانه توفي قبله بما يقرب من خمس سنوات (أي سنة ٨ أو ٢٧٩) .

الفاكهي الابن : وللفاكهي ابن يدعى عبدالله ، يُعَدُّ من مشاهير المحدثين قال عنه الذهبي في « العبر » : إنه أسْند من بقي بمكة ، ووصفه الفاسي [٣] بأنه مُسندُ مكة ، وجاء في مطبوعة « العقد الثمين » [٤] في ترجمته : (وله مصنف أخبار مكة) وأرى أن كلمة (وله) تحريف كلمة (ولد) إذ الفاسي قد أوضح في ترجمة والده أنه هو مصنف ذلك الكتاب، ثم إن مطبوعة العقد وقع فيها أخطأ غير هذه منها (ابن ابي مسرة) والصواب (ميسرة) وابو القاسم بن مروان والصواب : ابن بشران - كما سيأتي - ويظهر ان الفاسي استقى الترجمة من أحد مؤلفات الذهبي ، ولم يشر إلى ذلك ، وها هي ترجمته من كتاب « سير أعلام النبلاء » للذهبي ، قال : (الفاكهي الأمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن العباس المكي الفاكهي، سمع أبا يحيى ابن أبي ميسرة فكان آخر من حدث عنه ، روى عنه الحاكم وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ومحمد بن أحمد بن الحسن البزاز شيخ البيهقي ، وأبو القاسم بن بشران ،

---

(١) الورقة ٤٢٧ و (يقظة) ، مهملة الحروف . (٢) « هدية العارفين » ٢٠/٢ .
(٣) ٢٩٨/٢ . (٤) : « العقد » ٢٤٣/٥ .
(*) صحة هذا (١٨٥) إذ سقط رقم أحد المشائخ في ص ٨٢٣ .

وآخرون ، وله تصانيف في أخبار مكة ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين أيضاً وقبل هذا في وفاة ابن بندار : (مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية) [1] .

وفي هذه الترجمة تعترضنا جملة: (وله تصانيف في أخبار مكة) كما اعترضتنا نسبة « اخبار مكة » لصاحب الترجمة في كلام الفاسي ، ويظهر ان الذهبي لم يطلع على الكتاب ، ولهذا لا نجد – فيما وصل الينا من مؤلفات الذهبي – ذكراً للفاكهي الأب ، وقد يكون الذهبي اطلع على كتاب « اخبار مكة » برواية الفاكهي الابن ، وليس هذا ببعيد ، إذ من غير المعقول ان يعنى هذا بالرواية ونقل العلم ، ولا يهتم بمؤلف ابيه ، ويظهر ان ابا بكر بن احمد المعروف بابن قاضي شهبة (٧٧٩/٨٥١ هـ) – وقد نقل كلام الذهبي المتقدم – كان اطلع على كتاب الأب فظنه للابن اذ قال في كتاب « الاعلام من منتقى تاريخ الاسلام » في حوادث سنة ٣٥٣ [2] (وله اخبار مكة في مجلدتين) إذ لا يتطرق الشك في كون الكتاب لغير الأب .

وابن أبي ميسرة شيخ الفاكهي هو عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث ابن أبي ميسرة ، أبو يحيى ، وهو من مشايخ الفاكهي الأب أيضا ، وتقدمت ترجمته عند ذكره. وابن بشران هو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله ابن بشران المعدّل. يروى عن الفاكهي الابن ما رواه عن شيخه أبي ميسرة ويوجد في (دار الكتب الظاهرية) [3] جزءٌ عنوانه: (الجزء الأول من حديث أبي محمد عبدالله بن محمد بن اسحاق الفاكهي عن أبي يحيى بن أبي ميسرة عن شيوخه) وهذا الجزء برواية السلفي أحمد بن محمد (٤٧٨/٥٧٦ هـ) في جمادى الأولى سنة ٥٦٤ في الاسكندرية . وفيه إجازة من محمد بن ابراهيم الخُبري [4] الفيروز آبادي الفارسي سنة ٥٨٨ في القاهرة في رباط الصوفية وسماع (الأمير الكبير الغازي المجاهد فخر الأمراء عماد الدين أبي محمد داود بن محمد بن أبي القاسم الهكاري) في ٢٢ رجب سنة ٦٨٨ في قاسيون. وتدل الاجازات الملحقة به أنه من مخطوطات

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ج ١٠/١٥٤ الورقة ٢٤٣ مصورة « المجمع » بدمشق عن نسخة احمد الثالث . (٢) مخطوطة. استاذنا الخير الزركلي . (٣) برقم ٨٢٤ – ٣٧٦ .
(٤) نسبة إلى قرية بنواحي شيراز « الأنساب » .

القرن السادس ، ويقع في ٥١ ورقة جاء في آخره : (آخر الجزء الثاني من حديث الفاكهي ، وفيه ١٥٩ حديثاً ، يكون فيها ٢٧٩ حديثاً ، والحمد لله وحده ، وهو جميع ما كان عند ابن بشران عن الفاكهي) اهـ وقد سمع ابن بشران تلك الأحاديث من الفاكهي بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٣ — كما نصّ على ذلك في أولى الجزءين ، وهي السنة التي توفي فيها الفاكهي ونص الفاكهي في مقدمة كل جزء على أنه سمع من شيخه ابن أبي ميسرة في شهر ربيع الأول سنة ثمـــان وسبعين ومائتين أي قبل موته بسنة ، ويفهم من هذا أن بين وفاة الفاكهي وبين سماعه ٧٥ سنة ، ويدل هذا على أنه كان طويل العمر . ويظهر أن الفاكهي هذا كان يفرد ما يروي عن كل شيخ من شيوخه في مصنّف وحده ، فهذا المصنف ليس فيه الا ما رواه عن ابن أبي ميسرة .

كتاب الفاكهي: هو أوسع مصادر تاريخ مكة القديمة ، التي وصلت الينا ، وقد ذكر الفاسي في كتابه « العقد الثمين » [١] في المقدمة وهو يسمي الكتب التي رجع اليها : (ومن ذلك أخبار مكة للفاكهي ، وما أكثر فوائده) . وقال في ترجمته [٢] : (وكتابه في أخبار مكة كتاب حسن جداً لكثرة ما فيه من الفوائد النفيسة ، وفيه غنية عن كتاب الأزرقي وكتاب الأزرقي لا يغني عنه ، لأنه ذكر فيه أشياء كثيرة حسنة مفيدة جداً لم يذكرها الأزرقي ، وأفاد في المعنى الذي ذكره الأزرقي أشياء كثيرة لم يفدهـــا الأزرقي) . ولكن المستشرق الطيب الذكر فردنان وستنفلد يقول [٣] في المقارنة بينه وبين الأزرقي ما ترجمته : [٤] (يبدو من النظرة الأولى أن المؤلف ينقل عن الأزرقي ، وأحياناً حرفياً ، مغفلا ذكر اسمه عمداً ، وكان تلميذاً للأزرقي ، ولكنه لم يعرف الزيادات التي زادها الخزاعي على كتاب الأزرقي ، وهذه الزيادات لم تتمّ قبل سنة ٢٨٤)

---

(١) ٩/ . (٢) ١/٤١٠ .

(٣) ترجمتها بتلخيص الدكتورة وداد القاضي ، فلها ولاستاذنا الدكتور احسان عباس جزيل الشكر والتقدير . (٤) في دراسته الممتعة لتاريخ مكة الذي نشر بمجموعة كتب عنه .

ثم يحاول التقليل من أهمية كتاب الفاكهي فيقول : [1] (إضافات الفاكهي على الأزرقي ليست ذات أهمية كبرى) ثم يستدرك في موضع آخر قائلاً : (كنت قللت من قيمة الزيادات التي أضافها الفاكهي ، ولكني أعود الآن فأقول إن لديه زيادات هامة) ويعتذر عن عدم تمكنه من المقارنة بين الكتابين بفقدان القسم الأول من كتاب الفاكهي [2].

أما ما نصّ عليه وستنفلد من نقله عن الأزرقي فهو واضح في كتابه عند مقارنته بنصوص الأزرقي ، ومن أمثلته : (١) الكلام على ذرع المقام منقول حرفياً من كتاب الأزرقي(٢): قصة حج المهدي التي اوردها الأزرقي بصيغة : (وأخبرني غير واحد من مشيخة أهل مكة) أوردها الفاكهي بصيغة : (ذكر بعض اهل مكة عن أشياخهم) [4] وساق القصة كاملة (٣) زيادة المهدي الأولى في المسجد اوردها الفاكهي كما جاءت في كتاب الأزرقي حتى صورة قواعد الاساطين، رسمها كما رسمت[5] أما زيادة المهدي الثانية فذكرها قائلاً: (قال بعض المكيين : إن المهدي) الخ وقد يكون نقلها عن نسخة من كتاب الأزرقي تخالف النسخة المطبوعة [6] ، فبين النصين اختلاف . ومع كثرة ما يوافق فيه كلام الفاكهي كلام الأزرقي موافقة تحمل على الجزم بأنه منقول عنه فإنه لم يصرّح بالنقل ، ويكتفي بنسبة القول لأحد المكيين أو بعض أهل مكة .

ومما تنبغي ملاحظته أن الفاكهي والأزرقي كثيراً ما كانا ينقلان عن مصدر واحد ، ولكن بسندين مختلفين فخبر حفر زمزم يرويه الأزرقي [7] عن محمد ابن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحاق . والفاكهي [8] يرويه عن عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق، وفي النّص زيادة ونقص. كما أنّ الأزرقي روى عن شيخ الفاكي محمد بن يحيى العدني أبي عمر فيما

---

(١) ج١ في المقدمة .
(٢) مقدمة ج ٣ .
(٣) الورقة ٣٣٦ الأزرقي ٢/٢٥ .
(٤) قارن الورقة ٣٣٥ بالأزرقي ٢/٢٨ .
(٥) الورقة ٣٦٥ - ٢/٦١ .
(٦) ٢/٦٣ .
(٧) « أخبار مكة » ٢ / ٣٤ .
(٨) الورقة ٣٣٩ .

يقرب من ٤٠ موضعا من كتابه [١]. وقد يورد اسمه مقرونا باسم جده الازرقي، ولكنه يقدم الجدّ عليه ، ومما رواه عنه فأكثر نصوص عن الواقدي[٢] (محمد ابن واقد ١٣٠ / ٢٠٧ هـ) صاحب التآليف الكثيرة التي منها «أخبار مكة » أما الفاكهي ، فهو ينقل عن الواقدي بواسطة شيخين آخرين هما الحسن بن مكرم ، والحسن بن عثمان بن أسلم ، بل قد يورد الأزرقي خبرا عن محمد بن يحيى العدني ، ولكن الفاكهي يورده غير منسوب فيقول : (وزعم بعض المكيين)[٣]. وأمرٌ آخر يختلف فيه الفاكهي عن الأزرقي وهو كثرة الشيوخ الذين يروى عنهم الفاكهي من مختلف الأقطار الاسلامية، بينما توشك ان تنحصر رواية الأزرقي في عدد قليل من أهل مكة اكثرهم في الرواية جدّه الذي يظهر [٤] من مطالعة كتاب الأزرقي أنه هو المؤلف الأول وهو أحمد بن محمد ، ثم جاء حفيده محمد بن عبد الله بن أحمد فرواه عنه وأضاف اليه روايات أخرى عن رواة آخرين قليلين جدًا .

وبالإجمال فإن جُلّ ما يتعلق بوصف الآثار وتحديد المسافات ، وذكر رباع مكة (خططها) وما لا يعتمد على الرواية بالسند من الاحاديث والأخبار القديمة فإن الفاكهي عول في ذلك على كتاب الأزرقي .

ويعلل روزنثال [٥] عدم تصريح الفاكهي بنقله من كتاب الأزرقي بأحد أمرين : وجود عداوة شخصية بين الرجلين ، أو عدم السماح له بالاستفادة من الكتاب . ولكنني أرى أن الفاكهي قد يكون اطلع على أصل لكتاب الأزرقي ألفه أحد الازارقة في زمن قبل زمن الأزرقي فلمْ يتلقّ ذلك الأصل

---

(١) أنظر : ١ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ١٥٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ و : ٢ ، ٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٣٢٧ .

(٢) انظر ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، و : ٢ ، ١٩ ، ٢٣ .

(٣) الازرقي ١/١٦١ والفاكهي الورقة ٤٧٠ .

(٤) أنظر مقدمة الاستاذ رشدي ملحس لكتاب الأزرقي .

(٥) دائرة المعارف الاسلامية ٢/٧٥٧

بطريقة الرواية بسندٍ متصل على الطريقة المتبوعة في ذلك العهد ، وانحرصت رواية ذلك الكتاب بطريق أبي الوليد محمد بن عبدالله الازرقي الذي أدرك الفاكهي آخر عهده ، ولكن الفاكهي نفسه لم يأخذ عنه مع أخذه عن شيوخ كثيرين من أهل مكة وغيرهم، ولعل الأزرقي (احتكر) رواية هذا الكتاب الذي وضع أصله جده لنفسه ، مع حصول الفاكهي على نسخة مما كتبه الجدُّ بدون الرواية فكان ينقل منها .

ويلاحظ أيضاً أن الفاكهي اشار إلى أسرة الازرقي إشارة لا تدلُّ على أنه يحمل لها عداوة،فقد ذكر هذه الأسرة ، ووصل نسبها بالملك الغساني فقال[1] (دار آل الأزرق بن الحارث بن أبي شمر الغساني حليف المغيرة بن أبي العاص ، دخلت في المسجد ، فيما يقال) وإن كان آخر الكلام يفهم منه التشكيك بما أورده الأزرقي [2] من كلام طويل حول هذه الدار ، وعن منزلة أسرته الاجتماعية ، ومحاولة إثبات صحة نسبهم وصراحته ، ومهما يكن فالفاكهي لم يتعرض لهذا النسب ، مع أن المعروف في ذلك العهد الطعن فيه كما يظهر من كلام ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ومحمد بن حبيب في «المنمق» وابن حجر في « الأصابة »وملخص ذلك أن جدهم الأزرق كان عبداً روميّاً للحارث بن كلدة الثقفي ، فنزل مع أبي بكرة ومع المنبعث يوم الطائف إلى النبي (ص) فاسلموا فأعتقهم لاسلامهم ، وكان الازرق حَدّاداً ، وقد تزوج سمية والدة عمار بعد أن فارقها ياسر فولدت له سلمة بن الأزرق ، فهو أخو عمار لأمه ، ثم ادعى ولد عمر وعقبة — وهم من غير سُمَيَّة — أنهم من ولد الحارث بن أبي شمر الغساني وأنهم حلفاء بني أمية ، وشرفوا بمكة. وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ، ثم أفسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن وقالوا : لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان ، فانْتَمَوَا إلى غسّان بعد. هذا ملخص ما قيل عن أصلهم .

---

(١) : الورقة ٤٥٣ .

(٢) : ١٩٩/٢ ولاحظ وستقبلد هذا في (مقدمة الجزء الأول) من قول الفاكهي (الورقة ٣٦٤ ، فيزعم بعض الناس أن فيما دخل ذلك الهدم دار لرجل من غسان ، وهو يعني الأزرقي .

ومهما يكن فإن كتاب الفاكهي يعتبر مصدراً هاماً لقدم تأليفه، ولاحتوائه على أشياء ليست في كتاب الأزرقي ، ولتوثيقه أشياء وردت في ذلك الكتاب ومن يدري فقد يوجد القسم المفقود من كتاب الفاكهي ، وحينئذ تستطاع المقارنة بين الكتابين ، ومما لا شك فيه صحة كلام الفاسي من أن في كتاب الفاكهي ما ليس في كتاب الأزرقي، وانه لو وجد كاملاً لأغنى عن كتاب الأزرقي.

ولعلّ الكتاب لم ينتشر في العراق والشام ومصر ، لأننا لم نجد لمؤلفه ذكراً كثيراً في مؤلفات علماء تلك الاقطار ، باستثناء الأندلس ، فقد ذكره ابن خير الاشبيلي (٥٠٢/٥٧٥ هـ) فقال [١] (كتاب « أخبار مكة وفضائلها » للفاكهي حدثنا به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر عن أبي علي الغساني، عن أبي العاصي حكم بن محمد الجذامي ، عن أبي القاسم بن أبي غالب البزّاز عن أبي الحسن الانصاري ، عن ابي عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي) .

وهنا أمر جدير بالملاحظة هو أن رواية كتاب الفاكهي تنتهي عند الاندلسيين إلى الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجيّاني الاندلسي [١] (٤٢٧/٤٩٨) وهي كذلك عند علماء مكة ، فالفاسي في « العقد الثمين » يقول : [٢] (أخبرني به جمع من الشيوخ منهم الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد التنوخي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي ، انبأنا أبو الفضل جعفر بن علي الهداني عن أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن العثماني ، أنبأنا عبدالله بن محمد الباهلي عن الحافظ الحسين بن محمد الجياني ، عن الحكم بن محمد الجذامي) إلى آخر السند المتقدم .

ويظهر أن كتاب الفاكهي وصل إلى الأندلس في زمن متقدم . فقد نقل عنه أبو عبيد البكري (المتوفي ٤٨٧ هـ) في كتابه « معجم ما استعجم »[١].

ولقد اتضح للباحثين أن كثيراً من مؤلفات المتقدمين كانت تنقل إلى بلاد

---

(١) فهرست ابن خير ص ٢٧٩ .

(١) تاريخ ابن خلكان ٢ /١٨٠ تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(١) ص ١٠١٠ الطبعة المصرية .

الأندلس، يتلقاها علماء هذه البلاد حينما يأتون إلى مكة لأداء الحج، وللاستزادة من العلم ، ولكنّ تلك المؤلفات تبقى مجهولة عند علماء المشرق لعدم انتشارها بينهم ، ولا تعرف إلا في عصور متأخرة بطريق علمـــاء الأندلس ، مثل الهمداني صاحب « الاكليل » و «صفة جزيرة العرب» وغيرهما فقـــد عرفها علماء الاندلس واستفادوا منها قبل أن يعرفها المشارقة .

ومثل مؤلفات الهجري التي نقل عنها علماء اللغة في معاجمهم كثيراً ، ولكن هذا النقل أتى عن كتب الأندلسين مثل « المحكم » و «المخصص» لابن سيدة، وغيرهما ، ومثل الهمداني والهجري الفاكهي ، إلا أنّ كتابه – فيما يظهر – وصل إلى علماء المشرق في القرن السادس تقريبا ، أي في عهد انقطاع الاهتمام بالسند وتلقي العلم بطريق الرواية ، فلم يَعُدْ ما يحفز العلماء إلى البحث عن حال المؤلف من جميع نواحيها ، ومن هنـــا جُهِل الفاكهي لدى المعنيين بتدوين تراجم المحدثين ، بينما ابنه – وهو أقل حظاً منه في الرواية – كان أسعد حظّاً باهتمام المحدثين ، فقد تلقى عنـــه بعض مشاهيرهم – كالحاكم ، فكانت العناية به منهم ومن بعض المؤرخين من الأسباب التي مكنتنا من معرفة بعض جوانب حياته. أما لماذا لم ينتشر الكتاب بواسطة هذا الابن فهذا مما يحتاج إلى تعمق في البحث في تاريخ هذا ، وإذا لم يكن بعض المؤرخين حينما نسب إليه تصانيف في أخبار مكة – كما مرّ – اشتبه عليه الابن بالأب فإن الأمر يزداد غموضا مع ما هو معروف من تصرف الأبناء بمؤلفات آبائهم. وعلى ضوء ما تقدم ألا يصح القول بأن ما يرد في كتب المؤرخين المشارقة ممن كان قبل القرن الثامن الهجري كان منقولاً من بعض المؤلفات الأندلسية ، ولقد كدت أجزم بهذا بالنسبة لما نقل ياقوت في «معجم البلدان» حينما قرأت في هذا الكتاب [1] : (قال السهيلي: قال الفاكهي : يقال إن أول من شهده [2] وضرب فيه قبة خالصةُ مولاة الخيزران) ولكنني لم أجد قول السهيلي في « الروض الأنف » في النسخـــة المطبوعة ، وإنما وجدت كلاما آخر أورده ياقوت منسوبا إلى الحميدي .

---

(١) مادة (واسط) .

(٢) لعل الصواب : (سهّله) .

ورأيت السهيلي في « الروض الأنف » يعتمد في الأخبار المتعلقة بمكة على تاريخ الازرقي ، ولم أر للفاكهي ذكراً .

ثم إن الاسم الذي اورده ياقوت للكتاب يختلف عن الاسم الذي ذكره ابن خير ، وهذا الاختلاف قد يحمل على الظن بان ياقوتا نقل من الكتاب مباشرة ، ويؤيد هذا أننا لم نجد النص الذي نسبه ياقوت إلى السهيلي في كتاب « الروض الأنف » أما ابن حجر العسقلاني الذي اكثر عنه النقل في الإصابة وفي« فتح الباري»[1] والسخاوي–وسيأتي قوله عن الكتاب– فلا شك أن اطلاعهما عليه كان بواسطة علماء الحجاز، كالفاسي وآل فهد المكيين.

ونستشف من النصوص المتقدمة وغيرها أنه كان يجمع نصوص كتابه في أزمان متفاوتة ، فبينما نراه يشير إلى زمن الخليفة المتوكل (٢٣٢/٢٤٧ هـ) بقوله عن دار العجلة : (ثم صارت اليوم لأمير المؤمنين المتوكل على الله)[2] نجده يقول : (دار الفضول اليوم لصاعد بن مخلد)[3] وهذا عاش إلى مابعد سنة ٢٧٢ ، ويذكر عن إحدى الدور (وهي اليوم في يد ورثة وصيف) وهذا قتل سنة ٢٥٣ ، كما نص صراحة على سنة ٢٧٢ على ما تقدم ويرى بعضهم أنه ألف كتابه بين ٢٧٢ و٢٧٥ لأنه نص على السنة الأولى صراحة ، وذكر عبد العزيز بن عبدالله الهاشمي[4] في معرض كلامه على المنائر التي في رؤوس جبال مكة – وهذا توفي سنة ٢٧٥ – على ما في « تاريخ بغداد » . غير أنه يفهم من نصوص كثيرة أنه شرع فيه قبل ذلك، مما لا يتسع المجال لتفصيله وقد تقدم طرف من تلك النصوص .

اسم الكتاب : من أقدم من ذكره صاحب «الفهرست»[5] قال : (الفاكهي وله من الكتب « كتاب مكة وأخبارها في الجاهلية والاسلام » وأبو عبيد البكري المتوفي سنة ٤٨٧ ذكره في «معجم ما استعجم » باسم «أخبار مكة» وابن خير الاندلسي[6] (٥٠٢–٥٧٥ هـ) يسميه« أخبار مكة وفضائلها » ونقل

(١) انظر « الجامع اللطيف » ص ٥٨ . (٢) الورقة ٣٧٤ .

(٣) انظر تاريخ ابن جرير ٣/٢١٠٩

(٤) الورقة ٤١٩ (يجري على من يؤذن فيها عبد العزيز بن عبدالله الهاشمي اليوم) .

(٥) ط : وستنفلد ص ١٠٩ (٦) : «فهرست ابن خير» ص ٢٧٩

ياقوت في « معجم البلدان » في مواضع منه وسماه « كتاب مكة » منها : بئر الأسود ، بئر أبي موسى الأشعري ، ثبير ، خمّ ، سداد أبي جراب ، شعب أبي دب ، شعب الخوز ، واسط. أما الفاسي[1] فيدعوه « أخبار مكة » وابن حجر (٨٥٢/٧٧٣ هـ) في « الاصابة » نقل عنه في مواضع كثيرة ، حينا يسميه « أخبار مكة » وحينا يدعوه « كتاب مكة » وقد يهمل ذكر الاسم ، ويحسن أن نشير إلى بعض المواضع التي نقل عنه فيها :

١ – أخبار مكة في ترجمة أمية بن الاسكر : ٢ – كتاب مكة ، ترجمة بسر بن سفيان الخزاعي : ٣ – روى الفاكهي ، ترجمة جندع بن ضمرة : ٤ – كتاب مكة ترجمة حكيم بن أمية : ٥ – كتاب مكة ترجمة حميد بن زهير ٦ – كتاب مكة ترجمة الخضر : ٧ – كتاب مكة ترجمة رافع – غير منسوب : ٨ – رى الفاكهي ترجمة زهير بن أبي أمية : ٩ – أخبار مكة ترجمة زهير بن منقذ ، ١٠ – أخرج الفاكهي ، ترجمة السائب بن عمير : ١١ – كتاب مكة – ترجمة سميح : ١٢ روى الفاكهي ترجمة الشماخ : ١٣ روى الفاكهي صبيحة بنت الحارث : ١٤ – روى الفاكهي ترجمة طارق ابن المرتفع : ١٥ – أخبار مكة ترجمة فضالة بن عمير : ١٦ – كتاب مكة ترجمة كليب بن عيهمة : ١٧ – كتاب مكة ترجمة مازن بن الغضوبة : ١٨ – كتاب مكة ترجمة مطيع بن ذي ؟ : ١٩ – كتاب مكة ترجمة معاوية بن الحارث : ٢٠ – اخرج الفاكهي ترجمة موهوب بن رياح : ٢١ – كتاب مكة ترجمة أبي بكر بن شعوب : ٢٢ كتاب مكة ترجمة أبي حلوة : ٢٣ – ذكر الفاكهي ترجمة ابي ذئاب : ٢٤ – كتاب مكة ترجمة أبي كعب : ٢٥ – كتاب مكة ترجمة أثيلة الخزاعية : ٢٦ – كتاب مكة ترجمة جهانة بنت أبي طالب : ٢٧ – أخرج الفاكهي ترجمة زنيرة الرومية : ٢٨ – كتاب مكة ، ترجمة سكينة بنت ابي وقاص : ٢٩ – عند الفاكهي سمية بنت خبط : ٣٠ – كتاب مكة ترجمة صخرة بنت أبي جهل : ٣١ –

---

(١) : «العقد الثمين» : ١٩/١ و ٤١٠

كتاب مكة ترجمة ظمياء بنت أبي الصلت : ٣٢ – كتاب مكة ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت : ٣٣ – كتاب مكة ترجمة أم ذر : ٣٤ – أخبار مكة ترجمة أم مكتوم .

وقال روزنتال Franz rosenthal : (لقد ألف الأزرقي والفاكهي كتباً عن مكة ولكنهما لم يعنونا كتبهما باسم تاريخ ، بل أطلقا عليها اسم أخبار ، وهو تعبير دقيق ، ينطبق على بحثهما، إذ لم يهتما كثيراً بالتاريخ [١] والتراجم بل استهدفا تمكين المسلمين من معرفة التاريخ المقدس لمدينتهم المقدسة) هـ .
اما النسخة التي وصلت الينا فاسم الكتاب فيها « أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه » [٢] وفي طرتها « أخبار مكة » أما « تاريخ مكة » في أول الفهرس في تلك النسخة فنراه من تصرف الكاتب ونرى أن أقرب تلك الأسماء إلى تسمية المؤلف هو ما ذكر صاحب « الفهرست » لقربه من عهد المؤلف ، ويظهر أن صاحب كتاب « هدية العارفين » نقل عنه اسم الكتاب .

مصادره المكتوبة : يظهر أنه نقل كثيراً مما أورده في كتابه عن مصادر مكتوبة ، لمؤرخي عصره ومن تقدموه كابن جريج والواقدي وموسى بن عقبة وابن اسحاق، والزبير بن بكار، ولكنه يورد ما ينقله مفرقا حسب الموضوعات ويورده بإيراد الأسانيد مكررة عند ذكر كل موضوع ، وقد يصرح بالنقل من كتب كأن يقول : (وقال لي رجل من أهل مكة ، وأعطاني كتابا عن اشياخه فإذا فيه : أسماء مكة ، فيما زعم المكيون ، والله اعلم) و (حدثني عبدالله بن منصور ونسخت من كتابه هذا الحديث)[٣] ثم اورد رسالة الحسن بن ابي الحسن البصري في فضل مكة ، (وأعطاني أحمد بن ابراهيم كتاباً ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة فكتبته من كتابه ، فقالوا : هذه تسمية أسماء زمزم) [٤] .

(وقال بعض[٥] أهل مكة : إن الحبشة جاءت جدة في سنة ثلاث وثمانين في مصدرها ، فوقعوا بأهل جدة ، فخرج الناس من مكة الى جدة، وأميرهم

---

(١) : «علم التاريخ عن المسلمين» ص ٢٢٤ (٢) الورقة ٥٤١
(٣) ٣٨٨ (٤) ٣٤٨ (٥) الورقة ٤١٤

عبد الله بن محمـــد بن ابراهيم ، فخرج الناس غزاة في البحر ، واستعمل عليهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وجدت هذا في كتاب اعطانيه بعض المكيين).

والفاكهي يحرص على نقل الكتابات التي لها صلة بعمارة بعض الأمكنة ، كالمسجد وزمزم والمقام وغير ذلك من المواضع [1] . ووصفه لما يشاهده يتّسِم بالدقة ، وقد يحاول إيضاح ذلك برسمه وهذا لم أره إلا في موضعين ، كلامه على مقام ابراهيم ، وفي كلامه على وضع أسس اسطوانات المسجد ، وقد نقل الأخير عن الأزرقي ، كما نقل عنه – بدون تصريح باسمه – جل ما يتعلق بوصف المشاعر والآثار بمكة ، وتحديد المسافات ، وذكر عمران ما طرأ عليها من عمران

وهنا أمر جدير بالملاحظة هو أن الفاكهي يورد نصوصاً منسوبة لعلمـــاء وصلت الينا مؤلفاتهم ، ولا نجد تلك النصوص فيها ، فهو مثلاً يروي عن محمد بن عبد الملك عن زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحاق نصاً طويلاً في خبر الغار فيه أشعار منسوبة لأبي بكر ، ولورقة بن نوفل ولسراقة ، لكننا لا نجـد هذا النص في كتاب « السيرة » [2] التي وصلت الينا عن ابن هشام ، وهو شيخ الفاكهي الذي اورد النصّ عنه ، ولا نجد مخرجاً من هذا الأمر إلا القول بأن عمل ابن هشام في « السيرة » لا يقف عند حدّ التهذيب ، بل هو يرويها كاملة بواسطة زياد بن عبدالله البكائي عن مؤلفها ابن اسحاق ، وهـذا يجعل للنصوص الطويلة التي اوردها الفاكهي في كتابه عن ابن هشام قيمة لدى دارسي كتاب ابن اسحاق ، ويلاحظ ايضاً انه يروى عن ابن اسحاق من غير طريق ابن هشام ، فيقول مثلاً [3] : (حدثنا علي بن عبدالعزيز ، حدثنا أحمـــد بن محمد بن أيوب قال حدثنا ابراهيم بن سعد [4] عن محمد بن اسحاق) ثم يورد شعراً منسوبا لحمزة بن عبد المطلب في قتل عمرو بن الحضرمي ، لا نجـــده في موضعه من كتاب «السيرة» رواية ابن هشام أو يقول [5] : (حدثنا عبد الله بن عمران ، قال حدثنا سعيد بن سالم القداح قال : قال عثمان – يعني ابن ساج –

---

(١) انظر مثلا ٣٣٧ و ٣٤٩ (٢) الورقة ٤٨٤/٤٨٥ (٣) الورقة ٣٣٤
(٤) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «الروض الأنف ١٤/٤٠ (٥) ٤٨٨

أخبرني محمدبن اسحاق قال). ثم أورد خبرا عن الآبار التي حفرتها قريش بمكة .

والفاكهي ذو عناية بإيراد الاشعار المتعلقة بالمواضع التي يذكرها للفضل ابن العباس[1] والعرجي [2] وابن أبي ربيعة واشعار القس صاحب سلامة[3]، وغيرهم من الحجازيين ، وقد ينقل عن غيرهم كالأخطل والفرزدق وغيرهما [4] ولكنه غير بصير بالشعر ، ولا بمعرفة المواضع التي تبعد عن مكة كأن يقول[5] : (الجواء جبل في شعب الأخنس بن شريق ، وكانت تنزل الحبش فيما هنالك ، قال عنترة بن غالب يذكره :

يا دار عبـــلة بالجواء تكلمي وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي[6]

وقد يسوق بعض الطُّرف التي لا صلة لها بموضوعه كأن يقول في (ذكر مصباح زمزم كيف كان : اخبرني يوسف بن ابراهيم بن محمد عن الأصمعي قال : قال رجل من أهل مكة : ما سمعتُ بأكذب من بني تميم ، زعموا أن قول القائل :

بيتٌ زُرارةُ مُحْتَبٍ بفنائه وُمجاشع وأبوالفوارس نهشلُ

في رجال منهم . فقيل له : ما تقول أنت ؟ قال : البيت بيت الله الحرام والزرارة الحجبي، فقيل له : فمجاشع ؟ قال : زمزم جشعت بالماء ، قيل : فأبو الفوارس ؟ قال : أبو قبيس . قيل : فنهشل ؟ قال : ففكر طويلاً ثم قال : ونهشل أشدُّه، ثم قال : نهشل مفتاح الكعبة طويل أسود. فذاك نهشل).

مباحث الكتاب : يظهر من مطالعة القسم الباقي من الكتاب أن في ترتيبه اضطراباً نشأ عنه تداخلٌ في الموضوعات، ولعل هذا ناشيء عن كون المؤلف يكتب مواده كيفما اتفق ثم يضيف كل مادة إلى موضوعها ، وقد يفوته ذلك ومن أمثلة هذا الاضطراب : أننا نجده بعد أن خصص للحديث عن الكعبة عشرة مباحث انتقل إلى الكلام عن غزو مكة ، فالحج فالمقام فزمزم ثم ذكر مقلع الكعبة ، ثم تحدث عن المسجد والسعي والحرم ثم عاد إلى ذكر الاستتار بالكعبة ، ويظهر أن مباحث القسم الأول الذي لم يصل الينا وقـــع فيه مثل هذا التداخل ذلك أننا نجد الفاسي أورد في « العقد الثمين » خبراً

(١) ٣٤٦/٣٤٧ (٢) ٤٣٠/٤٣٠/٥٢٠/٥٢٣ (٣) ٣٩٦/٣٩٧
(٤) ٣٨٧/٤٣٢ و٥١٥ (٥) ٥٠٠ (٦) ٣٤٨

يتعلق بكسوة الكعبة[1]، ولم أجد لكسوتها مبحثاً مخصصاً في القسم الذي بين يدي وتبلغ مباحث هذا القسم ٤٢٥ مبحثا ، بينما كل مباحث كتاب « أخبار مكة » للازرقي ٢٧٧ . ويمكن تقسيم موضوعات هذا القسم إلى :

١ – المباحث المتعلقة بالطواف ٧٢

٢ – المباحث المتعلقة بالكعبة ١٠ + ١ + ١ = ١٢ [1] .

٣ – المباحث المتعلقة بالحج والعمرة ١٩ + ٢ = ٢١

٤ – المباحث المتعلقة بالمقام ١١

٥ – المباحث المتعلقة بزمزم ١٩

٦ – المباحث المتعلقة بالمسجد الحرام : ٣٥ + ١٦ + ١ = ٥٢

٧ – المباحث المتعلقة بالسعي ١٦

٨ – المباحث المتعلقة بالحرم : ٢ + ١ + ١٠ + ٢ = ١٥

٩ – المباحث المتعلقة بمكة وما حولها من المواضع ومنها جدة : ١+٣٣+ ٤ + ٣٦ + ٢٩ + ٣٧ + ٥ = ١٤٥

١٠ – ما يتعلق بالطائف : ١

١١ – ما يتعلق بمنى ٢٥ .

١٢ – ما يتعلق بالمزدلفة وعرفة ١٩

وها هي مواضع هذه المباحث من النسخة التي وصلت الينا :

١ – الطواف من الورقة ٢٧٥ إلى ٣١٢ (٧٢ مبحثاً) .

٢٧٥ – ذكر فضل الركن الأسود وما جاء فيه .

٣١٢ – ذكر فرش الطواف بأي شيء هو .

٢ – الكعبة من الورقة ٣١٣ إلى ٣١٦ (١٠ مباحث) .

٣١٣ – ذكر الجلوس في ظل الكعبة وفضل ذلك .

٣١٦ = صفة الحبشي الذي يهدم الكعبة .

٣ – لا تُغْزَى مكة بعد الفتح وتفسيره ٣١٨ (مبحث واحد) .

٤ – الحج من الورقة ٣١٨ إلى ٣٢٩ (١٩ مبحثا) .

٣١٨ – ذكر فرض الحج .

---

(١) ٢/٢٤٧ . (٢) جاءت مفرقة .

٣٢٩ – ذكر سرعة السير لحج البيت .
٥ – المقام من ٣٢٩ إلى ٣٣٦ (١١ مبحثا) .
٣٢٩ - ذكر المقام وفضله .
٣٣٦ – ذكر ذرع المقام وصفته وما كان عليه إلى اليوم .
٦ – زمزم من ٣٣٧ إلى ٣٥٢ (١٩ مبحثا) .
٣٣٧ – ذكر إخراج جبريل (ص) زمزم لاسماعيل .
٣٥١ – سقاية العباس .
٧ – المسجد الحرام من: ٣٥٢ إلى ٣٦٨ (٣٥ مبحثا) .
٨ – مقلع الكعبة ٣٦٨ (مبحث واحد) .
٣٦٨ – – ذكر مقلع الكعبة وتسميته .
٩ – المسجد الحرام أيضاً من ٣٦٩ إلى ٣٧٥ (١٦ مبحثا) .
٣٦٩ – ذكر ذرع المسجد الحرام .
٣٧٣ – ذكر الدور التي تستقبل المسجد الحرام .
١٠ – السعي من ٣٧٥ إلى ٣٨١ (١٦ مبحثا) .
٣٧٥ – ذكر السعي بين الصفا والمروة .
٣٨١ – ذكر أول من استصبح بين الصفا والمروة .
١١ – الحرم من ٣٨١ إلى ٣٨٦ (مباحثان) .
٣٨١ – ذكر تحريم الحرم وحدوده .
٣٨٦ – ذكر انصاب الحرم .
١٢ – الكعبة ٣٨٦ (مبحث) .
٣٨٦ – ذكر الاستتار بالكعبة في الجاهلية والاسلام .
١٣ – مكة من ٣٨٧ إلى ٤١٣ (٣٣ مبحثا)
٣٨٧ – ذكر أسماء مكة وبركتها .
٤١٣ – ذكر الموضع الذي قتل فيه خبيب (ص) من مكة
١٤ – لقطة الحرم ٤١٣ (مبحث واحد)
٤١٣ – ذكر كراهية لقطة الحرم .
١٥ – مكة من ٤١٣ إلى ٤١٥ (٤ مباحث)

٤١٣ – ذكر بيع الطعام بمكة
٤١٥ – ذكر منبر مكة
١٦ – المسجد الحرام ٤١٦ (مبحث واحد)
٤١٦ – ذكر التكبير يوم الصدر في المسجد الحرام
١٧ – مكة من ٤١٦ إلى ٤٣٦ (٣٦ مبحثا)
٤١٦ – ذكر أن أهل مكة كان يقال لهم أهل الله
٤٣٦ – ذكر الخطبة بمكة يوم التروية .
١٨ – الطائف ٤٣٦ (مبحث واحد)
٤٣٦ – ذكر الطائف وأمرها ونزول ثقيف بها وأخبار من أخبارها
١٩ – مكة من ٤٣٨ الى ٤٦٤ (٢٩ مبحثاً)
٤٣٨ – ذكر ساحات مكة وأطرافها
٤٦٣ – ذكر حدود مكة وتهامة
٢٠ – في الحرم من ٤٦٣ الى ٤٦٩ (١٠ مباحث)
٤٦٣ – ذكر من أخرج مسلماً من ظل رأسه من حرم الله
٤٦٩ – ذكر ما يجوز قتله من الدواب في الحرم
٢١ – مكة من ٤٧٠ إلى ٥٠٤ (٣٧ مبحثاً)
٤٧٠ – ذكر المواضع التي تستحب فيها الصلاة بمكة وآثار النبي (ص)
٥٠٤ – ذكر حدود مسفلة مكة الشامية وما يعرف منها من الأسماءوالمواضع والجبال مما أحاط به الحرم .
٢٢ – منى من ٥٠٨ الى ٥٢١ (٢٥ مبحثاً)
٥٠٨ – ذكر مسجد البيعة من منى
٥٢١ – ذكر ذرع أسفل منى
٢٣ – المزدلفة وعرفة من ٥٢٢ إلى ٥٣٢ (١٩ مبحثاً)
٥٢٢ – ذكر المزدلفة وحدودها وفضلها .
٥٣٢ – ذكر عدد الأميال من المسجد الحرام إلى الموقف بعرفة ومواقعها .
٢٤ – ذكر قبر ميمونة زوج النبي ﷺ ٥٣٢ (مبحثاً) .
٢٥ – « مسجد التنعيم وفضله ٥٣٣ »

٢٦ ـ ذكر مسجد الحديبية ٥٣٥ مبحثا
٢٧ ـ « عُمَر النبي ﷺ ٥٣٧ «
٢٨ ـ « ما يستحب من العمرة والتوقيت في ذلك ٥٣٧
٢٩ ـ حول الحرم ٥٣٨ (مبحثان) .
٥٣٨ ـ ما يسكب من أودية الحل في الحرم .
٥٣٩ ـ ذكر صفة حدود الحرم من جوانبه .
٣٠ ـ المواضع التي دخلها رسول الله ﷺ بالقرب من مكة ٥٣٨ (مبحث واحد) .
٣١ ـ ذكر حدود مخاليف مكة ومنتهاها ٥٤١ (مبحث واحد) .

اجزاء الكتاب : يفهم من المخطوطة التي وصلت الينا أن الكتاب يقع في مجلدين ، وذكر ابن حجر في « الاصابة » ما نصه : (أم مكتوم لها ذكر في آخر المجلد الثاني من أخبار مكة للفاكهي) . وقال السخاوي[1]: (الفاكهي متأخر عن الأزرقي قليلاً ظنّاً ، وكتابه في مجلدين) . ولكن من المعروف أن المتقدمين يجزّئون الكتب تجزئة قليلة الورق . ولهذا فقد كان الكتاب مجزّءاً في نسخه الأولى إلى اجزاء صغيرة ففي هامش الورقة ٢٩٧ فوق (ذكر من نذر أن يطوف بالبيت على أربع قوائم، ومقروناكيف يصنع) ما هذا نصه: (أول الجزء الرابع من تجزئة خمسة) وفي هامش الورقة ٤٣٥ فوق عنوان (ذكر الطائف وأمرها، ونزول ثقيف بها ومبتدأ ذلك،وأخبار من أخبارها) ما نصه : (أول الجزء الخامس من تجزئة خمسة) ويفهم من تلك المخطوطة أيضاً أن الكتاب كله يقع في ٥٤١ ورقة ، المجلد الثاني الذي وصل الينا يبتدىء من الورقة ٢٧٥ فهو يقع في ٢٦٧ ورقة والذي قبله ٢٧٤ ـ المفقود من الكتاب يزيد على النصف بسبع ورقات ، ويؤيد هذا أن الباقي في هذا الجزء من الخمس الثالث ٢٢ ورقة مع أن الخمسين الباقيين تزيد ورق الواحد منهما على المائة فالخمس الرابع ١٣٨ ورقة والخمس الخامس ١٠٦ ورقات .

(للبحث صلة)

(١) : ترجمة أم مكتوم رقم١٥١٦ (٤/٤٧٦) (٢) : «الاعلان بالتوبيخ » ص ٦٤٨ من «علم التاريخ عند المسلمين»

أشهر أودية الحجاز

- ١٢ -

١٤- **وادي العرج**: جاء في كتاب «المناسك»: ومن جيّ[1] إلى العرج عشرة أميال ويجيء بئران مطويتان [2] الى أن يقول . زعم أبو زيد ابنُ شبة ، عن محمد ابن يحيى عن عامر بن صالح قال ، قال كُثَيِّر : إنما سمي العرج لتعرجه . وقال ابو اسحاق البكري : هي من بلاد جهينة . ومن العرج الى الطلوب أحد عشر ميلاً . إلى ان يقول : وبالعرج آبار كثيرة ، وفيه قبر المعيدي على مقدار نصف ميل من العرج ، وعنده مسجد وبئر وحوض ماء ، والمنبجس في أدنى العرج فيه عين ربما كان فيه ماء وهو عن يسار الطريق في شعب بين جبلين . وفي «معجم ما استعجم» العرج : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيم: قرية جامعة على طريق المدينة الى مكة بينها وبين الرويثة أربعة عشر ميلاً . ثم يورد كلاماً ليس بعيداً عن قول صاحب « المناسك » ويذكر أن العرج من بلاد اسلم [3] ويورد حديث نزل (ص) العرج . فقال : إن الجنّ اجتمعوا فأسكن المسلمين منهم بطن العرج وأسكن الكافرين منهم بطن الأثاية ا. هـ.

ولم أر من قال ان العرج قرية جامعة ، وإنما هو خلط وقع فيه ياقوت مع عرج الطائف . أما ياقوت فقد خلطه خلطاً غريباً مع عرج الطائف ، وهذه حالة الناقل الذي لم ير الأرض ولا يعرف المواقع التي يتحدث عنها ، وإلا فأين هذا العرج من عرج الطائف ؟ وأين ديار جهينة من ديار هوازن ؟ بل إن العرج مدار حديثنا كان في عهد البكري وياقوت قد سكنته قبيلة حرب قبل ذلك بما يقرب من قرنين بالنسبة للبكري .

---

(١) للذاهب شمالاً . وجيّ : الجيّ بالتعريف ص ٤٤٧ و ٤٤٨ .

(٢) سيأتي الحديث عن الجي في وادي الصفراء .

(٣) لما مر صاحب « المناسك » من هنا ونقل عنه - فيما يبدو - البكري ، كان سكان هذه الديار قبيلة حرب التي استوطنت العرج في المائة الثانية .

واختلف البكري وياقوت في رواية كثير عن تسمية العرج . فقد أورد ياقوت : سمي العرج لأنه يعرج به عن الطريق . والقول الذي أورده صاحب « المناسك » لتعرجه ، ومثله في البكري هو الأصح لأن هذا الوادي يتعرج بين الجبال . ومن اسمائه اليوم : المعيرج والملف [1] والمعرج ، كما سيأتي .

يسيل وادي العرج من جبال عند الشّفية (شرف الاثاية) حيث يقطعه الطريق القديم من رأسه ثم ينحدر غرباً فيسمى الملفّ ، وكانت السيارات في أول عهدها تأخذه . ويمر وادي الملفّ بين سلسلتين جبليتين : ثافـــل من الجنوب [2] ، وفِمْرَى من الشمال ، فإذا تجاوز هذه الجبال توسع الوادي ، وبعدت عنه الجبال نوعاً فسمي غيقة ، وفي غيقة بلدة سيأتي ذكرها .

ثم ينحدر الوادي فيضيق مرة ثانية عند مروره بين جبـــل (كراش) بتخفيف الراء ، وقوز حَسْنى ، ثم يدفع في الخبت بطرف صحراء البزواء من الشمال [3] .

ووادي العرج من الأودية القاحلة لا توجد به زراعة ، وعندما وقفت فيه في ١٣٩٣/٢/١٠ هـ لم أجد سوى بئر زراعية واحدة في غيقة ماؤها ضئيل .

روافد العرج : ١ – بَيْنة : بالموحدة تحت ثم مثناة تحتية ، فنون فهاء : واد يسيل من جبل صُبْح (ثافل الأكبر) ثم يتجـــه غرباً ؛ من روافده : مثعر والفراش : بلفظ جمع فراشة ، ثم الحلقة وتسمى الغور . يدفع وادي بينة بطرف غيقة من الجنوب . قال كثيرّ :

أهاجك برق آخر الليل خافق جرى من سناه بينة فالأبارق ؟
قعدت له حتى علا الأفق ماؤه وسال بفعم الوبل منه الدوافقُ

وقال أيضاً :

اللشوق لما هيجتك المنـــازل بحيث التقت من بينتين الغياطل [4]

---

(١) ورد ذكر مَلَفّ غيقة في « معجم ما استعجم » ص ٣٢٠ (العرب) .
(٢) انظر العرب ج٧ و ٨ ص ٨ ص ٥٠٣ .
(٣) البزواء : اسم قديم للخبت الذي يمر فيه الطريق بين بدر ومستورة .
(٤) معجم البلدان مادة بينة . و« كثير عزة ، حياته وشعره » ص (٢٠٠) مع اختلاف في صدر البيت الأول .

وفي مثعر يقول ابن هرمة :

صادتك يوم الملا من مثعر عرضاً وقد تلاقي المنايا مطلع الأكم

وربما يكون هذا الشاهد على مثعر الأخر من نواحي الفقارة .

٢ – النظيم : فَعِيل من النظم : واد يلبُ ثافلاً الأكبر من الشرق فيصب في الملف من ضفته الجنوبية . يقول ابن هرمة :

اتعذر سلمى بالنوى أم تلومها وسلمى قذَى العين التي لا نريمها
وسلمى التي أمهت معيناً بعينه ، ولولا هوى سلمى لقلت سجومها
عفت دارها بالبرقتين فأصبحت سويقة منها أقفرت فنظيمها
فَعِدْنةُ بالأجزاع أجزاع مثعر وحوش معانيها قفارٌ حزومها

وأورد ياقوت هذا الشعر في عدنة ، وقال : ثنية قرب ملل ، ولكن تلك الديار رغم اجتماع معظم المعالم الواردة هنا فيها ، لا يوجد بها براق ، والبراق هنا كثيرة .

٣ – الوُهيق تصغير وهق : واد يسيل من اطراف (فِعْرَى) الشرقية فيدفع في الملفّ من الشمال ؛ فيه نخل عثريٌ ورياض .

٤ – الصوقاء : مؤنث الأصوق: شعبة كبيرة تسيل من جبل صُبْح فتدفع في وادي الملف من الجنوب (×) .

٥ – فشغة : فاء فمعجمة ففين معجمة ايضا بعد الشين فهاء على وزن اسم المرة : واد يأتي العرج من الشمال فيدفع في الملف .

٦–جزاء وصروم : واديان يجتمعان فيدفعان في الملفّ من الجنوب يأتيان من ثافل الأكبر .

٧ – البتراء : بفتح الموحدة تحت وسكون المثناة فوق ، بعدها راء مهملة ممدودة معرفاً . شعبة كبيرة تسيل من وبع الخائع – بين غيقة . والصفراء –

(×) في « معجم ما استعجم » : اراك فوع من دون ثافل يدفع في الصوق والصوق يدفع في ملف غيقة ، قال كثير :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أراك فصوقاناته فتناضب

فيدفع سيلها في غيقة من الشمال ، أسفل من بئار ابن حصاني ، ويسمى اسفلها القصيبة . ورأسها ريع الخائع ظلّ طريقاً للحاج الذي يمر بئار ابن حصاني ثم يأخذ إلى الحمراء .

جاء في « معجم البلدان » الخائعان : بالعين المهملة ، على لفظ التثنية ؛ وهما شعبتان تدفع إحداهما في غيقة ، والأخرى في يليل ، قال كثير :

عرفت الدار كالخلل [1] البوالي بفيف الخائعين الى بعال

وقال النصيب :

جرى منه السُّرير فبطن حسنى ففيقة كلها فالخائعان

والشعبة التي تقابل البتراء في الجهة الشمالية تصب في وادي الصفراء (يليل) قرب الواسطة (الصفراء) أسفل منها .

والبيتان المتقدمان شاهدان على موقع غيقة التي سنعيد الحديث عنها .

العمران والسكان والأماكن التاريخية : هذا الوادي واد قاحل كما اسلفنا لذا ينعدم فيه العمران ، وكانت حياته الوحيدة مرور قوافل الحجاج ، وكان أحد شيوخ بني صبح قد حفر في غيقة آباراً سميت بئار ابن حصاني فصارت محطة للقوافل بين مستورة والحمراء .

وفي يوم ١٣٩٤/٢/١٠ هـ وقفت على بئار ابن حصاني، وكتبت ما ملخصه: بئار ابن حصاني : محطة كانت عامرة الى عام (١٣٦٠ هـ) وهو العام الذي انقطع فيه عنها سير القوافل لحلول السيارات محل الجمال،يوجد بها الآن جوانب عديدة لا زال بعضها صالحاً للاستعمال ، بنيانها بالحجر ، وأزقتها ضيقة ، فيها قصر مجصص مكون من ثلاثة أجنحة لا زال قوياً ، وقد نزعت أبوابه

---

(١) في الأصل بالخاء المعجمة ، جمع خلة جفن السيف ويجوز الحلل وهي البرود ، والذي يلاحظه الباحث أن شعر كثير يتركز بل يكاد يكون محصوراً بين ثافل الى ينبع الى المدينة ، بينما يقول مؤرخوه : انه من أهل كليّة ؛ والمتتبع لشعره يجزم انه من غيقة أو يليل ، وهما متجاوران .

(العرب : له شعر في شغب وبَدَا ومواضع أخري بعيدة – انظر دراستي لشعره الملحقة بديوانه الذي حققه أستاذنا الدكتور إحسان عباس) .

ونوافذه ، وهو من عمارة العثمانيين . منها يفترق الطريق الآتي من مستووة إلى شعبتين : شعبة تقبـــل وادي غيقة حيث يسمى الملف ، والثانية تأخذ شمالاً على البتراء فريع الخائع فتصبح الحمراء [1]، وبئار ابن حصاني [2] المرحلة الثامنة من مكة ، وتبعد عن المدينة (١٥٤) كيلا جنوباً وهي ايضاً المرحلة الرابعـــة من المدينة ، وهي تتوسط أرض غيقة ، وهي اليوم مهجورة تماماً لا يوجد بها ساكن واحد .

وصف الأرض من غيقة : [3] الشمال : بعيداً ، سلسلة جبال الأجيبل وهو جبل أكبرها ، يمر دونه وادي القصيبة : واد متسع — تقدم تحديده — دون ذلك كله جبيلات صغيرة وبروث يحدها عن البلدة شعبة من سيل وادي غيقة الذي يحيط بالبلدة من كل جانب .

الجنوب : بغيداً من الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي سلسلة جبال صبح (ثافل الأكبر) ويظهر في أقصى الشرق المنصير : جبل ذو شناخيب أمغر يليه الى الجنوب جبل (مثعر) وفي الجنوب الغربي جبل (الغصّاص) بتشديد الصاد ، وهو منحاز عن الضلعان إلى الساحل دونه وادي بينة .

الشرق : جبال العالية دونها وادي بينة فبروث سود تحد النظر تسمع الصوت منها ، ثم مجرى الوادي ، وادي غيقة .

الغرب : بعيداً جبـــل كراش من الشمال الغربي يعترض دونه سيل القصيبة ثم بروث يفترق عنها سيل غيقة ، ثم غرباً عدلاً فضاء لا يحد النظر شيء سوى بروث سود ، وهذا الفضاء هو الوادي اذا انحدر من هنا [4]

السكان : يسكن هذا الوادي من أعلاه إلى البحر قبيلة بني صبح من بني سالم من حرب .

بنو صُبْح : والنسبة اليهم صبحي ، وهم الفرع الرابـــع من ميمون ، [5]

---

(١) على نظام القوافل التي كانت تسير ليلا .

(٢) ويسميها بعضهم غيقة ، وهو اسم الأرض هنا .

(٣) رحلة في طريق الهجرة — اليوم الثالث عشر — للكاتب .

(٤) قد يكون هذا زائداً عن لزوم البحث ، غير ان هذه البلدة أصبحت من الآثار المهمة في بلدنا فأردت أن أحددها تحديد الواقف عليها . (٥) عن «نسب حرب» ص ٧٠ وهو مخطوط

وديارهم جبل وادي العرج وروافده وجبل ثافل الأكبر الذي صار يسمى جبل صبح ، وجبل فِعْرى ، ووادي يليل عند بدر ، ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر حيث يشاركون زُبيداً في بلدة الرايس وتنقسم قبيلة صبح إلى أربعة بطون هى :

١ – بنو عُليان : وأميرهم ابن حصاني ، له شهرة قديمة ، ومن فروعها : بنو مرزوق ، الوبران ، المواثبة ، المواسية ، بنو سعيدان .

٢ – القحوم أو النحمة : والنسبة اليهم قحمي ؛ ومن فروعهم : الحوازم وهم فرع من حوازم مروّح انضموا إلى صبح ، والسرحة ، والعبرة ، والمكاثرة والزيالعة .

٣ – العبادلة : الشعيرات ، الظواهرة ، الحريرات

٤ – لُبَيِّد : تصغير لبد : ومنهم : بنو مسلم ، النقرة .

وتتبع بنو صبح إدارياً إمارة بدر.

الأماكن التاريخية ١ : ثافل : انظر العرب ص ٥٠٣ ج ٧ و٨ السنة ٨.

٢ – حَسَنى (قوز حسنى) قال ياقوت : حسنا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، والف مقصورة ، وكتابتها بالياء أولى لأنه رباعي ، قال ابن حبيب : حسنا جبل قرب ينبع ؛ قال كثير :

عفا مَيْثُ كافا بعدنا فالأجاول فأثماد حسنا فالبراق القوابل
كأن لم تكن سعدى بأعناء غيقة ولم تُرَ من سعدى بهن منازل

وقال ايضاً :

عفت غيقة من أهلها فحريمها فبرقة حسنا ، قاعها فصريمها

ويروى ها هنا حَسمى ، وقال الأسلمي : بل حسنا ، وقال : إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حسنا ، وإذا ذكر طريق الشام فهي حسمى [1] قال : وحسنا صحراء بين العذيبة وبين الجار تنبت الجيهل . ا.هـ .

---

(١) حسمى : هي الهضبة الجبلية الواقعة غرب تبوك ، وهي من ديار عذرة قديماً ، وديار بني عطية اليوم ، وبعض الحويطات .

قلت : المعروف اليوم قوز حَسْنى ، وهو لا شك مدار الحديث ، وهو طمس من الرمل يدعه سيل غيقة – اسفل العرج – يساراً ، وكذلك الطريق الخارج من بدر جنوباً ، مشرف على صحراء البزواء من الشرق .

٣ – شرف الأثاية : عقبة تطل على العرج من الشمال يهبط اليه منها، وجاء ذكرها (الأحمال) و (المدارج) والظاهر أن الأسماء الثلاثة لمسمى واحد حيث لا توجد في المكان المحدد سوى ثنيـــة فيها علوٌ ووعورة ، قال في « المناسك » : ومن جيٍّ إلى العرج عشرة أميال ، ويجي بئران مطويتان والعقبة على أحد عشر ميلاً من الرويثة [١] وهي الأحمال ، بينها وبين العرج ثلاثة أميال ، وقبل العرج بميلين يمنة ، قبل أن تنزل الوادي مسجد للنبي ﷺ عند بئر يقال لها (الأثاية) [٢] وأثاية يقال لها اثيات .

ويعقب العلامة حمد الجاسر محقق الكتاب على ذلـــك ، فيقول : وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة ويقال (المدارج) بينها وبين العرج ثلاثة أميال ، وبها أبيات وبئر عند العقبة، وقبل العرج بميلين قبل أن تنزل الوادي مسجد رسول الله (ص) يعرف بمسجد الأثاية وعند المسجد بئر تعرف بالأثاية إلى أن يورد : والأثاية منتهى حد الحجاز [٣] عن السمهودي وفي شرف الأثاية يوم بين بني حرب وما سماه الهمداني سلطان مكة ابن ملاحظ يوم سار إليهم ابن ملاحظ وهو سلطان مكة ، (يعني حرباً) فقتلوا أصحابه وأسروه ، فأقام عندهم وقتاً ، ثم مَنُّوا عليه وخلوا سبيله . وتعرف اليوم ثنية شرف الأثاية باسم (الشفية) تصغير شفة ، أو مؤنث تصغير شفا . وكثير من مثيلاتهـــا تسمى بهذا الأسم .

٤ – نقل استاذنا حمد الجاسر في كتابه « بلاد ينبع » قولاً غريباً عن غيقة : خبت على ساحل البحر يمتد من ينبع إلى قرب بدر ، وتصب فيـــه سيول الصفراء وما بقربها من الأودية – وذكر عرام أن يليل وهو وادي

---

(١) الرويثة : قبل الجيّ بأربعة أميال .

(٢) ص ٤٤٧ .

(٣) اذا كان المقصود حد المنطقة الجبلية عن الساحل فهو بعيد ، أما اذا كان المقصود ان تهامة ليست من الحجاز فهو خطأ ، لأن مكة من تهامة . ص ٤٤٧ – ٤٤٨ .

ينبع – على ما ذكر – يصب في غيقة [1] قلت : ليست غيقة قريباً من ينبع بل تبعد عنه أكثر من مائة كيل ، وقد تقدم تحديدها وهي لا زالت معروفة والشواهد الشعرية عليها أدق تحديد من أية شواهد أخرى، أما يليل فلا خلاف في انه وادي بدر أي وادي الصفراء اليوم ، كما أثبته حمد الجاسر في هـــذا الكتاب وحدده بدقة [2] ويورد ياقوت أقوالاً مخلوطة عن غيقة ، واستشهد بأقوال كثير :

فلما بلغن المنتضى بين غيقـــة ويليل مالت فاحزألّت صدورها

وقال أيضاً :

عفت غيقة من اهلها فجنوبها فروضة حسمى قاعهـــا فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة فضريبهـــا

وحسمى هنا (حسنى) والمكانان متجاوران . وقد سبق القول في البتراء وغيرها من الدلائل .

٥ – فِعْرَى : بكسر الفاء وسكون العين المهملة بعده راء مقصوراً :

قال في « معجم البلدان » : هو جبل يصب في وادي الصفراء وقال في موضع آخر (يعني ابن السكيت) : فعرى جبل تصب شعابه في غيقة ؛ قال كثير :

وأتبعتها عينيّ حتى رأيتهـــا ألَمّتْ بفعرى والقِنَانَ تزورها

القولان صحيحان، فمياه فعْرى تصب الشمالية في وادي الصفراء، والجنوبية والغربية في غيقة ، ومنه سيل البتراء المتقدم ذكرها .

وفعري : جبل عالٍ يرتفع (١٠٩٣) متراً يكتنفه الطريقان الخارجان من بئارا بن حصاني (غيقة) فالطريق التي تخرج من غيقة إلى الحمراء تأخذ بلصقه من الغرب والتي تخرج من غيقة إلى الشفية فالمسيجيد (المنصرف) تأخذ بسفحه من الجنوب ، ويسمي اليوم (هضبة غيقة) .

---

(١) روايات عرام كثيرة الجنوح عن الحقيقة، وتدل على عدم معرفته لهذه الديار ص ٢٠٣ .
(٢) ص ٢٢٣ . (العرب : انظر آخر البحث عن غيقة) .

٦ – المنبجس : قال البكري في مادة (العرج) : ... ووادي العرج يسمى المنبجس ، فيه عين غرب الطريق في شعب بين جبلين .. الخ .

قلت : لعله جزء من الوادي حيث يقطعه الطريق وهو ما يعرف اليوم بالمعيرج ، ذلك أن العرب من قديم تسمي الوادي في كل جزع منه باسم خاص مثل العقيق والنقيع ، وساية أمج ، ووجَ والعرج ، وغيرها كثير .

عاتق بن غيث البلادي حي الزهراء – مكة المكرمة

تعليق حول غيقة : الأخ الأستاذ عاتق أعرف مني بمواضع الحجاز ، وهو في تحديده لما يكتب عنه يعتمد على المشاهدة والنصوص القديمة ، وأنا حينما تحدثت عن غيقة اعتمدت على ما اطلعت عليه من أقوال المتقدمين ، ومنهم عَرّام بن الأصبغ السلمي صاحب رسالة « جبال تهامة » وهي رسالة فيها كثير من الأخطاء التي لا نستبعد أن يكون أغلبها من نسّاخها ومن كون الرسالة لم تصل الينا بطريقة الرواية كغيرها من المؤلفات ولكن مما تجب ملاحظته حول ما ذكره الأخ عاتق عن بُعْد غيقة عن بلاد ينبع : أولاً – أن كثيراً من اسماء المواضع القديمة قد تتغير بحيث تطلق على جزء من الموضع القديم ، وليس على كل الموضع ، فالبحرين كان اسماً يطلق على ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية ، ويضاف اليها جزر في البحر ، فانكمش هذا الاسم حتى صار يطلق على جزيرة كانت تعرف قديماً باسم (أوال) داخلة في مسمّى البحرين ، هي وما يجاورها من الجزر ، ثانياً : قد ينتقل الاسم القديم إلى مكان يقرب من الموضع الأول مثل التَسْرِير ، من أشهر الأودية في نجد ، وكان على ما يعرف الآن باسم (بحار) و(طينان) و (وادي الرشاء) كلها يشملها اسم التسرير قديما ، أمّا الآن فقد انتقل هذا الاسم إلى وادٍ صغير ينحدر من شمال شرق عرجة حتى يفيض في وادي القِرْنَة ، ولا يمكن بحال من الأحوال تطبيق أقوال المتقدمين في تحديد وادي التسرير على هذا الوادي الصغير ، كما لا يمكن القول بأن أقوالهم غير صحيحة ، ثالثاً : القول بقرب

غَيْقَةَ من بلاد ينبع لم ينفرد به عَرّامٌ ، بل قال به آخرون ، ومنهم من كان أشهر وأقدم من عَرّام وسنعرض لذكر بعض أقوالهم . رابعاً : بـــلاد ينبع ليس المقصود بها المدينة الواقعة على ساحل البلاد ، بل البـلاد الواسعة التي تمتد أطرافها إلى قرب وادي الصفراء،وإلى الجار (البريكة) ولهذا فالقول بأن غيقة تبعد عن ينبع أكثر من مئة كيل ، ليس دقيقاً . رابعا : قدرسمت لبعض المواضع التي تحدث عنها الأخ عاتق ومنها غيقة خريطة نشرتهافي كتابي «في شمال غرب الجزيرة [1] » المطبوع الذي الفته بعد زيارتي لتلك الجهات في ربيع الأول لا تبعد كثيراً عن الموضع الذي حدّده الأخ عاتق ، وان كنت أرى أن الموضع أوسع بكثير مما حَدّد كما يفهم من نصوص المتقدمين ، ومنهم الشعراء الذين يرى الأخ عاتق أن تحديد بعضهم للموضع كان دقيقاً . وأرى أن الموضع يمتد إلى شاطيء البحر ، وأن اسم غيقة (او عيقة) مأخوذ من صلته بالبحر ، وها هو ما قلت في ذلك الكتاب في تحديد غيقة بعد إيراد بعض نصوص المتقدمين :

ويفهم مما ذكره المتقدمون عن يليل وانه يدفع في غيقة ، أن غيقة هي الأرض الواقعة في شرق بدر بعد مجاوزة كثبان الرمال ، بحيث تتسع الأرض البراح وينفرش وادي الصفراء (يليل) وانها تمتد إلى الساحـــل وفي كلام المتقدمين المذكور في البزواء ما يؤيد هذا ، وجاء في كتب اللغة العيقة ساحل البحر وناحيته ويجمع عيقات قال ساعدة بن جُؤية :

ساد تجرّم في البضيع ثمانيا يلوي بعيقات البحار ويجنب

كذا أوردوا الاسم بالعين المهملة ، ومصدرهم في ذلك كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، وكذا جاء في « شرح أشعار الهذليين» لأبي سعيد السكري ، وشرحه بقوله : سادِ من أسأد ليلته لم ينمها أو سادِ : مثل مهمل : تجرم : استوفى ثمانيا . البُضيع جزائر البحر يلوى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تشرب ماءه كله ، عيقات البحار: عيقة وعقوة وساحة: واحد ، وهو فناء من الأرض : يُجنِبُ : تصيبه الجنوب . انتهى .

---

(١) ١٩٣ . وانظر الخريطة ص ٨٦٥

ولا استبعد ان تكون عيقة وغيقة تصحيف أحد الأسمين بالآخر إن لم يكن من قبيل الابدال بين الحرفين .

ولنعرض بعض الأقوال التي تدل على قرب غيقة من ينبع : ١ – أورد ياقوت في « معجم البلدان » : ظبية موضع في ديار جهينة – إلى أن قال – وظبية أيضاً موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر واورد الشاهد في شعر كثير فغيقة فالأكفال أكفال ظبية الخ .

٢ – أورد أيضاً من كلام ابن السكيت : غيقة موية عليها نخل بطرف جبل جهينة الاشعر . ا.هـ . ومعروف ان الأشعر هو ما يعرف الآن بجبال الفقرة (الفقارة) ، وهو من بلاد ينبع .

٣ – أورد أيضاً لابن السكيت : غيقة حساء على شاطيء البحر ، فوق العذيبة . ا.هـ. والعذيبة من نواحي ينبع ولا تزال معروفة وقلت في تحديدها العذيبة [1] لا تزال معروفة ، ارض واسعة ، يحدها شرقاً جبل نصع (كتب في الخريطة خطأ : نعق) وجبال وادي الصفراء وشمالاً وادي واسط وغربا شاطيء البحر الذي فيه ميناء صغير يدعي المعَجّز بضم الميم بعدها عين مفتوحة فجيم مثقلة مفتوحة فزاي ، ويظهر أن هذا الميناء هو الذي ذكره الادريسي باسم ميناء العذيبة ، وتحد شمالاً بجبل صغير يدعي نعيجة العذيبة – تصغير نعجة ، وقد كتب في الخريطة المشار اليها : (جبل نياقة العزبة) . خطأ . والعذيبة فيها اماكن تزرع عثرياً وفيها ماء بهذا الأسم ويخترقها وادٍ يدعي وادى الفقير (من الدرجة ٥َ١/٢٧° إلى ٥َ٤/٢٨° طولاً شرقياً ومن ٥َ٤/٢٣° إلى ٢٤/٠٠° عرضاً شمالياً تقريباً وهي متصلة بالبريكة – الجار – لا يفصل بينهما سوى وادي واسط .

٤ – قال في « معجم ما استعجم » : السُّرَير من الجار على سبعة أميال، قال كثيّر :

ديارٌ بأعناء السُّرير كأنمّا عليهن في أكنافِ غيقَة سِيْدُ

– ومعروف أن الجار (البريكة الآن) تفضي اليه سيول يَلَمْلَم .

---

(١) : « شمال غرب الجزيرة » ص ٢٠٣ .


٣٩٠
ج. ورقان
و. الحمراء
و. الحمراء
و. الحمراء
ج. نصع
و. نصع
و. الحمراء
(الجان)
و. الحمراء
و. القاحة
و. القاحة
(الأبواء)
(ودان)
كثيبة هرشا
(الجحفة)
كلية
إيضاحات
رسم تقريبي لموقع الجار (ميناء المدينة القديم)
١ ـ و: وادي ـ ج: جبل
٢ ـ مابين قوسين الاسم القديم
شعبان سنة ١٣٩٠هـ ـ (١٩٧٠م)
رسمت حمد الجاسر

٥ – وفي « شرح أشعار هذيل » لصخر الغيّ الهذلي :

إلى عَمرَيْن إلى غيقَـــةٍ فَيَلْيَلَ يهدِي رِبَحْلاً زَحوفَا

– فهو قرن يليل بغيقة بحرف الفاء مما يدل على تقارب الموضعين

٦ – وفي شعر كثيّر :

فلما بلغن المنتضَى بين غيقـــة ويَلْيَلَ مالتْ فاحزألّتْ صُدُرها

٧ – وقال الفيروز آبادي في « المغانم» غيقة: موضع في ساحل بحرالجار، قرب المدينة ، وفيه أودية ، ولها شعبتان احداهما ترجع فيها ؟ والأخرى في يليل ، وهو بوادي الصفراء . اهـ. فهو ذكر أن غيقة في ساحل بحر الجار . وهذا قريب من قول عَرّام عن يليل أنه يصبُّ في غيقة ،وغيقة تصب في البحر.

٨ – وقال الفيروز آبادي أيضاً [1]: ينبع: فبها عيون عذاب غزيرة،ووادياها يليل ، وبها منبر ، ووادياها يصبُّ في غيقة اهـ. ولعله أخذه من قول عَرّام ، وهو قول مشكل حقّاً ، فيليل هو وادي بَدْر ، وهو بعيد عن وادي ينبع (النخل) ولم أرَ في كلام المتقدمين اطلاق اسم يليل على غير وادي بَدْر ، ولهذا فللأخ عاتق الحق في الشك في أقوال عرّام . ولكن أليس معي في أن نصوص المتقدمين تدلُّ على أن غيقة مكانٌ واسع ، لا ينحصر في المكان الذي حدده ؟! وهذا التحديد قائم على ما هو معروف الآن ، وهو قد تغيّر عما هو معروف قبل اربعمائة عام تقريباً فضلاً عن أكثر من ألف عام ، ولنستمع إلى مؤرخ مكة قطب الدين النهروالي وهو يصف الطريق إلى الغيقا (غيقة) في إحدى رحلاتـه إلى المدينة سنة ٩٥٩ قال ما نصه بحروفه :

المرحلة الحادية عشر : مستورة ، وهي نصف الطريق من مكة الى المدينة في عرف الجمالين ، لتقليب الأحمال ونحو ذلك ، وبها آبار فيهـــا ماء مالح ، يشرب للضرورة . . عن يمين هذا الطريق في محاذاة مستورة بنحو مرحلة ، كبيرة موضع يقال له الخُريبة، بها آبار ومزارع ، وبها طائفة من العرب يقال لهم (ذوي محمد) و(ذوي عمرو) يجتمعون نحو الف حربة .

المرحلة الثانية عشر : موضع يقال له الطيارة ، من الخبت الكبير الذي

«١» « المغانم المطابة » ٤٤٠ .

طُرقُ الطائف إلى مكّة (*)

- ١ -

كان للطائف إلى مكة عدة طرق معروفة ، وبعضها قد درس ، أشهرها من ناحية الشمال إلى الجنوب : ١ – نخلة اليمانية – ٢ – غرزة – ٣ – الثنية ٤ – خَرُّوب – ٥ – صرٌ بين خَرُّوب ويعرج لهـــذيل – ٦ – يَعْرِجُ ٧ – كرا – ٨ – علق ، بين كرا وعفار لقريش –٩– عفار– ١٠ –حَدَب كلوة ، وهو جبل يقع في بلاد لآل زيد من هذيل ، ينحدر سيله إلى نعمان وفيه طريق مسلوكة لكل المارة – ١١ – المحظرة وهو جبل يقـــع في بلاد السوالمة من هذيل ، وينحدر سيله إلى وادي ضِيم – بكسر الضاد – وهو

يقال له خبت البزوة ، وصلنا اليها مغرب ليلة الاثنين ، وأقمنا بها الى قبيل نصف الليل ، ورحلنا وعلى يميننا جِبال صُبْح ، وهم طائفة عربان عصاة ، يقاربون الف حرية ، وشيخهم يقال له القحم الآن ، وهو شيخ بني علي منهم وأما شيخ بني ايوب منهم فشخص يقال له فطيس .

المرحلة الثالثة عشر : موضع يقال له الغيقا – بفتح الغين المعجمة وسكون آخر الحروف والقاف – برية فيحاء ، يرى منها البحر المالح ، وصلنا اليها صُبْحَاً ،وصلينا الصبح بها يوم الاثنين واقمنا الى الظهر ورحلنا بعيد الظهر.

المرحلة الرابعة عشر : موضع يقال له الجدر (؟) وصلنا اليه عند المغرب ليله الثلاثاء وبتنا الى نصف الليل ورحلنا .

المرحلة الخامسة عشر : بدر ، وصلنا اليه صبحا [1] اهـ.

وبعد : فكل ما تقدم ما هو سوى مذاكرة مع الأخ الأستاذ عاتق الذي هو أعرف مني ، وأعرف من عرفت بهذه المواطن .

عمر الجاسر

«١» « شمال غرب الجزيرة » ١٩٧ - ١٩٨ .

(*) عن كتاب «الطائف تاريخه ، جغرافيته ، انساب قبائله» لا يزال مخطوطا .

للندويين من هذيل وبه طريق مسلوكة واضحة – ١٢ – ظَبَيَات – بفتح الظاء والباء والياء – جبل يقع ببلاد الخُلد من هذيل ينحدر سيله إلى الحَوية أودية وجبال تقع في ديار هذيل اعلاها للخُلّد واسفلها للقرّح وكلاهما من هذيل ، وتتصل طرقها إلى يلملم ميقات اهل اليمن– ١٣ – عقبة سلامة ،وهي من الطرق الموصلة من بلاد ربيع والشُبَّتة إلى مكة عن طريق الليث بغير مرور الطائف .

١ – طريق غرزة : هي طريق دون (الثنية) إلا أنها أصعب منها ، قَلَّ من يسلكها قال مالك بن خالد الهذلي :

لمياء دار كالكتاب بغَرزَةٍ قفارٌ وبالمنحاة منها مساكنُ

قال ياقوت [١] : إن غرزة هذه موضع في بلاد هذيل وأورد عليه الشاهد السالف الذكر ، لكنه أورد هذا الشاهد بغير هذا اللفظ عند رسم المنحاة ، وهو موضع في بلاد هذيل ايضاً، وعزاه ايضاً إلى مالك بن خالد الهذلي بقوله:

لظلمياء دارٌ قد تعفّتْ رسومها قفارٌ وبالمنحاة منها مساكن

وهي حمىً لزليفة من هذيل ، وهي من الصدور ، تذهب مسايلها إلى (البجيدي) ويفصل بين البجيدي والشرائع جبل (لبِن) ويقع جنوب الشرائع.

٢ – خَروب : طريق بين الطائف ومكة ، وهي طريق مثل (غرزة) دون (الثنية) أطول من (كرا) قال ياقوت : [٢] ، هو بفتح اوله وتشديد ثانيه وآخره باء موحدة ، وهي شجرة الينبوت [٣] ، وهو اسم موضع . قال الجميح :

أمْسَتْ امامة صَمْتَ ما تكلمني مجنونة أم أحَسَّتْ أهْلَ خروب؟[٤]
مرت براكب سلهوب فقال لها : ضُرّي الجميح ومُسّيه بتعذيب
ولو أصابتْ لقالت وهي صادقة : إنّ الرياضة لاتُنْضيكَ كالشّيْب[٥]

---

(١) «معجم البلدان» : ٤٠٨ (٢) المعجم (٣) تسميها العامة : الخرنوب .
(٤) قال ابن سيده في المحكم : (يقول : طمح بصرها عني ، فكأنها تنظر إلى راكب من اهل خروب) وامامة : امرأة الجميح . (٥) معجم ما استعجم ٤٩٣ .

وجعل البكريُّ هذا الموضع : (خروب) في ديار غطفان ، ولعله موضع آخر متفق معه بهذا الاسم. أما خروب هذا فيقع في أرض الأشراف لحوازين وينحدر سيله إلى البجيدي ، وربما يتفرع منه فرع إلى الشرائع إذا امتلأ الوادي .

٣ – طريق الثنية : ويقع طريق الثنية في بلاد الأشراف الجوازين، ينحدر سيله على وادي البجْيدي للجوازين أيضاً ، وقبل إصلاح طريق كرا، وتعبيد جبله اتَّجَه التفكير إلى فتح طريق الثنيَّة ، ثم عُدِل عنه إلى طريق كرا [١].

---

(١) **العرب** : وهذه الثنية تُدْعى دَجْنى - بالدال المهملة بعدها جيم فنون فألف مقصورة . وقد أورد البكري عن ابن اسحاق أن النبي (ص) لما انصرف من الطائف سلك على دَحْنَى حتى نزل الجعرانة – هكذا أورده بالحاء المهملة وكذا وقع في كثير من كتب التاريخ والتفسير [١] كا«لسيرة النبوية» لابن هشام [٢] وكذا « معجم البلدان » وأغرب فقال : دَحْنا من مخاليف الطايف وهي أرض خلق الله منها آدم اهـ. والصواب أنها بالجيم قال الفاكهي في « أخبار مكة [٣] » : دَجْنَاءان : قريب الطائف إحداهما على محجة الطائف وهي السفلى ، والعليا مرتفعة عن يمين الذاهب ، معارضة في المغرب، بينهما أميال ، ودَجْناءُ هذه طيبة ، موضعها عَذِيٌّ ، طيبُ الهواء ، ويقال إن الله تبارك وتعالى مسح ظهر آدم عليه السلام بدجناء، حدثنا محمد بن أبي عمر وغيره قالوا حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (ض) ﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال : مسح ظهره بدجناء وقالوا : بل مسح ظهره بنَعْمان وساق السند ثم قال: وفيها هنالك موضع يقال له عَلْي ؛ ماء كثير ، وفيه شعب يُؤْتَى منه ومما ناحاه بحصباء المسجد الحرام) اهـ كلام الفاكهي وفي « القاموس » وشرحه : (دجْنَى – بالضم أو بالكسر وقد يُمَدُّ – أرض خلق منها آدم عليه السلام وقد جاء ذكرها في سيرة ابن اسحاق » في انصراف رسول الله (ص) من

«١» « معجم ما استعجم » . «٢» : ٤-١٣٠ «٣» الورقة ٥٤٠

. . . . . .

الطائف على دجناء ، وجاء في حديث ابن عباس (ض) أن الله خلق آدم من دجناء ومسح ظهره بنعمان الأراك ، وكان مسح ظهره بعد خروجه من الجنة . أو هي بالحاء المهملة،وهكذا هو مضبوط في «الروض» وكتب السيرة. وفيه أيضاً : (دحنى موضع بين مكة والطائف له ذكر في دجن) وفيه أيضاً [1] : (وقولهم لعقبة الطائف تجنى لحنٌ ، صوابه دجنَى) . اهـ

وقد أورد الفاكهي [2] بسنده إلى علقمة بن نضلة قال : وقف أبو سفيان على ردم الحذاءين ، فضرب برجله فقال : سنامُ الأرض إن لها سناماً ، زعم ابن فرقد[3] أني لا أعرف حقي من حقه ،له سواد المروة ،ولي بياضها، ولي ما بين مقامي هذا إلى تجنا ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب (ض) فقال : إنّ أبا سفيان لقديمُ الظلم ، ليس لأحدٍ حقٌ إلا ما أحاطت عليه جدرانه .

ونقل الأزرقي في كتاب « اخبار مكة » [4] قول أبي سفيان : (لي من مقامي هذا إلى تجْنَىَ) وقال بعدة : (تجنى ثنية قريبة من الطائف) . وعلى هذا فلا يعتبر هذا لَحْنا ، بل من قبيل تعاقب الحرفين لتقارب مخرجهما ،وعلى هذا ورد الاسم عند المتأخرين بالتاء. وقال جمال الدين محمد بن علي الشيبي في ذلك:

رآى صاحبي أثمارَ (وَجٍّ) فقال لي :

ترى هـــذه الأثمار تقطف أو تُجْنى ؟

فقلت له : كلهـــا هنيئاً فإنمـــا

أطايبُها تجْنى ، وتأتيك من (تجنىَ)

ومحمد الشيبي هذا ولد سنة ٨٧٩ وتوفي سنة ٨٣٧ ، وليس من أهل القرن الحادي عشر – كما وقع سهواً في تحديد موقع عكاظ ، المنشور في رسالة خاصة ثم في ملحق الجزء الثالث من مجلة « العرب » في سنتها الثالثة [5] .

«١» مادة : جنى

«٢» : «اخبار مكة» مخطوطة ليدن الورقة ٤٤٩ «٣» يعني عتبة بن فرقد السلمي حليف بني المطلب بن هاشم ومنزله وقومه عند المروة .

«٤» ج ٢-١٣٣و١٩١ – طبعة مكة المكرمة

«٥» : «تحفة الطائف » لابن فهد، نسخة الشيخ عبد الستار الدهلوى في مكتبة الحرم المكي.

٤ - يَعْرِجُ :قال ياقوت [١] : يعرج بالفتح ثم السكون وكسر الراء - وبعدها جيم:جبل بنعمان فيه طريق الى الطائف،اسفله لبني الملجّم من هذيل، وأعلاه لزليفة من هذيل أيضا .

قلت : أما الآن فيسكنه الحساسنة من هذيل ، وهذا الطريق الجبلي كان أسهل من كرا قبل إصلاحه على أن فيه خَرْجة طويلة عسرة يتعب فيها الراكب والماشي . قال الحسن بن عبدالله الاصفهاني المعروف بلغدة [٢] : عندما عدد مساكن هذيل : (ونعمان وادٍ يسكنه عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبين أدناه وبين مكة نصف ليلة ، وفيه جبل يقال له المدراء ، وبنعمان الأصدار : وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة وبالأصدار جبل يقال له : ذات الأقبر ، وجبل يقال له يَعْرِج فيه طريق يظهر الى الطائف أسفله لبني الملجّم - بتشديد الجيم من هذيل - أيضاوأعلاه لزليفة من هذيل ايضاً ولهم واد أيضاً يقال له رهجان يصب في نعمان به عسل كثير) اهـ قلتُ: ويسكن يعرج الآن مع الاصدار التي أشار اليها الأصفهاني يسكنها الحساسنة من هذيل،وزليفه هذه تنسب- كما في «المقتضب» لياقوت- الى زليفة بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

٥ - جبل كرا ، قال صاحب « القاموس»: عقبة شاقة في طريق الطائف وأوردها ممدودة (كراء) وقال أبو بكر الانبـــاري : كراء : - بالمد - تثنية بالطائف عليها طريق مكة ، وقال غيره : مقصور نقله القالي في باب الممدود ، وقال في باب المقصور : كرا ثنية بين مكة والطائف عليها طريق مكة مقصور ، واما كراء وادي بيشة فممدود ، كذا قاله بعض أهل اللغة وقال ابو بكر الانباري وهما جميعاً ممدودان ، فتأمل ذلك . وقال نصر [٣] :

«١» «معجم البلدان» ،

«٢» «بلاد العرب» ٤٣ و ٢١ .

«٣» كتاب نصر الورقة ١٢٨ مخطوطة المتحف البريطاني

(كراء – بالمد واد يدفع سيله إلى تربَة وقيل ارض بيشة كثيرة الأسد وكرا بالقصر : عقبة بين مكة والطائف). وقال ياقوت في معجمه [1] : (كرا مقصور ، ثنية بين مكة والطائف ، أما كراء الذي يدفع سيله إلى تربة فهو واد كبير ضخم ، وقال ابن السكيت في قول عروة بن الورد :

تحنُّ إلى سلمى بحرٌ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا
تحلُّ بوادٍ من كراء مَضَلَّةٍ تحاول سلمى أن أهابَ واحصرا
وكيف تُرَجّيها وقدحيل دونها وقد جاورت حيّاً بتيمن منكرا[2]

قال : كراء ، هذه التي ذكرها ممدودة ، هي أرض بيشة كثيرة الأسد وتَيْمَنُ أرض قبل جرش في شق اليمن ومن أنشد : وقد جاوزت حيا بتيماء فقد صحف ، وكرا غير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف .

وقال البكرى : [3] (كراء بفتح اوله ممدود غير مصروف لم يؤثر فيه القصر ، وللضباب امارات [4] متعالية قريب من الطائف ولهم وادٍ يقال له كراء ، وهو واد رغيب في علياء دار بني هلال ، يفلق الحرة دونه منها اربعة اميال ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل جدّاً ، وليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان ، يطؤه حاج اليمن وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زهير من الضباب وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون أهله ويسيئون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحمى فغزوهم وكان لهم حديث) [5] .

اما جبل (كراء) الذي هو موضع كلامنا هذا ، والمعروف بصعوبته وعنفه والتوائه فقد ضرب به المثل في عسر طرقه، فقيل : (أصعب من عقبة

«١» معجم البلدان
«٢» زيادة هذا البيت من معجم البكري ١١٢١
«٣» معجم ما استعجم ٨٧٥ و١١٤١
«٤» الامارات : الاعلام
(٥) انظر عن كرا الوادي كتاب «في سراة غامد وزهران» ص ٧٢/٧٥

كرا) . وروى ابن قتيبة [1] قول بعضهم عن التوهم لفرط العشق حين سئل عن حبيبته فقال : إني لأذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فأجد من ذكرها ريحَ المسك .

تسهيل عقبة كرا : قال عمارة اليمني في تاريخه [2] ، في الكلام على حسين ابن سلامة : وعمر عقبة الطائف وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ، ونصف يوم للهابط الى مكة ، عمرها حسين بن سلامة عمارة متقنة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها .

وصف العياشي : مرّ مع طريق هذا الجبل العلامة عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي من علماء القرن الحادي عشر فسجل مشاهداته وخواطره في رحلته المسماة « ماء الموائد » فقال : (ولما قربنا من جبل كرا عدلنا يميناً مع بعض تلك الهضاب ، وآوانا الحرُّ إلى قهوة بأصل الجبل ، بين صخور عظام ، حولها ماءٌ صاف يجري على حصباء كالزبرجد ، عذب بارد ، سهل التناول للصادر والوارد ، ما رأينا فيما سلكنا من بلاد الحجاز مكانا أشبه ببلادنا منه ، فلما زالت الشمس وتوضأنا للصلاة أخذنا في صعود الجبل العظيم الذي لا يماثله في عظمته جبلٌ من جبال تهامة ، وسلكنا في طرق تمثل مع خراطيمه الهابطة من أعلاها ، وغالب الطريق في هذا الجبل قد نُقيَ من الصخور العظام ، ونضدت الحجارة فيه ، ببناء وثيق مصفح على ممره ، يقال : إن ذلك من عمل بني العباس لكثرة اعتنائهم ببلد الطائف ، ونزول ولاة الحجاز منهم به ، وقد أثرت السيول مع طوال العهد في أماكن كثيرة من هذا الجبل ، فخربت بناءه وكثرت للسالك عناءه ، ووجدنا في هذا الجبل أشجاراً عظيمة من العرعر وغيره من أشجار بلادنا ، فأنسنا بذلك غاية ، ورأينا القرود به تصيح ، وتثب في أعالي تلك الصخور ، فتعجبنا من ذلك ، وأُخبِرْنا أنها توجد في هذا الجبل ، وما سمعنا قط أنها بأرض الحجاز ، وإنما يقال : إنها تجلب من الشام والروم الى مصر والحجاز ، ولقد لقينا في صعود هذا الجبل مشقة ،

«١» الشعر والشعراء ٣٢١ .

«٢» تاريخ اليمن لعمارة : ٤١ – ٤٢ .

ونزلنا عن الدواب وأرجلتنا أوعاره وأغواره كرها ،ومـــا كدنا نصل إلى اعلاه ، حتى تمكن وقت المغرب وصلیناه،وتلففنا بثيابنا لشدة البرد، وتعجبنا من صنع الله وبديع قدرته ، فقد قاسينا أول النهار من شدة الحرّ وسمومه ما كادت العظام منه تذوب ، وتتفطر القلوب ، وكابدنا من شدة البرد آخره ما ارتعدت منه المفاصل وكلت القوى عنه) اهـ .

وصف المحبّي : ومَرّ بهذا الطريق المؤرخ المحبّي محمد امين بن فضل الله الحموي (١٠٦١ – ١١١١ هـ) حينما كان مجاوراً بمكة حول سنة (١١٠١هـ) ذاهباً إلى الطائف لزيارة صديقه مصطفى بن فتح الله ، ويحسن ايراد كل ما كتبه في وصف رحلته ، ومن الطريف أنه آلى أنْ لا يمرّ به ، ولو دُكّ ، أفتراه الآن بعد دكّ ذلك الجبل يَبُرُّ يمينه ، أم يكفّرُ عنها؟! مالنا ولهذا، لنستمع إلى وصفه قال :

ثم دعاني الشوق الى ذلك الوادي البهيج والمتنزه الذي يأخـذ على البصر بمنظره الرهيج ، فشمرت لقصده عن ساق الهمة ، وجعلت رؤيته عندي من الأمور المهمة ، فخرجت من مكة وطرفي من الدمع بالقذى ملآن ، إلا أني أذكر مياه ذلك الوادي فلا أبيت إلا بغلّة ظمآن.وكان عرض لي في الطريق نفرة من لُصّ طائف ، فكدت أن أصير أُتيَه من فقيد ثقيف بالطائف ،

ثم سلم الله فحللت بطن وَجّ ، ونزلت بواد تزوره السّراء من كل فج ، وكان مناخي بـ(لسلامة) أجمل مواضعه وأبهاها،وأحبها الى النفوس وأشهاها،لاحلاله محل النور من الانسان وإشرافه على فضاء يبعد فيه النظر إذا وقف للاستحسان ما بين غصون ملتفة ، ومياهٍ يجدرانه محتفة ، وناد يفوح ارجه ، وواد يلوح منعرجه .

أتيته من بعد ما كاد الردى ... يوردني موارد النـدامـــه
فالحمد لله على رؤيتـــه ... والحمد لله على السلامـــة

ولقيت به المترجم [1] وقد وطأ فيه للرفاهيـــة مضجعا ، ومهد للعيش النضر مهجعا ، وثمة جماعة من الأوِدّاء أكسبهم الله محبة كل فؤاد ، وزرع

«١» يعني مصطفى بن فتح الله انظر «العرب» ص ٧٤٨ س ٨

لهم المودة في ملاء به ألف واد . فانحزت في غمارهم ، وتمتعت حينا بتحف اسمارهم ، وأذكر يوماً مرّ لي معهم في روض اخضرت أشجاره ، وتنفست عن المسك أسماره ، مهزة نبته ريانة ، صبوات سحبه حنانة ، ماؤه يبوح صفاؤه بأسراره ، وتلوح حصباه في قراره ، ونحن ننفض أعطافنا أريحيّة ، ونتهادى رياحينه تحية ، وبيننا حديث مستعذب، يهز العطف اهتزاز العذب. فقلت اصفه :

لله يوم (الطائف) البهج الذي ... نلنا به أسنى مُنى وأماني
مع فتية غُرّ الوجوه حديثهم ... مسترقص لمعاطف الأغصان
رأت انتظامَ كلامهم أزهارهُ ... فتناثرت في ساحة البستان
وكذا الدراري لم يرقها نظمهـــا ... فرمت بأنفسها إلى الغدران

ولما فارقتهم وجئت إلى مكة على طريق (كرا) وهو الذي يقول فيه شاعرهم :

عُج عن (كرى) فهومُزيحُ الكرى ... والنفس منـــه نفساً تخرج
وفي (الهدى) ضد الهُدى مسلك[1] ... يوشك من يسلكه يخرج

كتبت الى المترجم : حالي بعد فراق اخي حال من فقد الروح ، واضحى منازع الجسم المطروح ، وشوقي شوق الظمآن ، لماء الغدران ، والساري في الظلام ، لتبلج البدر التمام ، وأما حديث سفرتي التي أنكت ، وأذكت حرّ هجيرها فأبكت، فمن حين ودعت ، اودعت للقلب ما اودعت ، لم تغلط بي راحة إلا إلى (الهدى) ومنها بان عني الرشد واخوه الهدى ، فعلوت ذروة ارتني نجوم السماء مظهرة ، وهبطت نجوة كشفت لي تخوم الأرض مظهرة ، فترجلت هيبة وذعراً ، وسلكت مسلكا ما رأيت مثله وعراً ، والرفقة كل منهم فى واد،وبرؤيتهم قرناء احتاجوا إلى قواد لكن منهم من تاه وضل،وأدركه الاعياء فسئم الحياة ومل ، ومنهم من اخذته الحيرة ، واستولت عليـــه من احلامه في كراه الظهيرة . ومنهم ، وهم الكثير ، مؤتمون موجوعون،زمرتهم (انا لله وانا اليه راجعون) وأما انا ، فلو رأيتني وعصاي لقوس قدي وتر ،

[1] في الاصل (مساكن) ولا معنى لها مع اختلال الوزن

وقد جئت من كل نهزة للتهلكة على قدر ، وأيست من السلامة ، وعدت على نفسي بالملامة ، رأيت شيخاً وقف على ثنية الوداع ، وسلم نفسه للحتف إما بالطمأنينـــة أو بالخداع ، ولم يبق منى إلا نفس خافت ، وجسم من النصب هافت ، فما تخطت في التخطي لي قدم إلا وأخطأت خطأ كله ندم ، وعثرت عثرة غصانة بدم ، حتى لطف الله تعالى بلطفه ، وأولاني فريد رأفته وعطفه فرأيت (المحطة) واحسبني بها حالما ، وما تحققت البقاء على الله حتى وصلتها سالما ، فقعدت انفض غبار الموت ، واتفقد قواي فأرى قد فات فيها الفوت سوى بقية لم أعدم بها فضل الاقوات ، وأحسب لأجلها من احياء الاموات فلم يستقر قرارنا ، حتى شدوا من ذلك المكان ، فانحل من عقد عزمي ما كان في حيز الامكان ، ثم رحلنا العيس ، على ذلك الرأى التعيس ، وسرنا إلى ان وصلنا إلى (شداد) ، ونحن نطلب من الله تعالى أن يمدنا منه بأمداد .

فما نزلنا حتى ركبنـا والحال باقٍ وفيـه شِدّهْ

فوقفت متمثلا ، وأنشدت قولي ممتثلا :

شَدُّوا فحلُّوا فؤادي وكثرة الشّدّ ترخي

فنزلنا بعد ربع الليل (عرفة) ورأى كل منا صاحبه وعرفه ، فوقفنا ، وما توقفنا . إلى أن هيأوا لنا مراحاً ، وما تقيدوا به إلا وهم يبغون سراحا ، فجلسنا بعضنا شاك فقد احبابه ، والبعض الآخر شاكٍ من الحجارة ومـــا أصابه ، وأنا بينهم ساكت ألفا ، وناطق خُلْفاً ، كيف وقد خلفت مايورث الهذيان ، وتأبى مواقعه أن يحوم حولها النسيان . ثم انكفأنا انكفاء الحيا ، ولسان الحال يقول : لا سقيا ليومنا ولا رعيا . فما راعنا الا المكاري وحزبه ينادون : هيا فاركبوا ، طلع الفجر . فأبعدوا المدى ، وازعجوا الصدى ، فنهضت من مرقدي نهضة جفلة ، وما احسبني تنبهت من غفلة ، وركبت الليل البهيم ، والشوق الى الرقاد شوق الهيم . وما برحنا في برح وعنا ، حتى وصلنا مع الشروق الى (منى). فقلت لرفيق لي انتخبته ، ولمثل هذا الأمر انتجبته: هلم فلنسترح ونرح ، ونقيل في هذا المكان المنشرح . فقلت وقال ، واقلت عثرة الدهر واقال ، واطمأن بنا الجلوس حصة ، وارحنا بها مضة وازحنا

غصة. وأخذنا جانباً من النوم ، الى أن نصفنا ذلك اليوم ، ثم ركبنا الطريق، وفي القلب الى (الخريق) أشد الحريق. فلم تكن إلا هنيئة وصلنا فيها (الحرم) الآمن ، وبثثنا مـا في الضمائر من الشوق الكامن . وفارقت رفيقي وأنا على عهده الأمين ، وذهب ذات الشمال وذهبت ذات اليمين . وآليت لا تحريت (كَرى) ثانيا ، ولا ألويت عنان عزمي لثنيته ثانيا، ولو جُعِلَتِ الجِبالُ دَكّا ، وأُعطيت أرض الحجاز ملكا وأنشدت :

إنّ (كَرى) خصم حياتي فلا ... رأيته أخرى ولو في كَرَى
فراحتي من يومه أصبحت ... كواصل لمـــا رأتني كرى
وإنّ من أفظع رَوْعاتـــه ... لج المكاري في كِرَا ماكَرَى [1]

وصف الموسوي : ومر مع هـذا الجبل في القرن الثاني عشر : العباس بن علي الموسوي [2] فقال فيه : (... ثم سرنا فأتينا الكرّ بعد المغرب والكرّ هذا أسفل جبل كرا ، وطوله نفى عن أعيننا الكرى ، وهو جبل عظيم قد تجاوز السماك ، ورقى إلى الافلاك ، قيل : إنه متصل إلى صنعاء ، فلم نزل في صعود ، وقيام وقعود ، إلى قريب المضحّى ، فصعدنا إلى اعلاه ، وقد ذهب من كل منا قواه) ثم قال: (والسراة تصدق على أعلا عقبة كرا وغيره كالمسمى في هذا الزمان بيمرج بفتح الياء وكسر الراء والمسمى بعفار بفتح العين والفاء والمسمي بخروب بضم الخاء المعجمة والراء المهملة هكذا ينطقها سكان هـــذه النواحي والمسمى بـ (كُنْفَعْر) بضم الكاف وسكون النون وفتح الفـــاء وسكون العين المهملة وبعدها راء ، وغير هذه المذكورات مما هي كلها سراة الجبل المسمى بالطود ذكره في القاموس في (طود) وقال : إنه ينقاد إلى صنعاء ، والسراة أيضاً أعلا كل شيء) ا.هـ. [3]

البحث صلة

محمد سعيد حسن كال

«١» «نفحة الريحانة» ج ١-٥ ٤٧٥-٤٧٧

«٢» نزهة الجليس ومنية الاديب النفيس ٢-٥ ٢٤٥-٢٨٠ .

«٣» ضبطها ياقوت في معجمه «خروب» بفتح أوله وتشديد ثانية وآخره باء موحدة .

توطين البادية
في المملكة العربية السعودية

ثمة دلائل مادية ثابتة تدل على صفة الوضع الاقتصادي في المملكة [1] عبر فترة الخمسينات والستينات والسبعينات الهجرية . هذه الدلائل تكشف مظاهر تخلّف بارزة بقيت تعاني منها المملكة منذ نشأتها ، كذلك كانت هذه الدلائل تكشف بدء تطور ونمو بعض القطاعات الاقتصادية عبر سني الثمانين الهجرية والتي لم يزل يعيشها العهد الحاضر، وسوف تبقى وتستمر نحو المستقبل خلال فترة ليست قصيرة من عمر هذه البلاد .

أما الدلائل التي ألمحنا اليها فهي تتمثل من الوجهة الاقتصادية في جملة صور من التخلف نذكر بعضها في :

- مشكلة ندرة المياه وأثرها في الزراعة والثروة الحيوانية
- مشكلة قلة اليد العاملة الماهرة وأهميتها في الصناعة
- مشكلة نقص الايرادات (قبل استخراج النفط)
- مشكلة عجز الميزان التجاري (بعد استثمار النفط)
- مشكلة قلة الدراسات والبيانات والاحصاءات
- مشكلة التخطيط والتطور والتنمية .
- مشكلة التوطين وتحضير البدو واسكانهم .

والحقيقة أن أجهزة الحكم السعردي قد بذلت مالاً وفيراً وجهداً كبيراً لدراسة هذه المشكلات فوّفقت لإيجاد حلول متعددة لمعالجتها. وقد وجد بعض هذه الحلول طريقه للتنفيذ ، محقّقاً الأغراض المنشودة ، وبعضها لم يبلغ غايته وان كان لم يزل ساعياً اليها .

وحيث اننا وفقنا بعض التوفيق لبحث طائفة من هذه المشكلات في كتابنا « مقدمة اقتصاديات المملكة » مع بيان وسائل العلاج التي عمدت اليها

---

(١) الصفة العامة هي التخلف الاقتصادي المؤثر في مختلف الأوضاع خلال تلك الفترة .

الدولة – أو التوصيات التي وضعها الخبراء أو التي اقترحناها – رأينا في هذا البحث أن نتناول مشكلة جديرة بالدرس ومهمة أيضاً من نواحي مختلفة خاصة وانها مظهر انعكاس جوانب اقتصادية مختلفة ومبعث انعكاس نتائج اقتصادية متعددة وهذه المشكلة التي لم يسبق لأحد أن يمنحها العناية الكافية من البحث والدرس هي مشكلة توطين قبائل البدو المتنقلة فوق أرض الجزيرة، والمشاريع التي وضعت لها ، والأهداف الاقتصادية وغير الاقتصادية المرجوه منها .

١ – **تحديد المشكلة** :يقصد بمشكلة توطين البدو جملة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الدولة إزاء عملية نقل مجموعات القبائل والعشائر من طور حياة البداوة حيث العيش المتنقل في البوادي والقفار إلى طور حيـــاة الحضارة ، حيث العيش المستقر في الحواضر والمدن الآهلة . هذا وينظر الى عملية الانتقال هذه بكونها مشكلة لما يرافقها من صعوبات متعددة الجوانب : اجتماعية واقتصاية وثقافية [١] تتعاون لتذليلها وسائل وأجهزة مختلفة ، خلال فترة طويلة ووفق دراسات محددة .

وقد عمدت الدول التي تعاني مشكلة توطين البدو الى دراستهـــا ووضع خطط لمعالجتها والاستعانة بأجهزة ومشاريع خاصة لبلوغ أهدافها .

ومع أن هذه المشكلة قد يختلف طابعها باختلاف البلدان إلا أن طبيعتها تكاد تتشابه من حيث الأصل والشكل والغرض والمدى ، ولذلك ينطبق أغلب وصف المشكلة التي حددناها على الأقطار التي توجد فيها بوادي وصحاري وقفار ونجود ، وهي كثيرة ومنها المملكة العربية السعودية .

٢ – **مظهر من مظاهر المشكلة** : لقد تنبهت المملكة العربية السعودية إلى خطورة هذه المشكلة لأول مرة وبصورة جدية في بداية الستينات [٢] وذلك حينما بدت ضرورة إحصاء النفوس ، تلبية لمتطلبات حاجة النظام الإقتصادي السعودي إلى معرفة البيانات الأساسية في تحديد جمـــلة من مقومات الحياة

---

(١) هكذا تعتبر المشكلة اقتصادية اجتماعية تتصل من جهة بحجم الكفاءة الانتاجية للسكان كما تتصل من جهة أخرى بشؤون الري والرعي والزراعة والصناعة .

(٢) قبل ذلك عرفت المملكة هذه المشكلة على أثر حاجتها إلى توطين مجموعـــة معينة من القبائل حول تخوم الرياض في منطقة نجد وذلك في عهد الملك عبدالعزيز دفاعاً وحصناً عنهـــا إضافة إلى تثبيت الدعوة .

الاقتصادية السعودية كمثل عدد سكان المملكة ومقادير الدخـــل القومي ، ومتوسطات دخول الأفراد ومستويات الأسعار ، ونسب التبـادل التجاري وغير ذلك مما يعتمد على الاحاطة بعدد السكان العام في المملكة وسكان مناطقها ، ثم نِسَب التغير ومقادير الزيادة في النفوس في فترات معينة ، وما يؤدي إليه كل هذا من أهمية في الوقوف على الكفاءات الإنتاجية في مختلف القطاعات التي تستمد بدورها ضرورات الموضوع في تحديد البطالة بأشكالها رغبة في معالجتها باعتبارها من عوامل التخلف العام .

وإذ ظهر لخبراء الاقتصاد السعودي منذ أوائل أعـــوام الستين الهجرية بشدة افتقار المملكة الى الأيدي العاملة الماهرة الأجنبية بسبب نقص كبير في الأيدي السعودية حفزهم إلى المبادرة السريعة لاتخاذ اجراءات فعـالة في نشر التعليم العام ، وتعميم الوسائل الصحية وفتح معاهد التدريب المهني في الصناعة والزراعة ، فبرزت مع هذه الاجراءات فكرة ضم الجماعات البدوية المتنقلة بين انحاء المملكة ، والاستفادة منهم كمواطنين سعوديين . وحيث طرحت هذه الفكرة على بساط البحث ظهرت جسامتها كمشكلة تتناسب مع ضخامة سكان القبائل البدوية التي تكوّن أعداداً لا يستهان بها من البشر [1] .

٣ – **البدو جزء من المجتمع السعودي** : مظهر المجتمع القبلي بارز في حياة سكان المملكة كذلك مظهر المجتمع البدوي ، وذلك لما يوجد في المملكة من قبائل وعشائر تعيش جماعات متنقلة من منطقة إلى أخرى في فترات موسمية.

هذا الوصف هو الذي يميز سكان أي مجتمع بالبداوة والحياة القبلية كما يميز بقوة الكيـــان القبلي من تقاليد وأعراف وروابط وعادات وتغلغه في حياة المجتمع .

والحق ان مثل هذا الوصف منتشر في أرجاء الجزيرة العربيـــة سواء في المملكة أو في العراق أو في الشام والاردن من الشرق العربي أو مصر أوبعض بلاد المغرب في شمال افريقيا .

---

(١) لا يوجد إحصاء لهذه المجموعة .

ولعله في المملكة يتمثل في المنطقة الشمالية والوسطى والمناطق الساحلية الغربية والمنطقة الشرقية ومع أن بعض القبائل قد تأثرت بالنظم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة إلا ان بعض مجتمعاتها لم يزل يعيش بروح وشعور الجماعة القبلية وتسوده تقاليد القبيلة الاجتماعية كذلك من تشبث بنظام الحياة القائم على اسلوب الرعي في مناطق معينة تستحوذ القبائل عليها وعلى مياهها ومواردها .

ولعل مما يلاحظ في طابع الحياة السعودية أن انظمة الحياة الاجتماعية تحمل بين طياتها مظهر النزعة القبلية مختلطة إلى حد كبير بظاهرة البداوة ، الأمر الذي يبرز تناقضات التحول كضرورة من مجتمع بدوي إلى مجتمع منحضر في المجال الاجتماعي والاقتصادي بصورة واضحة ، ذلك لأن شكل استثمار موارد نظام الرعي والزراعة مختلف عن شكل استثمار موارد نظام الصناعة وهكذا، فاستجابة لمطالب التطور الاقتصادي يتغير طابع التشكيل الاجتماعي ، والتغير يحتمل أن يكون هائلاً ونتائجه المختلفة يمكن أن تكون خطيرة ، ومع أنه ضرورة فقد يجب أن تكون طريقة التحول وفكرة التحول واجهزة التحول ملائمة قدر الإمكان لهذه العملية كي ينشأ عن ذلك أثر كبير له ردود الفعل الجديد . ولهذا اقتضي الأمر وضع مشروع خاص لاجراء عملية التوطين اولاً ثم عملية التحضير والتحول تحصل خلالها تدريجياً .

وبهذا الشأن يجدر أن نشير إلى حقيقة ملموسة في ظل ظروف الحياة التي تعيشها هذه المجموعات في المملكة وهي : أن المجموعات البدوية في هذا القطر لا تعتبر جزءاً منعزلاً عن المجتمع السعودي وليست تعيش هذه الجماعات مستقلة عن الناس تمام الاستقلال ، بل هي تختلط بهم وتتصل بحواضرهم ضمن احتياجاتهم التي تفرض ظروف تماسٍ والتقاء غير مستمر وغير مباشر أحياناً.

وهذه الجماعات كبيرة العدد تقدر بـ (مئات الالوف) [1] وتنتشر في بيئات ومناطق متعددة من أرجاء المملكة وتدنو من مراكز البيئات الاجتماعية المتحضرة في المدن بالقرب من ضواحي الرياض وأطراف الاحساء ونواحي

---

(١) يقدّرهم بعض الخبراء السعوديين بنصف مليون .

الدمام وأرياف المدينة المنورة وغيرها كجدة والطائف ومكة وبعض أرجاء الحجاز وبلاد عسير .

وهي بحكم هذا التماس تتفاعل مع مؤثرات التطور الاقتصادي وتتأثر بانعكاسات التطور الحضاري الذي يحدث في مناطق المملكة ، ولعل مثل هذا الاتصال والتجاوب يتسع نطاقه حسب مؤثرات العوامل الاقتصادية والاجتماعية والادارية كمدّ طرق المواصلات واقامة مشاريع الريّ وإعداد وتطوير المراعي وحفر الآبار واقامة المراكز التعاونية وبناء مخافر الشرطة والادارة ، وتشييد المدارس والمستشفيات وغيرها .

٤ – **روابط المجتمع السعودي قديماً وحديثاً** : إذا كانت في الماضي أسباب التعلق بالنظام القبلي والبدوي هي ضرورة انتماء القبيلة البدوية الى جماعة واحدة ولها ماضٍ واحد ، ومصير واحد ومبدأ واحد ، في امتلاك الأراضي والمراعي واستغلالها وارتباطها بتقاليد وعادات واحدة ، وخضوعها لمسؤولية موحدة ، وتشبثها بتراث ومزايا واحدة ، أساساً في الرابطة الاقتصادية للمجتمع فإن هذه الضرورة تحت ظل الأنظمة والقوانين الحديثة لم يَعُدْ لها وجود بسبب تبدل الأوضاع والظروف وطابع الحياة الاقتصادية ، وقد حلّ محلها جهاز دولةٍ موحدٌ ، وظروف اقتصادية يسودها نظام يرعى توزيع الثروات بصورة منتظمة ، وأصبح أساس التمييز بين الأفراد جهدهم ونشاطهم وكفاءتهم ، وليس صلة انتمائهم إلى قبيلة أو عشيرة كما كان الأمر في الماضي . ولقد تَمثلتْ منذ حينٍ علائق هذا الجهد والكفاءات في كثير من القطاعات الاقتصادية ، كقطاع الزراعة وقطاع الثروة الحيوانية ، بينما تمثلت منذ عهد قريب علاقة واضحة بين قطاع المراعي وقطاع النفط ولعل مرد ذلك قساوة ظروف الحياة القبلية السابقة [١] وسير الحياة الاقتصادية اللاحقة في بعض المناطق [٢] .

---

(١) كالجفاف الذي أدى في بعض المناطق الى هلاك (٧٥ ٪) من القطعان وهجرة بعض القبائل الى مناطق نشاط اقتصادي جديدة أو الى أراضي جديدة

(٢) كما في المنطقة الشرقية التي توفرت فيها سبل العيش الأخير والواسع .

والواقع أنه قد كان لهذه العلاقة أثر كبير في تطوير اقتصاديات القطر ثم تطوير حياة المجتمع السعودي . كما أن عوامل كان لها أثر في تحديد هذه النتيجة :

الأول – وفرة أسباب العيش في المناطق المحاذية لسكن القبائل وميلهم لاغتنام فرص العمل درءًا للظروف القاسية [١] .

الثاني : حدوث تحول في ظروف وطرق الرعي خاصة ، ذلك أن المختصين بهذا القطاع شجعوا الملاك على انتقاء وجني أفضل انواع الحيوانات للرعي كما شجعوا على اختيار أماكن معينة وصالحة للرعي [٢] .

الثالث – تشجيع الدولة للاهالي على استثمار المراعي لأنه أقل كلفة من الاستثمار الزراعي وأقل صعوبة وخبرة ، وأكثر تأمينا لأحوال القائمين به .

فلهذه العوامل بدا أن (عملية) توطين القبائل البدوية الرحل ممكنة وانها أكثر إمكانية وأفضل جدوى أن تحصل في الفترة الحاضرة ضمن إطار عمليات الرعي واستثمار الثروة الحيوانية بصورة خاصة وذلك لاعتبارات منها :

أ – في مصلحة الاقتصاد الوطني المحافظة على ظاهرة البداوة بما تحققه من استغلال الموارد في الرعي، وليس لاستغلال الموارة في الزراعة الا بعد حدوث عملية التحول إلى أسباب التحضر والتوطين خاصة وقد ثبت للخبراء أن عائدات الرعي تفوق عائدات الزراعة .

ب – نظراً لما تعانيه الزراعة الدائمة من مشاكل في الوقت الحاضر وقلة الأراضي الصالحة للزراعة بالنسبة لعدد البدو يحسن تشجيعهم على الاقامة في أماكن يسهل انتقال وسائط النقل اليها كما يتيسر نقل الخدمات الصحية والتعليمية اليهم .

ج – دراسات كافة الامكانات المؤدية إلى ايجاد تناسق بين عمليات الرعي

---

(١) يسكن البدو قرب هذه المناطق في أكواخ ثم تتطور الى بيوت بدائية تصبح وسيلة استقرار دائمة ولعل اكتظاظ سكان الدمام والاحساء وغيرها نشأ من جراء هذا العامل ويمثل هذا الوصف .

(٢) وكان نتيجة ذلك حدوث تطور في رعي الحيوانات إذ تحولت عملية الرعي إلى الضأن بسبب قلة الأيدي العاملة نتيجة قلة الرقيق وهجرة الشبان الى مناطق اعمال أوفر ربحاً بالاضافة الى وفرة الأعمال التجارية البسيطة وسير المواصلات .

والعمليـــات الزراعية المتممة لنشاط المراعي لتحقيق ظروف زيادة الكفاءة الانتاجية للمراعي كمسألة الأراضي والمياه والخدمات الأخرى .

د – منح الاعانات لتشجيع عمليات الرعى وتربية وانتاج المواشي وزيادة مقادير لحومها ومنتجاتها الأخرى .

هـ – تشجيع هذه الطبقة على امتلاك قطـــع من الاراضي قرب القرى والارياف لسكناها في بعض فصول السنة .

ورغم انه لا يشك في اهمية هذه الاعتبارات لتحقيق اهداف التوطين الا" أن طابع البداوة سيبقى فترة من الزمن كما ستبقى صفة استقلال البدو الرعاة عن البدو الزراع ولكن حلقة الوصل بينهما (وهي اولى مراحل الاستقرار في الأرياف) ستكون وسيلة الانتقـــال إلى حياة التحضر الاجتماعي الذي سيكون عاملا مهما في إزالة عوائق التقدم الاقتصادي في القطر .

٥ – تجارب توطين البدو

أ – أولى تجارب الاستيطان في منطقة (الهجر[١]) سنة ١٩١٠ م

منذ قرابة نصف قرن بدأت أولى محاولات التوطين في المملكة من قبل الملك عبد العزيز في منطقة نجد تحت ضغط ظروف اجـــتماعية وجغرافية واقتصادية ظهرت بوصف توطين البدو في نجـــد [٢] وبقصد استثمار الاراضي ولأغراض السكن والعيش حيث شيدت الحكومة بيوتا صغيرة في قرى اقامت فيها قبائل بني خالد والعجمان وعتيبة وحرب وشمر ومطير وغيرها .

ومع أن النزعة الدينية والسياسية القوية كانت مبعث هذه الحركة إلا أن عامل التطور الاقتصادي لم يخضع لهـــا بسبب قساوة الظروف المعيشية التي عانتها من جراء عدم صلاحية الاراضي للزراعة وللاقامة الطويلة نظراً لقـــلة موارد المياه وانعدام الوسائل الصحية وضعف فرصة العمل والكسب وانعدام

---

(١) كان تأسيس الهجر من سنة ١٣٣٠ إلى سنة ١٣٤٧ هـ .

(٢) نفذت سياسة الهجر سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١٢ في اثناء قيادة الحملات العسكرية واستمرت قرابة خمسة عشر عاماً وكان أول مركز توطين يومئذ في (الأرطاوية) على مسافة ٣٠٠ كم حول الرياض وقد ارتفع عدد المراكز إلى (١٢٢) مركزاً (هجرة) .

موارد الرزق وقلة المواصلات ، ولذلك ضعفت حركة الاستيطان بعدئذ خلال الأعوام التالية وخاصة في اوائل الثلاثينات الميلادية (منذ عام ١٩٣٠ وما بعدها) وذلك عندما استتب أمر الحكم وأعلن تأسيس المملكة السعودية في هذه الفترة فكان ذلك عاملا حيويا في فتور همة المهاجرين إلى هذه المراكز وقد ساعد توطيد الأمن في كل انحاء المملكة على تعايش القبائل مع بعضها بسلام ، فآل وضع القبائل الى اوطانهم واراضيهم القديمة التي سبق أن أقامت فيها واستأنفت حياة البداوة من جديد .

على أن التجربة كانت مفيدة من ناحية الوقوف على العوامل التي أدّت إلى فشلها للاستفادة منها في المحاولات الجديدة التي يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار العامل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي إزاء العوامل الأخرى بصورة متكاملة هادئة .

ب - التجربة الجديدة عبر اعوام (١٩٦٠ وما بعدها)

لا ريب أن الظروف الحاضرة إلى جانب توفر العوامل الحيوية كلها تكون وسائل نجاح التجارب الجديدة فضلاً عن ملاءمة الظروف الراهنة تكون محققة للغاية وان يعوز أجهزة الدولة عند الاقدام على التجربة الهادفة الجديدة سوى وضع سياسة أو برنامج متكامل مدروس ممكن التطبيق مدعم بالامكانات المادية والادبية .

والحق أن الرغبة الصادقة والامكانية الكبيرة كانتا عنوان هذه التجربة . أما برنامجها ومجالها فقد تمثل في جملة من المشاريع برز فيها اهتمام السلطات الحكومية بصورة خاصة بمشكلة اعداد الاراضي كمستوطنات رعي وتهيئة الموارد المائية وتقديم مساعدات ومنح واعانات للمستوطنين . وقد شرعت السلطات فعلا باعداد ذلك في وادي السرحان وحوض تبوك ووادي السهباء، كل ذلك كان وفق دراسات أعدتها وزارة الزراعة وقد بدىء بهذه المشاريع منذ سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦٠ بهدف التوطين والاستقرار ولأغراض الرعي والزراعة .

اولاً - وادي السرحان . ويقع هذا الوادي على الحدود الاردنية السعودية

في شمال غربي المملكة . وهذه المنطقة ليست جديدة ، وهي مستوطنة واسعة للقبائل التي سبق أن تعرضت لأضرار كثيرة . ومع أن الاعدادات التي اتخذت للمشروع كافية إلا انه بعد ثلاث سنوات تعرضت التجربة للفشل وتوقفت أعمال استغلال الاراضي لتعيد الكرة من جديد بخطط واستعدادات افضل . ولعل اسباب الفشل تعود إلى صعوبة تحديد مناطق اراضي الاستصلاح واهمالها حيث كان قد ترك اختيارها للمنتفعين فوقعوا على اراض غير صالحة للاستغلال إضافة إلى قلة درايتهم للوسائل الفنية وانعدام المساعدين والخبراء مع صعوبة المواصلات وقلة موارد المياه ونقص الخدمات والوسائل الصحية . ولكن الحكومة على ضوء الدراسات الجديدة لأسباب الفشل رصدت عام ١٩٦٣ – ١٩٦٤ مبالغ أخرى لاستئناف العمل في المشروع وفق أسس جديدة .

ثانياً – حوض تبوك : وهذا المشروع يشمل مناطق السفح الشرقي لسلسلة السراة حتى الحدود الاردنية من الشمال وتسكنه القبائل ما بين وادي السرحان والجوف. لقد كانت فترة المشروع في هذا الحوض تستغرق ستة اعوام في خلالها تجري عملية التوطين بالنسبة للجماعات التي تنتقل في الشمال، ويتضمن المشروع تزويد هذه الجماعات بالاراضي والمياه وموارد الاستثمار . ويعتبر المشروع في هذه المنطقة قد حقق بعض اهدافه المتجهة نحو حركة التوطين والاستثمار معاً .

ثالثاً – وادي السَّهْبا : اما وادي السهبا فهو يتناول الاراضي الواقعة بين الدهناء والربع الخالي عبر واحتي العارض ويبرين في الجنوب الشرقي في المملكة ، وأهداف المشروع تتمثل في استصلاح اراضي مساحتها قرابة (٤٠٠٠ هكتار) ومدة المشروع عشر سنوات عاونت فيه الحكومة وشركة ارامكو على انجاز تجارب نموذجية في الزراعة ، وقد رصد للمشروع قرابة (٧٥ مليون ريال) ومن التقارير المتصلة بالمشروع أنه حقق تقدماً حسناً .

٦ – وسائل وأجهزة التوطين :

أولاً – وسائل التنفيذ المباشرة وغير المباشرة : أشرنا إلى أن ضخامة أعداد البدو المتنقلين مسألة ذات بالٍ تستدعي الدرس ، ولأجله حرصت

الحكومة – من الوجهة الاقتصادية خاصة – على بحث المشكلة المشار اليها ، او العمل على ادماج البدو شيئاً فشيئاً بسكان الحواضر ، ووضع السياسة والتخطيط الهادفين الى توطين هذه الجماعات وتحضيرها وفق دراسات دعمتها بوسائل إنجاز مزدوجة بعضها مباشر في تحقيق نتائجه وبعضها غير مباشر في بلوغ تلك النتائج ، وهذه الوسائل هي : أولاً – من الوسائل المباشرة :

١ – إنشاء مراكز للريّ والمياه للمواشي والمعدات في المناطق المحددة للتوطين.

٢ – اقامة وحدات صحية في هذه المناطق .

٣ – إقامة مدارس ومراكز تهذيب وتعليم ديني وثقافي .

٤ – حفر آبار لأغراض الري والرعي والشرب [١] .

٥ – تحديد المناطق الجغرافية التي تنتقل إليها هذه الجماعات وتخطيطها

٦ – اجراء الاحصاءات الدقيقة .

٧ – التعليم المهني لأغراض الإنتاج الزراعي والحيواني .

ثانياً – من الوسائل غير المباشرة : ١ – وجود الحواضر كملاجيء يأوون اليها للحماية احياناً .

٢ – إنجذابهم للمناطق والاماكن الزراعية والمراعي قرب المدن .

٣ – المعاملات والمبادلات التجارية (كالبيع والشراء والتزود بالاحتياجات)

٤ – توسطهم في عمليات النقل واتصالهم بمراكز النقل .

٥ – الكوارث التي تداهمهم (كالجفاف والبرد والأوبئة التي تسبّب موت قطعان الأنعام) .

٦ – ظهور بيئات اقتصادية جديدة مغرية على الاستقرار في كل انحاء المملكة .

ب : الأجهزة التي تعاونت على حل المشكلة :

---

(١) هذه الوسيلة أحدثت نتيجتين : الأولى تحرر النفوس من التقاليد والقيود الضارة والثانية جعلت البدو يعتمدون على أنفسهم ولو أن هذه النتيجة أضعفت الكفاءة الإنتاجية للبدو فكانت عاملا ساعدهم على التحول الى أعمال الزراعة وأعمال الحرف .

لقد كانت عناية الدولة كبيرة بالنسبة لمعالجة هذه المشكلة منذ عزمها على وضع أول مشاريع التوطين وقد تمثل ذلك في الحملة التي حشدت فيها الكثير من امكاناتها التي شملت صعيدين داخلي وخارجي ، كما شملت تجنيد عدد ضخم من العاملين في اجهزة الدولة كذلك فإنها جعلت فترة التحضير مفتوحة، يستمر فيها الجهاد والعمل على كافة الميادين بإيمان واخلاص في تذليـــل المشكلة ومعالجة آثارها .

ويمكن هنا أن نذكر بعض الأجهزة التي بذلت مساعيها لحل المشكلة وهي:
أولا – على الصعيد الداخلي : ١ – أجهزة الدولة الادارية جميعها إذ عمم عليها ابداء كافة الاجراءات لذلك .

٢ – جهاز رجال الدين (بالدعوة والوعظ) .

٣ – جهاز التعليم في نشر المدارس .

٤ – جهاز التنمية في القيام بالمشاريع المختلفة خـــاصة وتعبيد الطرق للنقل ومشاريع الري والزراعة .

٥ – مجلس تحضير القبائل البدوية .

ثانياً -- على الصعيد الدولي : ١ – المنظمة الدولية للتغذية والزراعة .

٢ – خبراء متعددون في الاختصاصات من منظمات دولية وعربية مختلفة:

أ – خبير اقتصادي في وضع خطط التنمية سنة ١٩٦٥ لفترة عام .

ب – خبير اداري (الادارات المحلية والمناطق سنة ١٩٦٥) لفترة محدودة.

ج – خبير اجتماعي لأغراض التحضير عام ١٩٦٤

د – خبير بمشاكل الأرياف .

٧ – مقتضيات الواقع في عملية التوطين

حيث أن الاستيطان في الأصل عملية اجتماعية تستجيب لمؤثرات طبيعية واقتصادية فإنها تحدث احياناً تلقائياً استجابة للتطورات الاجتماعية والطبيعية العامة مدعمة بعوامل اقتصادية كوجود طرق المواصلات أو بناء مرافيء أو

ظهور مناجم . وقد لعب النفط في المملكة دوراً كبيراً من هذه العملية منذ استخراجه وإن لم يكن تأثيره واحداً في كافة المناطق وفي جميع الاوقات.

لقد نشطت عملية التوطين العفوي – بتأثير صناعة النفط وغيرها – تلك في أعوام ١٩٣٩/١٩٤٠ ثم نشطت ايضاً خلال اعوام ١٩٤٧/١٩٥٠ ولكنها فترت بعد ذلك [١].

على أن عملية التوطين المطبقة حسب قواعد برنامج مدروس لا تعني انها لا تتعرض لظروف استثنائية فهي أيضاً خاضعة لمؤثرات البيئة الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية ولهذا لا يمكن اعتبارها عملية مستقلة عن السلوك الاجتماعي لمجموعات البدو والقبائل المتنقلة بل العكس فإنها تتأثر وتتصل اتصالاً مباشراً بكثير من نواحي التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد . وهذا ما حدث فعلاً بالنسبة للسعودية بخصوص مشروعات التوطين التي اشرنا اليها .

ولكي تكون برامج التوطين وسياستها محققة أهدافها يجب العمل على ما يأتي : أولا – مدراسة ظروف البيئة المراد اجراء التوطين فيها .

ثانياً – تحليل ظروف التوطين الخاص بالمجموعات في معرفة ميزات حياتها واوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وسلوكها .

ثالثاً – تنسيق مختلف الظروف المشار اليها وتوجيهها الوجهة المتوخاة من التوطين .

رابعاً – مباشرة عمليات التوطين بصورة صحيحة وإعداد الإمكانات الضرورية لها .

ومع كل هذا فإن من اللازم قبول التوقعات المعاكسة لما لعملية التوطين من

---

(١) كان عدد الأبل المستخدمة في المراكز النفطية في خلال الاربعينات يتراوح ما بين (٣٦ الف واربعين الف) ثم هبط في الخمسينات إلى ما بين (٢٠ الف عامل و ١٤ الف عامل) في شركة ارامكو .

صلة بالسلوك الأنساني للبدو اللذي لا يخضع لمعايير الحياة المتحضرة . وقد رأينا مثل هذه التوقعات في المشاريع التي تقدم ذكرها .

٨ – توصيات حول مشكلة توطين القبائل البدوية وشبه البدوية

ان هذه المشكلة شغلت اهتمام رجال الحكم والمختصين في المملكة منذ فترة من الزمن وقد ترجم هذا الاهتمام إلى عمل ايجابي بدأ بإشغال عدد كبير في دوائر الدولة بالبحث والاستقصاء والاستنتاج كما ترجم إلى مشاريع دخلت مراحل تنفيذ استغرق بضعة أعوام . وفي الواقع لم يكلل هذا العمل كله بالتوفيق لأسباب نذكر منها :

(١) نقص المعلومات والبيانات والاحصاءات الدقيقة حيث كانت في مجملها تقديرات إجمالية لا تستند إلى أسس صحيحة وحقائق ثابتة حول حياة جماهير البادية .

(٢) العوائق التي واجهتها الأجهزة المكلفة بالبحث عن المشكلة والتنفيذ للحلول والمشاريع الخاصة بها على حدٍّ سواء .

(٣) كثرة التنقل وشدّة الانعزال والاستقلال عن المجتمعات المستقرة الناشئة عن خصائص البيئة البدوية من الوجهة الضيقة في المملكة وخصائص الطبيعة البشرية للمجموعات البدائية ، الأمر الذي يشدد من نفور البدو عن الحياة المستقرة .

(٤) قصور نظرة برامج ومشاريع التوطين إزاءهذه المشكلة في حدّ ذاتها ووضع حلول خاصة بها تختلف باختلاف المناطق ومتطلباتها .

وعلى هذا انتدبت بعثة لدراسة هذه المشكلة في الفترة المشار اليها فقدمت توصياتها في خطة ، كما شكلت لجنة للاشراف على هذه الدراسة ومجلس للاشراف على تنفيذ هذه الخطة . وقد كان أهم هذه التوصيات ما يلي:

أ – اعتبار مشكلة التوطين مشكلة موحدة الجوانب ، وليس بوصفها

مشكلة تتعلق بالرعي أو مشكلة تتعلق بالري أو بوصفها مشكلة زراعية أو مشكلة اجتماعية أو تربوية أو صحية ، بل النظر اليها من جميع هذه الجوانب باعتبارها مشكلة متكاملة متداخلة مترابطة تتصل فيها هذه الجوانب اتصالاً وثيقاً في كافة العوامل والاسباب .

ب – رسم سياسة عامة تتناول كافة الجوانب بطبيعتها التي أشرنا اليها مع بيان واضح للوسائل المطبقة والأهداف المتوخاة ضمن كل جانب منها وضمن كافة الجوانب .

جـ – مباشرة التنفيذ للخطة بدقة عن طريق الوسائل والاجهزة المختصة بعمليات التنفيذ بحيث لا ينشأ عن هذه العمليات تعارضٌ يعرقل أو يؤدي إلى فشل الخطة أو تعثرها .

د – ضرورة ضمان واخلاص جميع العاملين في تنفيذ الخطة لسلامتها ونجاحها .

الدكتور محمد علي الجاسم
عميد كلية الاقتصاد

أهم المراجع

١ – منشورات وزارة الارشاد خلال أعوام الثمانين وما بعدها حول التوطين ، الزراعة ، الري ... (باللغتين العربية والفرنسية) ،
٢ – حول اقتصاد المملكة العربية السعودية . السديري ، ترجمة لبحث مقدم خلال دراسة البكالوريوس في جامعات امريكا .
٣ – تقرير خاص حول التوطين لوزارة الداخلية .
٤ – تقرير الهيئة المركزية .
٥ – دراسات ومقالات شتى في المجالات الاقتصادية ذات العلاقة بهذه المشكلة وخاصة بالفترة المذكورة .
٦ – مقدمة اقتصاديات المملكة للمؤلف ملقاة ومطبوعة في معهد الدراسات للجامعة العربية .
٧ – تقارير مؤسسة النقد العربي السعودي خاصة عبر اعوام الثمانين الأولى .
٨ – تقرير الملحق التجاري السعودي للمملكة في بيروت خلال اعوام الستين الميلادية .
٩ – الكتاب الاحصائي الرابع والسادس ١٣٨٦ ، ١٣٩٠
١٠ – مؤلفات عامة تناولت اقتصاديات المملكة : غريب الجمال ، ودكتورة طحاوى ، والدكتور البراوي ، مطبوعة في فترات مختلفة في القاهرة .

قبيلة بني شعبة

- ١ -

فصلٌ مستلٌ من كتاب الجزء الثاني من « الأدب الشعبي في الجنوب » المعد للطبع ، مُشَرَّفاً بالإهداء لمعالي وزير المعارف الذي شمل برعايته مؤتمر الأدباء الذي أقامته جامعة الملك عبد العزيز ؛ حفظ الله الفيصل .

هي تلك القبيلة العتيدة التي تسكن بلدة الدرب المنسوب اليها والذي عرف في كتب التاريخ بـ (الدرب) و(بدرب بني شعبة) والتي انضوت تحت رئاستها عدة قبائل مثل آل حدرة و (الشرفاء) والنحوس وغيرهم ، وقد حفلت تواريخ (المخلاف السليماني) – منطقة جازان – بتمردهم على كل سلطة وغزواتهم لقرى وبلدان وقبائل شمال المنطقة كما شهروا بالنجدة والفروسية والشجاعة من أول القرن الحادي عشر إلى غاية الربع الأول من هذا القرن .

وكان لهم دور مشرف بزعامة أحـــدهم المعروف بالشيخ عرار بن شار الداعية في الجنوب في العهد الأول للدعوة السلفية مع زميله الداعية الشيخ احمد بن حسين الفلقي الصبياني–راجع كتابنا « المخلاف السليماني» الجزء الثاني–

وقبل ذلك وبعده كانت الحرب القبلية بينهم وبين قبيلة عبس وقد قيلت فيها الملاحم الشعبية التي حفظ منها ما حفظ ونسي ما نسي وضاع ما ضاع .

ولم تشر تواريخ المنطقة إلى أصولهم الأولى وهل هم قحطانيون أو عدنانيون ، وإن كانت تتفق على صدق عروبتهم الخالصة ، واتصافهم بالفروسية والشهامة والبطولات الفائقة ما عدا العلامة المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن احمد البهكلي المتوفي سنة ١٢٤٨ هـ فقد أشار عند ذكر وفاة الداعية عرار بن شار اليهم بقوله : (وبنو شعبة اختلف الناس في نسبهم ، فهم يزعمون أنهم من تغلب ، ولم يكن لهم على هذه الدعوى شاهد. وفهمت من بعض رؤسائهم أنهم من أكلب ، وأكلب من خثعم ، وخثعم يمانية ، إلا أني رأيت أبا محمد عبدالله بن قتيبة

ذكر أن من ولد ربيعة أكلب بن ربيعة ، فمنهم أناس دخلوا في خثعم، ويمكن أن يكون بنو شعبة من أكلب بن ربيعة الداخلين في أكلب بالحلف، ومسكنهم الآن الدرب المعمور بهم على وادي عِثوَد ، وهو معمور بهم ، وليس لهم كسب إلا الخيل العتاق ، والبيض الرقـــاق ، والسمر الطوال ، والسوابـغ الثقال). إلى أن قال : (وكان مسكنهم فيما قبل بلاد شهران وبيشة ، وقيل أن هناك محلاً يسمى شعبة نسبوا اليه والله اعلم . وكان الدرب قبل أن يصلوا اليه يسمى درب ملوح ، بضم الميم وفتح اللال والواو المشددة واخره حـــاء مهملة ، وهو مذكور في غزوة الامام احمد بن الحسين المهدي إلى الحجاز حتى انتهى إلى غزوة الصوافقة من اعالي بلاد رجال المع . ومذكور في غزوة احمد ابن الحسن بن الامام المتوكل اسماعيل حين غزاه من اللحية، ومذكور في غزوة احمد بن حسن إلى سرح آل حبيب حـــين سبا نساءهم واستأصلهم في ايام المتوكل اسماعيل ، فيما ذكر أهل سير ووقائع الائمة - يعني ائمة اليمن-) انتهى ونلاحظ ان تلك الغزواة المشار اليها هي في الربع الاخير من القرن الحادي عشر الهجري . ورغبة في الوقوف على :

١ – هل بنو شعبة قحطانيون أم عدنانيون؟ .

٢ – هل يوجد من يتسمى باسم بني شعبة في غير منطقتنا ، انتقل منهم هؤلاء إلى بلدة (الدرب)؟ .

٣ – يذكر علامتنا الجليل – تغمده الله بفيوض رحمته وهواطل رضوانه – ان الدرب قبل أن يصل اليه بنو شعبة يُسمى (درب ملوح) وانه مذكور بهذا الاسم في غزوات أئمة صنعاء بهذا الاسم. وقبل الاجابة علينا أن نستقري التأريخ لعل في ذلك ما ينير السبيل .

جاء في كتاب « صفة جزيرة العرب » للهمداني- بعد أن عدّد بلاد تهامة من عدن الى بلاد حكم – (ثم بلاد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية بلد همدان وخولان وملوكه من حكم آل عبد الجدّ وفيه مدن مثل الهجر[1] والخصوف[2]

---

(١) هي بلدة كانت قاعدة بلاد وادي ضمد .

(٢) راجع ص ٩٤ من كتابنـــا ج ١ من « المعجم الجغرافي » وما توصلنا اليه بعد البحث عن تلك المدينة .

والساعد[٣] والسقفتين والشرجة [٤] ساحله ، وببلدهم قرى كثيرة ... وبها – يقصد من الأودية – : – ١ – جدلان – ٢ – الحيد [٥] – ٣ – حيران[٦] – بالحاء المهملة – ٤ – حرض – ٥ – تمشر – ٦ – جحفان [٧] – ٧ – لية – ٨ – خلب – ٩ – زائرة [٨] – ١٠ – جازان – ١١ – ضمد – ١٢ – صبيا .

ثم مخلاف عثر ، وعثر ساحل جليل ، ومدينته بيش وحصبة [٩] ابرق ، وفيه من الأودية : ١ – الأمـان [١٠] ٢ – بيش ٣ – عتود ٤ – بيض ٥ – ريم وعرمرم ٦ – زنيف ٧ – العمود .

وهو لخولان ، وكنانة ، والأزد ، ومـــلوكه من بني مخزوم ومن مواليها (هكذا) .

---

(٣) راجع ص ١١٦ من المصدر نفسه .

(٤) راجع ص ١٢٤ من المصدر نفسه .

(٥) جدلان والحيد يقول الهمداني انهما واديا بني عبس .

(٦) حيران بالحاء المهملة : وادٍ يقع في جنوب مدينة ميدي .

(٧) وادي جحفان هو ما يطلق عليه في وقتنا الحاضر وادي المغيـــالة – راجع ص ٦٨ من المصدر نفسه .

(٨) هو ما يسمى وادي الحـمس – راجع ص ٩٧ من المصدر نفسه .

(٩) حصبة ابرق غير معروفة .

(١٠) يوجد في ما يطلق عليه الهمداني اسم مخلاف عثر ويحدده من صادّة صبيا – من شمالها – الى حمضة – وادٍ وقرية يعرفان بهذا الاسم وإلى الآن في جنوب بلدة القحمة – يوجد به أودية معروفة لم يذكرها الهمداني وهي : ١ – وادي نخلان ٢ – وادي وساع وشهدان ٣ – وادي قرى ، وجميعها تقع على الترتيب أعلاه بين صبيا وبيش ونرجح ان وادي الأمان هو وادي قرى ، ونلاحظ ان الهمداني رحمه الله يذكر بعد اسم وادي بيش اسم وادي عتود ثم يـذكر بعده وادي بيض في حال ان وادي عتود هو شمال وادي بيض وان بين وادي بيش ووادي عتـــود الأودية الآتية : وهي على ترتيب وضعها الطبيعي من الجنـــوب الى الشمال : ١ – وادي مر – بالسين المهملة ٢ – الردحـــة ٣ – المقر ٤ – سمرة ٥ – شعب ربان ٦ – أبو العصر ٧ – النجر ٨ – الطويـــل ٩ – وادي بيض ١٠ – شعب منشبة ١١ – شعب أبو العرج ١٢ – وادي رملان – ١٣ – وادي هرمان ١٤ – وادي عتـــود ١٥ – ريم – ١٦ – عرمرم ١٧ – حمضة ١٨ – صواحة .

هذه هي أودية مخلاف عـــثر . أما ما ورد في رقم ٦ و ٧ باسمي واديي زنيف والعمود فقد يكون اسماهما تحرفا أو تغيرا باسم واديين من الأودية المذكورة .

ثم بلاد حرام [11] من كنانة وهو وادي اتمة وضنكان وهو معدن غزير ولا بأس بتبره ، والحرة حرة كنانة والمعقد وحـــلي وهو مخلاف وقصبتها الصحارية موضع رؤساء بني حرام ، والجو ووادي تلومـــة ووادي الفراسة والجونية ووادي المحرم ، ودعنج ، وعشم معدن ، وقرية حلي العليا، والسرين ساحل كنانة ، هو وحمضة والليث ، ومركوب واديان فيهما عيون ، ويلملم ، وطبية ، وملكان ، والبيضا ، والمدارج ، ووادي وخمة وأسفل عرنة ومكة أحوازها لقريش وخزاعة .

٤ – وجاء في « معجم البلدان » مادة (أدام – بالضم – قال : محمد بن عمر ادام واد بتهامة اعلاه لهذيل واسفله لكنانة .وقال عليٌ العلوي– المتوفي سنة٥٥٦ تقريبا : –إدام بكسر أوله . وقال: ادام فيه ماءة يقال لها بئر ادام على طريق اليمن لبني شعبة من كناتة) .

٥ – جاء في رحلة (ابن جبير) ما نصه : فلما كان يوم الاربعاء السابـع من ذي الحجة سنة ٥٨٩ هـ وصل المبشر وكانت النفوس نفوس أهل مكة قد اوجست خيفة حذرا من حقد الخليفة على اميرهم مكثر بن عيسى)

إلى ان قال (فلما كان يوم الخميس ٨ منه بكرّ الناس بالصعود إلى منى ، وتمادى الناس منها إلى عرفات ، وكان السُّنة المبيت بها ، لكن ترك الناس ذلك اضطراراً بسبب خوف بني شعبة المغيرين على الحجـــاج ، في طريقهم إلى عرفات .

---

(١١) أشرنا قبله الى ما أورده الهمداني ص ١٢٠ من ان سكان مخلاف عثر خليط من خولان وكنانة والأزد . وهنا يفيدنا الهمداني أيضاً عن بلاد بني حرام من كنانة وانها تمتد من نهاية مخلاف عثر الى نهاية الليث ، ويذكر أسماء أوديتها : ١ – وادي أتمة ٢ – ضنكان ٣ – المعقد ٤ – حلي ٥ – الجو ٦ – وادي تلومة ٧ – الفراسة ٨ – الجونية ٩ – وادي المحرم . الخ ،وبعض هذه الأودية قد تغيرت أسماؤها ، وهذه أسماء الأودية المعروفة الى وقتنا الحاضر :

١ – ذهبان ٢ – وادي البرك ٣ – وادي عمق ٤ – وادٍ لا نعرف اسمه ٥ – وادي حلي ٦ – يبة ٧ – قنونا ٨ – الأحسبة ٩ – دوقة ١٠ – وادي الشاقة اليمانية عليب ١١ – وادي الشاقه الشمالية ١٢ – وادي الليث ١٣ – وادي الخضراء : ويذكر صاحب «الرحلة اليمانية» وبه قبائل شعبة التي هي فرع من هذيل أي في وقت رحلته ربيع الثاني سنة ١٣٢٩) .

إلى ان قال (فلما كان اليوم الثالث تعجل الناس في الانحدار إلى مكة فمنهم من صلى العصر بالابطح ومنهم من صلى بالمسجد الحرام ، وذلك مخافة بني شعبة) .

٦ – وفي سنة ٦٢٠ هـ قام ابن المجاور برحلته المعروفة وسجل في ص ٥٢ جـ ١ ما مر به في طريقه من مكة إلى اليمن وأشار إلى بلاد بني شعبة وتسلطهم بالسلب والنهب فقال :

(من مـــكة إلى القرين فرسخ ١ ، من القرين إلى البيضاء فرسخان ، من البيضاء إلى ايدام ثلاثة فراسخ ، من ايدام إلى وادي المحرم اربعة ، من المحرم إلى الفرع خمسة وهو ارض بني شعبة ولم يكن في جميع العالم اضل من هؤلاء القوم ولا اجرأ ولا اسرف في أخذ مال الحجاج .

من الفرع إلى السرين ثلاثة فراسخ ، ومن السرين إلى وادي الأثلاث خمسة فراسخ ، حصارة خمسة ، ومنها إلى حلي سبعة فراسخ .

٧ – وفي سنة ٦٩٦ رحل الحجاج من منى ليلاً ، والسنة البقاء إلى الصباح خوفاً من أذى بني شعبة . [رحلة التجيبي مخطوطة تونس] .

٨ – وفي سنة ٧١٩ نزح الشريف حميضة إلى اليمن بعد أن فارقته بنو شعبة وكان نازع اخاه عطيفة . [السلوك للمقريزي ١٩٤/٢].

٩ – وفي سنة ٧٢٥ كتب السلطان إلى أمير ينبع وأميري مكة والمدينة وإلى بني شعبة وعرب الواديين وسائر عرب الحجاز بالقيام بخدمة العسكر المتوجه إلى اليمن [السلوك ٢٦٥/٢] .

١٠ – وفي سنة ٧٥٠ في المحرم قدم الأمير فارس الدين وقد نازعه عرب بني شعبة في عمارة عين جوبان [بمكة] فجمع لهم وقاتلهم ، وقتل منهم جماعة ، وجرح كثيراً منهم ، وهزمهم ، وقُتِل له مملوكان وأصلح العين حتى جرى ماؤها بقلة [السلوك ٢٩٨/٢] .

١١ – وفي سنة ٧٥٣ نازع الشريف ثَقَبَة أخاه عجلان فالتجأ إلى بني حسن وبني شعبة حتى قدم الحاج [السلوك ٨٨٨/٢] .

ومثل هذا في « العقد الثمين » للفاسي – ٦٤/٦ وزاد : (بني شعبة في اليمن) ومن المعروف أن أهل مكة يسمون ما كان جنوبها يمناً .

١٢ – وجاء في « العقيق اليماني في حوادث المخلاف السليماني» –وهولايزال مخطوطاً – ما يلقي بصيصاً من الضوء على بني شعبة سكان بلدة (الدرب) – وادي عتود إذ قال :

أ – وفي هـذه السنة – يقصد سنة ١٠٢٠ هـ – استنفر قائد امير مكة قبائل حلي وبني شعبة في حربه مع امير صبيا .

ب – وفي هذه السنة – يقصد سنة ١٠٣٥ – توفي الجواد الكريم الفارس البطل شار بن هيازع صاحب الدرب .

جـ – وفي هذه السنة – يقصد سنة ١٠٣٨– توفي الشيخ علي بن شار كبير بني شعبة اهل الدرب من ارض عتود ، وكان رئيس البلدة بعد ابيه.

١٣ –ثم جاء صاحب كتاب « العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة احمد بن غالب » من سنة ١١٠١ – ١١٠٥ واورد بعض حوادث وأخبار عن تلك القبيلة نقتبس منها ما يخص موضوعنا :

أ – وفيها كان فرار مهدي الخواجي وبعض عشيرته إلى الدرب .

ب – وفي يوم الخميس ١٩ القعدة ١١٠٣ توجه بنو شعبة من الدرب .

جـ – وفيها استنجد الامير ببني شعبة وارسل اليهم رسولاً ثم توجهوامعه من الدرب .

د – بعد ارتحال الامير من الريان ارتحل بنو شعبة إلى الدرب وذلك في سنة ١١٠٥ ا.هـ.

١٤ – جاء في كتاب « الرحلة اليمانية » ص ١٥ في المرحلة الثالثة منمكة (وادي الخضراء به قبائل شعبة التي هي فرع من هذيل) وهـــذا الموضع لا يبعد كثيراً عن الموضعين الذين ذكرهما السيدعلي العلوي ثم ابن المجاوروننفهم مما اورده ان تلك القبيلة لا تزال موجودة وذلك في سنة ١٣٢٩ هـ .

ومن استقرائنا للتأريخ وكتب الرحلات و « معجم البلدان » يظهر لنا ما يأتي :

أ – ان بني شعبة عدنانيون من قبيلة (كنانة) لما يأتي :

١ – ان مواطن قبيلة كنانة منتشرة كما يفيدنا الهمداني من شمال منطقتنا الى ما بعد الليث

٢ – ان ما أوردناه فيما تقدم يثبت ان بني شعبة من كنانة ، ونرى أن ما كانوا يقومون به من السلب والسطو دفع السلطات الحاكمة في الحجاز الى إجلاء من كان يفسد من تلك القبيلة .

٣ – ان ترحيل أو رحيـــل تلك القبيلة الى جزء من موطن القبيلة الأم أيسر واسهل من ترحيلهم الى بلاد قبيلة أخرى .

٤ – ما ذكره الفاسي والرحالة ابن جبير والرحالة ابن المجاور يؤيد ما ذكرنا كما ان صاحب « الرحلة اليمانية »

يفيدنا ما نَفْهَمُ منه أن اصل تلك القبيلة موجود في جهـة وادي المحرم و(الفرع) الى سنة ١٣٢٩ .

ب – أما عن الاستفهام الثاني وهو هل يوجد من يتسمى باسم بني شعبة في في غير منطقتنا ؟ فنقول : بالوجوع الى كتاب «الإكليل» ج ١٠ ص ٨٩ نجد (وولد معد بن جشم شعبا بطن كان بالمغرب قبل عذر ثم نجعت عن براقش فحل المقص وبنو سلامان بمطرة ، وكانت مطرة قبل ليام ، ونزل باقي عذر على شعب ، فغلبوا على بلدها ، ودخل من بقي منهـــا في عذر وسمي الموضع مغرب شعب ، ويقال عذر شعب ، وعذر مطرة ، ومن شعب هذا عامر بن شراحيل الشعبي التابعي المشهور) وبطبيعة الحال لم تشر المصادر الى أية قرابة بين هؤلاء وبين بني شعبة في جهتنا .

ج – اما عن اسم البلدة وان اسمها قبل ان يصل اليهـــا بنو شعبة درب ملوح كما ورد في كتب مغازي أئمة صنعا ، وتلك الغزوات معلوم ومعروف تاريخها أنها كانت في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري ، فهل نفهم ان بني شعبة لم يسكنوا بلدة الدرب الا بعد ذلك التاريخ . وهذا يصطدم مع ما ذكره صاحب كتاب «العقيق اليماني » كما تقدم وما ذكره صاحب كتاب « العقد المفصل» كما أوردناه فصاحب « العقيق » يورد سكناهم في الدرب قبل تلك الغزوات بما يزيد عن مائة وخمسين سنة ويذكر البلدة باسم الدرب مجردا

مرتين ، كما ان صاحب كتاب «العقد المفصل» يورد اسم الدرب بدون اضافته الى ملوح وهو قبل تلك الغزوات بما يوازي ثلث قرن .

والمؤلفان من ابناء المنطقة نفسها ، فهل يعرف اسم درب ملوح في اليمن الأعلى ولا يعرف في المنطقة نفسها ، ولا عند مؤرخيها ؟ هذا ما لا نستطيع الوقوف عليه ، «اننا نعلله تعليلاً منطقياً حتى يثبت لنا أو لغيرنا غيره ، وهو ان شخصاً أو شيخا من شيوخ الدرب اخلص للغزاة وتعاون معهم وكان اسمه (ملوح) فأنابوه على البلدة وعرفوها باسمه فأخذ مؤرخوهم الاسم وسجلوه في كتبهم . واخذ ذلك عنهم مؤرخنا» هذا ما توصلنا إليه حول أصل بني شعبة وعن بلدة الدرب ، بعد البحث والاستقراء .

الوضع السياسي والاداري للمخلاف الشمالي : اشرنا -- قبل ان المنطقة كانت تنقسم الى مخلافين :

١ ــ مخلاف حكم وحدوده من عبس جنوبا إلى صبيا شمالاً ، ويحكمه امير من آل عبد الجد الحكمي .

٢ ــ مخلاف عثر من شمال صبيا جنوبا إلى (حمضة) شمالاً ــ قرية قريبة من بلدة (القحمة) ويحكمه قوم من بني مخزوم [1] ومن مواليهم .

وفي القرن الرابع وَحَّدَ سليمان بن طرف الحكمي من آل عبد الجد المخلافين باسم المخلاف السليماني نسبة اليه ، ثم بعد زوال امارة آل عبد الجد على يد الصليحي توارث امارته امراء محليون من الهاشميين تحت السيادة النجاحية ثم الايوبية ثم الرسولية ويظهر انه بعد الغزو العثماني أصبح القسم الشمالي تابعاً لأمير مكة وفي سنة ١٠٧٩ غزاه الامام اسماعيل المتوكل امام اليمن ثم المهدي سنة ١٠٩٢ .

ومن سنة ١١٠١ إلى سنة ١١٠٥ كان تحت امارة امير المخلاف احمد بن غالب ثم شملته إمارة آل خيرات على منطقة المخلاف السليماني إلى سنة ١٢١٢ هـ ثم شمله حكم آل سعود فحمود ابومسمار ثم دخل جنوب الجزيرة برمته تحت الحكم العثماني .

---

(١) في الاصل وملوكه من بني مخزوم وعبيدها .

بنو شعبة القبيلة المحاربة : سبقت الاشارة إلى التجاء عجلان بن رميثة إلى سوحهم في سنة ٧٥٠ هـ ، والاشارة إلى استنفار قائد امير مكة لهم مع غيرهم في قتاله مع امير صبيا ، في سنة ١٠٢٥ .

وفي سنة ١١٠٣ هـ في اثناء امارة احمد بن غالب البركاتي وقد ضاق ذرعا بغاراتهم وتسلطهم حاول التجربة الأولى بعزو نجمهم في الصندلين شرق قرية الملحا فبعث سرية بقيادة اخيه حسن بن غالب ووزيره سنبل، فخرجت السرية من ابي عريش ووالت سيرها حتى عسكرت في جهة الصندلين على مقربة من النجع الذي يرأسه أحد شجعانهم شار بن شريفة الشعبي .

لم يتخذ قائد السرية وسيلة الحيطة والحذر استهانة بأمر ذلك النجـــع ، فهجده الشعبيون فلم يفق من نومه إلا مذعوراً تحت ضربات السيوف وطعن الرماح والخناجر فولى منهزماً بعد أن قتل من رجاله ما يزيد على ثلاثة عشر رجلاً ، وذلك في شهر محرم سنة ١١٠٣ هـ بعد الموقعة التي رفعت رصيدهم حربياً وأدبياً ، التجأ أحد الخواجيين الفارين من بطش احمد بن غالب اليهم مع بعض عشيرته في بلدتهم الدرب ، وأخذ يهوّن عليهم أمر أحمد بن غالب ويحرضهم على غزو جهاته . وفي شهر جمادى الآخرة خرجت غزية من بني شعبة بقيادة أحـــد شيوخهم علي بن محمد موكلي لغزو قرية الحسيني فهزمت الغزية وأسر عقيدها علي بن محمد الموكلي فسلمه آسروه إلى عامل صبيا الذي سجنه ثم صلبه .

لم يهن على بني شعبة هزيمـة غزيتهم وأسر أحـــد شيوخهم ، وبينما هم يديرون أوجه الرأي وافاهم الخبر بصلب صاحبهم ، فقرروا الاستعداد للأخذ بالثأر من اهل الحسيني أولاً .

وبعد مضي ثمانية عشر يومـــاً من صلب صاحبهم صبحوا قرية الحسيني وقتلوا من أهلها ثمانية عشر وجلاً وأحرقوا القرية وطموا الآبار . رفع ذلك سمعتهم الحربية في المنطقة بأسرها وتلاشت هيبة الامارة الهزيلة أمام قوتهم ففرضوا على القرى ضيافة غزاتهم المتجولة .

وفي نصف شهر شعبان وصل لعلم الأمير أحمد بن غالب أن نجماً كبـيراً من بني شعبة وحلفائهم (النحوس) مربعون في نواحي وادي بيش ، فبعث

سرية بقيادة وزيره سنبل تحركت من قرية الشقيري لمهاجمتهم وأخذ أنعامهم ، فتقدم الوزير – مهملاً كل حيطة وحذر ، ولم يتعظ بالدرس السابق في غزوة الصندلين – وعندما قرب من مواقعهم غط في نوم عميق لم يفق إلا على تهجيد القوم لسريته والفتك الذريع بها ، فانسحب مع فلوله بعد أن فقد من رجال سريته خمسين قتيلاً واستيلاء العدو على أسلحتهم .

شالت أنوف بني شعبة بعد هذا النصر السافر ، وقد قضوا على أكبر قوة ضاربة لأمير المنطقة ، فأخذوا يعيثون في شمال المنطقة فساداً فصبحوا قرية الدهنا ثم قرية القوز ، وشجع ذلك غيرهم من قبائل الحزون فقاموا بالغزو بدورهم باسم بني شعبة تارة ومنتحلين شخصيات أخرى .

وفي شهر القعدة علم سنبل وهو في مركزه بقرية الشقيري أن جماعة من آل عمر وآل حسن من بني شعبة نازلين في الجهات الشرقية فخرج اليهم وهاجمهم على غرة فقتل منهم ثلاثة أشخاص وأسر شخصاً وأخذ أنعامهم .

ذهب الصريخ إلى بني شعبة في الدرب فأقبلوا يتحرقون غيظاً بقيادة الشيخ علي بن جابر الرزيقي – الذي أسر أخاه الأمير أحمد بن غالب ، أقبلوا قاصدين قرية الشقيري ، فاستعد سنبل للقائهم ورابط على رأس قوته في شمال القرية، وفي يوم الأحد ٢٣ القعدة سنة ١١٠٤ حملت فرسان بني شعبة حملة صادقة على معسكره فشتتوا شمله ، فانسحب سنبل للإعتصام بداره فهاجموا الدار ثم أحرقوها ولم ينج سنبل إلا الفرار إلى مولاه في أبي عريش بعد أن بلغ عدد القتلى من أصحابه سبعة عشر قتيلا .

وفي يوم الاربعاء ٢٦ القعدة صبحوا قرية صلهبة فوجدوها خالية قد رحل عنها أهلها فتقدموا صوب مدينة صبيا ، ووقفوا حولها على مفارق الطرق ومع خروج الناس وقعوا في أيديهم فنهب ما معهم . ثم عادوا إلى قرية صلهبة فنهبوا مخازنها .

وفي شهر محرم توسط جماعة من أعيان المنطقة بين الأمير وبينهم على :

أ – ان يطلق الأمير أسيرهم لديه الشيخ محمد بن جابر الرزيقي

ب – يفرض لهم فرضاً على القرى الشمالية لقاء كفهم عن غزوها

جـ – يدفع بنو شعبة للامير مبلغاً رمزياً مرّة واحدة ترضية فرفض بنو شعبة الصلح

وفي ذلك الشهر غزا جماعة منهم قرية الشقيري وقرية ضمد للمرة الثالثة ونهبوا القريتين المذكورتين فنزح اهلها إلى الشعوب والجبال ، واخافوا مدينة صبيا فرحل عنها الكثير من أهلها .

وأغرى نجاح بني شعبة الحربي غيرهم فانضمت اليهم غير قبيلة يسخرونهم للغزو برئاسة جماعة منهم وفي شهر صفر سنة ١١٠٥ صُبِّحت قرية صلهبة ثم بلدة بيش وقتل من أهلها ثلاثة عشر قتيلا ثم صبحوا قرية (المحلة) وغيرها

وقد اضطر الأمير أخيراً إلى ترضيتهم للاستعانة بهـــم لمّا التاثت عليه الأمور وتأزمت الأحوال فتظاهروا بمساعدته وهم على حذر ، ولم تطل مدته فقد عاد الى الحجاز في تلك السنة نفسها .

لم يذكر التأريخ شيئاً عن بني شعبة سنة ١١٠٦ — ١١٥٠ ونستشف أنهم ظلوا على حالتهم من السطو والنهب .

وفي عهد الأمير محمد بن احمد الخيراتي الذي ابتدأ بسنة ١١٥٤ أخذ الأمير يضيق ذرعاً بتسلطهم على من حولهم ، فاستغل العداء الذي بينهم وبين أهل الحقو وعبس ، وأخذ في تشجيع أهل الحقو وحلفائهم وأمدهم بالسلاح والمال بل ومظاهرتهم علناً مما جعلهم يقفون في وجه تسلطهم [1] .

اغتنم الشعبيون تَذَمُّرَ أهل المنطقة من إمارة الأمير فهبوا في مظـــاهرة

---

(١) يظهر ان قبيلة «عبس» في القرن الثاني عشر كانت من أقوى قبائل المنطقة بحيث لم يجد امير المنطقة من يقف في وجه بني شعبة والتصدي لحربهم مثلهم فشجعهم وامـــدهم بالسلاح والمال وكانوا شجى في حلوق بني شعبة ، حتى اعان بني شعبة الامير حوذان على عبس بعد ذلك وكان كما تقدم قد اشترطوا عليه كثمن لمساعدته وتأيدهم له ان يعينهم على غزو بلدو الحقو التي هي قاعدة قبائل عبس وعندما تقدم بني شعبة ومعهم الامير وجنده الى بلدة الحقو شعر اهلها انهم أمام أمير المنطقة لا قبيلة بني شعبـــة فانسحبوا من البلدة وتركوها خالية فدخلها الامير وجنده وبنو شعبة واحرقت البلدة وبعد انسحاب الامير وبني شعبة عاد اهل الحقو الى بلدتهم ، وظل العداء شبوب الأوارين القبيلين من ذلك التاريخ الى الاول من هذا القرن .

وظلت قبيلة عبس مع ذلك قوية حتى انه في سنة ١٢٣٢ غزاهم حمود ابو مسمار غزوة تأديبية واخذ ما اخذه من نعمهم . غير اننا نفهم مما ذكره صاحب نفح العود انه لم يظفر بهم . اذ يقول «وتفرقوا ايدى سبا» فعاد حمود الى أبي عريش وابقى وزيره حسن بن خالد لتأليفهم وبناء قلعة في قرية الحسينية ولم يزل الوزير مقيماً في الحسينية حتى اطمأن الى اذعانهم ـ صوريا ـ فغادرهم ولحق بالامير في بلاد الخميسين

المتذمرين واتفقوا مع خصومه من الخواجيين والأمراء القطبة والذمامية وأضرموا عليه المخلاف نارا .

واغتنم عم الأمير المسمى حوذان بن محمد المنافس لابن أخيه في الامارة الفرصة السانحة واخذ في الاتصال بزعماء الثائرين وحثهم على الرفع ضد ابن اخيه الى الامام ، والمطالبة باختياره هو ، فاشترط عليه بنو شعبة ان يتعهد بمساعدتهم على صباح اهل الحقو ، ردّاً على مساعدة ابن أخيه لأهل الحقو ضدهم فتعهد لهم كتابياً بذلك. وتم الرفع ، وتوجه هو بنفسه الى بيت الفقيه ينتظر النتيجة فوصله الأمر بالتفويض ، على أن يتولى هو نفسه إزاحة ابن أخيه عن مركز الإمارة فعاد إلى ابي عريش ، وفي صباح ليلة غرة جمادالأولى سنة ١١٤٧ ادلج إلى صبيا سرّاً وبوصوله وافاه الشعبيون والقطبة وانضم اليه الخواجيون وأعلن خلع ابن أخيه وفي ١٧ جمادى الأولى سار مع مؤيديه لحصار أبي عريش وفي يوم ١٥ شعبان تم الاتفاق على تسليم المدينة ،وخروج الأمير ابن اخيه منها وفي انسلاخ شهر الحجة من تلك السنة — تحت الحاح بني شعبة — تجهز إلى الحقو فالتقى ببني شعبة في قرية السلامة وسار بهم الى الحقو.

علم اهل الحقو وادركوا عدم قدرتهم على المقاومة فجلوا عن ديارهم فدخلها الأمير حوذان وبنو شعبة فهدموا الدور ، ولم يبقوا على شيء منها حتى مسجد القرية ، ثم عاد إلى بني عريش وبنو شعبة إلى بلادهم .

مرت الأعوام سراعاً لم نَرَ خلالها ما يذكر لبني شعبة في تواريخ المنطقة حتى سنة ١٢٠٢ ففي تلك السنة وقعت الفتنة بين اهل قريتي المحلة والدهنا راجع ص ٤٦٥ — ٤٧٠ ج ١ من كتابنا « المخلاف السليماني » ثم تطورت تلك الفتنة الى حرب قبلية بين قبيلتي السادة والمخلاف ، وتشعر الأولى بكثرة خصومها ، فتطلب مساعدة بني شعبة ، فتلبي داعيهم وتشترك معهم . ولم تمض عشر سنوات حتى تقوم تباشير الدعوة الإصلاحية السلفية في الجنوب ويكون بنو شعبة على رأس الداعية عرار بن شار الشعبي في طليعة مناصريها في المخلاف السليماني . — راجع ص ٤٨٦ وما بعدها ج ١ من كتابنا «المخلاف السليماني» —

وبعد ما وقع بين عرار بن شار الشعبي وعبد الوهاب من العداوة والقتال الذي انتهى ببقاء عرار بن شار تحت الاقامة الاضطرارية في الدرعية وضم

إمارته لعبد الوهاب وذلك في سنة ١٢٢٠ وفي نهايتها توفي عرار – لم يسجل التاريخ أي حوادث تذكر عن بني شعبة أو حلفائهم غير غزوة الأمير عائض لآل حدرة سنة ١٢٦٦ أو غزوة ابنه الأمير محمد بن عائض سنة ١٢٨٥ أو ما تفيدنا به الروايات الشعبية عن وقعة راشة أو غزوة بني شعبة الأخيرة لقبائل عبس والنشيدين المتداولي الحفظ عنها ، والآن فلنبدأ بالتحقيق التاريخي عن الغزوتين المذكورتين .

وقعة راشة : كما يسميها بنو شعبة ، لم نجد لها ذكراً لا في تواريخ المخلاف السليماني ولا في تاريخ عسير وكل ما نعلمه عنها وهو من الروايات الشعبية ، أو من النشيد الشعبي المعروف بـ (قاف راشة) وما يحتويه من المبالغة والتهويل والتجسيم البياني ، والقصص الشعري مـــا يكاد يخلب لبّ القاريء المتذوق لمثل ذلك الشعر ، كما أن الرواية الشعبية تذكر أنهـــا وقعت في عهد الأمير ابن عـــائض.

وإذا أخذنا اسم (بن عائض) – على باب التغليب – واطلاقه مجازاً على الأب (عائض بن مرعي) والابن (محمد بن عائض بن مرعي) سنجد أن الأب تولى الإمارة سنة ١٢٥٠ – ١٢٧٣ والابن تولاهـــا من سنة ١٢٧٣ – ١٢٨٩ ، أي إن مدة إمارتهما ٣٩ سنة ، ورغبة فيما يلقي الضوء على تلـــك الموقعة علينا أن نستقريء التاريخ في خلال تلك الفترة .

نجد في حوادث سنة ١٢٦٦ وقوع حركة عصيان من بعض قبائل مشيخة بني شعبة وهم آل حدرة فيقول صاحب « تاريخ عسير » مـــا نصه : (قبيلة آل حدرة تسكن ضفاف وادي بيض ، وهي من توابـــع مشيخة بني شعبة وكل أهله متوغلون في البداوة ، وقد بلغت حدّاً خطراً من الإعتداء والسرقة وقطع السبل ، وفي عام ١٢٦٦ قام أمير عسير عائض على رأس حملة تأديبية ضدها فنكل بها وقضى على فسادها ، وأذاقها مرارة الإستهتار بالأمن) .

ونجد في كتاب « الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائـع لأمير المسلمين » – مخطوط – ما نصه : (ولما دخلت سنة ١٢٨٥ نزغ الشيطان في فرقة من رجال ألمع تعدّوا طورهم بإظهار الخلاف على الأمير – محمد بن عائض –

إلى أن قال (إنهم استخفوا رجلاً ساكناً في بلادهم من النعامية ليس له خبرة بالأمور ولا معرفة ، وليس له سابقة في الأمر بل هو رجل ضعيف يحترف التجارة فنصبوه إماماً لهم) .

ويظهر أن علامتنا الجليل – رحمه الله تعالى – تحامـــل على الرجل بغية إرضاء الأمير بتهوين أمر الثائر ونعته بتلك النعوت ، وإلا فالنعامية قوم معروفون بالسيادة والرياسة والعلم والتقوى ، وتأريخ المنطقة يذكر رجالاً منهم بلغوا منزلة رفيعة في ذلك .

وقال : (وبعد ذلك زحف اليهم بجنود بـــل قدم طائفة من الأجناد مقدمهم الشيخ سعد بن عائض ، ولكن فل الله سبحانه شوكتهم ، وما كان بأسرع أن ولوا الأدبار) إلى أن قال : (وبعث طائفة من الأجناد ليكون مطرحهم قريباً من قرية الدرب لأن بني شعبة بعضهم اتصل بالبغاة ، فكان بعض الإختلاف بين كبير الجند وبني شعبة ، وانتهى الأمر أن جرى بين الفريقين قتال ، وقتل من الجانبين من قتل ، ولما بلغ الأمير أغضى عن المتابعة عن الفريقين ، ورأى أنهم تكافئوا وتكافأوا بما أرخصوه في ذات بينهم من الدماء) .

إلى أن قال – بعد فراغ الأمير من القضاء على ثورةرجال ألمع – (وصل الأمير الى قرية الدرب فاستباح الأجناد فيهـــا السلب والنهب ، وأخربت حصونها ، وكشف مستورها ومكنونها، وأحرق ما فيها من المساكن)انتهى.

ونرجح أن الجولة الأولى التي نشب القتال فيها بين بني شعبة وقائد الامير محمد بن عائض والذي يقول المؤرخ ان الفريقين (قد تكافوا وتكافاؤا) هي التي قيل فيها النشيد ، وأن الامير ظل يتربص ببني شعبة حتى انتهى من القضاء على ثورة رجال المع ثم انقض عليهم .

أما الرواية الشعبية التي رواها لنا الشيخ ابرهيم بن محمد الشعبي احد شيوخ بني شعبة بحضور جماعة من شيوخ ووجهاء اهل الدرب ومنهم شيخ شمل بني شعبة الشيخ هادي بن محمد بن هادي وابنه وملخصها أن الأمـــير ابن عايض

ارسل سرية لتأديب قبائل بني شعبة بقيادة شخص من شهران يدعي ابن نمشة وبمرورها في طريقها بقبيلة ربيعة المعادية لبني شعبة أخذ شيخهم غرامة بن حديب في تحريض القائد واغرائه على بني شعبة . علم بنو شعبة بالواقع فتقدم مشايخهم بالضيافة والذبائح ، دليلاً على حسن طاعتهم وعند وصولهم اليه في مكان يسمى راشة اعتقلهم وطلب ثمن اطلاق سراحهم الموافقة على : ١ - التعهد بتسليم نصف اموالهم وانعامهم ، ٢ – تحريق بلدة الدرب .

فقال له كبير مشائخ بني شعبة: أمر الدولة على الرأس والعين، وانما جميع المشائخ معتقلون لديك ولا بد ممن يصل إلى القبائل ويخبرهم بتحضير الأموال والأنعام للمناصفة واخلاء البلدة من السكان تمهيداً لأحراقها، فإما أن تبقيني أنا لديك رهينة وتطلق المشائخ لإفهام القبائل بالواقع ، أو تبقيهم في الاعتقال وتطلق سراحي انا ، وكان اسمه ابراهيم بن محمد الأعرج قال قائد السرية للشيخ : أطلقك أنت وأبقي المشائخ رهائن حتى تعود إليّ بالموافقة ، سار الشيخ ابراهيم من ساعته وأخذ طول ليلته يطوف بوجهاء القبائل يرجوهم الحضور إلى الدرب للتشاور العاجل ، وبحضورهم أخبرهم بطلب قائد السرية وطلب رأيهم القاطع فرفضوا الطلب واستعدوا للقتال ، وبتأخر الشيخ عن الوصول في الموعد المحدد تقدم قائد السرية إلى موضع يسمي الكد جنوب بلدة الدرب ومن هناك تقدم لمهاجمة الدرب ، وصمد بنو شعبة في الدفاع واستمر القتال ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع أغارت قبيلة آل حدرة لمساعدة أصحابهم وحلفائهم بني شعبة وقبل وصولهم إلى ميدان المعترك صادفوا رجالاً من السرية صاعدين بالمشائخ المعتقلين إلى السراة ، فاستنقذوهم واشتركوا في القتال الدائر فانهزمت السرية بعد ان فقدت الكثير من رجالها . فقال شاعر بني شعبة النشيد الآتي يمجد بطولة قبائله .

(للبحث صلة) جازان محمد بن أحمد العقيلي

أيّامٌ في لندن

- ١ -

كنت في حاجة شديدة إلى الراحة فقد اشتدت عليّ آلام ظهري فأصبحت لا استطيع إطالة الجلوس للمطالعة أو الكتابة ، وأنا سيء الظن بالاطبـــاء لكثرة ما حدث لي من كثير منهم ، فرأيت أن أمضي أطول وقت استطيع إمضاءه في التنقل في اجواء بعيدة عن الاجواء التي ألفت البقاء فيها ، وقـد سئمت البقاء في باريس بعد أن مضى لي فيها اربعة عشر يوماً (من١٤/٦/١٢٩٣ إلى ٢٨ منه) ورأيت السفر إلى لندن لا يكلف كثيراً من النفقة لمن هو في باريس،فأجرة الذهاب اليها والإياب منها في الطائرة مئتا فرنك (٥٠دولاراً) وأنا وإن كنتُ زرتها في اكتوبر سنة ١٩٦٠ ومكثت فيها أياما إلا أنني لم اشاهد من معالمها سوى المتحف وحديقتها الكبيرة ، فأنا لا أحسن إلا اللغة العربية ، وكنت وحدي ، أما هذه المرة فمعي ابنتـــاي سلوى ومنى وهنّ يحسنّ التخاطب بالانجليزية والفرنسية .

ومع ان المرء يتخذ من تجارب الماضي ما قد يحول بينه وبين الوقوع فيما قد يمرُّ به من المتاعب إلا أنه كثيراً ما ينسى تجاربه ، أو تفوته العبرة منها، كما قال المعريُّ :

وقد يُخْطىءُ الرأيَ امرؤٌ وهو حازمٌ
كما اختَلَّ في نظم القريض عبيدُ

وسأشير إلى بعض ما حدث لي بما لم اتخذ من الماضي عبرة في عدم الوقوع فيه . وسأوجز الحديث وأحصره فيما اعتدت الحديث عنه من وصف مخطوط أو ذكر خاطرة عابرة ، أو التقاء بصديق .

ليلة الأحد : (١٣٩٣/٦/٢٨ — ١٩٧٣/٧/٢٨) في الساعة العاشرة كان اقلاع الطائرة من أحد مطارات باريس . وفي الساعة الحادية عشر كان الوصول إلى مطار لندن ، ثم في القطار إلى محطة فكتوريا .

لقد قالوا : إن المسافر لا يلاقي كثيراً من التعب في البلاد الأوربية، لتهيئة جميع الوسائل التي قد يحتاج إليها ، غير أن هذا القول مبالغ فيـــه ، فبعد خروجنا من القطار وقفنا ساعتين مع جمّ غفيرمن أمثالنا عند موقف سيارات الأجرة بقرب المحطة في صف طويل من الساعة الثـــانية عشرة حتى قاربت الساعة الثانيةان تنتهيوقد حار الدم في أرجلنا وأعيانا ما قاسيناه منزحزحة أمتعتنا – على قلتها – أثناء التقدم إلى موقف السيارة ، ولقد أحسنّا صنعا حينما حجزنا مكاناً للسكن عند وصولنا إلى المطار ، إذ لو لم نفعل لجرى لنا أشدّ مما جرى لي أول مرة قدمت فيها إلى لندن ، في عام ١٩٦٠

كنت قد عرفت – في زيارتي الأولى – مدينة لندن في المتحف البريطاني عالماً فاضلا هو الدكتور مارتين لنجز–الحاج أبو بكر سراج الدين – فقد أسلم وحج وتسمى بهذا الاسم عرفته اتفاقـًا عن غير قصد ، فكان لي نعم المساعد في كل ما احتجت إليه عندما زرت المتحف ، حتى تمكنت من الحصول على صور المخطوطات التي رغبت الحصول على صورها،فكنت – فيما بعد – أبعث إلى المتحف بعض مؤلفاتي وأواصل بعث مجلة « العرب » منذ صدورها حتى الآن ، بدون مقابل . وفي صباح يوم الاثنين (١٣٩٣/٦/٣٠ – ١٩٧٣/٧/٣٠ ، بكرت إلى المتحف ، ففتح الساعة التاسعة ، ولكن الحراس أوقفوني عنـــد الباب الداخلي وطلبوا مني أبراز البطاقة (تيكت) Ticket . وأخيراً فهمت منهم أنه لا يسمح بالدخول في هذا الوقت الا لمن يحمل بطـاقة ، وفي الساعة العاشرة يسمح لكل الزائرين .

صرت أسير حول المتحف حتى رأيت في واجهة إحدى المكتبات كتبا عرفت منها أن المكتبة تعنى بالكتب الشرقية فدخلتهـــا ، فإذا هي المكتبة التي اشتريت منها قبل ١٣ عاماً مجموعـــة من مؤلفات فلبي وغيره من الكتب المتعلقه ببلادنا فسألت عن رحلتي (دوتي) Doughtyو (بركهارت) Purkhardt

ومع أنني لا أحسن الانجليزية ولم أجد أحداً يحسن العربية إلا أنني فهمت أن المكتبة ستبعثها لي [1] ، بعد أن كتبت لصاحبتها اسمي كاملاً .

(١) تلقيت من المكتبة كتاباً – فيما بعد – بأن الرحلتين طبعتا قديما ، ويحسن طلبهما من مكتبة تعني ببيع الكتب القديمة ورد ذكرها في الكتاب

كنت من أول الداخلين في المتحف واتجهت إلى المكتبة الشرقية فيه ، فقد عرفت موقعها. فوجدت في غرفة الاستقبال امرأة شَهْرَبَةً خَبَّةً عابسة الوجه ، ومع أنني قدمت لها ثلاثة كتب من مؤلفاتي هدية للمكتبة وطلبت منها الاتصال بالدكتور (لنجز) ويظهر أنها اتصلت هاتفياً فصارت تكرر كلمة (هوليداى هوليداي) !! وانصرفت عني وحسناً فعلتْ ، فقد تناولتُ فهرس المخطوطات . وكتبت أرقام ثلاثة كتب هي « الايناس» للوزير المغربي و«ديوان التهامي» و« رسالة في منازل الحج » فلما عرضت الأرقام عليها اشارت إلى القلم الذي كان في يدي بأن أدخله في جيبي ورفعت بيدها قلم رصاص ، ففهمت منها أنّ استعمال قلم الحبر ممنوع ، فاضطررت للخروج من المتحف واحضار القلم المطلوب وكتابة أرقام المخطوطات على قسائم مخصصة لذلك أرشدتني إلى موضعها ، وبعد ثلث ساعة أُحْضِرت لي الكتب التي طلبها :

١ – أما كتاب « الايناس » فقد تقدم وصفه [١] .

٢ – وديوان التهامي رقمه (و OR . 378) وفي الصفحة الأولى من البسملة: (اخبرنا الفقيه الفاضل محمد بن علي الأسلمي قال : سمعت القاضي الأديب علامة اليمن نشوان بن سعيد الحميري يقول – وقد جرى ذكر ديوان التهامي فقال : اسمه صفد الحلاوي [٢] ، قال : وأنا أؤمل – إن مدّ الله في العمر – أن أجمع جمهرة من أشعار العرب أجعل أولها ديوان التهامي هذا .

والتهامي شريف من أهل مكة من بني الحسن بن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – واسمه علي بن محمد التهامي انتهى . قلت : قال ابن خلكان في ترجمته ما نصه) ثم لم ينقل شيئاً وفي الصفحة الثانية قصيدة في رثاء ابن له مات في الرملة .

وآخر الديوان قصيدة في مدح مفرّج بن دغفل بن جَرّاح مطلعها :

---

(١) «العرب» ص ٧٨٤ س ٨

(٢) فوق كلمة صفد (كذا) مما يدل على شك الكاتب فيها

خليليَّ هل من رقدة أستعيرها لعلي بأحلام الكرى أستزيرها

تقع في ٦٥ بيتاً ، آخرها (الورقة ٢٥ ب) :

أرى المجد إنساناً وقحطان قلبَه وسوداؤه طيٌّ ، وأنت ضميرها

انتهى الموجود من ديوان التهامي آخر الثلث الباقي من الليلة المسفرة عن الربوع لعله ٤ من ذي القعدة سنة ١١٧٣) .

وكاتبه يمنيٌّ ألحق به أشعاراً كثيرة لغير التهامي لمحمد بن اسحاق من متأخري أهل اليمن وللكاتب نفسه ولغيره . ومن أطرف ما فيه قصيدة لزوجة أحد ملوك اليمن حج زوجها ، فقبض طاز أمير الحج المصري عليه وهو في مسجد الخيف ، والقصيدة زائية القافية والبيت ذو أشطار أربعة ، وهي بالعاميّة اليمنية . وفي آخر الديوان إجازة من كاتبه لوالده ومقطوعات وقصائد يمنية.

وقد طبع ديوان التهامي طبعتين لا يحويان كل شعره ، الأولى في مطبعة الاهرام في الاسكندرية سنة ١٨٩٣ والثانية في دمشق سنة ١٣٨٤ (١٩٦٤) نشره المكتب الاسلامي بنفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر ، عن مطبوعة الاسكندرية . والشاعر التهامي مكيٌّ ، والعناية بشعره عناية بجزء من تراثنا ، وهو ممن انضم إلى الوزير ابن المغربي حينما دعا إلى بيعة أمير مكة بدل الحاكم العبيدي [١] ، وقد ذهب لاستثارة عرب ليبية ضده ، فأمسك وحبس ثم قتل في حبسه سنة ٤١٦ هـ [٢] ولديوانه مخطوطات كثيرة في بعضها زيادات عما في المطبوعة ، كما في « الخريدة » من شعره ما ليس فيها ، ومن أجود النسخ التي اطلعت عليها نسخة (الاسكوريال) .

وفي مكتبة يوسف أغا في مدينة قونية في تركية نسخة مخطوطة سنة ٥٨٩ رقمها ٤٩٠٥ تختلف عن المطبوعة وعن نسخة المتحف البريطاني أولها — بعد البسملة : (ثقتي بالله . قال أبو الحسن علي بن محمد التهامي يمدح حسّان بن المفرّج بن دغفل بن الجراح :

---

(١) انظر «العرب» س ٨ ص ٤١٦ (٢) انظر ابن خلكان ٣/٣٧٨ — ٣٨١ تحقيق الدكتور إحسان عباس والخريدة ٣/٢٠ و «العقد الثمين» ٣/٤٢٨

هل الوجد إلاّ أن تلوح خيامُها ؟

وآخره – صفحة ١٧٦ / ١٨٧ : (وقال يرثي قِطّاً :

ولما طواكَ البينُ واجتاحك الرَّدَى ... يكيناك ما لم نبك يوماً على قِطّ
لقد كنت أُنسي في الفراش لوحدتي ... إذا بَعدَتْ ذاتُ الوشاحين والقرطِ
وقد كنت تحمي ما يدبُّ من الأذَى ... إليّ بقربٍ منكأو كان ذا اشحْطِ
وتحرسني كالليث يحرس شبله ... وتقتل من ناواك بالخطم واللَّبْطِ
ولو كنتُ أدري أنّ بئراً تغولني ... بمثواك فيها لاحْتَسَبْتُكَ بالرَّبْطِ
ولكنّ أيدي الحادثات بِمَرْصَدٍ ... إذا أرسلتْ سَهْمَ المنيّة لم تُخْطِ
فماذا الذي أنعاه منك وما الذي ... أُعَدِّدُهُ من كفك الباطش السبطِ
ومنْ حسن لون في قميصك زانه ... قلائد كالدُّرّ المنظم في السمط
فهلْ نافعي أني رثيتك بعدما ... رأيتك تُوْفي لي ، وتحكم بالقسط
فما أنت إلا مثل حظي الذي نأى ... وتصحيفه باقٍ يصور في الخط

[ص ١٨٩] تم شعر أبي الحسن علي بن محمد التهامي رحمه الله وغفر له وكان الفراغ من نسخه في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمدينة قوص ، حرسها الله) .

هذا وفي «الخريدة» [1] مما ليس في المطبوعة قصيدة مطلعها :

أما لظلام ليلي من صباح ؟ ... أما للنجم فيه من براح ؟

– ثمانية أبيات ، ومقطوعة لامية في أربعة أبيات ، مطلعها :

مالي بما جَرّ طرفي من جَنىً قِبَلُ ... كانتْ غراماً لقلبي نظرةٌ قَبُلُ

والتهامي هو صاحب القصيدة المشهورة :

حكم المنية في البريّة جاري ... ما هذه الدنيا بِدَارِ قَرَار

٣ – رسالة في منازل الحج : تقع هذه الرسالة في مجموع رقمه OR, 1034 يحوي : (١) الطرق الواضحات في عمل المناسخات – من الورقة الأولى إلى

---

(١) ٣/٢٠ (قسم الشام) .

التاسعة – ومؤلفه محمد بن أبي بكر بن الصارم ، سبط الحسن بن محمد بن نبهان السوحي (؟) الرحيحي (؟) مخطوطة سنة ٩٣٥ هـ . (٢) مختصر الموعدة في صناعة الغبار ، لابن السبط أيضاً – من ٩ إلى ٢٥ ، (٣) رسالة في معرفة منازل طريق مكة من ٢٥ إلى ٣٩ ، (٤) حاشية في الفرائض من ٤٠ إلى ٨٨.

وتواريخ نسخ تلك الرسائل مختلفة ، والذي يعنيني منها هي المتعلقة بمنازل طريق مكة . وقد كتب في طرتها : (كتاب يشتمل على معرفة المنازل والمياه المشهورة بدرب مكة المشرفة ، غفر الله تعالى لمؤلفها وللمسلمين اجمعين) وكتابات باسماء من ملكوا الكتاب منها : (برز المرسوم الكريم العالي المولوي الأعظمي السيفي حاخم ناظر الحرم الشريف المكي نفعه الله...) وفي آخر الرسالة : (في ملك العبد العقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه القدير محمد بن محمد ناصر الدين العسقى[1] في شهر شعبان المكرم سنة خمس وسبعين وثماني مائة) .

وأول الرسالة : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ الامام العلامة محمد بن عبد القادر الحنفي عفى الله عنه وعن جميع المسلمين : الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان) إلى أن قال : (وبعد فإنه لما كان الحج إلى بيت الله الحرام فرض من فروض الاسلام على كل فرد من أهل الاسلام ، بشروط مذكورة في كتاب الملك العلام ، استخرت الله تعالى في ذكر في مناسكه من كلام من تقدم العلماء (٢) وسبق من اعيان الفضلاء ، وقدمت على ذلك ذكر المنازل المشهورة ،تعمد (؟) في ذلك على افاضل الادلاء ،وذكرت ما عاينت من العلامات ، وباشرت من الاشارات وذكر مسافة كل منزلة بالساعات ، بطريق صحيحة لا يدخلها الخلل ، ولا يمرُّ باحتها الزلل ، وذلك بسير الابل المثقلة ، ومشي الأقدام ، فجاء بحمدالله على أحسن نظام) ثم بدأ بوصف بركة الحجاج المنزلة الأولى لحجاج القاهرة ومن يقوم من الحجاج على طريقها . وآخر الرسالة في الورقة الـ ٣٩ ب : (ومسافة هذه المرحلة ست ساعات ، ثم الرحيل من العديبية [2] إلى مدينة الينبع (؟) وهي رحلة متسعة مسافتها ثمان ساعات ، والمراعي في الطريق كثير ، وشجر السمر قليل . والطريق كلها رمل ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، تمَّ الجزء والحمد لله وحده) .

(١) لعله(الدمشقي) (٢) كذا وصوابها (العُذيبة)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وتقـــع الرسالة في ١٥ ورقة صغيرة المكتوب منها ٣٠ صفحة الاولى اسم الكتاب والاخيرة فيها ٤ سطور وفي كل صفحة ١٧ سطراً .

رغبت في تصوير كتاب « الايناس» والرسالة المتعلقة بوصف منازل الحج، فتناولت ورقة أُعِدّتْ لتقديم طلب التصوير ، كتبت فيها رقم الكتابين ، وعنواني الكامل ولما قدمتها للسيدة التي تسجل الكتب وتطلبها للمطالعين لم أستطع التفاهم معها ، فدعت شاباً يجيد اللغه العربية فحيّاني وشكرني على ما قدمت للمكتبة من هدية وقدم لي كتاباً بهذا المعنى وقعه أمامي ، وقال لي : إنه المسؤول في هذه المكتبة ، وأنه على استعداد لمساعدتي . فأظهرت له رغبتي بتصوير الكتابين ، وقدمت له الطلب فقال : إن تصويرهما على الورق يكلف مبلغاً كبيراً فلما استوضحت منه عن مقداره قال بالحرف : الورقة الواحدة عشرون ليرة –كان قد تعلم في بيروت– فاستغربت هذا وأخرجت من جيبي قطعة من النقد ذات العشرة بنسات وقلت : عشرة من مثل هذه ؟! فقال : لا. أكثر فاخرجت له جنيها فقال : عشرون من هذا ! ؟ فحاولت أن أوضح له خطأ رأيه ، ولكنه أصرّ ، فتناولت إحدى الأوراق التي حددت فيهـــا الأجرة من الاوراق المطبوعة فقال : إنه لا يعرف شيئاً عن هـــذا المكتوب ويعتقد أن ما قاله عن تحديد الأجرة صحيح ، فطلبت منه أن يرشدني إلى القسم المختص بهذا الأمر فقال : إن المكتبة فصلت منذ أسبوع عن المتحف ، والأمور المتعلقة بتصوير الكتب لم تنتظم بعد، فأظهرت له رغبتي في الاتصال بالدكتور مارتين لنجز ، فقال : إنه أصبح الآن مديراً . فقلت : وليكن ما يكون ، أذكر له اسمي فقد يذكرني . فتكلم في الهاتف . وقال : انه يعتذر لأنه مشغول ، ويمكنني العودة الساعة السادسة ، فأخبرته بأنني لا استطيع المجيء في ذلك الوقت . فقال : إن الدكتور لنجز في إجازة وسوف لا يحضر إلا بعد أسبوع . فقلت : ألم يكن هو الذي تحدثت معه ؟ ! فقال : تحدثت مع سكرتيرته . ولما أوضحت له أنني سبق أن صورت مخطوطـــات من المكتبة ، دفعت المبلغ المطلوب مني وقدمت الطلب ، فأرسلت إليّ بعد ثلاثة

فصول من :

كتاب "شمال نجد"

تأليف : ا. موزل

- ٩ -

من "خبّ" ام جريف الى آبارها :

في الثاني من شباط سنة ١٩١٥ ، كنا فوق رحالنا عند الساعة ٥،٠٤ . وقد جسْنا "خبّ" أم جريف الذي يشكل تتمة لخب الجحفة الذى يمتد على حافته الجنوبية عرق المظهور الرملية ، فيما تقع نوازي السياريات على الجهة الشمالية . وهنا استرحنا من الساعة ٦،٣٥ حتى ٧،٠٠ . وقد سار الأسلمي الذي عاد لنا بالماء من الجريبة برفقتنا ، إذ كان ينشد الحصول على بعض المؤن

أشهر . قال هذا الأمر الآن ليس ممكناً بعد أن فصلت المكتبة عن المتحف ، ولا يمكن أن نتسلم الأجرة مقدمة . ومن الممكن أن تقدم الاجرة تحويلاً (شيكاً) على أحد المصارف في لندن ، ولكنني لا أعرف مقدارها. فسئمت من معالجة الأمر معه ، ورأيت أنه لا فائدة من ذلك ، ويظهر أنه أراد أن يقلل من تأثري فسار معي وأنا خارج يحادثني، ويخبرني بأنهم أعدوا فهرساً جديداً للكتب التي وصلت المكتبة مما لم يذكر في الفهارس المطبوعة ، ومن ذلك ما بعثت به ، وعرض عليّ اطلاعي على ذلك الفهرس ولكنني أظهرت له عدم رغبتي في الاطلاع عليه . وفي مساء هذا اليوم كرم الاستاذ عبدالله بن علي النعيم فزارني ، ولما حدثته بما جرى حول تصوير ما رغبت تصويره أبدي – زاده الله فضلاً ونبلاً – استعداده لتصوير كل ما ارغب تصويره ، واوضح أن هذا الأمر ليس بالمستعصي أو الصعب ، وان الأجرة لا تزيد عما هو موضح في تلك الورقة المعدّة من قبل المتحف لإيضاح أجرة تصوير المخطوطات أو المصورات . وقد كان وفياً كريماً فكان لي خير عون فيما كنت أحتاج اليه من كتب مصورة من المتحف .

(للبحث صلة)

لأهله الذين أنزلهم في مكان بالقرب من الطرف الجنوبي لنوازي السياريات. وقد قضى المدة التي أمضاها برفقتنا يتحدث باستمرار . وقال له نازل : (لقد حضر تسعون ألفاً من شمر لرؤيتنا ، وأطلعونا على بعض الأخبار المختلفة ، ولكننا لو أضفناهم جميعاً بعضهم الى بعض لظلوا يجهلون ربع ما تعلمه أنت. لقد ملأت يا صاحبي معداتنا حتى لم يعد بامكاننا هضم أنبائك العمر بأكمله) .

قال : (ومع ذلك ، فان كل ما ذكرت هو حقيقة) .

فقال نازل : (أنا أنظر وأصدّق ، كن متأكداً .. الناس يتحدثون عن قبيلة أسلم بانهم أعظم الكذابين [1] والثرثارين ، وهـا أنت يا أخي من أسلم ، ولست بكاذب ولا ثرثار) .

وبعد رحيل الأسلمي ، قال نازل :

– أرجو من الله أن يهاجم الطاعون لسانه ! إن أذنيّ تؤلمانني وقد انسدّت نفسي من أحاديثه ، حتى لم يعد فيها فراغ يسمح لي أن أدخن سيجارة . يا لها من قبائل لطيفة هذه القبائل التي تنتمي الينا !

وتنقسم شمر الى أربع قبائل ، (بدايد) : عبدة ، وسنجارة، والتومان، وأسلم . ومع ذلك ، فالقبيلتان الأخيرتان لا تعدلان جزَرة واحدة ، وكان من الأفضل لو انهما ليستا من شمر. أما أفراد قبيلة التومان فهم دائماً يتصرفون وفق هواهم ، خلافاً للقبائل الأخرى . وإليك المثل ان ما يقارب ثلثي التومان يقفون الى جانب ابن سعود في الوقت الحاضر . بينما أفراد التومان الذين في بلادنا لا يثقون بابن سعود ولا بنا نحن شمر الآخرين ، ولذا فنحن لا نشملهم حين نشير الى شمر ، بل نفضل أن نذكر قبيلة الدغيرات وكأنها القبيلة الرابعة لشمر .

وقبيلة أسلم كذبة ثرثارون[1]. فاذا قابلك أسلمي فهو يؤدي لك تحية مقتضبة ويسألك على الفور : منا والا منهم ؟ ، ثم يتمتم : (هل انبئك بالأنباء أو تفعل أنت ؟) ومع ذلك ، فإنه لا ينتظر ردّك ، بل يبدأ الحديث على التو، فيسرد كل ما يعلم ، ولو كان من أعظم الأسرار ، وهو يزيد دائماً من عنده

(١) اسلم قبيلة كريمة وليست كما ذكر هذا ، ومن عادة القبائل المتعادية أن ينسب بعضها الى بعض أموراً باطلة (المعرب) .

ولا يُنقص . انه يفتح فمه ، ويصك أسنانه بطريقة لا تختلف عن فعل أحد الوحوش الضارية ، ويتكلم بسرعة حتى يبلك برشاش فمه تماماً ، ويمسك بك خشية أن تفر منه قبل انتهاء حديثه .

وتتساءل شمر فيما بينها : (من هم أولئك الذين يثرثرون كثيراً ويذيعون الأخبار الطائشة ؟ (بارعين الكلام عَجلِين العَلام) فاذا أصاب أحد الرأي وقال : (هم من أسلم) ، أضاف الرجل الأول : (الله لا يبارك بالأسلم !) . والكثير من شمر يعتقدون ان أسلم متحدرة من . . [1] ومثل هذا ما يراه الكثيرون في أهل القصيم ، من عُقَيْل ، حيث انهم يحرون دائماً وراء الربح ويخدعون البدو) .

كانت هناك ريح قوية نسبيا تهب من الجهة الجنوبيه الشرقية . وقد أكد نازل انه الى الجنوب من الحيانية تهب الرياح على العموم من الجنوب الشرقي ؛ أما الى الشمال من هذه المنطقة فإن الرياح تأتي في العادة من الغرب أو الشمال الغربي . وعند الساعة ١٢،١٠ وصلنا الى نهاية خَبّ أمّ جريف . وإلى الشرق من هنا ترتفع شعبة مربط الفرس ، وهي أرض مرتفعه سوداء ، كما تظهر للعيان جهة الشرق كثبان البصية (؟) والمجلس (؟)(al-Megles al-Bêsijje).

وعلى الناحية الشمالية من قاعدة عرق المظهور كان هناك الكثير من النصي والبَرْوَق والنفل والحوذان والرمرام والسعدان والقرّيص والحمحم والتربة والبسباس والربلة والسلق والسويقة والسَّبط والشقارى والضمران والنقد والصفار . هنا استرحنا من الساعة ٣،١٥ حتى ٤،٥٤ فوق أرض مكسوة بالحشائش المتوسطة الارتفاع التي تظللها شجيرات الطلح القصيرة وأعشاب أخرى متنوعة . وبعدئذ أكملنا طريقنا الى مخيم للبدو ، حيث أقمنا في العراء حتى الساعة ٧،١٠ .

كان ابن رشيد قد أصدر أمره الى قبيلتي عبدة وسنجارة بالتحرك الى القصيم ، والنزول بالقرب من قواته التي كانت منهمكة في إخضاع القرى المتعددة . وحيث انه كان قادراً على توزيع الذهب والأسلحة بسخاء وكانت

(١) كلمة سيئة حذفناها ، وكل هذا الكلام هراء باطل ، ولولا الأمانة والدقة في النقل والمحافظة على الأصل لحذفناه ولو حذفناه من الترجمة العربية فالأصل باق .

القرى تبشر بغنائم جيدة، فقد وجد كثيراً من الزعماء يطيعون أمره ويتبعونه ومع ذلك فقد بدأوا يسأمون من البقاء في الجنـــوب ومع وجود قليل من الغنائم فان هذا القليل استولى عليه عبيد ابن رشيد ومرتزقتـــه . ولما كانت مستودعات ابن رشيد في مخيم السياريات قد نُهبت ، فقد اختـل نظام تزويد الجيش بالطعام ، فنهب أفراده قبيلة شمر المخيمة بقربه .

وكانت شمر التي قضينا ليلتنا معها تسقي أنعامها من آبار أم جريف. وتقع هذه الآبار بين طعوس المجلس ومرتفع صخري يمتـــد الى الشرق ويتصل من الناحية الجنوبية الشرقية بتلال المجزّل وبتلال العرمة المسطحة ، وتقـــع فيما بينهما آبار الارطاويات وهنا أنشأ الوهابيون [1] من الاخوان أول هجرة لهم في سنة ١٩٠٨ .

ويمتـــد الى الجنوب الغربي من مجزّل سهل السبلة الصخري ، فيما وراء روابي أم هجرس (؟) وتحتوي تلال المجزّل والعرمة حوضَ زليغيف ، الذي تتجمع فيه المياه المتدفقة وتروي بسانين قرى القبر (أو طيبة اسم)والمنسف والثويرات . وفي وقت السلم فيما بين البدو تعمر واحـــة جراب الواقعة الى الشمال الشرقي من قرية الثويرات ، كما تعمر واحة جو أم الجماجم الى الغرب من أهل قرية المنسف . وإلى الجنوب من هذه القرى تقع واحة الزلفي الغنية على المنحنى الشرقي لأم خريش (؟) (Umm HEJRIS) وإلى الغرب منها تقع واحة الحمـــادة وهي أصغر منها .

عاودني المرض الشديد مرة أخرى في ٣ شباط ١٩١٥ ؛ فهـاجمتني نوبات القيء والمغص ، وارتفعت درجة حرارتي الى ٣٩،٢ درجة (١٠٢،٦ ف). ومع هـــذا كان عليّ أن أقوم بزيارة ابن رشيد الذي كان قد علم بوصولنا من عسكره الوافدين عليه من مخـــيم ابن رَخيص ، ومن عبده ذي الجوخة الحمراء ، ومن مسافرين آخرين كانوا قد أبصرونا في اليوم السابق .

— للبحث صلة —

(١) كلمة يطلقها اعداء الدعوة السلفية على معتنقيها ، من قبيل التنفير عنها .

رجاء : نرجو من القراء تصحيح ما في الاسماء من اخطاء ، فقد نُقلت عن حروف لاتينية وكاتبها اعجمي ولهذا وضعنا علامة استفهام عند كل كلمة لم نتحقق صوابها

معجم المطبوعات العربية

المملكة العربية السعودية

-٣٥-

رجاء : إن ما يبديه القارىء من الملاحظات واكمال النقص وتصحيح الاخطاء يقابل من كاتب البحث ومن « العرب » بالقبول مقرونا بالشكر والتقدير

عبدالله بن عمر بن دهيش : ولد في الهفوف – في الأحساء – وقرأ على علمائها كالشيخ عيسى بن عكاس ، والشيخ عبد العزيز بن بشر ، وعلى علماء الرياض ، وتولى القضاء في حائل ، ثم في مكة حيث صار رئيساً للمحكمة الكبرى ، ثم هيئة التمييز ، ثم أحيل إلى التقاعد ، فأقام بمكة وفتح مكتبا للمحاماة.

١ – المناقلة بالأوقاف .

مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م – لم اطلع عليه .

عبدالله عمر بلخير : ولد بحضر موت عام ١٣٣٣ ، وفي عام ١٣٤٥ سافر به والده إلى الحجاز وأدخله في اول عام ١٣٤٦ المدرسة الأهلية بالشبيكة بمكة فتلقى بها دروسه الأولية ثم التحق في عام ١٣٤٨ بمدرسة الفلاح وتخرج فيها في عام ١٣٥٣ ، وفي آخر عام ١٣٥٤ بعث إلى بيروت لاتمام دراسته في الجامعة الامريكية .

١ – **وحي الصحراء** : مختارات شعرية ونثرية لادباء الحجاز ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي وشركاه ، ٤١٦ ص.د.ت (يبدو انه طبع سنة ١٣٥٥هـ بدلالة ص ٤٤ من كتاب « ماذا في الحجاز » ١٩٣٦ بدلالة ص ١٥٥ من وحي الصحراء .

اشرف على طبعه بمصر علي أحمد باكثير وقدم له محمد حسين هيكل .

الفه بالاشتراك مع محمد سعيد عبد المقصود (ينظر) وربما كان محمد عبد المقصود الأكثر عملاً في التأليف لفارق السن والعلم .

وقد تضمن وحي الصحراء بعض أشعار عبدالله عمر بلخير التي قالها وهو طالب بمدرسة الفلاح ص ٢١٢ – ٢٣٠ .

تقدم عمر بلخير في مدارج الدولة وصار مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر ثم عين وزيراً مفوضاً . وقد احيل على التقاعد سنة ١٣٨١ . .

عبدالله الفيصل : الأمير عبدالله بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود. ولد في مدينة الرياض ، تولى تربيته جده الملك عبد العزيز ثم ذهب به والده فيصل إلى الحجاز حيث كان نائباً للملك ووزيراً للخارجية.

شغل مناصب مهمة منها نيابة جلالة الملك في الحجـــاز ووزارتي الصحة والداخلية ثم وزارة الداخلية وحدها حتى استقال منها عام ١٣٧٨ واتجه إلى الأعمال التجارية .

١ – **وحي الحرمان** : ديوان ، طبعته رابطة « جمعية القلم » في بيروت عام ١٣٧٣/١٩٥٤ ، ينظر « شعراء نجد المعاصرون » لعبدالله بن إدريس .

عبدالله بن فيصل بن تركي : الإمام – ينظر عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجموعة الرسائل والمسائل = الدرر السنية .

عبدالله القصيمي : ينظر عبدالله بن علي القصيمي .

عبدالله القعود : ينظر عبدالله بن حسن القعود .

عبدالله القنيعير : ينظر عبدالله عبد العزيز القنيعير .

عبدالله علي الماجد : موظف في وزارة المعارف : النشر والاستعلامات ثم في جامعة الرياض ، باحث . يا حبذا لو أعاننا على إكمال ما يراه من نقص واجابات ما نلقي من أسئلة في « معجم المطبوعات العربية السعودية » .

مما نشر في مجلة « العرب » : **الربان النجدي أحمد بن ماجد** (ج ١ س٣، رجب ١٣٨٨ تشرين الأول ١٩٦٨) ص ٤٢ – ٨٢ .

الربان سليمان المهري : ومؤلفاته في علمي الملاحـــة البحرية والفلكية ج ١ س ٥ (رجب ١٣٩٠ / أيلول ١٩٧٠) ص ٣٧ – ٥٤ .

عبد الله بن المبارك الندي القحطاني

١ – **من أحاديث سيد الأنام فيما ورد في الصيام** : جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر .

بدلالة مجلة كلية الآداب في الرياض ١٣٩١ / ١٩٧١ .

عبد الله م. حجازي

١ – **السعودية** : كتب يومية ، نوفمبر ١٩٤٢ ، ٦٧ ص + ١ ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر – العدد ٢١٣ .

عبد الله بن محمد بن بليهد : وقف على الطبعة الثانية من كتاب « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن بليهد والده – ينظر .

قال في مقدمته لهذه الطبعة: « عقدت العزم على أن أعيد طبع الكتاب ... ورأيت أن يزود بخرائط جغرافية ... بجانب الإضافات الأخرى ... » وإذا لم يستطع تحقيق ذلك لظروف محيطة وعد بتنفيذه في الطبعة الثالثة .

كانت الطبعة الأولى ١٣٧٠ – ١٩٥١ والثانية ١٣٩٢ – ١٩٧٢ (خمسة أجزاء في مجلدين ، الأول = ١ – ٣ ، الثاني ٤ – ٥)

عبدالله بن محمد بن حامد السقاف العلوي. السيد عبدالله الفقيه النحوي ...

١ – **الحسان السنيّات في المبنيات** : القاهرة ، مطبعة العلوم ، ١٣٥٤ ، ٥٩ ص + ٤ (أفادني علمه الدكتور أحمد محمد الضديب) ولم تكن كلمة « المبنيات » واضحة لدى النقل .

عبد الله بن محمد بن حميد : الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام ولد في الرياض وتلقى عن علمائها ، وتولى القضاء والشؤون الدينية في القصيم ، ثم عين رئيساً عامّاً للاشراف الديني في مكة المكرمة .

١ – **ايضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويزه ذبح الهدى قبل وقت نحره** : مكة ، مطابع دار الثقافة .

ينظر – عبد الله بن سليمان بن منيع : القول اليسر في جواز هدي التمتع قبل يوم النحر ، ١٣٦٨ .

٢ – **غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود** : ١١٧ ص بدلال مجلة – كلية الآداب في الرياض عدد ١٣٩١ – ١٩٧١ وابن محمود هذا هو قاضي بلاد قطر الشيخ عبدالله بن محمود ، الذي ردّ عليه الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ – مفتي المملكة سابقاً – بكتابه ارشاد الناسك إلى ما موّه به ابن محمود في المناسك ، والشيخ ابن محمود عالمٌ سعودي مولود في بلدة المفيجر من

اقليم الحريق ، وقد ألف كتاباً في المناسك مال فيه إلى التسهيل والتيسير في بعض أداء أمور الحج ، فاعتبر بذلك خارجاً عن المذهب الحنبلي ، وأثار عمله غضب المشائخ فاستدعي في عهد الملك سعود من قطر ، واستتيب ، ثم عاد إلى عمله في قطر ، وقد أفتى بأن الأضحية عن الميّت ليست مشروعة فرد عليه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد المترجم برسالة مطبوعة .

ملاحظة : قالت مجلة العرب في الجزء العاشر من السنة السادسة (ربيع الثاني ١٣٩٢ – حزيران ١٩٧٢) ص ٨٣٢ :

٣ – **المجموعة العلمية السعودية** : مجموعة من الرسائل والكتب الدينية حققها وراجع أصولها الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ... وأمر بطبعها الأمير قاسم بن علي آل ثاني وتحوي ..! ١ – عقيدة الإمام محمد بن جرير الطبري، ٢ – عقيدة الإمام محمد بن سلامة الطحاوي ، ٣ – عقيدة الإمام عبد الغني ابن سرور المقدسي ٤ – عقيدة الإمام عبدالله بن قدامة ٥ – العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية ٦ – كتاب التوحيد ٧ – كتاب كشف الشبهات ٨ – ثلاثة الأصول ٩ – أربع القواعد ١٠ – شروط الصلاة لشيخ الإسلام محمد بن الوهاب (ينظر) ١١ – كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر للشيخ عبد الله بن حميد (ينظر) .

وتقع هذه المجموعة في ٢٥٦ صفحة مطبوعة بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .

٤ – **تبيان الأدلة في اثبات الأهلة**: في «العرب» س٦ ص٩٠٧ : العلامة الشيخ عبدالله بن حميد [لعله أراد أن يقول: الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد] الرئيس العام للاشراف الديني في المسجد الحرام من أبرز علماء بلادنا وأغزرهم علماً وأنشطهم في مجال دراسات مشكلات العصر وله مؤلفات ورسائل عديدة حول هذه المشكلات ومن آخر ما صدر له من ذلك كتاب « تبيان الأدلة في اثبات الأهلة » وهذا الكتاب يقرر بالأدلة الشرعية ان لكل أهل الاعتماد على رؤيتهم للهلال في ثبوت الأحكام الشرعية . ويقع هذا الكتاب في ٥٢ صفحة وقد ألحق به محاضرة قيمة عن « الدعوة الى الجهاد في الكتاب والسنة » القاها فضيلته في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة في أول شهر ذي الحجة من العام المنصرم،

وتقع في ٥٠ صفحة حوَت كثيراً من النصوص الشرعية والشواهد التاريخية .

تنبيه : يلاحظ التفريق بين هـذا الشيخ ، وبين :

(١) الشيـخ عبد الله بن سليمان بن حميد ويقال له (الشيخ عبـد الله بن حميد أيضاً) وهو قاضٍ معاصر طبع رسائل وهو من أهل بريدة .

(٢) الشيخ عبد الله بن حميد الذي تحدث عنه عمر عبد الجبار ص ١٧٠ وقال : انه توفي سنة ١٣٤٦ وله رسالة في المناسك طبعت في المطبعة الماجدية . وهذا من أهل عنيزة وهو ابن مؤلف « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » وكان مفتي الحنابلة في مكة .

عبد الله محمد الخليفي

يبدو – بدلالة مشاهير علمـاء نجد ص ٢٦٢ – انه من بـلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد قرأ عليه ابن عمه عبد الله الصالح الخليفي –

١ – **خطب الجمع** : ط ٢ ، جـدة ، مطابع دار الاصفهاني وشركاه ١٣٦٦ / ١٩٦٦ – ولا أعرف شيئاً عن الطبعة الاولى .

عبد الله بن محمد بن خميس

هو عبد الله بن خميس نفسه (ينظر) كان ينشر أول الأمر باسم عبد الله ابن خميس ثم عبـد الله بن محمـد بن خميس ، ومما صدر له تحت هـذا الاسم الأخير : **الحجاز بين اليمامة والحجاز** . ومقالات اخرى في مجلة « العرب » .

عبد الله بن محمد بن ردّاس

جاء في جريـدة « المدينة » ١٦ محرم ١٣٨٦ / مـايو ١٩٦٦ : عبد الله الردّاس مستشار شؤون البادية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعيـة يوشك على الانتهاء من مؤلفه الجديد « شاعرات البادية في القرن الرابع عشر » ويبحث في شعر أكثر من تسعين شاعرة من البادية ... وقد أمضى حوالي أربعة عشر عاماً في إعداد هذا المؤلف ...

١ – **شاعرات من البادية** : صدر باشراف دار اليمامـة للتـأليف والترجمة والنشر بالرياض – بيروت ، طبع في بيروت بـ ٤٤٨ صفحة في عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ – كما يبدو لي – ثم أعيد طبعه أيضاً سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ في ٤١٥ صفحة ، وفي الطبعتين مقدمة لحمد الجاسر في ١٠ صفحات .

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... ولد في الدرعية سنة ١١٦٥ ونشأ بها في كنف والده . وكان الى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والاسلام مرجع القضاة في عهد الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله وقد صحب الأمير سعود في دخوله مكة يوم السبت ثامن شهر محرم ١٢١٨ وكتب حال دخوله مكة رسالة وإجابة منه لمن سأله عما يعتقدونه .

وكان شجاعا مقداماً ، وعندما استولى ابراهيم بن محمد علي باشا على الدرعية نقله الى مصر سنة ١٢٣٣ (ونقل معه ابنه عبد الرحمن) وبقي محدود الاقامة حتى توفي بها سنة ١٢٤٢ – عن مشاهير علماء نجد ٣٢ – ٥٠ وينظر ج ١٢ من الدرر السنية ٤٣–٤٥ .

– التوحيد – بنظر الكلمات النافعة .

– **التوضيح عن توحيد الخلاق** : القاهرة ١٣١٩ ، ٢٢٢ ص قال صاحب الدرر السنية ج ١٢ ص ١٤ : « وله مشاركة في كتاب التوضيح » – ينظر أعلاه سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب .

– جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية – ينظر : الرسائل والمسائل .

٣ – **الرسائل والمسائل النجدية** : طبع في القاهرة مطبعة المنار ١٩٤٦ ثم بمطبعة أم القرى بمكة ثم طبع في بيروت والرياض باسم الدرر السنية في الاجوبة النجدية (ينظر عبد الرحمن بن محمد قاسم) ومنها للشيخ عبدالله بن محمد عبد الوهاب في الجزء الرابسع ص ٤٧ – ٢٢٢ من ط. المنار : **كتاب جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية** وهو رد على بعض علماء الزيدية فيما اعترض به على دعوة التوحيد الوهابية ؛ وقع الفراغ من نسخه سنة ١٣٤٣) .

٢ – **رسالة الى اهل مكة** : جاء على ص ٣٤ من مشاهير علماء نجد: وكتب حال دخوله مكة المكرمة – سنة ١٢١٨ – رسالة وإجابة منه لمن سأله عما

يعتقدونه ... ونحن نوردها بكاملها . وقد اوردها ص ٣٤– ٤٨ ص ولم يذكر المصدر الذي نقل عنه .

وقال أحمد علي في كتابه تاريخ آل سعود ص ١٩٣ – ٤ وهو يتحدث عن الإمام سعود بن عبد العزيز : رافق الشيخ عبدالله الامام سعود بن عبد العزيز في دخوله مكة سنة ١٢١٨ هـ – ١٨٠٣ م وكتب رسالة وصف فيها دخول الإمام مكة وانه بعد الانتهاء من مناسك العمرة عقد مؤتمراً جمع فيه علماء مكة وعهد إلى الشيخ عبدالله أن يتولى **شرح مباديء الدعوة الاصلاحية** التي قام بها والده وطلب من علماء البلد الحرام أن يتفاهموا معه بكل صراحة ... ثم جمع كل ما دار في ذلك الاجتماع مع مسائل أخرى ونشرها في شكل رسالة وترجمت هذه الرسالة كما يقول الاستاذ مسعود الندوي – إلى اللغة الانجليزية وترجمها المستر أوكلي - وأخطأ بعض الافرنج فاعتبروا هذه الترجمة ترجمة لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ويفهم من اشارة على الورقة التي نقلت فيها عن احمد على أن هذه الرسالة هي المنشورة في كتاب **الهدية السنية** والتحفة الوهابية النجدية التي جمع فيه الشيخ سليمان بن سحمان خمس رسائل تأتي رسالة الشيخ عبدالله بن محمد رابعة فيها – ينظر سليمان بن سحمان : الهدية ...

الفصول النافعة في المفكرات – ينظر الكلمات النافعة .

٣ – **كتاب الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة** طبع في « **مجموعة التوحيد النجدية** » التي أمر بطبعها على نفقته صاحب الجلالة السعودية الامام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، القاهرة ، مطبعة المنار ١٣٤٦ ، تحقيق السيد محمد رشيد رضا وتقع الرسالة أي كتاب الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة بين ص ٢٢٩ – ٢٩٦

وقد طبعت المجموعة قبل ذلك في الهند .

قال صاحب «مشاهير علماء نجد » ص ٣٣ طبعت مراراً وآخرها بالمطبعة السلفية بمصر ، وهذا يعني أنها طبعت منفصلة ولا علم لي بذلك وسماها صاحب الدرر السنية ج ١٢ ص ٤٤ : الفصول النافعة في المكفرات الواقعة وليس لهذا وجه يذكر .

٤ – **رسالتان** هي الثانية والرابعة في كتاب الهدية السنية والتحفة النجدية الوهابية الذي جمعه سليمان بن سحمان ولم اثبت في أوراقي موضوع هاتين الرسالتين ولكن الذي بدا من كلام الأستاذ أحمد على ان واحدة منهما رسالة الشيخ عبد الله عندما دخل مكة سنة ١٢١٨ شرح فيها وجوه الدعوة .

يا حبذا لو أكد ذلك ! ويا حبذا لو علمت موضوع الرسالة الأخرى . وفي أوراقي ان الثانية تقع بين ص ٣٥ – ٥٠ من المجموعة .

٥ – **مختصر سيرة الرسول** ﷺ : القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٧٩ ، الناشر : محب الدين الخطيب ٨ – ٥٠٦ – ٥١٢ (وقع الفراغ من هذا الكتاب ... على يد مبارك بن عبد الله بن مبارك سنة ١٢١٣) .

« طبع على نفقة حفيد البيت المبارك الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف » .

٦ – **منسك** : قال صاحب الدرر ج ١٢ ص ٤٤ « منسك في الحج » وقال صاحب مشاهير علماء نجد ص ٣٣ « وألف منسكاً صغيراً للحج » .

عبد الله بن محمد بن عبيد

ينظر ابراهيم بن محمد الضبيعي : نصح وإرشاد .

عبد الله بن مطلق الفهيد :

يقول حمد الجاسر في رسالة خاصة : (الشيخ عبدالله بن مطلق بن فهيد بن قاحم العَنزي نسباً فهو من قبيلة عنزة، العُنيزْي مولدا ، فقد ولد في مدينة عُنيزة في القصيم ، ثم انتقل بأسرته إلى مكة وأسند إليه التدريس في المدارس الابتدائية في العلوم الدينية ، التوحيد والفقه سنة ١٣٤٨ فألف لهذه الدروس مؤلفاتٍ قررت (مديرية المعارف) تدريسها في مدارسها وطبعت للمرة الأولى بمصر في (مطبعة خُضَير) وهي اول كتب دراسية تؤلف ويُعَمَّمُ تدريسها ، ثم طبعت في مطابع مكة ، وانتشرت ، ثم أسند إليه التدريس في (المعهد الاسلامي السعودي) الذي عُرف فيما بعد– بـ(المعهد العلمي السعودي) وضُم أخيرا إلى (مدرسة تحضير البعثات) وقد أنشيء في المعهد قبل ضمه قسمٌ دُعي

(قسم التخصص الديني) ثم (قسم التخصص في القضاء) كان الشيخ عبد الله من مدرسيه من سنة ١٣٤٩ إلى ما بعد سنة ١٣٥٩ ، وكان من تلاميذه عدد ممن تولوا القضاء والتدريس في مختلف انحاء المملكـــة . ومنهم صاحب مجلة «العرب» وكان الشيخ عبدالله على جانب قويّ من كرم الاخلاق ، وسعة العلم ورحابة الصّدْر ، ومحبّة تلاميذه ، ويذكر صاحب «العرب» أنه لما نُقل من ادارة مدرسة ينبع إلى وظيفة القضاء في شمال الحجاز — ظبـاء ونواحيها — وأبدى لأستاذه حاجته إلى ما يعينه في عمله الجديد بعث إليه مخطوطة كتابه عن «أصول القضاء» ثم لمّا أقيل من ذلك العمل سنة ١٣٥٧ كان له خَيْر عون لإلحاقه بالبعثة العلمية السعودية بمصر حيث دخل (كلية الآداب) في الجامعة ، وكان اول طالب سعودي يلحق بها . وكان الشيخ عبدالله من خيرة رجال التربية والتعليم في المملكة. وتوفي رحمه الله حول سنة ١٣٦٠ تقريبا وله ابنان أكبرهما عبد الرحمن كان موظفا في الديوان الملكي ، ثم انتقل إلى عمل آخر والاستاذ محمد وهو الآن سفير المملكة العربية في سورية . وقبلها كان سفيرها في الباكستان .

١ — **مزيل الداء عن اصول القضاء** : القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢— ١٩٥٣ ، ١١ — ١٥ — ١٥٤ .

« ... لما كلفت عـــام ١٣٥٠ بالقاء دروس في أصول القضاء لقسم التخصص في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ... »

٢ — **دروس الفقه والتوحيد — أجزاء كثيرة —**

جـــاء في جريدة صوت الحجـاز ١٣ رجب ١٣٥٣ / ٢٢ اكتوبر ١٩٣٤ : « أتمت المطبعة السلفية بمكة طبع القسم الأول والثاني من دروس التوحيد تأليف الاستاذ الشيخ عبدالله بن مطلق بن فهيد بن قاحم » ، ولم أر الكتاب .

علي جواد الطاهر

بغداد — كلية الآداب

بل هو كتاب التحبير للسمعاني

(هل هذا كتاب التحبير للسمعاني ؟!) (*) . بهذا العنوان كتب الاستاذ حمد الجاسر مقالاً نفيسا في مجلته « العرب » (١) .

وحيث انني انتهيت من تحقيق هذا الكتاب القيم وحصلت فيه على درجة الماجستير من الدراسات العليا قسم التاريخ – في كلية الاداب بجامعة بغداد بدرجة « جيد جداً » باشراف الدكتور ناجي معروف . فانني أود أن اذكر أن دراستي لكتاب التحبير تقع في ثلاثة اجزاء كبيرة بلغت نحو (١٠٧٤) صفحة من القطع الكبير خصص الأول لدراسة الكتاب ومؤلفه في (٣٣١) صفحة وخصص الثاني والثالث لتحقيق نصوص الكتاب في (٧٤٣) صفحة . وقدتفضلت وزارة الاعلام فوافقت على طبعه على نفقتها لاهميته العلميةالبالغة.

ان الاستاذ حمد الجاسر في مقالته آنفة الذكر يشك في صحة كون نسخة المكتبة الظاهرية هي كتاب « التحبير في المعجم الكبير » للسمعاني مستنداً في ذلك إلى ثلاثة أمور رئيسية هي :

اولاً : مقارنة حجم نسخة المكتبة الظاهرية لكتاب التحبير بما قدره الاقدمون لحجم كتاب التحبير وهو ثلاثمئة طاقة باعتبار أن الطاقة نصف كراس (٢) ، أي انه ١٥٠ كراساً . فكتاب التحبير = ١٥٠ × ١٠=١٥٠٠ ورقة . أما صاحب الشذرات فيغرب حيث يجعله في عشر مجلدات كبار (٣).

(*) احتازت « المورد » هذه الدراسة من الباحثة منيرة ناجي سالم في ٧ آذار ١٩٧٣ وقد تأخر نشرها لضرورة ذات علاقة برصيد « المورد » من المواد المتراكمة . (رئيس تحرير المورد).

(١) مجلة العرب: ج١٠ س٦ شهر ربيع الثاني ١٣٩٢حزيران ١٩٧٢ ص٧٥٣ - ٧٦٦.

(٢) الاعلام : ج ٤ ص ١٧٩ في الحاشية .

(٣) لم يقصد صاحب الشذرات بهذا كتاب التحبير وانما أراد به المعجم حيث قال : وعمل معجما في عشر مجلدات كبار . شذرات الذهب : ج ٤ ص ٢٠٥ .

ويقول الاستاذ حمد: بينما النسخة التي وصلت الينا تقع في ١٤٧ [٤] ورقة أي انها لا توازي ثلث المقدار المذكور [٥] .

ان أغلب مؤلفات ابي سعد السمعاني التي كانت تربو على « ٦٨ » مصنفا [٦] جاءت مقدرة بالطاقات أو الاجزاء أو المجلدات [٧] قدرها مؤرخون اطلعوا عليها مكتوبة بخط مؤلفها أبي سعد السمعاني فقد قال الذهبي : « ان ابن النجار نقل اسماءها من خطه » [٨] .

ولا استبعد ان تكون هذه التقديرات لمؤلفات ابي سعد السمعاني قد جاءت عن طريق ابن النجار ايضاً ، لذلك الفينا الذهبي يسرد مؤلفات أبي سعد السمعاني وعنه تناقلها المؤرخون فترجموا لابي سعد وذكروا مؤلفاته مع اختلاف بسيط في التقديرات . الا أن ما وصل الينا من مؤلفاته كان غير النسخ الاصلية التي كتبها المؤلف بخطه واطلع عليها المؤرخون ونقلوا عنها تلك النقول الواسعة وقد انتسخت بعد وفاة المؤلف بفترات متباعدة [٩] .

فكتاب « الانساب » الذي حقق بعضه الشيخ المرحوم عبد الرحمن المعلمي كانت نسخه الاربع التي طبع عنها الكتاب وقوبل عليها منتسخة كلها [١٠] .

---

(٤) نسخة الظاهرية من كتاب التحبير كانت مرقمة بـ ١٤٦ ورقة ، ولكنني وجدت رقم الورقة / ٢١ ورقم الورقة / ٢٣ مكررين بينما المادة فيها غير مكررة لذلك حذفت الرقمين المكررين وزدت رقمين فبلغ عدد أوراقها ١٤٨ ورقة . وقد اخطأ السيد يوسف العش حين جعلها ١٤٥ ورقة والسيد لطفي عبد البديع الذي جعلها ١٥٨ ورقة والاستاذ حمد الجاسر الذين قدرها بـ ١٤٧ ورقة .

(٥) مجلة العرب : ص ٨٥٧ ، كان ينبغي ان يقول : لا يوازي العشر وليس الثلث هذا إذا فرضنا كون نسخة الظاهرية تقع في ١٥٠ ورقة ، وان كان الثلث لكان حجم التحبير ٥٠٠ ورقة.

(٦) راجع التحبير : القسم الاول : الفصل السادس : مؤلفات أبي سعد السمعاني : ص ١٦٩ - ١٩٥ . وقد قدرها الشيخ عبد الرحمن المعلمي محقق كتاب « الانساب » للسمعاني بـ ٥٢ مصنفا والصحيح ما ذكرناه .

(٧) تقدير المجلد عشر ورقات . وفيات الاعيان : ج ٥ ص ٢٣١ .

(٨) تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٣١٦ .

(٩) تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٣١٧ - ١٣١٨ .

(١٠) مقدمة كتاب الانساب : ج ١ ص ٣٣ - ٣٥ .

وكذلك النسخة التي وصلت الينا من كتاب « معجم شيوخ السمعاني » هي ايضاً منتسخة كتبت سنة ٦٤٧ هـ بخط ابي الكرم عبد الكافي بن عثمان الهراسي الطبري [١١] . بخط نسخ قليل الاعجام . والنسخة التي وصلت الينا من كتاب التحبير ليست النسخه الاصلية التي كانت بخطه ولكنها منتسخة ضاع اسم ناسخها بسبب تلف أصاب الأوراق الأولى والأخيرة منها ولكن تعليقات الناسخ عليها وجدت داخل الكتاب [١٢] .

من هذا نرى أن تقدير الاقدمين لكتاب التحبير بثلاثمئة طاقة لا ينطبق أبداً على النسخة الناقصة التي وصلت الينا [١٣] .

وعلى الرغم من اننا لم نقف على منهج الناسخ لكتاب التحبير بسبب التلف الذي ألم بالنسخة فان ناسخ التحبير فيما يظهر قد اختصر من الأصل حين حذف تراجم بعض المشايخ من نفس حروف الاسماء المترجمة من ذلك ما رقمه من تراجم ممن اسمه الحسن أو الحسين ومثل ذلك يقال عن بقية الحروف والاسماء يؤيد ذلك نقول ياقوت الحموي البغدادي عن التحبير ولا استبعد أن يكون ياقوت قد أخذ عن النسخة الأصلية من الكتاب فهو قد اطلع على مؤلفات أبي سعد السمعاني بخطه ، نستدل على ذلك من كلامه على خزائن الكتب العشر التي كانت في مدينة مرو ومن ضمنها الخزائن الثلاث التي كانت للأسرة السمعانية فقد قال : (كانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مئتا مجلد وأكثر بغير رهن تكون قيمتها مئتي دينار ، فكنت أرتع فيها واقتبس

---

(١١) وكتب في الورقة الاولى كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلامة ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، نسخته في مكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٢ وهو في ٢٩٩ ورقة ، وقد انجزت تحقيق هذا الكتاب بمشاركة الاستاذ الدكتور فاجي معروف .

(١٢) التحبير : الورقة/٤ ب ، ١٤ ب ، ٣٧ ب ، ٤٦ أ ، ٣٧ أ ، ٧٢ أ ، ١٠٩ ب ، ١٢٥ ب .

(١٣) أنظر الورقة الأولى والاخيرة من كتاب «التحبير في المعجم الكبير» نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .

من فوائدها وأنساني حبها كل بلد والهاني عن الأهل والولد وأكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ... » [١٤] .

وذكر ياقوت في معرض كلامه على نقوله فقال في ترجمة أبي صالح احمد بن عبد الملك المؤذن :

« قال ابو سعد السمعاني في المذيل ومن خطه نقلت ... » [١٥] .

وقال ياقوت في صدر كلامـــه على بوقان من نواحي سجستان : « كذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه وقد ذكر في موضعه » [١٦] وهناك أمثلة كثيرة جداً لا يتسع المجال لذكرها. وقد وقفت على تراجم لسبعة من مشايخ السمعاني ذكرهم ياقوت نقلاً عن التحبير غير انني لم أجدهم في مكانهم في هذه النسخة وكانت تراجمهم تقع ضمن حرف التاء ، والجيم ، والحـــاء ، والخاء ، والعين وتحمل اسماء مختلفة [١٧] .

ولا استبعد اهمال الناسخ لتراجم اخرى كثيرة غير التي وقفت عليهاسواء كانت تحمل نسباً مكانية أو نسباً أخرى لم يذكرها ياقوت بطبيعة منهج كتابه « معجم البلدان » . واسترجح أن يكون ناسخ التحبير قد اختصر من مادة الترجمة وذلك بحذف بعض المعلومات المتعلقة بالمترجم بقصد الاختصار . فلو استرعينا الانتباه إلى المادة المنقولة عن التحبير في بعض المصادر نجد أن فيها معلومات كثيرة نسبت إلى التحبير لا نجدهـــا في نسخة الظاهرية من ذلك ما نجده :

١ — في ترجمة ابي علي الحسن بن مسعود بن الفراء البغوي [١٨] .

قال السبكي في ترجمته : « روى عنه ابو سعد في التحبير حكاية بالاجازة

---

(١٤) معجم البلدان : ج ٤ ص ٥٠٩ — ٥١٠ .

(١٥) ارشاد الادب : ج ١ ص ٢١٩ .

(١٦) معجم البلدان : ج ١ ص ١٢١٦ .

(١٧) ينظر الملحق الخامس من القسم الاول من كتاب التحبير : المشايخ الذين سقطت تراجمهم من كتاب التحبير وذكروا في المصادر التي نقلت عن التحبير » . الترجمة /١٦ — ٢٢ .

(١٨) الترجمة / ١٢١ ، الورقة/ ١٧ ب .

رواها في الذيل بالسماع عن رجل عنه »[١٩] . ولا يوجد نص هذه الحكاية ولا ذكر لها في التحبير .

٢ – وفي ترجمة ابي سعد خالد بن الربيع بن احمد بن ابي الفضل الطوراني[٢٠] .

قال ياقوت الحموي في ترجمته : ذكره السمعاني في التحبير وقال انشدني لنفسه :

قالوا تنفس صبح ليلك فانتبه عن نوم غيك إن ليلك ذاهب
فحسبت اعوامي فقلت صدقتم صبح كما قلتم ولكن كاذب[٢١]

وهذه الأبيات ليست موجودة في ترجمته في التحبير .

٢ – وفي ترجمة ابي محمد العباس بن محمد بن ابي المنصور ابن ابي القاسم العصاري[٢٢] .

قال السبكي في ترجمته : « مما انشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعباسة .

لا تعترض فيما قضى واشكر لعلك ترتضى
اصبر على مر القضا ان كنت تعبد من قضى

ومما انشده ايضاً :

يا فاتحا لي كل باب مرتج اني لعفو منك عني مرتجي
فامنن علي بما يفيد سعادتي فسعادتي طوعا متى تأمر تجي[٢٣]

ولم ترد هذه الأبيات في ترجمته في التحبير في نسخه الظاهرية .

---

(١٩) طبقات السبكي : ج ٧ ص ٦٨ .
(٢٠) الترجمة ١٨٠ ، الورقة ٢٥ أ .
(٢١) معجم البلدان : ج ٢ ص ٥٥٧ .
(٢٢) الترجمة ٥٩٢ ، الورقة ٧٢ أ .
(٢٣) طبقات السبكي : ج ٥ ص ١٢٩ – ١٤٠ ، ينظر تعليق المحقق في الحاشية عن قافية البيت الثالث .

٤ – وفي ترجمة ابي العلاء عيسى بن محمد بن علي بن منصور الجبلي البروجروي [٢٤] .

قال ابو سعد في التحبير : « سألته هل سمعت شيئاً من الحديث قال: بلى» وزاد ياقوت على عبارة ابى سعد انفة الذكر نقلاً عن التحبير بعد قوله : « قال بلى عن شيخي ابي ثابت بنجير بن منصور الصوفي الهمذاني» [٢٥]

٥ – وفي ترجمة ابي سعد محمد بن احمد بن علي بن مجاهد الخسروشاهي [٢٦]

قال الذهبي في ترجمته : « قال ابو سعد في التحبير : « هو من أهل نوقان طوس . امام حافظ فقيه ، مفسر ، اديب ، شاعر . كتبت عنه بنوقان وكان من مفاخر خراسان » [٢٧] ولم يرد هذا الكلام في ترجمته في التحبير في نسخة الظاهرية .

٦ – وفي ترجمة أبي شجاع محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الارغياني الروانيزي [٢٨]. قال السبكي في ترجمته نقلاً عن التحبير : « أقام بمرور مدة ، ثم انتقل إلى نيسابور وولي إمامة مسجد عقيل بعد عمه ، وبقي يعظ الناس » ولم نجد مثل هذا الكلام في ترجمته في كتاب « التحبير » نسخة الظاهرية [٢٩] .

وفي ترجمة أبي نصر محمد بن محمد بن يوسف بن محمد الفاشاني المروزي [٣٠].

قال السبكي في ترجمته : « ذكره السمعاني في التحبير وقال : أخذ الأدب عن أبي مطيع الهروي » [٣١] ولم يرد هذا الكلام في ترجمته في التحبير في نسخة الظاهرية .

---

(٢٤) الترجمة ٦٠٣ ، الورقة ٧٢ ب . (٢٥) معجم البلدان : ج ١ ص ٧٨١ .
(٢٦) الترجمة ٦٦٧ ، الورقة ٨٣ ب
(٢٧) ملخص تاريخ الاسلام : المجلد الثامن : الورقة ٩ أ ، نسخة خطية مختصرة من كتاب « تاريخ الاسلام للذهبي » مكتبة الاوقاف – بغداد رقم ٥٨٩٢ .
(٢٨) الترجمة ٨٠٤ ، الورقة ١٠٢ أ . (٢٩) طبقات السبكي : ج ٦ ص ١٦٤ .
(٣٠) الترجمة ٨٨١ ، الورقة ١١٢ ب .
(٣١) طبقات السبكي : ج ٦ ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

فبعد الذي قدمته يمكن القول بأن هذه النسخة من كتاب التحبير ليست النسخة الاصلية التي كتبها المؤلف بخطه وقدرها المؤرخون بثلاثمئة طاقة ، ارجح بـــأن يكون كتاب التحبير قد انتسخه كتاب آخرون وعلى هـذا فان نسخة الظاهرية تمثل إحدى النسخ المختصرة من كتاب التحبير. أما القول بأنها ليست كتاب التحبير فهذا غير صحيح ، وذلك لأن اسم التحبير قد ورد في موضعين داخل النسخة موضوعة البحث (٣٢) .

ثانياً : ان مشايخ السمعاني الذي بلغوا بحسب رواية ابن النجـــار سبعة آلاف شيخ ومقارنة هذا العدد الكبير بما حوت هذه النسخة من كتاب التحبير من تراجم قليلة لمشايخ السمعاني دفعت بالأستاذ حمد الجاسر أن يقول: « ان النسخة التي وصلت الينا لا يمكن أن تحتوي على التراجم « على فرض أن نقصها يوازي الربع بحيث تبلغ ٢٠٠ ورقة » على أكثر من ألف ترجمة أي ما يبلغ سبع مشايخ السمعاني على ما ذكر ابن النجار فالباحث إما أن يشك بعدد شيوخ السمعاني واما ان يعتبرهم يقاربون «٧٠٠» وهـــذا عدد يقرب من المعقول » (٣٣) .

وقبل أن أجيب الاستاذ الفاضل على تساؤله وما توصل اليه ، لا بد لي أن أوضح أمراً مهماً هو رواية ابن الأثير التي ذكرها بخصوص عدد مشايخ السمعاني حينما ترجم لأبي سعد في مقدمة كتاب « اللباب » وعنده تناقلها بعض المؤرخين .

قال ابن الأثير : « كان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ روى عن كل منهم اما قليلاً أو كثيراً » (٣٤) .

وأنا بهذا لست اريد دحض صحة رواية ابن النجـــار فيما يخص مشايخ

---

(٣٢) انظر الوقتين المصورتين من النسخة الظاهرية : الورقة ١١٦ أ ، ١٤٤ ب التي ورد فيها اسم التحبير

(٣٢) مجلة العرب : ج ١٠ س ٦ ص ٧٥٧ .

(٣٤) اللباب : ج ١ ص ١٠ ، وفيات الاعيان : ج ٢ ص ٢٧٩ ، مرآة الجنان : ج ٣ ص ٣٧١ .

السمعاني فان كثرة مشايخه تدل على ما اتصف به من السعي الطويل الشاق ، فقد كان مكثراً من سماع الحديث سمع منه ما لم يسمعه غيره [٣٥] وكتب عمن دب ودرج [٣٦] . ولكن مع التحري والضبط . على ان ابن النجار لم يذكر قط ان أبا سعد قد ترجم لهؤلاء السبعة آلاف شيخ في كتاب واحد أياً كان .

أما اشارة الاستاذ حمد الجاسر إلى ما ذكره الذهبي في ترجمة أبي سعد السمعاني حين قال: «ذكر في التحبير تراجم شيوخه فأفاد وأجاد طالعته[٣٧]..

فاني ارجح أن يكون الذهبي قد اطلع على النسخة الأصلية لكتاب التحبير بخط مؤلفه أبي سعد فذكر تقييمه لهذا الكتاب اضافة إلى أنه لا يستدل من قول الذهبي المذكور ان ابا سعد قد ترجم في التحبير لجميع مشايخه . فلو تعقبنا نقول الذهبي الواسعة عن أبي سعد السمعاني فيما يخص مشايخه في مختلف مؤلفاته لوجدنا الذهبي نفسه يكثر الأخذ والاشارة إلى « معجم شيوخ السمعاني » و « معجم ولده عبدالرحيم » خاصة في كتابه « تأريخ الاسلام ». ولو كان ابو سعد السمعاني قد ترجم في التحبير لجميع مشائخه لألفينا الذهبي يشير إلى التحبير فقط ، ولكفنا وجدنا العكس إذ لم يشر الذهبي إلى التحبير فيما خلا موضعين فقط [٣٨] ، ونلمس ذلك بالنسبة الى بقية المصادر التي غطت معظم صفحاتها بنقول عن السمعاني ومشايخه وقد كثرت الاشارة عند الأخذ إلى « معجم شيوخ السمعاني » « ومعجم ولده عبد الرحيم » ايضاً كما في كتاب « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » [٣٩] لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة المتوفي سنة ٦٢٩ هـ وكتاب « تكملة الاكمال » [٤٠] لابن نقطة نفسه وكتاب « الجواهر المضية »

---

(٣٥) المختصر في اخبار البشر . م ٢ ج ٥ ص ٦٠ - ٦١ .

(٣٦) تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٣١٦ . (٣٧) تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٣١٨ .

(٣٨) ملخص تاريخ الاسلام : المجلد الثامن : الورقة ١٦٢ ، ٩٢ ب .

(٣٩) والكتاب مخطوط نسخته في المكتبة الازهرية برقم ٢٣٧، ولدى منه نسخة مصورة. ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي .

(٤٠) نسخته في المتحف البريطاني برقم ٥٨٦ ٤ ومنها رقيقة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم (م خ ٦٣ - ٦٤) . والرقيقة : لفظة اطلقها المجمع العلمي العراقي على «الميكروفلم» .

لأبي محمـــد محي‌الدين القرشي المتوفي سنة ٧٧٥ هـ وغيرها من المظان التي يطول ذكرها .

اما اشارة الاستاذ الشيخ حمد الجاسر إلى مـــا ذكره الشيخ المرحوم عبد الرحمن المعلمي في مقدمته لكتاب « الانساب » حين يقول عن التحبير انه : « استوعب فيه شيوخه وتراجمهم » (٤١)

فلو تعقبنا اقوال المعلمي في مقدمته المذكورة لوجدناه يذكر خلاف قوله هـــذا عند تعقيبه على نص ابن النجار عن مشايخ السمعاني من ذلك قوله : « هذا غير بعيد إذا عددنا كل من حكى عنه ابو سعد حكاية شيخاً له ، وقد جمع هو تراجم شيوخه في معاجمه ، فمن مؤلفاته : « معجم البلدان » أحسبه بناه على اسماء البلدان التي دخلها في رحلته (٤٢) ، يذكر البلدة ويذكر شيوخه من اهلها أو بعضهم و « معجم الشيوخ » كأنه رتبه على اسماء الشيوخ فأما أن يكون اقتصر على من اكثر عنه منهم وامـــا ان يكون ذكرهم باختصار و « التحبير في المعجم الكبير » (٤٣) .

من هذا نرى ان المعلمي قد ساق ذكر معجمين للسمعاني قبل ذكر التحبير والأمر المهم الذي يجعلنا لا نركن إلى صحة ما ذكره الشيخ المعلمي بخصوص التحبير ما قاله المعلمي نفسه في معرض كلامه على كتاب التحبير : « يؤسفني أن لا أجد التحبير للمؤلف » (٤٤) . وقال ايضاً في كلامه على معجم شيوخ السمعاني : « سمعت من يذكر ان هذا هو التحبير ايضاً ولا أدري (٤٥) .

من هذا نرى أن ما ذكره المعلمي عن التحبير كان افتراضاً وتخميناً لايمكن التسليم بصحته وأنا لا أتفق مع ما ذهب اليه الاستاذ حمـــد الجاسر حينما

---

(٤١) مقدمة كتاب الانساب : ج ١ ص ٢١ .
(٤٢) راجع التحبير : القسم الأول : الفصل الرابع : رحلة ابي سعد السمعاني : ص ٨٩ – ١٠٨ .
(٤٣) مقدمة كتاب الانساب : ج ١ ص ٢١ .
(٤٤) مقدمة كتاب الانساب : ج ١ ص ٣٦ .
(٤٥) مقدمة كتاب الانساب : ج ١ ص ٢٦ .

افترض ان نقص النسخة الظاهرية لكتاب التحبير يوازي الربع بحيث تبلغ « ٢٠٠ » وتضم اكثر من الف ترجمة .

وأحب أن أعيد إلى الاذهان بأن نسخة الظاهرية قد تعرضت للتلف مما أدى إلى نقصها من أولها ومن آخرها فضاع بذلك اسم الكتاب واسم مؤلفه ومعلومات تتعلق بأسباب تأليف الكتاب والنهج الذي سار عليه في ترتيبه ، وذلك لأن أبا سعد السمعاني كان قد قدم لكتاب الانساب مقدمة مهمة [٤٦] ذكر فيها معلومات قيمة بخصوص منهجه في ترتيب الكتاب وغـــير ذلك ، وكذلك قدم لكتاب « معجم الشيخ » [٤٧] مقدمة مهمة ، اضافة إلى سقوط تراجم الاحمدين [٤٨] الذين افتتح بتراجمهم كتاب التحبير وكذلك بعض تراجم من اسمه ابراهيم : اما النقص الذي حدث في آخر النسخة وأدى إلى ضياع بقية تراجم النسوة اللاتي ترجم لهن ابو سعد في التحبير فقد وصل إلى حرف الكاف « من اسمها كريمة » ولم يبق من ترجمتها غير الاسم .

وانا استبعد ان يقدر نقص التحبير بـ ٥٠و٥٢ ورقة ذلك لان نسخة المكتبة الظاهرية تقع في ١٤٨ ورقة علما بأن لوحة (أ) من الورقة الاولى قد سقطت. وبالقياس الى كتاب «معجم شيوخ السمعاني» الذي افتتح بعد المقدمة بتراجم الاحمدين وتراجم من اسمه ابراهيم اي على نفس المنهج الذي سار عليه المؤلف في التحبير فان مقدمـــة الكتاب وتراجم الاحمدين وبعض تراجم من اسمه ابراهيم الذين سقطت تراجمهم من التحبير بما فيها الترجمة الناقصة الاسم التي افتتحت بها نسخة المكتبة الظاهرية ، قد شملت (٣٥) ورقة من كتاب المعجم وكانت المقدمة مع عنوان الكتاب في حدود (٤) ورقات ، وقد بلغت تراجم الاحمدين وبداية تراجم من اسمه ابراهيم الذين سقطت تراجمهم من التحبير في حدود (١١١) ترجمة وكانت تراجمهم تقع في (٣١) ورقـة من كتاب المعجم

---

(٤٦) الانساب : ج ١ ص ١ - ٤ .

(٤٧) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢ أ - ٤ أ .

(٤٨) وقد وقفت على ١٥ ترجمة من تراجم الاحمدين السابقين الذين سقطوا من التحبير وذكروا في الصادر التي نقلت عنه . ينظر التحبير : القسم الاول : الملحق الخامس : الترجمة ١ - ١٥

اما تراجم النساء اللاتي سقطت تراجمهن من التحبير بما فيها الترجمة التي لم يبق منها غير اسمها قد بلغت (١١) ترجمة وتقع تراجمهن في حدود ورقتين من المعجم [٤٩] .

لذلك ارجح ان يكون القسم المفقودمن نسخة المكتبة الظاهرية لكتاب التحبير تقع في حدود (٣٢) ورقة قياسا على كتاب «معجم شيوخ السمعاني».

والامر الملاحظ على تراجم المعجم ان مادةالترجمةفيه تكون اطولمن مادة الترجمة في التحبير وذلـــك لانه يذكر الرواية في نهاية الترجمة اما ان تكون حديثا او حكايةاو انشادا بعد ذكر سلسلة السند وتشكل هـذه الرواية جزءا كبيرا من مادة الترجمة ، اضافـــة الى وجود تفصيل اوسع في مادة الترجمة لذلك نراه في المعجم يذكر معلومات كثيرة عن المترجم لم يذكرها في التحبير ومما لا شك فيه ان عدد تراجم المعجم اكثر من عـدد تراجم التحبير وذلك لانه في اغلب الاحيان كان يذكر تراجم اكثر بالنسبة للاسم المترجم الواحد عما هو في التحبير .

فلو فرضنا ان اباسعد قد اورد في التحبير جميع تراجم الاحمدين وتراجم من اسمه ابراهيم التي سقطت من التحبير وهي في حدود (١١١) ترجمـــة . فأرجح ان تقع تراجمهم في التحبير في حدود (١٨) ورقة ولو قارنا عدد هذه التراجم بأوراق التحبير لوجدنا انها تقع في حدود ١٦و٥ ورقة الا انني جعلتها (١٨) ورقة لاحتمال ان تكون بعض التراجم اطول من التراجم التي ضمتها الأوراق المقارنة بها . اما بالنسبة الى تراجم النساء بما فيهـــا الترجمة الاخيرة الناقصة في التحبير فكانت في حدود (١١) ترجمة وارى انها تقع في حدود ورقة واحدة من نسخة التحبير خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبـــار ان تراجم النساء في التحبير كانت قصيرة بعض الشيء بالنسبة الى تراجم الرجال اما مقدمة التحبير فيحتمل انها تقع في حدود ثلاث اوراق ولهـــذا ارى ان المفقود من نسخة المكتبة الظاهرية لكتاب التحبير يكون في حـــدود (٢٢) ورقة وبذلك يبلغ حجم التحبير بـ ١٧٠ ورقة .

---

(٤٩) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢٩٨ - ٢٩٩ أ .

ونسخة الظاهرية النـاقصة التي وصلت الينا من كتاب التحبير تحتوي على ١١٩٣ ترجمة لبعض شيوخ المؤلف وشيخاته. فلو جمعنا التراجم التي سقطت من التحبير وهي : ١٢٢ + ٧[٥٠]=١٢٩ ترجمة

١٢٩ + ١١٩١[٥١]= ١٣٢٠ ترجمة في ١٧٠ ورقة

من هذا نرى ان الاستـاذ حمد الجاسر لم يكن على صواب حين قدر الف ترجمة لما تضم نسخة الظاهرية مع نقصها الذي قدره بـ ٥و٥٢ ورقة [٥٢] .

لذلك فان كتاب التحبير في المعجم الكبير واحد من معاجم شيوح ابي سعد السمعاني أثبت فيه تراجم طائفة من شيوخه ممن تلقى منهم الحديث ودرس عليهم علوم العربية من شيوخ وشخصيات منذ نعومة اظافره حتى قبيل وفاته بفترة وجيزة .

اما بقية مشايخه فقد تضمنتها مؤلفاته الاخرى ككتاب «العوالي» [٥٣] في ٣٢ جزءا وكان خرجه لولده ابي المظفر عبد الرحيم السمعاني و«المعجم» [٥٤]

---

(٥٠) هذه التراجم السبع ذكرت في معجم البلدان منقولة عن التحبير لكنها سقطت من الناسخ

(٥١) ان عدد تراجم التحبير في نسخة الظاهرية ١١٩٣ ولكنني هنـا اهملت الترجمتين الناقصتين لانهما دخلتا ضمن تراجم المعجم التي اضفناها الى التحبير والتي كانت ١٢٢ ترجمة .

(٥٢) كما اخطأ الاستاذ محمد احمد شلبي الذي كتب في مجلة العرب ج ١١ س ٦ ص ٩٠٢ ، معقباً على مقالة الاستاذ حمد الجاسر حيث ذكر ان التراجم الباقية من كتاب التحبير تبلغ (١٠٦٢) منها (٩٩٧) شيخا و (٦٥) شيخة ، وذكر ان هذا العدد يبلغ سبع ما ذكره ابن النجار من شيوخ السمعاني . بينما العدد الصحيح للتراجم الباقية هو (١١٩٣) ترجمة بينها (١١٢٣) ترجمة للشيوخ و (٧٠) ترجمة للشيخات .

(٥٣) ينظر القسم الاول من التحبير : الفصل السادس : مؤلفـات ابي سعد السمعاني : ص ١٦٩ — ١٩٥ .

(٥٤) المصدر السابق . وقد أشار ابن نقطة والسبكي الى ان أبا سعد قد أثبت مسموعات ولده أبي المظفر عبد الرحيم في جزء كبير . التقييد : الورقة ١٥٠ ب ، طبقات السبكي : ج ٧ ص ١٨٤ وأول شيخ ذكره أبو سعد السمعاني في ثبت ابنه المظفر هو ، أبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي طلحة المؤذن الخطيب السنجي . حاشية الانساب : ج ٢ ص ٢٠٥ . ولم يصل هذا الكتاب الينا بل ترد نقول عنه ، فقد نقل عنه ناصر الدين محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمـد الدمشقي في كتاب « التوضيح » وهو شرح حافل لمشتبه الذهبي، وذلك في ترجمة الشيخ ابي طاهر=

وهو في ١٨ جزءاً خرجه لولده ابي المظفر عبـــد الرحيم السمعاني ايضاً ضمنها عددا من مشايخه ، كما جمع لنفسه «معجما» (٥٥) آخر في عشر مجلدات كبار ضمنه شيوخا اخرين وكذلك كتابه «معجم البلدان» (٥٦) يضاف الى ذلك انه ذكر عـــددا كبيرا من مشايخه الاخرين في مؤلفات اخرى غيرها ككتاب «الانساب» و«الذيل على تاريخ بغداد» و «تاريخ مرو» .

ثالثا : نقول ياقوت عن التحبير . ذكر الاستاذ حمد الجاسر ان ياقوتا نقل من التحبير اسماء بعض مشايخ السمعاني ولكنه لم يجدهم في نسخة الظاهرية مما اكد شكه بان هذه النسخة ليست كتاب التحبير واشار إلى ٣٧ مادة من مواد معجم البلدان . ومما لا شك فيه ان ياقوتا قد اسهب في الاخذ عن ابي سعد السمعاني في مختلف مؤلفاته ولقد احصيت نقولا لياقوت عن السمعاني في معجم البلدان فكانت هذه النقول تربي على ٢٠٥ مواضع (٥٧) .

واذا امعنا النظر في نقول ياقوت عن السمعاني في المواد التي اشار اليهـــا الاستاذ حمد الجاسر فالباحث امام امور كثيرة منها :

أ – ان ياقوتا اشار في بعض هذه المواد الى شيوخ للسمعاني ذكر انه اخذ تراجمهم عن التحبير في المواد التالية :

آخر ، زندجان ، شقان ، نوش ، وينداباذ . ولو رجعنـــا الى التحبير لوجدنا تراجم المشايخ الذين ذكروا تحت المواد بعكس ما ذكره الاستاذ حمد الجاسر وهم :

=محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن احمد بن اسماعيـــل السبخي البزدوي الصابوني من أهل مدينة بخاري . قال : هكذا نسبه أبو سعد عبد الكريم ابن السمعاني في ثبت ولده ابي المظفر عبدالرحيم وقد نقلت نسبته مجودة .. من خط الحافظ الضياء .. في ثبت شيخه الامام ابي المظفر عبدالرحيم ابن عبد الكريم ابن السمعاني فيما قرأه عليه في سنة تسع وستمئة بمرو . حاشيـــة الانساب ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٥٥) ينظر القسم الاول من التحبير : الفصـــل السادس : مؤلفات ابي سعد السمعاني : ص ١٦٩ – ١٩٥ .

(٥٦) المصدر السابق .

(٥٧) ينظر التحبير : الفصل الرابع من الباب الثاني : ص ٢٩٧ : هامش(١) وقد ذكرت الاجزاء والصفحات التي ورد فيها نقول عن السمعاني .

١ – ابو الفصل محمد بن علي بن عبد الرحمن الاخري الدهستاني المعروف بخزيمة [٥٨] .

٢ – ابو الفضل عبد الغني بن احمد بن محمد الدارامي الزندجاني الصوفي المعروف بكرديار [٥٩] .

٣ – ابو بكر محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن حسنوية الشقاني الحسنوي الرجاري [٦٠] .

٤ – ابو الفتح محمد بن ابي احمد بن محمد بن ابي سعيد الحصيري النوسي [٦١] .

٥ – ابو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح الويذاباذي [٦٢] .

ب – ذكر ياقوت شيوخا لابي سعد في المواد التي اشار اليها الاستاذ حمد الجاسر وذكر انه لم يجد تراجمهم في التحبير في المواد التالية : حران ، رادكان [٦٣] ، زندخان ، شاوان ، شوكان ، شيرز ، طورك ، ملقاباذ

ولو رجعنا الى نقول ياقوت في هذه المواد التي أشار اليها الاستاذ حمد الجاسر لوجدنا ياقوتا نفسه لم يذكر انه اخذ تراجمهم عن التحبير ومع ذلك فان اغلب المشايخ الذين ذكروا تحت هذه المواد ثبتت تراجمهم في التحبير في نسخة الظاهرية وقد أخذ ياقوت تراجمهم من التحبير دون ان يصرح بذلك منهم

١ – ابو شكر حمد بن ابي الفتح بن ابي بكر الحراني الاصبهاني [٦٤] .

---

(٥٨) الترجمة ٨١٦ ، الورقة ١٠٤ أ . وقد ذكره ياقوت باسم خزيمة . وقد اشار أبو سعد في ترجمته في التحبير الى انه ذكره في حرف الخاء ، وقد ترجم له السمعاني باسم خزيمة في معجم شيوخه : الورقة ١٠٣ أ .

(٥٩) الترجمة ٤٣٥ ، الورقة ٥٢ ب . (٦٠) الترجمة ٨٣٩ ، الورقة ١٠٧ أ .

(٦١) الترجمة ٩١٠ ، الورقة ١١٦ ب . راجع تعليقنا في هذه الترجمة .

(٦٢) الترجمة ٨٢ ، الورقة ١٠ ب .

(٦٣) وقد رسمت في المقالة رازكان (خطأ) . (٦٤) الترجمة ١٥٨ ، الورقة ٢٢ ب .

٢ – ابو المطهر عبد المنعم بن ابي حمد نصر بن يعقوب بن احمد بن علي المقرىء الحراني [٦٥] .

٣ – ابو الازهر الحسن بن احمد بن محمد الراذكاني الطوسي [٦٦] .

٤ – ابو الفضل محمد بن محمد بن ابي حنيفة النعمان الزندخاني [٦٧] .

٥ – ابو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن جعفر الشاواني [٦٨] .

٦ – ابو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن ابي نصر الزندخاني [٦٩]

٧ – أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني المالكي [٧٠] .

٨ – ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر الفقيه السرخسي الشيرزي [٧١] .

٩ – أبو الفتح محمد بن عمر بن علي بن أبي نصر الشيرزي السرخسي [٧٢] .

١٠ – ابو حفص عمر بن علي بن ابي الحسين بن علي بن أبي بكر بن أحمد الشيخي الطوركي [٧٣] .

١١ – الأمير أبو سعيد عبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور الملقاباذي النسوي [٧٤] .

ج – وقد ذكر ياقوت في بعض هذه المواد شيوخاً لابي سعد منقولين عن التحبير ولكننا لم نجد تراجمهم في نسخة الظاهرية كما في المواد التي أشار اليها الاستاذ حمد في مقالته وهي : فنجكرد ، ويذاباذ ، طخورذ .

لقد ضمت هذه المواد تراجم الأحمدين من مشايخ السمعاني ونسخة الظاهرية كان قد أصابها تلف أدى إلى ضياع تراجم الأحمدين كما ذكرنا سابقاً . وأرى أن عدم وجود تراجم هؤلاء المشايخ في النسخة لا يلزم الشك في كون هذه النسخة ليست كتاب التحبير .

---

(٦٥) الترجمة ٤٦٩ ، الورقة ٥٦ أ .
(٦٦) الترجمة ٩٢ ، الورقة ١٣ أ .
(٦٧) الترجمة ٨٨٠ ، الورقة ١٢٢ أ ب .
(٦٨) الترجمة ٥٧٢ ، الورقة ٦٩ أ.
(٦٩) الترجمة ٧١٤ ، الورقة ٩٠٧ أ
(٧٠) الترجمة ٦٧٥ ، الورقة ٨٥ أ .
(٧١) الترجمة ٥٢١ ، الورقة ٦٢ أ
(٧٢) الترجمة ٨٠٨ ، الورقة ١٠٢ أ
(٧٣) الترجمة ٥١٣ ، الورقة ٦ أ
(٧٤) الترجمة ٣٣٣ ، الورقة ٤٠ .

ان ياقوتا الحموي الذي أرى أنه أخذ عن النسخة الأصلية لكتاب التحبير قد ذكر تراجم أخري لمشايخ السمعاني من الأحمدين في مواد [٧٥] لم يشر اليها الأستاذ حمد الجاسر . وكذلك ورد ذكر لمشايخ السمعاني الأحمدين في طبقات السبكي [٧٦] نقلاً عن التحبير . وقد بلغت تراجم الاحمدين المنقولة عن التحبير نحو (١٥) ترجمة . أما تراجم المشايخ الذين ذكرهم ياقوت نقلاً عن التحبير في المواد التي أشار اليها الأستاذ حمد الجاسر في كل من حاني ، وسنجبست . فقد رجحت أن تكون هذه التراجم قد سقطت من الناسخ سهواً أو أختصاراً وهناك مشايخ آخرون ذكرهم ياقوت نقلاً عن التحبير ولم نجد تراجمهم في هذه النسخة في مواد [٧٧] لم يشر اليها الأستاذ حمد في مقالته .

د — وقد ذكر ياقوت الحموي تراجم مشايخ السمعـــاني في المواد التي أشار اليها الاستاذ حمد وهذه المواد هي: ترسخ ، جلولتين ، جوسقان ، جيرون ، حبيب ، حفصاباذ ، دوين ، ذيبدوان ، رازان ، راون ، سمنك ، غوبدين ، كروخ ، كفجين ، كندكين ، كوفن ، ماكسين ، نغويا .

فإذا أمعنا النظر في نقول ياقوت في هذه المواد نجد ان ياقوتا نفسه لم يصرح بانه أخذ تراجم هؤلاء المشايخ عن التحبير . وفي مادة « حبيب » عين ياقوت المصدر الذي أخذ منه ترجمة شيخ السمعاني فقـــال : « ذكره أبو سعد في معجمه » [٧٨] .

أما في مادة « حفصاباذ » فقد نقل ياقوت ما ورد في هذه المادة عن كتاب «الأنساب» [٧٩] للسمعاني دون أن يصرح بذلك .

---

(٧٥) ينظر المواد التالية في معجم البلدان : بروسير ، جيزاباذ ، خرجرد ، خونجان ، خوز ، دندانقان ، زَزّ ، زنج ، طرق ، فاز .

(٧٦) طبقات السبكي : ج ٦ ص ٢٠ — ٢١ ، ج ٧ ص ٩

(٧٧) ينظر المواد التالية في معجم البلدان : أدم ، بردسير ، بيار ، جوبق ، ملقاباذ .

(٧٨) معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٠٠

(٧٩) الانساب : ج ٤ ص ١٩٤ — ١٩٥ في نسبة الحفصاباذي .

أما في مادتي طنزة وكندة فلم ترد أية اشارة لمشايخ السمعاني ولا أدري السبب الذي حدا بالأستاذ حمد الجاسر إلى الإشارة إلى هاتين المادتين .

وبعد فان ما قدمت من إيضاحات وافية ودلائل كافية يثبت صحة كون نسخة الظاهرية تمثل نسخة منتسخة من كتاب التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني ولا تمثل كتاباً آخر للمؤلف .

ولديّ بعض الإيضاحات الأخرى على بعض هوامش وتعليقات نسخة المكتبة الظاهرية لكتاب التحبير التي أشار اليها الأستاذ حمد الجاسر في خاتمة مقالته منها :

١ – في الورقة ١٤ حاشية على كتاب « مسند الحارث بن أسامة » . والصحيح أن هذه الحاشية كانت على كتاب «المغازي» لعبد الرزاق [٨٠] .

٢ – في الورقة ٢٠ حاشية على ترجمة الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي المعروف بابن البن . وهذا نص الحاشية التي أوردها الأستاذ حمد الجاسر :

« سألت بعضهم عن ابن البن هذا ما ذكر فيه ابن عساكر ؟ فقال : ذكر انه كان تضمن دار البطيخ ، وكان شريراً ثم انه تاب بعد ذلك ، وكان يبكي كثيراً على عمله أو ما هذا معناه » . وفي الواقع كانت الورقة ٢٠ من نسخة المكتبة الظاهرية خلوا من أية حاشية في النسخة المصورة عنها لدينا، اضافة الى انه لم ترد خلال الترجمة إشارة إلى وجود حاشية فقد اعتاد الناسخ وضع طلعة كهذه (؎) تنبيها على وجود حاشية أو تعليق ولو وجدت هذه الإشارة خلال الترجمة لافترضنا صحة وجود الحاشية التي أوردها الاستاذ حمد الجاسر ولافترضت أنها ربما قصت من النسخة التي صورت عن نسخة المكتبة الظاهرية التي اعتمدتها أو أنها لم تظهر واضحة بعد التصوير، ولذلك فان هذا الافتراض يسقط لعدم وجود تلك الإشارة خلال الترجمة [٨١] ولم ترد هذه الحاشية في ترجمته في معجم شيوخ السمعاني أيضاً [٨٢] .

---

(٨٠) ولم ترد هذه الحاشية في ترجمته في : معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٧٩ أ – ٧٢ أ

(٨١) تنظر الورقة ٢٠ المصورة من كتاب التحبير حيث تظهر بوضوح خلوا من أي حاشية

(٨٢) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٨٩ أ – ٨٩ ب .

وثمة ملاحظة مهمة على ما جاء في هذه الحاشية ايضاً وهو ذكر اسم « ابن عساكر »فمن المعروف ان الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي لم يلقب بهذا اللقب أعني به « ابن عساكر » في حياته ، وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته لكتاب « تاريـــخ دمشق » عدة دلائل على ذلك (٨٣) . ولقد ذكره رفيقه وصاحبه أبو سعد السمعاني في مواضع كثيرة جداً وفي مختلف مؤلفاته ومنها في كتاب التحبير وفي الترجمة ذاتها ولكنه لم يذكره بهـــذا اللقب قط . . فهو لا يذكره إلا بقوله : أ بو القاسم الدمشقي (٨٤) ، أو صاحبنـــا أبا القاسم علي بن الحسن الدمشقي (٨٥) ، أو صاحبنا أبو القـــاسم علي ابن الحسن الدمشقي (٨٦) ، وصديقي أبو القاسم الدمشقي (٨٧) ، وأبو القـــاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقي (٨٨) ... الخ .

وأشار الأستاذ حمد الجاسر الى وجود حواشي في الأوراق التالية :

٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٧٠ ، ٣٢٠ (٨٩) .

غير أن الحواشي التي أشار اليها الأستاذ حمـــد الجاسر كانت في الأوراق التالية :

٣٧ ب ، ٤٦ أ ، ١٠٩ أ ، ١٢٥أ (٩٠) وليس في الأوراق التي أشار اليها .

وقدم الأستاذ حمد الجاسر في مقالته نماذج من كتاب التحبير وجدت بعض الأخطاء في نقلها أو طبعها وصوابها كما يلي — البقية في الصفحة ٩٥١ —

---

(٨٣) تاريخ مدينة دمشق : المجلدة الاولى : ص ٢٦ — ٢٧ .
(٨٤) التحبير : الترجمة ٣٩٥
(٨٥) التحبير : الترجمة ١٣١ ، ١٧٩ ، ١١٠٦
(٨٦) التحبير : الترجمة ٣٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧٨ ، ١١٠٦
(٨٧) التحبير : الترجمة ١٧٩ ، ٣٣٦
(٨٨) التحبير : الترجمة ٣٩٥ .
(٨٩) ورد هذا الرقم خطأ في المقالة إذ ان نسخة المكتبة الظاهرية تقع كما اسلفت في ٤٨ ١ ورقة
(٩٠) تغيرت ارقام الاوراق بسبب حـــذف الرقمين المكررين وهما : ٢١ ، ٢٣ وزيادة رقمين غيرهما .

بنو سليم

عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم

- ٥ -

مثقَب – ص ٤٥٢ – نقل عن أبي عدنان مولى سليم: إن طريق مثقب لحَوْب . أي لوَحْش قال : ومثقب : طريق الكوفة إلى مكة .

وكان الأستاذ ذكر مثل هذا في مجلة « قافلة الزيت » [١] مما يدل على اقتناعه بصحته والواقع أنّ المتقدمين اختلفوا في تعريف مثقب. فذكر صاحب « معجم البلدان » .

١ – انه اسم للطريق الذي بين مكة والمدينة ، و سار على هذا الفيروز آبادي في «المغانم المطابة » .

٢ – طريق العراق من الكوفة إلى مكة عن الأزهري ونصر .

٣ – طريق ما بين اليمامة والكوفة .

٤ – وفي «تاج العروس» : طريق كان بين الشام والكوفة كان يسلك أيام بني أمية – عن ابن دريد – وفي«تاريخ ابن جرير» – ١ – أن خالداً خرج حاجّاً من الفراض ، فقطع طريق الفراض ، مـــاء العنبري ، ثم مثقباً ، ثم انتهى إلى ذات عرق فشرّق منها إلى عرفات [٢] – ٢ – كانت عيالات بني أسد بين مثقب وفلج [٣] – ٣ – كان المسلمون يمخرون السواد ، ويشنون الغـارات فيما بين أسفل كسكر وأسفل الفرات، وجسور مثقب إلى عين التمر [٤].

وعلى هذا فالجزم بواحد من هذه الأقوال بدون دليل ، أو ترجيح أحدها

---

(١) ص ٢٠ من جزء صفر سنة ١٣٩٢ (٢) : ٣/ ٣٨٤ .
(٣) : ٣ / ٢٦١ . (٤) : ٣ / ٤٧٣ .

على غيره بدون مرجّح لا يتفق مع أصول البحث ، يضاف إلى هذا أن أبا عدنان مولى بني سُلَيم ليس من أئمة العلم الذين يُعَوّل على ما انفردوا به ، بل في أقواله ما لا يتفق مع أقوال من هم أوثق منه من العلماء – انظر فَلْجًا والمنكدر فيما يأتي .

٤٠ – **المدينة** : ص ٢٦٦ – في الكلام على رزين بن أنس السلمي : (أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن لنا بئراً بالمدينة ، وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا) . الخ .

المدينة هنا تحريف الدَّثينة ، ولو كانت البئر بالمدينة لم يخف غلبة من حوله فهو في جوار الرسول ﷺ ولزيادة الايضاح انظر الخبر مفصلاً في (القطائع النبوية) [١] .

وعلى ذكر المدينة ، نَصّ المتقدمون على أن النسبة اليها مَدَنيٌّ ، والنسبة إلى غيرها من المدن مديني ، ولكن الاستاذ عبد القدوس ينسب إلى مدينة طيبة (مديني) كما في ص ٤٥٣ وص ٤٦٩ . قال ياقوت : نقل ابن طاهر باسناده إلى البخاري : المديني الذي اقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني الذي الذي تحول عنها . والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول ﷺ مَدَنيٌّ مطلقاً ، وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلة أخرى ، وربما ردّه بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول ﷺ أيضاً مديني . وقال الليث : المدينة اسم لمدينة رسول الله ﷺ خاصة ، والنسبة للانسان مدني ، فأما العير (الطير ؟)ونحوه ، فلا يقال إلا مديني [٢] .

٤١ – **مُزَامِرُ** : ٤٣٧ – عن أبي شجرة السلمي لما ارتد عن الاسلام : (وله شعر في ذلك يقول فيه :

فلو سألتْ عَنّا غداة مُزَامِرٍ كما كنت عنها سائلاً لو نأيتُها

لقاء بني فِهْرٍ ، وكان لقاؤهم غداة الجِوَاءِ حاجةً فقضيتُها

مُزَامِرُ : صوابه : مُزامر – براءين مهملتين كما في« تاريخ ابن جرير» [٣]

---

(١) « العرب » : ص ٢٤١ وما بعدها . (٢) : « معجم البلدان » – المدينة –

(٣) ٢٦٦/٣ طبعة دار المعارف بمصر .

وهو في شمال القصيم ، بقرب الجواء الوارد في البيت الثاني ، وكان أبو شجرة لما ارتد خرج حتى نزل في الجواء – على ما في «تاريخ ابن جرير» حيث اجتمع المرتدون من غطفان وأسد وبني عامر وغيرهم . ولتحديد موقع مُرَامر هذا نرجع إلى كتاب « بلاد العرب » حيث نجد [1] : (ومن ناحية القصيم خارجاً منه النبوان ، وهو ماء ، ويسمى أيضاً جوُّمُرَامر ، نصفه لعبس ونصفه لبني كوز وهاجر ابني كعب (من ضبة) وزُنقبُ لبني سليط بن يربوع ، قريب من النبوان . قال الراجز :

شَرْجٌ رواءٌ لكمُ وزُنْقُبُ والنبوانُ قصبٌ مثقَّبُ

– غزير كثير الماء) وقال : [2] (وبلاد يربوع بالقُوارةزُنقب) ثم ذكر مواضع بقربه لا يزال بعضها معروفاً ، ومنها القوارة وهي بلدة تقع شمال الجِواء ، وغرب الأسياح ، المعروفة قديماً باسم النباج ، نباج ابن عامر . وذكر الاستاذ محمد العبودي في كتاب «بلاد القصيم»[3] أن زنقب عندهم كلمة تدلُّ على المكان المختفي في الرمال،وذكر مواضع بهذا الاسم،وقال :(أما زنقب بني يربوع الذي بقرب القوارة فقد استظهرنا أنه المسمى الآن الساقية شمال مدينة بريدة بحوالي ٧٠ كيلاً ، إن القُوَارة التي يقع مُرَامِرُ بقربها تقع شمال الجواء (بقرب درجة الطوال ٢٩َ/٤٢° والعرض ٥٠َ/٢٦° بينما تقع عيون الجواء بقرب درجة الطول ٤٠َ/٤٣° والعرض ٣١َ/٢٦°)ومرامر يظهرأنه بين الموضعين وهو إلى القوارة أقرب ، وقد أورد ياقوت ، شاهداً على مرامر ، للأسود بن يعفر :

بالجوّ ، فالأمراج حول مُرامِر فبضارجٍ فقصيمة الطرّادِ

٤٢ – **معدن** بني سُلَيْم : – ص ٣٤ – : (معدن بُحْرَان بناحية الفُرْع كان ملكا للحجاج بن علاط .. وهو معدن ذهب وفِران : معدن ذهب أيضاً لبني سُليم ويقع بحذاء السليلة ، وإذا كان هو ما يعرف لدينا الآن بمهد الذهب فيكون قد أعيد فتحه واستغلاله في عهد الملك عبد العزيز ، وقد استخرج منه كميّات من الذهب فعلاً ثم أغلق... ويقع معدن فِران على طريق نجد ، وسماه السمهودي معدن بني سُليم ، به قرية كبيرة بطريق نجد ، بها

(١) ص ٢٨٨ . (٢) ص ٢٦٨ .
(٣) لا يزال مخطوطاً وهو أحد أجزاء « المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية » .

برك وآبار على مائة ميل من المدينة ، وأحال الى « وفاء الوفاء » وقال – ص ٢٣٩ – عن الحجاج بن علاط : (كان له معادن بني سُليم) وقال –٤٠٥–: عنه أيضاً : (وكان يملك معدن الذهب الذي يقع في ديار بني سُليم). في هذا الكلام (١) أن الحجاج يملك معدن بُحران [١] وهذا القول ورد عن ياقوت وغيره (٢) وأنه كان يملك معدن الذهب الذي في ديار سُليم ، وهنا محلٌ تساؤل : أي معدن هذا ؟ ففي بلادهم معادن لا معدنا واحداً (٣) وأنه كان له معادن بني سُليم ، وهذا واضح ولكنه لا يتفق مع ما قبله ، مع انه وارد عن الإمام بن عبد البر في « الاستيعاب » – (٤) الشك في كون معدن بني سليم هو مهد الذهب المسبوق بكلمة (وإذا كان هو) .

لا أريد إطالة الحديث عن معادن بلاد بني سليم وأكتفي بالاشارة الى أن إلقاء نظرة على الخريطة التي وضعتها (وزارة البترول والثروة المعدنية) توضح أن في تلك البلاد أكثر من عشرة معادن كانت تستثمر قديماً ، والاستاذ عبد القدوس نشر في « المنهل » [٢] مقالاً عن (إمارة مهد الذهب) أشار كاتبه فيه الى وجود ٨ معادن قديمة ؛ ولهذا فالقول بأن معادن بني سليم للحجاج بن علاط محلُّ نظرٍ ، فالحجاج بَهْزيٌّ من بني بهز بن امرىء القيس ابن بهثة ، ومعدن بني سُليم (مهد الذهب) يقع في بلاد بني عُصَيَّة وكان الذين يعملون فيه بنو الأخثم بن عوف بن عصية ، وكانوا يعرفون بالقيون ، ويشاركهم في العمل بنو فَرَان [٣] من بقايا العماليق ، أو من بلي ، ويقال لهم القيون أيضاً ، ولهذا عُرِف ذاك المعدن باسم (فَرَان) – بفتح الفاء لا بكسرها كما ورد في الكتاب مكرراً – ومهما كانت قرابة الحجاج وسعة ثروته فان الطبيعة القبلية في ذلك العهد لا تجعل من السهل أن يملك الحجاج ذلك المعدن، فضلاً عن المعادن الأخرى ،ويزيد هذا إيضاحاً أن هذا المعدن كان يعرف بمعدن بني شريد [٤] (الشريد) وهم بَيْتُ عُصَيَّة ، وحدث أن جرى خلاف بين أصحاب المعدن وبين مُعَدِّنيه من بني فاران ، فقال الشاعر

(١) : « معجم البلدان » – بحران – ٢٢١ : ٢ / ٣٤٤ – طبعة مصطفى محمد بمصر .
(٢) ج ربيع الأول سنة ١٣٨٦ ص ٢٥٧ .
(٣) : « معجم ما استعجم » – فران – و « الاكليل » للهمداني ج ١ ص ٧٦
(٤) : « وفاء الوفاء » – العمق –

خُفاف بن عمير – وهو ابن ندبة – ينفي أن يكون المعدن لهم:

مَتَىَ كان للقينين قين طميّةٍ وقين بليٍّ مَعْدِنٌ بِفران [1]

أما ما جاء في « الاستيعاب » فعلى فرض صحته يحمل على معدن بحران كما في « معجم البلدان » وغيره ونقول على فرض صحته ، ذلك أن مطبوعة « الاستيعاب » مملوءة بالأخطاء ، فضلاً عن الأخطاء الأخرى التي تعقبها ابن فتحون ، وأشار الحافظ ابن حجر في « الإصابة » إلى كثير منها . وقد ورد في « الاصابة » في ترجمة الحجاج بن علاط أنه أول من بعث إلى رسول الله ﷺ بصدقة من معدن بني سليم ، وهذا – فيما يظهر – زكاة ماله ، وهو تاجر ، فليس غريباً أن يقتني ذهباً من ذلك المعدن ، أما الشك حول معدن بني سليم هل هو ما يسمى الآن مهد الذهب أم غيره فلا محل له ، ذلك أن نصوص المتقدمين ممن ألّف عن المسالك حددت موقع معدن بني سُليم في طريق الحج البصرى تحديداً ينطبق على موقع (مهد الذهب) وفي رسالة عرام نص صريح في ذلك ، والحجر الذي يحوي كتابة مؤرخة في سنة ٣٠٤ – عن إصلاح طريق الحج ، والآثار التي وجدت في المهد ، مما لم يوجد مثلها في غيره كل ذلك لا يدع مجالاً للشك وأكتفي الآن بايراد نص لعالم من أهل القرن الثالث الهجري هو الامام ابراهيم الحربي (١٩٨/٢٨٥ هـ) في تحديد موقع معدن بني سُليم . قال [2] – باختصار : (من العمق إلى المعدن ٢٢ ميلاً ، وليس في الطريق أعذب من ماء العُمَق ، وقبل المعدن بثلاثة أميال موضع يعرف ببستان أم صالح يمنة ، وكان الطريق عليه فحوّل ، لأن هذا أقرب بميل .

معدن بني سليم بن منصور بن عكرمة : به قصر ومسجد وبه بركة مدورة زُبيدية ، وبه آبار كثيرة قديمة وحديثة لها أسماء . زعم علي بن محمد أن المعدن كان به ذهب كثير ، يستخرج في قديم الدهر ويحفر عليه في جبل يمنة الطريق للصعد فعظمت فيه المؤونة ، وزعم ابن أبي سعد أنهم كانوا إذا استخرجوه جاءتهم الحريش وجعدة وقشير ، واخذوه منهم ، وغلبوهم عليه. قال علي بن محمد : وتراب البلد مخلوط بالذهب ، والذي حملهم على تركه أن المؤونة اكثر مما يخرج منه – وقال : ومن المعدن إلى أفيعية ٢٦ ميلاً ونصف ثم وصف ما يتفرع من المعدن من الطرق إلى ما حوله من المواضع مثل صفينة

(١) : « معجم ما استعجم » – المقدمة – و « معجم البلدان » – فاران –

(٢) : « المناسك » ص ٣٣٣/٣٣٥ .

وحاذة والسورقية ، والطريق إلى المدينة وإلى ذات عرق وصفاً دقيقاً لا نطيل بذكره وفي البحث الذي نشرته في « العرب »[1] منذ خمس سنين تفصيل واف عن هذا المعدن ، وأشرت فيه إلى ما ذكره العلماء من كثرة نيله في عهد أبي بكر الصديق بحيث كان يقسمه بين المسلمين بالسوية .

وتبقى الاشارة الى قول السمهودي : (على طريق نجد) و (بطريق نجد) - وهو من كلام ياقوت ونقله الفيروزآبادي - مما يفهم منه ان المعدن على الطريق الموصل الى نجد قصداً ، وذاك الطريق يتجه من المدينة شرقاً ، بينما (المهد) يقع جنوب المدينة . غير أن المراد الطريق النجدية التي توصل الى مكة من المدينة ، إذ للمدينة الى مكة طرق أشهرها الطريق التهامية ، والطريق النجدية ، فقد ذكر المتقدمون في خبر سرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة ان النبي ﷺ قال له : اسلك النجدية [2] . وذكروا ان اقيعية منهل لبني سليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي الى مكة [3] .

وهذا لا يحتاج الى ايضاح ، وإن كان في كلام ياقوت – ومن نقل عنه – إبهامٌ ، ووصف عَرَّام للطريق النجدية من المدينة الى مكة ، وتحديد موقع المعدن يزيل ذلك الابهام .

٤٣ – **مُنَقّى زُبيدة** – ص ٣٢ - : (طريق زبيدة ، يدعوه بنو سليم منقا أو مغار زبيدة) أصل الكلام في رسالة عرام . ولكن كلمة (مُنَقّى) وردت في مخطوطة الرسالة (منفا) وجاءت في «معجم البلدان» : (مُنَقّا) [4] وأحال محقق الرسالة الى المادة التي وردت فيها كلمة (مُنَقّا) من « المعجم » وهي (مغار) فتوهم الاستاذ عبد القدوس انها صورة أخرى للكلمة فأضافها الى الص خطأ . والموضوع لا يحتاج الى الاطالة بايراد النصوص المتعلقة بالمنقى فالذين يعرفون طريق زبيدة المار بالحرة من أهل هذه الجهات ومن أهل نجد كانوا يطلقون عليه الى عهد قريب اسم مُنَقى زبيدة ، وبعض المتقدمين يكتبون الكلمة كما تنطق ، ولا يتقيدون بقواعد الإملاء كثيراً .

(للبحث صلة)

---

(١) السنة الثانية من ص ٧٩٨ إلى ١١٠٦ . (٢) : « المغازي » للواقدي ١٣
(٣) : « المغانم » ص ١٦/٢٣ (٤) ٤

مَعَ القُرّاءِ.. في أسئلتهم وتعليقاتهم

وادي بيضان

اطلعت على جـ٣ ص١٧٨ عن وادي بيضان وما اشرتم إلى ما قيل عن موقعه واتجاهه وتصويبكم خطأ من غلط ، وكذلك لم يسلم تصويبكم من ذلك الخطإ . ونظراً لأنني من تلك المنطقة ومعرفتي تجعلني أكثر إلماماً بوادي بيضان من غيري ممن ليس يعرفه على الطبيعة . فوادي بيضان هو رياض متصلة – تتسع وتضيق احيانا تجتمع فيها مياه الأودية الآتية – مبتديا من الجنوب فالغرب فالشمال .

(١) وادي نبيع . (٢) وادي الغريف ويسمي أوله الماوين ووسطه وادي الوشي واسفله الغريف . (٣) وادي شاطا . (٤) وادى الرميدة وعاليه

تتمة – بل هو كتاب التحبير للسمعاني – الخطأ والصواب –

أديبا : دينا – مسدويه : مندويه – قادشاه : فادشاه – الثاني : التاني القاشاني : الفاشاني – الحكم : الحكيم – أولاً ؟ : أولاد – مسلبه : مثلبه – لشاب : لتشاب – شيبه : شمه – رنده : ريذة . دنرى (؟) : الدبري [1] – اسماعه : سماعه – العتاب : القباب – الديري : الدبري – عبد القار : عبدالغافر أخباره : اختلافه – ابن مروان : عن المصنف – تأريخ الرقة : تأريخ الرقتين.

وفي الختام يسرني ان أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل العلامة حمد الجاسر على اتحافنا بهذا البحث النفيس راجية أن يتسع صدره لكل نقد بناء والله من وراء القصد .

بغداد – منيرة ناجي سالم

---

(١) الدَّبَري : نسبة إلى الدبر قرية من قرى صنعاء ، والمشهور بهذه النسبة ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق بن همام روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني توفي ٢٨٥ هـ . الاكمال : جـ٣ ص ٣٥٥ – ٣٥٦ ، الانساب : ج ٥ ص ٣٠٤ ، معجم البلدان : جـ٢ ص ٥٤٥ – ٥٤٦ ، ميزان الاعتدال : ج ١ ص ١٨٠

يسمى وادي الخُفيق الذي وقعت فيه المذبحة المشهورة بين بني عبدالله من جهة والشريف وحرب وسليم من جهة أخرى ، وبه آبار الخفيق لقبيلة الهجال من مطير ، وبها نخيل وفي وسط الوادي آبار تسمى الحفيرة لقبيلة الهجـــال وبعض القبائل الأخرى . ويضرب المثل بعـــذوبة مائها وبها نخيل قليل ومتاجر محدودة . (٥) وادي الشقَيق بالتصغير وتخفيف الياء . (٦) وادي صبير وبه آبار لقبيلة الهجال تسمى العقد وفي اعلاها روضة تسمى روضةصبير (٧) وادي الفطح وفي اسفله آبار لقبيـــلة العزائزة تسمى هباء . (٨) وادي نَجْر ويفرق عن جبل صغير عند مصبه في بيضان يقال له جبل نَجْر، وينتهي أعلاه في مقر يقال له الخبراء . (٩) وادي حجاجة .

وفي بيضان حزم مستطيل الشكل وسط الرياض يقال له القطيعاء لانهـا تكاد تقطع الوادي، وما علامنها يسمى الباحة وفي أسفل منها مضيق وبهآبار تسمى المخاضة ، ويتجه وادي بيضان بانحدار بطيء شمال شرق حتى ينتهي في قيعان وسباخ السويرقية ، وليس له مخرج من هذه القيعان ، ويسمى أسفل وادي بيضان بالدمثة .

وليس صحيحاً أنه يمر بالمهد بل جميع اودية المهد واشهرها السائلة والتي تنحدر باتجاه الغرب تصب في هذه القيعان الراكدة فالصحيح أن الأودية التي تمر بالمهد من الجهة الغربية تنحدر باتجاه الغرب ، وليس لبيضان سبيل إلى الشرق أو بلدة المهد . وانني استغرب سياقكم هذا الخبر عن وادي بيضان المعروف والذي لا يجهله أحد من تلك المنطقة وكل من عرف المهد وأوديته كما أن وادي صفينة لا يجتمع فيه إلا في تلك القعيان أوالسباخ ولا يعداجتماعاً به لذهاب المياه قبل أن يتصل بعضها ببعض .

الخرج — **عوض بن عويض بن لويحق**

العرب : شكراً للأخ الكريم ، فقد أرشدنا إلى خطإ وقعنا فيه و (أهل مكة أدرى بشعابها) ولكننا نحتاج إلى زيادة إيضاح لوادي نَجْر،عن فروعه وعن مياهه وأماكنه ، وأين يلتقي مع بيضان .

آل سعد وآل جبرة

وبعد فقد قرأت في مجلة العرب في ص ١١٦٠ ج ١٢ م ٥ لعام ١٣٩١ هـ مقالاً حول بيشة الذي يتابع الأخ الاستاذ جابر الطيب بن علي حديثه عن وادي بيشة وقد ذكر في المجلة حول نسب قبيلة بني سعد في اسفل بيشة وقبيلة الجبرة انهم من قبيلة اكلب وهذا تجب مراجعته من الأساس حيث أن قبيلة بني سعد من آل سعد الجحادر من قحطان وقبيلة الجبرة من قبيلة الجبرة من بني بشر من قحطان ، وجبرة بيشة من الجبرة الذين مسكنهم الاصلي في وادي القصب من ضواحي ظهران ، ظهران الجنوب ، وهناك قبيلة بني هادي في أسفل بيشة وآل داود وهم من بني هاجر رافقوا قبيلة اكلب فيما بعد ، ومن قبيلة آل سعد الشيابين رافقوا عتيبة ومنهم من نزل تثليث ، ومنهم بادية رحّل إلى يومنا هذا وانا لا استطيع أعدد فخوذ آل سعد الذين في نجد لسبب أن معرفتي فيها قليلة هذا ومن طرف الجبرة الذين ذكرتهم انهم من أكلب فهم من الجبرة الذين في بلاد سنحان ، وأصلهم من بني بشر الواقعين جنوبي سراة عبيدة ولكنهم يسكنون القصب ورافقوا سنحان ، في قديم الزمان قام سبعة رجال من الجبرة على بنت رجل من الجبرة وهي تشل حطب طلح على ظهرها فمشوا وراءها ورفعوا ثوبها وربطوه في الحطب وهي لم تشعر بذلك فراحت ودخلت القرية وثوبها مكشوف فقام اخوها وقتل السبعة الذين عروا اختـــه وجلا هو وَرَبْعُهُ القريبون وسكنوا بيشة ورافقوا أكلب وآل سعد الذين في بيشة رافقوا أكلب ولكن الأصل من قحطان من الجحادر وآل سعد الذين في أسفل بيشة النخل هم من قبيلة آل سعد الجحادر ، والشيابين من عتيبة هم من قبيلة آل سعد ايضاً ، وآل سعد الذين في الخانق بلاد يام هم من آل سعد ايضاً وآل سعد الذين في وادي جناب الذي في بلاد سنحان هم من آل سعد ايضاً وآل سعد الذين في الرين هم من آل سعد ايضاً وآل سعد الذين في تثليث هم من آل سعد أيضاً هؤلاء كلهم قبيلة آل سعد ، وآل سعد فخذ من فخوذ آل محمد الجحادر ، وآل محمد هم آل الجمل هم الجحادر حيث محمد وجمل هم عيال جحدر ، وجحدر هو وأخوه حباب جدّ الحباب هم عيال عبدالله بترقيق اللام وعبدالله من عيال سنحان وسنحان من عيال عامر حيث تلتقي سنحان وسحار وسبيع في عامر هذا ومن طرف آل سعد الذين في جناب فهم فخذ من آل

حول كتاب :

في شمال غرب الجزيرة

لقد اطلعت على مؤلفكم « في شمال غرب الجزيرة » والذي استقصيتم فيه معظم الحقائق التي يود القارىء معرفتها عن هذا الجزء من وطننا الكبير. هذا ولي ملاحظات على بعض ما ورد في هذا الكتاب عن قبيلة الشرارات فقد ورد في الصفحة (٤٦) : ٤ —العزام —شيخها الخيال وابن ورده— وفروعها:

أ — المسند وافخاذهم : الخيايلة (خيالي) ، الفليوات (فليوي) الهموش (همشي) ، الحويان (حوياني)، العشيشان (عشيشاني) النصار (نصاري).

كما ورد بعد ذلك : (الماضي وافخاذهم : الورده ، النصار ، الخضير .

ومن ذلك يلاحظ القارىء بعض الأفخاذ ، فقد ورد اسم فخذ النصار مرتين ، الأولى على اعتبار أن النصار فخذ من افخاذ المسند ، والثانية على اعتبار ان النصار فخذ من افخاذ الماضي وهنا أود إزالة اللبس الذي حصل في ذلك ، فالنصار فخذ من أفخاذ الماضي وليس من افخاذ المسند وهذا واقع معروف في الماضي وملموس في الحاضر : هذه ملاحظة . أما الملاحظة الثانية فهي عما كتبته الليدي آن بلنت في رحلتها في نفس الصفحة « ٤٦ » والذي

محمدوآل مكابس وآل محمد فخذان آل سعيدان وآل جحالي وتابيهم علي بن معيض بن علي بن معيض بن سعيد من آل سعيدان وآل مكابس ثلاثة فخوذ آل مفرج وتابيهم هادي بن سالم بن حسن آل مفرج وآل حمدة وآل رزقة الذين كانت فيهم امارة آل سعد الذين في جناب سابقاً تابيهم علي بن معوظة بن علي من آل حمدة امارة آل سعد سابقاً كانت في آل جحالي ثم تحولت إلى آل رزقة ثم تحولت منهم الامارة في عهد الاتراك هذه بلاد الجحادر التي منها تفرقوا في الخوايس يحدها من الشرق بلاد يام ومن الغرب بلاد ولد عمر من سنحان ومن الجنوب الحمرة بلاد الحباب ومن الشمال بلاد الحباب الحباب الذي تسمى قراه العبر هذا والحمرة بلاد الحباب كانت لآل داود وبعد رحيل بني هاجر من الجنوب بيعت على الحباب لسبب .

عبدالله بن علي بن محمد آل سعد القحطاني
لبنان — حماما — مستشفى هملين

أشرتم إلى التحريف الواضح فيه ، فقد ذكرت البطون الأربعة التالية لقبيلة الشرارات فيما روته عن مرافقها حمدان :

الحميرة ... الشيخ اللحاوي . الحلية ... الشيخ ابن حديجة .

الخيالي ... الشيخ زيد الوردي . الشملات ... الشيخ فتح الله الدندة .

والواقع أن التحريف واضح هنا ولكني أنسب هذا التحريف – في نظري إلى :

١ – أن الليدي آن بلنت أساءت فهم المعلومات التي رواها مرافقها حمدان ومن هنا جاءت المعلومات غير صحيحة .

٢ – خطأ مطبعي حدث في طباعة الكتاب الذي ألفته الليدي آن بلنت ومن هنا استمر الخطأ بعد ترجمة الكتاب إلى العربية .

٣ – خطأ ترجمة كتاب الليدي آن بليت من اللاتينية إلى العربية – وهذا سبب ضعيف – ولكني أرجح السبب الأول أكثر من السببين التاليين .

والواقع اني بحثت في عدة مصادر استطعت أن استنتج منها الآتي :

١ – الحميرة : هذا الاسم لم استطع أن أجد له تعريفاً أو أصلاً ومن هنا أضع شكي في صحته . أما الشيخ اللحاوي فمعروف أنه شيخ الفليحات من قبيلة الشرارات.

٢ – الحليه ... الشيخ ابن حديجه : وهنا يقوى القول بحدوث خطأ مطبعي ، فكلمة (الحلية) قريبة جداً من كلمة (الحلسة) وهو اسم يطن من بطون قبيلة الشرارات.

أما كلمة (ابن حديجة) فهي قريبة جداً من (ابن دعيجا) وهو اسم لشيخ بطن الحلسة من هذه القبيلة ، فيكون الصحيح : الحلسة ... الشيخ ابن دعيجا.

٣ – أما الخيالي ... الشيخ زيد الوردي – فالربط بين هذين المسميين خطأ لأن الخيالي مفرد فخذ « الخيايله » والخيايلة فخذ من افخاذ المسند من بطن العزام من قبيلة الشرارات ، والخيال في حد ذاته يشترك مع ابن وردة في مشيخة بطن العزام من هذه القبيلة ، أما الشيخ زيد الوردي فحسب ما فهمت وعرفت أن المقصود به زيدان الوردة وهو شيخ العزام في ذلك الحين ، وهو يرجع إلى فخذ الماضي من العزام من نفس القبيلة ، لذا يكون الربط بين اسمين من فخذين مختلفين هما المسند والماضي ، يكون هذا الربط خطأ .

هذا ما استطعت استنتاجه من مصادر أثق بها أرجو ان تقبلوه جهداً متواضعاً مني وان تنشروه في مجلة العرب الغراء ، عله يزيل اللبس الذي علق في ذهن القراء حول هذا الموضوع .

الرياض : **سعود مطيله الوردة الشراري**

مكتبة العرب

[لا تتحدث العرب في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

● – **طبقات فحول الشعراء :**

وأعاد أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر تحقيق كتـــاب « طبقات فحول الشعراء» تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩/٢٣١ هـ) بعد عثوره على المخطوطة الجيدة التي كان اطلع عليها ولم يستوعبها نسخاً حينما نشر المطبوعة الأولى من تحقيقه عام ١٣٧١ (١٩٥٢) كما استفاد من مخطوطة مكتبة عارف حكمة (شيخ الاسلام أحمد عارف حكمة الله في ص ٢٠ المقدمة وهو مترجم في مجلة الزهراء) ورجع الى كثير من كتب الأدب، و حَسْبُكَ في كل ماله صلة بالشعر العربي مايقوم به استاذنا ابو فهري حياله ، وقد جاءت الطبعة الجديـــدة في سفرين صفحاتهما ١٠٨٠ (الاول : ٧٢ المقدمة ٨ صفحات مصورة من المخطوطتين ٥٢١ اصل الكتاب والثاني : من ٥٣١ إلى ٧٩٩(٣٦٨) اصل الكتاب ٢٠٠ فهارس)

رحلات الحج

ذكر البكرى في رحلته إلى العراق أن للسيد نصر الله بن حسين الحايري[١] سنة ١١٥٥ هـ رحلة إلى مكة ، اطلع عليها البكري حين اجتماعهما في بغداد ونقل منها في كلامه على اليوم الحادي عشر من ربيع الأول من أيام رحلته . ويلاحظ سقوط اسماء كثيرة من الرحلات من الفهرس العام للمجلد السابع وهي مذكورة اجزاء ذلك المجلد .

اعتذار : لم نتمكن لضيق المجال من نشر صلة كثير من الابحاث المتصلة في هذا الجزء .

(١) ترجمته في « أعيان الشيعة » ج ٩/٤٧/١٤

● – الذيل والتكملة :

وصدر السفر السادس من كتـــاب « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» تأليف محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي بتحقيق استاذنا الجليل الدكتور إحسان عباس الذي حقق الأجزاء الأولى ويواصل تحقيق ما بقى من هذا الكتاب الذي يعتبر من المصادر المهمة في تراجم علماء المغرب واعيانه . وقد وقع هذا المجلد في ٦٠٨ من الصفحات ومن فضول القول الحديث عن الجهد الذي بذله استاذنا الدكتور في سبيل اخراج هذا الكتاب بالصورة التي يتطلع اليها الحريصون على ابراز الكتاب العربي في أحسن مظهر ممكن والـــكتاب من منشورات دار الثقافة في بيروت وقد طبع في ١٩٧٣ .

● – حب في الظلام :

شاعرنا المبدع الاستاذ حسن عبد الله القرشي – مع طول نفسه في الشعر حيث زادت دواوينه على عشرة – له جولات موفقة في الدراسات الادبية ، وفي القصة وغيرها من الفنون والأدب ونواحي البحث ، ومما صدر له هـذا العام « حب في الظلام » مجموعة قصص تصور جوانب من الحياة في بعض البيئات العربية – مصر والسعودية ولبنان – كتبت باسلوب سهل ممتع ، يحس قارئها أنه عايش اشخاصها ، وامتزج في أحاسيسهم وقد نشرتها (دار المعارف) بمصر ، وطبعت في مطابعها سنة ١٣٩٣ – ١٩٧٣ في مجلد لطيف يحوي بعض الرسوم ويقع في ١٤٤ صفحة من القطع الصغير .

● – رسالة في الحلم :

الاستاذ شارل بلا ، استاذ الحضارة العربية ، في جامعة باريس ، من اوسع المستشرقين في عصرنا اطلاعاً على فنون الأدب العربي ، وله عنـــاية عظيمة بمؤلفات الجاحظ ، التي حقق كثيراً منها ، ومن مؤلفاله التي صدرت باللغـــة العربية « رسالة في الحلم عند العرب » تحوي دراسة وافية في موضوعها تدل على سعة اطلاع الاستاذ وعمق فهمه للنصوص العربية كما تدل على تأثره في اسلوبه بشيخه الجاحظ ، وتقع الرسالة في ١٩٢ صفحة ، بطباعة جيدة ، وهي من منشورات دار الكتاب الجديد في لبنان سنة ١٩٧٣ .

● – حسان بن ثابت ، حياته وشعره :

وأعاد الدكتور إحسان النص طبع كتابه « حسان بن ثابت حياته وشعره » وهو محاضرات القاها على طلبة قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة دمشق ، بعد تنقيحها والتوسع فيها ، وكانت طبعته الأولى في سنة ١٩٦٥ (١٣٨٥ هـ) وتقع الطبعة الثانية في ٢٣١ صفحة من منشورات (دار الفكر) في بيروت ، ويجد من يعنى بدراسة الشعر للعربي في هـذه الدراسة الرصينة المفيد الممتع .

● – كنز الانساب :

وأعاد استاذنا الكريم الشيخ حمد الحقيل – رئيس محكمة الخرج سابقاً – طبع كتابه القيّم « كنز الأنساب ومجمع الآداب » طبعة رابعة مصححاً بعض أخطاء الطبعات الأولى ، مضيفاً اليه زوائد وفوائد تتعلق بموضوعه ، فجاء في ٣٨٠ صفحة ، على ورق صقيل ، وفي طبعة جيدة ، مصدراً بمقدمة للدكتور عبد المنعم خفاجي ، وقصيدة لشاعر أردني ، وترجمة موجزة للمؤلف ، وتكرار طبعات الكتاب في زمن قصير دليل على قوة الاقبال عليه ، وقد صدر هذا العام (١٣٩٤/١٩٧٤) مطبوعاً في بيروت بدون ذكر اسم المطبعة .

● – الجنى الداني في حروف المعاني :

عني علماء اللغة بدراسة حروف المعاني فألف ابن هشام كتابه المعروف « مغني اللبيب » وان لم يخصصه لها ، إلا انه اوفى الكلام عنها حقه ، وقبله الف علي بن محمد الهروي من اهل القرن الرابع الهجري كتاب « الأزهية في علم الحروف » الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١ – ١٩٧١ ومن بعد ابن هشام الف الحسن بن قاسم المرادي المغربي من اهل القرن الثامن الهجري ومن كبار النحاة الف كتاب « الجنى الداني في حروف المعاني » وقد قام الاستاذان الفاضلان الدكتور فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل بتحقيق الكتاب ونشره في مجلد بلغت صفحاته ٦٨٨ ونشرته المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣ ، وقد بذل المحققان الفاضلان جهداً مشكوراً لابراز هذا الكتاب في صورة حسنة من حيث الضبط والتحقيق .

● **العلاج بعشب القمح :**

هذا كتاب طريف في موضوعه اتحف مجلة العرب بـــه الصديق الكريم الاستاذ علي نويهض،وهو مترجم ومؤلفته دكتورة تدعى آن وينغمور والمعرب هو الأستاذ بهجت أبو الحسن ومقدمه هو الأستاذ كال جنبلاط،وهو لا يقتصر على البحث في نبات القمح بل يتحدث عن أنواع أخرى من النباتات مبينـــاً أثرها في علاج بعض الأمراض بطريقة سهلة ويقع الكتاب في ٣١٩ صفحة من منشورات المؤسسة التجارية للطباعة والنشر سنة ١٩٧٣ .

● **– العصبية القبلية :**

البحث الجليل الدكتور إحسان النّص تتسم دراساته بالعمق والتركيز ، وليس أدل على ذلك من كتابه القيم «العصبية القبلية وأثرهافي الشعر الأموي» الذي صدرت طبعته الثانية ، عام (١٣٩٣ / ١٩٧٣) وهو من منشورات (دار الفكر) في بيروت في ٦٥٤ صحفة بطباعة متقنة،وقـــد ألحق به(١) خريطة عن منازل القبائل العربية قبيل الاسلام – ويظهر أنهـــا مقتبسة من الخريطة التي وضعها الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم–رحمه الله–ففيها بعض هفوات تلك الخريطة – (٢) عشرة جداول في بيان فروع القبائـــل العربية ، ومن يلق نظرة على هذا الكتاب يدرك مدى الجهـــاد الذي بذله الدكتور الفاضل في تأليفه ، ويجد فيه من غزارة المادة ما لا يجده في غيره من المؤلفات المتعلقة بموضوعه .

● **– طبقات المعتزلة :**

كان صديقنا الأستاذ فؤاد السيد امين مخطوطات دار الكتب في القاهرة قد عثر في رحلته الأولى إلى اليمن على كتب كثيرة من مؤلفات المعتزلة ومنها « فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة » فقام بتحقيق هذا الكتاب ، ويظهر أنه توفي قبل تنسيق عمله فيه – كما يظهر من ص ٢٧ – فقد أوضح ابنه الاستاذ أيمن منهج التحقيق الذي سار عليه أبوه ، واشترك مع أخيه أحمد في وصف المخطوطة ، ثم قامت (الدار التونسية) في تونس بطبع الكتاب ، فجاء في ٤٥١ صفحة بفهارسه الوافية وما أضيف إليه من تعليقات ، ويعتبر الكتاب

من المصادر الأولى لدراسة أحوال هذه الفرقة التي أوضح علماء السلف كثيراً من أحوالها وعلى ما أوضحوه المعوّلُ لمن يريد سلامة دينه .

● – مسالك الأبصار :

كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (٧٠٠ – ٧٤٩ هـ) من الكتب المعروفة ، وقد قام الاستاذ أيمن فؤاد سيد فنقل القسم المتعلق بمملكة اليمن من ذلك الكتاب ونشره في كراس لطيف صفحاته ٧٥ بعد ان اضاف اليه مقدمة عن المؤلف وعن كتابه تربو على البحث ، وأوضح النصوص بحواشي مركزة ، وطبع في القاهرة هذا العام ١٩٧٤ .

● – المحرون مع الرياح :

ديوان شعر للشاعر خليفة الوقيان من الكويت يقع في ١٥٠ صفحة ويضم مجموعة من القصائد في اغراض منوعة ومنها قصيدة هي عنوان الديوان الذي نشرته دار ذات السلاسل للطباعة والنشر لصاحبها الاستاذ عبد العزيز بن محمد المنصور وطباعة الديوان متقنة مزدانة برسوم معبرة وغلاف جميل وقد طبع في مطابع المقهوي ١٩٧٤ .

● – الشعر العربي بين العامية والفصحى :

الاستاذ عبدالله زكريا الانصاري من ابرز ادباء الكويت ان لم يكن ابرزهم واكثرهم انتاجاً وهو رئيس تحرير مجلة البيان وقد نشر في هذه المجلة ابحاثاً حول الشعر العربي رأى أن يلم شعثها ويجمع ما تفرق منها في كتاب دعاه الشعر العربي بين العامية والفصحى والاستاذ الانصاري شديد الغيرة على اللغة الفصحي وعلى عمود الشعر العربي الفصيح ، شدة تجلت في هذا الكتاب وهي صفة يحمدها له كل غيور على هذه اللغة الكريمة ، وتناول الكتاب فيما تناول دراسة شعر بعض الشعراء المغمورين بالعامية والفصحى كالزهيري وعبداللطيف النصف والموسوي. والحق أن هذا الكتاب يضيف إلى الدراسات الأدبية رافداً جديداً لتناوله جوانب من الدراسات الشعرية لا تزال في حاجة الى الدراسة والبحث ، ويقع الكتاب في ٢٧٨ صفحة بطباعة جيدة .

فهارس السنة الثامنة

ـ الكتاب والمعلقون ـ الموضوعات العامة ـ المواضع ـ الكتب والصحف ـ القبائل ـ الاعلام

١ ـ الكتاب والمعلقون

ابراهيم السامرائي (الدكتور) : ٥٨١
ابراهيم بن صالح : ٧٦
احمد حافظ الحكمي : ٣٨٣ـ٥٣٠ ، ٥٨٨
اسماعيل بن علي الاكوع : ٥٦٩
حمد الجاسر : ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٣ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦٤٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ، ٨٥٣ ، ٨٦٧ ، ٩١٤ ، ٩٥٠
رزق الله محمد السلمي : ٢٣٤
رشيد عبد الرحمن العبيدي : ٢٩٩
سعيد بن عياش الغامدي : ٦٢٩
عاتق بن غيث البلادي : ١٨ ، ٩٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٠ ، ٣٧٧ ، ٥٠٨ ، ٦٥١ ، ٨٦٢
عبدالله بن علي آل سعد : ٩٥٤
عبدالله الغنيم : ٢٨٨
عبدالله كنون : ٦٣٦
عبدالله محمد الحبشي : ٢٦٩ ، ٦٩٩
عبدالله المهيزعي : ٦١٧
عبد الرحمن ابراهيم الحفظي : ٢٣٨
علي جواد الطاهر (الدكتور) : ٥٤ ، ١٥٢ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٣٩٠ ، ٥٥٥ ، ٧٤٧ ، ٩٢٦
عثمان بن سيار : ٢٧٥ ، ٣٩١
عمر العمروي الخطاط : ٦٣٥
ماجد رحمة الله : ٢٨٤
محمد بن ابراهيم المقحم : ٥٥٦
محمد بن احمد العقيلي : ٤٥٩ ، ٦٢٥ ، ٧٢٣ ، ٧٩٥ ، ٩٠٦
محمد سعيد حسن كمال : ٨٧٧
محمد علي الجاسم (دكتور) : ٨٩١
محمد بن ناصر العبودي : ٧٠٥
مطاع الطرابيشي : ٢٢٤
منيرة ناجي سالم : ٧٩٦ ، ٩٢٧ ، ٩٥١

موزل : ٢٠ ، ٩٧ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٣٦٧ ، ٥١٥ ، ٦٦٣ ، ٩١٤
ناصر بن سعد الرشيد (الدكتور) : ٧٣٤
نوري حمودي القيسي (الدكتور) : ٥٧٥ ، ٧٧٨
يحيى بن ابراهيم الالمعي : ٧٩٨
يوسف بن راشد آل مبارك : ٦٧٠
يوسف سعيد (الاب) : ١٥٦

٢ ـ الموضوعات العامة

اخبار مكة : ٨٠١
أدب الخواص : ١٦١ ، ٢٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٥٨ ، ٧٧٩
الاسر العلمية في الاحساء ـ آل مبارك : ٦٦٧
أشهر أودية الحجاز : ٩ ، ٩٠ ، ١٧١ ، ٢٥٥ ، ٣٧٢ ، ٤٩٥ ، ٦٤٥ ، ٨٥٥
« الاعلام » ـ كتاب ـ : ٥٦٢
الامثال وتطورها : ٧٠٠
أيام في باريس : ٤٦٠ ، ٤٨٥ ، ٦٥٢
أيام في لندن : ٩٠٧
بلاد بني عمرو وما يجاورها : ٦٢٩
بنو حمد (قبيلة) : ٧٩٢
بنو سليم (كتاب) : ٣٠٠ ، ٤٠١ ، ٥٨٩ ، ٧٦١ ، ٩٤٥
بنو شعبة : ٨٩٢
تاج العروس : ١٢٨ ، ٦٠٤ ، ٧٦٧
« التحبير » للسمعاني : ٢٢٤ ، ٧٩٦ ، ٩٢٧
ترج (وادي) : ٦٣٣
تثليث : ٧٩٧
تقييم وتقويم : ٦٣٥
توطين البادية في المملكة : ٨٧٨ ، ٩٦٢
جرش : ٣٩٧
الحسن بن احمد عاكش الضمدي : ٣٧٨ ، ٦٢٢
خريطة المملكة العربية السعودية : ٤٢٢
الدولة السعودية الاولى في جنوب غرب الجزيرة : ٤٢٨
ديوان عمارة بن عقيل : ٧٧٣
ديوان عمرو بن قميئة : ٥٧٦
رسالة في وصف مكة والمدينة وبيت المقدس : ٣٢٤
شعر يزيد بن الطثرية : ٥٧٠
الشعور بالعور (كتاب) : ٢٩٢
« شمال نجد » (كتاب) : ٢٠ ، ٩٧ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٣٦٧ ، ٥١٤ ، ٦٦٣ ، ٩١٤
الشمال الحجازي وموقف جغرافي العرب منه : ١٥٥
طرق الطائف الى مكة : ٨٧٦
طه حسين : ٤٧٣
عبد العزيز الميمني : ٣٩٢
عبدالله القرعاوي : ٥٢٣
العرقوب في شعر لبيد : ٦٢٨
علماء بني ناشر : ٢٦١
فوائد الارتحال ونتائج السفر : ٧٤٨
فهد المهيزعي : ٦١٧
«في شمال غرب الجزيرة» : ٩٥٤
« في سراة عامد وزهران » : ٦٢٦
قبيلة بني شعبة : ٨٩٢
القطائع النبوية : ١ ، ٨١ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ، ٣٥٨ ، ٥٠٩ ، ٦٥٩
المخلاف السليماني في الشعر العربي: ٧٠٦
مذكرات سليمان شفيق باشا : ٢٨٨
مر الظهران (وادي فاطمة) : ٣٥

معجم المطبوعات العربية السعودية : ٤٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣٨٣ ، ٥٣١ ، ٥٥٦ ، ٧٣٤ ، ٩١٨
مكتبة العرب : ١٥٧/ ٣٢٠/ ٦٣٧/ ٧٩٩/ ٩٥٦
مكة واخبارها (كتاب) : ٨٠١
من ربا نجد (قصيدة) : ٢٧٥
منازل القبائل القديمة على ضوء أشعارها : ٢٩ ، ١٠٤
المنتخب في تفسير القرآن الكريم : ٧٣
المواقع الجغرافية في الشعر العربي : ٧٢٤
مؤتمر الادباء العرب : ٤٨١ ، ٦٤١
مؤتمر الكتاب العربي : ٣٢١
مؤتمر المستشرقين : (أيام في باريس)
مؤلفات آل الحفظي : ٢٣٦
« نزهة الظريف » و « ذيل تفح العود » : ٥٨٢
النسبة الى مواضع وقبائل يمنية : ٦٧٢
نفحات من عسير (كتاب) : ٦١٢
الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة (لابن مندة) : ٥٥ ، ١١٥
وصف مكة والمدينة وبيت المقدس : ٣٢٤
يوم في ثقبين (قصيدة) : ٣٩١

٣ ـ المواضع (لم تذكر الاسماء الخارجة عن جزيرة العرب ، ولا الاسماء المشهورة كمكة ونجدوالاحساء) الخ

حرف الهمزة

ابان : ٧٣٠
ابرق الحصان : ٢٠٠
الابطح : ٣٣٧
الابطن : ٣٦٠
ابلى : ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٦٦٢
ابنا دد : ١٠٥
ابها : ١٠٤ ، ٦٢٩
الابواء ـ وادي الابواء : ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥٩٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ في ٨٦٥
ابو بقر (جبل) : ١٩
ابو ثور : ٣٣٧
ابو الجرفان : ٢٨٣
ابو حصائي : ٤٦
ابو دقور : ٧٠٨
ابو الرواث : ٢٣ ، ٢٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
ابو شعيب : ٤٦
ابو شهاب : ١١
ابو ضباع : ٤٢٤ ، ٤٩٥
ابو عروة : ٤٦
ابو عروق : ١٩ ، ٥٨٩
ابو عريش : ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٩٥ ،
٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٧
ابو قبيس : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٧٣٠
ابو قزار : ٦٦٦
ابو القد : ١٩٦
ابو القعايد : ٧١٥
ابو العصر : ٨٩٤
ابو عيش : ٧٢٢
ابو نسعة : ١٩
الابيض : ٣٣٤
ابيم : ٤٤
الاتم : ٦ ، ٨٤ ، ١٨١ ، ٢٥٣ ،
٣١٦ ، ٦٦١
اتمة : ٨٩٥
اثال : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤٧
الاثاية : ٦٠٢ ، ٨٥٤ ، ٨٦٠
الاثل (ذو) : ١٠ ، ٢٤٦
اثلة : ٢٤٨
الاثيلة : ١٩١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨
اثنين بالاسمر : ٦٣١
اجا : ٢٧
الاجفر (واد) : ٣٠٦
اجناب (ذات أجناب) : ٣١٦ ، ٦٦١
اجياد (جبل) : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧
اجيرد : ٥٠١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣
الاجيبل (واد) : ٨٥٨
احباب : ٦٦٠
الاحسية : ٨٩٥
الاحمر : ٣٣٤
الاخرم : ١٠ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٦٦٠
الاخيضر : ١٣٣ ، ١٣٤
ادام : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦
الادام (خب) : ١٩٨
اذاخر : ٦٥٠
آرام : ٨٧ ، ٨٨
آرة : ٩٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
٤٩٧ ، ٦٤٥
الارحضية (الرحضية) : ٦
الارطاويات (ابار) : ٩١٧
الارطاوية : ٩٩ ، ٨٨٤
ارك : ٦٠٦
ارن : ٣٦١
اروم : ٨٨
الاساود (ذات) : ١٨١ ، ٤٠٤
استارة : ١٨٨ ، ٢٤٦
الاسحاقية : ٦٧٨
اسلاف : ١١٤
اسود البرم : ٨٨ ، ٣١٤
الاسودة : ٧٣٤
الاسياح : ٤٠٥ ، ٩٤٧
أشب : ١٠٥
الأشيقر : ١٩٧ ، ١٩٨
أصاب : ٦٧٩
الاصدار : ٨٧١
الاضل (جبل) : ١٩
اضم (واد) : ٣١٣ ، ٤٠٥
الاطاولة : ٤٢٦
الأطواء : ١٩٨
أطيب (واد) : ٣٧٤
اظلم : ١٦
الأغلب : ١٠٦
افاعتين : ٦٧٩
الافيح : ١٩٦
أفيعية : ٨٤ ، ٤٠٧ ، ٥٩٥ ، ٩٥٠
الاقبر (ذات) : ٨٧١

اقراح : ٣٦٢
الاكحل (واد) : ٢٥٣ ، ٢٥٤
اكناف (ذات) : ٦٦٠
الية (بئر) : ٣٠٦ ، ٣٠٧
ام البرك : ١٨ ، ٣٧٦ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٣ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٤ ، ٨٦٥
ام الجرم : ٩١
ام جريف : ٣٧١ ، ٥١٥ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٩١٤ ، ٩١٧
ام الجماجم : ٩١٧
ام خريش : ٩١٧
ام الخشب : ٤٣٢ ، ٤٥٢
ام الرجام : ١٠١
ام الريلان : ٩٩ ، ٢٨٣
ام رضمة : ٦٦٦
ام السروج (واد) ٢٨٣ ، ٦٦٥
ام السلم : ١٩
ام سلمة : ٧٦٢
ام الشنين : ٢٧٢
ام صبار : ٣٠٨
ام الطلح : ١٧٤
ام العوازيل : ١٩٦
ام العوقل : ٢٦
ام عقلة : ٤٢٣
ام العيال : ٣٧٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
ام كشد : ٥٠٢ ، ٧٦٢
ام الكلي : ١٧٥
ام المرخ : ١٧٤
ام معبد : ١٣
ام النبي : ٦٤٧
ام هجرس : ٩١٧
ام هشيم : ٩٣
الامان : ٨٩٤
امج : ١٩ ، ٩٢ ، ٤١١
الامناح : ٦٦٦
انبط (قصر انبط) : ١٠١
الانفة : ٦٧٩
الانقم (حرة) : ١٩
الانسومين (يسومان) : ٤٨
الانصر (الانسر) : ٧٣٣
الاورال : ٣١٠ ، ٣١١
اوطاس : ٣١٠ ، ٣١٤
ايدام (دام) : ٨٩٦

حرف الباء

الباحة (وادي) : ٦٣٢ ، ٦٣٥
الباحر : ٤٣٤
الباطن (وادي الحفر) : ٢٣
البتراء : ٨٥٦ ، ٨٥٨
البتير (خبوب) : ٥١٩
بحرة : ١٩ ، ٤٤
البحرين (عين ماء) : ٤٦
البحول (سوق) : ١٧ ، ١٩
البحول : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٨
البحير : ٤٠٢
البجيدي : ٨٦٨ ، ٨٦٩
البخترية : ١٧
بدر : ٥٠٦ ، ٦٤٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٦٦١ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧
البداق : ٦٦٦
البدع : ٣٦٨
بدئة : ٤٢٤
البديع : ٤٢٤ ، ٧٠٩

البرابر : ٤٦
برام : ٣٦
البراهق (جبل) : ٣١٠
البرة : ٧٣٣
برثم (جبل) : ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٦٦١ ، ٦٦٢
البرزة : ١٩
برزة : ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٣١١ ، ٣١٢
البرقة : ٢٤ ، ٤٦
بركة الجرادة : ٦٦٥
برك : ٣٦٢ ، ٦٦٢ ، ٧١٥ ، ٧٣٣
البريكة : ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٧٢ ، ٢٨٣ ، ٤٠٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
بزاخة : ٥٩٦
البزواء (البزوة) : ٢٥٥ ، ٦٤٨ ، ٨٥٥ ، ٨٦٠ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧
بس : ٤ ، ١٠ ، ٣١١
البستان : ٣٣٥ ، ٧٦٢
بستان ام صالح : ٩٤٩
بستان ابن عامر : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤١٠
بستان النبي : ٣٥٤
بسيان : ٣١٤
البشارية : ١٩
البصية : ٩١٦
البطيح : ٤٣١
البطين : ٥٢٠
البعيث : ٣٧٥
البعيثي : ٣٩٦
البغيثة : ٥١٨
بقر (ذو) : ٣١٤
بقعاء : ٢٠١ ، ٤٢٥
بقيع الغرقد : ٣٥٤
البفيع : ٣١٥ ، ٣٥٤
البقيرية : ٤٦
البكاء (جبل) : ٣٣٥
البكرات : ٥٨٩
بلاد الازد : ٢٩
بلاد اسلم : ٨٥٤
بلاد جعدة : ٣١
بلاد جهنية : ٨٥٤ ، ٨٦٤
بلاد بني الحارث بن كعب : ٣٠
بلاد خثعم : ١٠٧
بلاد حرام : ٨٩٥
بلاد حكم : ٨٩٣
بلاد خزاعة : ٩٤
بلاد سليم : ٢٤٥ ، ٣٥٩ ، ٤١٢ ، ٩٤٨
بلاد سنحان : ٩٥٣
بلاد شهران : ٨٩٣
بلاد بني عصية : ٩٤٨
بلاد غطفان : ٨٦٩
بلاد بني مازن : ٣١
بلاد هذيل : ٨٦٨
بلاد بني هلال : ٨٧٢
بلاد بني يربوع : ٤١١
بلم (جبل) : ١٩
بلجرشي : ٦٣١
بنات حرب : ١٠٥
بنية : ٨٥٨
البوباة : ٤٥
البويرة : ٦٦٢
بلاج : ٧١٠

بلاكث : ٣١٣
بيت ابي الخل (قرية) : ٦٨١
بيت الاكسع : ٦٨١
بيت حجر : ٦٧٨ ، ٦٨١
بيت عطا : ٦٨١
بيت الفقيه : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٦٨١ ، ٩٠٧
بيت قندح : ٦٨١
بيت مفتاح : ٦٨١
بيحان : ٦٢٧ ، ٦٣٢
بئر رضوان : ٣٧٥ ، ٧٦٥
ببئر الرغوي : ٦٦٦
بئر ابن سرار : ١٠٥ ، ١٠٦
بئر ابن‌حصاني : ٨٥٧ ، ٨٥٨، ٨٦١
بئر ابن سرح : ٦٢٨
بئر الشيباني : ١٩٨
بئر صالح : ٦٠٣
بئر قيظي : ٥٠٦ ، ٦٠٣
بئر معاوية : ٣١٧
بئر مبيريك : ٣٧٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٧٦٢ ، ٧٦٥
بئر معونة : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٥١٣
بيش : ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٧١٠ ، ٧١٥، ٨٩٤ ، ٩٠٠
بيشة : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٤٠١، ٦٢٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٧٨٢ ، ٨٩٣ ، ٩٠٢ ، ٩٥٣
بيض (واد بيض) : ٧١١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٤
البيضاء : ٦٨١ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦
بيضـــان (وادي) : ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٥١٣ ، ٩٥١ ، ٩٥٢
بيضان (جبل) : ٥١١
البيضة : ٦٤٦ ، ٦٥١
بينة (وادي) : ٨٥٥ ، ٨٥٨

حـرف التـاء

تبالة : ٦٣١ ، ٨٧٢
تبوك : ١٣٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦
التين (جبل) : ٤٠٨
تثليث : ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢، ٣٩٧ ، ٧٩٨ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣
تجني : ٨٧٠
التحيتا : ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٢
تحنم : ١٠٩
آلترب : ٦٨٢
تربان : ١٣٣
تربة : ١٢٧ ، ٢٧٣ ، ٨٧٢
ترج : ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤
ترجس : ٦٣٢ ، ٦٣٥
التربة : ٦٨٢
التسرير : ٦٠٨ ، ٨٦٢
تضمري : ١١
تعار : ٦٦٢
تعرى : ١٠٥
تعشر : ٧١١ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤
التعكر (جبل) ٦٨٢
تعهن : ٥٠١ ، ٧٦٣ ، ٧٦١ ، ٧٦٤
تلومة (وادي) : ٨٩٥
تماية : ٢٥٨
تمن : ٦٥١
تمنى : ٦٤٦ ، ٦٥١
تمرة : ٣٥ ، ٩٣
تندحة : ٤٠١ ، ٤٥٨

التنعيم : ٣٣٥
تنومة : ٦٢٧
تول : ٤١٢
التيسية : ٢٧٤ ، ٣٦٩
تيماء : ٣٠٨ ، ٤٢٥ ، ٨٧٢
تيمن : ٧٨٢

حرف الثاء

ثافل : ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٦٠٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٨٥٥ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٥
الثبرة (عين) : ٥٠٨
ثبير (جبل) : ٧٩ ، ٣٣٦ ، ٧٣٠
ثجر : ٣٤
ثراد (وادي) : ٦٢٧
الثريا (قلعة) : ٧١١
الثريا (خب) : ١٩٨
الثريا (ماء) : ١٩٧
الثعلبية : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
ثعنبة (وادي) : ٦٣٤
ثقيب : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣
الثلبوت : ١٣٧ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦
ثمرة : ٤٢٥
الثنية : ٨٦٧ ، ٨٦٨
ثور (جبل) : ١٩
الثويرات : ٩١٧
ثهلان : ٧٣٠
ثيب : ٧

حرف الجيم

الجار : ٤٠٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
الجارة : ٦٣٥
جازان : ٤٥٣ ، ٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٥ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤
جاش : ٧٩٨
جماعة (قرية) : ٦٨٢
جبل بني العرب : ٥٠٢
جبل ابن عمران : ٣٣٤ ، ٣٤٦
جبة : ١٩٢
جبلة الحجاز : ١١ ، ١٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
جبلة (في النفود) : ٢٧١
الجبوب : ٦٣٣
الجبيل : ٢٧٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
جبيلة (في النفود) : ٢٧١
الجبية : ٣٦٩
الجبيرية : ٦٨٢
الجبي (بئر) : ٥١٩
الجبلين : ١١٤
الجحفة : ١٤ ، ١٩ ، ٩٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٦٨ ، ٤٩٨ ، ٥١٤ ، ٦٠٣ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٧٦٦ ، ٨٦٥ ، ٨٦٥ ، ٩١٤
الجحفة (وادي) : ١٧١ ، ١٧٢
جحفان : ٧٩٢ ، ٨٩٤
جداجد : ٧٦٣
الجدار : ٨٦٧
جدعان : ٢٨٣
جدلان (وادي) : ٧٩٢ ، ٨٩٤
الجديدة : ٤٢ ، ٤٦
الجديلة : ١٨٧ ، ٢٤٥
جذمان : ٥٩٣

جراب : ٥١٥ ، ٩١٧
الجرثمي : ١٠٠
الجرذان (خب) : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٩١
الجرذاوية : ٤٢٥
جرش : ٢٩ ، ٧٩٨ ، ٨٧٢
الجرف : ٥٩٢ ، ٥٩٣
الجريب (وادي) : ١٤٣
الجريبة : ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٩١٤
الجريسية : ٣١٨ ، ٣٦٥ ، ٥١٣
جزاء : ٨٥٦
جسداء : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦، ١٠٧
جشم : ٥٩٢
الجصة : ٣٦٥
الجمرانة : ١٩
جعلان : ٦١٦
الجفر : ١٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤
جفر الهباءة : ١٧٩
جلجل : ١٠٥
جلدان : ١٠٧
الجلعودية : ٦٦٦
جليل : ٩٣ ، ١٧٤ ، ٦٥٠
جماجم : ٥١٣
الجماوات : ١٣٢
جمدان : ١٣١ ، ٢٥٢ ، ٧٢٤
الجمعة (عين) : ١٧
الجموم : ٤٦ ، ١٧٢
الجميز : ٤٩٧
الجناب : ١١٤
جناب : ٩٥٣
الجهام (خب) : ٦٦٥
الجهرا : ١١٤
الجواء : ٨٤٩ ، ٩٤٧
الجوة : ٦٨٣
الجوف : ١١ ، ٢٥ ، ١١٢ ، ١١٤
الجوفة (عين) : ١٧
الجوئية : ٨٩٥
الجي (جيء) : ٦٠٣ ، ٧٦٣ ، ٨٥٤ ، ٨٦٥
الجواء : ٩٤٧
جورا : ٧١٣

حرف الحاء

الحاجز : ٧٧١
حاذة قرية : ٦ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣
الحازة : ٦٨٣
حاسك : ٦٨٣
حايل : ١٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٦٨ ، ٤٢٥ ، ٦٦٧
الحبس : ٣٦٢
حبس عوال : ٧
حبشي : ١٩
الحبكي (ة) : ١٠١
الحبيقي : ١٠١
حبيل : ٦٣١ ، ٦٣٢
حثلي : ٥٠١
الحجر (مدائن صالح) ٧٥
حجر (وادي) : ٢٥٧ ، ٤٠٤
حجر (قرية) : ٢٥٧ ، ٢٥٨، ٢٥٩، ٤٠٣ ، ٦٨٤
الحجرة : ٢٣ ، ٤٢٥
الحجرين : ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥
الحجون : ٣٣٧
حداء : ١٩ ، ٤٤ ، ٤٧

الحديبية : ٢٥٣ ، ٣٥٣
الحديـدة : ٣٠٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨
الحذمة : ٦٦٦
الحذية : ٦٨٤
حراء : ٣٣٦
حراز : ٦٠٧ ، ٦٨٤
الحراس : ١٨٧
الحراشفة : ١١
حراض : ٦ ، ١٩ ، ٣٩
الحرجة : ٤٢٥ ، ٦٨٤
حرس : ١١٣
حرض : ٦٨٤ ، ٧١٥ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤
الحرة : ٨٧٢ ، ٩٥٠
حرة أم الكلى : ١٧٥
حرة الاثقم : ١٩
حرة الجابرية : ١٩
حرة خيبر : ٣٠٣
حرة ذرة : (انظر ذرة)
حرة الرحا : ١٣٤
حرة الروقة : ١٩ ، ٢٥٢
حرة رهاط : (رهاط)
حرة بني سليم : ٨ ، ٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤١١
حرة الشيباء : ٢٥٨ ، ٢٥٩
حرة صويك : ١٩
حرة بني عبدالله : ٢٥٦ ، ٢٥٨
حرة العزورة : ١٧٥
حرة بني عمرو : ٣٧٣ ، ٣٧٧
حرة الغربة: ١٧٥
حرة كشب (انظر كشب)
حرة كنانة : ٣٠٣ ، ٨٩٥
حرة ليلى : ٣٠٨
حرة المقطة : ١٩
حرة النار : ٣٠٨
حرة نقرى : ١٩
حرة واقم : ١٠
حرة الوبرية : ١٧٥
الحريقة : ١١
حريملاء : ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١
الحزر : ٦٨٤
حزرة : ٧٧٠
حزم بني عوال : ٣٠٧
الحزول : ٢٤
حسمى : ٨٦١
حسنا : ٨٨٥ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠، ٨٦٥، ٩٠١
حسنة : ٦٩٦
الحسنين (وادي) : ١٣٣
الحني : ٤٢٧
الحسيكي : ٢٨٣
الحسينية : ٤٦
الحسيني : ٧١٤ ، ٩٠٠
الحصاء : ٧٣٣
الحصاء (وادي) : ٦٣٥
حصارة : ٨٩٦
حصبة : ٨٩٤
الحصمة : ٣٦٨
حصي : ٦٨٥
الحصير : ١٢٩
الحصيمة : ٥٨٣
الحصينية : ٩٣ ، ٤٣٥
حضر : ٦٣٥
حضران : ٧١٤
الحفاة : ٥٠٠ ، ٥٠٦
الحفر : ١٨٠ ، ٦٦٦
حفر العتك : ٤٢٥
الحفنة : ١٩٣ ، ٣٦٩

الحفيرة : ٩٥٢
الحقو : ٤٢٥ ، ٩٠٧
الحكاك : ٢٥٩
حلباء : ٦٣١
الحلق : ١٧٣ ، ١٧٦
حلي : ٧١٥ ، ٧٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧
الحليفة (ذو) : ٦٠١
حليل (جبال) : ١٦
حمى (منهل) ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥
الحماد : ٢٢
الحماطية (هضبة) : ٢٧٢
حمام : ٤٢٣ ، ٤٢٤
حمامة : ٦٤٧ ، ٦٥١
الحمراء : ٤٦ ، ٦٤٨ ، ٨٥٧ ، ٨٦١ ، ٨٦٥
حمران : ١٣١
الحمرانية : ٦٨٥
الحمس : ٨٩٤
حمضة : ٤٢٥ ، ٧١٧ ، ٨٩٤، ٨٩٥
حملوق : ١١
حمومة : ٣٠ ، ٧٩٨
الحميضة : ٤٢٥
الحمير : ٢٨٣
الحميمة : ١٥
الحناظل : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٥
الحناظي (ذات) : ١٨١ ، ١٨٢
الحناكية : ٤٢
حنة : ٦٨٥
الحنيك (واد) : ٦٣٤
حورة (واد) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
حورة المريسيع : ١١
الحوسا : ٢٦
الحومان : ١٠٩ ، ١١١
الحومة : ٢٥٩
حومل : ٧٢٦
الحوية : ٨٦٨
حياء : ٢٥٨
الحيانية : ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣
الحيد : ٧٩٢ ، ٨٩٤
حيران : ٦٢٨ ، ٦٨٥ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤
حيس : ٤٤٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٩

حرف الخاء

الخانق : ١٩ ، ٣١ ، ١٧٣ ، ١٧٦
الخانع (ريع) : ٨٥٦ ، ٨٥٨
الخائعان : ٨٥٧
خب (وادي) ١١٢ ، ٣٦٨
الخبت الكبير : ٨٦٦
خبراء ابن ظليعان : ١٩٦
خبراء الختان : ٢٧٤
ختبة (وادي) : ٦٣٢
الخدمة : (ذو) : ٣١٦
خدورة : ٣٠
الخر : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٣٧٤
الخرار : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣
الخرما : ٦٦٦ ، ٨٦٥
الخرمة : ٤٢٥
خروب : ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٧
الخريبة : ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٨٦٥، ٨٦٦
الخريري : ١٣٣
الخريق : ١٩ ، ٨٧٧
الخريزة : ١٩٨
الخريطة (عقبة) ١٧٣
خريمة : ٣٦٨

الخشائش : ١٩
خشب (ذو) : ٣١٣
الخشيش : ٦٤٧
الخصوف : ٧٩٢ ، ٨٩٣
الخضراء : ٤٦ ، ٣٦٨ ، ٨٩٧
خضيرة : ٧١٨
خضرة : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩
الخطال : ٢٨٣
الخطوة : ٦٣٢
الخطيف : ٦٦٥
الخفيف : ٩٥٢
الخفيج (الخفيق) : ٤٦
الخل : ١١٠
خلب : ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٨٩٤
الخلص : ٤٦
الخلف : ٦٨٦
خليص : ١٩ ، ٩٤ ، ١٧٦ ، ٤١٢ ، ٢٥٢
الخليصة : ١٩
الخليف : ٦٨٦
الخمرة : ١٩
خميس مشيط : ١٠٥ ، ٤٠١ ، ٦٢٦ ، ٦٣١ ، ٧٩٨
الخمس : ٧٩٢
الخندمة : ٣٣٤ ، ٣٤٦
خنفر : ٦٨٦
الخوار : ١٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٤١٢
الخوايس : ٩٥٤
خو : ١٣٧ ، ٤٠٨
الخوبة : ٧٢١
الخوهة : ٦٨٦
الخوي (عين) : ٤٩٧
خيبر : ٨٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٢
الخيف : ١٧ ، ٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٨
خيف السلام : ٤١٠
خيف النعم : ٤٠٩
خيم (ذو) : ١٤١
خيمتا ام معبد : ١٣ ، ١٥

حرف الدال

داءة : ٤٥
دارين : ٦٢١
دامس (وادي) : ٧١٨
الدبة : ٤٦
الدبر : ٩٥١
الدثينة : ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٤١٠
دجنى (دجناء) : ٨٦٩ ، ٨٧٠
دجناءان : ٨٦٩
الدحو : ١٧٦
الدخان : ٤٦
دخنة : ٧٣٣
الدخول : ٧٢٦
الدرب : ٨٩٢ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٦
درب زبيدة : ٣٦٨
درب ملوح : ٨٩٣ ، ٨٩٩
دسم : ١٩
دعنج : ٨٩٥
الدعيجة : ١٥ ، ١٩ ، ٩٣
دفين : ٩٣
دف زيني : ٤٦
الدفينة : ٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
دقم الوبر : ٧٩
دقم السفري : ٩٦
دقران (صوابه ذقران) : ١٣٦
الدمثة : ٩٥٢

الدهنا : ١١١ ، ١١٤ ، ٢٧٤ ، ٩٠١ ، ٩٠٣
الدو : ١١١
الدوادمي : ٧٣٠
الدوح : ٤٦
دوران : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
دوقة : ٤٢٥ ، ٨٩٥
دومة الجندل : ٦١ ، ١١٢ ، ١٩٢
الدويدات : ١٠١
الدويمات : ٧١٥
الديرتان : ١٣٩

حرف الذال

الذراع : ٦٨٧
الذئاب : ٦٨٧
ذرة : ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٨ ، ١٩٠
ذروة : ٩٣
ذريع : ٧٣٣
ذكة : ١٨٢
ذتبان العيص : ١٨٧ ، ٦٦٢
الذنبتين : ٦٨٧
الذهاب : ٣١
ذهبان : ١٩ ، ٤٢٧ ، ٨٩٥
الذهب : ٦٨٧

حرف الراء

رابغ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٩٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٧٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨٦٥
الرابية : ٦٣
راحة : ١٠٥
الراس الاسود : ٤٤
الراشدة : ٥١١
راشة : ٩٠٤
رامة : ٦١٥
الرايس : ٤٢٦ ، ٨٦٥
الربذة : ٤ ، ٨٨ ، ١٧٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٧٦٤
الربض : ٣٧٢ ، ٣٧٣
الربع الخالي : ١٠٩
رجال : ٦١٢ ، ٨٩٣
رجم عليا : ١٠٠ ، ١٠١
رجم هزاع (؟) : ١٠٠
الرحاء : ١٣٤
رحبة : ٩٠
الرحضية : ٨٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧ ، ٤٠٣
الردحة : ٨٩٤
الردوف : ٤٩٧
الرديفة : ٥١٨
الرديفي : ١٠١
الرساس (وادي) : ٣٦٢
الرضعة : ٦٠٣ ، ٧٦٢
رضوى : ٥٠٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠
رطيان (بئر) : ١٩٢
رعم : ٣٢
الرغى : ٢٥ ، ٦٦٣ ، ٦٦٥
الرغامة : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٩١
الرفدة : ٣٦٢ ، ٦٦٢
الرقعة : ١٠١
الرفعة : ٦٦٨
الركاني : ٤٧
ركبة : ٤

ركك : ١١
رماح : ٤٢٥
رمان : ٧٠٨
الرمة : ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢٠ ، ٥١٨ ، ٥٩٥ ، ٦٦٣ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٧١
رمحة : ١٧٤
رمل عالج : ١١٢
رملان : ٨٩٤
الرميدة : ٩٥١
رنما (وادي) : ٦٣٥
رنية : ٦٢٧
رهاط : ٧ ، ١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٤١١
رهجان : ١٩
الروحاء : ٥٩٣ ، ٦٠٢
الروض (ابار) : ١٩٦
الروضة : ٤٦ ، ٣٥٠
روضة سدير : ٦٦٧
الرويشة : ٥٩٣ ، ٦٠٢ ، ٧٦٦ ، ٨٥٣ ، ٨٦٠
الريان : ٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣٧٧ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٩٧٨
ريدة : ٦٨٨
ريم : ٨٩٤
ريمة (وادي) : ١٩ ، ٦٦٨
الرين : ١٢ ، ٩٥٣

حرف الزاي

الزاهر (وادي) : ١٤٢
زائرة : ٧٩٢ ، ٨٩٤
زبالة : ١٠٠ ، ٩١٦
الزبار : ٣٦٩
زبيد : ٣٠٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٦٣١ ، ٦٦٨ ، ٦٨١ ، ٧٢٢
الزبيرة : ٣٦٩ ، ٣٧٠
زرود : ١١٤ ، ٢٨٣
الزريبة : ٦٨٨
الزعلية : ٤٣٧
زنوم : ١٠٦
زنيف : ٨٩٤
الزهوا : ١٠١
الزوليات : ١٩٨
الزهرة : ٢٥
الزهوة : ١٠١
زيد (وادي) : ٦٣١ ، ٦٣٥
الزيمة : ١٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧

حرف السين

الساعد : ٨٩٤
ساعدة (ذو) ٥١٣
سامطة : ٤٢٦
السائرة : ١٨٩ ، ٦٤٩
السائلة : ٩٥٢
سابة : ١٧ ، ١٩ ، ٩٥ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٤١١
السبعان : ١٩
السبلة : ٩١٧
سبوحة : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤
الستار : ١٩ ، ١٤٣ ، ٣٦٦ ، ٤١٢ ، ٧٢٧

الستارة : ٣ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨
ستارة : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٧٣ ، ٤٠٨
السحاميات : ٩٩
السحول (وادي) : ٦٧٩ ، ٦٨٨
سدر : ١٩
سدخ (عين) : ٤٩٧
السر : ٦٠٤ ، ٨٩٤
سراة عبيدة : ٩٥٩
السرحان : ٤٠٣ ، ٨٨٥
سردد : ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٧٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨١
السرداح : ٧٩٣
سرف : ١٩
سروعة : ٤٦
السرير : ٨٦٤
السرين : ٨٩٥
السعايد : ١٩
سعر : ٦٠٨
سفهنة : ٦٨٩
سفيرة : ٦٠٩
سقام : ١٩ : ٣٩
السقفتين : ٧٩٢ ، ٨٩٤
السقيا : ١٨ ، ٣٧٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٤٨ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤
سكاكا : ٢٣
سكوبة : ٩٠
السلام (خيف) : ٤٠٩ ، ٤١٠
السلامة : ٤٣٤ ، ٤٥٢ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩ ، ٩٠٧ ، ٨٧٤
السلعاء : ٧١٥
السلم (ذو) : ٧٦٣
السلمانية : ١٠١
سلمى : ٢٧
السليلة : ٥٩٧ ، ٩٤٧
السليم قرية : ١٦ ، ١٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٤٠٨
سمرة : ٨٩٤
سميراء : ٧٠٨
السمينة : ٤٠٥ ، ٤٩٧
السنام : ٣٧٢
السنوية : ٥٠١
السنيان : ٥٠١
سوارق : ٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٠
السوارقية : ٢ ، ٦ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٢٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢
السودة : ٣١٧
سوق البحول : (البحول) :
سولة : ١٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦
السومان (يسومان) : ٤٨
سهام (وادي) : ٤٣٨ ، ٤٤٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢
السهبا (السهباء) : ٨٨٥ ، ٨٨٦
السهوة : ٦٢٩ ، ٦٣١
السياريات : ٣٧١ ، ٦٦٥ ، ٩١٥
السياسب : ٦٦٧
السيالة : ٥٩٣ ، ٦٠٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠
سير : ١٤٢ ، ٦٨٩
السيل : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨

حرف الشين

شاطا : ٩٥١
الشاقة : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥١٤ ، ٦٥٠ ، ٨٩٥
شامة (اكمة) : ٣٣٥
شامع : ٦٨٩
الشامية : ١٩
شابة : ٧٩٢ ، ٧٩٣
الشبارق : ٦٨٩
الشباك : ٦٦٦
شبام : ٩٣ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٦٨٠
شجنية : ٦٨٩
الشحيمة : ٣٦٩
شداد : ٨٧٦
شراء : ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٦٣٢
الشرائع : ١٩ ، ٤٧ ، ٨٦٨
الشرى (جبل) : ١٩
شرب : ١٩
الشرجة : ٦٩٠ ، ٧١٥ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤
شروري : ١٣٤ ، ٤١٢ ، ٦١١
شزهب : ٦٩٠
شمس : ٣٧٥
شطب : ٧٢٨
شعار : ٣٧٤
شعب : ٨٩٨
شعب (مغرب شعب) : ٨٩٨
شعب (عذر شعب) : ٨٩٨
شعبي : ١٤٣
الشعبة (وادي) ١٦ ، ١٩ ، ١٩٠
الشعبة (عين) : ٢٤٨ ، ٤٩٦
شعث : ٣٦٢
شعر : ٥٨٩ ، ٦٠٨
الشعلة : ٢٨٣
الشعبية : ٤٢٦
الشفية (شرف الاثاية) : ٨٥٥ ، ٨٦١
الشقرة : ٣٠٨
الشقيري : ٩٠١ ، ٩٠٢
الشقيق : ٩٥٢
الشقيقة : ٧١٥
الشلالة : ١٢
الشماسي : ٤٦
شمران : ٦٣١
شمنصير : ١٩ ، ٩٠ ، ٧٦٨
شمير : ٦٩٦
الشميسي : ٢٥٣
شواحط : ٣٦٢ ، ٦٦٢
شواص : ٦٢٧ ، ٦٣١
شواق : ٨٨
شوان (وادي) : ١٩
شوران : ٣١١
الشويرا : ٦٩٠
الشويمي (آبار) : ١٠١
الشهبا (قارة) : ١٢
الشياخ (تلال) : ٢٠٠
الشيباء (حرة) : ٢٥٨ ، ٢٥٩
شيبان (جبل) : ١٠ ، ١١
شيحان (آبار) : ٣٦٩

حرف الصاد

صبحاء : ٤٢٦ ، ٧٣٢
صبح : ٦٠٣ ، ٦٣٢ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧

صبيا : ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٥٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٠٠ ، ٩٠١
صبير : ٩٥٢
صحا (خب) : ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨
صحار : ٦٢
الصحارية : ٨٩٥
صحير : ٧٦٥
الصحن : ١٨٧ ، ٣٦٢ ، ٦٦٢
صخيرات الثمام : ٧٦٩
صدا : ٧١٦
صر : ٨٦٧
الصرداء : ٦٦١
صروعة (سروعة) : ٤٧
صروم : ٨٥٦
صعائد : ٣١
الصعبية : ٨٥ ، ٥٩٠
صفار : ٣٦٣
الصفراء ١٠ ، ١٨ ، ٩٤ ، ١٤٢ ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ، ٥٢٠ ، ٧٦٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦
صفينة : ٦ ، ٨٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٤ ، ٥٩٠ ، ٩٤٩ ، ٩٥٢
الصفو : ١٩
صلهبة : ٩٠٠ ، ٩٠٢
الصليعا : ١٩٦
صليل : ٤٣٧
الصمد : ٤٦
الصندلين : ٩٠٠
صوار : ١١٢ ، ١١٣
صواحة : ٨٩٤
الصورة : ٤٢٦
الصوقاء : ٨٥٦
صويك (حرة صويك) : ١٩
صهبان : ٦٩٠
الصهوة : ١٩ ، ٤٢٦
صهي (وادي) : ١٠٥ ، ١٠٦
صيهد : ٣٠

حرف الضاد

ضاف : ١٩
الضب (خب) : ٢٠ ، ٢٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٦٦٥
الضبع : ٢٨٣
الضيوف (آبار) : ٣٦٩
الضبيب : ٢٥٩ ، ٣٦٩
الضجاع : ٦٩٠
ضجنان : ١٩
الضحي : ٦٩١
الضرعاء : ١٩ ، ٥٩١
ضرمي : ٧٣٣
ضرية : ٤ ، ١٨٧ ، ٢٤٥ ، ٥٨٩
الضريبة : ٤٢
ضمد : ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٦٩١ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٠٢
الضمود : ٦٣٤
ضنكان : ٨٩٥
ضوران : ٥٦٥
الضهيأتان (شعب) : ٤٥
ضهر (وادي) : ٧٧١

ضيدة : ٥١٩
الضيقة : ١٩
ضيم : ١٩ ، ٨٦٧

حرف الطاء

الطارف : ١٤ ، ١٧ ، ١٧٢
طابة : ١١ ، ٤٢٥
طبية : ٨٩٥
الطراة : ٢٥٢
الطرف : ٣٠٧
الطرفاء : ٤٦
الطرفة : ٤٦ ، ١٩٦
طريب : ٤٠١ ، ٤٠٢
الطريف : ٦٤٦
طريف : ٦٣٢ ، ٦٣٥
طريق الثنية : ٨٦٩
طريق زبيدة : ٩٥٠
طفيل : ٣٣٥ ، ٦٥٠
طلاح : ١٩
الطلح : ٥١٩
طلحة : ١١
طلخام : ١٣ ، ٣٢
الطليحي (جبل) : ٣٦٩ ، ٥١٩
الطليحية : ٦٩١
الطلمبة : ٢٥٩
الطلوب : ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٨٥٤
طمية : ٨١
الطنب : ٢٧١
الطوال : ٤٩٨
طود : ٨٧٧
طوى (ذو) : ٣٣٥ ، ٣٣٧
الطويل : ٨٩٤
الطيارة : ٨٦٦
طهر : ٧٧١
الطول : ٤٩٨

حرف الظاء

ظبيات : ٨٦٨
الظبية : ١٦ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ٨٦٤
ظفر : ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٤٨
ظلم : ٣٠٧ ، ٤٢٥
الظهر : ١٧٣
ظهران : ٩٥٣

حرف العين

عار : ٧٧٠
العارة : ٦٩١
عازب : ٦٩١
العاشورية (سهل) : ١٠٢
عالج : ١١٣
العاليات : ٧٣٣
العامرية : ٦٩١
العاند : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠٠ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤
العائذ : ٧٦٤
العبادية : ٦٩١
العبابيب : ٧٦٤
العبابيد : ٦٠٠ ، ٧٦٤
العبر : ٩٥٤
عبل : ٦٣١
عبود : ٧٣٢
العبوقرة : ٦١٠
عتود : ٧١٧ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٧
عثر : ٦٩٢ ، ٧١٧
العثيانة : ٧٦٤
عجيان : ٢٧٤
العجيلة : ٦٦٦
العداية : ٧١٧

عدفا : ١٠٠ ، ١٩٤
عدلا : ٨٥٨
العذيبة : ١٩ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٩٥
العراهد : ٦٩٢
العرايس : ٢٧٤
عربة : ٣٠٧
العرج : ١٩ ، ٩٤ ، ٥٠٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢
عرشان : ٦٩٢
العرض : ٥٩١
عرعر : ١١٤
عرعرة : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢
عرفات (عرفة) : ١٩ ، ٣٤٩ ، ٨٧٦ ، ٩٤٥
العرفجيات : ٧٣٣
عرفوط : ٥٠٠
عرق (ذات) : ٧ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٥٩٥ ، ٦٦١ ، ٩٤٥ ، ٩٥٠
عرق الظبية : ٦٠٢
عرق المظهور : ٥٢١ ، ٦٦٣ ، ٩١٤ ، ٩١٦
العرقوب : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩
العرمة : ٩١٧
عرمرم : ٨٩٤
عرنة : ٨٩٥
عروي : ٣٤
عريفطان : ٣١٧ ، ٥١٣ ، ٦٦٢
العريفيج : ٦٦٦
عريق الدسم : ١٤٣ ، ٦٩٢ ، ٧٢٧
عزور : ١٤ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥ ، ٥٠٣
العزورة (حرة) : ١٧٥
عسفان : ١٩ ، ٩٤ ، ١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٤٩ ، ٦٠٩
عسكر : ٥٠٧
عسير : ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٢٣
العش : ١٨
عشرة : ٤٥
عشم : ٨٩٥
عشيرة : ٤ ، ٤٢
العصوان : ٧٦٤
عصير : ٥٠٢
العطشان : ٣٧٤
العطفة : ٦٩٢
عفار : ٨٦٤ ، ٨٧٧
العقبة : ٨٦٠
العقبة : (آبار) : ٦٦٦
عقبة سلامة : ٨٦٨
عقبة الطائف : ٨٧٣
عقر : ٥٨٩
العقرب : ١٩٦
العقربان : ٣٧٥
عقلة مشعل (آبار) : ٢٦
عقيب (ذو) : ٦٨٧
العقيق : ٦ ، ١٣ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٩٠ ، ١٢ ، ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٥٩٣ ، ٦٢٧ ، ٧٦٧
العقيلية : ٤٦
عكاد : ٧١٧
عكاظ : ٦٣ ، ٨٧٠

عكاظ (من روافد عيون حجر): ٢٥٨
عكاش : ١٠٠
عكوة (جبل) : ٧١٣ ، ٧١٧
العكيرشي : ٣٦٩
العلاة : ١٩
العلايا (العلاية) : ٤٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣١
علق : ٨٦٧
عليب : ٨٩٥
عمرين : ٨٦٦
العمق : ٥٩٤
عمليط : ٤٩٨
عمم : ٧١٨
العمود : ٨٩٤
عميد : ٦٩٣
العميم : ٧١٨
عنة : ٦٩٣
عنفوة : ٦٦١
عنيزة : ١٨٠
العنيطيط : ٢٨٣
عواجة : ٦٧٨
العوجا : ٢٨٣
عوسجة : ٧١٩
عوص : ٦٣٥
العويج : ١٩٦ ، ٦٦٦
عويجاء (وادي) : ١٩
العويقلية : ٤٢٦
عياش : ٦٣٥
عيائة : ٦٩٣
عيبان : ٧١٣
العيص : ١٨٧ ، ٣٦٢
العيمة : ٦٣٢ ، ٦٣٥
عين جوبان : ٨٩٦
عين شمس (من قرى مر) : ٤٦
عين القشيري : ٥٠٨
عين النازية : ٣٦٤

حرف الغين

الغار (ذات) : ٣٦٢ ، ٣٧٥
غاضرة (جبل) : ٣٣٤
الغايضة : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦
غبغب : ٤٠
غدير خم : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥
غدير المحوي : ١٩٦
الغرابية : ١٠٢
غران : ١٩ ، ١٧٦ ، ٢٥٢ ، ٣١٢ ، ٣٧٧ ، ٤١١
الغراوي : ٦٩٤
الغرب : ٣٧٤
الغربة (حرة) ١٧٥
غرزة : ١٩ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨
غرنق : ٣٦٣
الغريس : ٤٦
الغريف : ٧١٩ ، ٩٥١
غزال : ١٩
الغصاص : ٨٥٨
الغض : ٦٩٣
غضار : ٦٣٥
غضور : ٧٠٨
غليل : ١٩
الغمار : ٧٧١
الغمر : ٥٩٦
الغمرة : ٥٩٥ ، ٦٦١
غمرة الغمير : ٥٩٦
الغمير : ١٩ ، ٣٩١ ، ٥٩٦
غميس الحمام : ١٨

الغميم : ٧١٨
غوان : ٧١٥ ، ٧١٩
الغولاء : ١٩
غول : ٣٦ ، ٧٣٣
غلافقة : ٤٣٩
غيا (وادي) : ١٩
الغيقا (غيقة) : ٨٦٧
غيقة : ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦

حرف الفاء

الفاجة (واد) : ٥٠٠
الفارعة : ٣٧٢
فالس : ٥٠٩ ، ٥٩٦
الفاو : ٣٤
الفائجة : (عين ماء) : ٤٦
فخ : ٥٩٧ ، ٦٥٠
الفراسة : ٨٩٥
الفراش : ٨٥٥
فرسان : ١١ ، ٩١ ، ٩٣
الفرش : ١٣٢
الفرع : ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٨٦٥ ، ٨٩٦ ، ٩٤٧
فركات الخيف : ١٤٢
الفريش : ١٨ ، ٧٦٩
الفسح : ٣٠٧
فشال : ٧٢٢
فشغة : ٨٥٦
الفطح : ٩٥٢
قعري : ٨٥٥ ، ٨٥٩ ، ٨٥٦ ، ٨٦١
الفعم : ٦٣٣
الفقرة : ٨٦٤
الفقير : ٤٩٦ ، ٨٦٤
الفلج : ٢٣ ، ٣٤ ، ٥٩٨ ، ٩٤٥
فلجة : ١٨٧ ، ٢٤٥
الفلجين : ٧١٩
الفلق : ١١
الفوائج : ٢٤٦
الفويلج : ٢٧٤
فيحان : ٢٣ ، ١٩٦
فيد : ٣٧ ، ٤٢٦
فيدة : ٦٠٩
الفيض : ٤٦
فيفا : ٧٩٥
فيفاء الخبار : ١٣٢ ، ٧٢٠

حرف القاف

القاحة : ٩٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٤٦ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٨٦٥
قارا : ٤٢٦
القارة : ٦٦٧
قبا : ١٨٧ ، ٢٤٥ ، ٣٥٢
قبة : ٤٢٧ ، ٦٦٣ ، ٦٩٤
قبيلة : ٦٤٦
قدس : ٣٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٦٠٣ ، ٧٦١ ، ٧٦٢
قديد : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٧٣ ، ٤١١ ، ٤٩٨ ، ٦٠٣ ، ٧٢٤ ، ٧٦٥
قرادة : ٣٧٥

القراص : ٦٩٤
قراف (جزيرة) : ٨٦٥
قراقر : ٤٠٣
قران : ٣٦٥
القرتب : ٦٩٤
القصيبة : ٨٥٧
القرضة : ١٩
القرعاء : ٣١٠
قرقد : ٤٨
قرن محسر : ٨٠
قرن المنازل : ٣٦ ، ٣٩
قرن : ١٩ ، ٤٢ ، ٤٥
قرية : ٣٥
القريّة : ٤٦ ، ٧٦٦
القريضة : ٧١٥
القرين : ٨٩٦
قزح : ٣٤٨
قساس : ٤٢٣
القشاشي : ٧٦٨
القشاشية : ٤٦
القصب : ٤٢٦ ، ٩٥٣
قصر علياء : ١٧٥
القصيبة : ٨٥٨
القصيم : ١٩٢ ، ٣٧٧ ، ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩٤٧
قضيب : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢
القضيمة ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٤٢٦
القطيع : ٤٤٦
القطيعاء : ٩٥٢
القعيسا : ٧٢٠
قعيقعان : ٣٣٤ ، ٣٣٧
قفار : ٦٦٦
القفال : ١١٣
القلحة : ٨٦٥
القمرى : ٧١٠
قناة : ٥٩٤
قنط : ١٩
القنعاء : ١٩
القنفذة : ٦٣١ ، ٦٣٢
قنونا : ٧١٥ ، ٨٩٥
قو : ١١٣ ، ١١٤
قوّا : : ٧٢١
القوارة : ٤٢٧ ، ٩٤٧
قوران : ٦٦٢ ، ٦٦٣
القويعية : ٥
القهب : ٣١٤
القهر : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٢١
قيـا : ٣٦٣
القيصومة (بئر) : ١٩٦

حـرف الكـاف

الكامل : ١٩ ، ٤١١
الكاثب : ٥١٠
الكبانية : ٦٩٥
كبد (ماء) : ١٠٠
كبد الدرب : ٢٨٣
كبد الميطان : ٢٨٣
كبشات : ٥٨٩
كبكب : ١٩
كبوان : ٤١٢
كتنة : ١٠٥ ، ١٠٦
الكحلولة : ٦٦٦
الكد : ٩٠٦
الكديد : ٩ ، ٢٥٢ ، ٤١٢

كدي : ٣٦
كرا (جبل) : ١٩ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧
كرا (طريق كرا) : ٨٦٩
كراء (وادي بيشة) : ٨٧١
الكرابة : ٤٦
الكراع : ١٩
كراع الغميم : ١٩
كراش : ٨٥٥ ، ٨٥٨
الكريمية : ١٧
كساب : ١٩
كشب (حرة) : ٤ ، ٢٤٥ ، ٤١٢ ، ٥١١
كشد : ٧٦٤
الكفو الابيض : ٤٥
الكفو الاسود : ٤٥
كلوة : ٨٦٧
كلية (وادي) : ١٥ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٨٦٥
كمران : ٦٩٥
كميتان : ٤٩٧
الكندرة الجديدة : ٤٦
كنفعر : ٨٧٧
الكور : ٧٩٣
كور رنية : ٣١
كور جرش : ٣١
الكوثعة : ٦٩٥

حرف اللام

اللامية : ٦٩٥
لبدة : ٥١٥
لبنى : ٨٦٨
اللبنى والغرابية : ١٠٢
اللحب : ٦٩٥
لحف : ١٠ ، ١٦ ، ٢٤٧
لحي جمل : ٥٠٧ ، ٦٠٢
لخيص : ٤٨
لفت : ١٩ ، ٧٦٥
لفيت (ثنية لفت) : ١٤
اللفج : ٦٩٥
لقف : ٣٦٣ ، ٣٧٥ ، ٤٩٩ ، ٧٦٢ ، ٧٦٥
لواء : ١٩
اللؤلؤة : ٧١٥
لوقة : ١٩٦
لوية : ٤١٠
الليث : ٨٦٨ ، ٨٩٥
لينة : ١١
لينة مخمرة (عين) : ١١
لينة خلص :
لية : ٧٢١ ، ٧٩٢ ، ٨٩٤

حرف الميم

ماسرة : ٦٣٤
مأسل : ٣٤
المايين : ٩٥١
المبرز : ٦٦٧ ، ٦٦٨
مبرك الناقة : ٣٣٦
مبهل : ٧٣١
المتينة : ٦٩٥
مثمر : ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨
مثقب : ٩٤٥
مجاح : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٩٩ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥
مجر : ٣٦٣ ، ٦٦٢ ، ٩٥٢
المجرية : ٦٩٦

المجزل : ٥٢٠ ، ٩١٧
المجلس : ٢٧٢ ، ٩١٦ ، ٩١٧
مجنة : ٣٣٥
المجيليس : ٤٣٩
المجيمر : ٧٣١
المحائية : ٦٩٦
المحدب : ٥١١
المحدث : ٨٤ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٦٦١
محسر : ٧٩ ، ٣٤٩
المحسنية : ١٩
المحضة : ٢٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤٩٧
المحظرة : ٨٦٧
المحقبة : ٦٦٥
المخا : ٤٩٤ ، ٦٩٦ ، ٧٥٧
المخاضة : ٩٥٢
مخشوش : ٨٦٥
مخمرة : ١٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٨
المخواة : ٤٢٧
مخيط : ١١١ ، ٣٠٨
المداجر : ٦٩٦
المداحين : ٦٦٥
المدارج : ٨٩٥
المدالهة : ٦٩٦
المدائة : ١٩
المدر : ٣٧٤
المدراء : ٨٧١
المدرة : ٤٦
المدرج : ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩
مدركة : ١٩ ، ٢٥٢
مدفوراء : ٦٥٩ ، ٦٦٠
المدهن : ٢٨٣
المديراء : ٤٩٧
المديسيس : ٢٨٣
المدينة المنورة : ٣٢٠
المذبح : ٢٨٣
مذود : ٣٤
مر (مر الظهران) : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٤٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
المراح : ٤٥
مرامر : ٩٤٦ ، ٩٤٧
مران : ٤
مرجح : ٣٧٦ ، ٧٦٦
المرخاء : ١٠٦
مرخ : ١١ ، ١٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١
المردع : ٦٩٦
المرشدية : ٤٦
المرغة : ١١
مركوب : ٨٩٥
المروائي : ٤١٢
المروة (ذو) ٣١٣
مريخ : ١٩
مريخة : ٦٩٦
المرير : ١١
المريسيع : ١٢ ، ١٣ ، ٣٧٣ ، ٤٠٨
مريع (منهل) : ٣١
المريوة (تلال) : ٦٦٦
مزج : ١٢٩
المزجاجة : ٦٩٦
المزدلفة : ٧٨ ، ٨٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
المزيحفة : ٦٩٧
مستورة : ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٦٢ ، ٨٥٧ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦

المستندر : ٧٧٢
المسد : ٣٥
مسدوس : ٣٥ ، ٣٦
مسر : ١٩
مسرة : ١٩
المسعري : ٦٦٦
المسغرة : ٦٣١ ، ٦٤٧
المسلب : ٦٩٧
المسلح : ٨٤ ، ١٨٢ ، ٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥٩٥ ، ٦٦١
المسيجيد : ٣١١ ، ٤٢٧
مسيحة : ١٩
المشاش : ٤٧
المشرقات : ٤٧
المشقر : ٦٢
المشلل : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩
المشوية : ١٧
المضيق : ٤٢ ، ٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧
المطرب : ٦٦٦
مطرة : ٨٩٨
مطعن : ٥٠٢
المطلي : ٦٢٩
المعايرة : ٦٩٧
المعترضة (عين) : ١٧
المعث : ٨٤
المعجز (ميناء) : ٨٦٤
المعدن : ٥٩٥
معدن بحران : ٣٧٣ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨
معدن الرضراض : ٥
معدن سليم : ٨١ ، ٥١٩ ، ٩٢٩ ، ٩٤٧
معدن شمام : ٥
معدن الماوان : ٥٨٩
المعرض : ٣٧٤ ، ٤٩٧
المعقد : ٨٩٥
المعقر : ٨٩٤
معقلة : ٤٢٣
المعلى : ٣٣٤
المعرج : ٨٥٥
المعيرج : ٨٥٥ ، ٨٦٢
مغار : ٦٦٢ ، ٩٥٠
المغاليس : ٦٩٧
المغيالة (وادي) : ٨٩٤
مغينية : ٢٥٩
المقداحة : ٦٩٨
المقروصة : ٦٩٨
المقوع : ٤٦
مكة (وادي) : ٣٧٤
المكيمنة : ٤٤٦
الملا : ٣٠٦ ، ٨٩٥
الملحاء : ٣٦٣ ، ٦٦٢ ، ٩٠٠
ملح : ١٩ ، ٩٣ ، ٤٠٩
ملحان : ٦٩٨
الملف : ٨٥٥ ، ٨٥٦
ملقوطة : ٧٢٣
ملكان : ٨٩٥
ملل : ١٣٢ ، ٣٥٤ ، ٥٩٤ ، ٦٠١
ملهم : ٦١٨ ، ٦٢١
مليح : ٣٧٤ ، ٥٠٠
المناقب : ٤٥
منى : ٧٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٨٧٦
المنبج : ١١٠

المنبجس : ٨٥٤ ، ٨٦٢
المنتضى : ٨٦٦
المندس : ١٩٨ ، ٢٠٠
المندسة : ١٧ ، ١٩ ، ٩١٧
المنسف : ٩١٧
المنشار : ٣٧٤
منشبة : ٨٩٤
المنصرف : ٦٠٢ ، ٧٦٦
منقى زبيدة : ٩٥٠
المنيفة : ٧٧١
مور : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٦٨٨ ، ٦٩٨ ، ٧١٥
موزع : ٤٤٩
الموقعة (ذو) : ١٨٧ ، ٣١٨ ، ٦٦٢
المويه : ٤٢٧
مهايع : ١٩
المهد (مهد الذهب) : ١٨٧ ، ٤١٢ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢
المهجم : ٦٨١
مهيعة : ١٧١ ، ١٧٦
ميدي : ٨٩٤
الميسة : ٢٠١
ميطان : ٧
الميفاء : ٦٣٠ ، ٦٣١

حرف النون

النازية : ١٤٢
الناشرية : ٢٦١ ، ٦٩٨
النباج : ١١٣ ، ٩٤٧
نبط : ١٩
النبوان : ٩٤٧
نبع : ١٩
نجران : ٥ ، ٧١٩ ، ٧٢٢
النجدية (طريق) : ٩٥٠
النجفة : ٣٧٣
نحا : ٣٦ ، ٤٥
النحامية : ٧٩٥
نحيان : ٦٣٥
نخب : ١٠
النخل (وادي) : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٥
نخلة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٥٠
نخلة الشامية : ٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٤٣ ، ٢٥٢
نخلة محمود : ٤٣
نخلة اليمانية : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٨٦٧
نخلان : ٧٢٣
النخيل : ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢
ندي : ٢٥٨
النزهة : ٤٦
نصع : ٨٦٤ ، ٨٦٥
نصيح : ٢٥٥
نظار : ٦٩٨
النظاري : ٦٩٨
النظيم : ٨٥٦
نعا : ٥٠٢ ، ٧٦٢
النعائل : ٦٦٨
نعمان : ١٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١
نعيجة : ٨٦٤
النفود الكبير : ٢٠ ، ١١٢
نقري : ١٩ ، ٩١
النقع : ٥١٩
نقيا : ٨٤ ، ٥١٢ ، ٦٦١
النقيع : ١٢٩ ، ٣١٦ ، ٣٧٧
النقية : ٤٦

النماص : ٤٢٧ ، ٦٣١
النمليات : ٢٣
نملي : ١٣٠
نهوى : ١٩
النهمية : ١٩
النويدرة : ٦٩٩
النويبع : ٢٥٩
النير : ٧٢٩

حرف الواو

واحجة : ٦٩٩
وادي ابراهيم : ٣٤٣
وادي الدواسر : ٣٠ ، ٣٥ ، ١٣٠
وادي آل الزارية : ٦٣٤
وادي آل سلمان : ٦٣٤
وادي آل سلمة : ٦٣٤
وادي فاطمة (مر الظهران) : ٤٤، ٤٥ ، ٤٦
وادي القرى : ٨٩ ، ٣٠٨ ، ٨٩٤
وادي المحرم : ١٩ ، ١٧٢ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦
وادي المياه : ٥٠٠
وادي ابن هشبل : ٢٩
الواديان : ٧١٥
الواسط : ٧٢٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
الواسطة : ١٧ ، ٨٥٧
الوباءة : ٤٣ ، ٤٧
وبح : ١٩ ، ٤١٢
وبعان : ٤٠٧
وتر : ١٠
وج : ١٩ ، ٨٧٠
وجرة : ٢٤٥
الوحاف : ٣٤
الوحفة : ٣٤
وحفة العتيك : ٣٤
وحم : ٢٥٨
الوحيز : ٦٩٩
وخمة : ٨٩٥
ودان : ١٨٩ ، ٢٤٧ ، ٥٩٢ ، ٦٤٧، ٦٤٨ ، ٦٤٩
ورقان : ١١ ، ٤٠٨ ، ٥٠٤ ، ٦٠٣، ٨٦٥
وساع : ٧١٥
الوسيط : ٩
الوشحاء : ١٢
الوشل : ٧٠٨
الوصيق : ١٩
وعلان : ٧٩٣
الوهيق : ٨٥٦

حرف الهاء

الهباءة : ١٨٧ ، ٣٦٣ ، ٦٦١
هباء : ٩٥٢
هبود : ٧٣١
الهجر : ٦٩٩ ، ٧٩٢
هجر : ٤٣ ، ٦٩٩ ، ٧٩٢ ، ٨٩٣
الهجيرة : ٣١
الهدى : ٨٧٥
الهدار : ٦٦٢
الهدالي : ٥١١
الهدبية : ٣٦٤
الهدة : ١٩ ، ٤٧ ، ٥٨٩
هدة الشام : ٤٦ ، ٧٢ ٤
هرجاب : ١٠٥ ، ١٠٦
هرشي : ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ، ٨٦٥

هرمان : ٨٩٤
هروب : ٧٢٣
الهزمة : ٦٩٧
الهفوف : ٦٦٨
هقرة : ٦٩٩
هلال : ٤٥
الهنية : ٤٦

حرف الياء

ياجج : ١٩
يبرين : ٤٣
يبنبم : ١٠٥
يبة : ٨٩٥
يترب : ١٧١
اليتمة : ١١٠
يدعان : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧
يدوم : ٥٠٠
يذبل : ٧٣٢
يرثد : (ارثد)
يسوم : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
اليسيرة : ٤٩٦
يعرج : ١٩ ، ٨٦٧ ، ٨٧١
يفاعة : ٦٩٩
يفرس : ٦٩٩
يلملم : ٨٦٨ ، ٨٩٥
يليل : ٣٦ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ٣١١ ، ٨٥٧ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦
يمح : ٦٣٣
ينبع : ٤٠٩ ، ٧٢٢ ، ٨٥٧ ، ٨٦٠ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٩٥١

٤ ـ الكتب والصحف

آل سعود : ٢٧٧
آل مندة : ١١٥
ابن رشيق القيرواني : ٣٩٨
أبو طالب مؤمن قريش : ٥٤٠
ابو العلاء المعري وما اليه : ٣٩٨
ابو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع : ٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥ ، ٧٨١
أبواب مختارة في مجازات العرب للاصبهائي : ٣٩٨
الاتباع وحظر الغلو في الدين : ٧٣٧
الاتحاف في الرد على الصحاف : ٢٨١
اتحاف الصديق بمناقب الصديق : ٢٨٦
اتحاف الطلاب بفرائد قواعد الاعراب: ٥٤١
اتحاف القوم في اذكار اليقظة والنوم: ٦٦٩
اتحاف اللبيب باختصار كتاب الترغيب : ٦٦٩
الاتزان في مناقب الامام عثمان : ٢٨٦
اتعاظ الحنفاء : ٣٢٩
اتقوا الله في هذه الامة : ٥٥٧
آثار المدينة المنورة : ٢١١
احاديث الجمعة : ٥٣٤
احدب نوتردام : ٤٦٦
الاحذية والنعال : ٦٤٠
احزان قلب : ٢٠٨

احسن التقاسيم : ١٨٢ ، ٣٦١ ، ٥١٢
اجتماع الجيوش الاسلامية : ٥٣٢
اخبار الحمقى والمغفلين والاذكياء والظراف والمتاجنين : ٢٩٤
اخبار الظهران (صحيفة) : ٢٠٥ ، ٢٢٠
اخبار مكة : ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٨٠٤ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ، ٨٧٠
اختيار شعر ابي تمام : ٥٥٩
اختيار شعر البحتري : ٥٥٩
اختيار شعر المتنبي والطعن عليه : ٥٥٩
آخر ساعة في حكم لبس المحرم للساعة : ٢٨٥
الاخلاق الاسلامية : ٥٥٧
ادباء المملكة العربية السعودية : ٢١٢
آداب النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية : ٣٨٨
الادارة العامة : ٢٤٠
ادب الخواص : ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٤١٣ ، ٤٦٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٧٧٢
الادب الشعبي في جزيرة العرب : ٥٣٨
الادب الشعبي في الجنوب : ٧٤٩ ، ٨٩٢
الادب في خدمة الحياة والعقيدة : ٥٣٥
الادب المفرد : ٨٣١
الادلة الكاشفة لاخطاء بعض الكتاب: ١٥٢
الاديب (مجلة) : ١٥٦ ، ٦٣٥
اديب من رضوي : ٢٢٢
الاذاعة العربية السعودية : ٢١٢
الاذكار والادعية النبوية : ٥٥٧
آراء فرد من الشعب : ٣٢٠
اربعة ايام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي : ٢١٢
الاربعون التهليلية : ٢٦٩
اركان الاسلام الخمسة : ٥٤٠
ازهار الرياض : ١٤١
الازهار الفائحة في اسرار الفاتحة : ٢٣٦
الازهار الوردية نظم التحفة السنية: ٢٨٥
الاسئلة والاجوبة الفقهية المقرونة بالادلة الشرعية : ٢٠٦
الاسئلة والاجوبة الاصولية على العقيدة الواسطية : ٢٠٥
اساطير شعبية في قلب الجزيرة العربية : ٣٢٠
الاستيعاب في اسماء الاصحاب : ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٥٩ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩
اسد الغابة : ١٨٢
اسس الدعوة وادب الدعاة : ٥٥٧
الاسس المبتكرة لدراسة الادب : ٢٠٧
الاسلام بين العلماء والحكام : ٥٠
الاشارة الى من نال الوزارة : ١٦٤ ، ١٦٥
الاشارة والايماء الى حل لغز الماء : ٦٣٩

الاشتقاق : ٨٣ ، ٧٦٧
الاشفية الرحمائية مع بيان الامراض القلبية : ١٤٥
الاصابة : ٣ ، ٦ ، ٨٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٥٩ ، ٧٦٦ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٥٣ ، ٩٤٩
اصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود : ٧٤٠
اصلاحات في لغة الكتابة والادب : ٢١٢
اصلاح المنطق : ٢٨٩
الأصنام : ٦ ، ٤١ ، ٨٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٥٨١
اصول السيرة المحمدية : ١٤٦
الاضواء (صحيفة) : ٢٠٩
اعتقاد السلف : ٥٤٠
اعراب الجمل واشباه الجمل : ٨٠٠
الاعلام : ٤٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ٢٢٥ ، ٢٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٢٥ ، ٦٧٥ ، ٧٥٤ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٩٢٧
الاعلام بأن العزف والغناء حرام : ٥٥٦
اعلام الآثام بمخالفة شيخ الازهر شلتوت للاسلام : ٧٤٦
اعلام السائلين : ٢٥٤ ، ٥٩٧ ، ٦٦٠
الاعلام من منتقى تاريخ الاسلام : ٨٣٨
اعلام النبلاء : ٨٣٨
الاعلان بالتوبيخ : ٨٥٣
اعيان الشيعة : ٥٥٩ ، ١٦٩
الاغاني : ٣١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٩٦ ، ٥٧٧ ، ٧٣٢ ، ٧٧٨
الافادة في مسألة الارادة : ٢٦٤
افادة النصيح : ٦٣٧
الافاويق بتراجم البخاري والتعاليق : ٥٨٦
افكار بيضاء : ٥٤٣
اقتصاديات المملكة العربية السعودية : ٢٣٩ ، ٨٩١
الاقطاعات النبوية : ٤٠٥ ، ٤٠٦
اقليد الخزائة : ٣٩٨
الاكليل : ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٨٤٤ ، ٨٩٨ ، ٩٤٨
الاكمال (لابن ماكولا) : ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ٥٦١ ، ٥٩٧ ، ٧٦٧ ، ٩٥٦
التقاط الزهر : ٧٥٣ ، ٧٥٦
الالحاق بالاشتقاق : ٥٦٢
الالفية الحفظية نظم النسخ المرضية : ٢٣٧
الفية في غريب القرآن (مخطوطة) : ٢٦٩
ألوان كشفية : ٧٣٦
الى الفتاة السعودية والمسؤولين عنها : ٥٥٧

الى كل أخ شيعي : ٥٥٧
الى اللاعبين بالنار : ٥٥٧
الياذة هوميروس : ٧٠٧
الاماكن : ٤٠٥ ، ٥٩٠
الامالي : ٧٦٩
امتاع العقول بروضة الاصول : ٢١٠
الامتاع والمؤانسة : ٥٧٢
الامثال الشعبية في لقب الجزيرة العربية : ٢٢١
امثال العرب : ٧٠٠
امثال وحكم قيمة : ٢٠٥
الامكنة والمياه والجبال : ٣٦٦
الامن والمجتمع : ٦٣٨
امواج وثباج : ٢٠٩
الاموال : ٨٩ ، ٤٠٥
امي : ٥٤٦
انباء الزمن : ٥٦٩
الأنباء في تاريخ الخلفاء : ٨٠٢
الانتصار لحزب الله الموحدين : ٥٤٨
انتهاز الفرص في الصيد والقنص : ٢٦٩
الانساب للسمعاني : ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٦٤ ، ٥٦٢ ، ٦٧٢ ، ٧٦٨ ، ٨٢٣ ، ٨٣٣ ، ٩٢٨ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٩ ، ٩٤٢ ، ٩٥١
انساب الاشراف (للبلاذري) : ١٦١ ، ٤٨٦
انساب البلدان : ٥٩٣
الانصاريات : ٢١٣
الانواء : ٧٦٧
الاهرام (جريدة) : ٢٨٨
اوعية وغلال : ٢١٣
الايام : ٦٨
٥ أيام في ماليزيا : ١٤٨
ايضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي : ٢٦٧
ايضاح المكنون : ٧٥٤ ، ٧٥٥
ايضاح ما توهمه اليسر في يسره : ٩٢٠
الايناس : ٢٩١ ، ٤١٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٩٠٩ ، ٩١٣

حرف الباء

الباب : ١٢٩
بادن باول مؤسس الكشافة : ٧٣٦
البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار : ٥٦٥
البحر المحيط : ١٤٠
البخلاء : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٧٠٤
البداية والنهاية : ١٦٤ ، ٤١٤
البدر الطالع : ٣٧٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٦٧٥
البراهين الاسلامية في الرد على الشبهات الفارسية : ٣٨٦
البرصان والعرجان والعميان والحولان : ٢٩٢
البرق اليماني : ٦٨٢
البروق النجدية : ٧٤٢ ، ٧٤٦
البستان الزاهر في طبقات العلماء بين ناشر : ٢٦٧ ، ٢٦٩

بشرى المناسك : ٦٧٠
البلاد (صحيفة) : ٢١٤ ، ٦٤٣
بناة العلم في الحجاز : ٢١٣
بنت الوادي وقصص اخرى : ٥٤٣
بنو تميم في الادب والتاريخ : ٢٠٦ ، ٢٠٧
البلاد السعودية (صحيفة) : ٨٠١
بلاد العرب : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٤١٢ ، ٧٦٩ ، ٨٧١ ، ٩٤٧
بلاد ينبع : ٨٦٠
بنو أسد : ٧٩٠
بنو سليم : ١٠ ، ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٤٠١ ، ٥٨٩ ، ٧٦١ ، ٩٤٥
البيان الاظهر : ٥٤٩
بيان متشابه القرآن : ١٤٦
بيت الحكمة : ٦٣٨
بين التاريخ والآثار : ٢١٣
بين الحضائة والروضة : ٣٩٠

حرف التاء

تاج العروس : ٣٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٨٩ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢
تاريخ ابن جرير الطبري : ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٨١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧
تاريخ ابن خلكان : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٤١٤ ، ٨٤٣ ، ٩١٠
تاريخ ابن خلدون : ٦٥٦
تاريخ ابن مندة (الكتاب المستخرج من كتب الناس) : ٤٠٦
تاريخ الاحساء : ٥٣ ، ١٥٠
تاريخ الاسلام للذهبي : ٩٣٤
تاريخ اصبهان : ١١٧ ، ١٢٠
تاريخ بغداد : ١٢٤ ، ١٣٨ ، ٣٢٢ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٣٤ ، ٨٤٥
تاريخ البلد الحرام : ١٤٧
تاريخ التراث العربي : ٥٦ ، ١١٥ ، ٢٣٢
تاريخ جدة : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤
تاريخ الجزر اليمنية : ٦٩٥
تاريخ الجعابي محمد بن عمر التميمي : ١٢٤
تاريخ حلب : ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١
تاريخ الخطبي اسماعيل بن علي بن أسماعيل الخطبي : ١٢٤
تاريخ دمشق : ٩٤٤
تاريخ الدولة الفاطمية : ٤١٤
تاريخ الزيادي : ١٢٤
تاريخ عدن وجنوب الجزيرة : ٤٥٩ ، ٦٨٢
تاريخ العرب : ٥٤٦ ، ٥٨١ ، ٩٠٤
تاريخ عسير : ٤٥٩
تاريخ العين العزيزية بجدة : ٢١٣

تاريخ المدينة : ٥٩٤
تاريخ المخلاف السليمائي : ٥٨٣
تاريخ المدينة (المدينة بين الماضي الحاضر) . ٣٢
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت : ١٥٨
التاريخ المستخرج من كتب الناس (تاريخ ابن مندة) : ١١٥
تاريخ مصر : ٨٢٦
تاريخ مكة : ٣٢٩ ، ٤٥٩ ، ٨٤٧
تاريخ المنقور : ١٤٥
تاريخ النساء : ١١٧
تاريخ الهيثم بن عدي : ١٢٢
تاريخ اليمن : ٤٥٩ ، ٨٧٣
تأسيس التقديس في كشف تلبيس داوود بن سليمان بن جرجيس : ٥٤٩
تبصر المنتبه : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٥٦١
تبيان الادلة في اثبات الاهلة : ٩٢١
التحبير للسمعاني : ٢٢٤ ، ٧٩٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩ ، ٩٣٢ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٤٢
تحت راية القرآن : ٤٧٦
تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان : ٦٧٥ ، ٦٧٦
تحفة الحاج : ٢٠٥
تحفة الطائف : ٨٧٠
تحفة الطالب والجليس في الرد على داود بن جرجيس : ٢٧٧
تحفة بني الزمن : ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧
التحفة اللطيفة للسخاوي : ٨٢٥
تحفة المستفيد : ٥٣
تحقيق امكنة في الحجاز ونهامة : ٢١٣
التحقيق والايضاح : ٢٠٢
التحقيقات المعدة بتحمية ضم جيم جدة : ٢٠٩ ، ٢١٣
التجارة والملاحة في الخليج العربي : ١٦٠
التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح : ٦٧٥
تذكرة ابن فهد (نور العيون بما تفرق من الفنون) : ٧٥٨
تذكرة الحفاظ : ١١٦
تذكرة المسلم : ١٥٧
ترويح المشوق : ٧٥٨
التعبير الفني في القرآن : ١٥٧
التعليق الاسني : ٢٨٧
تعليقات على ثونية ابن القيم : ٢٠٧
تعلقات على لوامع الانوار : ٥٥٠
التفسير الميسر : ٥٤٠
تقريب التهذيب : ١٣٥
التقييد لمعرفة رواة السنتي والمسانيد : ٩٣٤
تكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود : ٢٣٧
التكملة (للصاغاني) : ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٣١١ ، ٣٦٢ ، ٦٠١ ، ٧٦٩
تكملة الاكمال : ٩٣٤
تكملة كتاب نفح العود : ٤٥٤ ، ٤٥٩
التمثيل والمحاضرة : ٧٠٥
تمرين الرائض : ٥٤٥
التنبه على احوال الجهال والمنافقين : ١١٧
التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية : ٢٠٨ ، ٣٩٨

تهذيب اصلاح المنطق : ١٦٦
تهذيب التهذيب : ١٢٢ ، ١٣٥ ، ٨١٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣٣
تهذيب اللغة : ٢٩١ ، ٧٠١ ، ٧٦٨
التوأمان : ٢١٤
توثيق الارتباط بالتراث العربي : ١٤٧
التوحيد : ١١٦
توشيح الديباج : ٧٥٨
التوضيح عن توحيد الخلاق : ٩٢٣
التيارات الادبية الحديثة في قلب جزيرة العرب : ٥٤٦
تيسير العلام شرح عمدة الاحكام : ٥٥٤
تيسير الوحيين الى الاقتصار على القرآن مع الصحيين : ١٤٦

حرف الثاء

الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات: ٣٨ ، ٥٨٦
ثرثرة الصباح : ٦٣٥
الثمر اليانع وتحفة النافع : ٢٦٦
ثمار القلوب : ٧ ، ٨ ، ٧٠٢
ثمرة الحساب : ٥١
الثورة الوهابية : ٧٤٢

حرف الجيم

جاوزين خرد : ٣٩٩
جامع البلدان : ٨٤٦
الجامع اللطيف : ٨٤٥
جامع المسالك في احكام المناسك : ٣٨٩
جبل طارق والعرب : ١٤٨
جبال تهامة وسكانها : ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٨٦٢
الجدار الآخر : ٥٥٣
الجديد : ٦٥٦
الجراح بن شاجر : ٧١١
الجزيرة (صحيفة) : ٦٣٥
جزيرة العرب : ٧٢٤
الجني الداني في حروف المعاني : ٩٥٩
الجنة دار الابرار : ٥٥٧
جمهرة انساب العرب : ٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٥٧٩ ، ٦٠٩ ، ٧٠٤ ، ٧٦٧ ، ٨٢٢ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠
الجوائز في اجازات الجوائز : ٢٣٧
جواب أهل السنة المحمدية في نقض كلام الشيعة والزيدية : ٩٢٣
الجواب المفيد في حكم التصوير : ٢٠٢
جواهر التيجان في انساب عدنان وقحطان : ٦٨٠
الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والاعيان : ٢٨٤
الجواهر اللطاف : ٦٤٢
الجواهر المثمنات المستخرج من الشرح والروضة والمهمات : ٢٦٦
الجواهر المضية : ٩٣٤
جوهرة الاسلام : ٦٤٠

الجوهرة الزرقاء : ٢١٠
الجوهرتين : ٥

حرف الحاء

حياة سيد العرب : ٤٦
حياته الاسرية : ٥٧٨
الحيدة : ١٥٠
حاشية على الروض المربع في الفقه الحنبلي : ٢٠٧ ، ٧٣٥
حب في الظلام : ٩٥٧
الحج المبرور : ٥٥٧
حدائق الرياض وغوضة الغياض : ٢٩٦
حرمة الدين : ١١٩
حسان بن ثابت : ٩٥٨
الحسان السنيات في المبنيات : ٩٢٠
حسان والثعلب : ٣٩٠
حصاد العيد : ٢١٤
حقوق المراة في الاسلام : ٥٥٧
حقيقة العبادة والتوحيد : ٤٩
حكم الاشتراكية في الاسلام : ٥٠
حكم وادب من مآثر العرب : ٢٠٥
حل العوقة عن اهالي دوقة : ٢٣٧
الحماسة : ٧٧٠
حواش على المنهاج في الفقه : ٢٦٥
حول اقتصاد المملكة العربية السعودية : ٢٣٩ ، ٨٩١
حياة جائعة : ٥٥٤

حرف الخاء

خطب الجمع : ٩٢٢
الخطب في المسجد الحرام : ١٥١ ، ٥٤٠
الخريدة : ٩١٠ ، ٩١١
خزانة الادب : ٣٩٨
الخلق الفاضل : ١٤٧
خلاصة الاثر : ٣١١ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧
خلاصة السير : ٣٩٩
خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة : ٥٦٩
خلاصة العسجد في دولة محمد بن احمد : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٨٨
خلاصة الكلام على عمدة الاحكام : ٣٢٩ ، ٥٥٤
خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : ٢٣٩ ، ٦٠٠
خواطر متأمل في سورة العصر : ٢٠٧
خيار ما يلتقط من شعر النبط : ٥٣٦
الخيل : ٤٨٧

حرف الدال

دائرة المعارف : ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٤٥٩ ، ٦٥٣ ، ٨٤١
دخان ولهب : ٢٢٢
الدخينة في نظر طبيب : ٢٤٠
الدراسات القرآنية : ٢٣٨
الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين : ٩٠٤
الدرر السنية : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٣٨٦ ، ٥٥١
درر الفوائد المنظمة : ٤٥ ، ٤٠٢
درجات الصاعدين الى مقامات الموحدين :: ٢٩٧
دروس الفقه والتوحيد : ٩٢٦

الدرر اللؤلؤية على النفحة الحسنية: ٢٨٧
الدستور الاسلامي : ٥٥٦
دليل الكشاف : ١٥١ ، ٢٢٣
دليل المستفيد على كل مستحدث جديد : ١٤٤
الديباج الخسروائي في أعيان المخلاف السليماني : ٥٨٧
الديمة الوطفا ، في مراجعة المصطفى: ٧٥٤
ديوان ابن حزم : ١٥٤
ديوان الادب : ٧٧٧
ديوان ابن المقرب : ٢١٠
ديوان التميمي : ٧٤١
ديوان التهامي : ١٦٢ ، ٩٠٩
ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٣٩٩
ديوان الخنساء : ٣١٦ ، ٦٦٠
ديوان ذي الرمة : ١٥٨
ديوان زهير بن ابي سلمى : ٣٩٩
ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري : ٧٧٣
ديوان سحيم عبد بني الحسماس : ٣٩٩
ديوان عمارة بن عقيل : ٧٧٣
ديوان كثير : ١٣١
ديوان مزاحم العقيلي : ٤٨٦
ديوان الهذليين : ٧٣٢

حرف الذال

ذكر من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة : ١١٧
ذكرى الامام الخنيزي : ٥٤٠
ذكرى الجلوس الملكي : ٢١٤
ذكرى وتاريخ حياة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود : ٢١٤
الذهب المسبوك في من تولى المخلاف السليماني من الملوك : ٤٥٩
ذوق الطلاب في علم الاعراب : ٢٣٧
ذيل الشقائق النعمانية : ٧٥٨
الذيل على تاريخ بغداد : ٩٣٩
ذيل الكواكب الدرية في تراجم الصوفية : ٧٥٨
الذيل والتكملة (في التراجم) : ٩٥٧

حرف الراء

رجال الشيعة : ١٦٤ ، ٥٥٩
الرجالية شرح الاربعين الرجائية : ٢٣٦
رجل وعمل في المملكة العربية السعودية : ٧٤٠
رحلات الحج : ٢٣٥ ، ٧٩٧ ، ٩٥٦
رحلات في عسير : ٧٩٨
رحلة ابن جبير : ٨٩٥
رحلة التجيبي : ٨٩٦
رحلة ابن عمار : ٧٩٧
رحلة الى مكة : ٢٣٥
رحلة الى نجد : ٣٠٢
رحلة الى اليمن : ٧٥٤
رحلة بركهارت : ٩٠٨
الرحلة الحجازية للنابلسي : ٢٣٥
رحلة دوتي : ٩٠٨
رحلة الرياض : ٢١٥
رحلة شارل هوبر : ٦٥٢
رحلة الشتاء والصيف : ٦٧٢
رحلة الصيف في الصحراء : ٧٩٨
رحلة علمية : ٢٢٣
رحلة العياشي : ٧٥٨
الرحلة اليمانية : ٨٩٥ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨

الرحمة اللدنية في الاسئلة الصحية : ٢٨٥
رد شبهات الالحاد : ١٤٦
الرد على الجهمية : ١١٦ ، ١١٩
الرد القويم على ملحد القصيم : ٧٤٦
رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة: ٢٣٧
الرسائل والمسائل النجدية : ٩٢٣
الرسالة : ٣٩٣
الرسالة الاغريضية : ٢٩١
رسالة الى أهل مكة : ٩٢٣
رسالة سنة الجمعة القبلية : ٢٨٥
رسالة عرام (جبال تهامة) : ٣ ، ٨٥ ، ١٨٧ ، ٣١٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٧٦٣ ، ٩٤٩
رسالة الغفران : ١٦٦ ، ١٦٧
رسالة في الحلم : ٩٥٧
رسالة في منازل الحج : ٩٠٩
رسالة في المناسك : ٥٣٥
الرسالة للقشيري : ٦٧٦
الرسالة المنيحية : ٢٩١
الرسائل والمسائل النجدية : ٧٣٨
الرسالة (مجلة) : ٤٠٠
رسالة الملائكة للمعري : ٣٩٩
رغبة الآمل : ٧٧٧
رفع الايهام والاضطراب عن أي الكتاب : ٣٨٦
الرماح العسالة : المشرعة الى نحر القصيدة والرسالة : ٧٦٠
الروض الأنف : ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٨ ، ٨٧٠
الروض الزاهر في سيرة بيبرس : ١٤٥
روضة الناظر في أخبار دولة الملك الناصر : ٢٦٦
الروض المربع : ٧٣٥
الرياض (صحيفة) : ٦٤٣
ريحانة الألباء (الالياف خطأ) : ٥٧٢

حرف الزاي

زهر الرياض : ٤٠٤
الزهراء (مجلة) : ٣٩٢
زهرة المقول : ١٨٠
زيادات ديوان شعر المتنبي : ٣٩٩

حرف السين

سالفة العذار ، في الشعر المذموم والمختار : ٢٦٩
السانحات : ٧٥٨
سبيلك الى النجاح : ٣٨٧
السعوديات الكبرى : ٥٥٥
السعودية : ٩٢٠
السلسل الجاري : ٢٦٣
سلك الدرر : ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦
السلوك للمقريزي : ٨٩٦
السمات : ٦٧
سمط اللآلي : ٣٩ ، ٣٩٩
سمط النجوم العوالي : ٣٢٩
السنة : ٥٣٢
سلافة العصر : ٧٥٨
السيد احمد الفيض آبادي : ٢١٥
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري : ١٥٩

السيدة الكبرى خديجة رضي الله عنهـا : ٢٨٧
سير اعلام النبلاء : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٨٣٧
السيرة النبوية لابن هشام : ١٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨٢٦ ، ٨٤٨
سيرة الهـادي يحيى بن الحسين : ١٦٠.
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : ٦٧٢

حـرف الشـين

شاعرات من البادية : ٩٢٢
الشباب السعودي : ٥٥٧
شذرات الذهب : ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦
شرح أجود المسلسلات : ٦٩٣
شرح الارشاد : ٢٦٧
شرح اشعار هذيـل : ٣٥ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦
شرح الآمالي : ٣٩٢ ، ٣٩٩
شرح الحاوي : ٢٦٧
شرح الحماسة : ٧٠٢
شرح ذيل أجود المسلسلات : ٦٧٥
شرح شعر الخنساء : ٨٤
شرح الطحاوية : ٥٣٢ ، ٥٣٣
شرح عقد جواهر اللآل في فضائـل الآل : ٢٣٧
شرح كتاب الكافي في الفرائض : ٢٦٧
شرح مختصر الخوارزمي : ٢٦٨
شرح المفضليات : ١٠٩
شرح المنتهى : ٧٣٥
شرح هداية السالك : ٦٦٩
شعر الدعوة الاسلامية : ١٥٩ ، ٥٣١
شعر عبدة بن الطبيب : ٧٩٩
الشعر العربي بين العامية والفصحى: ٩٦٠.
الشعر في المملكة العربية السعودية : ٢١٥
شعر ابن المقري : ٦٧٥
شعر النابغة الجعدي : ٧٠٢
شعر يزيد بن الطثرية : ٦٤٠
شعراء الحجاز في العصر الحديث : ٧٣٩
شعراءنجد المعاصرون : ٢٢٠ ، ٣٨٨ ، ٩١٩
شعراء النصرانية : ٥٧٧
شعراء هجر : ٥٣ ، ٢١٠
شعراء ينبع وجهينة : ٦٣٩
الشعر والشعراء : ٥٧٢ ، ٧٢٧ ، ٨٧٣
شعلة نار : ٢٢٢
الشعور بالعور : ٢٩٤ ، ٢٩٨
شمال نجد : ٢٠ ، ٩٧ ، ١١٤
شمس العلوم : ٤٨٧
الشوارد : ٥٣٩
شهر في دمشق : ٥٣٨
الشياطين الخرس : ٥٤٧

شيوخ الازهر والزيادة في الاسلام : ٧٤٣

حرف الصاد

صبح الأعشى : ٤١ ، ٤٢
الصحاح : ٧٧٢
صحتك : ٥١
صحيح البخاري : ١٦٨ ، ٦٣٦ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣
صحيح مسلم : ١١٧ ، ١٦٨ ، ١٨٧
صحيفة همام : ٨٢٩
الصراع بين الاسلام والوثنية : ٧٤٣
صراع مع الحياة : ٣٩٠
صفة جزيرة العرب : ٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ٣١٩ ، ٤٠٤ ، ٤٨٦ ، ٥٦٠ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٦٩٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٨ ، ٨٤٤ ، ٨٩٣
صيام يوم الشك : ١١٩
صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان : ٣٩٧
صوت البحرين (صحيفة) : ٢٠٥
صوت الحجاز (صحيفة) : ٢١٢

حرف الضاد

ضياء السالك في احكام المناسك : ٢١٠
ضياء الشمعة في شرح خصوصيات الجمعة : ٢٣٦
الضوء اللامع : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٦٧٥

حرف الطاء

الطائف تاريخه جغرافيته انساب قبائله : ٨٦٧
الطبقات : ١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠
طبقات ابن سعد : ٨٦ ، ٨٧ ، ٦٦٠
طبقات احمد الشناوي : ٧٥٨
طبقات الحفاظ : ٥٦ ، ١١٥
طبقات الحنابلة : ١١٩
طبقات الحنفية وغيرهم : ٧٥٥
طبقات الخواص للشرجي : ٢٦٢ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦
طبقات الشافعية : ٢٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٤٢
طبقات الشراء : ٨٢٠ ، ٨٢٧
طبقات الصوفية : ٦٧٦
طبقات فحول الشعراء : ٩٥٦
طبقات الفقهاء : ٥٦٩
طبقات فقهاء اليمن : ٦٧٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩
الطبقات الكبرى : ٥٩٧
طبقات المعتزلة : ٩٥٩
الطرائف الادبية : ٣٩٩
طراز اعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن : ٦٧٣
طريقة الاصحاب : ٦٠٧ ، ٦١١
طلبة البعثات السعودية : ٥٤٣
طوق الصادح : ٧٥٨

حرف الظاء

الظل الممدود في الوقائع والحوادث في عهد آل سعود : ٦١٢

حرف العين

العالم ليس عقلا : ٧٤٤
عبد الرحمن بن سعدي : ٢١٦
عبد العزيز آل سعود : ٢١٦
العبر : ٦٥٣ ، ٨٣٧
عبق الجلاب شرح ذوق الطلاب : ٢٣٧
عجائب الغرائب وغرائب العجائب : ٢٦٩
العجالة في النسب : ١١٥
عدة الباحث في أحكام التوارث : ٢٠٨
العرب (المجلة) تكررت في كثير من الصفحات
العصبية القبلية : ٩٥٩
العقد الثمين : ٣٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٤٠٨ ، ٨٠٥ ، ٨٠٨ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٧ ، ٨٣٩ ، ٨٤٣ ، ٨٤٩ ، ٨٩٧ ، ٩١٠
عقد الجواهر والدرر في اخبار القرن الحادي عشر : ٧٥٠
عقد جواهر اللئالي : ٢٣٧
عقد الدرر : ٢٧٧
عقد الفرائد وكنز الفوائد : ٥٤
العقد الفريد : ٢٥١ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٨١٧
العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة احمد غالب : ٨٩٧، ٨٩٨ ٨٩٩
عقلاء المجانين : ٢٩٤
العقود اللؤلؤية : ٦٧٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩
العقيدة السلفية : ٥٣٣
العقيق اليماني في حوادث المخلاف السليماني : ٦٧٥ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨
عقيلة الزمن في انباء الزمن : ٥٦٩
عكاظ (صحيفة) : ٢١٤ ، ٦٤٣
على خط النار : ٥٤٢
على هامش الرحلة الى مصر : ٢١٦
علاقة المواطن بالدوائر الشرعية : ٢٢٢
العلاج يعشب القمح : ٩٥٩
علماء الدعوة : ٢٧٨ ، ٢٨١
علم الانساب : ٥٤٣
علم التاريخ عند المسلمين : ٨٤٧ ، ٨٥٣
العلم الشامخ : ٧٦٠
علمية (صحيفة) : ٧٣٦
العم سحتوت : ٥٤٧
عمدة الاخبار : ٣١١ ، ٣٦٥ ، ٦٠١
عنوان المجد في تاريخ نجد : ١٤٥ ، ٤٥٩
العنيزية : ٢٠٥
العوالي : ٩٣٨
عيون الاخبار : ٥٧٢

حرف الغين

غاية الاماني في اخبار القطر اليماني :

٥٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٨
غاية المقصود في التنبه على أوهام ابن محمود : ٩٢٠
غرر الدر في مختصر السير وانساب البشر : ٢٦٤ ، ٢٦٥
الغريب المصنف : ٥٥٩ ، ٨٦٣
الغوص على اللؤلؤ : ٨٠٠
الغيبة النعمانية : ١٦٩

حرف الفاء

الفاخر : ٧٠٢
الفاضل للمبرد في الادب : ٣٩٩
فائت شعر المعري : ٣٩٩
الفائق : ٦٠٧
فتح الباب في الكنى والانساب : ١١٦
فتح الباري : ٢٠٣ ، ٥٩٩ ، ٨٤٥
فتح المبدي : ٦٧٥
فتح المنان : ٢٣٧ ، ٣٨٤
فتوح البلدان : ٢٤٢
الفتوحات الكوازية في السياحة الى الاراضي الحجازية : ٧٩٧
الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم : ٧٤٤
فصل المقال : ٧٠٢
فصول اكبري : ٣٩٧
الفصول النافعة في المكفرات : ٩٢٤
فضائل الكعبة : ٣٢٧
الفهرست : ١٢٢ ، ٧٢٥ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧
فهرست ابن خير : ٣٢٦ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥
فهرس الفهارس : ٦٧٥
فهرس مخطوطات الظاهرية : ٢٢٤ ، ٢٣٢
فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر : ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٦٠
الفوائد الجلية في المباحث الفرضية: ٢٠٣
الفوائد في الصلات والعوائد : ٦٧٥
فيصل بن عبد العزيز : ٥٥٥ ، ٧٤٠
في جنوب الجزيرة العربية : ٦٩٤
في ربوع عسير : ٤٥٩
في سبيل الوطن : ١٤٩
في سراة غامد وزهران : ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٤٠١ ، ٦٢٦ ، ٧٩٨ ، ٨٧٢
في الشعر الجاهلي : ٤٧٨
في شمال غرب الجزيرة : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ٤٠٣ ، ٤٨٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٩٥٤
في منزل الوحي : ٤٨
في النقد الجديد : ٢٠٩

حرف القاف

قافلة الزيت (صحيفة) : ٥٩٨ ، ٩٤٥
القاموس : ٨٧ ، ٣١١ ، ٣٦٦ ، ٥١٠ ، ٦١٠ ، ٨٧١
القروية الحسناء وقصص أخرى : ٢١٠
قريتي الخضراء : ٦٣٩
قصة الادب في الحجاز في العصر الجاهلي : ٥٤٧
قصة الافندي : ٢١٨

القصة في المملكة السعودية : ٢١٦
قصب السكر في نظم نخبة الفكر : ٢٢٣
قصص عكاظ : ٢٠٦
قصص وصور : ٢٢٣
القصيم (صحيفة) : ٢٢٠
القصيدة الحفظية في الدعوة المرجية : ٢٣٧
قصيدة في منافع البن : ٢٦٩
القطائع النبوية : ٢٣٥
قلائد الجوهر في انباء السادة المطهر: ٧٥٩
قلائد النحور : ٦٧٣
قلب الجزيرة : ٤٥٩ ، ٥١٤
القول الفصل النفيس : ٢٨٣ ، ٣٨٤
القول اليسر : ٥٤٤
القيادة التربوية : ٥٣٤
قيد الشوارد في المسائل النحوية : ٢٣٧

حرف الكاف

الكاتب وافكاره : ٣٨٧
الكامل : ١٦٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٧٠٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٧٧
كبرياء التاريخ في مأزق : ٧٤٤
الكتاب العربي (مجلة) : ٧٨٤ ، ٨٠٠
الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة : ٥٦
الكتاب (مجلة) : ٨٠٠
كتاب نصر : ١٣٩ ، ١٤١ ، ٣٠٨ ، ٧٦٣ ، ٨٧١
الكلمات الناقصة في المكفرات الواقعة : ٩٢٤
كثير : ٨٥٥
كشاف القناع عن متن الاقناع : ٧٣٥
كشف الخفاء : ٧٠٤
كشف الظنون : ٢٣٢ ، ٨٠٥ ، ٨٣٧
كعب بن مالك الصحابي الاديب : ١٤٩
كفاح علي القرعاوي : ٢١٦
كلمات متناثرة : ٥٣٥
الكلمات النافعة في المكفرات : ٥٥١
كنايات الجرجائي : ٧٠٢
كنز الانساب : ٦٢١ ، ٩٥٨
كنز الولد : ٥٦٣
الكواكب السائرة في اخبار المائة العاشرة : ٢٣٥ ، ٧٥٠ ، ٧٥٩
الكواشف الجلية عن معاني الواسطية: ٢٠٦
الكوكب الاغر : ٢١٠ ، ٢٨٦
الكويت ونهضتها الحديثة : ١٥٩
كيف ذل المسلمون ؟ : ٧٤٤
كيف كنا ؟ : ٥٣٦ ، ٥٣٧

حرف اللام

اللآلي شرح امالي القالي : ٣٩٩
اللآلىء المضيئة : ٥٦٤
لباب الآداب : ٧٧٦ ، ٩٣٣
اللبن : ٧٦٩
لبيد : ١٠٧
اللجام المكين : ٢٣٧
لحظ الالحاظ : ٦٧٥
لسان العرب : ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٣٠٩ ، ٤٠٨ ، ٥٧٣ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ،

٦١٠ ، ٦٣٦ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤
لسان الميزان : ١٦٤، ١٦٩ ، ١٨٥، ٢٤٣ ، ٨٢٥
لعقات الشفاء في سيد الشرفاء : ٢٣٦
اللطائف السنية في ذكر الممالك اليمنية : ٤٥٤ ، ٤٥٩
لطف السمر وقطف الثمر : ٧٥٠ ، ٧٥٩
لكي يكون لحياتنا معنى : ٣٨٧
لماذا تصوم ؟ : ٥٥٧
لوامع الانوار : ٥٥١
ليلة في الظلام : ٢١٨

حرف الميم

ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٣٩٩
ما تلحن فيه العوام للكسائي : ٤٠٠
مبادي السيرة : ٥٤١
المبحرون مع الرياح : ٩٦٠
المبسوطات : ٢٣٧
المجاز بين اليمامة والحجاز : ٥٣٨ ، ٩٢٢
مجالس ثعلب : ١٨١ ، ١٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦
المجلة (صحيفة) : ٧٨٤
مجلة المجمع العلمي العربي : ١١٧ ، ٣٩٢ ، ٥٩١
مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٣٢ ، ٥٩١
مجمع الامثال : ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥
مجمع البحور : ٧٥٠
مجموع الرسائل الارشادية : ٧٣٥
المجموع المستفاد في اصلاح الاولاد : ١٥٠
مجموعة التوحيد النجدية : ٥٥١
مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٢٧٨ ، ٥٥١
المجموعة العلمية السعودية : ٩٢١
مجموع القاضي الفاضل ابو الذبيح اسماعيل بن ابي بكر المقري : ٦٧٥
مجموعة المعاني : ٧٠٤
مجموعة الوثائق السياسية : ٥١١ ، ٥١٢ ، ٦٦٠
المجمعيون : ٤٧٣
محاضرات الراغب : ٧٠٤
محجة السالك : ٦٧٧
المحكم : ٨٤٤
محمد عبد الوهاب (الشيخ) : ٢٠٣
المحمدون من الشعراء : ٣٢٢
المختار من مطالع الانوار : ٦٧٦
مختصر اتحاف اهل الاسلام : ٢٨٧
مختصر جمهرة النسب : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٧٧٠
مختصر سيرة الرسول : ٩٢٥
مختصر صحيح البخاري : ٦٧٥
مختصر كتاب احكام النساء : ٢٦٤
مختصر كتاب البركة في فضل السعي والحركة : ٢٦٦
مختصر في الحساب وفي مساحة المثلث : ٢٦٥

مختصر المهمات : ٢٦٤
المخصص : ٨٤٤
مخطوطات جامعة الرياض : ١٥٨ ، ٧٩٩
المخلاف السليماني : ٤٥٩ ، ٦٨٦ ، ٧١١ ، ٧٢١ ، ٩٠٣
المداخل : ٤٠٠
المدينة (صحيفة) : ٤٨٣
المدينة بين الماضي والحاضر : ٣٢٠
المذاهب الهدامة : ٢١١
مذكرات سليمان شفيق كمالي : ٢٨٨
مذكرات الميمني : ٤٠٠
مرآة الاسلام : ٤٨٠
مرآة الجنان : ٩٣٣
مراصد الاطلاع : ١٠٢
المرصاد : ٢١٨
مرصاد المرصاد : ٥٤٧
مرشد الحاج والمعتمر والزائر الى اعمال الحج والعمرة والزيارة : ٢٨٧
مزيل الداء عن اصول القضاء : ٩٢٦
المسائل النافعة والفوائد الجامعة : ٥٣٤
المسامرات الادبية : ٣٨٨
مسالك الابصار : ٤٩٣ ، ٩٦٠
المسالك والممالك : ١٨٩ ، ٢٤٧
المستخرج في أحوال الرجال : ٥٥
المستقصى في الامثال : ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
المسلم الحق : ٥٥٧
مشاهير علماء نجد : ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٨٦ ، ٧٣٦
المشتبه : ٥٦١
المشترك وضعا المفترق صقعا : ٤٠٥ ، ٧٢٦
المشرع الروي في مناقب باعلوي : ٧٥٩
مصايف البلاد السعودية : ٢١٧
مصباح الظلام : ٢٨٢
المصباح المنير : ٦٣٦
مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني : ١٥٧
مطالع الانوار في بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال : ٧٥٩
مطلع البدور : ٦٧٣
المعاني الكبير : ٧٠٢ ، ٧٠٣
معتقد أهل السنة : ٥٤٣
معجم الادباء : ٤١٤
معجم البلدان : ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٩ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٦ ، ٧٢٥ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ،

٧٧٦ ، ٨١٩ ، ٨٥٧ ، ٨٦١ ،
٨٦٤ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢ ، ٨٩٥ ،
٨٩٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٤ ،
٩٣٩ ، ٩٤٥ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ،
٩٥١
معجم ما استعجم : ٥ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١١٠ ، ١٤٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،
٣١٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ،
٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ،
٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٦٤ ،
٧٧١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٥٤ ،
٨٥٦ ، ٨٦٤ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢ ،
٩٤٨ ، ٨٤٩
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : ٢٢٦، ٦٩١، ٦٧٨ ،
٦٨٦ ، ٦٨٣ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ،
٦٩٢ ، ٧١١ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ،
٧٩٢ ، ٩٤٧
معجم شيوخ السمعاني : ٩٢٩ ،
٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧
معجم القبائل العربية : ٦٨٢
المعجم الكبير ٩٣٥
معجم المطبوعات : ٥٠ ، ٢٨٤ ،
٣٨٥ ، ٥٣١ ، ٦٧٥
معجم المؤلفين العراقيين : ٥٣١
المعمرين : ٥٧٩
المغازي : ٣٥٨ ، ٦٠١ ، ٩٤٢ ،
٩٥٠
المغانم طابة : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
٣٦١ ، ٥١٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
٥٩٤ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ،
٦٤٨ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،
٨٦٦ ، ٩٤٥
مغني اللبيب : ٤٧٨ ، ٩٥٨
مفاتيح المعارف ومصابيح العوارف : ٢٣٧
مفتاح التجديد : ٣٨٧
مفيد الانام : ٥٥٣
المفيد في الانشاء : ٥٣٥
مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد: ١٥٠
مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح : ٧٤٠
المقاصد السنية : ٧٦٠
مقالة كلا لابن فارس : ٤٠٠
المقتضب : ٣٩ ، ٦٠٩ ، ٨٧١
مكاتيب الرسول : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٨٠
مكارم الاخلاق : ٢٣٩
مكتبة الادارة (مجلة) : ٢٤٠
مكة وأخبارها : ٣ ، ٧٦٦ ، ثم من ٨٠١ الى ٨٥٣
مكة منارة الاشعاع الاسلامي : ٧٤٠
مكتبة الطفل في الجزيرة العربية : ٢٢٢
ملحمة وديعة : ٧٤١
الممتاز في الاحاجي والالغاز : ٢٠٥
المملكة العربية السعودية الحديثة : ٥٠

المملكة العربية السعودية رجال ودماء : ٢١٩
من أحاديث سيد الانام : ٩١٩
المناسك للحربي : ٩ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٢٥ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٥٥ ، ٨٦٠ ، ٩٤٩
مناقب الامام احمد : ١١٧
المناقب الحيدرية : ٦٧٣
مناقب العباس : ١١٧
المناقلة بالاوقاف : ٩١٨
منتخبات في تاريخ عدن : ٤٨٧
المنتخب في تفسير القرآن : ٧٣
منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب : ٥٣ ، ٥٤
المنخل : ٢٨٩
المنطقة الشرقية بين الماضي والحاضر : ١٥١ ، ٢١٧
المنقوص والمدود : ٤٠٠
المنمق في اخبار قريش : ٣ ، ٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٧٦٦ ، ٨٤٢
منهاج التأسيس : ٣٨٣ ، ٣٨٥
من أساطيرنا الشعبية : ٢٢٢
من زوايا التاريخ : ٢٢٣
منهاج المسلم : ٥٥٦
المنهج الاحمد : ١١٧ ، ١١٩
المنهل : ٥٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٧٣ ، ٥٢٦ ، ٥٩١ ، ٦٥٠ ، ٧٣٩ ، ٧٧٠ ، ٩٤٨
المؤتلف والمختلف من اسماء القبائل : ١٣٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠٣ ، ٧٢٥ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠
المؤتمر الثقافي العربي : ٢١٧
المواعظ السنية في الخطب النجدية : ٥٥٢
مواهب البر الرؤوف بمناقب الشيخ معروف : ٧٥٩
المورد (مجلة) : ٨ ، ٧٩٦ ، ٩٢٧
ميزان الاعتدال : ٩٥١
المكاييل والاوزان الاسلامية : ٢٣٩
مياه العرب : ٧٢٥
المياه والجبال : ١٠٧

حرف النون

النبات : ١٤٠
نتائج الرحلة والسفر (فوائد الارتحال) : ٧٥٥
النتائج المستخلصة : ٢٣١
النتف من شعر ابن رشيق وابن شريف : ٤٠٠
نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب : ٧٩٧
نزهة الاحباب : ٦٧٦
نزهة الالباب : ١٥٣ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢١

نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار : ٧٩٧
نزهة الجليس : ٦٧٣ ، ٨٧٧
نزهة الظريف في دولة اولاد الشريف: ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥
النساء : ٧٨٤
نسب حرب : ١٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٨٥٨
نسب العباسيين : ٨١٤
نسب عدنان وقحطان : ٤٠٠
نسب قريش : ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٨٨ ، ٦٦١
نسب معد واليمن الكبير : ٨٢ ، ٣٦٥
النسبة الى المواضع : ٦٧٢ ، ٦٧٣
النسيم النجدي والريحان الهندي : ٢٣٦
نشر العرف : ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٨
نشوار المحاضرة : ٢٤٠ ، ٣٢٠
النصايح الايمانية لذوي الولايات السلطانية : ٢٦٥
نظام الموظفين : ٢٠٧
نظرات لاهية غير عازمة : ١٦٠
النغمات المضيئة : ٧٢١
نفح الطيب : ١٤١ ، ٧٢٩
نفح العود في أخبار دولة الشريف حمود : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥
نفحات العنبر : ٧٥٢ ، ٧٥٣
النفحات العنبرية في الخطب المنبرية : ٢٣٧
نفحات من عسير : ٢٣٨ ، ٦١٣
النفحة القدسية والتحفة الانسية : ٢٣٧
نفحة الريحانة : ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٨٧٧
نفحة اليمن : ٦٧٣
النقائض : ٣١ ، ١٠٨ ، ١٨٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣
نقد القومية العربية على ضوء الاسلام والواقع : ٢٠٣
نقد كتاب حياة محمد : ٧٤٥
النقوش والآثار في صخور الحجاز : ٢١٨
النكبات الثلاث : ٥٤٢
النكت والطرائف : ٢٠٥
نكت الهميان في نكت العميان : ٢٩٤
النهاية : ٥٩٧ ، ٧٠٤
نوادر الهجري : ٧٧٩
نوادر المخطوطات : ٩٠ ، ٤٠٧
النور السافر : ١٢٩ ، ٢٦٢ ، ٦٨٥
نور القبس : ١٣٥ ، ٦٥٤
نيل المآرب : ٧٧
نيل الوطر : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٦٢٥ ، ٧٥٣

حرف الواو

الوافي بالوفيات : ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٩٤
الوحشيات : ٤٠٠ ، ٥٧٢ ، ٧٠٣
وحي الحرمان : ٩١٩
وحي الصحراء : ٩١٨
الورد المصفى المختار : ١٥١
الورق النقدي : ٥٤٤
الوسيط في تاريخ الادب العربي : ٣٠٣
الوعي (مجلة) : ٣٩٧ ، ٤٠٠
وفاء الوفاء : ١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٣١١ ، ٣٦١ ، ٥١٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ ، ٦١٠ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ، ٧٧٢ ، ٩٤٨
وفيات الاعيان : ١١٥ ، ١١٦ ، ٩٣٣

حرف الهاء

هاتف الامن : ١٤٦
الهداية الى تحقيق الرواية : ٢٦٧
هداية السالك لمذهب الامام مالك : ٦٦٩
الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية : ٤٩ ، ٢٣٦
الهدية السنية نظم الاجرومية : ٢٣٧
هدية العارفين : ٥٦٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٨٠٥ ، ٨٤٧
الهلال (مجلة) : ٤٨٠
هذا الكون ما ضميره ؟ : ٧٤٥
هذي هي الاغلال : ٧٤٥ ، ٧٤٦

حرف الياء

اليمامة (صحيفة) ٢٢٠ ، ٤٦٢ ، ٤٨٥ ، ٥٢٩ ، ٦٠٩ ، ٧٩٨
اليمن حاضرها وماضيها : ٦٨١
اليمن عبر التاريخ : ٤٥٩
اليزيديه : ٦٣٧

٥ ـ القبائل (بعد حذف : آل ـ ابن ـ بنو ـ بني ـ بل)

الاحب : ٥٩٧
الاحجن : ٦٨٠
الاخثم : ٨١ ، ٩٤٨
الازرق : ٨٤٢
أسد : ٢ ، ١١٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٥٩٦ ، ٧٢٨ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧
اسلم : ٢ ، ٩٥ ، ٩١٥
اسيّد : ١٣٩
بالاسمر : ٦٢٧
الاشاعرة : ٦٨٨
الاقروظ : ٦٧٩
أكلب : ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٥٣
ألمع : ٦١٢ ، ٨٩٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥
الاهدل : ٦١ ٢ ، ٦٨٠
ايوب : ١٧٦ ، ٥٠٥ ، ٦٤٧ ، ٨٦٧
باهلة : ٨٣٣
البحر : ٦٨٠
البريهي : ٦٨١
بشر : ٩٣ ، ٣٧٧ ، ٩٥٣
بكر بن وائل : ١٨٣ ، ٦٤٥ ، ٧٨٤
بكر : ٦٤٥
البلادية : ١٧٦
بلي : ٥ ، ١١٢ ، ٩٤٨
ابن بنية : ١٠١

بهثة : ٨٦
بهز : ٣ ، ٣١٦
تغلب : ٨٤٢ ، ٨٩٢
تميم : ١١٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٦٦٧ ، ٨٤٩
التومان : ٩١٥
تيم اللات : ١٩٦ ، ٧٠٣
ثابت : ٦٢٩
الثبتة : ٨٦٨
ثقيف : ٦٠ ، ٣٠٤
جابر : ٣٧٧
جارية : ٢٤٤ ، ٦٥٩
الجبرة : ٩٥٣
جحالي : ٩٥٤
الجرابح : ٤٣٨ ، ٦٨٢
الجراح : ٤١٦
جشم : ٤
جعدة : ٧٧٠ ، ٩٤٩
جعفر : ٣٠ ، ٣٢٨
جعفي : ٢
جعمان : ٦٨٣
الجفاتمة : ١٦
الجفار : ٦٨٣
الجحاحة : ٧٩٣
الجوابرة : ٧٩٣
الجوازين : ٨٦٩
جهم : ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٦٤٦
جهينة : ٢ ، ٨٢ ، ٨٦٤
الحارث بن كعب : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٣٠٤
بلحارث : ١٠٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣
حارتة : ٦٦٢
حبش من سليم : ٢٣٣
حبشي : ٣٦٠
حبشية : ٧٩٠
الجحادر (الحجادر خطأ) : ٩٥٣
الحداد : ٧٩٤
حدرة : ٨٩٢ ، ٩٠٤ ، ٩٠٦
حرب : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٩٢ ، ٨٥٤ ، ٨٦٠ ، ٩٥٢
الحريرات : ٨٥٩
الحريش : ٩٤٩
الحزون : ٩٠١
الحساسنة من هذيل : ٨٧١
حسن : ٣٢٨ ، ٤٣٧
الحشاش : ٦٨٥
حشيبر : ٦٨٥
بالحصين : ٦٣٠
حمد : ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥
الحميرة : ٩٥٠
حنيفة : ٢
الحوازم : ١٧٦ ، ٨٥٩
الحويطات : ٢٥
خثعم : ١٠٤ ، ٦٢٩ ، ٨٩٢
الخرمان : ١٦
خزاعة : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ٩٤ ، ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٦٤٥ ، ٨٤٢ ، ٨٩٥
خفاف : ٣١٧ ، ٣٦٤
الخل : ٦٨٥
الخلد من هذيل : ٨٦٨
الخواجيون : ٩٠٠ ، ٩١٣
خولان : ٣٠ ، ٩٤ ، ٣٠٤

الخيارية : ٣٧٧
الدار : ٢
آل داود : ٩٥٣
الدعاجين : ٧٢٦
الدغمان : ١٠٠
الدغيرات : ٩١٥
الدهامشة : ٢٨٣
الدواسر : ٧٢٦
ذبيان : ٣٠٤
الذرا : ٩٣
ربيع : ٨٦٨
ربيعة : ٩٠٦
ربيعة عقيل : ٣٣
رعل : ٢٤٤ ، ٣٥٩
الركب : ٦٨٨
الرماة : ٤٣٨
الروايضة : ١٧٧
الرولة : ٢٥ ، ١٠٠ ، ١٩٧ ، ٢٧٢
زبالة : ٢٥٨
زبيد : ١٦ ، ٣٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣١٩ ، ٤٤٥ ، ٦٤٧
الزبير : ٨٤
الزعلية : ٤٣٧
زليفة (من هذيل) : ٨٦٨ ، ٨٧١
الزنابقة : ١٧٦
زياد : ١٧٦ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨
الزيادات : ١٧٦
الزيالعة : ٨٥٩
الزهيب : ٦٨٨
زهران : ٦٢٩
زهير : ٨٧٢
زيد : ٦٨٨
سالم من حرب : ٨٥٨
السباعي : ٦٨٨
السرحة : ٨٥٩
سعد : ٤ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٩٥٣
سعيدان : ٨٥٩ ، ٩٥٤
السفر (السفران) : ٩٣ ، ٩٥
سلامان : ٨٩٨
سلمة : ٨٥
سليط : ٩٤٧
سليم : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٥٩٢ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٧٩٨ ، ٩٥٢
سلول : ١٠٤
سنجارة : ٩٨ ، ١٠٠ ، ٣٧١ ، ٩١٥ ، ٩١٦
سواد بن غنم : ٨٥
سهم : ٨٢
شبيب : ٦٨٩
شبيل : ٧٩٤
الشرارات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٩٨ ، ٩٥٥
الشريد : ٥ ، ٣٠٧ ، ٩٤٨
شعبة : ٤٣٢ ، ٧١٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦

الشعيبات : ١٦
الشعيرات : ٨٥٩
الشق : ٦٢٩ ، ٦٣٣
شمخ : ٣٦٥
شمر : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٩١٥ ، ٩١٦
شمران : ١٠٤
شنج (من جهينة) : ٣٦٥
شهر : ٦٣٠ ، ٦٣٣
شهران : ١٠٤ ، ٤٥٨ ، ٦٣٠ ، ٧١٥ ، ٩٠٦
الشهرة : ٧٩٣
الشيابين : ٧٢٦ ، ٩٥٣
شيبان : ٦ ، ٤٠ ، ٨٣ ، ١٩٦
شيبة : ٣٤١ ، ٣٤٤
صبح : ٥٠٤ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩
الصبوح : ٩٥
صليل : ٤٣٧ ، ٤٣٨
الصماء : ٦٣٣
الصملة : ٧٩٣
الصوافقة : ٨٩٣
الصولة : ٧٩٣
الضباب : ٨٧٢
ضبة : ٣٤٨ ، ٤٠٦ ، ٩٤٧
ضمرة : ٩٢ ، ٣٥٩ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩
الطماميح : ٧٩٣
ظفر : ١٧٣ ، ٢٥١
الظوافرة : ٧٩٣
الظواهرة : ٨٥٩
عامر : ٢ ، ٤ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ٥٩١ ، ٧٢٩ ،
العبادلة : ٨٥٩
عبد الجد الحكمي : ٧٩٢
عبدالله : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٩٥٢
آل عبد ربه : ٦١٨
عبدة : ٣٦٨ ، ٥١٧ ، ٩١٥ ، ٩١٦
العبرة : ٨٥٩
عبس : ٣٠٤ ، ٤٣٧ ، ٩٠٢ ، ٩٠٤ ، ٩٤٧
عبيدة : ٦٩١
عتيبة : ٩٥٣
عجل : ٢
عجيل : ٢٦١ ، ٦٧٩ ، ٦٩٢
العدوي : ٦٩٢
عدي : ١٣٥ ، ٦٤٦
عذر : ٨٩٨
عذرة : ٢ ، ١١٢ ، ٥١٠ ، ٥٩٧
العزائزة : ٩٥٢
العسالق : ٦٩٢
العصلان : ٦٤٧
العضلان : ١٧٧
العطور : ٣٧٧
عطية : ٢٥
عقل : ١٠٤
العقيلي : ٦٩٣
عك : ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣
العكرة : ٧٩٣
علاط : ٨٢
العلوي : ٦٩٣
علي : ٨٦٧
عليان : ٨٥٩
عمارة : ٦٢٩

آل عمر : ٩٠١
عمران : ٦٨٩
العمراني : ٦٩٣
عمرو بن كلاب : ٧٢٨
ذوو عمرو : ٩٣، ١٧٦، ٣٧٣، ٣٧٤
٣٧٧ ، ٥٠٤ ، ٥٥٨ ، ٦٢٩ ،
٦٣٣ ، ٨٦٦
عنـز : ٢٩
عنزة : ٢٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨ ، ٥٢٣
عوال : ٣٠٧
عوف : ٣٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤
العوفة : ٧٩٣
عيسى : ٧٩٣
عية : ٧٩٣
غاضرة : ٨٢
غامد : ٦٢٩
الغزالة : ٣
غطفان : ٦٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ٣٠٤،
٣٠٨ ، ٤١١ ، ٥٩٥ ، ٩٤٧
غطيف بن مراد . ٦٠
غفار : ٦٤٩
غليس : ٦٩٣
الغنيميين : ٦٩٣
فاران : ٩٤٨
فراس : ٣١١ ، ٣١٢
فران : ٥ ، ٨١ ، ٩٤٨
الفوارس : ٩٢
آل قاسم : ٦٦٧
القتادات : ٧٢٢
القديمي : ٦٨٠
بالقرن : ٦٣١
قريظة : ٤٩٥ ، ٦ ٩٤
قعيش : ٦٨٠
القحرى : ٦٩٤
قحطان : ٢٩ ، ٦٧٩ ، ٧٢٦ ، ٩٥٣
القحوم : ٨٥٩
القراقرة : ١٦
القرح : ٨٦٨
قريش : ٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٢،
٨٣ ، ٢٥٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٦ ،
٥٩٢ ، ٨٤٩ ، ٨٥٩
قشير : ٢ ، ٦٤٩
القطبة : ٩٠٣
قنانة : ٧٩٣
قيس : ٤ ، ٣٠٤
القين : ١١٢
الكباكبة : ١٩
كبانة : ٦٩٥
كبيس : ٦٩٥
كعب بن عمير : ٩٠
كعب بن العنبر : ١٣٧
كعب : ١٠٧
كلاب : ٤ ، ١٠٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٥ ،
٥٩٦
كلب : ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٣،
كلاب : ١٠٧
كنانة : ١٤ ، ٩٤ ، ٣٠٣ ، ٨٩٥ ،
٨٩٧ ، ٨٩٨
كندة : ٣٠٤ ، ٦٨٩
كوز : ٩٤٧
اللبدة : ٩٥
لبيد : ٨٩٥
لحيان : ٩٠ ، ٩١ ، ١٧٦ ، ٢٥١
اللهبة : ٥٠٦
ليث : ١٧٣
مازن : ٢٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩
مالك : ٧٩٥

آل مبارك : ٦٦٧ ، ٦٩٥ ،
متعان : ٢
محارب : ٢ ، ٤
المحاميد : ٩٥
المحاولة : ٦٩٦
ذوو محمد : ٨٦٦
محمد الجحادر : ٩٥٣ ، ٩٥٤
محمد من بني عمرو : ٦٤٧ ، ٧٤٧
مخزوم : ٨٩٩
مذحج : ٣٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٣٠٣ ،
٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٦٨٣
مراد : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٠٤
مرزوق : ٨٥٩
مروان : ٤٣٧ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤
مروح : ٨٥٩
المزجاجي : ٢٦١ ، ٦٩٧
مزتاد (مزداد) : ٦٤٧
آل مزروع : ٦٦٧
مزيد : ٧٩٣
مزينة : ٢ ، ٤ ، ٩٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٨
٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٥٠٣
مسبح : ٦٩٧
معد : ١٠٨
مسلم : ٨٥٩
المشاعيب : ٧٦
مشمر : ٦٩٧
المصطلق : ١٣ ، ٤٠٨
مطرف : ٣٣
مطير : ٢٦١ ، ٥١٥ ، ٩٥٢
المعاسجة : ٦٩٧
المعتب : ٦٩٧
المكاثرة : ٨٥٩
مفرج : ٩٥٤
المقطة : ١٩
مكابس فخد : ٩٥٤
المكدش : ٦٩٨
الملجم من هذيل : ٨٧١
المليح : ٢٤٦
المواثبة : ٨٥٩
المواسية : ٨٥٩
موهبة : ٨٢
مهدي : ٧٩٣
ميمون : ٨٥٨
ناشر : ٢٦١
نايف : ٧٩٣
المنتفق : ٦٦٩
نجاح : ٦٩٨
النجامية : ٧٩٣
النجري : ٦٩٨
النحوس : ٨٩٢ ، ٩٠٠
آل نصار (في الزبير) : ٧٦
النعاميون : ٩٠٥
النقرة : ٨٥٩
نمر : ٦٩٧
نمير : ٧٢٨
النواشبة : ٧٩٣
النوافع : ٦٤٧
نوب : ٦٩٨
نهد : ٣٤
الواعظات : ٤٣٧
الوبران : ٨٥٩
هاجر : ٩٤٧ ، ٩٥٣
الهتار : ٦٩٩
الهجال : ٩٥٢
هادي : ٩٥٣
الهجيم : ٤٠٥

الهدش : ٦٩٩
هذيل : ٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ٤١٠ ، ٥٩٢ ، ٨٦٨ ، ٨٧٦ ، ٨٩٥ ، ٨٩٧
الهرمل : ٦٩٩
الهزر : ١٠٥
هلال : ٤ ، ١٧٥ ، ٣٠٤ ، ٨٧٢
الهليبي : ٦٩٩
همدان : ٦٠
الهنادية : ٦٤٧
هوازن : ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٥٤
يام : ٣٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤
يربوع : ٤١١ ، ٩٤٧
يزيد : ٢٥٨

٦ ـ الاعلام : الرجال والنساء
(بعد حذف ابن ، ابو ، ابي ، آل)

آدم بن عمر عبد العزيز : ٦٦٠
آن بلنت : ٣٠٢ ، ٩٥٠ ، ٩٥٤
انتسام مرهون الصفار : ٦٤٠
ابراهيم بيومي مدكور (الدكتور) : ٦٥٥
ابراهيم الحسين الحامدي : ٥٦٣
ابراهيم بن راشد بن عبيد : ٦١٨
ابراهيم الزمزمي : ٦١٢
ابراهيم السامرائي (الدكتور) : ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٧٩٦
ابراهيم السعدون : ٦٧٠
ابراهيم السليمان : ٢١٦
ابراهيم السويل : ٧٣٤
ابراهيم بن صالح : ٢٧٧
ابراهيم عبد الرحمن البليهي : ١٥٩
ابراهيم علي الحفظي : ٢٣٨
ابراهيم علي العياشي : ٣٢٠
ابراهيم بن عمر انعلوي : ٦٧٦
ابراهيم محمد السوسي المغربي : ٧٥٤
ابراهيم بن محمد بن مشعل : ٧٦٠
ابراهيم هاشم فلالي : ٢١٨
ابراهيم يحيى حميد الدين : ٥٦٣
ابن الاثير : ١٦٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٩٧ ، ٩٣٣
احسان عباس (الدكتور) : ٥٦ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ٣٩٥ ، ٤٢١ ، ٤٩٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٨٣٩ ، ٨٤٣ ، ٨٥٧ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩
احمد بن ابراهيم فراس : ١٦٠ ، ٨٤٧
احمد امين : ٣٩٨
احمد اسماعيل العلقي : ٥٦٣
احمد باجمال : ٧٥٩
احمد تيمور : ٣٩٨
احمد حافظ الحكمي : ٦٢٢
احمد حسن البهكلي : ٥٨٧
احمد بن حسن عاكش : ٧١٨
احمد بن حسين الفلقي : ٤١٨
احمد بن حمود : ٤٤٢ ، ٤٥٨
احمد الحفظي : ٢٣٦
احمد زكي العدوي : ٣٩٨
احمد زكي باشا : ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٦١
احمد بن زكريا ابي ميسرة : ٨١٥ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨

احمد السباعي : ٣٢٩ ، ٤٥٩
احمد السعدون : ٦٦٩
احمد الشقيري : ٤٧٩
احمد صقر : ٧٤٨
احمد الضبيب (الدكتور) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٦٥٥
احمد عبد الكريم الفضلي : ٤٤٣
احمد عبدالله الضمدي : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٣٣
احمد بن عبد القادر الحفظي : ٦١٢
احمد العطار : ٣٠٢
احمد علي : ٢١٨
احمد غالب البركاتي : ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١
احمد الفيض ابادي : ٢١٣
احمد قنديل : ٦٣٩
احمد بن موسى بن عجيل : ٦١٢ ، ٧٧١
احمد الوريث : ٥٦٤
ابن احمر : ٧٧٢
الاخطل : ٨٤٩
الاخنس بن شهاب التغلبي : ١١٢
الازرقي : ٨٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٨٠٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣
ابن اسحاق : ١٣٦ ، ٤٩٩ ، ٥٩٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٧ ، ٩١٠
اسحاق بن موسى الجعفري : ٧٣١، ٨١٤
اسماعيل العارف : ٤٦١
الاسود بن يعفر : ٩٤٧
الاسود (الحسن) : ٤٠٨
الاصطخري : ٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٤٧
الاطرم (عبدالله) : ١٥٩
الاصمعي : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ٧٢٥
ابن الاعرابي : ٣٦ ، ١٣٥ ، ٢٩٧
ابن الانباري : ٣٤ ، ١٣٩
الطف (حامد) : ٨٠
امرؤ القيس : ٣٧ ، ٣١٠ ، ٥٧٦ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠
امين بن حسن الحلواني : ٦٥٢ ، ٦٥٣
انس بن عباس بن انس الرعلي : ١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥
أوس بن حجر : ٧٢٨
الاهدل : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٦٧٣ ، ٦٨٩
ايمن فؤاد السيد : ٤٩٤ ، ٦٥٥
الازهري : ٣٧
ابن باطيش : ٢٣٠
بدري محمد فهد : ٦٤٠
البرج الطائي : ٣٩١
البرزنجي : ٧٥٣
البرقي : ٣٠٩
برنارد لويس : ٦٥٦
بروكلمان : ١١٥ ، ٨٠٦
البستاني فؤاد افرام : ١١٨
البشاري : ١٨٢ ، ٥١٢
بشر بن ابي خازم : ٦١٧ ، ٧٢٨
بشر بن منقذ الشني : ٤١٣
ابن بشر : ١٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩
ابو بكر البار المكي : ٢٨٤
ابو بكر الزراعة : ٦٢٣
ابو بكر جابر الجزائري : ٥٦٦

البكري : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٦١٠ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٦٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٩٥٦
بكري شيخ امين (الدكتور) : ١٥٧ ، ٦٣٥
البلاذري : ١٦١ ، ٤٨٦ ، ٧٩٠
بلاّ (شارل) : ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٩٠ ، ٦٥٣ ، ٩٥٧
بلج بن عقبة الازدي : ١٢٦
بلمي (جيمز) : ٢٣٩
ابن بليهد(محمد) : ٤٨، ٧٢٦، ٧٢٨
بهجت ابو الحسن : ٩٥٩
البير أديب : ١٥٥
تأبط شرا : ٧٣٢
ابو تراب الظاهري : ٢١٣
ابو تمام : ٧٠٣ ، ٧٢٩
تميم بن ابي بن مقبل : ١٤١ ، ٢٩٩
التهامي (علي بن محمد) : ٤١٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١
ابن تيمية : ٧٤، ٣٨٥، ٥٢٥، ٧٤٦
الثعالبي : ٧ ، ٨ ، ٣٠٨
ثقبة : ٣٩
ثمال المرداسي الكلابي : ٥٩٥
جابر الطيب علي : ٩٣٢ ، ٩٥٣
الجاحظ : ٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
الجاسم : (محمد علي الدكتور) : ٢٣٩ ، ٨٩١
الجبرتي : ٧٥٤ ، ٧٥٥
ابن جبير : ٨٩٨
جحدر اللص : ٧٢٩
الجراح بن شاجر الذروي : ٧١٠ ، ٧١١
جحش بن عثمان المازني : ١٨٧ ، ٢٤٤
الجرموزي : ٥٦٩
جرير : ٤٢ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٧٢ ، ١٩٦ ، ٢٤٥
ابن جرير : ٦٨ ، ١٢٧ ، ٣٦٠
الجزيري : ٤٥
جعفر البرزنجي المدني : ٧٥٦
جعفر بن علبة الحارثي : ٣٠
جعفر خصباك (الدكتور) : ٧٩٦
ابن جفين (مبارك) : ٢٣٣ ، ٢٣٥
ابو جليد الخزاعي : ٣
جمال الحسيني : ٤٧٩
الجميح : ٨٦٨
جنادة بن محمد الازدي : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤١٥
ابو جندب الهذلي : ٣٩
جواد علي (الدكتور) : ٤٦١
حاتم صالح الضامن : ٥٧٠ ، ٦٤٠
الحارث بن كلدة الثقفي : ٦ ، ٧٠٣، ٨٤٢
الحازمي : ١١٥ ، ٤٠٥ ، ٥٩٠
حافظ احمد الحكمي : ٥٢٩ ، ٦٢٢
حامد الفقي : ٨٠٢
الحجاج بن علاط السلمي : ٨٢ ، ٢٥١ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩

ابن حبان : ٣٨ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ٢٤٣
ابن حبيب : ٣ ، ٩١ ، ١٨٨، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٨٤٢ ، ٨٥٩
ابن حجر العسقلاني: ٣، ١١٧، ١٣٥، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٨٤٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٥٩ ، ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٥٣
حجي بن قاسم الحجي : ١٥٣، ١٥٩
ابن خديجة : ٩٥٥
حذيفة بن أنس الهذلي : ٩١
الحربي : ٨٤ ، ٢٤٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥، ٨٢٦
حزام بن عامر العجماني : ٤٣٢، ٤٣٥
ابن حزم : ٨٢ ، ١٣١، ١٥٤، ٣٢٩، ٣٩٥
حسان بن ثابت : ٤١ ، ٧٠٧
حسان بن مفرج بن الجراح : ٤١٨، ٤١٦ ، ٩١٠
حسن ابراهيم حسن (الدكتور) : ٤١٤
الحسن بن احمد عاكش : ٣٧٨، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨ ، ٦٢٣ ، ٧٢٢
الحسن بن جعفر : ٣٢٩ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨
حسن بن خالد : ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٩٠٢
حسن بن عبدالله الشيخ : ٦٤٢
حسن بن علي شدقم : ٤٠٤
حسن عبدالله القرشي : ٩٥٧
حسن الزرعة : ٧٥٥
حسن العجيمي : ٧٥٨
حسن قزاز : ٨٠١
حسن كامل الصيرفي : ٥٧٦
حسن محمد المشاط : ٢٨٤ ، ٢٨٦
حسني باشا (والي مكة) : ٤٥٥
الحسين بن علي : ٣٥٤ ، ٦٨٠
حسين بن مبيريك : ٢٦٠
ابن حصاني : ٨٥٧ ، ٨٥٩
الحصين الرعلي : ١٨٧ ، ٢٤٤
ابن ابي حصينة : ٣٨٩ ، ٥٩٥
الحطيئة : ٤١١
الحفصي (بن ابي حفصة) : ٤١١ ، ٤٢١ ، ٧٧٥
حكمت هاشم (الدكتور) : ٦٥٥
ابن حلزة : ٧٠٧
حمد الحقيل : ٩٥٨
حمد الجاسر (تكرر كثيرا)
حمد الخويطر (الدكتور) : ٤٩٠
حمد الشويعر : ٧٩٥
حمزة قبلان المزيني : ٤٩٢
حمزة علي لقمان : ٤٥٩ ، ٦٩٥
ابو حمزة الخارجي : ١٥ ، ١٢٧
حمود ابو مسمار : ٣٤٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٢
حمود السعدون : ٦٦٩

حميدان الشويعر : ٦٢١
حميضة (الشريف) : ٣٨ ، ٨٩٦
حوذان بن محمد (آلامير) : ٩٠٢ ، ٩٠٣
ابو الحنان الهذلي : ١٩١ ، ٢٤٨
خالد بن احمد السديري : ٦١٤
خالد بن سعيد : ٨٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨
خالد بن الوليد : ٤٠ ، ٦٩ ، ٤٠٣
الخزاعي : ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٨٣٩
ابن خشمان : ٥١٦
خفاف بن ندبة السلمي : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٨١ ، ٩٤٩
ابن خلدون : ٦٥٣ ، ٦٥٤
ابن خلكان : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٧٧٩ ، ٧٨٤ ، ٩٠٩
خليفة الوقيان : ٩٦٠
خليل بن ايبك (الصفدي) : ٢٩٤
خليل مردم : ٣٩٨
الخنساء : ٣٦٦
الخنجر الجذمي الاسدي : ٣٠٦
الخويطر (حمد) : ٤٧١
خويلد بن وائلة الهذلي : ٧٦٦
ابن الخياط : ٢٦١ ، ٦٧٥
ابن خير الاشبيلي : ٣٢٦ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥
داود بن جرجيس : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
دبية بن حرمي السلمي : ٤٠ ، ٤١
دحلان : ٣٢٩
آبن دخيل : ٥١٦
دخيل الله بن حاتم السلمي : ٢٣٥
دريد بن الصمة : ٢٥٥
ابن دريد : ١٦٩ ، ٢٩٦ ، ٧٦٧ ، ٩٤٥
دفتردار المدني : ٢١٣
ابن الدميتة (عبدالله) : ٥٧٠
ابو دآود الايادي : ٨٨
ابو دهبل الجمحي : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٣
ابو ذؤيب : ٣٥ ، ٣٠٩ ، ٧٩٠
الذهبي : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ٢٣٢ ، ٤٧٧ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٩٢٨ ، ٩٣٤ ، ٩٣٢
راشد بن سعد اليمني : ٦٢٠
راشد بن عبدرب السلمي : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٦١٥
راشد السعدون : ٦٧٠
الراعي : ١١٣
رباعي شيخ التومان : ٥٢١
ربيعة بن مكدم : ١٧٩
ابن ابي ربيعة : ٨٤٩
ابن ابي الرجال : ٦٧٣ ، ٧٥٠
ابن رخيص : ٣٧١
رزق‌الله محمد السلمي : ٢٣٤
رزين بن‌أنس السلمي : ١٨٤، ١٨٥، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٩٤٦
رشاد عبد المطلب : ٤٧٨
رشدي الصالح ملحس : ٨٠٤ ، ٨٤١
رشيد باشا (ابن ليلى) : ٥١٦
ابن رشيد : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ١٠٠، ٣٧١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٩١٦
ذو الرمة : ٤٣ ، ٤٢٣ ، ٧٢٧
رزاح بن‌شيبة : ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٧

روز نثال : ٦٥٦ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٧
ريكمنز : ٤٨٨
زاهر بن احمد الفقيه : ١٢٣
زبارة (محمد) : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٨٣ ، ٦٧٥ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥
الزبيدي : ١٣٠ ، ١٤١ ، ٢٦٥
الزبير بكار : ١٣٤ ، ١٨٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٤٠٩ ، ٥٩٤ ، ٨١٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧
زبير الصديقي : ٣٩٥
زبران القحطان : ٤٣٥
الزركلي : ٤٩ ، ٥٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٨٢ ، ٦٢٥ ، ٦٥٣ ، ٦٧٧ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٨٠٦
زكريا عبدالله بيلا المكي : ٢٨٤
الزللي المدني : ٧٥٥
زلهايم (رودلف) : ٦٥٤
الزمخشري : ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٣٠٧ ، ٦٠٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
الزهري : ٩ ، ٦٣٦ ، ٧٢٤
زهير بن ابي سلمى : ١١٣ ، ١٨٠ ، ٦٠٩ ، ٧٠٧ ، ٧٣٣
ابو زيد البلخي : ١٨٩ ، ٢٤٧
ابو زياد : ٣٣ ، ٤٣ ، ٣١٠
زيد الوردي : ٩٥٥
ساعدة بن جؤبة : ٨٦٣
سالم شفي المكي : ٢٨٤
سالم الكرنكوي : ٤٨٧
السباعي (احمد) : ٣٢٩
السخاوي : ١٣٧ ، ١٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٨٤٥ ، ٨٥٣
سزكين (فؤاد) : ٥٦ ، ١١٥ ، ٢٣٢
سعد البواري : ٦٣٥
سعد خضر : ٧٤٩
سعد راشد اليمني : ٦٢١
سعد بن عائض : ٩٠٥
سعد عثمان ناظر : ٤٦٨
ابن سعد : ١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٤١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٩٧ ، ٦٥٩ ، ٨٢٣ ، ٨٤٢
سعود بن سبهان : ١٠٠ ، ٣٧١
سعود بن عبد العزيز : ٢٧٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠
ابن سعود (الامام عبد العزيز) : ٢١ ، ٩١٥
سعيد الافغاني : ١٥٤
سعيد بن سفيان الرعلي : ٣٥٨ ، ٣٥٩
سعيد عبدالله الصفار : ٨٢٣
سعيد عياش : ٦٢٦
سعيد الديوه جي : ٦٣٧ ، ٦٣٨
ابو سفيان : ٨٢ ، ٢٥٥ ، ٨٧٠
السكري : ١٨٧ ، ٢٤٥ ، ٦٤٥ ، ٨٦٣
ابن السكيت : ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٦٥١ ، ٧٧١ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧٢
سلطان بن ربيع الدوسري : ٤٣٥
سلمة بن مالك بن ابي عامر ١٨٠ ، ١٨١ ، ٦٥٩

السليك بن السلكة : ١٠٩
سليمان بن بي الحفاظ الحجوري : ٧١٥
سليمان بن حماد : ٢٠٢
سليمان بن سحمان : ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨١
سليمان شفيق باشا : ٢٩ ، ٢٨٨
السمعاني (ابو سعد) : ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٦٤ ، ٦٧٢ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٩ ، ٩٤٢
السمهودي : ١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ ، **٣٠٧ ، ٣١١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩** ، ٧٦٧ ، ٨٦٠ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠
سنان آغا : ٤٥٥ ، ٤٥٦
السوارقي (محمد بن عتيق) : ٨٤
سهيل بن بطي : ٦٩١
سيد قطب : ٧٤٧
سلوى حمد الجاسر : ٩٠٧
ابن سيدة : ٣٩٥ ، ٨٤٤
شار بن شريفة الشعبي : ٩٠٠
شار بن هيازع : ٨٩٧
شاكر العاشور : ٧٧٣
الشامخ محمد (الدكتور) : ٤٧١ ، ٦٥٥
أبو شجرة السلمي : ٩٤٦ ، ٩٤٧
ابن شعلان (النوري) : ٢٥
ابن شكبان : ٤٤٣
شكري العنائي : ٦٣٩
شكري فيصل (الدكتور) : ٣٩٦ ، ٦٥٢
شكيب ارسلان : ٣٠٨
شكيب الاموي : ٢١٨
الشماخ : ١٨٣ . ٧٣٣
شيبات : ٦٥٤
الصابي : ٤١٩
صاعد بن مخلد : ٨٤٥
الصاغاني : ٨٧ . ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٣١١ ، ٦٠١ ، ٧٧٠
صالح آل ابراهيم : ١٥٣
صالح بن داود : ٧٦٠
صالح بن عبدالله مطلق : ٦١٤
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : ٥٢٤
صالح بن مسمار : ٨٢٣
صالح بن يحيى العلفي : ٤٣٨، ٤٤٤
صالح المالك : ٦٣٥
الصبان (محمد بن سرور) : ٨٠١، ٨٠٢
صبحي خنشت : ٤٨٧
ابو صخر الهذلي : ٥٨٩
الصفدي : ١١٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩
صقر بن مشعاب : ٧٦
صلاح البكري : ٦٩٤
صلاح المنجد (الدكتور) : ٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٩٤٤
الصمة بن عبدالله القشيري : ٧٧٠
طامي بن شعيب : ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣
الطبري : ٣٨ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ٣٩٩
ابن الطثرية : ٥٧٥

طرفة بن العبد : ٧٠٢
طفيل الغنوي : ٣٣ ، ١١٣
طليحة الاسدي : ١٩٣ ، ٥٩٦
طه حسين (الدكتور) : ٤٧٤ ، ٤٧٥، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٦١٥
طه الولي : ١٥٨
طلال بن رشيد : ٢٠١
ابن طولون : ٢٥٤ ، ٦٦٠
الطيب بن عبدالله بن عمر بامخرمة : ٦٧٢
ظاهر العائي : ٧٦٠
ظاهر بن مدلج السعداوي الشافعي : ٧٦٠
ابو ظبيان الاعرج : ٦٢٦
عاتق بن غيث البلادي : ١٣٨، ١٩٠، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٥٨٩ ، ٧٦٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣
عاكش الضمدي (الحسن بن احمد):
عائض بن نبية الردادي : ١٩٥
ابن عايض : ٩٠٤ ، ٩٠٥
عباس بن ريطة الرعلي : ١٨٧، ٢٢٤، ٤١٠
ابن عباس (عبدالله) : ٩ ، ١٣٨ ، ٧٠٤ ، ٨٤٩
عامر بن الطفيل : ٣١ ، ٤٠
عباس العزاوي : ٤٦١
العباس بن علي الموسوي : ٥٦٦، ٦٧٢ ٨٧٧
عباس بن مرداس : ٨١، ٢٢٣، ٢٤٤، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٤١٠ ، ٦٥٩
العباس بن عبد المطلب : ٨٣
العباس بن الفضل : ٨٢٤
العباس بن محمد الدوري : ٨٢٤
ابن عبدالبر : ٢٤٤، ٢٩٦، ٣٥٩ ، ٤١٠ ، ٩٤٨
عبد الحفيظ منصور : ١٥٤
عبد الخالق حسونة : ٤٧٩
عبد الرحمن الانصاري (الدكتور) : ٢١٨ ، ٣٠٢ ، ٤٩٠ ، ٦٥٥
عبد الرحمن البهكلي : ٣٧٨ ، ٣٨١، ٣٨٢ ، ٤٥٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٢٥ ، ٨٩٢
عبد الرحمن بن حسن : ٢٨٣، ٣٨٤
عبد الرحمن الحفظي : ٢٣٦
عبد الرحمن رأفت الباشا : ١٥٩ ، ٥٣١
عبد الرحمن الرويشد : ٣٠٢
عبد الرحمن السعدون : ٦٦٩
ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري : ١٦٠ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤
عبد الرحمن المعلمي : ٦٧٢ ، ٩٢٨
عبد الرحمن بن نامي : ٤٤٤
عبد الرزاق البيطار : ٦٧٠ ، ٦٧١
عبد الستار الدهلوي : ٨٧٠
عبد الستار فراج : ١٢٨ ، ١٣٨ ، ٦٠٤
عبد السلام بن عمير الحسني : ١٨٥، ٣٤٣
عبد السلام هارون : ١٨٢ ، ٣١١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٧٦٣
عبد العزيز الاحيدب : ٢٠٥
عبدالعزيز بن باز : ١٥١ ، ٢٠٢، ٢٠٣

عبد العزيز بن بشر : ٥٢٤ ، ٧٤٦
عبد العزيز التركي : ٥١
عبد العزيز التويجري : ٢٠٤
عبد العزيز بن ثنيان : ٤٦٩
عبد العزيز بن جندل : ٥١
عبد العزيز بن حسن : ٥١
عبد العزيز بن راشد : ١٤٥
عبد العزيز بن صالح العلجي : ١٥٠
عبد العزيز بن حمد ابراهيم : ٥٢ ، ٤٥٩
عبد العزيز بن حمد آل مبارك : ٥٣
عبد العزيز بن حمد آل معمر : ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٠٧
عبد العزيز الحصين : ٥١
عبد العزيزبن خلف عبدالله آل خلف : ١٤٤
عبد العزيز الخويطر (الدكتور) : ١٤٥
عبد العزيز الدوري (الدكتور) : ٥٨٧ ، ٦٥٥
عبد العزيز الربيع : ١٤٧
عبد العزيز الرفاعي : ١٤٧
عبد العزيز الزير : ١٥٩
عبد العزيز آل سعود : ٤٤ ، ١٥١ ، ٢٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٦٠٩ ، ٨٨٤ ، ٩٤٧
عبد العزيز السعدون : ٦٦٩
عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ : ١٥١
عبد العزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ : ١٥٠
عبد العزيز بن عبد الكريم الفائز : ١٥١
عبدالعزيز بن عبدالوهاب الشثري : ١٥٠
عبد العزيز عطرجي : ٢٠٤
عبد العزيز العنقري (خطأ صوابه : عبدالله عبد العزيز) : ٢٧
عبد العزيز فرشوطي : ٢٠٤ ، ٢٠٩
عبد العزيز القاضي : ٢٠٤ ، ٢٠٥
عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ : ٢٠٥ ، ٤٥٩
عبد العزيز مرزوق : ٤٨٧ ، ٦٥٥
عبد العزيز مزورع الازهري : ٢٠٦ ، ٢٠٧
عبد العزيز المسفر : ١٥٨ ، ٧٩٩
عبد العزيز المطوع : ٢٠٧
عبد العزيز المنقور : ٤٦٢
عبد العزيز المهنا : ٢٠٧
عبد العزيز الميمني : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٩٢
عبد العزيز بن ناصر الرشيد : ٢٠٧
عبد العزيز النعيم : ١٥١
عبد العزيز الهزاعي : ١٤٩
عبد الغني قستي : ٢٠٨
عبد الفتاح ابومدين : ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨
عبد الفتاح بن حسين رواه : ٢١٠ ، ٢٨٦
عبد الفتاح محمد الحلو : ٢١٠
عبد القادر بن حسين الياس : ٢١٠
عبد القادر بصراوي : ٢١٠
عبد القادر شيبة الحمد : ٢١٠
عبد القدوس ابو صالح (الدكتور) : ١٥٨
عبد القدوس الانصاري : ١٠ ، ١٦ ،

٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
٢١٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٨ ، ٧٦٦ ، ٧٩٨ ، ٩٤٥ ،
٩٤٨ ، ٩٥٠
عبد الكريم الاثري : ٢٢٣
عبد الكريم بن جهيمان : ٢١٩
عبد الكريم الحقيل : ٢٢٢
عبد الكريم الخطيب : ٢٢٢ ، ٦٣٩
عبد الكريم ابو الخيل : ٢١٩ ، ٢٢٣
عبد الكريم العزباوي : ١٢٨
عبد الكريم الفائز : ٢٢٣
عبدالله ابراهيم حمدوه : ٣٨٧
عبدالله أبراهيم المهيزعي : ٦١٨
عبدالله بن احمد بن ابي ميسرة :
٨٠٩ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٢٥
عبدالله بن ادريس : ٣٨٨ ، ٩١٩
عبدالله البسام : ٨٠ ، ٣٨٨ ، ٥٥٢
٥٥٤
عبدالله ابا بطين : ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
٥٤٨
عبدالله بغدادي : ٣٨٨
عبدالله بلخير : ٣٨٩ ، ٩١٨
عبدالله بن بليهد : ٣٨٩ ، ٥٤٣ ،
٦٨٠ ، ٩٢٠
عبدالله بوقس : ٣٩٠
عبدالله البيتوشي : ٥٣١
عبدالله بن جاسر : ٥٣١ ، ٥٥٢
عبدالله بن جفري : ٥٥٣
عبدالله جلوي : ٦١٩
عبدالله بن جمعان : ٥٤٣
عبدالله الجهني : ٥٤٣
عبدالله الحاكم : ٥٣٦
عبدالله بن حامد الحامد : ٥٣١
عبدالله الحبشي : ٦٧٢
عبدالله حجازي : ٩٢٠
عبدالله بن حسن آل الشيخ : ٥٣١
عبدالله الحصين : ٥٣٤
عبدالله الحقيل : ٥٣٤
عبدالله بن حميد : ٥٣٥
عبدالله خطيب : ٥٣٦
عبدالله الخليفي : ٥٣٤ ، ٥٤٥ ،
٩٢٢
عبدالله بن خميس : ٥٣٧ ، ٩٢٢
عبدالله الخنيزي : ٧٤ ، ٥٣٩
عبدالله خياط : ٥٤٠ ، ٣٣٧
عبدالله دحلان : ٥٤١ ، ٥٤٥
عبدالله بن دهيش : ٩١٨
عبدالله بن رداس : ٥٤١ ، ٩٢٢
عبدالله الرميح : ٥٤١
عبدالله الزامل : ٧٤٠
عبدالله بن الزبير : ١٢٥، ٣٣٨، ٣٤٠
٣٧٢ ، ٧٩٠
عبدالله زكريا الانصاري : ٩٦٠
عبدالله الساسي : ٥٤٦
عبدالله سراج بن عبدالرحمن : ٦١٤
عبدالله السعد : ٥٤١ ، ٥٤٢
عبدالله السعدون : ٦٦٩
عبدالله بن سعود : ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
٤٥٩ ، ٥٤٢
عبدالله بن سليم : ٥٢٤
عبدالله بن سليمان المشعلي : ٥٤٣
عبدالله السويل : ٧٣٤
عبدالله شباط : ٣٨٨
عبدالله بن شبيب الربعي : ٦٤٦ ،
٨٢٥
عبدالله بن صقيه : ٧٤١

عبدالله الطويل : ٤٨٦
عبدالله عبد الجبار : ٥٤٦
عبدالله آل عبد القادر : ٧٤٠
عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ : ٧٣٧
عبدالله بن عبدالواحد آل عبدالسلام العباسي : ٧٩٧
عبدالله عبد الوهاب : ٧٣٨
عبدالله عريف : ٧٣٨ ، ٨٠١
عبدالله بن علي بن ابراهيم : ٦٢٢
عبدالله بن علي بن حميد : ٦١٣
عبدالله بن عمير : ٧٣٨
عبدالله العتقاوي : ٤٩٠ ، ٦٥٥
عبدالله العنقري . ٧٣٥ ، ٧٣٦
عبدالله العويشق : ٥٣٥
عبدالله ابو العينين : ٣٨٧
عبدالله الغامدي : ١٠٩
عبدالله الغنيم : ٨٠٠
عبدالله الفاكهي : ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨
عبدالله بن فيصل بن تركي : ٩١٩
عبدالله الفيصل (الامير) : ٩١٩
عبدالله قادري : ٦٤٠
عبدالله القحطاني : ٧٩٩
عبدالله بن القرعاوي : ٥٢٣ ، ٥٢٩، ٧٩٥
عبدالله القصيمي : ٧٤٢ ، ٧٤٦ ، ٩١٩
عبدالله القعود : ٥٣٤ ، ٩١٩
عبدالله القنيعير : ٧٣٦ ، ٩١٩
عبدالله بن قيس الرقيات : ٩
عبدالله كنون : ٦٣٦
عبدالله بن محمد السقاف : ٩٢٠
عبدالله بن محمد جبر : ٦٤٤
عبدالله بن محمد بن حميد : ٩٢٠
عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب : ٩٢٣
عبدالله الماجد : ٧٤٥ ، ٩١٩
عبدالله بن مانع : ٥٢٤
عبدالله آل مبارك : ٣٨٨ ، ٦٣٦ ، ٧٤٠
عبدالله بن المبارك الندي القحطاني : ٩١٩
عبدالله بن محمد بن عبيد : ٩٢٥
عبدالله المزروع : ٥٤٢
عبدالله بن مطلق الفهيد : ٩٢٥
عبدالله الملحوق : ٥٥٥
عبدالله بن منصور : ٨٢٦ ، ٨٤٧
عبدالله بن منيع : ٥٤٤
عبدالله بن النعيم : ٧٤٥ ، ٩١٤
عبدالله نيازي : ٢٨٤
عبدالله الوهيبي (الدكتور) : ١٥٦
عبدالله الغنيم : ٢٨٨ ، ٤٧٩
عبدالله بن يابس : ٧٤٥
عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد اللطيف : ٣٨٦
عبد اللطيف بن ابراهيم آل مبارك : ٢٧٦
عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ : ٢٧٦ ، ٢٨١
عبد اللطيف السعدون : ٦٦٩ ، ٦٧٠
عبد المحسن الكاظمي : ٢١٦
عبد الملك بن محمد بن هشام : ٨٢٦
عبد الهادي بن ثعلي : ١٥
عبود الشالجي : ٣٢٠

عبيد بن الابرص : ٧٢٨
عبيد بن رشيد : ٩١٧
ابو عبيد : ٨٩ ، ١٣١ ، ٢٩٦ ، ٣٩٩ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٨٢٧ ، ٨٦٣
ابو عبيدة : ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٨٧ ، ٢٤٤
عتبة بن فرقد : ١ ، ٧٨٠
عثمان المضايفي : ٤٤٣ ، ٤٤٤
عثمان بن منصور الناصري : ٢٨١ ، ٣٨٦
عجلان بن رميثة : ٣٩ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠
عدنان درويش : ٦٥٣
عدنان بخيت : ٢٣٩
ابو عدنان مولي بني سليم : ٩٤٦
العدني (محمد بن يحيى بن الربيع) : ٨١٦ ، ٨٣٢ ، ٨٤٠ ، ٨٤١
ابن العديم : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٥٥٨
عرار بن شار الشعبي : ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٨٩٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤
عرام بن الاصبغ السلمي : ٤٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٩٥٠
العرجي : ١٤ ، ٨٤٩
العرندس الكلابي : ٦١٠
عروة بن حزام : ٥٧٠
عروة بن الورد : ١١٣ ، ٧١٧ ، ٨٧٢
عزيرة بن قطاب السلمي : ٣٦٢
عطيفة امير مكة : ٣٨ ، ٨٩٦
العقاد (محمود) : ٤٧٣
العقيلي (محمد بن أحمد) : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤٥٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٢ ، ٦٧٨ ، ٧٢١
علوي عباس المالكي : ٢٨٦
علي جواد الطاهر (الدكتور) : ٢٣٦ ، ٢٨٤ ، ٤٦٠ ، ٤٨٩ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨
علي حسن فدعق : ٨٠١
علي بن حسن الفيفي : ٧٢٠
علي بن حيدر الخيراتي : ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤
علي بن زيد الفرائضي : ٨٢٧
علي السيد الجندي : ٤٧٤
علي بن شار : ٨٩٧
علي بن شدقم المدني : ١٨٠
علي بن عبدالله آل ثاني : ٩١٠
علي عطيف : ٧٩٤
علي بن فراج العقلاء : ١٨٠
علي الفوزان : ٣٩٤
علي بن مبارك آل غنام : ٦٦٨
علي بن محمد التهامي : ٤١٨ ، ٩٠٩
علي بن محمد العالمي : ٤٩
علي نويهض : ٩٥٩
عليان بن عطية الله السلمي : ٢٣٤
عمارة بن الحسن الحكمي : ٧١٠ ، ٧١٧
عمر باجنيد : ٢٨٤

عمر بن الخطاب : ١٥ ، ٨٢ ، ١٧٩، ٣٣٥ ، ٤١١ ، ٥٩٢ ، ٨٧٠
عمر حمدان المحرسي : ٢٨٦
عمر بن ابي ربيعة : ١٤ ، ٦٦٠
عمر رضا كحالة : ٨٠٦
عمر رفيع : ٤٥٩
عمر بن سليم : ٥٢٤
عمر فروخ (الدكتور) : ٤٩٢
عمرو بن قميئة : ٥٧٦ ، ٥٧٩
عمرو بن كلثوم : ٦١٦ ، ٧٠٧
عمرو بن معدي‌كرب : ٢٩٤ ، ٣١٩، ٧٩٨
عودة ابو تايه : ٢٥
العياشي : (ابراهيم بن علي)
عيسى بن علي آل خليفة : ٦١٩
غالب‌بن‌مساعد : ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤
غاوي بن عبدالله العزي : ٢٥١
غرامة بن حديب : ٩٠٦
غزية بنت جابر الدوسية : ٦٢٦
ابن فارس : ٢٩٦ ، ٤٠٠
الفاسي محمد بن أحمد (مؤرخ‌مكة) : ٣٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٧٤ ، ٨٠١ ، ٨٤٢ ، ٨٣٧ ، ٨٤٥ ، ٨٩٨
فاطمة بنت سعد بن سيد : ٧٨٢ ، ٧٩٠
الفأفاء بن برمة الكلابي : ٤٥
الفاكهي : (عبدالله ومحمد بن اسحاق) : ٨٧٠ ومن ٨٠١ الى ٨٥٣
ابن فتح الله (مصطفى) : ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧
الفرزدق : ١٨٧ ، ٢٤٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ، ٨٤٩
ابن فرقد : ١ ، ٨٧٠
فريد وجدي : ٤٥٩
ابن فضل‌الله‌العمري : ٤٠٢ ، ٤٩٢، ٩٦٠
الفقي (محمد حامد) : ٢٨٣ ، ٣٨٤، ٨٠٢
ابن الفقيه : ٣٧٣ ، ٥٠٦
فلبي : ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥، ٤٤٠ ، ٤٨٨ ، ٩٠٨
فؤاد حمزة : ٤٥٩
فؤاد السيد : ٤٩٣ ، ٩٥٩
فوزان السابق : ٧٤٦
فوزان بن نصرالله : ٧٦
فهد المهيزعي : ٦١٧
الفيروز آبادي : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٢، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٥٩٧ ، ٦٤٨ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ ، ٩٤٥ ، ٩٥٠
فيصل (جلالة الملك) : ٦٤١
فيصل بن تركي (الامام) : ٢٧٦
فيصل السامر (الدكتور) : ٤٨٩ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨
فيصل المبارك : ٦١٤
ابن القارح : ١٧٠
قاسم آل ابراهيم : ١٥٣
قاسم بن حمد : ٦٦٧
قاسم السامرائي (الدكتور) : ٨٠٢ ، ٨٠٤
القاسم بن علي الذروي : ٧١٦ ، ٧٢٠ ، ٧٢٣
القاسم بن نافع السوارقي : ٣٦٤
القاسم بن هتيمل : ٧٠٩ ، ٧٢٣
القتال الكلابي : ٣٦٦
ابن قتيبة : ٣٥ ، ٢٩٦ ، ٧٠٣ ، ٧٢٧ ، ٧٦٧

القردي : ٣٩
القرمظي : ٣٤١ ، ٥٦٧
قرواش بن المقلد العقيلي : ٤١٨ ، ٤١٩
القس صاحب سلامة : ٨٤٩
قسطر : ٨٠٣
القطامي : ٧٧٨
ابو قطيفة : ٣١٥
القليصي : ٦٩٤
ابو القمقام الاسدي : ٧٠٨
قنواتي (الاب) : ٦٥٥
قيس بن زريع : ٥٧٠
ابن قيس الرقيات : ٦٤٥
قيس بن زهير : ١٨٧ ، ٦٦١
قيس بن مكشوح : ١٠٩ ، ٨١١
قيس بن الملوح : ٥٧٠
ابن القيم : ٧٤ ، ٢٠٣ ، ٣٨٥ ، ٥٢٥ ، ٦٧٤
كامل العسلي (الدكتور) : ٢٣٩
كثير : ٣٩ ، ١٣١ ، ٢٥٥ ، ٣١٣ ، ٣٧٥ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦
كعب بن مالك : ٥٩٢ ، ٥٩٣
ابن الكلبي : ٦ ، ٧ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٦٥ ، ٥٨١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٧٦٧
كمال جنبلاط : ٩٥٩
كوركيس عواد : ٥٣١
لبيد : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٦١٩
اللحجي (مسلم) : ٥٦٨
لطفي عبد البديع (الدكتور) : ٩٢٨
لقدة الاصفهاني : ١٣٠ ، ٧٦٩
لنجز (مارتين) : ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٣
ليلى الاخيلية : ٤٨
ماجد بن مسعود سليم : ٢٨٤
ابن ماكولا : ٣٢٦ ، ٥٦١ ، ٥٩٧
مالك بن انس : ٧٣ ، ١٢٢ ، ٢٩٦ ، ٦٦٨ ، ٨١٦
مالك بن خالد الهذلي : ٩٠ ، ٨٦٨
مالك بن الريب : ١٣١
ابو مالك بن ابي قارة الخزاعي : ١٠٧ ، ٨٢٩
مبارك آل حمد (الشيخ) : ٦٦٧ ، ٦٦٨
المبرد : ٣٩٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤
المتحمي (محمد بن احمد) : ٤٤٩ ، ٤٥٥
المتلمس : ٣٦ ، ٤٣
المتنبي : ١٦٣ ، ٥٦١
ابن المجاور : ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨
مجاهد الصواف (الدكتور) : ٤٩٤ ، ٦٥٥
محب الدين الخطيب : ٢٨٨ ، ٣٩٨
المحبي محمد امين بن فضل الله : ٧٥٠ ، ٧٥٧ ، ٨٧٤
محسن الامين : ١٦٤
محسن جمال الدين (الدكتور) : ٦١٧
محسن المساوي : ٢٨٤
ابو محفوظ الكريم المعصومي : ٣٩٥
محمد ابو الفضل ابراهيم : ٨
محمد احمد شلبي : ٩٣٨

محمد الامين الشنقطي : ٣٨٦
محمد انعم غالب : ٣٠٢
محمد الجار الله : ٧٦
محمد الجاسر (صوابه : حمد) : ٦٥٦
محمد الحويك : ٤٥٨
محمد دفتردار : ٢١٨
محمد رشاد عبد المطلب : ٣٩٣
محمد رشيد رضا : ٢٧٩
محمد بن رشيد : ١٩٢ ، ٥٢٠
محمد السديري : ٥٩١
محمد رضا الشبيبي : ٤٦١
محمد زارع عقيل : ٢١٨
محمد الشبيلي : ٣٩٤ ، ٤٨٥
محمد سعيد باعشن : ٢٠٩
محمد سعيد العامودي : ٢١٨
محمد سعيد كمال : ٢٤٠
محمد سلطان النمنكاني : ٢٣٩ ، ٣٢٠
محمد شفيق غربال : ٤٧٧
محمد بن شنب : ٦٥٣
محمد صالح شطا : ٢١٨
محمد الطيب بن محمد يوسف : ١٥٧ ، ٦٥٣
محمد عبدالله المليباري : ٢١٣
محمد بن ع. الرسول : ٧٥٦
محمد عبد المعين خان : ٣٩٥
محمد بن عبدالوهاب : ٢٠٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٧ ، ٤٨٠ ، ٦١٢
محمد العبودي : ٩٤٧
محمد عبده يماني (الدكتور) : ٤٨١ ، ٦٤٤
محمد عزيز اباظة : ٤٧٣
محمد العشماوي : ٤٧٩
محمد العلاقي : ٤٦٩
محمد بن علي الاكوع : ٧٩٨
محمد كبريت المدني : ٦٧٢
محمد كرد علي : ٣٩٨
محمد محي الدين عبد الحميد : ٤٧٣
محمد مرسي الخولي : ٢٩٢
محمد المساوي : ٧٢٢
محمد مهدي علام (الدكتور) : ٤٧٣
محمد نمازي : ٤٧٩
محمود بن ابراهيم : ١١٧ ، ٤٧٩ ، ٥٢٤ ، ٦١٤
محمود الالوسي : ٣٨٤ ، ٣٨٥
محمود تيمور : ٤٧٤
محمود شاكر : ٨٠٢ ، ٩٥٦
محمود الغول (الدكتور) : ٤٨٨
بامخرمة (أنظر الطيب)
المرار بن منقذ : ٣٧٥
مرجليوث : ٣٢٠
ابن مرعي (محمد بن عائض) : ٩٠٤
مزاحم العقيلي : ٣٣ ، ١١٣ ، ٥٧٠
مزرد بن ضرار : ١٤ ، ٣٣ ، ١٨٣
مسادي بن ابراهيم بن مسادي : ١٢٩
مصطفى بن فتح الله : ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٨٧٤
مصطفى حجازي : ٦٠٤
مصطفى السقا : ٧٦٥
مصطفى غالب : ٤٧٢
مصعب الزبيري : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٨٨ ، ٢٤٦ ، ٣٦١
المعري : ١٧٠ ، ٢٨٩ ، ٩٠٧
معقل بن خويلد : ١٩١ ، ٢٤٩

معن بن أوس المزني : ٣٦٣
ابن المغربي (الوزير) : ١٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٧٧٢ ، ٧٧٩ ، ٧٨١ ، ٧٨٤ ، ٩٠٩ ، ٩١٠
مفرج بن دغفل بن جراح : ٩٠٩
مقبل الذكير : ٦١٩
ابن مقبل : (تميم) : ٣٢ ، ٧١٧
مكثر بن عيسى : ٣٨ ، ٨٩٥
مناع القطان : ٢٣٨
منى حمد الجاسر : ٩٠٧
منيرة ناجي سالم : ٩٢٧
ابن مندة : ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٩٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠
منصور بن ناصر (امير المخلاف) : ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧
منصور (احد مرافقي موزل) : ٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٣٤
موزل (الويس) : ١١٢ ، ١١٤ ، ١٩٣ ، ٢٧٠ ، ٤٢٢ ، ٩١٤
المهري (سليمان) : ٩١٩
مهلهل : ٧٠٧
موسى بن عقبة : ٨٤٧
مؤرج بن عمرو السدوسي : ١٢٢
ابن ميادة : ١٣٤
ميتشل اوينز : ٥١
الميداني : ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
ابن ابي ميسرة (أحمد) : ٨٣٧ ، ٨٣٨
الميمني (عبد العزيز) : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣
النابغة الجعدي : ٣١ ، ٣٢ ، ١٨٣ ، ٣٠٨ ، ٥٦١ ، ٧٠٢
النابغة الذبيائي : ٧٠٣
ناجي معروف (الدكتور) : ٧٩٦ ، ٩٢٧
نازل (مرافق موزل) : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٩١٥
ناصر (مرافق موزل) : ٢٨ ، ٣٦٧
ناصر بن محمد : ٤٢٨ ، ٤٣٣
ناصر الدين الاسد (الدكتور) : ٤٧٨ ، ٥٨١
ناصر المنقور : ١٥٥ ، ١٥٦
الغزي : ٢٣٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠
ابن النجار : ٩٢٨ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥
ابن ندبة : ٩٤٩
نشوان الحميري : ٥٦٩ ، ٩٠٩
نصر الاسكندري : ٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤٩٨
نصيب : ٧٦٣ ، ٨٥٧
النمر بن تولب : ٧٢٦
ابن نمشة من شهران : ٩٠٦
الواقدي : ٣٧٢ ، ٦٠١ ، ٨٤١ ، ٨٤٧

وداد القاضي (الدكتورة) : ٨٣٩
الوزير المغربي (انظر المغربي)
وستنفلد (فردنائد) : ٨٠٤ ، ٨٣٩، ٨٤٠
ولي الدين اسعد : ٤٧٥ ، ٤٧٦
وليد عرفات (الدكتور) ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥
هادي بن محمد بن هادي : ٩٠٥
هاشم النعمي : ٤٥٩
هاشم عبدالله شطا : ٢٨٤
ابن هتيمل : ٧١٠ الى ٧٢١
الهجري : ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٣٠٨ ، ٨٤٤
هدى شعراوي : ٧٤٧
ابن هرمة : ١٥ ، ١٠٠ ، ٨٥٦
هشام ناظر : ٤٢٣
ابن هشام : ١٣ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٣٧٥ ، ٤٩٩ ، ٥٩٢ ، ٧٦٨ ، ٧٦٤ ، ٩٥٨
هلال ناجي : ٨٠٠
الهمداني : ٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٠٦ ، ٥٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٩٢ ، ٨٤٤ ، ٨٦٠
هنس : ٢٣٩
هوذة بن نبيشة السلمي : ١٧٩
الهيثم بن عدي : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
هيكل (محمد حسين) : ٤٨ ، ٤٧٦
ياقوت : ١٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٦٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٦١ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٤٢
يحيى بن أكثم : ٢٩٨ ، ٨١٥ ، ٨٣٦
يحيى بن حيدر : ٤٥٠ ، ٤٥٤
يحيى بن طالب الحنفي : ٧٦٩
يحيى بن عبد الوهاب بن محمد : ١١٧ ، ١٢٠
يحيى الجبوري (الدكتور) : ١٠٧، ٧٩٩ ، ٨٠٠
يحيى الساعاتي : ١٥٨ ، ٧٩٩
يحيى المعلمي : ٦٣٨
يزيد بن الطثرية : ٥٧٠
يوسف آغا : ٩١٠
يوسف العش (الدكتور) : ٢٢٤ ، ٩٢٨
يوسف القبطان : ٤٥١
ابو يوسف القاضي : ٨٠٩ ، ٨٣٧